

كِتَابُ الْعِبَادَاتِ

المَحِيطُ بِمُعْظَمِ نُصُوصِ الشَّافِعِيِّ وَالْأَصْحَابِ

تَأَلَّفَ

سَيِّحُ الْإِسْلَامِ صَفِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ

الْمَذْهَبِيِّ السَّيْفِيِّ الْمُرَادِيِّ

الْقَاهِرِ بِالْمَذْهَبِ الْيَحْيَى

الْمُتَوَفَى ٩٣٠ هـ

تَحْقِيقُ

مُحَمَّدُ حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَسَنٍ رِشْوَاحِيٍّ

الْمَجْمُوعَةُ الْأُولَى

يَحْتَوِي عَلَى اللَّتَبَةِ التَّالِيَةِ:

الطَّهَارَةُ - التَّيَمُّمُ - الْحَيْضُ - الصَّلَاةُ - الْجَنَازَةُ - الزَّكَاةُ - الصِّيَامُ
الاعْتِكَافُ - الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ - الْأُضْعِيَّةُ - الصَّيْدُ - الْأَطْعَمَةُ - النَّذْرُ



دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

Title: Al-'Ubāb al-muḥīṭ
bimu'ẓam nuṣūṣ al-Ṣāfi'i wal- aṣḥāb

classification: Jurisprudence

Author: Aḥmad ben 'Umar al-Muzajjad

Editor: Muḥammad Ḥasan Ismā'īl

Publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Pages: 1632 (4 volumes)

Year: 2007

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب: كتاب العباب

المحيط بمعظم نصوص الشافعي والأصحاب

التصنيف: فقه

المؤلف: صفى الدين أحمد بن عمر المزجد

المحقق: محمد حسن إسماعيل

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الصفحات: 1632 (4 أجزاء)

سنة الطباعة: 2007

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الأولى



دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان



Copyright
All rights reserved
Tous droits réservés



جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة

لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان

ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

الطبعة الأولى

٢٠٠٧ م - ١٤٢٨ هـ

دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Aramoun, al-Quebbah,

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.

Tel : +961 5 804 810/11/12

Fax: +961 5 804813

P.O.Box: 11-9424 Beirut-lebanon

Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عمرمون ، القبيّة

مبنى دار الكتب العلمية

هاتف: ١٢/١١/٨٠٤ ٥ ٩٦١ +

فاكس: ٨١٣ ٨٠٤ ٥ ٩٦١ +

ص. ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

رياض الصلح بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com

sales @al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

ISBN 2-7451-4888-5 (10 dig)

ISBN 978-2-7451-4888-9 (13 dig)



9 0000

9 782745 148889

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ترجمة المصنف

هو شيخ الإسلام العلامة ذو التصانيف المفيدة والفتاوي السديدة المجمع على جلالته وتحريره وورعه أقضى قضاه المسلمين أوحدهم عباد الله الصالحين صفى الدين أبو السرور القاضي أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن ابن القاضي يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن حسان ابن الملك سيف بن ذي يزن المذحجي السيفي المرادي شهاب الدين الشهير بالمزجد بميم مضمومة ثم زاء مفتوحة ثم جيم مشددة مفتوحة ودال مهملة آخر الحروف الشافعي^(١) . وكان من العلماء المشهورين وبقية الفقهاء المذكورين وأحد المحققين المعتمدين المرجوع إليهم في النوازل المعضلة والحوادث المشككة وكان على الغاية من التمكن في مراتب العلوم الإسلامية من الأصول والفروع وعلوم الأدب . وذكروا له كرامات وهو الذي أفتى بحلية البن والقهوة . ولد رحمه الله تعالى سنة سبع وأربعين وثمانمائة (٨٤٧ هـ) بجهة قرية الزبيدية ونشأ بها وحفظ جامع المختصرات ثم اشتغل فيها على أبي القاسم ابن محمد بن مريد ثم انتقل إلى بيت الفقيه ابن عجيل فأخذ فيها على شيخ الإسلام إبراهيم بن أبي القاسم جغمان والطاهر بن أحمد بن عمر جغمان وأخذ أيضا عن القاضي عبد الله بن الطيب الناشري وقال تلميذه شمس الدين الناشري لقد سمعت شيخنا شهاب الدين المشار إليه يقول : ما دخلتني هيبة من أحد قط كما كانت تدخلني بين يدي إبراهيم المذكور انتهى . ثم ارتحل إلى زبيد واشتغل فيها بالفقه على العلامة أبي حفص عمر الفتى ونجم الدين يوسف المقرئ ابن يونس الجبائي وهما تخرج وانتفع وأخذ الأصول عن السفيكي والجبائي والحديث عن الحافظ يحيى العامري وعن الصديق الطيب المطيب والحساب والفرائض عن موفق الدين الناشري والعلامة الحسين الصباحي بتعز وغيرهم وبرع في علوم كثيرة وتميز في الفقه حتى كان فيه أوحده وقته .

(١) قال إسماعيل باشا: المزجد : أحمد بن تقي الدين عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد المزجد السيفي المرادي قاضي القضاة صفى الدين أبو العباس المذحجي الشافعي اليمني ولد سنة ٨٤٧ وتوفي سنة ٩٣٠ ثلاثين وتسعمائة . من تصانيفه تجريد الزوائد وتقريب الفوائد في الفروع مجلدين . تحفة الطلاب في مسائل الإرشاد منظومة في ٥٨٤ خمسة آلاف وثمانمائة وأربعين بيتا . العباب المحيط بمعظم نصوص الشافعي والأصحاب مجلد. هدية العارفين (١/٧٥).

ومن مصنفاته المشهورة في الفقه : "العباب المحيط بمعظم نصوص الشافعي والأصحاب" وهو كتابنا، وهو كاسه وكما وصفه جامعه رحمه الله ﷺ إذ قال شعر :

إلا إن العباب أجل سفر من الكتب القديمة والجديدة
كتاب قد تعبت عليه دهرا وخضت لجمعه كتباً عديدة

وهو على أسلوب الروض . جمع فيه مسائل الروض ومسائل التجريد وهو كتاب عظيم جامع لأكثر أقوال الإمام الشافعي وأصحابه وأبحاث المتأخرين منهم على الغاية من جزالة اللفظ وحسن التقسيم ولقد اشتهر هذا الكتاب في الآفاق ووقع على حسنه ونفاسته الإجماع والاتفاق وكثر اعتناء الناس بشأنه وانتفاع الطلبة به واغبطاهم ببيانه واعتناء غير واحد من علماء الإسلام بشرحه كالعارف شيخ الإسلام أبي الحسن البكري فإنه شرحه بشرحين صغير وكبير كتب الصغير أولاً وجعله أصلاً وميز فيه المتن من الشرح بخطوط سود ثم كتب على الحواشي زيادات كثيرة وميزها عن الشرح الأول وذكر أن ما دونها شرح صغير وأنها مع الشرح الصغير شرح كبير قالوا . وخط الشارح على غاية من الصعوبة بحيث عجز أكثر أصحابه عن استخراج خطه واستمر الشرح في المسودة لتلك الصعوبة ثم تصدى بعض الطلبة لتبيض الشرحين المذكورين فبيض حتى وصل إلى نحو ثلث الشرح وانتهى ذلك إلى نحو من تسعين جزءاً وكذا شرحه شيخ الإسلام أحمد بن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى إلا أنه لم يتم بل قارب ثلث الكتاب فيما أظن نعم عيب عليه فيه قوله " خلافاً للشيخين " في مواضع متعددة . وقد تقرر أن الذي عليه الفتوى الآن في مذهب الإمام الشافعي هو ما اتفق عليه الشيخان الرافعي والنووي فإن اختلفا فالنووي لأنه متعقب ربما ظهر له ما خفي على الأول إلا ما اتفق المتأخرون قاطبة على أنه سهو أو غلط وما عداه لا عبرة بمن خالف فيه . نبه على ذلك خاتمة المتأخرين شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى وذكر أن هذا هو ما أخذه عن مشايخه وهم عن مشايخهم وهكذا انتهى والله أعلم . وهو في مجلد ضخـم.

ومنها: تجريد الزوائد وتقريب الفرائد في مجلدين . جمع فيه الفروع الزائدة على الروضة غالباً . وكتاب تحفة الطلاب ومنظومة الإرشاد في خمسة آلاف وشانمائة وأربعين بيتاً وزاد على الإرشاد كثيراً من المسائل والقيود ونظم أوائله إلى " الرهن " في مدة طويلة ثم مكث نحو خمس عشرة سنة ثم شرع في تتمته فكماله في أقل من سنة . وفتاوى جمعها والده القاضي العلامة بركة المسلمين حسين بن أحمد المزجد ثم جمعها ابن النقيب وزاد فيها من تفقهاته ما لا غنى عنه وله غير ذلك وتفقه به خلائق كثيرون : منهم أبو العباس الطبنداوي وشيخ الإسلام ابن زياد والحافظ الديبع والعلامة محمد بن عمر بحرق وصالح

النماري وغيرهم من أكابر الأعيان واختلاف أجناس الطلبة من جهات شتى .
 وكان ينظم في اليوم الواحد نحو شائين بيتا مع القيود والاحترافات . وله مرثية عظيمة
 في شيخه عمر الفتى . قال حفيده شيخ الإسلام قاضي قضاة الأناضول أبو الفتح ابن حسين
 المزجد رحمه الله تعالى : كان جدي رحمه تعالى شرح جامع المختصرات للنسائي في
 ست مجلدات ثم لما رآه لم يستوف ما حواه الجامع المذكور من الجمع والخلاف ألفاه في
 الماء فأعدهم والله المستعان .

قال النماري : ولما دخلت عليه وشرعت في قراءة العباب لديه أخذتني من دهشته
 الهيبة العظيمة ما منعني استيفاء ما كنت آلفه من الانبساط في حال القراءة ففهم ذلك مني
 وأخذ يياسطني بذكر بلدي وأن منها الشاعر الفلاني الذي قال في قصيدته ما هو كيت
 وكيت حتى زال عني ذلك الدهش وثابت إلي نفسي قلت : والهيبة من علامات الأولياء
 ولا يعزب عنك ما مر قريبا من أنه أي المزجد قال : ما دخلتني هيبة قط كما كانت
 تدخلني بين يدي الفقيه إبراهيم يعني شيخه إبراهيم بن أبي القاسم جغمان وبذلك يعلم أنه
 من وفقه الله ليُعظم شيخه قيض الله له من يعظمه من الأخذيين عنه . وكان رحمه الله
 تعالى ملازما للعزلة والعبادة وتلاوة القرآن والدفع بالنبي هي أحسن .

وحكى تلميذه العبد الصالح العلامة المقنن محمد بحرق قال : رأيت النبي ﷺ في
 المنام في ثغر عدن وقت السحر ويده الكريمة كتاب يطالع فيه قال فقلت له : ألك
 اطلاع يا رسول الله ﷺ على تصانيف أمتك ؟ فقال : نعم . فقلت : ما تقول في
 عقيدة إحياء علوم الدين قال : لا بأس بها . فقلت : هل لك اطلاع على تصانيفهم
 الفقهية ؟ قال : نعم : ولم أر أجزل عبارة عن إمام الحرمين وما رأيت مثل مجموع لأبي
 السرور الذي ضمنه الروض وزاد عليه باقي مسائل المذهب . فوقع بيالي أن المجموع
 المذكور هو العباب انتهى . وكان بينه وبين سيدي الشيخ القطب شمس الشموس أبو
 بكر بن عبد الله العيدروس اتحاد كلي ولكل منهما إلى الآخر ميل قلبي وكانت بينهما
 محبة ومكاتبات ومواصلات ومراسلات ومدح هو العيدروس بقصيدة سبقت في ترجمته .

وفاته : وفي : فجر يوم الأحد شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وتسعمائة (٩٣٠ هـ) .
 وصلي عليه بجامعها الكبير ودفن بباب سهام وقبره قبلي تربة الشيخ علي افلاح ولم يخلف
 بعده مثله رحمه الله تعالى ونفعنا بسره وسر علومه وراثه جماعة من أكابر العلماء والأدباء
 من تلامذته ومعاصريه وعظم الأسف عليه^(١) .

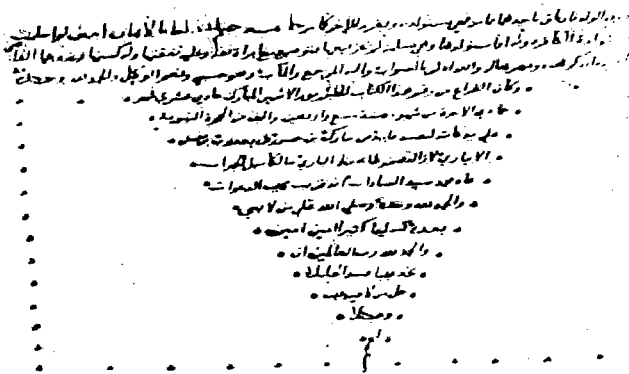
نماذج من صور المخطوط



طرة الأزهرية اللوحة الأخيرة الأزهرية



طرة دار الكتب المصرية



اللوحة الأخيرة دار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر يا كريم

الحمد لله الذي جمع بيديه حكمته العلوم بأوجز كتاب، وفتح بمقاليده هدايته مقفلات الفهوم لأفصح خطاب، ونور الفهوم لأفصح خطاب، ونور البصائر والألباب، لكل أوامه أوام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الكريم الوهاب.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي أنزل عليه الكتاب، وأتاه الحكمة وفصل الخطاب ﷺ وعلى جميع الآل والأصحاب، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم المآب، صلاة وسلاماً يدومان بدوام ربوبيته فلا يقطعها أمد ولا يحصرهما حساب.

أما بعد:

فهذا كتاب محرر الفصول، والبواب مهذب الفروع مع الإيعاب، جمعت فيه من فروع المذهب أكثرها، وقيدت من أوامده منتشرها، ونظمت في سلكه جواهرها ودررها، وأودعته خلاصة روضة الطالبين، وعمدة المفتين مع زيادة فوائد عديدة، وفرائد مفيدة، انتزعتها من غصون الأصحاب، وقربتها إلى الراغبين من الطلاب ونحيت فيه القشر عن اللباب، جازما بما رجحه الشيخان الرافعي والنووي - إماما المذهب - ثم ما رجحه الإمام النووي في الأغلب منها غالباً على ما خالف فيه الأصواب. وأرجو إن يسر الله لي هذا المطلب، وتم تأليفه على هذا النمط الأطيب، أن يكون خزانة علم يحملها الفقيه في كفه وعباباً زاخراً يقصر كبار المصنفات عن يمه.

وأنا أسأل الإخلاص في تصنيفه، وتيسير حتمه، وأعيذه باسمه العظيم فإنه لا يضر مع اسمه شيء، وسميته كتاب "العباب اغيط بمعظم نصوص الشافعي والأصحاب"، ومن الله التوفيق لإصابة الصواب، وأسأله الإعانة وجزيل الثواب، لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب.

كتاب (١)

الطهارة (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم (٣)

الرافع لحكم الحدث والمزيل للنجس والمحصل لكل طهارة مسنونة (٤).

الماء المطلق (٥) وهو: ما فهم من قولك ماء ولو ملحاً (٦)، أو برداً إن سال في

(١) الكتاب لغة معناها الضم والجمع. يقال كتبت كتاباً وكتابة كتاباً ومنه قولهم تكتب بنو فلان إذا اجتمعوا. وكتب إذا خط بالقلم لما فيه من اجتماع الكلمات والحروف. انظر مغني المحتاج (١/١٦) واصطلاحاً: اسم لجملة مختصة من العلم ويعبر عنها بالباب وبالفصل أيضاً. فإن جمع بين الثلاثة قيل الكتاب اسم الجملة مختصة من العلم مشتملة على أبواب وفصول غالباً، والباب اسم لجملة مختصة من الكتاب مشتملة على فصول غالباً، والفصل اسم لجملة مختصة من الباب مشتملة على مسائل غالباً، انظر مغني المحتاج (١/١٦)، والكتاب هنا: اسم لجنس من الأحكام ونحوها تشتمل على أنواع مختلفة، كالطهارة وهي مشتملة على المياه والوضوء والغسل والتيمم، وإزالة النجاسة وغيرها.

(٢) الطهارة بالفتح مصدر طهر بفتح الهاء وضمها والفتح أفصح يظهر بالضم فيها وهي لغة: النظافة والخلوص من الأدناس حسية كالأجناس، ومعنوية كالعيوب، يقال تطهر بالماء، وهم قوم يتطهرون أي يتنزّهون عن العيب. وشرعاً: تستعمل بمعنى زوال المنع المترتب على الحدث والخبث. انظر مغني المحتاج (١/١٦)، وعرفها آخرون فقالوا: الطهارة شرعاً هي عبارة من غسل أعضاء مخصوصة بصفة مخصوصة انظر التعريفات (١/١٨٤).

(٣) لقد قدم الإمام الشافعي رحمه الله وأتباعه العبارات على المعاملات اهتماماً بالأمر الديني، والمعاملات على النكاح وما يتعلق به لشدة الاحتياج إليها والمناكحة على الجنائيات لأنها دونها في الحاجة وأخروا الجنائيات لقلة وقوعها بالنسبة لما قبلها. انظر مغني المحتاج (١/١٧).

(٤) يقصد به الماء والذي يعتبر آلة رفع الحدث، لأن الماء أصلاً في آلتها، لأن الطهارة لا بد لها من آلة وتلك الآلة منها أصل وهو الماء، ومنها بدل وهو التراب، وأحجار لا الاستنجاء.

(٥) الماء المطلق يشترط لسائر الطهارات وهو ما يتبع عليه اسم ماء بلا قيد. انظر مغني المحتاج (١/١٧).

(٦) يدخل في تعريف الماء ما نزل من السماء وهو ثلاثة المطر وذوب الثلج والبرد، وما نبع من الأرض وهو أربعة ماء العيون والآبار والأنهار والبحار، وما نبع من بين أصابعه بين أصابعه من الماء، أو من ذواتها على خلاف فيه والأرجح الثاني وهو أفضل المياه مطلقاً أو نبع من الزلال وهو شيء ينعقد من الماء على صورة حيوان، وما ينعقد ملحاً لأن اسم الماء يتناوله في الحال وإن تغير بعد أو كان رشح بخار ماء لأنه ماء حقيقة. انظر مغني المحتاج (١/١٧، ١٨)، روضة الطالبين (٨، ٧/١).

مغسول وإلا أجزأ في ممسوح وكذا ما ينقد ملحاً ولو لجوهره ^(١)، واختصاص الطهورية بالماء تعبد لا يعقل ^(٢) ويلزم محدثاً إذابة برد ونحوه وملح ماء إن تعين ولم يزد مؤنته على شئ الماء هناك ولا يجزئ المترشح من بخار الماء المطلق ^(٣) خلافاً للنووي ^(٤).

والمستعمل قليلاً في تطهير نجس ولو معفو عنه إن لم يتغير، أو في حدث ولو لنحو سلس، أو لصلاة نفل، أو في وضوء صبي، أو حنفي بلا نية، أو غسيل بدل مسح، أو في غسل ميت أو كتابية ^(٥) أو مجنونة عن حيض ليحل وطؤها طاهر فيحل شربه لا طهور فلا يرفع حدثاً ولا نجساً حتى يجتمع قلتان ^(٦) ^(٧) كثيراً أو في نفل الطهارة طهور ^(٨).

ولو انغمس جنب أو محدث في قليل ثم نوى ارتفع حدثه وصار الماء في الحال

(١) الوسيط (١١٢/١).

(٢) مغني المحتاج (٢١/١)، روضة الطالبين (١٢/١)، المنهج القويم (١/١).

(٣) المنهج القويم (١/١)، الإقناع للشربيني (٢١/١)، حاشية البجيرمي (١٨/١)، حواشي الشرواني (٦٧/١)، فتح المعين (٢٧/١)، فتح الوهاب (١٠/١)، مغني المحتاج (١٨/١).

(٤) قال النووي: ولو أغلي الماء فارتفع من غليانه بخار وتولد منه رشح فوجهان، المختار منهما صاحب البحر أنه طهور والثاني طاهر ليس بطهور، ولو رشح من مائع آخر فليس بطهور بلا خلاف كالعراق. انظر روضة الطالبين (١٢/١).

(٥) الإقناع للشربيني (٢٣/١)، حواشي الشرواني (٧٨/١)، مغني المحتاج (٢٠/١)، نهاية الزين (١/١٤).

(٦) اختلاف الحديث (١٠٧/١)، المذهب (٧/١)، حلية العلماء (٧٦/١)، المنهج القويم (١٢/١)، إعانة الطالبين (٣٤/١)، الإقناع للشربيني (٢٦/١)، روضة الطالبين (١٩/١)، فتح الوهاب (١/١٢)، مغني المحتاج (٢١/١).

(٧) وذلك لحديث رسول الله ﷺ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث». الحديث رواه الجارود (٢٣/١) ح (٢٣) باب في طهارة الماء والقدر الذي ينجس ولا ينجس، صحيح ابن حبان (٥٧/٤) ح (١٢٤٩)، المستدرک علی الصحیحین (٢٢٥/١) ح (٤٥٩)، سنن الترمذي (٩٧/١) ح (٦٧)، السنن الصغرى (١٥٢/١) ح (١٥٢) ح (١٩٨)، سنن البيهقي (٢٦٠/١) ح (١١٦٢) باب الفرق بين القليل الذي ينجس والكثير الذي لا ينجس ما لم يتغير والقلتان خمس قرب، وفي قدرها بالأرطال أوجه: الصحيح المنصوص خمسمائة رطل بالبغدادی، والثاني: ستمائة قاله أبو عبد الله الزبيري واختاره الغزالي، والثالث: ألف رطل قاله أبو زيد، والأصح أن هذا التقدير تقريب فلا يضر نقصان القدر الذي لا يظهر بنقصانه تفاوت في التغير بالقدر المعين من الأشياء المغيرة، انظر روضة الطالبين (١٩/١).

(٨) روضة الطالبين (٢٠/١)، مغني المحتاج (٢١/١).

مستعملاً بالنسبة إلى غيره لا إليه فيرتفع به حدث يطرأ قبل الخروج^(١).

وإن نوى الجنب قبل تمام الانغماس طهر الجزء الملاقي للماء، وله إتمام غسله بالانغماس لا بالاغتراف^(٢).

فإن أحدث بعد غمس رجليه مثلاً لزمه إتمام مع الانغماس غسلهما عن الأصغر بالنية ويجزئ بذلك الماء قبل خروجه^(٣).

ولو الغمس فيه جنبان ثم نوى معاً ارتفعت عن جزأيهما ونجاستهما لا جنابتهما، أو مرتباً فالأول وصار مستعملاً فالأول بالنسبة إلى الآخرة، أو انغمس بعضهما ثم نوى معاً ارتفعت عن جزأيهما وصار مستعملاً بالنسبة إليهما، أو مرتباً فعن جزء الأول دون الآخر وحكم إتمام الأول ما مر^(٤).

والماء المتردد على محل محدث أو متنجس ولم تغيره النجاسة طهور. والمنفصل من عضو المتوضئ إلى عضوه الآخر ولو من يد لأخرى والمتقاطر عنه ومنهي ومستعمل بها المنتقل إلى موضع الغرة والتحجيل، ولا الداخل إلى الفم بعدد غسل طرف الشفة من الفرض.

وبدن جنب كعضو محدث.

ولو كانت النجاسة بمحلين فجرى الماء على أعلاهما ثم على الآخر أو أنزل من بدن جنب إلى محل نجس أيضاً طهراً عن الحدث والنجس^(٥).

فرع: لو غرف المحدث من ماء قليل بأحد كفيه قبل تمام غسل وجهه لم يصير مستعملاً كذا بعده إذا نوى الاغتراف، فإن نوى رفع الحدث أو أطلق ارتفع حدث كفه وصار الماء مستعملاً بالانفصال، لكن له غسل باقي يده لا غيرها بما في كفه قبل انفصاله والجنب بعد النية كالمحدث بعد تمام غسل وجهه^(٦).

(١) حواشي الشرواني (٨٢/١)، روضة الطالبين (٧/١).

(٢) روضة الطالبين (٨/١).

(٣) روضة الطالبين (٩/١).

(٤) روضة الطالبين (٨/١).

(٥) مغني المحتاج (٢٣/١).

(٦) روضة الطالبين (٢٦/١)، مغني المحتاج (٢٧/١).

فصل زوال طهورية الماء

تزول طهورية الماء وإن كثر بتغير طعمه أو لونه أو ريحه تغيراً كثيراً بحيث يسلبه إطلاق اسم الماء بمخالط طاهر يستغني عنه كالزعفران وكالخص والنورة وسائر أجزاء الأرض كالسدر، ولو على المحل المغسول وكالحجر المدقوق وكالحبوب إن انحل منها شيء وكالمني^(١).

فإن حلف لا يشرب ماء لم يحنث بشربه، ولا يشتره وكيل في شراء الماء ولو تغير بعضه استعمال الباقي ولو خالط الماء القليل أو الكثير مائع طاهر يوافق أوصافه أو خالط الماء القليل مستعمل ولم يبلغ قلتين^(٢) فرض وصف الخليط المفقود مخالفاً وسطاً في جميع الأوصاف، فإن لم يؤثر فهو طهور فله استعمال كله، ويلزمه تكميل الناقص عن طهارته به إن تعين ولم تزد قيمته على ثمن المفقود، لكن لو انغمس فيه جنب صار مستعملاً كما لا يدفع النجاسة.

ولا يضر تغير يسير ولا مشكوك في كثرته إلا إن زال بعض الماء الفاحش بنفسه أو بماء وشك في قلة الباقي للأصل، ولا كثير بمجاور وهو ما يتميز للناظر كعود طيب ودهن وكافور صلب وودق لم يفتت ولا بمكث، ولا بما لا يستغني الماء عنه في مره ومقره كجص ونورة، ولا بورق شجر تناثر وتفتت ويضر إن طرح أو وقع الثمر فيه، ولا بملح مائي وتراب وإن طرحا إلا أن يسمى طيباً^(٣).

فصل كراهية استعمال الماء المشمس

يكره تنزيها استعمال متشمس إن انتقل من حالة لأخرى بأن كان شديد البرد نخف برده في البدن^(٤).

ويشترط كونه في منطبع غير الذهب والفضة، بقطر مفرط الحرارة وقتها ما لم يبرد وهي إرشادية لا شرعية.

ولا يكره في غير البدن ولا في مأكول غير مانع ولا إن عدم غيره فيجب شراؤه حينئذ

(١) مغني المحتاج (١/١٩)، روضة الطالبين (١/١٠)، المجموع (١/٢١٥).

(٢) المجموع (١/٢١٥).

(٣) مغني المحتاج (١/٢٢، ٢٣).

(٤) المجموع (١/٢١٥)، مغني المحتاج (١/٢٠)، نهاية الزين (١/١٤٠)، الإقناع للشربيني (١/٢٢)،

حاشية البجيرمي (١/٢٢).

للطهارة، والأفضل ترك التطهير به؛ لتيقن غيره آخر الوقت.

فرع: كالتمشمس شديد كحرارة أو برودة، وكل ما غضب على أهله كمياء شمود غير بثر الناقة، لا ماء بحر، وزمزم، وسيحون، وجيجون، والنيل والفرات، وإن ورد لإنها من الجنة، ولا متغير بما لا بد منه، ولا مسخن ولو بنجس ولا فضل جنب وحائض^(١).

باب بيان النجاسات^(٢)

والماء النجس وكيفية إزالة النجاسة

النجس شرعاً: ما حرم تناوله مطلقاً في حال الاختيار مع سهولة تميزه وإمكان تناوله لا لحرمة، أو استقذار، أو إضرار بعقل، أو بدن، ثم الأعيان جماد وحيوان فالجماد كله طاهر إلا الخمر ولو محترمة، ومثلثة، وما في بطن حبات العنقود. وكذا كل مسكر والحيوان كله طاهر إلا الكلب والخنزير وفرع أحدهما^(٣).

والميتات كلها: نجسة ولو نحو ذباب مع شعرها، وصوفها ووبرها، وريشها، وعظمها، وظلفها، وظفرها، وحافرها، وخفها ولبنها إلا ميتة الآدمي، والسمك، والجراد وصيد لم تدرك ذكاته^(٤)، وجنين مذكاة مات بذبحها، ولا ينجس نحو خل وتفاح بميتة دودة وحل أكلها معه سيأتي^(٥).

فرع: المنفصل عن الحي جزء أو فضلة: فالجزء إن كان من آدمي فرجح الشيخان^(٦) طهارته، ومنه المشيمة وعن النص والأكثرين نجاسته كهو من غير الآدمي. نعم: شعر ما يؤكل، والمجهول، وصوفه، ووبره، وريشه طاهر، وإن تآثر، أو تنف، والمسك وكذا فأرته بشعرها إن انفصلت من الظبية حية: وهي خراج في جنب سرتها كالسلفة تلقى بالحك، والوسخ المنفصل من الحي كعرقه، والفضلة إن ترشحت عن

(١) مغني المحتاج (٢٠/١).

(٢) النجاسات جمع نجاسة، وهي اسم مصدر والنجي هو المستقذر المستحبث، ويشمل على النجاسة الحقيقية والحكمية، والنجاسة شرعاً هي قدر مخصوص كالبول يمنع جنسه الصلاة ونحوها من العبادات التي تستلزم الطهارة شرط لصحتها. انظر مغني المحتاج (٢٤/١).

(٣) حواشي الشرواني (٢٥٨/١).

(٤) المهذب (٤٧/١)، التنبيه (٢٣/١)، حلية العلماء (٢٤١/١)، الوسيط (١٤٣/١)، المنهج القويم (٩٧/١)، روضة الطالب (١٣/١)، إغاثة الطالبين (٩٠/١)، مغني المحتاج (٧٨/١).

(٥) الإقناع للشرييني (٩٢/١)، مغني المحتاج (٧٨/١).

(٦) الشيخان هما: الرافعي، والإمام النووي.

الطاهر فلها حكم حيوانها كدمع، وعرق، ولعاب، فإن سال من فم آدمي نائم وهو من غير المعدة فطاهر. وكذا إن شك.

والأحوط غسله، أو منها فنجس ومن ابتلي به فالظاهر العفو^(١).

فرع: الزباد طاهر وهو: لبن سنور بحري أو عرق سنور بري، ويتجه العفو عن يسير شعره^(٢).

والعنبر طاهر وهو: نبت في البحر يلفظه.

وإن كانت الفضلة تجتمع وتستحيل في الباطن فهي نجسة: كدم.

ولو تحلب من سمك، وكبد، وطحال، وقبح وما قرح، ونفط إن تغير، وقيء وإن لم يتغير، وجرة، ومرة وعذرة، وروث، وبول ولو مأكول، ومذي وودي ولبن ما لا يؤكل إلا الآدمي ولو ذكراً، وصغيرة، أو انفصل بعد موته طاهر^(٣).

والأنفحة طاهرة إن كانت من سخلة مذكاة لم تطعم غير اللبن الطاهر ويحل أكلها^(٤). والبيض طاهر ولو من غير مأكول كبزر القز، أو صار دماً إن صلح للتخلق أو اختلطت صفوته ببياضه كالحم وطعام أتنا. وكذا من ميتة إن تصلب فإن ذكيت نحو الدجاجة لم يشترط تصلبه كجنين لم تنفخ فيه الروح^(٥)، ومني غير الكلب والخنزير والفرع طاهر ولو من غير مأكول. ويسن غسل ما أصابه^(٦).

ورطوبة فرج كل حيوان طاهر فلا يجب غسل ذكر المجامع ولا الولد ولا ينجس مني المرأة.

نعم: إن انفصلت رطوبة فرجها فنجسة كالخارج عند الولادة وعلقة الطاهر ومضغته طاهرة^(٧).

ولا يتنجس مني من بال واستنجى بالماء، ولا يلزم من اتحاد مخرجهما النجاسة؛ إذ

(١) روضة الطالبين (١٦/١).

(٢) إغاثة الطالب (٨٩/١)، الإقناع للشرييني (٣٠/١)، شرح زبد ابن رسلان (٣٢/١).

(٣) المذهب (٢٠٩/١)، المنهج القويم (٩٦/١).

(٤) حاشية الجبيري (١٠١/١)، حواشي الشرواني (٢٩٤/١)، فتح الوهاب (٢٧٩/١)، مغني المحتاج (٨٤/١).

(٥) فتح الوهاب (٢٧٩/١)، مغني المحتاج (٨٤/١).

(٦) إغاثة الطالبين (٨٧/١)، الإقناع للشرييني (٨٩/١).

(٧) الوسيط (١٥٠/١)، المذهب (٢٩/١).

ملاقاتهما باطناً لا يؤثر.

ويتنجس دود ميتة برطوبتها، وكذا حب راثته هبيمة وفيه قوة الإنبات وإلا فهو نجس العين^(١).

فرع: البخار الخارج من النجاسة كالكنيف^(٢) طاهر، وكذا الريح الخارج من الدبر كالجشاء^(٣).

فصل في تنجس الماء الراكد والجاري

فالراكد إن كان كثيراً تنجس بظهور تغير أحد أوصافه حالاً بوقوع نجاسة فيه أو مآلاً.

وقال أهل الخبرة: إن تغير بها أو وجد فيه وصف لا يكون إلا للنجاسة ولم يعلم وقوعها فيه أو لم يظهر التغير؛ لكون الماء متغيراً بمكث ونحوه وفرض ظهوره لو زال، أو لكون النجاسة مسلوقة الوصاف وكأن يظهر تغيره لو فرض مخالفاً أشد.

ويسير التغير وكثيرة والنجاسة المجاورة والمخالطة سواء ولا ينجس بتروّحه بنجاسة بقربه، ولا إذا استهلكت النجاسة فيه؛ لقلتها فيستعمل كله.

ولو تغير بعضه ولو تقديراً فهو مع الباقي كنجاسة جامدة فيتجنس إن كان قليلاً وإلا فلا.

ولو بال في البحر مثلاً فارتفعت منه رغوّة نجسه.

وإن طرحت فيه بكرة فوقعت من الطرح قطرة على شيء لم تنجسه، ثم إن زال التغير بنفسه، أو بماء زيد أو نقص وبقي قلتان فطهور، لا إن فقد بعين ساترة كالمسك والجص والتراب حال كدورته.

فإن صفا ولم يبق غيره أو زال بمجاور طهر.

ولو زال التغير ثم عاد والنجاسة جامدة باقية فيه فنجس، أو مائعة، أو وقد أخرجت فلا^(٤).

(١) إعانة الطالبين (١/٨٢).

(٢) الكنيف: هو المكان الذي يقصد لقضاء الحاجة.

(٣) المنهج القويم (١/١٠)، مغني المحتاج (١/٨١).

(٤) اختلاف الحديث (١/١٠٨)، إعانة الطالبين (١/٣٢)، حاشية البجيرمي (١/٢٤)، حواشي الشرواني (١/٨٥)، فتح المعين (١/٣٢).

ولو ولغ الكلب في قلتين وشك في نقص فطاهر^(١).

فرع: لا يجب التباعد بقلتين عن نجاسة جامدة في الماء الراكد بل له الاغتراف ولو من حريمها ما لم يُعد قليلاً.

فإن كان قلتين فقط فغرف منه شيئاً بإناء ولم تنزل النجاسة فيه فباطن الإناء وما فيه طاهر دون ظاهره، وباقي الماء وإن نزلت فيه قبل الماء أو معه انعكس الحكم.

فإن قطر في الباقي من باطنه قطرة تنجس أو من ظاهره، أو شك فلا، وإن نزلت بعد الماء فالماءان نجسان^(٢).

والكثير شرعاً: قلتان ووزنهما بالبغدادي خمسمائة رطل، وبالدمشقي مائة رطل وسبعة أرطال وسبع رطل، وبالمصري أربعمائة وستة وأربعون رطلاً وثلاثة أسباع رطل^(٣)، والكل تقريب فيعفي عما لا يظهر تفاوت التغير بنقصه: وهما بالمساحة في الموضع المربع المستوي الأضلاع ذراع وربع طولاً وعرضاً وعمقاً بذراع الآدمي وهو: شبران وفي المدور ذراعان عمقاً وذراع عرضاً: وهو ما بين الحائطين من الجوانب كلها والذراع تقريب ودون القلتين قليل فينجس هو وكل مائع وجامد رطب بملاقاة نجاسة وإن لم يتغير، أو عفي عنها في الصلاة كثوب فيه دم قليل لا إن شك في قلة الماء أو جهل سبب تغيره^(٤).

ويعفي عما لا يدركه الطرف من النجاسة كما يحمله الذباب برجله، وعن^(٥) ميتة لا دم لها جار عن موضع الجرح إن لم تطرح: كزنبور، وعقرب، ووزغ، وذباب، ونحل، ونمل، وخنفساء، وبق، وبرغوث، لا حية وضفدع، وعن ماء على منفذ الآدمي: كطير وهرة وفأرة ما لم يتغير^(٦).

فرع: سؤر كل حيوان طاهر طاهر بلا كراهة، وإن كانت له جرة فلو تنجس فمه

(١) المجموع (٣٠٦/١)، شرح زيد ابن رسلان (٣٣/١).

(٢) الأم (٢٣١/٢)، روضة الطالبين (٥/١).

(٣) المهذب (٦/١)، حلية العلماء (٦٩/١)، إعانة الطالبين (٣١/١)، الإقناع للشربيني (٢٧/١)، الإقناع للماوردي (٢٠/١)، المقدمة الحضرية (٢٣/١)، روضة الطالبين (١٩/١).

(٤) الإقناع للشربيني (٢٨/١)، حواشي الشرواني (١٠١/١)، مغني المحتاج (٢٥/١).

(٥) أي: ويعفى.

(٦) المنهج القويم (٩/١)، إعانة الطالبين (٣٣/١)، الإقناع للشربيني (٢٦/١)، شرح زيد ابن رسلان

(٢٧/١)، مغني المحتاج (٢٣/١)، نهاية الزين (١٥/١).

ثم ولغ في ماء قليل أو مائع فإن كان بعد غيبة يمكن فيها طهارته بولوغه في ماء كثير أو جار لم ينجسه وإلا نجسه^(١).

فرع: لا ينجس الماء الذي يفور بتنجس أعلى فوراته، ولا ماء في كوز مثقوب الأسفل بوضعه على نجاسة ما دام الماء يخرج منها فإن تراد أو سدت الثقبه ينجس تنجس^(٢).

فرع: الماء قليل المتنجس إذا بلغ قلتين بغير الماء لم يطهر، أو بماء طاهر، أو نجس وكذا مستعمل ولا تغير فيه عاد طهوراً وإن بقيت فيه نجاسة جامدة، ويكفي في المكاثرة الضم وإن لم يختلط صاف بكدر، ثم إذا فرق ولا نجاسة جامدة في إحدى الفرقتين لم يضر وإلا فالذي هي فيه نجس دون الآخر^(٣).

فرع: لو غمس كوز في ماء طاهر أو عكسه، وأحدهما كثير أو بلغ به قلتين ووسع رأس الكوز بأن يتحرك ما فيه بتحريك الخارج بعنف، واستوى الماء عليه ومكث حتى زال تغيره أو قدراً يزول فيه لو كان عاد طهوراً وإلا فتح حاجز بين مائتين فانضمما اعتبر سعة الفتح والمكث^(٤).

فرع: ماء البئر كغيره فإن كان قليلاً تنجس بالملاقاة، ثم ينبغي أن لا ينزح لينبع الماء الطهور؛ إذ قعر البئر بعد النزح متنجس، وقد يتنجس به جدران البئر بل ينزل ليزداد، أو يصب فيه ما يبلغ به قلتين ويزول التغير إن كان^(٥).

وإن كان كثيراً فبالتغير، فإن بقيت فيه نجاسة كشعر فأرة ولم يتغير فطهور لكن يتعذر استعماله؛ إذ لا يخلو منه دلو فلينزح كله فإن كانت البئر فوارة فما يغلب على ظنه خروج الشعر كله فإن اعترف قبل ذلك ولم ير فيه شعراً لم يضر وإن ظنه^(٦).

ولو انغمس فيها جنب ارتفعت جنابته.

قال بعضهم: ولا يصلي حتى يفيض على يديه ماء طهوراً وفيه نظر^(٧).

(١) إعانة الطالبين (٨٧/١)، المجموع (٢٢٧/١).

(٢) مغني المحتاج (٢٣/١).

(٣) حاشية البجيرمي (١٧٧/٢).

(٤) المجموع (٢٠٤/١)، حواشي الشرواني (٨٨/١)، روضة الطالبين (٢٤/١)، مغني المحتاج (٢٣/١).

(٥) إعانة الطالبين (٩٧/١)، حواشي الشرواني (٨٨/١).

(٦) إعانة الطالبين (٩٧/١)، حواشي الشرواني (٨٨/١).

(٧) حاشية البجيرمي (٢٣/١).

فرع: لو توضأ من ماء بئر قليل ثم أخرجت منها ميتة منتفخة أعاد ما علم أنه صلاه بالماء النجس فقط ^(١).

فصل في الماء الجاري

وهو: وإن تواصل حساً متفاضل حكماً.

فإن تغير بعضه فنجس وهو مع الباقي كنجاسة جامدة وإن لم يتغير، والنجاسة جامدة، فإن جرت بجري الماء فما فوقها وتحتها طهور.

وأما جرية النجاسة: وهي الدفعة بين حافتي النهر عرضاً أي المرتفع والمنخفض من الماء عند تموجه فلها حكم الراكد. وكذا لو كان الماء يتلوى في طرف النهر ويستدبر أو كان أمام الجرية ارتفاع يرادها، أو كان في النهر حفرة والماء يجري فوقها فإن قل ماؤها فنجسة والجرية التالية لها كالغسالة، وكذا سبع في المغلظة وإن كثر ماؤها فطهور ولا يجب التباعد عنها ^(٢).

ويعرف كون ماء الجرية قلتين بأن يمسحاً ويجعل الحاصل ميزاناً ثم يؤخذ عمق الجرية ويضرب في طولها ثم الحاصل في عرضها بعد بسط الأقدار أرباعاً لوجود الربع في قدر القلتين في المربع ^(٣).

ومساحتها: يضرب ذراع وربع طولاً في مثلها عرضاً ثم في مثلها عمقاً مائة وخمسة وعشرون ^(٤) وهي الميزان.

فلو كان عمق الجرية ذراعاً ونصفاً فطولها كذلك بسط كل منهما أرباعاً يبلغ ستة يضرب أحدهما في الآخر يبلغ ستة وثلاثين ثم يضرب في قدر عرضها بعد بسطه أرباعاً.

فإن كان ذراعاً فالحاصل مائة وأربعة وأربعون فالجربة فوق قلتين وإن كان ثلاثة أرباع فالحاصل مائة وثمانية وهي دون قلتين.

وإن كانت النجاسة واقفة وماء الجربة قليل تنجس ما مر عليها.

(١) المجموع (٢٠٤/١).

(٢) الإقناع للشربيني (٢٨/١)، مغني المحتاج (٢٥/١)، المجموع (٢٠١/١).

(٣) الإقناع للشربيني (٢٨/١)، مغني المحتاج (٢٥/١)، المجموع (٢٠١/١).

(٤) المنهج القويم (١٤/١)، إعانة الطالبين (٣١/١)، المقدمة الحضرمية (٢٣/١)، الإقناع للشربيني

(٢٨/١)، حواشي الشرواني (١٠١/١).

ولو امتد فراسخ حتى يجتمع منه قلتان، أو يتصل بماء كثير مجتمع^(١).

فصل في كيفية إزالة النجاسة

فنجس العين لا يطهر إلا جلد ميتة غير الكلب والخنزير، والفرع بالاندباغ ولو بإلقاء ريح في مذبغة يطهره ظاهراً وباطناً إذا كان بحريف، ولو نحو ذُرْق^(٢) حمام ولو بلا ماء بشرط نزع فضوله ومصيره بحيث لا يعود نتنه وفساده لو نقع في ماء لا بتمليح أو ترتيب وتشميس^(٣).

ولا يطهر بالندباغ شعره لكن قليله عفو، ثم المدبوغ متنجس يطهر بغسله كثوب تنجس ثم يصلي فيه، ويستعمل في مائع ويحرم أكله وذبح كل حيوان محترم لجلده، أو ليصطاد بلحمه^(٤).

والأخمر وكذلك النبيذ في المختار فيطهر بالتخلل ويكفي زوال النشوة وغلبة الحموضة ولا يشترط نهايتها بحيث لا تزيد^(٥).

ويطهر وإن فتح رأس ظرفه للهوى أو نقل من ظل إلى شمس أو عكسه، أو من دنٍّ إلى آخر، لا إن تخللت وفيها عين، وإن لم تؤثر في التخليل كحصاة أو وقعت فيه بلا قصد أو قبل تخمرها ومثلها العناقيد وحباتها إذا تخمرت في الدن ثم تخللت^(٦).

وكذا لو صب عصير في دنٍّ متنجس أو كان العصير متنجساً أو نقص من خمر الدن أو أدخل فيه شيء فارتفعت بسببه ثم أخرج فعادت كما كانت إلا إن صب عليها خمر قبل الجفاف حتى ارتفعت إلى الموضع الأول، ويطهر الدن تبعاً وإن تشرب بها أو غلت^(٧).

(١) المنهج القويم (١/١٤)، إعانة الطالبين (١/٣٢)، المقدمة الحضرمية (١/٢٣)، الإقناع للشريبي (١/٢٨)، حواشي الشرواني (١/١٠١)، روضة الطالبين (١/١٩)، شرح زيد ابن رسلان (١/٢٧)، فتح المعين (١/٣١)، مغني المحتاج (١/٤٥).

(٢) أي: روث. لسان العرب (٢/١٤٩٩) (مادة/ ذرق).

(٣) الأم (١/٩)، المجموع (١/٢٧٢)، إعانة الطالبين (١/٩٢)، روضة الطالبين (١/٤٢)، مغني المحتاج (١/٨٢)، نهاية الزين (١/١٥).

(٤) المهذب (١/١٠)، الأم (١/٢٢)، الإقناع للشريبي (١/٢٩)، حاشية البجيرمي (١/٦٠)، روضة الطالبين (١/٤٢)، فتح الوهاب (١/٢٢)، مغني المحتاج (١/٤٤).

(٥) إعانة الطالبين (١/٩٢)، فتح المعين (١/٩٢).

(٦) الإقناع للشريبي (١/٩٤)، مغني المحتاج (١/٨١).

(٧) حواشي الشرواني (١/٣٠٤).

ولو اختلط عصير بخل مغلوب ضر، أو غالب فلا ويحل إمساك خمر محترمة لا غيرها: وهي المعتصرة بقصد الخمرية فيجب إراقته فوراً إن لم يقصد صاحبها اتخاذها للخل قبل التخمر ولا يجاب للحيلولة بينهما إلى التخلل ويحل الانتفاع بطرفها إذا غسل، وإلا ما استحال حيواناً كبيضه دجاجة مثلاً ميتة لم تتصلب إذا استحالت فرخاً وكدود تولد في نجاسة ولو ميتة كلب^(١).

ولا يطهر ما صار رماداً أو ملحاً وطاهر العين إذا تنجس طهر بغسله ولو بلا نية^(٢). ثم إن كان تنجسه بعينية^(٣) اشترط زوال طعمها وإن عسر وزوال لونها وريحها ولو بنحو أشنان^(٤)، فإن عسر وبقي أحدهما طهر لا إن بقيا في محل واحد^(٥).

وشرط الكل عدم تغير الغسالة، فإن انفصلت متغيرة والنجاسة غير ظاهرة على المحل، أو عكسه فالماء والمحل نجسان.

ولو عسرت الإزالة نظر إلى الغسالة فقط ولو لم ينقطع اللون من الغسالة مع الإمعان ارتفع التكليف.

ويسن لطخ لون الدم الباقي بصفرة وما زالت به العين فهو غسلة واحدة، وإن تعدد^(٦).

ويطهر بالغسل مصبوغ ومخضوب بمتنجس إن انفصل الصبغ وإن بقى لونه كطهارة الصبغ المنفرد إذا غمره ماء، لا إن لم ينفصل عن الثوب لانعقاده وزاد وزن الثوب مع صبغه على وزنها قبل التنجس.

وإن كان تنجسه بحكمية، وهي: مالا يدرك لها عين ولا وصف طهر بجري الماء عليه مرة ولو صقيلاً وسكيناً سقيت وهي محماة نجساً أو لحماً طبخ به^(٧).

(١) الإقناع للشربيني (٩٤/١)، حواشي الشرواني (٣٠٥/١)، مغني المحتاج (٨٢/١).

(٢) المذهب (٤٨/١)، المنهج القويم (١٠٢/١)، روضة الطالبين (١٠٩/١)، مغني المحتاج (٩٦/١).

(٣) أي: نجاسة عينية.

(٤) أشنان: هو شجر ينبت في الأرض الرملية يستعمل هو أو رماده في غسل الثياب أو الأيدي.

(٥) حلية العلماء (٢٤٦/١)، المنهج القويم (٢٣/١)، الم (٦/١)، الإقناع للشربيني (٣٥/١)، مغني

المحتاج (٥٥/١).

(٦) الإقناع للشربيني (٩٠/١).

(٧) الإقناع للشربيني (٣١/١)، حاشية البجيرمي (١٠٨/١)، حواشي الشرواني (٣٢١/١)، مغني

المحتاج (٨٥/١).

ومن تلتطخ بنجس عبثاً لزمه غسله فوراً وإلا فللصلاة ونحوها، وندب تعجيله والحث بالقوة والقرض بالأصابع إن لم يتعينا لنحو دم، والتثليث: وهو غسلتان بعد طهر المحل وعصر نحو الثوب وإراقة غسالة الإناء^(١).

فرع: يعرف بقاء طعم النجاسة بأن يدمي فمه، أو يتقيأ ونحوه ويحرم ذوق المحل وليبالغ وجوباً في الغرغرة، لينغسل الظاهر ولا يتلع الغسالة^(٢).

فرع: إذا ورد متنجس على ماء قليل نجسه لا عكسه فليدره في جوانب الإناء، ليظهر لا إن بقيت عين النجاسة المائعة فيه أو مغمورة بالماء أو غيرته فليرقه ثم ليغسله^(٣).

فرع: لا يطهر مائع بالغسل ولو دهنا ولا زئبق إن تقطع وإلا طهر بغسل ظاهرة، لأنه جاف حتى لو وقعت فيه نجاسة لا رطوبة فيها لم ينجس^(٤).

فرع: لو أصاب الأرض بول مثلاً فصب على موضعه ماء فغمره واستهلك فيه طهر وإن لم ينضب، وإن أصابته نجاسة جامدة، وتفتت، وخالطت التراب لم يطهر بذلك^(٥).

فرع: اللبن إن خلط بنحو روث لم يطهر بالطبخ والغسل أو بنحو بول وكل مائع ولم يطبخ طهر ظاهره بغسله وباطنه بوصول الماء إلى جميع أجزائه كعجين بماء نجس، وكذا إن طبخ وكان رخواً كدن تشرب خمراً وحب تقع في نجس وإن لم يكن رخواً طهر بأن يدق ناعماً ويصب الماء عليه.

ويكره تنزيهاً بناء المسجد باللبن المتنجس^(٦).

فرع: إنما يطهر ما يتنجس بكلب ولو معضه من صيد بسبع غسلات تعبداً^(٧).

(١) حواشي الشرواني (٣١٩/١)، روضة الطالبين (٢٨/١)، زيد ابن رسلان (٣٤/١)، شرح زيد ابن رسلان (٣٤/١).

(٢) الوسيط (١٩١/١)، نهاية الزين (١٥/١)، المجموع (٥٤٥/٢).

(٣) فتح المعين (٩٥/١)، إعمانة الطالبين (٩٥/١).

(٤) الإقناع للشرييني (٣٢/١)، فتح الوهاب (٤٠/١)، مغني المحتاج (٨٦/١)، منہج الطلاب (٣٨/١).

(٥) روضة الطالبين (٢٩/١).

(٦) روضة الطالبين (٢٩/١).

(٧) التعبد في الوصف بـ "السبع" دون المعنى وهو السبب، وهو للنجاسة المغلظة، خلافاً للسادة المالكية فالتعبد عندهم في الوصف والمعنى. فارس الشيخ.

ويكفي ذلك وإن تعدد الواصل أو الولوغ أو لاقته نجاسة أخرى^(١).

ويشترط مزج إحداهن بتراب، وإن أفسد الثوب، وكون التراب طهوراً، وأن يعم محل النجاسة، ولا يكفي ذرّه على المحل، ولا مزجه بنحو خل إلا إذا مزجه بعد ذلك بماء ولم يفحش تغيره بالخل، ويكفي مزج التراب خارج الإناء المتنجس أو فيه سواء صب الماء أولاً أم التراب.

ويسن جعله في غير الأخيرة والأولى أولى، ليستغني عن التراب فيما يصيبه من الغسلات، والأولى غسله ثانياً إحداهن مع التراب، ويكفي سبع جريات بماء كدر وغمسه في كثير كدر سبع مرات أو مرة مع تحريكه فيه سبعاً وغمسه بلا تحريك مرة فقط وإن مكث فيه^(٢).

ولو كانت عينية فزالت بغسلات فهن غسلة واحدة، والخنزير والفرع كالكلب ولا يجب التراب في غسل أرض ترابية بخلاف الحجرية.

ومن أكل لحم كلب مثلاً طهر فمه بما مر، ويكفيه في الفرجين الاستنجاء من فضله ولو بالحجر ونحوه^(٣).

فرع: لا ينجس الماء الكثير بولوغ نحو كلب فيه إن لم ينقصه نقصاً مؤثراً، وكذا إناءه وإن أصاب ما يلاقي الماء منه بخلاف ما إذا أصاب منه ما لم يصله الماء مع رطوبة أحدهما وبخلاف القليل وإنائه، فإن بلغ بالماء قلتين طهر الماء لا الإناء.

ولو لم يعلم ولوغه فيه لكن رفع رأسه منه وفمه رطب لم يضر هذا إذا احتمل ترطبه بغيره^(٤).

فرع: تندب إراقة سؤر نحو الكلب فوراً، ويجب إن أراد استعمال الإناء^(٥).

فرع: إذا وقع في طعام جامد كالسمن فأرّة مثلاً فماتت ألقيت وما حولها والباقي طاهر.

(١) إعانة الطالبين (٩٨/١)، حواشي الشرواني (٣١١/١)، فتح المعين (٩٨/١).

(٢) المجموع (٥٧٦/١). المذهب (٤٨/١)، حلية العلماء (٢٤٦/١)، إعانة الطالبين (٩٨/١)، المقدمة

الحضرمية (٤٥/١)، حواشي الشرواني (٣١١/١)، روضة الطالبين (٣٣/١)، اختلاف الحديث

(١٠٥/١).

(٣) حواشي الشرواني (٣١١/١).

(٤) روضة الطالبين (٣٣/١).

(٥) حلية العلماء (٢٤٤/١).

والجامد: هو الذي إذا غرف منه لا يتراد فوراً، ولو وجدت بكرة فيجمد فإن أخذ من غدير قل مأؤه فنجس وإلا فطاهر فيقوم ويطرح^(١).

وإذا تنجس جبن بزيت متنجس طهر بغسل يزيل الزيت.

فرع: يكفي في تطهير المتنجس ببول صبي لم يطعم غير اللبن للتغذي ولم يجاوز الحولين لا صبية وخشى نضجه بالماء يعم موضعه بشرط غلبته لا السيلا^(٢).

فرع: غسالة المتنجس إن انفصلت وقد زالت العين وصفاتها ولم تتغير ولم يزد وزنها بعد اعتبار ما يأخذها الثوب من الماء ويعطيه من الوسخ طاهرة، وإلا فنجسة كما مر فيغسل المتنجس برشاشها، فإن كانت النجاسة مغلطة غسل من رشاش كل غسلة ما بقي بعدها من الغسلات، فإن بقي التراب وجب^(٣).

باب الاجتهاد في المشتبه من ماء أو غيره

الاجتهاد في الماء للتطهير وأوجب إن اشتبه مطلق بمستعمل، أو بمتنجس إذا دخل الوقت ولم يجد غيرهما، ويتضيق إن ضاق وإلا فجائز فيمتنع استعمال أحدهما بلا اجتهاد على الصحيح وسواء علم وقوع النجاسة والاستعمال بنفسه أو أخبره به عدل الرواية ولو عبداً، أو امرأة بخلاف الصبي ولو مميزاً في الأصح والكافر والفاسق.

نعم: إن أخبر عن فعل نفسه كقوله: بليت في هذا الإناء قبل خبره كما قبلوه في ما لو أخبر ذي عن شاة أنه ذكاها وأعمى عن نفسه، أو عن مثله إذا بين السبب، أو كان فقيهاً موافقاً عين المتنجس، ثم نسيه، أو أهمه ابتداء^(٤).

وشرط العمل بالاجتهاد: ظهور علامة كالطعم وله ذوقه؛ ليعرفه فإن توضأ بأحدهما بلا اجتهاد أو بلا علامة وبأن أنه الطاهر لم يصح وضوءه مثلاً.

وإذا تحير المجتهد تيمم وصلى ثم إن تيمم بعد خلطها ولم يبلغا قلتين بلا تغير أو تلف أحدهما لم يعد وإلا بطل تيممه وأعاد.

(١) المجموع (٥٣٩/٢)، إعانة الطالبين (٩٧/١)، روضة الطالبين (٣٣/١)، فتح المعين (٩٧/١).

(٢) المنهج القويم (١٠٣/١)، الإقناع للشرييني (٣١/١)، المقدمة الحضرمية (٤٥/١)، حواشي الشرواني (٣١٥/١)، فتح الوهاب (٤٠/١)، مغني المحتاج (٨٤/١)، منهج الطلاب (٥/١)، منهاج الطالبين (٦/١).

(٣) إعانة الطالبين (٩٦/١)، فتح المعين (٩٦/١).

(٤) روضة الطالبين (٣٥/١)، مغني المحتاج (١٨٩/١). المنهج القويم (١٧/١)، إعانة الطالبين (٣٤٠/١)، حاشية الجيرمي (٢٩/١)، حواشي الشرواني (١٠٣/١).

وللاجهاد شروط:

أحدها: أن يتأيد بأصل فلا يجتهد في ماء اشتبه ببول بل يريق أحدهما أو يصب بعضه في الآخر ثم يتيمم، فإن تيمم قبل ذلك لم يصح، أو بماء ورد لم يجتهد بل يتوضأ بكل منهما مرة ولا في ميتة ومذكاة ولبن بقرة وأنان.

ولو اشتبه إناء بول بأواني بلدة أو ميتة بمذكيات جاز الأخذ منها بلا اجتهاد إلى أن يبقى ما يمتنع الاجتهاد فيه ابتداء^(١).

ثانيها: أن يكون للعلامة فيه مجال أي مدخل كالثياب والأواني والأطعمة لا إن اشتبه محرمة بأجنبية أو أكثر وحكم التزوج منهن يأتي في بابه.

ثالثها: أن يقع الاشتباه في متعدد فإن تنجس أحد كفيه أو إحدى يديه وأشكل لم يجتهد وسيأتي في شروط الصلاة.

رابعها: بقاء المشتبهين فإن تلف أحدهما لم يجتهد في الباقي بل يتيمم ويصلي ولا يعيد وإن لم يرقه وتقاطره بعض أحدهما في الآخر كتلفه^(٢).

فرع: للأعمى أن يجتهد، فإن تحير قلد بصيراً، فإن تحير أو فقده، أو اختلف عليه بصيران تيمم وصلى وأعاد^(٣).

فرع: لو توضأ المجتهد بما ظن طهارته، ثم علم نجاسته، أو أخبره به عدل أعاد الصلاة وغسل ما أصاب بدنه وثوبه منه^(٤).

فرع: إذا ظن طهارة أحد الماءين بالاجتهاد سن له إراقة الآخر قبل استعمال الطاهر إن لم يحتج به؛ لعطش أو غيره، فإن تركه وصلى بالأول فرضاً فإن لم يبق منه شيء وأحدث لم يجتهد لفرض آخر بل يتيمم ويصلي ولا يعيد، وإن بقي منه شيء ولو قل اجتهد ثانياً، فإن ظن طهارة الأول استعمله أو الثاني تركهما وتيمم وأعاد ما صلاه بالتيمم إن بقي الماءان^(٥).

ولو اشتبه إناء نجس بأربعة طاهرة استعمل أربعة بالتحري لكل واحد، أو عكسه

(١) إعانة الطالبين (٣٤/١)، حواشي الشرواني (١١٣/١).

(٢) المنهج القويم (١٦/١)، إعانة الطالبين (٣٤/١)، حاشية البجيرمي (٣٠٤/١)، حواشي الشرواني (١١٣/١)، مغني المحتاج (٢٧/١).

(٣) مغني المحتاج (٢٧/١)، شرح زبد ابن رسلان (٣٦/١).

(٤) المجموع (٢٥١/٢).

(٥) روضة الطالبين (٢٧٤/١).

استعمل بالتحري واحداً فقط.

فرع: لو قال له عدل: ولغ كلب في هذا الإناء، وقال آخر: بل في هذا فإن أطلقا وأمكن حكم بنجاستهما وإن عينا وقتا سقط قولهما وحكم بطهارتهما، وكذا لو عين أحدهما كلبا وقال الآخر: كان حينئذ غائبا بموضع كذا^(١).

فرع: الاجتهاد في غير المائتين جائز، وإن اختلف الجنس: كماء وتراب ولبن وخل^(٢).

ولو غرف من دنين بمغرفة في إناء واحد، فوجدت فيه فأرة تجري، ولعله إذا جهل الثاني بعد ذلك، وإلا فهو نجس بالفأرة إن كانت فيه، وإلا فبالمغرفة المتنجسة^(٣).

فرع: ما أصله الطهارة وغالبه النجاسة لا بعلامة تتعلق بعينه فهو طاهر: كثياب الخمارين، والقصابين أي الجزارين والمجانين والصبيان الذين لا يتوقون النجاسة^(٤).

والكفرة المتدينين باستعمالها وأوانيتهم كالجحوس لا غير المتدينين بذلك كاليهود والنصارى، فإن استندت غلبة الظن إلى علامة تتعلق بعين الشيء عمل بالغالب: كمن رأى ظبية تبول بماء كثير فوجده عقب البول متغيراً وشك أتغيره به أم بمكث مثلاً؟ وأمكن تغيره به فهو نجس، لا إن وجده متغيراً بعد مدة، أو وجده عقبه غير متغير ثم طهر التغير، أو لم يكن تغيره به لقلته^(٥).

فرع: ما تعم به البلوى مما تغلب نجاسته: كعرق الدواب ولعاب الصبيان: وكالحنطة يبول عليها الثور حال الدياس، ولم يشاهد، وما يبقى أسفل الوعاء^(٦)، والفأر يروث فيه، وكجوخ استعمال اشتر شحم الخنزير فيه فهو ظاهر.

وكذا الورق إذا بسط رطباً على حائط معمول برماد نجس، ولم يتحقق.

ويعفي عما يصيب الحنطة من الروث حال الدياس، والأحوط: غسل القم من أكله.

(١) حلية العلماء (١/٨٦)، إعانة الطالبين (١/٢٨)، حاشية البجيرمي (١/٣٤)، حواشي الشرواني (١/٨١)، روضة الطالبين (١/٣٩).

(٢) شرح زيد ابن رسلان (١/٤٦).

(٣) روضة الطالبين (١/٤٠)، المجموع (١/٢٥٨).

(٤) إعانة الطالبين (١/١٠٤).

(٥) الوسيط (١/٢٢٠)، مغني المحتاج (١/٣٥٠).

(٦) المنهج القويم (١/٨١)، إعانة الطالبين (١/١٠٦)، الإقناع للشربيني (١/٥٥)، مغني المحتاج (١/٤٥).

وتجوز مؤاكلة الصبيان وأكل سؤرهم ما لم تعلم نجاسته، ومنبت ما نبت في نجاسة متنجس لا ما ارتفع عنه ^(١).

ومن البدع المذمومة غسل ثوب جديدة، وقمح وفم من أكل نحو خبز، وترك مؤاكلة الصبيان؛ لتوهم نجاستها ^(٢).

باب الآنية

إذا كان الإناء من جلد آدمي، أو شعره، أو عظمه حرم، أو من غيره، فإن كان نجساً، أو متنجساً حرم، إلا في جاف مع الكراهة، أو في ماء كثير، أو قليل لإطفاء نار، أو بناء جدار ونحوه، أو طاهراً حل، ولو حديداً أو نحاساً بلا كراهة، إلا إن كان من ذهب أو فضة فيحرم بلا ضرورة لعينه استعماله على الرجال والنساء ^(٣).

ولو صغر كقدر ضبة مباحة كمكحلة ومثلها: المزود والخلال والمجمرة ^(٤).
والاستعمال: كالأكل والشرب والتطهير والاكتحال والتجمر بالاحتواء، أو بسط الثوب عليها لا شم البخور منها، وإتيانه من بعد، وكالتطيب فليفرغه في يده اليسرى مثلاً، ثم في اليمنى، ثم يستعمله.

ويحرم على الولي سقي صبي ومجنون منه، والتطهر منه صحيح، والمطعوم حلال ^(٥).
ويحرم اتخاذه والتزين به فلا أجرة لصانعه، ولا أرش ^(٦) على كاسره ^(٧).
ويكره إناء من جوهر نفيس لذاته، ومتخذ من طيب رفيع: ككافور، مؤءة إناء من نحاس بذهب أو فضة، فإن كان يتحصل حرماً، وإلا فلا، أو من ذهب أو فضة بنحاس مثلاً، فإن حصل حل، وإلا فلا ^(٨).

ولو صفح بنحاس ظاهراً أو باطناً لم يحرم ^(٩).

(١) المجموع (٢٦٣/١)، مغني المحتاج (٢٩/١).

(٢) حواشي الشرواني (١١٦/١)، مغني المحتاج (٢٩/١).

(٣) فتح الوهاب (١٤/١). (٤) حواشي الشرواني (١٢٢/١).

(٥) المنهج القويم (٨٠/١)، الإقناع للشر بيني (٥٤/١)، مغني المحتاج (٤٤/١).

(٦) الأرش: هو الفرق بين قيمة العضو سليماً، وقيمه ناقصاً.

(٧) شرح زيد ابن رسلان (٣٥/١). (٨) روضة الطالبين (٦٩/١).

(٩) المنهج القويم (١٩/١)، حاشية البجيرمي (٢٢/١)، روضة الطالبين (٤٥/١)، شرح زيد ابن

رسلان (٣٥/١)، مغني المحتاج (٢٩/١).

والمضيب بذهب حرام، وإن صغرت الضبة، وكذا بكبيرة يقيناً من فضة لزينة^(١).
ويكره كبيرة لحاجة الإناء وصغيرة لا لحاجة، وضبط الكبير والصغير بالعرف، وسمر الدراهم بالإناء لا طرحها فيه: كالتضبيب^(٢).

ولو شرب وهي بفيه أو بكفه وفيه حاتم لم يكره.
ولو جعل الإناء حلقة أو سلسلة، أو لكوز رأساً من فضة لا ذهب، أو جعل فص خاتمه ثمينة جاز، وما يوضع عليه الكوز كراسه^(٣).

فرع: يكره استعمال أواني الكفار وملبوسهم، وما يلي أسافلهم أشد، وأواني مائهم أخف.

فرع: يسن إذا جن الليل تغطية الإناء، ولو بعرض عود وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب مسمىاً لله تعالى في الثلاثة، وكف الصبيان والماشية أول ساعة من الليل، وإطفاء المصباح للنوم^(٤).

فرع: يحل الإبقاء بعظم ميتة غير محترمة.

باب صفة الوضوء^(٥)

يجب بالحدث، والوقت معاً^(٦)، وكان وجوبه مع وجوب الخمس، وهو معقول لا تعبد، وله شروط، وفروض وسنن.

فشروطه: الماء والإسلام والتمييز وعلم فريضته وعدم ظن فرضه نفلاً كالصلاة، ودخول الوقت لدائم الحدث وعدم المنافي^(٧) وفروضه ستة^(٨):

الأول: النية وشرطها: العلم بالمنوي ومقارنتها: غسل جزء من الوجه ولو طرف

(١) المهذب (١٢/١)، حاشية البجيرمي (٤١٩/١)، حواشي الشرواني (١٢٦/١)، روضة الطالبين (٤٥/١)، مغني المحتاج (٣٠/١).

(٢) حواشي الشرواني (١٢٤/١).

(٣) روضة الطالبين (٤٦/١)، مغني المحتاج (٣١/١)، حواشي الشرواني (١١٩/١).

(٤) حواشي الشرواني (١٢٧/١)، مغني المحتاج (٣١/١).

(٥) الوضوء لغة: هو الحسن والنظافة، وشرعاً هو: تطهير أعضاء مخصوصة بالماء ليرتفع عنها الحدث لاستباحة العبادة الممنوعة. انظر مغني المحتاج (٤٦/١).

(٦) مغني المحتاج (٤٦/١)، حاشية البجيرمي (٦٣/١)، حواشي الشرواني (١٨٥/١).

(٧) المنهج القويم (٥٠/١)، المنهج القويم (٥١/١)، إغاثة الطالبين (٣٥/١)، الإقناع للشرييني (٥٦/١)، المقدمة الحضرمية (٣٣/١).

(٨) المهذب (١٩/١)، إغاثة الطالبين (٣٨/١)، وما بعدها، الإقناع للشرييني (٣٧/١).

الشفة مع المضمضة إن نوى الوجه.

وكذا إن لم ينو فلا تجب إعادة غسل ذلك الجزء خلافا للروضة ^(١)، ولا تجزئة المضمضة حينئذ؛ إذ يشترط تقدمها على غسل الوجه، ثم إن كان المتوضئ دائم الحدث لم يجزه إلا نية الاستباحة أو نية أداء الوضوء ونحوه لا نية رفع الحدث وليس له جمعها، وهو فيما يستبيحه بوضوئه كالمتيمم، وإن كان سليماً أجزأته نية رفع الحدث، أو الطهارة عنه، أو الطهارة له، أو الطهارة الواجبة، أو الطهارة لنحو الصلاة، أو استباحة ما لا يباح إلا بالطهارة: كالصلاة وإن عينها ونفي غيرها.

أو أداء الوضوء، أو فرض الوضوء، أو فرض الطهارة، ولو صبيّاً، وكذا نية الوضوء فقط، ولا تجب في الكل الإضافة إلى الله تعالى.

ولو فرق النية على أعضائه جاز، وكذا لو نوى غير حدثه غلطاً، أو بعض أحداثه، وإن نفى غيره ^(٢).

ولا يشترط إمكان فعل ما نواه، بل لو نواه لصلوات العيد، وهو في رجب، أو لطواف وبعد عن مكة صح، لا إن نوى أن يصلي بوضوئه، وأن لا يصلي به، أو نوى رفع حدثه، وأن لا يرفعه، ولا إن نوى استباحة ما لا يندب له الوضوء كدخول سوق، أو على أمير، وكلبس ثوب، وصوم، وعقد نكاح، وخروج لسفر ولقاء قادم، وزيارة والد وصديق، وعيادة مريض وتشيع جنازة، وأكل ^(٣).

وكذا ما يندب له لا للحدث: كالتجديد ولو مكماً بتييم أو مسح خف أو يندب للحدث: كقراءة القرآن أو الحديث، أو سماعه، أو روايته، وحمل كتب التفسير، أو الحديث، أو الفقه، وكتابتها فيكره مع الحدث: وكقراءة علم شرعي وإقرائه، وكأذان وجلس في مسجد أو دخوله كالوقوف بعرفة والسعي: وكزيارة قبره عليه الصلاة والسلام، أو غيره وكنوم وبقظة، وعند أكل وشرب ووطء لجنب.

ومن مس ميت أو حملاه، ومن فصد وحجم، ومن قيء وأكل لحم جزور وفهقهة مصل، كل من مس أو لمس أو نوم اختلف في نقضه للوضوء من لمس الرجل والمرأة بدن

(١) روضة الطالبين (٤٨/١).

(٢) حلية العلماء (١١٢/١)، إعانة الطالبين (٥٠/١)، حاشية البجيرمي (٦٧/١)، روضة الطالبين

(٥٠/١)، المجموع (٣٩٠/١).

(٣) فتح الوهاب (٢٤/١).

الحنثي، أو أحد قبله، وعند الغضب، وكل كلمة قبيحة ولمن قص شاربه أو حلق رأسه، ولخطبة غير الجمعة، والمراد: الوضوء الشرعي لا اللغوي^(١).

فرع: لو نوى الوضوء للتلاوة فإن لم يصح للصلاة، فيحتمل صحته كالزكاة، وإن نوى الشاك في الطهارة بعد تيقن الحدث رفعه فقط، أو رفعه إن كان، وإلا فتجديد صح وإن تذكر^(٢).

وإن نوى الشاك في الحدث بعد تيقن الطهارة كذلك فلا، ولو نوى به الصلاة بموضع نجس فيحتمل البطلان.

فرع: يجب استصحاب النية حكماً بأن لا يطرأ منافها، فلو طرأت نية قطع الوضوء، أو رده، ثم أسلم، أو نية تبرد، أو تنظف غير ذاك للنية أعادها للباقي، أو ذاكراً لها أجزاء.

ولو نسي لمعة في الغسلة فانغسلت بنية التلث في الباقي، أو في إعادة وضوءه لنسيان أجزائه ولتجديد أو احتياط، ثم بان محدثاً فلا يبيني على الماضي، فإن لم يبين حدث المحتاط صح وضوؤه للضرورة^(٣).

ولو ألقى في ماء مكرهاً فنوى، أو بقي رجلاه مثلاً فسقط في ماء أو عبر فيه فانغسلتا، وهو ذاك للنية كفى، وإلا فلا^(٤).

ولو وضأه غيره بلا أمره ونيته أي الموضأ عازبة لم يصح، أو بأمره والمتطهر كاره فينبغي الصحة وإن نسي أمره، وتخلل سيره، أو كثير نوم ممكن المقعدة كالتفريق الكثير، ولو قال مع النية: إن شاء الله ضر إلا بنية التبرك.

فرع: إذا بطل الوضوء في أثناؤه ففي ثوابه على الماضي احتمالان ثانيهما.

نعم: إن بطل بغير اختياره وإلا فلا، وأطلق بعض الأصحاب المنع؛ إذ يراد لغيره بخلاف الصلاة.

الثاني: غسل الوجه أو الوجهين إن كانا، فيجب استيعاب ذلك بالغسل. وطول

(١) مغني المحتاج (٦٣/١).

(٢) حواشي الشرواني (١٩٨/١).

(٣) الإقناع للشرييني (٣٩/١)، حواشي الشرواني (٢٠١/١)، روضة الطالبين (٥٠/١)، مغني المحتاج (٤٩/١).

(٤) حواشي الشرواني (٢٠١/١)، روضة الطالبين (٥٠/١)، مغني المحتاج (٤٩/١).

الوجه: ما بين منابت شعر الرأس غالباً وأسفل المقبل من الذقن والحين، وعرضه: ما بين وتد الأذنين فليست النزعتان وموضع الصلح منه وكذا الصدغان بخلاف موضع الفم^(١).
ويجب غسل ما ظهر بقطع شفة، أو أنف، لا باطن عين وفم وإن ظهر بقطع جفن، أو شفة، ولا ما بطن من الظاهر بالتحام، ويحرم فتقه، وما تنفط وجب غسل باطنه إن تشقق، وكذا باطن ثقب، وإلا إن كان له غور في اللحم، فيلزمه غسل ما ظهر فقط، والغسل في ذلك: كالوضوء^(٢).

فرع: شعر الوجه إن كان في حده فإن لم تندر كثافته كاللحية والعارضين وجب غسل ظاهره، وباطنه والبشرة تحته إن خف^(٣).
وغسل ظاهره إن كثف من رجل أصالة لا بدلاً عن البشرة فلا يجب غسلها لو ظهرت بعد غسله، ولا يجرى غسلها عن ظاهر الشعر، ولو تبعضا كثافة وخفة فلكل حكمه إن تميز، وإلا وجب غسل الكل.

والكثيف: ما ستر البشرة عن الجليس ولا يجب غسل باطنه. ولا داخله كشعر تحت الذقن وإن ندرت كثافته: كالحاجب، والهدب والشارب والعنفة.
والعذار وجب غسل ظاهره، وباطنه، والبشرة تحته، وإن كثف ومثله لحية أنثى وخنثى، وما خرج عن حد الوجه من جميع الشعور، وجب غسل ظاهره وكذا باطنه إن خف، ولو نزلت من وجهه سلعة وجاوزته لزمه غسل جميعها^(٤).

فرع: يجب غسل جزء من الرأس، وما اتصل بالوجه من جميع جوانبه ليعلم تعميمه، وكذا أدنى زيادة في اليدين، والرجلين^(٥).

فرع: يندب للمرأة إزالة ما نبت لها من لحية، وشارب، وعنفة، وليست اللحية النازلة من الوجه.

الثالث: غسل اليدين مع المرفقين أو قدرهما إن فقدا، صف إن سقط بعض الذراع

(١) المجموع (٣٩٨/١).

(٢) حواشي الشرواني (٢٠٢/١).

(٣) الأم (٢٥/١)، إعانة الطالبين (٣٩/١)، فتح المعين (٣٩/١).

(٤) المنهج القويم (٣٣/١)، إعانة الطالبين (٤٩/١)، الإقناع للشربيني (٤٩/١)، المقدمة الحضرمية (٢٨/١)، روضة الطالبين (٥٣/١).

(٥) الإقناع للشربيني (٤٢/١)، حاشية البجيرمي (٧١/١)، روضة الطالبين (٥٢/١)، مغني المحتاج (٥١/١).

فالباقى، أو من المرفق فرأس العضد، ويجب أيضاً غسل الشعر عليهما ظاهراً وباطناً، وإن كُف وغسل الأظفار، وإن نزلت، وغسل اليد الزائدة إن خلقت في محل الفرض، وإن جاوزت الأصلية، وإلا فما حاذاه منها، وإن نزل لا ما فوقه^(١).

وتعرف الزائدة بفحش قصر، أو نقص أصبع، أو ضعف بطش، ونحوه، فإن لم تتميز غسلهما: كمن له كفان على معصم.

ولو خرجت له سلعة من العضد وحاذت الذراع بلا التصاق لم يجب غسل المحاذي؛ لعدم وقوع اليد عليها بخلاف اليد الزائدة.

وكذا لو انكشطت جلدة عضده، وتدلّت منه، فإن بلغ الكشط الذراع وجب غسل ما تدلى منه، ولو انكشطت من الذراع فبلغ الكشط العضد لم يجب غسل المتدلى منه.

ولو التصق المنكشط من الذراع بالعضد لم يجب غسله، أو عكسه وجب غسل ظاهر ما حاذى الفرض مع ما تحته إن تجافى عنه، وإلا لم يجب فتقه، ولو زال الالتصاق بعد غسل الظاهر وجب غسل ما ظهر.

ومن غسل يده ثم قطعت أو مسح شعر رأسه ثم حلقه لم يلزمه إعادة تطهير ما ظهر. فرع: يلزم العاجز عن الوضوء تحصيل من يوضئه، ولو بأجرة مثله إن وجدها زائدة عما ذكر في شراء الماء، فإن فقدها، أو الأجير، أو لم يرض بأجرة مثله - تيمم وصلى، فإن عجز عن التيمم صلى بحاله وأعاد فيهما^(٢).

الرابع: مسح بعض بشرة رأسه، أو لحد رأسه أو بعض شعره، ولو من شعرة واحدة، وإن جاوز الشعر منبثة لا على ما خرج عن حد الرأس بمد، أو استرسال ويجزئ المسح على الترة^(٣).

وكذا تقطير الماء ووضع شئ مبتل عليه بلا إمرار أو على حائل فوصل البلل شعره، أو عرض رأسه للمطر، أو غسله ولا ندب فيه ولا كراهة.

فرع: لو بان بعد فراغه ترك ظفره فقطعه وجب غسل ما ظهر بقطعة، وما بعده، وفي الحدث الأكبر يجب غسله فقط^(٤).

(١) المنهج القويم (٣٣/١)، المقدمة الحضرية (٢٨/١)، الوسيط (٢٦١/١)، روضة الطالبين (٥٢/١)، شرح زيد ابن رسلان (٤٤/١).

(٢) الإقناع للشرييني (٤٤/١)، حواشي الشرواني (٢٠٩/١)، مغني المحتاج (٥٣/١).

(٣) المنهج القويم (١٨٣/١)، المقدمة الحضرية (٦٤/١).

(٤) مغني المحتاج (٥٥/١).

الخامس: غسل الرجلين مع الكعبين، أو قدرهما، وهما: العظمان الناتئان مجتمع مفصل الساقين والقدم، وحكم الرجلين كملاً ونقصاً، وزيادة وكشطاً كاليدين^(١).

فرع: يشترط في المغسول: جرى الماء عليه، وتقديم إزالة مانع وصوله إلى البشرة: كوسخ ظفر، وكشمع، أو حناء، أو دهن جامد في شقوق القدمين إن لم يبلغ اللحم ولا أثر لدهن ذائب ولون حناء.

فرع: يرتفع حدث كل عضو بمجرد غسله^(٢).

السادس: الترتيب، فيقدم الوجه، لشرفه، ثم اليدين، ثم الرأس، ثم الرجلين، فلو تركه، ولو سهواً صح ما ترتب منه أو وضأه أربعة معاً أو نكسه حصل الوجه فقط^(٣).

ولو اغتسل بنية الحدث، أو الجنابة غلطاً ورتب أجزأه، وكذا لو انغمس في الماء بتلك النية وإن لم يمكث، أو قدم أسافله قال القاضي: ولو أغفل لمعة من غير أعضاء الوضوء لم يكفه، وفيه وقفة، ومن عليه حدث أصغر وأكبر كفاه الغسل للأكبر بلا ترتيب؛ لاندرج الأصغر.

ولو غسل جنب بدنه إلا رجليه مثلاً ثم أحدث غسلهما الجنابة، وباقي أعضاء الوضوء للحدث، ولو تقديم غسل الرجلين على غسل الثلاثة، وتأخيرهما وتوسطه.

فرع: لو شك في تطهير عضو قبل الفراغ طهره، وما بعده أو بعد الفراغ لم يؤثر^(٤).

فرع: لو صلى فرضين بوضوعين عن حدث، ثم تذكر ترك المسح من أحدهما لا بعينه مسح، وغسل ما بعده وأعاد الصلاتين^(٥).

ولو توضأ وصلى، ثم نسي الوضوء والصلاة فتوضأ وصلأها، ثم علم ترك عضو وسجدة، وجعل عينهما فوضوؤه تام ويعيد الصلاة؛ لاحتمال كون العضو من الوضوء

(١) المنهج القويم (٤٣/١)، الإقناع للماوردي (٢٣/١)، المقدمة الحضرية (٢٩/١)، الوسيط (١/٢٧٠)، روضة الطالبين (٥٤/١).

(٢) روضة الطالبين (٦٤/١)، مغني المحتاج (٥٠/١)، المجموع (٥٢٩/١)، الإقناع للشربيني (٤٠/١).

(٣) المنهج القويم (٣٥/١)، المقدمة الحضرية (٢٩/١)، الوسيط (٢٧٣/١)، روضة الطالبين (٥٥/١).

(٤) إغاثة الطالبين (٤٣/١)، الإقناع للشربيني (٤٦/١)، مغني المحتاج (٥٤/١).

(٥) مغني المحتاج (٥٤/١).

الأول، والسجدة من الصلاة الثانية^(١).

ولو صلى الصبح بطهارة عن حدث، ثم جدد للظهر، ثم صلى العصر بطهارة عن حدث، ثم جدد للمغرب، ثم صلى العشاء بطهارة عن حدث، ثم علم ترك مسح طهارة مبهمة - أعاد صلوات طهارات الحدث وكذا غيرها^{(٢) (٣)}.

فرع: يصح وضوء من على بعض بدنه نجاسة لا يعرف موضعها خلافاً للقاضي.

فصل في سننه

فمنها: وهو أولها: السواك: وإن كان الشخص نقي الأسنان قويم المزاج لا يغشاها قلع، ويتأكد لكل وضوء، ولكل صلاة، ولو لم يتم، وفاقد الطهورين، ولكل ركعتين من نحو التراويح وللطواف، وقراءة قرآن أو حديث، ولذكر الله تعالى ولتغير فمه لونا، أو ريحاً، ولنوم ويقظة، ودخول منزله، وعند الاحتضار، وفي السحر وللكل وبعد الوتر، وللصائم قبل وقت الخلوف^(٤).

ولا يكره بحال زمناً إلا للصائم بعد الزوال إن لم يتغير فمه بغير الخلوف، لا قبل الزوال^(٥).

قال الجيلي: إلا إذا لم يفطر ليلاً وإطلاقهم يخالفه وتزول الكراهة بالغروب، ولمكتوبة السنة إن لم يكن للوضوء، وإلا فتيته تشمله، وليعوده الصبي.

وإنما يحصل بخشن مزيل للوسخ فقط كالخرقة، والإصبع الخشتين لا بأصابعه مطلقاً، والأولى بعود طيب الرائحة، ومن الأراك، ثم النخل ويابس وسطاً قد بل بماء^(٦).

ويسن في الأسنان عرضاً ظاهراً أو باطناً، ويكره طولاً، ويجزئ وهو أفضل في اللسان، وأن يبدأ بشقه الأيمن ويمره على سقف فمه برفق وعلى كراسي أضراسه ولا بأس بالاستياك بسواك غيره بإذنه وحرم دونه كالاستياك بما فيه سم، ويكره بعود ريحان يؤذي.

(١) مغني المحتاج (١/٥٤).

(٢) مغني المحتاج (١/٥٥).

(٣) المجموع (٢/٢٤٠)، مغني المحتاج (١/٥٥).

(٤) الأم (١/٢٣)، المذهب (١/١٣)، حلية العلماء (١/١٠٥)، زيد ابن رسلان (١/٣٧).

(٥) المنهج القويم (١/٥٢٤)، الإقناع للماوردي (١/٧٩)، مغني المحتاج (١/٤٣٥).

(٦) روضة الطالبين (١/٥٦).

فرع: يندب التخلخل قبل السواك، وبعده، ومن أثر الطعام، وكون الخلال من عود السواك، ويكره بالحديد^(١).

فرع: يسن غسل السواك؛ لاستيائك آخر إن علق به وسخ، أو ريح ونحوه ويكره إدخال ماءه، واستحب بعضهم قبله: "اللهم بيض به أسناني وسد به لثاتي وثبت به لثاتي وبارك لي فيه يا أرحم الراحمين"^(٢)، ولا بأس به، لكن لا أصل له^(٣).

فرع: من فوائد السواك: أنه يطهر الفم ويرضى الرب ويبيض الأسنان، ويطيب النكهة، ويشد اللثة ويصفي الحلق، ويذكي الفطنة، ويقطع الرطوبة، ويحد البصر ويطفيئ بالشيب ويسوي الظهر ويضاعف الأجر ويسهل النزاع ويذكر الشهادة عند الموت^(٤).

ومنها: التسمية: وأقلها بسم الله، وأكملها إكمالها، ثم الحمد لله على الإسلام ونعمته الحمد لله الذي جعل الماء طهوراً^(٥).

فرع: تسن التسمية أيضاً لكل أمر ذي بال: كالغسل والتيمم والذبح والجماع والتلاوة، ولو من أثناء السورة لا للصلاة والحج والأذكار، وتكره لمحرم أو مكروه، فإن تركها أول طهارة أو أكل أو شرب تدارك في أنثائها ويزيد: "أوله وآخره"^(٦).

ومنها: غسل كفيه ثلاثاً: وإن توضأ من إبريق أو علم طهارتهما، ويكره للشاك فيه غمسهما بماء قليل أو مانع غسلهما ثلاثاً كمأكول رطب فإن تعذر عليه الصب لكبر الإناء ولم يجد ما يغرف به منه استعان بغيره، أو أخذ الماء بطرف ثوب نظيف أو بفيه أو نحوهما^(٧).

ومنها: المضمضة ثم الاستنشاق: وأخذ مائهما بيمينه ويكفي وصول الماء مقدم فمه

(١) الإقناع للشرييني (٣٦/١)، حواشي الشرواني (٢٢٢/١)، فتح المعين (٤٧/١)، مغني المحتاج (١/٥٧)، المنهج القويم (٢٢/١).

(٢) لم أقف له على أصل في المصادر التي لدينا.

(٣) مغني المحتاج (٤٢٩/١).

(٤) الإقناع للشرييني (٣٥/١)، حاشية البجيرمي (٧٣/١)، مغني المحتاج (٥٦/١).

(٥) الإقناع للشرييني (٤٦/١)، حواشي الشرواني (٢٢٤/١)، شرح زبد ابن رسلان (٤٥/١)، فتح الوهاب (٢٧/١)، مغني المحتاج (٢٧/١).

(٦) إعانة الطالبين (٤٤/١)، حواشي الشرواني (٤٣٨/٧)، فتح المعين (٤٤/١)، مغني المحتاج (٣/٢٥٠).

(٧) المهذب (٥٥/١)، حلية العلماء (١١٥/١)، الإقناع للماوردي (٢٠/١)، شرح زبد ابن رسلان (٤٥/١).

وأنفه ولو بغرفة أو لم يدره بفيه أو ابتلعه وترتيبها مستحق لا مستحب ، وكذا ما يترتب من باقي السنن كتقديم الكفين على المضمضة والرأس على الأذنين ^(١).

فلو تيمم واستنشق قبل غسل الكفين فات غسلهما والأفضل وصل الاستنشاق بالمضمضة، وثلاث غرفات يتمضمض، ثم يستنشق من كل غرفة.

وتحصل السنة بالفصل بأن: يتمضمض ثلاثاً، ثم يستنشق ثلاثاً، وهو بغرفتين أولى منه بست ^(٢).

وتسن المبالغة فيهما بإيصال ماء الفم إلى أقصى الحنك وإمرار سبابة يسراه على وجهي أسنانه ولثاته وإدارته بفيه ثم بجه، والأنف إلى الخيشوم بحيث لا يصل دماغه وإلا كره كالصائم ولو نقلاً ^(٣).

ويسن إخراج ما بأنفه من ماء وأذى بخنصر يسراه ثم ينتثر كالتمخط ^(٤). ومنها: تخليل ما لا يجب غسل باطنه من شعر الوجه: فيكره نكره وليكن بالأصابع ومن أسفله بماء جديد وللمحرم برفق ^(٥).

ومنها: تقديم يميني يديه ورجليه: غسل أو مسحاً لخف وكره عكسه وكذا حكم كفيه وخديه وأذنيه وصماخيه إن كان أقطع وإلا فدفعه ^(٦).

فرع: يسن التيامن في كل ما هو للتكريم كالغسل واللبس والاكتحال والتقليم وقص الشارب وتنف الإبط وحلق الرأس والسواك، ودخول المسجد وتحلل الصلاة ومفارقة الخلاء والأكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر والركن اليماني والأخذ والإعطاء ^(٧). والتياسر في ضده: كدخول الخلاء والاستنجاء والامتحاط وخلع اللباس وإزالة القذر

(١) المذهب (١/١٤)، الأم (١/٢٤)، إئانة الطالبين (١/٤٨)، الإقناع للشرييني (١/٤٨)، الوسيط (١/٢٨٢).

(٢) المنهج القويم (١/٣٩).

(٣) شرح زبد ابن رسلان (١/٤٥)، نهاية الزين (١/٢١)، المنهج القويم (١/٤٠)، إئانة الطالبين (١/٤٨)، الإقناع للشرييني (١/٤٨).

(٤) مغني المحتاج (١/٥٨).

(٥) روضة الطالبين (١/٦٠).

(٦) المنهج القويم (١/٤٣)، إئانة الطالبين (١/١٠٩)، الإقناع للشرييني (١/٤٨)، الإقناع للماوردي (١/٢٣)، مغني المحتاج (١/٦٠)، المجموع (١/٤٤٤).

(٧) حواشي الشرواني (١/٢٣٥)، المذهب (١/٨١)، إئانة الطالبين (١/٥٢)، الإقناع للشرييني (١/٣٥)، شرح زبد ابن رسلان (١/٣٨).

وكره عكسه^(١).

ومنها: تثليث الغسل والمسح والتخليل وكذا التسمية والتشهد.
ويحصل بأن يتوضأ مرةً ثم ثانياً وثالثاً كذلك، وتثليث المسح بأن يقع، فمسح غيره محاولة وتعميم لا تكرار^(٢).

فرع: لا يحصل تثليث عضو قبل إتمام واجب غسله، ويأخذ الشاك باليقين ويكره دون ثلاث وفوقها لا حاجة نحو تبرد^(٣).

فرع: يقتصر حتماً على الواجب؛ لضيق وقت أو قلة ماء، وكذا الغسل وإدراك الجماعة أول من التثليث^(٤).

ومنها: إطالة غرته وتحجيله: بأن يغسل مع الواجب المتقدم جزءاً من مقدم الرأس كالنزعتين ومحل التحذيف والصدغين ومن عنقه، وكذا في اليدين وإن أبين محل الفرض وغايته إلى المنكب والركبة، فإن قطع من مفصلهما غسل محل القطع^(٥).

ومنها: استيعاب رأسه بالمسح، والبداءة من ناصيته فيلصق طرفي مسبحته بمقدمها وإهاميه بصدغيه ثم يمر عليه بطن كفيه إلى مؤخره، فإن كان شعر ينقلب ردهما إلى المبدأ وإلا فلا، فإن ردهما لم تحتسب ثانية وإذا لم يعمم رأسه فالأولى مسح ناصيته^(٦).

فرع: إذا مسح الفرض ولم ينزع عمامته أو نحوها تم المسح عليها وإذا عم رأسه ولو دفعة فما يقع عليه الاسم فرض والباقي تطوع^(٧).

ومنها: مسح وجهي أذنيه وصماخيه: كل بماء جديد، والأذنان ليستا من الرأس ولا الوجه ويحسن غسلهما مع غسل الوجه ومسحهما مع الرأس ومنفردتين، والأحب أن يدخل طرف مسبحته في صماخيه فيمسحها برأسيهما ويدير باطن أمتليتهما على باطن

(١) الإقناع للشرييني (٥٠/١)، مغني المحتاج (٦٠/١).

(٢) حاشية البجيرمي (٧٦/١)، حواشي الشرواني (٢٣٠/١)، مغني المحتاج (٥٩/١).

(٣) فتح المعين (٥١/١)، نهاية الزين (٢٢/١).

(٤) إعانة الطالبين (٥٦/١)، شرح زيد ابن رسلان (٤٧/١)، فتح المعين (٥٦/١)، مغني المحتاج (١/١) (١٨٣)، نهاية الزين (٢٤/١).

(٥) إعانة الطالبين (٥٠/١)، حواشي الشرواني (٢٣٦/١)، شرح زيد ابن رسلان (٤٧/١).

(٦) الوسيط (٢٨٧/١)، روضة الطالبين (٦٠/١).

(٧) المهذب (١٨/١)، المنهج القويم (٣٤/١)، الإقناع للشرييني (٤٤/١)، الإقناع للماوردي (٣٩/١).

أذنيه ومعافطهما ويمر باطن إبهاميه على ظاهرهما ثم يلصق كفيه مبلولتين بهما استظهاراً ولا يشترط ترتيب أخذه الماء فلو أصابعه ومسح رأسه ببعضها كفى. ومسح الرقبة بدعة^(١).

ومنها: تخليل أصابع يديه: بتشبيكها، ورجليه وأن يكون من أسفل، وبخنصر يده اليسرى، ويبدأ بخنصر رجله اليمنى ويختم بخنصر اليسرى، فإن التفت أصابعه وجب إيصال الماء لما بينها أو التحمت حرم فتقها^(٢).

ومنها: ترك الاستعانة: فهي بلا عذر مكروهة في غسل أعضائه فإن فعل صح وضوءه وخلاف الأولى في صبه عليه بخلاف إحضاره^(٣).

فرع: يسن وضع إناء الماء عن يمينه إن اغترف منه بنفسه ووسع رأسه وإلا فعن يساره^(٤).

ومنها: أن لا ينشف أعضاءه إلا لعذر كشدة برد أو خوف التصاق نجاسة وإذا تنشف بثوب مع غيره وقف عن يمينه، والأولى أن لا ينشف بذيله وطرف ثوبه ونحوهما وكذا في الغسل^(٥).

ومنها: ترك النفض؛ لأن النفض مباح خلافاً للروضة^(٦).

ومنها: استدامة ذكر النية، والتلفظ بالمنوي مع النية بالقلب، فإن اقتصر على القلب كفى، أو اللفظ فلا أو تلفظ بخلاف ما نوى فالعبرة بالنية. ومنها الإضافة إلى الله تعالى.

(١) المذهب (١٨/١)، حلية العلماء (١٢٥/١)، الأم (٢٦/١)، الإقناع للشرييني (٤٩/١)، التنبيه (١٥/١).

(٢) روضة الطالبين (٦١/١)، المنهج القويم (٤٢/١)، إغاثة الطالبين (٤٩/١)، الإقناع للشرييني (١/١)، (٥٠)، نهاية الزين (٢٢/١).

(٣) روضة الطالبين (٦٢/١)، المنهج القويم (٤٤/١)، الإقناع للشرييني (٥١/١)، المقدمة الحضرمية (٣١/١)، حاشية البجيرمي (٨٠/١)، حواشي الشرواني (٢٣٧/١).

(٤) مغني المحتاج (٦٢/١)، المجموع (٢٨٦/٢)، الإقناع للشرييني (٥١/١)، شرح زيد ابن رسلان (٤٨/١).

(٥) المذهب (١٩/١)، التنبيه (١٥/١)، نهاية الزين (٤٥/١).

(٦) روضة الطالبين (٦٣/١)، مغني المحتاج (٦١/١)، نهاية الزين (٢٣/١)، المنهج القويم (٤٤/١)، الإقناع للشرييني (٥١/١)، خبايا الزوايا (٥٦/١).

ومنها: تقديم النية من أول الوضوء؛ لينال ثواب السنن المتقدمة فينوي مع التسمية عند غسل الكفين، فإن أهمل تقديمها لم يشب عليها ^(١).

ومنها: تعهد المعاطف والموقين: وهما مقدم العينين بالسبابتين الأيمن باليمنى والأيسر باليسرى وكذا تعهد اللحاظ وهو مؤخرهما، فإن توقف وصول الماء عليه وجب ^(٢).

فرع: لا يندب غسل باطن العين ^(٣).

ومنها: ذلك الأعضاء: فرجليه بيساره ويبالغ في العقب خصوصاً في الشتاء ويحرك خاتمه وإن وصل الماء دونه وإلا وجب ^(٤).

ومنها: أخذ ماء الوجه: بكفيه معاً والبداة بغسل أعلى وجهه وبأطراف أصابع يديه ورجليه وإن صب عليه غيره خلافاً للروضة وأصلها ^(٥).

ومنها: أن يقتصد في الماء: فيكره السرف فيه ولا ينقص عن مد تقريباً: وهو رطل وثلاث، ويستقبل القبلة، ولا يلطم وجهه بالماء. ولا يتكلم بلا حاجة ويحترز عن الرشاش ^(٦).

ومنها: الموالاة للسليم: فالتفريق لا يضر وإن طال لكنه بلا عذر خلاف الأولى. وإذا بنى وقد عزبت النية لم يجب تجديدها، لكن يندب له استئناف الوضوء، والطويل ما يجف عنه المغسول مع اعتدال الزمان والمزاج والهوى.

فإن غسل ثلاثاً اعتبر من الأخيرة ويقدر الممسوح مغسولاً، والغسل والتيمم فيه

(١) المذهب (١٨٠/١)، المنهج القويم (٤٨٤/١)، حواشي الشرواني (٢٤٠/١)، نهاية الزين (١٧٨/١).

(٢) إعانة الطالبين (٤٩/١)، الإقناع للشربيني (٤٩/١)، شرح زيد ابن رسلان (٤٦/١)، فتح الوهاب (٢٨/١)، نهاية الزين (٢٢/١)، المجموع (٤٧٠/١).

(٣) إعانة الطالبين (٥٣/١)، حاشية البجيرمي (٩٤/١)، حواشي الشرواني (١٣٨/١)، فتح المعين (٥٣/١).

(٤) المجموع (٢١٤/٢).

(٥) المنهج القويم (١١٩/١)، إعانة الطالبين (٥٢/١)، المقدمة الحضرمية (٥٠/١)، فتح المعين (١/٥٢).

(٦) الإقناع للشربيني (٥٣/١)، حواشي الشرواني (٢٤٠/١)، مغني المحتاج (٦٢/١).

كالوضوء^(١).

فرع: يجب الولاء العارض كحدث دائم وضيق وقت.

ومنها: أن يقول بعد فراغ وضوئه مستقبل القبلة رافعاً يديه إلى السماء: "أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد"^(٢).

ومنها: دعاء الأعضاء: وهو وإن كان لا أصل له في الصحة فقد جاء من طرق ضعيفة يعمل بمثلها في الفضائل فيقول عند غسل الكفين: "اللهم احفظ يدي من معاصيك كلها" وعند المضمضة: "اللهم أعني على ذكرك وشكرك" وعند الاستنشاق: "اللهم أرحني رائحة الجنة" وعند غسل الوجه: "اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه" وعند غسل اليد اليمنى: "اللهم أعطني كتابي بيمينى وحاسبني يسيراً" واليسرى: "اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا من وراء ظهري" وعند مسح الرأس: "اللهم حرم شعري وبشري على النار" وعند مسح الأذنين: "اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه" وعند غسل الرجلين: "اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل فيه الأقدام"^(٣).

فرع: يندب إدامة الوضوء.

باب آداب قضاء الحاجة والاستنجاء

يندب للمتخلى في الصحراء وغيرها أن يبعد عن الناس فيما لم يتخذ لذلك ويعد آلة الاستنجاء، ويقدم رجله اليسرى ويقول داخلاً أو قرب مجلسه بالصحراء: "بسم الله، اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث"، "اللهم إني أعوذ بك من الرجس

(١) المذهب (١٩/١)، دقائق المنهاج (٤٦/١)، الإقناع للشربيني (٦٩/١)، المقدمة الحضرمية (٢٩/١)، خبايا الزوايا (١٥٦).

(٢) المنهج القويم (٤٨/١)، إغاثة الطالبين (٧٩/١)، الإقناع للشربيني (٥٢/١)، المقدمة الحضرمية (٣٢/١)، فتح المعين (٥٤/١).

(٣) إغاثة الطالبين (٥٤/١)، حواشي الشرواني (٢٤١/١)، فتح المعين (٥٤/١)، مغني المحتاج (٦٢/١)، منهاج الطالبين (٥/١).

النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم" (١).

فإن تركه ولو عمداً حتى دخل فينغي أن يتعوذ بقلبه كما يحمد العاطس هناك، وفي حال الجماع، ويرفع لقعوده ثوبه شيئاً فشيئاً، فإن خاف تنجيسه راعي الحاجة، ويعتمد على رجله اليسرى ويضع أصابع اليمنى على الأرض، ويرفع باقيها ويضم فخذيه إلى فخذيه ويضم كفه اليمنى على ركبته اليمنى ويتنعل ويستر رأسه ولو بكفه (٢).

ولا يحمل قرآنًا ولا اسم نبي أو ملك ولو بنحو دراهم، فإن حمله ولو بلا عذر أو خاف عليه ضم كفه عليه أو جعله بفيه أو عمامته أو غيرها، وأن يستر عورته عن العيون بمرتفع ثلثي ذراع فأكثر بقرب منه ثلاثة أذرع فأقل، أو براحتيه أو بوهدة أو بإرخاء ذيله إن كان بصحراء أو بناء لا يمكن تسقيفه، وإن أمكن تسقيفه وبينهما فوق ثلاثة أذرع فهو سائر عن العيون (٣).

ويكره له في الصحراء أو البناء محاذاة صحرة بيت المقدس بيول أو غائط لا القمرين خلافاً للروضة في استقبالهما (٤)، ويحرم في صحراء وبناء لا يمكن تسقيفه أو يمكن إن لم يتخذ له استقبال الكعبة واستدبارها هما تعظيماً للجهة إلا بقرب شاخص بثلاثة بذراع الآدمي مرتفع ثلثي ذراع لكن تركه أولى إلا إذا هب الريح يمين الكعبة وشالها بحيث لو بال إلى غيرها ترشش (٥).

ومن قضى الحاجتين ستر مقعدته فلو تعارض الاستقبال والاستدبار فالظاهر رعاية الاستقبال كما يراعى القبل في الستر وصرح الإسنوي بالوجوب كما مر وقبله بإرخاء ذيله مثلاً (٦).

(١) المذهب (٢٥/١)، التنبيه (١٧/١)، روضة الطالبين (٦٦/١)، شرح زيد ابن رسلان (٥٤/١)، فتح المعين (١١١/١)، فتح الوهاب (٢٢/١)، منهج الطلاب (٣/١)، نهاية الزين (١٦/١)، منهاج الطالبين (٤/١).

(٢) المذهب (٢٦/١)، الأم (١١٦/١)، روضة الطالبين (٥٦/١).

(٣) المنهج القويم (٧٤/١)، إعانة الطالبين (١٠٩/١)، الإقناع للشريبي (٥٦/١)، المقدمة الحضرمية (٣٩/١)، شرح زيد ابن رسلان (٥٣/١)، مغني المحتاج (٤٠/١)، منهج الطلاب (٩/١).

(٤) قوله لا القمرين، المعتمد في المذهب كراهة استقبال القمر ليلاً بغية البول، والشمس نهاراً بغية البول بخلاف استدبارهما. روضة الطالبين (٦٦/١).

(٥) نهاية الزين (١٦/١).

(٦) حاشية البجيرمي (٥٣/١)، حواشي الشرواني (١٦٢/١).

فرع: لا يكره استقبال الكعبة ولا استدبارها حالة الاستنجاء وإخراج الريح والجماع والفصد والحجم^(١).

ويكره حال قضاء الحاجة أن يتلو أو يتكلم كالجامع وقد يجب التكلم لضرورة كإندار أعمى، وأن ينظر فرجه والخارج منه، أو السماء بل يطرق وأن يعبث يديه، وأن يقضي الحاجة في الطريق والنادي ومجرى الماء وتحت شجرة شأنها أن تثمر، ولو مباحة، وفي موضع وضوئه وغسله حيث لا منفذ للبول والماء عند قبر محترم^(٢).

ويحرم عليه وعلى ما منع الاستنجاء به كالعظم، ويكره البول في صلب أي "بضم الصاد وسكون اللام" فإن تعين لئنه وفي ثقب وسرب غير متخذ له، ومقابل الريح وقائماً إلا لعله، أو ضيق مكان وفي ماء راكد، أو بقربه وفي قليل وبالليل أشد وفي قليل جار لا كثيره لكن تركه أولى، كانغماس المستجمر فيه، وصب البول في الماء كالبول فيه^(٣).

فرع: يندب اتخاذ إناء للبول ليلاً ويكره إطالة المكث على الخارج بلا حاجة وأن ينتقل مستنج بغير الماء، واستنجاؤه بالماء على الخلاء في غير متخذ له^(٤).

ويندب الاستبراء من البول إذا انقطع فبدلك بشدة ييساره من دبره إلى رأس ذكره ثم ينثر ذكره بإهمامها ومسبحتها ثلاثاً برفق ويتنحنج.

والمرأة تضع أصابع يسراها على عانتها ولو مشي خطوات قدر الحاجة فلا بأس ولا يبالغ فيه، وإذا قام أسبل ثوبه تدريجياً، وله سدله إن أمن تنجيسه ويقدم منصرفاً رجله اليمنى قائلاً: "غفرانك" ثلاثاً ثم: "الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني" وورد: "الحمد الذي أذاقني لذته وأبقى في منفعته، وأذهب عني أذاه"^(٥).

(١) اختلاف الحديث (٢٢٧/١)، المنهج القويم (٧٥/١)، شرح زبد ابن رسلان (١٠٠/١)، مغني المحتاج (٥٠١/١).

(٢) الإقناع للماوردي (٢٥/١).

(٣) روضة الطالبين (٦٦/١)، المنهج القويم (٧٨/١)، حاشية البجيرمي (٥٦/١).

(٤) عزاه للعباب الخطيب في مغني المحتاج (٤٢/١).

(٥) المذهب (٢٦/١)، المنهج القويم (٧٤/١)، إغاثة الطالبين (١١١/١)، الإقناع للشربيني (٥٩/١)،

الإقناع للماوردي (٢٥/١)، التنبيه (١٧/١)، حواشي البجيرمي (٥٨/١)، حواشي الشرواني (١٧٣/١)، روضة الطالبين (٦٦/١). حواشي الشرواني (١٧٣/١)، مغني المحتاج (٤٣/١).

فصل فيما يجب الاستنجاء عنه وكيفية الاستنجاء

فيما يستنجي عنه هو الخارج من أحد السيلين إن كان ملوثاً سواء أوجب الوضوء وهو نادر: كدم وقيح ومذى وودي، أو معتادك كبول وغائط، أو أوجب الغسل: كحيض ولا استنجاء من نحو دود بلا لوث لكن يندب، وكذا من ريح والمحل رطب وإلا كره^(١).

وما يستنجى به: إما ماء وهو الأصل لكن يحرم بماء زمزم ويجزئ، وإما حجر فيجزئ ولو لمنقطعة حيض أو نفاس بكرة إذا كانت متيممة لسفر أو مرض فتصلى ولا تعيد^(٢).

ولا يجزئ في بول مشكل ولا في منفتح قام مقام الأصلي، ولا إن جاوز البول أو الغائط حشفته أو صفحته متصلاً، فإن تقطع أجزاء في الداخل المتصل بالمخرج، ولا إن دخل بول الثيب مدخل الذكر أو لاقى المحل نجس آخر، ولو عائداً من رشاش خارجه، ولا إن لاقاه بلل، ولا إن انتقل الخارج عما أصابه عند الخروج، ولا إن جف إلا إذا بال أو تغوط ثانياً حتى بل محل الأول.

وكالحجر كل جامد طاهر قالع غير محترم فلا يجزئ برطب ولا بمتنجس ولا بأملس كزجاج ولا بمتناثر كمدر وفحم رخوين وإن أنقى، ولا بمحترم كما كتب عليه علم شرعي، أو ما ينفع فيه كالنحو والحساب والطب وكجلد متصل به وجلد مصحف ولو منفصلاً^(٣).

ويجزئ بنحو الفلسفة.

قال القاضي: وبالتوراة والإنجيل، ويجب حمله على المبدل الخالي عن اسم الله وكمطعوم لنا أو لنا وللبهائم سواء أو للجن كعظم وإن صار فحماً بالإحراق^(٤).

ويجزئ بقشر رمان وجوز ولوز مع الكراهة متصلاً بمأكوله لا منفصلاً وبجلد دبغ أو

(١) المنهج القويم (٧٩/١)، إعانة الطالبين (٢٧/١).

(٢) حواشي الشرواني (١٧٤/١).

(٣) المذهب (٣٨/١)، حلية العلماء (١٦٤/١)، المنهج القويم (٧٩/١)، الإقناع للشرييني (٥٤/١)، حواشي الشرواني (١٧٩/١)، مغني المحتاج (٤٣/١)، منهاج الطالبين (٤/١).

(٤) المذهب (٢٨/١)، حلية العلماء (١٦٥/١)، الإقناع للشرييني (٥٤/١)، حاشية البجيرمي (٦١/١)، فتح الوهاب (٢٢/١)، مغني المحتاج (٤٣/١)، المجموع (١٣٧/٢).

من مذكى إن استنجى من الوجه الذي عليه الشعر وقلع، وبقطعة من ذهب أو فضة لم تطيع وكذا إن طبعت لكنه مسيء وبدياج ونحو جوهرة، وبحجر حرمي، وكحيوان وإن جاز قتله كفارة، وكجزئه المتصل به كذنب حمار^(١).

ويجزئ الحجر بعد المحترم وغير القالع إن لم ينتقل الخارج عن موضعه إلى آخر^(٢). ولو استنجى بخرقة ثم قلبها واستنجى بالوجه الآخر لم يجز، وإن جمعها وعلم أن الرطوبة لم تصل إليه جاز.

وأما كيفية الاستنجاء بالحجر: فيجب إنقاء المحل بحيث لا يبقى إلا أثر لا يزيله إلا الماء أو صغار الخزف وثلاث مسحات، ولو بأحرف حجر واحد، أو بحجر واحد بأن غسل بعد الأولين أو بعد الأولى، إن لم يتلوث بغيرها وجف بلا كراهة، فإن لم تنق الثلاث زاد حتى ينقى ويستعمل الزائد كالثالث كما يأتي، ثم إن أنقى بشفع أوتر بواحدة، أو بوتر لم يزد^(٣).

ويجب أن يمسح بكل حجر كل المحل والأفضل أن يضع الحجر الأول على ظاهر قرب مقدم صفحته اليمنى وأن يديره شيئاً فشيئاً إلى المبدأ، والثاني على مقدم اليسرى ويديره كذلك ويمسح بالثالث الصفحتين والمسربة فإن لم يدره لكن لم تنقل النجاسة، أو نقل ما يتعذر الاحتراز عنه أجزاء، وكذا لو مسح بالأول صفحته اليمنى، وبالثاني اليسرى وبالثالث الوسط، أو مسح الوسط بحجر مقبلاً، وبآخر مدبراً ثم حلق بالثالث بشرط تعميم المحل بكل مسحة^(٤).

ويسن له نظر الحجر المستنجى به قبل رميه ليعلم أنه أنقى أم لا، وأن يستنجى بيساره بالحجر أو الماء، ويكره يمينه بلا عذر كمس ذكره بها.

وإذا حمل الحجر للاستنجاء من البول سن أخذه بيمينه وذكره بيساره ثم يحركها وحدها، فإن حرك يمينه أو حركهما فقد استنجى بيمينه أو يضع ذكره في موضعين منه

(١) حلية العلماء (١/١٦٥)، المجموع (٢/١٣٩).

(٢) المنهج القويم (١/٨٠).

(٣) المذهب (١/٢٧)، حلية العلماء (١/١٦٣)، المنهج القويم (١/٨٠)، الإقناع للشربيني (١/٥٤)،

التنبية (١/١٨)، مغني المحتاج (١/٤٥)، نهاية الزين (١/١٦)، المجموع (٢/١٢١).

(٤) روضة الطالبين (١/٦٩).

وضعاً مجرداً ثم يمسحه في ثالث، فإن أمره في موضع واحد مرتين تعين الماء وإن لم يحمله مسح ذكره بيساره على مواضع منه، أو من أرض صلبة أو جدار.

قال القاضي: نزولاً لا صعوداً وفي تفصيله نظر.

ولو صغر الحجر ألصق مقعدته بالأرض، وأمسكه بين عقبيه أو إبهامي قدميه وذكره بيساره وتحامل عليه^(١).

وإذا استنجى بالماء سن تقديم قبله واعتماد إصبعه الوسطى في غسل دبره ودلكه بيده مع الماء ويجب أن يغسله حتى يغلب ظن طهارته، ثم لو شم ريح الخارج بيده لم يدل على نجاسة المحل، وحكم اليد حكم مغسول بقيت فيه رائحة عسرة، ولا يتعرض لغسل الباطن، لكن يندب للبكر إدخال طرف أناملها في ثقبه الفرج فتغسله، ويكره حشو ثقبه البول عبثاً.

ويسن في الغائط والبول الاستنجاء بالحجر والماء بتقديم الحجر، فإن اقتصر على أحدهما فالماء أفضل، وأن يستنجى قبل الوضوء، وأن يدلك بعد الفراغ يده التي غسل بها دبره بموضع طاهر مع الماء ثم يغسلها، وأن يرش فرجه وداخله لإزاره بماء^(٢).

فرع: المغسول من دبر كل ومن قبل الرجل ظاهره، ومن قبل المرأة ما يظهر منه بجلوسها على قدميها، وكذا في المسح بالحجر إن أمكن.

فرع: الأدب: أن يقول بعد الاستنجاء: "اللهم طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش"^(٣).

فرع: الاستنجاء طهارة مستقلة لا من الوضوء ووقت وجوبها عند إرادة الصلاة^(٤).

باب الحدث

أسبابه أربعة:

أحدها: تيقن خروج شيء غير منيه من أحد سبيله ولو ريحاً من قبل، ورطوبة قبل

(١) نهاية الزين (١/١٠٤).

(٢) الإقناع للشرييني (١/٥٣)، حواشي الشرواني (١/٢٢٦).

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٥/٢٦٨)، عن أم معبد الخزاعية.

(٤) الإقناع للشرييني (١/٥٣)، مغني المحتاج (١/٤٣).

المرأة إذا بلغت ما يجب غسله في الاستنجاء، أو من قبلي مشكل لا من أحدهما، أو من منفتح ولو من فوق المعدة إن خلق أصله منسداً، أو منفتحاً تحت المعدة، إن طراً انسداد أصله لا فوقها أو في جنبها، والمنسد كعضو زائد لا وضوء بمسه ولا غسل بإيلاجه، والمعدة من السرة إلى المنخفض تحت الصدر^(١).

ولو أخرجت دودة رأسها من دبره انتقض، وإن عادت أو أدخل فيه طرف عود لم ينتقض حتى يخرج، فله قبله نحو مس المصحف لا نحو الصلاة لحمله متصلاً بالنجاسة، وينقض خارج من أحد ذكري رجل أو قبلي امرأة إن بالا أو حاضت بهما، فإن كان ذلك بأحدهما فالحكم له فقط، ولا تنقض فقهة وأكل لحم جزور ودم باسور ظاهر بخلافه من باسور باطن^(٢).

الثاني: زوال العقل بجنون أو إغماء أو سكر، ولو ممكناً مقعدته من مقره وبنوم ولو مستقراً أو مستلقياً مقعدته بالأرض، لا إن مكنها قاعداً ولو محتبياً أو مستنداً إلى ما لو زال لسقط ولا نعاس، وحديث نفس ومبادئ نشوة سكر^(٣).

والنوم: استرخاء البدن وزوال الشعور، ومن علاماته الرؤيا، ومن علامة النعاس سماع الكلام وإن لم يفهمه.

فرع: لو زالت إحدى إليتي نائم ممكن قبل انتباهه انتقض أو بعده أو معه، أو شك في تقدمه أو في أنه ممكن أو أنه نام أو نعس، أو أن ما خطر بباله رؤيا أو حديث نفس فلا، ولو تيقن الرؤيا وشك في النوم انتقض^(٤).

فرع: العقل صفة يتهيأ بها الإنسان لدرك النظريات ومحل القلب.

الثالث: التقاء بشرة ذكر وأنثى أجنبيين كبيرين ولو فاقدى شهوة، ولو بلا قصد، لا مع محرمة بنسب، أو غيره ولو بشهوة ولا مع صغر وهو ما لا يشتهي عرفاً^(٥).

وينقض لمس ميت وعضو زائد، وأشل ولسان ولحم أسنان واللمس بهما، والملموس كاللامس، ولو تلامساً بحركتهما فكل لأمس، ولا ينقض لمس عضو مقطوع وشعر وسن

(١) حواشي الشرواني (١/١٢٧)، مغني المحتاج (١/٣١)، منهاج الطالبين (١/٣).

(٢) حلية العلماء (١/١٤٤)، روضة الطالبين (١/٧٣)، (٢/١٣).

(٣) نهاية الزين (١/١٠٤). (٤) حواشي الشرواني (١/١٣٦).

(٥) شرح زبد ابن رسلان (١/٤٢).

وظفر وأمرد حسن، ولو بشبهة ومشكوك في محرّمته، وفي أنه لمس بشرة أو شعر مثلاً.
 فرع: حقيقة المحرم من حرم نكاحها أبداً بسبب مباح؛ لحرمتها لا لكرامتها^(١).

الرابع: أن يمس من آدمي منفذ دبره، أو قبل المرأة أو يمس ذكر رجل ولو أشل من نفسه أو غيره ومن ميت وطفل وذكر أبين أو بعضه ومحلّه وقلقة متصلة وجلدة نبتت على محله يبطن كفه ولو شلاء أو يبطن إصبع زائدة إن سامت الأصلية، ولم تنبت على ظهر كفه وبطن الكفين هو ما انطبقا عليه مع تحامل يسير، ولا ينقض رعوس الأصابع وما بينها وحرف كفه ولا فرج بهيمة ولا مس دبر بحشفة^(٢).

فرع: من له كفان أو ذكران يعملان أو لا يعملان نقض كل منهما وإن عمل واحد فالحكم له لا بغيره إلا إن سامت العامل ولا ينتقض ممسوس فرجه^(٣).

فرع: ينتقض المشكل بمس قبله، أو قبلي بمشكل آخر، أو فرج مشكل وذكر مشكل آخر، أو ذكر نفسه لا بمس واحد. نعم: إن اتضح به أعاد^(٤).

ولو مس أحد قبله أو أحد قبلي غيره، أو مس رجلاً وصلى فريضة ثم مس الآخر، أو امرأة ثم صلى أخرى أعاد الثانية إلا إن توضأ بين المسين عن حدث آخر أو احتياطاً ولم يظهر الحال، ولو بان ذكراً أو أنثى ولم يعرف الصلاة المفعولة عند مس الناقض أعادهما.
 فإن مس رجل بذكر مشكل أو امرأة قبله الآخر لا عكس، انتقض الماس حيث لا محرمية بينهما.

ولو مس أحد مشكلين ذكر الآخر والآخر فرج الأول أو فرج نفسه انتقض أحدهما لا بعينه فلهما أن يصليا ويعتدي الأنثى بأحدهما فقط^(٥).

فرع: إذا أطلق الحدث: فهو الأصغر غالباً ويخص أعضاء الوضوء.

فرع: لا يرتفع يقين حدث أو طهر بظن الآخر، فإن تيقنهما بعد الفجر مثلاً

(١) دقاق المنهاج (٣٢/١).

(٢) المذهب (٢٤/١)، حلية العلماء (١٥٢/١)، الإقناع للشرييني (٦٣/١)، الإقناع للماوردي (١/١).

(٣) مغني المحتاج (٣٦/١)، منهاج الطالبين (٤/١).

(٤) حواشي الشرواني (١٤٣/١)، شرح زيد ابن رسلان (٤٣/١)، مغني المحتاج (٣٥/١).

(٥) الإقناع للشرييني (٥٢/١).

(٥) إعانة الطالبين (٦١/١)، زيد ابن رسلان (٤٣/١).

وجهل أسبقهما فالمختار وجوب الوضوء مطلقاً، والراجع كما في الروضة: أنه إن علم قبله حدثاً فهو الآن متطهر مطلقاً، أو طهراً فإن اعتاد التجديد ولو نادراً فمحدث وإلا فمتطهر، أو حدثاً وطهراً وجعل أسبقهما نظر ما قبلهما وأخذ بمثله، فإن تيقنهما قبله وجعل السابق أخذ بضده وهكذا يأخذ في الوتر بضده وفي الشفع بمثله مع اعتبار اعتياد عادة تجديده وعدمها وإن جهل ما قبل الفجر وجب الوضوء إن اعتاد تجديداً^(١).

فرغ: الخنثى ذكراً أو أنثى لا صنف ثالث ثم هو ضربان:
أشهرهما: من له ذكر رجل وأنثىه وقبل أنثى فإن فقد الأنثيين خلقة، قال بعضهم: فهو أنثى وفيه نظر ويتضح بأسباب:
أحدهما: البول بأحدهما فإن بالهما فبأسبقهما خروجاً، فإن سبق أحدهما تارة والآخر أخرى، أو بال تارة بواحد وأخرى بالآخر، اعتبر أكثر الحالين، فإن استويا فهو مشكل.

ولو تقارن خروجهما فبالتأخر انقطاعه، وإن تقارنا خروجاً وانقطاعاً فمشكل ولا أثر لكثرة البول، وتزريفه أو ترشيشه.
ومنها: الاستمنا أو الحيض للإمكان إن تكرر، فإن خرجمني من ذكره فقط فهو رجل، أو الحيض أومني من فرجه فامرأة.

قال النووي: ولا يثبت لهذا الدم حكم الحيض من تحريم الصوم وسقوط الصلاة وغيرهما، وفيه نظر، فإن أمنيهما بصفة مني الرجل فرجل، أو المرأة فامرأة، أو بذكره بصفة منيها أو من الفرج بصفة منيه فمشكل.

وكذا إن تعارض بول وحيض، أو بول ومني، أو حيض ومني، بأن تعارض بوله بها قبل بلوغه، ثم بعده بال بالذكر فقط وحاض أو أمني بالآخر.

ومنها: الولادة فيقطع بأنوثته ويكفي بعض ولد ومضغة قال القوابل: هي مبتدأ آدمي لا ظهور أماراة الحمل حتى يتحقق، ولا أثر للحية ونقص ضلع أيسر في ذكورة ونهود ثدي ولبن في أنوثة.

ومنها: الميل فيلزمه الإخبار فوراً بعد بلوغه وعقله بميله بالطبع ويحرم بالتشهي فإن مال إلى النساء فهو رجل، أو إلى الرجال فامرأة، وإن لم يجد ميلاً أو مال إلى أحدهما

(١) شرح زيد ابن رسلان (٤٣/١).

فمشكل^(١).

فرع: يحكم بميله فيما له وعليه إلا في ثبوت حق له سابق بجناية ونحوها ولا ينقض الحكم بميله برجوعه إلا فيما يضره، أو بظهور علامات قطعية فإن مال إلى النساء ثم ولد بان أنثى، فإن كان قد تزوج قبل ذلك وولدت امرأته بان أنه امرأة، وأن حمل امرأته من غيره وفساد نكاحه، وإن مال إلى الرجال ثم أتت موطوءته بولد قال ابن يونس: لحقه نسبه ولا يحكم بذكورته^(٢).

وكذا إن كانت ظنية بأن تعارض بوله مهما ثم حكم بأنوثته بميله إلى الرجال ثم بال بذكره فقط، فيحكم بأنه رجل، قاله الماوردي^(٣) والرويانى^(٤)، ولم يظفر الرافعي بالمنقول فأبدى احتمالين في العمل بالعلامة الثانية ورجح النووي منهما المنع.

الضرب الثاني: من له ثقبه لا تشبه الفرج يبول منها وإنما يتضح بالميل، أو حيضة أو منيه المتصف بصفة مني ذكر أو أنثى.

فصل ما يحرم على المحدث

يحرم على المحدث بالغاً أو صبيّاً الصلاة ولو جنازة ونفلاً، والطواف وسجود التلاوة، والشكر وبالغاً نحو مس المصحف وحاشيته، وما بين سطوره وجلده متصلاً به وعلاقته وظرف أعد له وهو فيه وتحويله وحمله ولو بعلاقة مع متاع، والمصحف غير مقصود بالحمل، ولا كتبه بلا مس وحمل، ولا كتب آية ضمن استدلال، ولا قلب ورقه بعود، ولا مس منسوخ تلاوة وحمله، وكذا التوراة والإنجيل^(٥).

(١) انظر الوسيط (٣٢٢/١) وما بعدها، حاشية البجيرمي (٤١٢/١)، حواشي الشرواني (٣٥٦/١).
(٢) المذهب (٤٥٧/١).

(٣) الشيخ للماوردي: هو علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن الماوردي البصري شيخ الشافعية، صاحب التمصنيف الكثيرة في الأصول والفروع والتفاسير والأحكام السلطانية، وآداب الدنيا والدين. انظر البداية والنهاية لابن كثير (٨/١٢)، شذرات الذهب (٥٦/٣).

(٤) الرويانى هو: محمد بن هارون الرويانى الرازي، أبو بكر، صاحب المسند أحد الأئمة الأعلام المشهور لهم بالثقة والعدالة في الدين حدث عن أبي بكر وأبي زرعة وثقة الخليلي، انظر طبقات الحفاظ (٣١٦)، تذكرة الحفاظ (٧٥٢/٢)، الرسالة المستطرفة (٧٢).

(٥) المذهب (٢٥/١)، حلية العلماء (١٥٦/١)، الإقناع للشريني (٨٥/١)، روضة الطالبين (٧٩/١)، شرح زبد ابن رسلان (٦١/١)، مغني المحتاج (٣١/١).

نعم: إن ظن فيهما غير مبدل كره مسه، ولا مكتوب لغير دراسة كحرز ودرهم وثوب وكتب تفسير إن زاد على القرآن، لكن يكره، وكذا كتب الحديث والفقه ونحوهما.

ولا يجب منع صبي مميز محدث نحو مصحف يتعلم منه، بل يندب، وجعل النووي جنبته كحدثه، وفيه وقفة، ويجب منع غير المميز^(١).

فرع: لو خاف المحدث على المصحف تنجساً أو كافراً أو تلفاً أو ضياعاً وعجز عن الطهارة حمله حتماً في غير الضياع، ولو حال تغوطه ويجب التيمم له إن أمكن^(٢).

فرع: تلاوة القرآن أفضل الذكر العام وهي نظراً أفضل^(٣).

نعم: إن أراد خشوعه بها فينبغي تفضيله، وبالليل ونصفه الأخير وبعد الصبح وفي أفضل الأوقات أحب.

ويسن: له التعوذ، وأولاه: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" ويخص بـ "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم"، وبكل ما يتضمن تعوذاً، وجهره وإساراه كالتلاوة وإعادته لطول فصل لا لسجود تلاوة، ولا إن سلم على من مر به، فإن تعوذ فحسن والجلوس لها مستقبلاً متطهراً، ولا تكره لمحدث بل لمن فمه نجس، وفي حش وطريق إن انتهى عنها، وبيت الرحي وهي تدور فيما يظهر لا لحمام، ولو عرض له صوت حدث أو رائحة سكت إلى انتهائه^(٤).

ويسن: أن يجهر بها إن أمن رياء وتأذى لحد، وإلا أسر، وأن يقرأ بتحسين صوت وطلب القراءة من حسنه والإصغاء لها وقراءته حدرًا وتحزيناً^(٥).

فالحدرد: رفع صوته تارة وخفضه أخرى، والتحزين تليين الصوت، ولا بأس بالإدارة واجتماع جماعة في القراءة وترديد آية للتدبر، وقراءته بالألحان، فإن أفرط فولد حرفاً أو أسقطه من الحركة حرم.

(١) فتنح المعين (٦٧/١).

(٢) المجموع (٨٨/٢).

(٣) حاشية البجيرمي (١٢٥/٢).

(٤) إعانة الطالبين (١٤٦/١)، حاشية البجيرمي (٤٣٣/١)، خبايا الزوايا (٩٨/١).

(٥) الأم (٢١٠/٦).

ويسن: ترتيلها وهو الانتقال من حرف إلى حرف بلا وقفه، ويكره إفراط إسراعها، وحرف ترتيل أفضل من حرفي غيره، والبكاء عندها بتأمل تهديد القرآن ووعيده وموائيقه وعهوده وتقصيره، فإن لم ييكه بكى على فقدته فإن عز تباكي^(١).

ومن إتمام التلاوة: إشمام حركة الحرف الموقوف عليه، ويحرم بالشواذ وهي ما عدا السبع؛ إذ ليست قرآناً وبالعجمية؛ لعجز ودونه، وبعكس الآي لا السور، بل يكره إلا في تعليم^(٢).

وندب ختمه أول النهار أو آخره وفي الصلاة للمنفرد أفضل، وأن يختم ليلة الجمعة ويومه إن أمكن، وحضوره والدعاء عقبه، والشروع في أخرى، وصيام يوم ختمه، وكثرة تلاوته، نسيان شيء منه بلا عذر كبيرة وليقل: أنسيت آية كذا أو أسقطتها، ويكره نسيته^(٣).

ويحرم تفسيره بلا علم والسفر به إلى أرض الكفر إن خيف وقوعه بأيديهم لا كتب نحو آيتين ضمن مكاتبتهم ولا استماعهم القرآن، وتعليم مرجو الإسلام^(٤).

ويجب رفع ما كتب عليه اسم الله أو رسوله ويحرم تمزيقه عبثاً، والقيام للقرآن محبوب وورد أن الملائكة لم يعطوا فضله وهم حريصون على استماعه ويقال: أن مؤمني الجن يقرؤنه.

فرع: يندب كتابة القرآن في المصاحف مثلاً وإيضاحه ونقطه وشكله، ويكره كُتبه بجدار ولو لمسجد وتحت السقف أشد، وعلى ثوب أو طعام وإحراق ما نقش به أو باسم الله تعالى، لا لقصد صيانتها، ويجوز هدم جدار لا للبس ثوب أو عمامة نقش بها. ويحرم كتبه أو اسم الله تعالى بنجس أو عليه ومسه به لا بظاهر من بدن تنجس باقيه بل يكره، ويحرم بلع ما كتب عليه لا شرب غسالته، وحرم جعل دراهم مثلاً في ورقة كتب فيها قرآن، وتوسد مصحف وكتب علم محترم إلا إن خيف سرقة منعه في المصحف مطلقاً^(٥).

(١) إعانة الطالبين (٢٣٨/١)، روضة الطالبين (٢٢٧/١١)، مغني المحتاج (١٨١/١)، نهاية الزين (١/١) (٧٦).

(٢) المجموع (٣٤٨/٣) (٣) حواشي الشرواني (١٥٦/١).

(٤) المجموع (١٩٣/٢).

(٥) الإقناع للشرييني (١٠٤/١)، مغني المحتاج (٣٨/١).

فرع: لا يكره أن يقال: سورة البقرة أو النمل مثلاً، ولا قراءة فلان ولا يقول الله عز وجل بلفظ المضارع ولا النفث مع القرآن للرقية.

فرع: تندب المحافظة على قراءة يس والواقعة وتبارك الملك والإخلاص والمعوذتين وآية الكرسي كل وقت.

وعبارة شرح الروضة: ويحافظ على قراءة يس والواقعة وتبارك الملك والإخلاص والمعوذتين وآية الكرسي كل وقت وكل ليلة إذا أوى إلى فراشة والآيتين من آخر البقرة: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: ٢٨٥)، حين يأوي وافتتاح حديث رسول الله ﷺ بقراءة حسن الصوت من القرآن.

باب موجب الغسل وكيفيته وحكمه

فيجب بالموت كما سيأتي، وبخروج حيض أو نفاس مع انقطاعه عند إرادة نحو الصلاة، وكذا المنى، وبالولادة ولو بجاف وعلقه ومضغة، قال القوابل: هما أصل آدمي. وبالجنابة وهي: إما بدخول حشفة أو قدرها إن فقدت، ولو من ذكر أشل أو مقطوع أو من غير آدمي، أو ميت في فرج قبل أو دبر ولو لبهيمه، وسكة وميت وبحائل غليظ، ومثله إفساد الصوم والحج والعمرة وجميع الأحكام، واعتبار قدر الحشفة من ذكر البهيمه أي التي لا حشفة لها يوكل إلى نظر الفقيه (١).

ولا يعاد غسل الميت والصبي والمجنون والنائم والمكره كغيره فاعلاً أو مفعولاً به ويلزمه الغسل إذا بلغ أو أفاق (٢).

ويصح من المميز ويلزم وليه أمره به للصلاة كالوضوء، ولا غسل ببعض الحشفة (٣)، ولا على الرجل بإيلاجه في قبل مشكل ولا على مشكل بإيلاجه أو الإيلاج في قبله بل يستحب في الثلاثة، ويتنقض وضوء غيره بنزعه من منفذ حدثه.

ولو أوج خنثى في دبر رجل تخيراً بين الوضوء والغسل، وكذا لو أوج في دبر خنثى، وأوج هو في قبله، ولو أوج رجل في قبلي مشكل، والمشكل في واضح آخر، أجنب

(١) إغاثة الطالبين (٧٣/١)، المنهج القويم (٨٥/١)، المقدمة الحضرمية (٤١/١).

(٢) حواشي الشرواني (٢٦٢/١). (٣) المجموع (١٥١/٢).

المشكل يقيناً وتخير الآخر^(١).

وإن أوج المشكل في دبر الفاعل أجنباً.

ومن أوج أحد ذكره وهما ييولان أو لا ييولان أو ما ييول وحده أجنب وكذا الآخر إن سامت العامل وإلا فلا.

وإما بخروج مني ولو بلون الدم أو باقيه بعد الاغتسال من معتاد كقبلي مشكل، وكذا من غيره مستحكما إن انسد المعتاد ويكفي الثيب وصوله إلى محل يجب غسله في الجنابة، ومن أحس بنزوله مني فأمسك ذكره، فلم يخرج فلا غسل عليه وإن أحس به في الذكر فعصبه بخرقه مثلاً واغتسل.

قال البغوي^(٢): صح غسله مع أنه لو حل الخرقه لنزل المنى، ومقتضاه وجوب الغسل قبل انفصاله وفيه نظر، ومن له قبلان فأمنى بهما أو بأحدهما فكما مر في الحدث.

وخواص المنى: تدفقه ولو لامرأة، وتلذذ بخروجه وريح عجين رطباً وريح بياض البيض جافاً، ويكفي واحدة فإن فقدت فلا غسل، ولا أثر لثخانة أو بياض في مني الرجل، وضد ذلك في مني المرأة^(٣).

ولو اغتسلت من جماع قبلها ثم خرج منها الواطئ، فإن كانت ذات شهوة وقضتها بجماعة اغتسلت ثانياً وإلا فلا، ولو أدخلت مني رجل قبلها أو دبرها فلا غسل عليها، ومن شك هل الخارج من قبله مني أو مذي تخير بين موجبها، وإن ظنه منها لتذكر وقاع المذي لا يليق به، والورع العمل بموجبهما^(٤).

(١) روضة الطالبين (٥٦/١)، المجموع (٦٢/٢).

(٢) البغوي: هو الحسن بن مسعود بن محمد العزاء الشافعي، الإمام الفقيه الحافظ محيي السنة ويلقب أيضاً بركن الدين، صاحب معالم التنزيل، وشرح السنة، والتهذيب، والمصابيح، وغيرها من المصنفات، تفقه على يد القاضي حسين وحدث عنه، وعن أبي عمر عبد الواحد المليجي وبورك له في تصانيفه لقصد الصالح، فإنه كان من العلماء الريانيين ذات تعبد ونسك وقناعة باليسير وكان علامة زمانه، وكان ديناً ورعاً زاهداً عابداً صالحاً، مات البغوي بمرور الروذ في شوال سنة ست عشرة وخمسائة عن شائين عاماً. انظر طبقات الحفاظ (٤٥٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/١٢٥٧)، ومعجم البلدان (٦٩٥/١).

(٣) حواشي الشرواني (٢٦٣/١)، شرح زيد ابن رسلان (٥٧/١).

(٤) إغاثة الطالبين (٧٠/١)، الإقناع للشربيني (٦٦/١)، حواشي الشرواني (٢٦٣/١)، روضة الطالبين (٨٤/١)، مغني المحتاج (٧٠/١)، المجموع (١٧٠/٢).

ولو رأى متياً في ثوبه أو في فراش نام فيه وحده، أو من لا يمكن كونه منه لزمه الغسل، وإن لم يتذكر احتلاماً، وأعاد كل مكتوبة لا يحتمل حدوثه بعدها، ويندب له إعادة ما احتمل أنه فيها أو مع من يمكن كونه منه ندب لهما الغسل، ولا يجب الغسل من غسل ميت ولا بجنون وإغماء^(١).

فصل ما يحرم بالجنابة

يحرم بالجنابة ما يحرم بالحدث الأصغر وقد مر ويزيد شيئين: أحدهما: قراءة شيء من القرآن وإن لم يقصدها كأن كرر فقيه آية للاستدلال، أو أقل ككلمة أو أشار بها أخرس قاله القاضي، وفيه وقفة^(٢).

نعم! فاقد الطهورين يقرأ الفاتحة فقط حتماً في صلاة الفرض وكذا المتيّم في الحضر. ويباح من أذكار القرآن إن لم يقصد التلاوة ما يوجد نظمته في غيره نحو البسملة ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (الزخرف: من الآية ١٣) لا ما لا يوجد نظمته إلا فيه كالإخلاص وآية الكرسي، وله إجراء القرآن على قلبه بلا كراهة، والهمس به بتحريك شفّيته بحيث لا يسمع والنظر في المصحف^(٣)، وقراءة منسوخ وما ورد من كلام الله تعالى على لسان رسوله ﷺ: «أنا عند ظن عبدي بي»^(٤).

الثاني: المكث والتردد في المسجد بلا عذر ولو على سطحه أو في بئر فيه ولا يدخل ليعتسل من ماء فيه حتى يتم، ثم إذا دخل مكث قدر الاستقاء فإن لم يجد ما يستقي به

(١) المذهب (١/١٢٩)، إعانة الطالبين (١/٦٣)، الإقناع للشرييني (١/٧١)، حاشية البجيرمي (١/٣٩٦)، شرح زيد ابن رسلان (١/٦)، مغني المحتاج (١/٢٩١).

(٢) المذهب (١/٣٠)، المنهج القويم (١/١٢١)، إعانة الطالبين (١/٧٢)، المقدمة الحضرمية (١/٥٢)، حواشي الشرواني (١/٦٥)، فتح المعين (١/٧٢).

(٣) حواشي الشرواني (١/٢٧١).

(٤) صحيح: البخاري (٦/٢٦٩٤)، ح (٢٩٧٠)، باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها، ومسلم (٤/٢٠٦١)، ح (٢٦٧٥)، باب على ذكر الله، كتاب الذكر والدعاء، مسند أحمد (٣/٤٩١)، صحيح ابن حبان (٢/٤٠١)، ح (٦٣٣)، موارد الظمان (١/١) - (١٨٣)، ح (٧١٦)، باب حسن الظن بالله، سنن الترمذي (٤/٥٩٦)، ح (٢٣٨٨)، باب ما جاء في حسن الظن بالله، سنن الدارمي (٢/٣٩٥)، ح (٢٧٣١)، سنن ابن ماجه (٢/١٢٥٥)، ح (٣٨٢٢)، المعجم الأوسط (١/١٢٦)، ح (٤٠١).

صلى بتيمة وأعاد^(١).

ويباح المكث لعذر كأن احتلك في المسجد وعجز عن الخروج؛ لإغلاق أو خوف لو خرج ولو على مال وتعذر غسله هناك أي في المسجد فتيمة حتماً لا بتراب المسجد فيحرم كتراب مملوك لغيره ويصح ويكره عبور فيه إلا لغرض كقرب طريقه والذمية مع الحيض لا الجنابة كالمسلمة^(٢).

ويحرم بالحيض والنفاس ما يحرم بالجنابة، وزيادة تحريم الصوم تعبداً لا يعقل ويجب قضاءه بأمر جديد لا قضاء الصلاة بل يكره بخلاف المجنون والمغمى عليه فيندب، ويزيد أن تحريم الطلاق كما سيأتي^(٣).

وتحريم الوطء والاستمتاع بما بين السرة والركبة بلا حائل لا باقيهما حتى السرة، وإن تلطخ دماً^(٤).

والوطء من عالم عامد مختار كبيرة يكفر مستحلها، ويندب به للواطئ دون المرأة بدينار إسلامي إن وطئ أوله كشارك فرض الجمعة عدواناً وينصفه آخره للفقراء والمساكين ولو على واحد، وبين الانقطاع والغسل كآخره ولا كفارة بوطء متحيرة^(٥).

فرع: إذا أراد وطأها فادعت حيضاً وأمكن فظن كذبها حلت، وإن اختلفا هل انقطع حرمت.

ولو شك في حيض مجنونة أو غيرها ندب الاحتياط.

فرع: لا يكره استعمال مطبوخها وما مسته ويكره عبورها المسجد إلا إن خافت تلويثه فيحرم كذي نجاسة، وإن خافت تلويث نحو مدرسة لم يكره ولا يصح طهارتها بقصد التعبد، بل يحرم إلا اغتسال المناسك الآتية:

ويرتفع بالانقطاع تحريم الصوم والطلاق وسقوط الصلاة وإن بقيت رطوبة لا كدرة

(١) الأم (٥٤/١)، المجموع (١٨٠/٢)، حاشية البجيرمي (٤١٩/١).

(٢) الإقناع للشربيني (٦٧/١)، مغني المحتاج (٧١/١)، المجموع (١٩٦/٢).

(٣) المنهج القويم (١٢١/١)، إعانة الطالبين (٧٢/١)، المقدمة الحضرمية (٥٢/١)، حواشي الشرواني (٦٥/١)، فتح المعين (٧٢/١).

(٤) حلية العلماء (٢١٤/١)، التنبيه (٢٢/١)، مغني المحتاج (١١٠/١).

(٥) إعانة الطالبين (٧٢/١)، حواشي الشرواني (٣٩٠/١).

فيها ويرتفع الباقي بغسل أو تيمم فإن تعذرا صلت فرضها وبقي تحريم غيره ^(١).

فرع: إنشاد الشعر المباح في المسجد والنوم فيه جائز إن لم يشوش أو يضيق على المصلين، فلو احتلم النائم فليخرج فوراً ولا يلزمه إسراع مشيع خارجاً وخروجه من أقرب باب إليه أولى ^(٢).

فرع: يسن للجنب غسل الفرج والوضوء لجماع آخر، فيكره دونه ولغير الثاني أشد ندباً وكراهة، ولأكل وشرب ونوم، وكذا الحائض والنفساء بعد الانقطاع ^(٣).

فصل في أقل الغسل

أقل الغسل: تعميم ظاهر البدن بشراً وشعراً، وإن كثف وظفراً مع نية رفع الجنابة للجنب أو الحدث الأكبر، أو رفع الحدث عن جميع البدن، أو رفع الحدث فقط، أو الطهارة الواجبة، أو عن الحدث، أو للصلاة، أو أداء الغسل، أو فرض الغسل، أو الغسل المفروض، أو الواجب أو الغسل عن الحيض للحائض، أو عن حدثه أو استباحة مفتقر إلى الغسل كوطئها لا الغسل فقط، ولا استباحة ما يسن له غسل: كعبور مسجد وأذان وغسل جمعة وعيد ^(٤).

ولا إن نوى الصغر عمداً فإن نواه غلطاً ارتفع الأكبر من أعضاء الوضوء غير الرأس وغير باطن كثيف لحية وعارض، ولو نوى جنب رفع حدث الحيض أو نوى جنابة الجماع وجنابته بالاحتلام أو عكسه غلطاً لا عمداً، أو النفساء رفع حدث الحيض أو عكسه صح.

ويجب قرن النية بأول منغسل واجب وتقدمها مع السنن الباقية ثم عزومها قبل الفرض كالوضوء ^(٥).

(١) المجموع (٣٠/٢)، روضة الطالبين (١٣٥/١)، المنهج القويم (١٢١/١)، إغاثة الطالبين (٧٠/١)، المقدمة الحضرية (٥٢/١)، فتح الوهاب (٤٩/١)، منهج الطلاب (٧/١)، منهاج الطالبين (٨/١).

(٢) المجموع (٢٠٣/٢).

(٣) المنهج القويم (٩٥/١)، الإقناع للشربيني (٦٧/١)، المقدمة الحضرية (٤٣/١)، حواشي الشرواني (٢٤٨/١).

(٤) مغني المحتاج (٧٥/١).

(٥) المنهج القويم (٩٠/١)، إغاثة الطالبين (٧٧/١)، الإقناع للشربيني (٨٠/١)، المقدمة الحضرية

ويجب غسل ما ظهر من صماخ وشقوق وأنف مجدع^(١) ومن قبل ثيب بقعودها على قدميها وباطن قلفة وما تحتها لا باطن فم وأنف، ولا شعر بباطن جفن بل لا يسن ولا بطن عقد شعر، ولا يجب نقض مضفور يصل الماء دونه.

فرع: شرطه: الإسلام والتميز: فاغتسال كتابية لنحو حيض يبيح وطأها فقط وتعتبر نية الكافرة، وغاسل المجنونة والممتهنة.

ويلزمهم إعادة الغسل بعد زوالها فيحرم نحو الوطء إلى الغسل أو بدله، ويطل بالردة نية الوضوء والغسل لا هما.

وأكمل الغسل: أن يستقبل ويستر عورته بإزار إن لم يحضره من يحرم نظره إليه وإلا وجب.

ويسمى الله تعالى، ويقرن النية بها، ويغسل كفيه ثلاثاً، ثم فرجيه ثم يزيل قدرأ طاهراً، أو نجساً كبصاق ومنى مع أنه يكفي لهما غسلة واحدة، ثم يتمضمض ويستنشق كما مر فيحصلان بكل من صور الفصل أو الوصل ثم يتوضأ وضوءاً كاملاً^(٢).

ويكره ترك الثلاثة فيتدراكها، وتدارك المضمضة والاستنشاق أكد^(٣).

ولو آخر الوضوء أو بعضه عن الغسل أو وسطه حصلت السنة وتقديمه أفضل وينوى بوضوئه سنة الغسل^(٤) إن تجرد - الأكبر كإيلاجه بحائل، أو في مهيمة أو دبر في رجل، ثم يغسل معاطف بدنه فيضع أذنيه على الماء بكفه برفق بإمالة رأسه قليلاً، ثم يخلل أصول شعر رأسه، ولو محرماً ثلاثاً بأصابع يديه مبلولة، ثم يفيض الماء عليه ثلاثاً ثم على بدنه ثلاثاً مبتدئاً بأعلاه، ويدلك ما وصلته يده في كل مرة من شقه الأيمن مقدماً ومؤخراً ثم الأيسر^(٥).

ويحصل التثليث لو انغمس في جار بأن يمر عليه ثلاث جريات وفي راكد كثير

(١) (٤٢/١)، حواشي الشرواني (٢٠١/١).

(١) وهو القطع.

(٢) الوسيط (٢١١/١)، روضة الطالبين (٨٧/١)، نهاية الزين (٣١/١).

(٣) المجموع (٢٢٧/٢).

(٤) إغاثة الطالبين (٧٧/١)، مغني المحتاج (٧٣/١).

(٥) الوسيط (٣٤٨/١)، شرح زبد ابن رسلان (٥٩/١).

بانغماسه ثلاثاً مع الكراهة في الراكد لا الجاري وإن تتبع مغتسله عن حيض أو نفاس غير محدة، ولو بكر لأثره مسكاً فتضعه في نحو قطنه وتدخلها إلى ما يجب غسله من قبلها وليكن بعد الغسل؛ لتطيب المحل ثم طيباً آخر ثم طيباً ويكره ترك الطيب بلا عذر لا ترك الطين، والمحلة تتبعه قسطاً أو أظفاراً ولا ينقض ما الغسل عن صاع تقريباً، ويغتسل من أنزل بعد أن يبول^(١).

وما سن أو كره في الوضوء أتى هنا غالباً، والغسل المسنون في الأقل والأكمل كالواجب.

فرع: لو أحدث في أثناء الغسل وقد غسل أعضاء الوضوء أو بعضها، تم غسله لزمه غسلها عن الأصغر مرتباً قبل إتمام الغسل أو بعده، ولو غسل بدنه إلا شعرة ثم تنفها لزمه غسل ما تحتها.

قال الغزالي^(٢): ولا ينبغي أن يزيل الجنب شيئاً من أجزائه أو دمه قبل غسله إذ يرد إليه في الآخرة جنباً ويقال: إن كل شعرة تطالبه بجنايته.

فرع: من اجتمع عليه غسلان فرض سنة كجناية وجمعة فإن نواهما حصلاً أو نوى أحدهما حصل دون الآخر، أو غسلان واجبان كجناية وحيض، أو مسنونان كجمعة وعيد حصل كل بنية الآخر^(٣).

فرع: الاغتسال في الحمام مباح لكن يكره للمرأة بلا حاجة وأدبه قصد تنظف، أو

(١) حواشي الشرواني (١/٢٣٠)، فتح المعين (١/٥٠).

(٢) الشيخ حجة الدين الغزالي رحمته الله: هو محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، ولد سنة خمسين وأربعمائة، وتفقه على أمام الحرمين، وبرع في علوم كثيرة وله مصنفات منتشرة في متعددة، فكان من أذكى العالم في كل ما يتكلم فيه، وساد في شيعته حتى أنه درس بالنظامية ببغداد. في سنة أربع وثمانين، وله أربع وثلاثون سنة، فحضر عنه رؤوس العلماء، وكان بما حضر عنده أبو الخطاب، وابن عقيل، وهما رؤوس الحنابلة، فتعجبوا من فصاحته وإطلاعه. ورحل إلى الشام فأقام بها بدمشق وبيت المقدس مدة، وصنف في هذه المدة كتاب الشهير "إحياء علوم الدين" وهو كتاب عجيب وأخذ شهرة كبيرة، ويقال أنه في آخر عمره مكث إلى سماع الحديث والتحفظ للصحيحين.

توفي الغزالي يوم الاثنين الرابع عشر من جمادي الآخرة في سنة خمسماية وخمس ودفن بطوس/. انظر البداية والنهاية لابن كثير (١٠٢/١٧٢، ١٧٤).

(٣) إعانة الطالبين (٢/٧٣)، حاشية البجيرمي (١/٤٥٢)، حاشية البجيرمي (١/٤٥٩)، حواشي الشرواني (٢/٤٦٩)، المجموع (٢/٤٥٩).

طهر بلا ترفه ودفع الأجرة أولاً، وتسمية ثم تعوذ للدخول وتقديم رجله دخلاً وخروجاً كالخلاء، وأن يتذكر بحر نار جهنم ويرجع عن عار ولا يدخل البيت الحار حتى يعرق في الأول.

وكره دخوله صائماً أو قبيل الغروب أو بين العشاءين، وأن يصب الماء البارد على رأسه أو يشربه عند الخروج، وعليه صون عورته حيث يجبن وغض بصره عن عورة غيره ونهيه عن كشفها وإن ظنه لا ينتهي، وأن لا يزيد في الماء على الحاجة أو العادة ويباح لغيره أن يدلّك له ما يباح له مسه.

ويندب له إذا خرج: الاستغفار وصلاة ركعتين وشكر الله تعالى ﷻ على نعمة النظافة، والمرأة في ذلك كالرجل.

فرع: يسن لمن يخالط الناس التنظف بالسواك، وأخذ الشعر وقطع ريش كريه وحسن الأدب معهم^(١).

(١) إعانة الطالبين (٤٧/١)، حواشي الشرواني (٢٢٢/١)، مغني المحتاج (٧٧/١).

كتاب التيمم^(١)

هو رخصة خصت بها هذه الأمة، وإنما يصح عن الحدث لا النجاسة.
وفيه أبواب:

الأول: في مبيحه: وهو العجز عن استعمال الماء وللعجز أسباب:

أحدهما: فقدته فإن كان مسافراً وتيقن عدمه تيمم بلا طلب، وإن توهم وجوده، ولو مع غلبة ظن عدمه لزمه طلبه، ويشترط كون الطلب في وقت الصلاة فلا يجزئ قبله^(٢).

وكذا إن شك في دخوله وإن صادفه فيفتش رحله، ثم يسأل جميع رفقة منزله المنسوب إليه أن يبقى قدر الصلاة، ويكفيه نداء يعمهم كمن معه ماء فإن وهب له لزمه قبوله إن ضاق الوقت عند طلب الماء، ولم يحتج به مالكة لعطشه ولو مآلاً، ولا لطهارته لفرض الوقت، فإن لم يقبله، وتيمم بعد فقدته أو امتناع مالكة من هبته أثم ولا إعادة.

ويلزمه اتهامه واقتراضه واستعارة الآلة ولو من أصله أو فرعته، أو أيسر بمال غائب وإن أمكن شد ثوبه في الدلو، واستعارة آلة الاستقاء لا اتهامها، ولا قبول هبة الثمن وقرضه والآلة ولو من أصله أو فرعته، أو أيسر بمال غائب وإن أمكن شد ثوبه في الدلو؛ لفقد الحبل أو إدلأؤه ليتل ويعصره لفقد الدلو، أو لم يصل إلا بشقه وربط بعضه ببعض لزمه إن لم يزد نقصه على الأكثر من شن الماء، وأجرة الحبل.

ولو وجد من ينزل البئر للاستقاء بأجرة مثله ووجدها أو علم وصول الماء بحفر قريب ليس فيه كبير مؤنة ومشقة لزمه.

ويلزمه شراء الماء والتراب ولو ناقصين وآلة الاستقاء أو استئجارها بضمن المثل أو أجرته هناك وقت الطلب إن لم ينته الأمر إلى طلب الماء؛ لسد الرمي لا بزيادة وإن قلت لكن يندب.

فإن بدل بعوض مؤجل بزيادة تليق بالمدة وله مال غائب وامتد الأجل إلى بلوغه

(١) التيمم: هو في اللغة القصد. وشرعاً: هو القصد إلى الصعيد لمسح الوجه واليدين بنية استباحة الصلاة ونحوها. أو إيصال التراب إلى الوجه واليدين بدلا عن الوضوء والغسل أو عضو منهما بشرائط مخصوصة. انظر مغني المحتاج (٨٧/١).

(٢) مغني المحتاج (٨٧/١)، اختلاف الحديث (٩٥/١)، حلية العلماء (١٨٠/١)، المنهج القويم (١/١٠٥)، إعانة الطالبين (٧٥/١).

لزمه^(١).

ويشترط للوجوب: كون العوض فاضلاً عن دينه ولو مؤجلاً وعن مسكنه وخادمه المحتاج إليهما وعن مؤنة سفره ذهاباً وإياباً وعن مؤنة حيوانه المحترم وهو ما يحرم قتله^(٢).

فرع: لو امتنع صاحب الماء من بذله بيعاً أو هبة مع غناه عنه لم يجز أخذه قهراً للطهارة بل لشدة عطشه، ويلزمه بذله له وللمضطر قتاله عليه ويهدر المالك لا العطشان، ومن معه ماء أمانة أو غيرها تيمم، ولا يعيد وإذا لم يجد مع الرفقة ماء نظر حواليه إن كان بمستوى من الأرض وضبط بعلوه سهم، ويخص مواضع الخضرة والطيور بزيادة نظر وإلا تردد إلى حد الغوث، وهو ما يسمع رفقته استغاثته مع اشتغالهم بأحوالهم وتفاوضهم في أقوالهم إن أمن نفساً ومالاً أو اختصاصاً وإن قل وفوت المكتوبة كما بحثه الرافعي، ونحو منقاس ويكفيه طلب ثقة، إن أذن له فيه ولو بلا عذر وكذا طلبه للرفقة، وله تأخير التيمم عن الطلب وتأخير فعل الصلاة عن التيمم وإن خرج الوقت^(٣).

ويلزمه إعادة الطلب لكل تيمم يطرأ، وإن لم ينتقل عن موضعه، ويكون أخف مما قبله وإن تيقن الماء في حد القرب، وهو ما ينتشر إليه النازلون لحاجة رعى ونحوه وقرب من نصف فرسخ، وهو فوق حد الغوث فإن كان مسافراً لزمه طلبه منه إن أمن نفساً وعضواً وبضعاً ومالاً ولو قليلاً، وفوات رفقة ووقت مكتوبة لا إن خاف فوته من وقت نزوله ولو أثناء الوقت، أو جاوز حد القرب فتيمم بخلاف من وجد الماء وخاف فوت الوقت لو توضأ، ولراكب سفينة خاف الغرق لو استقى من البحر أن يتيمم ولا يعيد.

وحيث جاز التيمم مع تيقن بلوغ الماء آخر الوقت، فانتظاره أفضل؛ ليؤديها بالوضوء ومثله منفرد تيقن جماعة آخر الوقت وإن لم يتيقنه آخره، فإن عجل بالتيمم وأعاد بالوضوء فهو غاية الفضيلة وإلا فالتعجيل بالتيمم أفضل حيث أمكن إيقاعها جميعها في الوقت وإلا امتنع كمرضى وعار وسلس يرجون القدرة آخره، وإن كان مقيماً لزمه طلب الماء، وإن فات الوقت بطل به؛ لندرة فقده ثم. ولا يتيمم لصلاة ميت؛ إذ لا تفوت، ومن توطن

(١) المذهب (١٧/١)، المجموع (٢٨٤/٢)، الإقناع للشربيني (٧٩/١)، شرح زبد ابن رسلان (٦١/١)، مغني المحتاج (٩٢/١).

(٢) مغني المحتاج (٩٢/١)، المجموع (٢٨٤/٢).

(٣) مغني المحتاج (٩٢/١).

بادية لا ماء فيها ولا بقرها على ما مر في المسافر لم يلزمه تركها وتيمم^(١).

ولو ازدحم جماعة على يثر أو ثوب أو مقام فمن علم تأخير نوبته عن الوقت لم ينتظرها، بل يصلي تيمماً وعارياً وقاعداً ولا يعيد، إن توقعها في الوقت لزمه الانتظار^(٢).

فرع: من وجد ما لا يكفيه لزمه استعماله وتقديمه على التيمم، ويترتب في المحدث لا الجنب لكن الأولى فيه تقديم أعضاء الوضوء، ثم الرأس ثم شقه الأيمن ثم الأيسر كمن يغسل جميع بدنه ويجب استعمال ناقص تراب، وكذا الماء في بعض نجاسات متفرقة^(٣).

فرع: لو غسل نحو جنب جميع بدنه إلا برجليه ثم فقد الماء، فأحدث حدثاً أصغر وتيمم له، ثم وجد كافياً لرجليه، فقط تعين لهما، ولا يبطل تيممه؛ لأنه ليس عن جنابة بل عن حدث.

ولو تيمم أولاً لتمام غسله ثم أحدث وتيمم له ثم وجد كافياً - بطل تيممه^(٤).

فرع: للرجل جماع أهله وإن علم عدم الماء وقت الصلاة فيتيمم ويصلي بلا إعادة^(٥).

فرع: من اجتمع عليه حدث ونجاسة ووجد كافياً لأحدهما فقط تعين للنجاسة مقيماً كان أو مسافراً، ويجب تقديم غسلها على التيمم فإن عكس لم يصح تيممه، وتيمم المتحير في القبلة قبل الاجتهاد كمن عليه نجاسة^(٦).

ويصح تيمم عار ولو مع وجود السترة، ولو اجتمع على محرم حدث وطيب تلزمه إزالته، ووجد كافياً لأحدهما توضأ به وجمعه لغسل الطيب فإن أعذر غسله وتيمم ولا يعيد.

فرع: لو أتلف ماءه تيمم، ثم إن كان قبل الوقت ولو بلا غرض، أو فيه لغرض

(١) المذهب (٣٤/١)، المقدمة الحضرمية (٤٧/١)، حاشية البجيرمي (١١٢/١)، حواشي الشرواني

(١٠٦/١)، روضة الطالبين (٩٤/١)، مغني المحتاج (١١٢/١).

(٢) المجموع (٢٧٥/١)، روضة الطالبين (٩٦/١)، شرح زبد ابن رسلان (٦٢/١).

(٣) حلية العلماء (١٩٩/١)، مغني المحتاج (٩٠/١).

(٤) مغني المحتاج (١٠٨/١).

(٥) إعانة الطالبين (٣٤١/٣)، حواشي الشرواني (٣٧١/١).

(٦) منهج الطلاب (١٦/١)، شرح زبد ابن رسلان (٦٢/١).

كتحجير مجتهد أو تبرد فلا إعادة، وكذا بلا غرض كمن أحرق سترته أو قطع رجله وصلى عارياً أو قاعداً، ولو باعه أو وهبه في الوقت لحاجته إلى ثمنه أو لعطش الممتلك - صح، وإلا فيبطل تيممه ما قدر عليه أو على بعضه في حد القرب، ويلزمه نزعها فإن عجز تيمم وقضى الصلاة التي فوت الماء في وقتها بالماء، إن وجد وإلا فبالتيمم إن سقطت به.

فرع: من اجتاز بماء في أول الوقت ولم يتوضأ منه فلما بعد عنه تيمم وصلى أجزأه ولا يعيد (١).

فرع: مر أن شرط التيمم للصلاة دخول وقتها ووقت المكتوبة والراتبة معروف لكن من جمع تقديماً فله التيمم للثانية عقب الأولى، فإن خرج وقتها قبل فعل الثانية بطل تيممه (٢).

وإن جمع تأخيراً فله التيمم للأولى في وقتها ويصليها به في وقت الثانية ووقت الفائتة إذا ذكرها فلو ظنها عليه فتيمم لم يصح، وإن بانث عليه.

ولو تيمم لفائتة وصلى به حاضرة، ولو كان التيمم في غير وقت الحاضرة أو لحاضرة فذكر فائتة، أو نذر صلاة لفائتة فذكر أخرى وصلها به أجزأ (٣).

ووقت التحية: دخول المسجد، ووقت صلاة الاستقساء لمريدها جماعة الاجتماع لها (٤).

ووقت صلاة الميت: تمام غسله أو بدله.

ويندب بعد تكفينه ويكره قبله.

ووقت النفل المطلق وما تأخر سببه أبداً غير وقت النهي، فإن تيمم قبله لم يبطل بدخوله فيصلحها به بعده (٥).

فرع: إذا تيمم الميت في السفر؛ لفقد الماء، ثم وجد قبل الصلاة لم تصح حتى

(١) روضة الطالبين (٩٨/١).

(٢) حلية العلماء (١٨٩/١)، الأم (٤٦/١)، الإقناع للشرييني (٨٦/١)، الإقناع للماوردي (٣١/١)، مغني المحتاج (٩٢/١).

(٣) مغني المحتاج (٩٢/١)، الإقناع للشرييني (٨٦/١).

(٤) مغني المحتاج (١٠٥/١).

(٥) مغني المحتاج (١٠٥/١).

يغسل أو بعدها وقبل الدفن وجب غسله لا الصلاة أو بعدها ينبش له ^(١).

السبب الثاني: الحاجة للماء، لعطشه الذي يخاف منه ما يخاف من المرض أو عطش محترم معه بعوض، أو مجاناً حالاً، ومالاً وإن ظن وجوده في غده فتيمم ^(٢).

ويحرم تطهره به ولا يلزمه استعماله ثم جمعه للشرب، ولو احتاج لثمن الماء لمؤنته في سفره تيمم، ولا يتيمم للعطش عاص بسفره.

فإن شرب الماء ثم تاب - صح تيممه وأثم كإتلافه عبثاً، ولا إن احتاجه لطبخ وبل كعك وسويق.

ويجب تقديم شراء الماء للعطش على شرائه للطهارة، وللعطشان غصبه لا من عطشان.

ومن معه ماءان طاهر ونجس، وبه عطش أو يتوقعه لزمه الوضوء بالطاهر وشرب النجس وحرم عكسه خلافاً؛ لترجيح النووي ^(٣).

فرع: لو كان لميت ماء يحتاج لغسله ورفيقه فله شربه، وييمم الميت ويغرم لوارثه مثله إن غرم بموضع للماء فيه قيمة ولو قليلة، وإلا غرم قيمته زمان الشرب ومكانه. ثم لو اجتمعا في مكان الشرب فلا تراذ وإن احتاجه رفيقه لطهارته غسل به الميت وحفظ الباقي لوارثه وتيمم، فإن تطهر به أثم وضمن ^(٤).

فرع: لو أوصى شخص أو وكل بصرف ماء للأولى به وحضر محتاجون إليه قدم حتماً عند ضيقه أي الماء، وندبا عند اتساعه العطشان ثم الميت الأول، فإن مات اثنان معاً أو قبل الوصية قدم أفضلهما، فإن استويا أقرع ولا يحتاج إلى قبول الوصية كالكفن المتطوع به، ثم متنجس البدن ثم الحائض والنفساء فإن اجتمعا فكالمتين ^(٥).

ولو اجتمع جنب ومحدث: فإن كفى لطهارة أحدهما، أو نقص عن كل منهما، أو كفى الغسل دون الوضوء قدم الجنب، أو كفى للوضوء دون الغسل فالمحدث، ويتجه مثل

(١) الإقناع (٨٣/١)، مغني المحتاج (١٠٢/١).

(٢) حواشي الشرواني (٣٤٣/١)، إئانة الطالبين (٢٦٤/١).

(٣) انظر روضة الطالبين (١٠٠/١).

(٤) المجموع (٢٧١/٢).

(٥) روضة الطالبين (١٠١/١)، الإقناع للشرييني (٨٦/١)، حواشي الشرواني (٣٣٧/١)، مغني المحتاج (٩٢/١).

هذا التفصيل في ميت متنجس، أو جنب مع حائض^(١).

فرع: المالك أقدم بمائه وإن لم يكفه، أو كان حدث غيره أغلظ يؤثر حتماً العطشان إن فضل عن عطشه حالاً وإن احتاجه مآلاً.

ولو وقف محتاجون على ماء مباح لا يكفي جميعهم ندب إيثار الأحوج فالأحوج بإحرازه كالترتيب السابق فإن أحرزوه حرم الإيثار^(٢).

السبب الثالث: علة يبدنه وهي قسمان^(٣):

أحدهما: غير الجرح والكسر فإن خاف من استعمال الماء تلف نفسه أو عضوه أو منفعته أو خاف تولد مرض مخوف أو زيادة العلة، وهي إفراط الألم وإن قصر زمنه أو شدة ضناً يجعله ضمناً أو بطء براء أو حصول شين فاحش فيما يظهر في المهنة غالباً كالوجه واليدين تيمم وصلى بلا إعادة.

ويشترط علمه أي غلبة ظنه بذلك بنفسه أو بخبر طبيب تقبل روايته كعبد وامرأة، فإن فقد ذلك لم يتيمم، ولو خص الخوف عضواً غسل غيره وفعل بالعليل ما سيأتي^(٤).

الثاني: الكسر والانخلاع والجرح، فإن احتاج لوضع جبيرة على الكسر أو لصوق من نحو قطنه على الجرح أو الخدش؛ لخوف شيء مما مر ووضعها فإن أمن من نزعها للطهارة لزمه فيغسل الممكن ويتيمم لغيره، وإلا لم يلزمه، ويلزمه أن يغسل الصحيح حتى ما تحت أطراف الساتر ببل خرقة، وعصرها، فإن تعذر أمسه الماء بلا إضافة.

وأن يمسح جميع الساتر بالماء متى شاء إن كان جنباً وإلا فوقت غسل العليل وهو بدل غسل الأجزاء الصحيحة التي تحت أطراف الساتر، وتعذر غسلها ولا يتقدر مدة مسحه^(٥).

(١) المذهب (٣٥/١)، حلية العلماء (٢٠٠/١)، روضة الطالبين (١٠١/١)، المجموع (٢٩٩/٢).

(٢) روضة الطالبين (١٠١/١).

(٣) حلية العلماء (٢٠١/١)، المنهج القويم (١١١/١)، الإقناع للشريبي (٧٨/١)، التنبيه (٢١/١).

(٤) حلية العلماء (٢٠١/١)، روضة الطالبين (١٠٣/١)، المنهج القويم (١١١/١)، الإقناع

للشريبي (٧٨/١)، المقدمة الحضرية (٤٧/١)، الوسيط (٣٦٩/١)، مغني المحتاج (٩٣/١).

(٥) الأم (٤٣/١)، روضة الطالبين (١٠٣/١)، مغني المحتاج (٩٣/١)، إغاثة الطالبين (٥٨/١)،

الإقناع للشريبي (٨٣/١).

ويجب أيضاً التيمم بدلاً عن غسل موضع العلة فإن كان الساتر بمحل التيمم لم يلزمه مسحه بالتراب، بل يندب ^(١).

وأن يضع الساتر على طهر كامل، وأن لا يستر من الصحيح إلا ما تعين للإمساك. فإن خالف في الصورتين وخاف من نزعه المخذور لم يلزمه ويقضي بعد البرء ^(٢). ثم الجنب مخير بين تقديم الغسل على التيمم وتأخيريه، وتأخيريه أفضل. ويتيمم المحدث وقت غسل العليل، فإن كان بالوجه تيمم عنه قبل غسل اليدين، أو في اليدين فقبل مسح الرأس.

ويقدم ما شاء من التيمم، والغسل، والأفضل تأخيريه، واليدان: كعضو وكذا الرجلان، ويسن جعلهما العضوين حتى يتيمم تيممين، ويتعدد التيمم بتعدد العليل، فإن جرح وجهه ويده وغسل صحيح الوجه فله موالاة تيممهما ولا يكفيه تيمم واحد ^(٣). وإن جرح بعض كل من أعضاء وضوئه لزمه ثلاث تيممات، وإن عمت رأسه فأربعة، أو كل الأعضاء كفاه تيمم واحد ^(٤).

وإن لم يحتج لوضع الجبيرة، وخاف من الغسل المخذور: أي الماء لزمه غسل الصحيح بالممكن حتى بخرقه مبلولة، ثم إمساكه كما مر بنفسه، أو بغيره ولو بأجرة مثل وجدها. ولا يلزمه مسح موضع العلة بالماء وإن لم يضره ولا وضع ساتر ليمسح عليه ويتيمم كما مر.

ويلزمه إمرار التراب على موضع العلة إن كانت بمحل التيمم وأمكن حتى على أفواه الجروح المنفتحة ^(٥).

فرع: العضد: كالجرح، وعصابته كاللصوق، وكذا لو قطر شيئاً فجمد، ولما بين حبات الجذري حكم العضو الجريح إن خاف من غسله ^(٦).

(١) حاشية البجيرمي (٣٩٥/١)، نهاية الزين (٣٨/١).

(٢) شرح زيد ابن رسلان (٦٦/١).

(٣) مغني المحتاج (١٩٤)، الإقناع للشرييني (٨٥/١)، شرح زيد ابن رسلان (٦٦/١).

(٤) الإقناع للشرييني (٨٥/١)، مغني المحتاج (٩٤/١).

(٥) مغني المحتاج (٩٤/١)، روضة الطالبين (١٠٦/١).

(٦) مغني المحتاج (٩٤/١).

فرع: إذا تطهر كما مر، وصلى فرضاً، فإن أحدث أعاد الوضوء والتيمم، وإن لم يحدث أعاد الجنب التيمم وحده لفرض آخر، وكذا المحدث فإن تيمم في الأول أربع تيممات أعادها.

ولو غسل الجنب الصحيح وحده، وتيمم عن عليل في غير أعضاء الوضوء، ثم أحدث قبل فعل فرض كصلاة، أو طواف لزمه الوضوء لا التيمم، ويتنفل بوضوئه ما شاء، أو بعده بقي حكم تيممه، فيتوضأ للنافلة (١).

فرع: إذا تطهر كما مر ثم برئ قبل الحدث لزمه غسل موضع العذر جنباً كان أو محدثاً.

ويلزم المحدث غسل ما بعد العليل، ولا يلزمهما استئناف طهارتهما (٢).

وما صلاه بعد البرء جاهلاً به أعاده، ولو رفع الساتر؛ لتوهم البرء فبان خلافه لم يبطل تيممه.

وإن سقطت الجبيرة، وهو في صلاة بطلت سواء أكان برئ أم لا، ولعل صورة رفع الساتر إذا ظهر من الصحيح ما لا يجب غسله عكس صورة سقوط الجبيرة، ولو سقطت إحدى جبيرتي محل لم يلزمه نزع الأخرى (٣).

الباب الثاني في صفة التيمم

وله أركان وسنن:

الركن الأول: التراب:

ويشترط: كونه طاهراً خالصاً لم يتعمل فيجزئ الأصفر، والأعفر، والأخضر، والأسود ومنه طين الدواة، والأحمر ومنه الأرمني والأبيض والحرساني والبطحاء، والسيخ الذي لا يثبت.

وما أخرجه الأرض من مدر ولا أثر لامتزاجه بلعابها: كطين عجن بخل ثم جف، ولا لتغير حمأة، وطين شوي حتى اسود، لا إن صار رماداً، ولا بمعدن كنورة وزرنيخ، ولا

(١) حاشية البجيرمي (١١٨/١)، شرح زبد ابن رسلان (٧٣/١).

(٢) مغني المحتاج (٩٥/١)، روضة الطالبين (١٠٨/١)، حواشي الشرواني (٣٥١/١).

(٣) الإقناع للشرييني (٨٣/١)، الوسيط (٣٧٠/١)، حواشي الشرواني (٣٥٢/١)، روضة الطالبين (١٠٤/١).

بحجر وزجاج وخزف وآجر سحق، ولا برمل لا غبار فيه، ولا بمتنجس كتراب مقبرة علم نبشها، وإن أصابه مطر، فإن لم يعلم جاز بلا كراهة، ولا بماء كماء على ظهر كلب، أو خنزير علمن اتصاله به رطباً^(١).

ولا بمختلط بنجس كغبار الروث، أو بطاهر كدقيق ورمل ناعم وزعفران وجص ونفط وكبريت، وإن قل الخليط، ولا بمستعمل، وإن تناثر عن عضوه إن انفصل عن عضوه إن انفصل بالكلية، وأعرض عنه، وللجماعة التيمم من موضع واحد، وكذا للواحد مراراً^(٢).

الركن الثاني: قصده التراب:

فلو سفته ريح على عضو تيممه فردده عليه ناوياً لم يجزه، وكذا لو صمد أي قصد بها أو ييممه غيره بلا إذن، ويجزئ بإذنه ولو بلا عذر^(٣).

الركن الثالث: النقل:

فمن على عضوه تراب فردده عليه لم يجزه، وإن نقله وردده إليه، أو إلى غيره أو تلقاه من الريح مثلاً، أو سفته على نحو كمه، أو صب غيره في يده تراباً فمسح به أجزأه، وكذا لو معك في التراب أعضائه ولو بلا عذر^(٤).

الركن الرابع: النية:

ويجب قرنها بالضرب، وإدامة ذكرها إلى مسح بعض الوجه، وأوجبها الأكثرون عند الوجه فقط^(٥).

وتقديمها على النقل كتقديمها على غسل الوجه، وإنما يجزئه نية استباحة مفتقر إلى التيمم كالصلاة.

(١) المهذب (٢٢٨/١)، روضة الطالبين (١٠٨/١)، مغني المحتاج (٩٦/١)، المجموع (٢٥١/٢)، حاشية البجيرمي (١١٩/١).

(٢) مغني المحتاج (٩٦/١)، منهج الطالبين (٧/١)، المنهج القويم (١١٥/١)، الإقناع للشرييني (٧٩/١)، فتح الوهاب (٤٤/١).

(٣) روضة الطالبين (١٠٨/١)، مغني المحتاج (٩٩/١)، نهاية الزين (٣٨/١)، الإقناع للشرييني (٧٩/١)، الإقناع للشرييني (٨١/١)، حاشية البجيرمي (١٢٢/١).

(٤) روضة الطالبين (١٠٨/١)، مغني المحتاج (٩٩/١)، الإقناع للشرييني (٧٥/١).

(٥) المنهج القويم (١١٨/١)، المقدمة الحضرمية (٥٠/١).

ثم إن نوى استباحة فرض ونفل، أو فرض فقط فله فرض وما شاء من النفل قبل الفرض، وبعده وإن خرج وقته.

ولا يشترط تعيين الفرض فيصح بنية إحدى فائتين، أو مندورتين، أو مكتوبة ومندورة، فإن عين فرضاً وصلى به غيره جاز، أو عينه فأخطأ كفايته ظهر فبانت عصراً بطل (١).

وضابط ما يغلط في نيته: أنه إن لم يشترط فيه التعيين كموضع الصلاة وزمانها لم يضر الغلط، وإن اشترط كالصلاة والصيام، أو اشترطت النية فقط دون التعيين: كالاقتداء، وتعيين الميت والمال الزكوى ضرر، وإن نوى نفلاً لم يستبح فرضاً.

وله التنفل والتلاوة، ولو نحو جنب، والسجود لها والشكر، وصلاة الجنازة وإن تعينت عليه، ومكث المسجد للجنب، ووطء حائض ونفساء أو صلاة جنازة فكفّل وإن تعينت.

وإن نوى استباحة الصلاة فقط، أو مس المصحف، وإن خاف ضياعه أو نحوه من كافر وحريق وتنجس وغرق أو سجدة تلاوة، أو شكر الله فكنية التنفل، وكذا نية نحو حائض وطأ أو جنب اعتكافاً، أو تلاوة لكن لا يطوف ولا يتنفل به، ويباح تكرير وطئها بتيمم واحد.

فرع: لو تيمم لحدث يظنه أصغر وهو أكبر أو عكسه صح تيممه لا إن تعمد فلو نسي مسافر جانبته فتيمم؛ لفقد الماء تارة وتوضأ عند وجوده أخرى أعاد صلاته بالوضوء فقط (٢).

الركن الخامس: تعميم الوجه أو الوجهين واليدين بالمسح مع مرفقيهما وظاهر الشعر النازل لا متنبه، وإن خف، أو ندر بل لا يندب، ويكفيه في التعميم غلبة الظن (٣).

ولا يشترط الإمرار، وما مر في الوضوء في غسل من قطعت يده، أو بعضها وجوباً أو ندباً يأتي هنا، وكذا زيادة يد أو إصبع وتدلي جلدة (٤).

(١) الوسيط (١/٣٧٨).

(٢) فتح الوهاب (١/٥٤).

(٣) المجموع (٢/٢٦٠)، حاشية البجيرمي (١/١٢٢)، نهاية الزين (١/١٩).

(٤) حاشية البجيرمي (١/١١٦).

الركن السادس: الترتيب كالوضوء ولو نحو جنب^(١).

ولا يسقط بالنسيان ويجب النقل مرتين، ويندب ترك الزيادة إلا الحاجة فيجب، ولا يجب ترتيب النقل، بل لو ضرب يديه دفعة ومسح بإحدهما وجهه، والأخرى بالأخرى جاز.

ولا يتعين الضرب إلا في موضع صلب، ولو تيمم بنفسه، أو بمأذونه فأحدث هو لا مأذونه بعد أخذ التراب، أو كان التراب على بشرة ينقض لمسها، وأوجبنا النية عند الضرب، وإدامتها إلى الوجه بطل أخذه فيزيله ثم ينتقل^(٢).

ولو نقل لوجهه فتذكر أنه قد مسحه، أو ليديه ظاناً مسح وجهه، فبان خلافه بطل نقله.

فصل سنن التيمم

من سنن التيمم الاستقبال والتسمية ولو لجنب وتقديم أعلى الوجه، والتيامن، ووضع بطون أصابع يده اليسرى غير الإهام على ظهور أصابع اليمنى غير الإهام بحيث لا تخرج أطراف أناملها عن مسبحة اليسرى، وإمرارها على ظهر كف اليمنى، فإذا بلغ كوعها ضم أطراف أصابعه على حرف ذراع اليمنى، وأمرها إلى المرفق ثم أدار بطن كفه إلى بطن الذراع، وأمرها عليه رافعاً إهامه، فإذا بلغ كوعه أمر باطن إهام يسراه على ظهر إهام يمينه^(٣).

ثم يفعل باليسرى كذلك، ثم يمسح أحد الراحتين بالأخرى، ولا يجب؛ إذ يحصل فرضهما بوضعهما على التراب للنقل لليدين، وإمرار التراب على العضدين، والولاء في التيمم، وكذا بينه وبين الصلاة ويقدر التراب ماء.

وأن لا يرفع عن عضو حتى يتممه، ويفرق أصابعه في الضربتين وتخليلها^(٤).

(١) الروضة (١١٣/١)، مغني المحتاج (٩٩/١).

(٢) الإقناع للشربيني (٨٢/١)، فتح الوهاب (٤٦/١)، مغني المحتاج (١٠٠/١).

(٣) المذهب (٣٣/١)، إعانة الطالبين (٤٨/١)، حاشية البجيرمي (١٢٣/١)، حواشي الشرواني (١/١).

(٤) ٣٦٤، مغني المحتاج (١٠٠/١)، الإقناع للشربيني (٨٢/١)، نهاية الزين (٣٧/١).

(٤) المذهب (٣٣/١)، إعانة الطالبين (٤٨/١)، الإقناع للشربيني (٨٢/١)، حاشية البجيرمي (١/١).

(١٢٣)، مغني المحتاج (١٠٠/١).

ويجب إن لم يفرقه في الثانية، وتخفيف التراب، وأن لا يمسحه عن أعضائه قبل الصلاة، ونزعه خاتمه في الأولى، ويجب في الثانية وعدم التكرار فيكره فعله، وينبغي ندب الشهادتين بعده^(١).

الباب الثالث في أحكام التيمم

وهي ثلاثة:

الأول: أنه ينتهي بما ينتهي به الوضوء، ويطل بالردة، وكذا برؤية الماء ولو قليلاً إذا تيمم لفقده، ورآه قبل تمام إحرامه بلا مانع حسي: كسبع، أو شرعي: كعطش. وكذا إن توهمه، وكأن رأى بقره سراياً توهمه ماء، أو إطباق سحابة، أو ركباً يحتمل معه ماء، وإن زال وهمه فوراً كسماع قائل: عندي ماء لفلان الغائب، وعلم غيبته لا عكسه، ولا بوقوع نجاسة عليه، ولا بنزع الخف وإن رآه بعد إحرامه بالفرض، فإن كان يسقط بالتيمم كالمسافر لم يطل تيممه، ولا صلاته فله إتمامها^(٢).

وإذا سلم بطل تيممه، وإن علم تلف الماء قبله فلا يسلم الثانية، وينبغي ندمها، وقبل السلام الأفضل قطعها؛ ليتوضأ إن اتسع الوقت وإلا حرم، أو بعد إحرامه بنفل فبطلانه كالفرض، فإن كان مطلقاً وقد نوى عدداً لم يزد عليه، وإلا اقتصر على ركعتين إلا إن رآه بعد قيامه لثالثة فتيمة، ولو رآته متيممة عن نحو حيض لو طء والزوج يجامعها حرم تمكينه، وإن علم رؤيتها نزع لا إن رآه دونها، أو متيمم لتلاوة قطعها نوى قدراً معلوماً، أم لا، وإن لم يسقط فرضه بالتيمم كالمقيم أو المسافر رأى ماءً ثم نوى إقامة أو إتماماً بطلت، لا إن تأخرت رؤيته عن النية أو قارنتها، ولا إن وصلت به السفينة وطنه ولا يعيد.

فرع: لو رعف في الصلاة ووجد ماء يكفي الدم فقط، بطل تيممه^(٣).

فرع: برء المتيمم لعدة كمرض في أثناء الصلاة كرؤية الماء^(٤).

(١) الوسيط (٣٨٠/١)، مغني المحتاج (١٠١/١)، شرح زيد ابن رسلان (٦٤/١).

(٢) الوسيط (٣٨٢/١)، روضة الطالبين (١١٥/١)، مغني المحتاج (١٠١/١) حاشية الجبرمي (١/١٢٣).

(٣) مغني المحتاج (١٠٨/١).

(٤) المجموع (٤١٥/٤).

الحكم الثاني: إنما يباح بالتيمم للفرض فرض واحد مكتوبة، أو طواف، أو مندورة، لكن لو نذر إتمام كل نفل يشرع فيه فله الشروع فيه مع الفرض وحكم النفل مر في الركن الرابع.

والصبي كالبالغ، لكن لو تيمم فبلغ لم يصل به فرضاً بخلاف الوضوء، ويجمع طواف واجب وركعتاه بتيمم لا الجمعة وخطبتها، ولصلاة الميت وإن تعينت، ووطء منقطة حيض أو نفاس حكم النفل^(١).

فرع: لو تذكر ترك ظهر من أسبوع مثلاً لزمه ظهر واحد بتيمم، ولا يضر ترده في يومها، أو بعض الخمس، وجهل عينه لزمه الخمس.

ثم إن كان صلاة واحدة أجزأه لكل تيمم واحد، ثم لا يلزمه إعادة المنسية إذا عرفها، وإن كان أكثر، فإن شاء صلى كل صلاة بتيمم، وإن شاء تيمم بعدد المنسي.

وحينئذ فإن كان المنسي صلاتين فإن اتفقتا، أو شك في اتفاقهما صلى بكل تيمم الخمس^(٢).

وإن اختلفتا صلى بكل تيمم بعدد غير المنسي، مع زيادة صلاة بشرط ترك الصلاة المبدوء بها في كل مرة، ففي صلاتين يتيمم مرتين، ويصلي بكل تيمم أربعاً، يبدأ بأبها شاء، كأن يصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ثم يصلي العصر والمغرب والعشاء والصبح، أو يصلي الصبح والظهر والعصر والمغرب، ثم يصلي الظهر وما بعدها^(٣).

فإن لم ينزل المبدوء به كأن بدأ بالظهر وختم بالعشاء، ثم بالصبح وختم بالمغرب، لم يجزه، فقد يفوته الظهر أو العصر أو المغرب مع العشاء، وإن كان ثلاث صلوات تيمم ثلاث تيممات وصلى بكل ثلاثاً، أو أربعاً فأربعة، ويصلي بكل صلاتين وترك المبدوء بها فيهما.

فرع: لو صلى التيمم مكتوبة ثم أعادها في جماعة به جاز، أو صلاها حيث تجب إعادتها كمبروط ثم أعادها به فلا، ويتبغى جوازه بناءً على أن الفرض هي المعادة؛ إذ جمع فرضاً ونفلًا^(٤).

(١) الوسيط (٣٨٥/١)، روضة الطالبين (١١٦/١)، مغني المحتاج (١٠٣/١).

(٢) روضة الطالبين (١١٧/١).

(٣) روضة الطالبين (١١٨/١).

(٤) حواشي الشرواني (٣٧١/١)، مغني المحتاج (١٠٣/١).

الحكم الثالث: القضاء على التيمم، كذا غيره فلا يقضي ذو عذر عام، وإن لم يدم، كمسافر تيمم لفقد الماء وإن قصر سفره، أو وجد الماء قبل خروج الوقت، بل لا تندب له الإعادة؛ إذ لا فضل للصلاة بالوضوء عليها بالتيمم، وكمريض صلى بتيمم أو غير قائم، وكصلاة شدة الخوف كما سيأتي.

ولا ذو عذر نادر إن كان يدوم جنسه غالباً، وإن زال بسرعة: كسلس وجرح سائل، واسترخاء مقعدة، فإن لم يدم ولا بدل معه فقد يجب القضاء: كصلاة فاقده الطهورين فيلزمه فعلها، قال بعضهم: ويندب له التيمم على نحو الصحراء أي خروجاً من خلاف من يجوز، ثم يقضي بالماء، أو بالتيمم إن سقط فرضه به (١).

ومن فوت صلاة عمداً، وفقد الطهورين حرم عليه قضاؤها حينئذ للتسلسل (٢).

ومن عليه نجاسة كثيرة، وخاف من غسلها مبيح تيمم فسيأتي في شروط الصلاة، وكم حبس على نجاسة فيصلي حتماً، ويخفض رأسه للسجود إلى حيث لو زاد أصابها، وليس للثلاثة أن يتنفلوا، وكالغريق والمصلوب يومئذ، وكمريض فقد من يوجهه للقبلة، وقد لا يجب القضاء كالعاري؛ لفقد السترة ولو في الحضر، ويلزمه القيام، وإتمام الركوع والسجود، وقال الجرجاني (٣):

ولا يتنفل وفيه نظر، وإن كان معه بدل فقد يلزمه القضاء كمتيمم لبرد أو لفقد ماء، أو ما يذيب به ثلجاً ونحوه في دار الإقامة، ولو مسافراً فيهما، لا المقيم بمفازة يغلب فيها عدم الماء، وإن طالت إقامته وصلاته بالتيمم، وقد لا يلزمه القضاء كواضع جبيرة في غير محل التيمم على طهر، فإن كانت في محله أعاد مطلقاً (٤).

(١) الوسيط (١/٣٨٩)، روضة الطالبين (١/١٢١)، مغني المحتاج (١/١٠٥).

(٢) مغني المحتاج (١/١٠٥).

(٣) الجرجاني: هو أحمد ابن إبراهيم بن إسماعيل بن العباسي الجرجاني كبير الشافعية بناحيته ولد سنة سبع وسبعين ومائتين وسمع أبا خليفة، وأبا يعلى، وابن خزيمة، وصنف الصحيح، ومعجمه ومسند عمر، وحدث عنه الحاكم، والبرقاني.

وقال الحاكم كان واحداً، وشيخ المحدثين والفقهاء، وأجلهم في الرياسة والمروءة، والسخاء، علا إنسانه وتفرد ببلاد العجم.

ومات الشيخ الجرجاني في رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة انظر ترجمته. طبقات الحفاظ (٣٨١)، شذرات الذهب (٣/٧٥)، وطبقات الشافعية (٣/٧)، النجوم الزاهرة (٤/١٤٠).

(٤) حواشي الشرواني (٢/١١٦)، شرح زبد ابن رسلان (١/١٠٠)، مغني المحتاج (١/١٨٦).

فرع: من نسي بئراً بقربه، أو ماء، أو شئنه، أو آلة الاستقاء في رحله، أو أضلها فيه، وتيمم ثم وجدها قضى، وإن أمعن في الطلب، لا إن أضل رحله في الرحال، أو ضل عن الرفقة، وأمعن في الطلب، أو أدرج ماءً، أو شئنه أو آلة الاستقاء في رحله بعد طلبه ولم يعلم به ولا يبئر خفية بقربه، فإن لم يطلبه من رحله؛ لعلمه أن لا ماء فيه فأدرج فيه قضى فرض كل^(١).

فرع: فرض كل من تلزمه الإعادة المعادة والأولى صحيحة لا شبهها فبطل بطروء حدث وبقدرة ماء لفاقد الطهورين، وكذا تراب إن سقط به الفرض^(٢).

فرع: لا يندب تجديد محض التيمم لنحو مريض وجريح تيمم مع وجود الماء، وصلى به فرضاً، أو لفقد الماء ولم يفارق موضعه، ولم نوجب عليه إعادة؛ لتيقن العدم^(٣).

فرع: لو وجد مسافراً خابية ماء مسيلة تيمم بلا قضاء^(٤).

فرع: لو تيمم لحدث أكبر لفقد، ثم أحدث حرم عليه ما يحرم بالأصغر، لا قراءة القرآن ومكث المسجد^(٥).

فرع: من أكره على تنكس وضوئه لم يقتصر على التيمم، بل ينكسه؛ ليحصل غسل الوجه، ثم يتيمم للباقي، ويصلي، ولا يعيد، أو على أن يصلي الفرض محدثاً أو قاعداً صلى كذلك وأعاد^(٦).

باب المسح على الخفين

هو: جائز في الوضوء بلا كراهة ولو للحاقن، ولا يختص بمحتاج للمشى، ويرتفع به حدث الرجلين وغسلهما أفضل، نعم من ترك المسح رغبة عن السنة، أو شكاً في جوازه، أو خاف لو اشتغل بغسل رجليه فوات مكتوبة، أو عرفة أو إنفاذ مشرف ونحو ذلك، فبالعكس^(٧).

(١) حواشي الشرواني (٣٤٠/١).

(٢) مغني المحتاج (١٣١/١).

(٣) روضة الطالبين (١٢٥/١).

(٤) روضة الطالبين (١٢٣/١).

(٥) روضة الطالبين (١٢٤/١).

(٦) الوسيط (٢٧٤/١).

(٧) المهذب (٢٠/١)، حلية العلماء (١٣٠/١)، المنهج القويم (٥٣/١)، الأم (٣٢/١)، الإقناع

ويجب على متطهر أرهقه الحدث، ومعه ما يكفيه لغير غسل رجله لإدامة اللبس ليمسح لا ابتداؤه لذلك^(١).

وللمسح شرطان:

أحدهما: أن يلبس بعد تمام الطهارة، فإن لبس محدثاً، ثم غسل رجله في قدم الخف استأنف لبسهما، فإن غسل رجلاً ولبس خفها ثم الأخرى كذلك استأنف لبس الأولى فقط، ولو أدخل قدميه محدثين ساق الخف ثم غسلهما وأدخلهما قراره كفى، وإن أدخلهما متطهرًا، ثم أحدث قبل وصولهما قراره فلا.

ولو مسح بشرطه ثم أزال قدمه عن مقره ومحل الفرض مستور بساق الحق المعتدل لم يؤثر، بخلاف ما إذا جاوز طول الساق العادة، وصار إلى حيث لو اعتدل لظهر بعض الفرض^(٢).

الشرط الثاني: صلاحية الملبوس للمسح، بأن يكون طاهر العين، فإن كان متنجساً بما لا يعفى عنه ومسح جزءاً من أعلاه طاهراً صح مسحه^(٣).

وفائدته: حل مس المصحف قبل غسل النجاسة، وصحة الصلاة بعده، وبأن يكون يستر محل الفرض من أسفله وجوانبه غير أعلاه.

ويجزئ زجاج شفاف يصف البشرة، ومشقوق قدم شدت عراه، لا تخرق يظهر منه بعض الفرض، ولو كان تحته جورب ساتر، ولا يضر ثقب الخرز المنسدة بالخيط والانضمام ولا تخرق ظهارة أو بطانة والباقي قوي والباقي قوى^(٤).

للشربيني (٧٣/١)، الإقناع للماوردي (٢٢/١)، المقدمة الحضرية (٣٣/١)، الوسيط.

(٣٩٥/١)، شرح زيد ابن رسلان (٤٩/١).

(١) مغني المحتاج (٦٣/١).

(٢) المذهب (٢١/١)، حلية العلماء (١٣٧/١)، المجموع (٥٧٧/١).

(٣) المذهب (٢١/١).

(٤) المسح على الخف المنخرق اختلف العلماء في جواز المسح عليه فذهب الإمام الشافعي والإمام

أحمد وأتباعهما إلى أنه لا يجوز المسح عليه ولو كان الخرق واحداً أو كان صغيراً أيضاً ولقد أفرد

الإمام الشيرازي فصلاً في هذه المسألة في كتابه المذهب. انظر المذهب (٢١/١).

أما الإمام أبو حنيفة فذهب إلى أنه لا يجوز المسح عليه إذا كان الخرق قدر ثلاث أصابع فأكثر

وذهب مالك إلى أنه لا يمسح عليه إذا كثر وفحش ويحدد فحشة بالعرف.

وكذا إن تخرقنا ولم يتحاذ الخرقان، ولو كان ينفذ منه الماء بالصب إلى القدم وبأن يكون قوياً يمكن المسافر متابعة المشي فيه لحوائجه المعتادة عند الحط والترحال لا فرسخاً ولا مرحلة.

ولو كان من حديد أو خشب لطيف أو منسوخاً أو لبدأ، لا غير قوي كلفافة وجورب رقيقين.

ولا إن تعذر المشي فيه؛ لتحديد رأسه، أو ثقله، أو سعته، أو ضيقه، إن لم يتسع عن قرب، وأن يكون يسمى خفاً لا إن شد قدميه قطعة آدم وأمكن متابعة المشي فيها، وبأن يكون يمنع نفوذ ماء الغسل إلى قدميه إلا من موضع الخرز^(١).

فرع: لو لبس خفاً في قدمه؛ ليمسحه ويغسل الأخرى، أو يتيمم لعله فيها لم يجز، ولو فقد رجلاً فله اللبس في الأخرى، أو بعض رجل لبس فيهما^(٢).

فرع: يصح المسح على خف مغصوب أو من ذهب أو من فضة وينبغي صحته على ضعيف دياج للرجل، ويتجه منعه في المحرم بنسك^(٣).

فرع: يتدب نفخ الخف قبل لبسه.

فرع: لو لبس في كل قدم خفين فإن لم يصلح واحد منهما فلا مسح له وإن صلح الأعلى فقط فالمسح عليه، والأسفل كاللفافة أو عكسه، فالممسوح الأسفل فقط، فإن مسح الأعلى، ونفذ البلل إلى الأسفل، وقد قصده، أو قصدهما، أو لا قصد له أجزأه لا إن قصد الأعلى فقط.

وإن صلحا فمسح الأسفل جاز، أو الأعلى فلا؛ إلا إن وصل البلل إلى الأسفل بصبه من محل الخرز كما مر.

ولو تخرق الأسفل، وهو بطهارة لبسه أو مسحه ثم أحدث أجزأه مسح الأعلى أو وهو محدث فلا^(٤).

فرع: لو لبس خفاً فوق جبيرة لم يجز مسحه، والخف ذو الطاقين غير الملتصقين

(١) الإقناع للشربيني (٧٤/١)، المهذب (٢١/١)، روضة الطالبين (١٢٦/١)، مغني المحتاج (٦٦/١).

(٢) المهذب (٢٠/١).

(٣) حواشي الشرواني (٢٥١/١).

(٤) الإقناع للشربيني (٧٦/١)، حاشية البجيرمي (٨٧/١)، فتح الوهاب (٣٢/١).

كالجرموق^(١).

فصل في كيفية المسح

أقله مسمى مسح: كالرأس بظاهر أعلى الخف مما يحاذي فرض الغسل، لا بأسفله وحرفته وعقبه وحول عقبه، ويجزئ تعريضه للمطر وكذا غسله، لكن يكره كالتكرار لتعيبه^(٢).

أو أكمله: مسح أعلاه وأسفله وعقبه والأولى وضع أصابع يديه مفرجة اليمنى على مقدم مظهر الخف، واليسرى على أسفل العقب وإمرارهما فتنتهي أصابع اليمنى إلى الساق، واليسرى إلى مقدم بطن الخف^(٣).

فصل في مدة المسح

مدة المسح^(٤) للسليم مقدرة، فللمقيم ومسافر لا قصر له: يوم وليلة، ولغيرهما ثلاثة أيام وثلاث ليال ولأء، وسواء أسبق اليوم الأول ليلته أم لا، فإن مسح يوماً وليلة ثم نوى الإقامة في أثناء صلاة بطل مسحه وصلاته. وابتداء المدة لكل من أول حدث يحدث بعد لبسه، فلو توضأ بعده وغسل رجله في الخف، ثم أحدث فالمدة من حدثه الأول^(٥).

(١) مغني المحتاج (٦٧/١).

(٢) الإقناع للشرييني (٦٧/١)، حواشي الشرواني (٢٠٩/١)، فتح الوهاب (٣٣/١)، مغني المحتاج (٦٧/١).

(٣) المجموع (٥٨٦/١)، المنهج القويم (٥٧/١)، الإقناع للشرييني (٧٦/١)، المقدمة الحضرمية (٣٤/١)، حواشي الشرواني (٢٥٤/١)، فتح الوهاب (٤/١)، نهاية الزين (٢٨/١).

(٤) تم تحديد مدة المسح على الخفين بناء على أدلة صريحة وصحيحة منها ما رواه الإمام مسلم وغيره عن الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليتين للمسافر ويوماً وليلة للمقيم" الحديث رواه الإمام مسلم (٢٣٢/١) ح (٢٧٦) كتاب الطهارة باب التوقيت في المسح على الخفين، صحيح ابن حبان (١٥٨/٤)، ح (١٣٢٩)، الأحاديث المختارة (٤٥/٨) سنن الدارمي (١٩٥/١)، ح (٧١٤)، باب التوقيت في المسح، مجمع الزوائد (٢٥٩/١)، سنن النسائي (٢٨٤/١) ح (١٢٨)، باب التوقيت في المسح للمقيم كتاب الطهارة، سنن البيهقي الكبرى (٢٧٦/١)، ح (١٢٢٠) باب التوقيت في المسح على الخفين.

(٥) المهذب (٢٠/١)، مغني المحتاج (٦٤/١)، المجموع (٥٤٧/١)، المنهج القويم (٥٥/١)، الإقناع

فرع: لو لبس حضراً ومسح خفيه سراً فله مدة مسافر، وإن كان حدثه حضراً، أو خرج وقت الصلاة فيه، ولو مسحهما وكذا حضراً، ثم سافر فله مدة مقيم وكذا عكسه إن أقام قبل مضيتها^(١).

ولو شك حاضراً أو مسافر هل فرغت مدته، أو شك مسافر بعد يوم وليلة أنه مسح حضراً أو سراً لزمه غسل قدميه، فإن خالف ومسح اليوم الثاني، وصلى ثم علم في الثالث أنه مسح سراً أعاد المسح والصلوات، فإن كان على مسح اليوم الأول أعاد الصلوات فقط، وصلى به اليوم الثالث^(٢).

وإذا أحدث ومسح، وصلى عقبه صلوات وشك أهى ثلاث أم أربع؟ كأن شك أكان حدثه وقت الظهر وأنه مسح لها وصلاتها أو تركها وصلى العصر والمغرب والعشاء؟ لزمه الأحوط، فيصلي الظهر ويجعل المدة من وقتها^(٣).

وكذا لو قضى عقب المسح صلوات وشك أهى ثلاث أم أربع؟! أخذ في الصلاة بالأقل، وفي المسح بأنه لزم من يسع أربعاً.

فرع: لو كان على طهارة المسح ففرغت المدة، أو ظهر فيها بعض قدمه أو خرج الخف عن الصلاحية كأن انحل شرجه وهو مصلي بطلت صلاته، ولزمه غسل رجليه فقط، وإن كان قد غسلهما بعد المسح؛ إذ لم يغسلهما باعتقاد الفرض لسقوطه بالمسح وإن ظهر بعض الفرض أو زالت صلاحية الخف وهو على طهارة اللبس، أو وقد أحدث فتوضأ وغسل قدميه في الخفين، لم يلزمه غسلهما وله استئناف اللبس^(٤).

فرع: لو بقي من المدة قدر ركعة تامة فأحرم متنفلأً بأكثر صح فله الاقتصار على ركعة، ويصح الاقتداء به لعالم بحاله، ويفارقه بعد المدة^(٥).

للشربيني (٧٤/١)، روضة الطالبين (١٣١/١)، شرح زيد ابن رسلان (٤٩/١).

(١) المجموع (٥٥٦/١).

(٢) المجموع (٥٦٥/١)، شرح زيد ابن رسلان (٥٠/١).

(٣) مغني المحتاج (٦٨/١)، حلية العلماء (١٣٧/١)، المجموع (٥٦١/١)، حواشي الشرواني (٢٥٥/١).

(٤) مغني المحتاج (٦٨/١)، روضة الطالبين (١٣٣/١).

(٥) روضة الطالبين (١٣٣/١).

فرع: لو لزم الماسح غسل نحو الجنابة، وأراد المسح لزمه النزع، وإن غسل قدميه في الخف، وكذا لو تنجس قدمه وتعذر تطهيره فيه، وإلا غسل فيه وأتم المدة، ولو سن له الاغتسال لم يكف مسح الخفين عن غسل الرجلين^(١).

فرع: لو لبس دائم الحدث على وضوء، فإن شفي قبل المسح نزع، وأتى بطهارة كاملة، وإن لم يشف فله المسح، لما تبيحه طهارته، ولو بقيت، وابتداء وقت مسحه من حدثه الخاص بعد لبسه فإن أحدث قبل أن يصلي فرضاً ومسح فله فرض، ويتنفل ما شاء، أو بعده فله النوافل فقط، فإن أراد فرضاً استأنف طهارة، وتأخير الصلاة بعد لبسه لا لمصلحتها كالحدث، ولا بس الخف على طهر بالتيمم، أو على محض التيمم لا لفقد الماء كدائم الحدث^(٢).

(١) المنهج القويم (١/٥٧).

(٢) مغني المحتاج (١/٦٤).

كتاب الحيض والاستحاضة والنفاس (١)

أقل سن تحيض فيه المرأة: تسع سنين قمرية تقريباً فيغتفر نقص دون أقل حيض وطهر (٢).

وأقل حيض: يوم وليلة، أو قدرهما، كمن أثناء يوم أو ليلته إلى مثله من الآخر (٣). وأكثره: خمسة عشر يوماً لباليها، وهو أقل طهر بعده حيض ولا عبرة بعادة اطردت خلاف ذلك (٤).

وغالب الحيض ستة أيام، أو سبعة أيام وغالب الطهر باقي الشهر، ولا حد لأكثره (٥).

فصل في دم الاستحاضة

دم الاستحاضة: ما ليس حيضاً ولا نفاساً، وإن لم يتصل بهما، وهو حدث دائم لا يمنع وجوب الصلاة والصوم وجواز الوطء، ويجب في الوقت الاحتياط بغسل الفرج ثم حشوه بنحو قطن، فإن لم يندفع به الدم تلجمت، نعم إن تأذت باجماعه سقط الحشو، أو كانت صائمة فرضاً سقط نهراً أو تبادر بالوضوء والصلاة عقب الاحتياط، ولا يضر الغسل بما بين صلاتي الجمع ولا التأخير؛ بسبب الصلاة: كستر وإجابة أذان وذهاب لجماعة وانتظارها وتحري قبله وإن خرج الوقت ويجب تجديد الاحتياط لكل فرض. وإن

(١) الحيض لغة: هو السيلان من قولهم: حاض الوادي إذا سال، قال الجوهري: حاضت المرأة تحيض حيضاً ومحيضاً فهي حائض وحائضة، انظر المطلع (١/٤٠).
وشرعاً: هو دم طبيعة وجبيلة ترخيه الرحم يعتاد امرأة بالغة في أوقات معلومة. انظر المطلع (١/٤٠).

النفاس: هو دم ترخيه الرحم مع الولادة والنفاس أحكامها أحكام الحائض مبتدأ النفاس من خروج بعض الولد ولا حد لأقله ولا حد لأكثره.

الاستحاضة: دم يخرج من الرحم أو من عنق الرحم أو المهبل نتيجة مرض من أمراض هذا الجهاز، وحكمه يختلف عن النفاس والحيض.

(٢) المذهب (١/٣٨)، حلية العلماء (١/٢١٨)، التنبيه (١/٢١)، المجموع (٢/٣٧٣).

(٣) المذهب (١/٣٩)، الأم (١/٦٧)، الإقناع للشرييني (١/٩٧)، مغني المحتاج (١/١٠٩).

(٤) المذهب (١/٣٩)، الأم (١/٦٧)، الإقناع للشرييني (١/٩٧)، مغني المحتاج (١/١٠٩).

(٥) مغني المحتاج (١/١٠٩).

لم تزل العصابة وكذا لو أحدثت قبل أن تصلي حدثاً خاصاً كلمس^(١).

ولو زالت العصابة لضعف الشد أو خرج الدم؛ للتقصير في الحشو بطل الوضوء، وكذا لو شفيت إن خرج الدم في أثناء الوضوء أو بعده وإلا فلا.

فرع: لو انقطع الدم ولم تعلمه شفاء واعتادت عوده أو أخبر به خبير ثقة، فإن لم تسع مدته الوضوء والصلاة لم يؤثر لكن لو طال بان البطلان وإن وسعها جددت لكن لو عاد بقرب استمر طهرها وتعيد الصلاة التي عاد فيها وإن لم تعتد ولم تخبر به أعادت الوضوء لا إن عاد الدم قبل ما يسعها^(٢).

ولو شرعت في الصلاة ولم تعد الوضوء أو أعادته فعاد الدم بعد قدرها لم تعتد، وكذا قبله؛ للتردد في النية أولاً والانقطاع في الصلاة كقبلها.

ولو تقطع تقطعاً موثقاً به لزمها الوضوء والصلاة وقت انقطاعه وحرماً وقت سيلانه إلا إن خافت فوات الوقت، أو غير موثق به فلها الصلاة أول الوقت، فإن رجته آخر الوقت فكالتيمم، والسلس بولاً أو غيره كالمستحاضة فيما مرّ فإن كان منياً فاحتياطه بالغسل وذو الجرح والدمل والباسور. والرعاف السائلة كالاستحاضة إلا في تجديد الطهارة^(٣).

فرع: طهارة دائم الحدث مبيحة لا رافعة لحدثه مطلقاً ويباح بها فرض ونوافل كالتيمم^(٤).

فرع: لو كان السلس لو صلى قاعداً استمسك حدثه، أو قائماً فلا، لزمه أن يصلي قاعداً ولا إعادة عليه^(٥).

فصل في المستحاضة

المستحاضة أربع:

الأولى: مبتدأة مميزة: أي ترى نوعين فأكثر وبعضها أقوى: فحيضها القوي إن بلغ

(١) المجموع (٢/٤٨٠).

(٢) الأم (١/٦٢).

(٣) روضة الطالبين (١/١٣٩).

(٤) مغني المحتاج (١/٦٩)، حواشي الشرواني (١/٣٥٤).

(٥) مغني المحتاج (١/١١٢).

أقله ولم يجاوز أكثره ولم تنقص غيره عن خمسة عشر يوماً متصلة، وغير القوي طهر وإن طال زمنه.

وتعرف القوة باللون وباللخن والتنن، وأقوى الألوان السواد ثم الحمرة ثم الشقرة ثم الصفرة^(١) ثم الكدرة^(٢)، ومتى انقلب الأسود أحمر وفيه خطوط أو خط سواد فله حكم الأسود^(٣).

وإذا اتصف بعض دمها بصفة وخلى بعضه عن كلها فالقوي المتصف بها، وما فيه وصفان أقوى مما فيه واحد، وما فيه ثلاثة أقوى مما فيه اثنان، وهكذا، فإن استويا كأسود بلا لخن وتنن وأحمر بأحدهما، وكأسود بأحدهما وأحمر بهما فالسابق أقوى^(٤).

فرع: إذا وجد شرط التمييز فرأت دمًا قويًا، ثم ضعيفًا، ثم أضعف منه وأمكن جعل الثاني مع الأول حيضًا كخمسة سواداً وعشرة فأقل حمرة ثم صفرة مستمرة فهما حيض^(٥).

ولو رأت خمسة أسود، ثم مثلها أحمر، ثم مثلها أشقر، ثم صفرة مستمرة فالحيض السواد فقط. ولو رأت أسود، ثم أصفر، ثم أحمر مستمراً فكتوسيط المرة بين سوادين وسيأتي^(٦).

ولو تقدم الضعيف وأمكن بجمع القوي مع ما قبله كخمسة حمرة ثم مثلها سواداً، ثم حمرة مستمرة فحيضها السواد، وكذا إن لم يمكن كخمسة حمرة ثم أحد عشر سواداً.

ولو رأت خمسة عشر حمرة، ثم مثلها سواداً تركت فيهما ما تركه الحائض، وحيضها السواد، فإن جاوز الأكثر فلا تمييز لها فتحيض أقله من أول كل شهر وقد تركت الصلاة في الأولى ثلاثين يوماً وفي الثانية أحد وثلاثين فتقضيهما.

ولو رأت ستة عشر أحمر، ثم أسود مستمراً فلا تمييز فتحيض أقله من أول الأحمر

(١) الصفرة: بضم الصاد المهملة وسكون الموحدة ثم راء مفتوحة بعدها فاء: هي اللون الحمر الذي يميل إلى البياض فهو أحمر غير قان يكون بلون الذهب.

(٢) الكدرة: بضم الكاف وسكون الدال المهملة ثم راء مفتوحة فناء هي اللون الحمر الذي يضرب نحو السواد وجمعه كدر.

(٣) المهذب (٤٠/١)، حلية العلماء (٢٢٢/١)، الوسيط (٤٢٠/١)، روضة الطالبين (١٤٤/١)، مغني المحتاج (١١٤/١).

(٤) روضة الطالبين (١٤٣/١).

(٥) المجموع (٤٦٩/٢).

(٦) المجموع (٤٠٩/٢).

وباقية طهره، ثم تحيض الأقل من أول الأسود، والباقي استحاضة^(١).

قال النووي: وينبغي جعلها بعده معتادة؛ إذ ثبت بمرة وقد مضى لها دور ستة عشر لو رأت سبعة أسود ثم مثلها أحمر ثم مثلها أسود أو ثمانية أسود ونصف يوم أحمر ثم سبعة أسود فهل حيضها السواد الأول مع الحمرة، أو السواد الأول فقط؟! وجهان: والثاني أقوم كأن رأت كل واحد ثمانية^(٢).

ولو رأت نصف يوم أسود، ثم نصفه أحمر، ثم خمسة عشر أسود فحيضها السواد الثاني، أو خمسة عشر أحمر، ثم نصف يوم أسود فحيضها الأحمر، أو خمسة أسود، ثم خمسة أصفر، ثم أحمر مستمراً فالأسود، أو خمسة نصفها الأول أسود، والثاني أحمر، ثم السادس أسود ثم أحمر مستمراً، أو يومين أسود، ثم اثني عشر أحمر، ثم يوماً وليلة أسود، ثم أحمر فالسواد حيض، وكذا الحمرة المتخللة^(٣).

فرع: المبتدأة والمعتادة ميزتا أم لا يثبت لهما حكم الحائض بمجرد رؤية الدم، فإن انقطع لدون أقله فلا حيض لها فتقضي الصلاة وكذا الصوم لا إن أمسكت نهائياً وقد نوته ليلاً ثم طرأ الدم بعد الفجر، أو نوته مع الدم تظنه دم فساد، أو جاهلة بحكمه. وإن انقطع لأكثره فما دونه فالكل حيض ولو قوياً وضعيفاً، وإن جاوز أكثره ردتا إلى التمييز، فإن تعذر حيضت المبتدأة الأقل والمعتادة عادت وأيقضيان ما وراء المرد صلاة وصياماً^(٤).

المستحاضة الثانية: مبتدأة غير مميزة؛ لفقده، أو فقد شرطه، فإن جهلت ابتداء دمها فكالمتحيرة وإلا حيضت الأقل من أول الدم وطهرها تسعة وعشرون يوماً فإن طرأ لها تمييز عمل به^(٥).

المستحاضة الثالثة: معتادة لا تميز ذاكرة للقدر والوقت، فإن لم يختلفا ردت إليهما حيضاً وطهراً وإن طال^(٦).

(١) الوسيط (٤٢٥/١)، المجموع (٤٠١/٢)، روضة الطالبين (١٤١/١)، مغني المحتاج (١١٤/١).

(٢) روضة الطالبين (١٤٢/١)، حواشي الشرواني (٤٠١/١).

(٣) المجموع (٣٣٩/٢).

(٤) حواشي الشرواني (٣٩٩/١)، المجموع (٣٩٦/٢).

(٥) المذهب (٣٩/١)، حلية العلماء (٢٢١/١)، المجموع (٣٩٢/٢)، الإقناع للشرييني (٩٧/١).

(٦) حاشية البجيرمي (١٣٦/١).

وتثبت العادة بمرة فمن حاضت أولاً خمسة من شهر وطهرت بآقيه ثم استحيضت في الثاني ردت إلى الخمسة وإن اختلفا، فإن تكرر منتظماً بأن رأت كل قدر كفى شهر ثلاثة، ثم خمسة، ثم سبعة، ثم في ثلاثة أشهر على هذا الترتيب، أو شهرين ثلاثة ثلاثة، ثم شهرين خمسة خمسة، ثم شهرين سبعة سبعة وكذا على ترتيب آخر: كخمس، ثم ثلاثة، ثم سبعة، ثم ثلاثة أشهر، ثم ثلاثة أخرى كذلك، فإن استحيضت في الأولى عقب شهر الثلاثة مثلاً ردت فيما بعده إلى الخمسة، ثم إلى السبعة، ثم إلى الثلاثة، أو عقب شهر الخمسة فيالي السبعة، ثم الثلاثة، ثم الخمسة، أو عقب شهر السبعة فيالي الثلاثة، ثم الخمسة، ثم السبعة ولا يخفى العمل في الأخرى^(١).

وإن انتظم ولم يتكرر، فإن استحيضت في الشهر الرابع ردت إلى ما قبل شهر الاستحاضة، وإن تكرر ولم ينتظم، أو نسيت كيفية دورانها حيضت ثلاثة من كل شهر، ثم تغتسل آخر اليوم الثالث، وتصلّي، وتصوم، ثم تغتسل آخر اليوم الخامس، وآخر اليوم السابع، وتتوضأ بينهما لكل فرض^(٢).

فرع: لو رأت في الشهر الأول خمسة أيام، ثم في الثاني أربعة مثلاً واستحيضت في الثالث فحيضها أربعة.

وإن رأت في الأول عشرة، وفي الثاني خمسة، وفي الثالث أربعة، واستحيضت في الرابع فحيضها أربعة.

وإن رأت في الأول أربعة، وفي الثاني خمسة، واستحيضت في الثالث فحيضها خمسة^(٣).

فرع: لو رأت في الأول ثلاثة قوياً وبآقيه ضعيفاً، وفي الثاني خمسة قوياً وبآقيه ضعيفاً، وفي الثالث سبعة قوياً وبآقيه ضعيفاً، ثم رأت في الرابع والخامس والسادس كالثلاثة الأول، ثم في السابع بصفة واحدة ردت إلى هذه العادات^(٤).

فرع: يعمل بالعادة المنتقلة في القدر زيادةً ونقصاً، وفي الوقت تقدماً، أو تأخراً فمن عادتها الخمسة الثانية من الشهر لو رأت خمسة الدم في الأولى منه فقد تقدمت عادتها

(١) روضة الطالبين (١٤٦/١)، المجموع (٤١٢/٢).

(٢) روضة الطالبين (١٦١/١)، المجموع (٤١٩/٢).

(٣) روضة الطالبين (١٦١/١)، المجموع (٤٠٨/٢)، مغني المحتاج (١١٥/١).

(٤) مغني المحتاج (١١٥/١).

ونقص دورها بنقص طهرها دون حيضها^(١).

وإن رآته في الثانية، والثالثة زاد حيضها وتأخرت عاداتها، أو في الأولى والثانية زاد حيضها وتقدمت عاداتها، أو في الأولى والثانية والثالثة زاد حيضها وتقدمت عاداتها وتأخرت، وإن رآته بعض خستها نقص حيضها ولم تنتقل، أو بعض الأولى نقص وتقدمت، أو بعض الثالثة، أو ما بعدها نقص وتأخرت عاداتها ومتى استحيضت ردت إلى آخرهن^(٢).

ومن عاداتها الخمسة الأولى فحاضت الثانية صار دورها خمسة وثلاثين، فإذا استحيضت ردت إليه وإن لم يتكرر، ومن عاداتها الخمسة الثانية فرآته من أول الشهر وجاوز واستحيضت فحيضها الثانية دورها كما كان^(٣).

ولو رأت خستها وطهرت دون أقله ثم اتصل فهي على عاداتها، ولو لم تنتظم أوائل العادات بل رآته في شهر أوله وفي شهر وسطه أو آخره ردت إلى ما قبل الاستحاضة إن عرفته وإلا فمتحيرة.

ومن عاداتها الخمسة الأولى لو حاضتها ثم الأخيرة فدورها خمسة وعشرون فترد إليه إذا استحيضت فتحيض خمسة من أول الشهر من الدم المستمر وخمسة من آخر الشهر هكذا^(٤).

وإن رأت خمسها وطهرت أربعة عشر ثم استحيضت كل طهرها بيوم من أول دم الاستحاضة وتحيض خمسة بعده وخمسة عشر طهرها فدورها عشرون أو وطهرت خمسة عشر، أو عشرة، ثم استحيضت فعاداتها بحالها خمسة من أول كل شهر حيض وباقيه طهر^(٥).

ولو رآته الخمسة الأولى ثم الخامسة واستمر فهي حيضها فتطهر بعده أقله ودورها عشرون.

وحيث أطلق شهر الاستحاضة فهو ثلاثون ولو من أثناء الشهر.

(١) المهذب (٤١/١)، مغني المحتاج (١١٥/١)، المجموع (٤١١/٢).

(٢) المجموع (٤١١/٢).

(٣) المجموع (٤١١/٢).

(٤) مغني المحتاج (١١٨/١).

(٥) روضة الطالبين (١٤٩/١)، المجموع (٤١٣/٢).

المستحاضة الرابعة:

معتادة مميزة فإن اتفق قدر عاداتها وتمييزها كأن اعتادت الخمس الأول من كل شهر فرأتها في شهر سواداً ورأت باقيه حمرة، ثم استمر السواد فحيضها تلك الخمسة. وإن اختلف قدرها كأن رأت تلك في شهر عشرة أسود، وثلاثة أحمر، ثم استمر السواد وعمل بالتمييز فحيضها العشرة، وإن رأت بعد خمستها عشرين ضعيفاً ثم خمسة قوياً ثم ضعيفاً فقدر عاداتها حيض والقوي حيض آخر ^(١).

فرع: قد تحصل العادة من التمييز كمبتدأة رأت خمسة أسود، وبقيّة الشهر أحمر، ثم الشهر الثاني كذلك، ثم أطبق أحدهما فحيضها خمسة من أول كل شهر، وكذا لو أطبق السواد في الثاني ^(٢).

فرع: الأصفر والكدر شيء كالصديد تعلوه صفرة وكدره وهما حيض للمعتادة ولو في غير وقت عاداتها، وكذا للمبتدأة في مردّها ^(٣).

فصل في المتحيرة

في المتحيرة: وهي الناسية لعاداتها قدراً ووقتاً لنحو غفلة أو جنون فإن كان لها تمييز اعتمدته وإلا لزمها الاحتياط فيحرم عليها ما يحرم على الحائض، ويلزمها ما يلزم الطاهرات فتصلي الفرض، وتقرأ الفاتحة، والسورة في الصلاة ولها التنفل بصلاة وصيام وطواف ودخول المسجد له ويلزمها الغسل لكل صلاة فرض والنفل تابع ^(٤).

ويجب إيقاعه في الوقت إلا إن عرفت وقت الانقطاع فتوقعه ذلك الوقت أبداً وتتوضأ لما بعده، ولا تلزمها المبادرة بالصلاة بعد الغسل لكن إذا أخرت لا لمصلحة الصلاة لزمها الوضوء لها ^(٥).

(١) المهذب (٤١/١)، حلية العلماء (٢٢٤/١)، المجموع (٣٩٢/٢)، حواشي الشرواني (٤١٤/١)، شرح زبد ابن رسلان (٦٩/١)، فتح الوهاب (١٥٣)، مغني المحتاج (١٢٠/١).
(٢) روضة الطالبين (١٤١/١).

(٣) حواشي الشرواني (٤٠١/١)، روضة الطالبين (١٥٢/١)، مغني المحتاج (١١٣/١).
(٤) المهذب (٤١/١)، حلية العلماء (٢٢٥/١)، المنهج القويم (٣٥٦/١)، الإقناع للشربيني (١٠٢/١)، حواشي الشرواني (٤٠٤/١)، روضة الطالبين (١٥٣/١)، مغني المحتاج (١١٣/١).
(٥) حواشي الشرواني (٤٠٩/١)، حاشية البجيرمي (٨٧٨/١)، روضة الطالبين (١٥٣/١).

وتقتصر في أفعال المكتوبة على أقل واجب ولا يجب قضاء ما صلت خلافاً للشيخين.

فعلية إن صلت كل فرض أول وقته اغتسلت للصبح أيضاً خارجة وقضتها.

قال الإمام: ولا يضر وقوع بعض الثانية في الوقت بدون تكبيرة.

قال الشيخان: ومعلوم تعذر إمكان ذلك بدون تكبيرة ولها تأخير قضائها ما لم تنض خمسة عشر يوماً من أول وقتها، ويجب تأخير الظهر، والعصر عن الغروب، والمغرب والعشاء عن طلوع الفجر وحينئذ إذا أخرت المقضيتين عن الحاضرة اغتسلت للحاضرة ثم تتوضأ لكل منهما وتبرأ عن الخمس.

وإن قدمتها عن الحاضرة اغتسلت لأولهما وتوضأت للثانية ثم اغتسلت للحاضرة لكنها قد أخرت الحاضرة عن أول وقتها فتبرأ عن غيرها وأما هي فتحتاج إلى فعلها مرتين آخرين بغسلين أحدهما: بعد وقت الضرورة وقبل تمام خمسة عشر يوماً من عقد الصلاة المرة الأولى والثانية: في أول السادس عشر من آخر الصلاة المرة الأولى^(١).

ولو اقتصر على أداء الصلوات أول وقتها إلى مضي خمسة عشر يوماً أو ثلاثين يوماً كفاها قضاء لكل خمسة عشر يوماً أو على أدائها وسط الوقت لزمها قضاء صلوات يومين وليلتين ولا يكفي هنا القضاء مع فرض لا يجمع مع المقضي؛ لاحتمال طروء الحيض في أثناء الصلاة وبقاءه إلى خمسة عشر يوماً فيكون القضاء والأداء في الحيض، وتصوم رمضان، ثم تصوم ثلاثين يوماً ولأء فيحسب لها من واحد أربعة عشر يوماً ويبقى يومان إلا إن كان ينقطع ليلاً فلا شيء عليها^(٢).

فصل في كيفية صوم باقي رمضان أو غيره

فإن كان يوماً فأقل ما يحصل بصوم ثلاثة أيام: إما من سبعة عشر يوماً كالأول من الشهر وثالثه، أو خامس عشرة، أو يوم بينهما وسابع عشرة، وإما من تسعة وعشرين كالأول وثالثه، أو خامس عشرة، أو يوم بينهما ثم السابع عشر، أو التاسع وعشرين أو

المجموع (٤٢٦/٢).

(١) مغني المحتاج (١/١٣٥).

(٢) حلية العلماء (١/٢٠٧)، روضة الطالبين (١/١٦٥)، المجموع (٢/٤٣٠).

يوم بينهما^(١).

ويشترط: كون فطرها بعد الخامس عشر كهو بين صومها الأول والثاني كالأول وثالثه وسابع عشره وكالأول ورابعه وثامن عشره، أو أقل كالأول ورابعه وسابع عشره، ولها أن تصوم أربعة أيام من سبعة عشر: يومين من أولها ويومين من آخرها، وإن كان يومين إلى أربعة عشر غير متتابع فلها أن تضعفه وتزيد يومين وتصوم نصف المجموع ولأى متى شاءت ونصفه الآخر من السادس عشر ولأى^(٢).

فليومين تصوم ستة: ثلاثة ولأى وثلاثة من سادس عشرها، ولثلاثة تصوم ثمانية أربعة ولأى وأربعة من سادس عشرها، ولأربعة تصوم عشرة كما مر، ولخمس اثني عشر، ولسته أربعة عشر، ولسبعة ستة عشر، ولثمانية ثمانية عشر، ولتسعة عشرين، ولعشرة اثنين وعشرين، ولأحد عشر أربعة وعشرين، ولاثني عشر ستة وعشرين، ولثلاثة عشر ثمانية وعشرين، ولأربعة عشر ثلاثين ولأربعها إلى أربعة عشر أخرى على ما مر وهكذا^(٣).

ولها أن تصوم ما عليها ولأى ثم تعيده من السابع عشر، وتصوم يومين بينهما فتصوم ليومين الأول والثاني وسابع وثامن عشره ويومين بينهما توالياً أم لا اتصالاً باليوم الأول أم الثاني أم لا^(٤).

وأما المتتابع لكفارة أو نذر فإن أمكن في شهر وأرادت صومه بلا تخلل فطر صامت لأربعة عشرة ثلاثين ولأى وليومين ثمانية عشر، ولثلاثة تسعة عشر، ولأربعة عشرين، ولخمس إحدى وعشرين وهكذا، أو يتخلل فطر وغاية ما يمكن إلى سبعة صامته ولأى ثلاث مرات مرتين في خمسة عشر والثالثة من سابع عشر شروعها ولتفرق بين كل مرتين بيوم لسبعة وبأكثر لدونها فليومين تصومهما. ثم سابع عشرهما، وثامنه ويومين بينهما غير متصلين بالمرتتين وتوالي كل مرة وتفرق لخمس بمثلها ولسته، بثلاثة لكن تصوم في المرة الثالثة تسعة لسته وثلاثة عشرة لسبعة ولما فوق سبعة إلى أربعة عشر، تصوم ولأى ستة عشر وقدر المتتابع فلثمانية تصوم أربعة وعشرين، ولأربعة عشر ثلاثين، ولشهرين فمائة

(١) المجموع (٤٣٣/٢)، شرح زيد ابن رسلان (٦٩/١)، مغني المحتاج (١١٧/١).

(٢) روضة الطالبين (١٥٦/١)، شرح زيد ابن رسلان (٣٢١/١)، المجموع (٤٣٣/٢).

(٣) المجموع (٤٣٧/٢).

(٤) حواشي الشرواني (٤١٠/١)، مغني المحتاج (١١٨/١).

وأربعين يوماً ولأء ومائة وعشرون يوماً لسته وخمسين يوماً وعشرين يوماً لأربعة أيام^(١).

فصل في تحصيل الصلاة عن قضاء أو نذر

تحصيل صلاة فأكثر عن قضاء، أو نذر كالصوم.

فالصلاة الواحدة: كصوم يوم والإمهال هنا كالفطر هناك لكن الصوم يعم النهار، فيكون الإمهال الأول بيوم فأكثر وتمهل للصلاة بقدرها، أو أكثر مع الغسل فتغتسل وتصليها، ثم بعد قدرها فأكثر تعيدها في الخمسة عشر من أول غسل الصلاة الأولى ثم تمهل من أول السادس عشر قدرها لا أقل ولها الإمهال قدر الأول فقط إن زاد على قدرها، ثم تعيدها قبل تمام الشهر من المرة الأولى.

فإن اغتسلت وصلت ثم أعادتهما أول اليوم الثاني فلها إعادتهما ثالثاً بعد قدرها من أول السادس عشر، أو أول السابع عشر، أو ما بينهما ولا تؤخر عن أول السادس عشر^(٢).

وإن صلت الثانية في أول العاشر فلها فعل الثالثة بعد قدرها بالغسل من أول السادس عشر إلى أول السادس والعشرين لا بعده، وإن أرادت قضاء صلوات اتفقت أم لا، فإن شاءت جعلتهن كصلاة فتصلين ثلاث مرات كما مر وتوالي كل مرة بغسل للأولى ووضوء لكل واحدة بعدها ويمهل قدر فعلهن مع الغسل والوضوءات، وإن شاءت أضعفتهن إن اتفقن كمائة صبح وزادت صلاتين وصلت نصف ولأء في أول الشهر ثم نصفه في أول السادس عشر، ويجب لكل صلاة من الكل غسل بخلاف ما مر^(٣).

ويشترط: كون مدة الاغتسال والصلوات في الأول مثله في السادس عشر لا ضبط أفرادها فإن اختلفن: كعشرين صباحاً وعشرين ظهراً وهكذا في بقية الخمس خالف المتفقات؛ لأنه إذا احتمل إفساد صلاة بانقطاع الحيض احتمل ذلك في كل صلاة من الأجناس فكل جنس يحتمل فساد صلاتين منه بالانقطاع في صلاة والظروء في أخرى منه فوجب الزيادة على الضعف عشر صلوات من كل جنس صلاتين فتصلي مائة صلاة من كل جنس عشرين وترتب الأجناس فتبدأ بالصبح مثلاً ثم تصلي بعد المائة وقبل خمسة

(١) مغني المحتاج (١١٨/١).

(٢) المذهب (٤٤/١)، المجموع (٤٣٥/٢)، روضة الطالبين (١٥٧/١)، مغني المحتاج (١١٧/١).

(٣) المجموع (٤٤٥/٢).

عشر عشر صلوات من كل جنس صلاتين ثم بعد قدر صلاة بشروطها تعيد المائة من الجناس بالترتيب السابق فإن صلت أول السادس عشر بلا مهلة بقي عليها صلاة؛ إذ قد يبدأ، الحيض في الأولى من المرة الأولى، وينقطع في الأولى من السادس عشر فيبقى مائة إلا صلاة فلو فعلت هذا أعادت صباحاً^(١).

فصل في الطواف

الطواف وإن تعدد بركعتيه كالصلاة فتفعله مرات بالإمهال كما مر ولها إن اتحد فعله مرتين في خمسة عشر ثم مرتين أول السادس عشر كصوم يوم^(٢).

فصل في الذاكرة للوقت دُونَ القدر

فإن تيقنت حيضاً أو طهراً اعتمدت هو إن احتملا احتاطت للشك فكالمتمحيرة فتغتسل عند احتمال وتوضأ لغيره كما مر، فإن عرفت ابتداء حيضها كأول الشهر فيوم وليلة من أول كل شهر حيض يقيناً وإلى تمام خمسة عشر يحتمل حيضاً وطهراً وانقطاعاً وباقيه طهراً يقيناً^(٣).

وإن عرفت انقطاعه آخر كل شهر فنصفه الأول طهر يقيناً ثم يحتمل حيضاً وطهراً لا انقطاعاً واللييلة الأخيرة ويومها حيض يقيناً^(٤).

وإن عرفت أنها آخر كل شهر وأول تاليه في حيض فلحظتان من ملتقى الشهرين حيض يقيناً، ولحظتان من ملتقى النصفين طهر يقيناً، وما بين اللحظة من آل الشهر واللحظة من آخر خامس عشر يحتمل الثلاثة^(٥) وهذه اللحظة مع لحظة من أول ليلة السادس عشر طهر يقيناً، ثم إلى اللحظة من آخر الشهر يحتمل غير الانقطاع^(٦).

وإن عرفت طهراً طرفي الشهر فلا حيض لها بيقين، ولحظتان من أول الشهر وآخره

(١) الوسيط (٤٤٧/١)، المجموع (٤٤٦/٢).

(٢) مغني المحتاج (١١٧/١)، المجموع (٤٥٠/٢).

(٣) المذهب (٤٣/١)، حواشي الشرواني (٤٠٤/١)، المجموع (٤٥١/٢).

(٤) الوسيط (٤٥١/١)، روضة الطالبين (١٦٠/١).

(٥) أي الحيض والطهر والانقطاع.

(٦) الوسيط (٤٥٥/١)، حواشي الشرواني (٤١١/١)، مغني المحتاج (١١٨/١).

طهر يقيناً^(١) ثم يوم وليلة لا يحتمل الانقطاع وبعده يحتمل.

وإن عرفت أن حيضها أكثره وأنها تخلط نصفاً بنصف بيوم أربعة عشر في نصف ويوماً في نصف، فالأول والأخير طهر يقيناً والخامس عشر وثانيه حيض يقيناً ومن أول الثاني إلى آخر الرابع عشر لا يحتمل انقطاعاً فتتوضأ لكل فرض ثم تغتسل أول ليلة السابع عشر وتتوضأ بعده وتغتسل آخر التاسع والعشرين فإن طافت أو قضت صلاة في أحد الشكين لم يكف أو فيهما كفى^(٢).

وإن طلقت أول الشهر انقضت عدتها خامس عشر الشهر الثالث وإن أرادت قضاء باقي رمضان وهو خمسة عشر صامت شهراً غير يومي الحيض وهما الخامس عشر والسادس عشر^(٣).

ولو قالت والحالة هذه: كنت أخلط نصفاً بنصف بيوم ولا أدري: أكنت أخلط بأكثر منه أم لا، فحكمها ما مرت، لكن هذه تغتسل بعد السادس عشر لكل فرض إلى آخر تاسع وعشرين^(٤).

وإن قال: وكنت أخلط نصفاً بنصف بيومين لا أعرف محلها أمن النصف الأول أم من النصف الثاني؟! فالأولان والأخيران طهر يقيناً والرابع عشر إلى آخر السابع عشر حيض يقيناً فتغتسل عقب السابع عشر والثامن والعشرين وتتوضأ في غير ذلك، أو وكنت أخلط بثلاثة أيام فثلاثة من أوله وثلاثة من آخره طهر يقيناً وستة حيض يقيناً أولها الثالث عشر، وتغتسل عقب الثامن عشر والسابع والعشرين^(٥).

والحاصل أنه كلما زاد الخلط يوماً زاد يقين الحيض يومين في الوسط وزاد يقين الطهر يوماً في كل طرف.

ولو قالت: حيضي أربعة عشر أخلط منها بيوم فالأول والأخيران طهر يقيناً والخامس عشر وتاليه يقيناً فتغتسل عقب السادس عشر والثامن والعشرين وتتوضأ لغيره^(٦).

وإن قالت: حيضي ثلاثاً وكنت أخلط نصف بنصف يوم فثلاثة عشر من أول الشهر

(١) أي بعد اللحظة الأولى من الشهر.

(٢) المجموع (٤٥٩/٢).

(٣) المجموع (٤٥٩/٢).

(٤) المجموع (٤٦٠، ٤٥٩/٢).

(٥) المجموع (٤٦١/٢).

(٦) المجموع (٤٥٩/٢).

ومثلها من آخره طهراً يقيناً، والخامس عشر وتاليه حيض يقيناً، والرابع عشر، والسابع عشر مشكوك فيهما فتوضاً فيهما وتغتسل عقب السادس عشر وتاليه (١).

وإن قالت: حيضي أكثره وكنت أخلط نصفاً بنصف بجزء من أول الليلة الأولى وجزء من آخر اليوم الأخير طهراً يقيناً ولا تترك بسبب هذين الجزأين صلاة، ويطل صوم الخامس عشر؛ لحصول الحيض في آخره، وتغتسل بعد جزء من أول ليلة السادس عشر، وإذا بقي جزء من آخر الشهر وتوضاً في غيرهما (٢).

وكذا لو قالت: لا أدري أكنت أخلط بجزء أم بأكثر لكن تغتسل هذه لكل فرض بعد جزء من السادس عشر إلى بقاء جزء من آخر الشهر (٣).

ولو قالت: حيضي أربعة عشر يوماً ونصف، والكسر في أول حيضي وكنت أخلط نصفاً بنصف بيوم فالأول ونصف الثاني طهر ومن نصف الثاني إلى آخر السادس عشر حيض وما بعده طهر ولا تغتسل إلا في آخر السادس عشر (٤).

إن قالت: كنت أخلط شهراً يوماً بيوم فالثلاثون - أي يوم الثلاثين - والأول من الشهر الثاني مع الليلة بينهما حيض يقيناً وإلى آخر ليلة الخامس عشر تحتل الثلاثة والخامس عشر وثانية واللييلة بينهما طهر يقيناً ومن ليلة السابع عشر إلى آخر ليلة تسع وعشرين حيض مشكوك فيه (٥).

ولو قالت: كنت أخلط بياض شهر بياض شهر فلحظة من آخر كل شهر واللييلة الأولى منه ولحظة من أول اليوم الأول منه حيض ثم هو طهر مشكوك فيه إلى بقاء لحظة من الخامس عشر ثم اللحظة وليلة السادس عشر ولحظة من يومه يقيناً ثم بقية الشهر إلا لحظة حيض مشكوك فيه.

ولو قالت: كنت أخلط سواد شهر بياض شهر فلحظة من آخر ليلة الثلاثين ويوم

(١) المذهب (٤٢/١)، المجموع (٤٦٠/٢).

(٢) المجموع (٤٦٠/٢).

(٣) المجموع (٤٦٠/٢).

(٤) المجموع (٤٦٠/٢).

(٥) الوسيط (٤٥٤/١)، حواشي الشرواني (٤١١/١)، روضة الطالبين (١٦١/١)، مغني المحتاج (١/١).

الثلاثين واللييلة الأولى من الشهر وبعده ولحظة من أول يوم منه حيض يقيناً^(١).

أو: كنت أخلط سواد شهر بسواد شهر فلحظة من آخر ليلة الثلاثين ويوم الثلاثين ولحظة من أول اللييلة بعده حيض يقيناً ثم إلى بقاء لحظة من ليلة الخامس عشر تحتمل الثلاثة لكل فرض ثم بعد اللحظة إلى مضي لحظة من أول السادس طهر يقيناً ثم إلى آخر الثلاثين إلا لحظة لا تحتمل انقطاعاً.

ولو ذكرت مع لحظة زمن الطهر: ككنت أخلط شهراً بشهر وكنت يوم السادس عشر طاهراً فلحظة من أول هذا، ولحظة من آخر هذا حيض يقيناً ثم إلى تمام الخامس عشر يحتمل الثلاثة، ثم إلى مضي لحظة من أول السادس عشر طاهراً يقيناً وباقي الثلاثين ولحظة يحتمل غير الانقطاع^(٢).

ولو قالت: كنت لا أخلط شهراً بشهر، وكنت يوم السادس حائضاً، فلحظتان من آخر الشهر وأوله طهر يقيناً، ثم إلى آخر الخامس يحتمل غير الانقطاع والسادس حيض يقيناً، ثم إلى تمام عشرين يحتمل الثلاثة^(٣).

ولو اقتصر على: كنت لا أخلط، فلحظتان من آخر الشهر ومن أول تاليه طهر يقيناً وإلى مضي لحظة من اللييلة الثانية حيض مشكوك فيه وبعده يحتمل الثلاثة، أو: كنت لا أخلط وكنت الخامس طاهراً، فلحظتان من آخر الشهر ومن أول تاليه طهر يقيناً ويوم وليلة بعدهما حيض مشكوك فيه ثم إلى الخامس يحتمل الثلاثة والخامس طهر يقيناً وبعده يوم وليلة حيض مشكوك فيه وإلى آخر الشهر إلا لحظة طهر مشكوك فيه^(٤).

فصل في الذاكرة للقدر دون الوقت

فيما تيقنته من حيض أو طهر فله حكمه وتحتاط للشك ففي العبادة كطاهر وفي الاستمتاع كحائض وإنما تخرج من التخيير المطلق بحفظ قدر الدور وأوله لا إن قالت: كان حيضي أكثره وأضللته في دوري ولم تعرف غير هذا، أو كان أول دوري يوم كذا ولم تعرف قدره أو كان خمسة من ثلاثين ولم تعرف ابتداء ولا انتهاء ولا في أي وقت من

(١) المجموع (٤٦١/٢).

(٢) المجموع (٤٦١/٢).

(٣) حواشي الشرواني (٤١١/١)، المجموع (٤٦١/٢).

(٤) حواشي الشرواني (٤١١/١)، مغني المحتاج (١١٨/١).

الشهر (١).

لكن يحصل لهذه بصيام رمضان خمسة وعشرون إن تم وعلمت أن ابتداء الدم كان ليلاً وإلا فأربعة وعشرون، ويحصل لها قضاء الخمس بصوم أحد عشر يوماً وبعشرة إن عرفت أن ابتداءه ليلاً، ويحصل صوم يوم يومين بينهما أربعة إن عرفت ابتداءه ليلاً وإلا فبينهما خمسة، ويحصل لها صوم يومين بصيامها مرتين بينهما ثلاثة أيام إن عرفت الابتداء ليلاً وإلا فأربعة، والضابط أن تضيف إلى أيام الحيض يوماً فقد يطرأ نهاراً وتصوم ما عليها ثم تفطر قدر باقي أيام الحيض مع اليوم المضاف ثم صوم ما عليها ففي يومين تضيف يوماً إلى الخمسة تصير ستة فتصوم يومين وتفطر أربعة ثم تصوم يومين وفي ثلاثة تصومها ثم تفطر ثلاثة ثم تصوم ثلاثة (٢).

ولو ذكرت قدر الدور وأوله فقد يحصل يقين حيض وطهر وشك يحتمل الانقطاع وشك لا يحتمله وقد لا يحصل يقين حيض ولا طهر وقد يحصل يقين طهر لا حيض ولا يمكن عكسه (٣).

وإضلال الحيض قد يكون في كل الدور وقد يكون في بعضه من أوله، أو آخره، أو وسطه ففي كله كإضلال عشرة في الشهر فلا يقين لها من حيض، أو طهر والعشر الأول يحتمل حيضاً وطهراً لا انقطاعاً وباقي الشهر يحتمل الثلاثة فتغتسل لكل فرض (٤).

فإن قالت: وكنت في السادس طاهراً فالسنة الأولى طهر يقيناً وإلى آخر السادس عشر لا يحتمل انقطاعاً وباقي الشهر يحتمله.

وكذا لو قالت: وكنت طاهراً في السابع أو ما بعده إلى آخر العاشر فالיום المعين للطهر وما قبله طهر، وبعده تنوضاً عشرة أيام وباقي الشهر تغتسل (٥).

وإن قالت: وكنت طاهراً في الحادي عشر ففي العشر الأول تنوضاً وتغتسل آخرها؛

(١) روضة الطالبين (١٦٧/١)، المجموع (٤٥٢/٢).

(٢) روضة الطالبين (١٥٧/١)، المجموع (٤٣٤/٢).

(٣) حواشي الشرواني (٤١١/١)، روضة الطالبين (١٦١/١)، شرح زبد ابن رسلان (٦٩/١)، مغني المحتاج (١١٨/١)، المجموع (٤٥١/٢).

(٤) روضة الطالبين (١٦١/١).

(٥) المهذب (٤٣/١)، فتح الوهاب (٥٣/١)، مغني المحتاج (١١٨/١)، المجموع (٤٥٠/٢).

لاحتمال الانقطاع، والحادي عشر طهر يقيناً، ثم تتوضأ إلى آخر الحادي والعشرين ثم تغتسل باقي الشهر لكل فرض^(١).

ولو قالت: حيضي خمسة من الشهر وكنت في الخمس الخيرة طاهراً، أو لى طهر صحيح، فيحتمل كون حيضها الخمس الأولى أو الثانية أو الرابعة لا الثالثة؛ إذ ليس قبلها ولا بعدها أقل طهر غير الخمسة الأخيرة ففي الخمسة الأولى تتوضأ وفي الثانية تغتسل والثالثة طهر يقيناً وتتوضأ في الرابعة وتغتسل في الخامسة والسادسة طهر يقيناً^(٢).

ولو قالت: حيضي إحدى العشرات اغتسلت آخر كل عشرة وتوضأت لما سواه فليس لها يقين حيض وطهر^(٣).

وإن قالت: حيضي ثلاثة من أحد العشرات فلا يقين لها فتتوضأ لكل فرض من أول كل عشرة إلى آخر ثالثها وتغتسل للباقي فإن أرادت طوافاً طافت مرتين بينهما يومان فأكثر أو طافت في يومين متصلين من طرفي عشرين كذا في المجموع وفيه تأمل^(٤).

ولو قالت: حيضي خمسة من الشهر: ثلاثة من إحدى خمسمائة ويومان من خمسة تليها ولا أعلم هل الثلاثة في الخمسة المتقدمة أم المتأخرة فلا حيض لها بيقين والأولان والأخيران من الشهر طهر الباقي شك وتغتسل عشرة أغسال وهي عقب الثاني، والثالث من كل خمسة غير الخمسة الأولى وتتوضأ فيما سواها والإضلال في بعض الدور إن كان في أوله كعشرة من العشرين الأولى فالعشرة الأخيرة طهر والأولى والثانية شك، ولا يحتمل الانقطاع في الأولى ويحتمله في الثانية وكخمسة عشر من العشرين الأولى فالعشرة الأخيرة طهر والخمسة الثانية والثالثة حيض والخمسة الأولى محتملة للطهر لا الانقطاع والرابعة تحتمل الثلاثة وكعشرة في الخمسة عشر الأولى فالخمسة الأولى حيض مشكوك فيه والثانية حيض يقيناً طهر مشكوك فيه وباقي الشهر طهر يقيناً^(٥).

وكخمسة في العشرة الأولى وأنها كانت في السادس طاهراً فحيضها الخمسة الأولى أو

(١) الوسيط (٤٥٨/١)، المجموع (٤٥٥/٢).

(٢) المجموع (٤٥٢/٢).

(٣) المذهب (٤٢/١)، المجموع (٤٥٣/٢).

(٤) المجموع (٤٦٠/٢).

(٥) المجموع (٤٦١/٢).

أنها كانت في الخامس طاهراً فحيضها الخمسة الثانية أو إنها كانت في السادس حائضاً فالسادس حيض يقيناً وتتوضأ في الأربعة قبله واليوم الأول طهر يقيناً ثم تغتسل إلى آخر العشرة أو أنها كانت في الخامس حائضاً فهو حيض وتتوضأ في الأربعة قبله وتغتسل بعده إلى آخر التاسع وما بعده طهر يقيناً، أو أنها كانت في الثاني طاهراً وفي الخامس حائضاً فالأول وثانيه طهر وكذا العاشر وما بعده والخامس والسادس والسابع حيض وتتوضأ في الثالث والرابع تغتسل في الثامنة والتاسع وإن كان من آخره الدور كعشرة في العشرين الأخيرة فالعشر الأولى طهر وتتوضأ في الثانية وتغتسل في الثالثة^(١).

وكخمسة عشر من العشرين الأخيرة، فالعشرة الأولى طهر وتتوضأ في الخمسة الثالثة والرابعة والخامسة حيض وتغتسل في السادسة وليومين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة من العشرة الأولى فلا حيض ولا طهر فيها وتتوضأ مدة أيامها - أي أيام حيضها - وتغتسل لكل فرض ثم هي طاهرة بيقين^(٢).

وإن كان من وسط الدور كخمسة من أحد نصفي الشهر وإنها في الثالث عشر طاهر، فالخمسة الأولى تحتل الابتداء فقط ثم تحتمله والانقطاع إلى تمام ثاني عشر ثم طهر يقيناً إلى تمام خامس عشر وخمسة بعدها تحتل الابتداء فقط والباقي يحتمل الثلاثة.

والضابط له: أنه إذا كان من المنسي فيه أو أقل فلا حيض لها بيقين فإذا أضلت يومين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة في العشرة الأولى فتتوضأ مدة أيام الدماء ثم لكل فرض إلى آخر العشرة ثم هي طاهر يقيناً^(٣).

وإن كان أكثر فحيضها ضعف الزائد في وسط المنسي فيه وما قبله لا يحتمل انقطاعاً فتتوضأ وما بعده يحتمله فتغتسل^(٤).

فإذا أضلت خمسة عشر في العشرين الأولى فالزائد من المنسي على ضعف المنسي فيه خمسة ضعفه عشرة فهي حيضها كما مر.

فرع: لو قالت: لي في الشهر الفلاني حيضتان لا أعلم محلها ولا قدرهما فأقل ما

(١) روضة الطالبين (١/١٧٣)، المجموع (٢/٤٧٢).

(٢) المجموع (٢/٤٥٣).

(٣) المجموع (٢/٤٥٤).

(٤) المجموع (٢/٤٥٢).

يحتمل حيضها يوماً وليلة من أول الشهر ومثلهما من آخره وأكثر ما يحتمل أربعة عشر من أوله أو آخره ويوماً وليلة من أوله أو آخره ويحتمل ما بين الأقل والأكثر فيوم وليلة من أوله حيض مشكوك فيه ثم إلى آخر الرابع عشر يحتمل والانقطاع. واليومان بعده طهر يقيناً؛ لأنه إن ابتداء الطهر في اليوم الثاني فآخره السادس عشر أو في الخامس عشر فهو مع السادس عشر داخل في الطهر ثم من السابع عشر إلى آخر الشهر يحتمل الطهر^(١).

وإن قالت: لي فيه حيضتان وطهر واحد متصل فيوم وليلة من أوله حيض يقيناً إذ لو كان مشكوكاً فيه لصار لها طهران ثم إلى آخر الرابع عشر يحتمل الانقطاع واليومان هما الخامس عشر والسادس عشر طهر يقيناً ثم إلى آخر التاسع والعشرين يحتمل الحيض واليوم الأخير حيض يقيناً ولا يلزم هاهنا الغسل لكل فرض بعد السادس عشر بخلاف التي قبلها؛ إذ لا يمكن الانقطاع قبل آخر الشهر؛ إذ لو انقطع لم يبق بعده طهر كامل ولصار لها في الشهر أكثر من طهر واحد متصل^(٢).

فصل في التقطع

فإذا رأت وقتاً دماً ووقتاً نقاءً ولم يجاوز خمسة عشر، فإن نقص مجموع الدماء فيها عن أقله فالكل فساد، وإلا فالدماء حيض^(٣).

وكذا النقاء المتخلل فيها لا غير^(٤).

والمتخلل: كأن انقطع يوماً ويوماً إلى تمام الثالث عشر ثم عاد الدم في السادس عشر فالرابع عشر، وثانيه طهر ومتى انقطع لمبتدأة ابتداء لدون أقله لم تغتسل بل تتوضأ وتصلي^(٥).

فإن تكرر الانقطاع كذلك وبلغت الدماء والنقاء أقله فكالحالة الثانية، وإن انقطع لأقله اغتسلت له واستباححت به العادة والوطء، فإن عاد الدم حرم عليها ذلك وبان وقوع

(١) المجموع (٤٥٧/٢).

(٢) المجموع (٤٥٨/٢).

(٣) الإقناع للشرييني (٩٨/١)، حواشي الشرواني (٤١٢/١).

(٤) الوسيط (٤٦٢/١)، روضة الطالبين (١٧٢/١)، المجموع (٤٦٥/٢).

(٥) روضة الطالبين (١٦٣/١).

عبادتها ووطئها في الحيض، لكن لا يَأثم للجهل وتقضي غير الصلاة^(١).

وكذا حكم التقطع في الخمسة عشر، وتقطعه في الشهر الثاني وما بعده كالأول. وإن جاوز التقطع خمسة عشر فهي مستحاضة، فإن لم تكن مميزة فالיום الأول وليلته حيض والثاني طهر، وإن كانت مميزة بأن ترى يوماً وليلة أسود ثم مثله نقاء ثم كذلك ثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً ثم يوماً وليلة أحمر، ثم نقاء كذلك متصلاً عمل بالتمييز فالعاشر، وما بعده طهر ودم التسعة ونقاؤها حيض وتخلل الضعيف كالنقاء^(٢).

فلو رأت يوماً وليلة أسود ثم مثله أحمر وهكذا إلى آخر السادس عشر ثم اتصل الحمر أو تخلله نقاء فمميزة وحيضها الخمسة عشر.

وإن لم يتصل الحمر بل استمر التقطع هكذا أبداً ففاقده لشرط التمييز وإن كانت معتادة غير مميزة فالدم في أيام العادة مع نقاء تخلله حيض والباقي طهر فمن عادتها خمسة من كل ثلاثين وتقطع يوماً يوماً فحيضها الخمسة الأولى^(٣).

وكذا من عادتها ستة حيضها الخمسة الأولى؛ إذ السادس ليس بين دمي حيض في أيام العادة^(٤).

ومن عادتها ثمانية فحيضها سبعة أو ثلاثة عشر فكلها وأيام العادة كالخمسة عشر عند المجاوزة، فمن عادتها خمسة متوالية من أول الثلاثين لو انتقلت عادتها بتقدم بأن رأت الدم ثلاثين وتقطع كما مر، حيضت خمسة ولاء أولها الثلاثون، وإن انتقلت بتأخر بأن رأت اليوم الأول^(٥) نقاء والثاني دماً واستمر التقطع حيضت من أول الثاني أي من الثلاثين خمسة ولاء^(٦).

وإن تكرر تقطعها هكذا حتى رأت السادس عشر دماً وانقطع حيضت خمسة عشر أولها الثاني وإن جاوز السادس عشر فمستحاضة^(٧).

ويثبت انتقال العادة بمرة وأما طهرها إلى الحيضة الأخرى فإن انطبق الدم في المستقبل

(١) روضة الطالبين (١/١٦٥)، المجموع (٢/٤٦٧).

(٢) روضة الطالبين (١/١٦٢). (٣) الوسيط (١/٤٦٢).

(٤) المذهب (١/٤٤)، روضة الطالبين (١/١٧٠)، مغني المحتاج (١/١١٤)، المجموع (٢/٤٧٦).

(٥) أي اليوم الأول من الثلاثين. (٦) المجموع (٢/٤٧٠).

(٧) المجموع (٢/٤٧٤).

على أول الدور فظاهر وإن اختلف جعل أول دورها أقرب نوب الدم إلى الدور^(١).

فإن استويا فالمتأخرة ومعرفته بأن يؤخذ يوم دم ونقاء ويطلب عدد يحصل من ضرب النوبتين فيه قدر دورها فإن وجد علم الانطباق وإلا ضرب في عدد يكون الحاصل منه أقرب إلى أول دورها ويجعل حيضها الثاني أقرب الدماء إلى أول الدور فإن استوى طرفا الزيادة والنقص اعتبر بالزائد.

فانطباق الدم على أول الدور، كمن عادت خمسة من ثلاثين والتقطع يوماً بيوم فنوبتا الدم والنقاء يومان والعدد الذي إذا ضربتا فيه بلغ ثلاثين هو خمسة عشر^(٢).

وغير الانطباق مع التساوي، كمن عادت العشر الأول من الشهر فرأته من أوله وتقطع يومين فالأول والثاني من الدور الثاني نقاء.

فإن استوى ابتداء نوبتي الدم في القرب من أول الدور وقد مر تقديم المتأخرة من اليوم الثالث لا من التاسع والعشرين إذ لم يوجد عدد يحصل من ضرب الأربعة فيه قدر الدور بل قريب منه وهو سبعة وثمانية فيحصل بالأول ثمانية وعشرون وبالثاني اثنان وثلاثون فاستوى الطرفان فيؤخذ بالزيادة وتحيض في الذي يليه من أول الثلاثين؛ لانطباق الدم عليه؛ لأن ضرب أربعة في سبعة بثمانية وعشرين آخرها الثلاثون وفي الذي يليه من الثالث فدور أول شهر الاستحاضة اثنان وثلاثون والثاني ثمانية وعشرون والثالث اثنان وثلاثون وهكذا.

وغير الانطباق مع عدم التساوي أن يتقطع ثلاثة دماً وأربعة نقاء فتحيض من تاسع وعشرين؛ لقربه إلى الدور؛ لأنه إذا ضربت النوبتان في أربعة حصل ثمانية وعشرون آخرها السادس والعشرون وفي خمسة خمسة وثلاثون آخرها الثالث وتحيض في الثاني من الرابع لا من السابع والعشرون^(٣).

ومن عادت ستة وتقطع ستة ستة حيضت في الدور الثاني الستة الثانية، وفي الثالث الستة الأولى وهكذا.

ومن عادت خمسة فتقطع يومين دماً وأربعة نقاء حتى عبر فحيضها اليومان الأولان فقط^(٤).

(١) روضة الطالبين (١/١٧٣)، المجموع (٢/٤٧٢).

(٢) روضة الطالبين (١/١٦٩)، المجموع (٢/٤٧٦).

(٣) روضة الطالبين (١/١٧٠)، فتح الوهاب (١/٥١)، مغني المحتاج (١/١١٣).

(٤) روضة الطالبين (١/١٧٠)، المجموع (٢/٤٧٦).

ومن عاداتها يوم وليلة فرأت في شهر يوماً دماً وليلة نقاء وهكذا حتى عبر فلا حيض لها^(١).

وإن كانت مبتدأة غير مميزة فحيضها الأقل فإن صلت وصامت في النقاء كما أمرت حتى جاوز الأكثر قضت منهما ما بعد المرد عن أيام الدماء لا النقاء وهكذا كل شهر^(٢).

وإن كانت متحيرة مطلقة احتاطت زمن الدم والنقاء لكن لا يلزمها الغسل فيه ولا تجديد الوضوء بل يكفيها لكل نقاء غسل في أوله وإن نسيت القدر دون القدر أو عكسه احتاطت فإن أضلت خمسة في العشر الأول وتقطع يوماً يوماً فالعاشر طهر وتغتسل آخر الخامس والسابع والتاسع لا في أثناهما.

فرع: لو رأت ثلاثة دماً واثني عشر نقاء، ثم ثلاثة دماً فالثلاثة الأولى حيض والباقي طهر وإن رأت دماً دون يوم وليلة، ثم نقاء تمام خمسة عشر ثم دماً يوماً وليلة، أو خمسة عشر، أو ما بينهما، فالدم الثاني حيض وما قبله طهر^(٣).

فصل في دم النفاس

وأول وقته بعد خروج الولد ولو علقه أو مضغه.
قال القوابل: هي مبتدأ آدمي أو تأخر خروج الدم عن الوضع ثم رآته قبل خمسة عشر يوماً^(٤).

وأقل النفاس حجة وأكثره ستون يوماً، وغالبه أربعون ودم الحامل حيض بشرطه، ولو اتصل بالوضع لكن لا يحرم فيه الطلاق ولا تنقضي به عدة صاحب الحمل^(٥).

والخارج مع الولد أو حال الطلق دم فساد وبين التوأمين حيض كبعد خروج عضو دون الباقي وإذا عبر أكثره فهي مستحاضة، فإن اعتادت نفاساً وحيضاً فنفاستها العادة

(١) روضة الطالبين (١٧/١).

(٢) فتح الوهاب (٥٢/١)، المجموع (٤٧٢/٢).

(٣) فتح الوهاب (٥١/١)، مغني المحتاج (١١٣/١)، المجموع (٤٧٣/٢).

(٤) المجموع (٤٨٥/٢)، الإقناع للشرييني (٩٨/١)، مغني المحتاج (١١٩/١)، التنبيه (١٩/١)، حاشية البجيرمي (١٣١/١)، حواشي الشرواني (٣٨٣/١).

(٥) حلية العلماء (٢٣٣/١)، الإقناع للشرييني (٩٨/١)، حاشية البجيرمي (١٣١/١)، مغني المحتاج (١٢٠/١).

وطهرها بعد النفاس ثم حيضها كعادتها، وإن اعتادت نفاساً لا حيضاً فطهرها بعد عادة النفاس تسعة وعشرون يوماً ثم نحيض أقله وتجري على هذا ومثله المبتدأة في الحيض والنفاس وإن ولدت مراراً ولم تر دمًا لكن نفاسها أقله (١).

وإن اعتادت حيضاً لا نفاساً ردت إلى عاداتها حيضاً وطهرها وترد المميّزة في النفاس إليه ولو معتادة إن لم يعبر أكثره ولا ضبط لأقله ولا لأقل الضعيف.

ولو انقطع دمها في الستين أو ولدت ولم تر دمًا ثم رآته بعد خمسة عشر فإن لم يجاوز خمسة عشر ولم ينقص عن يوم وليلة فحيض.

وإن جاوز فمستحاضة فترد في الحيض لمردها وإن نقص عن يوم وليلة فدم فساد (٢).

ولو طهرت بعد أكثر النفاس دون خمسة عشر فالدّم بعده حيض بشرطه (٣).

ولو نسيت عادة نفاسها احتاطت أبداً سواء المبتدأة في الحيض وناسية عاداتها فيه فإن ذكرت قدر عاداتها فقط فكناسية وقته دون قدره وقد مر.

وإذا انقطع الدم فاغتسلت أو تيممت وخافت عوده سن أن لا توطأ فإن وطئت لم يكره.

فرع: يلزم المرأة تعلم أحكام الحيض والاستحاضة والنفاس، فإن علمها زوجها وإلا خرجت له لا لمجلس ذكر وتعلم فضيلة إلا برضاه.

فرع: بدن الحائض طاهر فلا يكره عرقها وسورها ومعاشرتها وتقبيلها ووضع يدها في مانع، وإذا انقطع حكم بطهارتها في الحال ولا يضر بعده خروج التربة: وهي رطوبة ليست بكدره (٤).

(١) حواشي الشرواني (٣٨٥/١).

(٢) المجموع (٤٧٣/٢).

(٣) حواشي الشرواني (٣٨٥/١).

(٤) روي الإمام مسلم عن أنس رضي الله عنه أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فهم، لم يؤاكلوها، ولم يجامعوهن في البيت فسأل أصحاب رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «اصنعوا كل شيء إلا النكاح»، والحديث أخرجه مسلم (٢٩٧/١)، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها، كتاب الحيض، وابن ماجه (٦٤٤/١)، باب ما جاء في مؤاكلة الحائض كتاب الطهارة. وانظر المجموع (٣٦٥/٢).

كتاب الصلاة

باب في مواقيت المكتوبات ووجوبها

أول وقت الظهر: زوال ظل الاستواء أو حدوث إن فقد وذلك في يوم واحد وهو أطول أيام السنة في نحو مكة وصنعاء اليمن: وهو سابع عشر حزيران وآخره مصيره لكل شاخص مثله غير ظل الاستواء والزوال يتحقق قبل ذلك لكن لا حكم له حتى لو أحرم قبل ظهوره لنا فظهر عقبه لم يصح وإن وافق الوقت في نفس المرء، وكذا باقي الصلوات ^(١).

وأول وقت الظهر فضيلة وباقيه وقت اختيار وبمسير ظل كل شيء مثله يدخل وقت العصر بلا فاصل ^(٢).

وأوله فضيلة ثم وقت اختيار إلى بلوغ ظل كل شيء مثله ثم جواز إلى اصفرار الشمس ثم كراهة إلى غروبها ^(٣).

ويدخل وقت المغرب وإن بقي شعاع في الصحراء ويعتبر في العمران أن لا يرى على أطراف الجدران ورعوس الجبال ويقبل الظلام من المشرق ولها وقت فضيلة واختيار وهو أوله ثم وقت جوازاً أو آخر وقتها مغيب الشفق الأحمر وبه يدخل وقت العشاء ومن لا يغيب الشفق عندهم اعتبر غيبته بأقرب بلد إليهم ^(٤).

وأول وقت العشاء فضيلة ثم اختيار إلى ثلث الليل ثم جواز إلى طلوع الفجر الصادق وبه يدخل وقت الصبح ويخرج بطلوع الشمس ^(٥).

وأوله فضيلة ثم اختيار إلى الإسفار ثم جواز إلى الحمرة وباقيه كراهة ^(٦).

(١) المذهب (٥١/١)، حلية العلماء (١٣/٢)، المنهج القويم (١٣١/١)، المجموع (٢١/٣).

(٢) المذهب (٥١/١)، المجموع (٢١/٣)، حلية العلماء (١٤/٢)، المنهج القويم (١٣١/١)، الأم (١/١).

(٣) الإقناع للشرييني (١٠٨/١)، الإقناع للماوردي (٣٤/١).

(٤) الإقناع للماوردي (٣٤/١).

(٥) شرح زيد ابن رسلان (٧٣/١)، الإقناع للشرييني (١٠٨/١).

(٦) حلية العلماء (١٦/٢)، روضة الطالبين (١٨١/١)، فتح المعين (١١٧/١)، مغني المحتاج

(١٨٣/١)، المجموع (٤١/٣)، إغاثة الطالبين (١١٧/١)، حاشية البجيرمي (١٥١/١)، حواشي

الشرواني (٤٢٣/١).

(٦) وذلك لما رواه الإمام مسلم وغيره عن ابن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: ((وقت الظهر إذا زالت

فرع: نص الشافعي والأصحاب أن الصبح: هي الصلاة الوسطى وصحت الأحاديث أنها العصر^(١) فهو مذهبه لقوله: إذا صح الحديث فهو مذهبي^(٢).

فرع: صلاة الصبح نهائية والأولى تسميتها صباحاً وفجراً لا غداة، ويكره تسمية المغرب عشاء، ويندب أن لا تسمى العشاء عتمة ولا يكره أن يقال لهما العشاءان ولا للعشاء العشاء الأخيرة، ويكره النوم بلا غلبة في وقت المكتوبة قبل فعلها إن خاف فوتها فإن ظن فواتها أو شك أتم، ويكره الحديث بعد فعل العشاء بلا عذر إلا في خير^(٣).

فرع: المواقيت مختلفة باختلاف البلدان ارتفاعاً فقد يكون زوال الشمس ببلد طلوعها لآخر وعصراً بآخر ومغرباً بآخر وعشاءً بآخر.

فرع: صح الحديث «أن الدجال يلبث في الأرض أربعين يوماً أولها كسنة، ثم كشهر، ثم كجمعة ثم كسائر الأيام، وأن الصحابة قالوا: يا رسول الله ﷺ: أيكفينا لليوم الذي كسنة صلوات يوم؟! فقال: لا أقدرؤا له قدره»^(٤) فيستثنى هذا اليوم عما

الشمس، وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر، ووقت العصر ما لم تحضر الشمس ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس» الحديث صحيح أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٧٣/١) ح (٦١٢)، باب أوقات الصلوات الخمس، أبو داود (٣٩٦/١) ح (٣٩٣) باب في المواقيت، سنن النسائي (٥٢١/١)، باب آخر وقت، سنن البيهقي (٣٦٧/١) ح (١٥٩٢)، مسند أحمد (٢١٠/٢).

(١) منها ما رواه الإمام مسلم في صحيحه وغيره عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: ((شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله أجوافهم وقبورهم ناراً))، الحديث رواه البخاري (٢٣٤٩/٥) ح (٦٠٣٣)، ومسلم (٤٣٧/١) ح (٦٢٧) باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر.

(٢) المذهب (٥٣/١)، المنهج القويم (٢٩٦/١)، إعانة الطالبين (١١٨/١)، الإقناع للشرييني (١/١١١)، روضة الطالبين (١٨٢/١)، فتح المبين (١١٨/١)، مغني المحتاج (١٢٤/١).

(٣) الإقناع للشرييني (١١١/١)، حواشي الشرواني (٤٢٩/١)، فتح الوهاب (٥٦/١)، مغني المحتاج (١٢٤/١).

(٤) مسلم (٢٢٥٢/٤) ح (٢٩٣٧) باب ذكر الدجال كتاب الفتن، المستدرك على الصحيحين (٤/٥٣٨) ح (٨٥٠٨)، سنن الترمذي (٥١٠/٤) ح (٢٢٤٠) باب ما جاء في فتنة الدجال، سنن أبي داود (١١٧/٤) ح (٤٣٢١)، سنن ابن ماجه (١٣٥٦/٢) ح (٤٠٧٥) كتاب الفتن باب فتنة الدجال، مسند احمد (١٨١/٤)، ح (١٧٦٦٦)، المعجم الكبير (١٤٦/٨)، ح (٧٦٤٤).

مر في المواقيت ويقاس به اليومان اللذان كشهر وجمعة.

فرع: تجب المكتوبة بأول الوقت وجوباً موسعاً ويستقر بإمكان الأداء ولا يأنم بتأخير الشروع ولا بموته بعد الإمكان إن عزم أول الوقت على الفعل فيه، وكذا كل واجب موسع وإنما يتوسع الأداء إن لم يشرع فيها ولم يغلب على ظنه موته بعد قدرة وإلا تضيق فإن أفسدها بعد الشروع أو لم يمت بعد قدرها لزمته إعادتها فوراً وتكون أداء، ويسن إيقاظ النائم للصلاة لا سيما إن ضاق وقتها^(١).

فرع: من أوقع من غير الجمعة ركعة في الوقت بأقل ما يجزئ ولو ركعة مسبوق والباقي خارجه فالكل أداء وإلا فقضاء.

ويحرم إخراج بعضها عدواً وإن جعلت أداء نعم! إن أحرم بها والوقت يسعها فأطأها بقراءة حتى فات ولم تكن جمعة لم يحرم ولم يكره وإن لم يدرك ركعة فيه لكنه خلاف الأولى وإن كان جمعة حرم.

فرع: من كان لو اقتصر على أركان الصلاة أدركها ولو حافظ على سنتها فات بعضها فالإتيان بالسنة أفضل^(٢).

فصل في تعجيل الصلاة

تعجيل الصلاة ولو عشاء سنة حيث لا معارض ويحصل باشتغاله بأسبابها كطهارة وغيرها أول الوقت ثم يصليها^(٣).

ولا تشترط السرعة خلاف العادة ولا يضر تأخير؛ ليسير أكل وكلام وشغل قال مجلي: ولا تقدر الأسباب لمستغن عنها وفيه نظر نعم! يسن الإبراد بالظهر لا الجمعة؛ لشدة الحر بقطره لجماعة تقصد من بعد حتى يمتد للحيطان ظل يمكن المشي فيه وغاية

(١) إعانة الطالبين (١١٨/١)، الوسيط (٢١/٢)، حاشية البجيرمي (١٥٢/١)، روضة الطالبين (١/١٨٣).

(٢) شرح زبد ابن رسلان (١٦٦/١)، فتح المعين (١١٨/١).

(٣) إعانة الطالبين (١١٩/١)، فتح المعين (١١٩/١)، المجموع (٤٩٧/٢).

(٣) الأم (٤٦/١)، إعانة الطالبين (١١٧/١)، حواشي الشرواني (٤٣٠/١)، روضة الطالبين (١٨٣/١)،

شرح زبد ابن رسلان (٧٥/١)، مغني المحتاج (١٢٥/١)، منهاج الطالبين (٩/١)، المجموع (٢/٢٧٠).

الإبراد نصف الوقت^(١).

فصل في اشتباه الوقت

إذا اشتبه الوقت؛ لغيم أو غيره فللبصير العارف الصلاة بالاجتهاد بورد أو صوت ديك مجرب أو أذان مؤذنين كثيرين ونحو ذلك وإن أمكن اليقين بالصبر أو بالخروج لرؤية الفجر مثلاً لا مع مخبر عدل عن مشاهدته، أو عن من شاهد بل يجب اعتماده^(٢).

وأذان العدل العارف في الصحو كالإخبار عن علم وفي الغيم كالمجتهد لكن للبصير تقليده ولا يقلد مجتهداً ومجتهداً ويتخير العمى بين تقليده والاجتهاد ومن عرف الأدلة فصلى بلا اجتهاد ووافق الوقت فسدت وأعادها أو اجتهد وتحير لزمه الصبر إلى غلبة ظن الوقت والأحوط إلى يقينه أو ظن فواته لو آخر أو ظن الوقت فصلى ثم بان بانكشاف الغيم أو بخبر عدل عن مشاهدة وقوعها فيه أو لم يبين أجزأته وكانت أداءً وكذا بعده لكنها قضاء أو قبله لم يجزه وتقع نفلاً وللمنجم اعتماد حسابه ولا يقلد غيره^(٣).

فصل من تلزمه المكتوبة

إنما تلزم المكتوبة بالغاً عاقلاً طاهراً فالكافر مخاطب بها كغيرها وإن لم تصح منه ويعاقب عليها في الآخرة زيادة على كفره وما فعله من قرينة لا تحتاج إلى النية لم يشب عليها إن مات كافراً وقد يوسع بها دنياه ويصح تكفيره بالمال ولا يعيده إذا أسلم ولا يقضي فائت صلوات وصوم وعلى الأبوين أمر المميز بالصلاة أداءً بالصلاة أداءً وكذا قضاء لسبع سنين وضربه^(٤) لعشر أو قبل تمامها^(٥).

(١) حلية العلماء (٢١/٢)، المنهج القويم (١٣٧/١)، الوسيط (٢٤/٢)، حواشي الشرواني (٤٣٢/١)، روضة الطالبين (١٨٤/١)، مغني المحتاج (١٢٦/١).

(٢) مغني المحتاج (١٢٧/١)، الإقناع للشرييني (١٢٤/١).

(٣) حاشية البجيرمي (٥٨/٢)، حواشي الشرواني (٤٣٧/١).

(٤) وذلك لما رواه سيرة جليله قال النبي ﷺ «مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها» الحديث رواه ابن الجارود (٤٦/١)، ح (١٤٧)، صحيح ابن خزيمة (١٠٢/٢)، ح (١٠٠٢)، المستدرک علی الصحیحین (٣٨٩/١)، ح (٩٤٨)، سنن الترمذي (٢٥٩/٢)، ح (٤٠٧)، سنن الدارمي (٣٩٣/١)، ح (١٤٣١).

(٥) المهذب (٥١/١)، المقدمة الحضرمية (٥٣/١)، روضة الطالبين (١٣٧/١)، المجموع (١١/٣).

وكذا الصوم إن أطاقه والوصي أو القيم أو السيد أو الإمام كالأبوين، وكذا المسلمون فيمن الأولى له والزوج في حق الزوجة وقيل الأولياء^(١).

ولا يلزم الزوجة تعليم زوجها وإذا بلغ لم يؤمر بالقضاء وعليهم نهيه عما يحرم وتعليمه ما يجب كالطهارة وأجرة تعليمه كالنفقة ولوليه صرف تعليمه غير الواجب كالقرآن والآداب من مال المميز.

فرع: أول واجب على الآباء للأولاد تعليمهم أن النبي ﷺ بعث بمكة ودفن بالمدينة وأول ما يلزم المكلف تعلم الشهادتين ومعناها وجزم اعتقاده^(٢).

فرع: إزالة العقل عدواً محرم وبوثبة لا تسقط الصلاة بخلاف جاهل بتحريمه والمكره على تناوله والمضطر إليه؛ لقطع نحو سلعة فإن علم إسكار جنسه دون ما تناوله؛ لقلته وجب فيقضي.

فرع: لو ارتد أو سكر عدواً ثم جن قضي ما فاته في رده حتى في جنونة وفيما انتهى إليه سكره غالباً ولا تقضي المرأة فائت مدة حيض ونفاس ولو جلبتهما بدواء أو وجداً في زمن الردة والسكر^(٣).

فصل حكم زوال مانع الوجوب

إذا زال مانع الوجوب فإن كان في آخر وقت غير أخيرة المجموعتين بقدر ركعة وكذا بتكبيره لا أقل وجبت وحدها بشرط بقاء أهلية الوجوب قدر الطهارة والصلاة بأخف ما يجزئ كالمقصورة إن كان مسافراً^(٤).

فلو أطالت فحاضت فيها بعد قدرها لو خففت لزمها القضاء^(٥).

وإن كان في آخر وسط وقت الأخيرة من المجموعتين كالعصر والعشاء وجبت مع الأولى بشرط بقاء الأهلية بقدر الطهارة والصلاتين بالأخف، وكذا إن كان ذلك أول وقت الأخيرة.

(١) المذهب (٥١/١)، المجموع (١١/٣).

(٢) إعانة الطالبين (٢٥/١)، فتح المعين (٢٥/١).

(٣) الإقناع للشربيني (١١٣/١)، مغني المحتاج (١٣٠/١).

(٤) حواشي الشرواني (٤٦٥/١) فتح المعين (٧١/١)، المذهب (١١١/١).

(٥) المجموع (٧٢/٣).

وإن فقد في أول وقت الأخيرة بقدرها لزمته وإن لم تسع الطهارة إن أمكن تقديمها ولا يجب ثانية المجموعتين إذا وسعتهما.

فرع: من أدرك آخر وقت العشاء ثم طرأ عذراً بعد أربع ركعات لزمته العشاء فقط أو بعد ثلاث فالمغرب وفيه نظر.

وإن أدرك من آخر وقت العصر ركعة ثم طرأ عذر بعد ثلاث ركعات من وقت المغرب لزمته المغرب فقط أو بعد سبع فهي والعصر أربعاً ولو أدرك من آخر وقت الظهر ركعتين ومن أول وقت العصر أربعاً فالعصر فقط إن لم يكن قاصراً وإلا وجبتاً^(١).

فرع: لو صلى ولو جمعة ثم بلغ في الوقت أجزأته أو بلغ فيها لزمه الإتمام وأجزأته مع أن أولها نفل كحج التطوع، وكذا حكم الصيام ويندب إعادة الصلاة في الصورتين ولو صلى الخنثى الظهر ثم بان رجلاً وأمكنته الجمعة لزمته^(٢).

فصل في حكم الصلاة التي لا سبب لها

يكره تحريماً صلاة لا سبب لها أو تأخر سببها في ثلاث أوقات: عند طلوع الشمس حتى ترتفع ريحاً تقريباً، وعند استوائها حتى تزول، وعند اصفرارها حتى تغرب وبعد أداء العصر.

ولو جمعها تقديماً إلى غروب الشمس وبعد أداء الصبح إلى طلوعها وحيث نهي عنها لم تصح ولا ينعقد نذر فعلها^(٣).

ويستثنى من النهي مكة وسائر الحرم لكن ترك الصلاة أولى وعند استواء يوم الجمعة وإن لم يحضرها ولا يحرم ما لها سبب مقارن أو متقدم كالمقضية ولو لنفل اتخذها ورداً وكركتي الوضوء والاستسقاء^(٤).

لو دخل وقت النهي مسجداً؛ لغرض التحية فقط حرمت كمؤخر فائتة؛ ليقضيها

(١) المجموع (٦٧/٣).

(٢) مغني المحتاج (١٣٢/١).

(٣) اختلاف الحديث (١١٦/١)، المذهب (٩٢/١)، حلية العلماء (١٥٢/٢)، الأم (١٤٧/١)، الإقناع للشربيني (١٦١/١)، التنبيه (٣٧/١)، متن أبي شجاع (٦٨/١).

(٤) اختلاف الحديث (٣٠٢/١)، المنهج القويم (١٤٣/١)، الأم (١٤٨/١)، إعانة الطالبين (٢٩٧/٢)، شرح زيد ابن رسلان (٧٦/١) فتح الوهاب (٥٨/١)، مغني المحتاج (١٣٠/١).

وقت الكراهة^(١).

ولو قرأ آية سجدة قبل الوقت فدخل قريباً لم يكره السجود وإن قرأها فيه لم يسجد ولعله إذا قرأها ليسجد.

باب الأذان والإقامة

هما للذكور سنة كفاية والإقامة أكد ويختصان بالمكتوبة ولو فائتة^(٢).

ويحصل الأذان بظهوره في موضع من بلدة صغيرة، أو مواضع من كبيرة بحيث يسمعه من أصغى له منهم، فإن أذن واحد بجانب فقط حصلت السنة في ذلك الجانب فقط^(٣).

ولو تركه الكل ولو لجمعة لم يقاتلوا لكن يكره تركه والمسافر أخف وترك المرأة والخنثى الإقامة أخف من ترك الرجل لها^(٤).

ويشرع الأذان لجماعة ثانية في موضع قد أذن فيه وأقيمت فيه جماعة لكن بلا مبالغة رفع الصوت.

ويسن للمنفرد وإن سمع أذان غيره ويجزئه لإسماع نفسه وجهه به كجهر أذان جماعة ثانية.

ويندب الأذان في كل مسجد وإن تقاربت، وتسبب للمرأة الإقامة ويكره تأذيتها ولا تثاب عليه بل لها أجر التمجيد فإن جهرت فوق إسماع صواحبتها حرم، والخنثى كالأنثى^(٥).

فرع: إذا والى بين مجموعتين تقديماً، أو تأخيراً، أو فوائت أذن للأولى فقط وأقام للكل، وكذا بين فائتة وحاضرة نعم! إن قدم الفائتة ثم دخل وقت الحاضرة أعاده^(٦).

(١) مغني المحتاج (٢١٩/١)، روضة الطالبين (٣٢٥/١).

(٢) حلية العلماء (٣٠/٢)، المنهج القويم (١٤٩/١)، الوسيط (٤١/٢)، المجموع (٩٠/٣)، نهاية الزين (٩٤/١).

(٣) الإقناع للشرييني (١٧٨/١)، روضة الطالبين (٣٧/٢)، فتح الوهاب (٦١/١)، مغني المحتاج (١/١)، نهاية الزين (٢٧٧).

(٤) شرح زيد ابن رسلان (٩٣/١)، مغني المحتاج (١٧٦/١).

(٥) المذهب (٥٧/١)، المجموع (١٠٧/٣).

(٦) روضة الطالبين (١٩٨/١)، المجموع (٩٤/٣)، المنهج القويم (١٤٨/١)، المقدمة الحضرمية

فرع: يسن أن يقال لجماعة مشروعة في نافلة لا غيرها: الصلاة جامعة، أو الصلاة الصلاة، أو: آن الصلاة ولا بأس يهملوا إلى الصلاة، أوحى على الصلاة، ويستحب توفى كلمات الأذان، ويكرهه قد قامت الصلاة والأذان والإقامة^(١).

فرع: الفاظ الأذان: الله أكبر أربع مرات، أشهد أن لا إله إلا الله مرتين، أشهد أن محمداً رسول الله مرتين، حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح كذلك الله أكبر كذلك لا إله إلا الله مرة، فإن زاد فيها ذكراً آخر ولم يؤد إلى اشتباه أو قال: الله الأكبر أو لقن الأذان أجزأه^(٢).

ويسن قرن كل تكبيرتين بنفس، وكذا الإقامة وإفراد الباقي والوقوف على آخر كلمات الأذان وترتيله وإدراج الإقامة وخفض الصوت بها قدر الحاجة^(٣).

وترجيئه: وهو إسرار الشهادتين قبل جهرهما بحيث يسمع من قرب منه أو أهل المسجد المعتدل الخطئة، فإن جهر بالأولين أسر بالآخرتين.

والثيوب في أذاني الصبح، وكره بغيرهما: وهو الصلاة خير من النوم مرتين بعد الحيعتين والاستقبال^(٤).

وكره قاعداً ومضطجعاً أشد ويجزئ، ويكره الركوب فيه للمقيم وفي الإقامة أشد^(٥).

ولو مشى في الأذان وانتهى إلى حيث سمع آخره من سمع أوله أجزأ وإلا فلا والأولى في تأذين المسافرين بعد نزوله وله فعله راكباً وقاعداً وسن الالتفات فيه وفي الإقامة لا في الثيوب بعنقه فقط ولو بمنارة كالتفات سلام الصلاة يميناً في كلمتي حي على الصلاة، ثم يستقبل، ثم يساراً في كلمتي "حي على الفلاح" ومبالغة جهره بلا إجهاد لنفسه، وفي ليلة

(٥٩/١)، حواشي الشرواني (٤٦٥/١).

(١) المذهب (٥٥/١)، دقائق المنهاج (٤١/١)، الأم (٨٢/١)، إعانة الطالبين (٢٣٤/١).

(٢) نهاية الزين (٩٤/١)، الإقناع للماوردي (٣٥/١)، إعانة الطالبين (٢٣٧/١)، الإقناع للشربيني

(١٤٠/١)، شرح زيد ابن رسلان (٩١/١)، مغني المحتاج (١٣٦/١).

(٣) دقائق المنهاج (٤٢/١)، المنهج القويم (١٦٠/١)، إعانة الطالبين (٢٣٨/١)، الإقناع للشربيني

(١٤٠/١)، حواشي الشرواني (٤٦٨/١)، روضة الطالبين (٢٠٨/١).

(٤) مغني المحتاج (١٤١/١).

(٥) الأم (٨٥/١)، الوسيط (٥٥/٢).

مطر أو ظلمة أو ريح شديدة بعد الأذان أو بعد الحيلة «ألا صلوا في رجالكم»^(١).

وكره "حي على خير العمل"^(٢).

فصل شروط الأذان

للأذان شروط: رفع الصوت إذا كان لجماعة ويكفي إسماع واحد جميع كلماته ولا يجزئ في الإقامة لهم إسماع نفسه لكن رفعه دون الأذان وإقامة المنفرد كأذانه وترتيبه، فإن نكسه بنى على المنتظم ولو ترك شيئاً منه في الأثناء أتى به وأعاد ما بعده والاستئناف فيهما أولى وتجب مولاته فلا يقطعه تعمد يسير سكوت أو كلام بل يكره وفي الإقامة أشد^(٣).

ويندب الاستئناف لتخلل يسير الكلام ولا يقطعها يسير نوم أو إغماء أو جنون ويندب استئنافهما وإذا عطس فيهما حمد الله في نفسه ويؤخر رد السلام والتشميت إلى الفراغ، فإن خالف فحلاف الأفضل لا مكروه^(٤).

ولو خاف وقوع آدمي محترم في نحو بئر أو أن تلدغه نحو حية لزمه إنذاره وكونه بالعربية فإن أذن لغيره بغيرها وهناك من يعرفها أو لنفسه وهو يعرفها لم يجز أو لا يعرفها أجزأ وإن كان ثم من يعرفها وليتعلمها.

وكون المؤذن والمقيم عاقلاً فلا يصح من كافر ويصير بالشهادتين مسلماً إن لم

(١) صحيح البخاري (٢٢٧/١)، ح (٦٠٦)، باب الرخصة في المطر كتاب الأذان، صحيح مسلم (٤٨٤/١)، ح (٦٩٧) باب الصلاة في الرجال في المطر، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، صحيح ابن خزيمة (٧٩/٣) ح (١٦٥٦)، صحيح ابن خزيمة (٧٩/٣)، ح (٢٠٧٩)، موارد الظمآن (١٢٣/١)، مجمع الزوائد (٤٧/٢)، سنن البيهقي الكبرى (٣٩٨/١)، سنن أبي داود (٢٧٩/١)، ح (١٠٦١)، السنن الكبرى (٢٩٨/١)، ح (٩٢٧)، سنن النسائي (١٤/٢)، ح (٦٥٣).

(٢) الأم (٦٠/٢)، إعانة الطالبين (٢٣٧/١)، الإقناع للشرييني (٤٦٩/١)، حواشي الشرواني (١/١)، (٤٦٩)، مغني المحتاج (١٣٦/١)، منهج الطلاب (٨/١).

(٣) الإقناع للشرييني (١٤٠/١)، الأم (٨٧/١)، إعانة الطالبين (٢٣٨/١)، روضة الطالبين (٢٠٠/١).

(٤) إعانة الطالبين (٢٣٥/١)، حواشي الشرواني (٤٧٠/١)، فتح المعين (٢٣٥/١)، مغني المحتاج (١/١)، (١٣٧).

يكن عيسوياً^(١).

ولو ارتد المسلم فيه، ثم أسلم قريباً بنى، أو بعده ثم أسلم وأقام أجزاءً والأولى أن يعيدهما غيره، ولا من زائل العقل بسكر، أو غيره، ولا من امرأة، أو خنثى^(٢).

ويكره أن يرتب للأذان صبي مميز ولو مراقباً ويتأذى به الشعار ولا يعتمد في دخول الوقت، أو أعمى إلا مع بصير عارف، أو فاسق لا عبد وخصي ومحبوب وكون الأذان من واحد فلا يبنى مؤذن على أذان غيره^(٣).

ومعرفة المؤذن دخول الوقت ولو بخبر ثقة ووقوع الأذان لغير الصبح في الوقت فلا يصح قبله وإن قل المأثى به ويظهر أن لا ينال ثواب الذكر؛ لتلاعبه ويستأنفه إن تعذر البناء على المنتظم ولا يضر تخلل لا إله إلا الله^(٤).

فإن أذن جاهلاً بدخول الوقت فصادفه اتجاهه إجزاؤه ولا يقع عن فائتة عليه لم يكن ذاكراً لها وللأذان أول الوقت أولى ويؤذن ما بقي وقت الاختيار^(٥).

فصل في أذان الصبح

يسن أن يؤذن للصبح واحد بعد نصف الليل وآخر في الوقت إن رتب للمسجد مؤذنان وهو أفضل وإن اتحد أعاده^(٦).

ويجزئ أذان في الوقت أو قبله أو فيهما وفي الوقت أفضل. والثابت للجمعة أذان واحد تجاه الخطبة ثم أمر الخليفة عثمان رضي الله عنه بأخر قبله والاقتصار على الثابت أحب^(٧).

ويسن كونه متطهراً فإن أحدث في أثناءه ولو جنابة ندب إتمامه ولو توضأ قريباً فله البناء واستثناه أولى.

(١) شرح زيد ابن رسلان (٩١/١)، مغني المحتاج (١٣٧/١)، نهاية الزين (٩٥/١).

(٢) روضة الطالبين (٢٠٢/١)، المجموع (١٢٢/٣).

(٣) المجموع (١٠٧/٣).

(٤) المذهب (٥٥/١)، روضة الطالبين (١٨٥/١).

(٥) حواشي الشرواني (٤٧٥/١)، شرح زيد ابن رسلان (٩١/١)، مغني المحتاج (١٣٨/١).

(٦) الأم (٨٣/١)، روضة الطالبين (٢٠٨/١)، مغني المحتاج (١٣٨/١)، المجموع (٩٧/٣).

(٧) المجموع (١٣١/٣).

ويكره أذان محدث متيمم والجنب أشد وفي الإقامة أغلظ ويجزئ أذان جنب في المسجد وإن عصي، وأذان العاري وكونه حرّاً عدلاً عالي الصوت حسنه بتحزين وترقيق لا بتطريب وتمطيط فيكره^(١).

وأن يؤذن على عال وكذا الإقامة إن توقف الإعلام عليه وأن في الأذان لا الإقامة أنمّلت سبائتيه في صماخيه، وأن يكون من ولد مؤذني رسول الله ﷺ الأقرب فالأقرب ثم مؤذني صحابي ثم ولد صحابي وأن يؤذن قرب المسجد، وأن يتحول عنه للإقامة ويتمها موضع شروعه فيها ولا يمشي فيها وأن يفصل بينهما قدر السنة والاجتماع وفي المغرب بركعتين أو سكتة أو جلسة خفيفة أو نحوها وإذا طال الفصل بين الصلاة والإقامة أعادها^(٢).

فرع: من دخل في أثناء الإقامة استمر قائماً إلى فراغها أو في الأذان تجاه الخطيب أجابه قائماً ثم صلى التحية بخفة ليستمع أول الخطبة^(٣).

فرع: يكره للمؤذن وغيره الخروج بعد الأذان بلا عذر حتى يصلي وللمؤذن دعاء الإمام للصلاة ويكره حي على الصلاة أيها الإمام^(٤).

فصل حكم إجابة الأذان

يندب إجابة الأذان والإقامة بمثل قوله ولو طائفاً أو تالياً أو مدرساً أو جنباً ونحوه وعقب كل كلمة وله المقارنة نعم! في الحيعتين يجيب: بلا حول ولا قوة إلا بالله بعدد كلماتها، وفي الثوب بصدقت وبررت وبالحق نطقت مرتين وندب إجابة الترجيع إن سمعه وكذا إن لم يسمعه على المختار^(٥).

ولو ثنى حنفي الإقامة أجيب مثنى ويجيب في كلمتي الإقامة، بأقامها الله وأدامها وجعلني من صالح أهلها أو اللهم أقمها وأدمها واجعلني إلى آخره^(٦).

(١) الأم (٨٥/١)، الوسيط (٥٥/٢).

(٢) حاشية البجيرمي (٤٢٩/١)، مغني المحتاج (١٣٨/١).

(٣) المجموع (٢٢٥/٣).

(٤) حواشي الشرواني (٤٨٣/١).

(٥) إغاثة الطالبين (٢٣٦/١)، حواشي الشرواني (٤٨١/١).

(٦) إغاثة الطالبين (٢٤٠/١)، حواشي الشرواني (٤٧٩/١).

وتلحين الأذان لا يسقط الإجابة وإن أتم به ^(١).

ويسن للمؤذن وسامعه الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان ثم «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاماً الذي وعدته» ^(٢)، والظاهر تداركه إن قرب الفصل ولا يشرع لمن لا يسمعه لصمم أو بعد وإن علم إنه يؤذن ولو سمع بعضه أجاب فيه وفيما لا يسمعه تبعاً فيما يظهر وإذا تعدد المؤذنون فأذنوا معاً كفت إجابة، أو مرتباً فالظاهر ندب إجابة الكل والأول أكد إلا في أذاني الصبح وأذاني الجمعة فيظهر استوائهما ^(٣).

وتكره إجابة المجمع وقاضي الحاجة والمصلي ولو نفلاً ويجب بعدها إن قرب الفصل كسجود السهو وتأكده بعد الصلاة دون تأكده لمن ليس في صلاة فإن أجاب فيها، أو قال: صدق رسول الله ﷺ لم تبطل إلا بصدقت وبررت، وبحي على الصلاة وبالتشويب وكذا قد قامت الصلاة لا بأقامها الله وأدامها واللهم أقمها وأدمها ^(٤).

فرع: يسن الدعاء بين الأذان والإقامة وآكده بالعافية في الدنيا والآخرة وأن يقول المؤذن وسامعه بعد أذاني المغرب والصبح: «اللهم هذا إقبال ليلك أو نهارك وإدبار نهارك أو ليلك وأصوات دعائك فاغفر لي» ^(٥).

(١) المجموع (١١٨/٣).

(٢) صحيح البخاري (٢٢٢/١)، ح (٥٨٩) كتاب الأذان - باب الدعاء عند النداء، صحيح ابن خزيمة (٢٢٠/١)، ح (٤٢٠)، صحيح ابن حبان (٥٨٦/٤)، ح (١٦٨٩)، سنن الترمذي (١/٤١٣)، ح (٢١١) - باب منه آخر كتاب الصلاة، سنن البيهقي (٤١٠/١)، ح (١٧٩٠)، سنن أبي داود (١٤٦/١)، ح (٥٢٩) باب ما جاء في الدعاء عند الأذان، السنن الكبرى (٥١١/١)، ح (١٦٤٤) الدعاء عند الأذان، سنن ابن ماجه (٢٣٩/١)، ح (٧٢٢) باب ما يقال إذا أذن المؤذن كتاب الأذان - مسند الإمام أحمد (٣٥٤/٣) عن جابر بن عبد الله.

(٣) المذهب (٥٩/١) دقائق المهاج (٤٢/١)، إعانة الطالبين (٩٠/٢)، الإقناع للشرييني (١٤١/١)، التنبيه (٢٧/١)، المقدمة الحضرمية (٦١/١)، روضة الطالبين (٢٠٣/١)، مغني المحتاج (١٤٢/١).

(٤) المنهج القويم (١٦٣/١)، إعانة الطالبين (٢٤٢/١)، حواشي الشرواني (٤٨٠/١)، روضة الطالبين (٢٠٣/١)، مغني المحتاج (١٤٠/١، ١٤١).

(٥) المعجم الكبير (٣٠٣/٢٣)، ح (٦٨٠)، سنن البيهقي الكبرى (٤١٠/١)، ح (١٧٩٢)، سنن أبي داود (١٤٦/١)، ح (٥٣٠) باب ما يقول عند أذان المغرب، مصنف ابن أبي شيبة (٣١/٦)، ح (٢٩٢٥٠)، مسند أبي يعلى (٣٢٣/١٢)، ح (٦٨٩٦)، كتاب الدعوات (١٨٤/١)، سنن

فرع: الأذان مع الإقامة أفضل من الإمامة ويندب للمتأهل أن يكون مؤذنًا وإماماً وأن يتطوع بالأذان فيكره أخذ أجره عليه ولا يرزق الإمام مؤذنًا، وهناك متطوع عدل وإن كان فاسقاً أو أميناً وثم أمين أحسن صوتاً غير متطوع رزقه من المصالح قدر حاجته وحاجة مومنه أو رزقه من ماله لا من الفيء والصدقات ^(١).

ولو تعدد المؤذنون والمساجد رزق الكل وإن تقاربت وأمكن جمع الناس بمسجد وقدم حتماً الأهم كمؤذن الجامع وأذان الخطبة فالأهم إن ضاق سهم المصالح وإلا فندباً وللأحد استئجاره بما تراضيا به وإذا استأجره الإمام من المصالح لم يشترط ذكر الغاية فيكفي استأجرتك لتؤذن في هذا المسجد في أوقات الصلاة كل شهر بكذا، وإن استأجره من ماله أو استأجره الأحاد اشترط ويستحق الإقامة تبعاً فلا يصح إفرادها بعقد.

فرع: يسن للمسجد في غير أذان الخطبة مؤذنان فأكثر بالحاجة وشفعاً أولى وإن يترتبوا إن وسع الوقت فإن تنازعوا البدأة أقرع ^(٢).

ولو ضاق الوقت: فإن اتسع المسجد تفرقوا فيه وأذنوا وإلا أذنوا معاً إن لم يهوش فيقون عليه كلمة كلمة وإلا أذن أحدهم فإن تنازعوا أقرع وإن أذنوا معاً واختلفت أصواتهم لم تجز ولا يبطئ الإمام بعد فراغ مؤذن بل يخرج ويقطع من بعده الأذان؛ لخروجه وأن يقيم الراتب ثم الأول ثم يقرع ويجزئ غيره بلا كراهة ويقيم واحد فإن احتيج لأكثر فبالحاجة ^(٣).

فرع: نظر الأذان إلى المؤذن وقوله: الصلاة جامعة حيث ندب كالأذان ونظر الإقامة إلى الإمام فلو أقام بغير إذنه أجزأ ولو أقام بغير إذنه أجزأ ولو أقام للجمعة قبل فراغ واجب الخطبة فلا.

الترمذي (٣٥٨٩/٥)، باب دعاء أم سلمة - كتاب الدعوات.

(١) المقدمة الحضرمية (٦١/١)، حواشي الشرواني (٤٧٣/١)، مغني المحتاج (٣٩/١)، المجموع (٣/٨٦).

(٢) المجموع (١٣١/٣).

(٣) المنهج القسوم (١٦٧/١)، إمعان الطالبين (٢٤١/١)، حاشية البجيرمي (١٧٤/١)، حواشي الشرواني (٤٧٧/١)، روضة الطالبين (٢٠٧/١).

باب الاستقبال

التوجه إلى الكعبة بالصدر لا الوجه شرط لصلاة القادر في غير مباح القتال والسفر ولا يجزئ توجه الحجر، ثم إن صلى في الكعبة كفى بعضها كبابها المردود وعتبته إن ارتفعت ثلثي ذراع تقريباً^(١).

وإن صلى على سقفها أو في عرصتها وهي منهدمة كفى توجه شاخص فيها كثلثي ذراع، أو متصل بها كشجرة ثابتة لا نحو حشيش، وكعصى مستمرة ولا مغروزة وكتراها المجموع فيها وكأن صلى في حفرة فيها^(٢).

وإن صلى خارجها كفى أي جهة منها بحيث لا يخرج بعض صدره عنها وجهة الباب أفضل، فإن كانت منهدمة أو صلى على علو كجبل أبي قبيس كفى التوجه إليها ولو بلا شاخص.

ولو خرج بعض الصف القريب عن محاذاتها لم تصح صلاة الخارجين، أو البعيد صحت؛ إذ يعد محاذياً ولو مستقبل ركنها اتجه الأجزاء؛ لأنه يستقبل البناء المتصل به، وإن خرج بعضه عن الركن من الجانبين^(٣).

فرع: فعل النافلة والنذر والقضاء في الكعبة أفضل منها خارجها، ثم في الحجر بقرب الكعبة، وكذا مكتوبة لا يرجوا جماعتها، أو لم تضق عنها وإلا فخارجها؛ إذ الجماعة تتعلق بنفس العبادة فقدمت على مكانها، ومنه جماعة في البيت مع انفراد في المسجد ولو بالمدينة، والصف الأول بمسجد المدينة الآن أولى مما كان بالمسجد الأول^(٤).

فرع: من صلى بمكة بمنزله وعلم إصابة الكعبة فيه، أو بنى محرابه إليها كفى فإن فقد ذلك؛ لحائل خلقي أو حادث اجتهد^(٥).

ومحراب النبي ﷺ بالمدينة، وكل موضع صلى فيه ﷺ وضبط محرابه كالكعبة فلا اجتهد فيه ولو بتحرف.

(١) فتح المعين (١٢٣/١).

(٢) حاشية البجيرمي (١٨٠/١، ١٨١)، حاشية الوهاب (٦٦/١)، مغني المحتاج (١٤٤/١).

(٣) حاشية البجيرمي (٣٨١/١).

(٤) المجموع (١٩٣/٣)، المغني (١٤٥/١).

(٥) روضة الطالبين (٢١٦/١)، المجموع (١٩٩/٣).

ويعتمد محارِب بلاد الإسلام وحادثهم وقراهم التي نشأ بها قرون منهم وإن صغرت أو خربت، ولا اجتهد فيها إلا بتحرف يمنية أو يسرة إن لم يفحش: وهو ما يعده أهل العرف استقبالاً مع الميل.

فرع: من فقد اليقين ووجد عدلاً ولو عبداً أو امرأة يخبره بالقبلة عن علم بصريح لفظ أو دلالة كمحارب معتمد، أو قال: رأيت القطب هنا أو الجم الغفير يصلون إلى هذا اعتمده ولم يجتهد^(١).

ويعتمد الأعمى والبصير في ظلمة المحراب بالمس وإن لم يره قبل العمى، فإن اشتبه عليه بطيقان قلد بصيراً، فإن فقد صبر، فإن خاف فوت الصلاة صلاحها كيف شاء وأعاد إذا قدر وإن فقد المخبر المذكور عن علم، فإن كان بصيراً اجتهدا بالأدلة إن عرفها كالنجوم والقمرين والرياح وهي أضعفها وأقواها القطب: وهو نجم صغير في نبات نقش الصغرى بين الفردقين والجددي يجعله المصلي بالعراق خلف أذنه اليمنى وبمصر خلف أذنه اليسرى، وباليمن قبالة مما يلي جانبه اليسر وبالشام وراءه، فإن تحير لم يقلد مجتهداً ولو أعرف منه كالقادر على التعلم بل إن ضاق الوقت صلى كيف شاء وأعاد، وإن كان أعمى البصر أو البصيرة قلد عارفاً عدلاً في الرواية، فإن اختلف عليه مجتهدان تخير فيهما وأكملهما أولى، والمطلوب بالاجتهاد إصابة العين ظناً ولا يتقين الخطأ يمنية ويسرة مع البعد، ويجب إعادة الاجتهاد أو التقليد لكل فرض ولو نذرا إن لم يذكر المجتهد دليل الأول لا لنفل وجنابة ويجب العمل بالثاني إن ترجح^(٢).

فرع: إذا طرأ على المجتهد ظن الخطأ في الصلاة، فإن لم يكن الثاني أوضح أنها إلى الأول ولم يعدها، وإلا فإن لم يقارن بمعرفته ظهور الخطأ بطلت واستأنفها إلى الثاني، وإلا انحرف إليه وبني حتى لو حصل في كل ركعة انحراف وإن صلى الأربع إلى الجهات الأربع ولم يعد كالصلوات إلى الجهات باجتهادات وطروء الشك لا يؤثر^(٣).

فرع: إذا ظهر للمجتهد خطأ مقلده قبل الإحرام فإن تيقنه اعتمد ما علمه أو ظنه بعده، وإن ظنه وظن صواب غيره اعتمد أوضحهما، فإن استويا تخير وأعاد وإن تيقنه

(١) المذهب (٨/١)، حلية العلماء (٦١/٢)، روضة الطالبين (٢١٧/١).

(٢) مغني المحتاج (١٤٦/١).

(٣) مغني المحتاج (١٤٧/١).

معيناً في الصلاة أو بعدها بطلت ولو يمناً أو يسرة أو لم يعرف الصواب فيعيد والشك لا يؤثر^(١).

فرع: لو صلى بجتهدان إلى جهة ظناها واقتدى أحدهما بالآخر فتغير اجتهاد أحدهما ولو في التحرف لزمه الانحراف، وعلى المأموم المفارقة^(٢).

فرع: قال بجتهد لمقلد: أخطأ بك من قلدته، فإن كان قبل إحرامه قلد أو ثقهما، فإن استويا سأل ثالثاً، فإن فقدته فكالمتهجير أو بعد إحرامه وهو مثل الأول لم يعمل به أو أعرف منه تحول^(٣).

وكذا إن كان دونه، وقال: أنت على الخطأ قطعاً سواء أخبره بالصواب عن يقين أو اجتهاد إن بان الصواب مقارناً وإلا بطلت.

ولو قال له الأول: أنت على الصواب، وعكس الثاني، ولم يكن أعلم لم يؤثر كما لو قاله بعد الصلاة.

ولو قيل للأعمى: صليت إلى الشمس وقد علم قبلته في غيرها استأنف^(٤).

فرع: لو أحرم أعمى مقلداً أو أبصر فيها وعلم صواب جهته أتمها ولم يعد أو خطأها أو شك بطلت وإن ظن صواب غيرها انحرف إليها وبني.

ولو أحرم بصير بالاجتهاد ثم عمى فيها لم يضر فإن تحول بطلت واستأنفها مقلداً^(٥).

فرع: تعلم أدلة القبلة في الحضر فرض كفاية وعند السفر فرض عين وله تعلمها من كافر ظن صدقه ويكفي في التعليم قول واحد^(٦).

فرع: شرط الفرض ولو جنازة الاستقرار وإتمام الأركان إلا لضرورة كخوف فوت رفقة فله فعلها ركباً سائراً بالإيماء ويعيد وتصح على دابة واقفة وسرير يحمله رجال ولو

(١) مغني المحتاج (١/١٤٦).

(٢) مغني المحتاج (١/١٤٦).

(٣) حواشي الشرواني (١/٥٠٤، ٥٠٥).

(٤) حواشي الشرواني (١/٥٠٤)، روضة الطالبين (١/٢٢٢)، مغني المحتاج (١/١٤٧).

(٥) روضة الطالبين (١/٢٢٢).

(٦) إعراس الطالبين (٢/٢٢٠)، الوسيط (٢/٧٦)، حواشي الشرواني (١/٥٠٣)، روضة الطالبين (١/٢١٨).

(٢١٨)، مغني المحتاج (١/١٤٦).

سائرين وأرجوحة وزورق سائر، فإن حولته الريح وتحول عن القبلة لزمه التوجه إليها وييني^(١).

فصل الصلاة في شدة الخوف

الصلاة في شدة الخوف ستأتي، وللمسافر لا الحاضر التنقل إلى جهة مقصده ولو نحو العيد وركعتي الطواف وإن لم يسلك الطريق المعتادة أو ركب الدابة مقلوباً وجعل وجهه إلى القبلة بشرط كون سفره مباحاً؛ لمقصد معين ولو دون مرحلتين أو مر ببلد له بها أهل أو مكث بها ما لا يقطع سفره، ثم إن كان ماشياً لزمه الاستقبال في الإحرام والركوع والسجدين والجلسة بينهما وله المشي في غير ذلك^(٢).

وإن كان راكباً بنحو سرج لزمه في الإحرام فقط إن كانت الدابة سهلة غير مقطورة، أو أمكنه الانحراف عليها وينحني؛ للركوع ولسجوده أخفض ولا يلزمه غاية وسعه ولا السجود على عرف الدابة مثلاً^(٣).

ولو انحرف عن مقصده فإن كان إلى القبلة لم يضر أو إلى غيرها عمداً ولو مكرهاً ضرراً، وكذا ناسياً، أو لجماح الدابة، أو لخطأ في الطريق إن طال عُرفاً وإلا فلا، ويسجدُ للسُّهُو ولو عدلت الدابة في غفلته وهو ذاكر للصلاة، وقَصُرَ الزمان لم يضر وإلا فوجهان^(٤).

ولا يضرُ خروجها في معاطف الطريق لنحو زحمة أو غبار، ولو نوى رُجوعاً أو مقصداً آخر وجب التحرفُ إليه فوراً، وييني، وإن كان راكباً في نحو هودج، وأمكنه الركوع والسجود لزمه كراكب السفينة غير مُسَيَّرها، ولو دَمَى فم الدابة وعَنَانُها بيده ضرراً.

فرع: يشترط دوام سفره وسيره حتى يتحلل، فإن نوى الإقامة أو بلغ طرف بلد إقامته، أو المحط وهو غير مُسْتَقْبِل للقبلة - لزمه النزول، وإتمامها للقبلة، أو وهو مستقبل

(١) شرح زيد ابن رسلان (١٠١/١).

(٢) الأم (٩٦/١).

(٣) حاشية البجيرمي (١٧٩/١)، روضة الطالبين (٢١٢/١)، فتح الوهاب (٦٦/١)، المجموع (٣/

٢٠٩).

(٤) نهاية الزين (٥٤/١).

فلا^(١).

وله إتمامها على الدابة الواقفة في نحو هودج إن أمكن، ولو وقف لاستراحة وانتظار رُفقة لزمه الاستقبال، فإن سار لسير الرفقة لا دُونها فله إتمامها إلى مقصده^(٢).

فرع: لو بدأ نافلة نازلاً، أو نزل في أثناءها لم يَجْزُ إتمامها راكباً، إلا إن اضطر إليه وله ركض الدابة وضربها، وتحريك رجله إن قل للحجة، فإن أعداها، أو عدى الماشي عبثاً أو وطء نجاسة ولو ناسياً وهي رطبة أو عامداً مطلقاً بطلت، وإن لم يجد عنها معدلاً، لا إن أوطأها مركوبة ولا يلزم الماشي التحفظ عنها^(٣).

باب صفة الصلاة

لها أركان وَسُنَنٌ، فالسُنَنُ أبعاضٌ وهي: ما يسجد لتركها، وهيئات وهي: غير الأبعاض، والأركان ثلاثة عشر^(٤):

الأول النية: فالفرض معتبر فيه نية فعله وتعيينه كأصلي الظهر، ولا يكفي نية فرض الوقت، ولا نية الظهر أو الظهر المقصورة في الجمعة، ولا نية الجمعة في الظهر، ولا إذا ظنَّ المأموم في ظهر فنوى ظهراً الوقت وكان في عصر بخلاف نية ظهر اليوم، وفي أجزاء نية يُشرع الثوب في أذانيها والقنوت فيها أبداً عن نية الصبح تَرَدَّد المعتمد الاكتفاء^(٥).

وتجب نية الفرضية حتى للصبي وفي نذر وجنابة، وفي كل عبادة واجبة غير الحج والعمره فليُحْضِرِ المُصلي هذه الأمور الثلاثة، ثم ينويها ويكفي أصلي فرض الظهر.

فرع: يُسَنُّ أن ينوي إضافة الصلاة إلى الله تعالى، والأداء في المؤداة، والقضاء في المقضية، فإن عكس عالماً، لم تنعقد أو جاهلاً بأن ظنَّ فواتها فنوى القضاء، أو عدمه فنوى الأداء انعقدت، وأن ينوي استقبال القبلة وعدد الركعات، فإن زاد أو نقص عالماً لم يصح، ولا تجب نية اليوم، فإن عيَّنه خطأ صحَّ في الأداء لا القضاء.

(١) حواشي الشرواني (٤٨٨/١)، مغني المحتاج (٢٧١/١).

(٢) روضة الطالبين (٢١٤/١)، مغني المحتاج (١٤٤/١).

(٣) روضة الطالبين (٢١٤/١)، المجموع (٢١٣/٣).

(٤) مغني المحتاج (٤٤١/١)، إعانة الطالبين (١٩٦/١)، الإقناع للشربيني (١٢٠/١)، الوسيط (٣٨٩/٢)،

شرح زيد ابن رسلان (٨١/١)، فتح المعين (١٩٦/١).

(٥) الإقناع للشربيني (٢٠٤/١)، الوسيط (٥١٨/٢).

ومن فاته فرضٌ من أيام كظهِرٍ كفاه لكلُّ نيةٍ الظهر، فإن نوى ظهر فاتت أو آخره فحَسَنَ.

فصل النفل ذو الوقت

النفل ذو الوقت أو السبب كالفرض فيما تجب نيته أو تُسن فتعين الرتبة بإضافتها إلى الفرض كسنة الظهر أو الجمعة ^(١).

ويكفي سنة الظهر في التي قبلها والتي بعدها لكن الوتر لا تضاف إلى العشاء بل ينوي بالأخيرة الوتر، ويجزئه في غيرها نية صلاة الليل أو مقدمة الوتر، أو سنة الوتر، وهي أولى، وتعين السبب بالإضافة إليه كصلاة الاستسقاء، ويكفي في النفل المطلق وفي التحية، وركعتي الوضوء، والإحرام والاستحارة نية الفعل، ولا تجب نية النفل في كل السنن ^(٢).

فرع: النية بالقلب ويسن النطق بها قبيل التكبير، ولا يكفي مجرد اللفظ ولا يضر مخالفته للقلب كنية ظهر، وتلفظ بعصر ^(٣).

ويجب جزم النية، فإن عَقَبَهَا بأن شاء الله لفظاً أو قصداً بنية التبرك به وقصد نية التبرك، أو أن الفعل واقعٌ بالمشيئة لم يضر، وإلا ضررٌ، وكذا الصيام وغيره.

فرع: لو طرأ في الصلاة مناف فرض، لا نفل كنية قلبها أخرى عبثاً، وكان وجد المريض خفةً في قعوده فلم يقم بطلت، وإحرام قادر على القيام بالفرض قاعداً باطل. ومن أحرَمَ بفرض قبل وقته ظاناً دخوله انعقد نفلاً، أو نوى قلبه نفلاً مطلقاً ليدرك جماعة مشروعة، أو ليتوضأ متيمم، أو ركع مسبوق قبل تمام إحرامه جاهلاً انقلب مطلقاً، وإن قلبها نفلاً معيناً كالضحى، أو لجماعة لا تسن بطلت ^(٤).

فرع: لو قال لشخص: صل ولك علي دينار فصلّى طامعاً أجزأته، ولا شيء له.

(١) الإقناع للشربيني (١٢٩/١).

(٢) إعانة الطالبين (١٢٨/١)، الإقناع للشربيني (١٢٩/١)، حواشي الشرواني (١٠/٢)، مغني المحتاج (١٤٩/١)، نهاية الزين (١٠١/١).

(٣) المهذب (٧٢/١)، الإقناع للشربيني (٥٢/١)، المقدمة الحضرمية (٦١/١)، الوسيط (٤٤٣/٢)، روضة الطالبين (٢٢٤/١).

(٤) نهاية الزين (١٢/٢).

وكذا لو نوى الصلاة ودفع الغريم لا فرضاً ونفلاً غير التحية ونحوها^(١).

الركن الثاني: تكبيرة الإحرام في القيام، أو بدله وهو الله أكبر، ويجزئ الله الأكبر لا أكبر الله^(٢).

ويقع افتتاح الصلاة بهمزة الجلالة، ولو عقب التكبيرة بأوصاف الله لم يضر، وكذا تخللها بين الكلمتين إن قصرت، فإن طالت عرفاً، أو تخللت سكتة فوق سكة التنفس، أو زاد في التكبير حرفاً يغير معناه كمد همزة الجلالة، أو قال أكبار، وكَوَاوٍ بين الكلمتين ساكنة أو مفتوحة، أو قال: هو الله أكبر والله أكبر ضر بخلاف، والسلام عليكم في التحلل^(٣).

ويشترط إسماع نفسه التكبيرة إن كان سميعاً، ولا عارض، وكذا القراءة والذكر، وأن يكبر بالعربية إن عرفها، ويلزم جاهلها تعلمها ولو بالسفر له، وكذا الذكر الواجب^(٤).

وتؤخر الصلاة عن أول الوقت للتعلم، فإن ضاق عنه ترجم بأي لغة شاء، ثم إن قصر في التعلم أعاد، وإلا فلا، ويلزم الأخرس تحريك لسانه وشفثيه بالتكبير، وبالفاتحة بقصد التلاوة، وبالتشهد ونحو ذلك، فإن عجز نواه بقلبه^(٥).

فرع: يسن أن لا يقصر التكبير بحيث لا يفهم، ولا يبالغ في مده، وأن يقطع همزة الجلالة فوصلها حتى تذهب في الدرج خلاف الأولى، وأن يسكن راء أكبر، وأن يجهر الإمام بالتكبيرات والتسميع فإن ضعف أو كثر الناس رفع واحد فأكثر بحسب الحاجة، وأن يسر المنفرد والمأموم، ويكره جهره، وترفع إمامة النساء أقل من رفع الرجال^(٦).

فرع: المذهب تعين مقارنة النية لكل جزء من التكبيرة: بأن يأتي بها مع أولها ويدم ذكرها إلى آخرها، والمختار إغناء المقارنة العرفية عند العوام بحيث يعد مستحضراً

(١) إعانة الطالبين (١٣٠/١)، حواشي الشرواني (١٢/٢).

(٢) المهذب (٧٠/١)، حلية العلماء (٧٦/٢، ٧٧)، الأم (١٠٠/١)، إعانة الطالبين (١٣٢/١)، حواشي الشرواني (٤٦٧/١)، روضة الطالبين (٢٠٩/١)، المجموع (١٣٥/٣).

(٣) روضة الطالبين (٢٢٩/١)، المجموع (٢٤٣/٣).

(٤) المقدمة الحضرمية (٦٢/١)، المنهج القويم (١٧٣/١).

(٥) إعانة الطالبين (١٣٢/١)، حواشي الشرواني (١٦/٢).

(٦) الإقناع للشربيني (١٣٢/١).

لِلصَّلَاةِ (١).

ويسن إدامتها ذكراً صح في جميع الصلاة، ويجب إدامتها حكماً بأن لا يطرأ مناف، أي عليه منهن أو من غيره كنية الخروج منها، أو التردد فيه، ولا أثر لما يجري في فكره أنه لو تردد ما حكمه (٢).

وكذا في الإيمان بالله تعالى، ولو علق الخروج بشيء بطلت حالاً وإن لم يقطع بحصوله، بخلاف ما إذا نوى في الركعة الأولى أن يأتي في الثانية بمبطل فلا تبطل حتى يشرع فيه.

ولو قارنت نية الخروج التكبير لم تنعقد. ولو شك هل نوى أو هل قارن أو أنه نوى ظهراً أو عصرًا؟! فإن تذكر قريباً قبل إتيانه بركن فعلي أو قولي لم يضر وإلا ضر (٣).

وإن جهل، وبعض القول ككله، ولو طرأ له الشك في الركوع وزال قبل اعتداله لم يضر.

وكذا لو أحرم بظهر، ثم ظن في الركعة الثانية أنه في عصر تذكرها في الثانية أم لا. وإن قنت في سنة الصبح يظنها الفرض وطال، وقال القاضي: بطلت وفيه نظر، ولو شك في التشهد الأول أهو متطهر! فقام للثالثة، ثم ذكر أنه متطهر بطلت، لا إن قام ليتوضأ فتذكر، بل يعود ويبنى ويسجد للسهو.

فرع: لو كبر مرات بنية الإحرام، فإن لم ينو بين كل تكبيرتين خروجاً دخل بالإيتار وخرج بالأشفاع، وإلا فبالنية يخرج، وبالتكبير يدخل، وإن لم ينو بغير الأولى شيئاً لم يضر (٤).

فرع: يسن أن ينظر موضع سجوده مطرقاً، ثم يرفع يديه تعبداً مع أول التكبير بحيث يحاذي أطراف أصابعه أعلا أذنيه، وإبهامه شحمتيهما، وكفاه منكبيه، وأن يوجه بطن كفيه وأصابعه إلى القبلة، ويكشفها، ويفرق أصابعه وسطاً والمرأة كالرجل (٥).

(١) المذهب (٨٢/٢)، إعانة الطالبين (١٣١/١)، حواشي الشرواني (١٨/٢).

(٢) مغني المحتاج (١٥٩/١).

(٣) المذهب (٧٠/١)، المنهج القويم (٢١٦/١)، روضة الطالبين (٢٢٥/١).

(٤) حواشي الشرواني (١٢/٢).

(٥) إعانة الطالبين (١٣٣/١)، حواشي الشرواني (١٤/٢)، فتح المعين (١٣٣/١).

ومن قُطِعَ كَفَاهُ أو مرفقاه رفع ساعديه أو عضديه، ولو تعذرت المحاذاة الشرعية؛ لیس يديه مثلاً، فإن لم يمكن إلا فوقها أو دونها فعله، وإن أمكن فعل الزائد، وإن تعذر رفع يد رفع الأخرى، ويرفع المضطجع طاقته، والأفضل مقارنة فرغ التكبير لوضع اليدين خلافاً للعزیز والروضة (١).

ولو ترك الرفع ابتداءً رفع ما لم يتم التكبير، وأن يحط يديه وردهما من تحت صدره أولى من الإرسال البالغ، وأن يضعهما بين سرتة وصدره، ويقبض بكف اليمنى كوع اليسرى، وبعض رسغها وساعدها، ثم إن شاء قبض بأصابعها المفصل، أو بسطاً على الساعد، أو قبض بخنصره وبنصره، وبسط الوسطى والسبابة، ولو ترك يديه مرسلين ولم يعث بهما ما ل يكره، أو مرفوعتين كره (٢).

الركن الثالث: القيام في الفرض للقادر ولو صيباً مميّزاً (٣).

وشرطه: نصب صلبه لا قبله بل الإطراق سنة، ولا يضر استناده إلى نحو جدار وإن تحامل عليه بحيث لو زال سقط لكنّه يكره، فإن كان بحيث يُمكنه رفع قدميه أو مال على جانب زائلاً عن سنن القيام، أو انحنى كذلك ضرّاً، ولو لم يمكنه القيام إلا متكئاً على نحو عصاً أو إلا على ركبتيه، أو عجز عن النهوض للقيام إلا بمعين، ولو بأجرة مثله ووجدتها لزمه (٤).

ومن صار قيامه كالراكع قام كذلك وانحنى لركوعه قدرته (٥).

ومن قدر في جميع صلاته على القيام فقط قم للقراءة، ثم حنّى للركوع والسجود صلّبه طاقته، ثم رقبته ثم أوماً هما، أو على قيام والاضطجاع فقط قام وأوماً قائماً بالركوع والسجود قدرته، وتشهد وسلم قائماً.

(١) المهذب (٧١/١)، حلية العلماء (٨٢/٢)، إغاثة الطالبين (١٣٥/١)، حاشية البجيرمي

(٢٢٨/١)، حواشي الشرواني (٧٠١/٢)، روضة الطالبين (٢٦٩/١)، مغني المحتاج (١٥٢/١).

(٢) حواشي الشرواني (١٠٢/٢).

(٣) المقدمة الحضرمية (٦٢/١)، شرح زبد ابن رسلان (٨٣/١)، المجموع (٢٣٩/٣)، منهاج الطالبين

(١٠/١)، روضة الطالبين (٢٦/٢)، حواشي الشرواني (٢٠/٢).

(٤) روضة الطالبين (٢٣٣/١).

(٥) الإقناع للشرييني (١٣١/١)، شرح زبد ابن رسلان (٨٣/١)، مغني المحتاج (١٥٤/١).

فرع: يكره للمصلي القيام على رجل بلا عُذر، ولصق قدميه وتقديم إحداها معتمداً عليه لا الترويح بينهما^(١).

ويسن: تفريقها قدر أربع أصابع وتوجيه أصابعهما للقبلة، إطالة القيام أفضل، ثم السجود ثم الركوع، والزائد منها على الفرض يقع فرضاً فله ثواب الفرض^(٢).

فصل حكم من خاف من القيام هلاكاً

إذا خاف من القيام هلاكاً، أو زيادة مرض، أو شق عليه بحيث يُذهبُ خشوعه صلى قاعداً ولو فائتة في الصحة، وله ثواب القائم، كيف قعد جاز ومفترشاً أفضل، ولكن يكره مقعياً بأن يجلس على عجيزته ناصباً فحذيه، ولكمين غير البغاة من المسلمين أو رقيهم الصلاة قاعداً، ثم إن خاف لو صلى قائماً رآه العدو وفسد التدبير يعيد، إن خاف أن يقصده العدو لم يعد.

فرع: أقل ركوع للقاعد: أن يحاذي بعض جبهته ما قدام ركبتيه، وأكملة: محاذاة موضع سجوده، وذلك على وزان الأقل والأكمل في ركوع القائم^(٣).

فصل حكم العاجز عن القعود

للعاجز عن القعود بما مرَّ أن يُصلي مضطجعاً ويتحتم على جنب مستقبلاً، وتُذب على الأيمن، فيكره على الأيسر بلا عذر على جنب فمستلقياً وأخصاه للقبلة، ورأسه مرفوع بشيء؛ ليتوجه بوجهه إليها، ثم يركع ويسجدُ قدرته، فإن قدر القائم أو القاعد على أقل الركوع، أو أكمله دون السجود فعلة ثانياً للسجود، أو على صدغه دون جبهته لزمه إن كان بذلك أقرب بجبهته إلى الأرض، فإن عجز عن الركوع، والسجود انحني قدرته، وأوماً برأسه للركوع قائماً وللسجود أخفض قاعداً، فإن عجز أوماً بطرفه^(٤).

(١) الإقناع للشربيني (١٥٢/١)، مغني المحتاج (٢٠٢/١).

(٢) المقدمة الحضرية (٧٠/١)، فتح المعين (١٦٥/١)، فتح الوهاب (٧٩/١)، مغني المحتاج (١٦٩/١).

(٣) حواشي الشرواني (٢٢/٢)، روضة الطالبين (٢٣٦/١)، شرح زيد ابن رسلان (٨٣/١).

(٤) المهذب (١٠١/١)، المنهج القويم (٣١٥/١)، الأم (٨١/١)، إعانة الطالبين (١٣٧/١)، الإقناع للشربيني (١٣١/١)، الإقناع للماوردي (٤٧/١)، المقدمة الحضرية (٩٣/١)، روضة الطالبين (١٢١/١).

فإن عجز أجرى أفعال الصلاة بقلبه ولا ينقص ثوابه ولا يلزم القاعد إجراء القيام بقلبه، ويلزم المريض الصلاة ما بقي عقله^(١).

فرع: القادر على القيام لو كان به علة، وعلم بنفسه، أو عارف ثقة أنه لا يمكن مداواتها إلا إذا صلى قاعداً، أو مضطجعاً، أو مستلقياً فله ذلك^(٢).

فرع: لو قدر المصلي قاعداً أو مضطجعاً على القيام أو القعود لزمه فوراً، ثم إن كان قبل الشروع في الفاتحة أو في أثنائها قرأها أو باقياً فيما انتقل إليه لا في نهوضه، وإن كان بعد فراغها انتقل ليركع منه، ولا يلزمه الطمأنينة فيما إنتقل إليه^(٣).

ويسن له: إعادة الفاتحة فيه الحالين الآخرين، وإن كان في ركوعه قبل الطمأنينة ارتفع لها منحياً كراكع فإن انتصب بطلت صلاته، أو بعد الطمأنينة فقد تم ركوعه، وله لا عليه الارتفاع كراكع؛ ليعتدل منه إن كان في الاعتدال قبل الطمأنينة قام واطمأن، وكذا بعدها ليقنت في الصبح فإن قنت قاعداً بطلت^(٤).

ولا يقوم لیسجد من قيام، ولو عاد لعجز قبل قيامه فإن كان جلوسه في موضع القيام بطلت أو الجلوس فلا، ولو طرأ على القادر عز فإن كان في أثناء الفاتحة فعل مقدوره، وله إدامة قراءتها في هوية لا عليه خلافاً للشيخين، أو في أثناء السورة وهو مقتد فله القعود والبقاء على القدوة وتركهما أحب^(٥).

ومن كان لو اقتصر على الفاتحة أمكنه القيام وإن زاد عجز فاقتصره أولى. فرع: للقادر التنفل قاعداً أو افتراشه أفضل ومضطجعاً ولو نحو عيد لا مستلقياً، وله نصف أجر القائم أو القاعد، ويتم المضطجع ركوعه وسجوده ويأتي بالأركان القولية ولا يجزئه إجراؤها بقلبه^(٦).

(١) إعانة الطالبين (١/١٣٧)، روضة الطالبين (١/٢٣٧)، فتح المعين (١/١٣٧)، فتح الوهاب (١/٧٢)، المجموع (٤/٢٧١).

(٢) روضة الطالبين (١/٢٣٧)، المجموع (٣/٢٣٩).

(٣) حواشي الشرواني (٢/٢٦).

(٤) الإقناع للشرييني (١/١٣٠)، حواشي الشرواني (٢/٢٢)، فتح الوهاب (١/٧١)، مغني المحتاج (١/١٥٤)، منهج الطلاب (١/٩)، نهاية الزين (١/٥٩)، منهاج الطالبين (١/١٠).

(٥) روضة الطالبين (١/٢٥٨)، المجموع (٣/٣٩٦).

(٦) المنهج القويم (١/١٧٧)، إعانة الطالبين (١/١٣٧)، الإقناع للشرييني (١/١٣١)، المقدمة

فصل ما يسن بعد التحريم

يسن: بعد التحريم ولو بنافلة، ومضطجعاً لا بجزاة دعاء الافتتاح وإساراه لا إن خاف المأموم تفويته القراءة مع الإمام أو تفويت الصلاة، أو أحرم المسبوق والإمام فيما بعد القيام ثم إن كان في رفعه من الركوع لم يستفتح بل يقول: سمع الله لمن حمده إلى آخره^(١).

وإن كان في الجلوس فإن سلم من التشهد الأخير، أو قام من الأول قبل قعود المأموم أتى به.

ولو أدركه في أثناء الفاتحة فأتى الإمام قبل افتتاحه أمن لقراءة إمامه ثم افتتح^(٢).

وأفضل الافتتاح: ﴿وَجْهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ خَائِفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: من الآية ٧٩) ويقول: "وأنا من المسلمين" ثم يزيد منفرداً ومأموماً وإماماً محصورين راضين «اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق فإنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها فإنه لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك، والشر ليس إليك أنا بك وإليك وتباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك»^(٣).

الحضرمية (٦٣/١)، شرح زيد ابن رسلان (٨١/١)، فتح الوهاب (٧٢/١)، مغني المحتاج (١/١٥٥)، نهاية الزين (٥٩/١).

(١) المنهج القويم (١٩٣/١)، إعانة الطالبين (١١٩/١)، الإقناع للشربيني (١٨٧/١)، التنبيه (٤٥/١)، شرح زيد ابن رسلان (١٢٩/١)، مغني المحتاج (١٥٥/١).

(٢) حواشي الشرواني (٢٩/٢).

(٣) صحيح مسلم (٥٣٤/١) ح (٧٧١) باب الدعاء في الليل كتاب صلاة المسافرين وقصرها، المنتقى لابن الجارود (٥٤/١)، ح (١٧٩) باب صفة الصلاة رسول الله ﷺ، صحيح ابن خزيمة (٢٣٥/١)، (٤٦٢) باب ذكر الداعين تكبيرة الافتتاح وبين القراءة، صحيح ابن حبان (٧٠/٥)، ح (١٧٧٢)، سنن الترمذي (٤٨٥/٥)، ح (٣٤٢١) كتاب الدعوات، سنن الدارمي (٣٠٩/١)، ح (١٢٣٨) باب ما يقال بعد امتناع الصلاة، سنن البيهقي (٣٢/٢)، ح (٢١٧٢)، باب افتتاح الصلاة بعد التكبير، سنن الدار قطني (٢٩٦/١) ح (١) باب رقم (٢٨)، سنن أبي داود (٢٠١/١) ح (٧٦٠) باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء.

وتحصل السنة بأن يقول: «اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من الخطايا كما يُنقى الثوب الأبيض من الدَّنَس، اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد»^(١).

أو يقول: «الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه»^(٢) أو يقول: «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بُكْرَةً وأصيلاً»^(٣).

ويقتصر المأموم في أولتي الجهرية على: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: من الآية ٧٩) ويسرع به؛ ليسمع قراءة إمامه.

فصل التعوذ بعد الافتتاح

ثم بعد الافتتاح في غير صلاة العيد وبعد التكبيرات الزوائد فيها يُسن التعوذ للمتمكن منه فيكره تركه، ويُسرُّ به ولو في الجهرية وإعادته لكل ركعة وفي الأولى أكد، وإعادته في القيام الثاني من ركعتي الكسوف لا إن قطع تلاوته بالسجود لها، وصيغته ذكرناها في باب

(١) صحيح البخاري (٢٥٩/١)، ح (٧١٠)، باب ما يقول بعد التكبير، صحيح مسلم (٤١٩/١)، ح (٥٩٨) باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، المنتقى لابن الجارود (٨٨/١)، ح (٣٢٠) باب السكوت بين التكبير والقراءة، صحيح ابن خزيمة (٣٥/٣)، ح (١٥٧٩)، صحيح ابن حبان (٢٣٧/٣)، ح (٩٥٧)، سنن أبي داود (٧٨١/١) - باب السكنة عند الافتتاح - كتاب الصلاة، سنن النسائي (٥٠/١)، ح (٦٠) باب الوضوء بالثلج، السنن الكبرى (٣١٢/١)، ح (٩٦٦) باب الدعاء بين التكبير والإقامة.

(٢) صحيح مسلم (٤١٩/١)، ح (٦٠٠) - باب ما يقول بعد التكبير كتاب المساجد ومواضع الصلاة، سنن أبي داود (٢٠٣/١)، ح (٧٦٣) باب ما يستفتح به الصلاة، كتاب الصلاة، صحيح ابن خزيمة (٢٣٧/١)، ح (٤٦٦)، صحيح ابن حبان (١٢٥/٣)، ح (٨٤٥)، المستدرک علی الصحيحین (٣٤٨/١)، ح (٨١٩)، موارد الظمان (٥٨٠/١)، ح (٢٣٣٧)، سنن الترمذي (٢/٢٥٤)، ح (٤٠٤)، سنن البيهقي (٢٢٨/٣)، ح (٦٦٦).

(٣) صحيح مسلم (٤٢٠/١)، ح (٦٠١)، باب ما يقال بعد تكبيرة الإحرام والقراءة. كتاب المساجد، المنتقى لابن الجارود (٥٥/١)، ح (١٨٠)، صحيح ابن حبان (٨٠/٥)، ح (١٧٨٠)، موارد الظمان (١٢٣/١)، ح (٤٤٣)، سنن الترمذي (٥٧٥/٥)، ح (٣٥٩٢)، سنن البيهقي الكبرى (١٦/٢)، ح (٢١٠٠).

الأحداث (١).

ولو أمكنه بعض الافتتاح أو التعوذ أتى به، ولو تعوذ قبل الافتتاح أو قرأ قبل التعوذ أو ترك تسبيح الركوع والسجود واشتغل بالذكر بعده لم يتدارك فإن فعل أو أتى به في ركعة أخرى لم يضر (٢).

الركن الرابع: قراءة الفاتحة (٣)

في قيام كل ركعة أو بدله حتى المأموم في الجهرية، وكذا مسبوق ومزحوم أدرك الإمام راکعاً، لكن يحملها إمامه لا إن كان مُحَدَّثاً، أو في ركعة زائدة، ولا تسقط عن الناسي والبسمة آية من أولها وكذا من أول كل سُورَة غير براءة ظناً لا قطعاً فلا يكفر جاحِذُهَا. فرع: يسن للإمام والمنفرد أن يجهر بالقراءة بحيث يسمع غيره في أداء الصُّحُح وأولتي المغرب، وأولتي العشاء وفي غير مقضيٍّ قبل طلوع الشمس، وفي الجمعة والعيدین، وخسوف القمر والاستسقاء والتراويح والوتر بعدها، وأن يُسرَّ بها في غيرها بحيث يسمع هو لو لم يكن عارض، وكذا يُسر المأموم فيكره جهره (٤).

ولا بأس بجهر الإمام في الظهر ببعض القراءة ليعلم المأموم أنه يقرأ، وأن يفصل الإمام بين التأمين والسُورَة قدر قراءة المأموم الفاتحة لا بسكوت، بل بذكر أو دعاء، أو قراءة سرّاً وهي أولى، وأن يصل الإمام وغيره البَسْمَلَة بِـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (الفاتحة: من الآية ٢) و﴿أَعْمَتَ عَلَيْهِمُ﴾ (الفاتحة: من الآية ٧) بما بعد (٥).

وتجهر المرأة والخنثى إن لم يسمع أجنبي أقل من جهر الرجل، ويسنّ الإسرار في نفل النهار، والتوسط في نفل الليل المطلق، وأما غير المطلق وهو المقيد فإنه يسر فيه فإن شوش على مصلٍ أو نائم أو خاف الرياء أسر (٦).

(١) إعانة الطالبين (١/١٤٦)، حواشي الشرواني (٢/٣٠)، مغني المحتاج (١/١٥٦)، نهاية الزين (١/٦٣).

(٢) الإقناع للشربيني (١/١٧٨)، حاشية البجيرمي (١/٧٧)، مغني المحتاج (١/٣١١).

(٣) الإقناع للشربيني (١/٢٠٤)، حواشي الشرواني (٣/١٢٥)، منهاج الطالبين (١/٢٧).

(٤) الإقناع للشربيني (١/١٤٣)، حاشية البجيرمي (١/٤٠٤)، فتح الوهاب (١/٧٥).

(٥) إعانة الطالبين (١/١٤٥)، حاشية البجيرمي (١/١٩٧).

(٦) الإقناع للشربيني (١/١٤٣)، حاشية البجيرمي (١/٢٨٧)، فتح الوهاب (١/٧٥)، مغني المحتاج

فرع: تجب جميع حروف الفاتحة وتشديداتها، فإن أسقط حرفاً، أو أبدله ولو ظاءً بضادٍ أو خفف مُشدداً بلا عذر بطلت قراءته ولو ترك تشديد ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ (الفاتحة: من الآية ١) عمداً بطلت صلاته، وإلا فقراءته فيعيدها ويسجد للسُّهُو^(١).

ولو ترك تشديد ﴿إِيَّاكَ﴾ (الفاتحة: من الآية ٥) عامداً عالماً معناه كفر، أو ناسياً أو جاهلاً سجد للسُّهُو، ويجب إخلاص سين الفاتحة عن شومها بقاء إن أمكن وإلا صحت صلاته ويقتدي به السليم إن خفت^(٢).

ويندب أن لا يبالغ في التشديد، بل يأتي بما يحصل في الدرج، فإن بالغ لم يضر، ولو شدّد مخففاً أو نطق بحرف بين حرفين كقاف العرب أجراً وكره.

ولو لحن فإن غير المعنى كضمّة أو كسرة تاء ﴿أَلْعَمْتُ﴾ (الفاتحة: من الآية ٧) وكسرة كاف ﴿إِيَّاكَ﴾ (الفاتحة: من الآية ٥) لا ضمها، أو أبدل الحاء هاء في ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (الفاتحة: من الآية ٢) والمهملة عن المعجمة في ﴿الَّذِينَ﴾ (الفاتحة: من الآية ٧) عدواً بطلت صلاته، وإلا فقراءته فيعيدها ويسجد للسُّهُو، وإن لم يغير المعنى كفتح دال ﴿نَعْبُدُ﴾ (الفاتحة: من الآية ٥) حرم إن تعمّد^(٣).

فرع: تجوز التلاوة بالسبع وتحرم بالشواذ كما مرّ فإن قرأها في الصلاة صحت، إن لم يغير معنى بزيادة حرف أو نقصه، وإن غيره عمداً بطلت صلاته أو سهواً فلا، ويسجد للسُّهُو^(٤).

ومن ابتدأ التلاوة برواية سنّ له إتمامها بها، ويجوز بغيرها إن لم ترتبط بالأولى.

فرع: يجب ترتيب الفاتحة، فإن تركه عمداً وغير معنى بطلت صلاته، وإلا فقراءته فيستأنفها إن تعذر البناء وإلا بني، وكذا حكم السورة، وإن تركه سهواً ولم يطل بني وإلا

(١٦٢/١).

(١) المذهب (٧٣/١)، حلية العلماء (٩١/٢)، المنهج القويم (٣١٢/١)، إعانة الطالبين (٤٣/٢)، الإقناع للشربيني (١٣٤/١)، الوسيط (١١٧/٢)، حاشية البجيرمي (٢١٢/١)، روضة الطالبين (٨٦/١)، فتح الوهاب (٧٣/١)، مغني المحتاج (١٦٠/١).

(٢) روضة الطالبين (٢٤٢/١)، مغني المحتاج (١٥٧/١).

(٣) روضة الطالبين (٢٤٢/١).

(٤) شرح زيد ابن رسلان (٨٥/١).

استأنف، ولو أخل بترتيب لفظ التشهد أو القنوت دون معناه أجزأ، وإلا بطلت صلاته إن تعمّد وعلم وإلا أعاده^(١).

فرع: تجب موالاة كلمات الفاتحة، فإن سكت فيها عامداً مختاراً أو لعائق فإن طال استأنفها، وكذا إن قصر نوى بها قطعها^(٢).

والقصير نحو سكتة التنفس، وإن طال ناسياً أو نوى قطع القراءة بلا سكوت، أو تخللها ذكرٌ من مصلحة الصلاة: كتأمينه لقراءة إمامه وفتح عليه، وسجوده وسؤاله الرحمة وتعوذه من العذاب لقراءته، أو قراءة إمامه أو كرر آية منها، أو نسي آية فسكت طويلاً يتذكرها لم يضر واستأنفها أحوط^(٣).

ولو تخللها ذكر لا يتعلق بها عمداً أو طال أو ندب في الصلاة كحمده للعاطس - استأنفها، ولو شك في أثنائها هل بسمل فأنشأ ثم علم أنه بسمل أعاد ما قرأه شاكاً، وإن شك في حرف فراغها لا بعده أو هل قرأ استأنفها.

فرع: من عطس بعد البسملة فقال: الحمد لله وأتم عليه بقية ألفاظ الفاتحة لم يجزه، وكذا لو ذكر نعمة الله حينئذ فقال: الحمد لله - ناوياً للشكر.

فرع: من لا يحفظ الفاتحة لزمه قراءتها من نحو مُصَحَّف بشاء أو إجارة أو إعارة أو بسراج لظلمة، ولا تجب إعارته وإن تعين فإن غاب مالكة فيحتمل لزوم أخذه، وإنه كالعارية ويحتمل أنه لا يضمنه، فإن ترك الممكن أثم، وأعاد ما صلي بلا فاتحة إذا قدر عليها، وإن لم يمكنه الفاتحة وعرف قرآناً لزمه سبع آيات فأكثر لا تنقص حروفها عن حروف الفاتحة، وتجزئ متفرقة ولو مع حفظه متوالية إن أفادت معنى وحكم الترجمة عن القرآن مر في الحديث^(٤).

وإن لم يعرف قرآناً لزمه سبعة أنواع من الذكر بقدر الفاتحة، ويجزي عنه دعاء محض

(١) المنهج القويم (١/١٨١)، إعانة الطالبين (١/١٣٩)، حواشي الشرواني (٢/٤٠).

(٢) روضة الطالبين (١/٢٤٣)، شرح زيد ابن رسلان (١/٨٥).

(٣) حواشي الشرواني (٢/١٤)، وقال: كما في العباب.

(٤) إعانة الطالبين (٢/١٣٤)، حاشية البجيرمي (١/٤٧٨)، روضة الطالبين (١/٢٩٤)، فتح المعين

(١/١٣٤).

أخروي ثم دنيوي ولا إعادة^(١).

ويشترط: أن لا يقصد بالذكر غير البدلية فإن جهل الذكر بالعريئة ترجم، ولو عرف آية من الفاتحة أو غيرها ولم يعرف ذكراً كررها بقدر الفاتحة، وإلا قرأها وأتى ببدل الباقي مرتباً، فإن كانت أول الفاتحة قرأها ثم البدل أو عكسه فعكسه، وإن عرف بعض آية لم يلزمه فيأتي بالبدل^(٢).

ولو شرع في البدل فقدر على الفاتحة قبل فراغه لا بعده - لزمته، وإن تعذر كل ذلك لزمه القيام بقدر الفاتحة ولا إعادة عليه، وكذا التشهد.

فرع: يُسن بعد الفاتحة لقراءتها ولو خارج الصلاة وللمصلي أكد: آمين بقصر أو مد وهو أفصح، وتخفيف الميم فيها فإن شدّها لم يضر وبناء النون على الفتح ويُسكن للوقف^(٣).

ولو زاد مع آمين: رب العالمين، أو غيره من ذكر فحسن^(٤).

وأن يفصل التأمين عن الفاتحة بسكتة لطيفة، وأن يجهر به في الجهرية الإمام والمنفرد والمأموم لقراءة إمامه ويُسرّها لقراءة نفسه، وجهر الأنثى والخنثى بها كالقراءة وأن يقارن تأمين إمامه وليس في الصلاة ما يُسن مقارنته فيه غيرها، فإن سبقه الإمام أمّن عقبه ما لم يشرع فيما بعده، ولو تركها إمامه أمّن جهراً ليسمعه فيؤمن^(٥).

ولو أخر الإمام التأمين عن وقته ولم يعلم المأموم تأمينه أمّن ويؤمن ثانياً لفاتحة نفسه، فلو أتى الفاتحة معاً كفاه تأمين، وإن أتى المأموم أولاً أمّن لنفسه ثم للمتابعة، ولو تضمنت آيات البدل دعاء فينبغي التأمين عقبها ويحتمل خلافه^(٦).

فرع: يسن للمنفرد والإمام وكذا المأموم في السرية قراءة شيء غير الفاتحة بعدها

(١) المجموع (٢٣٤/٤).

(٢) شرح زيد ابن رسلان (٨٦/١).

(٣) دقائق المنهاج (٤٣/١)، حلية العلماء (٨٧/٢)، المنهج القويم (١٩٥/١)، الإقناع للشربيني (١/١٤٣)، الإقناع للماوردي (٣٩/١)، روضة الطالبين (٢٤٧/١).

(٤) وعلمه الإمام الشافعي رحمه الله: بأنه لا يقطع الصلاة شيء من ذكر الله. انظر/ الأم (١٠٩/١).

(٥) حواشي الشرواني (٥٠/٢)، نهاية الزين (٧٣/١).

(٦) مغني المحتاج (١٦١/١).

في الصُّبح والجمعة ونحو العيد في الأوليين من باقي الخمس لا في الأخيرتين ، ولا إطالة سورة أولى الأوليين ^(١).

واختار النووي خلافه، وتتأدى السُّنة ببعض سورة ولو آية، والأولى ثلاث آيات، والسُّور أفضل من البعض وإن طال، إلا التراويح فالبعض المعهود أولى ^(٢).

ويجوز جمع سور في ركعة ولا تحصل السنة بقراءة السورة قبل الفاتحة، ولا بقراءة الفاتحة ثانياً ويُسنّ كون السورتين متواليتين وعلى ترتيب المصحف وعكسه مفضل ^(٣).

فلو قرأ في الأولى سورة الناس قرأ في الثانية أول البقرة، وأن يقرأ إمام محصورين راضين في الصبح من طوال المفصل وأولها الحجرات، وفي الظهر بقرها، وفي العصر والعشاء بأوساطها، وفي المغرب بقصارها ^(٤).

قال الشافعي: ولا أكره فيها الطوال بل أستحسنه، وفي أولى صبح الجمعة ﴿الْم﴾ (السجدة: ١) وفي الثانية ﴿هَلْ أَتَى﴾ (الإنسان: من الآية ١) فإن ترك الأولى قرأها مع الثانية ^(٥).

ولو ضاق الوقت قرأ البعض ولو آية السجدة وكذا في الثانية، ويطول المنفرد ما شاء. ولا سورة لمأموم جهرية بل يسمع قراءة إمامه، فإن لم يسمعه قرأها سراً وكذا لو أسر إمامه في الجهرية أو عكسه اعتبر بأصل الصلاة لا بفعله؛ لإساءته خلافاً للروضة، ولو تركها الإمام وتمكن المأموم منها قرأها، وإلا فإن كانت نيته قراءتها فله ثوابها وعلى الإمام وبال تركه ^(٦).

فرع: يسن للقارئ آية رحمة في صلاة أو خارجها ولسامعه مأموماً أو غيره أن

(١) المقدمة الحضرية (٦٧/١).

(٢) نهاية الزين (٦٤/١).

(٣) المنهج القويم (٢٦٢/١)، حاشية البجيرمي (٥٢٥/١)، فتح الوهاب (٩٦/١).

(٤) إعانة الطالبين (١٧٢/١)، الإقناع للشربيني (١٤٤/١)، حاشية البجيرمي (٢٠٥/١)، شرح زبد

ابن رسلان (٩٧/١)، حواشي الشرواني (٧٥/٢)، مغني المحتاج (١٧٠/١).

(٥) المنهج القويم (١٩٩/١)، إعانة الطالبين (١٥٢/١)، المقدمة الحضرية (٦٧/١)، حاشية

البجيرمي (٢٠١/١)، حواشي الشرواني (٢١١/٢)، نهاية الزين (٦٥/١).

(٦) إعانة الطالبين (١٤٧/١)، الإقناع للشربيني (١٤٤/١)، حواشي الشرواني (٥١/٢)، شرح زبد

ابن رسلان (٩٥/١)، فتح المعين (١٥٠/١)، فتح الوهاب (٧٤/١)، مغني المحتاج (١٥٦/١).

يسألها، أو آية عذاب يستعيز منه، أو تسبيح أو مثل أن يسبح أو يتفكر، أو كآخر التين والقيامة أن يقول: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين أو آخر المرسلات: آمناً بالله^(١).

فرع: لو قرأ المصلي آي فيها اسم محمد ﷺ ندب له الصلاة عليه في الأقرب بالضمير كصلى الله عليه وسلم، لا اللهم صل على محمد للاختلاف في بطلان الصلاة بركن قولي^(٢).

فرع: يُسنّ فصل القراءة عن تكبيرة الإحرام، وهوى للركوع بسكتة قدر: سبحان الله^(٣).

الركن الخامس: الركوع:

وأقله انحناء محض ولو بمعين أو ميل لشقه أو اعتماد على عصا بحيث تنال راحته رُكْبَتَيْهِ مع اعتدال الكل، ويكره الاقتصار على الأقل فإن تعذر الأقل انحنى قدرته أو الانحناء أو ما برأسه ثم بطرفه^(٤).

ويجب أن يطمئن في ركوعه بأن تستقر أعضاؤه في محلها وأن لا يهوى لغيره، فإن هوى لسجود تلاوة فلما بلغ الركوع جعله ركوعاً لم يُجزه فليتنصب ثم يركع، وإن سقط من قيامه عاد إليه ليركع أو من هويه قبل بلوغ أقل ركوع عاد إلى تلك الغاية وبني، أو بعد بلوغه لم يطمئن عاد إليه واطمأن، أو وقد اطمأن نهض مُعتدلاً^(٥).

وأكمّله: أن يمد ظهره وعُنُقُهُ مُستويين فيكره تركه، وأن ينصب ركبتيه بنصب ساقيه وفخذه، وأن يضع راحتيه على رُكْبَتَيْهِ، فإن فقد يداً أو أعلت فعل بها الممكن، وإن اعتلنا أو كانتا قصيرتين أو مقطوعتين من الزندين أُرْسَلَهُمَا، وكذا في الواحدة^(٦).

(١) حلية العلماء (١٢٦/٢)، المنهج القويم (٢٠٠/١)، المقدمة الحضرمية (٦٨/١)، الوسيط (١١٦/٢).

(٢) إعانة الطالبين (١٤٢/١)، حواشي الشرواني (٦٦/١).

(٣) إعانة الطالبين (١٤٧/١)، حاشية البجيرمي (١٩٩/١)، حواشي الشرواني (٥٧/٢)، فتح المعين (١٤٨/١)، نهاية الزين (٦٣/١).

(٤) المقدمة الحضرمية (٦٤/١)، حواشي الشرواني (٨١/٢)، منهاج الطالبين (١١/١).

(٥) روضة الطالبين (٢٥١/١)، نهاية الزين (١١٨/١).

(٦) المذهب (٧٥/١)، الأم (١١١/١)، إعانة الطالبين (١٥٥/١)، الإقناع للشرييني (١٣٥/١)، الإقناع للماوردي (٣٩/١)، التنبيه (٣١/١)، الوسيط (١٢٦/٢)، روضة الطالبين (٢٥٠/١).

وأن يوجه أصابع يديه للقبلة مبسوطة على ساقيه مُفرقة وسطاً، وأن يجافي الرجل مرفقيه عن جنبه، وبطنه عن فخذه ويكره تركه، وكذا تطبيق كفيه وجعلهما بين ركبتيه أو فخذه، وتضم الأئني والخشي بعضها لبعض^(١).

ويسن: أن يبدأ بتكبير الانتقال قائماً لا مع ابتداء هويه، خلافاً للعزير والروضة رافعاً يديه كالإحرام، فإذا حاذى كفاه منكبيه فإن لم يرفع حتى فرغ التكبير لم يتداركه أو قبله - رفع، وإن تركه حيث أمر به أو فعله حيث لا يشرع - كره، وأن يمد التكبير إلى ابتداء هويه، وأن يُسَبِّحَ اللَّهُ سرّاً في ركوعه وأقله مرّة، وأدنى كماله: "سبحان ربي العظيم وبحمده" ثلاثاً^(٢) وأعلاه لمنفرد وإمام مُحْضَرين راضين إلى إحدى عشرة بالإيتار ثم: "اللهم لك ركعت ولك أسلمت وبك آمنت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وشعري وبشري وما استقلت به قدمي لله رب العاملين"^(٣).

فإن اقتصر على التُسْبِيح والذكر، فالتسبيح أفضل، وثلاث تسيحات مع "اللهم لك ركعت ولك أسلمت وبك آمنت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وشعري وبشري وما استقلت به قدمي لله رب العاملين" أفضل من زيادة على التسبيح، ويكره تنزيهاً الجهرُ بالتسبيح والقراءة بعد القيام^(٤).

مغني المحتاج (١٦٤/١)، منهاج الطالبين (١١/١).

(١) المذهب (٧٦/١)، المنهج القويم (٢٠٥/١)، الأم (١١٥/١)، إعانة الطالبين (١٥٦/١)، الإقناع للماوردي (٣٩/١)، التنبيه (٣١/١)، المقدمة الحضرمية (٧٠/١)، روضة الطالبين (٢٥٩/١).

(٢) المنهج القويم (٢٠١/١)، المقدمة الحضرمية (٦٨/١)، الوسيط (١٢٧/٢)، فتح المعين (١٥٥/١)، مغني المحتاج (١٦٥/١)، المجموع (٣٧٢/٣).

(٣) صحيح مسلم (٥٣٥/١)، ح (٧٧١) باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، المنتقى لابن الجارود (٥٤/١)، ح (١٧٩)، باب صفة صلاة الرسول ﷺ، صحيح ابن خزيمة (٣٠٦/١)، ح (٦٠٧)، صحيح ابن حبان (٢٢٨/٥)، ح (١٩٠١)، سنن الترمذي (٤٨٥/٥)، ح (٣٤٢١)، السنن الصغرى (٢٤٣/١)، ح (٣٧٤) باب افتتاح الصلاة بعد التكبير والقول في الركوع وفي رفع الرأي منه وفي السجود، سنن البيهقي الكبرى (٣٢/٢)، ح (٢١٧٣) باب افتتاح الصلاة بعد التكبير، مسند الشافعي (٣٨/١)، سنن الدارقطني (٢٩٦/١)، ح (١) باب دعاء الاستفتاح بعد التكبير، السنن الكبرى (٢١٩/١)، ح (٦٣٨)، سنن النسائي (١٩٢/٢)، ح (١٠٥٠).

(٤) روضة الطالبين (٢٥١/١)، المجموع (٣٧٠/٣).

الركن السادس: الاعتدال:

وهو مقصود في نفسه وضابطه: عَوْدُهُ إِلَى هَيْئَتِهِ الْمُحَرَّةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ، وتجب الطمأنينة فيه ولو في النافلة، وأن لا يقصد به غيره فإن رفع رأسه فزعاً من شيء لم يُجزه، ولو رفع من ركوعه قبل طمأنينته عاد إليه واطمأن أو بعدها قام معتدلاً^(١).

ولو شكَّ المستقل وهو ساجدٌ في تمام اعتداله ثم سجد، أو المأموم فسيأتي، وبيان كون الاعتدال طويلاً وإطالته في سجود السَّهْوِ^(٢).

فرع: يسن له رفع يديه كما مر مع رفع رأسه إلى انتهائه قائلاً: "سمع الله لمن حمده" أو "من حمد الله سمع له" والأول أفضل^(٣).

ويجهر بها الإمام والمبلغ إن احتيج كالتكبير ويسر غيرهما، فإذا انتصب أرسلهما وقال سرّاً - الإمام وغيره -: "ربنا لك الحمد أو ربنا ولك الحمد"، وهو أولى أو "ولك الحمد بنا" أو "الحمد لربنا حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد"، ويزيد غير الإمام وإمام محصورين راضين فيكره تركه: "أهل الشاء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجلد منك الجلد"^(٤).

فرع: لو عجز الراكع عن الاعتدال سقط عنه فيسجد من ركوعه فإن زال عذره قبل وضع جبهته اعتدل لا بعده، فإن فعل عالماً بطلت، أو جاهلاً فلا^(٥).

(١) منهاج الطالبين (١١/١)، المقدمة الحضرية (٦٤/١)، إعانة الطالبين (٣٩/٢)، حاشية البجيرمي (٣٤٠/١)، روضة الطالبين (٢٥١/١).

(٢) المنهج القويم (١٨٣/١)، روضة الطالبين (٢١/١)، مغني المحتاج (١٦٥/١).

(٣) اختلاف الحديث (٢٣٧/١)، المذهب (٧٥/١)، حلية العلماء (٩٨/٢)، إعانة الطالبين (١٥٧/١)، الإقناع للشربيني (١٤٤/١)، الإقناع للماوردي (٣٩/١)، روضة الطالبين (٢٥٢/١)، متن أبي شجاع (٦١/١).

(٤) صحيح مسلم (٣٤٣/١)، ح (٤٧١)، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع - كتاب الصلاة، صحيح ابن حبان (٢٣١/٥)، ح (١٩٠٥)، مسند أبي عوانة (٤٩٥/١)، ح (١٨٤٣)، سنن الدارمي (٣٤٤/١)، ح (١٣١٣)، سنن البيهقي (٩٤/٢)، ح (٢٤٣٩)، سنن أبي داود (٢٢٤/١)، ح (٨٤٧)، باب ما يقول إذا رفع رأسه في الركوع، السنن الكبرى (٢٢٤/١)، ح (٦٥٥)، سنن النسائي (١٩٨/٢)، ح (١٠٦٦)، باب ما يقول في قيامه - كتاب التطبيق.

(٥) حاشية البجيرمي (٢٠٥/١)، حواشي الشرواني (٦١/٢)، روضة الطالبين (٢٥٣/١)، المجموع

فصل في القنوت بعد التحميد

يسن: القنوت بعد التحميد بتمامه في اعتدال ثمانية الصبح وأخيرة الوتر في جميع النصف الأخير من رمضان، وكذا في آخر باقي المكتوبات لنازلة عامة ويكره لغير نازلة، ولنازلة في نفل لا نحو عيد^(١).

ولفظه: "اللهم اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضي عليك، وإنه لا يذل من واليت، وتباركت ربنا وتعاليت" وله أن يزيد قبل "تباركت ربنا وتعاليت" "ولا يعز من عاديت"، وبعده "فلك الحمد على ما قضيت استغفرك وأتوب إليك"^(٢).

ويسن: أن يأتي الإمام بصيغة الجمع فيه وفي دعاء التشهد وغيره فيكره تخصيص نفسه إلا في "اللهم باعد بيني وبين خطاياي"^(٣) إلى آخره وقد مر في الافتتاح^(٤).

ويسن: لكل بعد القنوت "وصلى اللهم على النبي وآله وسلم"، ولا بأس بها قبله أيضاً^(٥).

وتحصل سنة القنوت: بكل دعاء وبآية فيها دعاء إن قصده، ولو أتى مع قنوت الصبح بقنوت الخليفة عمر رضي الله عنه فحسن وهو: "اللهم إنا نستعينك ونستغفرك نستهديك ونؤمن بك ونتوكل عليك، ونثني عليك الخير كله، نشكرك ولا نكفرك،

(٣٧٦/٣).

(١) اختلاف الحديث (٢٣٧/١)، المذهب (٨١/١)، حلية العلماء (١١١/٢)، المقدمة الحضرمية (١/٨٢)، روضة الطالبين (٢٢٣/١).

(٢) سنن البيهقي (٢٠٩/٢)، ح (٣٩٥٧) باب دعاء القنوت، المعجم الكبير (٧٣/٣)، ح (٢٧٠١)، اعتقاد أهل السنة (٦٤٩/٤)، ح (١١٧٨)، عون المعبود (٢١٢/٤)، المنتقى لابن الجارود (٧٨/١)، ح (٢٧٢)، باب قنوت الوتر، صحيح ابن خزيمة (١٥١/٢)، ح (١٠٩٥)، صحيح ابن حبان (٤٤٩/٢)، ح (٧٢٢)، المستدرک على الصحيحين (١٨٨/٣)، ح (٤٨٠١)، سنن الترمذي (٣٢٨/٢)، ح (٤٦٤)، باب مال جاء في القنوت في الوتر، سنن الدارمي (٤٥١/١)، ح (١٥٩١).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) إغاثة الطالبين (١٣٤/١).

(٥) الإقناع للشربيني (١٤٢/١)، فتح الوهاب (٧٨/١)، مغني المحتاج (٢٠٦/١).

ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجحد إن عذابك الجحد بالكفار ملحق، اللهم عذب الكفرة والمشركين الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك، ويقاثلون أولياءك، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلح ذات بينهم، وألف بين قلوبهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة رسولك وأوزعهم أن يشكروا نعمتك، وأن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم إله الحق واجعلنا منهم" (١).

ويسن: للمنفرد في الوتر وإمام محصورين راضين جمعهما وتقديم الأول فإن اقتصر فالأول أولى، ويجهر به الإمام لا المنفرد في الصبح وغيرها دون جهر القراءة، ويؤمن المأموم للدعاء ويشارك سرّاً في الثناء أو يسكت أو يقول: "وأنا على ذلك من الشاهدين" والمشاركة أولى فإن لم يسمعه ساعاً محققاً قنت معه سرّاً (٢).

ويسن: رفع يديه فيه لا مسح وجهه بهما بعده ويكره مسح صدره (٣).

فرع: يسن للداعي خارج الصلاة رفع يديه الطاهرتين ومسح وجهه بهما بعده، وأما النجستان فتحتمل كراهية رفعهما بلا حائل لا معه (٤).

فرع: لو قنت شافعي قبل الركوع لم يجزه فيقنت بعد ويسجد للسهو، وإن نوى بالأول القنوت، وكذا لو قنت في الأولى بنيتها أو ابتداءً به فيها فقال: "اللهم اهديني"، ثم تذكر (٥).

الركن السابع: السجود مرتين في كل ركعة:

وأقله: وضع بعض جبهته على مسجده مكشوفة إن أمكنه، والأولى وضع كلها فيكره

(١) سنن البيهقي (٢/٢١١)، ح (٢٩٦٣)، مصنف ابن أبي شيبة (٦/٩٠) ح (٢٩٧١٤)، مصنف عبد الرزاق (٣/١١٠)، ح (٤٩٦٨)، شرح معاني الآثار (١/٢٤٩)، مختصر كتاب الوتر (١/١٤٢).

(٢) إعانة الطالبين (١/١٦١)، شرح زيد ابن رسلان (١/٨٩).

(٣) إعانة الطالبين (١/١٥٩).

(٤) فتح المعين (١/١٨٦).

(٥) إعانة الطالبين (١/١٥٨).

تركه ولا يجزئ الجبينين ^(١).

ويجب فيه الطمأنينة والتحمل بحيث ينال ثقل رأسه مسجده، وارتفاع أسافل بدنه على أعاليه، ولو تعذر وضع الجبهة إلا على وسادة لزمه وضعها إن أمكن التنكيس وإلا ندب، أو تعذر السجود إلا بأن يمد رجله وينكب لزمه ^(٢).

ويجزئه السجود على ملبوسه إن لم يتحرك بحركته، وعلى عصابة عمت جبهته لضرورة، ولا يعيد، وعلى شعر نبت عليها وعلى نحو منديل وضعه بالأرض وأمسكه ^(٣).

ويلزم القادر وضع بعض ركبتيه وبعض بطن كفيه من الراحة أو الأصابع وبعض بطن أصابع قدميه ولو مستوراً، وإن تعذر وضعها لم يلزمه الإيماء بها.

ويشترط أن لا يهوي لغير السجود فلو سقط على جبهته من الاعتدال اعتدل وسجد مرة، أو من الهوى وقصد بوضعها الاعتماد أعاد السجود وإلا فلا ^(٤).

وإن سقط منه على جنبه وانقلب على جبهته أجزأه لا بنية الاعتماد فقط ثم يسجد، فإن قام له عامداً عالماً - بطلت صلاته، وإلا إن نوى معه صرفه عن السجود فتبطل صلاته.

وأكمل السجود: أن يضع بعض ركبتيه ثم يديه ثم جبهته وأنفه معاً، ويكشف أنفه، فإن ترك هذا الترتيب كره، وأن يكبر من أول هويه ويمده إلى سجوده، ولا يرفع يديه وأن يسبح في سجوده سرّاً ^(٥).

وأقله مرة وأدنى كماله: "سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاثاً، سجد وجهي حقاً تعبداً ورقاً" ثم يزيد منفرداً أو إمام راضين: "اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته فتبارك الله أحسن

(١) المنهج القويم (١/١٨٣)، المقدمة الحضرمية (١/٦٤)، من زيد ابن رسلان (١/٨٦)، شرح ابن رسلان (١/٨٦)، مغني المحتاج (١/١٧١).

(٢) نهاية الزين (١/٦٩).

(٣) إغاثة الطالبين (١/٦٣)، حواشي الشرواني (٢/٧١)، فتح المعين (١/١٦٣)، نهاية الزين (١/٦٨).

(٤) الأم (١/١١٣)، الإقناع للشرييني (١/١٣٦)، فتح المعين (١/١٦٤)، فتح الوهاب (١/٧٨)، نهاية الزين (١/٦٩).

(٥) حاشية البجيرمي (١/٢١٣)، روضة الطالبين (١/٢٥٨).

الخالفين^(١)، فإن اقتصر على أحدهما فالتسبيح أفضل، وأن يكثر فيه الدعاء وأفضله: "اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره، وعلانيته وسره، اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك"^(٢) وفيه وفي الركوع، "سبح قدوس رب الملائكة والروح سبحانك اللهم وبحمدك، اللهم اغفر لي"^(٣) و"سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة"^(٤)، وأن يفرق الرجل ركبتيه وفخذه قدر شبر، ويجافي بطنه عن فخذه ومرفقيه عن جنبه، ويضمهما غيره وأن يضع كل مصلى كفيه على الأرض حذاء منكبيه ويرفع ذراعيه، فيكره بسطهما إلا إن أطال المنفرد السجود فشق اعتماد كفيه فله وضع ساعديه على ركبتيه وأن يرفع ظهره بلا أحد يديه وأن ينشر أصابع يديه للقبلة مضمومة مكشوفة معتمدة، وكذا في الجلوسات، ويفرقها وسطاً في باقي

(١) صحيح مسلم (٥٣٥/١)، ح (٧٧١)، باب الدعاء في صلاة الليل - كتاب الصلاة، المتفق لابن الجارود (٥٤/١)، ح (١٧٩)، باب صفة صلاة الرسول ﷺ، صحيح ابن خزيمة (٣٣٥/١)، ح (٦٧٣)، صحيح ابن حبان (٣١٥/٥)، ح (١٩٧٧)، مسند أبي عوانة (٤٣٢/١)، ح (١١٦٠٧)، سنن الترمذي (٤٨٥/٥)، ح (٣٤٢١)، السنن الصغرى (٢٤٣/١)، سنن البيهقي (٣٢/٢)، ح (٢١٧٢)، سنن أبي داود (٢٠١/١)، ح (٧٦٠) باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء.

(٢) صحيح مسلم (٣٥٠/١)، ح (٤٨٢)، باب ما يقال في الركوع وسجود كتاب الصلاة، صحيح ابن خزيمة (٣٣٥/١)، ح (٦٧٢)، صحيح ابن حبان (٢٥٧/٥)، ح (١٩٣١)، سنن البيهقي (١١٠/٢)، ح (٢٥١٨) باب الاجتهاد في الدعاء في السجود، سنن أبي داود (٢٣٢/١)، ح (٨٧٨) شرح معاني الآثار (٢٣٤/١).

(٣) صحيح البخاري (٨١٧/٢)، باب التسبيح والدعاء في السجود، كتاب الأذان، صحيح مسلم (١/١)، ح (٣٥٣)، ح (٤٨٧) باب ما يقال في الركوع، كتاب الصلاة، صحيح ابن خزيمة (٣٠٦/١)، ح (٦٠٦)، صحيح ابن حبان (٢٢٦/١)، ح (١٨٩٩)، مسند أبي عوانة (٤٨٧/١)، ح (١٨١٠)، مجمع الزوائد (٢١٣/١٠)، سنن البيهقي الكبرى (٨٧/٢)، ح (٢٣٩٥)، سنن الدارقطني (١/١)، ح (٣٤٣)، ح (٩)، باب صفة ما يقول المصلي في ركعة وسجوده، سنن أبي داود (٢٣٠/١)، ح (٨٧٢) باب الدعاء في الركوع والسجود، سنن النسائي (٢١٩/١)، ح (٦٣٦).

(٤) سنن البيهقي الكبرى (٣١٠/٢)، ح (٣٥٠٤)، سنن أبي داود (٢٣٠/١)، ح (٨٧٣)، السنن الكبرى (٢٢٤/١)، ح (٦٥٦)، سنن النسائي (١٩١/٢)، ح (١٠٤٩)، مسند أحمد (٢٤/٦)، ح (٢٤٠٢٦)، المعجم الكبير (٦١/١٨)، ح (١١٣).

الصلاة، وأن يفرق قدميه شبراً منصوبتين ورعوس أصابعهما إلى القبلة معتمداً على بطونهما وأن يخرجهما من ذيله ويكشفهما حيث لا خف فيهما^(١).

فرع: يكره بلا حاجة للرجل ضم شعره وثيابه في الصلاة، ولكل مصلٍّ سجود على ظهر آدمي أو غيره، ووضع يده على فيه ولا يرفع لتشاؤب أو جثاء رأسه إلى السماء. الركن الثامن: الجلوس بين السجدين

وتجب الطمأنينة فيه ولو في نافلة، وأن لا يقصد برفعه غيره^(٢).

ويسن ابتداء التكبير مع رفعه من السجود وافتراشه في الجلسة، أو نصب قدميه ووضع إتيه على عقبيه، والظاهر تفضيل الافتراش، ووضع كفيه على فخذه قرب ركبتيه وأصابعه للقبلة، ولا بأس بانعطاف أطرافها على الركبة ولو وضعهما على الأرض حواليه فكإرسالهما قائماً^(٣)، وأن يقول في جلوسه: "اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني"^(٤).

وتأدى السنة: بأي دعاء أتى به والأول أفضل، ثم يرفع رأسه من السجدة الثانية مكبراً بلا رفع يديه ويمده إلى انتصابه قائماً، وأن يجلس للاستراحة، وأن يجلس لها مفترشاً عقب كل ركعة، لا تشهد بعدها، حتى في ركعات صلاهن بتشهد لا بعد سجوده للتلاوة، ولا للمصلي قاعداً، وهي مستقلة للفصل لا من الثانية وقدرها كالجلسة بين السجدين^(٥).

(١) المذهب (٧٦/١)، المجموع (٣٩٠/٣)، الإقناع للماوردي (٣٩/١)، الوسيط (١٤٠/٢)، شرح زبد ابن رسلان (٩٧/١)، فتح الوهاب (٧٩/١)، متن أبي شجاع (٦٣/١)، مغني المحتاج (١٧٠/١)، نهاية الزين (٦٩/١).

(٢) المذهب (٨٢/١)، المنهج القويم (١٨٥/١)، إغاثة الطالبين (١٥٦/١)، الإقناع للشربيني (١٣٧/١)، المقدمة الحضرمية (٦٤/١).

(٣) المجموع (٣٩٩/٣).

(٤) السنن الصغرى (٢٧٠/١)، ح (٤٣٧)، سنن البيهقي (١٢٢/٢)، ح (٢٥٨٣)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٦٦/٢)، ح (٨٨٣٧)، باب ما يقول الرجل بين السجدين، مسند أحمد (٣٧١/١)، ح (٣٥١٤)، المعجم الكبير (٢٠/١٢)، ح (١٢٣٤٩)، الفردوس بمأثور الخطاب (٤٧٦/١)، ح (١٩٤٥).

(٥) الإقناع للماوردي (٤٠/١)، نهاية الزين (١٢٥/١).

وتكره الزيادة عليها ما لم يطل وإلا بطلت الصلاة ولو تركها الإمام جلسها المأموم وإذا نهض للقيام اعتمد بطن راحتيه وأصابه.

الركن التاسع والعاشر: التشهد آخر الصلاة والجلوس له:

أما التشهد فأقله: "التحيات لله، سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله أو عبده ورسوله" (١) حتى تشهد النبي ﷺ.

ولا يجزئ: "وأن محمداً رسوله"، ويشترط موالة كلماته ورعاية تشديداته وإسماع نفسه ويسن إسراره (٢).

وأكمّله: ما روي ابن عباس: "التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله" (٣).

ويجزئ ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه: "التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك" إلى آخر ما مر إلا أنه روى "وأشهد أن محمداً عبده ورسوله" (٤) وما رواه

(١) البخاري في صحيحه (٢٨٦/١)، ح (٧٩٧)، باب التشهد في الأخيرة، صحيح مسلم (٣٠١/١)، ح (٤٠٢)، باب التشهد في الصلاة، كتاب الصلاة، المنتقى لابن الجارود (٦١/١)، ح (٢٠٥)، صحيح ابن خزيمة (٣٤٨/١)، ح (٧٠٢)، صحيح ابن حبان (٢٧٦/٥)، ح (١٩٤٨)، سنن الترمذي (٨٣/٢)، ح (٢٩٠).

(٢) المنهج القويم (١٨/١)، إغاثة الطالبين (١٧٠/١)، الإقناع للشرييني (١٣٧/١)، الوسيط (١٥٠/٢)، حواشي الشرواني (٨٥/٢)، روضة الطالبين (٢٦٤/١).

(٣) صحيح مسلم (٣٠٢/١)، ح (٤٠٣)، باب التشهد في الصلاة، كتاب الصلاة، صحيح ابن خزيمة (٣٤٩/١)، ح (٧٠٥)، صحيح ابن حبان (٢٨٢/٥)، ح (١٩٥٢)، سنن الترمذي (٨٣/٢)، ح (٢٩٠) باب منه في كتاب الصلاة، السنن الصغرى (٢٨٠/١)، ح (٤٦١)، سنن البيهقي (٢/١٤٠)، ح (٢٦٥٠) باب التشهد الأخير، سنن الدارقطني (٣٥٠/١)، ح (٢) باب صفة التشهد، مسند الشافعي (٤٢/١)، سنن أبي داود (٢٥٦/١)، ح (٩٧٤) باب التشهد الأخير، سنن النسائي (٢٤٢/٢)، ح (١١٧٤) باب نوع آخر من التشهد.

(٤) صحيح البخاري (٨٣١/٢)، كتاب الأذان، باب التشهد في الآخرة، صحيح مسلم (٣٤٩/١)، ح (٤٠٤)، باب التشهد في الصلاة، كتاب الصلاة، سنن البيهقي (١٤٠/٢)، ح (٢٦٥١) باب الدليل على أنه لا يبدأ بشيء قبل كلمة التحية، المعجم الكبير (٢٦٤/٦)، ح (٦١٧١)، سنن أبي

عمر رحمته: "التحيات لله الزاكيات لله الطيبات لله الصلوات لله" إلى آخر رواية ابن مسعود، ولا تندب البسملة قبله ^(١).

وأما الجلوس: فكيف جلس فيه وفي جميع الصلاة أجزاً لكن يكره ماداً رجله بلا عذر ومُقْعِياً واضعاً إلية على الأرض ناصباً ساقيه ^(٢).

والسنة في التشهد الأخير: التورك إلا لمسبوق تابع إمامه أو استخلفه، وكذا من شرع له سجود السهو ولم ينو تركه فيفترش وإذا سجد له تورك ثم سلم ^(٣).

ويسن الافتراش في باقي الجلسات بأن يجلس على بطن قدم يسراه، وينصب قدم يمناه موضوعة الأصابع على الأرض موجهه للقبلة معتمداً عليها بارزة من ذيله ^(٤).

والتورك: إخراج المفترش يسراه عن جهة يمينه وتمكين وركه من مقعده، ويسن التشهد الأول وجلوسه إن جهله.

فرع: يسن في التشهدين وضع بطن كفيه على فخذيه، وبسط أصابع اليسرى كما مر وقبض أصابع اليمنى إلا المسبحة ووضع طرف إبهامها بجانب المسبحة كعاقدها ثلاثة وخمسين، ولو أرسل الإبهام والمسبحة مفترقتين، أو حلق الإبهام والوسطى برأسيهما، أو بوضع أنملة الوسطى بين عقدتي الإبهام حصلت السنة والأول أفضل ^(٥).

ويسن: رفع مسبحة اليمنى منحية قليلاً إلى القبلة عند همزة «إلا الله» ناوياً بها الإخلاص بالتوحيد قال نصر المقدسي: ولا يضعها، - وفقه نظر - وأن لا يجاوز بصره

داود (٢٥٦/١)، باب التشهد الأخير، سنن ابن ماجه (٨٩٩/١)، باب ما جاء في التشهد، كتاب إقامة الصلاة.

(١) المستدرک علی الصحيحین (٣٩٨/١)، ح (٩٧٩)، سنن البيهقي (١٤٠/٢)، ح (٢٦٥١)، سنن الدار قطني (٣٥١/١)، ح (٧)، مسند الشافعي (٢٣٧/١)، موطأ مالك (٩٠/١)، ح (٢٠٣)، باب التشهد في الصلاة، مصنف ابن أبي شيبة (٢٦١/١)، ح (٢٩٩٢).

(٢) مغني المحتاج (١٥٥/١).

(٣) المذهب (٧٩/١)، المنهج القويم (٢١٠/١)، الإقناع للشربيني (١٤٥/١)، المقدمة الحضرمية (١/٧١)، الوسيط (١٤٥/٢)، حاشية البجيرمي (٢١٧/١)، حواشي الشرواني (٢٢/٢)، روضة الطالبين (٢٦١/١)، مغني المحتاج (١٥٤/١).

(٤) شرح زبد ابن رسلان (١٠٤/١).

(٥) المذهب (٧٨/١)، حلية العلماء (١٠٤/٢)، روضة الطالبين (٢٦٢/١)، المجموع (٤١٦/٣).

إشارته، ويكره تحريك المسبحة والإشارة بغيرها وإن فقدت (١).

الحادي عشر:

الصلاة على النبي ﷺ قاعداً بعد التشهد الواجب (٢):

ويسن إسرارها وهي في التشهد الأول وعلى الآل في الأخير سنة وأقلها: "اللهم صل على محمد أو صلى الله عليه على محمد أو على رسوله أو على النبي ﷺ لا على أحمد أو عليه" وأقلها: على الآل وآله والأولى وعلى آله (٣) وأكملها: "اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آله وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد" (٤).

ثم يسن لكل مصل الدعاء، فيكره تركه، وليدع سراً بما شاء والأخروي أولى وبالمأثور أفضل، ومنه: "اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت" (٥).

(١) مغني المحتاج (١٧٣).

(٢) المقدمة الحضرية (٦٥/١)، المنهج القويم (١٨٧/١)، الإقناع للشربيني (٢٠٤/١)، حواشي الشرواني (١٣٦/٣)، شرح زيد ابن رسلان (٨٨/١)، فتح المعين (١٧١/١)، مغني المحتاج (١/٣٤٢).

(٣) المنهج القويم (١٨٧/١)، المقدمة الحضرية (٦٥/١)، الإقناع للشربيني (٢٠٤/١)، حواشي الشرواني (١٣٦/٣).

(٤) صحيح البخاري (٢٣٣٨/٥)، ح (٥٩٩٦)، باب الصلاة على النبي ﷺ، صحيح مسلم (١/٣٠٥)، ح (٤٠٥)، باب الصلاة على النبي ﷺ، صحيح ابن خزيمة (٣٥١/١)، ح (٧١١)، موارد الظمان (١٣٨/١)، ح (٥١٥)، باب الصلاة على النبي ﷺ، سنن الدارمي (٣٥٦/١)، ح (١٣٤٢)، السنن الصغرى (٢٨٥/١)، ح (٤٧٣)، مجمع الزوائد (١٤٤/٢)، مصباح الزجاجة (١١١/١)، باب التشهد، سنن البيهقي (١٤٦/٢)، ح (٢٦٧١)، باب الصلاة على النبي ﷺ، سنن أبي داود (٢٥٧/١)، ح (٩٧٦)، سنن النسائي (٢٥/٢)، ح (٦٧٨).

(٥) صحيح مسلم (٥٣٥/١)، ح (٧٧١)، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، صحيح البخاري (٦/٢٧٢٤)، ح (٧٠٦٠)، صحيح ابن خزيمة (٣٥٨/١)، ح (٧٢٣)، صحيح ابن حبان (٣٧٢/٥)، ح (٢٠٢٥)، سنن الترمذي (٤٨١/٥)، ح (٣٤١٨)، السنن الصغرى (٢٤٣/١)، سنن البيهقي (٣٢/٢)، ح (٢١٧٢)، سنن الدار قطني (٢٩/١)، ح (١) باب دعاء الاستفتاح

"اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة الحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال" (١) و"اللهم إني أعوذ بك من المغرم والمأثم" (٢).

و"اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم" (٣).

ويسن: لإمام غير الراضين نقص الدعاء عن التشهد والتصلية قليلاً، وللمنفرد إطالته ما لم يخف سهواً، ويكره أن يزيد في التشهد الأول على التصلية (٤)، فإن أطال بدعاء أو غيره ولو عمداً لم تبطل صلاته ولم يسجد للسهو.

فرع: من عجز عن التشهد والتصلية والأذكار والأدعية المأثورة ترجم عنها بالعجمية فرضاً أو ندباً فيما فرض أو ندب، لا إن قدر فتبطل صلاته كترجمة مخترع ذكراً ودعاء (٥).

فرع: يسن إذا قام من التشهد الأول أن يكبر ويرفع يديه كالإحرام ويمده إلى

بعد التكبير.

(١) صحيح مسلم (٤١٢/١)، ح (٥٨٨) باب ما يستعاذ به في الصلاة، المنتقى لابن الجارود (٦٢/١)، ح (٢٠٧)، صحيح البخاري (٤٦٣/١)، ح (١٣١١)، صحيح ابن خزيمة (٣٥٦/١)، ح (٧٢١)، صحيح ابن حبان (٢٩٧/٣)، ح (١٠١٩)، المستدرک علی الصحیحین (٤٠٧/١)، ح (١٠١١)، سنن الدارمي (٣٥٧/١)، ح (١٣٤٤)، سنن أبو داود (٢٣٢/١)، ح (٨٨٠).

(٢) صحيح البخاري (٢٨٦/١)، ح (٧٩٨) صحيح مسلم (٤١٢/١)، ح (٥٨٩)، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم (١٨٥/٢)، ح (١٣٠٠)، سنن البيهقي الكبرى (١٥٤/٢)، ح (٢٧٠١)، سنن أبي داود (٢٣٢/١)، ح (٨٨٠) باب الدعاء في الصلاة، المعجم الأوسط (٣٩/٥)، ح (٤٦١٣)، مسند أحمد (٨٨/٦)، ح (٢٤٦٢٢).

(٣) صحيح البخاري (٢٨٦/١)، ح (٧٩٩) باب الدعاء قبل السلام، صحيح مسلم (٢٠٧٨/٤)، ح (٢٧٠٥)، صحيح ابن خزيمة (٢٩/٢)، ح (٨٤٦)، صحيح ابن حبان (٣١٤/٥)، ح (١٩٧٦)، سنن الترمذي (٥٤٣/٥)، ح (٣٥٣١)، السنن الصغرى (٢٨٨/١)، ح (٤٨١)، السنن الصغرى (٢٨٨/١)، ح (٤٨١)، سنن البيهقي الكبرى (١٥٤/٢)، ح (٢٧٠٤)، السنن الكبرى (٣٨٧/١)، ح (١٢٢٥)، سنن النسائي (٥٣/٣)، ح (١٣٠٢).

(٤) التصلية: أي اللهم صل على سيدنا محمد ﷺ.

(٥) الوسيط (١٥١/٢)، حاشية البجيرمي (١٦٩/١)، حواشي الشرواني (٨٢/٢).

انتصابه (١).

الثاني عشر: السلام قاعداً:

وأقله: السلام عليكم معراً، ويجزئ مع الكراهة: عليكم السلام وفي عليكم السلام وجهان (٢).

وشروطه: الولاء وعدم زيادة فيه أو نقص يغير معناه، وإسراع نفسه، وما لا يجزئ منه أبطل عمده الصلاة خطاباً لا غيبة كالسلام عليه أو عليهما أو عليهم.

ويسن: أن يسلم ثانياً، وأن يفصل بينهما، وأن يجعل الأول عن يمينه، والثاني عن يساره وكره عكسه وأن يزيد فيهما: ورحمة الله فقط وأن ينوي بالأول الخروج من الصلاة مقارناً له كالإحرام (٣).

ولا يضر تعيين غير صلاته خطأ، وأن يتدئ بالسلامين مستقبلاً ويلتفت حتى يرى خذه الذي يلي جهة التفاته، ويدرج سلامه ليتم بتمام التفاته (٤).

وأن ينوي كل مصل إبداء السلام على من على يمينه وعلى من على يساره من ملك ومؤمن إنس وجن وينوبه الإمام على من يحاذيه بأي سلاميه شاء وبالأول أولى (٥).

وأن يسلم المأموم بعد تسليمي الإمام، ولا يضر مقارنته كباقي الأذكار غير تكبيرة الإحرام، وأن ينوي كل من المأمومين الرد على من سلم عليه إذا التفت إليه (٦).

فرع: ليس السلام الثاني من الصلاة، فإن أحدث بعد الأول ترك الثاني وكذا لو عرض بعد الأول مناف للصلاة كفوات الجمعة وفراغ مدة الخف أو الشك فيه أو تخرقه أو نية القاصر الإقامة، وإذا تركه الإمام أتى به المأموم ندباً (٧).

(١) روضة الطالبين (١/٢٦٦).

(٢) المنهج القويم (١/١٨٨)، الإقناع للشرييني (١/١٣٨)، روضة الطالبين (١/٢٦٧)، شرح زبد ابن رسلان (١/٨٨)، مغني المحتاج (١/١٧٧)، منهج الطلاب (١/١١)، منهاج الطالبين (١/١٢).

(٣) حواشي الشرواني (٢/٩٢).

(٤) المنهج القويم (١/٢١٦)، حواشي الشرواني (٢/٩١).

(٥) فتح المعين (١/١٧٧).

(٦) المجموع (٤/١٩٠)، إعانة الطالبين (٢/١٨)، شرح زبد ابن رسلان (١/٩٨)، فتح المعين (١/١٧٨).

(٧) مغني المحتاج (١/١٨٤)، نهاية الزين (١/١١٩).

(٧) حاشية البجيرمي (١/٢٢٤).

الركن الثالث عشر:

ترتيب الأركان: كما مر وتفاريعه في سجود السهو^(١).

فرع: لو جهل فرضية الصلاة أو الوضوء أو ظن فرضها نفلًا لم يصح أو عكسه صح، وكذا لو علم أن لهما فرضاً وسنة ولم يميز بينهما.

فرع: يسن أن يشرع في الصلاة بنشاط وفراغ قلب، والخشوع فيهما وأن يديم نظر محل سجوده، إلا عند إشارته في التشهد كما مر^(٢).

ولا يكره تغميض عينيه بلا خوف ضرر، بل إذا كان أجمع لقلبه فهو أولى، وأن يتفكر في تلاوته وأفعاله وذنوبه وأمر آخرته ويكره في دنياه، والتأثب حتى خارج الصلاة فليرده ما استطاع وسدل ثوبه.

ويسن الإصغاء لإمامه وأن يتأنى الإمام في قراءته وذكره ودعائه وأفعاله؛ ليتمكن الضعيف منها.

فرع: يسن بعد السلام: إكثار ذكر الله تعالى، والدعاء سرّاً وبالوارد أولى، ويجهر بهما الإمام لتعليم المأمومين، ويقبل عليهم فيهما جالساً والأفضل ليسار المحراب فيدخل يساره فيه ويمينه إلى الناس.

وجلوس كل ذاك لله تعالى بعد فرض الصبح إلى طلوع شمس.

والأكمل: دعاؤه متطهراً متقبلاً خاشعاً متذللاً وفي الأزمنة والأمكنة الشريفة، والحوال الصالحة، وعقب الطاعات، وعند الاضطرار، وأن يبدأ ويختم بحمد الله والصلاة على النبي ﷺ وأن يدعو لغيره غائباً.

ويسن التسبيح والذكر الوارد أول النهار وآخره وليلاً وعند النوم واليقظة وثبت: "أن النبي ﷺ كان يعقد التسبيح بيمينه"^(٣).

فرع: يسن لمن أراد تنفلاً بعد فرضه فصله بكلام، وبانتقاله إلى موضع آخر أفضل،

(١) الإقناع للشربيني (٤٨/١)، حواشي الشرواني (٢٢٩/١)، مغني المحتاج (٥٨/١)، منهاج الطالبين (١٢/١).

(٢) إغاثة الطالبين (١٨٣/١)، حاشية البجيرمي (٢٢٨/١)، فتح المعين (١٨٣/١)، فتح الوهاب (١/٨٥)، نهاية الزين (٧٦/١).

(٣) سنن البيهقي الكبرى (١٨٧/٢)، ح (٢٨٥٠)، سنن أبي داود (٨١/٢)، ح (١٥٠٣)، باب التسبيح بالخصى.

وإلى بيته إن لم يخف فوته أكمل حتى من المسجد الحرام^(١).

فرع: إذا سلم الإمام والمأموم، فإن تمحضوا رجلاً قام عقب سلامه وإلا مكث قليلاً لتنصرف النساء.

ويندب انصرافهن فوراً ثم الرجال، وانصرافهم بعد الإمام أو معه أحب، وينصرف كل جهة حاجته، وإلا فيمينه، ولهم تأخير السلام وإطالة الدعاء بعد سلام الإمام^(٢).

فصل قضاء المكتوبة إن فاتت بلا عذر

يجب قضاء مكتوبة فاتت فوراً إن فاتت بلا عذر وإلا فندباً.

والقضاء واجب بأمر جديد، وثواب المقضية أقل من المؤداة، وإذا تعددت الفوائت سن ترتيب قضاؤها، وهل يبدأ في الخمس بالصبح أو بالظهر؟! وجهان^(٣).

ويسن: تقديم القضاء على حاضرة لا يخاف فوتها وإن خاف فوت جماعتها، ويقطع الغائبة حتماً لحاضرة ضاق وقتها لا حاضرة لفائتة ذكرها فيتمها ويقضي ثم يندب إعادة الحاضرة.

فرع: من فاتته مكتوبات وجعل عددها، لكن لا تنقص عن عشر ولا تزيد على عشرين، فإن عرف اتحاد نوعها لزمه عشرون وإلا فمائة كل عشرين من نوع؛ لأن من فاتته صلاة وجعل عينها لزمه الخمس، ولو علم ترك صلوات من شهر وجعل قدرها قضى مالا يتيقن فعله منها^(٤).

ومن تردد فيما مضى من صلوات شهر مثلاً لم يؤثر، وليس شكاً؛ إذ الشاك: من ذكر تفصيل أحواله وتردد في قدرها.

ومن شك هل نوى ظهراً أو عصرًا وقد فاتاه أعادهما^(٥).

(١) المجموع (٤٥٦/٣).

(٢) المقدمة الحضرية (٧٤/١)، مغني المحتاج (١٨٣/١).

(٣) روضة الطالبين (٢٦٩/١)، إعانة الطالبين (٢٣/١)، الإقناع للشربيني (١١٢/١)، حاشية البجيرمي (٤٤٧/١).

(٤) حواشي الشرواني (٣٧٥/١)، روضة الطالبين (٢٧٠/١).

(٥) المنهج القويم (٢٥٠/١)، إعانة الطالبين (١٣٠/١)، حواشي الشرواني (١٥٦/٢)، روضة الطالبين (٢٢٥/١)، مغني المحتاج (١٥٣/١).

فرع: من صلى صلاة فاسدة جاهلاً بالمفسد: كنجاسة ومات قبل تداركها فالرجاء في الله عز وجل، عدم المؤاخظة بها.

باب شروط الصلاة والمناهي فيها

وشروطها سبعة: أربعة مرت وهي: علم فريضتها، وعدم ظن فرضها نفلاً، والوقت، والاستقبال.

الخامس: طهارة الحدث فلا تتعقد معه بلا ضرورة ولو نسيه، لكن يثاب الناسي على قصده وعلى ما لا يفتقر إلى الطهارة كقراءة وذكر والخضوع والخشوع^(١).

وتبطل بطروئه ولو بلا اختياره، وكذا بكل مبطل طراً تقصيره كاللقاء الريح نجاسته عليه، أو كشفها عورته، وكأن أحرم مدافعاً لحدث غلب علم سبقه قبل تحلله، وكثخرق خفه فإن بادر بستر عورته أو بتنحية النجاسة عنه بطرح ملاقيها أو نفخها لم يضر أو بمحموله ككمه ضر.

فرع: يسن لمن طراً حدثه فيه: أن يمسك بأنفه موهماً أنه رعف وينصرف والأحب للمصلي خلع نعليه وجعلهما عن يساره، فإن شغل جانباه فبين رجليه^(٢).

السادس: طهارته بدنه وثوبه ومكانه ابتداء ودواماً عن نجاسة غير معفوة. فتبطل صلاة ملاق بعض بدنه أو ثوبه نجاسة ولو من فرج ثوب مهلهل بسط عليها، وكذا بعض محموله، وإن لم يتحرك بحركته كمن قبض طرف جبل طاهر وطرفه الآخر متصل بنجاسة أو مشدود بساجور^(٣) كلب، أو بدابة أو بسفينة صغيرة في البحر تنجر بجره يحملان نجاسة^(٤).

ولا إن كانت السفينة في البر أو كبيرة كشدّه بدار فيها نجاسة.

ولا إن وضع طرف الحبل الطاهر تحت قدمه، أو صلى على فراش تحته أو بطرفه نجاسة، أو على سرير قوائمه عليها، أو صلى في مداس متنجس الأسفل وأصابعه منزوعة

(١) إعانة الطالبين (٧٠/١)، الإقناع للشرييني (٨٩/١)، الإقناع للماوردي (٣٦/١)، حاشية البجيرمي (١٠٣/١).

(٢) حواشي الشرواني (٢٧٨/١).

(٣) الساجور: هو خشبة تجعل في عنق الكلب.

(٤) حاشية البجيرمي (٢٣٨/١).

منه بحيث لا يكون حاملاً، أو حاذت النجاسة بعض بدنه أو تنفل ماشياً وتخطى النجاسة.

ولا إن افتصد فنزف دمه ولم يلوث بشرته أو لوثها قليلاً.

فرع: لو لم يسجد إلا ثوباً كله متنجس غسله، أو بعضه متنجس وعلم محل النجاسة غسل محلها وإن خرج به الوقت، فإن تعذر الغسل لزمه قطع محلها إن أمكن ستر العورة أو بعضها بالباقي، ولم يزد أرشه على أجرة ثوب، وإلا صلى عارياً بلا إعادة وإن جهل محلها من جميع الثوب غسله كله، أو من بعضه غسل محل الاشتباه فقط^(١).

ومن مس برطوبة بعضه قبل غسله لم تنجس يده ولو شقه لم يجتهد إن احتمل كون الشق في الموضع المتنجس، ولو غسل بعض ما تنجس كله أو بعضه واشتبه ثم غسل باقيه مع مجاوره من الأول طهر، أو دونه فالمجاور نجس في الأولى مجتنب في الثانية. واشتباه محل النجاسة من بدنه أو بساط أو بيت صغير كالثوب، ومن واسع أو صحراء له الصلاة فيما شاء منه بلا اجتهاد إلى بقاء قدر النجاسة وبالاجتهد أولى، بل يندب عدوله عنه إلى ما يعلم طهارته^(٢).

وكذا من علم نجاسة بعض المساجد وجهله، وتنجس أحد الكمين أو اليدين على الإهمام كالثوب، فلو غسل نجسهما عنده باجتهاد أو دونه لم تصح صلاته وإن انفصل الكُمَان أو أحدهما فكالثوبين، وإذا اشتبه أحدهما فإن أخبره عدل الرواية بنجاسة واحدة اعتمده وإلا اجتهد إن بقيا، فإن تحير وتعذر غسل أحدهما صلى عارياً وأعاد^(٣).

وإن ظن بالاجتهد: طهارة أحدهما فغسل الآخر صلى فيهما مجموعين أو منفردين، وإن صلى فيما ظن طهارته لم يلزمه تجديد الاجتهاد لفرض آخر، فإن جدده فتغير عمل بالثاني ولا يعيد واحدة من الصلاتين إلا إن تيقن نجاسة ما صلى فيه^(٤).

فرع: لو لم يجد إلا ثوباً نجساً وتعذر غسله واضطر إلى لبسه في الصلاة لشدة حر أو برد صلى فيه وأعاد^(٥).

(١) حواشي الشرواني (٢٧٦/١).

(٢) حواشي الشرواني (٤٣٩/١).

(٣) المذهب (٦١/١)، حلية العلماء (٤٧/٢)، روضة الطالبين (٢٧٣/١)، المجموع (١٤٩/٣).

(٤) المذهب (٦١/١)، المجموع (١٥٠/٣).

(٥) روضة الطالبين (٢٨٨/١).

فرع: من رأى بثوب مصلي نجاسة مؤثرة لزمه إعلامه كأن رآه أخل بركن، أو توضأ بنجس، أو اقتدى بمن يلزمه قضاء ما اقتدى فيه، أو رأى صبيّاً يزني بصيبة^(١).

فرع: من انكسر عظمه وخاف من عدم تجبيره ضرراً فله جبره بعظم طاهر من غير آدمي محترم، فإن فقد صالحاً فنجس.

ثم إن لم يخف من نزع النجس مبيح تيمم لزمه حياً نوعه، وإن اكتسى لحماً وجلداً، أو تبطل صلاته قبله، وإن خاف أو مات فلا نزع ولا بطلان، وفي صحة الاقتداء به وجهان^(٢).

ومن خاط جرحه أو داواه بنجس أو شق موضعاً من بدنه وجعل فيه دماً أو وشم بدنه مختاراً فكالجبر بعظم نجس^(٣).

ومن زالت سنه فجعل سن مأكول ذكي مكانها، جاز.
ومن شرب نجساً: كخمر وغسل فمه صحت صلاته ويلزمه استقائه وإن شربه مكرهاً، وكذا من أكل أو شرب حراماً.

فرع: يطهر بالغسل سبعاً: ظاهر خف خرز بشعر خنزير، لا باطنه، فيصلّي عليه لا فيه ولو نفلاً، ولو أدخل فيه رجلاً رطبة لم تنجس، ووصل المرأة شعرها بغيره سيأتي في باب العقيقة^(٤).

فرع: تكره الصلاة في المزبلة، والمجزرة، والطريق في العمران، وفي الحمام حتى مسلخه، وعلى سقف الكعبة، وفي العطن، والمراح للإبل لا غيرها، وكراهة العطن أشد من المراح، وفي المقبرة، فإن علم نبشها ولم ييسط عليها حائلاً - بطلت، وإلا فلا لكن يكره^(٥).

وإن بسط على ما غلبت نجاسته لم يكره، ويكره في متعبدات الكفار كالبيع والكنائس، وفي الأخلية وفي مواضع المعاصي كالخمر والمكس والقمار^(٦)، وفي الوادي

(١) إعانة الطالبين (٤٦/٢)، حاشية البجيرمي (٣١٠/١).

(٢) روضة الطالبين (٢٧٥/١).

(٣) مغني المحتاج (١٩٨/١).

(٤) المجموع (٥٥٢/٢).

(٥) المنهج القويم (٢٥٦/١)، المقدمة الحضرمية (٨١/١).

(٦) إعانة الطالبين (١٩٥/١).

الذي نام فيه رسول الله ﷺ، ومستقبل قبر آدمي إلا قبر نبينا محمد ﷺ وسائر الأنبياء، فتحرم كالصلاة في مغصوب أو حرير، أو عليه، وتصح بلا ثواب، وكذا إن شك في رضا مالكة لا إن ظن بقرينة (١).

فصل المعفي في الصلاة

يعفى في الصلاة عن أثر استجماره وإن عرق وتلوث به غيره، لا إن جاوز صفحته أو حشفته أو لاقى رطوبة أخرى، ولا عن حمل مستحجر، أو من على بدنه أو ثوبه نجاسة معفوة، ولا عن حمل ثوب غير لباسه متنجس بمعفوة، أو حيوان متنجس المنفذ، أو مذكى غسل مذبحه دون جوفه، أو ميتة طاهرة كسمك ولم يغسل باطنه أو بيضه استحالت دماً فاسداً أو عنب تخمر باطنة أو قارورة فيها نجاسة وخيمت ولو برصاص (٢).

ويعفى عن قليل عرفا من طين شارع نجس لا عن كثيره، وهو ما ينسب صاحبه إلى سقطة، أو كبوة أو قلة احتراز، وتختلف بالوقت، وبمحلله من البدن والثوب، وعادة الناس في غسل الثياب، ويجتهد المصلي في ذلك، فإن شك في الكثرة لم يضر، وعن نجس لا يدركه الطرف وعن غبار السرجين، وعن القليل والكثير من دم لا جلد نحو البرغوث، وإن انتشر بعرق في ملبوسة أو تغرق بحيث لو اجتمع فحش، ومن دم بشرته إن لم يكن كثرته بقتله أو عصرها، وعن عدم دمله وصديده وقيحه ولو ببیس جلده عليه، وعن دم فصده وحجمه، وعن ونيم وبول نحو ذباب وخفاش، وعن قليل دم غيره وكذا إذا شك في كثرته لا من نحو كلب، ولا إن كثر عرفاً (٣)، وعن الباقي من دم أو بول السلس بعد الاحتياط، وعن ذوق الطير في المسجد ما لم يتعمد فلا فاته، ولا عن يسير بول أو غائط. فرع: لو صلى ثم علم نجاسة غير معفوة في ثوبه مثلاً، أو خرقة في سترته لا يمكن حدوثهما بعدها لزمته الإعادة، وإن شك في غسل الثوب قبلها (٤).

-
- (١) المنهج القويم (٢٥٦/١)، مغني المحتاج (٢٠٣/١)، المجموع (١٦٥/٣).
 (٢) المنهج القويم (٢٢٨/١)، إعانة الطالبين (١٠٥/١)، الإقناع للشربيني (١٢٢/١)، المقدمة الحضرمية (٧٥/١)، حاشية البجيرمي (٢٤٠/١)، مغني المحتاج (١٩٢/١)، منهاج الطالبين (١/١).
 (٣) الإقناع للشربيني (١٢٢/١)، فتح الوهاب (٨٩/١)، منهج الطلاب (١٣/١)، نهاية الزين (٤٤/١).
 (٤) روضة الطالبين (٣٥/١).

السابع: ستر العورة من الأعلى والجوانب، لا من الأسفل.

وعورة الذكر ولو صغيراً، والأمة والمبعدة والمكاتب، وإن حل نجمها الأخير ووجدت: وفاء ما بين السرة والركبة، ويجب أن يستر منهما ما يتحقق به ستر العورة، والأولى ستر جميعهما^(١).

ويسن للأمة ستر ما تستره الحرة، ويكره كشف رأسها، ويلزم كل مكلف ستر ما بين السرة والركبة ولو خالياً، إلا الحاجة كما سيأتي^(٢).

وعورة الحرة ولو صغيرة، والخنثى الحر: كل البدن حتى باطن القدمين غير الوجه والكفين ظهراً وبطناً إلى الكوعين، فلو ستر الخنثى كالرجل لم يكف فيقضي، وإن بان ذكراً.

وعورة البالغة خالية وعند محرماً كالرجل وعند أجنبي كالصلاة، وصلاة المرأة داخل البيت أفضل من الصحن أو الصفقة^(٣).

فرع: يعتبر ستر لون البشرة بما له جرم فلا يكفي ثوب أو زجاج يحكي لونها بخلاف ما يحكي حجم الأعضاء، ولكنه مكروه للمرأة وخلاف الأولى للرجل^(٤).

ولو ستر بطين أو بماء كدُر في صلاة جنازة أو من فرضه الإيماء، أو أمكنه الركوع والسجود فيه، أو بتراب وهو يصلي مضطجعاً جاز؛ ولو مع وجود الثوب.

ويجب عند فقدته: كعمل سترة من نحو حشيش، ولو صلى بقميص واسع الجيب وزره أو ستره بشعر رأسه أو لحيته، أو وضع كفه على خرق فيه كفى^(٥).

ولو أحرم فيما لا تظهر عورته منه إلا إذا ركع صح إحرامه، وفائدته فيما إذا ستره أو اقتدى به غيره.

ولو استتر اثنان بستر واحدة، ولم ير كل عورة الآخر جاز وإن تماس عورتها.

(١) المذهب (٦٤/١)، المنهج القويم (٢٣٢/١)، الإقناع للشرييني (١٢٤/١)، المقدمة الحضرمية (١/٧٦)، روضة الطالبين (٢٨٢/١)، شرح زيد ابن رسلان (٩٩/١).

(٢) المجموع (١٨٥/٣).

(٣) الإقناع للشرييني (١٢٣/١)، التنبيه (٢٨/١)، حواشي الشرواني (١١٢/٢)، المجموع (١٧١/٣).

(٤) المذهب (٦٤/١)، روضة الطالبين (٢٨٥/١).

(٥) إغاثة الطالبين (١١٤/١).

ولو قام عار في جب أو حفرة ضيقى الرأس يستران جاز لا في نحو خيمة ضيقة.
 فرع: من عدم السترة ولو بغصبها في الصلاة صلى عارياً متمماً للأركان، ولا يعيد، وقد مر في التيمم، وكذا من وجدها واحتاج بسطها على مصلاه لنجاسة^(١).

فرع: المرأة إن كانوا لا يرى بعضهم بعضاً، لعمى أو ظلمة، أو كان إمامهم مستور العورة سنت لهم الجماعة وإلا فهي والانفراد سواء^(٢).

ويندب وقوف إمام المبصرين العاري، وسطهم إن اتحد الصف: كإمامة النساء مطلقاً، وإن تعدد غضوا أبصار بعضهم عن بعض، فإن كانوا ذكراً أو إناثاً صلى الرجال، واستدبرهم النساء، ثم عكسه ندبت، ولا تبطل بمخالفته لكن توارى كل فرقة حتى تصلي الأخرى أفضل، وللمستور الاقتداء بالعاري وعكسه أولى^(٣).

فرع: من وجد بعض السترة لزمه التستر به، فإن كفى سواتيه فقط لزمه تقديمهما، أو أحدهما فالقبل، ويتخير الخنثى في قبله، والأولى ستر ذكره عند النساء وفرجه عن الرجال^(٤).

فرع: لو شرعت أمة في الصلاة ساترة عورة الإماء، فعتقت فيها، فإن وجدت سترة للباقى بعيدة تحتاج إن مضت إليها أفعالاً، أو تمضي مدة في انتظار من يلبسها إياها بطلت صلاتها، وإن لم تجدها أو وجدتها قريبة فتناولتها بلا استدبار للقبلة، أو ناوئها غيرها فسترت فوراً تمت صلاتها، كعار وجدها في الأثناء، ولو لم تعلم بالسترة، أو بوجوب الستر أو بالعتق، ومضى مدة سترها لو علمت بطلت^(٥).

ولو قال سيدها: إن صليت صلاة صحيحة فأنت حرة قبلها، فصلت كاشفة الرأس؛ لعجزها صحت صلاتها وعتقت، أو مع قدرتها صحت، ولا عتق للدور^(٦).

(١) المجموع (٣/١٨٥)، إعانة الطالبين (١/١٩٠)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٠٠).

(٢) روضة الطالبين (١/٢٨٥).

(٣) حاشية الجبرمي (١/٣٠٥)، حواشي الشرواني (٢/٢٨٩)، خبايا الزوايا (١/١١٠)، مغني المحتاج (١/٢٤١).

(٤) حواشي الشرواني (٢/١١٥)، مغني المحتاج (١/١٨٦).

(٥) حواشي الشرواني (٢/١١٦)، مغني المحتاج (١/١٨٧).

(٦) روضة الطالبين (١/٢٨٧).

فرع: للعاري غضب الثوب؛ لدفع شدة حر، أو برد لا للصلاة فيه، بل يلزمه استعارته، وتندب إعارته فإن حضر عاريان أعار أحدهما، والإقراع أولى، أو عراة فإن رتبهم في العارية ترتبوا، وإلا فإن وسع الوقت تناوبوا، فإن تشاحوا أقرع، وإن ضاق لم ينتظرها من نوبته بعد الوقت ^(١). وللمالك الرجوع، ولو في أثناء الصلاة فيأخذها، ويبنى على صلاته، ولو احتاجه المالك للصلاة صلى فيه ثم أعاره وصلى عاريا قضي، ولو تعذرت الاستعارة صلى عاريا بلا إعادة.

وقبول هبة الثوب، واقتراضه كئمن الماء، واستئجاره وشراؤه إذا فقد، ويبيعه وهبته إذا وجد كالماء، وقد مر، ولا يباع؛ لتحصيله مسكنه ولا خادمه، ولو وجد عار محدث ثمن أو ماء قدم الثوب حتماً، ولو وكل أو أوصى بثوبه، أو وفقه للأولى به هناك، وثم عراة قدمت المرأة، ثم الخنثى، ثم الرجل.

فرع: تجوز الصلاة في ثوب حائض ونفساء، ونحو صبي ومجنون وما جامع فيه أهله، وتركه أولى ^(٢).

فرع: لو لم يجد الرجل إلا ثوب حرير لزمته الصلاة فيه، وكذا التستر به حتى يجد غيره، ولو متنجساً ^(٣).

فرع: يسن للرجل أن يصلي في أحسن ثيابه، وأن يتقمص، ويتعمم، ويرتدي ويتزر، وأن يتسرول، فإن اقتصر على ثوبين فالأفضل قميص، ثم إزار ثم سروال، فإن اتسع الثوب الواحد للرجل التحف به، وخالف طرفيه على كتفيه وإلا اتزر به وجعل على عاتقه شيئاً ولو حبلاً فيكره تركه وكشف رأسه، وأن تصلي المرأة والخنثى بقميص سايف وخمار وجلباب كثيف فوق الثياب ^(٤).

فرع: يكره للمصلي: الالتئام رجلاً، والتنقيب لإمرأة، وأن يغطي كل فاه إلا أن يشاء فيسن تغطيته بيده اليسرى، وأن يصلي في ثوب فيه صورة أو صليب أو ما يلهي، وعليه وإليه، ومضطرباً أو مشتملاً الصماء أو اشتمال اليهود وفي معناه أن يركع ويسجد

(١) إعانة الطالبين (١١٤/١)، حواشي الشرواني (١١٦/٢)، فتح المعين (١١٤/١).

(٢) المجموع (١٦٦/٣).

(٣) حلية العلماء (٥٧/٢)، روضة الطالبين (٢٨٨/١)، نهاية الزين (٤٧/١)، المجموع (١٤٧/٣).

(٤) مغني المحتاج (١٨٧/١).

ويداه في بدن قميصه^(١).

فصل في المناهي

فمنها: الكلام، فبتطل بالنطق بحرفين من كلام الأدميين ولو بالعجمية، وبحرف إن أفهم، أو مد ولو لمصلحة الصلاة، أو مكرها، أو بقراءة آية منسوخة التلاوة "كالشيخ والشيخة إذا زنيا فأرجموها البتة"^(٢) لا بصوت غفل كصوت الأخرس، ولا إن بصق فظهر صوته بلا هجاء، ولم يتكرر ثلاثاً متوالية، ولا بإجابة النبي ﷺ، ولا بتنحنحه إن كان جاهلاً بإبطاله أو مغلوباً، أو توقفت قراءة الواجب عليه لا المسنون كالجهر، وإلا فإن بان منه حرفان، ولو في بكاء أو أنين أو تأوه ولو للأخرة، أو ضحك أو سعال، أو نفخ بطلت^(٣).

ولو بانا في تنحج إمامه فله إدامة الاقتداء به؛ لاحتمال عذره فيه^(٤).

ولو تكلم ناسياً للصلاة، أو جاهلاً بتحريم الكلام فيها؛ لقرب عهده بالإسلام أو بعده عن العلماء أو سبق لسانه به، أو غلبه ضحك أو بكاء أو سعال أو عطاس بطلت بكثيره لا يسيره عرفاً، وإن تكلم؛ ذاكراً للصلاة ناسياً تحريمه أو جاهلاً بإبطاله/ أو عالماً بتحريمه، أو بتحريم دون إبطاله بطلت، لا إن سلم سهواً، ثم تكلم يسيراً عمداً، ولا إن علم بتحريم جنس الكلام دون ما أتى به^(٥).

فرع: لو سلم مأموم بتسليم إمامه، ثم سلم الإمام ثانياً فقال له المأموم: قد سلمت،

(١) إعانة الطالبين (١٩٤/٤).

(٢) صحيح ابن حبان (٢٧٣/١٠)، ح (٤٤٢٧)، المستدرک علی الصحيحین (٤٥٠/٢)، ح (٣٥٥٤)، الأحاديث المختارة (٢٢٠/١)، ح (١١٧)، موارد الظمان (٤٣٥/١)، ح (١٧٥٦)، سنن الدارمي (٢٣٤/٢)، ح (٢٣٢٣)، سنن البيهقي (٢١١/٨)، ح (١٦٦٨٧)، مسند الشافعي (١٦٣/١)، السنن الكبرى (٢٧٠/٤)، ح (٧١٤٥)، سنن ابن ماجه (٨٥٣/٢)، ح (٢٥٥٣) باب الرجم، موطأ مالك (٨٢٤/٢)، ح (١٥٠٦).

(٣) إعانة الطالبين (٢١٨/١)، حواشي الشرواني (٣٣٦/٢)، منهاج الطالبين (١٤/١).

(٤) إعانة الطالبين (٢١٩/١)، الإقناع للشربيني (١٤٩/١)، حواشي الشرواني (١٤٢/٢)، فتح المعين (٢١٩/١)، مغني المحتاج (١٩٦/١).

(٥) الإقناع للشربيني (١٤٨/١)، الإقناع للماوردي (٤٥/١)، حواشي الشرواني (١٧٤/٢)، روضة الطالبين (٢٩٠/١).

فقال: كنت ناسياً، لم تبطل صلاة واحد منهما؛ لأن سلام الإمام الأول سهو، والمأموم لم يتحلل به وتكليمه الإمام كحديث سهو لظنه تحلله فيسلم ثانياً ويسجد للسهو^(١).

فرع: يلزم المصلي إنذار مشرف على الهلاك بقول أو فعل كثير إن تعين وتبطل به صلاته^(٢).

فرع: إذا ناب المصلي أمر سيج الذكر، وصفقت الأنثى والخنثى ندباً إذا هم إمامه بترك سنة كالتشهد الأول، ومباحاً في نحو إذن الدخول، وواجباً في إنذار مشرف، فإن شك أن قيام إمامه زائد ففي تسبيحه له تردد.

ولو صفق وسبحت، أو تكرر تصفيق المرأة لم يضر، والأولى كونه يبطن كف على ظهر أخرى، أو عكسه، لا يبطنهما^(٣).

ولو علم بنظم القرآن كـ ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: من الآية ٢٣٨) كقعود إمامه بغير محله أو ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾ (الحجر: ٤٦) لمستأذن في الدخول، أو حمد الله لعاطس، أو لتجدد نعمة، أو استرجع لمصيبة، فإن قصد الإعلام وحده، أو أطلق بطلت، وإلا فلا.

فرع: لو نطق بكلمات مفردات من القرآن على غير نظمه متصلاً: كيا إبراهيم سلام كن، أو مفرقاً لا بقصد التلاوة، أو قرأ عمداً إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الناء بطلت، فإن قرأ هذا معتقداً كفر، ولو قال: قال النبي ﷺ، أو قال الله تعالى ولم يقصد القرآن أو روى خبراً في المعاملة كحديث «الخراج بالضمان» بطلت^(٤).

وكذا لو قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥) عند قراءة إمامه لها أو قال حينئذ: استعنا بالله، أو نستعين بالله ولم يقصد تلاوة أو دعا وفيه نظر لا إن فتح على من ارتج عليه القرآن أو نبه ناسياً لذكر، أو جهر بالتكبير، أو التسميع ولو لحض الإعلام، ولا

(١) الإقناع للشربيني (١/١٤٨)، حواشي الشرواني (٢/١٤٠)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٠١)، مغني المحتاج (١/١٩٥).

(٢) حاشية البجيرمي (١/٢٤٤).

(٣) حلية العلماء (٢/١٣٠).

(٤) حواشي الشرواني (٢/١٤٥)، روضة الطالبين (١/٢٩١).

يفتح عليه، ولا على خطيب في الخطبة مادام يتردد (١).

فرع: لا تبطل بدعاء وذكر مخترع بالعربية، ولا بنذر إلا إن تضمن خطاب مخلوق غير النبي ﷺ كالسلام عليك، أو يرحمك الله لعاطس، وكلله على أن أعتقك، ولا بالسكوت وإن طال بلا عذر، ويرد السلام بالإشارة ندباً (٢).

ومنها: الفعل المنافي، فإن كان من جنسها بطلت بزيادة ركن فعليّ عامداً عالماً، وإن لم يطمئن لا قولي، ولا ناسياً أو جاهلاً، ولا للمتابعة كما سيأتي، ولا بجلسة كجلسة الاستراحة بعد هويه؛ ليسجد، أو بعد سجود التلاوة، ولا ببلوغه حد الركوع؛ لقتل نحو حية وندب (٣).

وإن كان من غير جنسها بطلت بكثيره يقيناً، ولو سهواً، والكثير: ثلاثة فتبطل بثلاث خطوات، وإن كن بقدر خطوة مغتفرة، وبتحريك كفه بالحك ثلاثاً إلا إن عجز عن تركه لنحو جرب، ثم إمرار اليد وردها بالحك مرة واحدة، وكذا رفعها عن صدره ووضعها على موضع الحك (٤).

ولا تبطل بثلاث مفرقات بحيث تعد كل واحدة منفصلة عما قبلها، ولا إن شك في الكثرة، أو علم القلة كدون ثلاث، لكن يكره تعمله بلا عذر، نعم! إن فحشت الخطوة الواحدة أو قصد بها اللعب، أو نوى ثلاثاً ففعل واحدة بطلت.

ولا تبطل بإشارة أخرس، ولو بنحو بيع وينعقد، ولا بفعل خفيف وإن كثر متوالياً: كلبس خفيف وقتل قملة، وتحريك أصابعه بع أو حك، وتركه أولى، وكثقيب ورق مصحف أحياناً؛ لقراءته (٥).

فرع: يكره له نظر السماء، قال الماوردي: فإن قصد به أو باستناده إلى جدار، أو بتحويل وجهه منافاة الصلاة بطلت (٦).

(١) الإقناع للشرييني (١٤٩/١)، حواشي الشرواني (١٤٧/٢)، نهاية الزين (٩٢/١).

(٢) حاشية البجيرمي (٢٢٩/١)، فتح الوهاب (٩١/١)، منهج الطلاب (١٣/١).

(٣) حواشي الشرواني (٧٩/٢).

(٤) إعانة الطالبين (١٦٣/١)، حاشية البجيرمي (٢١٠/١)، حواشي الشرواني (٧٠/٢).

(٥) مغني المحتاج (١٩٩/١).

(٦) منهاج الطالبين (١٤/١).

ويكره نظر ما يلهى كتب فيه أعلام، وكآدمي متيقظ مستقبل للمصلي، والنظر في مكتوب غير القرآن وترديده في نفسه (١).

ولا بأس بلمح العين، ويكره الالتفات والنفخ ومسح نحو الحصى حيث يسجد ومسح وجهه فيها، وقبل انصرافه من نحو غبار، ووضع يده بخاصرته عبثاً وتفقيع أصابعه وتشبيكها، وأن يروح على نفسه، والأولى إهمال نحو قملة، وله إمساكها، وله طرحها لا بالمسجد (٢).

فرع: يسن أن يصلي إلى سترة لا تبعد عنه فوق ثلاثة أذرع، والأولى إلى شاخص كجدار ولا يصمد له بل يسامت أحد جانبيه، فإنه فقد الشاخص فيألى عصا مركوزة أو متاع موضوع ارتفاعهما ثلاثة أذرع، ثم يغرس مصلي ثم يخط خطاً من قدميه طولاً إلى القبلة وحينئذ يحرم المرور بينه وبين السترة (٣).

ويسن دفع المار مرة أو مرتين، وتبطل بثلاث، وليكن الدفع بالأخف كالصائل، نعم! لو لم يجد المار طريقاً سواه أو صلى بقارعة الطريق جاز المرور.

وإن صلى لا إلى شيء مما مر، أو بعد عنه فوق ثلاثة أذرع، فالمرور مكروه ولا يدفع فيهما، نعم يحرم في حريم المصلي وهو قدر إمكان سجوده، ولمن وجد فرجة في صف متقدم أن يمر بين يدي الصف، وأن يخرقه لها، وإن كثرت الصفوف إن لم يمكنه الوقوف وحده عن يمين الإمام ولو كان بين الصف الأول والإمام أو بين صفين ما يسع صفاً فللدخول أن يصفوا فيه (٤).

فرع: لا تبطل صلاته بمرور شيء تجاهه ولو امرأة، وحماراً وكلباً (٥).

ومنها المفطر: فتبطل به ولو بلا مضغ، وكذا بالأكل الكثير عرفاً من ناسٍ أو جاهل تحريمه؛ لقرب عهده بالإسلام مثلاً، والمضغ وحده فعل كثيره مبطل (٦).

(١) روضة الطالبين (٢٩٤/١)، المجموع (١٠٥/٤).

(٢) المنهج القويم (٢٥١/١).

(٣) شرح زيد ابن رسلان (١٠٤/١).

(٤) إغاثة الطالبين (٢٥٠/٢).

(٥) شرح زيد ابن رسلان (١٠٤/١)، مغني المحتاج (٢٠١/١).

(٦) الإقناع للشريني (١٤٨/١)، الوسيط (١٧٩/٢)، مغني المحتاج (١٩٥/١).

خاتمة

في أحكام المساجد

فيعزر الكافر بدخولها إلا إن أذن له مسلم مكلف، ولم يشترط في العهد عدم دخوله وقعود القاضي بمسجد للحكم إذن في دخوله للمحاكمة ولو جنباً أو حائضاً أمن تلويثها^(١).

ويؤذن له فيه، لسماع القرآن، وتعلم علم شرعي إن رجي إسلامه، لا لتعلم حساب ولغة ونحوهما، ولا لأكل ونوم، ويجب منع مجنون وصبي ومن به إسهال يغلب تنجيسه، وسكران، لا تنفير طير عشش فيه، بل يجوز اقتناؤه فيه، وحرّم إدخال المسجد نجاسة، ودلكه بنعله المتنجسة لا إدخالها إن لم تلوث بعد تفقدها ومسحها^(٢).

ويكره نقش المسجد وجعل شرافات له، ويحرم إن كان من غلة عمارته، ويكره دخوله لمن تغير فمه بأكل نحو ثوم بلا حاجة، وتعليق العمدة فيه الملهية والفصد أو الحجم فيه بإناء، ورفع الصوت ونحو البيع ونشد الضالة^(٣).

ويقال له: "لا أربح الله تجارتك"^(٤) "لا ردها الله عليك"^(٥).

ويحرم حفر بئر وغرس وزرع فيه ويزيله الإمام، لا عمل سرداب تحته؛ ليسكن فيه. ويكره عمل صناعة كثيرة فيه حتى نسخ غير كتب العلم. وإن دخل لنحو الصلاة فخط فيه ثوباً مثلاً، فإن كانت خسيصة، أو اتخذ حانوتاً

(١) حاشية البجيرمي (٩٣/١).

(٢) روضة الطالبين (٣١٠/١٠).

(٣) حواشي الشرواني (١٦٨/٢)، روضة الطالبين (٢٩٧/١)، مغني المحتاج (٢٠٤/١).

(٤) المنتقى لابن الجارود (١٤٥/١)، ح (٥٦٢)، صحيح ابن خزيمة (٢٧٤/٢)، ح (٢٧٤)، المستدرک علی الصحیحین (٦٥/٢)، ح (٢٣٣٩)، صحيح ابن حبان (٢٧٨/٤)، ح (١٦٥٠)، موارد الظمان (٩٩/١)، ح (٣١٣)، سنن الترمذي (٦١٠/٣)، ح (١٣٢١)، سنن الدارمي (١/٣٧٩)، ح (١٤٠١)، مجمع الزوائد (٢٥/٢)، سنن البيهقي (٤٤٧/٢)، ح (٤١٤٢)، السنن الكبرى (٥٢/٦)، ح (١٠٠٠٤/١)، المعجم الأوسط (٩٨/٣)، ح (٢٦٠٥).

(٥) صحيح مسلم (٣٩٧/١)، ح (٥٦٨)، باب النهي عن نشر الضالة في المسجد، سنن الدارمي (١/٣٧٩)، ح (١٤٠١) باب النهي عن إنشاد الضالة في المسجد، سنن البيهقي (٤٤٧/٢)، ح (٤١٤٠)، باب كراهية إنشاد الضالة في المسجد.

حرم.

ويكره البصاق فيه، وكفارته دفنه بترابه ومسحه بيده أو غيرها أولى، ويسن لمن رأى فيه بصاقاً إزالته، وتطيب محله (١).

ومن بدره فيه بصاق بصق في جوانب ثوبه الأيسر، أو خارجه فعن يساره تحت قدميه، وفي ثوبه أولى، ويدلكه أو يتركه، ويكره عن يمينه وأمامه (٢).

ويجوز إغلاق المساجد في غير وقت الصلاة إن خيف امتهاؤها، أو على ما فيها ولم يحتاج إلى فتحها، وإلا ندب فتحها (٣).

ويجب إن كان ثم ماء مسبل للشرب، ويباح النوم والأكل والشرب فيها إن لم يتأذ به أحد، وكذا الوضوء، ويمتنع نضحها بالمستعمل، وتكره الخصومة فيها لا إعطاء سائل وإخراج ريح الحدث فيها خلاف الأولى، ولا بأس بالوعظ فيها بقراءة الأحاديث والمغازي والرفائق مما ليس موضوعاً، ويمتنع ما يذكره المؤرخون من قصص الأنبياء وحكاياتها.

ويسن: كنسها، وتنظيفها، أو تطبيقها، وأن يقدم الداخل اليمنى (٤) قائلا: "أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، الحمد لله، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك" (٥).

(١) مغني المحتاج (٢٠٢/١).

(٢) مغني المحتاج (٢٠٢/١).

(٣) روضة الطالبين (٢٩٧/١)، المجموع (٢٠٤/٢).

(٤) المجموع (٢٠٣/٢).

(٥) صحيح مسلم (٤٩٤/١)، ح (٧١٣)، كتاب صلاة المسافرين، باب ما يقول إذا دخل المسجد، صحيح ابن خزيمة (٢٣١/١)، ح (٤٥٢)، باب السلام على النبي ﷺ ومسألة الله فتح أبواب الرحمة عند دخول المسجد، صحيح ابن حبان (٣٩٦/٥)، ح (٢٠٤٧)، موارد الزمان (١٠١/١)، ح (٣٢١)، باب ما يقول إذا دخل المسجد، سنن الدارمي (٣٧٧/١)، ح (١٣٩٤)، باب القول عند دخول المسجد، السنن الصغرى (٣٠٢/١)، ح (٥٠٨)، مجمع الزوائد (٣٢/٢)، مصباح الزجاجة (٩٧/١)، ح (٩٣/٢)، باب الدعاء عند دخول المسجد، سنن البيهقي (٤٤١/٢)، ح (٤١١٥)، باب ما يقول إذا دخل المسجد، السنن الكبرى (١/٢٦٥)، ح (٨٠٨).

ثم يقول: بسم الله ويدخل.

وفي خروجه اليسرى ويأتي بهذا الذكر ويقول فيه: "أبواب فضلك" (١)، ولحائط المسجد داخلاً وخارجاً حرمة والله أعلم.

باب السجادات

يسن السجود للسهو، والتلاوة، والشكر.

أما للسهو: فمقتضيه ترك بعض أو سهو ما يبطل عمده الصلاة، فالبعض: القنوت في الصبح ووتر رمضان وترك بعضه ككله قاله المحب الطبري (٢)، وهو لا يصح إلا إذا قلنا بتعيين كلماته وقد بناه الغزالي في فتاويه على ذلك، وقيام القنوت إن لم يفرقه، والتشهد الأول وقعوده لجأهله، والصلاة على سيدنا النبي ﷺ فيه وعلى آله في الثاني. والترك عمداً كسهو، وفي نفل كفرض، ولا سجود لترك مسنون غيرها كقنوت لنازلة فإن سجد له ظاناً جوازه بطلت صلاته إلا قريب عهد بإسلام ونحوه (٣).

ولا لما لا يبطل عمده إلا فيما إذا نقل إلى غير محله قنوتاً بنيته أو ركناً قولياً أو قراءة غيره، أو كرر الفاتحة، أو صلى رباعية، في الخوف بكل فرقة ركعة أو بفرقة ركعة وبالأخرى ثلاثاً وسيأتي.

ولو جلس للتشهد الأول فقرأه بنية الثاني ناسياً، ثم شرع في التحلل بلفظ السلام وتذكر قبل "عليكم"، فقام فهل يسجد؟ ! فيه تردد.

فصل الجلوس بين السجدين

الجلوس بين السجدين ركن طويل، وكذا الاعتدال، وقال الشيخان: هو قصير تبطل الصلاة بإطالته عمداً، أو الإطالة بأن يلحقه بالقيام للقراءة الواجبة، والجلوس بجلوس التشهد إلا إن أطاله بقنوت مشروع أو تسبيح في صلاة التسبيح (٤).

(١) سبق تخريجه.

(٢) المحب الطبري: هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر المكي الشافعي، المحب الطبري سمع الكثير وصنف فنون كثيرة، مات في جمادي الآخرة سنة أربع وتسعين وستمائة، انظر البداية والنهاية (٣٤٠/١٣)، طبقات الحفاظ (٥١٠) العبر (٣١٢/٥)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٠)، النجوم الزاهرة (٢٧٨/٧).

(٣) شرح زبد ابن رسلان (١٠٧/١)، مغني المحتاج (٢٠٦/١).

(٤) إعانة الطالبين (١٦٦/١)، الوسيط (١٩٢/٢).

فصل الترتيب في الصلاة

مرَّ أن الترتيب ركن في الصلاة، فإن تركه عمداً بطلت أو سهواً فلا، ويعود للمتروك ويلغي ما فعله بعده، فمن تذكر ترك ركن من ركعة قبل فعل مثله في التي بعدها، فإن كان معيناً كأن ذكر في قيام الثانية ترك سجدة من الأولى، فإن لم يجلس بعد السجدة الأولى، أو شك فيه جلس مطمئناً ثم سجد، وإن جلس بعدها ولو للاستراحة، أو التشهد الأول من قيامه وأجزأه ذلك الجلوس: كمن أتى بالتشهد الثاني يظنه الأول، وإن ذكر ذلك في الركوع لم يعتدل بل يهوى للسجود، وإن تذكره بعد فعل مثله تمت ركعته: كأن ذكره بعد السجدة الأولى من الثانية، فإن كان قد جلس قبل المتروك تمت بها ركعته وإلا جلس، ثم سجد وامت ركعته، وإن تذكره بعد سجدي الثانية أو في ثانيتهما تمت بالسجدة الأولى إن كان قد جلس وإلا فبالثانية^(١).

ولا تقوم سجدة التلاوة ونحوها مقام سجود الصلاة، وإن كان المتروك غير معين، فإن احتمل أنه النية، أو تكبيرة الإحرام استأنفها، وإن تذكر ترك السلام وقرب الفصل سلم، ولا يسجد للسهو، وكذا إن طال فيما يظهر؛ إذ غايته أنه سكت طويلاً وهو لا يضر، وإن لم يحتمل ذلك أخذ بأقل ممكن وبنى وسجد للسهو وسيأتي^(٢).

فرع: لو سلم الثانية يظن أنه سلم الأولى، ثم شك في الأولى أجزأه التسليم عن فرضه إقامة للنفل مقام مثله فرضاً، ولو جلس بعد الركعة الثانية بنية الاستراحة يظنها الأولى، ثم تذكر تشهد ولا سجود، وإن شك في السجدة الثانية من ثالثة الرباعية هل ركع؟ فقام له ثم بان ركوعه مضى على صلاته ولا سجود^(٣).

فرع: لو تذكر في تشهد صلاة الصبح ترك فاتحة الأولى، أو شك فالثانية أولاه فيأتي بالثانية، أو ترك فاتحة الثانية قام وقرأ وأتى بالثانية، وإن ذكر في ركوع الثانية ترك فاتحة الأولى فهذه أولاه، أو فاتحة الثانية قام وقرأ وركع، فإن شك جعلها من الأولى^(٤).

فرع: لو تذكر في التشهد الأخير أنه ترك سجدة، فإن عرف أنها من الأخيرة

(١) الإقناع للشربيني (١/١٥٤)، حواشي الشرواني (٢/٩٦)، فتح الوهاب (١/٨٥).

(٢) روضة الطالبين (١/٣٠٠)، مغني المحتاج (١١٧٩)، المجموع (٤/١٢٥).

(٣) حواشي الشرواني (٢/١٩٠).

(٤) مغني المحتاج (١/٣٠٠).

سجدها ثم تشهد، أو من غيرها، أو أشكل فواجبه ركعة، أو أنه ترك سجدين وعرفهما من الأخيرة سجدهما، أو من ركعة غيرها، أو من ركعتين متواليتين فواجبه ركعة، وإلا فركعتان، أو أنه ترك ثلاثاً، وعرف واحدة من الرابعة، وثلثين من ركعة قبلها فواجبه سجدة ثم ركعة، أو واحدة من الأولى وثلثين من الرابعة فسجدة ثم ركعة^(١)، أو أن الثلاث من الثلاث الأول ولم يجلس في الركعة الأولى للاستراحة، أو أشكل فركعتان، أو أنه ترك أربعاً وعرفها من الأخيرتين، أو أن واحدة من الأولى وواحدة من الثانية، أو أن واحدة من الثانية وواحدة من الثالثة، أو أن ثنتين من الثالثة وثلثين من الرابعة في الكل فسجدة ثم ركعة، أو أن من كل ركعة سجدة، أو ثنتين من الثانية مع ثنتين من الأولى أو الثالثة، أو مع واحدة من الأولى وواحدة من الثالثة، أو مع واحدة من الثالثة وواحدة من الرابعة، أو أن ثنتين من الأولى وثلثين من ركعتين متواليتين، أو أن واحدة من الأولى وواحدة من الثانية، وثلثين من الثالثة، أو أن واحدة من الثانية وثلثين من الثالثة وواحدة من الرابعة فركعتان^(٢).

أو أن واحدة من الأولى وثلثين من الثانية، أو عكسه مع واحدة من الرابعة فيهما، أو أنه ترك ثنتين من ركعة وثلثين من ركعتين غير متواليتين فسجدة ثم ثلاث ركعات^(٣).

أو أنه ترك خمساً، وعرف واحدة من الأولى وثلثين من الثانية وثلثين من الرابعة فسجدة ثم ركعتان، أو أن واحدة من الأولى وثلثين من الثانية وثلثين من الثالثة، أو أشكل فثلاث ركعات، أو أنه ترك ستاً فثلاث ركعات أو سبعاً فهن بعد سجدة، وكذا في أربع سجعات وجلستين بفرض ترك سجعات الأولتين وجلستين الأخيرتين أو عكسه، أو أنه ثمانياً فسجدة ثم ثلاث ركعات، وهذا تصوير ما علم وقوعه، وتقدير بعضهم أغلظ منه أبعد وفي كل الصور يسجد للسهو^(٤).

فرع: لو ترك الإمام أو المنفرد التشهد الأول ناسياً فإن ذكره قبل انتصابه قائماً عاد

(١) حاشية البجيرمي (٢٥٧/١).

(٢) حاشية البجيرمي (٢٥٧/١).

(٣) روضة الطالبين (٣٠٢/١)، مغني المحتاج (١٨٠/١)، المجموع (١٢٦/٤).

(٤) الوسيط (١٨٩/٢)، حاشية البجيرمي (٢٢٨/١)، حواشي الشرواني (٩٩/٢)، روضة الطالبين

(٣٠٣/١)، مغني المحتاج (١٨٠/١).

له، ولا يسجد للسهو، وإن كان إلى القيام أقرب فإن ذكره بعد انتصابه لم يعد، فإن عاد عامداً عالماً بطلت صلاته، إلا إن اعتقد وجوب التشهد الأول كالحنبلي، وإن عاد ناسياً أو جاهلاً لم تبطل، ويلزمه القيام عند تذكره ويسجد للسهو، والجاهل كالناسي، وإن تركه عمداً فإن عاد عمداً بعد المصير إلى القيام أقرب، بطلت الصلاة، أو قبله فلا، ولو تركه الإمام لم يتخلف المأموم له، فإن فعل بطلت صلاته إن علم، ولم ينو مفارقتة وإلا فلا، وهو مفارق بعذر، ولو عاد الإمام بعد انتصابه لزم المأموم القيام، ولو تركه الإمام والمأموم حتى انتصبا فعاد الإمام له لم يعد المأموم، وله انتظاره قائماً فلعله عاد ناسياً، مفارقتة أولى فإن لم يفارقه وعاد بطلت صلاته لا ناسياً أو جاهلاً^(١).

وإن تركه الإمام وحده حتى انتصب ناسياً أو تركاه معاً، ثم ذكر الإمام فعاد قبل انتصابه وانتصب المأموم ناسياً لزمه العود، فإن لم يعد عالماً، بطلت صلاته أو جاهلاً حتى قام الإمام، لم يعد ولغت قراءته قبل قيام إمامه، وإن انتصب المأموم وحده عامداً ندب عوده كمن ركع أو اعتدل من الركوع أو السجود قبل إمامه، ولو شرع من يصلي قاعداً في الفاتحة بعد ركعتين؛ لظنه أنه قد تشهد الأول ثم ذكر لم يعد له، أو مع علمه أنه لم يتشهد لكن سبق لسانه إلى القراءة فله العود، ولو شرع في الفاتحة قبل استوائه جالساً رجع له في فرض لا نفل، ولو ترك القنوت فله العود قبل وضع جبهته. قال مجلي: أو شيء من يديه أو ركبتيه ويسجد للسهو إن عاد وقد بلغ حد الركوع^(٢).

فرع: لو اقتدى في فرض الصبح بمن يصلي سنته لم يقنت واحد منهما ولا يسجد المأموم للسهو، أو في الظهر بمصلي الصبح ولم يقنت الإمام ولم يسجد لتركه، سجد المأموم^(٣).

فرع: لو جلس من اعتدل الركعة قبل سجدي الأخيرة ظاناً أنه سجدهما ثم تذكر، فإن كان قبل تشهده سجدهما، ومضى على ترتيب صلاته، ثم إن طال جلوسه: بأن زاد على جلسة الاستراحة سجد للسهو، وإلا فلا، وإن كان بعد تشهده سجدهما وأعاد التشهد وسجد للسهو، ولو جلس قبل سجدها الثانية وتشهد ثم تذكر سجدها وأعاد

(١) المذهب (٩١/١)، الوسيط (١٩٠/٢).

(٢) مغني المحتاج (٢٠٧/١).

(٣) حواشي الشرواني (١٧٢/٢).

التشهد وسجد للسهو، ولو لم يتشهد لكن طول الجلوس سجد للسهو^(١).

وإن جلس قبل سجدي الثانية من رباعية أو ثلاثية وقرأ التشهد أو بعضه ثم تذكر سجدهما، ثم تشهد ويسجد للسهو، أو قبل سجدي الأولى أو ثالثة الرباعية، وطال ثم تذكر سجدهما، وقام ثم سجد للسهو، أو بعد سجديهما وقرأ التشهد أو بعضه، ثم تذكر سجد للسهو^(٢).

فرع: لو تذكر في السجود أنه لم يركع، أو شك وهو ساجد هل ركع أم لا فتذكر أنه لم يركع قام منتصباً وركع ولا يكفيه قيامه راکعاً، فإن لم يذكر فمكث ساجداً يتذكر وطال بطلت صلاته، أو هل سجد الأولى؟ فلا تبطل فلو قعد من هذه السجدة وذكر أنها الثانية وكان في الركعة الأخيرة فتشهد؛ فإن زاد قعوده شاكاً على القعود بين السجدين بطلت صلاته وإلا فلا يسجد للسهو^(٣).

فرع: لو قام لزائدة سهواً ثم ذكر قعد؛ فإن كان قد تشهد ولو يظن أنه الأول أجزأه فيسجد للسهو ويسلم وإلا تشهد^(٤).

قاعدة

ما كان الأصل وجوده وشك في عدمه أو عكسه فالعمل بالأصل فمن شك قبل السلام في فعل مأمور به معين يسجد لتركه كالقنوت سجد للسهو أو غير معين أو في فعل منهي عنه يسجد له كالكلام وكالشك في جلوس التشهد هل زاد ركعة أم لا؟ لم يسجد، وإن تيقن أو نسي عينه، أو شك أهو ترك مأموراً وارتكاب منهي عنه، أو شك هل سجد له أم لا؟ سجد، أو هل سجد له سجدة أو ثنتين؟ سجد أخرى، أو هل صلى من الرباعية ثلاثاً أو أربعاً؟ - أخذ بالأقل لا بقول غيره، وإن كثر ولا بظنه واجتهاده وإذا تدارك الباقي، فإن احتمل زيادته كان شك وهو قائم أهذه رابعة أم خامسة سجد للسهو، وإن زال شكه قبل السلام، وإن لم يحتمل كَشْكُهُ أهى ثالثة أم رابعة؟ أو في تشهده أهو

(١) روضة الطالبين (٣٠٦/١)، المجموع (١٣٧/٤).

(٢) روضة الطالبين (٣٠٦/١).

(٣) حواشي الشرواني (١٨٦/٢)، مغني المحتاج (٢٠٩/١).

(٤) روضة الطالبين (٣٠٦/١).

الأول أم الثاني وتذكرها رابعة قبل انتصابه قائماً، لم يسجد وإلا سجد^(١).

ولو شك مسبوق في إدراك ركوع إمامه أو هل ترك إمامه ركعة أتى بركعة بعد سلام إمامه وسجد للسهو ومن سلم ثم شك في ترك ركن لم يضره، وإن قرب الفصل، إلا النية أو تكبيرة الإحرام، أو الطهارة فتستأنف الصلاة، أو يتيقن تركه، فإن طال الفصل عرفا استأنفها، وإلا أتى به وبني، وإن تكلم قليلاً واستدبر القبلة وفارق مصلاه، لا إن وطئ نجاسة، ولو تيقن ذلك، أو شك قبل سلامه - أتى بركعة بعد سلام إمامه ولا يسجد في صورة اليقين بخلاف الشك^(٢).

فرع: لو قضى الخمس ثم ذكر ترك سجدة من مبهمة، أو سجدتين من مبهمتين قضاهن، ولو قضى العشر ثم ذكر ترك سجدة من مبهمة، أعاد الخمس فقط أو ثنتين فالعشر.

فرع: لو رفع رأسه من السجدة الأخيرة فوجد ورقة على جميع جبهته فإن علم التصاقها في الأخيرة لم يضره، وإلا جعله في السجدة الأولى؛ فتصح له ركعة إلا سجدة إن علم فقداه حين شرع، وإن شك فركعة بلا سجود، وإن وجدها بعد السلام لم يؤثر. فرع: لو ترك سجدة من صلاته ثم نسي أنه صلى فأعادها على أنها عليه ثم ذكر؛ أجزأته الثانية.

فصل سجود السهو

سجود السهو: سجدتان^(٣) فقط، وإن ارتكب جميع أسبابه أو سها منفرداً، ثم اقتدى فسها إمامه، ثم انفرد وسها، والسجدتان للكل إلا إن نواهما لمعين فله، وقد ترك السجود لغيره، وقد يتكرر السجود كأن سجد في مقصورة، أو جمعة ثم أتمها، وكأن سجد مسبوق

(١) المذهب (٩١/١)، إعانة الطالبين (٢٦١/١)، حاشية البجيرمي (٢٦٠/١)، فتح الوهاب (٩٥/١)، مغني المحتاج (٢٠٥/١)، نهاية الزين (٨٢/١)، المجموع (١٣٠/٤).

(٢) المنهج القويم (٢٦٨/١)، الوسيط (١٩٣/٢).

(٣) وذلك لما رواه عبد الله قال صلى رسول الله ﷺ: فقبل: يا رسول الله. أزيد في الصلاة شيء؟ فقال: "إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسي أحدكم فليسجد سجدتين، وهو جالس"، ثم تحول رسول الله ﷺ فسجد سجدتين. أخرجه صحيح البخاري (٤١١/١)، ح (١١٦٨)، باب إذا صلى خسأً. ومسلم في صحيحه، في كتاب المساجد، باب السهو في الصلاة والسجود له (٤٠١/١)، ح (٥٧٢).

مع إمامه ثم أتم صلاته فيعيدها آخرها ^(١).

ولو سها في سجود السهو أو بعده: بأن تكلم فيه، أو سلم بين السجدين، أو سجد له ثلاثاً، أو شك الساهي هل سجد فسجد ثم بان أنه كان قد سجد لم يسجد، ولو سجد لترك بعض ظنه القنوت مثلاً فبان أنه التشهد الأول أجزأه، ولو سها بسجود السهو كأن شك في ترك بعض فبان أنه فعله، أو شك هل سها أم لا؟ فسجد جاهلاً سجد ^(٢).

فرع: يتحمل الإمام المتطهر سهو المأموم حال قدوته، وإن أحدث الإمام بعده أو كانت القدوة حكمية: كالفرقة الثانية في صلاة ذات الرقاع، وكالمزحزم فلو سلم لظن سلام إمامه فبان عدمه سلم معه، ولا يسجد للسهو، وإن سلم مسبوق مع إمامه سهواً سجد، أو ظن سلام إمامه فقام وصلى ركعة قبل سلامه لغت فيصليها بعده ولا يسجد، ولو علم في قيامه أن إمامه لم يسلم أو سلم في قيامه لزمه الجلوس؛ ليقوم معه، ولا يسقط بنية المفارقة وإن جازت، ولو لم يجلس وأتم جاهلاً لغا؛ فيعيده ويسجد.

فرع: لو رفع المأموم رأسه من السجدة الأولى ظاناً أن الإمام رفع وأتى بالثانية ظاناً أن الإمام فيها ثم بان أنه في الأولى لم يحسب له جلوسه ولا سجده الثانية ويتابع الإمام.

فرع: كما يتحمل سهو المأموم يتحمل عنه سجدة التلاوة فإذا قرأ آيتها لم يسجد، ودعاء القنوت، وجهر قراءة الجهرية، وفاتحة المسبوق ولبث قيامه دون أصله؛ لتعين إحرامه قائماً، والتشهد الأول، وقنوت الصبح إذا أدركه في الثانية وقراءة السورة، وفي تصوير تحمل نظر؛ إذ يأتي به في ثانيته.

فرع: سهو الإمام المتطهر يلحق المأموم ولو قبل اقتدائه أو نوى مفارقه أو طرأ بعده حدث الإمام؛ فتلزمه متابعة الإمام إذا سجد، وإن جهل سهوه لا إن علم عدمه كأن سجد لظن ترك بعض علم المأموم أنه فعله ثم سجد لهذا السجود، ولو سجد الإمام في تشهد المأموم فإن كان بعد أقله، تابعه في السجود والسلام، وترك باقي التشهد، أو قبل أقله تابعه في الأوجه ثم أتم تشهده أي ما لم يطل الفصل وإلا استأنف التشهد وهل يعيد السجود؟ قولان.

ولو سلم الإمام ولم يسجد ولو لاعتقاده كحنفي ترك القنوت، سجد المأموم، ولو

(١) إعانة الطالبين (١/١٩٧)، الوسيط (٢/١٩٦)، المجموع (٤/١٤٧).

(٢) المجموع (٤/١٣٩).

اقتصَرَ الإمام على سجدة تَمَّ المأموم غير المسبوق، ولو سلم الإمام ناسياً للسُّهُو ولم يسلم المأموم ثم سجد وقد سجد المأموم أو قبله وقد تخلف ليسجد أو قد قام المسبوق أو سلم الموافق معه عامداً ذاكراً للسُّهُو، لم يتابعه أو ناسياً تابعه فإن تخلف، بطلت صلاته.

فرع: يسجد المسبوق مع إمامه ثم آخر صلاته فإن تركه الإمام لم يسجد آخر صلاته بل آخر صلاة نفسه، ولو اقتدى بمسبوق انفرد آخر وبالأخر آخر، وهكذا ألحق للكل سهو الأول؛ فيسجد كل مع إمامه ثم آخر صلاة نفسه، والخليفة المسبوق يسجد موضع سجود إمامه، ثم آخر صلاته ^(١).

فرع: لو أدرك المسبوق الإمام في أول سجدي السهو فأحدث الإمام قبل السجدة الثانية لم يسجد لها المأموم، بل يتم صلاته ويسجد.

فرع: لو قام الإمام لزيادة سهواً، لم يتابعه، ثم إن فارقه بعد بلوغه حد الركع سجد أو قبله فلا ^(٢).

فرع: لو سلم الإمام عن ركعتين فسيح له المأموم فلم يرجع، أتم صلاته وسجد للسُّهُو ^(٣).

فصل محل سجدي السهو

حل سجدي السهو: قبيل السلام عليكم؛ فإن سلم إمامه الحنفي قبل السجود سجد قبل سلام نفسه ولا ينتظر سجوده ^(٤).

وكيفيتهما: كسجود الصلاة فرضاً وسنة وبعدهما يتورك ثم يسلم، فإن سلم قبل سجوده عامداً ذاكراً فات، وكذا سهواً إن طال الفصل عرفاً بين سلامه وتذكره وإلا فلا يسجد إلا إن علم خروج وقت الجمعة، أو نوى المسافر الإقامة لأثر سلامه، وبالسجود يصير عائداً إلى الصلاة أي يتبين: أنه لم يخرج منها لا أنه خرج ثم عاد، فلا يكبر للافتتاح

(١) إغاثة الطالبين (٢٠٥/١)، روضة الطالبين (٣١٤/١)، المجموع (١٣٤/٤).

(٢) المهذب (٩٦/١)، حاشية البجيرمي (٤٧٢/١)، روضة الطالبين (٣١٩/١)، مغني المحتاج (١/٢١٢).

(٣) شرح زبد ابن رسلان (١٠١/١)، مغني المحتاج (٢٥٤/١).

(٤) حلية العلماء (١٥٠/٢)، الأم (١٣٠/١)، الإقناع للماوردي (٤٢/١)، روضة الطالبين (٣١٧/١)، المجموع (١٢١/٤).

ولا يتشهد بعده ويسلم أيضاً^(١).

وتبطل بطرء مفسد وتصير الجمعة ظهراً إذا خرج الوقت قبل السلام^(٢).
ويلزم المسافر الإتمام إذا نواه قبله، نعم! يحرم عليهما السجود إن علما خروج الوقت قبل السلام، والحدث بعد السلام كطول الفصل^(٣).
فرع: لو سلم من صلاة وأحرم بأخرى ثم تذكر ترك ركن من الأولى لم تعتقد الثانية، ثم إن قرب الفصل بين سلامه وتذكره بنى على الأولى، وإن تخلل كلام يسير وإلا استأنف^(٤).

ولو تشهد في أخيرة الظهر، وقام قبل السلام وأحرم بالعصر عالماً- بطلت الأولى بقيامه، وصحت الثانية، أو ساهيا لم تصح وجلس إن تذكر عن قرب وسلم من الظهر وأجزأت، وإن طال استأنفها.

ولو ظن في الصلاة أنه لم يكبر للإحرام فكبر له ثم تذكر بعد فراغ الثانية أنه: كبر للأولى لم تفسد الأولى وتمت بالثانية، أو قبله عاد للأولى فأنشأها وسجد للسهو في الصورتين^(٥).

ومن صلى الجمعة أو المغرب أو المقصورة أربعاً ناسياً ثم علم ترك سجدة من كل ركعة حصل له ركعتان وسجد للسهو، ولا يلزم المسافر الإتمام^(٦).

فصل سجدة التلاوة

يسن مؤكداً: سجدة التلاوة ولو وقت كراهة الصلاة في أربع عشرة آية^(٧) في

(١) المذهب (٨٦/١)، المنهج القويم (٢٦٩/١)، إعانة الطالبين (٢١١/١)، الإقناع للشرييني (١/١٦٠)، المقدمة الحضرية (٨٥/١)، حاشية البجيرمي (٢٦٦/١)، مغني المحتاج (٢١٢/١)، منهج الطلاب (١٤/١).

(٢) المنهج القويم (٢٧٠/١)، إعانة الطالبين (٢٠٧/١).

(٣) فتح الوهاب (٦٠/١). (٤) إعانة الطالبين (٢٠٧/١).

(٥) الإقناع للشرييني (١٦٠/١)، مغني المحتاج (٢١٤/١)، المجموع (١٤٨/٤).

(٦) حلية العلماء (١٥١/٢).

(٧) آيات سجود التلاوة هي:

٢- سورة الرعد آية (١٥)

١- سورة الأعراف آية (٢٠٦)

٤- سورة الإسراء آية (١٠٧)

٣- سورة النحل آية (٤٨)

٦- سورة الحج آية (١٧)

٥- سورة مريم آية (٥٨)

الأعراف، والرعد، والنحل، سبحان، ومريم، وسجدة في الحج، وسجدة في الفرقان، والنمل والجرز^(١) وفصلت، والنجم، والانشقاق، والعلق، وسجدة ص للشكر لا للتلاوة ومحلها بعد قوله ﴿وَأَنَابَ﴾ (ص: من الآية ٢٤)^(٢)، تسن خارج الصلاة، وتحرم فيها، فتبطل لا من جاهل أو ناس؛ فيسجد للسهو ولا يتابع إمامه الحنفي فيها بل يفارقه أو ينتظره، ولا يسجد المنتظر للسهو.

فرع: تسن السجدة لقارئ آيتها إلا الخطيب على المنبر ولمستمعه وسامعه ولو في طواف، أو كان القارئ محدثاً، أو كافراً أو امرأة أو صبيّاً أو مصلياً في محلها ولو قبل الفاتحة، أو تركها القارئ وهي عند سجوده آكد، وللمستمع آكد من السامع^(٣). ولا تسن لمستمع قراءة نحو: جنب وسكران، ولا لقارئها بالفارسية، ولا لقارئها في غير محل القراءة كالركوع وصلاة الجنائز.

فرع: لو قرأها المصلي وهوى ليركع ثم بدا له السجود جاز، إن لم يبلغ حد الركع، وإن هوى ليسجد ثم بدا له تركه جاز ويلزمه الانتصاب ليركع. وإن بدا له مع ترك السجود أن يركع وقد بلغ حد الركوع فليتنصب ثم يركع، ولو شك في قراءة الفاتحة بعد هويه للسجود - سجد ثم قام وقرأها^(٤).

فرع: لو سجد الإمام أو المنفرد لقراءة غيره، أو المأموم لقراءته أو لقراءة أجنبي، أو لقراءة إمامه دونه، أو تخلف عن سجوده عامداً عالماً - بطلت صلاته، ولو لم يعلم سجود إمامه حتى رفع رأسه منه أو هوى معه ليسجد فرفع الإمام وهو يهوي لعذر رجع

٨- سورة الفرقان آية (٦٠)

١٠- سورة السجدة آية (١٥)

١٢- سورة النجم آية (٦٢)

١٤- سورة العلق آية (١٩)

٧- سورة الحج آية (٧٧)

٩- سورة النمل آية (٢٥)

١١- سورة فصلت آية (٣٧)

١٣- الانشقاق آية (٢١)

(١) وهي سورة السجدة، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَتَخْرِجُ بِهِ زَرْعاً﴾ (السجدة: من الآية ٢٧) صدق الله العظيم.

(٢) الآية: ﴿وَطَنٌ دَاوُدُ أَلَمَّا فَتَنَاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ﴾ (ص: من الآية ٢٤).

(٣) حواشي الشرواني (٢٠٦/٢).

(٤) فتح المعين (٢١١/١)، إغاثة الطالبين (٢١١/١).

معه ^(١).

ولو تركه الإمام حسن للمأموم فعله بعد سلامه إن قرب الفصل ولا يتأكد، ومن سجد لإمامه في السرية من قيام سجد معه فلعله سجد للتلاوة، فإن سجد ثانيا لم يتابعه بل يقوم.

فرع: يكره قراءة المأموم آية سجدة وإصغاؤه لقراءة غير إمامه فلا يسجد لها بعد سلامه.

ويكره إصغاء المنفرد والإمام لقراءة غيره لا قراءتها آيتها ولو في سرية. ويندب للإمام تأخير سجوده في السرية عن السلام وفعلها بعده إن قرب الفصل ^(٢).
 فرع: لو قرأ آية سجدة خارج الصلاة أو فيها وسجد ثم أعادها سجد، أو ولم يسجد، فإن عاد فوراً كفته سجدة ^(٣).

فصل هيئة السجود

هيئة السجود: معروفة.

ويشترط لها شروط الصلاة حتى دخول وقتها وهو إتمام آيتها وأن لا يطول بعد تمامها فصل عرفاً، فلو تطهر أو سلم المصلي، أو قرأ شيئاً بعده وطال فأتى، ولا تقضي وكذا سجدة الشكر.

فرع: السجود إن كان خارج الصلاة لم يسن القيام له، وتجب النية، وتكبيره الإحرام، ويسن أن يرفع يديه معها وأن يكبر لهويه لا رفع يديه معه، وأن يقول ساجداً: "سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته تبارك الله أحسن الخالقين" ^(٤).

ويقول: "اللهم اكتب لي بها عندك أجراً واجعلها لي عندك ذخراً وضع بها عني وزراً واقبلها مني كما قبلتها من عبدك داود" ^(٥) ويقول: ﴿سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ

(١) إعانة الطالبين (٢١٠/١)، حاشية البجيرمي (٢٧١/١)، حواشي الشرواني (٢١٣/٢)، فتح الوهاب (٩٩/١)، مغني المحتاج (٢١٦/١).

(٢) إعانة الطالبين (٢٠٦/١)، حاشية البجيرمي (٢٧١/١).

(٣) حواشي الشرواني (٢١٦/٢). (٤) سبق تخريجه.

(٥) صحيح ابن حبان (٤٧٣/٦) ح (٢٧٦٨)، صحيح ابن خزيمة (٢٨٢/١) ح (٥٦٢)، باب الذكر والصداء في السجود عند قراءة السجدة، المستدرک علی الصحیحین (٣٤١/١) ح (٧٩٩)،

رَبَّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ (الإسراء: من الآية ١٠٨) ولو اقتصر على ذكر سجود الصلاة كفى.

ويسن الدعاء بعده بما يناسب الآية ففي سجدة الإسراء "اللهم اجعلني من الباكين إليك الخاشعين لك" ^(١) وفي الجزر "اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك، وأعوذ بك أن أكون من المستكبرين عن أمرك، وعلى أوليائك" ^(٢)، والدعاء فيها أكد ثم يرفع رأسه مكبراً ويجلس ثم يسلم كالصلاة ولا يتشهد قبله، ولا يلزم الساجد لقراءة غيره نية الاقتداء به إذا سجد، وله الرفع قبله، وإن كان السجود في الصلاة سن تكبيرة لهويه ولرفع يديه فيها، ولا جلسة الاستراحة، فإن جلسها عمداً لم يضر، ويقوم بعده منتصباً في الفرض ليركع منه ويسن قراءة شيء قبل ركوعه.

فرع: لا يندب قراءة آية سجدة أو آيات السجدة؛ ليسجد بل يكره تحريماً في الصلاة، وفي أوقات كراهتها ^(٣).

فرع: الذي لا يعرف من القرآن إلا آيات السجود يقرأ منها قدر الفاتحة، قال الإمام: ولا يبعد منه من السجود فيها ليلاً يقطع القيام المفروض.

فصل سجدة الشكر

سجدة الشكر: سنة لمن تجددت له نعمة، أو اندفعت عنه نقمة أو رأي مبتلى أو فاسقاً مجاهراً ويظهر السجود للكل لا لرؤية مبتلي أو فاسق إن خاف ضرراً، ويندب مع السجود الصدقة وصلاة ركعتين للشكر ^(٤).

وهي: كسجدة التلاوة خارج الصلاة، فإذا سجدها المصلي وقرأ آية سجدة ليسجد بها شكراً حرم السجود وبطلت صلاته، ولو أوماً المسافر الراكب لا الماشي بسجود تلاوة أو شكر جاز ^(٥).

موارد الظمان (١٧٨/١) ح (٦٩١)، سنن الترمذي (٤٧٢/٢) ح (٥٧٩) باب ما يقول في

سجود القرآن، مجمع الزوائد (٢٨٤/٢) - باب سجود التلاوة، سنن البيهقي (٣٢٠/٢)

ح (٣٥٧٠)، المعجم الوسيط (٩٣/٥) ح (٤٧٦٨).

(١) حواشي الشرواني (٢١٥/٢)، مغني المحتاج (٢١٧/١).

(٢) حواشي الشرواني (٢١٥/٢)، مغني المحتاج (٢١٧/١).

(٣) روضة الطالبين (٣٢٠/١). (٤) روضة الطالبين (٣٢٤/١)، المجموع (٧٧/٤).

(٥) إعانة الطالبين (٥٩/١)، الإقناع للشربيني (١٢٠/١)، حاشية البجيرمي (٢٧٤/١)، حواشي

الشرواني (٣٦١/١)، فتح الوهاب (١٠٠/١)، مغني المحتاج (٢١٩/١).

فرع: الإتيان بسجدة بلا سبب حرام كركوع مفرد ولو إلى القبلة أو قصد التقرب إلى الله تعالى وبعض صورته يقتضي الكفر عافانا الله تعالى منه ^(١).

باب صلاة التطوع

فمنها: ما تسن له الجماعة وسيأتي في أبوابه وهو أفضل، وأفضله صلاة العيدين، وصلاة عيد الفطر أفضل قاله الشيخ عز الدين، ثم صلاة كسوف الشمس، ثم خسوف القمر، ثم الاستسقاء، لكن الرواتب تفضل التراويح مع إنها تسن جماعة ^(٢).

ومنها: ما لا تسن له الجماعة وهي: رواتب وغيرها، والرواتب أفضل، وأفضلها الوتر ثم ركعتا الفجر ^(٣).

ويسن تخفيفها، وهما أفضل من ركعتين في جوف الليل ثم باقي الرواتب، وهي في رتبة، ثم التراويح ثم الضحى ثم المتعلق بفعل: كركعتي الطواف، والإحرام، والتحية وما لها سبب ثم النفل المطلق ^(٤).

فرع: الرواتب هي: توابع الفرائض لا كل ما لها وقت خاص ^(٥).

والمؤكد منها: عشر ركعات: ركعتان قبل فرض الصبح، وقبل الظهر وبعدها، وبعد المغرب والعشاء.

وغير المؤكد: زيادة ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها، والجمعة كالظهر، وأربع قبل العصر ^(٦).

ويندب فعلها في السفر، وهي في الحضر آكد، وأن يفصل بين سنة الصبح وفرضه يضجعه على الأيمن، فإن لم يفعل فبحديث لا دنيوي فيكره، أو تحول من مكانه أو نحوهما، وأن يخفف سورة سنته، وأن يقرأ فيها وفي سنة المغرب والتحية والاستحارة:

(١) فتح المعين (٢١٢/١).

(٢) المذهب (٨٢/١)، إعانة الطالبين (٢٣١/١)، المجموع (٦/٤)، حاشية البجيرمي (٢٧٨/١).

(٣) المذهب (٨٣/١)، حاشية البجيرمي (٢٧٨/١)، روضة الطالبين (٣٣٤/١)، المجموع (٦/٤).

(٤) الإقناع للشربيني (١١٨/١)، مغني المحتاج (٢٢٥/١).

(٥) الوسيط (٢٠٨/٢).

(٦) المذهب (٨٣/١)، حلية العلماء (١١٥/٢)، الإقناع للشربيني (١١٥/١)، روضة الطالبين (١/١).

(٣٢٧)، شرح زيد ابن رسلان (٧٨/١)، نهاية الزين (١٠١/١).

الكافرون في الأولى، والإخلاص في الثانية، أو في أولى سنة الصبح خاصة: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ (البقرة: من الآية ١٣٦) وفي ثانيها ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا﴾ (آل عمران: من الآية ٦٤) ^(١) الآيتين.

فرع: يسن ركعتان خفيفتان قبل المغرب ما لم يشرع المؤذن في الإقامة فتكره بعده، وليستا من الرواتب المؤكدة وقبل العشاء ركعتان فأكثر ^(٢).

فرع: لا يقدم الراتبة المتأخرة على الفرض وله تأخير المتقدمة وإن خرج وقتها المختار بفعل الفرض وتكون أداء، وقد يؤمر بتأخيرها كمن حضر والإمام في المكتوبة، ولو فاتت العشاء فهل له قضاء الوتر قبلها؟ وجهان ^(٣).

فصل

أقل الوتر ركعة

أقل الوتر ركعة ويكره الاقتصار عليها، وأكثره إحدى عشرة وأدنى كماله ثلاث ثم ما فوقها بالإيتار على ترتيبه فإن زاد على أكثره بإحرام - بطل الكل ^(٤).

ومن أوتر بثلاث أو أكثر فالفصل أفضل، فإن وصل الثلاث كره، وله التشهد في الأخيرتين أو في الأخيرة فقط، وهو أفضل لا في غيرهما، ولا الزيادة على تشهدين وثلاث موصولة أفضل من ركعة لا نفل قبلها توتره، وكثير عدده موصولا من قليله مفصلاً ^(٥).

فرع: أول وقت الوتر والتراويح فراغ صلاة العشاء ولو قبل دخول وقتها لمن جمعها تقديمًا، وآخره طلوع الفجر الثاني، ووقتهما المختار كالعشاء، ولو أوتر فبان فساد

(١) نهاية الزين (١/١٠٠).

(٢) فتح الوهاب (١/١٠١)، مغني المحتاج (١/٢٢٠)، منهج الطلاب (١/١٤)، منهاج الطالبين (١/١٦).

(٣) إغاثة الطالبين (١/٢٤٨).

(٤) حلية العلماء (٢/١١٨)، إغاثة الطالبين (١/٢٤٩)، الإقناع للشرييني (١/١١٦)، مغني المحتاج (١/٢٢١).

(٥) المنهج القويم (١/٢٧٩)، إغاثة الطالبين (١/٢٥٠)، المقدمة الحضرية (١/٧٨)، حاشية البجيرمي (١/٢٧٧)، روضة الطالبين (١/٣٣٢)، فتح المعين (١/٢٥٠)، مغني المحتاج (١/٢٢١).

الفرض، كان نفلاً مطلقاً^(١).

ويندب: جعل وتره آخر صلاة الليل فمن وثق بيقظته قبل الفجر آخره، وإلا أوتر سنة العشاء ثم إذا تهجد لم يعده^(٢).

ويندب: أن لا يتنفل بعد وتره، وصلاته والتحليل ركعتين بعده جالساً لبيان الجواز. والوتر: هو التهجد، ورجح الشيخان في النكاح أنه غيره^(٣).

ويسن: الجماعة رمضان ومن له تهجد لا يوتر مع جماعة التراويح بل يؤخره كما مر، فإن أراد الصلاة معهم صلى نافلة مطلقة.

فرع: قنوت النصف الأخير من رمضان مر في صفة الصلاة، فلو قنت في غير النصف الأخير أو تركه في النصف الأخير كره وسجد للسهو^(٤).

فرع: يسن لمن أوتر بثلاث: أن يقرأ بعد الفاتحة في الأولى: الأعلى، وفي الثانية الكافرون وفي الثالثة الإخلاص، ثم الفلق، ثم الناس، مرة مرة وإذا وصله في رمضان أسر في الثالثة^(٥).

فرع: يسن أن يقول بعده "سبحان الملك القدوس ثلاثاً"^(٦) رافعاً صوته بالثالثة ثم "اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك"^(٧).

(١) إعانة الطالبين (٢٥١/١)، روضة الطالبين (٣٢٩/١)، المجموع (١٩/٤).

(٢) الأم (١٦٨/٧)، إعانة الطالبين (٢٥٢/١)، حاشية البجيرمي (٢٧٨/١).

(٣) حواشي الشرواني (٢٣٠/٢)، مغني المحتاج (٢٢٢/١).

(٤) حواشي الشرواني (١٨٦/٢).

(٥) إعانة الطالبين (٢٥١/١)، المقدمة الحضرمية (٧٨/١)، روضة الطالبين (٣٣٢/١)، فتح المعين

(٢٥٠/١)، مغني المحتاج (٢٢١/١).

(٦) السنن الكبرى (١٧٢/١)، ح (٤٤٦)، سنن النسائي (٢٣٥/٣) ح (١٧٠١)، مصنف ابن أبي

شيبه (٩٢/٢) ح (٦٨٧٣)، شرح معاني الآثار (٢٩٢/١)، مسند أحمد (٤٠٦/٣) ح (١٥٣٥)،

آمالى المحاملي (٣٣٦/١) ح (٣٦٧).

(٧) صحيح مسلم (٣٥٢/١) ح (٤٨٦) باب ما يقول في الركوع والسجود، صحيح ابن خزيمة (١/

٣٢٩) ح (٦٥٥)، صحيح ابن حبان (٢٥٨/٥) ح (١٩٣٢)، المستدرک علی الصحیحین (١/

فرع: التراويح: عشرون ركعة لكل ليلة من رمضان، ولأهل المدينة فقط فعلها إلى ست وثلاثين، وعشرون لهم أحب إلي، قاله الشافعي، وعشرون مع القراءة فيها بما يقرأ في ست وثلاثين أفضل لفضل طول القيام^(١).

وجب: أن ينوي بكل ركعتين التراويح وقيام رمضان، وأفتى القاضي حسين يمنع فعل كل أربعة منه بتسليمة، واقتصر عليه في الروضة، وعن القاضي أبي الطيب^(٢) جوازه ويوافقه فتوى النووي بحة سنة الظهر بتسليمة بتشهد أو تشهدين، وفرق بمشاهدة هذه للفرض بطلت الجماعة فيها، وعلى الصحة تسن السورة في الأوليين، ويكره القيام في ركعة منها بسورة الأنعام.

فصل صلاة الضحى

تسن: صلاة الضحى وأقلها ركعتان، وأدنى كمالها أربع وفوقها ست وأكثرها ثمان^(٣).

ويسن: التحلل من كل ركعتين، وأن يغتسل لها من دخل مكة أول يوم^(٤).

وأول وقتها: ارتفاع الشمس كرمح، ومختار بمضي ربع النهار وآخره الاستواء^(٥).

-
- (٤٤٩) ح (١١٥٠)، الأحاديث المختارة (٢٥١/٢) ح (٦٢٧)، سنن الترمذي (٥٦١/٥) ح (٣٥٦٦) باب في دعاء الوتر، السنن الصغرى (٤٧٠/١) ح (٨٢٣)، مجمع الزوائد (١٠/١٢٤)، سنن أبي داود (٢٣٢/١) ح (٨٧٩).
- (١) المذهب (٤٨/١)، حلية العلماء (١١٩/٢)، المنهج القويم (٢٨١/١)، إعانة الطالبين (١٢٨/١)، الإقناع للشرييني (١١٧/١)، الإقناع للماوردي (٤٣/١)، حواشي الشرواني (٢٣٨/٢)، روضة الطالبين (٣٣٤/١)، مغني المحتاج (٢٢٥/١).
- (٢) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر القاضي الفقيه الشافعي، ولد بأمل طهرستان سنة ثمانين وأربعين وثلاثمائة، توفي في يوم السبت لعشر يقين من شهر ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة، انظر البداية والنهاية (٧٩/١٢)، وشذرات الذهب (٨٤/٣) تاريخ بغداد (٣٥٨/٩-٣٦٠).
- (٣) إعانة الطالبين (٢٥٤/١)، حاشية البجيرمي (٢٧٩/١)، حواشي الشرواني (٢٣٢/٢)، شرح زبد ابن رسلان (٧٩/١)، مغني المحتاج (٢٢٣/١)، نهاية الزين (١٠٢/١).
- (٤) إعانة الطالبين (٣٠٠/٢).
- (٥) الإقناع للشرييني (١٨٦/١)، شرح زبد ابن رسلان (١٢٨/١)، فتح الوهاب (٥٨/١).

وركعتا الإشراق غير الضحى، ووقتتهما عند الارتقاء^(١).

وتحية المسجد: لداخله ولو حال الخطبة وهي: ركعتان، ويجوز أكثر بتسليمة وتكرار بتكرار دخوله ولو عن قرب^(٢).

وكره: تركها بلا عذر كدخول المسجد محدثاً وليقل المحدث، ومن شغل عنها أربع مرات: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"^(٣).

وتحصل التحية: بفرض أو نفل وإن لم ينوها لا إن نفاها ولا بركعة^(٤).

وصلاة جنازة وسجدة تلاوة وشكر، وكره الاشتغال بها وبالراتبة عند الشروع في الإقامة، وعن تحريم الإمام وعن جماعة المكتوبة، وفي جماعة النفل وجهان. وعن الطواف؛ إذ تدرج في ركعتيه، وعن سنة راتبة تفوتها، وإذا جلس قبل التحية فاتت لا إن قل من ناس أو جاهل^(٥).

وركعتان للإحرام وبعد الطواف، وبعد الوضوء، ولو مجدداً ينوي بكل سنته، وتحصل كلها بما تحصل به التحية^(٦).

وركعتان للاستخارة: وتظهر حصولهما بغيرهما كالتحية، فإن تعذرت استخار بالدعاء، وعند القتل إن أمكن، وعند توبة من أذنب، ويستغفر الله عقبهما، وعند السفر من منزلهن وعند الخروج من الحمام، ومن المنزل وعند دخوله في غير وقت الكراهة، وللقادم من سفر في المسجد قبل دخوله منزله ويجزئان عن الركعتين لدخول المنزل^(٧).

وصلاة التسبيح: أربع ركعات يقول في كل ركعة بعد قراءتها: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر" خمس عشرة مرة ثم في كل ركوع واعتدال وسجود وجلس بعده عشراً، فلو تذكر في الاعتدال ترك تسبيحات الركوع حرم عوده لها،

(١) إغاثة الطالبين (٢٥٣/١)، وقال قالها في العباب.

(٢) الإقناع للماوردي (٥٣/١)، منهاج الطالبين (١٦/١).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٢٠/١) ح (٨٣٢)، باب ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة، كتاب

الطهارة، صحيح ابن حبان (١١٦/٥) ح (١٨٠٩)، مسند أحمد (٣٨٢/٤) ح (١٩٤٢٨).

(٤) المجموع (١٦/٥)، المقدمة الحضرمية (٨٨/١). (٥) نهاية الزين (١٤٥/١).

(٦) حواشي الشرواني (٢٣٨/٢) وقال: ذكرها في العباب. (٧) حواشي الشرواني (٢٣٨/٢).

ويقضيها في السجود، ويرفع رأسه من سجدي الأولى مكبراً ويقوم عنهما غير مكبر ويحتمل تكبيره^(١).

ويسن: أن لا يخلو الأسبوع منها أو الشهر وبتسليمة إن صلاها نهاراً، وإلا فبتسليمتين.

وعشرون ركعة بين المغرب والعشاء وهي صلاة الأوابين وتسمى صلاة الغفلة، ورويت ستاً، وأربعاً، وركعتين، وهما الأقل، وركعتان لوداع مسجد رسول الله ﷺ وركعتان إذا دخل أرضاً لا يعبد الله فيها كدار الشرك، وإذا مر بأرض لم يمر بها، وللزوجين عند الزفاف قبل الوقاع^(٢)، لا صلاة الرغائب^(٣) وهي ثنتا عشرة ركعة بين العشاءين ليلة أول جمعة في رجب.

وصلاة ليلة نصف شعبان: مائة ركعة، بل هما بدعتان مذمومتان ولا تكره صلاة الحاجة^(٤).

فصل النفل المطلق

النفل المطلق: هو غير المؤقت وذو السبب ولا حصر له، والفضل تسليمه من كل ركعتين وله الإحرام بركعة أو بأكثر^(٥).

ولو نوى أربعاً بتسليمتين انعقد له ثنتان، ولو أحرم مطلقاً انعقد له مطلقاً وحينئذ فله الاختصار على ركعة بلا كراهة وأن يزيد ما شاء ويسلم متى شاء مع جهله كم صلى!^(٦)

(١) المنهج القويم (٣٢٨/١)، إعانة الطالبين (٢٦٠/١)، حواشي الشرواني (٢٣٩/٢)، خبايا الزوايا (٩٩/١)، روضة الطالبين (٢٢٩/١)، مغني المحتاج (٢٢٥/١)، المجموع (٥٩/٤).

(٢) المنهج القويم (٢٨٧/١)، إعانة الطالبين (١٢٨/١)، الإقناع للشرييني (١١٨/١)، حواشي الشرواني (٢٣٩/٢)، فتح المعين (٢٥٨/١)، مغني المحتاج (٢٢٥/١).

(٣) المنهاج القسيم (٢٨٨/١)، إعانة الطالبين (٢٧٠/١)، الإقناع للشرييني (١١٨/١)، مغني المحتاج (٢٢٥/١).

(٤) إعانة الطالبين (٢٧٠/١)، الإقناع للشرييني (١١٨/١)، حواشي الشرواني (٢٣٩/٢)، مغني المحتاج (٢٢٥/١)، المجموع (٦١/٤).

(٥) المنهج القويم (١٦٨/١)، إعانة الطالبين (١٢١/١)، الإقناع للشرييني (١٢٩/١)، مغني المحتاج (١٥٠/١)، منهاج الطالبين (١٠/١).

(٦) مغني المحتاج (٢٢٧/١).

وإن أحرم بعدد فله الزيادة بالنية قبلها إلا المتيمم بعد رؤية الماء، وقد مر وله النقص بالنية قبله، فلو أحرم بأربع وسلم من ثنتين ناسياً، ثم بدا له الاقتصار عليهما سجد وسلم وإلا أتم الأربع وسجد وسلم، وإن سلم من ثنتين أو واحدة عمداً قبل تغيير النية - بطلت صلاته.

وكذا لو قام الخامسة لا ناسياً فتلزمه القعود^(١).

ولو سها بزيادة ركعتين ثم نوى زيادة عدد لم يحسبها عنه، ولمن نوى فوق ركعتين: أن يقتصر على تشهد وهو ركن، وأن يتشهد لكل ركعتين وإن كثرت الشهادات، لا لكل ركعة وحينئذ إذا ترك الأول لم يسجد للسهو وإذا اقتصر على تشهد قرأ السورة في كل ركعة وإلا فيما قبل التشهد الأول^(٢).

فرع: أفضل العبادات البدنية بعد الإسلام الصلاة: فرضها أفضل الفرض، ونفلها أفضل النفل.

بمعنى: أن من أراد الإكثار من عبادة، ويقتصر من الأخرى على المتأكد فالصلاة أفضل، وإلا فصوم يوم يفضل ركعتين بلا شك^(٣).

فرع: يسن قضاء النفل المؤقت ليلاً أو نهاراً إلا الراتبة إذا سقط فرضها لجنون أو حيض، فإن شك هل الغائب سنة الظهر أو العصر ! قضاهما، ولا يقضي ذو السبب كالكسوف وقد يندب قضاء النفل المطلق كأن شرع فيه ثم أفسده والمراد: أدأؤه^(٤).

فصل تطوع الليل

وفي البيت إن لم يمكن إخفاؤه في المسجد أفضل منه بالنهار، أو المسجد ولو في الحرم إلا ما يسن جماعة، وركعتا الإحرام والطواف وسنة الجمعة المتقدمة، وفي مندورة لم يعين لها المسجد وجهان.

ونصف الليل الثاني وثلثه الثاني أفضل، ويفضلهما السدس الرابع والخامس، ونفل الليل متأكد، فينبغي أن لا يخلي منه وإن قل، ولا يعتاد غير ما يمكن إدامته^(٥).

(١) المنهج القويم (٢٨٩/١).

(٢) إعانة الطالبين (٢٦٩/١)، روضة الطالبين (٣٣٦/١).

(٣) حواشي الشرواني (٤١٧/١). (٤) إعانة الطالبين (٢٦١/١).

(٥) المنهج القويم (٢٩١/١)، الإقناع للشربيني (١١٩/١)، حاشية البجيرمي (٢٨٥/١)، روضة

ويسن: المواظبة على مطلق النفل إذ به جبر نقص الفرض، وإيقاظ من يظن رغبته في التهجّد إلا إن خاف ضرراً فيحرم، ومسح المستيقظ النوم عن وجهه يديه ونظر السماء وقراءته: ﴿فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (آل عمران: من الآية ١٩١) إلى آخر السورة، وافتتاح تهجده بركتين خفيفتين وإطالة قيام الباقي والركوع والسجود دونه، وإطالة القيام أفضل من كثرة الركعات (١).

وإذا نعى نام حتى يذهب نومه وأن ينوي عند نومه القيام، ويتعود المتهجّد القيلولة، ويتأكد إكثاره الدعاء والاستغفار ليلاً، وفي النصف الثاني ثم السحر أكد ويسر قراءته إن خاف من الجهر تشويشاً أو رياء وإلا فقد مر.

فرع: إذا مرض أو سافر كتب الله له ما كان يعمل صحيحاً أو مقيماً (٢).

فرع: يكره ترك ورد اعتاده ونقصه بلا ضرورة وتخصيص ليلة الجمعة بقيام وقيام كل الليل دائماً لمن يضره لا إحياء بعض الليل كليتي العيدين وليالي عشر آخر رمضان بل يسن (٣).

خاتمة

أول ما يحاسب به العبد: صلاته فإن صلحت أفلح وإلا خاب وإذا نقص فرضه كمل من نفعه وكذا باقي أعماله (٤).

الطالبين (٣٣٨/١)، فتح الوهاب (١٠٤/١)، مغني المحتاج (٢٢٨/١)، نهاية الزين (١١٥/١)، المجموع (٤٧/٤).

(١) مغني المحتاج (٢٢٩/١). (٢) شرح زيد ابن رسلان (١١٣/١).

(٣) المجموع (٦٠/٤)، المنهج القويم (٢٩١/١)، إعانة الطالبين (٢٧١/١)، الإقناع للشرييني (١٧/١)، المقدمة الحضرية (٨٩/١)، فتح الوهاب (١٠٥/١)، مغني المحتاج (٢٢٨/١).

(٤) ولذلك لما رواه أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح...." الحديث. سنن الترمذي (٢٦٩/٢) ح (٤١٣) باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، سنن النسائي (٢٣٢/١) ح (٤٦٤) باب المحاسبة مع الصلاة، مجمع الزوائد (٢٩٢/١)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٧٦/٧) ح (٣٦٠٤٧)، الترغيب والترهيب (١٥٠/١) ح (٥٥٢)، تعظيم قدرة الصلاة (٢١١/١).

كتاب صلاة الجماعة

هي: فرض كفاية في كل مكتوبة مؤداة على الرجال الأحرار المقيمين ولو ببادية غير العرة.

ويشترط: إظهارها هناك ولو بطائفة قليلة.

وأقلها إمام ومأموم ففي القرية الصغيرة يكفي إقامتها بموضع، وفي الكبيرة والبلاد تجب في مواضع وتكفي في البيوت خلافاً للروضة.

ولو امتنع الكل قاتلهم الإمام أو نائبه^(١).

ولا تجب في مندورة بل تسن ولا تكره، ولا في مقضية بل تسن لا مع مقضية تخالفها ولا مع مؤداة، ولا على النساء بل تسن غير متأكدة فلا يكره لمن تركها ولا على رقيق ومسافر.

وجماعة النساء: في البيت أفضل من المسجد، وإذا أمتن امرأة وقفت وسطهن فيكره تقدمها، أو رجل أو خنثى تقدم، واقتداؤهن بالرجل بلا خلوة محرمة أفضل^(٢).

ويكره لشابة وذات هيئة حضور جماعة الرجال، والإذن لهما ويندب لغيرهما، وكذا الإذن لهما مع أمن المفسدة. ويؤمر الصبي بحضور الجماعة ليعتادها.

فرع: أكد الجماعات بعد الجمعة لصبحها ثم صبح غيرها ثم للظهر والمغرب فهما سواء ثم للعشاء ثم للعصر، ومن كانت الجماعة له سنة، وكان يخشع متفرداً لا جماعة فانفراده أفضل^(٣).

فرع: لا تشرع الجماعة لراتبة ونقل مطلق ولا تكره^(٤).

فصل حصول فضل الجماعة للمصلي في بيته

يحصل فضل الجماعة للمصلي في بيته مع زوجته أو ولده أو رقيقه.

(١) المهذب (١/١٠٩)، حلية العلماء (٢/٢٢٢)، المنهج القويم (١/٣٦٥)، الإقناع للماوردي (١/٥٠)، المقدمة الحضرية (١/١٠٣)، متن زيد ابن رسلان (١/١٢٣)، مغني المحتاج (١/٢٧٦).

(٢) إعانة الطالبين (٢/٥)، روضة الطالبين (١/٣٣٨).

(٣) شرح زيد ابن رسلان (١/١٠٠).

(٤) الوسيط (٢/٢١٥).

وهي: أو كثيرها في البيت أفضل من الانفراد أو قليلها في المسجد، وأكثر المساجد جمعاً أفضل: نعم! يفضل القليل في المساجد الثلاثة بل الانفراد فيه أفضل من الجماعة بغيرها وفيما لا شبهة في المال الذي بنى به، أو أرضه، أو في ثياب إمامه، أو حافظ إمامه على أول الوقت، أو تعطل مسجد الجار عن جماعة بل يصلي فيه منفرداً ثم يدرك الجماعة، أو لم يعتقد إمام الكثير بعض الواجبات، أو كرهت إمامته: كمبتدع وذو فسق ومتهم به، أو كان المأموم بطيء القراءة وإمام الجمع الكثير سريعها بل انفراده أفضل^(١).

فرع: يحرم على الإمام تولية المذكورين الإمامة وكذا الصبي.

فرع: لو تساوت جماعة مسجدي الجوار فما سمع نداؤه ثم الأقرب ثم مالا شبهة فيه أولى ثم يخير^(٢).

فصل إدراك الجماعة

يدرك المأموم فضيلة الجماعة بجزء مع الإمام، ولو قبل تمام السلام لكنه دون إدراك جميع صلاة الإمام، فلو حضر في آخر صلاة الإمام جماعة صلوا جماعة لأنفسهم، أو واحد ورجا جماعة انتظرها إلا إذا كان انتظاره يفوت به بعض الصلاة^(٣).

فرع: إدراك تحرُّم الإمام سنة مؤكدة وتحصل بحضورها، والتحرُّم عقبها بلا وسوسة ظاهرة، ولا يسن لخوف فوتها السعي لها، ولا للجماعة^(٤).

فرع: مخالطة الناس أولى من اعتزالهم إن أمن الفتنة ليحصل فضائل الدين كالجمعة والجماعة، وعيادة الرضى وتشجيع الجنائز، وحضور حلق العلم والذكر^(٥).

فصل تخفيف الصلاة

يسن للإمام: تخفيف الصلاة مع التمام والإتيان بالأبعض لغير المحصورين وإطالتها لمحصورين وهم أحرار، وغير أجراء ولا يدخل فيهم غيرهم يعلم رضاهم بتطويله

(١) شرح زيد ابن رسلان (١/١١١).

(٢) شرح زيد ابن رسلان (١/١١١).

(٣) حلية العلماء (٢/١٥٩).

(٤) المنهج القويم (١/٢٩٩)، المقدمة الحضرمية (١/١١١).

(٥) شرح زيد ابن رسلان (١/٧).

فيسن^(١).

وتكره إطلاته لتكثير الجماعة أو لانتظار ذي منصب، وإذا حضر معه بعض القوم سن تعجيله هم وإن رجا مجيء غيرهم ولو أقيمت الصلاة حرم عليه انتظار من لم يحضر^(٢).

فرع: إذا أحس المصلي بداخل عليه يريد الاقتداء به سن له انتظاره إن كان في الركوع ليدرك الركعة، أو في التشهد الأخير ليدرك الجماعة، إن شرعت جماعتها، ولم يفحش تطويله وقصد به التقرب إلى الله تعالى، فإن قصد توددا حرم وصحت صلاته، فإن فحش انتظاره وهو: ما لو وزع على الأركان لظهر له أثر محسوس فيها، أو انتظر في غير ما ذكر كره^(٣).

فصل إعادة لمكتوبة

من أدى مكتوبة ولو في جماعة ثم وجد في الوقت من يصليها جماعة أو منفرداً سن له إعادة ما معه مرة فقط ولو صباحاً أو عصرًا، أو كان إمام الأولى أفضل لا إن كره الاقتداء بالثاني، وفرضه الأولى لكن ينوي بالثانية الفرض، ولو بان بعد الإعادة فساد الأولى لم تجزه الثانية^(٤).

وإعادة صلاة الكسوف كالمكتوبة ويتجه مثله في العيد والاستسقاء.

فصل جواز ترك الجماعة لعذر

يجوز ترك الجماعة لعذر عام: كمطر، وثلج يبل الثوب، وشدة ريح ليلاً، وشدة ظلمة، ووحل وسموم، وحر وبرد وزلزلة.

أو خاص: كشدة نعاس ومرض مشقته لا تحتمل، ومفرط سمن وكتمريض قريب أو زوجة أو صهر أو صديق لا متعهد له، أو إيناسه أو إشرافه على الموت، وتريض أجنبي ضائع وخوف على ماله وإن قل كخبزه في التنور، أو على من يلزمه الذب عنه، أو على وديعة معه، أو أن يحبسه أو يلزمه غريمه وهو معسر يعسر عليه إثبات إعساره، أو من

(١) إعانة الطالبين (١٤/٢)، الإقناع للشرييني (١٨٥/١)، فتح المعين (١٤/١)، مغني المحتاج (٢٨٨/١).

(٢) حواشي الشرواني (٢٥٨/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١١١/١).

(٣) روضة الطالبين (٣٤٣/١)، مغني المحتاج (٢٣٣/١).

(٤) المذهب (٩٥/١)، حلية العلماء (١٦١/٢).

عقوبة لأدمي يرجو عفوہ بتخلفه لا لله تعالى إذا بلغت الإمام^(١).

وكمدافة الحدث فتكره الصلاة معه، وكشدة جوع وعطش فيتخلف ندبا لإزالة المدافعة، وكسر الشهوة لكن يأتي على المشروب، فإن فوت تخلفه بعض الصلاة لزمه تقديمها، وكفقد لباس يليق به وخروج رفقه مريد سفر مباح، وإنشاد ضالة، وسعي في رد مغصوب ولو لغيره، وأكل ذي ريح كريه نيئاً يعسر علاجه^(٢).

فرع: يكره ترك مداواة نحو بخر^(٣) وصنان^(٤)، ويمنع الأبرص والمجدوم من المساجد، ومن مخالطة الناس^(٥).

فرع: ينال تارك الجماعة لعذر أصل فضلها إن قصد لها لولا العذر، لكن لا يكون كمن حضر من كل وجه.

فصل في بطلان الاقتداء بمن علمه كافراً

يبتل الاقتداء بمن علمه كافراً لا بمن جهله، ومن علم بطلان صلاته عندهما المحدث، أو عند المأموم فقط كشافعي بحنفي لم يتوضأ من، مس الفرج، أو علمه ترك واجباً عنده: كبسمة الفاتحة، وكحنفي لشافعي في الوتر، وكمقتد بمخالفه في الاجتهاد في القبلة، أو في إناءين ونحوهما كما مر^(٦).

ولو اجتهد ثلاثة في ثلاثة آنية نجسها واحد اقتدى كل بواحد فقط، أو أربعة في أربعة كذلك فبائنين فقط، أو خمسة في خمسة نجسها اثنان اقتدى كل باثنين فقط، أو نجسها ثلاثة فواحد فقط، أو أربعة فلا قدوة وكذا سماع صوت حدث بينهم تناكده، وكمن

(١) الأم (١٥٦/١)، إعانة الطالبين (١٩٤/١)، الإقناع للشربيني (١٦٤/١)، الوسيط (٢٣٩/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١٢٤/١)، مغني المحتاج (٢٥٩/١).

(٢) المنهج القويم (٣٠٥/١)، المقدمة الحضرمية (٣٠٥/١)، حواشي الشرواني (٢٧٣/٢).

(٣) البحر: هو التثنية في الفم، انظر النهاية في غريب الحديث (١٠١/١)، ولسان العرب (٤٧/٤)، وجاء فيه قال أبو حنيفة البحر التثنية يكون في الفم.

(٤) الصنان: ذفر الإبط وقد أصن الرجل أي جار له صنان أي له رائحة كريهة انظر محتاج الصحاح (١٥٦/١).

(٥) حاشية البجيرمي (٣٠٢/١).

(٦) حاشية البجيرمي (٣٠٣/١)، منهج الطلاب (١٥/١).

رأى منياً في فراشه ومعه من يمكن منه ولم يغتسل، لا إن شك في ترك الواجب أو بطلت عند الإمام فقط كحنفي فصد أو حجم.

فرع: لو ترك الإمام مندوباً عند المأموم دونه كأن لم يقنت حنفي أو حنبلي للصبح، فإن أمكن المأموم القنوت وإدراك سجدة الأولى قنت، وإلا تابعه وسجد للسهو فيهما، أو عكسه، فإن سجد الإمام لتركه تابعه المأموم وإلا لم يسجد^(١).

ولو اقتدى من يرى الاعتدال قصيراً بمن يراه طويلاً فأطاله، أو اقتدى شافعي بمثله فقرأ الإمام الفاتحة وركع واعتدل ثم شرع في الفاتحة - لم يوافقه بل يسجد وينتظره ساجداً.

ويطل الاقتداء بمن تلزمه الإعادة ولو بمثله كمقيم تيمم؛ لفقد الماء، وكفاد الطهورين لا من تلزمه كمستحاضة غير متحيرة، وكمستحجر وماسح خف عار، وتارك القيام لعجزه^(٢).

ويطل اقتداؤه بأموم أو بمن توهمه مأموماً، ولو اعتقد كل من مصلين أنه إمام صحت صلاتهما أو مأموماً فلا، وكذا لو شك لا بعد السلام خلافاً للمجموع، وإن شك أحدهما وظن الآخر أنه إمام أو منفرد صحت للظان دون الشاك^(٣).

ويطل الاقتداء بإمامين دفعة وبأحدهما مبهماً، واقتداء قارئ بأمي: وهو من يجهل الفاتحة أو بعضها أو يعجز عن إخراج حرف منها من مخرجه أو عن تشديده، ويصح اقتداء أمي بمثاله ولو في الجمعة^(٤).

قال القاضي حسين: لا بمخالفه كقارئ بعض الفاتحة ببعض آخر وكأرت^(٥) بالثغرة ظاهرة: كأثغ حرف أو أرت بالثغ أو أرت غيره، وكقارئ قرآن غير الفاتحة بمصل

(١) حاشية البجيرمي (٤٠٩/١)، روضة الطالبين (٣٤٨/١).

(٢) حواشي الشرواني (٢٧٩/٢)، مغني المحتاج (٢٢٨/١).

(٣) مغني المحتاج (٢٣٨/١).

(٤) حلية العلماء (١٧٢/٢)، الأم (١٧٤/١)، إعانة الطالبين (٩٧/٢)، الإقناع للشرييني (١٨٦/١)،

حاشية البجيرمي (٤٠٦/١)، فتح الوهاب (١٣٩/١).

(٥) الرُّتَّة بالفم هي العجمة والكحلة في اللسان.

بالذكر بدل الفاتحة، والاقتداء بقارئ بالعجمية كالإقتداء بقارئ غير الفاتحة^(١).

فرع: لو خرس إمامه القارئ في أثناء الصلاة فارقه فإن لم يعلم حتى لو عاد.

فرع: تكره إمامة نحو التمام والفأء: وهما مكررا التاء والفاء، ومن ينطق بحرف بين حرفين كالفاف بينها وبين الكاف، ومن في لسانه رخاوة وأتي بأصل التشديد من غير مبالغة، وبلاحن لا يغير المعنى: كنصب دال ﴿الْحَمْدُ﴾ (الفاتحة: من الآية ٢) أو جرهما، أو رفع هاء ﴿اللَّهُ﴾ (الفاتحة: من الآية ١) أو نصبه، ويحرم تعمله فإن غيره في الفاتحة كضم تاء ﴿أَلْعَمْتُ﴾ (الفاتحة: من الآية ٧) أو كسرهما أو قرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (الفاتحة: من الآية ٢) بالهاء أو ﴿الَّذِينَ﴾ (الفاتحة: من الآية ٧) بالمهله، أو أبطله: كالمستقين، فإن كان لعجزه فكالأنف - بطلت صلاته أو في غير الفاتحة كان الله بريء من المشركين ورسوله بالجر، فإن كان قادراً عامداً - بطلت صلاته، وإلا صحت صلاته وإمامته^(٢).

فرع: لو اقتدى بمن ظنه قارئاً فبان أمياً أعاد، وكذا بمن جهله في الجهرية إن أسر، إذ يلزمه البحث حينئذ، فلو قال بعد سلامه: أسررت ناسياً أو لجوازه، وصدقه المأموم أعاد ندباً لا حتماً كمن لإمامه حالاً جنون وإفاقة أو إسلام وردة، وجهل وقت جنونه أو ردتته^(٣).

ويبطل الاقتداء بمن بان أنه لم يتحرم، ولعل المراد: لم يكبر للإحرام بخلاف تارك النية فإنه كالمحدث، واقتداء رجل بامرأة أو بمشكل أو مشكل بهما، ولا تبين الصحة إذا بان الإمام رجلاً والمأموم امرأة أو بانا متفقين ذكورة وأنوثة.

ويكره اقتداء رجل بخنثى قد اتضح رجلا، واقتداء خنثى بان أنثى بامرأة. ويصح اقتداء المرأة بالكل، واقتداء المشكل برجل^(٤).

ولو بان إمام الرجل: امرأة أو خنثى، أو غمام الخنثى: امرأة، أو بان الإمام مجنوناً أو كافراً ولو زنديقاً أو عهده كافراً وبان إسلامه قبل الصلاة قضى، لا إن اقتدى بمن أسلم ثم

(١) المجموع (٣/٣٨٤).

(٢) المجموع (٤/٢٤٢)، روضة الطالبين (١/٣٥٠)، حاشية البجيرمي (١/٣٠٨)، المنهج القويم (١/٣٤٧)، المذهب (١/٩٨).

(٣) روضة الطالبين (١/٣٥٢).

(٤) الإقناع الشربيني (١/١٦٧)، روضة الطالبين (١/٣٥١)، مغني المحتاج (١/٢٤٠).

قال بعد الصلاة: ما أسلمت حقيقة أو ارتددت بعد إسلامي، بخلاف مجهول الإسلام إذا أخبر بكفره (١).

ولو بان إمامه في الصلاة محدثاً أو عليه نجاسة، ولو خفية فارقه حتماً، أو بعد غير الجمعة لم يقض إلا إن علم حاله قبلها ونسى ولم يتفرقا ولم يتوضأ، وحكم الجمعة سيأتي، وتبين كون الإمام المصلي قاعداً أو عارياً قادراً على القيام أو السترة: كتبين حدثه (٢).

فصل من يقدم في الإمامة؟

يقدم ندباً في الإمامة: العدل، ولو أعمى على فاسق ولو أفاقه وأقرأ (٣).

ويكره الاقتداء به إن لم يخف فتنة، وبالمبتدع أشد ثم الأفقه بأحكام الصلاة، ثم الأقرأ أي: الأكثر حفظاً، ثم الأورع ثم الأسبق إسلاماً، لكن يقدم من أسلم بنفسه متأخراً على من أسلم تبعاً متقدماً، ثم الأسن، ثم الأنسب بما في لكفاءة ومعروف الأب على غيره؛ إذ إمامته خلاف الأولى، ثم الأسبق هو أو أبوه هجرة إلى النبي ﷺ ثم إلى دار الإسلام، ثم الأحسن ذكراً بين الناس، ثم الأنظف بدناً ولباساً وصناعة، ثم الأحسن صوتاً، ثم الأحسن صورة، ثم يقرع للنزاع (٤).

ويقدم بالغ وحر ولو أعمى على ضدهما، ولو أقرأ وأفقه وحرّاً لكن يستوى عبد فقيه وحر غير فقيه: كأعمى وبصير (٥).

ولا يشترط إذن سيد العبد في إمامته إلا إن زاد على قدر صلاته منفرداً. ويقدم مقيم على مسافر قاصر، وقائم على قاعد، وقاعد على مضطجع، وساكن بحق، ولو عبداً على الكل، ومالك على مستعير عكس نحو مستأجر وذو كتابة صحيحة في ملكه على سيده عكس فاسدة، وقن. ويعتبر في دار مملوكة لواحد أو اثنين: إذن المالك أو وليه أو أحد الشريكين

(١) الإقناع للماوردي (٤٧/١).

(٢) روضة الطالبين (٣٥١/١).

(٣) حواشي الشرواني (٣٠٠/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١١٥/١).

(٤) شرح زبد ابن رسلان (١١٥/١)، حاشية البجيرمي (٣١٢/١)، حواشي الشرواني (٣٤/٢)، مغني المحتاج (١٥٦/١).

(٥) الوسيط (٣٨١/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١١٥/١).

والمستعير من الآخر، وإذن أحدهما في تقدم الآخر فإن حضر أحدهما وجاز ارتفاعه بالكل، فهو أحق.

ويتقدم إمام راتب بمسجد غير مطروق، ويكره إقامتها فيه بغير إذنه، فإن لم يحضر ندب لإعلامه فإن لم يحضر صلوا جماعة إن خافوا فوت أول الوقت وأمنه الفتنة، وتأذيه، وإلا فإذا خافوا الوقت، وفي المطروق تقام الجماعة أول الوقت^(١).

ولو أقيمت جماعة بمسجد ثم حضرت أخرى، فإن لم يكن له إمام راتب أو كان مطروقاً، لم تكره إقامتها فيه وإلا كره. ويقدم الوالي في محل ولايته الأعلى فالأعلى على الكل، ومن قدمه الوالي أو المقدم بالمكان لا بالفقه ونحوه^(٢).

فرع: لا تكره إمامة خصي ومحبوب^(٣)، وولد لأبيه، وبدوي لقروي، ومسافر لمقيم، وتكره إمامة أكلف^(٤) وموسوس ومن يكرهه أكثر المأمومين لأمر يذم شرعا ونصبه إماما لا الاقتداء به، ولا حضور بعض المأمومين إذا كره أهل المسجد حضوره إلا نحو أبرص وأجذم.

ويكره ارتفاع موقف المأموم على الإمام وعكسه إلا الحاجة: كتعليم الصلاة أو التبليغ، فيندب إن اختلفت المواضع ارتفاعاً وضده، فالإمام أولى بالمرتفع^(٥).

فرع: تحصل وظيفة إمامة غير الجامع بنصب الإمام أو شخص نفسه لها برضاء جماعته، وفي الجامع بتولية الإمام فإن فقد فمن رضىه أهل البلد^(٦).

(١) المذهب (٩٥/١)، المنهج القويم (٣٤٨/١)، الأم (١٥٤/١)، إعانة الطالبين (٧/٢)، المقدمة الحضرمية (٩٩/١)، حواشي الشرواني (٢٩٧/٢)، روضة الطالبين (٣٥٧/١).

(٢) الإقناع للشربيني (١٦٦/١)، حواشي الشرواني (٣٠٠/٢)، حاشية البجيرمي (٣١١/١)، روضة الطالبين (٣٥٦/١)، مغني المحتاج (٢٤٤/١).

(٣) المحبوب: هو مقطوع الذكر. انظر لسان العرب (٢٤٩/١).

(٤) أكلف: أي لم يختن انظر لسان العرب (١١٤/٥).

(٥) روضة الطالبين (٣٧٩/١)، مغني المحتاج (٢٤٩/١)، المجموع (٢٥٧/٤).

(٦) حواشي الشرواني (٢٩٧/٢).

فصل شروط القدوة

للقدوة سبعة شروط:

أحدها: أن لا يتقدم المأموم في غير شدة الخوف على إمامه في الموقف، فإن أحرم متقدماً بمؤخر عقبيه قائماً، أو بأحدهما معتمداً عليه وحده، أو بإلبيه قاعداً، أو بجنبه في مقابلة عضديه مضطجعا لم تتعقد أو تقدم بذلك في أثناء الصلاة - بطلت، لو شك في تقدمه لم يؤثر مطلقاً^(١).

وإذا صلوا بمكة خارج الكعبة ندب أن يقف الإمام خلف المقام، وأن يستدير المأمومون حولها إن احتيج إليه ولا يضر كون من يتوجه إلى غير جهة الإمام أقرب منه إلى الكعبة، وإن صلوا فيها جاز مع مقابلة الإمام أو مديراته أو غير ذلك، ولا يضر قربهم إلى الكعبة كما مر، إلا إذا جعلوا ظهورهم إلى وجهه، وإن صلى الإمام وحده خارجها وهم داخلها ولم يستدبروه جاز، أو عكسه استقبل منها ما شاء^(٢).

فرع: يسن وقف الذكر المنفرد عن يمين الإمام متأخراً قليلاً، ولو بعد إحرامه بأن يدور أو يديره الإمام مع قلة الفعل.

ويكره عن يساره وورائه ومحاذياً له، ثم إذا جاء آخر أحرم عن يساره ثم يتقدم أو يتأخر إن لحقه في القيام، وأمكنا وتأخرهما أولى، فإن لم يمكن إلا أحدهما فعل، وإن لحقه في السجود أو التشهد فلا تقدم ولا تأخر حتى يقوم عن التشهد الأول^(٣).

ولو حضر اثنان ابتداءً صفّاً خلفه متأخرين بنحو ثلاثة أذرع، كما بين كل صفين وأحرماً فإن وقفاً عن يمينه، أو عن يساره أو أحدهما هكذا والآخر كذا أو والآخر خلفه كره، وإن حضر معهما امرأة قامت وراءهما، أو امرأة وخشى وقف وراءهما والمرأة وراءه، فإن وقفوا صفّاً واحداً كره^(٤).

(١) المنهج القويم (٣٠٩/١)، إعانة الطالبين (١٦٢/١)، حاشية البجيرمي (٣١٦/١)، حواشي الشرواني (٣٠/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١١٤/١).

(٢) إعانة الطالبين (٢٣/٢)، الإقناع للشرييني (١٦٦/١)، حاشية البجيرمي (٣١٧/١)، حواشي الشرواني (٣٠٣/٢)، روضة الطالبين (٣٥٨/١)، معنى المحتاج (٢٤٦/١).

(٣) المهذب (٩٩/١)، حلية العلماء (١٨٠/٢)، المنهج القويم (٣٤٦/١)، إعانة الطالبين (٢١/٢)، الإقناع للشرييني (١٦٦/١)، حاشية البجيرمي (٣٢٤/١)، روضة الطالبين (٣٦٢/١).

(٤) الأم (١٦٩/١)، حاشية البجيرمي (٣٢٠/١)، منهاج الطالبين (١٨/١).

وإن حضرت امرأة أو نساء فقط وقفت، أو وقفن خلف الإمام، أو رجل وامرأة فالرجل عن يمينه، والمرأة وراء الرجل، ولو كثر المأمومون من الأصناف تقدم الرجال، ثم الصبيان، ثم الخنثائي، ثم النساء^(١).

نعم ! إن فضل الصبيان الرجال قدموا، ومخالفة هذا الترتيب مكروهة، ولا يؤخر صبيان سبقوا الرجال بخلاف الخنثائي والنساء، ويكمل صف الرجال بالصبيان لا بالخنثائي والنساء.

فرع: أفضل صفوف الرجال، وخلّص النساء، والخنثائي أولها ثم القرب فالأقرب، وأفضلها لمن مع الرجال أو الخنثائي، وللخنثائي مع الرجال آخرها، والأول: هو ما يلي الإمام وإن تخلله نحو منبر، أو جاء أصحابه متأخرين، وعن يمين الإمام ومحاذاته أفضل، إلا إن كان في الفاصل منكر يعجز عن إزالته، ولو فوت قصد الصف الأول الركعة الأخيرة فالظاهر أنها أولى^(٢).

فرع: يكره للمأموم الانفراد عن الصف المجانس إن وجد فيه فرجة أو سعة، ويسن لهم التوسع له ولو حضر في أثناء الصلاة جماعة وكان بين صفين ما يسع آخر فلهم أن يصفوا فيه، فإن عجز عن الدخول في الصف أحرم منفرداً، ثم جر إليه واحداً منه، ويسن له مساعدته^(٣).

الشرط الثاني: علمه بانتقالات إمامه برؤيتهن أو سماع صوته، أو رؤية بعض الصفوف، أو سماع صوت مبلغ ثقة، أو إخبار ثقة لأعمى أو بصير أصم في نحو ظلمة^(٤).

الشرط الثالث: اتحاد موقفهما فإن كانا بمسجد جاز مع بعد المسافة، واختلاف البناء كصحته وصفته ومنارته التي منه، وسرايب فيه، أو سقله وعلوه إن نفذ بابه إلى المسجد، إن

(١) إعانة الطالبين (٢٢/٢)، المقدمة الحضرية (٩٣/١)، منهاج الطالبين (١٨/١).

(٢) نهاية الزين (١٢٠/١)، المنهج القويم (٣٤٦/١)، إعانة الطالبين (٢٤/٢)، حاشية البجيرمي (١/٣٢١)، حواشي الشرواني (٣٠٨/٢)، روضة الطالبين (٣٧٩/١)، مغني المحتاج (٢٤٧/١)، نهاية الزين (١٢٠/١)، المجموع (٢٩٠/٢).

(٣) إعانة الطالبين (٢٤/٢)، الإقناع للشرييني (١٦٦/١)، حاشية البجيرمي (٣٢٢/١)، نهاية الزين (١٢١/١).

(٤) المنهج القويم (٣١٩/١)، المقدمة الحضرية (٩٤/١).

أغلق، وكذا المساجد المتلاصقة وإن انفرد كل مسجد بمؤذن وإمام وجماعة^(١).

ولو وجد بمسجد نهر أو طريق فإن أحدثا بعد بنائه فهو مسجد، أو قبله فمسجدان متفاصلان.

ورحة المسجد: وهي ما أضيف إليه بالتحجر عليه - من المسجد وإن انفصلت عنه، أو حال بينهما شارع مطروق (وحيث يفصل في الحائل بين أن يكون محدثا وبين أن لا يكون إن قيس بالمسجد وإطلاقه هنا يخالفه، وهو ظاهر؛ لأن المحدث في المسجد من طريق ونهر منه، وليس هو كذلك، فإن فرض ذلك كان)^(٢).

وإن كان أحدهما في المسجد والآخر في فضاء، أو على سطح، أو كانا في قضاء غير مسجد محوط، أو لا اشترط أن لا يتحول مانع استطراق أو مشاهدة، وأن لا تزيد المسافة على ثلاثمائة ذراع تقريبا بذراع الأدمي المعتدل، ولا يضر زيادة ثلاثة أذرع، ولا حيلولة شارع مطروق، ونهر يحوج إلى سباحة.

وكذا بين كل صفين أو شخصين، وأن يبلغ ما بين الإمام والصف الأخير فرسحاً أي والإمام يطيل الركوع والسجود حتى يتبها القوم لمتابعته^(٣).

وإن كانا في بناءين أو بناء وفضاء جاز إن كان بينهما منفذ مع اعتبار المسافة المذكورة بين الإمام ومن خلفه، أو على جانبيه، وعدم حيلولة جدار وكذا مشبك وباب مردود ووقوف أحد المأمومين قبالة المنفذ، وحيث يصح اقتداء من في بنائه تبعاً له وإن خرجوا عن محاذة المنفذ، وهم معه كالمأمومين فلا يتقدمونه في الموفق ولا في الإحرام، لكن لو أحدث أو فارق موقعه في الأثناء لم تبطل صلاتهم^(٤).

وتعتبر المسافة بين من يصلي خارج لمسجد والإمام في المسجد (أو عكسه): من آخر المسجد الذي يلي المأموم أو الإمام، ولو ردت الريح الباب في الأثناء فتحه حالاً فإن تعذر فارق^(٥).

(١) حاشية البجيرمي (٢٨٠/١)، حواشي الشرواني (٢٣٣/٢)، المجموع (٢٦٠/٤).

(٢) إعانة الطالبين (٢٧/٢)، روضة الطالبين (٣٦١/١).

(٣) المذهب (١٠٠/١)، روضة الطالبين (٣٦٤/١)، المجموع (٢٥٩/٤)، (٢٦٠).

(٤) روضة الطالبين (٣٦٠/١).

(٥) المنهج القويم (٣٢٣/١)، الإقناع للشرييني (١٦٨/١) المقدمة الحضرية (٩٤/١)، روضة

ولو كان أحدهما في علو والآخر في سفلى اعتبرت المسافة وعدم الحيلولة لا محاذة قدم الأعلى رأس الأسفل، فإن كان العلو جبلاً اعتبر مع ذلك كون المرقى في جهة الإمام وإن كانا في سفينتين في البحر مكشوفتين أولاً اعتبرت المسافة من موقف الإمام إن كان وحده، وإلا فمن آخر صف (١).

وكذا لو صلى في سفينة والمأموم على الشط، ولا يعتبر شد أحدهما بالأخرى فإن تقدمت سفينة المأموم فارقه فوراً، والسفينة الكبيرة ذات البيوت كالدار ذات البيوت، فإن صلى أسفلها والإمام أعلاها يراه أو يرى من يراه جاز، والسرادق في الصحراء: وهو ما يدار حول الخباء كالسفينة المكشوفة والخيام كالبيوت (٢).

الشرط الرابع: نية المأموم الاقتداء أو الائتمام أو الجماعة بالإمام الحاضر حتى في الجمعة مقارنة لتكبيرة الإحرام، وإلا لم تتعقد له الجمعة وينعقد له غيرها منفرداً فإن نوى مفارقتها بقي منفرداً وإلا فإن تابع بلا تجديد نية بطلت إن كان بعد انتظار كثير عرفاً وإلا فلا (٣).

ولو شك في الصلاة هل نوى الاقتداء، ثم ذكر أنه نوى، فإن كان قبل المتابعة في فعل لم تبطل وإلا بطلت صلاته كشكه في أصل النية، ولو عرض قبيل السلام لم يقف سلامه على سلام الإمام، ولو تركها الإمام دون المأمومين صحت لهم إن جهلوا وكانوا أربعين ولا أثر للشك بعد السلام إلا في الجمعة (٤).

فرع: لو أحرموا بإحرام الإمام، ثم كبر سرا بنية ثانية، ولم يشعروا لم يضر، وكذا لو نوى المأموم الاقتداء به في غير تسيحة، أو في غير الركعة الأولى أو عكسه (٥).

فرع: لا يلزم المأموم تعيين إمامه في نيته بل تركه أولى، فإن عينه، وأخطأ بأن نوى

الطالبين (٣٦٤/١)، مغني المحتاج (٢٥١/١)، نهاية الزين (١٢٢/١)، منهاج الطالبين (١٨/١)، المجموع (٢٦٣/٤).

(١) حاشية البجيرمي (٣٢٦/١)، شرح زيد ابن رسلان (١١٣/١)، فتح المعين (٣٠/١).

(٢) حلية العلماء (١٨٧/٢)، روضة الطالبين (٣٦٤/١)، المجموع (٢٦٣/٤).

(٣) إئانة الطالبين (١٩/٢)، حاشية البجيرمي (٣٣٥/١)، حواشي الشرواني (٣٥٣/٢).

(٤) مغني المحتاج (٢٥٣/١).

(٥) فتح المعين (٤٠/١).

الاقتداء بزيد، فبان عمراً بطلت صلاته، لا بالإمام الحاضر يظنه زيداً فبان عمراً^(١).

فرع: يلزم الإمام نية الإمامة، أو الجماعة مع تحرمه في الجمعة لا في غيرها لكن لا ينال فضل الجماعة وإن جهل ولو نوى في أثناء الصلاة ناله في باقيها، ولو عين الإمام المأموم في نيته فأخطأ لم يضر إلا في الجمعة^(٢).

الشرط الخامس: توافق نظم صلاتيهما إلا إن اختلف كفرض أو نفل مع جنازة أو كسوف فإن اقتدى به جاهلاً وفارقه فوراً لم يضر وإن اتفقا نظماً وعدداً: كظهر وعصر جاز، وكذا إن اختلفا عدداً كمصلي ظهر بصبح، أو مغرب، أو عكسه ويتخير في الأولى في الصبح بين القنوت معه ومفارقه عنده وفي المغرب في التشهد الثاني بين مفارقه ومتابعته وهي أفضل، وفي الثانية يفارقه في الصبح عند قيامه للثالثة، أو ينتظره ليسلم معه وهو أفضل، وقنت إن أمكنه لحوقه قريباً، وإلا تركه، ولا شيء عليه، وله فراقه؛ ليقنت ويلزمه في المغرب فراقه عند قيامه للرابعة، وكالعشاء بالتراويح^(٣).

وإذا سلم إمامه فإتمامه منفرداً أولى، وكالصبح بالعيد والاستسقاء وعكسه ولا يتابعه في التكبيرات فعلاً في الأولى، وتركها في العكس، فإن تابعه لم يضر وكالعيد يصبح مقضية، ويكبر الزوائد، وكمؤد بقاض وعكسه، ويسن تركهن وفي الفرض بمصلي التسبيح وجهان^(٤).

الشرط السادس: موافقة إمامه فإن ترك ركناً لم يتابعه، وله انتظار عوده إليه وإن خالفه في سنة فعلاً، أو تركاً، فإن فحش كسجود التلاوة والتشهد الأول بطلت صلاته، وله المفارقة، ليأتيهما.

وإن لم يفحش كجلسة الاستراحة، وقنوت يدرك بعد فعله سجدة الإمام الأولى فلا،

(١) شرح زيد ابن رسلان (١١٦/١)، مغني المحتاج (٢٥٣/١).

(٢) المنهج القويم (٣٢٧/١)، إغاثة الطالبين (٢١/٢)، الإقناع للشربيني (١٦٥/١)، حواشي الشرواني (٣٣١/٢)، مغني المحتاج (٢٨٢/١).

(٣) المنهج القويم (٣٢٧/١)، الإقناع للشربيني (١٦٩/١)، المقدمة الحضرمية (٣١٦/١)، حاشية الجيرمي (٣٣٢/١)، حواشي الشرواني (٣٣٢/٢)، فتح الوهاب (١١٨/١)، منهج الطلاب (١٧/١).

(٤) منهج الطلاب (١٧/١).

بل يندب (١).

الشرط السابع: متابعة إمامه، والأولى تأخير ابتدائه بالأركان غير التحرم عن ابتداء الإمام، وتقدمه على فراغه فإن قارنه في التحرم أو بعضه أو شك حال شروعه في التكبير في مقارنته ولم يتذكر قريباً لم تنعقد صلاته (٢).

وكذا لو ظن تأخره فبان عدمه، وإن شك بعد التكبير فكالشك في نية الاقتداء وقد مر، وإن قارنه بغير التحرم حتى السلام كره، ويفوته فضل الجماعة، وإن سلم قبله بطلت إلا إن نوى مفارقتها قبله، وإن ترك المتابعة فهو إما بتخلفه عنه، أو تقدمه عليه، فإن تخلف عنه فلا عذر كالاشتغال بالسورة، فإن كان بركن بأن ركع الإمام واعتدل وهو قائم فركع لم تضر، أو بركنين بأن ركع واعتدل وهوى للسجود وهو قائم بطلت صلاته.

وإن تخلف لعذر وكان موافقاً وهو يدرك قدر الفاتحة فركع الإمام وهو يقرأها؛ لبطء قراءته؛ لعجز لا لوسوسة، أو لتقديم دعاء الافتتاح لزمه إتمام الفاتحة ثم يسعى على ترتيب صلاة نفسه ما لم يزد تخلفه على ثلاثة أركان، فإن فعل ذلك، وقام من السجود والإمام راع تابعه كالمسبوق (٣).

ولو زاد تخلفه على ثلاثة ولم يتم الإمام الرابع وافقه فيه وفاته ركعة فيأتي بها إذا سلم إمامه، وإن كان مسبقاً فركع الإمام في فاتحة فإن لم يأت بالافتتاح والتعوذ تابعه وتحمل عنه بقيه الفاتحة، فإن لم يتابعه حتى فارق الإمام أقل الركوع فاتته الركعة وإن أتى بهما ظاناً إدراك ركوع الإمام لزمه من الفاتحة بقدر ما أتى به، وكان متخلفاً بعذر، فإن ركع ولم يقرأ بطلت صلاته، وإن قرأ وأدرك الركوع أدرك الركعة وإلا فلا، ويسجد مع الإمام ولا يركع وكأنه أدرك الآن، فإن لم يسجد معه فيتخلف بلا عذر (٤).

ولو تذكر المأموم ترك الفاتحة قبل ركوعه مع الإمام لزمه التخلف؛ لقراءتها وعذر فيه، أو بعد ركوعه تابعه حتماً وأتى بركعة إذا سلم إمامه وشك في قراءتها كعلم تركها، لكن

(١) إعانة الطالبين (١٠/٢)، حواشي الشرواني (٣٣٨/٢)، مغني المحتاج (٢٥٥/١).

(٢) حلية العلماء (١٤٥/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١١٦/١)، نهاية الزين (٨٨/١).

(٣) روضة الطالبين (٣٢٠/١).

(٤) المنهج القويم (٣٣٤/١)، إعانة الطالبين (٣٤/٢)، المقدمة الحضرمية (٩٧/١)، حاشية البجيرمي

(٣٤١/١)، شرح زيد ابن رسلان (١١١/١)، نهاية الزين (١٢٥/١).

لو تذكر في قيام الثانية أنه كان قد قرأها حسبت له الركعة بخلاف ما لو شك الإمام، أو المنفرد في القراءة وهو راعع فمضى ثم تذكر في قيام الثانية، فإن صلاته باعتهاله؛ لفعله مع الشك^(١).

ولو تعمد المأموم ترك الفاتحة حتى ركع الإمام فارقه، وإن شك وقد قام إمامه دونه هل سجد معه ! سجد وتابعه، أو وقد قام هو لم يعد للسجود والتخلف لرحام أو خوف عذر وسيأتي، وإن تقدم عليه فإن لم يكن بركن بأن، ركع قبله وأدركه الإمام فيه لم يضر، وإن لم يركع الإمام ندب له العود إلى القيام؛ ليركع معه إن تعمد التقدم وإلا تخير، وإن كان بركن كان ركع واعتدل والإمام قائم ووقف ينتظر حرم ولم يضر، أو بركنين، فإن كان عامداً عالماً بتحريمه بطلت صلاته وإلا فلا (وتلغي) ركعته^(٢).

وصورة التقدم بركنين معلوم من قياس التخلف وتشيل العراقيين له بأن يركع المأموم قبل الإمام فلما أحس بركوع إمامه رفع، فلما أحس برفعه سجد يخالفه فيمكن أن يقال مثله في التخلف، وأن يخص كلامهم بالتقدم؛ لفحشه.

فرع: يسن أن لا يقوم أحد قبل تمام الإقامة، وليس لإدامة قيام الداخل قياماً قبل فراغها، وأن يؤمر بتسوية الصفوف فيقال: «استووا رحمكم الله»، أو «سووا صفوفكم»^(٣) ويلتفت لذلك يميناً ثم شمالاً، وللإمام أكد، فإن كبر المسجد أمر الإمام رجلاً يأمر به فيطوف أو ينادي فيهم.

والتسوية: هي سد الفرج وأن لا يتقدم أحد بصدرة، أو بعضه على جاره وإتمام

(١) إعانة الطالبين (٣٢/٢)، الإقناع للشرييني (١٧٠/١)، حواشي الشرواني (٦٩/٢)، مغني المحتاج (٢٥٨/١).

(٢) مغني المحتاج (٢٥٨/١).

(٣) صحيح البخاري (٢٥٤/١) ح (٦٩٠)، باب إقامة الصف في تمام الصلاة كتاب الأذان، صحيح مسلم (٣٢٤/١) ح (٤٣٣) باب تسوية الصفوف - كتاب الصلاة، صحيح ابن حبان (٥٢٨/٥) ح (٢١٦٥)، المسند المستخرج على صحيح مسلم (٥٧/٢) ح (٩٦٨)، مسند أبي عوانة (١/١) ح (٣٧٩) ح (١٣٧٣)، سنن الدارمي (٣٢٣/١) ح (١٢٦٣) باب في إقامة الصفوف، السنن الصغرى (٣١١/١) ح (٥٢٨)، مجمع الزوائد (٨٩/٢)، سنن البيهقي الكبير (٢٢/٢) ح (٢١٢٨) باب الأمر بتسوية الصف، سنن أبي داود (١٧٩/١) ح (٦٦٨) باب تسوية الصفوف كتاب الصلاة، سنن ابن ماجه (٣١٧/١) ح (٩٩٣) باب إقامة الصلاة، المعجم الكبير (١٧٤/٨) ح (٧٧٢٧).

الصفوف الأول فالأول، وأن لا يشتغل أحد بعد ابتداء الإقامة بصلاة وإن أدرك تحرم الإمام^(١).

فرع: لو سبق إمامه بالقراءة أو التشهد لم تضر ويحسبان له، ويسن تأخير قراءته في السرية قدر قراءة الإمام الفاتحة إن علم أن الإمام يقرأ بالسورة، فإن خاف أن لا يقرأها، أو أن يقرأ قصيرة لا يتمكن معها من الفاتحة أو كان في الأخيرتين - لزمه أن يقرأ معه^(٢).

فرع: من أدرك إماماً ركعاً أو بعد قراءته كبر للإحرام، وليس له قراءة الفاتحة بل يركع ويكبر للهوى، فإن كبر واحدة بنية التحرم فقط، وأتمها منتصباً انعقدت وإلا فلا^(٣).

فرع: لو فارق الإمام بلا عذر كره وصحت صلاته، أو بعذر كأعذار الجماعة وكترك الإمام سنة مقصودة كالقنوت، وكإطالة القراءة وبالمأموم ضعف أو شغل لم يكره. وقد تجب المفارقة كأن رأى بإمامه ما يفسد صلاته^(٤).

فرع: منفرد أقيمت الجماعة في صلاته فإن كانت نفلاً ندب قطعها لخوف فوت الجماعة، أو فريضة مؤداة فإن كانت صباحاً أتمها وأدرك الجماعة، وكذا غيرها بعد قيامه للثالثة، فإن كان قبله ندب قبلها نفلاً ويسلم من ركعتين؛ ليدرك الجماعة إن تمكن منه، فإن لم يتمكن منه سن قطع صلاته إن لم يخف فوت الوقت، وفعلها جماعة وإلا لم يقطعها، أو فريضة مقضية حرم قطعها للجماعة إلا مع مثلها، ولو لم يسلم المنفرد من صلاته بل اقتدى في أثنائها جاز، لكن يكره^(٥).

وكذا من اقتدى فأحدث إمامه مثلاً فاقتدى بآخر وإذا اختلفت ركعتاهما: بأن اقتدى في أولاه بثنائية غيره أو عكسه تابعه في قيامه وقعوده، فإن تمت أولاً صلاة الإمام أتم لنفسه، أو صلاة المأموم فارقه وسلم أو انتظره في تشهده ليسلم معه وهو أفضل.

(١) المهذب (٩٥/١)، المنهج القويم (٣٤٥/١)، حاشية البجيرمي (٣٢٨/١)، إعانة الطالبين

(٢/٢٢)، مغني المحتاج (٢٤٨/١).

(٢) شرح زبد ابن رسلان (١١٥/١).

(٣) حاشية البجيرمي (٤١٠/١)، حواشي الشرواني (٢٠/٢).

(٤) المجموع (٣٦١/٤).

(٥) حواشي الشرواني (١٢/٢)، وقال: في العباب فرع ثم جاء به.

فرع: إذا أدرك المسبوق ركوع الإمام المحسوب له، واطمأن فيه يقيناً قبل مفارقة الإمام أقله أدرك الركعة لا غير المحسوب لحدته أو سهوه بزيادة، فإن أدرك معه الركعة بقراءتها حسبت جمعة، أو غيرها لا إن علم حدته أو زيادتها ثم نسي، ولو أدركه في السجدة الأولى من ركعة فأحدث الإمام فيها لم يسجد المأموم الثانية، أو في الثانية لم يسجد أخرى^(١).

فرع: من أدرك الإمام فيما بعد الاعتدال لم يكبر للانتقال إليه أو في الاعتدال كبر للانتقال معه، ووافقه ندباً في التسيحات وفي قراءة التشهد.

فرع: بسلام الإمام الأول تنتهي القدوة، فإن كان موضع جلوس المسبوق مكث ما شاء وقام، مكبراً، وإلا لزمه القيام فوراً، فتبطل صلاته بمكثه إن طال ولا يكبر لقيامه فلو قام قبل إتمام إمامه التسليمة الأولى عامداً عالماً بطلت صلاته إن لم ينو مفارقتها قبله^(٢).

ويسن له انتظار التسليمة الثانية، وما صلاه بعد سلام إمامه آخر صلاته فيجهر في ثانية المغرب ويتشهد بعدها ويسر في ثالثها، ويقنت في ثانية الصبح^(٣).

لكن لو فاته مع الإمام ركعتان من الرباعية قرأ السورة في الأخيرتين إلا أن قرأها في أوليه؛ لبطء قراءة الإمام، أو سرعة قراءة المأموم، أو لكون الإمام قرأها فيهما، ولو أدرك ثانية رباعية، وأمكنه السورة في أوليته تركها في الباقي، وإن تعذرت في ثانيته دون ثالثته قرأ فيها، ولا يقرأ في رابعته، ومن فاتته ركعة من المغرب قرأ السورة إذا تداركها^(٤).

فرع: صلى خلف أمام قام بعد السجدة الأولى فإن قام معه عامداً عالماً بطلت صلاته، وإن انتظره في الجلوس بين السجدين فقد طول الركن القصير، وإن سجد وقام معه بطلت صلاته؛ إذ لا تجوز متابعتة في زيادة الهوى، وإن سجد وانتظره قاعداً فقد قعد في غير محل القعود فتبطل صلاته، وإن سجد وقام، وانتظره في القيام فقد تقدم على الإمام بركنين، وذلك أيضاً مبطل فتعين مفارقتها، أو سجوده، وانتظاره في السجود^(٥).

(١) روضة الطالبين (١٢/٢)، المجموع (٤٧٦/٤).

(٢) روضة الطالبين (٣٧٨/١)، المجموع (١٩٠/٤).

(٣) المجموع (٢١١/٤).

(٤) حاشية البجيرمي (٣٤٦/١)، مغني المحتاج (٢٦٠/١).

(٥) روضة الطالبين (٣٧٣/١).

ولو كان ذلك في صلاة الجمعة لم تجز له المفارقة بعذر فيسجدون، ولا ينتظرون في السجود، ويفارقون.

باب صلاة المسافر قصراً وجمعاً

يباح له ولو صيباً: القصر في سفر علم مقصده طويل يقيناً حلال ولو مكروها لا غير معلوم المقصد كالهائم ولو بعد مرحلتين، ولا في قصر مشكوك في طوله ولو لخوف^(١).

وأول سفره مما له سور: مفارقة السور المختص بوطنه، وإن تعدد، أو حوى مزارع وخراباً لا ما لاصقه من خارجه من بناء أو غيره، والخذق كالسور وكذا قنطرة الباب^(٢).

ومما لا يسور له أوله سور في بعضه في غير جهة سفره: مفارقة العمران وإن تخلله ميدان أو خراب أو نهر، وكذا الخراب في طرف البلد غير المندرس، لا مزارع وبساتين محوطة اتصلت بها، وإن كان بها دور يسكنها أهلها بعض السنة خلافاً للروضة وأصلها، والقريتان المتصلتان كالقرية، لا المنفصلتان ولو ييسير^(٣).

وإن جمع السور بلدين أو قريتين منفصلتين فلكل حكمها^(٤).

وأوله في البحر إن اتصل الساحل بالبلد بأجزاء السفينة أو بركوب الزورق إن كانت كبيرة لا تتصل بالساحل. وللمقيم بمفازة: مفارقة بقعة رحله.

وللمقيم في ربوة أو وهدة أو واد معتدلان: مهبطه أو صعوده أو قطع عرض الوادي إن عمه البنيان وإلا فالبناء، فإن لم يعتدل فبمفارقة ما بعد منزله^(٥).

وللمقيم بخيام وإن تفرقت واتحدت الحلة: باتحاد النادي واستعارة بعضهم من بعض

(١) اختلاف الحديث (٧٥/١)، المذهب (١٠١/١)، حواشي الشرواني (٢٤٠/٢)، مغني المحتاج (١/٢٢٥)، المجموع (٢٧٣/٤).

(٢) حاشية البجيرمي (٣٥٠/١).

(٣) حاشية البجيرمي (٣٥١/١)، حواشي الشرواني (٣٧٣/٢)، روضة الطالبين (٣٨٦/١)، مغني المحتاج (٢٦٧/١).

(٤) إعانة الطالبين (٩٩/٢).

(٥) مغني المحتاج (٢٦٤/١)، المجموع (٢٨٩/٤).

خيام الحى ومرافقهم كمطرح الرماد وملعب الصبيان ومعاطن الإبل، وكذا الماء والمختطب إلا إن اتسعا بحيث لا يختصان بهم والحلتان كالقريتين^(١).

فرع: لو شرع في السفر ثم رجع لحاجة، أو نوى الرجوع، أو تردد فيه قبل مرحلتين، فإن كان إلى وطنه صار بذلك مقيماً فلا يترخص هناك ولا في رجوعه، أو إلى غير وطنه وإن كان قد أقام به ترخص، وإن دخله أو من مرحلتين فسفر جديد^(٢).

فرع: لو سافر كافر بنية مرحلتين فأكثر، ثم أسلم فيه ترخص في الباقي وإن قل.

فصل متى ينتهي السفر

ينتهي السفر: إما ببلوغ المسافر ما سافر إليه إن نوى إقامة الحد القاطع للسفر لا دونه، ولا إن مر طريقه بوطن أهله أو عشيرته^(٣).

وإما بنية الإقامة في أثناء سفره ولو بمفازة وسفينة وهو مستقل ماكت: إما مطلقاً، أو أربعة أيام بلياليها غير يومي دخوله وخروجه ولو محارباً، أو لما يتنجز دون أربعة أيام كنفقة وتجارة كثيرة، ولا أثر لنية غير المستقل كالعبد والزوجة والجندي المرتزق، ولا لنية المتبوع دون تابعه^(٤).

ومن أقام لغرض يرجو زواله كل ساعة كمرض خفيف، وشراء متاع وبيعه، يترخص شامية عشر يوماً وليلة، ولو انتظر جماعة خارج البلد خروج الرفقة بقصد سفرهم معهم إن خرجوا، وإلا رجعوا لم يترخصوا في انتظارهم، أو يقصد أنهم إن لم يخرجوا لدون الأربعة سافروا ترخصوا^(٥).

وإما برجوعه إلى طرف عمران وطنه وإن لم ينو الإقامة.

(١) حواشي الشرواني (٣٧٢/٢)، شرح ابن زبد رسلان (١١٨/١)، مغني المحتاج (٢٦٤/١).

(٢) المنهج القويم (٣٥٦/١)، إعانة الطالبين (١٠١/٢)، الإقناع للشرييني (١٧٤/١)، حواشي الشرواني (٣٧٥/٢)، مغني المحتاج (٢٦٤/١).

(٣) إعانة الطالبين (١٠١/٢)، فتح المعين (١٠١/١).

(٤) حواشي الشرواني (٣٧٥/٢)، مغني المحتاج (٢٧٤/١)، المجموع (٣١٥/٤).

(٥) إعانة الطالبين (١٠١/٢)، الإقناع للشرييني (١٧٤/١)، الإقناع للمواردي (٤٩/١) المقدمة الحضرية (١٠١/١)، حواشي الشرواني (٣٧٥/٢)، روضة الطالبين (٣٨٥/١)، مغني المحتاج (٢٦٦/١).

فصل في مسافة السفر

طويل السفر: ثمانية وأربعون ميلاً هاشمياً تحديداً يقيناً أو ظناً باجتهاده ذهاباً فقط وهو: ستة عشر فرسخاً وهي: أربعة برد وذلك مسيرة يومين معتدلين بسير الأتقال، والميل: أربعة آلاف خطوة، وتعتبر المسافة في البحر: بالبر وإن قطعها في ساعة، كما يقصر في البر لو قطع المرحلتين في أقل، وحبس الريح لهم في البحر كالإقامة في البر بلا نية؛ لتنجز حاجة كل ساعة، ولو فارقوا مكانهم، ثم ردهم الريح استأنفوا المدة^(١).

فرع: من لمقصده طريقان: قصيرة وطويلة: فسلك الطويلة لمجرد الترخص لم يترخص، أو لغرض مباح ولو تنزهها لا مجرد رؤية البلاد ترخص كما في أطول الطويلين بلا غرض^(٢).

فرع: لو نوى المسافر بعد خروجه زيادة في سفره، فإن كان سفره قصيراً فنوى زيادة يتم بها مرحلتين من وقت نيته فابتداء سفره من حينئذ، أو طويلاً ونوى مجاوزة مقصده إلى غيره قبل دخوله لم يصير مقيماً بدخوله، أو بعد دخوله لم يترخص حتى يفارقه، ويكون المقصد الثاني على مرحلتين، أو نوى بعد خروجه إقامة أربعة أيام في بلد على مرحلتين يترخص ما لم يدخلها، أو على أقل منهما فلا، خلافاً للروضة وأصلها، أو إقامة دونها فهو سفر واحد، فيترخص وإن دخلها^(٣).

ولو نوى أنه إن لقي زيداً بها أقام أربعة أيام، وإلا رجع ترخص إلى دخولها، وكذا بعده إن لم يلق زيداً بها، وإلا لم يترخص، وإن نوى بعد لقيه ألا يقيم أربعة حتى يسافر.

فرع: لو خرج لطلب غريم أو رقيق أبق مثلاً ولا يعرف موضعه لم يترخص، وإن طال سفره، فإن رجع ترخص بشرطه، وإن عرف موضعه، وأنه لا يلقاه قبل مرحلتين ترخص، وإن نوى مرحلتين ثم نوى بعد خروجه لا قبله الرجوع إذا وجده ترخص ما لم

(١) المنهج القويم (٣٥٢/١)، إعانة الطالبين (٩٨/٢)، الوسيط (٢٤٩/٢)، حاشية البجيرمي (٢/١٤٥)، روضة الطالبين (٣٨٥/١)، شرح زيد ابن رسلان (١١٧/١)، مغني المحتاج (٢٦٦/١).

(٢) الإقناع للشرييني (١٧٣/١)، روضة الطالبين (٣٨٧/١)، منهاج الطالبين (٢٠/١)، المجموع (٤/٢٧٩).

(٣) المهذب (١٠٣/١)، إعانة الطالبين (١٠٢/٢)، الإقناع للماوردي (٤٩/١)، حواشي الشرواني (٣٨٢/٢)، روضة الطالبين (٤٠٤/١).

يجده (١).

فرع: لو سافر التابع مع متبوعه، ومنه الأسير لم يترخص، وإن نوى مرحلتين إلا إن عرف طول سفر متبوعه ونواه، أو جاوز معه مرحلتين ولم ينو العبد أو الزوجة، أو الأسير العود إن تمكن أو طلقت أو عتق (٢).

فصل عدم جواز المسح للمسافر في معصية

العاصي بالسفر لا فيه كعبد آبق، وكمن أتعب نفسه ودابته بالركض عبثاً لا يترخص بقصد، ولا جمع وإفطار وتنفل سائراً، مسح خف ثلاثة أيام، وسقوط جمعة، وأكل ميتة؛ لاضطرار.

ومن أنشأ سفرأً مباحاً، ثم جعله معصية لم يترخص، أو عكسه فعكسه إن بقي مرحلتان (٣).

فصل متى تقصر الرباعية

إنما تقصر مكتوبة رباعية مؤداة أو فائتة سفر إن قضيت فيه، أو في سفر آخر لا في الحضر، ولا أن فاتت حضراً أو شك فيه، وإذا سافر آخر الوقت بقدر ركعة لا دونها قصر (٤).

فصل شروط القصر

للقصر شروط:

أحدها: الجزم بنية القصر مع التحرم: كأن ينوي الظهر ركعتين أو قصرأً، أو صلاة السفر ركعتين.

ويجب التحرز عن منافي الجزم دوماً، فإن نوى الإتمام أو تردد فيه، أو شك هل نوى القصر أم، وإن زال شك فوراً (٥).

(١) المنهج القويم (٣٥٨/١)، روضة الطالبين (٣٨٦/١)، مغني المحتاج (٢٦٧/١).

(٢) مغني المحتاج (٢٧٢/١).

(٣) إعاة الطالبين (١٠٠/٢، ١٠١)، حاشية البجيرمي (١٠٩/١)، الإقناع للشرييني (٢٢٨/١).

(٤) مغني المحتاج (٢٦٢/١)، منهج الطلاب (١٧/١)، منهاج الطالبين (١٩/١).

(٥) حلية العلماء (١٩٦/٢)، المنهج القويم (٣٥٩/١)، الإقناع للشرييني (١٧٢/١)، الوسيط (٢/٢٧٧)، مغني المحتاج (٢٦٩/١).

ولو أحرم متمماً، ثم أتى بالركعة الثانية يظن القصر ثم ذكر أنه متم أتم، وحسبت له الركعة الثانية كمن فعلها يظنها الأولى.

ولو قام قاصر لثالثة لغير موجب الإتمام عامداً عالماً بطلت صلاته لا ساهياً أو جاهلاً، فإن ذكر أو علم في قيامه لزمه القعود، ثم له القيام بنية الإتمام، ولو لم يتذكر حتى أتم أربعاً ثم نوى الإتمام لزمه ركعتان قبل التحلل.

الثاني: دوام السفر في كل صلاته، فإن دخلت به سفينته دار إقامته، أو شك هل أحرم حضراً أو لا؛ أو سارت منه، أو نوى الإقامة، أو شك نيتها، أو أن هذه البلدة مقصده في أثناء الصلاة، أتم.

وإن لم ينو؛ إذ الإتمام مندرج في نية القصر، وكأنه نواه ما لم يعرض موجب إتمام، ولو أحرم مقيماً، ثم فسدت فسافر استأنفها تامة^(١).

فرع: للمسافر القصر وإن علم وصول وطنه في الوقت.

الثالث: العلم بجوازه فإن قصر جاهلاً به، أو ظن الرباعية ركعتين فنواها ركعتين لم تنعقد، وإن أتم جاهلاً بجواز القصر صح إتمامه، أو بجواز الإتمام بطلب صلاته^(٢).

الرابع: أن لا يقتدي بمتهم في جزء من صلاته، فإن اقتدى بمن علمه أو ظنه متمماً أتم، ولو في صبح أو جمعة لمسافر، أو فسدت صلاتهما، أو بان حدث الإمام^(٣).

ويصح إحرام مسافر ائتم بنية القصر بخلاف المقيم، ولو شك في سفر إمامه أتم، وإن بان مسافراً قاصراً لا إن علمه أو ظنه مسافراً قاصراً.

وكذا إن شك هل نوى القصر فإن علق قصره وإتمامه به جاز وله حكمه قصراً وإتماماً، فإن فسدت صلاة إمامه أتم، إلا أن علم بقصره أو أعادها ركعتين^(٤).

وإن قام لثالثة فإن علم إتمامه أو شك فيه أتم، وإن علم سهوه بالقيام لإيجابه القصر

(١) المنهج القويم (٣٦٢/١)، إعانة الطالبين (١٠٣/٢)، حاشية البجيرمي (٣٧٠/١)، روضة الطالبين (٢١٤/١)، نهاية الزين (١٤٤/١).

(٢) إعانة الطالبين (١٠٢/٢)، الإقناع للشربيني (١٧٤/١)، حواشي الشرواني (٣٩٢/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١١٩/١)، مغني المحتاج (٢٧١/١)، منهج الطلاب (١٨/١).

(٣) المقدمة الحضرمية (١٠١/١)، الوسيط (٢٥٣/٢)، روضة الطالبين (٣٩١/١).

(٤) حلية العلماء (١٩٧/٢)، المنهج القويم (٣٥٩/١)، إعانة الطالبين (١٠٢/٢)، الوسيط (٢٥٤/٢)، روضة الطالبين (٣٩٤/١)، فتح الوهاب (١٢٦/١)، منهج الطلاب (١٨/١).

كالحنفي قصر.

وله انتظاره ومفارقته، ويسجد للسهو، وله الإتمام، لكن لا يقتدي به في سهو^(١).

فرع: يتم المقتدي بمن ظن سفره فبان متمماً، فإن بان محدثاً أيضاً قصر إن بان حدثه أولاً، أو باناً معاً، لا إن بان متمماً أولاً^(٢).

ولو صلى فاقد الطهورين تامة ثم قدر على الطهارة قصر، وإن بان حدث المأموم أو اقتدى عالماً بحدث إمامه استأنف وله القصر.

ولو أحدث الإمام أو رعى فاستخلف متمماً لزم المأمومين الإتمام.

وكذا الإمام إن تطهر واقتدى بخليفته ولو أتموا منفردين، أو استخلف الإمام، أو هم قاصراً قصرُوا.

وإن استخلف المتمون متمماً، والقاصرون قاصراً فلكل حكمه، ولو أم قاصر بمتمين أو بهم، وبقاصرين يُسن أن يقول للمتمين: أتموا فإن قوم سفر^(٣).

فرع: لو اقتدى قاصر فرض بقاصر فرض آخر قصر^(٤).

فصل للمسافر الجمع بين الصلاتين

للمسافر المذكور الجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء تقديماً وتأخيراً، وتقع المجموعة تقديماً، وكذا تأخيراً أداءً، ولا جمع بسفر قصير كمكي بعرفة مطلقاً، ولا لمتحيرة تقديماً.

والأفضل تأخير السائر في وقت الأولى كمن يبيت بمزدلفة، وتقديم النازل فيه كواقف بعرفة^(٥).

فرع: إذا جمع تقديماً فلصحة الأخيرة منهما شروط:

(١) إعانة الطالبين (١٠٢/٢)، الوسيط (٢٥٤/٢) روضة الطالبين (٣٩٤/١)، فتح الوهاب (١٢٦/١)، منهج الطلاب (١٨/١).

(٢) المنهج القويم (٣٥٩/١).

(٣) حاشية البجيرمي (٣٦٢/١)، حواشي الشرواني (٣٨٨/٢)، مغني المحتاج (٢٦٩/١).

(٤) مغني المحتاج (٢٦٩/١).

(٥) المهذب (١٠٤/١)، حلية العلماء (١٤/٢)، روضة الطالبين (٣٩٦/١)، شرح زبد ابن رسلان (١١٩/١)، متن أبي شجاع (٧١/١)، مغني المحتاج (٢٧١/١).

الأول والثاني: تقديم الأولى، ونية الجمع فيها، ولو مع التحلل وبعد نية تركه، أو شرع فيها مقيماً ثم نوى الجمع مسافراً، أو شك بعدهما في أنه نوى الجمع ثم ذكر قريباً، أو جمع صبي ثم بلغ، ولو ارتد بعد الأولى وأسلم فوراً ففي جمعه تردد: المعتمد له الجمع وكذا لو جن وأفاق عن قرب من تقرير الشيخ جلال الدين المحلي سبط آل الصديق^(١).

الثالث: موالاة الصلاتين بلا فصل طويل ولو بسهو أو إغماء لا يسير علم ترك ركن من الأولى بطلنا، فيعيدهما وله الجمع، أو من الثانية وقصر الفصل تداركه وصحتا، وإلا بطلت الثانية ولا جمع، وإن جهل محله أعادهما ولا جمع^(٢).

الرابع: دوام السفر إلى عقد الثانية فإن أقام في الأولى أو قبل عقد الثانية فلا جمع. وكذا لو نوى بعد الأولى ترك الجمع، وإن جمع تأخيراً اشترط لوقوع الأولى أداء نية الجمع في وقتها.

ويكفي آخره ولو بقدر ركعة لا أقل فتصير سفر، ودوام السفر إلى فراغ الصلاتين، أو إلى أثناء الأولى إن قدم الثانية، وإلا صارت الأولى فائتة حضر فلا تقصر، ولا تجب نية الجمع في الأولى منهما، وكلما شرط التقدم ندب هنا.

ولو آخر الأولى ليصلها في وقت الثانية فالأولى قضاء، وإذا احتمل أن يشتد الريح بالسفينة فيبلغ راكبها مقصده قبل وقت الثانية منع التأخير^(٣).

فصل الجمع بالمطر

يجوز الجمع بالمطر تقديماً فقط؛ إذا بل الثياب وإن طرأ وهم في المسجد، أو كان الإمام مقيماً فيه دون المأمومين.

وشروطه كالتقديم بالسفر ويعتبر هنا علم وجود المطر عند عقد الصلاتين، وعند تحلل الأولى فقط لا في الخطبتين إذا جمع العصر مع الجمعة، فلو سأل بعد الأولى عن

(١) حواشي الشرواني (٣٩٧/٢).

(٢) روضة الطالبين (٣٩٧/١)، مغني المحتاج (٢٧٣/١)، منهاج الطالبين (٢٠/١)، المجموع (٣١٤/٤).

(٣) إعانة الطالبين (١٠٣/٢)، الإقناع للشربيني (١٧٥/١)، حاشية البجيرمي (٣٧٠/١)، حواشي الشرواني (٤٠٢/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١٢٠/١)، مغني المحتاج (٢٧٤/١).

انقطاعه فلا جمع^(١).

وأن يصلوا جماعة بموضع يتأذى بالمطر في طريقه فلا جمع لمن يصلي جماعة في بيته، أو يمشي إلى الجماعة في ركن، ولا لجماعة حضروا الموضع وصلوا فرادى.

والشفان كالمرط وكذا الثلج والبرد إن ذابا أو نزلا قطعاً كبار^(٢).

ولا جمع بخوف ووحل، وكذا مرض، لكن المختار فيه جوازه تقديماً وتأخيراً، فمن يجده في وقت الثانية قدمها ندباً، أو عكسه فعكسه بالشروط المتقدمة^(٣).

فرع: إذا جمع تقديماً، قدم السنة السابقة لأولى المجموعتين ندباً، ثم صلى الفرضين، وآخر السنة اللاحقة عنهما حتماً، ويرتيبها ندباً، وله تأخير جميع السنن، وإن جمع تأخيراً صلى السنن كيف شاء وترتيبها ندب^(٤).

فرع: من سفره دون ثلاثة أيام، فإنما هو أفضل، بل يكره له القصر إلا في صلاة الخوف، فقصره أفضل، وإلا لمن وجد في نفسه كراهية بل يكره إتمامه إلى زوال الكراهة وكذا سائر الرخص، ومن سفره ثلاثة أيام فقصره أفضل إلا لملاح معه أهله ومن يديم السفر فعكسه^(٥).

فرع: ترك الجمع أولى إلا لحاج بعرفة ومزدلفة.

فرع: لو نوى شافعي وحنفي إقامة مدة تقطع السفر عند الشافعي دون الحنفي كأربعة أيام فاقتدى الشافعي به، فإن علم أنه نوى القصر لم يصح، وإلا صح وكره، ويقوم إذا سلم للإتمام^(٦).

(١) المنهج القويم (٣٦٣/١)، المقدمة الحضرية (١٠٢/١)، حاشية البجيرمي (٣٧٠/١)، شرح زبد ابن رسلان (١١٧/١)، مغني المحتاج (٢٧٤/١)، الطالبيين (٢١/١).

(٢) حاشية البجيرمي (٣٧١/١).

(٣) حواشي الشرواني (٤٠٤/٢)، روضة الطالبيين (٤٠١/١)، شرح زبد ابن رسلان (١٢٠/١)، فتح العين (١٠٥/١).

(٤) إعانة الطالبيين (٢٤٨/١).

(٥) شرح زبد ابن رسلان (٢٥٧/١).

(٦) حواشي الشرواني (٢٧٩/٢)، مغني المحتاج (٢٣٨/١).

كتاب صلاة الجمعة

هي فرض عين، وليست ظهراً مقصورة، بل صلاة مستقلة^(١).

وهي: ركعتان وتشارك المكتوبات في الواجب والمستحب وتزيد بشرط لصحتها، ولوجودها، وبآداب:

فشروط صحتها ستة:

أحدها: وقوعها في وقت الظهر^(٢)، فإن خرج أو شك في خروجه قبل التلبس بها، أو ضاق عن واجب الخطبتين والركعتين، أو صار لبعده منزله بحيث لا يدركها لم تصل الجمعة، بل ظهراً وإن شك في خروجه بعد التلبس بها لم يؤثر^(٣).

وإن علمه أو أخبره عدل بخروجه انقلبت ظهراً ولو بلا نية، فيسر الإمام بقراءة الباقي، وكذا لو علموا في الركعة الثانية ضيق الوقت عنها بأقل واجب، فإن سلموا أو المسبوق التسليمة الأولى عالمين بخروج الوقت أو جاهلين وطال فصل وجب الاستئناف، وإلا أتموها ظهراً^(٤).

وإن سلم الإمام وبعض المقتدين في الوقت، والباقون خارجه صحت الجمعة من سلم فيه إن كانوا أربعين لا أقل، ولا لمن سلم خارجه.

الشرط الثاني: إقامتها في أبنية مجتمعة عرفاً، وتصح في فضاء محدود منها لا خارجها، بحيث يترخص المسافر بالخروج إليه، ولا في الخيام وإن لم يظعنوا أبداً، ولا في أبنية متفرقة بحيث لا تعد بلداً.

(١) المهذب (١٠٩/١)، حلية العلماء (٢٢٢/٢)، الإقناع للماوردي (٥٠/١)، المقدمة الحضرمية (١٠٣/١).

(٢) وقت الجمعة: قيل أن أول وقتها بعد الزوال كوقت الظهر وذلك لما ورد عن سلمه بن الأكوع قال: "كنا نجمع مع رسول الله ﷺ إذا زالت الشمس ثم نرجع نتبع الفياء". الحديث أخرجه الإمام البخاري (٧/٤١٧٨) كتاب المغازي - باب غزوة الحديبية، صحيح مسلم (٥٨٩/٢) ح (٨٦٠) كتاب الجمعة - باب صلاة الجمعة حين تزول الشمس، صحيح ابن خزيمة (١٦٩/٣) ح (١٨٣٩) باب وقت صلاة الجمعة، صحيح ابن حبان (٣٧٩/٤) ح (١٥١٢).

(٣) المهذب (١١١/١)، حلية العلماء (٢٣١)، الإقناع للشرييني (١٨٢/١)، المجموع (٤٢٨/٤).

(٤) المنهج القويم (٣٦٩/١)، الإقناع للشرييني (١٦٠/١)، الإقناع للماوردي (٥١/١)، فتح الوهاب (٩٨/١)، مغني المحتاج (٢٨٠/١).

ولو انهدمت البلد، وأقام أهلها لعمارتها وجب عليهم إقامة الجمعة فيها، وإن لم يكونوا في مظال، وإن كانوا على نية مفارقتها أو نزلوا مكاناً، وأقاموا به ليعمره قرية لم تصح منهم^(١).

الشرط الثالث: أن لا تتعدد، إلا أن عسر اجتماع الناس بموضع؛ لكثرتهم أو لقتال بينهم، أو بعد أطراف البلد فيجوز التعدد بقدر الحاجة، وحيث منع التعدد فصلوا جمعتين، أو أكثر فالسابقة هي الصحيحة لا اللاحقة، وإن كان السلطان فيها، والسبق بانتفاء تكبيرة الإحرام، فلو أحرم إمام واحدة ثم إمام أخرى وتام العدد ثم أحرم تمامه مع الأول. فظاهر كلامهم أن الجمعة للأول^(٢).

ولو أخبر ثقات أو ثقة طائفة في أثناء الصلاة: أن جمعتهم مسبوقة بأخرى فلمهم إتباعها ظهراً أو استئنافها، واستئنافها أفضل، وإن تقارن الإحرام بطل الكل واستأنفوا الجمعة، وكذا إن لم يعلم سبق ولا معية، ويندب في هذه إعادة الظهر أيضاً، وإن علم السابق ثم نسي لزم الجميع الظهر وكذا إن علم السابق بلا تعيين^(٣).

الرابع: العدد، وهو أربعون ولو مرضى أو تموا بالإمام^(٤).

نعم: في صلاة الخوف يعتبر ثمانون؛ لتكون كل فرقة أربعين كما سيأتي^(٥) وشرطهم مع التكليف: الذكورة والحرية والتوطن ببلدها، بأن لا يظعنوا عنها إلا لحاجة، ولا يشترط حضور السلطان ولا إذنه لكن يندب استئذانه ويجب أن يستمعوا أركان الخطبتين، فإن نقصوا فيها أو بينها وبين الصلاة وعادوا قريباً بنى وأعاد ركناً أتى به قبل عودهم. وإن عادوا بعد فصل طويل عرفاً، أو حضر أربعون غيرهم استأنف الخطبة بهم^(٦).

(١) المذهب (١١٠/١)، المنهج القويم (٣٧٠/١)، التنبيه (٤٣/١)، حاشية البجيرمي (٣٨٢/١)، من زيد ابن رسلان (١٢٤/١)، المجموع (٤١٩/٤).

(٢) إعانة الطالبين (٦٢/٢).

(٣) حاشية البجيرمي (٣٨٤/١).

(٤) الأم (١٩١/١)، المذهب (١١٧/١)، حاشية البجيرمي (٣٨١/١).

(٥) شرح زيد ابن رسلان (١٢١/١).

(٦) إعانة الطالبين (٥٤/٢)، الإقناع للشرييني (١٨٠/١)، حاشية البجيرمي (٣٨٦/١)، حواشي الشرواني (٤٣٤/٢)، مغني المحتاج (٢٨٢/١).

ولو أحرم العدد المعتبر، ثم أحرم معهم مثلهم، ولم يسمعوا الخطبة ثم انفض الأولون
أثم هم الجمعة، وإن أحرموا بعد انقضاء الأولين استأنف لهم الخطبة.

وإن انفض بعض الأربعين، وعادوا قريباً بني، وإلا بطلت الجمعة؛ إذ يشترط العدد في
جميعها، ويكفيهم إدراك الإمام في ركوع الأولى، وإن أبطأوا بالإحرام حتى ركع^(١).

ولو تموا بخنثي قال بعضهم: يصح إن أحرم قبل الانقضاء لا بعده.
فرع: لو كان في البلد أربعون أمياً فقط فينبغي أن تلزمهم الجمعة؛ لصحة اقتداء
بعضهم ببعض، أو بعضهم أمة فلا؛ لارتباط صلاة بعضهم ببعض فأشبه اقتداء قارئ
بأمة، وكذا إذا اختلفوا أمة: كأن عرف بعضهم أول الفاتحة وبعض آخرها^(٢).

فرع: السلطان الخفي إذا ولي الإمامة شافعيّاً ليقم الجمعة بدون أربعين، ففي
صحة توليته وجهان، فإن صحت استتباب من يجوز ذلك.

فرع: المقلد لإمامة الجمعة لا يؤم في باقي الخمس، أو إمامه الخمس لا يؤم في
الجمعة، ولا في عيد، وكسوف، واستسقاء إلا إذا قلدها في كل من الصلوات ومن قلدها
إمامة صلاة العيد في عام، فله عند الإطلاق إمامته كل عام بخلافه في الكسوف
والاستسقاء.

الخامس: الجماعة. بنية الإمامة والاقتداء كما مر، فلا يصح بالعدد فرادى لكن لو
فارقه في الثانية، ولو بلا عذر أموها جمعة، كأن أحدث الإمام فيها^(٣).

وتصح مع إمام لا تلزمه الجمعة: كعبد إن زاد على الأربعين، وكذا مع من بان محدثاً،
ولو بان حدث الأربعين دون الإمام فلا جمعة حتى للإمام خلافاً للشيخين، أو بعضهم
صحت له، وللمتطهر^(٤).

فرع: لو أدرك مع الإمام الركعة الثانية، ولو بإدراك ركوعها والسجدتين أدرك
الجمعة^(٥).

(١) حاشية البجيرمي (٣٨٦/١)، حواشي الشرواني (٤٣٠/٢).

(٢) إعانة الطالبين (٤٤/٢).

(٣) حواشي الشرواني (٤٨٦/١).

(٤) المنهج القويم (٣٧٤/١)، مغني المحتاج (٢٨٤/١).

(٥) حاشية البجيرمي (٤٠٩/١)، حواشي الشرواني (٤٩١/٢)، مغني المحتاج (٢٩٩/١)، منهج

فلو شك في سجدة منها، فإن لم يسلم إمامه سجدها، وأتمها جمعة وإلا سجدها وأتم الظهر، وإذا قام لإتمام الجمعة بقراءة الثانية ثم إذا أتى بها وذكر في تشهد ترك سجدة منها سجدها وتشهد وسجد للسهو، أو من الأولى أو شك فاتت جمعته، وحصل له ركعة من الظهر.

ولو لم يدرك ركوع الثانية لم يدرك الجمعة لكن يحرم بها حتماً؛ إذ بلغوا عقد الظهر قبل سلام الإمام كما سيأتي، ولو أدركه في ركعة غير محسوبة ففيه تفصيل مر في الجماعة^(١).

فصل استخلاف الإمام إذا أحس بحدث

إذا خرج الإمام من صلاته لحدث أو غيره، فاستخلف هو أن المأمون صالحاً لإمامتهم، أو تقدم بنفسه قبل فعلهم ركناً منفردين جاز، بل يجب في أول الجمعة^(٢).

ويشترط كونه مقتدياً بالإمام قبل حدثه في الجمعة مطلقاً، وإن لم يحضر الخطبة وفي الثانية والأخيرة فقط من غيرها، ولا تلزمهم نية الاقتداء به في الجمعة وغيرها^(٣).

والخليفة غير المقتدي في الجمعة لا تنعقد صلاته، وكذا من اقتدى به عالمياً بحاله^(٤).

واستخلاف غير الصالح كالمرأة لإمامة الرجال لاغ، ولا تبطل صلاة القوم إلا إن اقتدوا بها^(٥).

ويجوز استخلاف مسبوق ببعض الصلاة والراجح دليلاً لا مذهباً بشرط علمه بنظم صلاة إمامه، ويلزمه رعايته، فيقعد موضع قعوده مفترشاً حتى في الأخيرة، ويقوم موضع قيامه، ويقنت في الصباح، وإن كانت صلاة الخليفة ظهراً مثلاً، ولا يقنت في الظهر إن كان

الطلاب (٢٠/١).

(١) روضة الطالبين (١٢/٢)، المجموع (٤٧٦/٤).

(٢) المذهب (٩٦/١)، روضة الطالبين (١٦/٢)، المجموع (٢١٢/٤).

(٣) حواشي (٤٨٦/٢)، روضة الطالبين (١٣/٢).

(٤) مغني المحتاج (٢٩٧/١)، حواشي الشرواني (٣٦٠/٢)، حاشية البجيرمي (٤٠٨/١).

(٥) روضة الطالبين (١٣/٢)، المجموع (٢١١/٤).

يصلي صباحاً ويتشهد بهم ويسجد لسهوه^(١).

ولو حصل قبل اقتدائه، وإذا تمت صلاة الإمام أشار إلى القوم، وقام لإتمام صلاة نفسه، وللمأمومين أن يفارقوه ويسلموا فرادى، وأن يقدموا من تمت صلاته منهم ليسلم بهم، وأن ينتظروه جلوساً حتى يتم صلاته ويسلموا معه، وهو أفضل، ويعيد قنوت ثانية الصبح لنفسه وسجود سهو مستخلفة، ولا يعيده من انتظره ليسلم معه^(٢).

وسهوه قبل حدث الإمام محمول لا بعده، فيسجد هو والقوم وسهوه قبل حدث الإمام أو بعد الاستخلاف محمول لا بينهما، فيسجدون إذا سلم الخليفة^(٣).

فرع: لو بطلت صلاة الخليفة فتقدم ثالث فأحدث، وتقدم رابع وهكذا جاز، ويراعى الكل نظم صلاة الإمام الأول، ولو توضع الأول ثم اقتدى بخليفة فأحدث الخليفة فتقدم الأول - جاز^(٤).

فرع: يجوز في غير الجمعة استخلاف اثنين فأكثر يصلي كل واحد بفرقة والاقتصار على واحد أفضل، وكذا في الجمعة إن كانوا قد صلوا ركعة، وإلا فإن تابع كل فرقة خليفة على التعاقب، أو معاً وأحدهما فقط أربعون صحت جمعهم، ويتم الآخرون الظهر أو معاً وكل فرقة أربعون - لم تصح للكل جمعة ولا ظهراً، وكذا إن شك في لمعية^(٥).

فرع: خليفة الجمعة إن استخلف في الأولى أتمها جمعة أو في الثانية ولو قبل ركوعها أتمها ظهراً إن لم يدرك الأولى مع الإمام^(٦).

قال الرافعي: وإنما صحت قبل فوات الجمعة لعذره باستخلاف الإمام ومن أدرك معه الثانية أتم الجمعة^(٧).

(١) روضة الطالبين (١/٣٧٦).

(٢) حاشية البجيرمي (١/٤٠٩)، حواشي الشرواني (٢/٤٨٩)، روضة الطالبين (٢/١٤)، مغني المحتاج (١/٢٩٨).

(٣) روضة الطالبين (٢/١٤)، مغني المحتاج (١/٢٩٨).

(٤) إعانة الطالبين (٢/٩٧).

(٥) حواشي الشرواني (٢/٤٨٦)، مغني المحتاج (١/٢٩٧)، المجموع (٤/٢١٢).

(٦) المنهج القويم (١/٣٨٨).

(٧) روضة الطالبين (٢/١٤).

فرع: للإمام الاستخلاف إذا أحس بالحدث قبل وجوده، بل إذا حضر أفضل أو أكمل جاز استخلافه.

فرع: من قدمه المأمومون أوّلئ ممن قدمه الإمام، ولعله في غير الراتب، وللمسبقين في غير الجمعة الاستخلاف لا فيها.

فرع: لو أحدث الإمام في الخطبة أو بينها وبين الصلاة فاستخلف من سمع واجبها لا غيره جاز ويكره إن اتسع الوقت فيتطهر ويستأنف، وكذا الإغماء خلافاً للروضة والمجموع^(١).

ولو بادر أربعون سمعوا الخطبتين وأحرموا بالجمعة قبل الخطيب - انعقدت^(٢).

فصل من أدرك ركعة من الجمعة

لو منعت المأموم زحمة عن ركوع أوّلئ الجمعة حتى ركع الإمام في الثانية تابعه وحسبت له غير ملفقة وسقطت الأولى فيتمها جمعة، أو عن سجودها فإن أمكنه فعله بهيئة التنكس على ظهر آدمي أو قدمه لزمه، فإن تركه فمتخلف بلا عذر، وإن لم يمكنه فعن النص وجماعة له مفارقة الإمام وإتمامها ظهراً، وبحث الإمام وأقره الشيخان منع المفارقة بل ينتظر مكانه^(٣).

ثم له حالان:

الأول: أن يمكنه قبل ركوع الإمام في الثانية فيسجد، ويقتصر على الواجب ويندب للإمام ترتيل قراءته ليلحق المأموم الثانية، فإذا تم سجوده فيما أن يكون الإمام قائماً بعد فيشرع في الفاتحة كالمسبق، أو راکعاً فيتابعه ويتحمل عند القراءة، أو بين الركوع والسلام فيتابعه ويأتي بركعة إذا سلم، أو متحلاً بعد رفعه من السجود أتمها جمعة، أو قبله فقد فاتته الجمعة فيتمها ظهراً^(٤).

الحال الثاني: أن لا يمكنه إلا والإمام راکع في الثانية فيتبعه وفرضه الركوع الأول

(١) حواشي الشرواني (٤٥٨/٢).

(٢) روضة الطالبين (١٧/٢)، مغني المحتاج (٢٩٨/١).

(٣) المذهب (١١٥/١)، الأم (١٧٨/١)، إمعان الطالبين (٥٦/٢)، الوسيط (٢٨/٢)، حواشي

الشرواني (١٤٨١/٢)، روضة الطالبين (٢٢/١).

(٤) المجموع (٤٨١/٤).

فركعته ملفقة ويدرك بها الجمعة، فإن خالف واشتغل بترتيب نفسه عامداً عالماً - بطلت صلاته، ويلزمه عقد الجمعة ما لم يسلم الإمام، أو ناسياً أو جاهلاً لم تبطل ويلغي سجوده، ثم إن فرغ منه والإمام راكم تابعه وتفريعه كما مر لو لم يسجد فإن خالف وراعى ترتيب نفسه لغا ما فعله، فإذا سلم الإمام أتى بسجدين وأتمها ظهراً وكذا لو فرغ منه والإمام معتدل فراعى ترتيب نفسه، وإن فرغ منه والإمام في السجدة الأولى تابعه وركعته ملفقة فيدرك بها الجمعة، أو والإمام يتشهد - وافقه وسجد بعد سلامه سجدين؛ لإتمام ركعته، وأتمها ظهراً، وكذا يفعل لو وجده قد سلم^(١).

فرع: لو لم يمكنه السجود إلا والإمام في سجود الثانية تابعه وركعته ملفقة أو في تشهداها سجد، ثم إن رفع رأسه من السجدة الثانية قبل سلام الإمام لا بعده - تمت ركعته وأدرك الجمعة وإن لم يعتدل^(٢).

فرع: لو صلى الأولى مع الإمام وزحم عن سجود الثانية سجد متى تمكن، ولو بعد الإمام وتمت جمعته، ولو أحرم في الركعة الثانية وزحم عن سجودها فإن أمكنه قبل سلام الإمام جد وأدرك الجمعة وإلا فلا جمعة له، أو عن ركوعها، فإن أمكنه قبل تمام سجود الإمام ركع وسجد وتشهد وأدرك الجمعة، وإن تأخرت سجده عن سلام الإمام فلا جمعة فيتمها ظهراً^(٣).

فرع: المتخلف لنسيان أو عجز كالزحام وإن دام نسيانه إلى ركوع الثانية، والزحام في غير الجمعة كالجمعة والمتخلف لعذر سهوه في تخلفه محمول^(٤).

الشرط السادس: خطبتان وأركانها معاً ثلاثة:

حمد الله، ويتعين لفظ الحمد أو ما تصرف منه، كأحمد وحمدت ونحمد الله وحمد الله والله الحمد.

ولفظ الصلاة على النبي ﷺ: كاللهم صل أو صلي الله أو أصلى أو نصلي على محمد، أو أحمد أو النبي أو الحاشر أو الماحي أو العاقب أو البشير أو النذير.

(١) مغني المحتاج (١/٢٩٩).

(٢) مغني المحتاج (١/٢٩٩).

(٣) حواشي الشرواني (٢/٤٩٤).

(٤) حاشية البجيرمي (١/٢٩٤).

ولا يتعين اللهم، والوصية بتقوى الله، ولا يتعين لفظها ولا تطويلها فيكفي، أطيعوا الله لا الاقتصار على التحذير من غرور الدنيا، بل يجب الحمل على الطاعة والزجر عن المعصية^(١).

الرابع: الدعاء للمؤمنين عموماً— ويتعين في الثانية، وأخروي، أو خصوصاً للسامعين: كرحمكم الله والأول أولى^(٢).

الخامس: قراءة آية مفهمة في إحدى الخطبتين، وتجري قبلهما وبعدهما وبينهما^(٣).

ولا يكفي بعض آية وإن طال— ولا غير مفهمة كـ ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ (المدرثر: ٢١)، ويسن قراءة صورة ق بين الأولى والجلوس فإن تركها قرأ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (الأحزاب: ٧٠).

فرع: لا تجزئ عن الخطبة آيات تشتمل على الأركان فإن أتى بالحمد والوعظ ضمن آية: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (فاطر: من الآية ١) و﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ (النساء: من الآية ١) أجزأه عن الركن لا القراءة، فإن قصدهما فعن القراءة فقط^(٤).

فرع: كره جماعة من السلف تضمين غرض للمتكلم بعض القرآن كقول من أهدى له ﴿بَلْ أَنتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ (النمل: من الآية ٣٦) وكجواب رسول: ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ﴾ (النمل: من الآية ٣٧) ورخص بعضهم فيه في الخطب والمواعظ وقد استعمله فيهما أبناء بناته والجوزي.

(١) المذهب (١١/١)، حلية العلماء (٢٣٤/٢)، المنهج القويم (٣٧٤/١)، إعانة الطالبين (٢٦٣/١)، الإقناع للشربيني (١٨١/١)، الإقناع للماوردي (٥١/١)، المقدمة الحضرية (١٠٤/١)، مغني المحتاج (٢٨٥/١).

(٢) المنهج القويم (٣٧٥/١)، المقدمة الحضرية (١٠٥/١)، الوسيط (٢٧٩/٢)، روضة الطالبين (٢/٢٥)، المجموع (٤٣٩/٤).

(٣) المذهب (١١٢/١)، منهاج الطالبين (٢٢/١)، المنهج القويم (٣٧٥/١)، الإقناع للشربيني (١/١٨٢).

(٤) حلية العلماء (٢٣٦/٢).

فصل أركان الخطبتين بالعربية

يشترط كون أركان الخطبتين بالعربي، وإن لم يفهما الحاضرون اكتفاء بعلمهم بالوعظ جملة^(١).

وتعلمها بالعربية فرض كفاية، فإن مضى الأركان ولم يتعلم واحد منهم أمثوا ولا جمعة لهم فيصلون الظهر، فإن تعذر تعلمها ترجم عنها بلغته وإن لم يفهموها إلى التعلم، فإن لم يحسن الترجمة فلا جمعة لهم^(٢).

فرع: لو شك الخطيب بعد فرغه في ترك فرض من الخطبة وجهل عينه: قال الروياني: أعاد الخطبة وقرأ فيها آية وفيه وقفة^(٣).

فصل في شروط الخطبتين

شروط الخطبتين:

أن يقعا في خطبة الوطن وقد مر، وفي الوقت وقبل الصلاة ومن قيام للقادر، فإن عجز أناب ندباً وإلا خطب قاعداً ثم مضطجعا^(٤).

ولهم الاقتداء به وإن لم يعرفهم بعجزه، فإن بان قادراً فكمن بان جنباً وقد مر، وأن يفصل القائم بينهما بجلسة مطمئناً وغيره بسكتة، ولا يجزئ الجالس ضجعة ولو وصلهما حسبتا واحدة، وأن يكون متطهراً مستتراً كالصلاة فإن أحدث فيهما تطهر واستأنف، وإن قل الفصل واستخلافه مر قريباً، وأن يكون ذكراً، وأن يعلم واجبهما وأن يوالي عرفاً بين أركانها وبينهما وكذا بينهما وبين الصلاة وأن يرفع صوته بالأركان بحيث يسمعها من تتعقد به وإن لم يفهموا، فإن كانوا أو بعضهم صُمّاً لم تصح ولا تجب نية الخطبة وفرضيتها^(٥).

(١) حلية العلماء (٢/٢٣٦)، المجموع (٤/٤٤٠). المنهج القويم (١/٣٧٦)، إعانة الطالبين (٢/٦٩)،

روضة الطالبين (٢/٢٦)، مغني المحتاج (١/٢٨٦)، نهاية الزين (١/١٤٠).

(٢) المنهج القويم (١/٣٧٦)، حواشي الشرواني (٢/٤٥٠).

(٣) حواشي الشرواني (٢/٤٤٥).

(٤) المنهج القويم (١/٣٧٦)، إعانة الطالبين (٢/٦٩)، الإقناع للشرييني (١/١٨٢)، حاشية البجيرمي

(١/٣٩٠)، روضة الطالبين (٢/٢٧)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٢٥).

(٥) مغني المحتاج (١/٢٨٧)، روضة الطالبين (٢/٢٧).

ويسن رفع صوته فوق الواجب وإقبالهم عليه وإنصاتهم، ويكره الكلام حينئذ تنزيها لغير مهم، ولا يختص بأربعين ولمن لا يسمعها الإنصات، أو الذكر أو القراءة وهما أولى، ولا يكره إن عرض مهم ناجز: كتعليم خير ونهي عن منكر، وإنذار أعمى ويقتصر على الإشارة إن كفت، ولا قبل الخطبتين وبينهما وبعدهما، وحال الدعاء للسلطان ولا للدخل ما لم يجلس، ولا رفع الصوت بلا مبالغة بالصلاة على النبي ﷺ إذا قرأ الخطيب: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦) (١).

فرع: لو سلم الداخل في أثناء الخطبة كره ووجب جوابه، وإن عطس أحد حينئذ حمد الله تعالى، ويسن تسميته، ويجلس الإمام على المنبر، يحرم على الحاضر وإن لم يسمع الخطبة ابتداء نافلة ولو راتبة، فإن كان فيها خفها (٢).

ويسن له التحية إن لم يخف فوت أول الصلاة ويخفها حتماً، فإن لم يكن قد صلى الراتبة صلى ركعتيها كذلك، وإن خاف الفوت تركها، ووقف قائماً إلى فراغ الإقامة، فإن صلاها سن للإمام أن يزيد في الخطبة قدرها فإن لم يفعل كره (٣).

فرع: يسن تقديم الحمد، ثم الصلاة على النبي ﷺ ثم الوصية وأن يقرأ الآية في الخطبتين، وإلا ففي الأولى (٤).

وأن يخطب على منبر، وأن يكون عن يمين المحراب وبينهما ذراعان فأقل، ويكره أن يضيق على المصلين.

وحيث لا منبر فعلى مرتفع ثم على الأرض موضع مستنداً إلى نحو خشبة، وأن يسلم إذا دخل المسجد، ثم على من عند المنبر يرقاه بتؤدة (٥).

(١) إغاثة الطالبين (٢/٨٥)، حاشية البجيرمي (٢/١١٨)، فتح المعين (١/٨٥)، نهاية الزين (١/١٤٣).

(٢) روضة الطالبين (٢/٢٨).

(٣) حواشي الشرواني (٢/٤٥٩).

(٤) الإقناع للشرييني (١/١٨٢)، نهاية الزين (١/١٤١).

(٥) الأم (١/٢٣٦)، المجموع (٥/٢٦)، المنهج القويم (١/٣٧٧)، الإقناع للشرييني (١/١٨٣)، المقدمة الحضرمية (١/١٠٥)، فتح الوهاب (١/١٣٥).

ويكره: دق الدرج حينئذ والدعاء إذا انتهى صعوده قبل جلوسه، وإذا بلغ الدرجة الثالثة للمستراح إن قصر المنبر وإلا فالسابقة، أقبل بوجهه إلى فراغ الخطبتين، وسلم على الناس ووجب الرد، ثم جلس على المستراح في جانب المنبر الأيمن إن وسع إلى فراغ الأذان، وأن يتحد المؤذن والأذان فيكره أكثر، وأن يخطب بفصيحة مفهومة بين الطويلة والقصيرة وأن يستقبله الناس فيكره تركه، وكذا الاختباء، وإشارة الخطيب باليد، والتفاتة في الخطبة (١).

وأن يكون جلوسه بين الخطبتين قدر "سورة الإخلاص" وأن يقرأها فيه، وأن يعتمد على نحو سيف أو عصا بيده اليسرى، ويمسك باليمنى حرف المنبر، فإن لم يكن سيف ونحوه جعل اليمنى على اليسرى أو أرسلهما خاشعاً، ولا يعبث بهما ويكره له ولهم الشرب بلا ضرورة وإذا ارتج عليه في الخطبة فكالقراءة وقد مر، وأن يختم بأستغفر الله لي ولكم في الخطبة الثانية، ويكره خفض صوته بهما وأن يورد شعراً في خطبته، والمجازفة في وصف السلطان بلا ضرورة وقد يحرم ولا بأس بالدعاء له بل يندي؛ لخوف الفتنة والدعاء للمسلمين وولاتهم بالإصلاح ثم ينزل مع شروع المؤذن في الإقامة ويبادر بلا إفراط؛ ليلغ المحراب مع فراغها (٢).

فرع: من البدع كتابة الورق المسمى حفاظ آخر جمعة من رمضان والإمام يخطب (٣).

فصل ما يشترط لوجوب الجمعة

يشترط لوجوب الجمعة بعد التكليف:

الحرية، والذكورة، والإقامة، حيث تقام وإن لم يتوطن، وسلامة عذر الجماعة، فلا تلزم رقيقاً ومبعضاً، وإن وقعت في نوبته ولا امرأة وخشى لكن يندب، ولا مسافراً مباحاً ولو قصيراً إلا إلى قرية يبلغ أهلها ندا بلده، فإن لم يبلغ ندبت له، ولا مقيماً حيث لا يقام، ولا معذوراً بما في الجماعة.

(١) حواشي الشرواني (٤٦٢/٢)، مغني المحتاج (٢٩٠/١).

(٢) المجموع (٤٣٤/٤). حاشية البجيرمي (٣٩٤/١)، حواشي الشرواني (٤٦٣/٢)، روضة الطالبين (٣٢/٢)، فتح الوهاب (١٣٥/١)، منهج الطلاب (١٩/١).

(٣) المنهج القويم (٣٧٩/١)، حواشي الشرواني (٤٥٧/٢)، مغني المحتاج (٢٩٠/١).

وإن تعطلت الجمعة بتخلفه أو طراً بعد الزوال، أو حصر الجامع قبل الوقت، أو فيه وتضرر بالانتظار، نعم ! إن أحرم بها حرم انصرافه، وكذا العبد والمرأة، ولا يشترط تأخر إحرام من لا تلزمه عن إحرام عددها خلافاً للقاضي^(١).

فرع: تلزم الجمعة زمناً وشيخاً هما إن وجدا مركوباً ولم يشق عليهما ركوبه ولو آدمياً بملك، أو إجارة أو إعارة، وتلزم أعمى يجد قائداً ولو بأجرة مثل وجدها فإن لم يجده وحضر لزمته^(٢).

فرع: يحرم على من تلزمه الجمعة إنشاء السفر بعد فجرها ولو لطاعة، فلا يترخص فيه إلى فواتها، ثم ابتداء سفره من حينئذ، فإن تضرر بترك السفر؛ لانقطاعه عن الرفقة - ولو بوحشة الرفقة - أو غلب على ظنه إدراك الجمعة في طريقه أو مقصده لم يحرم^(٣).

فرع: من له استحباب له إن رجي زواله كالرق والمرض أن لا يصلي الظهر حتى يأس من الجمعة برفع الإمام رأسه من ركوع ثانياتها، عكس من يرجو زواله كالمرأة والزمن^(٤).

فإن تعدد المعذورون سن لهم فعل الظهر جماعة وإخفاؤها ببلد الجمعة إن خفى عذرهم، ويكره إظهارها، وإذا زال العذر غير الخنوثة بعد فعلهم الظهر أو فيها أجزأتهم وإن لم تفت الجمعة، لكن تندب لهم الجمعة أيضاً أو الخنوثة فمر في المواقيت، ومن لا عذر له لا يصح ظهره قبل سلام الإمام، فإن لم يعلمه ويقع من الجاهل قبل ذلك نقلاً وبسلامه يلزمه فعل الظهر فوراً إن ترك الجمعة عدواً^(٥).

ولو تركها كل أهل البلد وصلوا الظهر لم يصح ما لم يضق الوقت عن واجب الخطبتين والصلاة.

(١) المذهب (١/١٠٩)، الأم (١/١٩٢١)، الإقناع للشربيني (١/١٨٣)، حواشي الشرواني (٢/٤١٣)، لمغني (١/٢٩٠)، المجموع (٤/٤٠٨).

(٢) حاشية البجيرمي (١/٤٠٠)، روضة الطالبين (٢/٣٦).

(٣) المجموع (٤/٤١٨). نهاية الزين (١/١٤٥)، حواشي الشرواني (٢/٢٥٠)، روضة الطالبين (٣/٩٢).

(٤) إعانة الطالبين (٢/٦٣).

(٥) روضة الطالبين (٢/٣٩)، المنهج القويم (١/٢٩٥).

فرع: قرية بها أربعون ممن تلزمهم الجمعة فعطلوا قريتهم عنها، وصلوها في المصر أجزأت وأساءوا، أو دون أربعين، أو كانوا أهل خيام، وأذان بلد الجمعة يبلغهم أو بعضهم مع اعتدال سمع المصغي لزمهم حضورها^(١).

ويعتبر أذان حيث يؤذن كعاداته في طرفها الذي يليهم مع سكوت الأصوات والرياح لا كونه على عال إلا في بلد بين أشجار كطير بستان، فإن لم يسمعوا؛ لانخفاض قريتهم ولو فرض استواء لسمعوا لزمهم، أو سمعوا؛ لارتفاعهم ولو فرض استواء لم يسمعوا فلا. ولو أن قريتين على جبلين في إحدهما جمعة، وسمع أهل الأخرى النداء وبينهما واد به قرية لا يسمع أهلها النداء فعن القاضي: لزوم السامعة، وفي غيرها وجهان. وقياس ماهر اعتبار السماع فيهما بفرض الاستواء وعدمه ولو سمعوه من بلدين تخيروا وأكثرهما جماعة بلا نحو بدعة إمامها أولى.

فصل ما يسن للجمعة

يسن للجمعة أمور:

أحدهما الغسل: فيكره تركه وصفته كغسل الجنابة، فيتوضأ قبله. ووقته من الفجر، وكلما قرب من ذهابه أولى، ويختص بمن يحضرها ولو امرأة، ولا يطله طروء حدث أو جنابة، لكن يسن إعادته، ومن عجز عنه بما مر تيمم ونال فضيلة الغسل^(٢).

فرع: من الاغتسال المسنونة أغسال الحج والعمرة والعيد، والكسوف، وفي الوادي إذا سال، وسيأتي، ومن غسل الميت ولو كافراً، ولمن أسلم بعده بماء وسدر وحلق رأسه قبل غسله وللبلوغ بالسن وإفاقة جنون أو إغماء وللاعتكاف، ولكل ليلة من رمضان، ولحلق العانة وتنف الإبط، ولدخول الحرم أو المدينة أو الكعبة، ولتغير رائحة البدن، ولكل اجتماع، ومن الفصد أو الحجم والخروج من الحمام، وينوى بها أسبابها قال بعضهم: إلا للإفاقة فينوي الجنابة وأكدها غسل الجمعة، ثم من غسل الميت فيقدم فيما

(١) الإقناع للشرييني (١٧٩/١)، حواشي الشرواني (٤١٣/٢)، روضة الطالبين (٣٧/٢)، مغني المحتاج (٢٧٨/١).

(٢) المهذب (١١٣/١)، حلية العلماء (٢٤١/٢)، إغاثة الطالبين (٧١/٢)، الإقناع للشرييني (٧١/١)، روضة الطالبين (٤٣/٢). المنهج القويم (٣٨٠/١)، اختلاف الحديث (١٤٨/١).

أمر به للأولى الأول^(١).

الثاني: البكور لغير الإمام^(٢) ووقته: من الفجر، وكل ساعة أفضل مما بعدها والمراد بالساعات الفلكية وفاقاً للمجموع وخلافاً للروضة وأصلها، ودفع توهم استواء اثنين في طرفي ساعة في البدنة أو البقرة بأنهما وإن استويا في أصل البدنة مثلاً فبدنة الأول أكمل من بدنة الأخير وبدنة المتوسط متوسطة^(٣).

ويسن حضور الإمام وقت الخطبة ليشرع حين وصوله، ولا يسن التحية حينئذ. فرع: لينو الذهاب سرعة إجابة نداء الله تعالى، والاعتكاف إلى انصرافه، وليجلس إلى نحو جدار مستقبلاً للقبلة ولا يكره تركه مشغلاً بصلاة أو تلاوة أو ذكر لله تعالى، لا بحديث الدنيا كسائر المساجد، ثم إن ضيق على الناس بمدرجيه أو غيره كره فإن كان به علة ندب تحوله إلى موضع لا زحمة فيه كمن غلبه النوم ولم يتحفظ عنه بموضعه^(٤). ومن جلس بموضع الإمام أو في طريق الناس منع، أو مستقبلاً لهم والمكان ضيق - أمر بالتحول.

فرع: يسن المشي ذهاباً بسكينة، فيكره السعي إليها، فإن ضاق الوقت أسرع، ولا يركب الجمعة، وعيد، وعبادة مريض، وجنازة إلا لعذر أو كان بطريقة كفار يروونه فيركب ذهاباً وإياباً إرهاباً لهم^(٥).

(١) التنبيه (٢٠/١)، حاشية البجيرمي (٣٩٦/١، ٣٩٧).

(٢) من سنن الجمعة التكبير للجمعة لغير الإمام وذلك لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن، ومن راح الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر» متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٠١/١) ح (٨٤١) بساب فضل الجمعة كتاب الجمعة، صحيح مسلم (٥٨٢/٢) ح (٨٥٠) باب الطيب والسواك يوم الجمعة، كتاب الجمعة.

(٣) المهذب (١١٣/١)، حلية العلماء (٢٤٠/٢)، الأم (١٩٥/١)، إعانة الطالبين (٧٢/٢)، حاشية البجيرمي (٣٩٨/١)، حواشي الشرواني (٤٧٠/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١٢٧/١)، مغني المحتاج (٢٩٢/١).

(٤) المجموع (٤٦٨/٤).

(٥) إعانة الطالبين (٧٥/٢)، الإقناع للشربيني (١٨٧/١)، حواشي الشرواني (٤٧١/٢)، فتح الوهاب

ومن ركب سير الدابة يسكون إن اتسع الوقت وبتخير الراجع بين المشي والركوب إذا لم يتأذ به أحد^(١).

الثالث: التزين: بأن يزيل شعر الشارب والإبط والعانة، ولا يندب حلق الرأس لغير حج وعمره، وبقص الأظفار وبالسواك، وبقطع الرائحة الكريهة ويتطيب بأفضل ما عنده ويلبس أحسن الثياب وأفضلها البيض، فإن لبس مصبوغاً فما صبغ غزله ثم نسج، وكره ما صبغ منسوجاً، ويزيد الإمام في حسن الهيئة والتعمم والارتداء، وترك السواد له أولى إن لم يخف فتنة^(٢).

الرابع: أن يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة بسورة الجمعة، وفي الثانية: المنافقين، وإن لم ينحصر القوم ويقوم مقامهما: الأعلى والغاشية والأوليان أفضل، وقراءة بعضهما أفضل من قدرهما من غيرهما، لا إن اشتمل على الثناء: كآية الكرسي. ولو ترك السورة الأولى في الركعة الأولى ولو عمداً جمعهما في الثانية بترتيبهما، وإن قرأ السورة الثانية، في الركعة الأولى قرأ الأولى فقط في الثانية، وكذا كل صلاة يسن لها سورتان مخصوصتان^(٣).

فرع: يحرم على الداخل تخطي رقاب الناس إلا الإمام، إذا لم يجد طريقاً إلى المنبر أو المحراب وإلا لمن قدامه فرجة فله تخطي صف أو صفين فقط فإن وجد غيرها ندب ترك التخطي^(٤).

ويحرم على الداخل إقامته قاعداً ليجلس مكانه، فإن أثره به لم يكره جلوسه فيه ولا إشارته إن انتقل إلى موضع أقرب إلى الإمام أو مثل الأول وإلا كره بلا عذر، ولكن بعث من يقعد أو يفرش له في موضع ليقعد مكانه إذا جاء، ولغيره تنحية الثوب والجلوس مكانه لا عليه ولا رفعه لئلا يضمنه^(٥).

(١) مغني المحتاج (٣١٣/١).

(٢) مغني المحتاج (٢٩٣/١).

(٣) حاشية البجيرمي (٤٢٧/١)، روضة الطالبين (٤٥/٢)، المجموع (١١/٥).

(٤) المهذب (٧٤/١)، الأم (٢٠٥/١)، الإقناع للماوردي (٥١/١).

(٥) روضة الطالبين (٤٦/٢)، المجموع (٤٦٦/٤)، نهاية الزين (١٢١/١)، الإقناع للشرييني (١٦٦/١).

(٥) المهذب (١١٤/١)، حواشي الشرواني (٤٧٣/٢)، روضة الطالبين (٤٦/٢)، مغني المحتاج (١/١).

فرع: يسن لكل أحد كثرة الصلاة على النبي ﷺ وقراءة "سورة الكهف" ^(١)، وفعل الخير يوم الجمعة وليلتها وقراءتها نهاراً أكد وأن لا يتصدق على السائل حال الخطبة لكرهته، وأن يكثر في يومها من الدعاء رجاء ساعة الإجابة الثابتة فيه: وهي لحظة لطيفة بين جلوس الإمام على المنبر وانقضاء الصلاة، وأن لا يصل فرضه بصلاة بل يفصل بينهما ولو بكلام أو تحول ^(٢).

فرع: من بعد منزله ممن تلزمه الجمعة لزمه الذهاب لإمكان إدراكها ولو من الفجر ^(٣).

ومن قرب كره له الاشتغال عنها ببيع أو غيره بعد الزوال لا وهو سائر إليها، ويحرم ذلك بالشروع في أذان الخطبة ولا يبطل العقد، ولو تعاقد من تلزمه وغيره أمثلاً ^(٤).

فرع: للعجائز حضور الجمعة بإذن زوج أو سيد لا مع طيب وزينة، فيكره لهن ولشابة ومشتهاة مطلقاً، ويكره تشبيك الأصابع والعبث حال الذهاب للصلوات وحال انتظارها ^(٥).

(٢٩٣)، المجموع (٤/٤٦٥).

(١) يسن للمسلم قراءة سورة الكهف يوم الجمعة وذلك لما شملت عليه الأحاديث من فضل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة ومنها: ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أفاد له من النور ما بين الجمعتين» أخرجه الحاكم في المستدرک (٣٩٩/٢) ح (٣٣٩٢) وقال: حديث صحيح الإسناد وسنن البيهقي (٢٤٩/٣) ح (٥٧٢)، وفي رواية: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أفاد له من النور ما بينه وبين البيت العتيق»، أخرجه الحاكم (٣٩٩/١) ح (٥٦٥)، سنن الدارمي (٥٤٦/٢) ح (٣٤٠٧)، شعب الإيمان (١١٣/٣) ح (٣٠٣٩)، سنن البيهقي (٢٤٩/٣) ح (٥٧٩٢).

(٢) المهذب (١١٥/١)، حواشي الشرواني (١٠٢/٢)، نهاية الزين (٧٦/١)، المجموع (٤/٤٦٨).

(٣) الأم (٢٤٠/١).

(٤) الأم (١٩٥/١).

(٥) روضة الطالبين (٤٧/٢)، المجموع (٤/٤٠٥، ٤٦٤).

كتاب صلاة الخوف (١)

تفعل المكتوبة فيه بكيفيات:

الأولى: كصلاة بطن نخل، فيفرك الإمام الناس فرقتين، ويصلي بكل فرقة كل الصلاة وتحرس الأخرى، فالثانية للإمام نافلة، وإنما تندب هذه الصورة إذا كان العدو في غير القبلة أو فيها غير مرئي وكثر المسلمون وقل العدو وخيف هجومهم في الصلاة (٢).

الثانية: كصلاة عسفان، فيصفهم صفين، ويصلي بهم الركعتين إلى الاعتدال، ثم يسجد في الأولى بالصف الثاني ويحرس الأول في الاعتدال فإذا قاموا سجد الحارسون ولحقوه قائماً وفي الثانية يسجد معه الحارسون ويحرس الساجدون، فإذا جلس سجدوا ولحقوه وتشهد وسلم بالكل أو يسجد في الأولى الصف الأول ويحرس الثاني وعكسه في الثانية، فعلى الصفة الأولى ملازمة كل صف مكانه أفضل وعلى الثانية تقدم الثاني في الثانية؛ ليسجد فيها وتأخر الأول إن قل فعله ليحرس الصف الثاني في الركعتين أفضل (٣).

وشرط هذه الصلاة: كثرة المسلمين، وكون العدو في جهة القبلة مرئياً، ولو جعلهم صفوفاً وحرس صفان كما مر أو حرس فرقتا صف واحد بالمناوبة أو طائفة واحدة في الركعتين جاز (٤).

(١) تصلى صلاة الخوف سواء كان ذلك من عدو أو حرق أو نحوهما وسواء أكانت في السفر أو الحضر ودليل وجوبها من الكتاب قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ﴾ (النساء: ١٠٢) ومن السنة عن ابن عمر رضي الله عنهما «أن النبي ﷺ صلى صلاة الخوف بإحدى الطائفتين ركعة، والطائفة الأخرى في مواجهة العدو، ثم انصرفوا، فقاموا في مقام أولئك، وجاء أولئك فصلى بهم ركعة أخرى، ثم سلم عليهم، فقام هؤلاء فقصوا ركعتهم وقام هؤلاء فقصوا ركعتهم». متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة الرقاع (٤١٣٣/٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين - وقصرها - باب صلاة الخوف (٨٣٩/١).

(٢) الإقناع للشرييني (١٩٨/١)، حاشية البجيرمي (٤١٥/١)، روضة الطالبين (٤٩/٢)، فتح الوهاب (١٤٢/١)، مغني المحتاج (٣٠٣/١).

(٣) الأم (٢١٧/١)، الإقناع للشرييني (١٩٨/١)، الوسيط (٣٠٦/٢)، حاشية البجيرمي (٤١٥/١)، حواشي الشرواني (٣/٣)، روضة الطالبين (٥٠/٢)، فتح الوهاب (١٤١/١)، مغني المحتاج (١/٣٠٢).

(٤) حاشية البجيرمي (٤١٥/١)، الإقناع للشرييني (١٩٨/١)، شرح زيد ابن رسلان (١٢١/١)، فتح الوهاب (١٤٢/١).

الثالثة: كصلاة ذات الرقاع، بشرط أن يكون العدو لا في جهة القبلة أو فيها غير مرئي وهي أفضل من بطن نخل فإن كانت الصلاة صباحاً أو مقصورة جعل الإمام فرقة تجاه العدو وبعدَ بالأخرى بحيث لا يبلغهم الرمي، فيصلّي بهم ركعة ويخففها، ثم ينوون مفارقتها، وفي قيام الثانية أولى منه بعد الرفع غير محمول وسهو الإمام في الأولى يلحق الطائفتين فإذا سلموا ذهبوا تجاه العدو وأتى أولئك ويطيل الإمام القيام؛ ليلحقوه فيقرأ الفاتحة وسورة طويلة ^(١).

فإذا لحقوه قرأ قدر الفاتحة وسورة قصيرة، وهنا يسن إطالة الركعة الثانية على الأولى، وإذا لحقوه صلى بهم ثانيته، فلو لم ينتظرهم قائماً فأدركوه راکعاً أدركوا الركعة، فإذا جلس انتظرهم ندباً وقاموا مقتدين وأتموا ثانيتهم وخففوها، ثم سلم بهم وسهوا في الركعتين محمول ^(٢).

وسهو الإمام في الثانية يلحق الثانية فقط ولو صلوا في الأمن هكذا صحت للإمام والفرقة الأولى لا الثانية إن لم تفارقه حال قيامها، ولو انتظر الثانية إن لم تفارقه حال قيامها، ولو انتظر الثانية جالساً فإن جهل تحريمه لم يضر، وإلا بطلت صلاته دون صلاة الأولى إن فارقتها، والثانية إن جهلت بطلان صلاته وإلا بطلت، وللأولين أن لا يتموا صلاتهم، بل ينووا مفارقة الإمام ويذهبوا تجاه العدو ويقفوا سكوتاً وتأتي تلك فيصلوا معه ركعته الثانية، فإذا سلم ذهبوا تجاه العدو كالأولى وأنت هي إلى مكانهم وأتمت صلاتها وذهبت إلى تجاه العدو وأنت تلك إلى مكانها، وأتموها ^(٣).

ولو صلوا في الأمن هكذا بطلت للمأمومين، والجماعة في هذا النوع سنة، فلو صلوا أو بعضهم فرادى، أو صلى الإمام ببعضهم وغيره بالباقيين جاز.

فرع: يكره كون الفرقة المصلية والتي تجاه العدو دون ثلاثة، وتجاوز بواحد واحد، وإن كانت الصلاة مغرباً فالأولى أن يصلي بفرقة ركعتين، وتفارقه في قيام الثالثة، وينتظر الثانية فيه، ويقرأ في انتظاره كما مر، وله انتظارها جالساً فيتشهد بالأولى ثم تفارقه،

(١) اختلاف الحديث (١٨٤/١)، المذهب (١٠٥/١)، إغاثة الطالبين (٢٠٦/١)، الإقناع للشربيني

(١٥٩/١)، الوسيط (٢٩٥/٢)، حاشية البجيرمي (٢٦٤/١)، حواشي الشرواني (٣/٣)، روضة

الطالبين (٥٢/٢).

(٢) روضة الطالبين (٥٢/٢)، المجموع (٣٥٣/٤)، شرح زبد ابن رسلان (١٢١/١).

(٣) المجموع (٣٧٦/٤).

وتحرم الثانية، فإذا كبر للقيام تبعاً له ^(١).

ولو صلى بالأولى ركعة صح وكره والأولى أن تفارقه في قيام الثانية، ولها مفارقه بعد الرفع من السجود، وينتظر الإمام الفرقة الثانية قائماً، فإن انتظرها جالساً فكانتظارها جالساً في الثانية وقد مر ^(٢).

وتفارقه الثانية بعد تشهده الأخير وهو تشهد الأول وله جعلهم ثلاث فرق، ويصلي بكل فرقة ركعة ^(٣).

ولو كانت الصلاة رباعية لنقيم أو متم فالأولى أن يجعلهم فرقتين ويصلي بكل فرقة ركعتين، ويتشهد بهما ومحل انتظار الثانية هنا كالمغرب، فإن صلى بفرقة ركعة وبأخرى ثلاثاً أو عكسه صح وكره، ويسجد الإمام والفرقة الثانية للسهو.

ولو جعلهم أربع فرق ولو بلا حاجة صحت صلاة الكل وكانوا مسيئين، فيصلي بالأولى ركعة ثم تفارقه وقائماً أولاً وتتم لنفسها، ثم تأتي الثانية وهو قائم فيصلي بها ركعة وتتم وينتظر الثالثة جالساً أو قائماً وهو أفضل وينتظر الرابعة في قيام الرابعة ثم في التشهد ويسلم بها ويسجد الكل للسهو إلا الفرقة الأولى ^(٤).

فرع: لو حصل الخوف في بلد فلهم أن يصلوا الجمعة كذات الرقاع بشرطين: أن يخطب بالكل ثم يجعلهم فرقتين أو بطائفة، ويجعل منها أربعين مع كل فرقة، فلو خطب بفرقة وصلى بأخرى لم يجز، وأن لا تنقص الفرقة الأولى عن أربعين ولا يضر النقص في الثانية وتجهر الفرقة الأولى في ثانيتها بالقراءة لا الفرقة الثانية، ولهم فعلها كصلاة عسفان لا بطن نخل ^(٥).

فرع: لو لم تكن الجمعة فصلى بهم الظهر ثم أمكنت لم تلزمهم وتلزم من لم يصل

(١) الإقناع للشريبي (١٧٩/١).

(٢) الإقناع للشريبي (١٩٦/١)، حاشية البجيرمي (٤١٤/١).

(٣) روضة الطالبين (٥٦/٢)، المجموع (٣٦٢/٤).

(٤) المهذب (١٠٦/١)، حلية العلماء (٢١٣/٢)، الأم (٢١٣/١)، روضة الطالبين (٥٥/٢)، مغني

المحتاج (٣٠٣/١)، المجموع (٣٥٩/٤).

(٥) روضة الطالبين (٥٧/٢)، المجموع (٣٦٢/٤).

معهم، ولو أعاد لم تكره وتقدير غيره أولى^(١).

فرع: يسن في هذه الصلوات: حملهم السلاح وهو ما قوتل به، أو كان جنة كترس إن لم يظهر الهلاك، ويكره تركه إلا لعذر كمرض أو أذى من مطر^(٢).

وشرطه: أن لا يمنع صحة الصلاة، ويكره إن آذى كرمح وسط القوم أو شغل الفكر لثقله: كجوشن^(٣) وترس^(٤) وجعبة ووضع بقربه بحيث يسهل تناوله كحمله، فإن ظهر الهلاك بتركه وجب، فإن تركه صحت صلاته^(٥).

الرابعة: صلاة شدة الخوف: فإذا التحم القتال وتعذر تركه أو لم يلتحم، لكن اشتد الخوف فلم يأمنوا أن يَغْشَوْهُمْ لو ولوا عنهم أو انقسموا (أي للصلاة) أو لم يروهم وأخبرهم ثقة بقرهم منهم يطلبونهم لزمهم فعل الصلاة في وقتها بالممكن رجالاً وركباناً، ولهم ترك القبلة كعجزهم بسبب العدو لا لجماع دابة طال، ويسن فعلها جماعة^(٦).

ويصح اقتداؤهم وإن خالفوا جهة الإمام أو تقدموا عليه في جهته، ومن عجز عن الركوع أو السجود أو مأهما وبالسجود أخفض ولا يلزم الماشي ما يلزمه في نفل السفر، ولو أمكن الاستقبال ركباً والاستجبار نازلاً ركب؛ لأن الاستقبال أكد بدليل النفل^(٧).

وتبطل بالصياح وبالنطق بلا صياح لا بالأعمال القليلة وكذا الكثيرة المتوالية للحاجة كالضربات والطعنات وجذب العنان، وتبطل حيث لا حاجة^(٨).

فرع: يجب إلقاء سلاح تنجس بما لا يعفى عنه، أو جعله في قرابه إن أمكن في

(١) حواشي الشرواني (١١/٣).

(٢) حاشية البجيرمي (٤١٥/١)، فتح الوهاب (١٤٣/١).

(٣) الجوشن: هو اسم الحديد الذي يلبس من السلاح وهو الصدر والدرع. انظر لسان العرب (١٣/٨٨).

(٤) الترس: هو ما يتوقى به في الحرب والتستر بالترس. انظر لسان العرب (٦٧٨/١).

(٥) المجموع (٣٨٣/٤).

(٦) المهذب (١٠٧/١)، حلية العلماء (٢١٨)، المنهج القويم (٢٣٧/١)، إعانة الطالبين (١٥/٢)، الإقناع للشربيني (١٦٥/١)، المقدمة الحضرية (٧٧/١).

(٧) الإقناع للشربيني (١٥/١)، مغني المحتاج (١٤٢/١).

(٨) المنهج القويم (٣٩٢/١)، حاشية البجيرمي (٤١٧/١)، مغني المحتاج (٣٠٤/١).

قدر مدة الإلقاء، فإن احتاجه أمسكه وقضى^(١).

فرع: يصلي العيدان والكسوفان في شدة الخوف، ويخطب إن أمكن، لا الاستقساء؛ إذ لا يفوت^(٢).

فرع: تجوز هذه الصلاة إذا خاف فوتها في كل قتال غير حرام كالانهمزام المباح وكالمسلمين وأهل العدل، والرفقة مع الكفار والبغاة والقطاع، لا عكسه، وكالدفع عن نفس أو مال أو حريم ولو لغيره، لا لطالب عدو خاف فوته، إلا أن توقع كرته.

فرع: لا تختص هذه الرخصة بالقتال، بل تجوز لهارب من مخوف لا معدل عنه: كسيل ونار وسبع وغريم لمعسر يعجز عن إثبات إعساره، وذئ عاقبة يُرجى عفوه، وللإمام الصلاة بفرقة وتشتغل الأخرى بدفع السيل أو النار إن أمكن.

فرع: تؤخر الصلاة حتماً عن وقتها؛ لخوف المحرم بالحج فوات الوقوف بعرفة؛ ولإنقاذ مشرف، وللصلاة على ميت خيف انفجاره^(٣).

فرع: لو رأوا سواداً فظنوه عدواً فوق الضعف فصلوا هذه الصلاة فبان عدمه أو شكوا فيه أو بان دونه حائل أو بقرهم حصن يمكنهم التحصن به أعادوها، وكذا لو صلوا كعسفان لا كذات الرقاع بالصفة الأولى منها، ولا كبطن نخل، ولا إن ظنوا العدو قاصداً لهم فبان خلافه، أو بان وصوله لطلب صلح أو تجارة مثلاً^(٤).

فرع: لو كان يصلي على الأرض متمكناً فحدث خوفٌ فإن أُلجأه إلى الركوب ركب وبني، وإن كثر فعله، فإن ركب احتياطاً استأنف^(٥).

ولو زال خوف الراكب في الصلاة لزمه النزول فوراً وبينى إن لم يستدبر القبلة في نزوله ولا يضر انحرافه فيه يمناً أو يسرة لكن يكره ولو أخر النزول بطلت.

(١) فتح الوهاب (١/٤٣)، منهج الطلاب (١/٢١).

(٢) روضة الطالبين (٢/٦١)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٢٢)، المجموع (٤/٣٧١).

(٣) الوسيط (٢/٣٠٩)، إغاثة الطالبين (١/١٢٠)، الإقناع للشرييني (١/٢٠٦)، شرح زيد ابن رسلان (١/٧٣)، مغني المحتاج (١/٣٤٤).

(٤) المهذب (١/١٠٧)، الأم (١/٢١٨)، روضة الطالبين (٢/٦٢)، المجموع (٤/٣٦٩).

(٥) حواشي الشرواني (٣/١٨)، مغني المحتاج (١/٣٠٦).

باب ما يحرم أو لا يحرم استعماله لبساً أو غيره

يحرم على الرجل والخنثى لا المرأة ولو افتراشاً لبس الحرير وما أكثره منه وزناً ولو بطانة قميص أو غيره، وكذا افتراشه لا بحائل ولو مهلهل النسج والتدثر به واتخاذهُ سترًا، وكل استعمال لا لضرورة أو حاجة كمفاجأة قتال وإن وجد غيره للشيخين، وكذا ما هو جنة فيه كدياج صفيق^(١) وإن لم يفاجئه، وكدفع شديد حر وبرد، وحكة وقمل ولو في الخضر^(٢).

فرع: يحل لبس ما سجف بحرير بقدر العادة ولو في كمي قميص وذيله وفرجيه وطوقه، وتركه أولى، وما طرز أو رقع به قدر أربع أصابع، وما خيط أو حشى به كجبة، وكذا ما ظهرته وبطانته من غيره وبينهما ثوب حرير وخيط لسبحة وعلم لرمح وكيس للمصحف منه، لا لبس درع نسج بقليل ذهب^(٣).

فرع: لولى الصبي إلباسه الحرير وحلى النقدين إلى البلوغ، والمجنون كالصبي، وتركه أولى^(٤).

فرع: للمصبوغ بزعفران أو عصفر أو ورس حكم الحرير، والمصبوغ بغيرها مر في الجمعة^(٥).

فرع: يكره حتى للنساء تزيين البيوت والمساجد ومشاهد العلماء والصلحاء بالثياب، ويحرم بثياب الحرير لغير الكعبة أو المصورة^(٦).

فرع: لأفتى النووي بتحريم كتب الصداق على ثوب حرير للرجل والشيخ عز الدين: بتأثيم متخذ محرم اللبس من الثياب وإنه دون إثم اللبس.

(١) صفيق: صفيق: متين بين الصفاقة، وقد صفق صفاقة ككف نسجه، انظر لسان العرب (٢٠٤/١٠).

(٢) المذهب (١٠٨/١)، المجموع (٣٨٢/٤).

(٣) حاشية البجيرمي (٤٢١/١).

(٤) حاشية البجيرمي (٤٢٠/١).

(٥) الأم (١٤٧/٢)، حواشي الشرواني (٢٧/٣).

(٦) حواشي الشرواني (٢١/٣)، مغني المحتاج (٣٠٨/١).

فصل في حرمة الكلب والخنزير

يحرم استعمال جلد الكلب والخنزير ولو لتجليتهما خلافاً للشيخين، لا لضرورة كخوف على نفسه أو عضوه، أو من حر أو برد مبيح تيمم أو فجأة قتال إن تعين، ولا جلد نجس من ميتة غيرهما قبل دبغه، أو مع بقاء شعره، وكذا كل عين نجسة إلا في بدن آدمي وشعره حتى مشط عاج مع رطوبة، وكره دونها، ويحل استعمال الجلد الطاهر من غير فهد ونمر، واستعمال ثوب قطن وكتان وصوف وخز، ولو نقشت بقصد التجميل لا التفاخر^(١).

ويسن: ترك الترفه في اللباس تواضعاً والتوسط فيه، ويحل بلا كراهة لبس القميص والقباء والفرجية مزروراً أو غير مزرور، قال الشيخ عز الدين: وله لبس زي الصالحين وإن لم يكن صالحاً إن لم يخف افتتاناً وإلا تركه^(٢).

ويكره لبس خشن ومزر بلا غرض شرعي، ولبس متنجس، وتسميد أرض الحاجة قريية من الضرورة، واستصباح بدهن متنجس أو نجس كودك^(٣) ميتة غير نحو كلب فيحرم، ودهن السفينة بشحم نجس، وإطعام النحل والدابة عسلاً أو طعاماً متنجساً، وجوارح نحو الصيد لحم ميتة، واتخاذ صابون بزيت متنجس واستعماله لا بيعه فيبطل^(٤).

فصل ما يكره المشي فيه

يكره المشي في فرد خف أو نعل، فإن انقطع شبعه أصلحه أو خلع الآخر، وأن يتنعل قائماً، ويسن تقديم الرجل اليمنى لبساً واليسرى خلعاً^(٥)، ولمن لبس ثوباً جديداً «الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة»^(٦)، وتقصير كم

(١) المهذب (١٠٨/١)، حلية العلماء (٩٣/١)، إغاثة الطالبين (٨٠/٢)، الوسيط (٣١١/٢)، حواشي الشرواني (٣١/٣)، روضة الطالبين (٦٥/٢).

(٢) مغني المحتاج (٣٠٩/١).

(٣) الودك هو الدسم، وفي التهذيب كل شيء له ودك من اللحم والشحم. انظر لسان العرب (١٢/١٩٩).

(٤) المنهج القويم (٢٨/١).

(٥) الوسيط (٤٠٦/٢).

(٦) المستدرک علی الصحیحین (٦٨٧/١) ح (١٨٧٠)، سنن الترمذي (٥٥٨/٥) ح (٣٥٦٠).

القميص، وإفراط سعتة بدعة إلا للعلماء؛ ليرفعوا فيسألوا.

ويكره إدخال يد في كم وإخراج الأخرى، ومن تعمم فله جعل عذبة وتركها ولتكن العذبة بين كتفيه، ويحرم إفحاش إطالتها، وإنزال الرجل نحو إزاره عن الكعنين بقصد الخيلاء، ويكره بدونه، والسنة جعله إلى نصف الساقين، وإسبال المرأة قدر ما يستر قدميها^(١).

فرع: قال الشيخ عز الدين^(٢) يجوز استعمال النساء في نسج الثياب وتركه أولى.

باب صلاة العيدين

فعلها: سنة مؤكدة، حتى للحاج بمنى خلافاً للروضة، ولا قتال، ولا إثم لو تركوها. ولا تعتبر لها شروط الجمعة، فتسن للمنفرد ولو عبداً وامراً، ولا يخطب، وللمسافرين مع الخطبة^(٣).

ويدخل وقتها: بتمام طلوع الشمس، والأفضل فعلها بعد ارتفاعها كرمح، ويخرج بزوالها، نعم لو خطب بعده حسبت له^(٤).

وهي: ركعتان بواجبات غيرها وسننه، وينوي صلاة الفطر أو الأضحى والأكمل أن تصلى جماعة إلا للحاج بمنى ففرادى، وأن تقام بموضع واحد فيكره في أكثر بلا حاجة،

سنن الدارمي (٣٧٨/٢) ح (٢٦٩٠) باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً، سنن أبي داود (٤٢/٤) ح (٤٠٢٣)، سنن ابن ماجه (١١٧٨/٢) ح (٣٥٥٧) باب ما يقول الرجل إذا لبس ثوباً جديداً، مصنف ابن أبي شيبة (١٨٩/٥) ح (٢٥٠٨٩)، مصنف أحمد (٤٤٤/١) ح (٣٠٥).

(١) المنهج القويم (٣٩٨/١)، فتح المعين (٨٢/١)، مغني المحتاج (٣٠٩/١).

(٢) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن القاسم بن الحسن بن محمد بن المذهب الملقب بعز الدين ابن عبد السلام أبو محمد السلمي الدمشقي الشافعي شيخ المذهب ومفيد أهله، وله مصنفات حسان، منها التفسير واختصار النهاية والقواعد الكبرى والصغرى وكتاب الصلاة والفتاوى الموصلية، ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسائة وسبع كثيراً توفي في عاشر جمادى الأولى وقد نسيق على الثمانين، ودفن من الغد بسفح المقطم، وحضر جنازته السلطان الظاهر وخلق كثير، البداية والنهاية (٢٣٥/١٣).

(٣) المذهب (١١٨/١)، حلية العلماء (٢٥٣/٢)، المنهج القويم (٣٩٩/١)، الأم (٢٢٩/١)، الإقناع للشرييني (١٤٣/١)، الإقناع للماوردي (٥٣/١).

(٤) المذهب (١١٨/١).

وللإمام المنع منه، وأن يكبر بعد دعاء الافتتاح جهراً سبع مرات في الركعة الأولى، ويكبر في انتصاب الثانية خمساً، فإن ترك التكبيرات، أو زاد فيها كره، ولا يسجد للسهو، ولو تركها المستقل في الأولى تداركها في الثانية مع تكبيرها، وأن يرفع يديه حذو منكبيه ثم يضعهما تحت صدره في كل تكبيرة كما مر^(١).

وأن يقول سرّاً بين كل تكبيرتين لا قبل الأولى ولا بعد الأخيرة: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»^(٢) وما زاد من ذكر الله فحسن ولو قال: «الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً»^(٣) فحسن.

ولو ترك الذكر أو الرفع في التكبيرات، أو في بعضها كره، ولو شك كم كبر ! أخذ باليقين، أو كبر شائناً وشك هل أحرم بواحدة استأنف الإحرام أو بأيها أحرم جعلها الأخيرة وأعادهن^(٤).

ولو كبر إمامه الحنفي ثلاثاً، أو المالكي ستاً؛ لاعتقادهما تابعه ولا يزيد، وإن ترك الإمام الكل تركه المأموم.

ولو شرع في القراءة لا التعوذ قبل التكبير ولو عمداً لم يعد إليه، فإن تداركه بعد الفاتحة أعادها ندباً، ولو قرأ إمامه قبل إتمامه، أو أدركه في أثناء القراءة، أو في أثناء التكبيرات لم يتم، ولم يتدارك الفاتحة، فإن خالف لم تبطل صلاته، ولو أدركه في الركعة الثانية كبر معه خمساً، وفي ثانيته خمساً، فقط^(٥).

قال العجلي: ولا يكبر في المقضية، ومقتضى كلام المجموع خلافه، ثم بعد التكبيرات

(١) المذهب (١/١٢٠)، حلية العلماء (٢/٢٥٥)، المنهج القويم (١/٤٠٤)، الإقناع للماوردي (١/٥٣)، المجموع (٥/٢٠).

(٢) صحيح مسلم (٤/١٦٨٥) ح (٢٦٩٥) كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء.

(٣) صحيح مسلم (١/٤٢٠) ح (٦٠١) باب ما يقال بعد تكبيرة الإحرام والقراءة، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، سنن الترمذي (٥/٥٧٥) ح (٣٥٩٢).

(٤) حواشي الشرواني (٣/٤١)، مغني المحتاج (١/٣١١).

(٥) المنهج القويم (١/٤٠٥)، حواشي الشرواني (٣/٤٤)، روضة الطالبين (٢/٧٣).

يتعوذ، ثم يقرأ الإمام والمنفرد بعد الفاتحة "ق"، أو "الأعلى" في الأولى و"اقتربت" أو "الغاشية" في الثانية جهراً.

فرع: أول عيد صلاة النبي ﷺ: عيد الفطر في الثانية من الهجرة، ثم لم يتركها^(١).

فصل ما يسن للإمام

يسن بعد الصلاة أن يصعد الإمام المنبر إن كان، ثم يقبل على الناس ويسلم ثم يجلس قدر الأذان؛ ليرجع إليه نفسه، ثم يخطب خطبتين كالجمعة ركناً، لكن لا يجب القيام هنا، بل يندب كالطهارة، والجلوس بينهما، وأن يقدم على الخطبة الأولى تسع تكبيرات، وعلى الثانية سبعاً تراً ولاءً، ولا تسن هذه التكبيرات للحاضرين، ولو تخللها حمد وتهليل وثناء جاز، لا إن تخلل كلمات الخطبة، وأن يسمع الحاضرون الخطبة فيكره تركه، وأن يعلمهم صدقة الفطر والأضحية جنساً وقدرًا وصفة ووقتاً^(٢).

ومن دخل والإمام يخطب في غير المسجد جلس واستمع، ثم صلى العيد هناك أو في بيته أو في المسجد صلى التحية واستمع ولو صلى العيد فهو أولى وتحصل التحية، ويندب للإمام إعادة الخطبة لمن لم يسمعها من الرجال والنساء، ولو خطب واحدة لم تكف، أو لم يخطب أساء، أو خطب قبل الصلاة لم يتعد به^(٣).

فصل فعل الصلاة مع الخطبة

فعل الصلاة مع الخطبة لمن بمكة أو بيت المقدس بالمسجد الحرام والأقصى أفضل، وكذا في جامع غيرهما إن اتسع، أو كان مطر ونحوه، وتقف نحو الحائض ببابه، وإلا ندب للإمام أن يخرج بالناس إلى الصحراء وأن يستخلف من يصلي، ويخطب بالمتخلفين عن الخروج، ويكره أن يخطب الخليفة بغير إذنه.

فرع: يسن متأكدا إحياء ليلتي العيد بالعبادات، ويحصل بمعظم الليل والدعاء فيهما، وفي ليلة الجمعة، وأول رجب، ونصف شعبان مستجاب فيستحب^(٤).

(١) حاشية البجيرمي (٤٢٣/١).

(٢) الإقناع للشرييني (١٧٨/١)، الوسيط (٣٢٤/٢)، مغني المحتاج (٣١٢/١)، المجموع (٢٨/٥).

(٣) المهذب (١٢٠/١)، الأم (٢٣٦/١)، الوسيط (٣٤٢/٢).

(٤) الوسيط (٣١٨/٢)، الوسيط (٥٥٩/٢)، حواشي الشرواني (٥١/٣)، روضة الطالبين (٧٥/٢)،

مغني المحتاج (٣١٣/١)، المجموع (٤٧/٥).

فرع: يسن للخارج للصلاة وغيره أن يغتسل للعديد بعد الفجر، ويجزئ من نصف ليلة لا قبله، وأن يتزين الرجال بالتنظيف والتطيب واللباس كالجمعة، لكن الثوب الأحسن هنا وإن لم يكن أبيض أحب من البياض الأدون^(١).

ونذب لمن له ثوب فقط أن يغسله لكل جمعة وعيد، وحضور العجائز يأذن أزواجهن مبتذلات، متنظفات فيكره بطيب وزينة كحضور ذوات هيئة أو جمال فيصلين في بيوتهن، ولا بأس بجماعتهن لكن بلا خطبة، فإن وعظتهن واحدة جاز^(٢).

فرع: يسن أن يمشي القادر ذهاباً ولو ذا منصب، ويباح ركوبه راجعاً إلا إن تضرر الناس بمزاحمته فيكره، وأن يكر القوم من الفجر، وأن يخرج الإمام عند إرادة الإحرام بالصلاة، وليكن في الفطر كربع النهار، وفي الأضحى كسدسه، وإذا حضر شرع في الصلاة فيكره له الشغل قبلها أو بعدها، لا للقوم إلا بعدها لمن يسمع الخطبة، وأن يأكل الإمام وغيره يوم الفطر قبل الخروج شيئاً وتراً ثم زيباً، وتراً أولى، والشرب كالكل فإن لم يفعله قبل خروجه ففي طريقه أو المصلى إن أمكن، وكره ترك ذلك وأن يمسك في الأضحى حتى يرجع؛ ليبدأ بالأكل من أضحى، وأن يذهب كل إلى الصلاة وإلى كل طاعة في أطول الطريقين ويرجع في القصرى، وأن يقف الإمام في طريقه راجعاً ويستقبل القبلة ويدعو^(٣).

فصل الحكم لو قامت بينة يوم الثلاثين من رمضان

لو قامت بينة يوم الثلاثين من رمضان برؤيتها هلال شوال الليلة الماضية، فإن كان قبل الزوال قبلت فيفطر الناس، ثم إن أمكن جمعهم، وإدراك الصلاة أو ركعة في الوقت صلوا، وإن تفرقوا صلاها الإمام بمن حضر والوقت أولى من اجتماعهم، وإن كان بعد الزوال وقبل الغروب أفطروا وفاتهم الصلاة فيقضونها أبداً، والفضل في بقية يومهم إن أمكن جمعهم، وإلا ففي غده، وإن كان بعد الغروب لم تسمع بالنسبة إلى الصلاة فتصلي في الغد أداءً، ولو قامت قبل الغروب وعدلت بعده فكقيامها بعده اعتباراً بوقت التعديل.

(١) المذهب (١١٩/١)، حلية العلماء (٢/٢٥٤).

(٢) الأم (٢٤٠/١)، الوسيط (٢/٣١٩).

(٣) حواشي الشرواني (٤٧/٣)، المقدمة الحضرمية (٨٨/١)، الإقناع للشرييني (١١٧/١)، فتح المعين

(٢٥٥/١)، المجموع (٢٧/٣).

فرع: لو كان العيد يوم جمعة فحضر أهل البادية الذين يبلغهم النداء لصلاة العيد، فلهم العود بعدها إلى وطنهم وتسقط عنهم الجمعة لا عن أهل البلد ولو لم يحضروا للعيد فهل يلزمهم الحضور للجمعة؟! فيه احتمالان^(١).

فصل في التكبير

التكبير غير ما مر: مرسل ومقيد:

فالمرسل: يسن ليلتي العيدين في المنازل والمساجد والطرق والأسواق من غروب الشمس إلى تمام إحرام الإمام بصلاة العيد، ويرفع بها الذكر صوته^(٢).

نعم! لا يكبر الحاج ليلة الأضحى، وتكبير ليلة الفطر آكد، والمقيد خاص بالأضحى^(٣).

وأول وقته للحاج: عقب ظهر النحر، وآخره: عقب صبح آخر يوم التشريق. وأوله لغيره: عقب صبح عرفة، وآخره: عقب عصر آخر التشريق فيكبر عقب كل صلاة يفعلها في هذه المدة أداءً وقضاءً منها أو من غيرها، وكذا النفل والجنائز لا عقب فائتة المدة إذا قضاها بعدها^(٤).

ولو نسى التكبير كبر إذا ذكر، وإن طال الفصل، وإن نسيه الإمام كبر المأموم، ويكبر المسبوق بعد صلاة نفسه.

فرع: صفة التكبيرين: «الله أكبر ثلاثاً» نسقا وما زاد من ذكر الله فحسن، ويحسن أن يزيد: «الله أكبر، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله، والله أكبر»، ولا بأس بأن تكون الزيادة: «لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر والله الحمد»، ويرفع صوته^(٥).

(١) الإقناع للشربيني (١٧٩/١)، الوسيط (٣٣٥/٢)، حواشي الشرواني (٤٧/٣)، روضة الطالبين (٧٩/٢).

(٢) روضة الطالبين (٧٩/٢).

(٣) المجموع (٣٨/٥).

(٤) المقدمة الحضرية (١١١/١)، المجموع (٤١/٥).

(٥) المجموع (٤٤/٥).

ولو كبر الإمام من صبح عرفة والمأموم لا يعتقدده من حينئذ أو عكسه عمل المأموم باعتقاد نفسه.

فرع: يسن لمن رأى شيئاً من هيمة الأنعام في عشر ذي الحجة أن يكبر^(١).

فرع: عن الحافظ المقدسي: إباحة التهنئة بالأعياد والأعوام والأشهر؛ لكن أورد البيهقي^(٢) فيه أخباراً وآثاراً ضعيفة يحتج بمجموعها؛ لمشروعته^(٣).

باب صلاة الكسوف

هي سنة مؤكدة، فيكره تركها.

وأقلها: ركعتان كغيرها ركناً وغيره، وينوي الكسوف للشمس، والكسوف للقمر، يسن أن يزيد في كل ركعة قياماً بعد ركوعها وركوعاً بعده، وتجب الفاتحة في القيامين الزائدين^(٤).

وأكملها: أن يقرأ في القيامات بترتيبها بعد الفاتحة وسوابقها: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة، أو يقرأ في القيام الثاني وتاليه بترتيبها قدر مائتي آية معتدلة من البقرة ومائة وخمسين ومائة منها تقريباً، وأن يسبح في الركوع الأول كمائة آية من البقرة، وفي الثاني كثمانين، وفي الثالث كسبعين وفي الرابع كخمسين تقريباً، وأن يأتي في ارتفاعاته واعتدالاته وبالتسبيح والتحميد، وأن يسبح في كل سجدة كالركوع الذي يليه، ولا يطيل غير ذلك^(٥).

فرع: لو تمادى الكسوف لم تتكرر صلاته، ولم يزد فيها على ركوعين^(٦).

(١) فتح المعين (٢٦٢/١)، مغني المحتاج (٣١٥/١).

(٢) روي البيهقي عن وائلة قال: لقيت رسول الله ﷺ يوم عيد فقلت له تقبل الله منا ومنك. قال: «نعم تقبل الله منا ومنك». سنن البيهقي (٣١٩/٣) ح (٦٠٨٨).

(٣) مغني المحتاج (٣١٦/١)، الإقناع للشرييني (١٨٨/١).

(٤) المذهب (١٢٢/١)، حلية العلماء (٢٦٧/٢)، المنهج القويم (٤١٠/١)، الأم (٢٤٢/١)، الإقناع للشرييني (١٨٩/١)، التنبيه (٤٦/١).

(٥) المنهج القويم (٤١١/١)، المقدمة الحضرمية (١١٢/١)، حاشية البجيرمي (٤٣٥/١)، فتح الوهاب (١٤٩/١).

(٦) روضة الطالبين (٨٣/٢)، المجموع (٥٢/٥).

فرع: لو صلاها وحده ثم أدرك جماعة أعادها كالمكتوبة وقد مر.

فصل سنة صلاة الخسوف

يسن فعلها جماعة، وفي الجامع أولى وإن ضاق، وتجوز في مواضع من البلد، ولا يشترط إذن الإمام في إقامتها، فإن تركها سألوه نصب من يصلي بهم، فإن أبى صلوها فرادى وأخفوها إن خافوا فتنة.

ثم تسن لغير المنفرد ولو مسافرين: خطبتان كخطبتي الجمعة ركنا وسنة فلا يكبر فيهما، ولا تجزئان قبل الصلاة ولا خطبة فردة، ويأمرهم فيهما بالتوبة والعق والصدقة والدعاء والاستغفار والذكر، ويحذرهم الغفلة والاغترار، ويجهر بقراءة خسوف القمر لا الشمس^(١).

فرع: تكره الخطبة بغير أمر الولي^(٢).

ولو كسفت الشمس بمكة ثامن الحجة، وخيف فوت الظهر بمنى صلاها بمكة أو بعرفة بعد الزوال قدمها على الظهر والعصر إن أمن فوتها وإلا عكس وخفف، أو بعد العصر صلاها ثم خطب على بغيره، فإن كان قد نذرهما ولم يكن راكباً وجب القيام فيهما^(٣).

ولو خسف القمر بمزدلفة صلى وخطب وخفف وإن حبسه ذلك إلى طلوع الشمس^(٤).

فرع: إنما يدرك المسبوق الركعة بإدراك الركوع الأول مع الإمام، فإن كان من الثانية صلى بعد سلام الإمام ركعة هيأتها أن بقي الكسوف، وإلا لم تبطل لكن، يخففها^(٥).

(١) المجموع (٥٢/٥)، الإقناع للماوردي (٥٤/١)، الوسيط (٣٣٨/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٢٩)

(٢) حواشي الشرواني (٤٨/٣).

(٣) الأم (٢٤٣/١)، المجموع (٦١/٥).

(٤) الأم (٢٤٤/١)، المجموع (٦١/٥).

(٥) حلية العلماء (٢٦٩/٢).

فصل ما تفوت به صلاة الكسوفين

تفوت صلاة الكسوفين بالانجلاء التام يقيناً، لا إن شك فيه؛ لحيلولة سحاب، ولو أحرم طائناً بقاءه فبان خلافه لم تنعقد ولا يعتمد قول المنجمين في الكسوف، والانجلاء وتفوت صلاة كسوف الشمس بغروبها والقمر بطلوعها، ولا تبطل به ولا تفوت بطلوع الفجر وإن غرب بعده خاسفاً بل تصلى إذا خسف بعده ^(١).

فرع: لو اجتمع صلاتان فأكثر قدم ما يخاف فوتها، ثم الأكّد ^(٢).

ففي كسوف مع فريضة أو عيدين خيف فوتها قدماً، وإلا قدم الكسوف ويخففها فيقرأ في كل قومة الفاتحة، ونحو الإخلاص، ومع وتر أو تراويح قدم الكسوف مطلقاً؛ لأنه أكّد، وفي جنازة مع كسوف يقدم الجنازة ولا يشيعها الإمام، فإن تأخر حضورهما أو وليها أفرد جماعة؛ لانتظارها وصلى غيرها، أو مع فريضة وأمن فوتها قدم الجنازة وإلا فالفريضة ^(٣).

فرع: لو اجتمع كسوف مع عيد كفاه لهما خطبتان بعد صلاتيهما بقصدهما، ويذكر شأنهما في الخطبتين، أو مع جمعة واقتضى الحال تقديمهما خطب للكسوف أيضاً بعده، أو تأخيرها خطب بعده خطبتين للجمعة بقصدها فقط وذكر الكسوف فيهما، أو اجتمع مع عيد واستسقاء وجنازة قدمت الجنازة ثم الكسوف، ثم العيد، ثم الاستسقاء، ويجزئ لكل خطبتان، أو اجتمع جمعة واستسقاء جاز التحول إلى القبلة في خطبة الجمعة لدعاء الاستسقاء وتحويل الرداء ^(٤).

فرع: يندب للنساء غير ذوات الهيئات صلاة الكسوف مع الإمام، وغيرهن يصلين في البيوت منفردات، ولا بأس بجماعتهن ولا يخطبن، فإن وعظتهن امرأة فحسن، ثم إن كان معهن رجل وله فيهن محرم صلى بهن وإلا كره ^(٥).

(١) فتح الوهاب (١٥٠/١).

(٢) التنبيه (٤٧/١)، المجموع (٦٠/٥).

(٣) الإقناع للشربيني (١٩٠/١)، حاشية البجيرمي (٤٣٦/١)، روضة الطالبين (٨٧/٢)، نهاية الزين (١١١/١)، المجموع (٦٠/٥).

(٤) روضة الطالبين (٨٧/٢).

(٥) الإقناع للشربيني (١٩٠/١)، حواشي الشرواني (٦٠/٣)، روضة الطالبين (٢٨٩)، مغني المحتاج

فرع: يسن لكل أحد التضرع إلى الله تعالى عند الزلازل والصواعق والرياح العاصفة ودوام المطر ونحوها، والصلاة لها منفرداً كسائر الصلوات والخروج وقت الزلزلة إلى الصحراء^(١).

ويكره سب الرياح بل يسن عندها: «اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً، اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به، اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً»^(٢) وعند الصواعق: «اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك»^(٣) (٤).

باب صلاة الاستسقاء

هي سنة مؤكدة للمقيم وغيره عند الحاجة بانقطاع مطر أو غيره أو قلته أو ملوحة ماء الشرب.

والاستسقاء أنواع: أدناها: الدعاء بلا صلاة، ولا عقبها فرادى ومجتمعين لها. وأوسطها: الدعاء عقب الصلوات ولو نوافل وفي كل خطبة مشروعة. وأعلىها: بالصلاة والخطبة كما سيأتي، ويندب دعاء المخصيين للمجدين من المسلمين بلا صلاة خلافاً للروضة^(٥).

(٣١٨/١).

(١) المنهج القويم (٤١٤/١)، حواشي الشرواني (٦٥/٣).

(٢) مجمع الزوائد (١٣٥/١٠)، مسند الشافعي (٨١/١)، معاصر المختصر (٢٧٦/٢)، مسند أبي يعلى (٣٤١/٤) ح (٢٤٥٦)، المعجم الكبير (٢١٣/١١) ح (١١٥٣٣)، الجامع الصغير للسيوطي (٢٠٨/١) ح (٣٤٦)، العظمة (١٣٥٢/٤)، فيض القدير (١٦٥/٥).

(٣) المستدرک علی الصحیحین (٣١٨/٤) ح (٧٧٧٢)، سنن الترمذي (٥٠٣/٥) ح (٣٤٥٠)، باب ما يقول إذا سمع الرعد، سنن البيهقي (٣٦٢/٣) ح (٦٢٦٢)، السنن الكبرى (٢٣٠/٦) ح (١٠٧٦٤)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٦/٦) ح (٢٩٢١٠) باب الرعد ما يدعى هن مسند أحمد (١٠٠/٢) ح (٥٧٦٣٩).

(٤) المنهج القويم (٤١٩/١)، الإقناع للشربيني (١٩٥/١)، المقدمة الحضرمية (١١٤/١)، حواشي الشرواني (٦٥/٣)، روضة الطالبين (٩٥/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٣٢/١)، مغني المحتاج (٣٢٦/١).

(٥) المهذب (١٢٣/١)، حلية العلماء (٢٧٢/٢)، المنهج القويم (٤١٤/١)، الإقناع للشربيني (١/١).

فرع: لو ترك الإمام الاستقساء أساء ولا يأثم، ويصلبها الناس لكن لا يخرجون إلى الصحراء إلا بإذن الإمام أو نائبه، ولو عدموا الولاية قدموا أحدهم للجمعة والعيد والكسوف والاستقساء^(١).

فرع: إذا استسقوا فلم يسقوا كرروا الصلاة والخطبة إلى أن يسقوا، والمرة الأولى أكد، ثم إن انقطعت مصالحهم بموالة الخروج استأنفوا صوم ثلاثة، وإلا خرجوا كل يوم صائمين^(٢).

ولو تأهبوا للخروج فسقوا قبله خرجوا، وصلوا كصلاة الاستقساء شكراً لله تعالى، وطلبوا لزيادة احتاجوها.

فصل الأمر بفعل الطاعات قبل الصلاة

يسن: أن يأمر الإمام أو المطاع الناس بصوم أربعة أيام متوالية وصوم الثلاثة أكد من الرابع، وبالتوبة والخروج من الحقوق، وفعل طاعتهم من الخير، ثم بالخروج في غير مكة وبيت المقدس إلى الصحراء - حيث لا عذر في الرابع - في تخشع وبالي ثياب بذلة جديدها بلا زينة وطيب متنظفين بغسل وسواك وإزالة ريح كريهة، مشاة إلا لعذر، ولا يكره حفاة حاسري رؤوسهم^(٣).

وأن يخرج المشايخ والصبيان، وغير ذات الهيئة من النساء، وأهل القرى القريبة لا البهائم، بل يكره خلافاً للروضة وأصلها، وعليه توقف معزولة ويفرق بينها وبين أولادها. ويكره إخراج الكفار وخروجهم مع المسلمين فيمنعون إن لم يتميزوا عنهم، وإخراج صبيانهم أقل كراهة^(٤).

(١٩١)، الإقناع للماوردي (٥٥/١)، التنبيه (٤٧/١)، المقدمة الحضرمية (١١٣/١)، الوسيط (٣٥٠/٢) حواشي الشرواني (٦٥/٣)، روضة الطالبين (٩٠/٢)، من زيد ابن رسلان (١٣٠/١)، مغني المحتاج (٣٢١/١).

(١) حاشية البجيرمي (٤٤١/١)، روضة الطالبين (٩٥/٢)، مغني المحتاج (٣٢٥/١)، المجموع (٨٦/٥).

(٢) حلية العلماء (٢٧٥/٢).

(٣) حاشية البجيرمي (٤٣٨/١)، فتح الوهاب (١٥١/١)، منهج الطلاب (٢٢/١).

(٤) المذهب (١٢٤/١)، المجموع (٦٩/٥)، المنهج القويم (٤١٦/١)، حاشية البجيرمي (٤٤٠/١).

ويسن لكل مسلم أن يحضر بياله ما عمله من قرينة خالصة لله ويسأل الله السقيا عند ذكرها، وأن يستسقي بالأكابر وأهل الصلاح لا سيما أقارب النبي ﷺ^(١).

فرع: أفتى النووي: أن الصوم يصير واجباً بأمر الإمام والنص يقتضي خلافه.

فرع: في استجابة دعاء الكفار خلاف^(٢).

فرع: صبيان الكفار كفار في أحكام الدنيا وفي أحكام الآخرة مسلمون.

فصل كيفية صلاة العيد

كيفية هذه الصلاة: كالعيد في التكبيرات والذكر بينها والقراءة، لكن لا تتوقف بوقته، بل تجوز ليلاً ونهاراً، ووقتها المختار وقت العيد.

فصل ما يسن في صلاة العيد

يسن: أن يخطب غير المنفرد كالعيد لكن تجزئ قبل الصلاة، ولا يكبر هنا بل يقول بدله كعده في الخطبتين: «استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوبه إليه» ومن قوله: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً﴾ (نوح ١٠: ١٢)، ومن دعاء الكرب وهو «لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم»^(٣) وأن يقول: «اللهم آتنا في الدنيا حسنة وقنا عذاب النار»^(٤).

وأن يدعو في الأولى جهرًا: «اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً هنيئاً مريئاً مريعاً غدقاً مجللاً

(١) روضة الطالبين (٩٢/٢).

(٢) حاشية البجيرمي (٤٤٠/١)، مغني المحتاج (٣٢٣/١).

(٣) صحيح البخاري (٥٩٨٥/٥) ح (٥٩٨٥) كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الكرب، صحيح مسلم (٢٠٩٢/٤) ح (٢٧٣٠) باب دعاء الكرب، السنن الكبرى (٣٩٧/٤) ح (٧٦٧٤)، المعجم الأوسط (٣٠٢/١) ح (١٠١٠)، المعجم الكبير (٣١٧/١٠) ح (١٠٧٧٢).

(٤) صحيح مسلم (٢٠٦٨/٤) ح (٢٦٨٨) باب كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا، كتاب الذكر، صحيح البخاري (١٦٤٤/٤) ح (٤٢٥٠) باب ومنهم من يقول، المتقي لابن الجارود (١١٩/١) ح (٤٥٦)، صحيح ابن خزيمة (٢١٥/٤) ح (٢٧٢١)، سنن الترمذي (٥٢١/٥)، ح (٣٤٨٧) باب ما جاء في عقد النسيج باليد، كتاب الدعوات، مجمع الزوائد (١٤٣/٢).

سحاء عاماً طبقاً دائماً اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم إن بالعباد والبلاد من اللأواء والجهد والضعف ما لا نشكوا إلا إليك، اللهم أنبت لنا الزرع، وأدر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء، وأنبت لنا من بركات الأرض، اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري، واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك، اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفاراً، فأرسل السماء علينا مدراراً، اللهم اسقنا غيثاً نافعاً غير ضار عاجلاً غير آجل، اللهم اسق عبادك وهائمك وانشر رحمتك وأحيي بلدك الميت، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين»^(١) ويقول: "رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ، رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ".

ثم يستقبل القبلة للدعاء بعد نحو ثلث الخطبة الثانية إن لم يستقبل له في الأولى، ويحول عند استقباله رداه المربع، وينكسه بأن يجعل يمينه يساره وأعلاه أسفله وعكسه، ويقتصر في المدور والمثلث والطويل على التحويل، وكذا يفعل القوم وهم جلوس، ويستدام التحويل إلى نزع الثياب في المنزل، ويبالغ مستقبلاً في الدعاء سر وجهراً، فإن أسر دعا الناس وإلا آمنوا رافعي أكفهم جاعلي ظهورها إلى السماء؛ لدفع نقمة، وبطونها؛ لطلب نعمه^(٢).

وليكن من الدعاء هنا: «أنت أمرتنا بدعائك ووعدتنا إجابتك وقد دعوناك كما أمرتنا فاجبنا كما وعدتنا، اللهم أمنن علينا بمغفرة ما قارفنا وإجابتك في سقياناً، وسعة رزقنا» ويعقبه قوله تعالى: ﴿قَدْ أَجَبْتَ دَعْوَتَكُمْ فاسْتَقِيمَا﴾ (يونس: من الآية ٨٩)، ﴿فَاسْتَجِبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ (الأنبياء: من الآية ٨٤)، ﴿فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَكَفَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٨) ونحو ذلك تفاؤلاً بالإجابة ثم، يستقبل

(١) صحيح ابن خزيمة (٢/٣٣٥) ح (١٤١٦)، باب صفة دعاء الاستسقاء، المستدرك على الصحيحين (١/٤٧٥) ح (١٢٢١)، الأحاديث المختارة (٩/٥٢٧) ح (٥١٠)، سنن البيهقي (٣/٣٥٥) ح (٦٢٣٠)، سنن أبي داود (١/٣٠٣) ح (١١٦٩). وانظر/ مجمع الزوائد (٢/٢١٢).

(٢) المنهج القويم (١/٤١٧)، الإقناع للشرييني (١/١٩٣)، المقدمة الحضرمية (١/١١٣)، نهاية الزين (١/١١٣).

الناس ويحثهم على طاعة الله ويصلي على نبيه ﷺ ، ويقرأ آية أو آيتين ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويختتم بأستغفر الله لي ولكم^(١).

فرع: لو تضرر الناس بالمطر سألوا الله تعالى رفعه بلا صلاة له، بل بالدعاء المأثور «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم سقيا رحمة ولا سقيا عذاب ولا محق ولا بلاء ولا هدم ولا غرق، اللهم على الكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر»^(٢).

ولو خيف الغرق بزيادة النيل أو ضر دوام الغيم بلا مطر سألوا الله إزالته بلا صلاة له^(٣).

فرع: يسن لكل أحد أن يبرز للمطر ولأول مطر آكد، ويكشف له من بدنه غير عورته، وأن يغتسل ويتوضأ في سيل الوادي، فإن لم يجمعهما توضأ^(٤).

وأن يقول: عند الرعد والبرق: «سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثاً»^(٥)، وتكره الإشارة إليهما بل يقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، سبح قدوس»، ولا يتبع البرق بصره.

ويقول مرتين أو ثلاثاً عند نزول المطر: «اللهم صيِّباً نافعاً»^(٦) وروي سيباً

(١) روضة الطالبين (٩٤/٢)، مغني المحتاج (٣٢٥/١)، المجموع (٨٠/٥).

(٢) صحيح البخاري (٣٤٣/١) ح (٩٦٧) باب الاستسقاء في المسجد الجامع - كتاب الاستسقاء، صحيح مسلم (٦١٤/٢) ح (٨٩٧)، باب الدعاء في الاستسقاء، صحيح ابن خزيمة (٣٣٨/٢) ح (١٤٢٣)، صحيح ابن حبان (١٠٧/٧) ح (٢٨٥٩)، مجمع الزوائد (٢١٣/٢)، سنن البيهقي (٢٢١/٣) ح (٥٦٣٠)، مسند الشافعي (٨٠/١)، سنن أبي داود (٣٠٤/١) ح (١١٧٤).

(٣) حواشي الشرواني (٨٣/٣).

(٤) الأم (٢٥٢/١) حاشية البجيرمي (٧١/١)، حواشي الشرواني (٢١٠/١)، شرح زبد ابن رسلان (٤٤/١).

(٥) سنن البيهقي (٣٦٢/٣) ح (٦٢٦٣) باب ما يقول إذا سمع الرعد، مصنف ابن أبي شيبة (٢٧/٦) ح (٢٩٢١٤)، العظيمة (١٢٩٢/٤)، الأدب المفرد (٢٥٢/١) ح (٧٢٣)، شرح الزرقاني (٤/٥٣٠) ح (٨٠)، فيض القدير (٣٨٠/١).

(٦) صحيح البخاري (٣٤٩/١) ح (٩٨٥) باب ما يقول إذا أمطرت، صحيح ابن حبان (٢٨٦/٣) ح (١٠٠٦)، موارد الظمان (١٥٩/١) ح (٦٠٠)، مجمع الزوائد (٢١٥/٢)، سنن النسائي (٣/١٦٤) ح (١٥٢٣) باب القول عند المطر، مصنف ابن أبي شيبة (٢٨/٦) ح (٢٩٢٢٤)، مسند

نافعاً^(١) وروي صيباً هنيئاً^(٢) فيندب جمعها» ويدعو الله ويشكره على حصوله ويقول: «مطرنا بفضل الله ورحمته»، ويكره: مطرنا بنوء كذا واعتقاد كون النوء ممطراً حقيقة ردة^(٣).

خاتمة

الأشبه بظاهر القرآن أن الرعد ملك والبرق أجنحته تسوق السحاب.

أحمد (٤١/٦) ح (٢٤١٩٠).

(١) صحيح ابن حبان (٢٧٥/٣) ح (٩٩٤)، السنن الكبرى (٥٦١/١) ح (١٨٢٨)، سنن ابن ماجه (١٢٨٠/٢) ح (٣٨٨٩) باب ما يدعو به الرجل إذا رأى السحاب والمطر، مصنف ابن أبي شيبة (٢٨/٦) ح (٢٩٢٢٣)، الأدب المفرد (٢٣٨/١) ح (٦٨٦)، عمل اليوم والليلة (٥١٢/١) ح (٩١٤).

(٢) سنن البيهقي (٣٦١/٣) ح (٦٢٥٨) باب ما كان يقول إذا رأى المطر، سنن أبي داود (٣٢٦/٤) ح (٥٠٩٩)، سنن أبي ماجه (١٢٨٠/٢) ح (٣٨٩٠)، المعجم الأوسط (٢٢٥/٣) ح (٢٩٩٠)، مسند أحمد (٩٠/٦) ح (٢٤٦٣٣).

(٣) الأم (٢٥٢/١)، الإقناع للشرييني (١٩٥/١)، المقدمة الحضرمية (١١٤/١)، روضة الطالبين (٢/٩٥)، شرح زبد ابن رسلان (١٣٢/١) فتح الوهاب (١٥٣/١)، مغني المحتاج (٣٢٦/١)، المنهج القويم (٤١٩/١).

كتاب الجنائز

يسن لكل أحد صحيح ومريض: ذكر الموت بقلبه والإكثار منه، ومن ذكر حديث «استحيوا من الله حق الحياء»^(١) وأن يتهياً له بالتوبة كالخروج من المظالم، وللمريض آكد، وأن يصبر المريض على المرض فيكره كثرة الشكوى بضجر أو الأنين بلا غلبة، وسب الحمى^(٢).

والأفضل للصحيح: استواء خوفه ورجائه، وللمريض غلبة رجائه، فيحسن ظنه بربه، ويرجو رحمته، ويعلم حقارة نفسه وغناء ربه عن عذابه وعن طاعته، وإن منه يطلب العفو والإحسان ويتدبر الآيات والأحاديث الواردة في ذلك، ويكثر التلاوة والذكر، ويشكر الله تعالى بقلبه ولسانه، ولا يجزع من الموت، ولا بأس بالجزع من الذنوب^(٣).

ويتعهد نفسه بقص ظفر، وإزالة شعر شارب وإبط وعانة وسواك واغتسال وتطيب، وليس طاهر، ولا يئازع في أمر دنيوي، ويكره له سوء الخلق.

ويسن أن يبادر بأداء الحقوق واستحلال والدية وأولاده وزوجته وخدمه وجيرانه وأصحابه ومعامله، ويجتهد، في ختم عمره بالطاعة، ويوصي أهله بالصبر عليه وعنه، وأن لا ينوحوا ولا يكثروا البكاء، ويرفقوا بمن خلفه من طفل وخدام، وأن يحسنوا إلى أصدقائهم ويتعهدوه بالصدقة والدعاء أبداً، وأن يعرفوه بما يصير فيه^(٤).

ويسن لهم الرفق به، والصبر على ما يشق من أمره، وكذا من قرب قتله بحد أو قود. ويسن للمريض التداوي وتركه توكلًا فضيلة مع أنه لا ينافي التوكل ويكره إجباره على

(١) المستدرک علی الصحيحین (٣٥٩/٤) ح (٧٩١٥)، سنن الترمذي (٦٣٧/٤)، مجمع الزوائد (٢٨٤/١٠)، السنن الكبرى (٣٢٢/٥) ح (٩٠١٠)، مصنف ابن أبي شيبة (٧٧/٧) ح (٣٤٣٢٠)، المعجم الأوسط (٢٢٦/٧) ح (٧٣٤٢)، المعجم الصغير (٢٩٨/١) ح (٤٩٤)، مسند أبي يعلى (٤٦١/٨) ح (٥٠٤٧)، المعجم الكبير (٢١٩/٣) ح (٣١٩٢).
(٢) المنهج القويم (٤٢١/١)، إعانة الطالبين (٦٥/٢)، الإقناع للشرييني (٢٠٩/١)، المقدمة الحضرمية (١١٥/١).

(٣) حواشي الشرواني (٩٤/٣).

(٤) المجموع (١٠٧/٥)، المنهج القويم (٣٢٤/١)، حاشية البجيرمي (٤٤٧/١)، حواشي الشرواني (٣) (٩١/، مغني المحتاج (٣٢٩/١)، نهاية الزين (١٤٦/١).

تناول الدواء والطعام والشراب^(١)، وتسبب عيادته ولو من رمد إن كان مسلماً، ولم يشق عليه إلا غلبة المرض، وكذا الذمي؛ لقراءة أو جواز أو رجاء إسلامه وإلا حازت^(٢).
ولتكن العيادة غباً بلا إطالة، إلا إن أنس المريض بالعائد أو شق عليه انقطاعه، ولا تكره في وقت^(٣).

ويدعو له العائد إن رأى أمانة البرء بالمأثور ومن: «أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك»^(٤) (سبع مرات) «أذهب البأس رب الناس لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً»^(٥)، «اللهم اشف عبدك فلاناً ينكأ لك عدواً أو يمشي لك إلى جنازة»^(٦) ويعظه بعد الشفاء، ويذكره الوفاء بما نواه والوصية وطيب نفسه وذكره بفعله الحسن، وقرأ عنده آيات الرجاء، وحكاية أحوال الصالحين عند الموت، فإن شق عليه كره ذكره.

فائدة: الموت مفارقة الروح الجسد والروح جسم لطيف لا يفنى أبداً^(٧).

-
- (١) الإقناع للشربيني (٢٠٩/١)، الوسيط (١٥٧/١)، حواشي الشرواني (١٨٢/٣)، روضة الطالبين (٩٦/٢)، مغني المحتاج (٣٥٧/١).
(٢) روضة الطالبين (٩٦/٢)، مغني المحتاج (٣٢٩/١)، المجموع (١٠٢/٥)، حواشي الشرواني (١٧٨/٣).
(٣) حواشي الشرواني (٩١/٣)، مغني المحتاج (٣٣٠/١).
(٤) صحيح ابن حبان (٢٤٠/٧) ح (٢٩٧٥)، المستدرک علی الصحیحین (٤٩٣/١) ح (١٢٦٨)، الأحاديث المختارة (٣٦٨/١٠) ح (٣٩٤)، موارد الظمان (١٨٣/١) ح (٧١٤)، سنن الترمذي (٤١٠/٤) ح (٢٠٨٣)، السنن الكبرى (٢٥٨/٦) ح (١٠٨٨٢)، مصنف ابن أبي شيبة (٤٦/٥) ح (٢٣٥٧٢).
(٥) صحيح البخاري (٢١٤٧/٥) ح (٥٣٥١) باب الدعاء للمريض، صحيح مسلم (١٧٢١/٤) ح (٢١٩١) صحيح ابن حبان (٢٣٧/٧) ح (٢٩٧١)، المستدرک علی الصحیحین (٧٠/٤) ح (٦٩٠٩)، موارد الظمان (٣٤٣/١) ح (١٤١٥)، سنن الترمذي (٥٦١/٥) ح (٣٥٦٥)، مصباح الزجاجة (٧٦/٤)، سنن البيهقي الكبرى (٣٨١/٣) ح (٦٣٨٢).
(٦) صحيح ابن حبان (٢٣٩/٧) ح (٢٩٧٤)، المستدرک علی الصحیحین (٤٩٥/١) ح (٢٩٧٤)، موارد الظمان (١٨٣/١) ح (٢٩٧٤)، سنن أبي داود (١٨٧/٣) ح (٣١٠٧).
(٧) إعانة الطالبين (١٠٧/٢)، حاشية البجيرمي (٣٠٤/٤)، حواشي الشرواني (٩٠/٣)، فتح الوهاب

فصل ما يسن عند الموت

إذا وقع المريض في النزع سن إضجاعه على يمينه كالوضع في اللحد، فإن تعذر؛ لضيق أو علة فعلى يساره، ثم يلقى على قفاه وأخصاه ووجهه إلى القبلة بأن ترفع رأسه قليلاً بنحو وسادة، وتلقينه قبل وجيئه «لا إله إلا الله» فقط بلا إلحاح ولا أمر، بل يذكر عنده؛ ليتذكر أو يقال للحاضرين ذكر الله حسن فيذكرها (١).

ويتولاه غير ورثته فإن لم يحضر غيرهم فأشفقهم فإذا قالها لم تعد عليه ما لم يتكلم بدنيوي ويجرع ماء، ويقرأ عند يس والرعد (٢)، وإذا مات بودر إلى إغماض عينيه ويقال معه: «بسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ، ومع حملة: بسم الله سبحانه الله»، وإلى شد لاحتته بعصابة عريضة، وتربط فوق رأسه وإلى تلين مفاصل يديه ورجليه بالرد والمد وإلى نزع ما مات فيه، بحيث لا يرى بدنه، وستر كله بثوب فرد خفيف وجعل أحد طرفيه تحت رأسه والأخرى تحت رجله ووضع شيء ثقيل على بطنه من حديد كسيف وسكين ومراة، ثم طين رطب ثم ما تيسر وقد وزنه بعشرين درهما (٣).

ونذب صون المصحف عنه ويجعل على مرتفع كسرير، ووجهه للقبلة كالمحتضر، لكن تثقيب بطنه يقتضي ترجيح وضعه مستلقياً، ويتولى ذلك أرفق محرمه بأسهل ممكن ونوعه أحب فإن تولاه غيره جاز، والزوجان كالحرّم، ويبادر بأداء دينه ووصيته إن سهل، وإلا سأل وليه غرماءه أن يحلّوه، وظاهر كلامهم براءته بتحمل وليه وفيه نظر، وكأنه جوز

(١٥٧/١)، مغني المحتاج (٣٣١/١).

(١) المنهج القويم (٤٢٥/١)، إعانة الطالبين (١٣٩/٢)، مغني المحتاج (٣٣٠/١)، فتح الوهاب (١/١٥٦)، منهج الطلاب (٢٣/١).

(٢) وذلك لما رواه مقفل ابن يسار قال: قال رسول الله ﷺ «اقرأوا على موتاكم يس». صحيح ابن حبان (٢٦٩/٧) ح (٣٠٠٢)، موارد الظمان (١٨٤/١) ح (٧٢٠)، سنن أبي داود (٣/١٩١) ح (٣١٢١)، السنن الكبرى (٢٦٥/٦) ح (١٠٩١٤)، مسند أحمد (٢٦/٥) ح (٢٠٣١٥)، مسند الروياني (٣٢٣/٢) ح (١٢٨٤)، المعجم الكبير (٢١٩/٢٠) ح (٥٠٩).

(٣) المذهب (١٣٧/١)، الأم (٢٧٨/١)، إعانة الطالبين (١٤٠/٢)، حاشية البجيرمي (٤٥٠/١)، حواشي الشرواني (١٩٤/٣)، روضة الطالبين (١٣٤/٢)، فتح الوهاب (١٧٤/١)، متن أبي شجاع (٨٧/١)، مغني المحتاج (٣٣١/١)، منهاج الطالبين (٢٩/١).

للحاجة^(١).

ويكره تمنى الموت؛ لضر نزل به، فإن تمنى فليقل: «اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي»^(٢) ولا يكره تمنيه؛ لخوف فتنة دينه بل أفتى بئدبه كمنى الشهادة والموت ببلد شريف.

وليل الناس عند الموت خيراً، ويكره نعيه الجاهلية لا الإعلام بموته للصلاة وغيرها بل يندب، ويجوز لأهله وأصدقائه تقبيل وجهه بل يندب للصالح^(٣).

باب غسل الميت

تسن المبادرة بتجهيزه، وإذا تحقق موته بأن كان مريضاً ووجدت أمارته كامتداد جلدة وجهه، وانخفاض صدغيه، أو بتقلص خصتيه مع تدلي جلدتهما، أو انخلاع كفيه من ساعديه، أو استرخاء قدميه، وإن شك فيه؛ لكونه تأخيرته إلى اليقين بتغير رائحة أو غيره^(٤).

فصل حكم غسل الميت

غسله - وإن غرق - فرض كفاية على المتمكن، وكذا تكفينه، وحمله، ودفنه والصلاة عليه، وهل يخاطب بها أقاربه قبل الأجانب فلهم تفويضه لأقاربه، فإن تركوه شاركهم في الوجوب أو لا ترتيب؟! وجهان.

ولو تركوه أصناف أقاربه، ثم المقدم منهم عند التنازع، ثم لا يسقط عن غيره بل لو

(١) المنهج القويم (١/٤٢٣٧)، نهاية الزين (١/١٤٨).

(٢) صحيح البخاري (٥/٢٣٣٧) ح (٥٩٨٩) باب الدعاء بالموت والحياة، كتاب الدعوات، صحيح مسلم ح (٢٦٨٠) باب تمنى كراهة الموت لضرر، كتاب الذكر والدعاء، صحيح ابن حبان (٣/٣٤٨) ح (٩٦٨)، موارد الظمان (١/٦١٠)، ح (٢٤٦٢)، سنن الترمذي (٣/٣٠١) ح (٩٧٠)، مجمع الزوائد (١٠/١٧٧)، سنن البيهقي (٣/٣٧٧) ح (٦٣٥٧)، سنن أبي داود (٣/١٨٨) ح (٣١٠٨) باب في كراهة تمنى الموت.

(٣) حاشية البجيرمي (١/٤٦٣)، روضة الطالبين (٢/٩٨)، المهذب (١/١٣٢)، فتح الوهاب (١/١٦٢)، مغني المحتاج (١/٣٥٧).

(٤) إمعنة الطالبين (٢/١٢٣)، الإقناع للشربيني (٢/٥١٥)، حواشي الشرواني (٣/٩٨)، روضة الطالبين (٢/٩٨).

عطله الأذنون، ومن بعدهم لزم الجانب (١).

وأقل الغسل: تعميم البدن كالحي، ولو نحو جنب وبلا نية من الغاسل فيجزئ من كافر مع الكراهة (٢).

وأكملة: أن يغسل بقميص وليكن باليا أو سخيفاً (٣)، ولا يخرج يده من كفيه وأن يكون تحت سقف، ولا يدخل عليه إلا الغاسل ومعيته المحتاج إليه وولى الميت، وأن يكون الغاسلون وترّاً، وأن يكون على مرتفع كسيرير مستلقياً وموضع رأسه أعلى ورجلاه إلى القبلة، فيحرم كبه على وجهه وكب الحي نفسه مكروه (٤).

ويدخل الغاسل يده في كفه إن وسع، وإلا فمن دخاريصه (٥) بعد فتقه، فإن فقد القميص أو عسر غسله فيه، ولم يوجد ثوب يستر جميعه ستر ما بين سرتة وركبته، فيحرم عليه نظره إن حرم في الحياة (٦).

ويكره له نظر غيره إلا الحاجة: كعرفة ما غسل من غيره، ونظر المعين إلا لضرورة؛ إذ يندب أن لا ينظر بدن الحي، فالميت أولى، والمس كالنظر، وأن يكون ماء الغسل بارداً، فإن احتيج لمسخن لبرد أو وسخ فهو أولى (٧).

ولا يبالغ في تسخينه؛ لئلا يسرع فساده، وليعد للماء إناء كبير بعيداً عن الرشاش وإناء صغيراً أو متوسطاً يغرف بالصغير من الكبير إليه ويغسله منه (٨).

وأن يجلسه على المغتسل برفق، ويميله وراءه قليلاً، ويسند ظهره إلى ركبته اليمنى، ويضع يده اليمنى بين كتفيه وإيهامها في نقرة قفاه.

(١) التنبيه (٤٩/١)، روضة الطالبين (٩٨/٢)، المجموع (١١٣/٥).

(٢) حواشي الشرواني (١٠٠/٣)، مغني المحتاج (٧٥/١).

(٣) سخيفاً: ثوب سخييف أي قليل الغزل.

(٤) حلية العلماء (٢٨٣/٢)، المنهج القويم (٤٢٨/١)، المقدمة الحضرمية (١١٦/١)، فتح الوهاب (١٥٨/١)، مغني المحتاج (٣٣٢/١).

(٥) دخاريصه: الدخريص بالكسر إلى القميص.

(٦) المنهج القويم (٤٢٨/١).

(٧) حواشي الشرواني (١٠٢/٣).

(٨) المجموع (١٢٦/٥)، حواشي الشرواني (١٠١/٣).

ويمر يده اليسرى على بطنه إمراراً بليغاً في التكرار لا الشدة؛ ليخرج الفضلة، وعنده جمرة فائحة بالطيب كالعود إلى فراغ الغسل، بل استحب بعضهم التبخير من حين يموت^(١).

ويكثر صب الماء؛ لإخفاء رائحة ما يخرج، ثم يرده مستلقياً وينوي غسله وينجيّه بغسل سوءته وعانته بخرقه نظيفة ملفوفة حتماً على يساره، وغسل كل سوءة بخرقه كما مر، ثم يلف على يساره خرقه أخرى ويمر برفق سبابته والخرقة عليها مبلولة بماء على ظاهر أسنانه: كالسواك، ثم يقدم المضمضة ثم الاستنشاق، ويميل فيها رأسه قليلاً لئلا يدخل الماء جوفه، فإن تراصت أسنانه لم تفتح وكفى إيصال الماء مقدم ثغره، ويدخل طرف خنصر يسراه منخريه والخرقة عليه مبلولة؛ لإزالة وسخهما^(٢).

ثم يوضئه ثلاثاً، ثم يغسله بماء وسدر، أو خطمي والسدر أولي، ويقدم رأسه ثم لحيته، ثم يسرحهما كذلك برفق بمشط واسع الأسنان إن تلبدا، ثم شقه المقبل الأيمن من عنقه إلى قدمه ثم الأيسر كذلك ثم يحرفه لجنبه الأيسر فيغسل الأيسر كذلك، أو يبدأ بغسل شقه الأيمن المقبل ثم المدبر، ثم شقه الأيسر كذلك، والكيفية الأولى^(٣).

وتتبع ما تحت أظفاره بعود لئّن عليه قطنة مبلولة بماء، وكذا ظاهر أذنيه وصماخيه، فإن لم يحصل الإنقاء كرر غسله كما مر إلى حصوله، فإن حصل بشفع ندب الإيتار، أو بثلاث فله الزيادة إلى خمس^(٤).

ثم يصب ماء قراحاً من فرقه^(٥) إلى قدمه؛ لإزالة السدر ثم يغسله بالماء القراح ثلاثاً: أولاًهن فرض مراعيّاً لتقديم أعلاه والقيام كما مر^(٦).

(١) إعانة الطالبين (١٠٩/٢)، روضة الطالبين (١٠٠/٢)، المجموع (١٣٠/٥).

(٢) حلية العلماء (٢٨٣/٢)، روضة الطالبين (١٠٠/٢)، مغني المحتاج (٣٣٣/١)، المجموع (١٣١/٥).

(٣) المهذب (١٢٧/١)، الأم (٢١٤/١)، الإقناع للشربيني (٦٦/١)، الإقناع للماوردي (٥٩/١)، حواشي الشرواني (١٠٤/٣)، فتح الوهاب (١٦٠/١)، مغني المحتاج (١٢٨/٥).

(٤) المجموع (١٣٩/٥).

(٥) فرقة: الطريق في شعر الرأس.

(٦) الإقناع للماوردي (٥٩/١).

ويجعل في كل مائها كافوراً لا يسلبه الطهورية، وفي الأخيرة أكد، ويكره تركه وفي كل غسلة يوضئه، ويمر يده على بطنه في كل مرة أرفق مما قبلها ثم يعيد تليين مفاصله لا في أول وضعه على المغتسل بر حاجة ثم يبالغ في تجفيفه بثوب، ويضفر شعر المرأة والرجل ثلاث ضفائر ويلقي خلفهما^(١).

فرع: يسن إكثار ذكر الله والدعاء للميت حال غسله وتكفينه، تشهد الغاسل بعد فرغ غسله^(٢).

فرع: يسن تغطية وجه الميت بخرقه من أول وضعه على المغتسل^(٣).

فرع: لو خرج منه بعد الغسل نجاسة لم يجب غير غسلها ولو من فرجه وبعد تكفينه^(٤).

فصل الرجال أولى بغسل الرجال

الرجال أولى بغسل الرجال، والنساء بالنساء، ولأحد الزوجين غسل الآخر، وإن تزوج بعد موتها من لا تجمع معها، أو تزوجت بعد موته لا إن كانت مفارقة ولو رجعية^(٥). ويجتنب الغسل منهما اللبس كيلاً ينتقض وضوؤه، وكذا كل من ينقضه لمس الميت. ويقرع فيمن يبدأ الزوج بغسلها من زوجاته، وأن تغسله منهن إن تنازعن، وللسيد غسل أمته غير المتزوجة والمعتدة والمستبرأة ولو مدبرة ومكاتبة وأم ولد ليس لها غسله. وللرجل غسل امرأة محرم له وإن وجد النساء^(٦).

فرع: لو كان الميت رجلاً ولم يوجد إلا امرأة أجنبية، أو عكسه يُمَّم ودفن، أو صغيراً لا يشتهي ولو خنثى فللمرأة والرجل غسله، وكذا الخنثى الكبير ويحترز الغاسل

(١) المنهج القويم (٤٣٢/١)، حواشي الشرواني (٩٥/٣)، روضة الطالبين (١٠٢/٢)، المجموع (٥/١٣٥).

(٢) المجموع (١٣٥/٥).

(٣) نهاية الزين (١٥٠/١).

(٤) المجموع (١٣٦/٥).

(٥) مغني المحتاج (٣٣٥/١).

(٦) المجموع (١١٧/٥).

عن المس والنظر ولا ييمّم خلافاً للروضة (١).

ولو حضر كافر ومسلمة أجنبية غسله الكافر، وصلت عليه المسلمة (٢).

فرع: الأولى بغسل الرجل: أقاربه الرجال بترتيبهم الآتي في الصلاة عليه، لكن الأفقه هنا قبل الأسن، ثم ذو الولاء، ثم الأجانب، ثم الزوجة، ثم النساء المحارم بترتيبهن الآتي.

أولى النساء بالمرأة نساء قرابتها ولو نحو حائض وأحقهن كل ذات رحم محرم: كأم أمها القريبى فالقريبى، يقدم من في محل العصوبة كعمة مع خالة وتقدم خالة على بنت عمه، فإن تساويا أقرع.

ويقدم في ذوات قرابة بلا محرمية: كبنتي خال وخالة القريبى فالقريبى، ثم ذوات الولاء، ثم الأجانب، ثم الزوج، ثم رجال المحارم بترتيبهم في الصلاة، والقريب غير المحرم كابن العم هنا كالأجنبي (٣).

فرع: شرط المقدم: أن يكون مسلماً حراً مكلفاً، غير قاتل للمغسول، ولو بحق، فإن فقد ذلك فالحق لمن بعده، بل يقدم أجنبي مسلم على قريب كافر، وللمقدم إيثار من بعده ولو من غير نوع الميت (٤).

وأقارب الكافر وزوجته أولى به، فإن فقدوا أو امتنعوا فللقريبه المسلم غسله.

فصل حكم ختان الميت

يحرم ختان الميت ولو بالغا وقلع سنه، ويكره إزالة شعره وظفره، فإن كان محرماً بنسك حرم أن يفعل به ما حرم عليه حياً؛ إذ لا يبطل نسكه بموته، فإن فعل فلا فدية، ولا يحرم تطيب المحلّة (٥)، ويصر نحو شعره في كفنه ليدفن معه، وكذا ما انتف بتسريح

(١) حلية العلماء (٢/٢٨٠).

(٢) حواشي الشرواني (١٠٩/٣)، مغني المحتاج (١/٣٣٥).

(٣) المهذب (١/١٢٧)، الأم (٥٠/٧)، إغاثة الطالبين (١١٣/٢)، حواشي الشرواني (١٩٣/٣)، مغني المحتاج (١/٣٦٢).

(٤) فتح الوهاب (١/١٦١).

(٥) المحلّة: هي التي مات زوجها وهي في فترة الحداد، حيث يحرم عليها التطيب إلا بعد انقضاء العدة وهي أربعة أشهر وعشراً.

رأسه ولحيته^(١).

فرع: لو كان غسل الميت يهره لحرق مثلاً أو فقد الماء، أو خاف الغاسل من مباشرته؛ لنحو جذام يمم، وإن خيف سرعة فساده بعد دفنه وجب غسله.

فرع: يسن كون الغاسل ومعينه أميناً، فإن أي منه حسناً كإنارة وجهه وطيب ريحه ندب ذكره، أو ضده حرم إلا لمصلحة ككونه متظاهراً بدعة^(٢).

فرع: لو دفن الميت قبل الغسل أو بدله نبش له، إلا إن تغير فيحرم.

باب التكفين

إذا فرغ من غسل الميت كفن بما يحل له لبسه حياً لا بمتنجس بما لا يعفي عنه، وهناك طاهر غير حرير، ولا بنحو ورق الشجر إن لم يتعين، والأولى: القطن والمغسول والملبوس، ويراعى في نفاسته وخسته وتوسطه حال الميت فقراً وغنى وتوسطاً لا ما يلبسه حياً سرفاً أو شحاً ولا يكره المخيط^(٣).

ويسن كونه نظيفاً صفيقاً^(٤) سابغاً أبيض، فإن كان حبرة لم يكره، ويكره المصبوغ والمغلاة فيه، وتكفين المرأة في حرير ومعصر ومزعفر.

فصل واجب الكفن

واجب الكفن: ثوب يستر عورة الميت، فيختلف قدره بذكورته وأنوثته، ورقه وحرته.

والأولى: ما يعم بدنه، فإن لم يعم الموجود رأسه ورجليه فالرأس أولى وإن قصر عنهما قدم عورته، ويستر بالزائد ما فوقها إلى صدره^(٥).

(١) حواشي الشرواني (١١٣/٣).

(٢) المذهب (١٢٨/١)، الإقناع للشرييني (٢٠٠/١)، مغني المحتاج (٣٥٨/١)، نهاية الزين (١٥٠/١)، منهاج الطالبين (٢٨/١).

(٣) المنهج القويم (٤٣٤/١)، حلية العلماء (٢٨٦/٢)، إغاثة الطالبين (١١٣/٢)، الإقناع للشرييني (٢١٠/١)، التنبيه (٥٠/١).

(٤) صفيقاً: صفق الثوب، صفاقه: كشف نسجه.

(٥) المنهج القويم (٤٣٤/١)، حلية العلماء (٢٨٦/٢)، إغاثة الطالبين (١١٣/٢)، الإقناع للشرييني (٢١/١).

وأفضله: ثلاثة أثواب للذكر ولو طفلاً ومحرمات وخمسة للخنثى والأنثى، وتكره الزيادة مطلقاً لا على الثلاثة للذكر وتركه أولى.

ولا تتأكد الخمسة كالثلاثة للذكر حتى لا يجبر الورثة عليها بخلاف الثلاثة، ولو كفنه وارث من التركة وأسرف غرم حصته غيره، فإن قال: انبشوا الميت وخذوا الزائد لم يلزمهم، لكن لهم ذلك، لا إن كفنه بمرتفع القيمة، ولو كفن أجنبي عبداً من مال سيده الغائب مستقلاً، وثم قاض ضمن وإلا فلا^(١).

ومن مات وعليه دين مستغرق، فقال الغرماء: يكفن في ثوب والورثة: في ثلاثة - فثوب، أو يكفن بسائر العورة والورثة بسابغ، فسابغ.

وكذا لو اختلف الورثة كذلك، فإن أوصى بالاقتصار على الثوب الواجب لا بإسقاطه جاز، أو بتكفينه بثوب معين تعين.

وإن اختلف الورثة في نفاسة الكفن، وردأته اعتبر حال الميت كما مر. ولو اتفقوا مع الغرماء على ثلاثة، أو على منع ما فوقها للمرأة جاز، ولو قال أحد الورثة: أكفنه من مالي، وقال الآخر - تركة أجب الثاني^(٢)، وإن تبرع به أجنبي ورضى الرثة جاز، لا إن أبوا أو بعضهم للمنة، فإن قبلوه فإن كان الميت مقصوداً بالتبرك به؛ لعلم أو صلاح تعين؛ لتكفينه، فإن كفن بغيره لزمهم رده وإلا فلهم إمساكه وتكفينه بغيره^(٣).

فرع: مؤنة تجهيز الميت من الكفن وغيه في تركته مقدمة على الدين والوصية والإرث، ومؤخرة عما تعلق به حق كالمرهون والعبد الجاني وواجب للزكاة والمبيع إذا مات المشتري مفلساً، وحق عامل القراض في ماله وسكنى معتدة الوفاة ونفقة الأمة^(٤).

وكسب العبد المزوجين وحق الإيتاء في النجوم وحيث لا تركة فعلى من تلزمه نفقته حياً من قريب وسيد وزوج.

ولو أيسرت الزوجة، أو فارقها رجعيًا، أو بائناً حاملاً منه، وكذا خادمها، فإن أعسر

(١) المذهب (١٣٠/١)، حلية العلماء (٢٨٦/٢)، الأم (٢٨١/١)، الإقناع للشربيني (٢٠٤/١)،

حاشية البجيرمي (٤٤٦/١)، روضة لطالبين (١١١/٢).

(٢) المذهب (١٢٩/١)، مغني المحتاج (٣٣٨/١).

(٣) مغني المحتاج (٣٣٨/١).

(٤) نهاية الزين (٣٩٨/١).

الزوج فمن مالها، وتجب لولد كبير كسوب ومكاتب وإن لم تجب نفقتهما لا لزوجة الأب، ومن كفن من مال غيره وجب كفن واحد سابغ، فإن لم يوجد إلا ثوب واحد لا يحتاجه مالكة لزمه بذله مجاناً، ولو أخذ النباش الكفن فحكم تكفينه ثانياً مذكور في باب السرقة (١).

فرع: ثم الأم، ثم الأقرب فالأقرب، وفي نحو الأخوين أسنهما، ثم يقرع كبن الزوجات (٢).

فرع: إذا كفن ذكر أو أنثى بثلاثة سن كونها لفائف سوابغ متساوية طولاً وعرضاً، ويجوز زيادة الذكر قميصاً وعمامة يجعلان تحت اللفائف.

وإن كفنت امرأة بخمسة: فإزار يشد عليها، ثم قميص ثم خمار، ثم لفافتان كما مر يشد ثديها بسادس يمنع انتشار الكفان عند حملها، ويحل في اللحد ويرفع (٣).

فرع: يسن تبخير الأكفان ثلاثاً بعدد غير مطيب بمسك وعنبر، وهو أولى من تطبيقها بمسك، وأن ييسط أوسع اللفائف وأحسنها، ثم التي دونها كذلك ثم الثالثة كذلك، ويزر على كل لفافة حنوط، وكذا في الخامسة إن كفن بها ويزاد على التي تليه كافور ثم يحمل من مغتسله مستوراً بثوب، ويوضع برفق على اللفائف مستلقياً بحيث يكون فاصلها من قبل رأسه أكثر ثم يلصق بظاهر حلقتة حليج عليه حنوط وكافور، ويكره إدخاله دبره، إلا إن خيف خروج شيء إذا حرك، ثم يوثقه بخرقه عريضة قد شق طرفاها فيجعل وسطها على الحليج ويرد منها ما يلي ظهره إلى سترته (٤).

ثم إما أن يعطف الشقين الآخرين عليه، أو يربط كل شق من رأس على فخذ فإن كان به إنزال واحتاج إلى نحو لباد فوق الخرقه فعل، ثم يجعل على كل منفذ ببدنه حلقي أو حادث حليج كما مر، ويكره حشو المنافذ به ويضع مثل ذلك على مساجده: الجبهة والنف وباطن الكفين والركبتين وباطن أصابع القدمين، وتحنط رأسه ولحيته ببدنه بالحنوط

(١) الوسيط (٤٦٩/٦)، حاشية البجيرمي (٤٦٧/١)، حواشي الشرواني (١٢٨/٣)، فتح الوهاب

(٢٨١/٢)، مغني المحتاج (١٦٩/٤).

(٢) روضة الطالبين (١٤٢/١)، المجموع (١٤٧/٥).

(٣) المقدمة الحضرمية (١١٨/١).

(٤) المجموع (١٥٥/٥).

والكافور حسن، بمسك أو عنبر جائز، ثم يلف عليه اللفافة التي تلي جسده من جانبه الأيسر، ثم اليمن فوقه، ثم الثانية ثم الثالثة كذلك، ويجمع الفاضل عند رأسه جمع العمامة، وترد على وجهه وصدره إلى حيث يبلغ، ويرد الفاضل عن رجله على قدميه، وساقيه ثم تشد الأكفان عليه بشداد، ويحل في لحده^(١).

والحنوط: سنة فلا يعمل من التركة إلا برضا الغرماء^(٢)، ويسن إكثار كافوره.

فرع: لا يستحب لأحد إعداد كفن لنفسه، نعم! إن كان من جهة حل مقطوع به أو أثر ذي صلاح ونحوه فحسن.

فرع: أفتى ابن الصلاح^(٣) بتحريم كَتَبُ شيء من القرآن على الكفن؛ لصيانتها عن الصديد^(٤).

باب حمل الجنازة

هو برٌّ وإكرامٌ للميت لا دناءة فيه، ويتولاه الرجال، وإن كان الميت أنثى فإن فقدوا فالنساء، وحملهن المرأة إلى النعش وتسليمها لمن في القبر، وحل ثيابها فيه حسن^(٥).

ويحرم: حمل الميت هبئة تزري به كفى عرارة أو يخاف سقوطه منها، ويحمل على نحو سرير أو لوح، فإن خيف تغييره قبل تهبئة ذلك جاز حمله على الأيدي والرقاب، ويجب كون الحاملين والواضعين في القبر: أقوياء يؤمن سقوطه عليهم ولو استقل بذلك واحد لطفل فلا إزراء^(٦).

(١) الأم (٢٦٥/١)، روضة الطالبين (١١٣/٢).

(٢) الغرماء: جمع وهم الدائنون.

(٣) ابن الصلاح: هو عثمان ابن الشيخ صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهير زورلي الشافعي، أبو عمرو، صاحب كتاب "علوم الحديث" وشرح مسلم، وغير ذلك، مات في خامس عشر من ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة انظر طبقات الحفاظ (٤٤٩)، البداية والنهاية لابن كثير (١٦٨/١٣)، وتذكرة الحفاظ (١٤٣٠/١)، النجوم الزاهرة (٣٥٤/٦)، ووفيات الأعيان (٣١٢/١).

(٤) نهاية الزين (١٥٢/١).

(٥) حاشية البجيرمي (١٦٨/١)، روضة الطالبين (١١٤/٢)، مغني المحتاج (٣٣٩/١).

(٦) حواشي الشرواني (١٢٩/٣).

ثم للحمل كفتان: إما بين العمودين، وهي أفضل بأن يدخل واحد بين المقدمتين ويجعلهما على عاتقيه^(١)، والخشبة المعترضة بينهما على كاهله^(٢)، ويحمل اثنان بالمؤخرتين ولا يتوسط واحد بينهما، فإن عجز المقدم أعانه اثنان بالمقدمتين، وهنا لا يضع الأول شيئاً من العمودين على عاتقه^(٣).

وأما التربع بأن يحمله أربعة كل بعمود، فإن عجزوا فستة أو أكثر شفعاً يحملون من الجوانب، أو يزداد عمود معترض وسط الجنائزة يحملون به والجمع بين الكفتين أفضل بأن يحمل تارة كذا، وتارة كذا أو من أراد التبرك بالحمل بالأعمدة الأربعة في هيئة التربع بدأ بالمقدم الأيسر وجعله على عاتقه الأيمن ثم المؤخر الأيسر كذلك، ثم يتقدم على الميت لئلا يمشي وراءه فيحمل بالمقدم الأيمن على عاتقه اليسرى ثم المؤخر كذلك^(٤).

فصل في تشييع الجنائزة

تشييع جنازة المسلم: سنة مؤكدة للرجال، مكروهة للنساء، ولا يكره أي للمسلم تشييع قريبه الكافر، ويحرم للأجنبي^(٥).

والأفضل للمشيح المشي أمامها، وإن ركب، فإن مشى خلفها فله فضل أصل التشييع لا كماله وقريباً بحيث لو التفت رآها، فإن بعد وعُدَّ مشيعاً فله فضيلة وإلا فلا^(٦).

ولو تقدمها إلى المقبرة لم يكره، وفاته فضل الاتباع، ثم له انتظارها قائماً حتى توضع وقاعداً، ويكره الركوب ذهاباً بلا عذر لا رجوعاً^(٧).

ويسن الإسراع بها بين المشي المعتاد والخب، فإن خيف تغير الميت بالإسراع أو

(١) عاتقيه: أي كتفيه.

(٢) كاهله: أي أصل عنقه.

(٣) المذهب (١٣٥/١)، حلية العلماء (٣٠٥/٢)، المنهج القويم (٤٣٧/١)، الأم (٢٦٩/١)، الإقناع للشربيني (٢٠٦/١)، حاشية البجيرمي (٤٦٨/١)، روضة الطالبين (١١٤/٢).

(٤) حلية العلماء (٦٥/٢)، المنهج القويم (٤٣٧/١).

(٥) المنهج القويم (٤٣٨/١)، حواشي الشرواني (٤٠٩/٢).

(٦) دقائق النهاج (٥٠/١)، حاشية البجيرمي (٤٦٩/١)، حواشي الشرواني (١٣٠/٣)، المجموع (٥/٢٣٤).

(٧) حواشي الشرواني (١٣٠/٣).

بالثاني قضده أولى، وأن تستر المرأة بنحو الخيمة فوق السرير^(١).

ويكره اتباع جنازة مسلم بنار في محمرة أو غيرها والتجمير عند القبر والحديث الديني، بل يسن الفكر في الموت وما بعده، والاشتغال بالتلاوة والذكر سرّاً، ولا يقعد حتى يوضع السرير^(٢).

ويكره لمن مرت به جنازة ولم يرد تشيعها أو يقوم لها بل يندب أن يقول: «لا إله إلا الله الحي الذي لا يموت» أو «سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الملك القدوس» ويدعو للميت وثني خيراً إن تأهل له بلا إطراء^(٣).

وتجوز ذكر مساوئ الميت الكافر، وكذا الميت المسلم المعلن بفسق أو بدعة حيث مصلحة للتحذير ويحرم بلا غرض شرعي.

باب الصلاة على الميت

إنما تصح على مسلم غير شهيد، وكذا مجهول الإسلام إذا وجد حيث يحكم بإسلامه.

وإذا وجد بعض من يُصلي عليه ولو ظفراً أو شعراً وعلم انفصاله بعد موته، وكذا قبله ومات فوراً وجبت الصلاة عليه بشرط تقدم غسله^(٤).

وينويها على جملة الميت لا على البعض الحاضر وحده: وهي صلاة على غائب حتى لو وجد باقيه بعد ذلك لم تعد الصلاة، وهذا يرد قول صاحب العدة: أنه لو وجدت شعرة واحدة لم يصل، وقول الخوارزمي^(٥): أن من نقل رأسه إلى موضع آخر صلى على كل في موضعه ولا يكفي على أحدهما.

ومن قطعت أذنه فألصقها في حرارة الدم ثم افترسه سبع ووجدت الأذن فقط لم يصل

(١) المنهج القويم (١/٤٣٨).

(٢) مغني المحتاج (١/٣٦٠).

(٣) الأم (١/٢٧٩)، مغني المحتاج (١/٣٤٠)، المجموع (٥/٢٣٦).

(٤) المهذب (١/١٣٢)، حلية العلماء (٢/٢٨٩)، المنهج القويم (١/٤٣٩)، الأم (١/٢٧٥)، إعانة

الطالبين (٢/١٠٦)، الإقناع للشرييني (١/٢٠٤)، الوسيط (٢/٣٦٠)، حواشي الشرواني (٣/

١٣١)، روضة الطالبين (٢/١١٦).

(٥) المجموع (٥/٢٠٨).

عليها؛ لانفصالها في حياته، حيث صلى وجبت مواراة الجزء بخرقه إن كان من العورة ودفنه (١).

فرع: ما انفصل من حي أو مشكوك في موته: كيد سارق وظفر وشعر وعلقة ومضغة ودم نحو فصد ندب دفنه بلا غسل وصلاة.

فرع: السقط إن صاح أو بكى ثم مات فالكبير، وكذا إذا تحرك قليلاً ثم سكن، فإن لم يتحرك فإن بلغ وقت نفخ الروح فيه: وهي أربعة أشهر عديدة فصاعداً وجب غسله وتكفينه ودفنه لا الصلاة عليه فتحرم، وإن لم يبلغ ذلك فلا وجوب لكن يندب لفه بخرقه ودفنه (٢).

فصل حكم الصلاة على الكافر

تحرم الصلاة على الكافر والدعاء له بالمغفرة ومن شك في إسلام أبيه أو ظن إسلامه حرم الدعاء له بالمغفرة والأولى: اللهم اغفر لأبائي المؤمنين، فيدخل أبأؤه منهم إلى آدم، وله زيارة قبره (٣).

ويجب تكفين الذمي ودفنه إذا وجبت نفقته لا الحربي والمرتد والزنديق، بل يجوز إغراق الكلاب بهم، فإن دفنوا فلدفع التأذي بريهم (٤).

ويجوز غسل الكافر ولو حربياً، ولو اختلط ميت مسلم أو أكثر لكفار واشتبه وجب غسل الكل ودفنهم والصلاة عليهم وجمعهم بصلاة واحدة أفضل وينويها للمسلم منهم ويدعو: «اللهم اغفر للمسلم» (٥).

وله أفراد كل واحد بصلاة وينوي الصلاة عليه إن كان مسلماً ويغتفر التردد في النية

(١) الخوارزمي: هو أحمد ابن غالب الخوارزمي الشافعي شيخ بغداد سمع أبا علي ابن الصواف والاسماعيلي، توفي يوم الخميس مستهل رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة، وكان قد ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، انظر البداية والنهاية (٣٦/١٢)، تذكرة الحفاظ (١٠٧٤/٣).

(٢) شرح زبد ابن رسلان (١٣٣/١).

(٣) الإقناع للشرييني (٢٠٦/١)، المجموع (١٢/٥).

(٤) حواشي الشرواني (١١٩/٣)، شرح زبد ابن رسلان (١٣٢/١)، مغني المحتاج (٣٤٨/١).

(٥) روضة الطالبين (٩٩/٢)، الإقناع للشرييني (٢٠٦/١)، فتح الوهاب (١٦٩/١)، منهج الطلاب (٢٥/١).

للضرورة ويدعو: «اللهم اغفر له إن كان مسلماً» واختلاط الشهداء بغيرهم كالمسلمين بالكفار^(١).

فرع: لو تعارضت بيتان بإسلام ميت وكفره غسل وصلى عليه ويدعى له كما مر أو واحد وواحد فلا، خلافاً للمتولي^(٢).

فصل حكم الصلاة على الشهيد

تحرم الصلاة على الشهيد وغسله ولو نحو جنب لكن يجب غسل نجاسة أصابته بغير سبب الشهادة وإن أدى إلى إزالة دمها^(٣).

وهو: من قتله كافر مع قيام الحرب ولو معينا لبغاة، أو مات بسبب الحرب كأن رجمته دابة، أو عاد عليه سلاحه أو سلاح مسلم أو تردى، وكذا لو جهل سبب موته وإن لم يكن عليه أثر دم أو جرح في الحرب ولم تبق فيه حياة مستقرة، ثم مات ولو لمدة طويلة^(٤).

ومن قتل هارباً أو فاراً حيث يحرم أو وقد غل غنيمة لغيره لكن ثوابه أقل. ولو بقيت حياة الجريح مستقرة وقطع بموته منها أو رمى مسلم صيداً في الحرب فقتل مسلماً أو قتله كافر بعد أسره أو اغتاله في غير قتال، أو مات فيه بمرض أو فجاءة أو قتل عادل في حرب بغاة أو قطاع - فغير شهيد في سقوط الغسل والصلاة بل في الثواب وهو دون ثواب الأول، وكذا من قتل ظلماً، أو مات مبطوناً، أو بطاعون، أو غريقاً، أو حريقاً، أو غريباً، أو عشقاً، أو جهدم، أو بطلق، أو بذات الجنب.

فرع: تكفين الشهيد في ثيابه المعتادة التي قتل فيها أولى والملطخة بالدم أكد، فإن نقصت عن الواجب أو المندوب تمت حتماً أو ندباً، وللوارث تكفينه بغيرها، وتنزع آلة الحرب ونحو الخف ندباً^(٥).

(١) المذهب (١/١٣٢)، المجموع (٥/١٨٠).

(٢) حواشي الشرواني (٣/١٥٨).

(٣) إعانة الطالبين (٢/١٣٥)، المجموع (٥/٢٢١).

(٤) إعانة الطالبين (٢/١٣٧، ١٣٨)، الإقناع للشرييني (١/٢٠٣)، حاشية البجيرمي (١/٤٨٧)،

حواشي الشرواني (٣/١٦٥)، روضة الطالبين (٢/١١٩).

(٥) إعانة الطالبين (٢/١٣٨)، روضة الطالبين (٢/١٢٠).

فرع: يكره تنزيها لإزالة دم الشهيد بلا غسل بل يحكه بنحو عود^(١).

فصل من يصلي على الميت !؟

الأولى بالصلاة على الميت ولو امرأة الأب ثم أبوه وإن علا، ثم الابن ثم ابنه وإن سفل، ثم عصبات النسب بترتيبهم في إرثه حتى مميزهم ورقيقهم على بالغ أو حر أجنبي ويقدم هنا من ابني عم أحدهما أخ لأم الأخ.

فإن تساوى اثنان في درجة كابنين وأخوين وتنازعا قدم الأسن في الإسلام العدل على الأفقه وإن كانا سابين، لا الفاسق والمبتدع بل أبعد العصبة أقدم منه، ثم بالفضائل المرجحة في إمامة المكتوبة ثم يقرع^(٢).

ويقدم مفضل درجة على نائب فاضلها ونائب الأقرب الغائب على بعيد حاضر وقريب عند غيبة أقرب منه على وال، وإن بعدت المسافة، وحر عدل على قن ولو أقرب وأفقه وأسن كعم حر مع أب قن^(٣).

ولو أوصى أن يصلي عليه أجنبي صالح ندب لقريب لا يماثله تقديمه رعاية لحق الميت ثم عصبة الولاء بترتيب الإرث، ثم السلطان أو نائبه، ثم ذُوو الأرحام الأقرب فالأقرب فيقدم أبو أم ثم أخ لأم ثم خال ثم عم لأم ثم بنوها وإن سفلوا، ثم الأجانب بترتيبهم في إمامة المكتوبة ثم يقرع للنزاع، ولا حق هنا لزوج ولا لامرأة قريبة مع ذكر أجنبي ولو مميزاً^(٤).

فرع: يسن أن يقف الإمام والمنفرد حذاء رأس الميت الذكر وعجيزة الأنثى والخنثى والميت أو قبره الحاضران مع المصلي كالإمام مع المأموم في ترك التقدم إلى القبلة^(٥).

(١) المنهج القويم (١/٥٢٥)، إعانة الطالبين (١/٥٣)، حاشية البجيرمي (١/٤٤٨)، حواشي الشرواني (٢/٣١٢)، مغني المحتاج (١/٥٦).

(٢) المذهب (١/١٣٢)، روضة الطالبين (٢/١٢١)، شرح زبد ابن رسلان (١/١٣٦).

(٣) حواشي الشرواني (٣/١٥٥).

(٤) روضة الطالبين (٢/١٢١).

(٥) حلية العلماء (٢/٢٩٢)، المجموع (٥/١٧٩)، المذهب (١/١٣٢)، التنبيه (١/٥١)، الوسيط (٢/٣٨١)، حواشي الشرواني (٣/١٥٧)، روضة الطالبين (٢/١٢٢).

فصل حكم تعدد الجنائز

إذا حضرت جنازة، فإفراد كل ميت بصلاة أفضل، فإن اتحد الإمام قدم من يخاف تغييره، ثم الأفضل إن رضي الأولياء، وإلا أقرع، ولو صلى على الكل صلاة واحدة جاز وقد تكون أفضل من الأفراد^(١).

ثم إن حضروا معاً قرب إلى الإمام الرجل ثم وراءه إلى القبلة الصبي، ثم الخنثى ثم الأنثى ويحاذي برأس الذكر عجيزة غيره.

وإن اتحد النوع كرجال أو نساء قرب إليه أفضلهم بالديانة كالعلم والورع لا بالحرية بل يقدم رقيق ورع على حر متساهل فإن استوتوا ورضي الأولياء بتقديم واحد فذاك وإلا فبالقرعة.

وإن حضروا مرتين واتحد النوع لم ينح سابق لأفضل منه، وإلا نحت امرأة وخنثى لرجل وصبي، وامرأة لخنثى لا صبي لبالغ بل إما أن يجعله وليه وراء الصبي أو ينقله إلى موضع آخر ثم إن رضي الأولياء بصلاة واحدة صلى ولي السابقة، ثم يقرع للنزاع وإلا صلى كل على ميتة.

ولو حضر خنثى جعلوا صفًا عن يمين الإمام ورأس كل واحد عند رجل الآخر ويقف الإمام محاذياً لعجز الآخر، ويصح جمع حاضر وغائب بصلاة واحدة^(٢).

فرع: لو حضرت جنازة في أثناء الصلاة صلى عليها بعد الفراغ، فإن نوى الإمام الصلاة عليها قبله لم يصح.

فصل أركان الصلاة

لهذه الصلاة أركان:

الأول: النية: كالمكتوبة ويكفي مطلق الفرض عن زيادة فرض كفاية.

ولا يجب تعيين الميت كزيد أو عمرو، ولا معرفة أنه ذكر أو أنثى ولا معرفة عدد الموتى بل يكفي: أصلي على هذا أو هؤلاء أو على من يصلي عليه الإمام فإن عينه وأخطأ فكما مر في الجماعة.

(١) روضة الطالبين (٢/١٢٣).

(٢) الإقناع للشرييني (١/٢٠٢)، حاشية البجيرمي (١/٤٨٥)، فتح الوهاب (١/١٧١)، مغني المحتاج (٣٤٨/١).

ولو صلى على بعض الأموات على الإيهام ثم على باقيهم كذلك لم يصح، أو صلى عليهم يظنهم عشرة فبانوا أكثر أعادها على الكل، أو ظنهم أحد عشر فبانوا أقل صحت، أو على ميت وحي معا عالماً حياته - لم تصح، أو ظاناً موته صحت أو على ميتين ثم نوى قطعها عن أحدهما بطلت (١).

الثاني: القيام: للقادر أو بدله كما مر (٢).

الثالث: التكبيرات الأربع بتكبيرة الإحرام: فإن زاد الإمام أو المأموم غير معتقد للمنع لم يضر ولو عمداً لكن لا يتابع فيه إمامه ندباً وانتظاره ليسلم معه أولى (٣).

الرابع: قراءة الفاتحة: أو بدلها كما مر، وتعين بعد التكبيرة الأولى (٤).

الخامس: الصلاة على النبي ﷺ : لا على آله بعد الثانية، وأقلها كما في التشهد (٥).

السادس: الدعاء للميت: بخصوصه بعد الثالثة بما يسمى دعاء نحو: «اللهم اغفر له أو ارحمه أو الطف به أو جنته أو غفر له أو لطف به. ولا يكفي عموم الدعاء للمؤمنين والمؤمنات» ولا يجب ذكر بعد الرابعة (٦).

السابع: السلام: كما مر (٧).

وأكملها: الإتيان بسنتها.

فمنها: رفع اليدين لكل تكبيرة ثم وضعها تحت صدره كما مر

لا الافتتاح والسورة (٨).

(١) المنهج القويم (٤٣٩/١)، الإقناع للشرييني (٢٠٤/١).

(٢) المنهج القويم (٤٣٩/١)، الإقناع للشرييني (٢٠٤/١).

(٣) روضة الطالبين (١٢٤/٢)، نهاية الزين (١٥٧/١)، المجموع (١٨٤/٥).

(٤) الإقناع للشرييني (٢٠٤/١)، حواشي الشرواني (١٣٥/٣)، منهاج الطالبين (٢٧/١).

(٥) المنهج القويم (٤٣٩/١)، المقدمة الحضرمية (١١٨/١)، حواشي الشرواني (١٣٦/٣)، منهاج الطالبين (٢٧/١).

(٦) المقدمة الحضرمية (١١٩/١)، المنهج القويم (٤٣٩/١)، (٤٤٠).

(٧) المنهج القويم (٤٤٠/١)، المقدمة الحضرمية (١١٩/١).

(٨) المنهج القويم (٤٤٠/١)، المقدمة الحضرمية (١١٩/١).

ومنها: التعوذ والتأمين للفتاحة والإسرار بها ولو ليلاً، وبالصلاة على النبي ﷺ،
وبالدعاء والجهر بالتكبيرات وبالسلم، وأن يأتي مع الصلاة على النبي ﷺ بالصلاة على
آله، وبالحمد لله، وبالدعاء للمؤمنين والمؤمنات، ولا ترتيب لكن تقديم الحمد ثم التصلية
ثم الدعاء أولى^(١).

وأن يدعو بعد الثالثة بالمأثور وأصحه: «اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه
واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى
الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً
من زوجته وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر وفتنته ومن عذاب النار»^(٢).

وفي الميت الصغير يقتصر على: «اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا
وكبيرنا وذكرنا وأنثانا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه
على الإيمان»^(٣)، ويضم إليه: «اللهم اجعله فرطاً لأبويه وسلفاً وذخراً وعظة واعتباراً
وشفيعاً وثقل به موازينهما وأفرغ الصبر على قلوبهم ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما
أجره»^(٤).

وبعد الرابعة يدعو: «اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتننا بعده واغفر لنا وله»^(٥) ويطول

(١) المنهج القويم (٤٤٠/١)، المقدمة الحضرمية (١١٩/١).

(٢) صحيح مسلم (٦٦٢/٢) ح (٩٦٣) باب الدعاء للميت - كتاب الجنائز، المنتقى لابن الجارود
(١٤٠/١) ح (٥٣٨)، سنن البيهقي الكبرى (٤٠/٤) ح (٦٧٥٦)، السنن الكبرى (٦٤٢/١)
ح (٢١١٠)، سنن النسائي (٧٣/٤) ح (١٩٨٣) باب الدعاء، مصنف ابن أبي شيبة (٤٨٧/٢)
ح (١١٣٥٣) باب ما قالوا في الصلاة على الجنائز، المعجم الأوسط (١٠١/٢) ح (١٣٨٦).
(٣) المنتقى لابن الجارود (١٤٠/١) ح (٥٤١)، صحيح ابن حبان (٣٣٩/٧) ح (٣٠٧٠)،
المستدرک علی الصحیحین (٥١١/١) ح (١٣٣٦)، موارد الظمان (١٩٢/١) ح (٧٥٧)، سنن
الترمذي (٣٤٣/٣) ح (١٠٢٤) باب مال يقول في الصلاة على الميت، مجمع الزوائد (٣٣/٣)،
سنن البيهقي (٤٠/٤) ح (٦٧٦٠) باب الدعاء في صلاة الجنائز، سنن أبي داود (٢١١/٣)
ح (٣٢٠١).

(٤) البخاري (٢٤٢/٣)، كتاب الجنائز - باب قراءة فاتحة الكتاب مع الجنائز.

(٥) المستدرک علی الصحیحین (٥١٢/١) ح (١٣٢٩)، مجمع الزوائد (٣٣١/٢)، سنن البيهقي (٤/
٤٠) ح (٦٧٥٤)، السنن الكبرى (٢٦٦/٦) ح (١٠٩١٩)، المعجم الكبير (٥٩/١٢)

الدعاء له، أن يسلم تسليمة ثانية والاقتصار على واحدة كما مر.

فرع: يكبر المسبوق حيث أدرك الإمام، ولا ينتظر تكبيرته الآتية ليكبر معه وما أدركه أول صلاته، فيقرأ ويراعي ترتيب نفسه في الأذكار، فإن أدركه قبل الثانية فكبرها الإمام قبل قراءة المسبوق أو فيها فكما مر في الجماعة.

وإذا سلم الإمام تدارك المسبوق ما بقي عليه من الأذكار^(١).

ويندب عدم رفع الجنازة حتى يسلم المأموم، ولا يضر قبله وإن حولت عن القبلة^(٢).

فرع: لو تخلف المأموم بتكبيره بلا عذر بطلت صلاته.

فصل شروط صلاة الجنازة

شروط هذه الصلاة: كغيرها مع تقديم غسل الميت أو بدله على ما مر في التيمم، فإن دفن قبل غسله نبش له ما لم يتغير فإن تغير أو تعذر إخراجه من نحو بئر أو هدم صلى عليه خلافاً للتمتع ويصح قبل تكفينه ويكره.

ويسن للرجال فعلها جماعة، لا للنساء وتقع فرضاً لجميعهم ونية الاقتداء هنا كما مر^(٣).

ولا يضر اختلاف نية الإمام والمأموم: كأن نوى أحدهما الصلاة على حاضر، والآخر على الغائب^(٤).

ولو صلى جماعة ثم حضر غيرهم لم يؤخر دفنه لصلاتهم ولهم فعلها جماعة وفردى قبل الدفن أو بعده بنية الفرض، وتقع فرضاً والساقط بالأولى حَرَجُ الفرض لا هو، ولا يندب لمن صلاها ولو منفرداً بإعادتها مع جماعة فإن أعادها وقعت نفلاً.

ح (١٢٤٦٩).

(١) المذهب (١٣٤/١)، إعانة الطالبين (١٢٧/٢)، التنبيه (٥١/١)، الوسيط (٣٨٤/٢)، روضة الطالبين (١٢٧/٢)، فتح المعين (١٢٩/١)، فتح الوهاب (١٦٧/١).

(٢) الإقناع للشربيني (٢٠٧/١)، حواشي الشرواني (١٤٦/٣)، روضة الطالبين (١٢٨/٢)، فتح الوهاب (١٦٨/١)، مغني المحتاج (٣٤٤/١).

(٣) حواشي الشرواني (١٨٤/٢)، المجموع (١٧٧/٥).

(٤) مغني المحتاج (٣٤١/١)، روضة الطالبين (١٣١/٢)، الإقناع للشربيني (١٦٩/١)، فتح الوهاب (١١٨/١).

ويسقط الفرض برجل وكذا بصبي مميز ولو مع وجود رجل، فإن فقد فبامرأة لا بخنثى عن رجل ولا بامرأة عن خنثى فيما يظهر.
وصلاة المرأة والصبي مع الرجل أو بعده تقع نفلاً.
ويسن جعل المصلين ثلاثة صفوف فأكثر، فإن كانوا ستة فقط وقف واحد مع الإمام في صف والأربعة صفان، وإذا حضر الميت لم تؤخر صلاته؛ لزيادة المصلين، ولا بأس بانتظار وليه المرجو حضوره عن قرب ما لم يخف تغيره^(١).

فصل حكم الصلاة على الغائب

يصلى على غائب عن البلد لا فيها وعلى مدفون من تأهل لفرضها وقت موته.
ولو صلى على من مات اليوم غائباً من المسلمين وغسل فحسن. نعم! تحرم الصلاة على قبر نبينا وجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والأفضل إدخال الميت والمسجد؛ للصلاة عليه عند أمن تلويثه^(٢).

باب دفن الميت

هو بالمقبرة التي ليست لأهل بدعة أو فسق ولا تربتها ندية ولا يخاف تغير الميت بنقله إليها أولى وبأفضل مقبرتي البلد أفضل، ويتجه تعيينها بوصية.
ولو اختلف الورثة هل يدفن في بيته أو في المقبرة! أجيب - الثاني، وإن كفنه ودفنه أحدهم في ملك نفسه لم ينبش، وقبل الدفن للباقيين منعه، وإن دفنه في أرض التركة فلم ينبشه مع الكراهة، وإن اتفقوا على دفنه بها - جاز.
ثم إذا باعوها فللمشتري الفسخ إن جهل لا نبش الميت، فلو نقله سبيل مثلاً أو بلى فموضعه للمشتري: كمغرس شجرة بقيت لبائع الأرض ثم زالت^(٣).

فصل صفة القبر

أقل واجب القبر: حفرة تمنع جسم الميت ورائحته، وأكمله توسيعه طولاً وعرضاً

(١) المنهج القويم (٣١٩/١)، الإقناع للشرييني (٢٠٦/١)، فتح الوهاب (١٦٩/١)، منهج الطلاب

(٢٥/١)، نهاية الزين (١٥٨/١).

(٢) المهذب (١٣٤/١) إعانة الطالبين (١٣٣/٢)، الوسيط (٣٧٥/٢)، حواشي الشرواني (١٥٠/٣)،

روضة الطالبين (١٣٠/٢)، مغني المحتاج (٣٤٦/١).

(٣) إعانة الطالبين (١٨٣/٣)، حواشي الشرواني (١٩٣/٣)، فتح المعين (١٨٣/٣).

ومن جهة رأسه ورجليه آكد، وأعماقه قدر قامة معتدلة وبسطة، وهو أربعة أذرع ونصف^(١).

ويسن: جعل عرض القبر مما يلي القبلة فإن جعل طوله إليها بحيث لو وضع فيه الميت كان رجلاه إلى القبلة لضيق المكان لم يكره، وإلا كره، ولا ينبش بعد دفنه لذلك^(٢).

فرع: الأفضل في الأرض الصلبة للحد بأن يحفر في أسفل جدار القبر والقبلة أولى حفراً عن الاستواء قدر ما يسع الميت، وفي الرخوة الشق فيحفر وسط القبر كالنهر أو يني جانباه بلبن أو غيره، ويجعل بين البنائين فرجة يوضع فيها الميت ويسقف بلبن أو غيره ويرفع السقف بحيث لا يمسه، فإن كانت الأرض غوارة يتعذر فيها الشق تعين البناء كما مر^(٣).

فرع: يسن وضع رأس الميت عند رجل القبر، ثم يسله القائم على شفير القبر من جهة رأسه برفق ويسلمه إلى القائم في القبر والقائم يسله كذلك في اللحد^(٤).

والأولى بإدخاله القبر ولو أنثى - الرجال إذا وجدوا وأحقمهم إذا كان الميت رجلاً أحقمهم بالصلاة عليه بترتيبهم لكن الأفقه منهم بالدفن مقدم على أقرب وأسن، وبعيد فقيه على أقرب غير فقيه.

والزوج أحق بالزوجة وبعده محارمها من العصة ثم ذوي الأرحام، فيقدم الأب فأبوه ثم الابن فابنه وإن علا أو سفل، فالأخ لأبوين ثم لأب ثم أبنائهما كذلك، ثم العم كذلك ثم أبو الأم ثم الأخ لأم ثم الخال ثم العم لأم ثم عبدها ثم الخصى الأجنبي ثم عصبتها بلا محرمية: كبني العم بترتيبهم ثم ذو الولاء ثم ذو رحم غير محرم كابني خال وعمة، ثم من صلح من الأجانب، ثم النساء بترتيبهن في الغسل والخنثى كالأنثى.

(١) إعانة الطالبين (١١٦/٢)، الإقناع للشربيني (٢٠٣/١)، حواشي الشرواني (١٦١/٣)، شرح زبد

ابن رسلان (١٣٥/١)، فتح الوهاب (١٧٢/١)، مغني المحتاج (٣٥١/١).

(٢) الأم (٢٧٦/١)، حاشية البجيرمي (١٢٣/١).

(٣) شع زبد ابن رسلان (١٣٥/١).

(٤) المهذب (١٣٧/١)، حلية العلماء (٣٠٧/٢)، الأم (٢٧٦/١)، حاشية البجيرمي (٤٩٠/١)، فتح

الوهاب (١٧٣/١)، مغني المحتاج (٣٥٢/١)، منهج الطلاب (٢٥/١)، منهاج الطالبين (٢٨/١).

فرع: يسن كون من يدخله اللحد وترأً بقدر الحاجة، فإن استقل بالطفل واحد كفى، وأن يستر القبر وقت إدخاله بثوب إلى أن يسن اللحد، وللمرأة أكد^(١).

وأن يقول مدخله عند وضعه: «بسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ»^(٢)، ثم: "اللهم أسلمه إليك الأشحاء من ولده وأهله وقرابته وإخوانه وفارقه من كان يجب قربه، وخرج من سعة الدنيا والحياة إلى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وأنت خير منزل به، إن عاقبته فبذنبه وإن عفوت عنه فأهل للعفو أنت، أنت غني عن عذابه، وهو فقير إلى رحمتك، اللهم تقبل حسنته واغفر سيئته وأعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الأمن من عذابه واكفه كل هول دون الجنة، اللهم واخلفه في تركته في الفائزين وارفعه في عليين وعد عليه بفضل رحمتك يا أرحم الراحمين"^(٣).

وأن يضجع على جنبه الأيمن وكره عكسه وأن يسند ظهره بنحو لبنة ووجهه ورجلاه إلى جدار اللحد ويقوس باقيه كهيئة الراكع لئلا يستلقى أو ينكب وتوجيهه للقبلة حتم، فإن عكس نبش له ما لم يتغير لا للتيمان^(٤).

فرع: لو اختلط موتى مسلمون بكفار، أو ماتت كافرة حامل بمسلم ومات بجوفها الجنين، وتجهيزها لأهل ملتها^(٥).

ويحرم دفن مسلم في مقبرة كفار وعكسه ولا يدفن مرتد في المقبرتين، ويجوز جعل مقبرة كفار اندرست مقبرة للمسلمين^(٦).

فرع: يسن رفع رأس الميت بلبنة أو حجر أو تراب، وأن يقضي بخده الأيمن

(١) روضة الطالبين (١٣٤/٢).

(٢) صحيح ابن حبان (٣٧٥/٧) ح (٣١٠٩)، المستدرک علی الصحیحین (٥٢٠/١) ح (١٣٥٣)، موارد الظمان (١٩٥/١) ح (٧٧٢) باب ما جاء في ذمة الميت، سنن الترمذي (٣٦٤/٣)، ح (١٠٤٦) باب ما يقول إذا ادخل الميت القبر، سنن البيهقي (٣٨٥/٣) ح (٦٤٠١)، سنن ابن ماجه (٤٩٥/١) ح (١٥٥٣).

(٣) مصنف عبد الرزاق (٥٠٩/٣) ح (٦٥٠٥) وكذلك البيهقي في السنن (٤/٤) ح (٥٦) ومصنف ابن أبي شيبة (٢١١/٣) ح (٤).

(٤) الوسيط (٣٩٠/٢)، روضة الطالبين (١٣٤/٢).

(٥) المجموع (٢٤٣/٥).

(٦) حواشي الشرواني (١٩٣/٣)، مغني المحتاج (٣٦٢/١).

مكشوفاً إليه أو إلى التراب، ويكره مخدة وفراش تحته وجعله في صندوق ولا تنفذ وصيته بها إلا الصندوق لنداوة أو رخاوة في الأرض أو خوف تهريه أو لامرأة بلا محرم، ويكون من رأس المال ^(١).

ثم ينصب اللبن مع الطين على فتح اللحد أو الشق، ويسد فرجه بكسر لبن وطنين ثم يحثي في القبر من على شفيرة ثلاث حثيات من ترابه بيديه معاً من قبل رأسه ويقول مع الأولى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ (طه: من الآية ٥٥) ومع الثانية: ﴿وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ (طه: من الآية ٥٥) ومع الثالثة: ﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (طه: من الآية ٥٥)، ثم يهال التراب عليه بالمساحي ^(٢).

ولا يزداد على تراب أقبر بلا حاجة فإن زيد لم يكره ويرفع كشبر إلا إن خيف نبشه فيخفى، وتسطيعه أفضل من تسنيمه.

ويكره تجصيصه وبناءه إلا إن خيف نبشه والكتابة عليه، وكذا البناء إلا في مسيلة فيحرم، ويهدم ويباح تطيينه، ومشى المتنعل بين القبور ^(٣).

ويسن: رش القبر بماء بارد ووضع حصي عليه وصخرة أو خشبة أو نحوها عند رأسه وأخرى عند رجله ^(٤).

ويكره رشه بماء ورد وتلطيعه بخلاف وإيقاد مصباح عنده عبثاً وضرب مظلة عليه والعقر عنده ^(٥).

فرع: لمن صلى على ميت مسلم ولم يشيعه فله أجر - قيراط، وإن شيعه ووقف إلى تمام دفنه فله قيراط آخر، لا إن انصرف قبله ولا إن صلى وتقدم وحده إلى قبره ومكث، حتى دفن لكن له أجر في الجملة ^(٦).

(١) المذهب (١/١٣٧)، الأم (١/٢٨٢)، روضة الطالبين (٢/١٣٤)، المجموع (٥/٢٥٠).

(٢) الأم (١/٢٨٢)، التنبيه (١/٥٢)، الوسيط (٢/٣٨٩)، روضة الطالبين (٢/١٣٦)، مغني المحتاج (١/٣٥٣)، منهاج الطالبين (١/٢٨).

(٣) حواشي الشرواني (٣/١٥٧)، روضة الطالبين (٢/١٣٦)، مغني المحتاج (١/٣٦٤).

(٤) نهاية الزين (١/١٥٤).

(٥) إعانة الطالبين (٢/١١٩).

(٦) روضة الطالبين (٢/١٣٧).

والأكمل وقوفه بعد تشييعه ودفنه قدر ما ينحر جزور، يستغفر الله له ويسأل له التثبيت ويقرأ بعض القرآن وكله أحسن^(١).

فرع: من صلى على جماعة دفعة، فالظاهر تعدد القيروط بعددهم ولا نقل فيه.

فرع: يندب تلقين الميت المكلف بعد فنه، فيقعد رجل قبالة وجهه ويقول ثلاث مرات، «يا عبد الله ابن أمة الله»، اذكر ما خرجت عليه من الدنيا، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأنت رضىت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً وبالقرآن إماماً وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين إخواناً^(٢).

قال بعضهم: ويتولاه من يتولى تكفينه، وفيه نظر ويتوجه أن يتولاه أهل الدين والصالح من أقاربه ثم من غيرهم^(٣).

فرع: يحرم ابتداء جمع اثنين فأكثر من نوعين في قبر أو كفن بغير ضرورة ويكره من نوع، فإن جمع قدم إلى جدار اللحد الأفضل، لكن يقدم إليه أصل على فرعه من جنسه مطلقاً، ويقدم بالغ ثم صبي ثم خنثى ثم أنثى ولو أما مع ابنها، ويجعل بين كل اثنين حاجز تراب وإن اتحد جنسهما^(٤).

ويحرم الدفن بموضع ميت فإن حفر فوجد في أثناءه بعض عظامه وجب رد التراب عليه إن لم يضطر إلى الدفن معه، أو بعد تمامه جاز جعلها في جانب القبر ودفن الآخر معه^(٥).

فرع: يحترم قبر المسلم قبل بلاه، فيكره الجلوس عليه والاتكاء ودوسه إلا الحاجة

(١) حاشية البجيرمي (١/٤٩٤).

(٢) المعجم الكبير (٨/٢٤٩) ح (٧٩٧٩). وانظر/ مجمع الزوائد (٢/٣٢٤).

(٣) إغاثة الطالبين (٢/١٤١)، الإقناع للشرييني (١/٢١٠)، مغني المحتاج (١/٣٦٧)، المجموع (٥/٢٦٦).

(٤) الأم (١/٢٧٧)، الإقناع للشرييني (١/٢١٠)، الإقناع للماوردي (١/٦٠)، الوسيط (٢/٣٩٠)، حواشي الشرواني (٣/١٧٣).

(٥) روضة الطالبين (٢/١٤٢).

الحفر والدفن أو الزيارة^(١).

فرع: يندب للرجال زيارة قبور المسلمين، ولو بليوا؛ للاعتبار والترحم والدعاء وأن يدنو الزائر من الميت كدونه منه لو كان حياً ويقول وهو قائم أو قاعد مقابل لوجه الميت: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم»^{(٢) (٣)}.

وورد: «السلام على أهل القبور من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا، والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع أسأل الله العافية لنا ولكم»^(٤).

ولا يستلم القبر بيده ولا يقبله فهو بدعة، وأن يقرأ شيئاً من القرآن ثم يدعو مستقبلاً للقبلة أو لوجه الميت وبه العمل.

وثواب القراءة عند القبر للقارئ والميت كالحاضر ترجى له الرحمة، فتندب القراءة في المقابر ثم الدعاء^(٥).

وتكره الزيارة للنساء لا زيارة قبر رسول الله ﷺ فسنة، وللمسلم زيارة قبر كافر^(٦).

فرع: يحرم نبش القبر المحترم إلا في صور:
كأن يصير تراباً بقول الخبراء قال بعضهم: إلا قبر نبي أو صحابي أو مشهور بعلم أو

(١) المذهب (١٣٩/١)، المجموع (٢٧٩/٥).

(٢) سنن ابن ماجه (٤٩٣/١) ح (١٥٤٦) باب ما جاء فيما يقال إذا دخل المقابر، كتاب الجنائز، مسند الطيالسي (٢٠٢/١) ح (١٤٢٩)، مسند الإمام أحمد (١١١/٦) ح (٢٤٨٤٥).

(٣) إعانة الطالبين (١٤٢/٢)، فتح المعين (١٤٢/١)، فتح الوهاب (١٧٦/١)، نهاية الزين (١٦٢/١).

(٤) صحيح مسلم (٦٦٩/٢) ح (٩٧٤) باب ما يقول عند دخول القبر كتاب الجنائز، صحيح ابن حبان (٤٤٥/٧) ح (٣١٧٣)، مجمع الزوائد (٦٠/٣)، سنن البيهقي الكبرى (٧٩/٤)، ح (٧٠٠٥)، السنن الكبرى (٦٥٧/١) ح (٢١٦٧)، سنن النسائي (٩٤/٤) ح (٢٠٤٠)، سنن ابن ماجه (٤٩٣/١).

(٥) إعانة الطالبين (١١٢/٣)، حواشي الشرواني (٢٠١/٣).

(٦) فتح الوهاب (١٧٦/١)، حواشي الشرواني (٢٠٠/٣).

صلاح وهو حسن^(١).

وكان وقع في القبر متقوم أو ابتلعه في حياته وهو لغيره لا له وطلبه مالكة فينبش ويشق جوفه لرده، لا إن ضمنه ضامن.

وكان كفن أو دفن في مغصوب ثوب أو أرض وطلبه المالك ولم يتعين لذلك فينبش وإن تغير، ويندب للمالك المسامحة، ويكره له طلب نبشه^(٢).

وكان لحقته نداوة فينبش لنقله وكذا لو علق طليقة بولادة ذكر، وثنتين بولادة أنثى فولدت ميتاً أو مات ودفن قبل معرفته أو تحملاً شهادة على عين شخص لا يعرفاه فدفن واشتدت الحاجة ولم تتغير صورته، لكن سيأتي في الشهادات أنه: لا ينبش مطلقاً أو دفنت وفي جوفها جنين ترجى حياته أو تداعاه اثنان فينبش ليعرض على القائف ما لم تتغير صورته أو دفن بلا غسل أو لغير القبلة مستدبراً وكذا مستلقياً إذا جعل عرض القبر إلى القبلة، لا إذ جعل طوله إليهم كما هو ظاهر مما مر أو ادعى الجاني شلل عضو المجني عليه أو دفن كافر بالحرم لا إن دفن بلا كفن أو رجل في كفن حرير^(٣).

فرع: لو انهدم قبر ميت تخير وليه بين تركه بحاله أو نبشه؛ لإصلاحه أو لنقله إلى غيره.

فرع: إذا بلى مدفون في مسبلة حرمت عمارة قبره، وتسوية ترابه عليه كصورة قبر جديد يمنع الناس من الدفن بموضعه^(٤).

فرع: من مات في سفينة بقرب ساحل أو جزيرة وجب دفنه فيه إن أمكن تجهيزه، وإلا جهز وصلى عليه.

ثم الأولى جعله بين لوحين وشدهما عليه لئلا ينفتح، ثم يلقى في البحر لينبذه إلى الساحل وإن كان لكفار فقد يجده مسلم فيدفنه إلى القبلة فإن ثقل بشيء وألقى فيه بلا

(١) مغني المحتاج (٢/٢٧٠).

(٢) فتح الوهاب (١/١٧٦).

(٣) شرح زيد ابن رسلان (١/١٣٥).

(٤) المذهب (١/١٣٦)، إعانة الطالبين (٣/١٨٤)، الإقناع للشربيني (١/٢٠٧)، حواشي الشرواني (٣/١٩٨)، روضة الطالبين (٢/١٣٦)، مغني المحتاج (١/٣٦٤).

شد لوحين؛ ليرسب إلى قراره - جاز^(١).

فرع: يندب جمع قبور نحو الأقارب في موضع وتقديم الأب إلى القبلة ثم الأسن فالأسن.

فرع: من سبق إلى موضع من مسيلة ليحفر فيه لميت قدم به وإن جازوا معاً أقرع. ولو حفر فيها حي قبراً لنفسه لم يكن أحق به؛ إذ لا يدري أين يموت. فرع: يندب الدفن نهراً إلا إن خيف تغير الميت بانتظاره، ولا يكره ليلاً ولا عند الاستواء والطلوع والغروب إلا إن تحراها ويكره المبيت في المقبرة^(٢).

فرع: يحرم نقل الميت من بلد آخر ليدفنه فيه، وإن لم يتغير أو أوصى به^(٣). نعم! يختار النقل إلى حرم مكة أو المدينة أو بيت المقدس أو مقبرة صالحين إن لم يتغير قبل وصوله وتنفذ وصيته به والحالة هذه ما لم يفن. فرع: لو ماتت حامل بحي، فإن رجيت حياته شق جوفها حتماً في اللحد وأخرج، وغلا لم يشق ولم تدفن أمه قبل موته^(٤).

خاتمة

لو مر مسافرون بميت، أو مات أحدهم فإن كان بموضع تندر المارة فيه لزمهم تجهيزه والصلاة عليه، فإن وجدوه محنطاً مكفناً وعليه أثر غسل دفنوه؛ إذ الظاهر أنه قد صلى عليه، فإن أرادوا الصلاة فبعد دفنه. ولو لم يجهزوه وانصرفوا أمشوا وعزروا، لا إن خافوا نحو عدو ويختار لهم حينئذ مواراته بالممكن، وغن كان بقرب قرية أو طريق كثيرة المارة وتركوه بلا تجهيز أساءوا أو ولم يعزروا ولزم أولئك تجهيزه.

(١) إعانة الطالبين (١١٦/٢)، حاشية البجيرمي (٤٨٨/٢)، روضة الطالبين (١٤١/٢)، نهاية الزين (١٦٣/١)

(٢) حاشية البجيرمي (٤٩٢/١).

(٣) الإقناع للشربيني (٢٠٩/١)، حاشية البجيرمي (٢٣٧/٢)، حواشي الشرواني (١٩٣/٣)، روضة الطالبين (١٤٣/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٣٥/١)، مغني المحتاج (٣٦٢/١).

(٤) المهذب (١٣٨/١)، حلية العلماء (٢٩٩/٢)، إعانة الطالبين (١١٧/٢)، روضة الطالبين (١٤٣/٢)، فتح المعين (١٢٢/١)، المجموع (٢٦٣/٥).

باب التعزية البكاء

التعزية في الجملة: سنة، وتحصل بالمكاتبة والمراسلة.

ويكره لأهل الميت رجالاً أو نساء- الجلوس لها، ويعزي كلهم ولو صغاراً أو نساء ويبدأ بأضعفهم عن حمل المصيبة ويخص أكثرهم فضلاً وديانة، ولا يعزي أجنبي شاباً وهي بعد الدفن أولى إلا لفرط حزنهم فعكسه (١).

وابتداؤها من الموت وتمتد ثلاثة أيام تقريباً بعد الدفن، ويكره بعدها إلا لغيبة معزّي أو معزّي له.

ومعنى التعزية: الحمل على الصبر بوعد الأجر، وتحذير الوزر بالجزع والدعاء للميت المسلم بالمغفرة، وللمعزي بجبر المصيبة، وبأي لفظ عزاه كفى (٢).

ويختار في تعزية مسلم بمسلم: «أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك وغفر لميتك وخلفه عليك» وفي الطفل بدل، وغفر لميتك، وجعله لك فرطاً (٣).

وفي تعزية مسلم بكافر: «أعظم الله أجرك، وأخلف عليك» إن كان الميت يخلف بدله كالولد وفي نحو الأب: «خلف الله عليك» أي كان الله خلفه عليك ويزيد فيهما: «وألهمك الصبر أو جبر مصيبتك» ونحوه في تعزية كافر بمسلم: «غفر الله لميتك وأحسن عزاك» (٤).

وفي تعزية السيد بعده: «أعظم الله لك الجر في عبدك» أو «أخلف الله عليك في مالك ولا أصابك نقص في أهلك ولا في مالك».

ويجوز بلا ندب تعزية ذمي بمثله: بأخلف الله عليك، ولا نقص عددك (٥).

(١) المذهب (١/١٣٨)، روضة الطالبين (٢/١٤٤)، المجموع (٥/٢٣٨)، الوسيط (٢/٣٦٠)، حواشي الشرواني (٣/١٧٦).

(٢) الوسيط (٢/٣٩٢).

(٣) المذهب (١/١٣٩)، إعانة الطالبين (٢/١٤٥)، الإقناع للشربيني (١/٢٠٩)، روضة الطالبين (٢/١٤٤).

(٤) حواشي الشرواني (٣/١٧٨)، روضة الطالبين (٢/١٤٥)، منهاج الطالبين (١/٢٨).

(٥) حواشي الشرواني (٣/١٧٦)، مغني المحتاج (١/٣٥٥).

فصل حكم الطعام لأهل الميت

يسن لجيران أهل الميت ومعارفهم وقرابته البعءاء- حمل طعام لأهله يشبعهم يوماً وليلة، وأن يلحوا عليهم في الأكل وصنعه للنائحات- حرام وجمع الناس عليه- مكروه^(١).

فصل البكاء على الميت

البكاء على الميت: لأهله وغيرهم جائز قبل الموت وبعده، وقبله أولى بالجواز وتركه بعده أولى إن أمكن، ودمع العين بلا صوت مباح^(٢).

ويحرم الندب مع البكاء وهو: تعديد محاسن الميت كواهله والنوح^(٣)، وهو رفع الصوت بالبكاء بلا ندب ونوح، وضرب الخد وشق الجيب ونشر الشعر وحلقه وتنفه، وتسويد الوجه، وإلقاء الرماد على الرأس وتغيير الزي، ولبس ما لا يعتاد لبسه، والدعاء بالويل والثبور، ولا يعذب به الميت، إلا إن أوصى به ويكره ترثيته، ولعله إذا بعثت على المنوح وتجديد الحسن، لا إذا مناقب عالم أو صالح للحث على سلوك طريقته وحسن الظن به، بل هي بالطاعة أشبه^(٤).

فرع: يسن لمن أصيب بميت أو في نفسه أو أهله أو ماله أن يقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: من الآية ١٥٦) اللهم أجرنى في مصيبتى، واخلف على خيراً منها^(٥)، وورد في الصبر لموت الولد فضل كثير^(٦).

فرع: وورد «موت الفجأة: أخذة أسف»^(٧) أي: غضب، وروي أن جماعة من

(١) روضة الطالبين (١٤٥/٢).

(٢) المذهب (١٣٩/١)، روضة الطالبين (١٤٥/٢)، متن أبي شجاع (٨٨/١)، المجموع (٢٧١/٥).

(٣) النوح: هو رفع الصوت بتعديد شائيل الميت ومحاسن أفعاله.

(٤) الإقناع للشربيني (٦٣٣/٢)، حواشي الشرواني (٢١٤/١٠)، روضة الطالبين (٢٢٤/١١)، مغني المحتاج (٤٢٧/٤).

(٥) صحيح مسلم (٦٣١/٢) ح (٩١٨) باب ما يقول عند المصيبة- كتاب الجنائز، موطأ مالك (١/٢٣٦) ح (٥٦٠).

(٦) إغاثة الطالبين (١٤٧/٢)، المجموع (١١١/٥).

(٧) سنن البيهقي (٣٧٨/٣) ح (٦٣٦٢) باب في موت الفجأة، سنن أبي داود (١٨٨/٣).

الأنبياء ماتوا فجأة، وأنه موت الصالحين.

قال النووي: فيحتمل أنه رفق بالمستعدين، وأخذة أسف في غيرهم.

خاتمة

يجب على المؤمن أن يكون حزنه على فراق النبي ﷺ من الدنيا أكثر على فراق أبيه، كما يجب عليه أن يكون أحب إليه من نفسه وأهله وماله^(١).

باب تارك الصلاة المكتوبة

إذا جحد المكلف وجوهاً عالمياً كفر، أو جاهلاً لقرب إسلامه أو نشوئه بعيداً عن العلماء فلا.

وإن تركها بلا جحد، فإن كان لعذر: كنوم أو نسيان لزمه قضاؤها موسعاً فإن أبا لم يقتل، أو بلا عذر، بل كسلاً أو تساهلاً لم يكفر ويلزمه قضاؤها فوراً^(٢).

ويقتل هذا بترك أداء صلاة واحدة ولو جمعة، فإذا ذاق وقتها أمر بفعلها، ويهدد بالقتل إن فوتها، فإن امتنع حتى فاتت - قتل^(٣).

ويعتبر في أولى المجموعتين فوات وقت الثانية: كبعد الغروب وطلوع الفجر للظهر والمغرب وفي غربيهما فوات وقتها الأصلي.

وتارك الطهارة أو السترة أو ركن مجمع عليه أو فيه خلاف وإه مع القدرة كتارك الصلاة، فيضرب عنقه بالسيف، لا إن قال: صليتها في بيتي وأمكن، أو سأصليها^(٤).

ويندب تقديم استتابته، فإن لم يتب قتل حالاً، ومن قتله في مدة الاستتابة أثم ولم يضمن أو في طارئ جنون أو سكر لزمه القود^(٥).

ح (٣١١٠)، مصنف ابن أبي شيبة (٤٨/٣) ح (١٢٠١٠)، مسند أحمد (٤٢٤/٣) ح

(١٥٥٣٥)، الفردوس بمأثور الخطاب (٤٣٣/٤).

(١) إعانة الطالبين (١٤٧/٢).

(٢) المهذب (٥١/١)، المنهج القويم (٤٢٠/١)، إعانة الطالبين (٢٢/١)، الإقناع للشرييني

(٥٤٣/٢)، الوسيط (٣٩٥/٢)، روضة الطالبين (١٤٦/٢)، مغني المحتاج (٣٢٧/١).

(٣) الإقناع للشرييني (٥٤٣/٢)، روضة الطالبين (١٤٦/٢).

(٤) الإقناع للشرييني (٥٥٤/٢)، مغني المحتاج (٣٢٧/١).

(٥) الأم (٢٥٥/١)، روضة الطالبين (١٤٧/٢).

ولا يقتل بتفويت مندورة عن وقت عين لها، ولا بترك صيام أو زكاة بل يمنع المفطر، وتؤخذ زكاته كرهاً، ولا ما اختلف في وجوبه أو فيما اختلف في صحته، كترك فاقد الطهورين الصلاة، وكشافعي توضأ ومس فرجه، أو امرأة أجنبية، أو توضأ بلا نية وصلى عمداً.

فرع: قتل تارك الصلاة حد، فيجب غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، ولا يطمس قبره ويدفن مع المسلمين^(١).

(١) روضة الطالبين (١١٩/٢)، حاشية البجيرمي (٢٣١/٤).

كتاب الزكاة^(١)

هي أحد أركان الإسلام، حيث تجب إجماعاً فيكفر جاحده، لا حيث اختلف فيه كما لو كان غير مكلف، وركاز وتجارة، وفطرة^(٢).

وإنما تلزم مسلماً حراً أو بعضه معينا غير جنين، فدخل المحجور عليه فعلى وليه إخراجها منه وإن نهاه الإمام، ويأثم بتركه، فإن خافه أخرجها سرا، فإن تعسر أو لم يخرجها أخرجها المحجور إذا كمل، لا إذا كان الولي لا يرى وجوبها فيه كالحنفي لئلا يغرمه قاضي مذهبه، بل الاحتياط له ضبطها، وتعريفه إذا كمل؛ ليخرجها ويجب فيما ملكه ببعض بحرته لا فيما وقف لجنين إذا انفصل حياً، ولا في مال مكاتب فإن عتق أو رق استأنف هو أو السيد حولا ولا في مال كافر أصلي^(٣).

وتوقف في حق مرتد، فإن مات مرتداً قبل إخراج بان أن لا زكاة عليه، أو أسلم زكي للماضي، ويؤخذ من مال ممتنع قهراً ولو بالقتال، وغير المعين سيأتي في الخلطة^(٤).
ثم أبواب الزكاة ستة:

لأنها تجب في المواشي، والمعشرات، والنقدين، والتجارة، والمعدن، والفطرة، وأما الركاز فداخل في النقد.

الباب الأول زكاة المواشي

ولها شروط:

الأول: كونها نعمة؛ وهي: الإبل والبقر الأهلية والغنم لا غيرها، وأن تولد من زكوي وغيره: كبين ثور وحشي وبقر أنسية وظبي ومعز وعكسه وتجب فيما تولد بين زكويين

(١) الزكاة: هي في اللغة النماء.

واصطلاحاً: تطلق على الصدقة الواجبة والندوبة والنفقة والعفو والحق، وهي أحد أركان الإسلام الخمسة، فرضت في السنة الثانية من الهجرة على أصح الأقوال. انظر مغني المحتاج (١/٢٦٨).

(٢) المذهب (١/١٤٠)، دقائق المنهاج (١/٥٣) حلية العلماء (٣/٧)، المنهج القويم (١/٤٤٥)، الأم (٣/٢)، الإقناع للشري (١/٢١١).

(٣) الإقناع للمارودي (١/٦٠)، المذهب (١/١٤٠)، المقدمة الحضرمية (١/١٢١)، الوسيط (٢/٣٩٨)، روضة الطالبين (٢/١٤٩)، متن أبي شجاع (١/٩٠)، مغني المحتاج (١/٣٦٨).

(٤) حلية العلماء (٣/١١)، المنهج القويم (١/٤٤٥).

ككباش ومواعر وتيس وضوائن^(١).

الشرط الثاني: النصاب: وهو: شرط كل زكوي مما سيأتي، فلا تجب في دونه.
وأول نصاب الإبل خمس^(٢) ففيها شاة أصالة لا بدلا عن الإبل قيمتها نحو قيمة خمس بنت مخاض^(٣)، وفي عشر: شاتان لكل خمس شاة، ولا تبسط كل شاة على العشر حتى لو تلفت واحدة قبل التمكن سقط خمس شاة لا خمس شاتين^(٤).

وفي خمس عشرة: ثلاث شياه، وفي عشرين: أربع، وهي في السن كشاة الغنم الآتية من كونها من غنم البلد: ضأن أو معز، ولو من غير الغالب، ويجزئ مثلها في القيمة ولا ذكر ولو كانت الإبل إناثا^(٥).

وبنت مخاض عن خمس إبل وإن نقصت عن قيمة الشاة، أو كانت مريضة وإبله مراض. ولو أكثرها مرضا وكلها فرض لا خمسها فقط، وتجزئ أيضا عن عشرين بل هي أفضل^(٦).

وتجب في الإبل المعيبة: شاة سليمة كما في الصحاح ولا تجزئ صحيحة بالقسط، فإن تعذرت فقيمتها.

وفي خمس وعشرين بنت مخاض لها سنة، فإن فقدتها عند الأداء، أو كانت معيبة أو عجز عنها لغصب أو رهن فولد لبون.

وإن نقص عن قيمتها أو كان خثى أو مشترى مع مكنة شراء بنت مخاض أو مات المالك قبل دفعه ولوارثه بنت مخاض.

ويجزئ حق عن ابن لبون ولو فقد الواجب وبذله في ماله وبالثلثين دفع القيمة، وإن وجد بالثلثين فهل يطالب بتحصيل الواجب أو بأحدهما؟ وجهان^(٧).

(١) متن أبي شجاع (٩٠/١)، المذهب (١٤١/١)، المجموع (٤٢٩/٥).

(٢) أي عن خمس من الإبل يخرج زكاة بنت مخاض.

(٣) بنت مخاض: هي التي أتمت السنة الأولى ودخلت في السنة الثانية وسميت بذلك لأن أمها غالبا قد حملت.

(٤) حواشي الشرواني (٢١٢/٣)، روضة الطالبين (١٨٥/٢)، المجموع (٣٢٢/٥).

(٥) المنهج القويم (٤٤٧/١)، إعانة الطالبين (١٦٥/٢)، روضة الطالبين (١٥١/٢).

(٦) إعانة الطالبين (١٦٤/٢)، فتح المعين (١٦٤/١)، نهاية الزين (١٧١/١).

(٧) المذهب (١٤٥/١)، المنهج القويم (٤٤٧/١)، الأم (١٧٠/٧)، السنة (٥٦/١)، المقدمة الحضرمية (١٢١/١)، الوسيط (٤١٧/٢)، حواشي الشرواني (٢١٠/٣)، روضة الطالبين (٢/٢).

ولو ملك بنت مخاض كريمة وإبله بالضد فأخرجها ندب لا حتم، لكن لا يجزئه ابن لبون^(١) أو إبله كريمة، وله لا عليه إخراج حامل عن حوامل.

وفي ست وثلاثين بنت لبون لها ستان ولا يجزئ عند فقدها، حق ولا بنتا مخاض، وفي ست وأربعين حقه لها ثلاث سنين وفي إحدى وستين جذعة^(٢) لها أربع سنين تحديداً في الكل ويجزئ عنها وعن الحقة^(٣) بنتا لبون أو حقتان، وفي ست وسبعين بنتا لبون، وفي إحدى وتسعين حقتان^(٤).

وفي مائة وإحدى وعشرين ثلاث بنات لبون، ولهذه الواحدة قسط من اللبونات فيسقط بتلفها قبل التمكن جزء من مائة وإحدى وعشرين جزءاً منها^(٥).

ولزيادة تسع تغير بنت لبون بحقة وهكذا الزيادة عشر ثم عشرًا آخر فتصير الكل حقا، ولزيادة عشر تنجب أربع بنات لبون، ولزيادة عشر عشر إلى مائتين تغير كل بنت لبون بحقة فواجب مائة وثلاثين بنتا لبون وحقة ومائة وأربعين بنت لبون حقتان ومائة وخمسين ثلاث حقا ومائة وستين وأربع لبونات وحقة مائة وسبعين ثلاث لبونات وحقة، ومائة وشانين لبونتان وحقتان ومائة وتسعين ثلاث حقا ولبونة ومائتين أربع حقا أو خمس لبونات ومائتين وعشر أربع لبونات وحقة وهكذا^(٦).

(١٥١)، متن أبي شجاع (٩٣/١)، مغني المحتاج (٣٦٩/١)، منهاج الطالبين (٢٩/١).

(١) ابن لبون: هو ما أتم ستين سي بذلك لأن أمه غالباً ما تكون ذات لبن بعد وضع حملها ويقال بنت لبون للأنتى.

(٢) الجذعة: هي التي أتمت السنة الرابعة ودخلت في الخامسة وسميت بذلك لإسقاطها سنّها فتجزع عنده.

(٣) الحقة: وهي التي استكملت السنة الثلاثة ودخلت في الرابعة وسميت بذلك لاستحقاقها أن يحمل عليها ويركبها الفحل لتنجب.

(٤) المهذب (١٤٥/١)، حلية العلماء (٣٠/٣)، المنهج القويم (٤٤٨/١)، إعانة الطالبين (١٦٦/٢)، الإقناع للشرييني (٢١٦/١)، السنة (١٩٥٦)، المقدمة الحضرمية (١٢٢/١).

(٥) المهذب (١٤٥/١)، المنهج القويم (٤٤٨/١)، إعانة الطالبين (١٦٦/٢)، الإقناع للشرييني (١/١)، السنة (٥٦/١)، المقدمة الحضرمية (١٢٢/١).

(٦) المهذب (١٤٨/١)، حلية العلماء (٤٠/٣)، روضة الطالبين (١٥٢/٢)، مغني المحتاج (٣٧٢/١)، نهاية الزين (١٧٢/١)، المجموع (٣٦٣/٥).

فصل من ملك إبلاً فرضها بحسابين

من ملك إبلاً فرضها بحسابين كمائتين فله أحوال^(١).

أحدها: أن يجدهما في ملكه بصفة الإجزاء، من غير نفاسة فيلزمه الأغبط^(٢) من الحقاق واللبونات، وكذا في الفرض الواحد لو كانت الماشية كلها كاملة وبعضها أكمل من بعض، فإن أخذ غير الأغبط بلا تقصير من الدافع والساعي وقع زكاة، ووجب جبر التفاوت بالنقد الغالب من دراهم أو دنائير أو بشقص^(٣) من الأغبط.

ويعرف تفاوتهما بالتقويم فإن قومت الحقاق المدفوعة أو أربعمئة واللبونات أربعمئة وخمسين جبر بخمسين أو بخمسة أسباع بنت لبون؛ إذ قيمتها تسعون فإن لم يوجد شقص لقلته أخذ منه النقد للضرورة.

ويجب دفع الجبران ولو نقداً إلى الساعي.

وإن قصرا أو أحدهما كأن أخفي الدافع الأغبط أو لم يجتهد الساعي لم يجزئه، ويلزمه رد عينه باقيا، وقيمه تالفا، والزكاة على المالك^(٤).

ثانيها: أن يجد كامل أحدهما فقط تجرئه، ولا يلزمه تحصيل الآخر وإن كان أغبط يمتنع الصعود والنزول بالجبران^(٥).

ثالثها: أن يجد بعض كل منهما كثلاث حقاق وأربع لبونات أو حقة وثلاث لبونات فله جعل الحقاق أصلاً، فيدفعها مع بنت لبون، ويعطي جبراناً أو مع جذعة ويأخذه أو بدفع الحقه والثلاث اللبونات مع ثلاث جبرانات، وله جعل الأربع اللبونات المفقودات أصلاً فيدفعها مع بنت مخاض، ويعطي جبراناً أو مع حقة ويأخذه وكذا لو دفع إحدى الحقاق وثلاث لبونات مع ثلاث جبرانات^(٦).

رابعها: أن يجد بعض أحدهما فقط كحقتين، فله دفعهما مع جذعتين وأخذ جبرانين، وله جعل اللبونات المفقودات أصلاً والنزول لخمس بنات مخاض ويدفع معها خمس

(١) روضة الطالبين (١٥٧/٢)، المجموع (٣٦٣/٥).

(٢) الأغبط : الغبط بالكسر إن سمي مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه وليس بحد.

(٣) الشقص: هو السهم والنصيب.

(٤) روضة الطالبين (١٦٨/٢)، مغني المحتاج (٣٧٦/١)، المجموع (٣٧٨/٥).

(٥) حواشي الشرواني (٢٧/٣)، فتح الوهاب (١٨٢/١).

(٦) المهذب (١٤٨/١)، الأم (٦/٢)، المجموع (٣٢٧/٥).

جبرانات، وكتلات لبونات فله دفعهن مع بنتي مخاض وجبرانين، وله جعل الحقاق المفقودات أصلا والصعود لأربع جذعات فيدفعها ويأخذ أربع جبرانات^(١).

خامسها: أن يفقدها أو يكونا معيين أو نفيسين ولم يسمح بهما فله تحصيل أحدهما ولو غير الأغبط، وله جعل الحقاق أو اللبونات أصلا ويصعد في الأولى لأربع جذاع فيدفعها، وله أربع جبرانات ولا ينزل منها إلى أربع بنات مخاض مع دفع شاني جبرانات، أو ينزل في الثانية إلى خمس جذاع مع أخذ عشر جبرانات^(٢).

فرع: لو أخرج عن المائتين حقتين مع بنتي لبون ونصف لم يجز، أو مع ثلاث لبونات أو حقة وأربع لبونات بلا جبران جاز، أو عن أربعمئة وخمس لبونات وأربع حقاق جاز، وكذا كل عدد يخرج منه النوعان بلا تشقيص كستمئة وشانمئة^(٣).

فرع: من فرضه بنت مخاض أو جذعة، أو ما بينهما ففقد الفرض وبدله فله الصعود درجة أو نزولها، وأخذ جبران أو دفعه.

وإن نقص المنزول إليه مع الجبران عن قيمة المفقود^(٤).

وليس لمن فرضه بنت مخاض فقدها وله ابن لبون وبنت لبون لإخراجها وطلب الجبران، بل يتعين إخراج ابن اللبون.

وهل الحقة بنت اللبون إذا كان معه حقة كابن اللبون مع بنت المخاض وكذا لجذع مع الحقة؟ الظاهر نعم انتهى.

ولا لمن فرضه بنت لبون وفقدها وله ابن لبون وحقة لإخراجه مع الجبران بل يتعين الحقة.

ولا يجوز نزول أو صعود درجتين إلا إن قنع المالك بجبران أو تعذرت الدرجة القربى، أو كانت في غير جهة العدول لفاقد بنت لبون واجبة ولا حقة له، وله جذعة وبنت مخاض فله دفع الجذعة وأخذ جبرانين^(٥).

وكفاقد حقة واجبة وله جذعة وبنت مخاض فله النزول لها ودفع جبرانين، ولا عبرة

(١) روضة الطالبين (١٦٠/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٤١/١)، المجموع (٣٦٦/٥).

(٢) الوسيط (٤١٢/٢)، روضة الطالبين (١٥٨/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٤١/١)، مغني المحتاج (٣٧١/١).

(٣) الوسيط (٤١١/٢).

(٤) الإقناع للشرييني (٢١٧/١)، حواشي الشرواني (٢١٦/٣).

(٥) حلية العلماء (٤١/٣)، روضة الطالبين (١٦٢/٢).

بوجود الجذعة.

ولو لزمته جذعة ففقدتها فله دفع ثنية وطلب جبران.

والذي مر كله في درجتين وهل يجوز فرضه في ثلاث؟^(١).

فرع: جبران الدرجة الواحدة شاتان كما مر، أو عشرون درهما خالصة، ولا يعرض جبران واحد بشاة وعشرة دراهم إلا إن كان المالك أخذ أو رضى ويجوز للجبرانين شاتان وعشرون درهما، وتعد الجبران مع اتحاد الدرجة كفقد الصنفين في المائتين كتعدد الدرجة^(٢).

ويصرف الإمام الجبران من بيت المال، ثم من مال الزكاة، والخيرة في الصعود والنزول للمزكي، لكن إن لزمته معيبة كعيب إبله كلها منع الصعود لها مع طلب الجبران، ولو كان الفرض وحده سليما فهل يصعد بقدر قيمة فرض صحيح وفرض معيب؟! وجهان والخيرة في الشاتين والدراهم للدافع ويلزم الإمام رعاية الأصلح في الدفع.

فصل نصاب البقر

أول نصاب البقر ثلاثون، وفيها تبيع^(٣) له سنة تامة، وتجزئ عنه تبعة ومن مسنة، ثم في أربعين مسنة لها ستان تامتان ويجزئ عنها تبيعان وهما فرض الستين ثم يتغير الفرض بزيادة عشر فعشر ففي كل ثلاثين تبيع وفي كل أربعين مسنة ففرض سبعين تبيع ومسنة وشانين مستتان هكذا، ففي مائة وعشرين أربعة أتبعه أو ثلاث مسنات، ولها أحوال مائتين إبلًا، لكن لا يدخلها ولا زكاة الغنم جبران بل من فقد فرضه حصله أو أعلى منه^(٤).

فصل نصاب الغنم

أول نصاب الغنم أربعون ففيها شاة ثم في مائة وإحدى وعشرين شاتان، ثم في مائتين وواحدة ثلاث شياه، ثم في أربعمائة أربع شياه، ثم في كل مائة من ضأن جذعة ضأن لها

(١) المجموع (٣٥٩/٥).

(٢) حلية العلماء (٣٨/٣)، الإقناع للشربيني (٢١٧/١)، السنة (٥٦/١)، الوسيط (٤١٢/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١٤١/١)، مغني المحتاج (٣٧٢/١)، منهج الطلاب (٢٧/١).

(٣) تبيع: هو ذو الحول ذكرا كان أو أنثى من البقر.

(٤) المذهب (١٤٨/١)، الإقناع للماوردي (٦١/١)، السنة (٥٦/١)، شرح زبد ابن رسلان (١/١)، (١٤١)، المجموع (٣٦٩/٥).

سنة أو أجذعت قبلها، ومن معز ثنية معز لها ستان تحديداً فيهما، وتجزئ إحداهما عن الأخرى إن تساويا قيمة وكذا باقي أنواع الغنم^(١).

فرع: ما بين النصب وقص لا شيء فيه، وأكثر وقص الإبل تسعة وعشرون ما بين إحدى وتسعين ومائة وعشرين، والبقر تسع عشرة ما بين أربعين وستين والغنم مائة وثمانية وتسعون ما بين مائتين وواحدة وأربعمائة^(٢).

فصل في صفة المخرج نقصا وعدما

وللنقص أسباب:

أحدها: المرض أو العيب، فمن جميع نعمه ناقصة بذلك ففرضه مثلها، فإن تفاوتت فيه فأوسطها نقصا فمن له خمس وعشرون إبلا معيبة فيها بنتا مخاض إحداهما أقل عيبا من الأخرى ففرضه الوسط^(٣).

ومن بعض نعمه كاملة: فإن كان قدر الفرض فأكثر لزمه كامل يليق بها فمن له من الغنم أربعون وقيمة كاملها ديناران وناقصها دينار فإن كان كاملها عشرين لزمته كاملة بقيمة نصفها كاملة وناقصة وهو دينار ونصفه، أو كاملها ثلاثون فكاملة مقومة بثلاثة أرباع كاملة وربع ناقصة وهو دينار ونصفه وربعه أو كاملها واحدة فكاملة بتسعة وثلاثين جزءاً من أربعين وهو دينار وربع عشر دينار وجميع ذلك ربع عشر المال^(٤).

ومتى قوم نصاب وصحيحته المؤداة ربع عشر القيمة كفي فليبلغ قيمة شاتي مائة وإحدى وعشرين جزئين من مائة وإحدى وعشرين من قيمة الكل.

وقيمة ناقصة خمس وعشرين جزءاً من خمسة وعشرين من قيمة الكل وكذا بقية النصب^(٥).

(١) المذهب (١٤٨/١)، حلية العلماء (٤٢/٣)، الإقناع للشربيني (٢١٧/١)، الإقناع للماوردي (١/٦٢)، السنة (٥٦/١)، شرح زبد ابن رسلان (١٤٢/١)، متن أبي شجاع (٩٤/١)، المجموع (٣٧١/٥).

(٢) إعانة الطالبين (١٦٦/٢)، حاشية البيهقي (٦/٢)، المجموع (٣٤٦/٥).

(٣) حاشية البيهقي (١١/٢)، حواشي الشرواني (٢٢٤/٣)، روضة الطالبين (١٦٤/٢)، مغني المحتاج (٣٧٥/١)، المجموع (٣٧٨/٥).

(٤) روضة الطالبين (١٦٥/٢)، المجموع (٣٧٣/٥).

(٥) النصاب: هو المقدار الذي تجب فيه الزكاة إذا بلغها. انظر القاموس المحيط باب الباء - فصل النون.

وواجبها وإن كان الكامل دون الفرض كمائتي شاة فيها كاملة فقط أجزائه كاملة وناقصة بالتقسيط.

ومن له من الإبل ثلاثون نصفها كوامل وقيمة كاملتها أربعة دنانير وناقصتها ديناران لزمه بنت مخاض كاملة بقيمة نصفية كاملة وناقصة وهو ثلاثة دنانير أوله ست وثلاثون كاملة بنت لبون فقط لزمه بنت لبون كاملة بقيمة جزء من ستة وثلاثين جزءاً من صحيحة وخمسة وثلاثين جزءاً من مريضة أوله ست وسبعون كاملة بنت لبون فقط بنت لبون كاملة وأخرى ناقصة بالقسط^(١).

فرع: العيب هنا عيب البيع لا الأضحية فتجزئ هنا الشرقاء^(٢) والخرقاء^(٣).

ثانيها: الذكور، فإن تبعضت مواشيه إنثاءً وذكوراً ففرضه أنثى أقل قيمة من أنثى محض الإناث بالنسبة، فإذا قومت خمس وعشرون بفرض عشرون بفرض أنوثتها بألف وبنت مخاض بمائة وبفرض ذكورتها خمسمائة فقد قابل فوات الأنوثة النصف، فتجب أنثى قيمتها خمسون^(٤).

وقد يجب الذكر في الإبل والبقر بدلاً وأصالة كما مر^(٥).

وإن تمحضت مواشيه ذكوراً أجزاه الذكر لكن ابن لبون ست وثلاثين إبلأً أكثر قيمة من ابن لبون خمس وعشرين بنسبة التفاوت، فلو قومت خمس وعشرون منها بفرض أنوثتها بألف وفرضها بمائة وبفرض ذكورتها بخمسمائة وابن لبون بخمسين وجب ابن لبون قيمته اثنان وسبعون بنسبة زيادة ست وثلاثين على خمس وعشرين، وهي إحدى عشر وذلك خمسان وخمس خمس^(٦).

فرع: لو تمحضت خنثى لم يجز الأخذ منها؛ لاحتمال ذكوره وأنوثتها أو عكسه بل يجب أنثى بقيمة واحد منها^(٧).

(١) روضة الطالبين (١٦٥/٢).

(٢) الشرقاء :- مشقوقة الأذان من فوق.

(٣) الخرقاء :- مشقوقة الأذان من أسفل وعبرة عن ثقب مستدير.

(٤) حاشية البجيرمي (١١/٢)، حواشي الشرواني (٢٢٤/٣)، روضة الطالبين (١٦٤/٢)، مغني المحتاج (٣٧٥/١)، المجموع (٣٧٨/٥).

(٥) فتح الوهاب (١٨٠/١).

(٦) حاشية البجيرمي (١١/٢)، فتح الوهاب (١٨٣/١)، مغني المحتاج (٣٧٥/١).

(٧) حواشي الشرواني (٢٢٦/٣) وهو قول الإسنوي.

ثالثها: الصغر، فإن كان كل ماشيته دون سن الفرض كأربعين صغاراً من معز أو بقر لها حول، وكنتاج في الحول ماتت أمهاته وتبعها فيه أخذ منها صغير^(١).
ويحتز عن التسوية بين النصب فيؤخذ في ست وثلاثين فصيلاً^(٢) فصيل أكثر قيمة مما يؤخذ في خمسة وعشرين^(٣).

وفي ست وأربعين فوق المأخوذ في ست وثلاثين وهكذا وفي أربعين سحلة سحلة^(٤) تساوي ربع عشرها.

نعم: إن زكيت من غير جنسها كعشرين إبلًا فأقل أخذ عنها كالكبار ولو أخرج منها جاز.

وإن كان كلها أو بعضها في سن الفرض وجب الفرض فمن له إحدى وستون بنت مخاض لزمه بنت مخاض مع ثلاث جيرانات، أو كلها فوق سن الفرض لزمه تحصيل الفرض وله في الإبل الصعود أو النزول كما مر^(٥).

رابعها: رداءة النوع، فمن له معز وضأن أو مهريّة^(٦).

وأرحبية^(٧) ومجيدية أو عراب^(٨) وجواميس ضم النوع إلى النوع لإتمام؛ النصاب وأخرج الفرض من أيهما شاء بالتقسيط.

ففي عشر إبل أرحبية وعشر مهريّة وخمس مجيدية بنت مخاض بقيمة خمسي قيمة مهريّة وخمسي قيمة أرحبية وخمس مجيدية، فإن قومت المهريّة بعشرة والأرحبية بخمسة والمجيدية بدينارين ونصف مثلاً فقيمة فرضه ستة ونصف وهي خمسا عشرة وخمسا خمسة وخمس الباقي^(٩).

(١) حاشية البجيرمي (١١/٢)، روضة الطالبين (١٧٣/٢)، المجموع (٣٧٧/٥).

(٢) فصيلاً: هو ولد الناقة أو البقرة بعد فطامه وفصله عن أمه.

(٣) روضة الطالبين (١٦٨/٢)، فتح الوهاب (١٨٣/١)، مغني المحتاج (٣٧٦/١).

(٤) السحلة: هي ولد الضأن والماعز حين ولادته.

(٥) المجموع (٣٦٠/٥).

(٦) مهريّة: هي الإبل المهريّة نسبة إلى حي مهرة ابن حيدان انظر القاموس المحيط باب الميم.

(٧) أرحبية: نسبة إلى قبيلة أرحب التي هي بطن من همزان أو محل أو مكان ومنه النجائب الأرحبيات.

انظر القاموس المحيط باب الباء - فصل السراء.

(٨) عراب: هي الإبل العراب بالكسر خلاف البخاتي من البخت واليخت بالقم الإبل الخراسانية

والخيل العراب خلاف البراذن. انظر القاموس، مختار الصحاح (١٧٧/١).

(٩) الأم (٢/٢، ١٠)، إعانة الطالبين (١٦٦/٢)، الإقناع للشربيني (٢١٧/١)، الوسيط (٤١٩/٢)،

ومن له ثلاثون ماعزة وعشر ضوائن أو عكسه، وقيمة كل ضائنة ديناً وكل ماعزة نصفه لزمه ماعزة أو ضائية تبلغ في الصورة الأولى قيمة ثلاثة أرباع ماعزة، وربع ضائية وهو خمسة أشنان دينار وفي صورة العكس بالعكس^(١).

ولو اتخذ نوع ماشيته وصفتها أخرج منها، أو اختلف صفتها فمن خيرها. الشرط الثالث: الحول، فلا زكاة فيها حتى يتم حولها إلا التناج إذا حدث من نصاب وتم انفصاله قبل تمام حول الأمهات ولو بزمن يسير واتحد سبب ملكهما فتركي بحولها^(٢).

وإن تلفت كلها وكان التناج نصاباً، أو لم تتلف وبلغت به نصاباً آخر كمائة شاة حدث منها إحدى وعشرون سخلة فإن حدث بعد الحول ولو قبل إمكان الأداء لم يتبع في الحول الأول.

وكذا إذا اختلف سبب ملكهما كأن أوصى بالحمل لمالك الأمهات أو حدث التناج من دون النصاب، فإن تم ابتداء حوله من تمامه، ولو هلك من النصاب واحدة وتجت واحدة معاً لم ينقطع الحول^(٣)، وكذا إن شك.

ومن ملك نَعَمًا بنحو شراء ضمه إلى ملكه الأول للنصاب لا للحول كأن ملك بقرًا ثلاثين، ثم في الحول ملك عشرة لزمه للثلاثين تباع لحولها، وللعشر ربع مسنة لحولها من ملكها ثم كل سنة لحول الثلاثين ثلاثة أرباع مسنة ولحول العشر ربعها، أو ملك إبلًا عشرين ثم عشرة كما مر لزمه للعشرين أربع شياه وللعشر ثلث بنت مخاض كل لحولها، ثم لكل حول بنت مخاض ثلاثها لحول العشرين وثلاثها لحول العشر^(٤).

ولو كان المملوك ثانياً خمس إبل لزمه لحولها خمس بنت مخاض، ثم للحول الثاني للعشرين أربعة أخماس بنت مخاض وهكذا^(٥).

حاشية البجيرمي (١١/٢)، روضة الطالبين (١٦٩/٢).

(١) حواشي الشرواني (٢٢٤/٣)، روضة الطالبين (١٦٩/٢)، فتح الوهاب (٧٢/١)، مغني المحتاج (٣٧٤/١)، المجموع (٣٧٨/٥).

(٢) المهذب (١٤٣/١)، حواشي الشرواني (٢٣٨/٣).

(٣) حاشية البجيرمي (٣٩/٢)، روضة الطالبين (١٨٦/٢).

(٤) المهذب (١٤٣/١)، حاشية البجيرمي (١٤/٢)، روضة الطالبين (١٨٥/٢)، فتح الوهاب (١/١٨٤).

(٥) مغني المحتاج (٣٧٩/١)، المجموع (٣٢١/٥).

(٥) حواشي الشرواني (٢١٢/٣)، روضة الطالبين (١٨٥/٢)، المجموع (٣٢٢/٥).

فرع: لو ادعى المالك نتاجها بعد الحول، وأنه اشتراها مثلاً صدق، فإن اتهم حلف ندباً.

الشرط الرابع: بقاء ملكه للماشية كل الحول، فإن زال عن النصاب أو بعضه انقطع الحول لا إن باع بعضه شائعاً أو معيناً ولم يفرزه باقي الحول، وسيأتي في الخلطة. ولو بادل بماشية في الحول ماشية أخرى مجانسة أو لا استأنف كل حولا لملكه^(١). وكذا حكم النقد ولو من صيرفي اتخذ الصرف متجرّاً، وكذا نصاب السائمة^(٢) بنصاب آخر، وكلاهما للتجارة وتكره الإزالة فراراً من الزكاة^(٣). فرع: دفع نصاباً إلى غير الإمام ليصرفه إلى فقير فتم حوله قبل صرفه زكاه بخلاف الإمام.

ولو أوصى به للفقراء فلم يصرف بعد موته حتى تم حول فلا زكاة.

فصل الحكم لو باع المال الزكوى

فرع على ما مر ما لو باع الزكوي أو بادل به في الحول ثم رد عليه بعيب أو أقاله، فإن كان قبل تمام حول المشتري استأنف البائع حولاً أو بعده ولزمته الزكاة امتنع الرد حالا ولا يطل خياره بتأخيره إلى إخراجها. ثم إن كانت الزكاة من جنسه فأخرجها منه أو من غير جنسه وباع منه بقدرها سقط الرد قهراً فله أرش العيب^(٤).

وإن أخرجها من غيره رده وما إذا باعه بشرط الخيار ثم فسخ العقد فإن كان الخيار للبائع أو لهما بني البائع على حوله، أو للمشتري استأنفه، وما لو مات المالك في الحول، فإن ينقطع ويستأنفه الوارث من الموت، لا إن كانت سائمة حتى يقصد إسامتها^(٥). فإن لم يعلم موت مورثه إلا بعد حول ابتداء حولاً من علمه، ولا إن كان عرض تجارة

(١) روضة الطالبين (٢/١٨٦)، مغني المحتاج (١/٣٧٩).

(٢) السائمة : هي التي تروى في المباح، والسوم هو إرسال الماشية في الأرض ترعى فيها وتجمع على سوائم.

(٣) الإقناع للماوردي (١/٦٥)، السنة (١/٥٨)، مغني المحتاج (١/٣٧٩).

(٤) حواشي الشرواني (٣/٣٠٧)، حبايا الزوايا (١/٢٤٠)، مغني المحتاج (٢/١٦).

(٥) حاشية البجيرمي (٢/٣٩)، روضة الطالبين (٢/١٨٨)، فتح الوهاب (١/١٩٥)، المجموع (٥/٣٢٠).

حتى ينصرف فيها بنيتها.

الشرط الخامس: السوم ولو في كلاً مملوك له، فلا زكاة في المعلوفة ولو لتعذر رعيها أو المعتلفة بنفسها، أو بفعل غاصب، أو مشتر فاسداً، ولو قدرًا لو لم ترع فيه لهلكت كثلاثة أيام أو تضررت ضرراً بيناً أو متمولاً بقصد قطع السوم ولا أثر لمجرد نية العلف أو السوم، ولا لعلفها ما لا يتمول أو وهى ترعى كفايتها^(١).

فرع: تجب الزكاة في الدين اللازم من نقد وعرض تجارة يعتاض عنه لا نعم ومعشر وإذا تم حوله وهو على مقر غنى باذل أو عليه بينة أو يعلمه القاضي، وقد حل إخراجها حالاً، وإلا فعند حلوله.

وتجب في ضال ومغصوب تعذر نزعه ومرهون وغائب ومشتري أتم حوله قبل قبضه وما حيل بينهما بأسر ونحوه، فإذا ضل له شاة من أربعين مثلاً ثم وجدها في الحول بنى أو بعده زكى الكل.

وزكاة الضال إذا التقط وتملك على الملتقط^(٢).

فرع: لا يمنع الدين وجوب الزكاة إن لم يحجر القاضي على المالك، وكذا إن حجر عليه وأفرز منه لكل غريم بقسطه ومكنه من أخذه بلا تمليك خلافاً للشيخين^(٣).

فرع على أن الدين لا يمنع أن من له نصاب نعم فاستأجر راعياً له بواحدة معينة منه، ولم يفرزها كل الحول لزم كلا منهما حصته من الزكاة أو في الذمة لزم المستأجر فقط، وأنه لو نذر التصديق بعين النصاب أو ببعضه معينا أو قال: جعلته صدقة أو هدياً أو أضحية فتم الحول قبل صرفه لجهة النذر فلا زكاة لزوال ملكه عنه، أو غير معين كنذره التصديق بشاة وجبت^(٤).

ولو لزمه حج أو كفارة فكدين النذر، ولو نذر التصديق بخمس معشراته تصديق به وزكى بالباقي إن كان نصاباً أو التصديق بخمس ماله أخرج الزكاة ثم تصديق بخمس الباقي وأنه لو تعلقت بتركة ميت زكاة ودين آدمي قدمت الزكاة ومثلها كل حق لله تعالى

(١) الوسيط (٤٣٥/٢)، روضة الطالبين (١٩٠/٢)، حلية العلماء (١٩/٣)، الإقناع للشرييني (١/٢١٣)، حاشية الجبرمي (٣٨/٢).

(٢) حلية العلماء (٨١/٣)، حواشي الشرواني (٣٣٦/٣)، روضة الطالبين (٢٢٢/٢)، مغني المحتاج (٤١٠/١)، المجموع (١٨/٦).

(٣) إعانة الطالبين (١٧٥/٢)، فتح المعين (١٧٥/١).

(٤) إعانة الطالبين (٢٠٢/٢).

كحج وكفارة ونذر وجزاء^(١).

ولو اجتمعت على حي وضاق ماله، فإن حجر عليه قدم حق الأدمي وإلا فحق الله تعالى.

فرع: إذا كانت الغنيمة زكوية، فإن تملكها الغانمون ولم تقسم حتى تم حول وهي جنس واحد ونصيب كل واحد أو نصيبهم كلهم غير الخمس نصاب زكيت وإلا فلا.

فرع: نكح امرأة بأربعين شاة وتم حولها من الأصدقاء زكيتها ولو قبل الدخول والقبض.

فلو طلقها قبل الدخول فإن كان في الحول عاد له نصف الكل شائعاً، فإن لم يميز زكي كل ملكه لحوله نصف شاة أو بعد الحول، وقد أدت الزكاة منها عاد إليه نصف الباقي ونصف قيمة المخرجة أو من غيرها عاد إليه نصف الكل شائعاً، وكذا لو لم تؤدها فإن أخذها الساعي من عينها للزوج عليها نصف قيمتها.

فصل من أجرَ داره

من أجر دراهم أربع سنين بمائة دينار حالة لكل سنة ربعها وقبضها وسلم الدار ملك المائة بالعقد.

ويستقر ملك قسط كل سنة بمضيها، فإذا تم حول وجب زكاة الكل ولا يلزمه الإخراج إلا لما استقر، فيخرج لتمام السنة الأولى زكاة ربع المائة وهي نصف دينار وشمه، وتمام الثانية زكاة نصفها الستين وهي ديناران ونصف يحط عنه ما أداه للأولى يبقى عليه ديناران إلا شمن دينار^(٢).

ولتمام الثالثة زكاة ثلاثة أرباعها ثلاث سنين وهي خمسة دنانير ونصف دينار وشمه وقد أخرج منها للماضي دينارين ونصفا يبقى عليه ثلاثة دنانير وشم دينار لتمام الرابعة زكاة المائة وهي عشرة دنانير، وقد أخرج منها للماضي خمسة دنانير ونصف دينار وشمه فيخرج الباقي هذا إذا أداه من غير المائة، فإن أداه من المائة لزمه لتمام السنة الثانية زكاة حصة الأولى غير ما أداه فيها وزكاة حصة الثانية لستين، وتمام الثالثة زكاة

(١) الوسيط (٢/٤٤٠).

(٢) حلية العلماء (٣/٨١)، الأم (٤/٢١)، الوسيط (٢/٤٤١)، روضة الطالبين (٢/٢٠٢)، فتح الوهاب (١/٢٠١)، نهاية الزين (١/١٧٧)، المجموع (٦/٢٠).

الخمسین غیر المخرج للسنتين الأوليين^(١).

وزكاة ربع المائة لثلاث سنين وكذا قياس الرابعة وفي إلزامه جميع قسط السنة الثانية نظرا لنقصه بملك المستحقين بعضه في آخر الأولى وكذا السنة الثالثة والرابعة، ولو اختلفت أجرة السنين فبحسابه^(٢).

ولو لم تسلم إليه الدار جميع المدة انفسخت الإجارة فلا زكاة عليه والضمن إذا قبض ولم يقبض حتى تم الحول كالأجرة.

فرع: لو عجل في الحول الأول من المائة السابقة زكاة فوق قسطه لم يجزئه أو زكاة دون قسطه كعشرين دينارا فإن كان بعد مضي أربعة أخماس الحول جاز وإلا فلا؛ لأن من لا يعلم أن ملكه نصاب لا يجزئه التعجيل كمن أخرج خمسة دراهم عن دراهم يجهل قدرها فبانت نصابا^(٣).

فرع: لو كانت أجرة الأربع سنين عشرين دينارا لزمه لكل حول نصف دينار إن أخرج من غيرها وإلا فللحول الأول فقط.

فرع: لو انهدمت الدار في أثناء المدة انفسخت في الباقي واستقر ملكه على قسط الماضي من الأجرة وحكم زكاته ما مر.

فلو كان قد زكى جميع المائة منها لم يرجع بقسط ما بعد الانهدام^(٤).

فرع: لو أسلم نصاب نقد في زكوي وأقبضه وتم حول قبل قبض المسلم فيه فعلى المسلم إليه زكاة رأس المال؛ لاستقرار ملكه بقبضه، وإذا قبض المسلم فيه جرى في الحول^(٥).

فرع: من أوصى له بنصاب قبل الوصية بعد حول من موت الموصي لم تجب زكاته.

(١) الوسيط (٤٤١/٢)، روضة الطالبين (٢٠٣/٢)، المجموع (٢١/٦).

(٢) الوسيط (٤٤١/٢)، حواشي الشرواني (٣٦٣/٣)، روضة الطالبين (٢٠٢/٢)، نهاية الزين (١/٢٩٦).

(٣) حواشي الشرواني (٣٤٢/٣).

(٤) حواشي الشرواني (٣٤٠/٣)، روضة الطالبين (٢٠٣/٢)، مغني المحتاج (٤١٣/١).

(٥) روضة الطالبين (٢٠٤/٢)، المجموع (٢٢/٦).

فصل في الخلطة^(١)

وهي خلطة شيوع: كمشترك يارث أو غيره^(٢).

وخلطة مجاورة: بأن يتجاوز المالان المتميزين، وكلا الخليطين يجعلان المخلوط كالمال الواحد وإن تفرقت أمكنته^(٣).

ثم الخلط إما أن يوجب الزكاة كخلط عشرين غنما بمثلها أو يكثرها كخلط مائة وشاة أو خمس، وخمسين بقرة بمثلها أو يقللها كخلط أربعين غنما بمثلها أو لا يؤثر كخلط مائة شاة بمثلها وخلط غير الماشية لا يفيد إلا الإيجاب؛ إذ لا وقص فيه^(٤).

وشرط الخليطين: كون المخلوط نصاباً أو دونه ولأخذ الخليطين نصاباً فأكثر كخلط خمس عشرة شاة بمثلها وانفرد أحدهما بخمسين مثلاً فعليه ستة أشان شاة ونصف ثمنها وعلى الآخر باقيةا، لا إن ملك كل واحد عشرين فخلطها غير ثنتين فتركا منفردين^(٥). وأهلية الخليطين لوجوب الزكاة لا إن كان أحدهما مكاتباً، أو ذمياً مثلاً.

وأن تدوم الخلطة سنة وتزيد خلطة الجوار باتحاد المراح والمسرح: وهو ما تجمع فيه لتساق للرعي والمرعى، وطريقها إليه والراعي والمشرّب والآنية التي تسقى فيها والموضع الذي توقف فيه إذا أريد سقيها والذي تنحي إليه ليشرب غيرها ومكان الحلب والفحل في غير الضأن والمعز^(٦).

وإن تعدد أو كان لأحدهما أو عارية لا الحالب والإناء الذي تحلب فيه والآنية الخلط فيكفي اختلاط الماشية بنفسها فإن فقد بعض الشروط بقصدها أو أحدهما ولو زمنا قليلا أو لا بقصد وطال بما يؤثر في علف السائمة أو علماه وسكتنا عليه انقطعت الخلطة فيزكي من له نصاب لتمام حوله من ملكه لا من انقطاعها^(٧).

(١) الخلطة: بضم الخاء: الشركة وهي اجتماع معاني نوع نعم مالكين فأكثر فيما يجب تركيتها ما علي ملك واحد.

(٢) شرح زبد ابن رسلان (١٤٢/١)، المجموع (٣٨٩/٥).

(٣) روضة الطالبين (١٧٠/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١٤٢/١)، مغني المحتاج (٣٧٦/١)، المجموع (٤٠٠/٥).

(٤) روضة الطالبين (١٧٠/٢).

(٥) المجموع (٤٠٤/٥).

(٦) مغني المحتاج (٣٧٦/١)، المجموع (٣٩٧/٥).

(٧) روضة الطالبين (١٧٢/٢).

فرع: تثبت الخلطة في المعشر والنقد والتجارة وإن اتحد المتجاوران في المعشر وفي الحائط وماء السقي والحراث والملقح والناطور^(١) والجذاذ^(٢) والحصاد واللقاط والجمال والرين للحب والتمر والمكيال والمكيال في التجارة في الدكان والحارس ومكان الفظ والميزان والوزان، والنقاد والمنادي والطالب بالأثمان، وفي النقد في الصندوق والحارس^(٣).

وينبغي على ثبوتها ما إذا استأجر متعهدا لنخله، بثمره نخلة معينة منها بشرط القطع فلم يتفق حتى بدا الصلاح، والكل نصاب فيلزم الأخير زكاة ثمرة النخلة وإن قلت^(٤). وما لو ورثنا نخلا مثمرا واقتسما بعد الوجوب زكيا زكاة الخلطة للشركة حينئذ، وما لو وقف نخل أو غنب على معينين فأثمر نصاباً وبدا صلاحه فيلزمهم زكاته لا على غير معينين، ولا إن وقف على معينين نصاب ماشية^(٥).

فرع: للساعي في خلطة الجوار أخذ الواجب من مال أحد الرجوع على الخلطاء وإن أمكنه أخذ واجب كل من ماله، ثم للمأخوذ منه الرجوع على صاحبه بحصته مثلاً في المثلي وقيمة في غيره، وإن لم يأذن له في الدفع إن يأخذ من المختلط وتجزئ نيته^(٦).

ففي خليط أربعين غنماً أو بقرًا لكل منهما نصفها يرجع بنصف قيمة المأخوذ أو لأحدهما عشر من الغنم رجع صاحب العشر بثلاثة أرباع القيمة، أو صاحب الثلاثين بربعها، وفي خلط مائة بخمسين غنماً يرجع صاحب الخمسين بثلاثي القيمة، أو صاحب المائة بثلاثها وإن أخذ من كل شاة رجع هذا بثلاث قيمة شاة، وذلك بالثلثين^(٧).

ولو خلط مائة غنم بمائة أو مائة إبلًا بثمانين أو أربعين بقرًا بثلاثين، وإن أخذ من كل واجبه لو انفرد فلا تراجع، أو غيره فإن أخذ تبعاً ومسنة من صاحب الثلاثين رجع بأربعة أسباع قيمتها، أو من صاحب الأربعين فبثلاثة أسباعها أو من كل واحد واجب الآخر رجع صاحب المسنة بأربعة أسباع قيمتها والآخر بثلاثة أسباع قيمة التبع^(٨).

(١) الناطور: حافظ الكرم - انظر مختار الصحاح (١/٢٧٧).

(٢) الجذاذ: ما قطع منه وهو بضم الجيم وكسرهما، ولكن الضم أفصح. انظر مختار الصحاح (١/٤١١).

(٣) مغني المحتاج (١/٣٧٨)، المجموع (٥/٤٠٩).

(٤) روضة الطالبين (٢/١٧٣).

(٥) حواشي الشرواني (٣/٢٢٩).

(٦) حواشي الشرواني (٣/٢٣١)، مغني المحتاج (١/٣٧٧).

(٧) روضة الطالبين (٢/١٦٥)، المجموع (٥/٤٠٦).

(٨) الوسيط (٢/٤٢٣)، حواشي الشرواني (٣/٢٣١)، مغني المحتاج (١/٣٧٧)، المجموع (٥/٤٠٦).

ولا تراجع في خلطة الشيوخ، إن وجبت الزكاة من الجنس وأخذت من المال إلا إذا كان لأحد اثنين من أربعين غنما نصف عشرين، وثلاثة أرباع الباقي، وقيمة الشاة الواجبة أربعة دراهم مثلاً فأخذهم الساعي من أحد العشرينين، فللدافع الرجوع على شريكه بنصف درهم، وهو قيمة ثمن الشاة، وإن أخذت من غير كأن فقدت بنت مخاض واجبة فأخذت من أحد الشريكين رجوع على الآخر بقسطه، وإن وجبت من غير جنسه كشاة لخمس إبل رجوع الدافع على شريكه بالقسط أو شاتين لعشر فأخذ من كل واحدة شاة تراجعاً^(١).

فرع: لو ظلم الساعي الدافع بلا تأويل كأخذ شاتين عن أربعين غنماً، وكأخذ ربا أو ما خص بقسط الواجب واسترد من الساعي ما أخذه إن بقي وإلا فما فوق فرضه وغيره وقع فرضاً أو بتأويل كأخذ حنفي القيمة أو مالكي كبيرة عن صغار أو صحيحة عن مراض أجزاء، ورجع علي خليله بحصة المأخوذ^(٢).

فرع: لو اختلف الخليطان في قيمة المأخوذ ولا بينة حلف الغارم.

فرع: لو حصلت خلطة الشيوخ أو الجواز ابتداء كأن ورثا نصاباً أو اشترياه دفعة شائعاً أو مخلوطاً أو غير مخلوط وخطاه فوراً ثبت ابتداء، وإن طرأت خلطة الجوار مع اتفاق حول المالكين أو مع اختلافه كأن ملك كل واحد أربعين شاة محرم وخطاها غرة صفر، وكذا بعده قبل انقضاء الحول بما لو علقت فيه السائمة انقطع حولها، أو ملك الثاني غرة صفر وخطاها غرة ربيع زكيا في الحول الأول؛ للانفراد، وفيما بعده للخلطة^(٣).

واختلاف تاريخ ملك شخص واحد مر في الشرط الثالث أو مع اتفاق حول أحدهما كأن ملك الثاني غرة صفر وخطا فوراً، أو خلط الأول أربعينه غرة صفر بأربعين لمسلم أو كافر ثم في غرة صفر باع المسلم أربعينه لمسلم، أو أسلم الكافر فعلي الأول شاة لحوله وعلى الآخر نصفها لحوله ثم يزكيان للخلطة أبداً كل لحوله^(٤).

وإن طرأت خلطة الشيوخ في أثناء الحول لم ينقطع فإن باع نصف أربعين غنماً شائعاً لزمه لتماهم نصف شاة ولا زكاة على المشتري، وإن أخرج البائع زكاته من غير المال؛

(١) المجموع (٤٠٨/٥).

(٢) روضة الطالبين (١٧٥/٢)، المجموع (٤٠٧/٥).

(٣) روضة الطالبين (١٧٩/٢)، المجموع (٤٠٠/٥).

(٤) روضة الطالبين (١٧٧/٢)، المجموع (٣٩٨/٥).

لتعلق الواجب بالعين تعلق شركة فقبض النصاب حول المشتري، وإن باع نصف ثانين شائعاً لزمه؛ لتماحه نصف شاة وكذا المشتري لتمام حوله من الملك^(١).

ولو تباع اثنان شائعاً نصف أربعين بنصف مثلها سواء سبقت بينهما خلطة أم لا، فعلى كل واحد فيما بقي له لتمام حول ملكه نصف شاة؛ لانفراده بأربعينه أولاً وحصه نصفها النصف، ولتمام حول من التبائع لما ابتاعه ربع شاة ثم لكل حول على كل واحد نصف شاة ربع لحول ملكه، وربع لحول شرائه ولو طرأ الانفراد، فقد مر: أن المنفرد يزكي ملكه إن كان نصاباً وإلا فلا، فلو خلط اثنان عشرين شاة بمثلها ثم في الحول خالطهما ثالث بعشرين ثم أفرد أحد الأولين ملكه قبل تمام الحول لم يلزمه شيء، وعلى كل من الآخرين نصف شاة لحوله^(٢).

ولو ملك اثنان ثانين شاةً مشاعاً واقتسماها بعد ستة أشهر لزم كل واحد لتمام باقي الحول نصف شاة للعشرين المتميزة في ملكه.

ثم إن لم يخلطها مجاورة لزم كل واحد لتمام الحول من القسمة كذلك؛ لما تجدد ملكه بالقسمة، وكذا لكل ستة أشهر كأن ملكاً أربعين، واشترى أحدهما نصيب الآخر لستة أشهر، فعليه لكل ستة أشهر نصف شاة وإن خلطها لزم كل واحد لتمام باقي الحول نصف شاة ثم لكل ستة أشهر ربع شاة.

فرع: لو خلط شيوعاً أو جواراً ببعض ملكه دون باقية كمن خلط عشرين شاة بعشرين لآخر وانفرد بأربعين لزمتهما شاة حصه الستين منها ثلاثة أرباعها؛ إذ الخلطة تجعل مالهما كمال الواحد ومال الواحد يضم بعضه إلى بعضه فكأنه خلط ستينه بعشرين. ولو خلطاً عشرين بعشرين وانفرد كل واحد بأربعين لزم كل واحد نصف شاة، ولو خلطاً خمس عشرة بمثلها وانفرد أحدهما بخمسين لزمتهما شاة يخص صاحب الخمسين ستة أثمانها ونصف ثمنها والباقي على الآخر^(٣).

فرع: من له أربعين غنماً فخلط كل عشرين منها بعشرين لآخر لزمه نصف شاة ولزمهما نصف شاة بالسوية، ولزم كل واحد من الاثنين ربع شاة للضم إلى الخليط وخليطه. ومن له ستون فخلط كل عشرين منها بعشرين لآخر لزمه نصف شاة ولزم كل واحد من الثلاثة سدسها^(٤).

(١) روضة الطالبين (١٧٧/٢)، المجموع (٣٩٨/٥).

(٢) روضة الطالبين (١٨٠/٢)، المجموع (٤٠١/٥).

(٣) الوسيط (٤٢٩/٢)، روضة الطالبين (١٨١/٢)، المجموع (٤٠٢/٥).

(٤) خبايا الزوايا (١٣٦/١).

ومن له خمسة وعشرون إبلًا فخلط كل خمس منها بخمس لآخر لزمه نصف حقه ولزم كل واحد من خلطائه عشرها.

ومن له عشر إبل فخلط كل خمس منها بخمس عشرة لآخر لزمه ربع بنت لبون ولزم كل واحد من الآخرين ربعها وثمنها^(١).

وعلى قياس ذلك: من له عشرون إبلًا فخلط كل خمس منها بخمس وأربعين لآخر لزمه الأغبط من نصف بنت لبون وخمسي حقه، ولزم كل واحد من الخلطاء الأغبط من تسعة أعشار حقه أو بنت لبون وثمنها وكل هذا إن اتفق الحول، وإلا زكوا للحول الأول زكاة الانفراد كل لحوله ولما بعده زكاة الخلطة كما مر^(٢).

خاتمة

لا تجزئ القيمة في الماشية إلا لضرورة كأن تعذر فرضها أو استرد الإمام قيمة معجل تلف أو ظفر الإمام من مال الممتنع بغير جنسها وتعذر شراؤه به أو ألزمه الإمام القيمة أو أخذه من الخليطين قيمة الفرض.

باب زكاة النبات^(٣)

إنما تجب فيما يقتات اختياراً وهو : من الثمر رطب وعنب ومن الحب حنطة^(٤) وشعير^(٥) وسلت وأرز وذرة ودخن^(٦) وعدس وحمص وباقلاء وعتر^(٧) ودجر^(٨)

(١) المجموع (٤٠٣/٥)، روضة الطالبين (١٨٣/٢).

(٢) روضة الطالبين (١٨٣/٢)، المجموع (٤٠٣/٥).

(٣) الأصل في وجوب زكاة النبات قول الله تعالى " وآتوا حقه يوم حصاده " الأنعام آية رقم [١٤١] وقوله تعالى ﴿ومما أخرجنا لكم من الأرض﴾ البقرة آية [٢٦٧] وقوله وَالزَّيْتُونَ " فيما سقت السماء العشر وما سقى بالنضح فقه نصف العشر ".

(٤) الحنطة : هي القمح والبر انظر المصباح المنير ص ١٥٤.

(٥) السلت : بضم السين وتشديدها : قيل : ضرب من الشعير ليس له قشر وقيل : حب من الحنطة والشعير ولا قشرة له كقشرة الشعير، فهو كالحنطة في ملمسه وكالشعير في طبعه وبرودته انظر المصباح المنير ص ٢٨٤.

(٦) الدخن: نبات عشبي النجيليات حبة أملس كحب السمسم برياً ينبت برياً ومزروعاً المعجم الوجيز مادة دخن.

(٧) العتر: نبت يتداوى به انظر مختار الصحاح - مادة عتر (١٧٣/١).

(٨) الدجر: اللوبيا - القاموس المحيط - باب الدال.

وماش^(١) وهرطمان لا في مقتات كسمسم وزيتون وزعفران وورس^(٢) وعسل وقرطم^(٣) وترمس، وحب فجل ونحو بطيخ وكشمري ورماني وخوخ^(٤).

ولا في مقتات ضرورة كبذور البادية.

وشرط وجوبها النصاب: وهو خمسة أوسق تحديداً^(٥).

والوسق^(٦): ستون صاعاً^(٧) كيلاً لا وزناً، ووزن الصاع خمسة أرتال وثلث بالبغدادي، فجملة الأوسق ألف وستمائة رطل^(٨).

ويعتبر نصاب الحب صافياً من التين والتمر جافاً، فإن لم يجف أصلاً أو إلا لنحو أشهر فيما يظهر أو كان يجف رديئاً وسق رطباً، ويكمل به نصاب ما يجف وما يدخر من الحب في قشره، ولا يؤكل معه كأرز وعدس وباقلاء فنصابهم عشرة أوسق إن بلغ صافيه النصف وإلا فبحسابه^(٩).

فرع: نبات الأرض المستأجرة والخراجية كالمملوكة فتجب زكاته مع الأجرة والخراج.

وما تصير به الأرض خراجية سيأتي في الجهاد والجزية ومن بيده أرض يؤدي خراجها

(١) الماش: حب - القاموس المحيط - باب الشين فصل الميم.

(٢) الورس: نبت أصفر يكون باليمن تتخذ منه الغمرة للوجه - انظر مختار الصحاح - مادة ورس (٢٩٨/١).

(٣) القرطم: بكسر القاف. هو حب العصفور - المصباح المنير ص ٤٩٨.

(٤) المهذب (١٥٣/١)، دقائق المنهاج (٥٤/١)، حلية العلماء (٦٣/٣)، إعانة الطالبين (٨٠/٢)، الإقناع للماوردي (٦٤/١).

(٥) المهذب (١٥٤/١)، حلية العلماء (٦٣/٣)، إعانة الطالبين (١٦١/٢)، الإقناع للشربيني (١/٢١٤)، السنة (٥٨/١)، المقدمة الحضرمية (١٢٤/١).

(٦) الوسق في اللغة هو ضم الشيء وجمعه. انظر مختار الصحاح (٣٠٠/١) مادة وسق وهو ستون صاعاً.

(٧) الصاع هو مكيال قدره أهل الحجاز بأربعة أمداد، وقدره أهل العراق بثمانية أرتال. انظر المعجم الوسيط (٥٢٨/١)، مختار الصحاح (١٥٦/١).

(٨) فالوسق عند الأحناف: ٣,٢٥ × ٦٠ = ١٩٥ كجم، وعند الجمهور: ٢,٠٤ × ٦٠ = ١٢٢,٤ كجم.

(٩) دقائق المنهاج (٣٦/١)، المنهج القويم (٤٨٠/١)، إعانة الطالبين (١٧٠/٢)، السنة (٦١/١)، حواشي الشرواني (٣١٦/٣)، روضة الطالبين (٢٣٣/٢).

وجهل كيفية أصلها حكم بجواز أخذه وتملكها لذي اليد^(١).

فرع: أخذ الخراج من الأرض العشرية ظلم ولا يجزئ عن الزكاة إلا إن أخذه الإمام بنية البدلية عنها متأولاً كأخذ القيمة وإن نقص عنها تمامها المالك.

فرع: لا يضم جنس لغيره لإكمال النصاب ويضم أنواع الجنس فالعسل^(٢) نوع من الحنطة، والسلت ليس شعيراً ولا حنطة^(٣).

فرع: من مات عن نخل أو عنب مثمر أو غير مثمر ولا دين عليه وورثه اثنان مثلاً فاقسما قبل الصلاح، فإن فقدت شروط خلطة الجوار زكيا زكاة المنفرد وإلا فزكاة الخلطة كما قبل القسمة، وكذا لو اقسما بعد الصلاح وصححناها بأن جرت بعد الخرص^(٤) والتضمين أو جعلت إفرازا فاشترى كل واحد نصيب الآخر من إحدى الشجرتين ثمرة وأصلاً بعشرة دراهم مثلاً وحصل التقاص، أو باع كل واحد نصيبه من تمر إحدى الشجرتين بنصيب الآخر من أصلها، أو بأن يكون المثمر إحدى الشجرتين فيجعل قسم، والآخر قسماً^(٥).

وإن كان مورثهما دين، فإن بدا الصلاح قبل موته قدمت الزكاة أو بعده لزمّت الوارث، فإن أيسر أخذت من ماله، وصرف الشجر وثمرته للدين، وإلا قدمت الزكاة فإن لم يف الباقي بالدين لم يرجع بها الغرماء على الورثة، لتعلقها بالعين وإن اطلعت بعد موته لم يتعلق الدين بالثمرة^(٦).

فصل لا يضم ثمر عام إلى ثمر عام قبله

لا يضم ثمر عام إلى ثمر عام قبله؛ لإتمام النصاب وإن طلع قبل جذاذ الأول. ويضم ثمر عام واحد وإن اطلع الثاني بعد جذاذ الأول أو اختلف قدر واجبهما^(٧).

(١) إعانة الطالبين (١٦٤/٢)، فتح المعين (١٦٣/١).

(٢) العسل بفتح العين واللام - جنس من الحنطة انظر مختار الصحاح (١٨٩/١)، مادة (عسل).

(٣) المذهب (١٥٧/١)، دقائق المنهاج (٥٤/١)، المنهج القويم (٤٦١/١)، حواشي الشرواني (٣/٣٢٣)، مغني المحتاج (٣٨٤/١)، منهاج الطالبين (٣١/١).

(٤) الخرص: هو التقدير للثمار ولا يكون إلا بعد بدو الصلاح، والخرص بالكسر الشيء المقدّر. وهو حزر ما على النخل من الرطب تمرًا. انظر لسان العرب (٢٢/٧)، مختار الصحاح (٧٣/١).

(٥) الإقناع للشربيني (٢١٩/١)، حواشي الشرواني (٢٢٩/٣)، مغني المحتاج (٣٧٦/١).

(٦) الإقناع للشربيني (٢١٢/١)، حواشي الشرواني (٣٣٨/٣).

(٧) الإقناع للشربيني (٢٢٢/١)، حاشية البجيرمي (٢٣/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٤٤/١)، فتح

ومن له شجر يحمل في العام مرتين لم يضم الثاني إلى الأول، أو بعضه يحمل مرتين وبعضه مرة ضم هذا إلى موافقه من الحقلين في الزمان فإن أشكل فإلى أقربهما إليه.

ومن له نخل تهامية ونخل نجدية فاطلعت التهامية ثم النجدية في عامها ضم شر النجدية إلى التهامية فلو اطلعت التهامية ثانياً لم تضم إلى النجدية، وإن كان قبل صلاحها واختلاف الزرعين عاما واتحاده كالثمرتين والعبرة باتحادهما حصداً^(١).

ولو تواصل بذر الزرع عادة فهو زرع واحد وإن تبادى شهراً أو شهرين وإن لم يتواصل ضم ما حصده منه في عام واحد.

ولو سنبل الزرع مرتين فأكثر في عام أو نبت زرع آخر من حبات تناثرت من الأول ضم إلى الأصل^(٢).

فصل في قدر الزكاة

وهو العشر فيما سقى بلا مؤنة كما يشرب بعروقه أو سقى بمطر أو نهر أو عين، وكذا قناة وساقية حفرت من النهر العظيم وإن احتاجتا إلى مؤنة ؛ لتكرار انهارها ونصفه فيما سقى بمؤنة كنضج ودولاب وكذا إن اشترى الماء أو غصبه أو اتبه^(٣) وإن سقى تارة بلا مؤنة وتارة بها وجب القسط والاعتبار بعيش الزرع والثمر ونمائه، فإن تساوى وجب ثلاثة أرباع العشر، وإن كان ثلثا النشوء بالمطر وثلثه بالنضج فخمسة أسداس العشر أو عكسه فثلثا العشر أو سقى خمسا بأحدهما، ومرتين بالآخر وتقع المرتين كالخمس وجب ثلاثة أرباع العشر، وكذا إن جهل قدر نشوء كل منهما^(٤).

فرع: لو قال الساعي: سقى بلا مؤنة وعكس المالك صدق، ويحلفه الساعي إن اتهمه ندبا، فإن نكل لم يلزمه إلا ما قال.

فرع: إذا اتحد نوع الثمر أو الحب فزكاته منه ويجزئ أعلى منه لا دونه، وإن

الوهاب (١٨٧/١)، مغني المحتاج (٣٨٤/١)، منهج الطلاب (٢٨/١)، منهاج الطالبين (٣١/١).

(١) روضة الطالبين (٢٤١/٢)، مغني المحتاج (٣٨٤/١)، المجموع (٤٢١/٥)، الوسيط (٤٦٢/٢).

(٢) المهذب (١٥٧/١).

(٣) المهذب (١٥٤/١)، المنهج القويم (٤٦٣/١)، الإقناع للشربيني (٢٢٣/١)، إعانة الطالبين (٢/٢).

(١٦١)، فتح الوهاب (١٨٨/١)، مغني المحتاج (٢٨٥/١)، نهاية الزين (١٧١/١).

(٤) المهذب (١٥٥/١)، حلية العلماء (٦٥/٣)، المنهج القويم (٤٦٤/١)، الأم (٣٨/٢)، إعانة

الطالبين (١٦١/٢)، الإقناع للشربيني (٢٢٣/١)، روضة الطالبين (٢٤٥/٢).

اختلف أنواعهما أخذ من كل نوع قسطه، فإن عسر أخذ من النوع المتوسط، فإن تكلف المالك وأخرج القسط من كل نوع جاز، بل هو أفضل^(١).

فرع: إذا أراد الساعي أخذ الزكاة بدء بالكيل للمالك، فإن وجب العشر أو نصفه أو ثلاثة أرباعه كان له تسعة، أو تسعة عشر، وأخذ واحدا أو سبعة وثلاثين، وأخذ ثلاثة ولا يهز المكيال، ولا يضع يده فوقه، ولا يمسه بل يجعل فيه ما يحتمله ثم يفرغه ولو كانت الأرض خراجية بالعشر أخذ من عشرة أوسق وسقين زكاة وخراجا^(٢).

فصل وقت وجوب الزكاة

وقت وجوب الزكاة: بدو الصلاح أو الاشتداد في الثمر والحب، ولا يشترط تناهيهما ولو بدا في البعض فكالبيع وسيأتي^(٣).

وإذا تبايعا نخلا وتمرثا بشرط الخيار لأحدهما فبدأ الصلاح في مديه فالزكاة على المنفرد بالخيار بائعا أو مشتريا، وإن أجزى في الأولى أو فسخ في الثانية أولهما وقفت فمن ثبت ملكه لزمته، وكذا بدو صلاح الثمرة الموصي بها بين الموت والقبول^(٤).

وإن تبايعا بلا خيار أو انقضى وبدأ الصلاح في ملك المشتري ثم علم به عيبا لم يرد به لشركة المستحقين فإن أداها من غير عين الثمرة أو من غيرها فكلما مر في النعم^(٥).

ولو اشترى الثمرة وحدها قبل بدو الصلاح بشرط قطعها فبدأ الصلاح حرم قطعها للشركة، فإن كره البائع إبقاءها فله الفسخ وإذا فسخ لم تسقط الزكاة عن المشتري فإذا أداها من الثمرة رجع البائع عليه بقدرها، وإن رضي البائع بالإبقاء لم يفسخ المشتري وللبائع لا للمشتري الرجوع عن الرضا.

ولو كان المشتري كافرا أو مكاتبا فبدأ الصلاح في ملكه فلا زكاة عليه ولا على البائع لو ردت بعيب أو غيره^(٦).

فرع: مؤنة الجذاذ والتجفيف والحصاد والدياس والحمل والتصفية ونحوها على

(١) المجموع (٤٣٦/٥).

(٢) روضة الطالبين (٢٤٧/٢)، المجموع (٤٥٦/٥).

(٣) الأم (٣٦/٢)، إعانة الطالبين (١٥٩/٢)، الوسيط (٥٢٤/٧)، حاشية الجبرمي (٢٩٣/٢)، مغني

المحتاج (٣٨١/١)، المجموع (٤٥٦/٥).

(٤) الوسيط (٤٨٧/٢)، مغني المحتاج (٣٨٦/١).

(٥) مغني المحتاج (٣٨٦/١).

(٦) روضة الطالبين (٢٤٨/٢)، المجموع (٤٢٧/٥).

المالك، ويلزمه الإخراج إذا صار الثمر تمرا أو زيبيا أو الحب صافيا، فإن أخذ الساعي الرطب وجب رده باقيا، وضمانه تالفا كالمغصوب^(١).

ولو جف عنده أجزاء إن كان قدر الزكاة وإلا رد التفاوت أو أخذه.

فصل ما يسن في زكاة الثمر

يسن خرص كل الثمر بعد الوجوب فإن بدا صلاح نوع دون آخر لم يخرص الآخر^(٢).

وصفة الخرص: أن ينظر الخارص عناقيد كل نخلة ويقدر ثمرتها رطبا ثم تمرا وكذا العنب إن تفرقت أصوله فإن اجتمعت منتشرة على العريش خرصها عنبا ثم زيبيا وله خرص ثمر النوع الواحد رطبا، ثم كله جافا، والأول أحوط فإن تعدد النوع أفرد كل نوع، ولا يترك للمالك منها شيئا إلا ليعرفه^(٣).

ويحرم خرص نخل البصرة لا عنبها، ولا مدخل للخرص في الزرع ويكفي خارص بشرط أهليته للشهادة ومعرفته بالخرص^(٤).

ولو اختلف خارصان في القدر توقف إلى معرفته منهما، أو من غيرهما ولو لم يبعث الحاكم خارصا أو فقد الحاكم لزم المالك تحكيم عدلين يرخضان عليه ويضمنانه الواجب وأجزاء خارص محتمل عندي^(٥).

فرع: الخرص تضمين: أي ينقطع به الواجب من العين، ويثبت في ذمة الملك إن ضمنه الساعي: كضمتك حق الأصناف من الرطب أو العنب، ويذكر قدره من عشرة أو أقل بقدره تمرا أو زيبيا وقبل المالك الأهل، وإلا فوليّه فورا وحينئذ فله التصرف في الكل ويحرم قبله وينفذ في غير قدر الزكاة.

فرع: لو كان الشجر لمسلم ويهودي فضمن الساعي على اليهودي زكاة شريكه المسلم جاز.

(١) روضة الطالبين (٢/٢٤٩).

(٢) المنهج القويم (١/٤٦٥)، المقدمة الحضرمية (١/١٢٦)، حواشي الشرواني (٣/٢٥٦).

(٣) مغني المحتاج (٢/٣٢٩).

(٤) فتح الوهاب (١/١٨٩).

(٥) المنهج القويم (١/٤٦٥)، حواشي الشرواني (٣/٢٥٧)، مغني المحتاج (١/٣٨٧)، المجموع (٦/

فرع: لو تلفت الثمار بأفة قبل مكنة الأداء بلا تقصير فلا شيء على المالك أو بعضها زكي الباقي إن كان دون نصاب، وإن أتلّفها قبل الصلاح فلا زكاة عليه لكن يكره بقصد الفرار منها أو بعد الخرص والتضمين عبثاً وهي مما يجف ضمن الواجب جافاً وكذا بعد الصلاح وقبل الخرص خلافاً للشيخين^(١).

ويصدق في القدر ويعزر إن علم أو مما لا يجف ضمن واجبه رطباً. ولو أتلّفها أجنبي بعد الخرص فإن حصلت له قيمته لزمته الزكاة، وإلا فلا ويطالب المتلف^(٢).

فرع: يندب قطع الثمرة نهراً وإن لم تكن زكوية ؛ ليطعم الفقراء وورد نهى عن جدادها بالليل^(٣).

فرع: لو ادعى المالك تلف الثمرة المخروصة أو بعضها فإن أطلق أو أسنده لسبب خفي كسرقة أو ظاهر، وعرف وقوعه دون عموم صدق بيمينه، وإن عرف وقوعه وعمومه فلا يمين، وإن لم يعرف وقوعه ولم يمكن لم يتلف إليه وإلا أثبت بوقوعه ثم حلف أنها تلفت به، وحيث حلفناه فهو ندب وإن اتهم^(٤).

فرع: لو قال المالك بعد الخرص: لم أجد إلا كذا لدون ما قدر الخارص صدق إذا لم يكذبه فقد يتلف بعضه بعد خرصه فإن ادعى ظلم الخارص لم يسمع إلا ببينة أو ادعى بعد الكيل والتلف غلظه وبين قدرًا، فإن كان يقع بين الكيلين حط عنه أو فوقه وكان يمكن الغلط به كالسدس حلف إن اتهم وحط عنه واجبه، فإن نكل زكي الكل أو قبل التلف كيل ثانياً وعمل به، وإن كان لا يمكن عادة كالربع لم يصدق فيه وحط عنه الممكن.

ولو اختلف المالك والساعي في جنس ثمرته أو نوعها وقد تلفت بعد الخرص تلفاً مضمناً، فإن أقام الساعي شاهدين أو رجلاً وامرأتين لما يدعيه قضي بها لا شاهداً واحداً؛ إذ لا يحلف معه هو والمستحقون ، لعدم تعيينهم^(٥).

(١) حاشية البجيرمي (٢/٢٦٦).

(٢) المجموع (٥/٤٣٥).

(٣) مغني المحتاج (١/٣٨٨).

(٤) المجموع (٥/٤٣٩).

(٥) روضة الطالبين (٢/٢٥٦)، المجموع (٥/٤٤٠).

وإن ادعى المالك بعد الخرص أنه أكل بعضها وتلف بعضها بآفة ولم يبين قدر المأكول والتالف زكى الكل وإن أقر المالك بزيادته على الخرص زكى الزائد أيضا^(١).

فصل ما يجوز للمالك

للمالك قطع ما ضر الأصل من الثمرة بإذن الإمام أو نائبه إن أمكن الاستئذان ويجب أن يأذن له فيه، وإن نقصت به الثمرة فإن استبد به أثم وله تعزيز العالم إن رأي لا تغريمه ما نقص.

ولو طلب الساعي القسمة فيما له جفاف أو غيره قبل القطع بأن يفرد الزكاة بالخرص في نخلة أو أكثر وقلنا: القسمة بيع لم يجز، وكذا بعد القطع وقبل الجفاف بل يقبض الواجب مشاعا بقبض الكل ثم يبيعه ممن شاء أو يبيع هو والمالك ويتقاسمان الثمن^(٢). وليس له أخذ قيمة الواجب مع بقاء الثمرة، فإن تلفت بتقصير وجبت قيمته رطبا وقت الجفاف^(٣).

باب " زكاة الذهب والفضة " ^(٤)

إنما تجب إذا بلغ الجنس الواحد نصاباً.

والنصاب: مائتا درهم إسلامية فضة وعشرون مثقالاً ذهباً مضروباً، أو تبراً بوزن مكة تحديداً فإن نقص بعض حبه ولو في بعض الموازين لم تجب^(٥). وقدرها: ربع العشر، وفيما فوق النصاب وإن قل حصته. والمثقال: ما اختلف جاهلية ولا إسلاماً^(٦).

(١) روضة الطالبين (٢/٢٥٦).

(٢) حواشي الشرواني (٣/٢٤٧)، المجموع (٥/٤٣٣).

(٣) حواشي الشرواني (٣/٢٥٩).

(٤) الأصل في وجوبها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ التوبة الآية (٣٤) يعني لا يؤدون زكاتها، وقوله الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ " من الرقة ربع العشر " فقبل أن الرقة اسم للورق خاصة ، وقيل الذهب والفضة.

(٥) المذهب (١/١٥٨)، حلية العلماء (٣/٧٦)، المنهج القويم (١/٤٦٦)، الأم (٢/٤٠)، السنة (١/٥٩)، المقدمة الحضرية (١/١٢٦)، شرح زبد ابن رسلان (١/١٤٢)، متن أبي شجاع (١/٩٥).

(٦) المذهب (١/١٥٨)، حلية العلماء (٣/٧٨).

ووزن الدرهم الإسلامي : ستة دوانيق^(١).

والدائق: شاني حبات وخمسا حبة شعير معتدلة لم تقشر وقطع من طرفها ما دق وطال^(٢).

والدرهم : خمسون حبة وخمسا حبة^(٣).

والمثقال: اثنان وسبعون حبة فإذا زيد على الدرهم ثلاثة أسباعه كان مثقالا، وإن نقص عن المثقال ثلاثة أعشاره كان درهما ولا يكمل نصاب جنس بآخر بخلاف النوع أو الأنواع ويؤخذ قسط كل نوع فإن عسر فمن وسطها والأعلى أولى، ولا يجوز الأذى ويرده باقيا إن بين عند الدفع أنه عن ذلك المال وإن تلف لزمه التفاوت - نعم! إن أدى اجتهد الإمام إلى أخذه ففي لزوم التفاوت وجهان أحدهما لزوم التفاوت^(٤).

ولا يجوز مكسر عن صحيح ويجزئ عكسه فيسلم الصحيح لنائب المستحقين. ومن لزمه نصف دينار سلم للنائب دينارا نصفه زكاة وباقيه للمالك أمانة ثم يبيع لمالك أو يشتري منه أو يباع الكل لأجنبي ويقتسمون ثمنه ولا زكاة في غير النقدين من سائر الجواهر.

فرع: المغشوش من الذهب والفضة بنحاس إن يتقن بلوغ خالصه نصابا زكاة بخالص أو بمغشوش خالص قدر الواجب يقينا وإلا لزمه التمييز بالنار ومؤنته فإن جعل كل ماله المغشوش خالصا زكاة بخالص فالزائد تطوع ولا يجوز مغشوش عن خالص كجنس عن آخر^(٥).

فرع: يكره للإمام ضرب نقد مغشوش ثم إن علم قدره صحت المعاملة به ولو في الذمة، وكذا إن جهل ويحمل مطلق العقد عليه إن غلب ويكره لغيره الضرب بغير إذنه

(١) الوسيط (٣/٣٣٦)، حواشي الشرواني (٣/٢٦٤)، روضة الطالبين (٢/٢٥٧)، المجموع (٦/١٣).

(٢) المنهج القويم (١/٤٦٧)، إعانة الطالبين (٢/١٥١)، الإقناع للشريبي (١/٢٢٠)، حاشية البجيرمي (٢/٢٩)، حواشي الشرواني (٣/٢٦٤).

(٣) إعانة الطالبين (٢/١٥١)، الإقناع للشريبي (١/٢٢٠)، روضة الطالبين (٨/٣٠٥)، فتح المعين (١/١٥٠)، فتح الوهاب (١/١٩٠)، مغني المحتاج (١/٣٨٩).

(٤) المنهج القويم (١/٤٦٧)، إعانة الطالبين (٢/١٥١)، الإقناع للشريبي (١/٢٢٠)، فتح المعين (١/١٥٠)، مغني المحتاج (١/٣٨٩).

(٥) المنهج القويم (١/١٩)، الإقناع للشريبي (١/٢٢١)، حواشي الشرواني (٣/٢٧٥)، شرح زبد ابن رسلان (١/٢٧٦)، مغني المحتاج (١/٣١٠).

ولو خالصا، وللإمام تعزيره والمغشوش أشد ويكره المعاملة بها وإمساكها^(١).

ومن ملك نقدا مغشوشا غير نقد البلد لم يكره له إمساكه وسبكه وصوغه أولى.

فرع: من له إناء من ذهب وفضة، وزنه ألف درهم مثلا: ستمائة من أحدهما فإن علم الأكثر منهما فذاك ويصدق فيه وإن جهله فإما أن يحتاط فيزكي ستمائة من كل منهما، أو يميز بينهما بالنار والمؤنة عليه ويكفي سبك بعضه ويقاس به الباقي إذا استوت أجزاؤه أو يمتحن بماء في إجانة بأن يضع فيه ألفا من أحد الجنسين ويعلم على ارتفاعه ويخرج ثم ألفا من الآخر كذلك.

ثم يضع الإناء المخلوط فيه فيألي أيهما كان ارتفاعه أقرب فهو الأكثر وله وضع المخلوط أولا ووسطا^(٢).

ولو جهل قدر كل من الجنسين كفاه أن يطرح المختلط في الماء ويعلم ارتفاعه ثم ذهباً خالصاً ثم فضة حتى يبلغا العلامة ثم يوزنا فإن بلغ في الأولى ألفا ومائتين وفي الثانية ثمانمائة مثلا فهما مستويان حجما لا وزنا بل وزن الذهب ستمائة؛ إذ المختلط إنما يكون ألفا بالنسبة المذكورة إذا كانا كذلك^(٣).

بيانه: أنه لو فرض كل جنس أربعمائة وزيد على ذهبه كنصف فضة بلغ الكل ألفا فإن تعذر الامتحان بالماء والتمييز بالنار؛ لفقد آلة السبك أو احتاج زمنا طويلا تعين الاحتياط ولا يعتمد غلبة ظنه.

فصل زكاة الحلي

لا زكاة في حلي مباح ولو لإجارته أو لم ينوه به كنز ولا استعمال، وتجب فيما حرم أو كره أو نوي المالك كنزه وفي حلي مباح ورثه ولم يعلم إلا بعد عام ولو طرأ على المحرم قصد استعمال مباح بطل حوله، وإذا قصد المحرم ابتداء عاد حولا، وكذا طرأ قصد كنزه^(٤).

ولو انكسر الحلي المباح فإن لم يحتج لإصلاحاً لم يؤثر، وإن احتاج الإصلاح بسبك

(١) الإقناع للشرييني (٣٤١/٢).

(٢) مغني المحتاج (٣٩٠/١).

(٣) مغني المحتاج (١٧/٢).

(٤) إعانة الطالبين (١٥٥/٢)، فتح المعين (١٥٥/١)، مغني المحتاج (٣٩١/١)، منهج الطلاب

(٢٨/١)، نهاية الزين (١٧٠/١).

وصوغ عاد زكويًا وحوله من انكساره وإن كفاه الإلحام وقصد جعله تبرًا أو دراهم أو كنزًا فزكوي وإن قصد إصلاحه، وكذا إن لم يقصد شيئًا خلافًا للشيخين^(١).

فرع: لو كان وزن الحلي الزكوي مائتي درهم وقيمته ثلاثمائة مثلاً فإن كان محرماً فلا أثر لزيادة القيمة فيخرج خمسة دراهم إما من غيره أو منه بكسره أو بدفع ربع عشره شائعاً^(٢).

فإن كان مباحاً كمكنوز وكمكسور لم ينو إصلاحه اعتبرت قيمته فيخرج ربع عشرة مشاعاً أو خمسة دراهم مصوغة قيمتها سبعة ونصف ولا بكسر منه قدرها^(٣).
 فرع: لو أقرض النقد في الحول بني على حول أصله كعكسه.

فصل حكم الذهب للرجال

يحرم على الرجل استعمال الذهب ما لم يصدأ لتبديل مبان أنف وأضلة ولو من كل الأصابع وأسنان أو لشدها إن تقلقت ولا يزكي وإن أمكن نزعها ويحرم اتخاذ سن من ذهب لخاتم وتوحيه به وتوحيه سقف أو جدار ولو لمسجد بذهب أو فضه وإن لم يتحصل وكذا إدامته إن تحصل كتجليته.

وله التحتم بفضة في خنصره واليمين أفضل كجعل فضه بباطن كفه، وله اتخاذ خواتم وليس زوج بيد وفرد بأخرى لا زوجين مهما ولا يكره نقشه باسم الله تعالى ولا التحتم بنحو رصاص^(٤).

وله لا للمرأة تحلية آلة الحرب بفضة كسيوف ورمح ودرع ومنطقة وخف لا تمويهها بذهب.

ولا تحلية سرج ولجام وركاب وقلادة دابة ونحو سكين ودواة ومراة، ولا اتخاذ برة لناقة، ولا تحلية كل حيوان ولا لبس زي النساء كعكسه^(٥).

(١) الإقناع للشرييني (٢٢١/١)، الوسيط (٤٧٦/٢)، مغني المحتاج (٣٩١/١)، منهاج الطالبين (٣١/١).

(٢) حواشي الشرواني (٢٧٠/٣).

(٣) حواشي الشرواني (٢٧٤/٣).

(٤) المذهب (١٢/١)، إعانة الطالبين (١٥٨/٢)، الإقناع للشرييني (٢٢١/١)، حاشية البجيرمي (٢/٣٢)، فتح الوهاب (١٩١/١)، مغني المحتاج (٣٩١/١)، المجموع (٣٧٧/٤).

(٥) إعانة الطالبين (١٥٧/٢)، الإقناع للشرييني (٢٢١/١)، حاشية البجيرمي (٣٣/٢)، حواشي الشرواني (٢٧٨/٣)، شرح زبد ابن رسلان (١٢٣/١)، مغني المحتاج (٣٩٢/١).

وللنساء التحلي بالذهب والفضة إلا أن يسرقن كخلخال يبلغ مائتي مثقال وهن الاتعال منهما وليس التاج وما نسج هما، واتخاذ خلاخل لتلبس واحدا بعد واحد ويتجه لبس عدد لائق.

وهن تقلد دراهم ودنانير مثقوبة ويزكيناها؛ لأنها نقد بخلاف المعرة والأولى هن ترك لبس الفضة فإن لبسها غيرن لوها بنحو زعفران^(١).

وللرجل تحلية مصحفه وغلافه المنفصل بفضة لا كرسية ولا سائر الكتب وللمرأة تحلية مصحفها بذهب ولو كتب كل القرآن به فحسن ولا يزكي.

ولو علقت في مسجد أو مشهد صالح قناديل ذهب أو فضة حرم فيزكي قال الشيخان: تبعا لغيرهما إلا إن وقفت، وصحة الوقف مع التحريم بعيد وجعلا الكعبة كالمسجد وفيه نظر، والطفل كالمرأة والخنثى كالرجل^(٢).

باب " زكاة التجارة "

هي واجبة، فمن ملك عرضا بمعاوضة ولو غير محضة بنية التجارة، صار مال تجارة سواء اتشراه بنقد دون نصاب أو عرض قنية^(٣) أو دين أو ملكه هبة ثواب أو بصلح ولو عن قود أو أجر به نفسه دراهم أو استأجره أو نكحت أو احتلها به لا الراجع إليه بفسخ وما ورثه أو وصى له به أو اتبه أو اقترضه ولا إن نوى التجارة بعرض قنية ويكفي اقتران نية التجارة بالعقد الأول لكن لو نوى بعرضها قنية مباحة انقطع حوله أو ببعضه معينا انقطع فيه أو مبهما فهل ينقطع في ذلك البعض؟! وجهان^(٤).

وإن نوى قنية محرمة كقطع طريق التجارة فهل ينقطع؟! وجهان، ولبس ثياب للتجارة لا يقطع الحول ولو باع عرض تجارة بعرضها أو بنقدها ثم فسخ بني كل على حوله.

فرع: لو اشترى للتجارة صبغا أو دباغا؛ ليصبغ أو بديغ به اللباس، أو شحما؛ ليدهن به الجلود مثلا صبار تجارة لا صابونا، ونحو ملح؛ لاستهلاكه فإن اشترى لها

(١) روضة الطالبين (٢/٢٦٤)، الإقناع للشرييني (١/٢٢٢)، شرح ابن رسلان (١/١٢٣)، فتح الوهاب (١/١٩٢).

(٢) حاشية البجيرمي (٢/٣٤)، فتح الوهاب (١/١٩٢)، منهج الطلاب (١/٢٨).

(٣) قنية: القنية هي أن يشتري السلعة كي يملكها فينتفع بها لا للتجارة. مختار الصحاح (٦/٢٤٦٧).

(٤) المهذب (١/١٥٩)، حلية العلماء (٣/٨٦)، المنهج القويم (١/٤٧١)، الإقناع للموردي (١/٦٧)، حواشي الشرواني (٣/٢٩٢)، روضة الطالبين (٢/٢٦).

سمسما أو حنطة فعصره أو طبخها وباع الشيرج أو خبز الدقيق وباعه لم ينقطع الحول^(١).
فرع: الحول معتبر في التجارة وكذا النصاب وإنما يعتبر نصابها آخر.

الحول فإن نقص ابتداء حولا آخر من حينئذ وسقط حكم الأول وأما أول حولها فإن اشترى عرضها بعرض قنية ولو نصاب نعم سائمة أو بنصاب نقد في الذمة وسلمه عنه أو بدون نصابه، ولا يملك تمامه فهو من الشراء أو بنصاب نقد قد جري في الحول أو دون نصاب وله تمامه وعين في العقد بنى حولها على حول الأصل.

وكذا عكسه كأن باع عرضها في الحول بنصاب من نقدها وإن باعه بدون نصاب منه، ولا يملك تمامه انقطع حولها أو من عرض أو من نقد آخر بني كأن باعه بنصاب^(٢).
 ولو ملك مائة درهم فاشترى بنصفها عرضا للتجارة وبلغ آخر الحول مائة وخمسين زكى الكل وإن اشترى بأكملها ثم ملك خمسين درهما وقوم العرض بمائة وخمسين لحول الخمسين زكاهما^(٣).

فصل في زكاة التجارة

إذا ظهر ربح التجارة قبل تمام حولها ولو بلحظة ولم ينض بجنس الأصل زكى لحول أصله، وكذا لو نض به بعد الحول وإن نض به فيه فيفرد بحول من نضوضه سواء بقى ناضا بقية الحول أو اشترى به عرضا^(٤).

وإن ظهر بعد الحول فإن لم ينض بجنس أصله ضم إلى الأصل في الحول الثاني وإلا استأنف له حولا.

فرع: لو اشترى عرضا بعشرين مثقالا ثم باعه بعد ستة أشهر بأربعين واشترى بها عرضا وبلغت قيمته آخر الحول مائة زكى خمسين وهي العشرون الأولى وربحها إذا لم ينض آخر حول أصله ثم أن باع العرض قبل الحول الربح الأول وهو العشرون الثانية زكى العشرين لحولها وزكى ربحها لحوله وإلا زكاه معها^(٥).

ولو اشترى عرضا بعشرة مثاقيل وباعه في الحول بعشرين ولم يشتريها عرضا زكى كل

(١) حاشية البجيرمي (٢/٢٠٠).

(٢) حلية العلماء (٣/٨٩)، المجموع (٦/٥٢).

(٣) حلية العلماء (٣/١٢٨).

(٤) حواشي الشرواني (٣/٢٩٧).

(٥) حاشية البجيرمي (٢/٣٩)، حواشي الشرواني (٣/٣٠١).

عشرة لحولها^(١).

ولو اشترى العرض بمائتي درهم وباعه بعد ستة أشهر بثلاثمائة واشترى بها عرضا وباعه بعد الحول بستمائة زكى أربعمائة ثم لستة أشهر مائة ثم لمثلها المائة الباقية^(٢).
فرع: لو قوم العرض آخر الحول بمائتين وباعه بثلاثمائة لرغبة أو غبن - ضمت الزيادة إلى الأصل في الحول الثاني، وإن قوم آخر الحول بثلاثمائة وباعه بمائتين مغبونا أو محاييا زكى ثلاثمائة^(٣).

فصل في واجب الزكاة

واجبها: ربع عشر قيمة العرض ولا قص فيه كالنقد ولا يجزئ ربع عشر العرض، فإذا اشترى بمائتي قفيز حنطة، وقيمتها آخر الحول مائتان لزمه خمسة دراهم، فلو آخر أداء الزكاة فعادت قيمته إلى مائة فإن كان قبل مُكَنَّة الأداء زكى الباقي بدرهمين ونصف، أو بعده زكى الكل بخمسة دراهم^(٤).

ولو زادت القيمة بعد التأخير مائتين، ولو قبل الإمكان أو أتلف الحنطة بعد الوجوب وبلغت بعده أربعمائة لزمه خمسة دراهم؛ نظرا ليوم الإتلاف^(٥).

فرع: فيما يقوم به عرضها: فإن اشتراه بنقد قوم به، ولو دون نصاب أو أبطله الإمام أو خالف الغالب، فإن لم يبلغ به نصابا فلا شيء عليه، وإن بلغه بغيره كأن اشتراه بدنانير وباعه بمائتي درهم، وقيمتها آخر الحول دون عشرين مثقالا^(٦).

ولو اشتراه بنصابين أو أقل من النقدين قوم بهما بنسبة التقسيط يوم الملك بأن يقوم أحد النقدين بالآخر، فإن قومت مائتا درهم عشرين مثقالا أو عشرة فنصف العرض أو ثلثه مشتري بدراهم، ونصفه أو ثلثاه بمثاقيل^(٧).

(١) حواشي الشرواني (٢٩٩/٣).

(٢) المجموع (٥٦/٦).

(٣) إعانة الطالبين (١٥٢/٢)، فتح الوهاب (١٥٢/١)، حلية العلماء (٩٢/٣)، حواشي الشرواني (٣/٣٠٠)، المجموع (٥٩/٦).

(٤) حواشي الشرواني (٣٠٠/٣)، روضة الطالبين (٢٧٣/٢).

(٥) حواشي الشرواني (٣٠٢/٣)، مغني المحتاج (٣٩٩/١)، منهج الطلاب (٢٩/١)، منهاج الطالبين (٣٢/١).

(٦) حواشي الشرواني (٣٠١/٣)، حاشية البجيرمي (٤٠/٢).

(٧) روضة الطالبين (٢٧٦/٢).

وكذا يقوم آخر الحول فما بلغ نصاباً زكاه ولا زكاة فيما لا يبلغ نصاباً، وإن بلغه لو قوم الكل بأحد النقدين وإن اشتراه بعرض قنية أو شك في جنس الثمن أو ملكه بنحو خلع قوم بغالب نقد بلد الإخراج، فإن لم يكن فيه نقد فأقرب بلد، فإن غلب نقدان فيما يتم به نصاباً فإن تم بهما تخير المالك.

واختلاف صفة النقد كاختلاف جنسه في رعاية التقسيط، فإذا اشترى بصحاح ومكسرة - قومت حصة الصحاح بصحاح، وحصة المكسر بمكسرة، لكن إذا بلغ نصاباً بهما زكاه؛ لاتحاد الجنس، وإن اشتراه بنقد، وعرض قوم مقابل النقدية وغيره بالغالب، وإن اشترى بحلي قوم بجنسه أو يدينه الزكوي أو بسبائك أو تبر، فهل يقوم بجنس الثمن أو بالغالب؟! وجهان . أو بنقد وشك فيه فهل يقوم بالغالب أو بالأحوط؟! وجهان^(١).

فصل حكم بيع عرض التجارة بعد الوجوب

يصح بيع عرض التجارة بعد الوجوب وقبل الأداء، ولو بعرض للقنية. وأما هبته وعتق رقيقها والمحابة في بيع عرضها فكبيع الماشية بعد الوجوب، ويظهر إلحاق جعله عوض نحو: بضع بالهبة^(٢).

فصل في المملوكة للتجارة

المملوكة للتجارة: إن وجبت الزكاة في عينه، فإن كان رقيقاً وجبت قطره مع زكاة التجارة، وإن كان نعماً وتم نصاب الزكاتين واتفقا حولاً - وجبت زكاة العين فقط، فيخرج السن الواجب فيها، ويضم نتاج الأمهات إليها كما مر، ثم في الحول الثاني تجب زكاة التجارة لا العين لنقص نصابها^(٣).

ولو أنه في أثناء الحول اشترى بالسائمة عرضاً، أو نقص نصابها انقطع حولها وابتدأ حولاً للتجارة من شراء العرض أو النقصان، وإن تم نصاب أحد الزكاتين كأربعين غنماً قيمتها دون نصاب، وكدون أربعين قيمتها نصاب زكى ما تم نصابه^(٤).

ولو تم نصاب السائمة في أثناء الحول بالنتاج وقيمتها آخر الحول دون نصاب لم يترك لهذا الحول، وإن تم نصاب الزكاتين واختلف حولهما: كأن اشترى بعرض تجارة في أثناء

(١) حواشي الشرواني (٣/٣٠٤)، مغني المحتاج (١/٤٠١).

(٢) روضة الطالبين (٢/٢٧٧، ٢٧٨)، المجموع (٦/٤٥).

(٣) حواشي الشرواني (١/٣٠٠)، فتح الوهاب (١/١٩٦)، مغني المحتاج (١/٤٠٠).

(٤) روضة الطالبين (٢/٢٧٨).

حولها نصاب سائمة أو معلوفة وأسامها زكيت للتجارة آخر حولها، وابتدأ منه حولا للسائمة، ولزمت زكاة العين أبداً، وإن كان المملوك للتجارة نخلا مثمرة، أو فأشترت أو أرضاً مزروعة أو فزرعها ببذر للتجارة، ففي الثمر أو الحب العشر أو نصفه ثم هما مال تجارة أبداً^(١).

وأول حولها من أداء الواجب لا من بدو الصلاح.
ولا تسقط بإخراج العشر زكاة التجارة للجدوع والتبن والأرض، لكن إذا نقصت عن النصاب لم يكمل بقيمة الثمرة، أو الحب^(٢).
فرع: لو اشترت امرأة حلياً يباح لها للتجارة، فهو مال تجارة وتعتبر الصنعة في تقويمه.

فرع: لو اشترى للتجارة شقصاً مشفوعاً بعشرين ديناراً، وقوم آخر الحول بمائة أو عكسه زكى الأكثر وأخذ الشفيع بالأقل وعكسه في الثانية.
فرع: زكاة مال القراض على المالك، ولو ظهر الربح، فإن أداها من المال حسبت من الربح^(٣).

باب " زكاة المعدن والركاز"^(٤)

أما المعدن : فإذا كان بموات أو ملك ونال منه من هو أهل للزكاة ذهباً أو فضة، ولو بلا تعب ومؤنة لا غيرهما لزمت زكاته كالنقد.
ولا يشترط الحول بل النصاب، وإن نيل في دفعات، أو لم يبق في ملكه، أو انقطع العمل؛ لعذر وطال عرفاً كهرب الأجراء، إصلاح الآلة، والسفر والمرض مع دوام نية العمل.
ولا يضم نيل معدن لآخر وإن تقاربا^(٥).

(١) حواشي الشرواني (٣/٣٠٣).

(٢) حاشية البجيرمي (٢/٢٩)، حواشي الشرواني (٣/٢٦٩).

(٣) الأم (٢/٤٩)، الوسيط (٢/٤٨٩)، روضة الطالبين (٢/٢٨٠).

(٤) الركاز: من ركزت الرمح، أي غرزه في الأرض، والركاز دفن الجاهلية كأنه ركز في الأرض ركزاً. انظر مختار الصحاح (٣/٨٨٠).

(٥) المهذب (١/١٦٢)، حلية العلماء (٣/٩٥)، إغاثة الطالبين (٢/١٥٩)، السنة (١/٦٠)، حاشية البجيرمي (٢/٣٤)، حواشي الشرواني (٣/٢٨٢)، روضة الطالبين (٢/٢٨٢).

وكذا الركاز، فإن انقطع العمل عبثاً وإن قصر زمنه لم يكمل الأول بالثاني، ويكمل الثاني بالأول إن بقي؛ ليزكي الثاني فقط، كما يكمل بماله المجانس، وإن كان غائباً، أو مدفوناً إذا علم سلامته وقت الحصول، وضم ما أخرج من الركاز ثانياً إلى الأول كالمعدن، فو نال دون نصاب، وماله نصاب فأكثر فإن ناله مع تمام حوله زكاهما حالاً، أو في أثناؤه زكى النيل حالاً والباقي لحوله^(١).

وإن كان ماله دون نصاب زكى النيل حالاً، والباقي لحوله من تمام نصابه بالنيل وضم النيل إلى عرض التجارة المقوم بجنسه على التفصيل في النقد، وإن لم يكن أهلاً كمكاتب وذمي ملكه ولم يزكه^(٢).

ويمنع الإمام ندباً، وغيره الذمي من المعدن والركاز الإسلامي فإن أخذ قبل ذلك منه شيئاً ملكه، ولا شيء عليه^(٣).

وما ناله العبد فهو لسيده، أو المبعوض فللذي النوبة إن تهاياً وإلا فلهما. ولو أخرج اثنان من معدن نصاباً زكياه للخلطة، ويتجه اعتبار اتحاد ما يتوقف عليه الحصول.

ووقت وجوب زكاة المعدن: حصول النيل، والأداء بتنقيته ويجبر عليها، ومؤنتها عليه، ولا يجزئ الإخراج منه قبلها، فيضمنه الساعي، ويصدق يمينه في قدره فإن نقاه، وبلغ الفرض أجراً وإلا رد الزائد، أو طلب الوفاء^(٤).

ولو تلف قبل التنقية مع العامل قوم تراب الذهب بفضة وعكسه، وصدق يمينه في القيمة، أو مع المالك قبل مكنة الأداء سقطت زكاة التالف ويزكى الباقي وإن قل.

وأما الركاز: وهو دفين الجاهلية بموات الإسلام، ولو بقلع عادية ومقبرة كفار أو بموات الحرب، وإن ذبونا عنه فله حكم المعدن، لكن واجبه الخمس^(٥).

ويعرف أنه جاهلي؛ لكونه بضرهم ولا أثر لاحتمال أنه وجده مسلم، ثم كتزه وما

(١) حاشية البجيرمي (٣٦/٢).

(٢) روضة الطالبين (١٨٥/٢).

(٣) حواشي الشرواني (٢٩١/٣).

(٤) الإقناع للشرييني (٢٢٥/١)، حواشي الشرواني (٢٨٣/٣)، مغني المحتاج (٣٩٥/١)، المجموع (٦/٧٢).

(٥) إعانة الطالبين (١٥٩/٢)، الإقناع للشرييني (٢٢٥/١)، حاشية البجيرمي (٣٦/٢)، حواشي الشرواني (٢٩١/٣)، روضة الطالبين (٢٨٦/٢)، مغني المحتاج (٣٩٦/١)، المجموع (٧٥/٦).

وجد بمملوك بدار الحرب غنيمة مطلقاً نعم! إن دخل وحده بأمان رده وما دفعه مسلم أو معاهد بموات، أو وجد عليه ضرب الإسلام، أو كان يضرب مثله في الملتين، أو فقدت الأمارتان كبير وحلي، أو كشف السيل كنزاً، أو شك أظهر بالسيل أم كان ظاهراً؟! فهو لقطة^(١).

وكذا إن وجد بطريق أو مسجد، وما وجد منه في ملك لغيره ولو بإقطاع إمام، أو في موقف بيده، فإن لم ينف ملكه عنه فهو له بلا يمين، وإلا فهو لمن تلقاه منه، أو لورثته فإن نفاه بعضهم سقط حقه فقط، أو كلهم فلمن فوق مورثهم.

وكذا إلى المحبأ فهو له، أو لوارثه بلا دعوى؛ إذ ملكه بالإحياء فيؤدي خمسة، وزكاة للسنين الماضية فإن جهل مالكة، وأيس من معرفته فهو ليست المال لا للواحد^(٢).

فرع: من وجد في داره ركاز فلم يدعه، وادعاه اثنان فهو لمن صدقه المالك. ولو تنازعه بائع الدار ومشتريها، فإن كان قبل ردها إلى البائع فقال كل: هو لي وأنا دفنته أو قال البائع: ملكته بالإحياء، أو تنازعه كذلك المالك والمستعير، أو المستأجر صدق ذو اليد إن أمكن دفعه ولو على بعد.

وإن كان بعد ردها وادعي دفعه بعد الرد وأمكن صدق يمينه أو قبله، صدق ذو اليد^(٣).

فرع: إذا أخرج الواجد خمس الركاز ثم استحقه غيره استرد منه جميع ما وجده، ويرجع الواجد بالخمسة على المستحقين، فإن تلف مع الإمام بلا تقصير ضمنه من مال الزكاة، أو بتقصيره فمن ماله^(٤).

باب "زكاة الفطر"^(٥)

وهي واجبة: ووقت وجوها: آخر جزء من رمضان، وأول جزء من شوال عن كل

(١) المنهج القويم (١/٤٧٠).

(٢) المنهج القويم (١/٤٧٠).

(٣) روضة الطالبين (٢/٢٩١)، المجموع (٦/٨٣).

(٤) روضة الطالبين (٢/٢٩١).

(٥) زكاة الفطر: هي إعطاء مسلم فقير لقوت يوم الفطر صاعاً من غالب قوت البلد، وهي واجبة لما رواه ابن عمر رضي الله عنهما "أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر وصاعاً من شعير عن كل حر أو عبد أو أنثى من المسلمين". متفق عليه.

مسلم تجب مؤنته حينئذ^(١).

وإن سقط وجوبها بعده بموت، أو بينونة، أو زوال ملك رقيق أو غني أو رده ولو قبل إمكان أدائها بخلاف تلف المال قبله، فلا تجب فطرة من حدث وجوب مؤنته بعد الوقت من ولد وزوجة ورقيق، فإذا انفصل جنين بعده لم تجب فطرة نفسه، وأرقائه الذين كان يملكهم، ويصدق السيد أنه أعتق رقيقه قبل الوقت؛ للعتق لا لإسقاط الفطرة^(٢).
ولو عتق مبهما قبله. ثم عين للحرية واحدا بعده لزمته فطرة غيره.

ويجوز تعجيلها من أول رمضان كما سيأتي لكن المستحب إخراجها يوم العيد، وأوله وقبل صلاته أفضل، بل يكره تأخيرها عنها وتحرم عن اليوم الأول لا لعذر كغيبه مال، أو مستحق فيتداركها قضاء^(٣).

فصل إخراج الولي من مال محجوره

يخرج الولي من مال محجوره فطرة من تلزمه نفقته، ولو لنفسه ولأب، ولأبيه لإخراجها عن ولده الناقص من مال نفسه ويرجع إن أدي بنية الرجوع لا لوصي والقيم إلا بإذن القاضي، ولا عن ولد كامل إلا بإذنه^(٤).

وقد تجب النفقة دون الفطرة كأصل وفرع وزوجة ومملوك كفار وكزوجة أب وجد وموطوءته الأمة، وكرقيق بيت المال، أو المسجد، وموقوف ولو على معين، وكزوجة مكاتب وعبد^(٥).

وقد تجب الفطرة لا النفقة كمكاتب كتابة فاسدة، وحيث لا نفقة لا فطرة كابن ولو صغيرا إذا ملك قوت يوم العيد وليلته فقط.

وتجب فطرة رجعية وكذا بائن حامل وخادمة زوجته، وولده الصغير التي تجب نفقتها، وفطرة الناشئة عليها^(٦).

(١) المذهب (١٦٣/١)، حلية العلماء (١٠١/٣)، المنهج القويم (٤٧٥/١)، الإقناع للشربيني (١/٢٢٦)، الإقناع للمارودي (٦٩/١)، السنة (٦٠/١)، المقدمة الحضرمية (١٢٨/١)، حاشية البجيرمي (٤٢/٢)، خبايا الزوايا (١٤٥/١).

(٢) المذهب (١٦٤/١)، حلية العلماء (١٠٢/٣)، الإقناع للشربيني (٢٢٧/١)، السنة (٦٠/١).

(٣) إعانة الطالبين (١٧٤/٢)، روضة الطالبين (٢٩٢/٢)، فتح الوهاب (١٧٤/١).

(٤) المجموع (٢٩٥/٥).

(٥) حواشي الشرواني (٣١٥/٣).

(٦) حواشي الشرواني (٣١٤/٣).

ومن اشترى عبداً فوجبت فطرته في زمن الخيار فهي على المالك حينئذ، وإن لم يتم، وإن وقف^(١) فعلى من يؤول له ملكه.

ومن مات قبل الغروب غير رقيق ففطرته على الورثة بالحصص، أو بعد الغروب فالفطرة عنه وعنهم في تركته مقدمة على الدين ولو مستغرقاً^(٢).

ومن مات بعد وجوب فطرة عبده الموصي به فهي في تركته أو قبل الوجوب، وقبل الموصي له ولو بعد وجوبها فهي عليه، وإن رد فهي على الوارث^(٣).

ولو مات الموصي له قبل القبول، وبعد الوجوب فوارثه مثله في القبول وبملكه المورث، ففطرته في تركته فيباع بعضه حيث لا تركة سواه، وإن مات قبل الوجوب أو معه لزم ورثته إن قبلوا^(٤).

فرع: تجب الفطرة على المنفق تحملاً لا أصالة، وهو كالحال عليه لا الضامن وليس للمؤدي عنه مطالبته بالأداء.

وتسقط عن الزوج المعسر، وعن القريب بإخراجها عن نفسه، ويلزم سيداً فطرة أمته المتزوجة بعبد، أو معسر لا حرة موسرة تحت أحدهما.

ويندب لها إخراجها، ولا تستقر بذمة الزوج وعلى صاحب النوبة فطرة والد وعبد مشترك ببعض، فإن لم يتناوبا لزمتهما.

وتسقط حصة المعسر، ولو كان نصف العبد مكاتباً لزم مالك نصفه حصته، ولا شيء للباقي^(٥). وفطرة المرتد ومونه موقوفة، وفطرة المدبر^(٦) والمعلق عتقه وأم الولد والمرهون والجاني والموصي بمنفعته والمؤجر والمغصوب والمزمن والضال والأبق وإن انقطع خبره، ولم يبلغ ما يحكم فيه بموته على سيده ويخرج حالاً.

وشروط وجوبها: الإسلام: فلا يلزم كافراً أصلياً إلا عن ممونه المسلم فيجزئ دفعها

(١) أي: البيع.

(٢) حواشي الشرواني (٣/٣٢٧، مغني المحتاج (١/٤٠٨).

(٣) حواشي الشرواني (٣/٤٠٨).

(٤) مغني المحتاج (١/٤٠٨).

(٥) الوسيط (٢/٥٠٠).

(٦) المدبر: هو عتق العبد عن دبر، أي بعد موت سيده، انظر مختار الصحاح . مادة دبر. باب الدال

(١/٨٣).

بلا نية تقرب^(١).

وتجب نية التمييز، والحرية واليسار فلا يلزم رقيقاً، ولو مكاتباً كتابة صحيحة، ولا تلزم سيد المكاتب^(٢) عنه ولا حراً معسراً^(٣).

والموسر هنا ما يجد ما يخرج فاضلاً عن قوته وقوت ممونه ليلة العيد ويومه، وعن دست ثوب لائق بهم.

ويعتبر ذلك وقت الوجوب فوجوده بعدها لا يوجبها، لكن يندب لإخراجها، وفاضلاً عن محتاج مسكنهم وخادمهم اللائق، لا عن رأس ماله وضيعته، وإن تمكن دونهما ولا عن دينه.

ويباع لفطرة رقيقة غير الخادم بعضه، فإن كانت قد لزمتم ذمة السيد بيع فيها ما يباع للدين^(٤).

ومن لم يفضل معه إلا صاع، أو أقل قدم نفسه وإن فضل فطرة بعض ممونه رتبهم كالنفقة، وسيأتي، لكن يقدم هنا الأب على الأم، فإن استوي اثنان تخير ولا يوزع الصاع عليهما.

فرع: فطرة ولد الزنا على أمه وكذا من لاعنت فيه، فإن اعترف به الزوج لم ترجع عليه كنفقته^(٥).

فصل الفطرة

الفطرة: صاع لكل واحد وهو : خمسة أروطال وثلث بالبغدادي وهو: ستمائة درهم، وخمسة وثمانون درهماً، وخمسة أسباع درهم تقريباً، لكن التقدير بالوزن يختلف باختلاف الحبوب ثقلاً وخفة، فالعبرة بالكيل بصاع معايير بالصاع النبوي وإن نقص وزنه عن ذلك^(٦).

(١) حواشي الشرواني (٣/٣١٢)، حلية العلماء (٣/١٠٦).

(٢) المكاتب : هو الرقيق الذي اشترى نفسه من سيده فيعطي ما يوفي به دينه ويعتق به نفسه.

(٣) حواشي الشرواني (٣/٣١٠).

(٤) المذهب (١/١٦٣)، إعانة الطالبين (٢/١٧١)، الإقناع للشربيني (١/٢٢٧)، السنة (١/٦٠)،

حاشية البجيرمي (٢/٤٦)، حواشي الشرواني (٣/٣١٢)، روضة الطالبين (٢/٢٩٩)، متن أبي

شجاع (١/٩٧)، مغني المحتاج (١/٤٠٣).

(٥) إعانة الطالبين (٢/١٧٠)، فتح المعين (١/١٧٠)، نهاية الزين (١/١٧٦).

(٦) روضة الطالبين (٢/٣٠١).

ولو أخرجها بالوزن، ولم يعلم أنه صاع كيلا لم يجزه.
وكيفية الكيل: أن يملأه إلى رأسه لا ممسوحاً، ولو فقد عيار الصاع أخرج ما يقطع
أنه لا ينقص عنه بأن يزيد على أربع حفنات نحو حفنة؛ إذ قدر جماعة المد بكفين
معتدلين^(١).

فرع: جنس الفطرة: ما تجب زكاته من المعسر ويجزئ اللبن والجبن والأقط
يزيدها إن اقتاتوها.

ويتجه في الجبن تعين الوزن، ويعتبر في اللبن لإخراج ما يبلغ صاع أقط^(٢).
ولا يجزئ مخيض وسمن ولحم وقوت نادر كالقت، فيخرج من أقتات ذلك من غالب
قوت أقرب بلد إليه، فإن استويا قرباً لأقوت تخير، والأعلى أولى^(٣).
ولا يجزئ دقيق وسويق وخبز ومخلوط بقصيل، أو تين ليس فيه من الواجب صاع^(٤).
ولا يجزئ معيب ومسوس إلا إذا فقدوا غيره واقتاتوه ويتجه اعتبار بلوغ لب مسوس
صاعاً، ولا يجزئ أقط مملح إن عيبه، وإلا تعين كون خالصة صاعاً.
ويجزئ حب قديم قليل القيمة إن لم يتغير طعمه أو لونه أو ريحه^(٥).
فرع: الواجب غالب قوت البلد فلا يجزئ دونه، واسترداده كاسترداد ردئ النقد
عن جيده، ويجزئ أعلى منه بل هو أفضل.
والمراد: علو الاقتيات لا القيمة فالبر خير من التمر، والأرز والشعير خير من التمر،
والزبيب والتمر خير من الزبيب، ولا يجزئ عن واحد بعض صاع من الغالب، وبعضه
من أعلى^(٦).

وإن تعدد المؤدي كعبد لهما بخلاف نصفين لعبد واحد.
ولو تعدد المؤدى عنه كعبدية وقريبه أجزأ صاع من الغالب عن واحد، وصاع من
أعلى عن الآخر.

(١) الإقناع للشربيني (٢٢٨/١)، حاشية البجيرمي (٥٠/٢)، حواشي الشرواني (٣٢٠/٣)، روضة
الطالبين (٣٠٢/٢)، نهاية الزين (١٧٦/١)، المجموع (١٠٧/٦).

(٢) إعانة الطالبين (٣٢١/٤).

(٣) روضة الطالبين (٥٣٨/٣).

(٤) فتح الوهاب (٢١٢/١).

(٥) حواشي الشرواني (٣٢٤/٣).

(٦) المنهج القويم (٤٨١/١)، شرح زيد ابن رسلان (١٤٦/١)، نهاية الزين (١٧٥/١).

ولو اختلف قوت البلد بلا غلبة تخير وأعلاها أفضل^(١).
ويعتبر قوت بلد المؤدى عنه لا المؤدى، فإن كان عبدها بغير بلدهما أخرجها من قوت بلده.

وكذا المبعوض ومد في نفقة ولديه.
ويراعي غالب قوت السنة لا وقت الوجوب فقط فإن غلب في بعضها جنس وفي بعضها آخر أجزأ أدناهما في ذلك الوقت^(٢).

باب " أداء الزكوات وتعجيلها وتأخيرها "

أما أدائها: فيجب فوراً بعد التمكن، وللمالك الأهل إن لم يطلب الإمام تفريق زكاة أمواله الباطنة، وهي: النقدان والتجارة والركاز والفقرة.

وكذا الظاهرة: وهي النعم والقوت والمعدن، وإن طلب الإمام زكاة الظاهرة وجب دفعها إليه، ولو جائزاً أو لم يطلب المستحق.

ويرأى المالك بقبضة وله قتال الممتنع، وإن قال: سأفرقها، ولا نظر له في الأموال الباطنة نعم: إن علم بمن لا يزكيها، أو لا يخرج ما لزمه من نحو كفرة لزمه إجباره على إخراجها، أو دفعها إليه.

ويعزره إن علم، ولا عذر له.

والأفضل دفع زكاة الباطنة والظاهرة إلى الإمام إن كان عدلاً فيها ثم إلى ساعيه، وإلا فتفريق المالك بنفسه، ثم بوكيله أفضل.

وليس للمالك الامتناع من أداء الزكاة إلى الساعي لطلبه فوقها^(٣).

وتجب النية بالقلب لا النطق بها، فينوي زكاة مالي، ولو بلا فرض، أو صدقة مالي أو الصدقة المفروضة، أو الواجبة فيهما أو فرض صدقة مالي.
ولا يكفي نية الصدقة فقط، وكذا صدقة مالي أو فرض مالي^(٤).

(١) الإقناع للشرييني (٤٨٦/٢)، روضة الطالبين (٤٢/٩).

(٢) إعانة الطالبين (١٧٢/٢)، الإقناع للشرييني (٢٢٨/١)، حواشي الشرواني (٣٢١/٣)، شرح زبد ابن رسلان (١٤٦/١)، فتح الوهاب (١٩٩/١)، مغني المحتاج (٤٠٦/١)، نهاية الزين (١٧٦/١).

(٣) المذهب (١٦٨/١)، حلية العلماء (١١٩/٣)، المنهج القويم (٤٩٨/١)، إعانة الطالبين (١٧٦/٢)، السنة (٦٢/١)، الوسيط (٤٤٠/٢)، حواشي الشرواني (٣٤٤/٣)، روضة الطالبين (١٩٧/٢)، مغني المحتاج (٤١٤/١)، المجموع (١٤٤/٦).

(٤) مغني المحتاج (٤١٤/١).

ولا يجب تعيين المال المزكى، فإن نوى زكاة ماله الحاضر، أو الغائب أجزأه زكاة ويزكي الآخر، أو زكاة أحد ماليه، وأطلق فبان تلف أحدهما قبل الآخر، أو تلف بعد الإخراج فله جعله عن الباقي، ولو نوى زكاة ماله الغائب إن كان باقياً فبان تالفاً لم يصرفه للحاضر^(١).

ولو زاد فإن كان تالفاً فعن الحاضر، فبان تالفاً وقع عن الحاضر لا إن قال: فعن الحاضر، أو صدقة للتردد: كهذه زكاة مالي، أو صدقة أو زكاة وتطوع. ولو قال: فإن كان تالفاً فصدقة، فبان باقياً وقع عنه، أو تالفاً فصدقة. ولو قال: هذه زكاة مال مورثي، إن كان قد مات فبان موته لم يجزه؛ إذ لا استصحاب هنا^(٢).

والمراد: الغائب عن مجلسه في البلد، أو عنها بموضع لا مستحق فيه، وبلد المالك أقرب موضع إليه^(٣).

فرع: لو جهل كون نصابه الغائب نقداً، أو غنماً فأخرج نصف دينار أو خمسة دراهم، أو شاة بالظن لم يجزه، وإن أخرج الجميع أجزأه. فرع: إذا لم يقع المدفوع عن عين ما عينه فاسترداده كمعجل لم يقع زكاة وسيأتي^(٤).

فرع: تعتبر نية المالك المطلق ونية ولي المحجور ولو سفيهاً، فإن صرفها بلا نية ضمن واسترد.

ومن أعطها الإمام طوعاً لم تجزه نية الإمام، ومن امتنع أخذ منه الإمام أو نائبه قدرها فقط/ قهراً فإن لم ينو الإمام حتماً عند أخذها لا عند تفريقها^(٥).

ويعبر المالك منها ظاهراً، وكذا باطناً فإن لم ينو أتم وضمن. ويجزئ تقديم النية بعد إفراز الزكاة أو معه، أو عند إعطائها الوكيل أو عند تفريقه. وكذا ولو قال لو كيّله: تصدق بهذا تطوعاً ثم نوى به الفرض، ثم فرقه الوكيل أو قال:

(١) المجموع (٣٩٨/١).

(٢) إعانة الطالبين (١٨١/٢)، فتح المعين (١٨١/١).

(٣) إعانة الطالبين (١٨١/٢)، حاشية البجيرمي (٥٩/٢)، حواشي الشرواني (٣٤٧/٣).

(٤) المجموع (١٣٨/٦).

(٥) حواشي الشرواني (٣٥٠/٣)، روضة الطالبين (٢٠٩/٢).

بع هذا واصرف ثمنه عن زكاتي، ونوى بعد قبض الوكيل الثمن لا قبله^(١).
ويتعين نية الوكيل إذا قال له الموكل: أدّ زكاتي من مالك^(٢).

ولو وكل أهلا في الدفع والنية جاز ونيتهما جميعا أكمل، أو غير أهل ككافر وصبي مميز وعبد في إعطاء معين لا مطلقا صح واعتبرت نية الموكل^(٣)

فصل حكم الملاك زكواتهم

لا يلزم الملاك حمل زكواتهم إلى الإمام بل يجب عليه بعث السعاة لها. يسن كونه في وقت بحيث يصلونهم زمن جذاذ الثمر وحصاد الزرع وفي شهر معين للحولي، والمحرم أولى مطلقا، وخروج الساعي قبله؛ ليصلهم أوله وإذا أتاهم فمن تم حوله أخذ زكاته. ومن لا ندب له تعجيلها، فإن أبى فللساعي إمهاله بها إلى قابل، أو إنابة من يطالبه بها، أو تفويض تفريقها إلى المالك الثقة في وقتها، ولا يكلفهم رد الماشية إلى البلد، ولا يلزمه اتباعها في المراعي، بل إن كانت ترد ماء أخذ زكاتها عنده، أو ماعين جمعهما المالك عند أيهما شاء^(٤).

ولو اكتفت عن الماء في وقت الربيع لزم المالك ردها إلى أفنيتهم؛ ليأخذ زكاتها هناك. وإذا أراد الساعي عدها فأخبره المالك الثقة به صدقه، وإلا عدت. والأولى جمعها في محوط وعرض خشبة علي بابها، ووقوف المالك من جانب والساعي مقابله وإخراجها واحدة واحدة، وإثبات كل واحدة إذا بلغت المضيق وإشارتها إلى كل واحدة بقضيب وإصابة ظهرها به، ثم تنازعا في العدد أعيد إن اختلف به الواجب.

فرع: يسن لقابض الزكاة الدعاء للمزكي باختياره، وأولاه "أجرک الله فيما أعطيت، وجعله لك طهورا، وبارک الله لك فيما أبقيت" ولا يصلي عليه فيكره أن يصلي على غير النبي ﷺ، وعلى غير الأنبياء والملائكة ولقمان ومريم إلا تبعاهن لهم: كـ "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وأتباعه وأهل ملته وعلينا معهم وآل

(١) حواشي الشرواني (٣/٤٨٣).

(٢) المنهج القويم (١/٤٨٤)، فتح الوهاب (١/١٨٣).

(٣) حواشي الشرواني (٣/٤٨٣)، روضة الطالبين (٣/٤٨٣)، مغني المحتاج (١/٤١٤)، المجموع (٦/١٧١).

(٤) المهذب (١/١٦٨)، إعانة الطالبين (٣/٨٤)، الإقناع للشربيني (٢/٣١٩)، روضة الطالبين (٢/٣١٣)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٤٩)، فتح الوهاب (١/٣٧٢)، المجموع (٦/١٥١).

النبي ﷺ مؤمنوا بني هاشم والمطلب" والسلام كالصلاة فلا يفرد ، وبه غائب غير الأنبياء وندبه مذكور في السير^(١).

ويسن الترضي والترحم عن الصحابة فمن بعدهم من العلماء والعباد والأخيار، ولا يختص الترضي بالصحابة، ويقول لابن صحابي : رضى الله عنهما وعند دفع زكاة أو صدقة فرض أو تطوع ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ (البقرة: من الآية ١٢٧)^(٢).

فرع: لو أعطى فقيرا قدرا مشدودا في خرقه لا يعرف جنسه وقدره أجزأه زكاة، وإن تلفت مع الفقير^(٣).

فصل في تعجيل الزكاة

تعجيل الزكاة: جائز بعد انعقاد حول الحولي، وانعقاده في النعم والنقدين بتمام النصاب والأسامة وفي التجارة بالشراء بنيتها، فلو عجل عن عرضها وهو دون النصاب، وبلغه آخر الحول أجزأه^(٤).

ومن له نصاب فعجل زكاته لعامين فأكثر أجزأه للأول، وكذا لما بعده خلافا للشيخين^(٥).

وتقديم نية زكاة الثاني كتقديم نية الصلاة الثانية في جمع التأخير.

وشروطه: بقاء نصابه بعد المعجل كشاتين من ثنتين وأربعين، وإن عجل النصابين رجاء تمام النصاب الثاني فحصل ما رجاه فإن في غير التجارة لم يجزه، وإن توقعه من عين ماله كالنتاج، أو في التجارة أجزأه^(٦).

ولو عجل شاة عن أربعين ثم نتجت أربعين سخلة، ثم هلكت الأمهات لم يجزه

(١) المذهب (١٦٩/١)، الأم (٦٠/٢)، السنة (٦١/١)، حواشي الشرواني (٢٣٩/٣)، روضة الطالبين (٢١١/٢)، مغني المحتاج (٤١٩/١).

(٢) إعانة الطالبين (٣٤٣/٤)، حواشي الشرواني (٤٤/١)، مغني المحتاج (٤٢٠/١)، المجموع (٦/١٥٦).

(٣) روضة الطالبين (٣٣٩/٢).

(٤) المذهب (١٦٨/١)، المنهج القويم (٤٨٢/١)، الإقناع للشرييني (٢٤٤/١)، حاشية البجيرمي (٥٩/٢)، نهاية الزين (١٧٨/١).

(٥) الإقناع للشرييني (٢٤٤/١)، حواشي الشرواني (٤٤٦/٣)، مغني المحتاج (٤٤٢/١).

(٦) المجموع (١٢٨/٦).

المعجل عن التناج، وإن عجلها بعد نتائجها أجزأه^(١).

ولو عجل مالك أربعين غنما شاة عن خمس إبل فهلكت الإبل لم تجزه الشاة عن الغنم.

ويجوز تعجيل زكاة المعشر بعد وجوبها إن غلب على ظنه حصول نصاب منه، وتعجيل الفطرة بدخول رمضان، لكن لو باع العبد المعجل فطرته أو مات السيد قبل شوال لزمتم المشتري، أو الوارث ولا يجزئ المعجل^(٢).

ولا يجوز تعجيل زكاة معدن، وركاز قبل الحوز، وتقديم الكفارات ونحوها سيأتي في أبوابها.

فرع: شرط وقوع المعجل زكاة في الحولي: بقاء أهلية القابض للاستحقاق والمالك للوجوب إلى آخر الحول، فإن مات القابض أو ارتد قبله أو استغني بمحض غير المعجل كزكاة أخرى واجبة، أو معجلة أو نقص النصاب، أو مات المالك قبل الحول لم يجز^(٣). ولا يقع عن زكاة وارثه، أو باع عين التجارة لم يجز، ولو شك في تقديم الموت، أو غاب الفقير، وشك في موته، أو عفاه بمال آخر، أو عرض مانع فيه ثم زال قبل الحول، أو استغني بالمعجل، ولو مع غيره كالالتجار فيه لم يضر، والفطرة كالحولي^(٤).

فرع: لما أخذه الإمام معجلاً حالان:

الأول: أن يأخذه قرضاً للأصناف، فإن كان بطلبهم فقط أو مع طلب المالك أو الحاجة محجور يليه ضمنه الأصناف.

وإن تلف بيد الإمام وهو طريق فيه إن ظن المالك أنه اقترض لنفسه، أو للأصناف بلا طلب - فيقضيه من الزكوات، أو بحسبه عن زكاة المقرض.

ويكفي طلب طائفة من كل صنف، وإن اقترض بلا طلب أحد ولا الحاجة محجور وقع له فيضمنه من ماله ثم إن دفعه إلى الأصناف قرضاً لا تبرعاً رجع عليهم.

وإن اقترض لضرورة الكاملين وتلف بيده ولو بلا تفريط ضمنه، وإن دفعه إليهم

(١) روضة الطالبين (٢/٢١٣)، مغني المحتاج (١/٤١٥).

(٢) حواشي الشرواني (٣/٣٥٥).

(٣) إعانة الطالبين (٢/١٨٥)، حواشي الشرواني (٣/٣٥٩)، روضة الطالبين (٢/٢١٤)، مغني المحتاج

(١/٤١٧)، المجموع (٦/١٢٧).

(٤) نهاية الزين (١/١٧٩).

ضمنوه، والإمام طريق فإذا قبض الزكوات فإذا بقي استحقاقهم قضاء منها^(١).

قال الشيخان: أو جعله عن زكاة المقرض والفقير أن يعطيه ثم يأخذه زكاة فإن فقد استحقاقهم قضاء من ماله، ثم رجع عليهم، فلو أقرضه المالك الأصناف بلا طلب فتلف في يد الإمام لم يضمنه الأصناف، ولا الإمام؛ لأنه وكيل^(٢).

الحال الثاني: أن يأخذه؛ ليكون زكاة آخر الحول، فإن أخذه بطلبهم أو مع طلب المالك وقبضوه فإن وجد شرط الإجزاء آخر الحول أجزأ، وإلا ضمنه الأصناف.

ويزكي المال ثانياً وإن تلف في يد الإمام بلا تفريط فإن فقدت أهلية المالك - ضمنوه، وكون الإمام طريقاً على ما مر وإلا أجزأ وإن أخذه بطلب المالك فهو وكيله، فله استرداده قبل دفعه إليهم، فإن دفعه إليهم ووجد شرط الإجزاء فذاك، وإلا رجع المالك عليهم دون الإمام^(٣).

وإن تلف بيد الإمام يقع زكاة ويضمنه للمالك، إن فرط وإن أخذه بلا طلب، بل لحاجة الأصناف الكاملين لم يكن كطلبهم فإن دفعه إليهم وفقد استحقاقهم آخر الحول - استرده الإمام وأعطاه غيرهم.

وإن فقدت أهلية المالك للوجوب رده إليه، وإن تلف ولا مال لهم ضمنه الإمام من ماله فرط أو لا^(٤).

ويزكي المالك ماله، وحاجة المحجور كطلب الكامل، ثم في هذه الأحوال لو تلف المعجل بيد الساعي أو الإمام، وقد تم الحول سقطت الزكاة؛ إذ بقاءه بيده آخر الحول كوصوله إلى الأصناف، ثم إن قصر دفعه إليهم ضمنه لهم من ماله وإلا لم يضمنه أحد، ولا تفريط في انتظاره ضم زكاة إلى المعجل؛ لقلته ولا ليعرف أحوال الأصناف، وقدر حاجاتهم^(٥).

فرع: لو عجل المالك أو الإمام زكاة، فإن لم يعرض مانع من الإجزاء أو عرض ولو بإتلاف المالك النصاب أو بعضه بلا حاجة، ولم يعلم القابض أنها معجلة لم يسترد، وإن علم استرد، وإن لم يشرطه، وحينئذ لا يحتاج إلى نقض الملك بنفسه بل ينتقض

(١) روضة الطالبين (٢/٢١٦)، المجموع (٦/١٣٩).

(٢) روضة الطالبين (٢/٢١٦)، المجموع (٦/١٤٠).

(٣) حواشي الشرواني (٣/٣٦١).

(٤) روضة الطالبين (٢/٢١٧)، المجموع (٦/١٤١).

(٥) حواشي الشرواني (٣/٢٣٧)، روضة الطالبين (٢/٢١٧)، المجموع (٦/١٤١).

الملك ، فإن أنكر القابض العلم حلف أنه ما علم ووارثه أنه علم علم مورثه^(١).

فصل في ما يملك المستحق الزكاة

بالقبض: يملك المستحق المعجلة زكاة، إن بقي الوجوب، وإلا قرضا فينفذ تصرفه فيها، فإن وجب الرد وهي باقية بلا زيادة ونقص وجب رد عينها فإن بقي شرط الوجوب دفع المالك ما استرده، أو غيره عن واجبه، وإن زادت استردها مع الزيادة المتصلة لا المنفصلة، وإن تعينت بنقص صفة فلا أرش عليه؟، أو جزء يتميز كأحد شاتين ضمنه نعم ! إن حدثت الزيادة المنفصلة أو العيب، وقد وجد سبب الرجوع أو قبله وبان عدم الاستحقاق وقت القبض رجع بهما وإن تلفت المعجلة رد مثلها أو قيمتها بقيمة يوم القبض، فإن مات القابض ففي تركته، فإن فقدت زكى المالك ثانيا^(٢).

ولو استردها الإمام أو بدلها صرفها ثانيا بلا إذن جديد، وإن كان البديل القيمة^(٣).

فرع: المعجل كالباقى على ملك المزكى، وإن تلف فيتم به النصاب، فلو عجل شاة من مائة وعشرين ثم في الحول نتجت واحدة من الباقي، أو عجلها عن مائة فنتجت إحدى وعشرين لزمته شاة أخرى^(٤).

وكذا لو عجل شاتين من مائتين فنتجت واحدة، ولو عجلها من أربعين فماتت واحدة ونتاجت واحدة بعد الموت فكلما لو لم تنتج أو قبله أو معه أو مات كل الباقي وقد نتجت قدرها أجزاء المعجلة، وإذا ثبت استرداد المعجل زكى المالك للماضي إن بقي وكذا إن تلف وهو نقد لا ماشية^(٥).

فرع: لو عجل بنت مخاض عن نصابها فبلغت في الحول بتوالدها ستا وثلاثين فإن كانت المعجلة باقية لم تجزه، وإن صارت بنت لبون فيستردها ثم يخرجها أو مثلها وإن كانت تالفة لم يلزمه بنت لبون، وتجزئه المعجلة^(٦).

(١) إعانة الطالبين (١٨٦/٢).

(٢) حواشي الشرواني (٣٦١/٣).

(٣) حواشي الشرواني (٣٦١/٣).

(٤) المجموع (١٢٨/٦).

(٥) روضة الطالبين (٢٢١/٢)، المجموع (١٢٩/٦).

(٦) روضة الطالبين (٢٢٢/٢)، المجموع (١٣٨/٦).

فصل في تأخير الزكاة

إذا تم حول الحولي وجبت زكاته فيضمن بالإتلاف بعده، ولو من أجنبي وتعلق الزكاة بالبدل والتمكين شرط لوجوب الأداء، فيضمن بتأخيره عنه، فمن له خمس إبل فتلفت منها واحدة، أو تسع فتلفت خمس بعد الحول، وقبل التمكين لزمه أربعة أخماس شاة، أو تلفت أربع من خمس لزمه خمس شاة أو من تسع فشاة أو الكل فلا شيء^(١).

ويحصل التمكن بحضور المال الغائب أو المغصوب أو الضال وبحضور قابض الزكاة من إمام أو نائبه، أو مستحق إن لم يجب إعطاؤها الإمام وبجفاف ماله جفاف. وتنقية حب ومعدن وحلول دين زكوي والمدين مليء ولفراغ الدافع من مهم دين أو دنيا^(٢).

وله التأخير لطلب الأفضل من تفريقه بنفسه أو بالإمام، أو انتظار قريب أو جار أو أحوج أو أفضل، ويضمن إن تلف، فإن تضرر الحاضرون بتأخيره لذلك حرم^(٣).

فرع: من بعض نصابه مغصوب أو مؤجل عند الحول زكى ما بيده في الحال.

فصل بم تتعلق الزكاة

تتعلق الزكاة بعين المال كتعلق الشركة، فإن كانت من جنسه فالأصناف شركاء فيه بها شائعاً، أو من غيره كشاة الإبل فبقيمتها فلو باع أو رهن جميع مال غير لتجارة أو بعضه ولم يبق قدر الزكاة بطل في قدرها فقط.

وللمشتري الجاهل في صورة البيع وللبائع في الرهن المشروط الخيار، وإن زكى المالك من مال آخر، فإن أجاز المشتري فبقسط الباقي من الثمن^(٤).

ولو أبقى قدر الزكاة بطل في قدرها ما باع أو رهن وبقي قدرها في غيره ولو لم يترك أربعين غنماً، أو خمس إبل حولين، ولم تتوالد، ثم زكاها من غيرها، أو من عينها لزمته شاة فقط للحول الأول^(٥).

(١) روضة الطالبين (٢/٢٢٤)، فتح الوهاب (١/١٨٥)، مغني المحتاج (١/٤١٨)، المجموع (٥/٣٣١).

(٢) إعانة الطالبين (٢/١٧٦).

(٣) حواشي الشرواني (٣/٣٤٥)، فتح الوهاب (١/٢٠٢).

(٤) حلية العلماء (٣/٢٨)، إعانة الطالبين (٣/٢٢٣)، الإقناع للشرييني (١/٢١٢)، الوسيط

(٢/٤٥٤)، حاشية البجيرمي (٢/٥٦)، روضة الطالبين (٢/٢٨٩)، مغني المحتاج (١/٤١١).

(٥) حاشية البجيرمي (٢/٦٣).

ولو لم يزد خمسا وعشرين إبلا حولين، ولم تتوالد لزمه للحول الأول بنت مخاض، ولثاني أربع شياه، أو إحدى وتسعين لزمه حقتان للحول الأول ولثاني بنتا لبون، أو بنتا ثلاثة أحوال لزمه ثلاث شياه، إن كان إذا أخرج لكل سنة بقي النصاب، وقس على هذا. فرع: لو رهن المال الزكوي فتم حوله وله مال آخر أخذت زكاة المرهون منه وإلا فمن المرهون ولا يلزم الراهن بدله إذا أيسر؛ لتكون رهناً ولا خيار للمرتهن^(١).

باب " قسم الزكاة "

مستحقوها أصناف^(٢) :

الأول : الفقير^(٣) وهو: من ليس له مال ولا كسب لائق حلال يقع موقعا من كفايته وكفاية ممونه، وإن كان له مسكن ولباس يتحمل به وخدام أو لم يكن زمنا ولا عفيفا عن المسألة لا من له مال غائب أو كان ديناً مؤجلاً خلافاً للشيخين، ولا إن استغرقه دينه حتى يصرفه إليه ولا من له كسب حلال لائق يقع موقعا من حاجته إلا إن شغله عن تعلم علم شرعي، وهو يتاني منه أو عن تعلم القرآن، بخلاف نوافل العبادات والكسب المحرم عدم^(٤).

وكذا ما لا يليق به لكن الأفضل له الاكتساب، ولا يكفي بنفقة زوج أو قريب إلا من سهم للعاملين أو الغارمين إن كان منهم^(٥).

ويجوز بل يندب للمرأة إعطاء زوجها من زكاتها حتى بالفقر أو المسكنة وإن صرفه لمؤنتها^(٦).

الثاني: المسكين^(٧): وهو من يقع ماله أو كسبه السابق موقعا من مكفايته ولا يكفيه

(١) المجموع (٤٣١/٥).

(٢) مستحقوا الزكاة هم الأصناف التي تضمنهم آية الصدقات في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ (التوبة: من الآية ٦٠).

(٣) الفقير هو الذي لا شيء له أصلاً. انظر الأم (٧١/١).

(٤) فتح السوهاب (٤٥/٢)، منبج الطلاب (٧٧/١)، إعانة الطالبين (١٨٧/٢)، فتح المعين (١٨٧/١).

(٥) المجموع (٢١٩/٦).

(٦) حاشية البجيرمي (٣٠٩/٣)، نهاية الزين (١٨٣/١)، فتح المعين (٢٠١/١).

(٧) المسكين : هو الذي يملك مالا يكفيه انظر الأم (٧١/١).

بلائق به وبمومنه ولا يقدح ملكه نصابا زكويًا ولا نحو مسكن كما مر، ولا أثاث يحتاجه لعامه ولا كتب علم شرعي لعالم يحتاجها ولو نادرًا^(١).

ويبقى له أصح المتكرر والمبسوط دون الوجيز، إن أراد الاستفادة وكلاهما إن أراد الإفادة وكتب طب لطبيب يكتسب بها وكذا ليعالج نفسه ولا طبيب هناك، وكتب وعظ لمن يتعظ بها لا تاريخ وشعر.

ويعطي الرجل زوجته من زكاته لنفسها إن لم تكلفها نفقته ولمن تلزمها مؤنته^(٢).

فرع : يعطي الفقير والمسكين كفايته فالمحترف يعطي ثمن آله حرفته وإن كثرت.

والتاجر يعطي رأس مال يكفيه ربحه غالبًا وقدر تقريبًا للبقلي بالموحدة بخمسة دراهم، وللباقلائي بعشرة، وللفاكهاني بعشرين، وللخباز بخمسين وللبقال بالباء وهو: بائع الأطعمة بمائة، وللعطار بألف وللبراز بألفين وللصيرفي بخمسة آلاف وللجوهري بعشرة آلاف، فإن احتاج أحدهم أكثر أو كفاه أقل روعي حاله.

ومن يملك شيئًا أعطي الباقي، ويعطي غير المحترف والتاجر كفاية العمر الغالب أو تمامها إن ملك بعضها وهو: ثمن عقار أو ماشية لأهلها تكفيه غلتها لا ما ينفق عنه^(٣).

الثالث: العامل وهو: الساعي والحاشر والعريف والحاسب والكتاب ويجوز تعددهم بالحاجة^(٤).

وكذا الكيال والوزان والعداد إن ميزوا بين الأصناف فإن ميزوا الزكاة عن المال أو أحضروه ليعده الساعي فأجرتهم على المالك، وأجرة الراعي والحفاظ والمخزن والناقل بعد القبض من السهمين وليس الإمام ووالي الإقليم والقاضي المرتزق عمالًا^(٥).

فرع: شرط الساعي لا أعوانه من كاتب وحاسب وجاب ومستوف أهلية الشهادات والفقهاء بالزكاة.

فرع: العامل أمين فلو أخذ سهمه من نفسه فتلف المال بيده لزمه رد أجرة التفريق فقط حيث كان له التفريق بأن قلده الإمام إياه، وكذا إن أطلق وإن تلف قبلي أخذه

(١) روضة الطالبين (٣١١/٢).

(٢) حواشي الشرواني (١٥٤/٧).

(٣) العامل : هم العاملون عليها: وهم جبايتها وسعاتها الذين يقومون على جمع الزكاة.

(٤) المنهج القويم (٤٩٤/١)، روضة الطالبين (٢١٣/٢)، المجموع (١٧٥/٦).

(٥) إعانسة الطالبين (٢٠٤/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١٤٢/١)، فتح الوهاب (٤٥/٢)، نهاية الزين

(١٨٢/١)، المجموع (٤٠٩/٥).

فأجرته من المصالح^(١).

ولا يبيع الإمام ولا العامل شيئا من الزكاة إلا لخطر أو حاجة أو جبران.
 فرع: لو كان الساعي جائزا في الأخذ عدلا في القسمة جاز كتمها عنه أو عكسه
 وجب فإن أخذها طوعا أو كرها أجزأ^(٢).

فرع: يعطي الإمام العامل أجره عمله، وله تسمية قدرها لإجارة، أو جعالة من
 الزكاة فإن زاد فسد المسمي.

وإذا زاد سهم العامل على أجرته رد الزائد على الأصناف، وغن نقص عنها تسم من
 باقي الزكوات أو من بيت المال.

وله جعل جميع أجرته من بيت المال قسمة جميع الزكاة على الأصناف^(٣).

فرع: يستحق العامل بالعمل وغير العامل إن انحصروا بالوجوب فلا يضر طرؤه
 غناهم أو غيبتهم أو موتهم فيأخذ الوارث ولا يشاركهم قادم بعده.

وإذا أخرج الإمام التفريق بلا عذر ضمن بخلاف الوكيل، وإذا أخرج المالك إلى عام آخر
 فمن فقيرا أو مسكينا أو غارما أو مكاتبا في عامه إلى العام القابل، أخص بزكاة الأول
 وشارك في الثانية.

ومن كان غارما أو مسافرا أو مؤلفا لم يختص بشيء.

الرابع: المؤلف^(٤): فكفارهم لا يعطون زكاة ولا غيرها إلا لنازلة بالمسلمين لا تندفع
 إلا به.

ومسلموهم إما: ضعيف الإسلام فيعطى منها؛ ليقوي إسلامه، أو داخل في الإسلام
 يرجى باعطائه إسلام غيره، أو كاف في دافع شر من يليه من كفار أو مانعي زكاة، أو في
 رد مرتدين، أو بغاة على الإسلام والطاعة، وكان إعطاؤهم أخف من جند يبعثه الإمام
 لذلك واحتيج إليهم^(٥).

فرع: لا يعطي بهذا الاسم من زكاة قريبه الذي تلزمه نفقته.

(١) إعانة الطالبين (١٠٣/٣).

(٢) مغني المحتاج (١١٩/٣).

(٣) إعانة الطالبين (١٠٦/٣).

(٤) المؤلف قلوبهم: هم السادة المطاعون في قومهم ممن يرجى إسلامه أو يرجى كف شره بإعطائه
 فيعطى ما يحصل به التأييد.

(٥) المهذب (١٧٢/١)، الأم (٧٤/٢)، الإقناع للشرييني (٢٣٠/١)، الوسيط (٥٥٧/٤).

فرع: يعطي المؤلف ما رآه الإمام، أو المالك فإن أخذ بضعف إسلامه ثم قوى خرج عن المؤلف، وإن لم يؤثر فيه العطاء منع، أو أثر قليلا زيد إلى أن يحسن اعتقاده^(١).

الخامس: الرقاب^(٢): والمراد المكاتب كله ولو لكافر ونحو هاشمي كتابة صحيحة فيعطى إن عجز عن الوفاء من غير زكاة سيده ولو قبل الحلول^(٣).

وإعطاء السيد إن وفي المدفوع أولى، فإن نقص وأراد الاتجار فيه فعكسه. وكذا حكم الغارم، شرط وقوعه زكاة في الدفع إلى غريمهما إذهما، وإلا وقع تبرعا عنهما.

فرع: لو عتق بغير المدفوع، فإن كان حينئذ باقيا بيده استرده بزيادته المتصلة وإن كان تالفا أو منتقلا إلى ملك غيره لم يضمه، وكذا لو أتلفه، وإن تلف بعد ذلك ضمن^(٤). ولو مات المكاتب قبل تسليم المدفوع استرد؛ لانفساخ في الكتابة بموته، أو مات الغارم فلا.

ولو رق المكاتب استرد إن بقي، وإلا يتعلق بدله بذمته، فإن تلف بيد السيد قبل العجز أو بعده غرم.

وكذا لو انتقل ملكه إلى غيره، ولا يسترد من الغير ولو سلم بعض المال ثم أعتقه السيد لم يسترد منه فلعله إنما أعتقه للمقبوض^(٥).

فرع: ليس الغارم^(٦) ولا المكاتب أن ينفق المأخوذ ويؤدي من كسبه نعم ! إن غرم للإصلاح وهو: غني لزمه دفع المأخوذ لدين حمالته، أو وهو فقير فله دفعه له أو لدين معاملته.

فرع: لو قال لعبد: أنت حر على ألف وقبل، أو اقترض المكاتب، أو الغارم وأديا

(١) حاشية البجيرمي (٣/٣١٠).

(٢) الرقاب: وهم المكاتبون الذين اشتروا أنفسهم من ساداتهم فيعطى ما يوفي دينهم ويعتقوا به أنفسهم.

(٣) الأم (٢/٦٩)، المذهب (١/١٧٠، ١٧١)، إعانة الطالبين (٣/١٥٨)، الإقناع للشرييني (١/٢٢٩)، الإقناع للماوردي (١/٧١)، فتح المعين (١/١٨٧).

(٤) نهاية الزين (١/١٨١).

(٥) مغني المحتاج (٣/١١٤).

(٦) الغارم لنفسه: نوعان: أولهما: من لحقه دين من أجل معاملة وأعمال مباحة أو محرمة وتاب مهما، فيعطى مع فقره ما يوفي به دينه. ثانيهما: الغارم لا صلاح ذات البين حيث بتوسط بين طائفتين متنازعتين فيتوسط ويلزم في ذمته مالا لإطفاء الفتنة.

دينهما أعطوا من سهم الغارمين فقط^(١).

السادس: الغارم: فمن استدان لنفسه لغير معصية ولو صرفه فيها، أو لمعصية وتاب، وغلب على ظنه صدقه أو صرفه لمباح أعطي، وإن كان كسوبا وكذا المكاتب^(٢).

ويشترط حلول دينه واحتياجه لوفائه؛ لفقد ما يباع في الدين حالاً خلافاً للشيخين^(٣).

وبقاء الدين ومن لزمه دين بضمان فإن كان الضامن، والأصيل معسرين أعطي الضامن وفاءه ويجوز صرفه إلى الأصيل بل هو أولى أو موسرين فلا أو الأصيل موسراً دون الضامن أعطي إن ضمن بلا إذن أو عكسه أعطي الأصيل لا الضامن^(٤).

وإذا وفى من سهم الغارم، لم يرجع على الأصيل وإن ضمنه بإذنه.

ومن استدان للإصلاح لخوف فتنة بين شخصين، أو قبيلتين أو ضمن دية عن قاتل مجهول أعطي، وإن غني أو في غير دم، ولو مات الغارم لنفسه قبل استحقاقه لم يقص عنه منها أو للإصلاح قضى^(٥).

وإن أبرأ رب الدين أو الدية قبل تسليم المأخوذ أو قضاء/ المدين من غير أو أدى عنه غيره أو استغنى الغارم لنفسه رد ما أخذه باقتراض فإن لم يرد حتى لزمه دين آخر ففي رده وجهان^(٦).

والتلف مع الغارم كمع المكاتب ولا يصرف من الزكاة لكفن ميت، أو بناء مسجد^(٧). ومن استدان لقراء ضيف أو عمارة مسجد، أو حصن أو قنطرة، أو فك أسير فكاستدانته لنفسه.

فرع: من دفع زكاته لمديونه بشرط رده عن دينه لم يجزه ولا تضر نيتهما ولا مجرد وعد الأخذ فإن أعطاه أجزاء، ولا يلزمه الوفاء بالوعد.

ولو قال لغريمه: أد ديني وأرده إليك زكاة فأداه برئ ولا يلزمه إعطاؤه، وإن جعل

(١) إغاثة الطالبين (٢٣٦/٣)، روضة الطالبين (٣١٧/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١٤٩/١).

(٢) المذهب (١٧٢/١)، حلية العلماء (١٣٣/٣)، الإقناع للمارودي (٧٢/١)، الإقناع للشربيني (٢/٢).

(٣) شرح زبد ابن رسلان (١٤٩/١)، المجموع (١٤١/٦).

(٤) حواشي الشرواني (١٥٦/٧).

(٥) روضة الطالبين (٣١٨/٢)، المجموع (١٩٨/٦).

(٦) الوسيط (٥٦١/٤).

(٧) حاشية البجيرمي (٢٣٧/٣).

(٨) فتح المعين (١٩٢/١).

دينه عليه زكاة لم يجزه.

وإن قال: اكل من طعامي عندك كذي ونوى به الزكاة فقط ففعل فهل يجزئ؟! وجهان.

وإن قال لو كيله: خذ ما اكلته لي أو لوديعه خذ وديعتي عندك زكاة أجزأه^(١).

فرع: يعطى المكاتب دين كتابه أو تمامه إن ملك بعضه، وكذا الغارم لنفسه وأما للإصلاح فكله^(٢).

السابع: سبيل الله^(٣)^(٤): وهم متطوعة الغزاة ولو أغنياء لا المرتزقة ولو فقد الفيء أو كانوا عمالا، وعند الفقهاء إذا اضطر إليهم لزم أغنياء المسلمين.

فرع: يعطى الغازي النفقة والكسوة له ولعاليه ذهابا وإيابا وإقامة في الثغر لحاجة الغزو وإن طالت.

وشن الفرس للفراس، وشن آله الحرب ويملك أو يستأجر له ذلك، أو يعار إن قل المال^(٥).

وللإمام بالمصلحة لا للمالك اشتراه خيل وسلاح وحمولة من هذا السهم ووقفها لجهته، ويعطيه إياها عند الحاجة، وهو في مركوبه وحمولته كابن السبيل، وإنما يعطي وقت التهيؤ للخروج فإن مات في طريقه أو مقصده رد الباقي، وإن ترك الغزو رد الكل لا الباقي فقط خلافا للشيخين.

ويتقرر ملكه بدخوله دار الحرب، وإن هرب العدو، وإذا رجع بعد الغزو وفضل معه شيء يسير أو قتر على نفسه لم يرد، وإلا رده ويرد ابن السبيل فاضله مطلقاً^(٦).

(١) المنهج القويم (١/٤٩٣).

(٢) مغني المحتاج (١/٤١٠).

(٣) في سبيل الله: هم المجاهدون المتطوعون ما ينفقونه في غزوهم أغنياء كانوا أو فقراء. ولقد قرر المحقق الفقهي لرابطة العالم الإسلامي دخول الدعوة إلى الله عز وجل وما يساعد على دعمها في معنى قوله تعالى "وفي سبيل الله".

(٤) المهذب (١/١٧٠)، الأم (٢/٦٩)، إعانة الطالبين (٣/١٥٨)، الإقناع للشرييني (١/٢٢٩)، الإقناع للمارودي (١/٧١)، روضة الطالبين (٢/٣٢٩)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٥٠)، متن أبي شجاع (١/٩٨).

(٥) المنهج القويم (١/٤٩٥)، إعانة الطالبين (٢/١٩٤)، روضة الطالبين (٢/٣٢٥)، المجموع (٦/٢٠٤).

(٦) المجموع (٦/٢٠٤)، روضة الطالبين (٢/٣٢٦).

الثامن: ابن السبيل^(١) وهو : مسافر مجتاز ببلد الزكاة أو منشئ لسفر مباح منها ولو لنزهة، أو كان كسوبا لا لمعصية حتى يتوب، ولا إن سافر للكدية، ولا للهائم^(٢).
ويشترط عجزه عن كفاية سفره فيعطي من لا مال له، وكذا من غاب ماله أو كان مؤجلا حتى يحضر أو يحل إن فقد مقرضا^(٣).

ويعطي الرجل زوجته إن سافرت بإذنه لفرضه باقي كفايتها، وفرضها كلها لا إن سافرت معه مطلقا، وكذا وحدها بلا إذن إلا للرجوع إليه كالعاصي بسفره فيعطيان من سهم ابن السبيل وبالفقر والمسكنة لعجزها عن العود بخلاف الناشئة المقيمة^(٤).

فصل شرط الأخذ

شرط الأخذ من الأصناف: الإسلام وتام الحرية، وإن لا يكون هاشيا، أو مطلبيا أو مولاها وإن تعذر عليهما الخمس، لكن يجوز استئجارهما لنحو الحفظ من سهم العاملين كالعبد والكافر^(٥).

فرع: يعطى ابن السبيل نفقة سفره فقط ذهابا، وكذا إيابا إن قصده أو ما يبلغه ماله الغائب.

ويعطى كسوة احتاجها بحسب حالة شتاء وصيفا، ويعار أو يستأجر له أو يملك مركوبا إن ضره المشي أو طال سفره ويعطى حمولة زاده ومتاعه إن لم يعتد مثله حملهما. وإذا أخذ لمسافة فترك السفر في أثنائها وقد أنفق الكل، فإن كان لغلاء السعر لم يغرم، وإلا غرم قسط باقي المسافة^(٦).

فصل من يجوز إعطاؤه من الزكاة

من علم المزكي استحقاقه أعطاه وإلا أعطي مدعي الفقر، أو المسكنة، أو العجز عن الكسب، ولو قويا جلدأ بلا يمين، وإن اتهمه لا مدعي تلف ماله المعهود أو وجود عيال

(١) ابن السبيل : وهو المسافر الذي انقطعت به النفقة من غير بلده، فيعطي ما يوصله إلى بلده.
(٢) المهذب (١/١٧٠)، حلية العلماء (٣/١٣٤)، إعانة الطالبين (٢/١٨٧)، الإقناع للشربيني (١/٢٢٩)، حاشية البجيرمي (٣/٣٠٠).

(٣) المنهج القويم (١/٤٩٣).

(٤) حواشي الشرواني (٧/١٥٤)، وقال قاله في العباب.

(٥) إعانة الطالبين (٢/١٩٩)، حاشية البجيرمي (٣/٣١٢)، فتح الوهاب (١/١٩٩).

(٦) الإقناع للمارودي (١/٧١)، روضة الطالبين (٦/٣٦٧).

إلا بينة ويعطي ابن السبيل والغازي بدعواهما إرادة ذلك، فإن تخلفا لا لتأهب استرد^(١).
ولا يصدق عامل أنه عمل ولا مدعي كتابة أو غرم إلا بينة ويكفي تصديق سيده
وغريمه، فإن كذباهما لغا الإقرار، وإن أقر لغائب ففي إعطائه وجهان.
ويصدق المؤلف لضعف نيته بدعواه لا في شرفه إلا بينة وهي إخبار عدلي الشهادة،
ويكفي واحد يعتمد قوله^(٢).

فرع: إذا جمع شخص صفتي استحقاق أخذ بأيهما شاء لا هما دفعة فإن كان
غارما فقيرا فأخذ لخدمه فأخذه غريمه أعطى باسم الفقر.

فصل ما يندب للإمام أو نائبه

يندب للإمام أو نائبه قبل فراغ جمع الزكوات معرفة عدد المستحقين وقدر حاجاتهم؛
ليتفرغ من جمعها بعد معرفتهم أو معها، وأن يبدأ بإعطائه العامل ويلزمه تعميم الأصناف
مطلقا وآحادهم، وله جعل نوع منها لصنف ونوع لآخر ولو فرقها المالك سقط سهم
العامل، ثم إن انحصر المستحقون ووفيهم المال لزمه تعميمهم وإلا لم يجب ولم يندب
ولكن يلزمه إعطاء ثلاثة من كل صنف^(٣).

ومن المتوطنين أولى، فإن أعطي أقل، غرم لكل أقل متمول، ولو فقد بعض الثلاثة رد
حصته على باقي صنفه إن حاجته وإلا فعلى باقي الأصناف، فإن لم يحتاجوه نقل إلى
غيرهم^(٤).

ويلزم الإمام والمالك التسوية بين الأصناف وإن كانت حاجة بعضهم أشد لكن ليس
للعامل غير أجرته كما مر وتندب التسوية بين آحادهم إن استوت حاجاتهم وإلا ندب
رعايتها.

فرع: زكاة الفطر كغيرها فإن عسرت قسمتها، جمعت فطرة جماعة وفرقت.

فرع: لو أحل الإمام ضمن له من ماله الصدقات قدر سهمه من تلك الصدقة وإن
أحل به المالك ضمنه من مال نفسه^(٥).

(١) الأم (٧٥/٢).

(٢) روضة الطالبين (٣٢٣/٢)، شرح زيد ابن رسلان (٢١١/١).

(٣) مغني المحتاج (٢١١/٣).

(٤) المنهج القويم (٤٩٧/١)، إعانة الطالبين (١٩٦/٢).

(٥) فتح الوهاب (٤٩/٢).

فصل ما يحرم على المالك

يحرم على المالك نقل زكاته عن بلدها، ولو إلى مسافة قريبة ولا يجزئ بخلاف الكفارة ومطلق الوصية والنذر فإن فقد جميع الأصناف هناك، أو زادت الزكاة عليهم نقل الكل، والزائد إليهم، وإن زاد نصيب بعضهم نقله إلى جنسه ويتقيد جواز النقل بأقرب أو بادية، فإن استوي موضعان وفرقها المالك تخير، أو الساعي فرقها فيهما، فإن اختصت ولايته بأحدهما فهي أولى، وإذا جاز النقل أو وجب فمؤنته على المالك^(١).

ومجاوزة الأقرب كابتداء النقل وإن فقد بعض الأصناف رد نصيبه على الموجودين إن احتاجوا^(٢).

وكذا لو فضل قسط صنف ونقص قسط غيره، وإذا استغني بعضهم ببعض المردود قسم باقية بينهم بالسوية.

ولو طلب الإمام نقلها إليه ولم يأذن للساعي في تفريقها وجب نقلها إليه ويفرقها حيث شاء والقاضي كالإمام إن شلتها ولايته ولو عدم الأصناف مطلقا حفظت حتى يوجدوا أو بعضهم^(٣).

فرع: يجب تفريق زكاة المال ببلده وقت الوجوب، والفطرة ببلد المؤدى عنه فيصرف العشر لمستحقي بلد أرضه وزكاة النقد والنعم والتجارة لمستحق بلد تمام الحول فإن تم والمال بيرية نقلت لأقرب بلد إليها.

ومن له غنم ببلدين وفرض الكل شاة أخرجها في بلدهما، أو شاتان لم تنقل^(٤). وأهل الخيام إن لم يستقروا استحق زكاتهم من معهم، فإن عدم نقلت للأقرب عند الوجوب، وإن استقروا وربما طعنوا وعادوا فإن لم يتميز حللهم وماؤهم ومرعاهم صرف لمن هو من المزكي على دون مرحلتين من الذين لم يتميزوا عنهم، والأولى لمن معهم ظعنا وإقامة وإن تميزوا فلكل حكمه كقري^(٥).

(١) المذهب (١/١٧٣)، حلية العلماء (٣/٣٤٢)، المنهج القويم (١/٤٨٩)، إغاثة الطالبين (٢/١٧٦)، الإقناع للشرييني (١/٢٢٨)، حاشية البجيرمي (٢/٤٦)، حواشي الشرواني (٣/٢٢٣)، روضة الطالبين (٢/١٩٥).

(٢) المجموع (٦/٢٠٨).

(٣) حبايا الزوايا (١/١٤٠)، روضة الطالبين (٢/٣٣٣).

(٤) الإقناع للشرييني (١/١١٠)، مغني المحتاج (١/١٢٤).

(٥) روضة الطالبين (٢/٣٣٥).

فصل ما يسن في الزكاة

يسن وسم نغم الزكاة، وحيوان الفيء صغيرها وكبيرها، وفي أذن الغنم وأفخاذ غيرها أولى.

ويحرم في الوجه، وليكن ميسم الغنم ألطف، ثم البقر ثم الإبل. فيسم الزكاة بصدقة أو طهرة أو زكاة أو لله وهو أبرك وأولى والجزية بجزية أو صغار وهو أولى^(١).

والحرف الكبير ككاف الزكاة أو صاد الصدقة وجيم الجزية وفاء الفيء كاف^(٢). فرع: التمييز بقطع الأذن وجذع الأنف حرام وكذا الوسم بلا سبب سواء نفسه وغيره، ولو هيمة والحاجة بقول عارف جائز^(٣).

فرع: يجوز خصي صغار المأكول ويحرم لغيرها^(٤).

فصل من يستحق الزكاة

إذا دفعت الزكاة إلى من يظن استحقاقه فبان غنياً أو كافراً أو عبداً أو مبعوضاً أو من ذوي القربى فإن كان الدافع الإمام فقد برئ المالك بقبض الإمام وكذا لو أعطاه باسم الغازي والعامل فبان امرأة.

ولا يضمن الإمام في كل الصور ويسترد المدفوع وإن جهل القابض أنه زكاة، فإن تلف ضمن بدله وتعلق بذمة العبد لا رقبته فإن تعذر استرداده لم يضمنه الإمام إلا إن قصر حتى تعذر^(٥).

والكفارة كالزكاة وما استرده صرفه للمستحقين، وإن كان الدافع المالك لم يجزه في كل الصور، واسترداده كالمعجلة.

ولو دفعت بلا نية إلى مكاتب وغارم فبان خلافه ضمن الدافع إماماً كان أو مالكا. فرع: لو ادعى المالك مانعاً موافقاً للظاهر: كأن لم يتم الحول، أو كان دون نصاب، وتم بالتوالد فالحول منه، أو توالد بعد الحول أو من غير النصاب أو مخالفاً للظاهر:

(١) مغني المحتاج (٩٢/٣)، روضة الطالبين (٣٣٦/٢)، منهاج الطالبين (٩٥/١).

(٢) مغني المحتاج (١٢٠/٣).

(٣) روضة الطالبين (٣٣٦/٢).

(٤) روضة الطالبين (٣٣٧/٢).

(٥) حلية العلماء (١٤١/٣)، إغاثة الطالبين (٢٠١/٢)، حبايا الزوايا (٤٨٠/١).

ككنت بعت المال في الحول ثم اشتريته أو قد زكيت، أو هو لغيري وخالفه الساعي حلف المالك ندبا ولا شيء عليه إذا نكل^(١).

فرع: يندب للمالك إظهار تفرقة زكاة أمواله الظاهرة وإخفاء الباطنة وللإمام إظهارها مطلقا^(٢).

فرع: قال الغزالي : يجب على أخذ الزكاة سؤال دافعها عن قدرها ليأخذ بعض الثمن ويبقى منه ما ينفعه لاثنتين من صنفه وإنما يجوز ترك السؤال إذا لم يغلب ظن احتمال التحريم وإيجاب السؤال بعيد.

باب " صدقة التطوع "

هي سنة كل يوم وإن قلت حتى بالماء.

ويتأكد لمن يخص وقتا بالصدقة أن يتحرى الأزمان والأماكن الشريفة كرمضان سيما عشره الأخير وكالحرمين، وعند المهمات والمرض والسفر، وتتأكد برمضان التوسعة على العيال والإحسان إلى الأقارب والجيران^(٣).

والأفضل إخفاء الصدقة إلا لمن يقتدى به، وأمن الرباء فإظهارها أفضل إن لم يتأذ به الأخذ ثم ينبغي له إن أحب الدافع إظهارها أن يخفيها وعكسه^(٤).

ويسن التصدق بما يحبه وببشاشة وطيب نفس، ومن كسب يده والتسمية عند الدفع، وأن يعطي لله فإن نوى شكر نعمة، أو دفع نقمة جاز، وهي في الأقرب فالأقرب رحما محرما والأشد منهم عداوة أفضل، وكذا الزكاة والكفارة والنذر ومثلهم الزوجان ثم لرحم غير محرم ثم لمحرم برضاع ثم بمصاهرة ثم لمولى من أعلى ثم أسفل ثم لجار^(٥).

ويقدم عليه قريب بعد داره في البلد لا خارجها، وأهل الفضل والحاجة أولى.

ويسن المنيحة: وهي دفع حيوان للبنها، ويكره تعمد الصدقة برديء مع وجود غيره وبما فيه شبهة^(٦).

(١) روضة الطالبين (٢/٣٤٠).

(٢) إعانة الطالبين (٢/٢١١)، حواشي الشرواني (٧/١٧٥)، مغني المحتاج (٣/١١٩).

(٣) المنهج القويم (١/٥٢٥)، المقدمة الحضرمية (١/١٣٧)، حواشي الشرواني (٣/٤٢٦).

(٤) روضة الطالبين (٢/٣٤٤)، المجموع (٦/٢٣٦).

(٥) روضة الطالبين (٢/٣٤٣)، المجموع (٦/٢٣٥).

(٦) المجموع (٦/٢٣٧).

فرع: يحل أخذها لذي القربي وللغني عرفا ولو بالكسب" إلا إن أظهر حاجة أو سألها.

ويكره له التعرض، ويحرم أخذها إن علم أنه أعطيتها لظن فقره وكذا لظن علم أو صلاح أو نسب ولم يكن كذلك، ويندب على كافر غير حربي^(١).

فرع: يباح السؤال لضرورة كجوع وعري ولحاجة مهمة كمن لا جنة له وتأذى بالبرد وكأجرة مركوب لمن يشق عليه المشي، وترك السؤال أولى.

وإما الحاجة غير مهمة كثوب بتجمل به أو محمل يركب فيه مع وجود الراحلة، فإن أظهر الحاجة أو شكى إلى الله تعالى، أو تذلل أو ألح في الطلب خرم وإلا كره^(٢).

ويحل السؤال المستغرق في طلب علم شرعي وإن قدر على الكسب والاكسباب أفضل من التحلي للعبادة.

ويحرم سؤال واحد كفاية يوم وليلة له ولممونه وله سؤال فرقه ولو لسنة إن لم يتيسر الطلب وقت حاجته وإذا لم يجد المسئول شيئا فليدع لسائله بالرزق.

فرع: الغني الشاكر أفضل من الفقير الصابر.

فرع: هل الأفضل كسب المال وصرفه للمستحقين أو الانقطاع للعبادة؟! فيه خلاف^(٣).

فصل المال الذي يجوز التصدق به

من فضل عن كفايته، وكفاية ممونه ودينه مال فإن صبر على الإضافة سن له التصدق به، وإلا فيبضعة وكره ب كله.

ومن لا يفضل عن كفايته وكفاية عياله، أو وفاء دينه حرم إن لم يرج وفاءه من وجه آخر ظاهر أو عن كفاية نفسه لم يندب^(٤).

فرع: من بعث لفقيهه صدقة فلم يوجد ندب أن لا يعود فيها وأن يتصدق بها على غيره.

(١) المنهج القويم (٥٠١/١)، إعانة الطالبين (٢١٤/٢)، حاشية البجيرمي (٣١٩/٣)، روضة الطالبين

(٢/٣٤٣)، شرح زيد ابن رسلان (١٥٢/١)، فتح الوهاب (٥١/٢)، مغني المحتاج (٣/١٢٠).

(٢) روضة الطالبين (٣٤١/٢)، المجموع (٢٢٤/٦).

(٣) إعانة الطالبين (٢٥٥/٣).

(٤) المجموع (٢٢٩/٦)، مغني المحتاج (٣٨/٢)، روضة الطالبين (٤١١/٣).

ويكره أن يتملك الرجل صدقته فرضاً أو تطوعاً من الآخذ إن عرف أنه المتصدق وإلا فخلاف الأولى، ولا يكره من غير الآخذ ولا ملكها بإرث، ولا الشراء من غلة ما تصدق به.

فرع: ينبغي أن لا يطمع المتصدق في دعاء الفقير فإن دعا له ندب إجابته بمثله^(١).

فرع: المن بالصدقة حرام مبطل لثوابها^(٢).

فرع: قبول الزكاة فرض كفاية فيفضل قبول صدقة التطوع، ولا يكره قبولها حيث لا طلب ولا استشراف وأخذها في المأوى وتركها في الخلاء أفضل^(٣).

فرع: من نذر في وقت معين فله تقديمها بخلاف الصوم والصلاة.

فرع: من دفع مالا لفقير ليصرفه لتلامذته لزمه التسوية بينهم إلا إن قال أنت أعلم بهم فله التخصيص والتفضيل.

فرع: للمرأة التصدق من بيت زوجها إذا ظنت رضاه وكذا المملوك^(٤).

فرع: يكره أن يسأل مخلوقاً بوجه الله وأن يرد السائل به^(٥).

فرع: يحل أخذ صدقة السلطان مالم يعلمه حراماً فإن كان أكثر ماله حراماً كره إن لم يظن حل ما أعطاه وينبغي ترك معاملة السلطان^(٦) علمائه وأعوانه

خاتمة

ورد من لبس ثوباً جديداً ثم عمد إلى ثوبه الذي كان عليه فتصدق به لم يزل في حفظ الله حياً وميتاً وليس هذا تصدقاً بالردى بل ما يجب فهو كالمصدق بالفلوس دون القضة.

(١) حواشي الشرواني (١٨٢/٧)، مغني المحتاج (١٢٣/٣).

(٢) الإقناع للشربيني (٢٣٣/١)، نهاية الزين (١٨٣/١).

(٣) حاشية البجيرمي (٣١٨/٣).

(٤) المجموع (٢٣٩/٦).

(٥) مغني المحتاج (٣٢٤/٤).

(٦) المجموع (٣٣١/٩).

كتاب الصيام (١)

يجب صوم رمضان بتمام شعبان ثلاثين أو برؤيته بعد الغروب فإذا شهد عند القاضي عدلان، وكذا عدل الشهادة أو مستور برؤيته ثبت، وإن بقيت ريبة ويكفي أشهد أني رأيته لا أشهد أن غدا رمضان إذا احتمل أنه اعتمد الحساب أو كان حنفيا يري لإيجاب الصوم صبيحة ليلة الغيم^(٢).

ولا يثبت بواحد لغير الصيام كحلول دين ووقوع طلاق وعتق علقا بشوته قبل الشهادة إلا إن تعلقت بالشاهد.

وتقبل الشهادة على شهادته، ولا يثبت بقول فاسق وعبد وامرأة في حقهم، ولا يقول من رأى النبي ﷺ في منامه يقول له: غدا من رمضان ولا بحساب المنجم وعارف منازل القمر لكن له اعتماده كالصلاة ويجزئه^{(٣)(٤)}.

ومن أخبره ثقة برؤيته وظن صدقه لزمه صيامه^(٥).

فرع: إذا صمنا بشهادة عدل أو عیدنا بشهادة عدلين ولم نر الهلال بعد الثلاثين أفطرنا في الأولى ولم نقض في الثانية ولو مع الصحو^(٦).

فرع: لا يكره أن يقال رمضان من غير تقديم الشهر عليه.

فرع: رؤية الهلال ببلد رؤية بأخرى قرية بأن علم اتحاد مطلعهما لا إن اختلفا

(١) الصيام لغة: الإمساك. وشرعاً: الإمساك عن شهوتي البطن والفرج وما يقوم مقامهما مخالفة للهوى في طاعة الله في جميع أجزاء النهار بنية قبل الفجر أو معه إن أمكن فيما عدا زمن الحيض والنفس والأعياد. انظر معجم مقاييس اللغة (١/٣٣٣).

(٢) المذهب (١/١٧٩)، المنهج القويم (١/٥٠٢)، إعانة الطالبين (٢/٢٢٠)، المقدمة الحضرمية (١/١٣٣)، حاشية البجيرمي (٢/٦٤)، روضة الطالبين (٢/٣٤٥)، شرح زبد ابن رسلان (١/١٥٣)، فتح الوهاب (١/٤٢٠).

(٣) اعلم أن رؤية الهلال هي المستند الشرعي في أحكام الصيام والإفطار، ولا عبرة بالحساب ولا يصح الاعتماد عليه بحال من الأحوال. روضة الطالبين (٢/٣٤٧)، المجموع (٦/٢٨٢).

(٤) إعانة الطالبين (٢/٢١٦)، الإقناع للشرييني (١/٢٣٥)، حاشية البجيرمي (٢/٦٤)، روضة الطالبين (٢/٣٤٧)، المجموع (٦/٢٨٢).

(٥) الإقناع للشرييني (٢/٦٣٨)، حواشي الشرواني (١٠/٢٤٦)، المجموع (٦/٢٨٣).

(٦) الإقناع للشرييني (٢/٦٣٨)، حواشي الشرواني (١٠/٢٤٦)، مغني المحتاج (٤/٤٤١)، المجموع (٦/٢٨١).

أوشك^(١).

ومن سافر من بلد إلى أخرى تخالفها مطلعاً لزمه، فإن كان سفره من بلد الرؤية إلى بلد لم ير فيه يومه الأول لزمته موافقتهم في صيام آخر الشهر عندهم فإن كان قد عید فيه أمسك بقيته أو من حيث لم ير البلد الرؤية فعيدوا وافقهم ثم إن كان تاسع وعشرين لصومه قضي يوماً أو الثلاثين فلا^(٢).

فرع: رؤية الهلال نهاراً يوم الثلاثين لا أثر لها ولو قبل الزوال فلا يفطره من رمضان ولا يمسه من شعبان^(٣).

فرع: قد ينقص رمضان وذو الحجة وحديث شهر عید لا ينقصان^(٤) المراد ثوابهما وقد تنقص أربعة أشهر متوالية لا خمسة.

فرع: یسن لرائي الهلال: التكبير ثم "اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربی وربك الله"^(٥)، "هلال خير ورشد اللهم إني أسألك من خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شره"^(٦) ثلاث مرات ولرؤية

(١) المنهج القويم (٥٠٤/١)، المقدمة الحضرية (١٣٣/١).

(٢) المنهج القويم (٥٠٤/١)، شرح زبد ابن رسلان (١٥٣/١).

(٣) المهذب (١٧٩/١)، المنهج القويم (٥٠٤/١)، حواشي الشرواني (٣٧٤/٣)، شرح ابن رسلان (١٥٤/١)، فتح الوهاب (٢٠٦/١)، مغني المحتاج (٤٢١/١).

(٤) صحيح البخاري (٦٧٥/٢) رقم (١٨١٣) باب شهر عید لا ينقصان كتاب الصوم، صحيح مسلم (٧٦٦/٢) رقم (١٠٨٩) باب بيان قوله شهر عید لا ينقصان كتاب الصيام، صحيح ابن حبان (٣١/٢) رقم (٣٢٥)، المسند المستخرج على صحيح مسلم (١٦٥/٣) رقم (٢٤٤٧)، سند الترمذي (٧٥/٣) رقم (٦٩٢) باب ما جاء في شهر عید لا ينقصان، سنن البيهقي (٢٥٠/٤) رقم (٧٩٩٢)، سنن أبي داود (٢٩٧/٢) رقم (٢٣٢٣) كتاب الصيام باب الشهر يكون تسعة وعشرين، سنن ابن ماجه (٥٣١/١) رقم (١٦٥٩) باب ما جاء في شهري العید كتاب الصيام، شرح معاني الآثار (٥٨/٢) رقم (١٣).

(٥) صحيح ابن حبان (١٧١/٣) رقم (٨٨٨) ذكر ما يقول المرء إذا راي الهلال أول ما يراه، المستدرک على الصحيحين (٣١٧/٤) رقم (٧٧٦٧)، الأحاديث المختارة (٢٢/٣) رقم (٨٢١)، موارد الظمان (٥٨٩/١) رقم (٢٣٧٤)، سنن الترمذي (٥٠٤/٥) رقم (٣٤٥١) باب ما يقول عند رؤية الهلال، سنن الدارمي (٧/٢) رقم (١٦٨٧)، مجمع الزوائد (١٣٩/١٠)، مصنف ابن أبي شيبة (٣٤٣/٢).

(٦) سنن أبي داود (٣٢٤/٤) رقم (٥٠٩٢) قريب من هذا اللفظ، المعجم الكبير (٢٧٦/٤) رقم (٤٤٠٩). وانظر/مجمع الزوائد (١٣٩/١٠).

القمر " أعوذ بالله من شر هذا الغاسق " (١).

فصل في وجوب النية

تجب النية لكل يوم من رمضان مع التبييت، والتعيين حتى للصبي المميز ولكل صوم واجب (٢).

وأقلها نويت صوم غد من رمضان، والأكمل نويت صوم غد من أداء فرض رمضان هذه السنة لله تعالى، والتلفظ بذلك ونيته عن هذا رمضان كنية الأداء (٣).

ولو نوى أول الشهر صوم كله كفت لليوم الأول فقط، ولو علم أن عليه صوما وجهل سببه كفاه نية الصوم الواجب (٤).

ولو أخطأ في صفة المعين فنوى ليلة الثلاثاء صوم غد يظنه الاثنين أو نوى صوم رمضان هذه السنة يظنها سنة ثلاث وكانت سنة أربع صح بخلاف نيته صوم الثلاثاء في ليلة الاثنين، أو رمضان سنة ثلاث في سنة أربع (٥).

ولو لزمه قضاء أول يوم من رمضان، أو قضاء يوم منه سنة ثلاث فنوى قضاء اليوم الثاني أو قضاء يوم من سنة أربع لم يجزه.

وإن لزمه قضاء رمضانين فنوى صوم غد عن قضاء رمضان ولم يعين عن أيهما لو لزمه صوم نذر جهات مختلفه فنوى صوم النذر ولم يعين نوعه أجزأ (٦).

ولو تسحر ليصوم، أو ليقوى على الصوم، أو شرب لدفع عطش النهار، أو ترك

(١) مسند الإمام أحمد (٦١/٦) رقم (٢٤٣٦٨)، مسند أبي يعلى (٤١٧/٧) رقم (٤٤٤٠)، المستدرک علی الصحیحین (٥٨٩/٢) رقم (٣٩٨٩)، سنن الترمذی (٤٥٢/٥) رقم (٣٣٦٦) باب ومن سورة المعوذتين، السنن الكبرى (٨٣/٦) رقم (١٠١٣٧)، مختصر المختصر (٢/٣٠٢) في الاستعاذة من القمر، مسند الطيالسي (٢٠٨/١) رقم (١٤٨٦).

(٢) الإقناع للماوردي (٧٣/١)، المجموع (٣٠٧/٦).

(٣) إعراسة الطالبين (٢٢٤/٢)، حاشية البجيرمي (٦٩/٢)، فتح المعين (٢٢٤/١)، نهاية الزين (١/١٨٦).

(٤) المنهج القويم (٥٠٤/١)، فتح المعين (٢٢١/١).

(٥) روضة الطالبين (٣٥١/٢)، المجموع (٣٠٠/٦).

(٦) حواشي الشرواني (٣٩٢/٣)، روضة الطالبين (٣٥١/٢)، مغني المحتاج (٤٢٥/١)، المجموع (١/٣٩٦).

السحور خوف طلوع الفجر لم تكن نية خلافا للشيخين^(١).

ولو نوى نهائياً أو مع طلوع الفجر أو شك هل نوى قبله؟! لم يصح فإن ذكرها آخر النهار أجزأ وكذا لو نوى ثم شك أطلع الفجر أم لا؟!.

ولا تبطل النية بالأكل والجماع والنوم بعدها ويكفي في نقل الصوم مطلق نيته ولو نهائياً قبل الزوال لا بعده وحينئذ يتعطف صومه على أول النهار فينال ثواب كله.

ولو علق طلاقاً بفطر زيد قبل الزوال لم يقع حتى يزول وهو غير نأو. وشرطه: أن لا يسبق النية ما ينافي الصوم ولا أثر لسبق ماء نحو مضمضة بلا مبالغة^(٢).

فرع: يشترط جزم النية فلو قال: نويت أن أصوم غداً، وأفطر غداً أو أنطوع، أو نويت صوم غد إن نشطت لم يصح أو مادمت صحيحاً مقيماً صح^(٣).

ولو عقب النية بمشيئة الله أو غيرها لم يصح إلا إن نوى في الأولى تبركاً أو وقوع صومه ونظامه هما ولو نوى آخر ليلة من شعبان صوم غد عن رمضان أو زاد إن كان منه فإن لم يعتقده منه أو اعتقده بلا سبب فبان منه لم يصح^(٤).

وإن اعتقده بسبب كخبر من يثق به من امرأة، أو عبد، أو فاسق أو صبي فبان من رمضان أجزأه إن جزم وكذا لو زاد لم يكن منه فهو تطوع خلافاً للروضة^(٥).

وإن بان من شعبان انعقد نقلاً إن وافق عادة له أو وصله بما قبل نصفه.

ولو قال آخر ليلة من رمضان: نويت صوم غد عنه إن كان منه وإلا أفطرت أجزأ.

فرع: لو اشتبه رمضان على محبوس لزمه التحري بالنظر في التواريخ المعلومة فإن لم يظهر له توقف إلى الظهور وإلا نوى ولا يضره التردد ثم إن بان وقوع صومه قبل رمضان لم يجزه، وإن لم يظهر الحال أو ظهر في رمضان عامه أجزأه وكان أداء، أو في رمضان قابل وقع عنه وقضي الماضي، أو بين الرمضانين أجزأه وكان قضاء فإن كان شوالاً ونقص

(١) المنهج القويم (١/٥٠٦)، إغاثة الطالبين (٢/٢٢١)، الإقناع للشرييني (١/٢٣٥)، حاشية الجيرمي (٢/٦٨)، روضة الطالبين (٢/٣٥١)، مغني المحتاج (١/٤٢٣).

(٢) مغني المحتاج (٤/٣٦٢).

(٣) المجموع (٦/٣٠٤)، مغني المحتاج (١/٢٤٢).

(٤) الإقناع للشرييني (١/١٢٩)، حواشي الشرواني (٣/٣٨٦)، مغني المحتاج (١/١٥٠)، المجموع (٦/٣٠٣).

(٥) روضة الطالبين (٢/٣٥٣).

وتم رمضان قضى يومين أو عكسه فلا قضاء وإن تما أو نقصا قضى يوما وإن كان ذا الحجة ونقصا أو تما قضى أربعة أيام^(١).

وإن نقص رمضان قضى ثلاثة أيام أو عكسه فخمسة وإن ظن فوت رمضان فصام قضاء فوافق رمضان أجزأه^(٢).

ولو تحرى لشهر نذره فوافق رمضان أو لزمه قضاء رمضان فوافق رمضان المقبل لم يصح^(٣).

فرع: لو صام يومين أحدهما عن نقل ثم علم أنه لم ينو في أحدهما ولم يدر أهو الفرض أم النفل؟! لزمه إعادة الفرض^(٤).

فرع: لو نوت حائض أو نفساء قبل انقطاع الدم ثقة بعادة انقطاعه ليلا فانقطع فيه أجزأها وإن لم يتم فيها أكثره فإن لم تكن لها عادة ولا يتم فيها أكثره أو عادتها مختلفة ولا يتم أكثرها ليلا لم يصح.

ولو علمت بالعادة طروء حيضها في النهار أو أخبرها بطروئه ثقة أو بطروء جنوبها أو موتها لزمها التبييت.

فرع: لو نوى الصائم نهارا ترك الصيام منجزا أو معلقا أو نوى قلبه لغيره لم يضر بخلاف رفض النية قبل الفجر فليجدها وإن ارتد بعدها ثم أسلم قبل الفجر فهل تبطل؟! وجهان^(٥).

ولو أصبح صائما عن قضاء اعتقده عن نفل أو نذر إلى الغروب لم يضر.

فصل ما يمسك عنه الصائم

لا بد للصوم من الإمساك عن المفطرات فمنها الولادة فتفطر بها ولو جافا ومنها تعمد الجماع والاستمناء من واضح لا من أحد فرجي مشكل وكذا الحيض والنفاس^(٦).

(١) حاشية البجيرمي (٧١/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٥٥/١)، المجموع (٢٨٨/٦).

(٢) حواشي الشرواني (٣٩٦/٣)، مغني المحتاج (٤٢٦/١).

(٣) حواشي الشرواني (٣٩٥/٣).

(٤) حواشي الشرواني (٣٩٥/٣).

(٥) المجموع (٢٤٧/٦)، حواشي الشرواني (٣٨٩/٣)، إعانة الطالبين (٢٢٢/٢)، مغني المحتاج (١/١) (٤٢٤).

(٦) إعانة الطالبين (٢٢١/٢)، الإقناع للشرييني (٢٣٤/١)، الوسيط (٥٢٤/٢)، حاشية البجيرمي (٦٤/٢)، حواشي الشرواني (٣٧٠/٣)، روضة الطالبين (٣٥٦/٢)، شرح زيد ابن رسلان

ولو أمني الواضح بنحو لمس أو قبلة بلا حائل أفطر لا بفكر أو نظر أو ضم أو قبلة بحائل أو بحكه ذكره لعارض أو احتكاكه برحل مركوبه أو بلمس شعر امرأة أو عضوها المنفصل وفي الملتصق تردد^(١).

ولو قبل ثم فارقتها ساعة أو ساعتين ثم أنزل أفطر إن دام انتشاره وشهوته إلى إنزاله وإلا فلا ولا أثر للإمضاء بمباشرة كالبول.

فرع: يكره له التقبيل إن لم يخف وقاعاً أو إنزالاً وإن التذبه وغن خافه حرم ومنها تعتمد الاستقاة فيفطر بها لعينها وإن تيقن أنه لم يعد شيء إلى جوفه أو عاد بغير اختياره لا إن سها أو جهل حكمه وأمكن أو ذرعه القيء ولا بقلع نخامة ولو من باطنه ولا برعاف^(٢).

ومنها: إيصاله عينا إلى مسمي جوف عامدا عالما مختار من خارج من منفذ خلفي أو طارئ كجائفة أو مأمومة وكحقنة بقبل أو دبر كسعوط إن جاوز خيشومه ولدخل الفم والأنف إلى منتهى الفاصمة والخيشوم حكم الظاهر فيفطر بإخراج القيء عليه وبابتلاع النخامة منه وينزولها منه إلى جوفه مع قدرة مجها لا بوصول شيء إليه والقصبة من الخيشوم^(٣).

ولو أدخل شيئا باطن أذنه أو ذكره وغن لم يجاوز حشفته أو باطن فرجها، وهو ما لا يجب غسله أفطر لا بفصد أو حجم وفعلهما بلا حاجة خلاف الأولى لا مكروهان خلافا للعزير والروضة^(٤).

ولو طعن نفسه أو طعن بأذنه لا بغيره ولو بقدرة دفعه بسكين فوصلت جوفه لا مخ ساقه أفطر، وإن بقي بعض السكين خارجا^(٥).

وكذا لو أدخل طرف خيط جوفه وباقيه بارز، ولا يفطر بالاكحال وتركه له أولى ولا

(١) (١٥٣/١)، مغني المحتاج (٤٢٠/١).

(٢) روضة الطالبين (٣٦١/٢).

(٣) إئانة الطالبين (٢٢٨/٢)، فتح المعين (٢٢٨/١)، نهاية الزين (١٨٧/١).

(٤) حلية العلماء (١٦٢/٣)، المنهج القويم (٥٠٩/١)، حاشية البجيرمي (٧٢/٢)، حواشي الشرواني

(٤٠١/٣)، روضة الطالبين (٣٦٠/٢)، المجموع (٣٢٨/٦).

(٥) المنهج القويم (٥٢١/١)، إئانة الطالبين (٢٤٧/٢).

(٥) المذهب (١٨٢/١)، حواشي الشرواني (٤٠١/٣) وقال: قاله في العباب، روضة الطالبين (٢/

٣٥٨)، مغني المحتاج (٤٢٨/١)، المجموع (٣٢٠/٦).

بما تشربته المسام وإن وصل الجوف، ولا بخروج مقعدة المبسور وعودها أو إعادتها ولا إذا كان بفيه أو أنفه ماء فوصل بسبب عطاس ونحوه إلى حلقة، أو دماغه ولا بغبار الطريق غربلة الدقيق وإن فتح فاه عمدا فدخله لا يداخله ولا بابتلاع ريقه الطاهر الخالص من معدته ولو بعد جمعه فيه أو إخراجه منه على لسانه ويفطر به إن تنجس، وإن صفا عن لون النجاسة أو خالطه غيره أو فارق فمه ولسانه ولو في نحو خيط لا يسبق ماء مضمضة أو استنشاق مستنون إلى جوفه بلا مبالغة ولا بها إن وجبت لتطهير، ويفطر بسبق الماء في غسل تبرد أو تنظيف أو في رابعة أو دخل جوف منغمس من فمه أو أنفه لا ابتلاع ريقه مع بقية طعام بين أسنانه عن تعذر مجه ولا بأثر المضمضة. ولا من أوجر مكرها أو مغمي عليه لمعالجة، ولا إن ضبطت فجومت أو وطئت أو وطئ أو أكلا مكرهين أو ناسين وكذا جاهلان إن أمكن لا أن وضع شيئا بفيه عمدا ثم ابتلعه ناسيا^(١).

فرع: الأحوط للصائم تأخير فطره إلى تيقن الغروب فإن ظنه بالاجتهاد جاز وكذا إن ظن بقاء الليل ولو أكل هجوما حرم في الأولى وكره في الثانية فإن بان أكله نهارا فيهما قضى، وإن أشكل على الهاجم قضى في الأولى فقط^(٢).

فرع: لو أخبره عدل بالغروب أو بالفجر اعتمده^(٣).

فرع: من ابتلع طرف خيط ليلا حتى وصل المعدة، وبقي باقيه بارزا وأصبح صائما فبلعه ونزعه مفطر وتركه بحاله مانع صحة الصلاة فإن نزعه غيره بغفلة أو إكراهه صحا وإلا قدم مصلحة الصلاة فينزعه أو يقلعه ويقضى^(٤).

فرع: من طلع عليه الفجر وبفيه طعام فلفظه صح صومه، وإن سبق بعضه إلى جوفه، وكذا إذا طلع وهو يجامع فنزع سواء وافق آخر نزعه الطلوع أو علم بأوله فنزع فورا، ولا يضر إنزاله حال نزعه وإن مضى زمن بعد الطلوع ثم علمه قضى فإن استدماه لم يُكْفَر وإن علم أو لطلوعه فاستدام لم ينعقد فيقضي ويُكْفَر، وكذا من جامع نهارا ناسيا ثم ذكر فاستدام^(٥).

(١) المجموع (٣٢٢/٦)، حاشية البجيرمي (٩٤/١).

(٢) المنهج القويم (٥١٨/١)، إعانة الطالبين (٢٤٥/٢).

(٣) إعانة الطالبين (٢٣٢/٢)، فتح المعين (٢٣٥/١).

(٤) إعانة الطالبين (٢٢٧/٢)، حواشي الشرواني (٣٩٨/٣)، مغني المحتاج (٤٢٨/١)، المجموع (٦/٦).

(٣٢٢).

(٥) حلية العلماء (١٦١/٣)، إعانة الطالبين (٢٣٥/٢)، البينة (٦٧/١)، فتح المعين (٢٣٥/١)، مغني

فصل شروط الصوم

للصوم شروط منها:

علم وقته ولو ظنا وعلم المكلف فرضيته ومنها الإسلام والعقل والخلو من الحيض أو النفاس أو الولادة الجافة، وتعتبر هذه في جميع النهار^(١).

ومنها: عدم الإغماء والسكر وزوال التمييز بشرب دواء عبثاً في جميع النهار، وزوال بشرب بدواء كالجنون ومنها قابلية الوقت له فلا يصح صيام رمضان لغيره^(٢).

وإن أبيح له فطره بنحو مرض بخلاف زمن عين بالندر ولا صوم يومي العيد وأيام التشريق ولو لمتمتع فقد دمه وكذا يوم الشك فيحرم أو يكره وفاقاً.

للنص والجمهور لا لسبب كنذر وقضاء وكفارة وموافقة ورد أو وصله بما قبل نصف شعبان فيصح فإن تعين صومه لقضاء مضيق لم يكره.

ولو نذر صومه بطل نذره^(٣).

ويوم الشك هو: الثلاثون من شعبان إذا تحدث الناس برؤية الهلال أو قال من لا يقبل شهادته: رأيتُه وظن صدقه ولا يصح صوم لا سبب له بعد انتصاف شعبان لا إن وصله بما قبله^(٤).

فرع: لو اعتقد صبي أبواه مسلمان كفوفاً في صومه أو وضوئه لم يضر أو في صلاة بطلت.

فصل حكم تعجيل الفطر

يسن للصائم بتحقيق الغروب أن يتناول مفطر أو يعجله ويقدمه على الصلاة فإن لم يعجله بلا عذر تدبنا كره وأن يكون المتناول رطبات فإن عز فبتمرات فإن فقد فحسوات ماء^(٥) وأن يقول بعده: " اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت وبك آمنت وعليك

المحتاج (٤٣٢/١)، منهاج الطالبين (٣٦/١).

(١) حواشي الشرواني (٤١٣/٣)، روضة الطالبين (٣٦٥/٢)، المجموع (٢٩٨/٦).

(٢) حاشية البجيرمي (٧٦/٢)، حواشي الشرواني (٤١٣/٣)، مغني المحتاج (٤٣٣/١).

(٣) المنهج القويم (٥١٣/١)، إعانة الطالبين (٢٧١/٢)، المقدمة الحضرمية (١٣٥/١)، حواشي

الشرواني (٤٥٩/٣)، نهاية الزين (١٩٧/١).

(٤) الإقناع للشربيني (٢٣٩/١)، روضة الطالبين (٣٦٧/٢)، المجموع (٤٢٨/٦).

(٥) المنهج القويم (٥١٨/١)، الأم (٩٧/٢)، الإقناع للشربيني (٢٣٨/١)، إعانة الطالبين (٢٤٦/٢)،

توكلت ورحمتك رجوت وإليك أنبت" (١) .

ورود: " ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى " (٢) .

ويكره أن يتمضمض بالماء ثم يمجه أولاً أو يشربه ويتقايأه بلا ضرورة.

ويحرم علينا الوصال (٣): وهو أن لا يتناول مفطراً بين الصومين عملاً بلا عذر، وإن لم يقصد التقرب به (٤). ويسن السحور لم يرجو نفعه ولا يضره ويحصل بأقل شيء ولو ماء والتمر أحب ووقته من نصف الليل وتأخير أولى ما لم يقع في شك وإلا فتركه.

ويسن برمضان كثرة درس القرآن ومداسته والجود والتجهد والاعتكاف لا سيما عشره الآخر لطلب ليلة القدر فهي فيها تلزم ليلة بعينها وأرجاؤها أوتارها وخصت بها هذه الأمة وهي باقية أبداً وينبغي لمعتكف العشر أن يدخل المسجد قبل غروب الحادي والعشرين ويخرج منه بعد الغروب ليلة العيد ومكته فيه إلي أن يصلي أو يخرج منه إلى المصلي أولى وليكثر في هذه الليلة الدعاء بإخلاص بما أحب من دينه وديناه (٥).

المقدمة الحضرمية (١٣٧/١)، حواشي الشرواني (٤١٧/٣)، روضة الطالبين (٣٦٨/٢)، متن أبي شجاع (١٠٢/١)، مغني المحتاج (٤٣٤/١).

(١) سنن البيهقي (٢٣٩/٤) رقم (٧٩٢٣) باب ما يقول إذا أفطر مختصراً، سنن أبي داود (٣٠٦/٢) رقم (٢٣٥٨)، مصنف ابن أبي شيبة (٣٤٤/٢) رقم (٩٧٤٤) مختصراً، المعجم الكبير (١٢١٤٦) رقم (١٢٧٢٠) مختصراً. وانظر/ مجمع الزوائد (١٥٦/٣)،

(٢) المستدرک علی الصحيحین (٥٨٤/١) رقم (١٥٣٦)، سنن البيهقي الكبير (٢٣٩/٤) رقم (٧٩٢٢) باب ما يقول إذا أفطر، سنن الدارقطني (١٨٥/٢) رقم (٢٥) باب قبله للصائم، سنن أبي داود (٣٠٦/٢) رقم (٢٣٥٧) باب القول ثم الإفطار كتاب الصوم، السنن الكبرى (٢/٢٥٥) رقم (٣٣٢٩)، شعب الإيمان (٤٠٧/٢) رقم (٣٩٠٢)، عمل اليوم والليلة (٢٦٨/١) رقم (٢٩٩) .

(٣) الوصال: هو ترك الفطر بالنهار وفي ليالي رمضان بالعقد وقد نهى عنه رسول الله ﷺ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ عن الوصال فقال رجل من المسلمين: فإنك تواصل يا رسول الله: فقال: " وأيكم مثلي؟ إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني " أخرجه البخاري في كتاب الصوم. باب التنكيل لمن أكثر الوصال (١٩٦٥/٤)، ومسلم في كتاب الصيام باب النهي عن الوصال في الصوم (١١٠٣/٢).

(٤) المهذب (١٨٦/١)، حلية العلماء (١٧٦/٣)، المنهج القويم (٥٢٧/١)، إغاثة الطالبين (٢٤٩/٢)، الإقناع للشربيني (٢٤٠/١)، المقدمة الحضرمية (١٣٧/١)، حواشي الشرواني (٣/٤٢٣)، روضة الطالبين (٣٦٨/٢).

(٥) الإقناع للشربيني (٢٤٦/١)، الوسيط (٥٣٧/٢)، روضة الطالبين (٣٦٨/٢)، فتح الوهاب (١/١)

ومنه : " اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني " (١) .

وندب لمن رآها كتمها وإحياء ليلتها كلها بالعبادة ولا ينال فضلها إلا برؤيتها وعلامتها عدم حرها وبردها وطلوع الشمس صبيحتها بيضاء بلا كثير شعاع (٢) .

ويسن للصائم أن يكف لسانه عن الفحش ؛ إذ يبطل به ثوابه فإن شتم ولو متنفلاً قال وأسمع شاتمته : " إني صائم " مرتين أو ثلاثة والجمع بين قلبه ولسانه حسن وأن يكف نفسه عن شهواتها وأن يغتسل لنحو جنابة قبل الفجر وأن يفطر الصائمين ومعه أفضل فإن عجز أعطاهم ولو ثمرة أو شربة ماء، وأن يحترز عن مضغ نحو العلك وعن الذوق بلا حاجة فيكره المضغ لنحو الخبز لطفل إلا الحاجة ولم يجد غيره وكشم ما يصل ريحه دماغه (٣) .

فصل بما يباح الفطر!

يباح الفطر في الفرض؛ لشدة جوع أو عطش يخاف منه مبيح التيمم ويجب إن خاف هلاكه ولمرض.

ولو تسبب فيه إذا جهده الصوم معه فإن تكلفه صح (٤) .

ومن به مرض وقت الشروع فله ترك تبين النية وإلا فلا : كمن يغلبه الجوع نهاراً ويعجز عن الصوم ولسفر بلا كراهة.

وإن علم دخول مقصده قبل الغروب لا إن طراً سفره، وهو صائم كأن نوى ليلاً وسافر بعد الفجر أو شك أهو قبله أو بعده.

ولا يلزم المفطر لعذر نية الخروج منه، ومن قام أو شفي وهو صائم لزمه إتمامه وصوم المسافر أفضل لا إن خاف منه ضرراً ولو مالا أو شك في جواز الفطر أو كرهه أو كان

(٢١٨)، نهاية الزين (١/١٩٨)، منهاج الطالبين (١/٣٧)، مغني المحتاج (١/٤٤٩).

(١) المستدرک علی الصحيحین (١/٧١٢) رقم (١٩٤٢)، السنن الكبرى (٤/٤٠٧) رقم (٧٧١٢)،

سنن ابن ماجه (٢/١٢٦٥) رقم (٣٨٥٥) باب الدعاء بالعفو والعافية، مسند أحمد (٦/١٧١).

رقم (٢٥٤٢٣)، شعب الإيمان (٣/٣٣٨) رقم (٣٧٠٠).

(٢) إعانة الطالبين (٢/٢٥٨)، الإقناع للشرييني (١/٢٤٧)، روضة الطالبين (٢/٣٩٠)، فتح الوهاب

(١/٢١٩)، مغني المحتاج (١/٤٥٠)، نهاية الزين (١/١٩٨)، المجموع (٦/٤٥٩).

(٣) حواشي الشرواني (٣/٤٢٦)، روضة الطالبين (٢/٣٦٨)، فتح المعين (١/٢٥١)، مغني المحتاج

(١/٤٣٦).

(٤) إعانة الطالبين (٢/٢٩٧)، حواشي الشرواني (٣/٤٢٩).

يقتدى به ففطره أفضل^(١).

فرع: على من أفطر القضاء فإن كان لعذر فعلى التراخي لكن قبل رمضان الثاني والعذر كمرض وسفر وحيض ونفاس وزوال عقل بإغماء أو سكر بلا تعدد، وكذا من نسي النية أو أكل يظن بقاء الليل ويندب التتابع في قضاء رمضان أو تعدياً ففوراً، ولو في السفر بلا تضرر، ويجب التتابع لضيق الوقت أو تعدي الترك^(٢).

ولو نذر قضاء فائتة في يوم معين لم يتعين ولا قضاء على كافر أصلي بخلاف المرتد فيقضي حتى مدة جنونه ولا علي صبي ومجنون لكن لو جن سكرانا قضى مدة سكره^(٣).

فرع: من تعدي بالفطر أو نسي النية في رمضان لا غيره لزمه إمساك باقي نهاره وله ثواب مسكه لا ثواب الصيام فإن لم يمسه أمم^(٤).

ولا إمساك على من طهرت من حيض أو نفاس نهاراً، ولو أفطر مريض أو مسافر أو لم ينوياً ثم زال عذرهما نهاراً لهما إمساكه، فإن خالفا ندب إخفاء أكلهما عمن يجهل عذرهما ولهما بعد الأكل وطء مفطرة لصغر أو جنون أو سفر أو مرض أو كفر أو حيض، وطهرت فيه أو خوف على ولد ومن أفطر لعذر لا دونه فله ثواب ما قبل فطره^(٥).

فرع: إذا ثبت في أثناء يوم الشك أنه من رمضان وجب إمساكه تشبهاً بالصائم وثوابه عليه كما مر^(٦).

ثم إن ثبت قبل أكله ندب له نية الصيام ووجب قضاء ذلك اليوم قال المتولي: فوراً وفيه نظر ولو طرأ نهاراً بلوغ صبي وهو مفطر أو إفاقة مجنون أو إسلام كافر أصلي فلا إمساك ولا قضاء عليهم بل يندبان وإن بلغ وهو صائم لزمه إتمامه وأجزأه ولو أفسده بالجماع بعد بلوغه لزمته الكفارة.

(١) إعانة الطالبين (٢/٢٣٦)، فتح المعين (١/٢٣٦)، نهاية الزين (١/١٨٩).

(٢) الإقناع للشربيني (١/٢٤٤)، روضة الطالبين (٢/٣٨٥)، مغني المحتاج (١/٤٤٢).

(٣) المنهج القويم (١/١٢٦)، المقدمة الحضرية (١/٥٣)، حاشية البجيرمي (١/١٦١)، فتح

الوهاب (١/٥٩)، منهج الطلاب (١/٨)، منهاج الطالبين (١/٩).

(٤) شرح زيد ابن رسلان (١/١٦١)، المجموع (٦/٣٥٧).

(٥) مغني المحتاج (١/٤٣٨).

(٦) حلية العلماء (٣/١٤٨)، الأم (٧/١٤٥)، المجموع (٦/٣٤٠).

فصل على من تجب الكفارة؟

تجب الكفارة^(١) على واطئ أفسد على نفسه صوم يوم من رمضان يقينا بجماع أثم به للصوم^(٢).

فخرج بالواطئ الموطوء؛ لفساد صومه بأول جزء من الذكر وبالإفساد الناس ونحوه والجماع الثاني.

وبقيد نفسه وطء المفطر لعذر امرأته الصائمة وعلم من التكفير بإفساد يوم تكرر بالأيام.

وخرج برمضان نحو القضاء والنذر وباليقين الوطء في أول رمضان إذا صامه بالاجتهاد، ولم يتحقق أنه منه أو في صوم يوم الشك حيث جاز فبان من رمضان، أو ظانا بقاء الليل أو دخوله أو شاكا فيه فبان خلافه أو ظانا فطره بأكله ناسيا مثلاً^(٣).

وبجماع إفساده بنحو أكل أو بابتلاع مفطر مقارن للوطء إذا لم يفطر بمحض الوطء وبقيد الإثم من لا يأثم بالوطء كمسافر وإن لم يقصد به الترخص وكمراهق وبقيد الصوم المسافر والمريض.

فرع: من انفرد برؤية هلال رمضان لزمه الصيام ولو مردود شهادة والكفارة بالجماع فيه أو هلال شوال لزمه الفطر ويندب إخفاؤه فإن شهد ثم أفطر لم يعزر أو عكسه ردت شهادته وعزر^(٤).

فرع: لو سافر أو مرض في يوم بعد إفساده بالجماع لم تسقط كفارته بخلاف ما لو مات أو جن فيه^(٥).

فرع: صفة هذه الكفارة تأتي في الظهار ولا يصرف المكفر طعامها لمن يمونه وتجب الكفارة مع الفداء.

فرع: لو عجز عن جميع خصال الكفارة بقيت في ذمته مرتبة كما كانت حتى يجد،

(١) وهي على الترتيب : ١- عتق رقبة ٢- صيام شهرين متتابعين ٣- إطعام ستين مسكيناً.

(٢) المنهج القويم (١/٥٢٨)، حواشي الشرواني (٢/٤١٦).

(٣) نهاية الزين (١/١٩٠)، المجموع (٧/٣٤٠).

(٤) حواشي الشرواني (٣/٤٥٠)، مغني المحتاج (١/٤٤٤).

(٥) المنهج القويم (١/٥١٧).

وكذا كل كفارة ولغير الكفر التبرع عنه بإذنه وصرفها له ولأهله لحديث الأعرابي^(١).

فصل طرق الفدية

تجب الفدية بطرق:

أحدها: البدلية عن الصوم فمن مات وعليه قضاء صوم يوم أو عليه صوم نذر أو كفارة بعد التمكن منه، وكذا قبله إن مات بلا عذر وجبت الفدية في تركته وهي لكل يوم مد مما يجزئ فطرة^(٢).

ومصرفها الفقراء والمساكين.

ويجوز إعطاء واحد أمداد لا دون مد ولقريه، ولو غير وارث وللأجنبي بإذنه أو بإيضاء الميت إليه الصيام عنه فلو قضى عنه رمضان ثلاثون في يوم واحد فالمختار لإجزأه ومن له الصيام عنه فله الإطعام، ومن مات وعليه صلاة فرض أو اعتكاف لم يقض ولم يفد عنه.

فرع: لا يصام عن حي وإن آيس منه لهرم أو زمانة أو شدة مشقة وتلزمه الفدية أصالة لا بدلا عن الصوم حتى لو أطاقه بعد الفطر، ولو قبل الفدية لم يلزمه وإذا تكلفه مع العجز أجزأه^(٣).

ولو نذر العاجز صوما لغا نذره وله دفع الفدية بعد دخول رمضان عن جميعه وإذا أعسر بالفدية وقت وجوبها ثم أيسر لم تلزمه^(٤).

الثانية: فوات فضيلة رمضان: فإذا خافت حامل أو مرضع ولو مستأجرة أو متبرعة على الولد أفطرتا، ويجب إن أهلكه الصوم وعليهما حيث لا سفر ولا مرض مهما الفدية مع القضاء وهي في مالهما وتبقي في ذمة المعسرة والرقيقة إلى اليسار ولا تتعدد الفدية بتعدد الولد^(٥).

ولا فدية على حامل أو مرضع متحيرة إذا أفطرت ستة عشر فأقل وتفدي للزائد ولا

(١) روضة الطالبين (٢/٣٨٠).

(٢) المهذب (١/١٧٨)، حلية العلماء (٣/١٤٤)، الإقناع للشربيني (١/٢٤٣)، حاشية البجيرمي

(٢/٨٢)، روضة الطالبين (٢/٣٨٤)، مغني المحتاج (١/٤٤٠).

(٣) حاشية البجيرمي (٢/٨٣)، حواشي الشرواني (٣/٤٣٥).

(٤) المهذب (١/٢١٣)، المجموع (٧/٣٠٩).

(٥) حواشي الشرواني (٣/٤٤٢).

إن أفطرتا خوفا على أنفسهما فقط أو مع الولد، ولا على عاص بفطره بغير الجماع.
 فرع: يجب الفطر لإنقاذ حيوان محترم أشرف على التلف إن لم يقدر إلا به ويفدي
 الحامل وله الفطر لإنقاذ ماله المشرف ويقضي بلا فدية^(١).
 الثالثة: تأخير قضاء رمضان مع إمكانه إلى رمضان القابل إن لم يوجب فطره كفارة
 فيلزمه القضاء والفدية وفي صومه عن الفدية وجهان^(٢).
 فلو مات قبل القضاء أخرج من تركته مدان لكل يوم مد للصيام ومد للتأخير، فإن
 صام عنه قريب مثلا بقي مد التأخير، وتعجيل الفدية قبل رمضان الثاني جائز، ويتكرر
 المد للأيام بتكرر الأعوام.
 ولو مات قبل رمضان الثاني بما لا يسمح القضاء فلا فدية وليس تأخير السهم
 والحامل والمرضع كفدية كتأخير غيرهم الصيام^(٣).
 والحامل ومرضع تعجيل فدية يوم من رمضان فيه قبل فطرهما أو في ليلتها لا قبلها ولا
 قبل دخول رمضان^(٤).

فصل في صوم التطوع

صوم التطوع منه ما يتكرر بتكرر السنة كيوم عرفة فيتأكد ندبه لا لمسافر، أو حاج
 بالموقف بل يسن لهما فطره، وكذا المسافر برمضان حاجا أو غازيا إن أضعفه الصوم^(٥).
 ويسن مع صوم عرفة صوم الأيام الثمانية قبله، وقد يوجد للصوم سببان: كوقوع
 عرفة أو عاشوراء يوم اثنين أو خميس، وكوقوعهما في ستة شوال فيتأكد فإن نواهما حصلا
 كالصدقة على القريب صدقة وصلة^(٦).

وكذا لو نوى أحدهما فيما يظهر وكعاشوراء وهو عاشر يوم المحرم.

ويسن صوم التاسع والحادي عشر معه وكسنة شوال لمن صام رمضان، ويسن فيها
 التابع والاتصال بالعيد ومنه ما يتكرر في الشهر كأيام البيض والسود وهي ثالث عشره

(١) المقدمة الحضرية (١٣٩/١).

(٢) حواشي الشرواني (٤٤٥/٣)، نهاية الزين (١٩٢/١).

(٣) الإقناع للماوردي (٧٨/١).

(٤) حاشية البجيرمي (٨٣/٢).

(٥) المنهج القويم (٥٣٨/١)، إعانة الطالبين (٢٦٤/٢)، البينة (٦٧/١)، المقدمة الحضرية

(١٣٩/١)، حاشية البجيرمي (٨٧/٢)، روضة الطالبين (٣٨٦/٢).

(٦) إعانة الطالبين (٢٦٦/٢)، حواشي الشرواني (٤٥٦/٣)، فتح المعين (٢٦٦/١).

وثامن وتاليهما والأجود صيام الثاني عشر أيضا.

قال الشيخ عز الدين: صوم سادس عشر ذي الحجة وكثلاثة من كل شهر ولو غير البيض فإن صامها أو السود حصل الستتان ومنه ما يتكرر في الأسبوع وهو يوما الاثنين والخميس فيسن^(١).

ويكره إفراد الجمعة لمن يضعفه إلا أن وافق عادته أو وصله بصوم، وكذا إفراد السبت أو الأخذ لا إفراد بعض أعياد الكفار ويكره التطوع قبل قضاء رمضان^(٢).

فرع: لا يجب إتمام تطوع صوما أو غيره ويكره قطعه بلا عذر، ويسن قضاؤه لا لعذر كضيف شق إمساكه على مضيفه كما سيأتي، وإذا أفطر في الأثناء أثيب على الماضي ويتجه تخصيصه بالمعذور.

ويحرم فطر الواجب ولو موسعا ومن اعتاد صوم تطوع فوقت إليه امرأة سن له تركه أيام الزفاف^(٣).

فرع: صوم الدهر لمن يخاف ضررا أو فوت حق مكروه وإلا فمندوب لكن يفضل صوم يوم وفطر يوم ودونه صوم يوم وفطر يومين وفي معناه ثلاثة أوله وثلاثة أوسطه وثلاثة آخره، وإن صام الاثنين والخميس والجمعة من جميت فهو قريب من الثلاث^(٤).
فرع: أفضل الشهر لصوم التطوع المحرم ثم بقية الأشهر الحرم ثم شعبان^(٥).

(١) المقدمة الحضرية (١٣٩/١)، المنهج القويم (٥٤٠/١)، الإقناع للماوردي (٨٠/١)، المقدمة الحضرية (١٣٩/١)، الوسيط (٥٥٥/٢)، المجموع (٤١٠/٦).

(٢) إعانة الطالبين (٢٧١/٢)، المقدمة الحضرية (١٤٠/١)، حواشي الشرواني (٤٨/٣)، روضة الطالبين (٣٨٧/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١٥٨/١)، مغني المحتاج (٤٤٧/١)، منهاج الطالبين (٣٧/١).

(٣) حواشي الشرواني (٤٦٠/٣).

(٤) المهذب (١٨٨/١)، حلية العلماء (١٦٦/٣)، المنهج القويم (٥١٣/١)، إعانة الطالبين (٢٧٣/٢)، حبايا الزوايا (١٥٩/١)، روضة الطالبين (٣٨٨/٢).

(٥) الإقناع للشربيني (٢٤٦/١)، المقدمة الحضرية (١٤٠/١).

كتاب الاعتكاف^(١)

وهو من الشرائع القديمة فيسن مؤكدا في كل وقت وله أركان:

أحدها: اللبث فلا يكفي العبور وأقله فوق طمأنينة الصلاة ولو مترددا ويخرج هذا عن مطلق نذره^(٢).

ويسن كونه يوما وليلة وأن ينوي الاعتكاف كلما دخل وأن يتم مدة نوى اعتكافها^(٣).

فرع: يحرم على المعتكف الجماع ولو خارج المسجد، وكذا المباشرة بشهوة ويفسده من ذلك الصوم، والأولى اشتغاله بالطاعات وترك الحديث المباح^(٤).

ولا يبطل اعتكافه بالاحتراف، ولا بسباب أو جدال وندب أن لا يشتم شاتمته كالصائم، وله التزين بترجيل الشعر وبالطيب واللباس، وأن يتزوج ويأمر بإصلاح معاشه.

وأن يأكل ويغسل يده في المسجد والأولى على سفرة وبنحو طست بموضع لا يؤدي به أحدا بعيدا عن نظر الناس ومجالس العلماء.

فرع: يصح الاعتكاف بلا صوم ويسن معه فلو نذر اعتكاف يوم أو أيام وهو صائم لزمه الاعتكاف في صوم نفل أو فرض كرمضان أو أن يعتكف صائما أو عكسه لزمه وكذا جمعهما^(٥).

ولا يجزئه الاعتكاف في صوم رمضان فإن شرع في الاعتكاف صائما ثم أفطر استأنفهما، وكذا لو نذر اعتكافا متابعا صائما فجاءه ليلا.

وإن نذر اعتكاف يوم العيد أو نحوه صائما اعتكفه ولا يقضي للصوم أو أن يعتكف في بيته بصوم لزمه الصوم لا الاعتكاف.

ولو نذر أن يعتكف مصليا أو عكسه أو أن يصوم مصليا أو عكسه لزمه لا جمعهما،

(١) الاعتكاف :- لغة هو لزوم الشيء وحبس النفس عليه ومنه قوله تعالى: ﴿الَّتِي أَتَتْكُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ (الأنبياء: من الآية ٥٢) أي : ملازمون لعبادتها. وشرعا: هو الليث في المسجد مع البينة. انظر / شرح زيد ابن رسلان (١٦٢/١)، المنهج القويم (٥٤٣/١).

(٢) المنهج القويم (٥٤٣/١)، البينة (٦٨/١)، المقدمة الحضرمية (١٤٠/١)، نهاية الزين (١٩٧/١).

(٣) المنهج القويم (٥٤٣/١)، المقدمة الحضرمية (١٤٠/١)، حواشي الشرواني (٤٧١/٣).

(٤) مغني المحتاج (٤٥٢/١).

(٥) روضة الطالبين (١٠٠/١١).

ويجزئه من الصلاة ركعتان، أو اعتكاف أيام مصليا لكل يوم ركعتان، أو محرماً بنسك لزمه الاعتكاف فقط، وإن نذر اعتكاف رمضان ففاته أجزؤه في غيره بلا صوم بخلاف نذره اعتكاف شهر معين صائماً ففاته^(١).

الثاني: نية الاعتكاف ويزيد في المنذور نية الفرضية أو النذر ثم إن نوى اعتكافاً مطلقاً كفته لمكته، وإن طال فإن خرج وعاد جددتها إلا أن خرج بنية العود^(٢).

وإن نوى اعتكافاً مقدراً متتابع فإن خرج لما لا بد منه: كقضاء الحاجة وغسل الجنابة وإن عاد لم يجب تجديدها وإلا وجب.

الثالث: المعتكف وشرطه: الإسلام والعقل وحل اللبث فيصح اعتكاف صبي مميز ورقيق وامرأة، ويحرم بغير إذن سيد أو زوج ولهما إخراجهما من تطوع أذنا فيه، ومنعهما الشروع في نذر التزامه بلا إذن لا إخراجهما بعد الشروع فيه بإذن، وزمنه معين أو متتابع، ولا إن أذنا في التزام زمن معين^(٣).

ويصح اعتكاف مكاتب بلا إذن ومن عبد نذر اعتكافاً معيناً، بإذن سيده ثم ملكه غيره وإن لم يأذن الثاني وكذا المرأة تتزوج بعد الالتزام والمبعض كالقن لا في نوبته حيث مهياة^(٤).

فرع: لو ارتد المعتكف أو سكر أو جن بسبب لا يعذر فيه بطل اعتكافه وتتابعه. وإن لم يفاق المسجد لا إن أغمي عليه أو جن، ولم يخرجوه من المسجد أو أخرج لتعذر حفظه فيه أو شق، فإذا لم يخرج حسب زمن الإغماء لا الجنون.

ولو طراً حيض أو جنابة لم يحسب زمن مكته فإن كانت الجنابة غير مبطله كأن احتلم أو جامع ناسياً لزمه الخروج للغسل، وإن أمكنه في المسجد والمبادرة به وإن نذره متتابعاً^(٥).

الرابع: محل الاعتكاف: فيختص بالمسجد سواء أسفله وأعلاه ورحبته والجامع لمن فرضه الجمعة أولى.

(١) حلية العلماء (٣/١٨٢)، حاشية البجيرمي (٢/٩٧)، حواشي الشرواني (٣/٤٧٠)، روضة الطالبين (٢/٣٩٤)، فتح الوهاب (١/٢٢٦)، مغني المحتاج (١/٤٥٣).

(٢) إغاثة الطالبين (٢/٢٦٠)، حواشي الشرواني (٣/٤٦٧)، مغني المحتاج (١/٤٥٣).

(٣) الوسيط (٢/٥٦٦)، روضة الطالبين (٢/٣٩٦).

(٤) الوسيط (٢/٥٦٦)، مغني المحتاج (١/٤٥٤)، المجموع (٦/٤٦٩).

(٥) مغني المحتاج (١/٤٥٤)، منهاج الطالبين (١/٣٨).

ويتعين إن نذر زمنا متتابعاً يتخلله يومها ولم يستثن الخروج لها، فإن اعتكف بغيره لزمه الخروج لها وانقطع تتابعه لو استثنى الخروج لها وثم جامعان فمر بأحدهما إلى الآخر وعادته الصلاة فيه لم يضر، وإلا ضر وما قرب من بيت المرأة أولى^(١).

ولا يصح لها وللرجل في مصلى البيت قال بعضهم : ولا في بناء مسجد أرضه مستأجرة إلا إن بنيت فيه دكة ووقفت مسجداً ولا في أرض وقف بعضها شائعاً مسجداً^(٢).

قال الشيخ عز الدين رحمته ومن اعتكف فيما ظنه مسجداً، فإن كان مسجداً في الباطن فله أجر قصده واعتكافه وإلا فقصده فقط^(٣).

فرع: يتعين المسجد الحرام ومسجد المدينة والأقصى بنذر الاعتكاف فيه والصلاة فيه.

والمراد بالمسجد الحرام: الكعبة، والمسجد حولها ويجزئ عن الآخرين ومسجد المدينة عن الأقصى غيرها من المساجد للاعتكاف لكن ما عينه أولى. ولو شرع في اعتكافه متتابع ثم خرج لما لا يقطعه فله العدول إلى مسجد آخر كمسافته، ولا يتعين غير الثلاثة للصلاة المكتوبة، فإن أداها بغير المعين وجماعته أكثر أجزأ^(٤).

ولو عين زمناً لصلاة أو اعتكاف أو صوم تعين فيأثم بتعمد تقديمه أو تأخيره ويقضي ولا يتعين مكان للصوم ولو مكة ولا زمان للصدقة.

فصل لو نذر اعتكاف مدة

لو نذر اعتكاف مدة فإن لم يعينها كشهر تناولته الليالي المتخللة إلا إن قال: أيام شهر أو نهاره أو شهراً نهاراً، ولا أثر لنية الاستثناء بلا لفظ كنذر أصل الاعتكاف، وإذا لم يستثن لم يلزمه التتابع بلا شرط، ولا نية لكن يسن^(٥).

(١) شرح زيد ابن رسلان (١٦٢/١)، مغني المحتاج (٤٥٠/١).

(٢) حاشية البجيرمي (٩٤/٢).

(٣) حواشي الشرواني (٤٦٤/٣).

(٤) المجموع (٤٧٤/٦)، حلية العلماء (١٨٢/٣).

(٥) المنهج القويم (٥٤٨/١)، البينة (٦٨/١)، المقدمة الحضرمية (١٤١/١)، المجموع (٤٨٠/٦).

وإذا اعتكف من أول الهلال كفاه، وإن نقص أو من أثناؤه، وجب ثلاثون، ولو شرط تفريقه، فإن لم يقصد أياما معينة ولا التزم معه صوما أجزأه المتتابع وإلا فلا^(١).

ولو نذر اعتكاف يوم لم يجز تفريق ساعته، فإن دخل أثناؤه، ومكث إلى مثله من الغد مع الليلة المتخللة أجزأ وإن نذر في أثناؤه اعتكاف يوم من الآن وجب مكثه إلى مثله مع الليلة أيضا^(٢).

وإن عين في المدة كشهر رمضان أو هذا الشهر تعينت فإن أفسد بعضه أو فاته لم يستأنف وله تفريق قضائه، إن لم يشترط الولاء في الأداء ولا نواه وإلا استأنفه متواليا، ولو نذر يوما لم يلزمه ضم ليلة إليه إن لم ينوها فإن اعتكف بدله ليلة فإن عينه وفات أجزأ وإلا فلا^(٣).

ولو نذر يومين أو ليلتين أو أكثر لم يلزمه الليلة أو اليوم المتخلل إلا إن شرط المتتابع أو نواه وإن نذر العشرة الأخيرة من شهر دخلت لياليها، ويجزئ إن نقص الشهر أو عشرة أيام من آخره ودخل ليلة الحادى والعشرين فنقص لزمه اعتكاف بعده يوم بليلة^(٤).
ويسن له اعتكاف يوم قبل العشر خوف النقص فإن فعل فبان النقص أجزأه عن قضاء يوم^(٥).

فرع: لو نذر اعتكاف شهر معين فإن قصده من تلك السنة فبان فواته لم يلزمه وإلا انتظر مجيئه^(٦).

فرع: لو نذر اعتكافه يوم لقدم زيد فإن قدم ليلا أو قدم به نهارا ميتا أو مكرها لم يلزمه شيء وإلا لزمه باقيه فقط، والأفضل زيادة اعتكاف يوم كامل فإن فاته الباقي لمرض

حواشي الشرواني (٤٨٢/٣)، روضة الطالبين (٣٩٩/٢).

(١) روضة الطالبين (٤٠١/٢).

(٢) المهذب (١٩١/١)، حلية العلماء (١٨٤/٣)، الأم (١٠٦/٢)، إعانة الطالبين (٢٤٤/٢)، الوسيط (٥٧٠/٢)، حاشية البجيرمي (٩٦/٢)، حواشي الشرواني (٤٧٨/٣)، روضة الطالبين (٤٠١/٢).

(٣) روضة الطالبين (٤٠١/٢).

(٤) حواشي الشرواني (٤٢٧/٣).

(٥) حواشي الشرواني (٤٢٧/٣).

(٦) المهذب (١٩١/١)، حلية العلماء (١٨٣/٣)، الأم (١٠٦/٢)، الإقناع للشربيني (٢٤٩/١)، حواشي الشرواني (٤٧٣/٣)، مغني المحتاج (٤٥٩/١)، المجموع (٤٨٣/٦).

ونحوه وجب قضاؤه^(١).

فصل الاعتكاف وشرط

لو شرط في اعتكافه المتتابع خروجه المباح معين كعيادة مريض صح، وخرج له لا لغيره، ولو أهم منه أو غير معين كشغل أو عارض صح، وخرج لكل شغل ديني أو دنيوي كلقاء السلطان، ويلزمه في الصورتين العود بعده، ولا يبطل تتابعه وليس التنزه شغلا ويقض مدة خروجه من النذر المطلق كشهر لا المعين كهذا الشهر^(٢).

ولو شرط قطع اعتكافه لعارض خرج له، ولا يلزمه العود بعد وكذا لو قال: أعتكف كذا إلا إن أمرض أو أسافر ولو قال: مهما أردت خرجت فقليل: يبطل التزام المتتابع وقيل: يبطل الاستثناء فقط.

ولو شرط خروجه من صلاة مندورة إن عرض عارض أو من صوم نذره إن جاع أو ضيف صح النذر، والشرط، وشرط خروجه بنحو المرض من الحج سيأتي في بابه^(٣). ولو نذر التصديق بمال إلا أن يحتاجه صح الشرط وكذا بكل ماله إلا إن احتاجه في مدة عمره فإذا مات وجب التصديق بكله.

ولو قال في كل الصور: إلا إن يبدو لي، فسد نذره وكذا لو قال في الاعتكاف: ومهما أردت جامع أو إن اتفق لي وطء فعلت أو شرط خروجه له، أو أن يجامع فيه.

فرع: ينقطع المتابع إما بمنافي الاعتكاف كالوطء على ما مر لا بنحو الاحتلام والحيض والجنون وإما بخروجه بكل بدنه أو بما اعتمد عليه منه كالرجلين عن المسجد بلا عذر لا بصعود منارته وبأبها فيه أو في رحبته^(٤).

وإن خرجت عن تربيعه لأذان، أو غيره، وكذا إن كانت خارجة بقربه للأذان وهو مؤذن راتب، ولا بخروجه لعذر كقضاء الحاجة وإن أمكنه في سقاية المسجد أو تكرار

(١) المهذب (٢٤٥/١)، الأم (١٠٧/٢).

(٢) الوسيط (٥٧١/٢)، روضة الطالبين (٤٠٢/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٦٣/١)، المجموع (٦/٥٢١).

(٣) روضة الطالبين (٤٠٣/٢)، المجموع (٥٢٢/٦).

(٤) روضة الطالبين (٤٠٨/٢)، حاشية البجيرمي (٩٦/٢)، حواشي الشرواني (٤٨٢/٣)، مغني المحتاج (٤٥٨/١).

لعارض أو لم تشتد حاجته^(١).

وله الوضوء تبعاً للاستنجاء، ولا لأكل أو غسل واجب لنحو احتلام أو نجاسة، ولا يكلف ذلك بغير داره فإن فحش بعدها عرفاً وثم لائق أو ترك أقرب داريه انقطع، ولا حاجة عطش أو وضوء واجب ولا ماء في المسجد ولا لابتياح ما لا بد له منه كقوته إن فقد معينا، ولا بخروج نحو مستحاضة تأمن تلويث المسجد، ولا من يريد تجديد الوضوء فإذا انقطع التابع وجب الاستئناف بنية جديدة^(٢).

فرع: يمتنع الخروج لعيادة مريض أجنبي أو له مرض ولصلاة جنازة لم تتعين فإن خرج لنحو قضاء الحاجة فعاده أو زار قادماً في طريقه، أو دراه ولمبطل لبثه عرفاً، ولا يقف للأذان أو صلى على ميت، ما لم ينتظر ولا أوزر لم ينقطع تتابعه وإن عدل لذلك أو انتظر.

ولو قبل أو جامع سائر في هودج أو في وقفة يسيرة أو قبل ماراً بشهوة فأنزل انقطع وكذا لو تباطأ في مشيه فوق عادته^(٣).

فرع: على المعتكف الخروج إذا حاضت أو نفست ثم إن لم يسعه طهرها الغالب لم ينقطع التابع فتبني إذا طهرت وإلا انقطع^(٤).

فصل ما لا ينقطع تتابع الاعتكاف

لا يقطع التابع: الخروج لمرض أو جنون، أو إغماء يشق معها اللبث في المسجد أو يخاف تلويثه أو لقصد أو لحجم أو قبيح لا يمكن تأخيرها، أو يشق أو خوف هدم أو نسيان أو إكراه بلا حق أو جهل، أو أخرج أو من خوف غريم وهو معسر ولا بينة له أو خوف ظالم أو لأداء شهادة تعين تحملها وأداؤها ولم يمكنه أداؤها في المسجد أو لقضاء عدة لم تجب بسببها، ولا في مدة إذن الزوج لها في الاعتكاف، أو لإقامة عقوبة عليه لم

(١) شرح زيد ابن رسلان (١٦٣/١).

(٢) الإقناع للشربني (٢٤٨/١)، فتح الوهاب (٢٣٠/١).

(٣) المذهب (١٩٢/١)، إعانة الطالبين (٢٦٣/٢)، الإقناع للشربيني (٢٤٩/١)، روضة الطالبين (٢/٢) (٤٠٦)، فتح المعين (٢٦٣/١)، مغني المحتاج (٤٥٩/١).

(٤) المذهب (١٩٣/١)، الأم (١٠٨/٢)، روضة الطالبين (٤٠٧/٢)، مغني المحتاج (٤٥٩/١)، المجموع (٥٠٢/٦).

تثبت بإقراره^(١).

ويجب الخروج لأداء شهادة في اعتكاف تطوع، وكذا منذور غير متتابع إن تعين وإلا فوجهان^(٢).

وله الخروج من التطوع لعبادة وتشجيع جنازة وهل هو أفضل أو تركه أو سواء؟! وجوه، وإذا لم ينقطع عاد بعد عذره، وبني بلا نية جديدة.

وكذا لو خرج لغرض استثناء وعاد قريبا ولو عين مدة ولم يشترط التتابع فجاء، أو خرج بلا عذر جدد النية إذا عاد، ولو أحرم بنسك ولم يخف فوته لم يخرج له وإلا خرج له ويستأنف بعده^(٣).

(١) إعانة الطالبين (١٣٢/٤)، الإقناع للشرييني (٢٤٧/١)، المقدمة الحضرمية (١٤٠/١)، حاشية البجيرمي (٩٤/٢)، حواشي الشرواني (٤٨٠/٣)، شرح زيد ابن رسلان (١٦٣/١).
 (٢) الوسيط (٥٧٧/٢)، روضة الطالبين (٤٠٨/٢).
 (٣) المهذب (١٩٢/١)، المجموع (٤٩٨/٦).

كتاب الحج والعمرة^(١)

الحج: فرض وكذا العمرة وإنما يجبان في العمر مرة، لكن ينبغي للقادر أن لا يترك في كل خمس سنين، وقد يجبان أكثر من مرة لعارض نذر أو قضاء ومن حج ثم ارتد لم يلزمه إعادته؛ إذ لا يحبط عمله بالردة، إلا إذا مات مرتداً نعم! يحبط بها مطلقاً أجره عمله^(٢).

ويشترط للصحة المطلقة: الإسلام فقط يصحان من كافر ولا عنه بخلاف الصبي ونحوه وسيأتي مع التمييز فمن تقطع جنونه، وتمكن في إفاقته من الحج لزمه وإلا فلا ومع علم الأعمال للمباشرة، ومع الحرية التامة ليقع عن فرض الإسلام^(٣).

فرع: لو حج شخص وعنده أنه صبي أو عبد فبان بالغاً حراً أجزأه عن حجة الإسلام.

ومن أذن لعبده أن يحج عنه ففعل، ثم بان أنه كان حراً قد حج لنفسه وقع للأذن واعتقاده عبداً لا يضر.

فرع: يندب للحاج خلوه عن التجارة وإلا نقص ثوابه ومن حج بمال حرام أجزأه وإن عصي بغضبه^(٤).

فرع: يكره تسمية من لم يحج ضرورة^(٥).

فرع: السماء أفضل من الأرض ومكة أفضل الأرض حتى المدينة إلا بموضع قبره ^{الذي} فهو أفضل الأرض وتندب المجاورة بمكة والمدينة لمن لا يغلب على ظنه موافقة مذموم شرعيها^(٦).

فرع: كانت مكة حراماً قبل دعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام لها.

(١) الحج لغة: القصد. وشرعاً: عادة يلزمها الوقوف بعرفة ليلة عاشر ذي الحجة.

والعمرة لغة: الزيادة. وشرعاً: هي عادة يلزمها طواف وسعي في إحرام.

(٢) المهذب (١٦٠/٢)، البينة (٦٩/١)، حاشية البجيرمي (١٠٢/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٦٤)، نهاية الزين (٢٠٠/١).

(٣) المجموع (١٧/٧).

(٤) المجموع (٤٠/٧)، وهو قول أبي حنيفة ومالك والعبدي وبه قال أكثر الفقهاء وخالفهم أحمد.

(٥) المجموع (٨٧/٧)، وفيه يحج ضرورة بدلاً من ضرورة.

(٦) المجموعة (٣٦٩/٨)، مغني المحتاج (٤٨٢/١).

فصل شرط وجوب الحج

يشترط للوجوب ما تقدم^(١) والاستطاعة، وهي نوعان إما مباشرة أو بالنيابة عنه:
 فالأول: يعتبر له أمور منها أن يجد وقت التهيؤ للسفر ضمن الزاد وأوعيته وراحلة بملك
 أو إجارة ذهاباً وإياباً أو ببيع عقاره، أو تجارته أو بدين حال يمكنه استيفاءه، وإنما تعتبر
 الراحلة لمن على مرحلتين فأكثر من مكة، وكذا أقل إذا عجز عن المشي أو لحقه به ضرر
 ظاهر ويعتبر كون عوض الزاد والراحلة فاضلاً عن دين عليه ولو مؤجلاً، أو أمهل به إلى
 إيباه وعن مؤنة لائقة بمن يمونه ذهاباً وعوداً بحسب الوقت غلاء ورخصاً، وعن مسكن
 خادم يحتاجها أو عن ثمنهما وعن كتب شرعية لفقيه يحتاجها كما مر نعم! لو كان الخادم
 والدار نفيسين لا يليقان به ولو أبدلها بلائق وفي التفاوت لمؤنة الحج لزمه، وكذا لو
 أمكن بيع بعض الدار ويشترط للمرأة ولمن يلحقه بركوب الراحلة مشقة كمشقة ما بين
 الركوب والمشي، وجود شق محمل وعديل في الشق الآخر.
 فإن ضره المحمل اعتبر وجود كنيسة والخنثى كالأنثى وحج واجد الراحلة راكباً
 أفضل^(٢).

فرع: من وجد مؤنة الحج واحتاجه للتزوج لزمه الحج واستقر بدمته فإن خاف
 العنت فتقديم التزويج أفضل^(٣).

فرع: من عدم المركوب لم يلزمه الحج ماشياً، لكن يندب للرجل والمرأة وله أكد
 إن قدرا عليه بلا ضرر وعلى الزاد أو على كسبه وإلا كره، نعم! من على دون مرحلتين
 من مكة إذا أطاق المشي، ووجد كفاية من يمونه ذهاباً وعوداً وقدر أن يكتسب في يوم
 كفاية أيام الحج، وهي من زوال سابع ذي الحجة إلى زوال ثالث عشره لزمه الحج وإلا
 فلا^(٤).

ولو أمكن بإجارة نفسه في الطريق أو كان يكتسب كل يوم كفايته ندب له الحج ولا
 يلزم الزم الزحف والحبو وإن أطاقه.

(١) أي الإسلام فلا يصح من كافر- انظر المذهب (١/١٩٥).

(٢) المذهب (١/١٩٦، ١٩٧)، الإقناع للشرييني (١/٢٥١، ٢٥٢)، الإقناع (١/١٠٨)، المجموع (٧/٦٤، ٧٠).

(٣) حواشي الشرواني (٤/١٩)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٦٦).

(٤) المجموع (٧/٤٤)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٦٥)، روضة الطالبين (٣/٣٦).

ومنها أمن الطريق بلائق للسفر ولو ظنا على النفس فلا يلزم مع خوف عام فإن خص شخصا لزمه وقضي من تركته، ويجب سلوك أبعد الطريقين الآمنة إن تعينت ووجد مؤنتها، وركوب بحر غلبت سلامته، فإن غلب خطره حرم الحج أو غيره وكذا إن استويا فإن ركبته وما أمامه أكثر فله العود لا أقل ولا إن استويا ووجد لإيابه طريقا غيره^(١).

ولا خطر في ركوب نهر عظيم كسيحون^(٢) وجيحون^(٣)، والنيل طولا وعرضا والأمن على البضع بأن يخرج من المرأة برضاها زوجها أو محرما بنسب أو غيره أو عبدها الثقة أو نسوة ثقات وكذا واحدة ولو بأجرة مثل طلبها ووجدتها.

والخنثى كالأنثى، وهل وجود نحو الزوج شرط للوجوب أو للتمكن؟! فيه تردد فلو لم تجده المستطبعة حتى ماتت من تركتها على الثاني لا الأول فإن كان الزوج قد أفسد نسكها فسيأتي^(٤).

ولو مات نحو محرما بعد إحرامها بتطوع أتمته مع فقده.

ويحرم سفرها لغير فرض الحج مع محض النساء ويلزمها الهجرة من دار الحرب ولو منفردة، والأمن على المال حتى من رصد يرضون ييسر فإن كانوا كفاراً وأطاق الحاج مقاومتهم ندب الخروج أو مسلمين فلا ويكره إعطاؤهم مالا للإمام بل إذا حصل به الأمن وجب الحج^(٥).

ولو ضمنه للرصد أمين أو أمنوا الحجيج ووثق بهم وجب الحج لا إن حصل الأمن بخفير ولو بأجرة ووجدتها خلافا للشيخين.

فرع: شرط الوجوب: وجود الزاد والماء في طريقه في الأماكن المعتاد حمله منها بضمن المثل وهو اللائق بذلك المكان والزمان فإن اعتيد حملهما أو حمل العلف من الوطن للمفاوز وجب^(٦).

(١) حواشي الشرواني (١٨١/٥)، مغني المحتاج (١٧٤/٢).

(٢) سيحون: نهر بالهند. انظر/ مختار الصحاح (١٣٦/١)، لسان العرب (٤٩٤/٢).

(٣) جيحون. نهر بلخ، وجيحان نهر بالشام. انظر مختار الصحاح (٤٠/١)، لسان العرب (٨٦/١٣)، المجموع (٢٩٥/١).

(٤) اختلاف الحديث (١٤٤/١)، المنهج القويم (٥٥٤/١)، الإقناع للشرييني (٢٥٣/١)، المقدمة الحضرمية (١٤٤/١)، المجموع (٥٥/٧).

(٥) المنهج القويم (٥٥٧/١).

(٦) حاشية البجيرمي (٢٢٣/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١٦٦/١)، مغني المحتاج (٤٦٦/١)، منهاج

فرع: لو ظن في الطريق مانعاً فلم يحج فبان عدمه فقد لزمه وإن لم يعلم مانعاً ولا عدمه وهناك أصل اعتمد وإلا وجب الحج.

فرع: شرط الوجوب: وجود رفقة إن احتيجت، وأن تخرج وقت العادة فإن خرجت قبله لم يلزمه ومن أمكنه السفر ولم يمكن أهل بلده لزمه الحج فإن مات قضي عنه^(١).

ومنها: قدرة ثبوته على المركوب بلا مشقة شديدة ووجود قائد للأعمى وهو معه كمحرم المرأة^(٢).

فرع: المحجور عليه بسفه كغيره في الوجوب لكن لا يعطيه ولية مؤنته بل يخرج معه أو نائبه ولو بأجرة مثله مع فقد متبرع إن أنفقه من ماله وليس للولي تحليله من فرض أحرم به بلا إذن، ولا من حج نذره أو تطوع أحرم به قبل الحجر وبأمره إن كان بعده فيتحلل بالصوم فإن كفته مؤنة الحضر أو أشها من كسبه لم يتحلل.

ولو أفسد المحجور فرضه أنفقه في القضاء ومنها بقاء زمن يمكن الإدراك فيه بالسير المعتاد فإن احتاج أن يقطع كل يوم أو في بعض الأيام فوق مرحلة لم يجب الحج^(٣).

النوع الثاني: استطاعة الإنابة: فتجب عن ميت^(٤) استقر عليه من تركه إن لم يموت مرتداً فإن لم تكن تركه ندب للوارث الحج عنه وجاز للأجنبي^(٥).

ومن مات غير مستطيع جاز الحج عنه وتجب الإنابة عن أفاقي فقط عجز عن الركوب أو شق عليه كمشقة المشي لكبر أو زمانة أو مرض مأيوس بقول طبيين عدلين وإنابته إما باستئجار أجير ولو ماشياً بأجرة مثله ووجدتها لا هبة ولو من بعضه وفضلت

الطالبين (٣٩/١)، نهاية الزين (٢٠٢/١).

(١) الإقناع للشرييني (٢٥٢/١)، حاشية البجيرمي (١٠٦/٢)، حواشي الشرواني (٢٧/٤)، شرح

زيد ابن رسلان (١٦٦/١)، مغني المحتاج (٤٦٧/١)، نهاية الزين (٢٠٣/١).

(٢) إعانة الطالبين (٢٨٦/٢)، حواشي الشرواني (٢٩/٤) نهاية الزين (٢٠٢/١).

(٣) روضة الطالبين (١١/٣)، المجموع (٣٩/٧).

(٤) والأصل في ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنه، أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: إن

أمي نذرت أن تحج، فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها؟ قال: "نعم حجي عنها، أرايت لو كان

على أمك دين أكننت قاضيته؟ أقضوا الله فالله أحق بالوفاء." صحيح البخاري (٦٥٦/٢) -

ح (١٧٥٤) باب الحج والنذور، سنن البيهقي (٣٣٥/٤) - ح (٨٤٥٥) باب الحج عن الميت.

(٥) حاشية البجيرمي (٨٣/٢).

عن حاجات النوع الأول لكن يعتبر هنا في مؤنته ومؤنة ممونه بيوم الاستئجار فقط، ثم إن بلغ عاجزا فالإنابة موسعة وإن طرأ بعد إمكان الحج بنفسه فمضيقة.

ولو حضر عرفة أو مكة في سنة حج أجيره لم يقع عنه لتعيين مباشرته بنفسه^(١).

ولو برئ بعد حج الأجير وقع نفلا للأجير ولا أجرة له ولا ثواب ولو مات بعد برئه ولم يكن قد تمكن قبل عجزه ولا بعده لم يجب في تركه وإما بطاعة حر بالغ يثق به وقد حج عن نفسه لا إن كان أصلاً له أو فرعاً ماشياً أو معولاً على الكسب أو السؤال في طريقه ويلزمه أمر ولده إن توسم طاعته^(٢).

ويندب للولد إجابته إذا طلب ولو بذل لأبويه فقبلاً بدءاً بأيهما شاء، ولو امتنع من الاستئجار أو إجابة المطيع لم يقيم القاضي مقامه وللمطيع الرجوع قبل إحرامه، وإذا مات أو رجع عن الطاعة أو مات المطاع بعد إمكان الحج عنه استقر عليه^(٣).

ولو أراد الأصل أو الفرع لا الأجنبي أن يستأجر بماله من يحج عنه لزمه الإذن فيه ومن له مال أو مطاع ولم يعلم به لزمه الحج.

ولا تصح النيابة عن مرجو البرء وإن اتصل به الإيأس منه أو الموت فيقع المباشر ولا أجرة له نعم! إن أتى بالحج عنه بعد موت أجزأ ولا في تطوع إلا عن ميت أو وصي به فينوب فيه العبد والصبي لا في الفرض ولو قضاءً أو نذرًا^(٤).

فصل الإجارة للحج والعمرة

الإجارة للحج والعمرة إما إجارة عين كاستأجرتك لتحج عني أو عن ميتي فإن عين سنة مستقبلية لم يصح؛ إلا إن كانت المسافة لا يمكن قطعها إلا بذلك وإن عين الحاضرة جاز.

وكذا إن أطلق ويحمل عليها بشرط كون الخروج والحج مقدوراً للأجير فيها فإن لم يمكن لمرض أو خوف أو كانت المسافة لا تنقطع في الباقي لم يصح^(٥).

وإما إجارة في ذمة كألزمت ذمتك حجة ويجوز لزم من مستقبل والإطلاق للسنة

(١) حاشية البجيرمي (١٠٨/٢).

(٢) إعانة الطالبين (٢٨٦/٢)، الوسيط (٥٩٠/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٦٧/١).

(٣) مغني المحتاج (٤٧٠/١).

(٤) حواشي الشرواني (٢٨/٤)، وقال: قاله في العباب - المجموع (١٧٤/٨).

(٥) روضة الطالبين (٢٠/٣)، المجموع (١٠٤/٧).

الحاضرة فتبطل الإجارة إن ضاق الوقت عن الحج إلا لمرض الأجير أو خوف الطريق إذا له الإنابة ولو عذر أن قال: ألزمت ذمتك لتحج بنفسك وحكم الأجرة في النوعين المذكور في بابها^(١).

فرع: لو لم يعرف الأجير المستأجر لم يضر فإن عرفه ثم نسيه أحرم عن المستأجر^(٢).

فرع: يشترط علم المتعاقدين أعمال النسك عند العقد لا ذكر المواقيت فيحمل على ميقات بلد المحجوج عنه وللأجير العدول إلى مثله أو أطول^(٣).

ولو استأجره لحج وعمرة وجب بيان أنه إفراد أو تمتع أو قران فلو قال: استأجرتك للحج أو العمرة على الإهام بطل ووقع للمستأجر بأجرة المثل وإن قال: حج عني فإن قرنت أو تمتعت فقد أحسنت فقرن أو تمتع وقعا للمستأجر^(٤).

فرع: لا بأس أن يكتري مسلم جمالا لذمي ليحج عليها ولا يكره للمسلم إجارة نفسه للحج بل هي من أفضل كسبه.

فرع: لو قال معضوب: من حج أو أول من يحج عني فله ألف درهم فهي جعالة صحيحة فإن حج عنه واحد استحقه أو اثنان فإن أحرم مرتبا فالأول ويقع لإحرام الثاني عن نفسه له وإن أحرم معا وقع عنهما ولا شيء لهما وإن قال: فله عبد أو ثوب أو دراهم ففاسدة وإذا وقع الحج عنه لزمه أجرة المثل وإن قال: حج عني وأعطيتك نفقتك أو بنفقتك أو استأجرتك بها بطل^(٥).

فرع: شرط إجارة العين: أن تعقد وقت الخروج المعتاد من بلدها بحيث يشرع في أسبابه من شراء الزاد ونحوه فإن كانت بمكة مثلا تعين في أشهر الحج؛ لتمكنه من العمل عقبه^(٦).

فرع: لو لم يحرم الأجير من عامه؛ لعذر أو غيره فإن كانت الإجارة عينيه

(١) حواشي الشرواني (٣٣/٤)، مغني المحتاج (٤٧٠/١)، نهاية الزين (٢٠٣/١).

(٢) روضة الطالبين (٢٣/٣)، المجموع (٩٤/٧).

(٣) المجموع (٩٠/٧).

(٤) إعانة الطالبين (٣٢٧/٢)، المجموع (٩٠/٧).

(٥) المهذب (٤١١/١)، الوسيط (٢١١/٤)، روضة الطالبين (٢٠/٣).

(٦) المجموع (٩٢/٧).

انفسخت^(١).

ولو حج الأجير أو اعتمر في العام الثاني للمستأجر وقع عنه وإن كانت ذمية لم تنفسخ ثم إن استأجر معضوب لنفسه أو متطوع عن ميت فله الفسخ فإن مات المعضوب قبل الفسخ لم يفسخ وارثه^(٢).

وإن استأجر ولي ميت بماله فسخ بالمصلحة إلا أن أوصي أن يحج عنه معين ولو قدم الأجير الحج على السنة المعينة فقد زاد خيرا^(٣).

فرع: لو قال: أحجوا عني من يرضاه فلان فرضي واحد فهو كمعين الموصى أو من شاء زيد فشاء زيد واحدا فامتنع فهل له تعيين آخر؟! وجهان^(٤).

فرع: لو أحرم أجير الحج من الميقات بعمره لنفسه وأتمها ثم أحرم للمستأجر فإن لم يعد إلى الميقات أجزأه ولزمه مع دم المحاورة أن يحط من الأجرة تفاوت ما بين حجتين استؤجر لهما من بلد المحجوج عنه وأحرم بواحدة من الميقات وبأخرى من مكة ويعتبر تفاوت الفراسخ وسهولة الطريق وضدها؛ إذ الأجرة مقابلة بالسير والعمل.

وإن عاد إلى الميقات محرماً أو حلالاً أحرم منه فلا دم ولا حط.

ولو جاوز الميقات ثم أحرم لمستأجر فلزوم الدم والحط إن لم يعد إليه وعدمه إن عاد على ما مر^(٥).

ولو عدل عن طريق الميقات المعين إلى طريق ميقات آخر وأحرم منه وهو دون المعين مسافة ولا دم ولا حط^(٦).

ولو استأجره الولي ليحرم بعد محاورة الميقات فسدت الإجارة فإن أحرم عن المستأجر وقع له بأجرة المثل والدم على الولي أو ليحرم قبل الميقات الشرعي أو من شوال فأحرم من الميقات أو بعد شوال لزمه الدم والحط، وكذا لو ترك واجبا يجبر لا ليحج ماشيا فحج راكبا خلافا للروضة.

ولو ترك مأمورا لا يجبر كطواف القدوم لزمه رد قسطه من الأجرة ولو ارتكب

(١) الوسيط (٢/٦٠٣).

(٢) المجموع (٨/١٧٤).

(٣) روضة الطالبين (٣/٢٣).

(٤) الأم (٢/١٢٩).

(٥) المهذب (١/٤٠٩).

(٦) روضة الطالبين (٣/٢٦)، المجموع (٧/٩٦).

محظورا لزمه دم ولا حط فلو قال: حج عني وتطيب والبس ففعل فالدم على الأجير وإن شرطه على المستأجر ولا تفسد به الإجارة^(١).

فصل حكم الإجارة للقران

من استؤجر ليقرن فإن امثل فالدم على المستأجر وكذا صومه إن كان معسرا ولا يحط الأجير شيئا من الأجرة^(٢).

ولو شرط الدم على الأجير بطل العقد وإن خالف بالإفراد وهي إجارة عين انفسخت في العمرة فيرد قسطها من الأجرة أو ذمة فلا، ثم إن عاد إلى الميقات للعمرة فلا شيء عليه ولا على المستأجر وإلا لزم الأجير دم لمجاورة الميقات للعمرة وحط التفاوت^(٣).

وإن خالف بالتمتع في إجارة عين لم تنفسخ في الحج خلافاً للشيخين بل قد زاد خيرا بإفراد العاملين، وعليه دم المجاوزة وعلى المستأجر دم التمتع بدل دم القران، أو في إجارة ذمة فإن عاد إلى الميقات للحج فلا دم عليه، ولا على المستأجر، وإلا فعلى الأجير دم المجاورة وحط التفاوت وعلى المستأجر دم التمتع لتضمن أمره بالقران الدم^(٤).

ومن استؤجر للتمتع فإن امثل فكأمثاله في القران وقد مر فإن عاد للحج إلى الميقات فقد زاد خيرا، وإن خالف بالإفراد في إجارة عين انفسخت في العمرة فيرد قسطها من المسمي، أو في إجارة ذمة فلا فإن لم يعد إلى الميقات للعمرة لزمه الدم والحط وإلا لم يلزمه شيء وإن خالف بالقران فقد زاد خيراً بإحرامه بالنسكين من الميقات، ثم إن أتي بطوافين وسعين فلا شيء عليه وإلا لزمه الدم والحط^(٥).

ومن استؤجر ليفرد فخالف فقرن أو تمتع والإجارة لميت وقع النسكان له لجواز التبرع عنه بلا إذن، وكذا لو استؤجر عنه لحج فاعتمر أو عكسه أو لحى فإن قرن في إجارة عين انفسخت فيهما ووقعا للأجير أو ذمة وقعا للمستأجر وعلى الأجير الدم والحط، وإن تمتع في إجارة عين وقد أمر بتأخير العمرة انفسخت فيها، ورد قسطها إلا إن اعتمر عنه بعد الحج، وإن أمر بتقديمها أشهره أو كانت ذمة وقعا للمستأجر، فإن لم يعد

(١) فتح الوهاب (٤٣٩/١)، مغني المحتاج (٥١٠/١)، المجموع (١٨٢/٧).

(٢) روضة الطالبين (٥٠/٣)، المجموع (١٥٢/٧).

(٣) روضة الطالبين (٢٨/٣)، المجموع (١٥٣/٧).

(٤) حاشية البجيرمي (١٤٤/٢).

(٥) روضة الطالبين (٢٨/٣)، المجموع (٩٨/٧).

إلى الميقات فالدم والحط كما مر^(١).

فرع: جماع الأجير المفسد تنفسخ به إجارة العين لا الذمة وينقلب فيهما للأجير فيلزمه المضي في فاسده والكفارة والقضاء لنفسه، ثم في إجارة الذمة يحج للمستأجر من قابل أو يستتيب من يحج عنه ذلك العام أو غيره وإذا لم ثبت الخيار متراخيا على تفصيل مر وجماع مطيع الزمن كالأجير في الانقلب إليه والقضاء لنفسه^(٢).

فرع: إذا أحرمت الأجير للمستأجر ثم صرفه لنفسه ظانا انصرافه لم ينصرف وله المسمى.

فرع: إذا مات الحاج لنفسه في أثناءه لم يجز بناء غيره عليه بل يبطل المأتي به لا ثوابه ويحج عنه من تركته إن وجب^(٣).

وإن مات الأجير في أثناء الأركان وقع ما أتى به للمستأجر وله قسطه من المسمى ثم إن كان أجير عين انفسخت أو ذمة فلا ولا ييني على عمله بل لوارثه استئجار من يستأنف الحج عن المستأجر له من عامه إن أمكن وإلا تخير المستأجر كما مر.

وإن مات بعد السير وقبل الإحرام فلا شيء له أو بعد إتمام الأركان دون باقي الأعمال الواجبة لم يؤثر لكن يحط قسطها ويجبر بدم وهو على المستأجر^(٤).

فرع: تحلل الأجير للحصر كموته فيما مر فإن لم يتحلل فقائه الحج انقلب له فيتحلل للفوات وعليه دمه ولو فاته الحج بنوم ونحوه انقلب إليه ولا شيء له^(٥).

فرع: لا تصح الإجارة لزيارة قبر النبي ﷺ، وكذا الجعالة لمجرد الوقوف عنده ومشاهدته، وتصح للدعاء عنده^(٦).

فصل موجبات الحج والعمرة

إذا وجب الحج والعمرة فالأصل أنه موسع فله التأخير بشرط عزمه على الفعل، فإن

(١) المجموع (١٠٤/٧).

(٢) الوسيط (٦٠١/٢)، روضة الطالبين (٢٩/٣)، المجموع (٩٩/٧).

(٣) روضة الطالبين (٣٠/٣)، المجموع (١٠٠/٧).

(٤) المهذب (٤٠٦/١)، البينة (١٢٥/١)، الوسيط (٦٠٢/٢)، روضة الطالبين (٣١/٣)، المجموع (١٠٠/٧).

(٥) المجموع (١٠٢/٧).

(٦) حاشية البجيرمي (١٧١/٣)، فتح الوهاب (٤٢٤/١)، المجموع (١٠٣/٧).

مات أو جن، أو غصب أو تلف ماله قبل إمكانه بان عدم الوجوب ، أو بعده استقر إمكان فعل الأركان بعد نصف ليلة النحر ويقضي من آخر سني الإمكان لا من أولها. ولو أحصر من أمكنه الخروج معهم فإن تحللوا لم يستقر وغن لم يتحللوا بل سلكوا طريقاً آخر أو زال الحصر من قابل وحجوا وهو حي وماله باق استقر^(١).

فصل الحكم لو استطاع فأخر حتى أفلس

لو استطاع فأخر حتى أفلس، قال في الإحياء: لزمه كسب مؤنته أو سؤالها من زكاة أو صدقة؛ ليحج وإلا مات عاصياً وهو بعيد^(٢).

فصل من اجتمع عليه حجتان

من اجتمع عليه حجة الإسلام ومقضية ومنذورة بأن أفسد عبد حجة ثم نذر بعد عتقه حجاً لزمه ترتيبها هكذا، فإن خالف لغت نيته ووقع على هذا الترتيب حتى لو استأجرت معضوب لنذره وعليه حجة الإسلام فنوى الأجير النذر وقع لفرض الإسلام^(٣).

ولو أحرم من لم يحج لمستأجره وقع لنفسه وإن هذا حجاً هذه السنة فحجها وقع لفرض الإسلام وخرج عن نذره، وإن استؤجر ذمةً لا عيناً جاز، ويحج لمستأجره بعد حجة لنفسه أو ينيب من مستأجره في سنته تلك والعمرة كالحج^(٤).

ومن حج ولم يعتمر فله تقديم حج نذر وتطوع ومستأجر له عليها وكذا عكسه ومن التزم حجاً في نذر الحاج لم يحج لغيره قبل اختيار شيء من نذره أو الكفارة^(٥).

ومن حج للإسلام ثم نذر حجاً في العام الثالث فله الحج في الثاني عن غير نذره، ولو قرن أجبر حج فقط لمستأجره، أو له ولنفسه أو أحرم بالحج لمستأجره ولنفسه وقع لنفسه ولا أجره له، وكذا لو أحرم قارناً أو مفرداً عن اثنين ولو استأجرهما؛ ليحج عنهما فأحرم لأحدهما صرفه لأيهما شاء قبل تلبسه بشيء من أفعال الحج^(٦).

(١) روضة الطالبين (٣/٣٣).

(٢) إحياء علوم الدين للغزالي (١/٢١٨)، حواشي الشرواني (٤/٢٠)، مغني المحتاج (١/٤٦٥).

(٣) المجموع (٧/٣٨)، مغني المحتاج (١/٤٧٢)، حواشي الشرواني (٤/٥١).

(٤) المهذب (١/١٩٩)، حاشية البجيرمي (٤/٣٤١)، روضة الطالبين (٣/٣٤)، مغني المحتاج (١/٤٦٠).

(٥) المجموع (٧/٨٤).

(٦) الإقناع للماوردي (١/٨٣).

(٦) خبايا الزوايا (١/١٧٢)، روضة الطالبين (٣/٦٢)، المجموع (٧/١٠٣).

ولو أحرَم الأجير موقوفاً ثم صرفه لمستأجره قبل شروعه في العمل فهل يقع له أو للمستأجر؟! وجهان.

ولو استؤجر رجل لحجة الإسلام عن معضوب أو ميت وآخر لنذره في سنة جاز ثم إن ترتب إحرامهما وقع الأول لحجة الإسلام وإلا وقع لإحرام كل واحد عما استؤجر له^(١).

فرع: لو أذن له المعضوب أن يحرم عنه يوم كذا فأحرم قبله جاز كإحرامه قبل الميقات.

فرع: لو أحرَم متطوع لنفسه أو أجير لمستأجره ثم نذر حجا قبل فوات الوقوف لا بعده انصرف لنذره وإن أحرَم الأجير بتطوع لنفسه وقع عنه لا عن مستأجره.

باب " المواقيت"^(٢)

الميقاتات زماني ومكاني

فالزماني: للحج: من مستهل شوال إلى طلوع فجر يوم النحر فيصح الإحرام به فيه مع عدم إدراكه^(٣).

ومن نوي ليلة الثلاثين من رمضان الحج إن كانت من شوال وإلا فعمرة فبان من شوال فحج وإلا فعمرة، ومن أحرَم بحج يعتقد تقدمه على الوقت فبان فيه أجزأه، ولو أخطأ الوقت الحجيج فهل يغتفر كخطأ الوقوف أو ينعقد عمرة؟! وجهان: الأوفق

(١) فتح المعين (٢٨٧/١)، روضة الطالبين (٣٦/٣)، المجموع (٩٩/٧).

(٢) المواقيت: جمع ميقات، والميقات ما حد ووقت للعبادة من زمان ومكان. وللحج ميقاتان : ميقات زمان وميقات مكان. فيميقات الزمان : أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة والأصل فيه قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ (البقرة: من الآية ١٨٩) وأما ميقات المكان فهي خمسة وهي:

الجحفة: لأهل الشام ومصر والمغرب. ذو الحليفة: "أبيار سيدنا علي عليه السلام" لأهل المدينة.

قرن: لأهل نجد، يللم: لأهل اليمن. ذات عرق: لأهل خراسان والعراق.

وذلك لقوله ﷺ: " يهل أهل المدينة من ذي الحليفة وأهل الشام من الجحفة وأهل نجد من

قرن وأهل اليمن من يللم" صحيح البخاري في الحج (٥٥٤/٢) - ح (١٤٥٣) باب ميقات

أهل المدينة . صحيح مسلم (٨٣٩/٢) - ح (١١٨٢) باب ميقات الحج والعمرة - كتاب الحج.

(٣) إغاثة الطالبين (٣٢٧/٢).

الثاني^(١).

والوقت للعمرة كل السنة وله إدامة لإحرامها أبدا وإتمامها متى شاء ولا تنعقد للحاج قبل نفره ومن هنا امتنع حجتان من واحد في عام^(٢).

ويصح الاعتمار بعد النفر في وقت الرمي، وندب كثرة الاعتمار في عامه وفي أشهر الحج وأفضل وبرمضان أكد^(٣).

فسرع: إذا أحرم حلال قبل الوقت بحج أو مطلقا انعقد عمرة فيتمها وتجزئه عن عمرة الإسلام أو بعمرة ثم بحج لغا الثاني^(٤).

والميقات المكاني: للحج لمن بمكة ولو غربيا وقارنا أو متمتعا نفس مكة وإحرامه من باب داره أفضل فإن أحرم خارجها ولم يصل ميقاتا أساء ولزمه دم ويسقط إن عاد إليها قبل مرحلتين منها وقبل الوقوف^(٥).

ولو أحرم المتمتع الأفاقي بالحج خارجها ولم يعد إليها، ولا إلى ميقات ولا مثل مسافته لزمه دم الإساءة مع دم التمتع.

وميقات الحج والعمرة لأهل المدينة ذو الحليفة^(٦)، لكن لهم طريق أخرى على الجحفة^(٧) فيحرم سالكها منها ولأهل الشام ومصر والمغرب الجحفة، ولأهل تهامة اليمن يللم^(٨)، ولأهل نجد الحجاز واليمن قرن^(٩)، ولأهل العراق وخراسان ذات

(١) حواشي الشرواني (٣٥/٤).

(٢) الإقناع للشرييني (٢٥٦/١)، مغني المحتاج (٤٧٢/١).

(٣) المجموع (١١٥/٧).

(٤) حواشي الشرواني (١٤٧/٤)، مغني المحتاج (٥١٤/١).

(٥) شرح زيد ابن رسلان (١٦٧/١)، حواشي الشرواني (٥٠/٤)، مغني المحتاج (٤٧٢/١)، منهاج الطالبين (٣٩/١).

(٦) ذو الحليفة - بضم الحاء وفتح اللام والفاء - بينهما وبين المدينة المنورة ستة أميال وتعرف الآن بآبار علي . انظر معجم البلدان (٢٩٥/٢).

(٧) الجحفة - بضم الحاء المهملة وسكون الحاء، هي قرية بينهما وبين مكة خمس مراحل . معجم البلدان (١١١/٢).

(٨) يللم - بفتح المثناة . وهو جبل من جبال تهامة على مرحلتين من مكة . معجم البلدان (٤٤١/٥)، مختار الصحاح (٢٥٢/١).

(٩) قرن - ويسمي قرن منازل - بفتح القاف وسكون الراء جبل صغير بينه وبين مكة من جهة المشرق - معجم البلدان (٣٣٢/٤).

عرق^(١) نصا لا باجتهاد عمر رضي الله عنه وإحرامهم من العقيق أفضل^(٢).

والعبرة في هذه المواقيت بالبقياع لا ما بني بقرها وسمي باسمها فينبغ تحري آثار القرى القديمة وهذه المواضع مواقيت لمن مر بها من غير أهلها، ومن وطنه بين ميقاتين كأهل الصفراء وبدر بين ذي الحليفة والجحفة فميقاته الجحفة أو بين مكة وميقات وطنه فميقاته وطنه، والإحرام من الطرف الأبعد من مكة من كل ميقات أفضل.

فصل في من لا ميقات له بطريقه

من لا ميقات بطريقه فإن حاذى ميقاتا يمنه أو يسرة أحرم من محاذاته^(٣)، فإن أشكل وأخبره به عدل عن علم لزمه قبوله أو عن اجتهاد امتنع فيتحرى، ويندب احتياطه بأن يحرم قبل الميقات وإن حاذى ميقاتين على الترتيب أحرم من الأول أو معا فإن تفاوتت مسافتهما إلى مكة طريقه فمن أقربهما إليه وإن كان أقرب إلى مكة وإن استوت مسافتهما إلى مكة فقط أو إليهما أو إلى طريقه فمن محاذاتهما، وإن استوت إلى طريقه دون مكة فمن ابعدهما وقد يحاذيهما هنا دفعة لانحراف أحد الطريقين لو عورة ونحوها فإن جاوزهما وأراد العود؛ لدفع الإساءة عاد إلى محاذاتهما أو مثل مسافته فإن جهله فإلى أبعدهما، أو مثل مسافته لا إلى الآخر^(٤).

وإن لم يحاذ طريقه ميقاتا أحرم من مرحلتين من مكة، ومن جاوز ميقاته غير مريد نسكا ثم عن له الإحرام فميقاته حيث عن له^(٥).

فصل ميقات من بالحرم

ميقات العمرة لمن بالحرم أدنى الحل والجعرانة أفضل ثم التنعيم ثم الحديبية فإن أحرم من غيرها سن جعل واد بينه وبين الحرم ولو أحرم بها في الحرم وأتمها فسقوط الدم

(١) ذات عرق: بكسر العين المهملة: قرية قربت على مرحلتين من مكة . معجم البلدان (١٠٧/٤).

(٢) المهذب (٢٠٣/١)، حلية العلماء (٢٢٩/٣)، المنهج القويم (٥٦٣/١)، الأم (١٣٧/٢)، إعانة الطالبين (٣٠٢/٢)، الإقناع للشربيني (٢٥٦/١)، الإقناع للماوردي (٨٤/١)، روضة الطالبين (٣٩/٣).

(٣) حاشية البجيرمي (١١٢/٢)، فتح الوهاب (٢٣٨/١)، منهج الطلاب (٣٤/١)، نهاية الزين (١/٢٠٩).

(٤) حاشية البجيرمي (١١٢/٢)، نهاية الزين (٢٠٩/١)، فتح الوهاب (٢٣٨/١)، منهج الطلاب (١/٣٤).

(٥) إعانة الطالبين (٣٠٤/٢)، روضة الطالبين (٣٩/٣).

بخروجه إلى أدنى الحل وبقاؤه بعده كمجاوزة الميقات وقد مر^(١).

فرع: من جاوز ميقاتا يلزمه الإحرام منه إلى جهة الحرم لا يمتنع ويسرة غير محرم مريدا له ولو ناسيا وجاهلا ونائما لزمه العود إلا لعذر كضيق وخوف ومرض شديد فإن لم يعد ولو لعذر لزمه دم إن حج من سنته أو اعتمر مطلقا إلا إن حج في الثانية من مكة ولا إن عاد إلى الميقات، أو إلى مثل مسافته قبل تلبسه بنسك لا بعده ولو تطوعا ويسقط بعوده إثم المجاوزة من العائد العالم إن جاوز ناويا للعود^(٢).

ولو أحرم بعمرة من الميقات ثم بعد بمجاوزته أدخل عليها حجاً ففي الدم وجهان.

فصل أي الإحرام أفضل

الإحرام من الميقات أفضل من دويرة أهله لكن لو نذر منها لزمه فإن لم يفعل فككمجاوزة الميقات^(٣).

باب " بيان وجوه الإحرام "

وهي: إفراد^(٤) وتمتع^(٥) وقران^(٦).

وأفضلهما الإفراد: وهو أن يحرم بحج فإذا أتمه اعتمر من عامه.

ومنه: أن يعتمر قبل وقت الحج ثم يحج.

فإن أخر العمرة عن عام حجته فالقران أو التمتع أفضل؛ لكرهية تأخيرها عنه^(٧).

ثم التمتع: وهو أن يحرم بعمرة ويفرغ منها ثم يحج وإن فقدت شروط الدم^(٨).

ثم القران: وصورته الأصلية أن يحرم بهما معا وإن لم ينو القران فتندرج العمرة فيه

(١) المذهب (٢٠٣/١)، تعانق المنهاج (٥٦/١)، الأم (١٣٣/٢)، إعانة الطالبين (٣٠٣/٢)، حاشية

البجيرمي (١١٠/٢)، روضة الطالبين (٤٤/٣)، مغني المحتاج (٤٧٦/١).

(٢) حواشي الشرواني (٤٣/٤).

(٣) المذهب (٢٠٣/١)، حلية العلماء (٢٣٠/٣)، المنهج القويم (٥٦٤/١)، المقدمة الحضرية (١/١٤٥)، روضة الطالبين (٤٢/٣)، المجموع (١٧٤/٧).

(٤) الإفراد: هو أن يحرم بالحج على إفراده من غير إضافة العمرة إليه.

(٥) التمتع: هو الجمع بين العمرة والحج في سفر واحد.

(٦) القران: الإحرام بالعمرة والحج معا في حال واحد.

(٧) حواشي الشرواني (٧١/٤)، شرح زبد ابن رسلان (٤٨٤/١)، فتح الوهاب (٢٥٩/١)، مغني

المحتاج (٤٨٤/١).

(٨) المنهج القويم (٥٩٧/١)، المقدمة الحضرية (١٥٣/١)، نهاية الزين (٢١١/١).

ويسقط اعتبارها ويتحدان عملاً^(١).

ومنه أن يحرم بعمره ولو قبل أشهر الحج ثم يدخل عليها حجا في أشهره قبل شروعه في الطواف ولو بعد تقبيل الحجر الأسود لا بعد يقين شروعه فيه. ولو بخطوة ويمتنع إدخال العمرة على الحج ويندب للقارن أن يطوف للإفاضة طوافين ويسعى سعيين^(٢).

فصل شروط الدم على المتمتع والقارن

يلزم المتمتع والقارن دم بشروطه:

أحدها: كونه آفاقاً وإن توطن مكة بعد التسكين أو بينهما أو مجاوز ميقاته غير مريد نسكا ثم اعتمر من مكة أو بقرها ثم حج في سنته، أو غير مريد دخول الحرم ثم بدا له بقر بمكة فتمتع فإن أحرم بالحج أيضا خارج مكة ولم يعد إليها ولا إلى ميقات لزمه دم ثالث^(٣).

ولا دم على حاضري المسجد الحرام وهم: من وطنه مكة أو دون مرحلتين منها ولو غريبا لا المتوطن فوق ذلك ولو مكيا فإن لم يتوطنه المكي فحاضر وإن طالت إقامته^(٤). فرع: الأول: لو كان للمتمتع وطنان قريب من مكة وبعيد أعتبر ما يقيم به أكثر ثم ما فيه أهله وماله دائما أو أكثر ثم بما نوى الرجوع إليه للإقامة ثم بما خرج منه ثم بموضع إحرامه.

الثاني: أن يحرم بالعمرة وقت الحج فإن أحرم قبله لم يلزمه دم التمتع ولا للمجاوزة وإن أتى بأفعالها فيه^(٥).

الثالث: أن يحج في عامه لا إن حج من قابل ولو بعد عوده إلى وطنه^(٦).

الرابع: أن لا يعود للحج إلى ميقات عمرته أو بمثل مسافته أو إلى ميقات على دونها

(١) المذهب (٢٠١/١)، الإقناع للشرييني (٢٥٨/١)، شرح زيد ابن رسلان (١٧١/١)، فتح المعين (٢٩٣/١)، فتح الوهاب (٢٥٨/١).

(٢) حاشية البجيرمي (١٧٢/٢)، المجموع (٦٧/٨).

(٣) حواشي الشوراني (٣٨/٤)، المذهب (٢٠١/١)، المجموع (١٤٩/٧).

(٤) المجموع (١٥٠/٧).

(٥) المذهب (٢٠١/١)، حواشي الشرواني (١٤٨/٤)، فتح الوهاب (٢٥٩/١)، المجموع (١٤٨/٧).

(٦) المذهب (٢٠١/١)، إعانة الطالبين (٣٢٩/٢)، المجموع (١٥٠/٧).

كمن ميقاته الجحفة فعاد لذات عرق أو إلى مرحلتين وإن عاد محرماً قبل تلبسه بنسك وعود القارن قبل الوقوف إلى ما مر كعود المتمتع^(١).

فرع: لو أحرم آفاقي بعمرة وقت الحج وأتمها ثم قرن من عامه لزمه دمان للتمتع والقران^(٢).

فرع: لا يشترط لدم التمتع نية التمتع كالقران ولا وقوع النسكين لشخص فإن استؤجر عن واحد لحج وآخر لعمرة فتمتع عنهما فإن أذن فيه فالدم عليهما نصفين وكذا صومه إن أعسرا وإلا فعلى الأجير وإن أذن أحدهما فقياسه أن عليه النصف والنصف على الأجير.

وإن استؤجر لحج وعمرة فتمتع بإذن المستأجر لزمهما الدم إلا لزم الأجير ويلزمه أيضاً دم المحاوزة إذا لم يأذنا أو أحدهما في الصورة الأولى والمستأجر في الثانية^(٣).

فرع: لا يكره تسمية حج النبي ﷺ حجة الوداع^(٤).

فصل دم التمتع

دم التمتع: مرتب بمقدار ويجب بإحرامه بالحج، وله إراقة قبله، لكن بعد تمام العمرة ولا تتأقت إراقة لكن الأفضل يوم النحر^(٥).

ويسن: لواجد الدم الإحرام بالحج يوم التروية^(٦) ويتوجه إلى منى، وإذا فقد الهدى هناك لزمه صوم عشرة أيام وإن كان له مال غائب ثلاثة في الحج، وإن علم وجود الدم قبل فراغها، ووقتها من الإحرام به إلى يوم النحر ويندب صومها قبل يوم عرفة، بأن يحرم قبل السادس فإن أخرها صارت قضاء، وإن بقي عليه طواف الركن ثم يصوم سبعة في وطنه متى شاء فلا يفوت ولا تجزئه في طريقه، فإن توطن مكة صامها بها ويجب نية صوم

(١) المنهج القويم (٥٩٩/١)، حواشي الشرواني (١٥٢/٤)، روضة الطالبين (٤٩/٣)، فتح الوهاب (٢٥٨/١)، مغني المحتاج (٥١٦/١).

(٢) حواشي الشرواني (١٥٢/٤).

(٣) المذهب (٢٠١/١)، طلبة العلماء (٢٢٢/٣)، الوسيط (٥١٩/٢)، حواشي الشرواني (١٥٤/٤)، روضة الطالبين (٥١/٣)، مغني المحتاج (٥١٦/١)، المجموع (١٤٨/٧).

(٤) المجموع (٢١٠/٨).

(٥) المذهب (٢٠٢/١)، حلية العلماء (٢٢٢/٣).

(٦) يوم التروية: هو اليوم الثامن من ذي الحجة، سمي بذلك لأنهم كانوا يتروون الماء فيه ليوم عرفة حيث لم يكن فيها حينذاك ماء.

التمتع لانية تفريق السبعة^(١).

ولو أخر صوم الثلاثة إلى وطنه لزمه قضاؤها والتفريق بينها وبين السبعة بأربعة أيام وهي يوم النحر وأيام التشريق وبمدة السير المعتاد إلى وطنه^(٢).

ولو صام عشرة ولاء حصلت الثلاثة ولو قدم السبعة، ففي وقوعها ثلاثة منها عن الثلاثة تردد ويندب التابع في الثلاثة ثم في السبعة أداء وقضاء نعم! إن أحرم بالحج يوم السادس لزمه متابعة الثلاثة^(٣).

فرع: لو وجد الدم بعد الإحرام بالحج وقبل الشروع في الصوم لزمه لا بعده لكن يستحب ولو عجز عن الدم والصوم فهل يطعم أو عن الطعام فهل يسقط؟! وجهان^(٤).

فرع: لو مات الواجد للدم قبل فراغ الحج أو بعده لم يسقط فيخرج من تركته أو الفاقد له قبل إمكان الصوم يسقط وإن كان له ما لغائب أو بعد إمكانه فكرمضان وقد مر، ولا يجب صرف طعامه لفقراء الحرم بل يندب^(٥).

ولو أحرم بالحج ليلة السابع، ولا مانع به من نحو مرض فقد تمكن من الثلاثة وليس السفر عذراً في تأخيرها.

ودم القران والفوات وترك الواجب: كالإحرام من الميقات، والرمي، والمبيت وطواف الوداع فيما مر كالتمتع لكن لا يتصور في ترك الرمي وما بعده صوم الثلاثة قبل يوم النحر فيصومها بعد أيام التشريق^(٦).

باب " أركان الحج والعمرة "

الأول: الإحرام: فيعتقد بالنية فينوي الإحرام بما أراد عين أم أطلق^(٧).

والتعيين أفضل ولا يجب التلفظ به ولا التلبية بل يسنان فيقول بلسانه مع النية نويت:

(١) الإقناع للشرييني (٢٦٤/١)، حواشي الشوراني (١٥٥/٤)، روضة الطالبين (٥٣/٣)، مغني المحتاج (٥١٧/١)، المجموع (١٥٦/٧) ..

(٢) الإقناع للشرييني (٢٦٥/١)، حواشي الشوراني (٤٣٦/٣)، شرح زيد ابن رسلان (١٧٦/١)، فتح الوهاب (٢٦٠/١)، مغني المحتاج (٥١٧/١)، منهج الطلاب (٣٧/١)، منهاج الطالبين (٤٣/١).

(٣) الإقناع للشرييني (٢٦٥/١)، حواشي الشوراني (١٥٧/٤)، مغني المحتاج (٥١٧/١).

(٤) المجموع (٤٠٣/٧).

(٥) إعانة الطالبين (٣٦٥/٢).

(٦) المجموع (١٦٠/٧).

(٧) المنهج القويم (٥٦٥/١)، فتح الوهاب (٢٥٨/١)، مغني المحتاج (٥١٣/١)، المجموع (٣٢٢/٧).

الحج مثلا، أحرمت به، أو نويت الدخول فيه، أو التلبس به لله " لبيك اللهم لبيك " (١) إلى آخر التلبية.

ونذب: " اللهم أحرم لك شعري وبشري ولحمي ودمي " (٢).

وقال الخفاف: وأن يقول قبل الإحرام: اللهم إني أريد الحج أو العمرة أو القران على ما يوجبه كتابك وسنة نبيك ﷺ وهو غريب.

ولا يسن ذكر ما أحرم به في التلبية حتى الأولى والعبرة بالنية لا باللفظ فإن نوى حجا وتلفظ بعمرة أو عكسه أو تلفظ بأحدهما ونوى قرانا، أو عكسه انعقد ما نوى ولو قال في إحرامه: إن شاء الله فكالصوم (٣).

وإن أحرم بحجتين أو عمرتين فواحدة أو بنصف أحدهما انعقد كاملا أو بنصفهما انعقدا (٤).

ولو أحرم مطلقا قبل وقت الحج فقد مر، أو فيه صرفه بالنية لما شاء، فإن فاتت الوقت أو ضاق قبل التعيين صرفه لعمرة، ولا يجزئه العمل قبل التعيين ولو أفسده ثم عين فما عينه فهو فاسد (٥).

فصل تعليق الإحرام

لو قال عمرو: إذا أحرم زيد فأنا محرم لم يصح محرما بإحرام زيد: كإذا طلعت الشمس

(١) البخاري (٥٦١/٢) - ح (١٤٧٤) كتاب الحج باب التلبية، المنتقى لابن الجارود (١١٤/١) - ح (٤٣٣)، صحيح مسلم (٨٤١/٢) - ح (١١٨٤) باب التلبية وصفتها ووقتها. كتاب الحج، صحيح ابن خزيمة (١٧١/٤) - ح (٢٦٢١) باب صفة تلبية النبي ﷺ، صحيح ابن خزيمة (١٧٣/٤) - ح (٢٦٢٦)، صحيح ابن حبان (١٠٨/٩) - ح (٣٧٩٩)، المستدرک علی الصحيحين (٦٩٧/١) - ح (١٩٠٠)، سنن الترمذي (١٨٧/٣) - ح (٨٢٥) باب ما جاء في التلبية، سنن الدارمي (٥٣/٢) - ح (١٨٠٨) باب التلبية، مجمع الزوائد (٢٢٢/٣)، سنن البيهقي الكبير (٧/٥) - ح (٨٦٠٩).

(٢) أورده الغزالي في كتاب إحياء علوم الدين (٢٢١/١).

(٣) حاشية البجيرمي (١١٦/٢)، حواشي الشرواني (٥٥/٤)، فتح الوهاب (٢٤٠/١)، مغني المحتاج (٤٧٨/١).

(٤) المذهب (٢٠٥/١)، حلية العلماء (٢٣٧/٣)، الإقناع للشرييني (٢٥٤/١)، البيهقي (٧١/١)، روضة الطالبين (٥٩/٣)، شرح زيد ابن رسلان (١٦٧)، فتح الوهاب (٢٣٩/١).

(٥) المنهج القويم (٥٦٦/١)، إعانة الطالبين (٢٦٩/١)، البيهقي (٧١/١)، الوسيط (٦٢٩/٢)، حواشي الشرواني (٣٦/٤).

فأنا محرم.

وإن قال: إن كان محرماً فأنا محرم معه تبعه لإحراما وعدمه، أو أحرمت بما أحرم به جاز، فإن كان إحرامه بمعين تبعه، فإن كان بعمرة ثم ألحقها حجاً لم يلزمه ألحقها حجاً لم يلزمه إلحاقه، أو مطلقاً انعقد له مطلقاً فيعين بالنية لما شاء ولا يلزمه تعيين ما عينه زيد إلا إن نوى التشبه به الآن في الصورتين^(١).

وإذا أخبره بإحرامه عمل بخبره وإن ظن خلافه أخبره بعمرة فبان بحج فأحرم عمرو بحج فإن كان قد فات تحلل وأراق دماً وهو عليه لا على زيد.

ولو بان غير محرم أو محرماً بفاسد أو بان أنه ميت أو أحرم كإحرام زيد الكافر وقد أتى بصورة إحرام انعقد لعمرو مطلقاً، وإن علم الحال ولو تحلل زيد بسبب لم يتحلل عمرو بدونه، ولو أحرم كإحرام اثنين، فإن انفق نسكهما فهو كواحد وإلا فقارن^(٢).

فرع: لو تعذر علم ما أحرم به زيد لموته أو نحوه لم يجز التحرى، وكذا لو نسي شخص ما أحرم به ثم إن عرض له ذلك قبل عمل شيء نوى القران فإذا أتى بعمله برئ من الحج^(٣).

وكذا لو نوى الحج وحده وأتى بعمله ويريق فيها دماً ندباً قال: لم ينو قراناً ولا حجاً بل نوى عمرة، أو لم ينو شيئاً وأتى بكل الأعمال حصل التحلل ولا يبرأ من حج ولا عمرة وإن أتى بعمل العمرة فقط لم يحصل التحلل لاحتمال إحرامه بحج.

وإن عرض بعد الوقوف وقبل الطواف فقرن أو نوى حجاً فقط ووقف ثانياً وأتى بباقي الأعمال برئ منه وإلا فلا، أو بعد الطواف وقبل الوقوف فنوى حجاً أو قراناً ووقف وأتى بعمله لم يبرأ من شيء، وإن أتم عمل عمرة بلا تجديد نية ثم أحرم بحج وأتى بعمله برئ منه فقط لكن لا نفقته بفعله، فلعل إحرامه بحج، أن حلقه في غير وقته، ثم إن كان أفاقياً لزمه دم ولا يضر ترده: أنه للتمتع أو للحق فينويه عن واجب، فإن فقد صام كالتمتع وإن وجد الطعام؛ إذ لا مدخل له في التمتع ولا يعين الجهة في صوم الثلاثة وله تعيين التمتع في السبعة فإن لم يكن متمتعاً بالسبعة نفل^(٤).

(١) حاشية البجيرمي (١١٥/٢)، روضة الطالبين (٦٨/٣)، شرح زيد ابن رسلان (١٦٧/١)، المجموع (٢٠٦/٧).

(٢) روضة الطالبين (٦٩/٣).

(٣) روضة الطالبين (٦٠/٣)، مغني المحتاج (٤٧٧/١).

(٤) روضة الطالبين (٦٥/٣)، المجموع (٢١٣/٧).

ولو أطعم أو اقتصر على صوم ثلاثة فهل يبرأ؟! وجهان.

ولو احتمل: إن إحرام أولاً بقران لم يلزمه دم آخر وإن عرض بعد الوقوف والطواف فإن أتم أعمال الحج لم يحصل حج ولا عمرة.

وإن نوى قرانا وأتى بعمله لم تحصل العمرة^(١).

وقياس ما مر أنه لو أتم عملها ثم أحرم بحج وأتى بعمله مع الوقوف حصل الحج ولزوم دم كما مر، وإن أتم عمله ثم اعتمر أجزائه.

فرع: لو ذكر المتمتع بعد فراغ الحج أنه طاف محدثاً، فإن عرفه في طواف العمرة بأن قارنا ويلزمه دمان للقران والحلق قبل وقته، أو في طواف الحج أعاد الطواف والسعي وبرئ من التسكين ويلزمه دم التمتع بشرطه.

وكذا إن لم يعرفه في أيهما لكن لا يعين هنا جهة الدم وبذله بل ينوي واجبه، والأحوط إراقة دم آخر لاحتمال حلقه قبل وقته^(٢).

ولو اعتمر ثم جامع ثم أحرم بحج وذكر حدثه في طواف العمرة فسدت عمرته كجماع صائم ظانا بقاء الليل قارنا فيلزمه دمان للحلق والقران بشرطه.

وإن ذكره في طواف الحج لزمه دم تمتع فقط وأعاد طوافه وسعيه ويبرأ منهما كما مر^(٣).

وإن أشكل أخذ في كل حكم باليقين فلا يتحلل حتى يطوف ويسعى ولا يبرأ من حج ولا عمرة واجبين ولا يقضي تطوعهما ويلزمه دم إما للتمتع إن كان حدثه في طواف الحج، وإما للحلق إن كان في طواف العمرة والاحتياط ذبح بدنة وشاة لاحتمال القران^(٤).

فرع: من أدخل على عمرة فاسدة انعقد فاسداً وتلزمه بدنة ودم للقران والقضاء^(٥).

فصل غسل الإحرام

يسن أن يغتسل للإحرام فيكره تركه، ولدخول الحرم، ولدخول مكة ولو حالاً لبذي

(١) منهج الطلاب (٣٤/١)، نهاية الزين (٢٠٤/١).

(٢) حلية العلماء (٢٨١/٣)، البينة (٧٦/١)، روضة الطالبين (٧٩/٣).

(٣) روضة الطالبين (٦٧/٣)، نهاية الزين (٢١١/١)، المجموع (٢١٤/٧).

(٤) روضة الطالبين (٦٧/٣)، المجموع (٢١٤/٧).

(٥) روضة الطالبين (٦٧/٣).

طوى إن مر بها، وإلا فمن مثل مسافتها^(١).

ويسن: أيضا لدخلها إذا خرج منها للعمرة واغتسل لها من الجعرانة لا التنعيم، ويسن لوقوف عرفة بنمرة^(٢)، وللوقوف عند المشعر^(٣) الحرام بمزدلفة بعد صبح النحر، ولرمي كل يوم من التشريق لا لرمي يوم النحر، ولا لمبيت بمزدلفة^(٤)، ولا للطواف، ولا للحلق ولينو الغسل فلا يقع عبادة بدونها^(٥).

وغير المميز يغسله وليه ونحو الحائض كغيرها وتأخير غسلها إلى طهرها أولى إن أمكن وإذا وجد ما لا يكفي لغسله توضأ أو فقده يتيمم، وأن يقدم على الغسل قص شاربه، وإزالة شعر إبطه وعاتته، وغسل رأسه بنحو سدر ثم يعقص شعره ويلبده بخطمي أو صمغ مثلاً وأن يطيب بعد الغسل بدن الرجل والمرأة ولو بما تبقي عينه، وبالمسك أحب ويخلطه بماء ورد، لتذهب عينه^(٦).

ويكره تطيب ثيابه وله استدামته محرماً فلو أخذه من محله ثم أعاد إليه أو إلى غيره أو نزع ثوبه المطيب ثم لبسه فدى لا إن انتقل بنحو عرق وأن تمسح المرأة ولو خلية وجهها بحناء وتخصب كفيها به إلى الكوعين تعميماً لا نقشاً وتطريفاً وتسويداً قبل الإحرام ويكره بعده^(٧).

فرع: يلزم قبل الإحرام نزع المحيط عنه.

ويسن كونه بعد التطيب وأن يلبس نعلين وإزاراً ورداء أبيضين جديدين ثم مغسولين نظيفين ويكره ما صبغ منسوجاً^(٨).

فرع: ثم يسن أن يصلي ركعتين للإحرام بمسجد الميقات إن كان لا حيث تكره

(١) المذهب (٢٠٤/١)، المنهج القويم (٥٦٩/١)، إغاثة الطالبين (٧٢/٢)، الإقناع للشرييني (١/

٢٥٥)، المقدمة الحضرمية (١٤٧/١)، الوسيط (٦٣٤/٢) روضة الطالبين (٧٠/٣).

(٢) نمرة بفتح النون وكسر الميم: جبال صغيرة، هي منتهى حد الحرم من الجهة الشرقية.

(٣) المشعر الحرام: هو جبل صغير من المزدلفة يسمى قرح.

(٤) المزدلفة: مأخوذ من الإزدلاف، وهو التقرب فالحاج يتقرب بها من عرفة إلى منى وتسمى جمعاً لاجتماع الناس فيها ليلة يوم النحر.

(٥) المجموع (١٨١/٧).

(٦) روضة الطالبين (١٣٥/٣).

(٧) المنهج القويم (٥٧١/١)، إغاثة الطالبين (٣٠٨/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٧٢/١)، فتح

الوهاب (٢٤٠/١)، مغني المحتاج (٤٨٠/١)، نهاية الزين (٢١٢/١)، منهاج الطالبين (٤٠/١).

(٨) مغني المحتاج (٤٨٠/١)، حواشي الشرواني (٢٠٠/٤).

النافلة، وإن يقرأ في الأولى الكافرون، والثانية الإخلاص ويحصلان بما تحصل به التحية ثم ينوي مستقبلًا ويلبي، والأولى حين تستوي به دابته قائمة، وتتوجه سائرة وحين يتوجه ماشيا وأن لا يمكث بعده بلا حاجة وأن يكثر التلبية ما دام محرما ولو حائضا، ويتأكد لتغاير أحواله: كصعود وهبوط واجتماع وافتراق وبعد كل صلاة ولو نفلا، وإقبال ليل ونهار، وبكل مسجد حتى الحرام لا في طواف وسعي^(١).

وتكره: بموضع نجس، وأن يرفع بالذكر صوته بغير الأولى بحيث لا يشق عليه، وأن يضع إصبعيه في صماخيه.

وتقتصر المرأة والخنثى على إسماع نفسها، فإن جهرت كره، ولا تزيد على تلبية النبي ﷺ^(٢) وهي: " لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك"^(٣) وإن زاد لم يكره فقد زاد ابن عمر رضي الله عنهما: " لبيك لبيك وسعديك والخير بيدك لبيك والرغبة إليك والعمل"^(٤) ثم يصلي ويسلم على رسول الله ﷺ وعلى آله كما في التشهد بصوت أخفض يتميز عن التلبية، ثم يسأل الله ﷻ رضاه والجنة، ويعوذ به من النار، ثم يدعو بما شاء ديناً ودنياً، ولا يتكلم في تليته بلا ضرورة.

ويكره: التسليم عليه، ويجب ندبا ويسن إذا رأى ما يعجبه، أو دمه ما يؤذيه^(٥) أن يقول: " لبيك إن العيش عيش الآخرة"^(٦).

فرع: إذا عجز عن التلبية بالعربية ترجم وتعلمها.

(١) الإقناع للشربيني (٢٥٥/١)، الوسيط (٦٣٦/٢)، روضة الطالبين (٢٠٦/١)، الأم (١٥٧/٢)، البينة (٧١/١).

(٢) روضة الطالبين (٧٣/٣).

(٣) سبق تخريج في بداية الباب.

(٤) صحيح مسلم (٨٤١/٢) - ح (١١٨٤) باب التلبية وصفتها كتاب الحج، صحيح ابن خزيمة (١٧١/٤) - ح (٢٦٢١) باب صفة تلبية النبي ﷺ، المسند المستخرج على صحيح مسلم (٣/٢٧٠) - ح (٢٧٠٤) باب التلبية، سنن الترمذي (١٨٨/٣) - ح (٨٢٦)، سنن البيهقي الكبير (٤٤/٥) - ح (٨٨٠٨) باب كيفية التلبية، مسند الشافعي (١٢٢/١)، سنن أبي داود (١٦٢/٢) - ح (١٨١٢) باب كيفية التلبية، السنن الكبرى (٣٥٣/٢) - ح (٣٧٣١).

(٥) روضة الطالبين (٧٤/٣)، مغني المحتاج (٤٨٢/١)، المجموع (٢٢١/٧).

(٦) سنن البيهقي الكبير (٤٥/٥) - ح (٨٨١٧) باب كيفية التلبية، مسند الشافعي (١٢٢/١)، مصنف ابن أبي شيبة (٨٢/٧) - ح (٣٤٣٦٣)، التمهيد لابن عبد البر (١٢٨/١٥).

فصل في دخول مكة وتوابعه

يسن: للمحرم إذا اتسع الوقت دخول مكة قبل الوقوف بعرفة وكونه من ثنية كداء^(١) بفتح الكاف والمد والتنوين^(٢).

وهي بأعلى مكة فيعرج إليها من لم تكن في طريقه، وأن يبيت الآتي من المدينة بذي طوى^(٣).

وأن يخرج الخارج من ثنية كدي بضم الكاف والقصر والتنوين وهي بأسفل مكة عند جبل قيعان، ودخولها نهاراً وأوله بعد صلاة الفجر أفضل.

ويحسن إذا بلغ الحرم أن يمشي منه إلى البيت حافياً إن لم يشق عليه، ولم يخف تنجس قدميه، وأن يستحضر حرمة الحرم مع تخضع، وتخضع بظاهره وباطنه، أن يقول: "اللهم إن هذا حرمك وأمنك فحرمني على النار، وأمني من عذابك واجعلني من أوليائك وأهل طاعتك"^(٤).

وأن يتحفظ في دخول مكة عن الإيذاء في الزحام، ويعذر من زاحمه ويلاطفه^(٥).

ولا تكره المزاحمة على تقبيل الحجر الأسود، وأن يحضر بقلبه جلالة البقعة والكعبة بخضوع وخشوع^(٦) ويدعوا ومنه: "اللهم البلد بلدك والبيت بيتك جئت أطلب رحمتك، دائم طاعتك متبعاً لأمرك، راضياً بقدرتك مستلماً لأمرك أسألك مسألة المضطر إليك المشفق من عذابك أن تستقبلني بعفوك وأن تتجاوز عني برحمتك، وأن تدخلني جنتك"^(٧).

وأن يقول: "آيئون تائبون لرَبنا حامدون الحمد لله الذي أقدمنيها سالماً معافى، الحمد لله رب العالمين كثيراً على تيسره وحسن بلاغه"، اللهم هذا حرمك وأمنك فحرم لحمي

(١) كداء: بأعلى مكة عند المحصب دار النبي ﷺ وكدي بضم الكاف - بأسفل مكة عند ذي طوى، وكدي مصغراً فإنما هي لمن خرج من مكة إلى اليمن معجم البلدان (٤/٤٣٩).

(٢) المذهب (١/٢٢٠)، دقائق المنهاج (١/٥٦)، الإقناع للشربيني (١/٢٥٥)، الإقناع للماوردي (١/٨٥)، البنية (١/٧٥)، الوسيط (٢/٦٣٨).

(٣) ذي طوى: موضع قريب من مكة.

(٤) إعانة الطالبين (٢/٣١٣)، حواشي الشرواني (٤/٦٥)، مغني المحتاج (١/٤٨٣)، المجموع (٨/٦).

(٥) المجموع (٨/٨).

(٦) المجموع (٨/٨).

(٧) أورده الغزالي في إحياء علوم الدين (١/٢٢٢).

ودمي وشعري وبشري على النار، وأمني من عذابك يوم تبعث عبادك، واجعلني من أوليائك وأحبائك وأهل طاعتك، " اللهم أنت ربي، وأنا عبدك والبلد بلدك والحرم حرمك والأمن أمنك جئت هاربا، وعن الذنوب مقلعا، ولفضلك راجيا ولرحمتك طالبا، ولفرائضك مؤديا، ولرضاك مبتغيا، ولعفوك سائلا فلا تردني خائبا، وأدخلني في رحمتك الواسعة، وأعذني من الشيطان وجنده وشر أوليائه وحزبه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم".

وأن يحضر عند رؤية البيت الممكن من الخشوع والخضوع والهيبة والإجلال^(١). وإذا صار عند رأس الردم وقف ودعا رافعا يديه: " اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتعظيماً وبراً"^(٢)، " اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام اللهم إنا كنا نحل عقدة ونشد أخرى ونهبط واديا ونعلوا آخر حتى أتيناك غير محجوب أنت عنا، اللهم إليك خرجنا حجاجنا فارحم ملتقى حالنا بفناء بيتك"^(٣).

ويدعو بما أحب من المهمات، وأهمها المغفرة وأن يدخل المسجد من باب بني شيبه وإن لم يكن بطريقه؛ لأن جهة باب الكعبة أشرف الجهات الأربع^(٤).

وأن يخرج إلى بلده بني سهم وهو: باب العمرة وأن يبدأ قبل تغيير لباسه واكتراء منزله ونحوهما بطواف القدوم ويحصل بطواف نذر، فإن قامت جماعة مكتوبة أو ضاق وقت سنة راتبة أو تذكر فائتة قدمها على الطواف، وكذا لو أقيمت الجماعة في أثناءه^(٥).

ولا يبدأ بتحية المسجد؛ إذ تحصل بركعتي الطواف فإن لم يمكنه الطواف لنحو زحام صلى التحية، وهي مندوبة لمقيم دخل المسجد وهل يفوت طواف القدوم بتأخيره؟!

(١) حواشي الشرواني (٦٦/٤).

(٢) سنن البيهقي الكبرى (٧٣/٥) - ح (٨٩٩٥) باب القول عند رؤية البيت، مسند الشافعي (١/١٢٥)، مصنف ابن أبي شيبة (٤٣٧/٣) - ح (٤٩١).

(٣) سنن البيهقي (٧٣/٥) باب القول عند رؤية البيت مختصرا، مسند الشافعي (١/١٢٥)، مختصرا، مصنف ابن أبي شيبة (٨١/٦) - ح (٢٩٦٢٧)، أمالي المحاملي (٢٩٥/١) - ح (٣٠٨) مختصرا.

(٤) الإقناع للشرييني (٢٥٥/١)، الوسيط (٦٣٩/٢)، حاشية البجيرمي (١٢٠/٢)، حواشي الشرواني (٦٧/٤)، روضة الطالبين (٧٦/٣)، مغني المحتاج (٤٨٤/١).

(٥) فتح الوهاب (٣٤٣/١)، مغني المحتاج (٤٨٤/١).

وجهان^(١).

وليس في حق من وقف قبل دخول مكة طواف قدوم.
وكذا المعتمر وتؤخر ذات الهيئة أو الشرف والختنى الدخول والطواف إلى الليل
وتدخل في نحو هودج^(٢).

فصل الدخول لغير النسك

يستحب لمريد دخول الحرم غير مريد نسكاً، وإن تكرر دخوله أن يحرم به ويكره
ترك الإحرام.

فرع: يسن للحاج وغيره دخول الكعبة حافياً ما لم يؤذ أو يتأذى بزحام أو غيره
ودخول المرأة عند الخلو عن الزحام، وأن يصلي فيها وأقله ركعتان..
والأولى بالمحل الذي صلى فيه النبي ﷺ ويدعوا كثيراً في جوانبها ولا يرفع بصره إلى
سقفها ولا ينظر أرضها^(٣).

وأن يكثر دخول الحجر والصلاة والدعاء فيه وفي المسجد وأن يستقبل في جلوسه
الكعبة وأن يقرب منها وإكثار الاعتكاف والطواف، وأن يختم الحاج القرآن بمكة ولو
مرة وأن يزور بقاعها الفاضلة وهي ثمانية عشر منها بيت المولد وبيت خديجة وهو
أفضلها ومسجد دار الأرقم وغر ثور وغار حراء وأن يكثر الطواف تطوعاً^(٤).

الركن الثاني: الطواف: يشترط للطواف ولو نفلاً أن يتطهر ويستتر عورته كالصلاة
لكن لو طراً حدث مثلاً ولو عمداً تطهر وبني وإن طال الفصل^(٥).

ويندب الاستئذان ويعفى عن نجاسة في المطاف يشق اجتنابها وإن طراً إغماء
استأنف إذا أفاق ولو فقد السترة طاف وصلى عارياً ولا إعادة عليه وإن شك بعد العمرة
خل طاف متطهراً لم يؤثر^(٦).

ولو طهرت حائض فتيمنت للفقء وطافت ثم سافرت فلا دم عليها ولو رأت الماء

(١) المنهج القويم (٥٧٤/١).

(٢) حواشي الشرواني (٦٩/٤).

(٣) المقدمة الحضرية (١٤٧/١)، حاشية البجيرمي (٣٤٠/٤)، حواشي الشرواني (١٤٤/٤)، روضة

الطالبين (٧٥/٣)، مغني المحتاج (٤٨٧/١).

(٤) المجموع (١٩٧/٨)، مغني المحتاج (٥١١/١).

(٥) المذهب (٢٢١/١)، حلية العلماء (٢٨٠/٣)، المجموع (٤٣/٨).

(٦) المنهج القويم (٥٧٥/١)، مغني المحتاج (٤٨٥/١)، نهاية الزين (٢٠٦/١).

في أثناء الطواف اغتسلت وبنت.

وأن يبدأ بالحجر الأسود أو بمحله إن فقد والعياذ بالله تعالى أن يعود إليه، فلا يعتد بما قبله وأن يحاذي في أول طوافه وآخره كل الحجر، أو بعضه بكل بدنه أي بشقه الأيسر^(١).

والكمال في الطوفة الأولى فقط: استقباله بكل جزء من بدنه، فيجعل كل الحجر عن يمينه ومنكبه الأيمن عند طرفه الأيمن ثم يمشي معترضا تلقاء شقه الأيمن مستقبلا للحجر فإذا حاذى منكبه الأيسر، طرفه الأيسر انحرف على يساره وهذا الاستقبال المستحب عند لقاء الحجر قبل الطواف.

ولا يستقبل البيت في شيء من الطواف غير هذا^(٢).

وإذا استقبل البيت لدعاء أو زحمة مثلا فليحترز عن المرور في الطواف قبل عوده إلى التياسر.

وأن يجعل البيت في كل طوافه عن يساره، فإن عكس ومشى أمامه أو القهقري إلى جهة الركن اليماني أو استقبله أو استدبره وطاف معترضا لم يصح^(٣).

والمحاذاة منوطة بالركن الذي فيه الحجر، بدليل صحة طواف الركن وعلى سطح المسجد وهو لا يحاذي الحجر وأن يخرج بكل بدنة عن البيت والحجر فإن حاذى بيده الشاذر وإن مس الجدار أم لا، أو دخل فتحة الحجر وخرج من الأخرى أو خلف من الحجر قدر الذي من البيت وهو نحو ستة أذرع واقتحم الجدار وخرج من الجانب الآخر على السميت لم يصح ولا شاذر وإن كان في جهة الباب وليتفطن قبل الحجر الأسود فإن رأسه حيثئذ في بعض البيت فيجب إبقاء قدميه في مقرهما حتى يعتدل قائما^(٤).

وأن يطوف داخل المسجد وإن حال دون البيت حائل كالسقاية والسواري وإذا وسع المسجد اتسع المطاف^(٥).

ويجوز على سطحه ولو من أعلى البيت وأن يستوفي سبع طوفات يقينا فإن ترك

(١) إعانة الطالبين (٢/٢٩٧).

(٢) حلية العلماء (٣/٢٨٢)، حواشي الشرواني (٤/٧٧)، نهاية الزين (١/٢٠٧).

(٣) حلية العلماء (٣/٢٨١)، المنهج القويم (١/٥٧٦)، إعانة الطالبين (٢/٢٩٦)، الإقناع للشربيني (١/٢٥٥)، حاشية البجيرمي (٢/١٢٢)، مغني المحتاج (١/٤٨٥)، منهج الطلاب (٢/٣٥).

(٤) مغني المحتاج (١/٤٨٦).

(٥) الوسيط (٢/٦٤٥)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٦٨).

خطوة مثلاً لم يجبر بدم ولا غيره^(١).

ولو شك في العدد قبل تمامه أخذ بالأقل، وإن ظن خلافه أو بعده لم يؤثر وكذا السعي، ولو أخبره عدلان بالنقص ندب قبولهما^(٢).

فرع: قال الشيخ عز الدين: الطواف أفضل الأركان حتى الوقوف؛ لشبهه بالصلاة^(٣).

فرع: يكره تسمية الطوفة شوطاً أو دوراً.

فرع: لو حمل حلال أو محرم قد طاف أو قبل طوافه محرماً أو محرمين وطاف به وقع للمحمول بشرط.

وكذا إن لم يطف ودخل وقته إذا قصده للمحمول وإن قصد نفسه أو مع المحمول أو أطلق فللمحامل فقط^(٤).

فرع: لو طاف يظن أنه أحرم بعمرة فبان بحج وقع عنه كمن طاف لغيره وعليه طواف ركن.

فرع: من عليه طواف إفاضة أو منذور معين الوقت، أم لا فنوى غيره عن نفسه أو عن غيره وقع للإفاضة أو المنذور في وقته لا عن غيره^(٥).

فرع: تجب النية لطواف تطوع ونذر ووداع لا لطواف حج وعمرة اكتفاء بالإحرام فيصح من نائم ممكن لكن تندب فلو صرفه لغيره بطل.

فصل الموالاة في الطواف

يسن: أن يوالي طوفاته ولا يكره تفريقها لعذر: كإقامة مكتوبة وعروض مهم ويكره قطع طواف الفرض لجنازة أو رتبة، وكذا السعي وأن يمشي في طوافه فإن ركب بلا عذر كره^(٦).

(١) روضة الطالبين (٨١/٣).

(٢) المنهج القويم (٥٧٦/١)، إعانة الطالبين (٢٩٧/٢)، حواشي الشرواني (٨١/٤)، مغني المحتاج (٤٨٦/١).

(٣) حواشي الشرواني (٩٥/٤).

(٤) روضة الطالبين (٨٤/٣)، شرح زيد ابن رسلان (١٦٨/١)، المجموع (٣٠/٨).

(٥) حواشي الشرواني (٧٦/٤)، مغني المحتاج (٤٩٢/١).

(٦) شرح زيد ابن رسلان (١٦٩/١).

وركوب الإبل أيسر من البغال والحمير، وطواف المحمول كالراكب فإن كان معذورا فطوافه محمولا أولى منه راكبا^(١).

وأن يطوف قائما فإن زحف قادرا صح وكره، أن يكون حافيا.

قال في الرونق: وأن يرفع يديه في ابتداء الطواف وفيه نظر.

وأن يقتصد في مشيه عند خلو المطاف لتكثر خطاه رجاء كثرة أجره^(٢).

وأن يستلم الركن أو لخلو المطاف الحجر أو موضعه يمينه ويقبلها ثم يقبله بلا ظهور صوت، ثم يضع جبهته عليه، وأن يفعل كل واحد منها ثلاثا في كل طوافه وللزحمة يستلم بيده ثم يقبلها، فإن عجز فيضع عودا أو نحوه ثم يقبل طرفه فإن عجز أشار إليه بيده أو بشيء ثم قبل ذلك، ولا يشير إليه بفمه^(٣).

ولا يسن تقبيل غير الحجر من البيت ولا استلامه فإن فعله فحسن غير أنا نؤمر بالاتباع نعم! يستلم الركن اليماني ثم يقبل يده، ولا يقبله فإن عجز عن استلامه أشار إليه كما مر^(٤).

وفيعمل هذا في ابتداء كل طوفة والإيثار أكد، وأن يدعو فيقول عند استلام الحجر في كل طوفة والأولى أكد: "بسم الله والله أكبر اللهم إيمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك، واتباعا لسنة نبيك محمد ﷺ" وقبالة الباب: "اللهم البيت بيتك، والحرم حرمك والأمن أمنك، وهذا مقام العائذ بك من النار"^(٥) مشيراً بهذا إلى مقام إبراهيم.

وعند الركن العراقي: "اللهم إني أعوذ بك من شالك والشرك والنفاق والشقاق، وسوء الأخلاق وسوء النظر في الأهل والمال والولد"^(٦) وتحت الميزاب: اللهم أظلني في

(١) حواشي الشرواني (١٣٥/٤)، مغني المحتاج (٤٨٧/١)، المجموع (٢٨/٨).

(٢) روضة الطالبين (٨٥/٣)، مغني المحتاج (٤٨٨/١).

(٣) نهاية الزين (٢٠٨/١)، حواشي الشرواني (٧٧/٤) ز

(٤) إغاثة الطالبين (٢٩٩/٢).

(٥) سنن البيهقي الكبرى (٧٩/٥) - ح (٩٠٣٤)، مصنف عبد الرزاق (٣٣/٥) - ح (٨٨٩٨)، المعجم الأوسط (١٥٧/١) - ح (٤٩٢)، تأويل مختلف الحديث (٢١٥/١)، مجمع الزوائد (٢٤٠/٣)،

(٦) كنز العمال للمتقي - ح (١٢٥٠٤).

(٧) إغاثة الطالبين (٢٩٨/٢)، حواشي الشرواني (٨٧/٤)، شرح زيد ابن رسلان (١٧٢/١)، مغني المحتاج (٤٨٩/١).

ذلك يوم لا ظل إلا ظلك، واسقني بكأس محمد ﷺ شرباً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً يا ذا الجلال والإكرام" (١).

وبين الركن الشامي واليماني: "اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً وسعيًا مشكوراً وعملاً مقبولاً وتجارة لن تبور يا عزيز يا غفور" (٢).

وبين اليمانيين: "ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير" (٣).

وعند اليماني: "بسم الله والله أكبر اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر والذل ومواقف الخزي في الدنيا والآخرة ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾" (٤). (البقرة: من الآية ٢٠١).

وليدع بما شاء من الخير في كل طوافه مأتورا أو غيره والمأتور فيه أفضل من القراءة وهي تفضل غير المأتور ويسر بالقراءة ويجوز إنشاد الشعر المباح فيه، والكلام وتركه أولى إلا في خير (٥).

ويكره: الأكل فيه والشرب أخف، ووضع يده على فيه وتشبيك أصابعه أو فرقعتها ومدافعا لحدث وتائقا لأكل أو شرب ويندب المرأة الحلال لا الطواف وقت كراهة الصلاة، وأن يرمل الذكر ولو راكبا في الثلاث الطوافات الأولى في طواف الحج أو العمرة إن عقبه سعي ولو مكيا (٦).

ويكره ترك الرمل ومبالغة سرعة المشي فيه وأن يقول في رمله بعد تكبيره محاذيا للحجر الأسود: "اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً وسعيًا مشكوراً" وأن لا يرمل

(١) إغاثة الطالبين (٢/٢٩٨)، حواشي الشرواني (٤/٨٧)، مغني المحتاج (١/٤٨٩).

(٢) إغاثة الطالبين (٢/٢٩٨)، حواشي الشرواني (٤/٨٧)، مغني المحتاج (١/٤٨٩).

(٣) صحيح ابن خزيمة (٤/٢١٧) ح (٢٧٢٨)، المستدرک علی الصحیحین (١/٦٢٦) -

ح (١٦٧٤) الأحاديث المختارة (١٠/٣٩٥) - ح (٤١٨)، مصنف ابن أبي شيبة (٣/٤٤٣) -

ح (٥٠٨)، شعب الإيمان (٧/٢٩١) ح (١٠٣٤٧)، الأدب المفرد (١/٢٣٧) ح (٦٨١).

(٤) أخرجه الأزرق في أماليه ح (١٢٥٠٣) كنز.

(٥) حواشي الشرواني (٤/١٦٩)، روضة الطالبين (٣/١٣٥)، مغني المحتاج (١/٥٢١).

(٦) الأم (٢/١٧٥)، إغاثة الطالبين (٢/٢٩٩)، حاشية البجيرمي (٢/١٢٥)، حواشي الشرواني (٤/

٨٩)، مغني المحتاج (١/٤٩٠)، المجموع (٨/٤٥).

في الباقي وأن يقول فيه: " رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وأنت الأعز الأكرم ^(١) ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة: الآية ٢٠١) ولو ترك الرمل في محله لم يفعله في الباقي أو طاف لقدوم وسعى بعده فلم يرمل لم يأت به في طواف الإفاضة؛ إذ لا سعي بعده هنا، وأن يقرب الذكر من البيت بقدر ذراع، وكذا الأثني والختني إذا خلا المطاف وإلا فإبعادهما أفضل ^(٢).

وكذا إن تأذى الذكر، أو أذى بالزحام ولو تعذر الرمل مع القرب لزحمة انتظر زواها مدة يسيرة فإن لم تنزل أبعد إن أمن لمسا ناقضا وإلا دنا من البيت وترك الرمل، وكذا لو كان بالقرب أيضا نساء وتعذر الرمل في جميع الطواف لخوف النقض وحينئذ فليتحرك أو يحرك مركوبه ندبا ^(٣).

ويرى أنه: لو أمكنه فعله، وكذا في السعي ويرمل الحامل بمحموله، وأن يضطبع الذكر في كل طواف ذي رمل وفي سعيه لا في ركعتي الطواف بل يكره فيهما كسائر الصلوات ^(٤).

والاضطباع: أن يجعل وسط رداءه تحت إبطه الأيمن، ويكشف عن منكبيه وطرفيه على عاتقه الأيسر فيرخي طرفا وراء ظهره وطرفا على صدره فإن ترك الاضطباع في طوافه كره وفعله في سعيه أو في بعض الطواف فعله في باقية وأن يصلي بعد الطواف ركعتين وأن يقرأ في الأولى الكافرون وفي الثانية الإخلاص وأن يجهر حيث يجهر في المكتوبة ^(٥).

ويجزئ الفرض أو الراتبة عنهما، وأن يصلي الركعتين خلف المقام ثم في الحجر تحت الميزاب ثم في المسجد ثم في الحرم ثم حيث شاء متى شاء ^(٦).
وأن يجبر تأخيرهما بدم ويصليهما الأجير، ويقعان للمستأجر.

(١) سنن البيهقي (٨٤/٦) - ح (٩٠٧٠).

(٢) المهذب (٢٢٣/١)، الأم (١٧٤/٢)، حواشي الشرواني (٨٩/٤)، مغني المحتاج (٤٩٠/١)، المجموع (٤٣/٨).

(٣) المجموع (٤٧/٨)، إعانة الطالبين (٣٠٠/٢)، روضة الطالبين (٨٧/٣).

(٤) حواشي الشرواني (٨٩/٤).

(٥) المهذب (٢٢٣/١٨)، دقائق المنهاج (٥٦/١)، حلية العلماء (٢٨٥/٣)، الأم (١٧٤/٢)، إعانة الطالبين (٣٠٠/٢)، روضة الطالبين (٨٨/٣)، المجموع (٢١/٨).

(٦) المهذب (٢٢٣/١)، حلية العلماء (٢٨٨/٣)، الأم (٢١٠/٢)، الإقناع للماوردي (٨٥/١).

ولو طاف أسابيع ثم صلى ركعتاها جاز بلا كراهة، والأفضل خلافه^(١).

وأن يدعو عقب ركعتي الطواف خلف المقام: "اللهم هذا بلدك والمسجد الحرام بيتك وأنا عبدك ابن أمتك أتيتك بذنوب كثيرة وخطايا جمة وأعمال سيئة، وهذا مقام العائذ بك من النار، فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم، اللهم إنك دعوت عبادك إلى بيتك الحرام وقد جئتكم طالبا رحمتك مبتغيا رضوانك وأنت مننت علي بذلك فاغفر لي وارحمني إنك على كل شيء قدير"^(٢).

الركن الثالث: السعي: إذا فرغ من ركعتي الطواف سن أن يعود إلى الحجر الأسود فيستلمه بيده، ويمسح بهما وجهه ويقبله ويخرج له من باب الصفا فيركي الرجل قامة إنسان معتدل ليرى البيت من باب الصفا ويستقبل البيت^(٣) ويقول: "اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، والله الحمد اللَّهُ أَكْبَرُ على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا لا إله إلا اللَّهُ، وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير، وهو على كل شيء قدير لا إله إلا اللَّهُ وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا اللَّهُ، ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون"^(٤) ثم يدعو بما أحب دينا ودنيا ثم يعيد الذكر والدعاء ثانيا وثالثا، وندب بعد الذكر في المرتين الأولتين: "اللهم إنك قلت: ادعوني أستجب لكم، وأنت لا تخلف الميعاد وإني أسألك كما هديتني للإسلام أن لا تنزعه مني حتى تتوفاني وأنا مسلم، اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك، وجنبنا حدودك، اللهم اجعلنا نجيبك، ونحب ملائكتك، وأنبياءك ورسلك، ونحب عبادك الصالحين، اللهم يسرنا لليسرى، وجنبنا العسرى واغفر لنا في الآخرة والأولى، واجعلنا من أئمتك المتقين"^(٥).

ثم ينزل ويمشي متوجها إلى المروة على هنيئه فإذا صار بينه وبين الميل الأخضر المعلق بجدار المسجد قدر ستة أذرع سعي الذكر سعيا شديدا فوق الرمل إلى محاذاة الميلين اللذين أحدهما بجدار المسجد، والآخر في جدار العباس ثم يمشي كهيئة إلى المروة، ويصعدا قامة، ويستقبل البيت، ويعيد الذكر والدعاء هذه مرة ثم يسعى كذلك ست

(١) المجموع (٥٩/٨)، إعانة الطالبين (٣٠٠/٢)، حاشية البجيرمي (٢٧٣/١).

(٢) المجموع (٦٠/٨).

(٣) الإقناع للماوردي (٨٦/١)، الوسيط (٦٥٣/٢)، روضة الطالبين (٨٩/٣).

(٤) إحياء علوم الدين للغزالي (٢٢٤/١).

(٥) سنن البيهقي الكبرى (٩٤/٥) - ح (٩١٢٩) باب الخروج إلى الصفا والمروة.

مرات، والرقي والذكر والدعاء والإسراع وتركه سنة وكذا موالاة السعي بينه وبين الطواف^(١).

ويكره الوقوف في السعي لحديث أو غيره، ويسن في السعي: " رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم"^(٢) " اللهم ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (البقرة: من الآية ٢٠١) .

ويجب أن يبدأ بالصفاء في الإيتار وأن يعود من المروة في الأشفاع. ويحسب العود مرة أخرى وأن يلصق عقبه، أو حافر دابته بما يذهب عنه وأصابع قدمية أو حافرهما بما يذهب إليه، ويحتاج للدرج المحدث^(٣).

وأن يسعى في بطن الوادي، ولو التوى فيه يسيرا لم يضر. ويسن: كونه متطهراً مستترا وأن يسعى راجلاً، ولا يكره راكباً، ولا محمولا بلا عذر، وتركه أولى، ويكره أن يصلي بعده ركعتين على المروة ولو أقيمت فيه مكتوبة قطعه وبني.

فرع: يشترط وقوع السعي بعد طوافه ركن أو قدوم مالم يقف بعرفة، ولا تندب إعادته بعد طواف الإفاضة، ولو فعله الحاج بعد طواف الوداع لم يعتد بوادعه^(٤).

فرع: لو نسي السابعة من سعيه بدا بها من الصفا أو السادسة لغت السابعة لوجوب الترتيب، فيلزمه سادسة من المروة وسابعة من الصفا، وإن نسي الخامسة لغت السادسة وصارت السابعة خامسة فيأتي بالباقي^(٥).

ولو ترك ذراعاً من آخر السابعة أتى به أو من أولها استأنفها، أو من أثنائها أتى بالمتروك وبما بعده منها وإن ترك ذراعاً من السادسة لغت السابعة وحكمه كتركه من السابعة^(٦).

(١) الإقناع للماوردي (٨٦/١)، التنبيه (٧٦/١).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) الأم (٢١٠/٢)، إعانة الطالبين (٢٨٩/٢)، الإقناع للشربيني (٢٥٦/١)، البنية (٧٦/١)، روضة

الطالبين (٩٠/٣)، فتح الوهاب (٢٤٧/١)، مغني المحتاج (٤٩٣/١).

(٤) إعانة الطالبين (٢٨١/٢)، الإقناع للماوردي (٨٥/١)، الوسيط (٦٥٤/٢)، حاشية البجيرمي

(١٢٧/٢)، حواشي الشرواني (٨٩/٤)، فتح المعين (٢٩٠/١)، مغني المحتاج (٤٩٤/١).

(٥) المجموع (٧٦/٨).

(٦) المجموع (٧٦/٨).

الركن الرابع: للحج الوقوف ومتعلقاته: يسن أن يحضر الإمام أو نائبه الحج فيخطب الناس يوم السابع بعد صلاتي الظهر أو الجمعة خطبة واحدة عند باب الكعبة، ويفتحها بالتلبية إن كان محرماً وإلا فبالتكبير.

وأن يأمرهم فيها بالغدو إلى منى وهي على فرسخ من مكة ويعرفهم بالمناسك الواجبة وغيرها وترتيبها وأن يأمر المتمتعين والمكيين بطواف الوداع فهو سنة لهم ويقول إن كان عالماً: هل من سائل؟! وأن يحرم المحلون يوم الثامن وهو: يوم التروية إلا الإمام المقيم فيسن إحرامه يوم السابع ليخطب محرماً وإلا المتمتع الفاقد للدم فيحرم يوم السادس وقد مر^(١).

ثم بعد صلاة فجر الثامن يكرهم إلى منى في الطريق التي سلكها النبي ﷺ، فإن كان الثامن جمعة خرج من تلزمه قبيل الفجر، ويصلي بهم الظهر وباقي الخمس بمنى، فإن خرجوا بعد الفجر وأمكن فعلها بمنى بأن استوطنها من تلزمهم الجمعة، جاز وصلوها معهم.

وكذا حكم عرفة، وأن يبیت بهم بمنى ويصلي بهم الصبح بها، فإذا أشرقت الشمس على ثبير^(٢) توجه بهم نحو عرفة على طريق ضب، ويدعوا كل: "اللهم إليك توجهت ولوجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا وارحمي ولا تخيني إنك على كل شيء قدير" وأن يكثّر من التلبية^(٣).

وإذا وصلوا نمرة ضربت بها قبة الإمام عند الصخرة الساقطة بأصل الجبل على يمين الذهاب إلى عرفات، ويقفوا بها ويغتسلون للوقوف^(٤).

فإذا زالت الشمس سار بهم إلى مسجد إبراهيم فيخطب بهم على مرتفع خطبتين خفيفتين والثانية أخف يعرفهم في الأولى المناسك، ويحثهم على كثرة الذكر والدعاء بالموقف، فإذا قام إلى الثانية أذن المؤذن ليفرغا معا، ثم يصلي بالآفاقيين، الظهر والعصر

(١) الوسيط (٢/٦٥٩)، حواشي الشرواني (٤/٩٩)، فتح الوهاب (١/٢٤٩).

(٢) ثبير: بفتح المثلثة وكسر الموحدة فمثناه تحية فراء جبل معروف على يسار الذهاب إلى منى وهو أعظم جبال مكة.

(٣) حلية العلماء (٣/٢٨٩)، الأم (٢/٢١١)، إعانة الطالبين (٢/٣٠٧)، البنية (١/٧٦)، حاشية البجيرمي (٢/١٢٩)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٧٣).

(٤) حواشي الشرواني (٤/١٠٥)، فتح الوهاب (١/٢٥٠)، مغني المحتاج (١/٤٩٦)، المجموع (٨/٨٨).

جمعاً وقصراً ويأمر غيرهم بترك ذلك، ثم يسرع بهم إلى الموقف بعرفة^(١).

والأفضل للرجل موقف النبي ﷺ وهو على نحو ميل من مسجد إبراهيم عند الصخرات^(٢) الكبار المفترشة أسفل جبل الرحمة.

فالراكب يجعل بطن راحلته إلى الصخرات والراجل يقف عليها ثم يقرها ما أمكنه بحيث لا يتأذى ولا يؤذي، وأن تقف النساء بحاشية الموقف جالسات.

وأن يكون كل متطهر من الحدث والنجس مستور العورة فارغ القلب مستقبلاً للبيت^(٣).

وأن يقف الرجل راكباً بارزاً للشمس إن لم تضره ولم تضعفه عن الذكر والدعاء وتستتر المرأة.

وأن يكثرُوا التهليل والتسبيح والصلاة على النبي ﷺ والاستغفار والدعاء وتلاوة القرآن وسورة الحشر، ومن قول: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير"^(٤)، " اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا، اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري، اللهم لك الحمد كما تقول وخيرا مما نقول، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي، وإليك مآبي ولك تراثي، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر، وشتات الأمر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجري به الریح^(٥)، اللهم ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ (البقرة: من الآية ٢٠١)، إلى آخر الآية، اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم"^(٦)، اللهم انقلني من ذل المعصية إلى عز

(١) الوسيط (٦٥٦/٢)، مغني المحتاج (٤٩٦/١)، منهاج الطالبين (٤٢/١).

(٢) الصخرات: هي صخرات ملتصقة بالأرض تقع خلف جبل عرفات، والواقف عندها يستقبل جبل الرحمة والقبلة معا، وهو موقف النبي ﷺ في حجة الوداع.

(٣) المهذب (٢٢٥/١)، المنهج القويم (٥٨٦/١)، الأم (٢١٢/٢)، إغاثة الطالبين (٢٨٨/٢)، المقدمة الحضرمية (١٥٠/١).

(٤) سنن الترمذي (٥٧٢/٥) - ح (٣٥٨٥) باب في دعاء يوم عرفة عن ابن عمرو، البيهقي في شعب الإيمان (٤٠٧٢/٣).

(٥) صحيح ابن خزيمة (٢٦٤/٤)، سنن الترمذي (٥٣٧/٥) - ح (٣٥٢٠)، شعب الإيمان (٣٨٧/٣) ح (٣٨٤٢).

(٦) صحيح البخاري (٢٣٣١/٥) - ح (٥٩٦٧) كتاب الدعوات باب الدعاء في الصلاة، صحيح مسلم (٢٠٧٨/٤) - ح (٢٧٠٥) كتاب الذكر والدعاء باب استحباب خفض الصوت بالذكر،

الطاعة، واكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عن سواك، ونور قلبي، وقبري وأعزني من الشر كله، واجمع لي الخير، " اللهم إني أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى" (١).

ويكون كل دعاء ثلاثاً ويفتحه بالتحميد والتمجيد والتسبيح والصلاة والسلام على النبي ﷺ، ويختتمه بمثل ذلك مع التأمين، ويكثر البكاء مع ذلك، فهناك تسكب العبرات وتقال العثرات (٢).

وأن يدعو لوالديه ومشايخه وأقاربه وأصحابه وأحبابه ومن أحسن إليه. ويجتنب المخاصمة والكلام القبيح بل والمباح ما أمكن، ويرفع يديه في الدعاء ولا يجاوزهما رأسه.

ويكره إفراط الجهر بدعاء أو غيره، وأن يكثر العتق والصدقة بعرفة (٣). وإذا غربت الشمس دفع بهم إلى مزدلفة على طريق المازمين بسكينة ووقار ومن وجد فرجة أسرع، وأن يؤخر الأفافي المغرب؛ ليجمعها مع العشاء بمزدلفة، وهي: ما بين المازمين ووادي محسر (٤) على فرسخ من عرفة، فيصلون المغرب قبل حط رحالهم. ثم يعقل كل منهم بعيره، ويحل رحله، ثم يصلون العشاء، فإن خيف فوت وقت اختيارها صلى بهم في الطريق، وأن يصلوا الرواتب لا النفل المطلق (٥).

فرع: التعريف بغير عرفات، وهو: الاجتماع وبعد العصر. قال الإمام أحمد: لا بأس به، ونقل فعله عن الحسن وجماعة، وكرهه الإمام مالك

سنن الترمذي (٥٤٣/٥) - ح (٣٥٣١).

(١) صحيح مسلم (٢٠٨٥/٤) - ح (٢٧٢١) باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر لم يعمل، صحيح ابن حبان (١٨٢/٣) - ح (٩٠٠)، سنن الترمذي (٥٢٢/٥) - ح (٣٤٨٩) كتاب الدعوات، سنن ابن ماجه (١٢٦٠/٢) - ح (٣٨٣٢)، مسند البزار (٤٣٦/٥) - ح (٢٠٧٣)، مسند أحمد (٤١١/١) - ح (٣٩٠٤).

(٢) المنهج القويم (٥٨٦/١)، حواشي الشرواني (١٠٧/٤).

(٣) مغني المحتاج (٤٩٧/١)، حواشي الشرواني (١٠٧/٤).

(٤) وادي محسر هو وادي يقع بين المزدلفة ومنى، وليس واحد منهما وإنما هو حاجز بينهما ويأتي من الشمال متجهاً للجنوب.

(٥) المهذب (٢٢٦/١)، المنهج القويم (٥٩٠/١)، البينة (٧٧/١)، روضة الطالبين (٩٤/٣)، فتح الوهاب (٢٥١/١)، مغني المحتاج (٤٩٧/١).

وجماعة، قال النووي: ومن جعله بدعة لا يلحقه بفاحش البدع بل يخفف أمره^(١).

فرع: في مكان الوقوف وزمانه.

أما مكانه: فعرفات: وهو ما وراء وادي عرفة إلى آخر وجوه الجبال المقابلة التي تلي بساتين بني عامر وآخر مسجد إبراهيم منها، وصدره من عرفة ويميز بينهما صخرات كبار فمن حضر بعض عرفة - ولو لطلب غريم أو ضالة أو مر جاهلاً بها، أو يظنها غيرها - أجزأه.

وكذا نائماً مستغرقاً لا مجنوناً ومغمي عليه وسكران فيقع نفلًا^(٢).

وأما زمانه: فمن زوال يوم عرفة إلى يقين طلوع فجر النحر^(٣).

ويندب مكثهم قليلاً بعد الغروب فمن دفع قبله أراق دماً ندباً إن لم يعد إليها، ولو غلط الجمل فوقفوا يوم العاشر لو بعد تبين الغلط أجزأ وكان أداء لا إن غلطوا بالثامن، أو الحادي عشر، أو في المكان، أو كانوا قليلين فيقضون للفوات، ومن رأى الهلال وحده أو مع مردود الشهادة وقف في التاسع عنده وإن وقف الناس بعده^(٤).

فصل ما يجب على الحاج

يجب على الحاج المبيت في ليلة النحر بمزدلفة حيث لا عذر له، ويكفيه حضوره بها لحظة من نصفها الثاني، فإن تركها أراق دماً حتماً، والأكمل مبيت كلها وإحيائها بالطاعة^(٥).

ويسن بعد الفجر لا قبله خلافاً للشيخين أن يأخذ منها حصي جمرة العقبة مع زيادة فقد يسقط بعضها ولا يكسر^(٦).

ويجوز الأخذ من غيرها، لكن يكره من الحل والمسجد والخلاء وكل موضع نجس ومما رمي به هو أو غيره، ويأخذ حصي الجمرات من وادي محسر أو غيره، وأن يغسل الحصى وإن كان طاهراً.

(١) حواشي الشرواني (١٠٨/٤)، مغني المحتاج (٤٩٧/١)، المجموع (١١١/٨).

(٢) حلية العلماء (٢٩٠/٣)، إعانة الطالبين (٢٨٧/٢).

(٣) الوسيط (٦٥٨/٢)، حواشي الشرواني (١٠٩/٤)، مغني المحتاج (٤٩٨/١).

(٤) روضة الطالبين (٩٨/٣).

(٥) المهذب (٢٢٧/١)، حلية العلماء (٣٠٢/٣)، المنهج القويم (٥٨٩/١)، إعانة الطالبين

(٣٢٤/٢)، الإقناع للشربيني (٢٥٨/١).

(٦) روضة الطالبين (٩٨/٣)، (٩٩).

وأن يقدم النساء والضعفة بعد النصف ليرموا قبل الزحام، ويقف غيرهم حتى يصلوا بغلس ثم يرتحل، ويقف عند قرح^(١) من مزدلفة وهو: المشعر الحرام مستقبلاً البيت ذاكر داعياً إلى الأسفار^(٢).

ويكره إلى طلوع الشمس ويصعده إن أمكن ويقول: اللهم كما وقفتنا فيه، وأرئتنا إياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا، واغفر لنا، وارحمنا كما وعدتنا بقولك، وقولك الحق المبين: ﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ إلى ﴿غُفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: من الآية ١٩٩) ويكثر من قول: اللهم اللهم ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ (البقرة: ٢٠١) ويدعو بما أحب. ويحصل أصل السنة بالمرور كعرفة، ثم يسير بسكينة ووقار مليئاً ذاكراً ومن وجد فرجه أسرع، وبوادي محسر، وهو: بين مزدلفة، ومنى، يسرع كرمية حجر^(٣).

ويصل منى بعد ارتفاع الشمس كرمح، ورمى كل واحد مبادراً قبل نزول الراكب، وارتداد المنزل جمرة العقبة وهي: أسفل الجبل فوق الجادة عن يمين الذهاب إلى مكة، وليست من منى بل حد لها من جهة مكة^(٤).

ويجب استيفاء سبع رميات إليها والعبرة بمجتمع الحصى لا ما سال منها ولا الشاخص.

ويسن موالاة رمي النحر وغيره، وييده اليمنى، وأن يرفعها الرجل إلى أن يري بياض إبطه، وأن يتوجه لرمي العقبة إليها، والكعبة عن يساره، وعرفة عن يمينه، وأن يكبر مع كل حصاة، ثم ينحر الرجل هديه وتنب المرأة، ثم يحلق أو يقصر^(٥).

ثم ينزل بمنى والأفضل بمنزله بمنزله وهو: عن يسار مصلى الإمام، ثم يقربه ما أمكنه، ثم يدخل فيطوف للإفاضة^(٦).

والأفضل ضحوة النحر، ويسعى بعده، فإن سعي بعد طواف القدوم كرهت إعادته ثم

(١) قرح: موضع من المزدلفة وهو موقف قريش في الجاهلية إذا كان لا تقف بعرفة، وقال الجوهري:

اسم جبل بالمزدلفة ويقال إنه المشعر الحرام عند كثير من الفقهاء.

(٢) المذهب (١/٢٢٧)، دقائق المنهاج (١/٢٧)، الأم (٢/٢١٣)، إعانة الطالبين (٢/٣١١)، حواشي الشرواني (٤/١١٦)، روضة الطالبين (٣/١٠٠).

(٣) شرح زبد ابن رسلان (١/١٧٣).

(٤) المذهب (١/٢٣٠)، حلية العلماء (٣/٣٠٠)، المنهج القويم (١/٥٩٦)، التنبيه (١/٧٨).

(٥) مغني المحتاج (١/٥٠٧).

(٦) مغني المحتاج (١/٥٠٢)، المجموع (٨/١٤٤).

يشرب من سقاية العباس ثم يعود منى للمبيت والرمي بها ويصلي الظهر بها^(١).

الركن الخامس: الحلق

حلق شعر الرأس في وقته في الحج: ركن لا تحلل دونه، ولا يفدي عاجز عنه لألم برأسه، بل ينتظر قدرته، يجزئ التقصير.

وحلق كل الرأس أفضل ولو لمعتمر، يبلغ شعر رأسه قبل يوم النحر ما يمكن حلقه، ويكره الحلق للمرأة والخنثى^(٢).

ويسن أن يبدأ في الحلق من مقدم شق رأسه الأيمن إلى آخره ثم الأيسر كذلك، وأن يحلق مستقبلاً وأن يبلغ بالحلق العظمين عند منتهى الصدغين.

وأن يدفن شعره والحسن أكد، وأن يكبر إذا فرغ ويقول: "اللهم ائني بكل شعرة حسنة وامح عني ما سيئة، وارفع لي بها درجة، واغفر لي وللمحلقين، ولجميع المسلمين"^(٣).

وأن يأخذ بعد الفراغ من شاربه وأظفاره، وأن يكون للرجل وغيره قدر أنملة من جميع شعر الرأس، وفوق الأنملة كالحلق^(٤).

ويحصل النسك بإزالة ثلاث شعرات من شعر الرأس، وأن يزال دفعة، وكذا دفعات بقص، أو تنف، أو غيره، والزغب كالشعر.

ومن برأسه دون ثلاث إزالة أو لا شعر له لتصلح أو قرب عهد بحلاق ندب له رجلاً إمرار موسى عليه، وأخذ بعض لحيته، أو شاربه، أو سائر الشعور المأمور بإزالتها للفطرة، وأن يقلم أظفاره ولا يلزمه انتظار نباته بل لا يجب عليه حلق ما نبت إذا لم يتناول الإحرام^(٥).

فرع: لو نذر الرجل الحلق في وقته وجب وبجزئه ثلاث شعرات إلا أن نذر استيعابه.

(١) شرح زيد ابن عباس (١/١٧٤).

(٢) الإقناع للشريبي (١/٢٥٤)، إعانة الطالبين (٢/٢٩١)، حواشي الشرواني (٤/١١٣)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٧٤)، فتح الوهاب (١/٢٥٨)، مغني المحتاج (١/٤٦٩).

(٣) حواشي الشرواني (٤/١١٨)، مغني المحتاج (١/٥٠٢).

(٤) الأم (١/٢٨٠)، حواشي الشرواني (٤/١٢٢)، روضة الطالبين (٣/١٠٢)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٧٠).

(٥) المهذب (١/٢٢٨)، حلية العلماء (٣/٢٦٢)، الإقناع للشريبي (١/٢٧٢)، البينة (١/٧٧).

ويكفي مسمي حلق بحيث لا يرى برأسه شعر، فإن أزاله بغير الحلق لم يجزه ولزمه دم، ومن لب رأسه لم يلزمه حلقه.
ونذر المرأة والخنثى والتقصير كنذر الرجل الحلق^(١).

فصل أعمال الحج يوم النحر

الرمي والذبح والحلق والطواف ويسن ترتيبها كهذا^(٢).
ووقت الذبح سيأتي وأول وقت غيره لمن وقف من انتصاف ليلة النحر وما شرع فيه منها.

أولاً: قطع التلبية عنده، ويقطعها المعتمر مع ابتداء الطواف^(٣).
ووقت فضيلة الرمي من طلوع الشمس إلى الزوال، ثم وقت اختيار إلى الغروب ثم جواز، ولا آخر لوقت الحلق، وكذا الطواف. والأولى فعله قبل مفارقة مكة، فإن طاف لوداع وقع للركن.

ويكره تأخيره عن يوم النحر، وعن أيام التشريق أشد، فإن تعذر لحيض أو نفاس فالأولى لمكربها ورفيقها انتظارها لتطهر وتطوف^(٤).
ولها السفر قبله إن ضرها التخلف، وهي باقية على الإحرام حتى تطوف، ولا يتعين الحلق في الحرم كركعتي الطواف.

فصل للحج تحللان

فيحصل أحدهما بفعل اثنين من رمي النحر والحلق وطواف الركن، فإن لم يكن سعي فهو كجزء من الطواف، ولا يجعل بدل الرمي إذا أخره عن أيام التشريق كالرمي، خلافاً للشيخين^(٥).

ويحل بهذا التحلل محرمات الإحرام، غير الجماع، ومقدماته، وعقد النكاح.
ويحصل التحلل الآخر بالثالث؛ فتحل به هذه الثلاثة، ويأتي ما في أعمال الحج، كرمي

(١) مغني المحتاج (١/٥٠٢).

(٢) مغني المحتاج (١/٥٠٣)، منهاج الطالبين (١/٤٢)، المجموع (٨/١٥٧).

(٣) المنهج القويم (١/٥٩١)، حاشية البجيرمي (٢/١٣٤)، شرح زبد ابن رسلان (١/١٧٤)، مغني المحتاج (١/٥٠١).

(٤) المنهج القويم (١/٥٩٢)، فتح المعين (١/٢٩٢)، المجموع (٨/١٥٧).

(٥) روضة الطالبين (٣/١٠٣).

أيام التشريق، مبيت ليلاتها بمنى، وهو حلال ويندب تأخير الوطء عن رمي التشريق والتطيب بين التحللين.

وللعمرة تحلل واحد، وهو فعل الطواف، ثم السعي، ثم الحلق فتفسد بالجماع قبله^(١).

فصل ما يستحب في ليالي منى

يجب مبيت ليالي منى، ويحصل بمعظم الليلة، ويجبر تركه بدم حتماً، وترك ليلة بمد وليلتين بمدين^(٢).

وترك ليالي منى ومزدلفة بدمين، ولا دم بتركها لعذر: كالرعاة إن فارقوها قبل الغروب، وكأهل سقاية العباس، وكذا غيرها^(٣).

وللمصنفين تأخير رمي النحر ويوم فأكثر من التشريق ويتداركونه كما سيأتي. وكخائف على نفسه أو ماله أو ضياع مريضه أو به مرض يشق معه المبيت، وكمن فاته مبيت مزدلفة لشغله بإدراك الوقوف، أو لإفاضة من عرفة إلى مكة لطواف الركن^(٤).

فصل في يوم النحر

يسن أن يخطب الإمام أو نائبه الناس بعد ظهر النحر بمنى خطبة فردة، يعلمهم فيها حكم الطواف والرمي والنحر والمبيت بها ومن يعذر فيه.

ثم يخطب كذلك ثاني أيام التشريق، ويعرفهم فيها جواز النفر، وما بعده من طواف الوداع وغيره، ويودعهم ويحثهم على ختم حجهم بطاعة الله تعالى.

ويندب لهم حضور خطبة الثاني والاعتسال لها، فإن أراد الإمام أن ينفر النفر الأول، جاز أن يخطب قبل الزوال؛ لينفر بعده^(٥).

(١) المقدمة الحضرمية (١٥٣/١)، الوسيط (٦٦١/٢)، حاشية الجبرمي (١٣٦/٢)، حواشي الشرواني (٢١٢/٤)، روضة الطالبين (١٠٣/٣)، شرح ابن رسلان (١٧٥/١)، المجموع (١٦٣/٨).

(٢) المهذب (٢٣١/١)، الأم (١٨٠/٢)، إغاثة الطالبين (٣٠٥/٢)، التنبيه (٧٨/١)، حواشي الشرواني (١٢٨/٤)، مغني المحتاج (٥٠٩/١).

(٣) إغاثة الطالبين (٣٠٥/٢)، حواشي الشرواني (٥٠٩/١)، فتح الوهاب (٢٥٦/١)، مغني المحتاج (٥٠٦/١).

(٤) مغني المحتاج (٥٠٩/١).

(٥) المهذب (٢٢٩/١)، حلية العلماء (٣٠٣/٣)، إغاثة الطالبين (٣٠٧/٢)، المجموع (١٥٦/٨).

فصل في الرمي

من نفر من منى في ثاني أيام التشريق بعد رميه قبل الغروب، فإن كان قد بات ما قبله ورمي أو سقط مبيته لعذر كما مر جاز، وسقط عنه باقي المبيت والرمي^(١).

وإن عاد إلى منى لحاجة وغربت وهو بها أو تبرع بالمبيت لا إن نفر بعد الغروب، وكذا لو غربت وهو في شغل الارتحال خلافا للروضة^(٢).

والنفر في الثالث أفضل وللإمام أكد.

ومن نفر وبقي معه حصى طرحه أو أعطاه من لم يرم، ولا أصل لما يعتاده الناس من دفنه^(٣).

فرع: يدخل وقت رمي كل يوم من التشريق لزوال شمس^(٤).

ويسن تقديمه على صلاة الظهر إن لم يخف فوتها، وأن يؤخر المسافر بنية الجمع، ويمتد وقت اختيار الرمي إلى الغروب.

ويجب تدارك المتروك ولو من رمي النحر إلى انقضاء التشريق فقط ولا فدية عليه مع التدارك ويقع التدارك أداء، فجملة أيامها كالיום الواحد تأخيراً لا تقديماً، وله التدارك ليلاً وقبل زوال ثانيه، فإن تداركه بعد زواله وجب تقديمه على رمي يومه، فإن رمي ليومه وقع للماضي ولو رمي كل جمره سبعا ليومه، وسبعا لأمسه، أجزأ عن أمسه فقط.

فرع: يجب رمي كل جمره بسبع حصيات ولو بحصاة، فلو رمي حصاتين معا ولو بيدين، فرمية، وإن ترتبا وقوعاً أو عكسه فشتان، وكذا لو أتبع حجراً حجراً ووقع الثاني أولاً ولا يجب موالة الرميات ولا رمي الجمرات بل يندب^(٥).

ويشترط تقديم رمي الجمره العليا ثم الوسطى ثم جمره العقبة، فإن ترك بعض الرمي وجهل محله، فإن كان حصاة من التشريق جعلها من العليا فيرميها ثم ما بعدها، أو حصاتين من أحد الأيام الأربعة حصل واحدة من النحر وواحدة من ثاني التشريق، أو

(١) حاشية البجيرمي (١٣٧/٢)، فتح الوهاب (٢٥٥/١).

(٢) روضة الطالبين (١٠٧/٣).

(٣) المنهج القويم (٥٩٦/١)، إعانة الطالبين (٣٠٥/٢)، حاشية البجيرمي (١٣٦/٢)، حواشي

الشرواني (١٢٨/٤)، مغني المحتاج (٥٠٦/١).

(٤) نهاية الزين (٢١١/١).

(٥) المذهب (٢٣٠/١)، شرح زبد ابن رسلان (١٧٠/١)، المجموع (١٦٥/٨).

ثلاثا فواحدة من النحر وواحدة من الأولى من ثانية وواحدة من ثانية وثالثة؛ فيحصل له فيها رمي النحر ويوم من أيام التشريق^(١).

فرع: السنة أن يستقبل الرامي القبلة في رمي التشريق، وأن يرميه راجلا إلا يوم نفره فراكبا لينفر عقبه، وأن يتنحى قليلا بعد رمي الجمرة الأولى بحيث لا يناله حصى الرمي، ويقف مستقبل القبلة يدعو الله، ويذكره قدر سورة البقرة، وكذا بعد رمي الثانية وأن يصلي بمسجد الخيف^(٢) ^(٣).

فرع: يجب بترك يوم النحر وأيام التشريق دم فقط. وكذا بترك ثلاث حصيات من آخر رمي النفر، أو حصاة من إحدي الجمرتين الأولتين من أي يوم كان، غذي يطل ما بعدها؛ لوجوب الترتيب. ولو تركها من آخر النفر أو النفر الأول ولم ينفر ثم المتروك من رمي ثانية وكان تاركا لوظيفة فعليه دم. ولو ترك من أخيرة النفر حصاة لزمه مد أو حصاتين فمدان^(٤).

فرع: إنما يجزئ الرمي بالحجر ولو نفيسا كياقوت، أو حجر نورة قبل طبخه، أو حجر حديد لا بلؤلؤ، وإشدد، وتبر ونحوه. ويشترط أن يقصد المرمي لا إن رمي في الهواء فوق فيه وأن يصيبه يقينا، وأن يخرج عنه بتدحرجه وأن يكون باليد لا بالرجل أو القوس أو المقلاع، وأن يسمى رميا فلا يكفي وضع الحجر في المرمي^(٥). ولو وقف بطرفه ورمي طرفه الآخر كفى. ولو أصاب الحجر المرمي أرضا أو محملا أو عتق بغير مثلا فارتد إلى المرمي بنفسه أو

(١) الإقناع للماوردي (٩٢/١)، حواشي الشرواني (٦٦/٤).

(٢) مسجد الخيف: وهي غرة بيضاء في الجبل الأسود والذي خلف أبي قيس وبها سمي مسجد الخيف أو لأنها ناصية من منى أو لأنها في سفح الجبل. انظر القاموس المحيط (١٤٤/٣).

(٣) مغني المحتاج (٥٠٨/١).

(٤) المهذب (٢٣١/١)، الأم (٢١٤/٢)، روضة الطالبين (١١٢/٣)، شرح زيد ابن رسلان (١٧٠/١)، مغني المحتاج (٥٠٩/١)، منهاج الطالبين (٤٣/١).

(٥) المنهج القويم (٥٩٤/١)، المقدمة الحضرمية (١٥٢/١)، حواشي الشرواني (١٣٢/٤)، شرح زيد ابن رسلان (١٧٠/١)، فتح الوهاب (٢٥٦/١)، مغني المحتاج (٥٠٧/١)، نهاية الزين (٢١١/١)، منهاج الطالبين (٤٣/١).

ردته غلبة ريح، أو وقع بغير المرمي ثم تدحرج إليه كفى لا إن ارتد بحركة ما أصابه ولا من ظهر نحو بعير؛ لاحتمال تأثير فيه، ولا إن رمي شخصاً في الجمرة^(١).
والسنة: كون الحجر كحصى الخذف^(٢) فيكره دونه أو فوقه، أن يكون هبة الرمي، ونهي عن هبة الخذف^(٣).

فرع: للعاجز عن الرمي بمرض أو حبس ميثوس في وقته الإنابة فيه ولو بأجرة لحلال، أو من رمي لنفسه، وإلا وقع للنائب.
ويسن أن يتناول نائبه الحصى ويكبر إن قدر؟، وإلا فكبر النائب، ولا ينزل بطروء إغماء المستنيب، ولو زال عذره بعد رمي النائب عنه، وقبل فوات الوقت، أعادة ندباً^(٤).
فرع: يسن لكل أحد بعد النفر، أن يأتي المحصب^(٥) وهو: بين الجبلين إلى المقبرة فيصلي به العصرين والمغربين ويبيت فيه، وليس من مناسك الحج.

فصل في طواف الوداع

ليس طواف الوداع من المناسك فيجب على كل مريد سفر من مكة ولو لدون مرحلتين، وغير حاج، ومعتمر، ومكيا، ومن نفر من منى بعد أعمالها، ولا يجزئه بعد طوافه الإفاضة، ويجبر ترك كله أو بعضه بدم، ويجب العود له قبل مرحلتين من مكة، ويسقط به الدم لا بعدهما^(٦).

ولا وداع على حائض ونفساء طهرت خارج مكة، ولو في الحرم.
نعم! يندب لها الوقوف بباب المسجد والدعاء بما سيأتي، وللمتحيرة الطواف ولا دم

(١) روضة الطالبين (١١٤/٣)، المجموع (١٣٩/٨).

(٢) الخذف: وهو الحصى حجمه مثل حبة الفول. المذهب (٢٢٨/١)، والخذف وهو الرمي بالأصابع، وذلك بأن يجعل الحصى بين سبابتيه ويرمي بها. وفي النهاية: ويستعمل في الرمي والضرب وأما الخذف بالحاء فهو الرمي بالحصى كما قال الزمخشري.

(٣) المذهب (٢٢٨/١)، الأم (٢١٤/٢)، الإقناع للشرييني (٢٥٧/١)، الإقناع للماوردي (٨٧/١)، البينة (٧٨/١)، المقدمة الحضرمية (١٥٢/١).

(٤) المذهب (٢٣١/١)، الإقناع للشرييني (٢٥٧/١)، البينة (٧٨/١)، الوسيط (٦٦٩/٢)، حواشي الشرواني (٦/٤)، روضة الطالبين (١١٥/٣).

(٥) المحصب: الشعب الذي مخرجه إلى الأبطح وهو خيف بني كنانة.

(٦) إعانة الطالبين (٣٠١/٢)، روضة الطالبين (١١٧/٣).

عليها بتركه^(١).

ومن مكث بعد التوديع وتوابعه أعاده حتما، لا لأهبة سفره كسراء زاد وشد رحل ولا لصلاة أقيمت جماعتها، ولا لعيادة مريض، وصلاة جنازة بلا تعريض، ولا زيادة على قدرها^(٢).

فرع: يسن لكل بعد الوداع إتيان الملتزم وإصاق صدره وبطنه بالبيت وبسط يده اليمنى عليه إلى جهة الباب ويسراه إلى الركن والدعاء: " اللهم البيت بيتك ، والعبد عبدك، وابن أمتك، حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني إلى بلادك، وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك فإن كنت رضيت عني فازدد عني رضا، ولا فمن الآن قبل أن تنأى عن بيتك داري هذا أوان انصرافي إن أذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك، ولا راغب عنك ولا عن بيتك، اللهم فاصحبني العافية في بدني، والعصمة في ديني وأحسن متقلي، وارزقني طاعتك ما أبقيتني، وأجمع لي خير الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير"^(٣) وما زاد فحسن^(٤).

ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يأتي زمزم، ويشرب من مائها قدرته متزوداً فيستقبل البيت جالسا ويقول: اللهم بلغني عن رسولك ﷺ أنه قال: " ماء زمزم لما شرب له"^(٥) اللهم وأنا أشربه لكذا ويسميه اللهم فافعل ذلك بفضلك ثم يسمي الله تعالى ويشرب ويتنفس ثلاثا ثم يحمد الله تعالى ويغسل وجهه وصدره ورأسه منها^(٦).

(١) المهذب (٢٣٢/١)، الأم (١٨٠/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٧١/١)، فتح الوهاب (٢٥٧/١)، مغني المحتاج (٥١٠/١)، المجموع (١٨٤/٨).

(٢) الوسيط (٦٧٢/٢).

(٣) سنن البيهقي (١٦٤/٥) - ح (٩٥٤٨).

(٤) المهذب (٢٣٢/١)، الأم (٢٢١/٢)، البيهقي (٧٩/١)، إعانة الطالبين (٢٩٨/٢)، حواشي الشرواني (١٤٣/٤)، روضة الطالبين (١١٨/٣)، شرح زيد ابن رسلان (١٧٢/١).

(٥) المستدرک علی الصحیحین (٦٤٦/١) - ح (١٧٣٩)، مصباح الزجاجة (٢٠٩/٣) - ح (٤٦٠٠)، سنن البيهقي (١٤٨/٥) - ح (٩٤٤٢)، سنن الدارقطني (٢٨٩/٢) - ح (٢٣٨) باب المواقيت، سنن ابن ماجه (١٠١٨/٢) - ح (٣٠٦٢) باب الشرب من زمزم - كتاب المناسك، مصنف ابن أبي شيبة (٤٧٤/٣) - ح (١٤١٣٧)، المعجم الأوسط (٢٥٩/١) - ح (٨٤٩)، مسند أحمد (٣٥٧/٣) - ح (١٤٨٩٢)، شعب الإيمان (٤٨١/٣) - ح (٤١٢٧).

(٦) المهذب (٢٣٣/١)، إعانة الطالبين (٢٣١٦/٢)، حاشية البجيرمي (١٤٠/٢)، حواشي الشرواني (١٤٤/٤)، مغني المحتاج (٥١١/١)، المجموع (١٩٤/٨).

ثم يعود إلى الحجر الأسود فيستلمه ويقبله ويشرب من نقيع سقاية العباس إن وجدت.
ثم ينصرف تلقاء وجهه ويكبر عند فراق مكة ثلاثاً ثم يقول: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيرون، تائبون، عابدون، ساجدون لربنا، حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده" (١).
فرع: بدعاء للقادم: قبل الله حجك، وغفر ذنبك، وأخلف نفقتك (٢).

خاتمة

زيارة قبر النبي ﷺ سنة وبعد الحج أكد، وينوي الزائر مع الزيارة التقرب بقصد مسجده ﷺ، وليكثر في طريقه الصلاة والسلام عليه ويزيد منهما إذا نظر أشجار المدينة مثلاً (٣).

ويغتسل لدخول المسجد ويلبس أنظف ثيابه ويستحضر شرف البقعة وأنها أفضل الأرض بعد مكة مستشعرا للتعظيم مملوء القلب هية كأنه يرى النبي ﷺ (٤).
إذا دخل المسجد صلى تحيته في الروضة بجانب المنبر وجعل عموده حذاء منكبه الأيمن واستقبل السارية التي إلى جانبها الصندوق.
وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد بين عينيه، وذلك موقفه ﷺ قبل أن يعبر المسجد.

ثم يشكر الله على هذه النعمة ويسأله إتمام قصده وقبول زيارته (٥).
ثم يأتي القبر الكريم فيستقبل وجهه ﷺ مقابلاً جدار القبر متتحياً نحو أربعة أذرع، ويقف والقنديل الذي في القبلة حذاء رأسه، والمسمار الفضة الذي في جدار القبر

(١) صحيح مسلم (٦٣٧/٢) - ح (١٧٠٣) كتاب الدعوات باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو، صحيح ابن حبان (٤٢٤/٦) - ح (٢٧٠٧)، سنن البيهقي (٢٥٩/٥) - ح (١٠١٤٤) باب ما يقول في العقول، سنن أبي داود (٨٨/٣) - ح (٢٧٧٠) باب في التكبير على كل شرف في المسير، السنن الكبرى (٤٧٧/٢) - ح (٤٢٤٣)، موطأ مالك (٤٢١/١) - ح (٩٤٢)، المعجم الأوسط (٢٣٥/٥) - ح (٥١٨٤).

(٢) حواشي الشرواني (٢١٤/٤)، مغني المحتاج (٥٣٨/١)، المجموع (٣٤٤/٤).

(٣) إعانة الطالبين (١٤٢/٢)، حاشية البجيرمي (١٣٦/٢)، فتح المعين (٣١٢/١).

(٤) المجموع (٢٠١/٨).

(٥) حواشي الشرواني (١٤٤/٤)، شرح زبد ابن رسلان (١٧٥/١)، مغني المحتاج (٥١٢/١)، المجموع (٢٠١/٨).

تجاهه مطرقاً غاض البصر خاضعاً خاشعاً فارغ القلب مملوءة جلالاً ثم يقول مقتصداً:
 "السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خيرة الله من خلقه، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا سيد المرسلين، وخاتم النبيين، السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين، السلام عليك وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين، السلام عليك وعلى سائر النبيين وعلى جميع عباد الله الصالحين" (١).

ثم يتيامن قدر ذراع فيسلم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٢).

ثم يتيامن كذلك ويسلم على عمر رضي الله عنه ثم يعود إلى موقفه الأول ويتوسل بالنبي ﷺ لنفسه ويستشفع إلى ربه ثم يستقبل القبلة ويدعو لنفسه ولمن شاء من المسلمين (٣).

وإذا أوصاه أحد بالسلام فليقل: السلام عليك يا رسول الله ﷺ من فلان ابن فلان ونحو ذلك (٤).

فرع: تندب زيارة مشاهد المدينة وإكثار زيارة البقيع، ومن عرف قبره بها كإبراهيم ولد النبي ﷺ، وعثمان، والعباس، والحسن، وقبة علي بن الحسن، ويختم بقبر صفية عمة النبي ﷺ، وزيارة شهداء أحد يوم الخميس أولى، ويبدأ بحمزة رضي الله عنه.
 ويتأكد إتيان قباء وبئر أويس والشرب والوضوء منها ككل بئر توضع منها النبي ﷺ (٥).

فرع: تندب للزائر الصدقة قبل الزيارة.

فرع: يحرم الطواف بقبره، ويكره للزائر كراهة شديدة إلصاق يطنه أو كظهره بجداره ومسّه بيده وتقبيله.

فرع: زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت المقدس سنة.

(١) إعانة الطالبين (٣١٤/٢)، نهاية الزين (٢١٩/١)، المجموع (٢٠٢/٨).

(٢) إعانة الطالبين (٣١٥/٢)، الإقناع للشربيني (٢٥٨/١)، حواشي الشرواني (١٤٥/٤)، شرح زبد ابن رسلان (١٧٥/١)، فتح الوهاب (٢٥٧/١)، مغني المحتاج (٥١٢/١).

(٣) الإقناع للشربيني (٢٥٨/١)، إعانة الطالبين (٣١٥/٢)، حواشي الشرواني (١٤٥/٤)، شرح زبد ابن رسلان (١٧٥/١)، فتح الوهاب (٢٥٧/١)، مغني المحتاج (٥١٢/١).

(٤) نهاية الزين (٢١٩/١)، المجموع (٢٠٢/٨).

(٥) المجموع (٢٠٤/٨).

فصل إحرام الولي عن الصبي المميز

الإحرام عنه: كأحرمت له ، أو به، أو عنه، أو عقدت له الإحرام، أو جعلته محرماً، لا أن يجعل نفسه محرماً عنه كالأجير^(١).

ولا يضر كون الولي محرماً لنفسه، ولا غيبة الصبي وقت الإحرام له، لكن يكره هنا، وما دون الولي ، والسيد كالولي^(٢).

والمعتمد منع إحرامه عن مجنون وصبي مميز لكن يرحم المميز لنفسه بإذن وليه لا دونه.

وإذا أحرّم له وليه أحضره كل موقف يجب أو يندب حضوره وطاف به متطهراً وسعى؛ فإن أركبه اشترط قوده أو سوقه، ثم يصلي عنه الركعتين.

ويندب له وضع حصى الرمي بيده، ثم أخذه ورميه عنه عن لم يكن عليه رمي، والمميز في مقدوره كالبالغ.

فرع: الزائد على مؤنة الحضر للمميز وغيره في مال الولي، وكذا فدية محرم الإحرام، أو الحرم ، والتمتع، والقران ، والفوات، وفي فدية المجاوزة وجهان. ومن فعل به محظوراً كطيب وحلق ولو الحاجة لزمته الفدية.

وإذا أفسد حجه بالجماع أتمه ثم قضى، ويجزئه في الصبي، ونفقته في القضاء على الولي^(٣).

ولو بلغ في حجة القضاء قبل فوات الوقوف انصرف لحجة الإسلام ثم يقضي.

فرع: لو بلغ الصبي قبل الوقوف أو فيه أو بعده وعاد في وقته أجزأه عن حجة الإسلام وبأن أنه انعقد نفلاً ثم انقلب فرضاً، فيعيد سعياً فعله بعد طواف القدوم، وبعد طواف الإفاضة، ولا دم عليه؛ لكونه أحرّم ناقصاً.

وطوافه للعمرة، كوقوف الحج والعنق والبلوغ فيهما.

ولو فات الصبي الحج فإن بلغ قبل الفوات لزمته حجة.

ويقع لفرض الإسلام والقضاء، أو بعده لزمته حجة للفوات وأخرى للإسلام^(٤).

(١) حواشي الشرواني (١١/٤)، فتح الوهاب (٣٥٣/١).

(٢) الوسيط (٦٥٢/٢).

(٣) المجموع (٢١٩/٨).

(٤) حواشي الشرواني (١٠/٤).

ولو سافر الولي بمجنون قد وجب عليه الحج واستقر فإن لم يقف حتى فات الوقوف غرم زيادة المؤنة^(١).

وإن أفاق ولو متقطعا وأتى بالأركان مفيقا، أجزأه عن فرض الإسلام، ولا غرم على الولي، أو قبل استقراره، غرم وإن أتى بالأركان مفيقا.
 فرع: لو جاوز كافر أو عبد أو صبي الميقات مريداً للنسك، لزمه دم إن أحرم من عامه ولم يعد إليه محرماً، وإلا فلا^(٢).

باب للإحرام محرمات

أحدها: اللبس فيحرم منه على الذكر ستر رأسه بما يعد ساترا عرفا بخياطة كقلنسوة أو لا كخرقة، وعصابة، وثخين مرهم، وطين، وحناء، لا بماء ولو كدراً وهودج وإن مسه، ولا يكف، ولا بمحمول عليه، كزنبيل إن لم يقصد ستره به، وبعض الرأس ككله ومنه البياض وراء الأذن^(٣).

ويحرم عليه لبس مخيط يبدنه بخياطة، كالقميص، أو نسج، كدرع، أو عقد، أو لرق كلبد^{(٤)(٥)}.

ويفدي بلبسه عالم عامد مختار، وبالسقاية قباء عليه مضطجعا إن أخذ من بدنه ما لو عد لابس.

وبعض بدنه، ككله كخريطة طية وخف، ولا يفدي إن اتزر أو ارتدى أو التحف بقميص أو سراويل أو أدخل رجله ساقى الخف أو يديه كما منفصلا^(٦).
 وله تقلد السيف والمصحف، ولبس الخاتم وشد وسطه بنحو منطقة.
 وكذا عقد إزاره بتكة في حجرة وشد طرف إزاره في طرف ردائه، لكن يكره^(٧).

(١) روضة الطالبين (١٢٣/٣).

(٢) حواشي الشرواني (٤٧/٤).

(٣) المهذب (٢٠٨/١)، إعانة الطالبين (٣٢٢/٢)، حواشي الشرواني (١٨٨/٣)، روضة الطالبين (١٢٧/٣)، متن زبد ابن رسلان (١٧٧/١).

(٤) اللبد: هو كل شعر أو صوف متلبد. المعجم الوجيز - مادة لبد - مختار الصحاح (٢٤٦/١).

(٥) الإقناع للشربيني (٧٤/١)، حواشي الشرواني (١٦١/٤)، فتح الوهاب (٣٢/١).

(٦) المجموع (٢٢٩/٧).

(٧) إعانة الطالبين (٣١٩/٢)، الوسيط (٦٨٤/٢)، حواشي الشرواني (١٦١/٤)، روضة الطالبين (٣/١٢٦)، شرح زبد ابن رسلان (١٧٧/١)، فتح الوهاب (٢٦١/١).

وله غرز ردائه في طرف إزاره والتوشح به، وأن يشتمل بالإزار والرداء طاقات لا عقده بشرج^(١) في عري وإن تباعدت ولا شقه ولف كل نصف على ساق وعقده، ولا ربط أحد طرفي ردائه بالآخر أو خلهما بخلال.

وللمرأة ولو أمة ستر بدنهما بقميص، أو غيره إلا الوجه، نعم ! لها ستر بعضه احتياطاً لستر الرأس كما يكشف الرجل بعض بدنه احتياطاً لكشف الرأس.

ولها سدل ثوب متجاف على وجهها ولو بلا حاجة؛ فإن أصابه بلا اختيار فدت لا إن رفعته فوراً^(٢).

وللخنثى ستر أحدهما، فإن سترها ولو مرتباً أثم وفدى^(٣).

ويندب أن لا يلبس نحو: القميص ويحرم ولو على المرأة لبس قفاز لا لف يدها بخرقه وإن شدت عليها^(٤).

فرع: للمحرم للضرورة لبس ما يحرم دونها، ويفدي وينزعه إن وجد ما يباح له. وله نزع القميص من رأسه ولا يجب شقه مبادرة إلى نزعه، وله بلا فدية لبس مكعب أو خف إن قطعه أسفل من الكعبين لفقد النعلين^(٥).

ولبس سراويل تعذر الاتراز بهيئته؛ لفقد إزار فيحرم لبس القميص؛ لفقد الرداء أو استدامة لبس خف أو سراويل بعد وجود نعل أو إزار ويفدي.

ولو أمكنه شراء إزار بسراويل يساويه قيمة وجب إن لم يمض زمن تبدو فيه عورته وإلا فلا.

ولو باع إزاراً أو أجره بمؤجل أو معين أو وهب له لم يلزمه وإن أعيره لزمه.

الثاني: الطيب، وهو: ما أكثر القصد به التطيب واتخاذ الطيب منه، أو يظهر فيه هذا الغرض كالمسك، والعنبر، والكافور، والعود، والصندل، والورد، والزعفران، والخبري، والبنوفر، والنرجس، والريحان، والمرزنجوش، والبنفسج، والياسمين، والورس، والآس، واللفاح^(٦) بالفاء، والسوسن، والكادي ودهنه، ودهن الجبر، ودهن الزنبق، وهو:

(١) شرح الثوب: هو الذي خيط خياطة متباعدة المعجم الوجيز - مادة شرح.

(٢) الإقناع للشرييني (٢٦٠/١)، مغني المحتاج (٥١٩/١)، نهاية الزين (٢١٤/١).

(٣) المهذب (٢٠٨/١)، المجموع (٢٢٦/٧).

(٤) فتح الوهاب (٢٦١/١)، منهج الطلاب (٣٧/١).

(٥) الوسيط (٣٦٣/٢)، روضة الطالبين (١٢٨/٣)، المجموع (٢٣٣/٧).

(٦) اللفاح: نبات يقطنى أصفر يشبه الباذنجان طيب الرائحة. انظر لسان العرب (٥٧٩/٢).

اللياسين، ودهن البان المطيب، ودهن الورد، ودهن البنفسج، ولا دهن تروح سسمه بها، ولا دهن أترج، ورائج، ولا ما يقصد به الأكل، كالنفاق والسفرجل والأترج أو التداوي غالباً كالقرنفل، والدار الصيني، والسنبُل، وعصفر، وحناء، ولا زهر شجر البادية، كالشيخ، والقيصوم^(١)، والشقائق، والإذخر والخزما، ولا البان^(٢).

فرع: يلزم المحرم باستعمال الطيب في بدنه أو لباسه الفدية؛ فإن احتاج للتداوي به حل، وأفدي^(٣).

ولو خلط طيب بدواء، أو طعام، أو ماء؛ فإن استهلكته أو صافها أو بقي لونه فقط، جاز استعماله بلا فدية، وإن بقي ريحه، أو طعمه فلا ويفدي^(٤).

وفي المربي بورد مثلاً التفصيل، ولو خفيت رائحة طيب، أو ثوب مطيب لمرور الزمان مثلاً، وكان بحيث لو أصابه ماء فاحت حرم، وإلا فلا^(٥).

فرع: التطيب المحرم: كان طيب بعض بدنه بغالية أو مسك مسحوق، أو حمله مشدوداً في لباسه، أو في فارة^(٦) أو خرقة مفتوحتين، أو حملته المرأة في جيبها أو حشو حليها أو تجمر بعود^(٧).

وكذا لو استعط أو احتقن أو اكتحل بمسك، أو أدخله في قبله، أو جلس على فراش، أو أرض مطيتين لا مع حائل، لكن يكره إن كان رقيقاً، وبأن داس طيباً بنعله فعلق به بعضه، وبأن شم الورد ونحوه متصلاً بأنفه، وإن فقد الشم خلقة أو لعارض، وبأن صب ماء على بدنه أو لباسه لا شه فقط، ولا إن مس طيباً يابساً فعقب به ريحه، ولا بأن حمل العود أو مسه أو أكله، ولا بالجلوس عند عطار أو متجمر لكن، يكره، إن قصد الشم^(٨).

(١) القيصوم: هو ما طال من العشب وهو من نبات الهل وهو طيب الرائحة من رياحين البر. وهو قريب من الشيخ. انظر/ لسان العرب (٤٨٦/١٢، ٤٨٧).

(٢) المذهب (٢٠٩/١)، المنهج القويم (٤٥٨/١)، الأم (٢٠٢/٢)، إغاثة الطالبين (٣١٨/٢)، روضة الطالبين (١٢٩/٣)، مغني المحتاج (٥٢٠/١).

(٣) المذهب (٢٠٩/١)، حلية العلماء (٢٤٥/٣)، المقدمة الحضرية (١٥٥/١)، المجموع (٢٣٨/٧). (٤) المنهج القويم (٦٠٤/١).

(٥) روضة الطالبين (١٣٠/٣)، المجموع (٢٤١/٧).

(٦) فارة المسك أي دعاؤه - انظر لسان العرب (٦٧/٥) مادة فور.

(٧) الأم (١١٤/٣)، حاشية البجيرمي (١٧٨/٢).

(٨) روضة الطالبين (١٣٢/٣)، المجموع (٢٤٠/٧).

فرع: لا فدية بالتطيب، واللبس ناسيا، أو مكرها، أو جاهلا بتحريمه، أو بكونه طيبا، أو رطبا تعلق به، ويلزم عالم بتحريمه وإن جهلا وجوب الفدية أو ظن نوعا منه ليس بطيب^(١).

ومن تطيب على وجه لا فدية فيه، لزمته إزالته بغسله، أو مسحه بخرقه، أو حتته بحيث يزول أثره بنفسه، أو بغيره، وهو أولى.

فإن طال زمن الإزالة بلا تقصير، أو تعذرت لزمارة مثلا، فلا فدية.

الثالث: الإدهان في شعر الرأس ولو حلق لا أصلع، واللحية ولو لامرأة لا غيرها بسمن، أو زبد، أو ذائب شمع، أو شحم، وبنحو زيت، لا جعله في شجة، ولا أكله، ولا غسل شعر رأسه، ولحيته بنحو سدر ولو بحمام، وتركه أولى، ويفرق في ذلكهما، وكره مشطهما، واكتحاله بمزين بلا حاجة^(٢).

وللمرأة أشد لا خضب شعره بنحو الحناء، ولا إنشاد شعر مباح، والنظر في المرأة، ولا شراء مخيط، وطيب، ودهن، وجارية.

ويكره أن يُقْلَى رأسه ولحيته وأن يحكهما بأظفاره لا بأنامله، ولا حك جسده، ولا دهن حلال، وحلقه ونحوهما، وحكم الميت محرما ما مر^(٣).

الرابع: إزالة الشعر، أو الظفر ولو بقص شعره، وفي إزالته بنفسه مميذا، الفدية ولو ناسيا أو جاهلا، ففي ثلاثة أظفار أو ثلاث شعرات فأكثر باتحاد زمان، ومكان من الرأس، أو غيره، دم لامع جلد، أو عضو، واقتداؤه أفضل.

وفي واحد أو بعضه مد طعام، وفي اثنين مدان، وفي ثلاثة بلا اتصال ثلاثة^(٤).

ولو شك هل تنفه المشط أو انتسل بنفسه أو إزالة ولا تمييز له؛ لصغر أو جنون أو إغماء أو نوم فلا فدية.

وله الحلق؛ للتأذي بقمل أو كثرة وسخ أو حر أو جراحة ويفدي^(٥).

وله الاحتجام والاقتصاد؛ لحاجة، فإن لم يمكنه إلا بقطع شعر، فدى وله بلا فدية إزالة

(١) حواشي الشرواني (١٦٨/٤).

(٢) حواشي الشرواني (١٦٩/٤)، شرح زبد ابن رسلان (١٧٧/١).

(٣) فتح الوهاب (٢٥٥/١).

(٤) إعانة الطالبين (٣١٩/٢)، الإقناع لشربني (٤٧٢/٢)، المقدمة الحضرمية (١٥٥/١)، حاشية البجيرمي (١٣٤/٢)، حواشي الشرواني (١٧٤/٤)، روضة الطالبين (١٣٥/٣).

(٥) شرح زبد ابن رسلان (٢٨١/١)، فتح الوهاب (٢٠٣/٢).

شعر نبت في عينه، أو ما غطاها منه، قطع المؤذي من ظفره المنكسر^(١).

فرع: يَأْتِمُ حَالِقُ شَعْرِ الْحَرَمِ، وَالْقَدِيدَةُ عَلَى الْمَحْلُوقِ، وَإِنْ لَمْ يَأْذَنْ فِيهِ إِنْ أَمَكْنَهُ مِنْهُ مِنْهُ، وَإِلَّا فَعَلَى الْحَالِقِ، وَلِلْمَحْلُوقِ مَطَالِبَتُهُ بِأَدَائِهَا إِنْ لَمْ يَفْعَلْ وَلَهُ أَدَاؤُهَا مِنْ مَالِهِ بِإِذْنِ الْحَالِقِ لَا دُونَهُ، كَالْأَجْنَبِيِّ، وَمَكْنَةُ إِطْفَاءِ نَارٍ وَقَعَتْ فِي شَعْرِهِ كَمَكْنَةِ مَنْعِ الْحَالِقِ^(٢).
وَمَنْ حَلَقَ شَعْرَ حَرَمٍ نَائِمٍ بِأَمْرٍ غَيْرِهِ فَالْقَدِيدَةُ عَلَى الْأَمْرِ، إِنْ جَهِلَ الْأُمُورَ الْحَالِ، وَإِلَّا فَعَلَيْهِ، وَالْأَقْوَى عَلَيْهِ مُطْلَقًا^(٣).

فرع: دَمُ الْأَسْتِمَاعَاتِ: كَالطَّيْبِ، وَالذَّهْنِ، وَاللَّبْسِ، وَمَقْدَمَاتِ الْجَمَاعِ، وَالْجَمَاعِ الثَّانِي، وَبَيْنَ التَّحْلِيلِينَ، وَدَمُ الْحَلْقِ، وَالْقَلَمُ مَخِيرٌ مُقَدَّرٌ، فَيُخْرِجُ دَمًا أَوْ يَطْعَمُ سِتَّةَ مَسَاكِينَ؛ كُلُّ مَسْكِينٍ مُدِينٍ، أَوْ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ^(٤).

الخامس: الجَمَاعُ وَمَقْدَمَاتُهُ.

أما الجَمَاعُ: فإِيلَاجُ الْحَشْفَةِ أَوْ قَدْرُهَا وَلَوْ مِنْ مَبَانٍ فِي فَرْجٍ، وَلَوْ لِبَهِيمَةٍ مِنْ عَامِدِ عَالَمٍ وَلَوْ صَبِيًّا، مَفْسَدٌ لِلْحَجِّ، إِنْ كَانَ قَبْلَ التَّحْلِيلِينَ وَلِلْعَمَرَةِ قَبْلَ إِتْمَامِهَا، وَمَوْجِبٌ لِإِتْمَامِ فَاسِدِهَا وَلِلْكَفَارَةِ بِيَدْنَةِ وَلَوْ قَارَنَا، فَإِنْ جَامَعَ بَيْنَ التَّحْلِيلِينَ أَوْ بَعْدَ الْإِفْسَادِ أَوْ فَعَلَ بَعْدَهُ عَمَرًا بِالْإِحْرَامِ أَتَمَّ وَفَدَى بِشَاةٍ، وَتَكَرَّرَ بِتَكَرُّرِ جَمَاعِهِ إِنْ قَضَى وَطَرَهُ بِكُلِّ مَرَّةٍ؛ لَا إِنْ نَزَعَ وَأَوَّلَ مُتَصِلًا، وَقَضَى وَطَرَهُ آخَرًا، وَمَوْجِبٌ لِقَضَاءِ مَا أَفْسَدَهُ وَلَوْ نَفَلًا فَوْرًا حَتَّى فِي عَامِهِ؛ لِكُونِهِ عَمَرَهُ، أَوْ تَحْلُلٍ لِنَحْوِ حَصْرٍ، ثُمَّ زَالَ وَالْوَقْتُ بَاقٍ^(٥).

وَيَقَعُ بِالْقَضَاءِ مَا كَانَ يَقَعُ بِالْأَدَاءِ؛ فَلَوْ أَفْسَدَ تَطَوُّعُهُ ثُمَّ نَذَرَ حِجًّا لَمْ يَحْصُلْ بِحُجَّةِ الْقَضَاءِ^(٦).

وَيَتَعَيَّنُ لِلْإِحْرَامِ بِالْقَضَاءِ مَكَانُ الْأَدَاءِ وَالْمِيقَاتِ الشَّرْعِيَّ إِنْ أَحْرَمَ بِالْأَدَاءِ بَعْدَ مَجَاوِزَتِهِ وَلَوْ غَيْرَ مَسِيءٍ لَا زَمَانَهُ إِلَّا لِلْأَجِيرِ وَلَا طَرِيقَهُ إِنْ أَحْرَمَ مِنْ مَسَافَةِ إِحْرَامِهِ.
وَلَوْ أَفْسَدَ الْقَضَاءُ، كَفَرَ وَلَزِمَهُ، قَضَاءُ وَاحِدٍ لِلأَوَّلِ، وَلَوْ فَاتَ وَقْتُ الْفَاسِدِ أَجْزَأَهُ عَنِ

(١) المذهب (٢١٢/١)، المجموع (٣٠٣/٧)، (٣٠٤).

(٢) روضة الطالبين (١٣٧/٣).

(٣) حواشي الشرواني (١٧١/٤)، روضة الطالبين (١٣٨/٣)، مغني المحتاج (٥٢٢/١)، المجموع (٧/٣١٣).

(٤) الوسيط (٧١٠/٢).

(٥) المقدمة الحضرية (١٥٦/١)، روضة الطالبين (١٣٨/٣).

(٦) إعانة الطالبين (٣٢٩/٢)، حواشي الشرواني (١٧٧/٤)، شرح زيد ابن رسلان (١٧٩/١).

فرض الإسلام^(١).

والقضاء: حج واحد وتلزمه فديتان للإفساد والقوت.

ومن جومعت مطاعة فالكفارة على الواطئ المحرم دونها، فإن كان حلالاً ولم يكن زوجاً، ولا سيداً لزمتهما، وعلى زوجها المفسد مؤنة سفرها للقضاء والإذن فيه.

فرع: يحرم على الزوجة الحلال تمكين المحرم من الجماع ومقدماته^(٢).

فرع: يسن افتراق الواطئ والموطوءة في سنة القضاء من الإحرام إلى آخر التحللين، وفي مكان الجماع أكد^(٣).

فرع: للمفرد القضاء قارناً أو متمتعاً بدمها، وكذا عكسه، ولا يسقط به دمها وإن قرناً أو تمتعاً في القضاء أيضاً، وجب دم آخر^(٤).

فرع: دم الجماع المفسد مرتب معدل، فيذبح بدنة، ثم بقرة، ثم سبع شياه، ثم يقوم البدنة دراهم، والدرهم طعاماً يجزئ فطرة بسعر مكة وقت وجوبه ويتصدق به، ثم يصوم كل مد يوماً حيث شاء، وفي الحرم أولى، وتتم للمنكسر يوماً^(٥).

فرع: إذا فات القارن الوقوف فاتت عمرته تبعاً لحجه، وعليه دم للفوات مع دم القران، وإذا قضاها قارناً، أو متمتعاً، لزمه دم ثالث كما مر في قضاء المفسد. كما تفسد بجماعة بعد أعمالها وهي: الطواف والسعي والحلق، وتصح بحصته قبلها كجماعة بين التحللين^(٦).

فرع: لا إفساد، ولا دم بجماع جاهل، وناس، ومجنون، ومكره، وكالناسي من رمي جمره العقبة ليلاً يظن انتصافه ثم حلق وجامع وبان قبله.

فرع: لو أحرم مجامعاً لم يتعقد، أو مع النزاع فهل يتعقد فاسداً أو صحيحاً أو لا ؟ ولا وجوه^(٧).

(١) المنهج القويم (١/٦١٠)، البينة (١/٧٣)، روضة الطالبين (٣/١٣٩)، مغني المحتاج (١/٥٢٣).

(٢) حواشي الشرواني (٤/٣١٠)، مغني المحتاج (٢/٣٦).

(٣) حواشي الشرواني (٤/١٧٧)، مغني المحتاج (١/٥٢٣).

(٤) حلية العلماء (٣/٢٧٤).

(٥) المذهب (١/٢١٥)، حلية العلماء (٣/٢٦٧)، المجموع (٧/٣٣٤).

(٦) إغاثة الطالبين (٢/٣٢٩).

(٧) إغاثة الطالبين (٢/٢٣٦)، الوسيط (٢/٥٣٢)، روضة الطالبين (٣/١٤٣)، مغني المحتاج

(١/٥٢٢).

فصل من ارتد في أثناء نسكه

ولو ارتد بين التحللين فسد من أصله فلا يمضي فيه في رده ولا بعد إسلامه.
وأما المقدمات بشهوة حتى النظر فيحرم ولو بين التحللين، ولا يفسد النسك وإن أنزل ويجب بتعمدها الدم^(١).

وكذا بالاستمناء لا بالنظر بشهوة، والقبلة بحائل وإن أنزل، ويدخل دم المقدمات في دم جماعه^(٢).

ولا ينعقد نكاح محرم، ولا إنكاحه حتى الإمام والقاضي، وحيث حرم، فلا دم، ويصح إذنه لعبده في التزوج^(٣).

ويكره للمحرم الخطبة له لغيره، وكذا شهادة عقد النكاح، وللمحلة خطبة محرم ليتزوجها إذا حل، ويجوز أن تزف إلى المحرم زوجته مثلاً ولو مرحلة، ولو قبل محرم زوجته لقدوم مثلاً لا بشهوة جاز^(٤).

السادس: الصيد: فيحرم بالإحرام وبالحرم التعرض لبري وحشي، وإن تأنس، لا عكسه مأكول أو متولد منه ومن غيره^(٥).

ويجب فيه الجزاء ولو على جاهل، وناس، وكافر في صيد الحرم، لا غير مميز لصبي، وإغماء، وجنون^(٦).

ولو شك أهو مما يحرم؟ فدى ندبا، وشعره، وريشه، ولبنه، وبيضه، مضمون بالقيمة لا مدرا إلا من نعمة.

ولو نفر صيداً عن بيضه أو أحضن معه بيض دجاجة ففسد بيضه أو لم يحضنه

(١) الإقناع للشرييني (٢٥١/١)، مغني المحتاج (٤٦١/١).

(٢) إعانة الطالبين (٣١٧/٢)، حاشية البجيرمي (١٥١/٢)، حواشي الشرواني (١٧٤/٤)، نهاية الزين (٢١٤/١).

(٣) الأم (٥٠/٥)، الإقناع للشرييني (٤١١/٢)، فتح الوهاب (٥٩/٢)، منهج الطلاب (٨٢/١)، منهاج الطالبين (٩٩/١).

(٤) المذهب (٢١٠/١).

(٥) اختلاف الحديث (٢٤١/١)، الوسيط (١٤٣/٧)، المجموع (٢٧٤/٧)، المذهب (٢١٨/١)، الإقناع للشرييني (٢٧١/١).

(٦) حلية العلماء (٢٧٦/٣).

ضمنه^(١).

وكذا لو أخذه، وأحضنه دجاجة؛ فإن خرج منه فرخ، ضمنه إلى أن يطير من يده؛ فإن مات قبله لزمه مثله.

ولا يحرم صيد الماء ولو في الحرم، وهو مالا يعيش إلا فيه.

وضمنان السبب كالمباشرة، فإذا نصب شبكة في الحرم، أو محرماً فتعقل بها صيداً حلالاً، ضمنه لا عكسه^(٢).

ولو رمي صيداً حلالاً فأصابه محرماً، أو عكسه ضمنه، وإن أصابه فوق على آخر أو على فرخه، أو بيضه أو نفذ السهم إلى صيد آخر ضمن الكل.

ولو أرسل جارحة معلمة أو حل رباطها فعرض صيد فقتله ضمنه، وكذا لو انحل بتقصير ويكره له حملها؛ فإن فعل فانفلت فقلت صيداً لم يضمه، ولو استرسل كلب فزاد عدوه بإغراء محرم فهل يضم؟ وجهان.

ولو نفر صيد من محرم أو من حلال في الحرم ضمنه وما تولد من نفاره حتى يسكن، لا إن هلك قبل سكونه بأفة، ولو دخل بتنفيذه الحل فقتله حلال قبل سكونه، ضمنه المنفر، أو محرم، فالقاتل ولو مد حلال يده من المحرم فنصب شبكة في الحل، لم يضم، أو عكسه، ضمن^(٣).

ولو حفر محرم بئراً عدوًّا، أو حلال في الحرم مطلقاً، ضمن^(٤).

ولو دل محرم حلالاً على صيد سائب أو أعاره آلة فقتله، آثم ولم يضم^(٥).

وإن دل حلال محرم، ضمن المحرم، وآثم الحلال، ولو أمسكه محرم وقتله حلال أو عكسه، ضمنه المحرم مستقراً، أو فقتله محرماً آخر، ضمنه الممسك باليد، وقراره على القاتل.

ولو صاح على صيد فمات، ضمنه، ويضمن الصيد باليد وبما فيها كتنزله بيول مركوبه، فإن كان مع الراكب سائق، وقائد فالراكب، ولا يضم بانقلات مركوبه ولو

(١) المهذب (١/٤٨)، إعانة الطالبين (٢/٣٢٤)، روضة الطالبين (٣/١٤٥)، شرح زيد ابن رسلان (١٨٠/١)، المجموع (٧/٣٧٥).

(٢) روضة الطالبين (٣/١٤٧)، المجموع (٧/٣٧٥).

(٣) شرح زيد ابن رسلان (١/٢١٤)، نهاية الزين (١/٢٤٤).

(٤) المجموع (٧/٢٦٦)، روضة الطالبين (٣/١٤٨).

(٥) الأم (٢/٢٠٨)، المجموع (٧/٢٩٧).

بتفريطه^(١).

فرع: لو قتل قملة من رأسه، أو لحيته خاصة، فدى ندبا، ولو بلقمة والصئبان أقل فدية^(٢).

فرع: من أحرم وله صيد خرج عن ملكه، فيلزمه إرساله ولو بعد تحلله، ويملكه من أخذه ولو قبل إرساله، ويضمنه هو إن مات بيده، لا قبل إمكان إرساله، خلافا للروضة؛ إذ لا يجب قبل الإحرام قطعا.

وإن أحرم وله بعض صيد تعذر إرساله فيلزمه رفع يده عنه، فإن تلف قبله ففي ضمان نصيبه تردد.

ولو تملك صيد بعوض أو مجانا حرم، ولم يملكه فإن قبضه، لزمه إرساله ويسقط به الجزاء، ويضمن غير المتبهب قيمته لملكه، ولو تلف بيده لزمه الجزاء وكذا القيمة لا إن اتبهب.

وإن استعاره محرم من حلال، ضمنه بالجزاء، فإن أرسله عصي، وسقط الجزاء وغرم قيمته لملكه، وإن رده إليه سقطت القيمة لا الجزاء حتى يرسل، وإن استعاره حلال من محرم، لزم المعير الجزاء لا المستعير^(٣).

ولو أودع عند محرم ضمنه بالجزاء لا بالقيمة إن تلف بيده بلا تفريط، وإن أرسله أو رده لملكه فكالعارية، ويملكه بالإرث ولا يزول إلا بإرساله ويجب ولو بعد تحلله، ويصح بيعه قبل إرساله، ويلزمه الجزاء ما لم يرسل ويملكه بالرد عليه بعيب لا بفسخه بفلس المشتري ما لم يتحلل^(٤).

ولو خلص صيدا من سبع، وأخذه؛ ليداويه فمات، أو قتله؛ لدفع صيالة لم يضمن، أو؛ لدفع صيال راكمه، ضمن ورجع عليه^(٥).

ولو أكل صيدا للضرورة، ضمنه، وكذا لو قتله مكرها والقرار على المكره. ولو عم الجراد الطريقَ فوطئه مضطرا، أو وجد بيض صيد بفراشه، وتعذر إزالته إلا بتنحيته فنحاه ففسد، أو انقلب عليه في نومه جاهلا به لم يضمن.

(١) حواشي الشرواني (٢/٩)، المجموع (٢٦٦/٧).

(٢) حواشي الشرواني (١٨٩/٨)، المجموع (٣٣٩/٦).

(٣) المذهب (٢١٧/١)، المجموع (٣٥٧/٧).

(٤) المجموع (٢٨٠/٧).

(٥) المذهب (٢١١/١)، فتح الوهاب (٢٦٥/١).

فرع: لو ذبح محرماً صيدا أو حلال صيد الحرم صار ميتة؛ فيلزمه الجزاء وقيمة المملوك، نعم! لمالك صيد الحل التصرف فيه في الحرم^(١).

ولو كسر محرماً بيض صيد أو حلب لبنه أو قتل جرادا لم يحرم على غيره.

فصل جزاء الصيد وأرشه

غير معدل فيتخير فيما له مثل من النعم بين ذبح مثله ثم دفعه لفقراء الحرم ولا يجزئه حيا، وبين إعطائهم قيمة المثل بقيمة مكة وقت العدول طعاما بسعرها يجزئ فطرة لا دراهم، أو يصوم لكل مد يوما ولبعض المد يوما، وتخييره في غير المثلي بين الطعام والصيام كالمثلي لكن هذا يقوم مكان الإلتلاف وزمانه^(٢).

والمماثلة تقرب فيما فيه نص، أو حكم به صحابيان، أو تابعيان، أو مجتهدان أو واحد منهم مع سكوت الباقيين، اتباع فكانلنعامه بدنة، ولا يعدل لبقرة، أو سبع شياه، وكحمار الوحش، وبقرة، والوعل بقرة، وكالضبع كبش، وكالظبي عنز، وكالثعلب شاة، وكالأرنب عناق؟، وكاليربوع والوبر جفرة، وكالضب وأم جبين جدي^(٣).

وما لا نقل فيه حكم به عدلان فقيهان فطنان شرطاً ولو قاتليه بلا تعد فإن عارضهما آخران بمثل آخر تخير، أو بأنه لا مثل له اعتمد المثبتان وفي الحمام شاة وفي باقي الطيور كبرا وصغرا القيمة، وفي المثلي الصغير، والكبير، والمريض، والصحيح، والهزيل، والسمين مثله^(٤).

ويجزئ أعور أو أعرج يمينى بيسرى، لا أعور عن أجرب، ويجزئ ذكرٌ عن أنثى وعكسه، والذكر أفضل، ويجب في الحامل حامل، لكن لا تذبح بل تقوم حاملا بمكة، فإن ألفت بضره جنينا ميتا، ثم ماتت به، فدي الأم بمثلها؟، والولد بأرشها، وإن عاشت،

(١) إعانة الطالبين (١/١٠٤)، الوسيط (٢/٦٩٦)، حواشي الشرواني (٢/١٣٠)، روضة الطالبين (١٠/١٨٦)، شرح زبد ابن رسلان (١/١٨٠)، فتح الوهاب (١/٢٦٥)، مغني المحتاج (٤/١٩٦).

(٢) المنهج القويم (١/٦١٥)، المقدمة الحضرية (١/١٥٧)، حاشية البجيرمي (٢/١٥٩)، شرح زبد ابن رسلان (١/١٨٠)، مغني المحتاج (١/٥٢٩).

(٣) المذهب (١/٢١٦)، الأم (٢/١٩٤)، الإقناع للشرييني (١/٢٦٨)، الإقناع للماوردي (١/٩٠)، روضة الطالبين (٣/١٥٧)، منهج الطلاب (١/٣٨).

(٤) الإقناع للماوردي (١/٩٠)، الوسيط (٢/٦٩٨)، حواشي الشرواني (٤/١٨٨).

ضمن أرشها فقط، وإن ألفت حيا وماتا به. ضمنهما أو مات دونها ضمنه ونقصها^(١).
ولو جرح صيداً واندمل فإن كان مثلياً فنقص عشر قيمته لزمه عشر قيمة مثله، أو غير مثلي فأرشه، ولو اندمل زمناً لزمه جزاء كامل فلو قتله محرم آخر قبل الاندمال أو بعده لزمه أيضاً جزاؤه زمناً، أو بعد الاندمال فكذلك أو قبله فلا شيء غير الأول.
ولا تجزئ بدنة عن شاة ولا بعير عن بقرة ولا عكسه، ولا سبع شياه عن أحدهما، ولو أزال أحد امتناعي نحو نعامة فالنقص.

ولو جرح صيدا فغاب ثم وجده ميتاً، وشك أمانات بجرحه أم بغيره؟! لزمه الأرش والأحوط جزاء تام، ويلزم القارن في الصيد ولو حرماً جزاء واحد، وكذا الجماعة^(٢).
فرع: يتمتع على الشخص تبعض الفدية دماً وإطعاماً وصياماً بخلاف الجماعة، فلا حدهم ذبح ثلث مثله، والثاني الإطعام، والثالث الصيام.
فرع: على شريك حلال النصف، ومحلين قسطه بالرؤوس.

فرع: يحرم على المحرم أكل ما صاده حلال له أو بإعائه ولا جزاء^(٣).
فرع: لو أرسل الحلال سهماً أو كلباً معلماً من الحل إلى صيد هو أو بعض قوائمه في الحرم أو عكسه فقتله - ضمنه، وكذا من الحل إلى صيد في الحل ومر السهم في الحرم، وكذا الكلب إن تعين لطريقه، أو دخله الصيد فقتله السهم فيه، أو الكلب إن تعين مهرباً للصيد^(٤).

فرع: لو رمى الحصاة السابعة من يوم النحر ثم رمى صيدا مملوكاً قبل وقوعها في الجمرة فدي لا بعده، أو غير مملوك فداء مطلقاً.
فرع: لو قتل حلال حمامة، أو أمسكها في الحل، وفرخها في الحرم فمات، ضمنه دونها أو عكسه، ضمنهما.

السابع: نبات الحرم: وهو شجر وغيره.
أما الشجر فيحرم على المحرم وغيره قلع وقطع شجرة حرمة أو بعض أصلها في الحرم ولو ما يستنبته الآدميون كالنخل، لا الشجر اليابس أو المؤذي بشوكة أو انتشاره في

(١) المنهج القويم (١/٦١٥)، حواشي الشرواني (٤/١٨٨)، مغني المحتاج (١/٥٢٦).

(٢) حواشي الشرواني (٤/١٨٩)، روضة الطالبين (٣/١٦٢)، المجموع (٧/٣٦٥).

(٣) حلية العلماء (٣/٢٥٣)، روضة الطالبين (٣/١٦٢)، المجموع (٧/٢٧٠).

(٤) المذهب (١/٢١٨)، حواشي الشرواني (٤/١٨٢)، المجموع (٧/٣٧٢).

الطريق^(١).

ولو نقل شجرةً من الحل، وغرسها في الحرم فهي حلية، أو عكسه، فحرمة فيجب ردها إلى بقعة من الحرم، فإن ييسر بالنقل، ضمنها، وكذا لو ييسر في الحل لا الحرم، فإن قطعها غيره بعذر عليه الجزاء، والأول طريق، ولا يضمن غصن شجرة في الحرم أصلها في الحل، ويضمن صيد عليه، وعكسه بعكسه، ولا غصن إن أخلف في سنته مثله وإلا لزمه النقص، ثم لو أخلف مثله، لم يسقط الجزاء ويحل أخذ نحو سواك وشرة وورق بلا خبط^(٢).

فرع: يجب في الشجرة الكبيرة عرفاً بقرة تصلح أضحية ويجزئ عنها بدنة، وفي الصغيرة القريبة من سبع الكبيرة شاة أضحية، وفي ما دونه القيمة ثم البقرة والشاة^(٣). والقيمة مخير معدل كالصيد، وأما غير فيحرم قطع وقلع حشيشه الأخضر وفيه القيمة، لا إن أخلف بلا نقص، وإلا لزمه نقصه، وقلع اليابس إن لم يمت أصله لا رعي حشيشه ولا قطعه بقدر الحاجة للبهائم والتداوي لا للبيع^(٤).

وله الأخذ ما يتغذي به كالرجلة، والبقول، وما يزرع من الحبوب، وأخذ الإذخر ونحوه مما يصلح لسقف البيوت مثلاً.

فرع: يحرم نقل تراب الحرم وحجره إلى الحل بلا جزاء ويجب رده إلى الحرم وعكسه بخلاف الأولى لا مكروه خلافاً للروضة، ويحرم أخذ طيب الكعبة فمن أراد التبرك مسحها بطيبه ثم أخذه.

ويندب نقل ماء زمزم للتبرك، والمنقول: تحريم قطع بعض سترة الكعبة وبيعها، ويجب رده، واختبر: أن للإمام صرفها لجهة بيت المال بيعاً وإعطاءً^(٥).

(١) المنهج القويم (٦١٢/١)، الأم (١٤٦/٢)، المقدمة الحضرمية (١٥٦/١)، الوسيط (٧٠١/٢)، حواشي الشرواني (١٨٩/٤)، روضة الطالبين (١٦٥/٣)، مغني المحتاج (٥٢٧/١)، منهاج الطالبين (٤٤/١).

(٢) روضة الطالبين (١٦٥/٣)، المجموع (٣٩٩/٧).

(٣) الإقناع للماوردي (٩١/١)، المقدمة الحضرمية (١٥٧/١)، الوسيط (٧٠٢/٢)، حواشي الشرواني (١٩٢/٤)، روضة الطالبين (١٦٦/٣)، شرح زبد ابن رسلان (١٨١/١).

(٤) روضة الطالبين (١٦٩/٣)، مغني المحتاج (٥٢٨/١).

(٥) المهذب (٢١٩/١)، الأم (١٤٦/٧)، حواشي الشرواني (١٩٤/٤)، روضة الطالبين (١٦٨/٣)، مغني المحتاج (٥٢٨/١).

فرع: حرمة الحرم ثابتة من أول خلق الأرض لا بدعوة إبراهيم عليه السلام.

فرع: ندب المجاورة بمكة أو المدينة إن لم يغلب على ظنه الوقوع في مذموم شرعي^(١).

فرع: ولاية الكعبة وخدمتها وفتحها وإغلاقها ونحو ذلك مستحق لبني طلحة الحبشيين من بني عبد الدار ولاية من رسول الله ﷺ دائماً لذرايرهم لا يحل لغيرهم مما وجد منهم صالح لذلك^(٢).

فصل في صيد الحرم المدني

صيد الحرم المدني ونباته كالمكي في الحرمة ويفدي ندبا وكذا الطائف، وأما البقيع فليس من الحرم بل حماء ﷺ لنعم الصدقة والجزية فلا يملك نباته ويضمن بقيمته ويصرف لتلك المواشي ولا حرمة ولا غرم لصيده^(٣).

فصل تعداد الجزاء بتعدد المحظورات

إذا باشر المحرم محظورات بعضها استهلاكاً: كالحلق وبعضها استمتاع: كالطيب تعدد الجزاء تعدد بعددها، وإن اتحد سببها كحلق جوانب شجرة وسترها بعماد مطيب، أو كلها استهلاكاً فإن ضمن بمثله كالصيد تعدد، وكذا إن ضمن واحد بمثله كالصيد والحلق. وإن لم يضمن بمثل فإن اختلف نوعهما كحلق وقلم تعدياً لا إذا لبس قميصاً مطيباً أو طلي رأسه بطيب أو باشر بشهوة عند الجماع، وإن اتحد كأن حلق أو قلم جميع شعور بدنه وأظفاره متصلاً عرفاً بمكان واحد اتحد وإلا تعدد.

أو كلها استمتاع فإن اتحد نوعاً: كطيب فوق طيب في محل واحد من البدن، وكلبس قميص أو عمامة على قلنسوة، فإن اتحد في الزمان والمكان ولم يتخلل التكفير اتحد الجزاء، ولا يضر طول مدة مضاعفة القميص وتكوير العمامة وإلا تعدد، وإن اختلفا نوعاً كلبس وتطيب تعدد مطلقاً^(٤).

(١) مغني المحتاج (١/٤٨٣)، المجموع (٨/٢٠٧).

(٢) المجموع (٧/٣٩٠).

(٣) مغني المحتاج (١/٥٢٩).

(٤) الوسيط (٢/٦٩٩).

باب موانع إتمام الحج والعمرة

وهي ستة: الأول: الحصر^(١):

فإن كان خاصاً: كمن حبس ظلماً أو بدين وهو معسر تحلل أو موسر فلا فإن فإنه الحج لم يتحلل لا بعمل عمرة وإن كان عاماً فإذا منعوا من الوقوف أو طواف الركن أو منهما إلا بقتال أو بذل مال فإن تيقنوا زوال المنع لمدة إدراك الحج أو إلى ثلاثة أيام في العمرة لم يجز التحلل وإلا جاز ولو من إحرام فاسد أو منعوا الرجوع أيضاً^(٢).

والأولى للمعتمر تأخير التحلل، وكذا الحاج إن اتسع الوقت وإلا فتعجيله، ويكره لهم بذل مال للكفار وإن قل، وقتلهم أولى إن قدروا ولهم حينئذ لبس نحو الدرع بالقدية، وإن عجزوا أو صدهم المسلمون فالتحلل وترك القتال أولى ولو أمنهم الصادون ووثقوا بقولهم فلا تحلل^(٣).

فرع: لا يجوز التحلل بلا عذر كمتى شئت تحللت ولا بعروض مهم مرض أو نفاذ نفقة أو ضلال طريق ونحوها ينتظر زواله فيتم العمرة وإن فاته الحج تحلل بعمل عمرة نعم! إذا شرط في إحرامه التحلل لذلك وهو أحوط جاز فيتحلل حينئذ بنية الخروج من الإحرام والحلق ولا دم عليه إلا إن شرطه^(٤).

ولو قال: إن مرضت مثلاً فأنا حلال، صار بذلك، وإن شرط قلبه عمرة جاز وأجزأت حينئذ عن عمرة الإسلام^(٥).

فرع: يلزم المتحلل للحصر ولو مع شرطه شاة فيذبحها ثم يحلق ويجب نية التحلل، فيهما ويصير بالثلاثة حلالاً، فإن فقد الدم فله بدل وهو الإطعام بقيمته ويتوقف عليه كالدم، ثم الصيام لكل مد يوم ولا يتوقف تحلله عليه ويصوم حيث شاء فإن وجد الدم والطعام قبله لم يصم فدمه مرتب معدل ويجب أن يذبح ويفرق حيث أحصر فإن

(١) الحصر: هو المنع أو الحبس . انظر القائق (٣٩/١)، الغريب لابن سلام (٦٥/٤)، لسان العرب (١٩٥/٤)، واصطلاحاً: هو المنع من الحج يأتي نوع وامتنع إما بمرض أو بعدو أو بخطأ في العدد أو بغير أو بغير ذلك. انظر بداية المجتهد (٤٣٢/٥).

(٢) حواشي الشرواني (٢٠٠/٤)، روضة الطالبين (١٧٢/٣).

(٣) فتح الوهاب (٢٦٩/١)، المجموع (٢٢٣/٨).

(٤) المذهب (٢٣٣/١)، حواشي الشرواني (٢١١/٤).

(٥) المنهج القويم (٦٢٢/١)، روضة الطالبين (١٧٤/٣)، فتح الوهاب (٢٦٩/١)، مغني المحتاج (١/٥٣٤)، المجموع (٢٣٧/٨).

أمكنه في طرف الحرم فبعثه إليه أولى وحكم ما معه من دم منذور أو لسبب محظور لدم حصر^(١).

فرع: إذا استطاع سلوك طريق غير ما صد عنه لزمه وإن طال أو خاف فوات الحج ويتحلل إن فات بعمل عمرة ولا يقضى إلا إذا استوي الطريقان، وإن لم يستطع سلوكه تحلل ولو صد عن عرفة فقط فإن تحلل قبل الفوات بعمل عمرة ودم للتحلل فلا قضاء عليه وكذا إن لم يتحلل ورجا زوال الحصر حتى فاتته الحج والحصر باق أو غير راج زواله ففات فإن زال الحصر طاف وسعى إن أمكنه وقضى مع دم للفوات وإن لم يزل تحلل كالحصر وقضى مع دم للفوات^(٢).

ولو أحصر عن مكة فقط قبل وقوفه وقف، أو بعد وقوفه، وبعد رميه فلا معنى لتحلله لكن يمنع الوطء حتى يطوف، أو قبل رميه، فإن بقي محرماً لزمه دمان، لترك الرمي والمبيت، فإن أمكنه الطواف، طاف، وسعى، لم يكن سعي وتم حجة، وإن أراد التحلل، جاز وكان كالحصر.

ولو تحلل فزال الحصر فأحرم ثانياً ففاته فهل يقضى؟! قولان.

الثاني: السرق:

فإذا أحرم قنٌ بغير إذن سيده أو رجع عن الإذن قبل إحرامه فله تحليله وإن جهل رجوعه، وكذا لمشتريه، والأولى إذهما في إتمامه، ويصدق السيد في أنه لم يأذن، وفي تصديقه في تقدم رجوعه على الإحرام، تردد^(٣).

وإن أذن له ليعتمر فحج، فله تحليله لا عكسه، أو ليتمتع، فله بعد العمرة منعه من الحج؟ أو ليحج فقرن، لم يحلله، أو ليتمتع فقرن، حلله خلافاً للشيخين، أو في إحرام مطلق ففعل، وأراد صرفه لنسك، والسيد لغيره فهل يجاب؟! وجهان أو تقدم إحرامه على زمان أو مكان عينه السيد فله تحليله ما لم يدخلا.

ولو أفسد النسك المأذون فيه لم يلزم السيد الإذن في القضاء، وما لزمه من دم ولو بقران، وتمتع بالإذن، لم يلزم السيد بل واجبه الصوم، وللسيد منعه منه إن كان أمة أو

(١) المذهب (٢٣٤/١)، الإقناع للشرييني (٢٦٥/١)، شرح زيد ابن رسلان (١٧٥/١)، مغني المحتاج (٥١٥/١)، المجموع (٢٢٦/٨).

(٢) روضة الطالبين (١٨١/٣)، المجموع (٢٢٤/٨).

(٣) المنهج القويم (٦١٩/١).

يضعفه عن الخدمة، أو يضره لا من صوم قران، أو تمتع أذن فيهما، وله الذبح عنه بعد موته.

ولو عتق قبل صومه وأيسر لزمه الدم والمكاتب والمدير وأم الولد كالقن وكذا من بعضه حر إلا في المهايأة إن أحرم في نوبته ووسعت نسكه^(١).

ولو أحرم قن^٢ بإذن سيده لم يحلله وإن أفسده نسكه. ويتخير مشتريه إن جهل.
فرع: يصح نذر الرقيق الحج ويجزئه في رقه^(٣).

فرع: تحليل الرقيق أن يأمره السيد به فيلزمه إجابته فإذا نوي، وحلق، حل، وإن تأخر صيامه وحيث يتحلله السيد، فله التحلل إن أمره.
الثالث: الزوجية:

فالزوج منع زوجته من الإحرام ولو لفرض الإسلام، والنذر، وفي القضاء، وجهان. وينبغي جواز منعه وله تحليلها إن أحرمت بغير إذنه فيأمرها به كما في العبد فتتحلل فوراً حتماً بما يتحلل به المحصر فإن أبت فله وطؤها ومقدماته، والإثم عليها، وكذا الأمة الممتنعة ولا تتحلل بغير أمره^(٣).

ولو أحرمت بإذنه ولم يحللها ولم تحلل، واختلافهما في الرجوع عن الإذن كما مر، وحكم من أحرمت ثم لزمته العدة، أو أحرمت معتدة يأتي هناك، ولكل من الزوج والسيد منع الأمة المزوجة بما يمنع الحرة^(٤).

فرع: يندب للرجل الحج بإمرته، وأن لا تحرم إلا بأذنه.
الرابع: الأبوة:

فلأبوين ولأحدهما منع الولد من التطوع وتحليله لا من فرض الإسلام أو قضاء أو نذر ويسن له استئذانهما فيه^(٥).

(١) حواشي الشرواني (٢٠٨/٤)، مغني المحتاج (٥٣٦/١)، المجموع (٣٥/٧).

(٢) إعانة الطالبين (٢٨٠/٢).

(٣) المهذب (١٦٠/٢)، حلية العلماء (٣١٠/٣)، إعانة الطالبين (٣١٧/٢)، حاشية البجيرمي (٢/٢).

(١٦٣)، مغني المحتاج (٥٣٦/١)، المجموع (٢٤١/٨).

(٤) المهذب (١٦٠/٢)، إعانة الطالبين (٣١٧/٢)، الوسيط (٢١٦/٦)، حاشية البجيرمي (١٦٣/٢).

(٥) حواشي الشرواني (٢٠٩/٤).

(٥) الوسيط (٧٠٧/٢).

الخامس: الدين:

فللدائن منع مدينه الموسر من الخروج إن حل دينه لا تحليله، فإن كان مؤجلاً ويحل في غيبته ندب له توكيل من يوفيه إذا حل.

فرع: من تحلل لحصر أو غيره فإن من تطوع لم يلزمه قضاؤه، أو من قضاء، أو نذر بقي ذمته، وكذا فرض الإسلام المستقر.

السادس: فوات الحج بطلوع فجر النحر بعذر أو غيره:

وتحلله واجب فيحرم استدامة إحرامه فإن فعل لم يجزه الحج به من قابل ويتحلل بأعمال عمرة حتى السعي، وإن سعي بعد طواف القدوم، خلافا للمجموع، ولا ينقلب بالفوات عمرة فلا يجزئه عن عمرة الإسلام، ولا يلزمه مبيت ولا رمي، ولا يكون بالفوات كمن أتى بالتحلل الأول، ثم إن كان الفائت فرضاً بقي في ذمته كما كان، أو نقلاً لزمه قضاؤه كمن أفسده، ويجب مع القضاء دم فقط للفوات^(١).

فصل الدم اللازم لترك واجب أو فعل حرام

الدم اللازم لترك واجب أو فعل حرام: شاة فإن وجب غيرها، كبذنة، صرح به^(٢). ويعتبر في غير جزاء الصيد صفة الأضحية، فلا يشترك اثنان في شاتين ويجزئ بذنة، أو بقرة عن سبع شياة، وإن اختلف سبب وجوبها كتمتع وقران، ومحرمات إحرام، ونذر وعن شاة، والفرض سبعها فقط، وله أكل الباقي، وجزاء الصيد قد مر^(٣).

فصل حكم تعيين الزمن للدماء

لا يتعين لذبح هذه الدماء زمن، لكنه في وقت الأضحية أولى، ويتعين ذبح دم غير الفوات في النسك الذي وجب فيه، والفوات في سنة القضاء، إذ يجب بإحرامه به، فإن عجز عن الدم صام ثلاثة أيام بعد إحرامه به، وسبعة إذا رجع ويجب ذبح دم غير المحصر في الحرم، والأفضل للحاج بمنى، وللمعتمر بالمروة وكذا المتمتع الذي لا دم عليه، والأفضل ذبحه بين السعي والحلق، وذبح دم الهدي المنذور والتطوع كدم النسك^(٤).

(١) روضة الطالبين (٣/٣٢٠)، المجموع (٧/١٠٢).

(٢) شرح زيد ابن رسلان (١/١٠٥).

(٣) الإقناع للشرييني (٢/٥٨٩)، روضة الطالبين (٣/١٨٣)، المجموع (٧/٤٠٣).

(٤) إعانة الطالبين (٢/٣٢٧)، حواشي الشرواني (٤/١٥٤)، روضة الطالبين (٣/١٨٥) مغني المحتاج

ويجب تفريق لحوم وجلود هذه الدماء وبدلها من الطعام على المساكين في الحرم، والمتوطنون أولي من الغرباء، وأقل ما يجزئ إلى ثلاثة منهم ولا يجب استيعابهم وإن انحصروا، فإن دفعه لاثنين ضمن لثالث متمولا وإن وجده^(١).

وتجب النية عند التفرقة وتقديمها كالزكاة ولا يتعين في طعام غير نحو المتمتع مد لكل مسكين، بل له الزيادة والنقص.

ولو فقد المساكين هناك، صبر إلى وجودهم كمن نذر لفقراء بلد وفقدهم. ولو أكل من دم نفسه ضمنه بالقيمة، ولو ذبح فسرق لزمه إعادة ذبح دم والتصدق به وله أن يشتري بدله مذبحا^(٢).

خاتمة

الأيام المعلومات : عشر ذي الحجة الأول، وفضلت على المعدودات: وهي أيام التشريق.

باب الهدي

يسن لقاصد مكة وينسك أكد أن يهدي شيئا من النعم يسوقه من بلده وإلا فيشتريه من الطريق ثم من مكة ثم عرفة ثم منى، كونه سمينا حسنا، ولا يجب إلا بالنذر^(٣).

ويسن له عند الإحرام، ولو من بلده توجيهه هديه نذرا، أو تطوعا القبلة، ثم يقلد البدنة، أو البقرة نعلين لهما قيمة ليتصدق بهما بعد الذبح، ثم إشعارها فيجرح بحديدة صفحة سنامها اليمنى، - وهي باركة - فإن فقد السنام فموضعه، ويلطخها بالدم لتعرف، ثم يجللها، ويشق الجل عن سنامها إن قلت قيمته ويتصدق به^(٤).

فإن قرن هديين بحبل أشعر الآخر في الصفحة اليسرى ولا يشعر الغنم بل يقلدها

(١) (٥٣٠/١)، نهاية الزين (٢١٨/١)، المجموع (٤٠٣/٧).

(١) إعانة الطالبين (٣٢٥/٢)، الإقناع للشرييني (٢٧٢/١)، حواشي الشرواني (١٩٦/٤)، مغني المحتاج (٥٣١/١، ٥٣٢).

(٢) إعانة الطالبين (٣٢٥/٢)، الإقناع للشرييني (٢٧٢/١)، حواشي الشرواني (١٩٦/٤)، مغني المحتاج (٥٣٢/١).

(٣) فتح المعين (٣٣٠/١).

(٤) الإقناع للشرييني (٢٧٢/١)، مغني المحتاج (٥٣٢/١).

خفيفا كعري القرب وآذانها ومن لا يريد سفرا بعث هديه، وقلده وأشعر من بلده^(١).
 ووقت ذبح الهدي كالأضحية إن لم يعين غيره، فإن فات لزمه ذبح الواجب قضاء.
 ومصرفه مساكينه، وحكم الأكل منه سيأتي في الأضحية^(٢).
 فرع: إذا خاف في الطريق تلف هدي تطوع فعل به ما شاء، ويتوقف أكله على
 إباحة مالكه، أو نذر لزمه ذبحه، ثم يندب غمس النعل بدمه؛ ليعرف المار به أنه هدي،
 فله الأكل منه، وإن لم يتلفظ المهدي بالإباحة^(٣).
 ويحرم الأكل على المهدي، وعلى رفقته، ولو فقراء، وهم أهل قافلته، ويغرم الأكل
 منهم قيمة ما أكل لمساكين الحرم.
 ولو ترك ذبحه فهلك فإن كان معينا ابتداء ضمن، وأوصل بدله إلى مساكين الحرم أو
 عما في ذمته انفق فبدله^(٤).

(١) مغني المحتاج (١/٥٣٢).

(٢) حواشي الشرواني (٤/١٢٢)، روضة الطالبين (٣/١٩١)، مغني المحتاج (١/٥٠٤)، المجموع (٨/١٤٤).

(٣) المجموع (٨/٢٦١).

(٤) المجموع (٨/٣٠٩).

كتاب الأضحية (١)

هي سنة مؤكدة: لمسلم قادر ولو حاجاً بمنى ومعه هدي فيكره تركها وتجب بالالتزام لا إن اشترى شاة بنية التضحية بها أو قال: إن اشتريت هذه الشاة فعلي جعلها أضحية فاشتراها، بخلاف بأن اشتريت شاة فاشتراها فعليه جعلها أضحية إن قصد الشكر على ملكها^(٢).

وللأضحية شروط:

أحدها: النعم: ولا يجزئ إلا جذع^(٣) ضأن طعن في السنة أو أجذع قبلها أو ثني^(٤) من المعز أو بقر طعن في الثالثة أو من إبل طعن في السادسة^(٥).

الثاني: سلامته: فلا يجزئ ما به بين مرض أو عرج، وإن عرج تحت السكين، ولا أجرب وإن قل، ولا ذو ثبور، أو قروح، أو عمي، أو عور، وإن بقيت الحدقة، ولا حامل، ولا فقيد أذن خلقه، أو مبان بعضها، وإن قل، ولا هزيل لا يرغب في لحمه غالب الناس في الرخاء، ولا مجنون قل رعيه، ومبان بعض ضرع، أو إلية أو ذنب، أو لسان^(٦).

ويجزئ ذكر وأنثى وإن كثر إنزاؤه، أو ولادتها، وأعمش، ومكوي، ومشقوق أذن، ومثقوبها، ومبان فلذة يسيرة عرفا من نحو فخذ، وحصى، وفقيد إلية، وضرع خلقه، ومكسور قرن لم يعب لحمه وفقيد خلقه، والأقرن أولي.

ويجزئ ذاهب بعض أسنان لم يؤثر في أكل العلف^(٧).

(١) الأضحية: بضم الهزة أو كسرهما أو حذفها وفتح الضاد كأنها اشتقت من اسم الوقت الذي شرح ذبحها فيه وبها سمي اليوم يوم الأضحى وهي اسم ما تقرب إلى الله بذبحه من جذع ضأن أو أنثى سائر النعم سلمين من العيوب انظر فتح الوهاب (٣٢٧/٢).

(٢) المذهب (٢٣٧/١)، حلية العلماء (٣١٩/٣)، التنبيه (٨١/١)، حاشية البجيرمي (٢٩٤/٤)، فتح الوهاب (٣٢٧/٢).

(٣) الجذع: هو ماله ستة أشهر فما زاد. انظر مختار الصحاح (٤١/١) مادة الجذع.

(٤) الثني من المعز: هو ماله سنة وقد دخل في الثانية.

(٥) المنهج القويم (٤٤٧/١)، إعانة الطالبين (٣٣١/٢)، المقدمة الحضرمية (١٢١/١)، فتح المعين (٣٣١/١).

(٦) مغني المحتاج (٢٨٦/٤).

(٧) المنهج القويم (٦٣٠/١)، الإقناع للشرييني (٥٩١/٢)، مغني المحتاج (٢٨٧/٤).

فصل في أفضل الضحية

الأسمن أفضل من العدد، وكثير اللحم غير الرديء خير من كثير الشحم وأفضلها بسبع ضأن، ثم سبع معز، ثم بدنة، ثم بقرة، ثم ضائن، ثم ماعز، ثم سبع من بدنة، ثم بقرة، والبيضاء، ثم الصفراء، ثم العفراء، ثم الحمراء، ثم البلقاء، ثم السوداء، فإذا اجتمع طيب لحم، وحسن اللون فهو أفضل، أو تعارضا فطيب اللحم^(١).

والذكر أفضل، فإن كثر إنزاؤه، فأثنى لم تلد أفضل، وتجزئ الشاة عن واحد فقط لكن لو ذبحها عنه، وعن أهل بيته حصل الشعار، والسنة للكل، ولو أشرك غيره في ثوابها، جاز^(٢).

وتجزئ التضحية ببدنة أو بقرة عن سبعة، ولهم قسمة اللحم، وعن شاة واجبة فالزائد على السبع تطوع، ولا يجزئ اشراك اثنين في شاتين^(٣).

الثالث: الوقت: وأوله إذا مضى بعد طلوع الشمس يوم النحر قدر أقل ما يجزئ من ركعتي العيد وخطبته.

وآخر غروب آخر أيام التشريق، ويوم النحر أفضل وإن ضحى بعده ويذبح حتماً بعد الوقت المنذور قضاء وأثم بتفويته عدوا ولا يقضي التطوع فإن ذبحه وتصدق به فله ثواب صدقة لا أضحية وإن ذبحه عاماً آخر، وقع أداء^(٤).

ويكره الذبح ليلاً، وللأضحية أشد وتعتبر أيام التشريق حقيقة لا على حساب وقوف العاشر غلطا^(٥).

الرابع: الذابح: وسيأتي شرطه في الصيد، والذابح.

والأفضل للرجل ذبح ضحيته وتفريقها بنفسه، وإذا وكل فالأولى توكيل مسلم فقيه بها، وأن يحضر ذبحه، وأن تكون في بيته بمشهد أهله إلا الإمام الأعظم فبالمصلى إن

(١) روضة الطالبين (١٩٧/٣)، المهذب (٣٧١/١)، المنهج القويم (٦٢٧/١)، التنبيه (٨١/١)، فتح الوهاب (٣٢٨/٢)، المجموع (٢٢٠/٨).

(٢) المجموع (٢٩٠/٨).

(٣) المهذب (٢٤٠/١)، الأم (٢١٧/٢)، الإقناع للماوردي (١٨٤/١)، التنبيه (٨١/١)، حاشية البجيرمي (٣٠١/٤)، روضة الطالبين (١٩٩/٣).

(٤) المهذب (١٢١/١)، حلية العلماء (٣٢٠/٣)، المنهج القويم (٦٣٠/١)، الإقناع للشربيني (٢/٥٨٨).

(٥) حاشية البجيرمي (٢٩٧/٤)، شرح زبد ابن رسلان (٣١٥/١).

ضحى من بيت المال، وأن توكل المرأة، والخنثى رجلاً، وتحضر ذبحه^(١).
ويكره توكيل كافر تحل ذكاته، وتوكيل الحائض والصبي أولى منه^(٢).
ويكره توكيل صبي، وأعمى لا ذبح حائض، أو نفساء وغيرهما أولى.
ويشترط نية التضحية عند الذبح ولو لمعين بالنداء ابتداء أو عما في الدمة وتقديسها
على الذبح كالزكاة^(٣).

ولو وكل نوي عند إعطاء الوكيل أو عند ذبحه وله تفويض النية إليه مسلماً.
فرع: لا أضحية لقن^(٤) فإن أذن لغير مكاتب وقعت للسيد أو مكاتب فله وتندب
للمبعض من ملكه.

فرع: لا يضحي أحد عن غيره بغير إذنه ولو ميتاً أو ولياً من مال محجوره^(٥).
الخامس: الذبح: فلا يحل حيوان بري مقدور عليه ولو وحشياً إلا بمحض قطع جميع
حلقومه، ومريئه، وحياته مستقرة ابتداء بجراح غير عظيم، وظفر فلو ذبحه من قفاه، أو
من صفحة عنقه، أو بإدخال السكين في أذنه فهو حلال^(٦).

وإن انتهى بعد قطع المريء، وبعض الحلقوم إلى حركة المذبوح لما ناله بقطع القفا
لكن يعصى واستقرار الحياة قد تتيقن، وقد تظن بشدة الحركة بعد الذبح وانفجار الدم
وتدفعه^(٧).

ويحرم ما ذبح بعظم، أو ظفر، أو ما بين رأسه بإصصاق السكين فوق الحلقوم والمريء
وما اختطف رأسه بنحو بندقة، وما تأتى في ذبحه فلم يتمه حتى ذهب استقرار الحياة أو
شك فيها، وما قارن ذبحه بإخراج غيره أمعاءه، أو قارن جرحه جرحاً مذقفاً لو انفرد،

(١) المجموع (٣٠٠/٨).

(٢) الإقناع للماوردي (١٨٥/١).

(٣) المجموع (٢٩٩/٨).

(٤) القن: هو العبد الذي كان أبوه مملوكاً لمواليه، أو العبد إذا ملك هو وأبواه. مختار الصحاح (١/٢٣١).

(٥) حلية العلماء (٣/٣٦٨)، المجموع (٨١/٩)، المنهج القويم (٢٥٢/١).

(٦) المذهب (١/٢٥٤)، إعانة الطالبين (٣/٢٨٦)، الإقناع للشرييني (٢/٥٧٨)، روضة الطالبين (٣/٢٠٢).

(٧) الوسيط (٧/١٤١)، حواشي الشرواني (٩/٣٢٧).

فإن لم يكن مذفقا فيحتمل الحل^(١).

ولو جرح سبع صيدا أو سقط جدار على بعير، أو أكل علفا مضرا فذبحه وحياته مستقرة، حل وكذا لو لم يصبه شيء بل مرض أو جاع فانتهى إلى أدنى رمق فذبحه.

فصل كيفية ذبح الأضحية

يسن أن يساق الحيوان إلى المنحر برفق بعد سقيه الماء، وأن يحد الذابح شفرته لا قبائلته، وفيكره كذبحه بكالة، وأن يذبح بقوة، وأن يتوجه ويوجه المذبح فقط إلى القبلة، وهي في الأضحية والهدي والعقيقة أكد وأن يقول عند الذبح: بسم الله فقط، وأن يكبر في الأضحية فقط بعد وقبل التسمية ثلاثا، ويزيد بعد الثالثة: والله الحمد ويقول: اللهم هذا منك وإليك، اللهم تقبل مني ظن وتركه التسمية عمدا مكروه، وأن يصلي على النبي ﷺ وأن يسمى الصائد عند إرساله إليه أو عند الإصابة، وعند نصب الفخ أو الشبكة، وعند صيد السمك أو الجراد ويحرم إن قال: بسم الله واسم محمد أو محمد رسول الله ﷺ بجر محمد لا بضمه^(٢).

وذبيحة كتابي للكنيسة أو لصليب، أو لموسى، أو لعيسى، ومسلم للكعبة، أو لـ محمد ﷺ، أو تقرباً للسلطان أو غيره، أو للجن لا إن قصد الفرح بقدمه، أو شكرا لله عليه أو إرضاء ساخط، أو التقرب إلى الله؛ لدفع شر الجن.

ويسن أن ينحر البعير في اللبة قائما على ثلاث معقول الركبة اليسرى وإلا فباركا، وأن يذبح غيره مضطجعا برفق على الأيسر مشدود القوائم غير الرجل اليمنى، فإن نحر هذه أو ذبح تلك لم يكره وأن يقطع الودجين^(٣).

ويكره مجاورتها إلى النخاع: وهو عرق ممتد إلى الصلب، وكسر عتق المذبوح أو قفاره أو إبانة رأسه أو غيره وسلخه أو تحريكه ونقله قبل خروج الروح وإمساكه عن الاضطراب ولا يذبح غيره قبائلته^(٤).

(١) روضة الطالبين (٢٠٧/٣)، حلية العلماء (٣٢٥/٣)، الأم (٢٤٠/٢)، إغاثة الطالبين (٣٣٤/٢)، الإقناع للشربيني (٥٩٢/٢)، الوسيط (١٤٥/٧)، شرح زيد ابن رسلان (٣١٤/١)، مغني المحتاج (٢٧٣/٤)، المجموع (٣٠٣/٨).

(٢) روضة الطالبين (٢٠٧/٣)، شرح زيد ابن رسلان (٣١٤/١)، المجموع (٣٠١/٨).

(٣) المذهب (٢٥٢/١).

(٤) اختلاف الحديث (١٦٧/١)، المذهب (٢٣٨/١)، المجموع (٢٧٩/٨).

فرع: من أراد أن يضحي أو يهدي كره له إذا دخل ذو الحجة إزالة شيء من أجزاء بدنه كشعره أو ظفره بلا حاجة حتى يذبح^(١).

فصل اللفظ بالذذر

إذا قال لما يجزئ أضحية ابتداء، أو عما في ذمته: جعلت هذه أضحية، أو هديا، أو هذا أضحية، أو هدي، أو علي أن أضحي بهذا، أو أن أهديه أو عيته لنذري، أو جعلته عن نذري أو علي أن أضحي به عما في ذمتي، تعين، وإن لم يقل: **اللَّهُ**، وكذا علي أن أتصدق بهذا الدرهم أو جعلته صدقة، أو أن أعتق هذا العبد فيزول ملكه عن غير العبد، ولا ينفذ تصرفه في الكل بيع ونحوه، ولا يبدله ولو بخير منه، ولو نوى جعله أضحية ولم يتلفظ به لغا^(٢).

ولو قال: عينت هذه الدراهم عما بذمتي من زكاة، أو نذر، لم يتعين، وكذا لو نذر أن يصرفه زكاته لمعين^(٣).

فرع: الأضحية والهدي المعينان ابتداء أو عما في الذمة أمانة في يد الناذر. ولهما أحكام:

أحدها: في تلف المعين ابتداء وإتلافه.

فإذا باعه استرده، فإن تلف مع المشتري، ضمنه بأكثر قيمة من القبض إلى التلف، والبائع طريق في الضمان، ويشترى الناذر بها مثله، فإن نقصت لغلاء حدث وفي من ماله، وإن زادت لرخص حدث فكلما سيأتي^(٤).

ثم ما اشتراه بعين القيمة، وكذا في ذمته بنية الأضحية، صار أضحية، وإلا فيجعله أضحية، وإن ذبحه المشتري قبل الوقت، أخذ البائع منه اللحم، وتصدق به، وأخذ منه الأرض، وضم إليه من ماله تمام ما يشتري به مثله، أو في الوقت، فالقياس أنه كالأجنبي^(٥). ولو أتلفه أجنبي، ضمن قيمته ويشترى بها الناذر مثله ثم ما يصلح أضحية، فإن تعذر فشقص أضحية يذبحه مع الشريك فإن تعذر فهل يشتري بها لحما ويتصدق به أو يتصدق

(١) الأم (١٩/٢)، حواشي الشرواني (٣٦٦/٩)، الوسيط (١٤٥/٧)، روضة الطالبين (٢٠٨/٣).

(٢) المجموع (٣١٥/٨)، الوسيط (١٤٥/٧)، حاشية البجيرمي (٢٩٧/٤)، خبايا الزوايا (١٤٨/١).

(٣) المجموع (٢٥٩/٨).

(٤) حاشية البجيرمي (٢٩٨/٤).

(٥) حاشية البجيرمي (٢٩٨/٤).

بها دراهم ١٩! وجهان: فعلى الثاني يصرف مصرف الأصل، وإن ألتفه الناذر لزمه الأكثر من تحصيل مثله وقيمته وقت الإتلاف، وشراء مثله، فإن زادت اشترى أكرم أو شاتين فأكثر، فإن لم يجد أكرم، ولم تف الزيادة بأخرى فكما مر في إتلاف الأجنبي، ويندب في الصورتين تصدقه بالزائد، ولا يأكل منه، ومثله بدل الزائد الذي يذبحه^(١).

ولو ذبح الناذر المعين ابتداء أضحية قبل الوقت أو هديا قبل النسك، ولزمه التصديق بلحمه، وذبح مثله في الوقت، وإن ذبحه في الوقت، ولم يفرق لحمه ففسد، قال الشيخان: لزمه قيمة اللحم والتصدق بها الشراء آخر، وكذا لو غصب اللحم غاصب فتلف عنده أو ألتفه متلف ومر آخر باب الدماء، وجوب شراء لحم، أو بذل المنذور، وهو أرجح إذ اللحم مثلي^(٢).

ولو ذبحه أجنبي قبل الوقت، لزمه الأرش، أو في الوقت فالمشهور الإجزاء^(٣)، وبناءه الغزالي وإمامه على إجزاء التعيين عن النية، والراجع لا كما مر فإن أجزأ فيفرق الناذر اللحم إن بقي، وعلى الذابح الأرش إن اتسع الوقت فيصرف مصرف الأصل فيشتري به شاة، ثم دونها كما مر، وإن بقي منه قدر ذبحها فقط فلا أرش.

وإن ألتف الأجنبي اللحم، أو أكله، أو صرفه مصرف أصله وتعذر رده فكإتلافه بلا ذبح، فيضمن قيمته وقت الذبح، وكذا حكم غير الأضحية.

ولو ماتت الأضحية قبل الوقت، أو سرقت فيه قبل مكنة ذبحها، أو تلف الهدى قبل بلوغ النسك، أو فيه قبل مكنة ذبحه، لم يضمن، أو بعده فكإتلافه.

ولو عين شاة عما بذمته من هدي، أو أضحية، أو دم نسك، تعينت، فإن تلفت قبل الوقت، أو فيه، لزمه بدلها، وإن ذبحها أجنبي قبل الوقت أخذ الناذر اللحم والأرش ملكا وبقي الأصل بذمته أو في الوقت فكالمعين ابتداء وقد مر^(٤).

النوع الثاني: عيبه:

فإن تعيب المعين ابتداء قبل الوقت، أو فيه قبل مكنة ذبحه بأفة، لم يلزمه شيء كتلفه ولم ينفك فيجزئ ذبحه في وقته، فإن ذبحه قبله، تصدق بلحمه، وبقيمته أيضا، ولا

(١) روضة الطالبين (٢١٨/٣).

(٢) حواشي الشرواني (٣٥٩/٩)، مغني المحتاج (٢٨٩/٤).

(٣) المجموع (٢٦١/٨)، الوسيط (١٤٦/٧).

(٤) روضة الطالبين (٢٢١/٣).

يشترى بها بدلهن وإن تعيب في الوقت قبل مكنته ذبحه، تصدق بلحمه، ولزمه ذبح مثله، وإن تعيب المعين عما بذمته قبل الوقت أو فيه ولو قبل مكنته ذبحه، انفك التعين وعاد ملكاً، ولزمه ذبح سليم حتى لو كان المعين أفضل مما عليه لم يلزمه تلك الزيادة^(١).

ولو تعيب المعين ابتداءً أو عما بذمته لفعله لزمه سليم وحكم الانفكاك فيهما ما مر. فرع: لو قال: جعلت هذه العوراء مثلاً أضحية، وجب ذبحها في الوقت وكان قرابة لا أضحية، وإن زال عيبه قبل ذبحه، فإن ذبحها قبله لزمه التصديق بلحمها وبقيمتها أيضاً^(٢). وإن قال: علي أن أضحي بعوراء لزمته ويشبه أن لزوم ذبحها والتصديق بلحمها كالأولى أو عيناها عما بذمته لم تتعين ولا يبرأ بذبحها وأن زال عيبها قبله كمن أعتق معيياً عن كفارته ثم زال عيبه بخلاف ما لو التزم عتقه عن كفارته ثم كمل قبل إعتاقه، ثم إن قال: عينتها عما بذمتي لغاً أو عليّ ذبحها عما بذمتي لزمه ذبحها في الوقت^(٣).

ولو قال لفصيل أو سحلة: جعلت هذا أضحية فكالمتعيب أو قال لنحو ظبية لغى، وإن التزم التضحية بظبية أو فصيلة فكما مر في المتعيب^(٤).

فرع: لو اشترى شاة ونذرها أضحية ثم علم عيبها امتنع ردها فيأخذ الأرش ويصرفه مصرفها فينظر أيمن شراء أضحية أو جزء كنظيره.

النوع الثالث: ضلاله:

فإن كان تطوعاً لم يلزمه شيء لكن يندب له ذبحه إذا وجده قبل فوات الوقت والتصديق بلحمه، وإن كان واجباً، فإن عينه ابتداءً لم يضمه إن ضل بلا تقصير، فإن وجده ذبحه وصرفه مصرفه، وإن كان بعد الوقت فهو قضاء، ويلزمه طلبه إن لم يكن فيه مؤنة أو ضل بتقصيره^(٥).

ومنه تأخير ذبحه بلا عذر حتى خرج الوقت لا بعضه، فإن لم يجده ضمنه وإن علم أنه لا يجده في أيام التشريق لزمه ذبح بدله فيها وإن عينه عما بذمته ثم ضل بقي الأصل بذمته فإن ذبح بدله ثم وجد الضال لم يلزمه ذبحه بل يملكه وإن وجد الضال قبل ذبح

(١) إعانة الطالبين (٢/٣٣٣)، حواشي الشرواني (٩/٣٥٧).

(٢) حواشي الشرواني (٩/٣٦٠).

(٣) روضة الطالبين (٣/٢١٩).

(٤) روضة الطالبين (٣/٢١٩).

(٥) روضة الطالبين (٣/٢١٩)، المجموع (٨/٢٧١).

بدله ذبح الضال فقط^(١).

ولو ذبح غير المعين مع وجود ففي إجزائه تردد فعلى الإجزاء يعود الأمر ملكه.

النوع الرابع: الأكل والتصدق بالواجب لحماً وغيره واجب:

فيحرم أكله من أضحية وهدي واجبا بنذر منجز أو معلق ابتداء أو عما بذمته أو قال: جعلتها أضحية، فإن أكل بعضا غرم قيمته، أو كلا لزمه دم وولدها كهي خلافا للشيخين ودم المناسك الواجبة ابتداء بتمتع أو غيره كالأضحية الواجبة^(٢).

ويسن أكله من تطوع هدي وأضحية ويحرم إتلاف شيء منهما أو بيعه أو إعطاء جزاره أجرته منه فهي على المالك وله إعطاؤه منه لفقره وإطعامه منه مع غناه كغيره من الأغنياء لا تمليكهم بخلاف الفقراء، ويجبر التصدق من لحمها بقدر خارج عن القدر التافه يملكه فقراء المسلمين نيتاً ويجزئ لواحد ولا يجزئ جلد ونحوه ونقلها عن البلد كقتل الزكاة ولا يعطى رقيق إلا لسيدته وله إعطاء ذي كتابة صحيحة ولا يجزئ إلا هذا عن التصدق^(٣).

ولو أكل الكل غرم قيمة أقل قدر من ما يجب التصدق به فقط واشترى به لحماً ولا يلزمه شراء شقص وله تأخير ذبح الشقص وتفريقه عن الوقت لا الأكل منه^(٤).

فرع: الأفضل التصدق بكل التطوع إلا لقمة أو لُقماً يأكلها تبركاً، وأن يكون من الكبد وحينئذ له ثواب التضحية بالكل والتصدق بالبعض فإن أراد الأكل والإهداء للأغنياء والتصدق للفقراء ندب جعله أثلاثاً ولا يكره ادخاره من لحم ثلث الأكل والنهي عن فوق ثلاثة أيام كان التحريم لأجل الدافة^(٥) فيعود بعودها خلافا للشيخين، وله أكل جميع ولدها^(٦).

النوع الخامس: الانتفاع:

فله الانتفاع بالواجب بركوب أو غيره للضرورة إن لم يضره وكذا إعارته فإن نقص به ضمنه المستعير لا إجارته وعلى المستأجر أجره المثل لمدة بقائه بيده ومصرفها

(١) حواشي الشرواني (٣٦٣/٩).

(٢) المذهب (٢٤٠/١)، المجموع (٣١١/٨).

(٣) روضة الطالبين (٢٢١/٣).

(٤) فتح المعين (٣٣٣/١).

(٥) أي: أن يسرع الفساد إليه. القاموس المحيط (١٤١/٣) (مادة/دفع).

(٦) روضة الطالبين (٢٢٥/٣)، المجموع (٢٦٠/٨).

كالأضحية، ولو غصب فأجرته للفقراء فقط فإن مات مع المستأجر فقيمته على المؤجر يصرفها مصرف الأصل ويحمل ولد الهدى إن أعيا على أمة أو غيرها إلى الحرم. ويحرم جزُ صوف الواجب إن كان في تركه مصلحة دفع حر أو برد أو قرب الوقت ولم يضر بقاؤه وإلا فله جزه والانتفاع به، والأفضل التصديق به، وله الانتفاع بجلد المتطوع بها باتخاذ دلو ونحوها وإعارته لا إجارته، وله أن يحلب من لبن واجبة الزائد على ولدها إن لم يضرها ويشربه والتصديق به أحب.

باب العقيقة^(١)

هي سنة مؤكدة لأصل موسر تلزمه نفقة المولود بفرض اعتباره، فلا يعق الولي من ماله فيضمن فإن أعسر عند الولادة وأيسر في السبعة ندبت، أو بعدها وبعد مدة النفاس فلا، أو بينهما فاحتمالان^(٢).

ووقتها: بعد تمام الولادة إلى البلوغ وفي السابع أحب، والأولى صدر النهار وليس من السبعة يوم الولادة خلافا للشيخين^(٣).

ولو ولد ليلا حسبت من صبيحته والاختيار للموسر أن لا يجاوز مدة النفاس وإلا فمدة الرضاع، وإلا فسن التمييز، ويعق عمن مات بعد آخر السابع، ومكنة الذبح لا قبل السابع أو التمكن ثم بعد البلوغ يحسن أن يعق الشخص عن نفسه ويكون قضاء^(٤).

فصل فيما يجزئ في العقيقة

يجزئ فيها ما يجزئ في الأضحية ولها حكمها في الأكل والادخار والتصديق والهدية والتعيين بالنذر، واعتبار النية وإجزاء سبع بدنة أو بقرة عن واحد وكلها عن سبعة أولاد^(٥).

(١) العقيقة: هي الذبيحة التي تذبح للمولود، وأصل العق الشق والقطع وقيل للذبيحة عقيقة لأنها تشق حلقتها ويقال عقيقة للشعر الذي يخرج على رأس المولود من بطن أمه، وجعله الزخشري أصلا، والشاة المذبوحة مشتقة منه.

(٢) المذهب (٢٤١/١)، حلية العلماء (٣/٣٣٢)، المنهج القويم (١/٦٣٣)، الإقناع للشرييني (٢/٥٩٣)، التنبيه (١/٨٢)، الوسيط (٧/١٥٢).

(٣) المذهب (٢٤١/١)، حلية العلماء (٣/٣٣٢)، المنهج القويم (١/٦٣٤)، إعانة الطالبين (٢/٣٣٦)، المقدمة الحضرمية (١/١٦١)، روضة الطالبين (٣/٢٣٢).

(٤) روضة الطالبين (٣/٢٢٩).

(٥) حواشي الشرواني (٩/٣٧١)، مغني المحتاج (٤/٢٩٣)، المجموع (٨/٣٢١).

نعم! يسن طبخ العقيقة وبحلو ولا يكره بحامض وحمل مطبوخاً مع مرقه إلى الفقراء أفضل، ولا بأس بندائهم إليها ويسن إعطاء القابلة رجلها وعدم كسر عظمها ما أمكن فإن كسره لم يكره^(١).

فرع: يسن عن الذكر بشاتين مستويتين وتجزئ واحدة وعن الأنثى شاة وأن يقول الذابح: بسم الله والله أكبر، اللهم لك وإليك عقيقة فلان^(٢).

فرع: يسن تسمية المولود ولو سقطا نفخ فيه الروح يوم السابع وتحسين اسمه فأفضلها: عبد الله وعبد الرحمن، ويكره قبيحها: كحرب ومرة وما يتطير بنفيه كنجيح وأفلق ويسار ورياح وبركة ومباركة فليغير ندبا كما فيه من تزكية نفسه والتسمية بست الناس أو العرب القضاة أو العلماء أشد كراهة، وإذا لم يعرف السقط أذكر أم أنثى سمي بما يصلح لهما كحمزة وطلحة وهند وهنيدة وخارجة وزرعة ولا يكره بأسماء الملائكة ويحرم شاهان شاه وملك الملوك^(٣).

فرع: يسن حلق رأس المولود يوم السابع بعد ذبح عقيقته والتصدق بزنة شعره ذهباً، فإن عسر ففضه، ويكره لطح رأسه من دمها لا بزعفران أو خلوف^(٤).

ويسن حين ولد التأذين في أذنه اليمنى والإقامة في اليسرى وقراءة ﴿وَأَنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران: من الآية ٣٦) في أذنيه، وتحنيكه بتمر ثم بحلو وكون التحنيك من رجل صالح وإلا فامراً^(٥) وتهنئة الوالد به: "بارك الله لك في الموهوب وشكرت الوهاب وبلغ أشده ورزقت بره وإجابته، بارك الله لك وبارك عليك"^(٦)، أو جزاك الله خيراً أو رزقك الله مثله أو نحوها.

(١) حواشي الشرواني (٣٧٢/٩)، الإقناع للماوردي (١٨٦/١).

(٢) المذهب (٢٤١/١)، الإقناع للشرييني (٥٩٤/٢)، روضة الطالبين (٢٣٢/٣)، شرح زيد ابن رسلان (٣١٦/١)، مغني المحتاج (٢٩٤/٤).

(٣) حاشية البجيرمي (٣٠٢/٤)، المذهب (٢٤٢/١)، المنهج القويم (٦٣٦/١)، إعانة الطالبين (٢/٣٣٧)، الإقناع للشرييني (٥٩٤/٢)، شرح زيد ابن رسلان (٣١٦/١)، فتح المعين (٣٣٧/١).

(٤) الإقناع للشرييني (٥٩٥/٢)، روضة الطالبين (٢٣٢/٣).

(٥) إعانة الطالبين (٣٣٨/٢)، الإقناع للشرييني (٥٩٥/٢)، حاشية البجيرمي (٣٠٣/٤)، حواشي الشرواني (٣٧٦/٩)، روضة الطالبين (٢٣٣/٣)، فتح المعين (٣٣٨/١)، فتح الوهاب (٣٣١/٢).

(٦) أخرجه الطبراني في الدعاء (٩٤٥) عن الحسن البصري بلفظ "إن رجلاً ممن كان يجالس الحسن ولد له ابن فنهأه رجل فقال ليهنك الفارس فقال الحسن: وما يدريك أنه فارس! لعله نجار، لعله

فرع: يندب تسمية المذبح نسيكة أو ذبيحة لا عقيقة فيكره.
 فرع: لا يكره القرع: وهو ذبح أول ولد للبهيمة ولا العتيرة: وهي ذبيحة العشر الأول من رجب خاصة.

خاتمة

يسن لكل أحد أن يدهن عبا وهو بعد جفاف الأول ويكتحل بالإشد كل ليلة عند نومه وأن يكون وترا وأفضله لكل عين ثلاثة أطراف، ويقلم أظفاره ولو من زائدة ويكره الاقتصار على يد أو رجل عبثا، وأن يقدم مسبحة اليد اليمنى ثم ما قبلها على التوالي إلى خنصرها ثم إبهامها ثم خنصر اليد اليسرى ثم ما بعدها كما مر، ثم خنصر رجله اليمنى ثم ما بعدها ويختتم بخنصر اليسرى وأن ينتف شعر إبطه إن أطاقه، ويحلق عانته ويجوز عكسه، وتنف المرأة عانته أفضل وكذا الخنثى في الظاهر.

ولو أزال شعر عانته من يحل له نظرها كره بلا حاجة وأن ينتف شعر أنفه وأن يقص من الشارب ما يبين به طرف الشفة بيانا ظاهرا وله ترك سباليه ووقت الأربعة عند الحاجة فيكره عنها وعن أربعين يوما أشد، ويدفن المبان منها وأن يغسل برامجه ومنعطف الأذن وصماخها والأنف وسائر البدن ويتيامن في الكل، ويخضب شيب رأسه ولحيته بحمرة أو صفرة إلا للتشبه بالعلماء والصلحاء بلا نية صحيحة فيكره كتنتفه واستعجاله ويحرم خضبه بسواد ولو للنساء إلا للمجاهدين^(١).

قال العجلي: ويحرم خضب يدي الرجل ورجليه بخناء ونحوه وتبعه النووي وكلام صاحب البيان والماوردي والرافعي وغيرهم يقتضي الحل وهو المختار، والخنثى كالرجل ويسن فعله للمفترشة تعميما ويكره للخلية إلا للإحرام كما مر^(٢).

ويسن فرق شعر الرأس ومشطه وتسريح اللحية لا تصنعها، فيكره كعقدها وتركها شعسة وتصفيفها طاقة فوق طاقة ونظر سوادها إعجابا، والزيادة فيها بالزيادة في العذارين والنقص منها بأخذ بعض العذارين في حلق الرأس وتنفها أول نباتها للمردودة، وتنف

خياط، قال: فكيف أقول؟ قال: قل جعله الله مباركا عليك وعلى أمة محمد ﷺ.

(١) الإقناع للشربيني (٢/٥٩٥)، حواشي الشرواني (٩/٣٧٥)، مغني المحتاج (٤/٢٩٦)، المجموع (١/٣٤٧).

(٢) إعانة الطالبين (٢/٣٤٠)، فتح المعين (١/٣٤٠).

جانبي العنفة وتنف لحية المرأة مر في الضوء^(١).

ويكره القزع^(٢) لا حلق كل الرأس سيما إن شق تعهده بدهن وتسريح ويكره للمرأة بلا ضرورة وتصفيف طرتها وتسويد أصداعها وتنف حواجبها وطرف وجهها، ويحرم على كل الوشم عبثا ووصل شعره بغيره، ولو ظاهراً، ووشر أسنانه، وتحميم الوجنة وتطريف الأصابع نحو الحناء إلا بأذن زوج المرأة أو سيدها^(٣).

ويندب لولد كل وتلميذه وغلამه أن لا يسميه باسمه وأن يكنى ذو الفضل ولو امرأة وإن لم يولد له أو كني بغير ولده وأن يكنى ذو الأولاد بأكبرهم ويجوز التكنية بأبي هريرة ونحوه، والتكنية بأبي القاسم يأتي في النكاح ولا يكنى كافر وفاسق ومبتدع إلا لخوف فتنة أو تفريق.

ولا بأس بتكنية طفل والأدب أن لا يكنى المرء نفسه في كتاب أو غيره إلا إذا كانت أشهر من اسمه أو لا يعرف إلا بها وينادي من جهل اسمه بما لا يتأذى به كيا أخي ويا سيد ويا صاحب الفرس أو البغل وله خطاب ولده وغلَامه باسم قبيح تأدياً.

(١) حواشي الشرواني (٣٧٥/٩)، روضة الطالبين (٢٣٤/٣)، مغني المحتاج (٢٩٧/٤).

(٢) القزع: هو حلق بعض رأس الصبي وترك بعضه. انظر مختار الصحاح (٢٢٣/١). وهو أربعة أنواع:

أن يحلق من رأسه مواضع ههنا وهو مأخوذ من تقريع كاب أي تقطيعه

أن يحلق وسطه ويترك جوانبه كما يفعله شامسة النصاري

أن يحلق جوانبه ويترك وسطه كما يفعله كثيرا من الأوباش والسفل

أن يحلق مقدمة ويترك مؤخره وهذا كله من القزع المنهي عنه. فتح الباري (٣٦٥/١٠)، عمدة القارئ (٥٧/٢٢-٥٨).

(٣) المهذب (٢٤١/١)، المنهج القويم (٢٦/١)، التنبيه (١٤/١)، المقدمة الحضرية (٢٦/١)، حواشي الشرواني (٣٧٥/٩).

(١) كتاب الصيد

والذباح

ذكاة الحيوان البري المقدور عليه بذبح في حلقه أو لُبَّته والمعجوز عنه بعفره المزهق حيث كان.

وللذكاة أركان^(٢)

أحدها: الذابح:

ولما يحل من مسلم أو كافر ينكح من أهل ملته وإن حرموا أكله كالإبل فيحل مذكي الأمة منهم ويحرم نحو مجوسي وما شارك في ذبحه واصطياده مسلماً إن سبقت آلة الكافر أو تقارنا أو ترتبا ولم يذفف واحد منهما فهلك بهما أو جهل أيهما قتله، أو سبقت آلة المسلم وأثخنه^(٣) ويضمن الكافر قيمته مثخنًا لا إن قتله أو صيرته كمذبوح^(٤).

ويحرم: ما شارك فيه معلماً غير معلم أو معلماً عدا بنفسه في الإمساك والعقد أو في أحدهما، وانفرد واحد بالآخر أو أمسك واحد وعقر الآخر وجهل، لا إن أكره مجوسي مسلماً أو محرم حلالاً على ذبح شاة أو صيد، أو أمسك مجوسي لمسلم صيداً فذبحه أو جرحه، وقد أنهاه جرح المسلم إلى حركة مذبوح أو رد صيداً على جارحة مسلم^(٥).

ولو أرسل مسلم كلباً فزاد في الأثناء عدوه في الأثناء بإغراء مجوسي حل لا عكسه. فرع: تحل ذبيحة صبي ولو غير مميز ومجنون وسكران وأخرس لا تفهم إشارته وأعمى لكن يكره في الكل^(٦).

ويحرم صيد أعمى وغير مميز لصغير أو جنون^(٧).

(١) الصيد: لغة مصدر صادر صيدا فهو صائد.

وشرعاً: هو اقتناص حيوان حلال متوحش طبعاً غير مملوك ولا مقدور عليه وهو حلال.

(٢) حواشي الشرواني (٣١٢/٩)، مغني المحتاج (٢٦٥/٤).

(٣) أثخنه: أوهنته الجراح - انظر مختار الصحاح (٣٥/١) مادة ثخن حرف الثاء لسان العرب (٢/١٥٢).

(٤) الإقناع للشربني (٥٨٠/٢)، حواشي الشرواني (٢٩٦/٩).

(٥) المجموع (٧٣/٩)، حواشي الشرواني (٢٢٨/٩)، روضة الطالبين (٢٣٨/٣)، مغني المحتاج (٢/٢٢٨).

(٦) حواشي الشرواني (٣١٤/٩)، مغني المحتاج (٢٧٧/٤).

(٧) حواشي الشرواني (٣١٩/٩)، شرح زبد ابن رسلان (٣١٣/١)، مغني المحتاج (٢٦٧/٤).

فرع : الأولى بالذكاة الرجل العاقل ثم المرأة ثم الصبي المسلمون ثم الكتابي ثم المجنون والسكران.

فرع: إذا وجدت شاة مذبوحة ولم يدر من ذبحها وثم مجوسي ومسلمون ولم يغلب المسلمون، أو وجد قطعة لحم ملقاة ولم يدر أهى من مأكول أو لا حرمت^(١).
الركن الثاني : الحيوان:

فإن كان لا يؤكل فذبحه كموته وإن كان سمكا أو جراداً فميئته حلال إلا ما تغير في جوف غيره^(٢).

ويكره ذبح السمك إلا الكبير فيندب ويحل أكل مشوي صغاره بدونه في جوفه، وكذا ابتلاع جراد وسمك حيا وقطع فلذة منه لكن يكره وطرحه حيا في زيت مغلي حرام، وإن كان مما يؤكل مذكاة دون ميئته وهو مقدور عليه: اشترط ذبحه لكن يحرم ذبح رمكة^(٣) حامل بيغل، أو غير مقدور كوحشي سائب، أو نسي ند وعسر لحوقه ولو بالاستغائة فذكاته بعقره في أي محل كان من بدنه بجرح مذفف برمي، أو لإرسال جارحة^(٤).

وكذا ما تعذر ذبحه لوقوعه في بئر متكسرا خلافا للروضة في الجارحة والعجز والقدرة معتبران عند الإصابة؛ فإن رمي معجوزاً فصار مقدوراً عندها وأصاب غير المذبح حرم أو عكسه حل^(٥).

فرع: لو وقع بعيران في بئر فنفذت طعنة العلي في الأسفل وشك أموته بها أم بثقل الأعلى حل أو هل صادفته حيا فيحتمل وجهين: كعتق عبد غائب للكفارة^(٦).

(١) المجموع (٧٦/٩).

(٢) المهذب (٢٥١/١)، المنهج القويم (٩٧/١)، إعانة الطالبين (٣٥٣/٢)، الإقناع للشرييني (٢/٥٨٧).

(٣) الرمكة: الفرس والبرذونة التي تنتج للنسل. انظر لسان العرب (٤٣٤/١٠) مادة رمك. مختار الصحاح (١٠٨/١).

(٤) روضة الطالبين (٢٣٩/٣)، المجموع (٦٩/٩)، شرح زيد ابن رسلان (٣١٧/١)، نهاية الزين (١/٤٣).

(٥) حاشية البجيرمي (٢٨٩/٤)، فتح المعين (٣٤٣/١)، فتح الوهاب (٣٢٣/٢)، منهج الطلاب (١٣٧/١).

(٦) روضة الطالبين (٢٦٨/٣)، المجموع (١١٨/٩).

فصل إرسال المحدث والجارحة على الصيد

لو أرسل محددا أو جارحة على صيد فجرحه؛ فإن أدركه وحياته غير مستقرة ندب ذبحه؛ فإن تركه فمات حل أو وهي مستقرة فمات؛ فإن تعذر ذبحه بلا تقصير لاشتغاله بأخذ الآلة أو بطلب المذبح أو بتوجيهه للقبلة، أو لامتناعه بقوته، أو المنع سبب أو ضاق الوقت عن ذبحه أو مشى على هينته حل أو بتقصيره يقينا كفقده السكين ولو بغصبها منه وعدم تحديدها ونشبهها في الغمد لا يعارض وكالذبح بظهرها غلطا حرم.

فرع: لو رمي صيدا فقد فالكل حلال وإن أبان يده مثلا بجرح مذفف^(١) ومات حالا حلت اليد وباقية أو غير مذفف ولم يزمه أو أزمه فذبحه أو ضاق الوقت عن ذبحه فمات أو أتبعه مذفف حرمت اليد فقط^(٢).

فرع: تحصل ذكاة الجنين بذكاة أمه إن مات في بطنها عقب ذبحها فورا، أو خرج في حركة مذبوح ومات حالا، لا إن خرج رأسه أو رجله وحياته مستقرة حتى يذبح، أو يخرج، أو وهو ميت وذبحت أمه قبل انفصاله ولا إن خرج قبل التخطيط ويحل بعده^(٣).
الركن الثالث: آلة الذبح والاصطياد: أما فيحصل بكل محدّد يجرح غير سن وعظم: كحديد، ورمصاص، ونحاس، وذهب، وفضة، وخشب، وزجاج، وحجر^(٤).

فيحرم ما مات بثقل ما أصابه من محدّد، أو غير كبنديقة، وصدمة بئر وعرض سهم وأن انهر الدم أو أبان الرأس أو مات بانخناق بأحولة منصوبة أو ذبح بكال لا يقطع إلا بقوة الذابح، أو مات بجرح بعظم جعل نصل السهم لهم وتحل ما مات بنخسة بطرف عصا محدّد ينفذ كالسهم أو نفذ بكره وكانت خفيفة كالسهم^(٥).

أو مات بثقل الجارحة لا فرعا منها أو بطول الهرب.

ولو مات صيد بمحرم ومبيح كبنديقة، وحد سهم، أو جرح سهم، وصدمة عرضه في مروره وكجرحه جرحا مؤثرا فوقع على محدّد، أو في ماء، أو نار، أو على طرف سطح أو

(١) مذفف: جهز عليه القاموس المحيط باب الفاء فصل الذال.

(٢) روضة الطالبين (٢/٢٤٢).

(٣) الأم (٢/٢٣٤)، إعانة الطالبين (١/٩٠)، الإقناع للشربني (٢/٥٨١)، حاشية البجيرمي (٤/٢٨٥)، شرح زيد ابن رسلان (١/٣٠)، فتح الوهاب (٢/٣٢١).

(٤) إعانة الطالبين (٢/٣٤٢).

(٥) إعانة الطالبين (٢/٣٤٢)، فتح المعين (١/٣٤٢).

جبل فسقط منه أو على شجرة فصدمه غصنها حرم، لا بأن تدحرج من الجبل جنباً لجنب، أو جرحه في الهواء، أو على شجرة فوق بالأرض، أو في بئر بلا ماء فصدمه قعرها فقط^(١).

ولو كسر جناح طير في البر في الهواء بلا جرح أو جرحه جرحاً لا يؤثر فوق فمات أو جرحه وهو على شجرة فوق على غصن فوقه ثم على الأرض فمات حرم^(٢).
ولو جرح طير الماء وهوي على وجهه ومات حل، أو خارج الماء ثم وقع في الماء وجهان، أو وهو في هوائه والرامي في سفينة في الماء حل أو في البر فلا؛ إن لم ينهه بالجرح إلى حركة مذبوح^(٣).

ولو أرسل كلبه على صيد فجرحه بمحدده في قلادة ومات حل إن علمه الضرب به.
وأما الاصطياد فيحل ما صيد بجراح سبع أو طير إن جرحه وأدركه ميتاً أو في حركة مذبوح بشرط تعليمه ويحصل باسترساله بإغرائه وبانزجاره بعد عدوه بزجره ولو طيراً خلافاً للروضة وبإمسাকে الصيد لمرسله بوأن يأكل منه وتكرر ذلك حتى يظن الخبراء أنه طبيعة له ولا أثر للعق دمه وفي حل ما عرف به كونه معلماً وجهان^(٤).

ثم لو أكل المعلم من الصيد فوراً ولو خشوة، أو لم يسترسل أو لم ينزجر أو منع صاحبه الصيد حرم ذلك الصيد لا ما قبله فيستأنف تعليمه^(٥).

ولو استرسل معلماً بنفسه لم يؤثر أكله في التعليم ويحرم ذلك الصيد وإن زاد عدوه بإغراء حدث ولو زجره فوق ثم أغراء حل صيده.

الركن الرابع: التذكية بالذبح أو العققر: كما مر.

فيحرم ما هلك بلا جرح كوقيد^(٦) ومنخنق، أو بجرح وغيره: كصدمة أو افتراس سبع، ولا بدّ فيهما من قصد الفعل وجنس الحيوان أو عينه؛ فإن لم يقصد الفعل بأن سقط من يده سيف فأنجرح به صيد ومات، أو وقع على مذبح شاة فقطعه، أو نصبه فانعقر به

(١) روضة الطالبين (٢٤٤/٣)، المجموع (١٠٥/٩).

(٢) فتح الوهاب (٣٢٤/٢).

(٣) روضة الطالبين (٢٤٤/٣)، المجموع (١٠٥/٩).

(٤) الإقناع للماوردي (١٨١/١).

(٥) حواشي الشرواني (٣٣١/٩).

(٦) وقيد: أي موقود، والموقود ما قتل بعضاً أو حجر أو ما لا حد فيه، والموقود المضر به بخشبة حتى تموت من وقده.

صيد، أو احتك به حيوان وهو بيده فانقطع مذبحة بحركته أو بحركتهما أو أجاله فأصابه بلا علم حرم^(١).

ولو أرسل عليه سهماً فأصابه بإعانة الريح، أو بصدم حجر، أو بانقطاع وترحل^(٢).
وأما: الجنس فإذا رمي في الهواء لاختيار قوته أو إلى هدف.
أو أرسل كلباً كذلك فاعترض صيدا فقتله حرم^(٣).
ولو قطع في ظلمة مذبحة شاةً يظنه ثوبا أو كلبا مثلاً أو رمي شاةً مربوطة بسهم فقطع مذبحةا حلت.

وأما: العين؛ فإن رمي صيدا يراه ويحس به في ظلمة، أو شجر فأصابه حل، أو وهو يتوقعه، فلا رمي سهماً، أو أرسل كلباً إلى سرب طباء فأصاب واحداً منه، أو من غيره بالعدول إليه حل^(٤).

ولو رمي ما ظنه حجراً فأصاب صيدا أو هو صيد فمال السهم إلى غيره وأصابه أو ما ظنه خنزيراً وهو خنزيرٌ، أو وهو صيد فأصاب صيداً حرم، أو ما ظنه صيدا وهو حجراً وخنزيراً فأصاب صيدا حل^(٥).

فرع: إذا أرسل كلباً على صيد فغابا عنه قبل جرحه ثم وجده مجروحاً ميتاً حرم، وإن تضمخ^(٦) الكلب بدمه أو بعد جرحه حل إن كان مذبفاً وكذا غير المذبف إن لم يكن فيه أثر غيره.

فصل في الصيد الذي ليس عليه أثر ملك

الصيد الذي ليس عليه أثر ملك: كوسم، وقص جناح يملكه من أبطل امتناعه إما بضبطه بيده، وإن لم يقصد تملكه أو كان مجنوناً، أو أخذه من بستان غيره، وإما بأن ييطل بجرح شدة عدوه، أو شدة طيرانه، أو هما إن امتنع بهما كالنعام والدراج والقطا والحجل لا بوقوفه إعياء لطرده ولا إن جرحه فوقف عطشا لعدم الماء بخلافه لعجزه عن وصول

(١) المذهب (١/٢٥٤).

(٢) روضة الطالبين (٣/٢٥٠).

(٣) المذهب (١/٢٥٥)، روضة الطالبين (٣/٢٥٢).

(٤) الوسيط (٧/١١٧)، روضة الطالبين (٣/٢٥٢).

(٥) الإقناع للشربيني (٢/٥٧٧)، الوسيط (٧/١١٧)، حاشية البجيرمي (٤/٢٨٦)، حواشي الشرواني

(٩/٣٣٢)، روضة الطالبين (٣/٢٥٢).

(٦) تضمخ: أي تلتطخ به. انظر / لسان العرب (٣/٣٦).

الماء وإما بتعلقه بأحبولة نصبها له بحيث يعجز عن الخلاص، وإن وقع فيها بطرد غيره إليها ولو وقعت من يده بلا قصد فتعقل بها الصيد لم يملكه، ولو انفلت من المنصوبة فإن كان بقطعه لها عاد مباحا وإلا فلا، ولو كان يقدر على الخلاص ملكه من أخذه وأما بأن يرسل كلبا عليه، ولو غير معلم فيمسكه لا إن انفلت منه ولو بعد إدراك صاحبه، فلو زجره فضولي فوقف ثم أغراه فعدا فالصيد للفضولي^(١).

ومن أخذ صيدا من فم معلم استرسل بنفسه ملكه وأما بإلجائه إلى مضيق بيده لا ينفلت منه كبيت، ولو مغصوبا إن سهل أخذه منه وإما بإغلاق ذي اليد لا غيره باب البيت ليلا يخرج وإما بإلجاء سمكة إلى بركة ماء صغيرة وهي ما يسهل أخذه منها لا يد لغيره عليها، وكذا لو دخلت بنفسها، وسد منافذها لا كبيرة لكنه أحق بها^(٢).

وما عليه أثر ملك فهو لقطة ومثله درة مثقوبة وجدها الصائد في جوف سمكة فإن لم تكن مثقوبة ملكها مع السمكة إن كانت من بحر الدر، وإلا فالسمكة فقط فلو باع السمكة قبل شقها لم يملك المشتري الدرّة مطلقا^(٣).

وإما بأن يسقي أرضا بيده، ولو بغصب أو يحفر بها حفرة فيتوحدل أو يتردى فيها صيد وقد قصد به الاصطياد وإلا فهو أحق به، ومن بنى بناءً له ليعشش فيه الطير فعشش ملك يبيضه وفرخه لا هو^(٤).

فرع: لو استأجر سفينةً فوقع فيها سمكة فهل هي لمالكها أو للمستأجر وجهان. فرع: من ملك صيدا ثم سببه أثم وملكه باق فإن قال عند إرساله أبحثه فلمن أخذه أكله لا البيع ونحوه^(٥).

وما ألقاه مالكه معرضا عنه من نحو كسر خبز وسنابل ملكه من أخذه.

فصل لو اختلط حمامه بحمام غيره

لو اختلط حمامه بحمام غيره لزمه رده بالتخلية وما تناسل منهما لمالك الإناث فإن لم يتميز فله أخذه قدر ملكه بالاجتهاد والورع لا يخفي فإن باع أحدهما نصيبه أو وهبه

(١) روضة الطالبين (٢٥٧/٣)، مغني المحتاج (٤٠٩/٢).

(٢) روضة الطالبين (٢٥٦/٣)، المجموع (١٢٢/٩).

(٣) حاشية البجيرمي (٢٩٨/٢)، حواشي الشرواني (٣٣٥/٩).

(٤) حاشية البجيرمي (٢٩١/٤)، حواشي الشرواني (٣٣٥/٩).

(٥) المهذب (٢٥٧/١)، البينة (٨٣/١)، روضة الطالبين (٢٥٦/٣)، المجموع (١٣٢/٩).

لآخر صح واغتفر الجهل للضرورة، وإن باع لثالث، فإن عرف كل عدد حقه وتساويا قيمة صح ووزع الثمن عليهما، وإلا فالطريق إن تعين كل قدر حقه بتصلحهما لتزول جهالة الثمن ويغتفر جهل المبيع^(١).

فرع: لو اختلط درهم بدراهمه ولم يتميز، أو دهن بدهنه مثلاً:

قال حجة الدين الغزالي وغيره: فله إفراز قدر الحرام وصرفه لجهة استحقاقه والتصرف في الباقي وفيه نظر إذ لا يستقل الشريك بالقسمة فليرفعه إلى القاضي ليقاسمه عن المالك إن تعذر وألحقه الرافعي بحثاً باختلاط الحمامين وكأنه أراد في طريق التصرف^(٢). ولو اختلفا في القدر صدق من انثال على ملكه.

فرع: لو اختلط حمام مملوك بمباح في برجه فهو أولى به، أو في صحراء والمباح محصور حرم الاصطياد منه، أو غير محصور فلا إثم ما عسر عدده بمجرد النظر كالألوف غير محصور وما سهل كالعشرين محصور وما بينهما مشتبّه يلحق بأحدهما بالظن وما أشكل استفتي فيه القلب.

فرع: إذا جرح اثنان صيداً فيما أن يصيباه مرتباً أو معاً؛ فإن ترتباً وأزمته الثاني فقط ملكه ولا أرش على صاحبه أو الأول فقط ملكه وعلى صاحبه أرش لحمه وجلده، ثم إن دفعه الثاني، فإن بإصابة مذبحه حل، ولزمه للأول ما بين قيمته مزمناً ومذبوحاً، أو بإصابة غير المذبح حرم ولزمه قيمته مجروحاً، وإن لم يذفقه ومات بجرحهما، فإن لم يتمكن الأول من ذبحه وكانت قيمته قبل جرح الأول عشرة دراهم مثلاً وبعده تسعة فجرحه غير مفسد لكنه مشارك في الزهوق فينظر إلى قيمته أيضاً لو ذبح؛ فإن كانت ثمانية لزم الثاني ثمانية ونصف إذ فات الدرهم بفعلهما وإن تمكن الأول من ذبحه وذبحه لزم الثاني أرش جرحه وإن لم يذبحه حتى مات بالجرحين وقيمته كما مر عند جناية الأول عشرة وعند جناية الثاني تسعة جمعت القيمتان فيبلغان تسعة عشر جزءاً من عشرة ويهدر الباقي وإن شئت قلت نصف قيمته وقت جرح الأول خمسة ووقت الثاني أربعة ونصف ومجموعهما تسعة ونصف فتقسم العشرة عليهما حصّة الثاني منهما أربعة ونصف^(٣).

(١) حواشي الشرواني (٣٣٨/٩).

(٢) روضة الطالبين (٢٦١/٣)، المجموع (١٣٥/٩).

(٣) حلية العلماء (٣٧٥/٣)، مغني المحتاج (٢٨١/٤).

وكذا من جرح عبده ثم جرحه آخر عدوا ومات بهما وقيمته في المثالين: كما مر^(١).
ولو كان الأول ضامنا أيضا لزمه عشرة أجزاء من تسعة عشر جزءا من عشرة ولو
كانت الجناة ثلاثة والقيم كما مر^(٢).

وأرش كل جرح درهم فكل القيم سبعة وعشرون فتقسم العشرة عليها فيخص الأول
الثلث وثلث التسع والثاني والثالث تسعان وثلثا تسع^(٣).

وإن كان جرح أحدهما مزنا والآخر مذففا فإن تقدم المذدف حل فإن ادعي كل أنه
المذدف وحلف اقتسماه، أو أحدهما ملكه وله إرشه، وإن جهل الأول، فإن صادف
المذدف المذبح حل والظاهر أنه بينهما فإن ادعي كل سبق لإزمانه فلكل تحليف آخر؛ فإن
حلفا اقتسماه ولا شيء لكل على الآخر.

وإن حلف أحدهما ملكه وله على الناكل إرش نقص الذبح وإن لم يصادف المذبح
حرم؛ فإن ادعي كل سبق لإزمانه؛ فإن حلفا فذاك أو أحدهما لزم الناكل قيمته مزنا، وإن
عرف الأول وادعي لإزمانه جرحه؛ فإن اتفقا على عينه وعلم لإزمانه ككسر جناح صدق
بلا يمين وإلا صدق الثاني؛ فإن حلف ملكه ولا شيء له على الأول وإلا حلف الأول
واستحق قيمته مجروحا بالجرح الأول وحرم عليه أكله لأنه ميتة بزعمه وفي حله للثاني
وجهان أصحابهما نعم^(٤).

وإن جهل الزمانة بالجرحين وكل بمفرده غير مزمن فهو لثاني فإن عاد الأول وجرحه
فإن أصاب مذبحه حل وضمن للثاني أرشه وإلا حرم ولزمه قيمته مزنا بالجرحين الأولين
إن لم يتمكن الثاني من ذبحه؛ فإن تمكن فتركه حتى مات ضمن الأول بالتوزيع السابق
وإن أصاباه معا؛ فإن كان كل لو انفرد مذففاً، أو مزنا، أو أحدهما مزنا والآخر مذففاً
ملكاه، وإن كان أحدهما كذلك وشك في الآخر فالنصف لمن علم تأثيره يوقف الباقي
بينهما إلى صلح أو بيان فإن أيس قسم بينهما الموقوف نصفين^(٥).

فرع: لو ادعى اصطيد ما في يد غيره لم يكفه: الجواب بلا أعلم ذلك بل يدعيه
لنفسه.

(١) المجموع (١٢٨/٩).

(٢) المذهب (٤١٩/١)، حواشي الشرواني (٣٤٢/٩)، مغني المحتاج (٢٨١/٤).

(٣) المجموع (١٢٧/٩)، روضة الطالبين (٢٦٣/٣).

(٤) مغني المحتاج (٢٨١/٤)، منهج الطلاب (١٣٧/١).

(٥) حواشي الشرواني (٣٤١/٩)، روضة الطالبين (٢٩٧/٣)، المجموع (١٣١/٩).

فرع: عن ابن المنذر أنه لو أرسل جماعة كلابهم على صيد فأدرك قتيلا وقال كل كلابي قتله حل الصيد، ثم إن وجدت الكلاب ممسكة له فهو بين أربابها، أو بعضها فهو لصاحبه، أو غير ممسكة: فعن أبي ثور: يقرع بينهم، وعن غيره الوقوف للصلح؛ فإن خيف فساده بيع ووقف ثمنه إلى اصطلاحهم^(١).

كتاب الأطعمة^(١)

الأصل حل ما يمكن أكله إلا ما حرمه النص: كالخمر، والنبذ، والخنزير، والميتة، والدم، والحرر الأهلية ويحرم المتولد بين مأكول وغير مأكول كالبلغل والسبع وما يعدو بنابه أو بمخلبه من السباع، والطير كالأسد، والذئب، والنمر، والفهد، والدب، والقرد، والفيل، والبازي، والشاهين^(٢)، والنسر، والصقر، والعقاب^(٣).

ويحرم الهر ولو وحشياً، وابن آوى^(٤)، وما أمر الشرع بقتله أو نهى عنه وسيأتي^(٥).
ويحرم البغاث والرخم^(٦)، والنهاس والنمس والغراب الأبقع أو الأسود الكبير لا الصغير خلافاً للروضة كالزراغ^(٧).

وتحرم الحشرات ذوات الإبر، والسموم، كالوزع، والحرباء، والقطاء، والذر، والفأر والذباب، والخنفساء، والقراد، والجعل، وبنت وردان، وحمار قبان والدود، والحكا، والصرارة، والنحل، والنمل، والخطاف، والحفاش^(٨).

ويحرم البيغاء والطاووس، والبوم، والصوع، وملاعب ظله واللفاق والعقنق ويحل الخيل والحرر الوحشية، وما تولد بينهما^(٩).

ويحل الضبع، والثعلب، والأرنب، والوبر، والسمور، والسنجاين والفتك، والقاقم،

(١) الأطعمة: جمع مفردها طعام وهو ما يؤكل وما يشرب والأصل في الطعام والشراب الحل فلا يحرم منها إلا ما حرمه الله ورسوله، قال الله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (الأعراف: من الآية ١٥٧)

(٢) الشاهين: طائر من الجوارح الطير وسباعها. وجنس الصقر المعجم الوجيز مادة شهين، لسان العرب (٢٤٣/١٣).

(٣) اختلاف الحديث (٢١٥/١)، المذهب (٤٦/٢)، إعانة الطالبين (٣٤٩/٢)، الإقناع للشرييني (٢/٥٨٣)، مغني المحتاج (٢٩٨/٤).

(٤) ابن آوى. بالمد بعد الهزمة. وهو فوق الثعلب دون المخالب فيه شبه من الذئب وشبه من الثعلب وسمي بذلك لأنه يأوي إلى عواء أبناء جنسه. انظر الإقناع للشرييني (٥٨٣/٢).

(٥) إعانة الطالبين (٣٥٠/٢)، شرح زبد ابن رسلان (٣١٧/١)، الإقناع للشرييني (٥٨٣/٢).

(٦) الرقم: طائر غزير الريش، أبيض اللون مبقع بسواد، له منقار طويل وله جناح طويل مذهب يبلغ طوله نحو نصف متر، والذئب طويل.

(٧) روضة الطالبين (١٤٧/٣).

(٨) التنبيه (٨٣/١).

(٩) حواشي الشرواني (٣٠٠/٥)، المجموع (٢١/٩).

والحواصل، وكل لقاط للحب غير ذي المخلب والزرافة خلافاً للمجموع، والوعل، وما يتقوت بالطاهر^(١).

ويحل الضب، واليربوع، وابن عرس، وأم حيين، والقنفذ، والدلدل، وكذا ابن مقرض خلافاً للروضة^(٢).

ويحل أنواع الحمام: كالقمري، والدبسين واليمام، والفواخت، والورشان، والقطا^(٣).

ويحل الحجل وطير الماء كالبط، والأوز، والطير الأبيض.

ويحل العصفور وما على شكله كالصعوة، والزرزور، والنفر، والبلبل، وكذا الحمرة، والعندليب، والنعام، والدجاج، والكركي^(٤)، والحبارى^(٥)، والشقراق لكن يكره لنتنه.

ويحل من المذكى عضوه الأشل، وكذا فرجه، وأثنيائه ومثاته، ويندب تركه.

فرع: لو نتجت شاة شبه كلب ولم يعلم أنه نرأى عليها حل.

فصل في مالا يعيش إلا في الماء

ما لا يعيش إلا في الماء حلال؛ وإن لم يشبه السمك: ككلب وخنزير، أو وجد ميتا كيف مات، وإن طفا إلا أن انتفخ وخيف إضراره^(٦).

وما يعيش في الماء وخارجه يحرم منه ذوات السم كالحية والعقرب، ويحرم منه الضفدع، والسرطان والتمساح، والنسناس، والسلحفاة لا القرش وهو: اللحم^(٧).

فصل إذا وجد في بلاد العرب حيوان لا نص فيه

إذا وجد في بلاد العرب حيوان لا نص فيه بحل ولا تحريم حل منه وحرم ما استطابه واستخبثه موسر والعرب أهل البلدان والقرى حالة الخصب ويعتمد عرب كل وقت ولو بعد عهد النبي ﷺ؛ فإن اختلفوا اتبع الأكثر فإن تساوا رجح بقريش؛ فإن اختلفوا

(١) حلية العلماء (٣/٣٥٢)، الأم (٢/٢٤٢)، مغني المحتاج (٤/٣٠٠)، المجموع (٩/١١).

(٢) حواشي الشرواني (٩/٣٨٠)، روضة الطالبين (٣/٢٧٢).

(٣) حواشي الشرواني (٩/٣٨٢)، روضة الطالبين (٣/٢٧٣)، مغني المحتاج (٤/٣٠٢).

(٤) الكركي: طائر كبير أغبر اللون، طويل العنق والرجلين أبتر الذنب، قليل اللحم يأوي إلى الماء أحيانا انظر المعجم الوجيز. مادة كرك.

(٥) الحبارى: طائر طويل العنق رمادي اللون على شكل الأوزة. المعجم الوجيز مادة حبر.

(٦) حواشي الشرواني (٩/٣٧٨)، مغني المحتاج (٤/٢٩٨).

(٧) المهذب (١/٢٥٠)، التنبيه (١/٨٤)، المجموع (١/١٩٠)، إغاثة الطالبين (٢/٣٥٣)، الإقناع

للشربيني (٢/٥٨٧)،

وتوقفوا، أو فقدوا، أو فقد القرب الحق بشبهه صورة، أو طعاماً، أو طبعاً من العدو وضده؛ فإن تساوى شبهان أو فقد شبهه حل.

وكذا ما لا يعرف حكمه بكتاب، ولا سنة، ولا استطابة وضدها وإن ثبت تحريمه في شرع من قبلنا إذ ليس شرعاً لنا.

ولو وجد في بلاد العجم اعتبر حكمه في أقرب بلاد العرب الموصوفة إليه على ما مر.

فصل في نوع الحيوان من حيث الضر والنفع

الحيوان إما يضر ولا ينفع فيسن قتله ولو في الحرم : كالحية، والعقرب، والفأر، والحدأة، والكلب العقور، والغراب غير الزاغ، والذئب، والأسد، والثور، وسائر السباع، والذب، والنسر، والعقاب، والبرغوث، والنمل الصغير، والوزغ، وسام أبرص، والبقر، والزنبور^(١).

وإما ينفع ويضر: كالفهد، والصقر، والبازي، فلا يسن قتله؛ لنفعه ولا يكره لضرر^(٢). وإما لا ينفع ولا يضر: كالخنفساء، والجعل، والسرطان، والرخمة، والكلب غير العقور، فيكره قتله^(٣).

ويحرم قتل النحل، والنمل الكبير، والخطاف، والصدرد، والضفدع، وكلب نحو الصيد، ولو أسود^(٤).

فصل حكم أكل النجس والمتنجس

يحرم أكل النجس والمتنجس كدقيق عجن بماء نجس وخبز لا دود نحو فاكهة معها حيا وميتا إن عسر تمييزه وله إطعام دابته متنجساً وكذا نجسا لكن يكره.

فرع: يكره أكل لحم الجلالة ولبنها وبيضها، وركوبها بلا حائل مكروه تنزيهاً إن ظهر وصف مأكولها في بدنها وعرقها فإن زال بعلف أو طول مدة لا غسل زالت الكراهة^(٥).

(١) فتح الوهاب (١/٢٦٤). (٢) روضة الطالبين (٣/١٤٧).

(٣) روضة الطالبين (٣/١٤٧)، مغني المحتاج (٤/٢٩٨)، المجموع (٧/٢٨٤).

(٤) المجموع (٧/٢٨٤).

(٥) المجموع (٩/٣٨)، إعانة الطالبين (٢/٣٥١)، حاشية البجيرمي (٢/٢٥٠)، روضة الطالبين (٣/٢٧٨).

ويختار علف الناقة أربعين يوما والبقرة ثلاثين يوما والشاة سبعة والدجاجة ثلاثة إذ الغالب زوالها بذلك؛ فإن زالت في أقل أو أكثر اتبع، والسحلة إن غذيت بلبن نجس كالجلالة أو بحرام فترك أكلها ورع ولا يكره أكل بيض سلق بماء متنجس ولا أكل حب أو تمر نبت أصله في نحو مزبلة أو سقي بمتنجس وإن سقي بمغصوب فسيأتي في الإحياء^(١).

فصل حكم تناول المكسوب بنجاسة للحر

يكره للحر تناول مكسوب بملايسة نجاسة: كحجام وجزار وكناس وزبال ودباغ وخاتن فيطعمه رقيقة ودابته.

ولا يكره مكسوب بحرفة دنيئة كفصاد وحائك وحمامي لا صواغ، وكره جماعة الأخذ على الرقية وفيه نظر^(٢).

فصل في أصول الكسب

أصول الكسب زراعة وصناعة وتجارة وهي أفضلها^(٣) خلافا للروضة.

فرع: ينبغي كون مأكوله لا شبهة فيه؛ فإن كان في بعض ماله شبهة خص نفسه بغيره ثم عياله؛ فإن لم يف بكل ما يحتاجه قدم القوت ثم اللباس على أجرة الحجام دهن السراج وشن الحطب وعلف الدابة ونحوها.

فرع: يحرم أكل طاهر مضر إما بالبدن: كالحجر والزجاج والتراب والطين والفظاط والسم كالأنيون لا قليلها لحاجة التداوي مع غلبة السلامة وإما في العقل: كنبات مسكر غير مطرب ولاحد فيه وله التداوي به إن تعين ولو أسكره^(٤).

ويحل ما لا يسكر إلا مع غيره للتداوي به إن تعين أول سكره ويحل ما لا يسكر إلا

(١) أي: لإحياء الموات. إعانة الطالبين (٣٥١/٢)، فتح الوهاب (٣٣٦/٢)، مغني المحتاج (٣٠٤/٤).

(٢) حواشي الشرواني (٣٨٨/٩).

(٣) اختلف العلماء أي المكاسب أفضل: فبعضهم فضل الزراعة وقال الزراعة أفضل مكسب لأنها أقرب إلى التوكل من غيرها، وأقرب للحل. وقيل: التجارة أفضل المكاسب وأفضلها التجارة في البُرّ والعطّر وأبغضها التجارة في الرقيق. وقيل: العمل اليدوي أفضل. انظر إعانة الطالبين (٢/٣٥٥)، حواشي الشرواني (٣٨٩/٩).

(٤) المذهب (٢٥٠/١)، إعانة الطالبين (١٧٥/٢)، الإقناع للشرييني (٥٨٧/٢)، حواشي الشرواني (٣٨٧/٩)، مغني المحتاج (٣٠٦/٤).

مع غيره للتداوي.

ويحرم جلد ميتة دبغ ومستقذر كمخاط ومني وكذا بيض مالا يؤكل خلافا للمجموع^(١).

فرع: من شك في نبات أو لبن أهو سم أو من مأكول حرم تناوله.

فرع: لو وقع نحو ذباب أو نمل في طيبخ وتهرى فيه حل أو نحو طائر أو جزء آدمي فلا.

فرع: لو وجد نجاسة في طعام جامد وجموده طارئ لم يحرم؛ لاحتمال وقوعها فيه جامدا وإن غلب ظن وقوعه قبله^(٢).

فرع: إذا لم يجد الجائع المضطر إلا حراماً كميتة ودم ولحم خنزير أو طعاماً لغائب أو ممتنع من بدله فله في غير سفر معصية أكله، بل يجب إذا غلب ظن خوفه الهلاك بتركه والانقطاع عن رفقته ويضيع، وحدوث مرض مخوف أو طول له أو اشتد جوعه وعجز الصبر ولا يجاوز سد رمقه إلا ببادية لا يقوي على قطعها إلا بالشبع؛ فيلزمه فإن وجد لقمة بعد أكل سد الرmq حرم أكل الحرام حتى يأكلها ثم يتم الشبع، وله التزود منه وإن رجا وصوله حالاً.

ولو وجد طعاماً وخاف أنه مسموم فله أكل الميتة كمريض وجد طعاماً يضره أو يزيد في مرضه^(٣).

فرع: الحرام المضطر إليه إن كان غير مسكر حل ما لم يكن فيه إتلاف معصوم. فللمضطر قتل حربي ومرتد ومن له قود نفسه، وأكله.

وكذا الزاني المحصن والمحارب وتارك الصلاة ونساء الحربيين وصبيانهم ومجانينهم، لا قتل معصوم بإسلام أو غيره، ولو لم يجد إلا ميتة ولحم آدمي أكل الميتة أو ميتة لمسلم غير نبي حل لمسلم سد الرmq منه نيثاً لا لنحو ذمي ولو لم يجد المحرم إلا صيدا ولحم آدمي أكل الصيد.

(١) المجموع (٢٤٠/٩)، حواشي الشرواني (٣٨٧/٩)، مغني المحتاج (٣٠٦/٤).

(٢) إعانة الطالبين (٩٧/١)، روضة الطالبين (٣٣/١)، فتح المعين (٩٧/١).

(٣) حلية العلماء (٣٦٢/٣)، الأم (٢٥٣/٢)، إعانة الطالبين (٣١٦/٤)، البينة (٨٤/١)، حواشي

الشرواني (١٢٦/١)، روضة الطالبين (٢٨٣/٣)، مغني المحتاج (١٢٧/٤).

وللمضطر قطع فلذة من يديه لنفسه لا لغيره وأكلها إن غلبت السلامة وتعينت. وإن كان مسكراً حرم كشرب صرف الخمر للتداوي أو للعطش إلا إن خاف هلاكاً فكالهيئة^(١).

ويباح التداوي بسائر المحرمات، ولو لتعجيل الشفاء إن عرفه هو أو طبيب عدل الرواية وعدم طاهر يقوم مقامها، ولو وجد عطشان بولا وماء متنجساً شرب الماء. فرع: يحرم الدرياق^(٢) المخلوط بلحم الحيات إلا لضرورة حيث تحل الميتة^(٣). فرع: لو عم الحرام أرضاً ولم يبق بها حلال وتوقع معرفة ملاكه جاز تناول قدر الحاجة منه دون التمتع ولا يتوقف على الضرورة.

فصل أكل طعام الغير للمضطر بدون إذن مالكه

من اضطر إلى طعام فإن حضر مالكه غليه فهو أولى به، فإن أثره فهو حسن، وإن خاف هلاكاً، ويجب إن كان نبيان وإنما يؤثر مسلماً معصوماً لا ذمياً وهيمة وإن لم يضطر غليه حالاً لزمه بذله له ولو ذمياً أو احتاجه مالاً بعوض ولو نسيئة لمعسر لا بجحناً، بخلاف من خلص مشرفاً من ماء أو نار غداً لا يجوز تأخيرها على تقدير الأجرة؛ فإن لم يبذله مالكه أو طلب فوق ثمنه أخذه قهراً وله لا عليه قتاله^(٤).

ويهدر المالك لا الآخرين ولو مات المضطر جوعاً هدر ثم في ما يأخذه قهراً التفصيل في الميتة^(٥).

ولو بذل بجحناً لزمه القبول وكذا بعوض، ولو ملبوسه إن لم يخف هلاكاً بالبرد أو في ذمته ولو معسراً، ثم عن لم يقدر الطعام لزمه قيمة ما أكله مكاناً وزماناً. وإن قدره وباعه صح ولزمه المسمى ولو مغبوناً أو قدر على قهره. وله الاحتياال على أخذه ببيع فاسد، ليلزمه المثل أو القيمة وبذل المالك ماله "لإبقاء

(١) حواشي الشرواني (٣٨٥/٩)، الوسيط (١٧٠/٧).

(٢) قال الشيخ الفيروز آبادي: الترياق والدرياق بالكسر دواء اخترعه ماغنيس وسمه اندروماخس القديم بزيادة لحم الأفاعي هما كمل الغرض وهو مسمية بهذا لأنه نافع من لدغ العموم السبعة. انظر القاموس المحيط (٢١٦/٣) (مادة/ترق).

(٣) المجموع (٤٧/٩).

(٤) المهذب (٢٥٠/١)، حلية العلماء (٣٦٠/٣)، البينة (٨٤/١)، حواشي الشرواني (٣٩٣/٩)، روضة الطالبين (٢٨٩/٣)، المجموع (٣٦/٩).

(٥) حواشي الشرواني (٣٨١/٨).

هبة محترمة ككلب نافع، ولو لغيره كالأدمي ويلزمه ذبح شاته لكلبه المحترم وله الأكل منها إن ذبحت للأكل.

وإن كان مالكة أو وليه غائبا فللمضطر أكله ببدله، وفي وجوب الأكل التفصيل وحضور الولي في مال محجوره كحضور الكامل في ماله، فيبيعه للمضطر ولو معسرا مؤجلا.

فرع: لو أطعم المالك مضطرا ساكتا فلا شيء عليه، فإن قال: كان بعوض حلف المالك ولو أوجره غياه قهرا أو وهو مغمي عليه لزمه بدله.

فرع: لو وجد المضطر ميتة وطعام غائب أو وجد وهو محرم ميتة وصيدا أو هما وطعاما لغائب تعينت الميتة^(١).

وكذا حاضر ولم يذله أو لم يبعه إلا بغيره لكن يندب له شراؤه بالغير ويلزمه المسمي ولا يقاتله عليه ولو لم يجد وهو محرم إلا صيدا ذبحه وأكله وفدي أو ميتة ولحم صيد ذبحه مرحم تخير فيهما أو صيدا وطعام غائب فوجوه أو حاضر باذل تعين وإلا فالصيد.

ولو وجد مضطر ميتة نحو شاة وميتة نحو حمار أو كلب فهل يتعين الشاة أم يخير؟ وجهان، وينبغي ترجيح ترك الكلب والتخير في غيره^(٢).

(١) الإقناع للشرييني (٥٨٦/٢).

(٢) روضة الطالبين (٢٩٠/٣)، المجموع (٤٤/٩).

كتاب النذر^(١)

وهو قربة. وأركانها: الناذر، والصيغة، والمنذور.

أما الناذر: فهو مسلم نافذ التصرف فيما التزمه فلا يصح من كافر، فإن أسلم نذب قضاؤه، ولا غير مكلف، ولا من محجور السفه أو رق بمال ولو في الذمة أو بفلس بعين ماله بخلاف ذمته ويصح بقربة بدينه من الكل ونذر الراهن إعتاق المرهون كإنشاء عتقه^(٢).

وأما الصيغة فلا تصح إلا بلفظ، لكن إشارة الأخرس المفهمة كنطقه.

ثم النذر: إما تبرر^(٣) أو لجاج^(٤)^(٥).

والتبرر: إما مجازاة أو ملتزم ابتداء.

فالمجازاة: هو تعليق التزام قربة في مقابلة حدوث نعمة أو اندفاع نقمة: كأن شفاني أو أغناني الله أو أهلك عدوي أو مات ولدي وهو عنده نعمة - فله علي أو فعلي عتق أو صلاة أو صيام، قال مجلي: أو فكذا اللازم لي أو يلزمني أو فقد ألزمت نفسي أو أوجبت عليها فيلزمه الوفاء إذا حصل المعلق عليه^(٦).

وغير المجازاة: كالله علي أو نذرت أن أصلي مثلاً بلا تعليق وكذا أن أهدي هذه الشاة أو أمشي إلي بيت الله الحرام نذراً أو نواه لا إن أراد أنه سيحدث نذراً أو سيديها، وإن

(١) النذر: هو إيجاب أمري على نفسه لله تعالى أمراً وأحقه المأثور بأدائه التزام طاعة بنية قربة لا لامتناع من أمر. وهو عبادة قديمة ذكرها المولى عز وجل حكاية عن أم مريم أنها نذرت ما في بطنها لله عز وجل فقال: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (آل عمران: ٣٥)

(٢) إعانة الطالبين (٢/٣٥٦)، نهاية الزين (١/٢٢٢)، الإقناع للشربيني (٢/٦٠٧)، حواشي الشرواني (١٠/٨٠).

(٣) نذر التبرر: هو أن يكون على سبيل الشكر كقوله الله علي إن شفي الله مريضني أو قدم غاييتي أو سلم مالي.

(٤) نذر اللجاج: هو أن يقصد منع نفسه من فعل شيء ومعاقبتها بالتزام نفسه بالنذر كقوله الله علي نذر إن أكلت هذا الرغيف أو إن كلمت فلانا.

(٥) المهذب (١/٢٤٣)، حلية العلماء (٣/٣٣٦)، إعانة الطالبين (٢/٢٢٣)، الإقناع للشربيني (٢/٦٠٣)، حاشية البجيرمي (٤/٣٣٦)، مغني المحتاج (٤/٣٥٥).

(٦) إعانة الطالبين (٢/٣٦٩)، روضة الطالبين (٢/٣٦٩)، فتح المعين (١/٣٦٩)، نهاية الزين (١/٢٢٢)، المجموع (٨/٣٥٠).

قال: شاتي هذه هدي إلى الحرم أهداها.

فرع: لو عقب النذر بمشيئة الله تعالى بقصد لغا، وكذا بمشيئة مخلوق وإن شاء^(١).
 فرع: لو قال: إن شفي الله مريضى فعلى أن أعتق هذا العبد أو أسبل هذه العين بعد موتى فشفى لزمه ويمتنع بيعه قبل موته^(٢).
 فرع: لو نذر من لا يعيش له ولد عتقا إن عاش له ولد فعاش أكثر منهم ولو قليلا لزمه.

فصل في نذر اللجاج

نذر اللجاج: تعليق قربة بفعل شيء أو تركه: كإن دخلت الدار أو إن لم أخرج منها فله علي صوم مثلا أو فمالي صدقة أو في سبيل الله ثم دخلها أو لم يخرج فيخير بين ما التزمه وكفارة يمين ولا يتعين الملتزم ولو حجاً أو عمرة فإن كان الملتزم عتق معين أو اختار الكفارة اعتبر فيه صفتها، وإن كان التصديق بماله واختاره تصديق ب كله كما لو علق التصديق بماله بشفاء مريض ونحوه، فإن قال: فمالي في سبيل الله تصديق ب كله على الغزاة، وفي إبقاء ساتر عورته وجهان^(٣).

ولو قال ابتداء: مالي صدقة أو في سبيل الله لغا، وإن التزم في نذر اللجاج مباحا كالله علي أن أدخل الدار اليوم فحنت ففي المحرر والمنهاج تلزمه كفارة يمين، وفي العزيز والروضة خلافه، وصوبه في المجموع^(٤).

وكذا عن دخلت فله علي أن أكل الخبز فدخل ومات قبل أكله، أو قال لامرأته: إن دخلت الدار فله علي أن أطلقك ومات أحدهما قبل التطليق وبعد الدخول كإن فو الله لأطلقتك^(٥).

فرع: لو قال: إن فعلت كذا فله علي أو فعلى نذر وفعله خير بين قربة ما وكفارة

(١) الإقناع للشربيني (٦٠٩/٢)، حواشي الشرواني (٧٤/١٠)، مغني المحتاج (٣٥٦/٤).

(٢) المنهج القويم (٢٤٦/١)، روضة الطالبين (٣٠٤/٣)، مغني المحتاج (٣٢٧/٤).

(٣) إعانة الطالبين (٣٥٧/٢)، روضة الطالبين (٢٩٤/٣)، فتح المعين (٣٥٧/١).

(٤) الوسيط (٢١٢/٧)، حاشية البجيرمي (٣٣٥/٤)، حواشي الشرواني (٩٦/١٠)، روضة الطالبين

(٢٩٧/٣)، مغني المحتاج (٣٦٨/٤)، المجموع (٣٥٢/٨).

(٥) حواشي الشرواني (٦٩/١٠)، روضة الطالبين (٢٩٦/٣)، مغني المحتاج (٣٥٥/٤)، المجموع (٨/

يمين أو فله علي كفارة يمين وحنت لزمته وكذا لو قال نذرت لله لأصومن مثلاً أو لله علي أن لا أدخل الدار ونوى اليمين وإلا لزمه الوفاء^(١).
ولو قال: إن فعلت كذا فله علي يمين لغا^(٢).

فرع: لو قال: إن سلم مالي وهلك مال فلان أعتقت عبدي أو طلقت امرأتي: قال الروياني: انعقد نذره على سلامة ماله؛ لأنه مباح لا على هلاك مال غيره؛ لأنه حرام ويلزمه في الجزاء عتق عبده لا طلاق امرأته.

فرع: لو قال: مالي طالق، فإن نوى التصديق به فكندر اللجاج وإلا لم يلزمه شيء.

فصل حكم احتمال الصيغة تبرر ولجاج

إذا احتملت الصيغة نذر تبرر ولجاج عمل بقصد الناذر، فإن رغب في السبب كشفاء مريض فتبرر وإن رغب عنه لكرهه الملتزم فلججاج.

ثم الفعل: إما طاعة، أو معصية، أو مباح والالتزام في كل واحد غثبات أو نفي، والإثبات في الطاعة تحتمل التبرر: كإن صليت فله علي أو فعلي صوم وأراد إن وقفت لها ويحتمل اللجاج كقوله: لا أصلي، فإن صليت فعلي صوم^(٣).

والنفي فيها لجاج فقط كإن منع الصلاة فقال: إن لم أصلي فعلي كذا.

والإثبات في المعصية لجاج فقط كأن أمر بشرب خمر فقال: إن شربته فعلي كذا.

والنفي فيها يحتمل التبرر كإن لم أشربه، وأراد إن عصمني الله منه ويحتمل اللجاج بأن منع منه فقال: إن لم أشربه ويمكن في المباح التبرر إثباتاً كإن أكلت كذا وأراد إن يسره الله لي ونفياً كإن لم آكله وأراد إن أعاني الله على كسر شهوتي فتركه، ويمكن فيه اللجاج إثباتاً كأن أمر بأكله فقال: إن أكلته، ونفياً كأن منع منه فقال: إن لم آكله^(٤).

فرع: لو قال: إن رأيت فلانا صوم وأراد إن رزقه الله رؤيته فتبرر وإن أراد منع نفسه فلججاج^(٥).

(١) إعانة الطالبين (٣٥٧/٢)، الإقناع للشربيني (٦٠٨/٢)، حواشي الشرواني (٧٢/١٠)، مغني المحتاج (٣٥٧/٤).

(٢) روضة الطالبين (٢٩٦/٣)، المجموع (٣٥١/٨).

(٣) روضة الطالبين (٢٩٨/٣)، المجموع (٣٥٢/٨).

(٤) حواشي الشرواني (٧١/١٠)، مغني المحتاج (٣٥٦/٤).

(٥) إعانة الطالبين (٣٦١/٢)، روضة الطالبين (٢٩٨/٣).

فرع: لو قال: أيمان البيعة لازمة لي فإن نوي طلاق أو عتاق بيعة اللجاج انعقدت يمينه هما، وإن أراد اليمين بالله أو أطلق لغا.

وأما المنذور: فيشترط كونه قربةً غير واجبة فلا يصح نذر معصية: كصوم أيام العيد أو التشريق أو الشك أو الصلاة وقت الكراهة، ولا نذر واجب عينا كمكتوبة وترك محرم، ولا مباح كالله علي أن لا أدخل الدار لكن ينعقد يميناً بالنية، وكلله علي أن أتزوج أو أكل أو أنام وإن قصد تحصين فرجه أو تقويته على العبادة أو النشاط لها، وكقول البائع للمشتري: إن أستحق المبيع فله علي أن أهب لك كذا أو كنذر تعجيل زكاته أو أن لا يكلم أحداً أو يصح نذر كل عبادة مقصودة كالصلاة ولو راتبة والصيام والصدقة^(١).

وفرض الكفاية وإن لم يتعلق بمال: كصلاة على ميت وإن صلى عليه غيره ويصح التزام وصف العبادة المستحقة إما معها كنذر ركعتين بسورة كذا فيجب جمعهما، وإما دونهما كنذر القيام في النافلة وكنذر إطالة قراءة مكتوبة أو ركوعها وسجودها.

وأن يقرأ فيها بسورة كذا حيث نذبت، وكفعلها في جماعة فإن صلاها منفردا بقي الوصف ولا يمكن الإتيان به وحده فيلزمه إعادتها في جماعة.

فرع: لو نذر أن يقرأ القرآن في الصلاة لم يجزه في محل تشهده ولا في زائدة سها بها، أو في غير الصلاة فقرأه ولم ينو النذر ولا الفرض لم يجزه إن لم يعين زمنها وكذا إن عينه كيوم كذا أو ليقرأ القرآن جنباً لم يجزه أو ليقرأ جنباً لغا نذره.

ويصح التزام ما لم يشرع عبادة مقصودة بل رغب الشرع فيه كعبادة المرضى وزيارة القادمين وإفشاء السلام^(٢).

فرع: لو نذر أن يحمد الله إذا شرب أو أن يقرأ الفاتحة إذا عطس صح، فإذا عطس مصليا في غير القيام قرأها بعد السلام^(٣).

فرع: لو نذر الوضوء صح ولا يخرج عنه بالوضوء عن حدث بل بالتجديد: وهو أن يكون قد صلى بوضوئه الأول صلاة ما وإن نذره لكل صلاة لزمه وكفاه وضوء الحدث عن واجبي الشرع والنذر.

(١) حواشي الشرواني (٧٨/١٠)، مغني المحتاج (٣٥٦/٤)، منهاج الطالبين (١٤٧/١)، المذهب (١/٢٤٢)، المجموع (٣٤٨/٨).

(٢) روضة الطالبين (٨٦/١١)، حبايا الزوايا (٤٥٦/١).

(٣) حواشي الشرواني (٨٠١/١٠).

ولو نذر التيمم بطل أو الغسل لكل فرض: قال المتولي: لزمه وليين على نذب تجديده^(١).

ولو نذر صوم رمضان في السفر لم يصح، ومساق هذا بطلان نذر المريض القيام في المكتوبة والصوم بشرط أن لا يفطر ويصح نذر المسافر لإتمام المكتوبة إن كان أفضل ويصح نذر مسح كل الرأس وتثليث الوضوء والغسل وسجود التلاوة والشكر، ولو نذر أن لا يفر من كفار فعرف ضعفه وهو يقاومهم، أو الإحرام بالحج من شوال أو من بلد كذا لزمه^(٢).

فرع: لو عين لجهاد نذره جهة أجزأه غيرها إن ساوتها مسافة ومؤنة.

فرع: يشترط في التزام القرية المالية إضافتها إلى ذمة الناذر أو إلى معين يملكه؛ فإن قال: إن ملكت عبداً أن أعتقه انعقد وكذا إن ملكت عبد فلان فعلي أن أعتقه وقصد الشكر على ملكه فإن قصد الامتناع عن تملكه فلجأ.

ولو قال: إن شفاني الله تعالى وملكيت عبداً أو هذا العبد فعلي أن أعتقه أو فعلي عتق عبد إن ملكته أو فعبدني حر إن دخل الدار أو فله علي أن اشتري عبداً أو أعتقه انعقد، لا إن أضافه إلى ملك غيره، أو قال: إن ملكت عبداً أو هذا العبد أو إن شفاني الله تعالى وملكيت هذا فهو حر أو فكل عبد أملكه حر أو فعبد فلان حر إن ملكته^(٣).

فرع: لو نذر الإمام أن يستسقي لزمه عند الحاجة الخروج والصلاة ويندب لإخراج من أطاعه ولا يلزم الناس الخروج معه ولو أمرهم، إلا إذا نذر الاستسقاء بهم فإن سقوا قبل الوفاء بالنذر خرج لقضائه.

ولو واحد من الناس أن يستسقي لزمته صلاته وأجزأته في يمينه منفردا ويندب في المسجد أو الاستسقاء بالناس لم ينعقد أو مع الناس لزمه الخروج بنفسه أو أن يخطب وهو أهل لها لزمته والقيام فيها إن قدر أو نذر أهل الخصب الاستسقاء لأهل الجذب وفي لزومه وجهان.

ونذر الاستسقاء بمكة وبالمدينة وبيت المقدس كالصلاة بها^(٤).

(١) روضة الطالبين (٣/٣٠٢)، مغني المحتاج (٤/٣٥٨)، المجموع (٨/٣٤٦).

(٢) روضة الطالبين (٣/٣٠١)، مغني المحتاج (٤/٣٥٨)، المجموع (٨/٣٤٥).

(٣) حواشي الشرواني (٦/٢٣٩)، مغني المحتاج (٢/٣٧٨).

(٤) الأم (١/٢٤٩)، روضة الطالبين (٣/٣٠٤)، مغني المحتاج (٤/٣٥٨)، المجموع (٨/٣٤٧).

فرع: من نذر كسوة يتيم فهي ثوب واحد كال كفارة ويتعين يتيم مسلم.
ولو نذر التصدق بكذا وأطلق لم يجزه صرفه لكافر أو عبد أو مستولدة.
وإن قال: على أهل الذمة: ففي لزومه وجهان^(١).

فصل في مطلق النذر

ينزل مطلق النذر على أقل واجب من جنسه شرعا.
فمن ذلك: الصلاة، فمن نذر صلاة وأطلق لزمه ركعتان ويجب القيام فيهما للقادر إلا
إن نذر أن يصليها قاعدا لكن قائما أفضل ولا يجزئ على دابة سائرة إلا إن نذر فعلها
عليها وعلى الأرض أفضل^(٢).
ولو نذر أن يصلي قائما فشق عليه القيام لمرض أجزأه قاعدا، وإن التزم ركعتين لزمه
لكن لو صلى أربعا بتحليل أجزأه.
ولو نذر أربعا فإن صلاهن بتحليل أمر بتشهدين كالمكتوبة وله فعلهن بتحليلين ويتعين
إن التزمه^(٣).

ولو نذر صلاتين لم يجز أربع ركعات بتحليل^(٤).
ولو نذر ركعة لم يلزمه غيرها أو بعض ركعة أو سجدة فردة لم ينعقد، وإن نذر
السجود لزمه للتلاوة أو الشكر، أن يسجد في الصلاة ففي لزومه وجهان، فإن لزم لغا
الشرط ولو نذر سجود السهو إذا سها في صلاته.

فإن نذر فعله قبل السلام: بطل نذره لامتناع سجود في الصلاة أو بعده فوجهان.
ومن ذلك: الصدقة فإن قال: لله علي صدقة وأطلق أو التصدق بشيء أجزأه
متمول أو لله علي ألف ولم يذكر شيئا ولا نواه لغا، أو أن أتصدق على زيد بدرهم
لزمه التصدق عليه وإن كان غنيا وله مطالبته إن لم يفعل فإن لم يقبل زيد لم يلزمه بشيء
أو لله علي أن أعطي الفقراء درهما ولم يرد الصدقة أو نذر النحر للأغنياء، أراد
المباهاة لغا، أو أن أشتري بدرهم خبزًا وأتصدق به لزمه التصدق بخبز قيمته درهم لا

(١) مغني المحتاج (٤/٣٥٨).

(٢) شرح زيد ابن رسلان (١/٣٢٢).

(٣) حواشي الشرواني (١٠/٩٨)، مغني المحتاج (٤/٣٦٩).

(٤) روضة الطالبين (٣/٣٣٣)، مغني المحتاج (٤/٣٦٩)، المجموع (٨/٣٥٥).

شراؤه^(١).

ولو نذر صدقة إن شفي مريضه فشفي فله دفعها إليه إن كان فقيراً لا يلزمه نفقته، وإن نذر أن يتصدق كل يوم بدرهم فعجز عنه مدة بدمته، أو التصدق على ولده الغني لزمه^(٢).

ومن نذر زيتاً أو شمعاً ليسرج به مسجداً أو غيره، أو وقف لذلك شيئاً؛ ليشترى من ربه صح إن انتفع به مصلي أو نائم أو غيرهما، ولو نادراً ومثله ما ينذر بعثه إلى القبر المعروف بجرجان؛ إذ ما يجمع هنا قسم على جماعة معلومين^(٣).
ولو نذر التصدق بدرهم لم يجزه عنه جنس آخر، ولو نذر التصدق بثلاث مغل وقفه في سبيل الله ولم يكن لجالجا لزمه.

ومن ذلك: الصيام فإن أطلقه كله علي صوم أو صوم دهر أو حين - لزمه صوم يوم ، أو لسه علي صوم أيام فثلاثة، ويجب تبييت النية ويسن تعجيله^(٤).

ولو نذر صوم خميس ولم يعينه أجزاءه خميس ما فإن لم يصمه بقي بدمته حتى يفدي عنه^(٥) لو مات قبل قضائه فإن عينه كأول خميس من الشهر تعين فإن فاته ولو بالإغماء قضاءه وأثم إن قصر بتفويته وليس له خواص رمضان حتى لو صامه عن غير نذره انعقد^(٦).
ولو نسي المعين من الأسبوع صام الجمعة؛ لأنه آخر الأسبوع فإن كان المعين غيره فهو قضاء وإلا فإداء.

ولو نذر العشر الأول من ذي الحجة حمل على التسع الأول وإن نذر مدة كعشرة أيام فهي في المبادرة بها وتعينها على ما مر ويجزئه صومها مفرقا والأفضل متابعا إلا إن شرطه فيجب فإن أحل به استأنف، ولو شرط تفريقه لزمه فإن والاه حسب عن نذره خمسة بالأفراد^(٧).

(١) الوسيط (٧/٢٦٥).

(٢) حلية العلماء (٣/١٨)، المجموع (٥/٤٦٠).

(٣) الإقناع للشربيني (٢/٦١٠)، حواشي الشرواني (١٠/١٠٠)، روضة الطالبين (٣/٣٣٥)، مغني المحتاج (٤/٣٧١).

(٤) المذهب (١/٢٤٤)، روضة الطالبين (٣/٣٠٥)، المجموع (٨/٣٧٠).

(٥) روضة الطالبين (٣/٣٠٨).

(٦) روضة الطالبين (٣/٣٠٨)، المجموع (٨/٣٧١).

(٧) الوسيط (٢/٥٧١).

ولو نذر صوم شهر فإن عينه كرجب أو قال: أصومه من الآن فإن لم يشترط تتابعه ولا نواه فتتابعه ضروري فلا يستأنف بالفطر فيه ولا يلزمه قضاؤه متتابعاً وإلا فبالعكس، وإن لم يعينه أجزأه ثلاثون يوماً مفرقة أو هلالية وإن نقص، فإن ابتدأ في أثناء شهر أتم ثلاثين يوماً^(١).

ولو قال: لله علي أن أصوم سنة كذا أو سنة من الغد ولم يشترط تتابعاً صام غير رمضان نذره ورمضان عنه ولا يقضي أيام العيدين والتشريق والحيض والنفاس وما أفطره بالمرض بخلاف السفر وإن شرط التتابع وجب فإن أفطر عدواً أو لمرض أو سفر استأنفها لا الحيض أو نفاس^(٢).

وإن قال: لله علي صوم هذه السنة أو صوم السنة؛ فهي من محرم إلى مثله فإن كان في أثناءها كفاه باقيها، وحكم أيام التشريق والحيض والمرض كما مر^(٣).
ولو قال: ملتزم سنة معينة لله علي صيام أيامها لغا.

ومن قال: لله علي صوم سنة ولم يشترط تتابعاً شرع متى شاء ويلزمه سنة عديدة وتجزئه هلالية، وإن نقص بعض أشهرها ويتم ما شرع في أثناءه ثلاثين شهراً العيدين منكسراً فإن نقصاً قضى يومين لشوال وخمسة أيام لذي الحجة ويقضي أيام رمضان والعيدين والتشريق والحيض والنفاس^(٤).

وإن شرط التتابع لزمه ويقضي الأيام المذكورة متصلاً بآخر السنة لا مدة الحيض والنفاس وغداً عدواً أو لسفر أو مرض استأنف^(٥).
ولو شرعت ناذرة صوم يوم أو شهر معين لا مطلق فيه فحاضت أو نفست أو أفطرت لمرض لم يلزمها قضاؤه.

ولو نذر صوم سنة عديدة لزمه بلا تتابع إلا بشرطه ويقضي الأيام المذكورة كما مر^(٦).

(١) المهذب (١/١٨٠)، المجموع (٨/٣٧٤)، إعانة الطالبين (٤/٢٧٥)، روضة الطالبين (٣/٣٣٠)، شرح زيد ابن رسلان (١/٣٣٠).

(٢) روضة الطالبين (٣/٣١٠)، المجموع (٨/٣٧٣)، حاشية البجيرمي (٤/٣٣٨).

(٣) حلية العلماء (٣/٣٤٣)، الوسيط (٧/٢٦٧)، روضة الطالبين (٣/٣١١)، المجموع (٨/٣٧٥).

(٤) الوسيط (٧/٢٦٨).

(٥) روضة الطالبين (٣/٣١١).

(٦) حواشي الشرواني (١٠/٨٣).

ولو شرع في صوم تطوع فنذر إثماته أو أصبح في يوم ممسكاً فنذر صومه لزمه ومن نذر صوم بعض يوم لم ينعقد^(١).

ولو نذر صوم يوم قدوم فلان انعقد ثم إن قدم نهاراً وهو مفطر بنحو أكل قضاء ويحكم بلزومه صوم ذلك اليوم من أوله لا من وقت القدوم ويظهر أثره في نذر اعتكاف يوم قدومه فقدم في أثائه وقد مر في الاعتكاف^(٢).

وفيمن قال لأتمته أو لزوجته: أنت حرة أو طالق يوم قدومه فباعها أو مات أحد الزوجين ضحوة ثم قدم فيه فيتبين العتق أو الطلاق قبله فلا بيع ولا إرث في الطلاق البائن وإن قدم وهو صائم كان واجباً أتمه وقضى لنذره ويندب له إعادة ذلك الواجب.

وإن كان تطوعاً أو ممسكاً عن المفطر قضاء وندب له إمساك باقيه وإن قدم ليلاً لم يلزمه شيء وغن عني باليوم الوقت ويندب له صوم غده أو يوم آخر، وله تبييت النية عن خبر قدومه غداً^(٣).

وإن قدم في رمضان أو يوم عيد مثلاً أو وهو مغمي عليه لم يلزمه شيء.

ولو نذر صوم يوم معين أبداً كالاثنتين صبح ولا يقضي أثاني رمضان والعيدين والتشريق والحيض والنفاس ويقضي ما أفطره منها لمرض أو سفره ويقدم على الأثنتين صوم شهري الكفارة ويقضي أثانيهما إن لزمته الكفارة بعد نذرها لا قبله^(٤).

ولو نذر صوم شهرين متتابعين غير معينين فأثانيهما كأثاني الكفارة، أو معينين ثم نذر الأثنتين صام الشهرين ولا يقضي أثانيهما وإن عكس الالتزام صام غير أثاني الشهرين عن النذر الثاني وأثانيهما عن الأول ولا يقضيها^(٥).

ولو صادف نذراه وقتاً واحداً كنذره صوم الأثنتين أبداً ونذر يوم قدوم زيد فقدم يوم الاثنين وكنذره يوم قدوم زيد وثاني قدوم عمرو فاتفقا صامه لأول النذرين وقضي للثاني ويجز عكسه لكن يأثم.

ولو نذر أمس قدوم زيد لم يصح، ومن نذر صوم الدهر وأطاقه ولم يفوت حقاً لزمه إلا رمضان وأيام العيدين التشريق والحيض والنفاس وكفارة إن لزمته قبل النذر وإلا

(١) روضة الطالبين (٣/٣١٢).

(٢) روضة الطالبين (٣/٣١٢).

(٣) المذهب (١/٢٤٥)، الأم (٢/١٠٤)، روضة الطالبين (٣/٣١٤)، مغني المحتاج (٤/٣٦٢).

(٤) إعانة الطالبين (٢/٣٥٨)، روضة الطالبين (٣/٣١٥).

(٥) فتح الوهاب (٢/٣٥٨)، روضة الطالبين (٣/٣١٧)، حلية العلماء (٣/٣٤٣).

صامها، ثم إن لزمته باختياره فدي لنذره وإلا فلا^(١).

ويقدم قضاء فائت رمضان ويفدي لنذره إن فاتته بلا عذر وقضي ما أفطر من نذره، متعذر؛ لتعين الزمان للأداء فيفدي إن أفطر عدوا فإن صامه للقضاء أجزأه وفدي؛ لترك الأداء ولو نذرت الدهر امرأة بعد النكاح بلا إذن الزوج فمنعها سقط، أو بإذنه أو فارقها لزمها فإن لم تصم عدوا فدت أو قبل النكاح لم يسقط بمنعه وتفدي إن لم تصم.

فصل في نذر الحج والعمرة

من نذر حجاً أو عمرة صح وإن لم يؤد فرض الإسلام ويخرج عن حج النذر بالإفراد وبالتمتع وبلا قران ويلزمه الحج بنفسه إلا المعضوب فيستتيب كحجة الإسلام، ثم إن لم يعين للحج وقتاً ندب البدار به أول سني الإمكان فإن مات قبل الإمكان سقط أو بعده ففي تركته^(٢).

وإن عين له وقتاً تعين فلا يجزئ قبله فإن نذر وهو معضوب أو غضب بعده وفقد المال حتى فات لم يقضه.

ومن قال: أحج هذه السنة وأمكنه ففات قضاءه، ومن تركته إن مات قبله.

وإن لم يمكنه لمرض أو فقد رفقة أو خوف فلا قضاء وكذا إن أحرم ثم أحصر خاصاً أو عاماً أو منعه غريمه وهو معسر عكس من منعه المرض بعد الإحرام أو فاتته الحج بخطأ أو نسيان^(٣).

ومن نذر صلاةً أو صوماً أو اعتكافاً ومنع منها.

ولو نذر سليم أو معضوب حجاً كعشر ثم مات الأول بعد إكمال خمس مثلاً أو الثاني وقد أمكنه الكل في عام بالاستتابة قضى الخمس أو الكل من تركته فإن عجز ماله عن الكل فالممكن^(٤).

ومن نذر حجاً وعمرة مفردين فقرن أو تمتع فكمن نذر المشي فيه فركب أو قرانا أو

(١) الأم (٧١/٧)، الوسيط (٢٧١/٧)، حواشي الشرواني (٨٨/٨)، روضة الطالبين (٣١٦/٣)، المجموع (٣٧٦/٨).

(٢) حلية العلماء (٢٠٧/٣)، حواشي الشرواني (٨٩/١٠)، روضة الطالبين (٣٢١/٣)، منهاج الطالبين (١٤٨/١).

(٣) روضة الطالبين (٣٢١/٣).

(٤) حواشي الشرواني (٩٠/١٠)، روضة الطالبين (٣٢١/٣)، مغني المحتاج (٣٦٥/٤)، المجموع (٨/٣٩٠).

تتمتع فأفرد فهو أفضل ويلزمه دم القران أو التمتع لالتزامه له بالنذر أو قرانا فتمتع فهو أفضل أو عكسه أجزاءه ولزمه دمان.

ومن نذر أن يحج ماشياً أو يمشي حاجاً وأطاقه بلا مشقة أو التزم المشي ونوى حاجاً أو إلى المسجد الحرام لزمه المشي وإن كان الركوب أفضل ثم إن التزمه من بلده مشي منها، ولو حلالاً، وإلا فمن إحرامه إلى فراغ التحلل الثاني، وفي العمرة إلى فراغها، ثم له الركوب، وإن بقي الرمي والمبيت وفي خلال أعمال النسك لحاجاته ولو أفسده أو فات لزمه القضاء ماشياً لا في عمرة يتحلل بها عن الفات، ولا في النسك الفات^(١).

ولو كان قد ركب بعضها وفاته مشي في القضاء حيث ركب عكسه وإن ركب في جميع حجه بعذر أو غيره أجزاءه وعليه دم وكدم التمتع ويأثم من لا عذر له.

ومن نذر الحج ركباً لزمه فإن مشي فعليه دم^(٢).

ومن نذر المشي حافياً فله الاعتعال ولا شيء عليه.

ولو قال: إن شفاني الله تعالى فله على رجلي حج ماشياً صح، إلا إن أراد إلزام رجله، وإن قال: على نفسي أو رقبتي لزمه^(٣).

فصل نذر إتيان مكان معين

لو نذر إتيان المسجد أو البيت الحرام أو مكان معين من مكة كدار الندوة أو من الحرم كمسجد الخيف أو مس الكعبة بثوبه لزمه إتيان الحرم والإحرام بحج أو عمرة من الميقات.

ولو قال في نذره: بلا حج ولا عمرة، وله الركوب^(٤).

وإن قال: علي أن أمشي ونوى حاجاً أو معتمراً أو نوى إلى الحرم لزمه وكذا لو نذر إتيان عرفات ونوى التزام الحج أو بيت الله ونوى الحرم ونذر الانتقال والذهاب ونحوها

(١) الإقناع للماوردي (١٩٣/١)، الوسيط (٢٧٤/٧)، حواشي الشرواني (٨٩/١٠)، روضة الطالبين (٣٢٤/٣)، منهاج الطالبين (١٤٨/١).

(٢) البينة (٨٥/١)، روضة الطالبين (٣٢١/٣).

(٣) حواشي الشرواني (٨٩/١٠)، روضة الطالبين (٣٣٣/٣)، مغني المحتاج (٣٦٤/٤)، المجموع (٨/٣٩١).

(٤) إعانة الطالبين (٣٦٧/٢)، الإقناع للشرييني (٦١٠/٢)، الوسيط (٢٧٧/٧)، حاشية البجيرمي (٣٣٩/٤)، حواشي الشرواني (٨٧/١٠)، روضة الطالبين (٣٢٢/٣).

كالإتيان فإن نذر المشي إلى الحرم لزمه المشي من بيته إلى أن يصل الحرم^(١).
وإن نذر إتيان مسجد المدينة أو الأقصى لغا، ونذر الصلاة في أحد المساجد الثلاثة وإجزاء بعضها عن بعض كالاعتكاف، والفضيلة لمسجد المدينة الذي كان في زمن النبي ﷺ لا لما زيد فيه ولا تجزئ ألف صلاة في غير مسجد المدينة عن صلاة نذر ما فيه كعكسه، كما لا تجزئ قراءة الإخلاص عن ثلث القرآن المنذر ويجزئ طرف الحرم عن صلاة نذرها في الكعبة^(٢).

ومن نذر إتيان سائر المساجد وصلاة التطوع فيها صلى حيث شاء ولو في بيته وسوقه^(٣).

فرع: من نذر زيارة قبر النبي ﷺ لزمه، أو زيارة غيره فاحتمالان^(٤).
فرع: ولو نذر ستر الكعبة ولو بحرير، أو تطيبها أو صرف مال لذلك لزمه، وله بعثه إلى قيمتها ليصرفه فيه إلا إن نوى فعله بنفسه فيلزمه، وإن نذر تطيب سائر المساجد فالمختار لزمه دون مشاهد العلماء والأولياء^(٥).

فصل في نذر الهدى أو الضحية

فإذا نذر إهداء نحو بدنة إلى نحو مكة أو التقرب بسوقها إليها لزمه الذبح والفرقة بها فقراتها، فإن ذبح وفرق في غيرها أو فيها على غير الفقراء لم يجزه.
وهل يجوز صرفه لذوي القربى من فقراتها؟! وجهان جاريان في كل منذور، وكذا لو نذر الذبح بمكة أو بلد ولم يذكر قربة^(٦).

ولو قال: لله عليّ أن أهدي أو أن أهدي الهدى أو أن أهدي بعيرا أو بقرة أو شاة اعتبر صفة الضحية، أو أن يهدي بدنة أو يضحي بها تعينت الإبل ولفقدتها بقرة ولفقدتها سبع غنم بالصفة ويعتبر كون قيمة البقرة أو الغنم كقيمة البدنة إن قال: بدنة من

(١) حلية العلماء (٣/٣٥١)، روضة الطالبين (٣/٣٢٢)، المجموع (٨/٣٦٦).

(٢) روضة الطالبين (٣/٣٢٣)، المجموع (٨/٣٦٧).

(٣) روضة الطالبين (٣/٣٢٤)، المجموع (٨/٣٦٩)، إعانة الطالبين (٢/٣٦٧)، فتح المعين (١/٣٦٧).

(٤) خبايا الزوايا (١/٣٤٦).

(٥) حواشي الشرواني (١٠/١٠٠).

(٦) الإقناع للشربيني (٢/٦١٠)، فتح المعين (١/٣٦٦).

الإبل لا إن أطلق البدنة فإن زادت على قيمة البقرة اشترى بالزائد أخرى، فإن تعذر تصدق به ولو حصل بقيمة البدنة ثلاث شياه مثلاً أتم سبعا من ماله^(١).

ولو قال: لله علي أن أهدي ونوى جذياً مثلاً أجزأه، أو أن يهدي شاة معيبة أهداها وسليمة أولى أو إهداء معين لا يجزئ أضحية كشاة معينة وظبي وثوب لزمه التصدق بعينه على فقراء الحرم، فإن ذبح الحيوان فرق لحمه عليهم وغرم لهم الأرض^(٢).
نعم: لو نوى صرف ذلك لطيب الكعبة أو جعل الثوب ستراً لها أو قرية أخرى صرفه لما نوى.

ولو نذر الذبح في الحل وتفريق اللحم في الحرم تعين موضع التفرقة لا الذبح لكنه بالحرم أولى أو الذبح في الحرم والتفريق خارجه لزمه أو الذبح في الحل ولم يذكر موضع التفريق ولا نواه لغا وإلا لزمه وتعين لفقرائه، ولا يجزئ دفعه حياً ويجزئ مطبوخاً ويغرم ما بين النبيء والمطبوخ، أو الذبح ببلد والتفرقة بآخر وكلاهما من الحل تعين بلد التفرقة والذبح بها أولى أو أن يهدي إلى بلد خارج الحرم، فإن عينه صرفه لقربة هناك من عمارة مسجد أو غيرها تعين وإلا فهو لفقرائها حتى الغرباء، وحكم تلف الهدى المعين وتعييه مر في الأضحية^(٣).

ولو نذر التضحية ببلد تعينت للذبح والتفرقة، وإن لم يذكر ذلك ولا نواه أو التضحية بشاة على أن لا يتصدق بلحمها أو يتصدق بلحم هذه وكانت حية لغا نذره^(٤).

فرع: لو التزم شاة بذمته لا معيبة أجزأ عنها بدنة وكلها فرض.

فرع: على الناذر مؤنة إيصال الهدى المعين إلى الحرم فإن كان معسراً باع بعضه لنقل الباقي، فإن تعسر نقله كعقار وشجر وحجر رحي باع بنفسه ونقل ثمنه وتصدق به على فقراء الحرم.

وهل له إمساكه بقيمته أو لا فقد يرغب فيه بأكثر؟ وجهان^(٥).

(١) حلية العلماء (٣/٣٤٠)، إغاثة الطالبين (٣/١٤٥)، الإقناع للماوردي (١/١٩٣)، الوسيط (٧/٢٨٢)، حاشية البجيرمي (٤/٣٤٢)، حواشي الشرواني (١٠/٩٣).

(٢) الأم (٧/٧٠)، روضة الطالبين (٣/٣٣١)، المجموع (٨/٣٦٤).

(٣) المجموع (٨/٢٢٦)، حواشي الشرواني (١٠/٩٤)، روضة الطالبين (٣/٣٣٠)، مغني المحتاج (٤/٣٦٧).

(٤) المجموع (٨/٢٩٦).

(٥) فتح المعين (١/٣٦٦).

واللؤلؤ ونحوه مما لا يمكن تعميم فقراء الحرم بتفريقه كحجر الرحي، لكن لو اختلفت قيمته في الحرم وبلد النذر بيع بأكثرهما وإلا تخير، والثمر الحادث بعد وجود شرط النذر لا قبله سيتبع الأصل فلا زكاة فيه^(١).

فصل في نذر العتق

فإن أطلقه أجزأه بمعيب وكافر وكذا لو نذر معيباً أو كافراً ويجزئ ضده إن لم يعينه وإن قال: مسلماً أو سليماً تعين.

ولو نذر عتق سالم؛ لشفاء مريض فمات سالم قبل شفاؤه بطل نذره أو عتق عبد غير معين فشفى فاشترى عبداً؛ ليعتقه فمات قبل عتقه لزمه غيره أو عتق سالم لشفاء مريض ثم نذر عتقه؛ لقدوم غائب وقف النذر الثاني، فإن وجد الشفاء عتق وبان عدم انعقاد الثاني، وإن مات المريض انعقد وعتق عن القدوم^(٢).

خاتمة

لو التزم شيئاً ثم شك أهو صلاة أم صدقة أم صوم أم عتق؟! احتمل أن يجب في الكل وأن يجتهد وكالقبلة^(٣).

(١) إعانة الطالبين (٣٦٧/٢)، مغني المحتاج (٣٦٦/٤).

(٢) حواشي الشرواني (٧٥/١٠).

(٣) جاء في آخر هذا قوله: "تم الربع الأول من العباد علي يد أفقر العباد وأحوجهم إلى رحمة ربه الكريم أقل العباد وأحوجهم إلى رحمة الله ولطفه، الفقير سليم الشنواني الشافعي لطف الله به وبلغه مراده في الدارين وأماته على كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله وأدخله جنته من غير عذاب يسبق، إنه على ذلك قدير.

بتاريخ يوم الجمعة المبارك أواخر النهار يوم عشر مضين من شهر رجب سنة ثمانية وخمسين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام".

فهرس المحتويات

٣	المقدمة
٣	ترجمة المصنف
٦	نماذج من صور المخطوط
٨	كتاب الطهارة
١١	فصل زوال طهورية الماء
١١	فصل كراهية استعمال الماء المشمس
١٢	باب بيان النجاسات والماء النجس وكيفية إزالة النجاسة
١٤	فصل في تنجس الماء الراكد والجاري
١٧	فصل في الماء الجاري
١٨	فصل في كيفية إزالة النجاسة
٢٢	باب الاجتهاد في المشتبه من ماء أو غيره
٢٥	باب الآنية
٢٦	باب صفة الوضوء
٣٢	فصل في سننه
٣٨	باب آداب قضاء الحاجة والاستنجاء
٤١	فصل فيما يجب الاستنجاء عنه وكيفية الاستنجاء
٤٣	باب الحدث
٤٧	فصل ما يحرم على المحدث
٥٠	باب موجب الغسل وكيفيته وحكمه
٥٢	فصل ما يحرم بالجنابة
٥٤	فصل في أقل الغسل
٥٨	كتاب التيمم
٦٥	الباب الثاني في صفة التيمم
٦٨	فصل سنن التيمم
٦٩	الباب الثالث في أحكام التيمم
٧٢	باب المسح على الخفين
٧٥	فصل في كيفية المسح
٧٥	فصل في مدة المسح
٧٨	كتاب الحيض والاستحاضة والنفاس
٧٨	فصل في دم الاستحاضة
٧٩	فصل في المستحاضة
٨٤	فصل في المتحيرة
٨٥	فصل في كيفية صوم باقي رمضان أو غيره
٨٧	فصل في تحصيل الصلاة عن قضاء أو نذر

٨٨	فصل في الطواف
٨٨	فصل في الذاكرة للوقت دُونَ القدر
٩١	فصل في الذاكرة للقدر دون الوقت
٩٥	فصل في التقطع
٩٨	فصل في دم النفاس
٩٠٠	كتاب الصلاة
١٠٠	باب في مواقيت المكتوبات ووجوبها
١٠٢	فصل في تعجيل الصلاة
١٠٣	فصل في اشتباه الوقت
١٠٣	فصل من تلزمه المكتوبة
١٠٤	فصل حكم زوال مانع الوجوب
١٠٥	فصل في حكم الصلاة التي لا سبب لها
١٠٦	باب الأذان والإقامة
١٠٨	فصل شروط الأذان
١٠٩	فصل في أذان الصبح
١١٠	فصل حكم إجابة الأذان
١١٣	باب الاستقبال
١١٦	فصل الصلاة في شدة الخوف
١١٧	باب صفة الصلاة
١١٨	فصل النفل ذو الوقت
١٢٢	فصل حكم من خاف من القيام هلاكاً
١٢٢	فصل حكم العاجز عن القعود
١٢٤	فصل ما يسن بعد التحريم
١٢٥	فصل التعوذ بعد الافتتاح
١٣٤	فصل في القنوت بعد التحميد
١٤٥	فصل قضاء المكتوبة إن فاتت بلا عذر
١٤٦	باب شروط الصلاة والمناهي فيها
١٤٩	فصل المعفي في الصلاة
١٥٣	فصل في المناهي
١٥٧	خاتمة في أحكام المساجد
١٥٩	باب السجادات
١٥٩	فصل الجلوس بين السجدين
١٦٠	فصل الترتيب في الصلاة
١٦٣	قاعدة
١٦٤	فصل سجود السهو

١٦٦	فصل محل سجدي السهو
١٦٧	فصل سجدة التلاوة
١٦٩	فصل هيئة السجود
١٧٠	فصل سجدة الشكر
١٧١	باب صلاة التطوع
١٧٢	فصل أقل الوتر ركعة
١٧٤	فصل صلاة الضحى
١٧٦	فصل النفل المطلق
١٧٧	فصل تطوع الليل
١٧٨	خاتمة
١٧٩	كتاب صلاة الجماعة
١٧٩	فصل حصول فضل الجماعة للمصلي في بيته
١٨٠	فصل إدراك الجماعة
١٨٠	فصل تخفيف الصلاة
١٨١	فصل إعادة لمكتوبة
١٨١	فصل جواز ترك الجماعة لعذر
١٨٢	فصل في بطلان الاقتداء بمن علمه كافراً
١٨٥	فصل من يقدم في الإمامة؟
١٨٧	فصل شروط القدوة
١٩٦	باب صلاة المسافر قصراً وجمعاً
١٩٧	فصل متى ينتهي السفر
١٩٨	فصل في مسافة السفر
١٩٩	فصل عدم جواز المسح للمسافر في معصية
١٩٩	فصل متى تقصر الرباعية
١٩٩	فصل شروط القصر
٢٠١	فصل للمسافر الجمع بين الصلاتين
٢٠٢	فصل الجمع بالمطر
٢٠٤	كتاب صلاة الجمعة
٢٠٧	فصل استخلاف الإمام إذا أحس بحدث
٢٠٩	فصل من أدرك ركعة من الجمعة
٢١٢	فصل أركان الخطبتين بالعربية
٢١٢	فصل في شروط الخطبتين
٢١٤	فصل ما يشترط لوجوب الجمعة
٢١٦	فصل ما يسن للجمعة
٢٢٠	كتاب صلاة الخوف

٢٢٥	باب ما يحرم أو لا يحرم استعماله لبسا أو غيره
٢٢٦	فصل في حرمة الكلب والخنزير
٢٢٦	فصل ما يكره المشي فيه
٢٢٧	باب صلاة العيدين
٢٢٩	فصل ما يسن للإمام
٢٢٩	فصل فعل الصلاة مع الخطبة
٢٣٠	فصل الحكم لو قامت بينة يوم الثلاثين من رمضان
٢٣١	فصل في التكبير
٢٣٢	باب صلاة الكسوف
٢٣٣	فصل سنة صلاة الكسوف
٢٣٤	فصل ما تفوت به صلاة الكسوفين
٢٣٥	باب صلاة الاستسقاء
٢٣٦	فصل الأمر بفعل الطاعات قبل الصلاة
٢٣٧	فصل كيفية صلاة العيد
٢٣٧	فصل ما يسن في صلاة العيد
٢٤٠	خاتمة
٢٤١	كتاب الجنائز
٢٤٣	فصل ما يسن عند الموت
٢٤٤	باب غسل الميت
٢٤٤	فصل حكم غسل الميت
٢٤٧	فصل الرجال أو كفى بغسل الرجال
٢٤٨	فصل حكم ختان الميت
٢٤٩	باب التكفين
٢٤٩	فصل واجب الكفن
٢٥٢	باب حمل الجنازة
٢٥٣	فصل في تشييع الجنازة
٢٥٤	باب الصلاة على الميت
٢٥٥	فصل حكم الصلاة على الكافر
٢٥٦	فصل حكم الصلاة على الشهيد
٢٥٧	فصل من يصلي على الميت ؟!
٢٥٨	فصل حكم تعدد الجنائز
٢٥٨	فصل أركان الصلاة
٢٦١	فصل شروط صلاة الجنازة
٢٦٢	فصل حكم الصلاة على الغائب
٢٦٢	فصل صفة القبر

٢٦٩	خاتمة
٢٧٠	باب التعزية البكاء
٢٧١	فصل حكم الطعام لأهل الميت
٢٧١	فصل البكاء على الميت
٢٧٢	خاتمة
٢٧٢	باب تارك الصلاة المكتوبة
٢٧٤	كتاب الزكاة
٢٧٤	الباب الأول زكاة المواشي
٢٧٧	فصل من ملك إبلاً فرضها بحسابين
٢٧٩	فصل نصاب البقر
٢٧٩	فصل نصاب الغنم
٢٨٠	فصل في صفة المخرج نقصا وعدما
٢٨٤	فصل الحكم لو باع المال الزكوى
٢٨٦	فصل من أجزّ داره
٢٨٨	فصل في الخلطة
٢٩٢	خاتمة
٢٩٢	باب زكاة النبات
٢٩٤	فصل لا يضم شر عام إلى شر عام قبله
٢٩٥	فصل في قدر الزكاة
٢٩٦	فصل وقت وجوب الزكاة
٢٩٧	فصل ما يسن في زكاة الثمر
٢٩٩	فصل ما يجوز للمالك
٢٩٩	باب " زكاة الذهب والفضة "
٣٠١	فصل زكاة الحلبي
٣٠٢	فصل حكم الذهب للرجال
٣٠٣	باب " زكاة التجارة "
٣٠٤	فصل في زكاة التجارة
٣٠٥	فصل في واجب الزكاة
٣٠٦	فصل حكم بيع عرض التجارة بعد الوجوب
٣٠٦	فصل في المملوكة للتجارة
٣٠٧	باب " زكاة المعدن والركاز "
٣٠٩	باب " زكاة الفطر "
٣١٠	فصل لإخراج الولي من مال محجوره
٣١٢	فصل الفطرة
٣١٤	باب " أداء الزكوات وتعجيلها وتأخيرها "

٣١٦	فصل حكم الملاك زكواتهم
٣١٧	فصل في تعجيل الزكاة
٣٢٠	فصل في ما يملك المستحق الزكاة
٣٢١	فصل في تأخير الزكاة
٣٢١	فصل بم يتعلق الزكاة
٣٢٢	باب " قسم الزكاة "
٣٢٨	فصل شرط الأخذ
٣٢٨	فصل من يجوز إعطاؤه من الزكاة
٣٢٩	فصل ما يندب للإمام أو نائبه
٣٣٠	فصل ما يحرم على المالك
٣٣١	فصل ما يسن في الزكاة
٣٣١	فصل من يستحق الزكاة
٣٣٢	باب " صدقة التطوع "
٣٣٣	فصل المال الذي يجوز التصديق به
٣٣٤	خاتمة
٣٣٥	كتاب الصيام
٣٣٧	فصل في وجوب النية
٣٣٩	فصل ما يمك عنه الصائم
٣٤٢	فصل شروط الصوم
٣٤٢	فصل حكم تعجيل الفطر
٣٤٤	فصل بما يباح الفطر؟!
٣٤٦	فصل على من تجب الكفارة؟
٣٤٧	فصل طرق الفدية
٣٤٨	فصل في صوم التطوع
٣٥٠	كتاب الاعتكاف
٣٥٢	فصل لو نذر اعتكاف مدة
٣٥٤	فصل الاعتكاف وشرط
٣٥٥	فصل ما لا ينقطع بتابع الاعتكاف
٣٥٧	كتاب الحج والعمرة
٣٥٨	فصل شرط وجوب الحج
٣٦١	فصل الإجارة للحج والعمرة
٣٦٤	فصل حكم الإجارة للقران
٣٦٥	فصل موجبات الحج والعمرة
٣٦٦	فصل الحكم لو استطاع فأخر حتى أفلس
٣٦٦	فصل من اجتمع عليه حجتان

٣٦٧	باب "المواقيت"
٣٦٧	الميقات زمني ومكاني
٣٦٩	فصل في من لا ميقات له بطريقه
٣٦٩	فصل ميقات من بالحرم
٣٧٠	فصل أي الإحرام أفضل
٣٧٠	باب "بيان وجوه الإحرام"
٣٧١	فصل شروط الدم على المتمتع والقارن
٣٧٢	فصل دم التمتع
٣٧٣	باب "أركان الحج والعمرة"
٣٧٤	فصل تعليق الإحرام
٣٧٦	فصل غسل الإحرام
٣٧٩	فصل في دخول مكة وتوابعه
٣٨١	فصل الدخول لغير النسك
٣٨٣	فصل الموالاة في الطواف
٣٩٢	فصل ما يجب على الحاج
٣٩٥	فصل أعمال الحج يوم النحر
٣٩٥	فصل للحج تحللان
٣٩٦	فصل ما يستحب في ليالي منى
٣٩٦	فصل في يوم النحر
٣٩٧	فصل في الرمي
٣٩٩	فصل في طواف الوداع
٤٠١	خاتمة
٤٠٣	فصل لإحرام الولي عن الصبي المميز
٤٠٤	باب للإحرام محرمات
٤١٠	فصل من ارتد في أثناء نسكه
٤١٣	فصل جزاء الصيد وأرشه
٤١٦	فصل في صيد الحرم المدني
٤١٦	فصل تعداد الجزاء بتعدد المحظورات
٤١٧	باب موانع إتمام الحج والعمرة
٤٢٠	فصل الدم اللازم لترك واجب أو فعل حرام
٤٢٠	فصل حكم تعيين الزمن للدماء
٤٢١	خاتمة
٤٢١	باب الهدي
٤٢٣	كتاب الأضحية
٤٢٤	فصل في أفضل الضحية

٤٢٦	فصل كيفية ذبح الأضحية
٤٢٧	فصل اللفظ بالنذر
٤٣١	باب العقيقة
٤٣١	فصل فيما يجزئ في العقيقة
٤٣٣	خاتمة
٤٣٥	كتاب الصيد والذبائح
٤٣٧	فصل إرسال المحدد والجارحة على الصيد
٤٣٩	فصل في الصيد الذي ليس عليه أثر ملك
٤٤٠	فصل لو اختلط حمامه بحمام غيره
٤٤٤	كتاب الأطعمة
٤٤٥	فصل في مالا يعيش إلا في الماء
٤٤٥	فصل إذا وجد في بلاد العرب حيوان لا نص فيه
٤٤٦	فصل في نوع الحيوان من حيث الضر والنفع
٤٤٦	فصل حكم أكل النجس والمتنجس
٤٤٧	فصل حكم تناول المكسوب بنجاسة للحر
٤٤٧	فصل في أصول الكسب
٤٤٩	فصل أكل طعام الغير للمضطر بدون إذن مالكه
٤٥١	كتاب النذر
٤٥٢	فصل في نذر اللجأ
٤٥٣	فصل حكم احتمال الصيغة تبرر ولجأ
٤٥٦	فصل في مطلق النذر
٤٦٠	فصل في نذر الحج والعمرة
٤٦١	فصل نذر إتيان مكان معين
٤٦٢	فصل في نذر الهدى أو الضحية
٤٦٤	فصل في نذر العتق
٤٦٤	خاتمة
٤٦٥	فهرس المحتويات

٢١٧، ٢
م ذ ع

كِتَابُ الْعِبَادَاتِ

المَحِيطُ بِمُعْظَمِ نُصُوصِ الشَّافِعِيِّ وَالْأَصْحَابِ

مكتبة المعبد العربي الشريف
رقم الكتاب: ١١٥٦١
تاريخ التسجيل: ١٩/٥/١٤٠٤ هـ

تأليف

شيخ الإسلام صفى الدين أحمد بن عمر بن محمد

المذحجي السيفي المرادي

التهير بالمرزقه اليمني

المتوفى ٩٣٠ هـ

٦١٧٤٤

تحقيق

محمد حسن بن محمد حسن إشعاع حيدل

المجلد الأول

٥ صفحات ١٤٢٠

يحتوي على الكتب التالية:

الطهارة - التيمم - الحيض - الصلاة - الجنائز - الزكاة - الصيام
الاعتكاف - الحج والعمرة - الأضحية - الضئير - الأطعمة - النذر



دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

٢١٧٤٤

٩٨١٠١١

**Title: Al-'Ubāb al-muḥīṭ
bimuḥam nuṣūṣ al-Ṣāfi'i wal- aṣḥāb**

classification: Jurisprudence

Author: Aḥmad ben 'Umar al-Muzajjad

Editor: Muḥammad Ḥasan Ismā'īl

Publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Pages: 1632 (4 volumes)

Year: 2007

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب: كتاب العباب

المحيط بمعظم نصوص الشافعي والأصحاب

التصنيف: فقه

المؤلف: صفى الدين أحمد بن عمر المزجد

المحقق: محمد حسن إسماعيل

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الصفحات: 1632 (4 أجزاء)

سنة الطباعة: 2007

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الأولى



دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان



**Copyright
All rights reserved
Tous droits réservés**



جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة

لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان

ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

الطبعة الأولى

٢٠٠٧ م - ١٤٢٨ هـ

دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Aramoun, al-Quebbah,

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.

Tel : +961 5 804 810/11/12

Fax: +961 5 804813

P.O.Box: 11-9424 Beirut-lebanon

Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عمرمون ، القبيّة

مبنى دار الكتب العلمية

هاتف: ١٢/١١/٨٠٤ ٥ ٩٦١ +

فاكس: ٨١٣ ٥ ٨٠٤ ٩٦١ +

ص. ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

رياض الصلح بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

ISBN 2-7451-4888-5 (10 dig)

ISBN 978-2-7451-4888-9 (13 dig)



9 0000

9 782745 148889

**http://www.al-ilmiyah.com
sales @al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com**

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ترجمة المصنف

هو شيخ الإسلام العلامة ذو التصانيف المفيدة والفتاوي السديدة المجمع على جلالته وتحريره وورعه أقضى قضاه المسلمين أوحدهم عباد الله الصالحين صفى الدين أبو السرور القاضي أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن ابن القاضي يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن حسان ابن الملك سيف بن ذي يزن المذحجي السيفي المرادي شهاب الدين الشهير بالمزجد بميم مضمومة ثم زاء مفتوحة ثم جيم مشددة مفتوحة ودال مهملة آخر الحروف الشافعي^(١) . وكان من العلماء المشهورين وبقية الفقهاء المذكورين وأحد المحققين المعتمدين المرجوع إليهم في النوازل المعضلة والحوادث المشكلة وكان على الغاية من التمكن في مراتب العلوم الإسلامية من الأصول والفروع وعلوم الأدب . وذكروا له كرامات وهو الذي أفتى بحلية البن والقهوة . ولد رحمه الله تعالى سنة سبع وأربعين وثمانمائة (٨٤٧ هـ) بجهة قرية الزبيدية ونشأ بها وحفظ جامع المختصرات ثم اشتغل فيها على أبي القاسم ابن محمد بن مريد ثم انتقل إلى بيت الفقيه ابن عجيل فأخذ فيها على شيخ الإسلام إبراهيم بن أبي القاسم جغمان والطاهر بن أحمد بن عمر جغمان وأخذ أيضا عن القاضي عبد الله بن الطيب الناشري وقال تلميذه شمس الدين الناشري لقد سمعت شيخنا شهاب الدين المشار إليه يقول : ما دخلتني هيبة من أحد قط كما كانت تدخلني بين يدي إبراهيم المذكور انتهى . ثم ارتحل إلى زبيد واشتغل فيها بالفقه على العلامة أبي حفص عمر الفتى ونجم الدين يوسف المقرئ ابن يونس الجبائي وهما تخرج وانتفع وأخذ الأصول عن السفيكي والجبائي والحديث عن الحافظ يحيى العامري وعن الصديق الطيب المطيب والحساب والفرائض عن موفق الدين الناشري والعلامة الحسين الصباحي بتعز وغيرهم وبرع في علوم كثيرة وتميز في الفقه حتى كان فيه أوحده وقته .

(١) قال إسماعيل باشا: المزجد : أحمد بن تقي الدين عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد المزجد السيفي المرادي قاضي القضاة صفى الدين أبو العباس المذحجي الشافعي اليمني ولد سنة ٨٤٧ وتوفي سنة ٩٣٠ ثلاثين وتسعمائة . من تصانيفه تجريد الزوائد وتقريب الفوائد في الفروع مجلدين . تحفة الطلاب في مسائل الإرشاد منظومة في ٥٨٤ خمسة آلاف وثمانمائة وأربعين بيتا . العباب المحيط بمعظم نصوص الشافعي والأصحاب مجلد . هدية العارفين (١/٧٥).

ومن مصنفاته المشهورة في الفقه : "العباب الحيط بمعظم نصوص الشافعي والأصحاب" وهو كتابنا، وهو كاسه وكما وصفه جامعه رحمه الله ﷺ إذ قال شعر :

إلا إن العباب أجل سفر من الكتب القديمة والجديدة
كتاب قد تعبت عليه دهرا وخضت لجمعه كتباً عديدة

وهو على أسلوب الروض . جمع فيه مسائل الروض ومسائل التجريد وهو كتاب عظيم جامع لأكثر أقوال الإمام الشافعي وأصحابه وأبحاث المتأخرين منهم على الغاية من جزالة اللفظ وحسن التقسيم ولقد اشتهر هذا الكتاب في الآفاق ووقع على حسنه ونفاسته الإجماع والاتفاق وكثر اعتناء الناس بشأنه وانتفاع الطلبة به واغبطاهم ببيانه واعتناء غير واحد من علماء الإسلام بشرحه كالعارف شيخ الإسلام أبي الحسن البكري فإنه شرحه بشرحين صغير وكبير كتب الصغير أولاً وجعله أصلاً وميز فيه المتن من الشرح بخطوط سود ثم كتب على الحواشي زيادات كثيرة وميزها عن الشرح الأول وذكر أن ما دونها شرح صغير وأنها مع الشرح الصغير شرح كبير قالوا . وخط الشارح على غاية من الصعوبة بحيث عجز أكثر أصحابه عن استخراج خطه واستمر الشرح في المسودة لتلك الصعوبة ثم تصدى بعض الطلبة لتبويض الشرحين المذكورين فبيض حتى وصل إلى نحو ثلث الشرح وانتهى ذلك إلى نحو من تسعين جزءاً وكذا شرحه شيخ الإسلام أحمد بن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى إلا أنه لم يتم بل قارب ثلث الكتاب فيما أظن نعم عيب عليه فيه قوله " خلافاً للشيخين " في مواضع متعددة . وقد تقرر أن الذي عليه الفتوى الآن في مذهب الإمام الشافعي هو ما اتفق عليه الشيخان الرافعي والنووي فإن اختلفا فالنووي لأنه متعقب ربما ظهر له ما خفي على الأول إلا ما اتفق المتأخرون قاطبة على أنه سهو أو غلط وما عداه لا عبرة بمن خالف فيه . نبه على ذلك خاتمة المتأخرين شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى وذكر أن هذا هو ما أخذه عن مشايخه وهم عن مشايخهم وهكذا انتهى والله أعلم . وهو في مجلد ضخـم.

ومنها: تجريد الزوائد وتقريب الفرائد في مجلدين . جمع فيه الفروع الزائدة على الروضة غالباً . وكتاب تحفة الطلاب ومنظومة الإرشاد في خمسة آلاف وشانمائة وأربعين بيتاً وزاد على الإرشاد كثيراً من المسائل والقيود ونظم أوائله إلى " الرهن " في مدة طويلة ثم مكث نحو خمس عشرة سنة ثم شرع في تتمته فكملة في أقل من سنة . وفتاوى جمعها والده القاضي العلامة بركة المسلمين حسين بن أحمد المزجد ثم جمعها ابن النقيب وزاد فيها من تفقهاته ما لا غنى عنه وله غير ذلك وتفقه به خلائق كثيرون : منهم أبو العباس الطبنداوي وشيخ الإسلام ابن زياد والحافظ الديبع والعلامة محمد بن عمر بحرق وصالح

النماري وغيرهم من أكابر الأعيان واختلاف أجناس الطلبة من جهات شتى .
 وكان ينظم في اليوم الواحد نحو شائين بيتا مع القيود والاحترازات . وله مرثية عظيمة
 في شيخه عمر الفتى . قال حفيده شيخ الإسلام قاضي قضاة الأناضول أبو الفتح ابن حسين
 المزجد رحمه الله تعالى : كان جدي رحمه تعالى شرح جامع المختصرات للنسائي في
 ست مجلدات ثم لما رآه لم يستوف ما حواه الجامع المذكور من الجمع والخلاف ألفاه في
 الماء فأعدهم والله المستعان .

قال النماري : ولما دخلت عليه وشرعت في قراءة العباب لديه أخذتني من دهشته
 الهيبة العظيمة ما منعني استيفاء ما كنت آلفه من الانبساط في حال القراءة ففهم ذلك مني
 وأخذ يياسطني بذكر بلدي وأن منها الشاعر الفلاني الذي قال في قصيدته ما هو كيت
 وكيت حتى زال عني ذلك الدهش وثابت إلي نفسي قلت : والهيبة من علامات الأولياء
 ولا يعزب عنك ما مر قريبا من أنه أي المزجد قال : ما دخلتني هيبة قط كما كانت
 تدخلني بين يدي الفقيه إبراهيم يعني شيخه إبراهيم بن أبي القاسم جغمان وبذلك يعلم أنه
 من وفقه الله ليُعظم شيخه قيض الله له من يعظمه من الأخذيين عنه . وكان رحمه الله
 تعالى ملازما للعزلة والعبادة وتلاوة القرآن والدفع بالنبي هي أحسن .

وحكى تلميذه العبد الصالح العلامة المقنن محمد بحرق قال : رأيت النبي ﷺ في
 المنام في ثغر عدن وقت السحر ويده الكريمة كتاب يطالع فيه قال فقلت له : ألك
 اطلاع يا رسول الله ﷺ على تصانيف أمتك ؟ فقال : نعم . فقلت : ما تقول في
 عقيدة إحياء علوم الدين قال : لا بأس بها . فقلت : هل لك اطلاع على تصانيفهم
 الفقهية ؟ قال : نعم : ولم أر أجزل عبارة عن إمام الحرمين وما رأيت مثل مجموع لأبي
 السرور الذي ضمنه الروض وزاد عليه باقي مسائل المذهب . فوقع بيالي أن المجموع
 المذكور هو العباب انتهى . وكان بينه وبين سيدي الشيخ القطب شمس الشموس أبو
 بكر بن عبد الله العيدروس اتحاد كلي ولكل منهما إلى الآخر ميل قلبي وكانت بينهما
 محبة ومكاتبات ومواصلات ومراسلات ومدح هو العيدروس بقصيدة سبقت في ترجمته .

وفاته : وفي : فجر يوم الأحد شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وتسعمائة (٩٣٠ هـ) .
 وصلي عليه بجامعها الكبير ودفن بباب سهام وقبره قبلي تربة الشيخ علي افلاح ولم يخلف
 بعده مثله رحمه الله تعالى ونفعنا بسره وسر علومه وراثه جماعة من أكابر العلماء والأدباء
 من تلامذته ومعاصريه وعظم الأسف عليه^(١) .

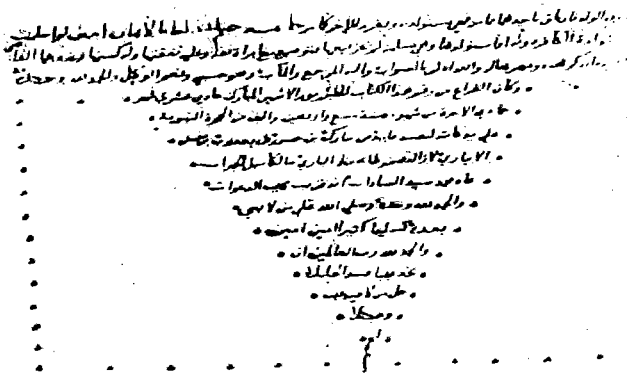
نماذج من صور المخطوط



طرة الأزهرية اللوحة الأخيرة الأزهرية



طرة دار الكتب المصرية



اللوحة الأخيرة دار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر يا كريم

الحمد لله الذي جمع بيديه حكمته العلوم بأوجز كتاب، وفتح بمقاليده هدايته مقفلات الفهوم لأفصح خطاب، ونور الفهوم لأفصح خطاب، ونور البصائر والألباب، لكل أوامه وأواب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الكريم الوهاب.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي أنزل عليه الكتاب، وأتاه الحكمة وفصل الخطاب ﷺ وعلى جميع الآل والأصحاب، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم المآب، صلاة وسلاماً يدومان بدوام ربوبيته فلا يقطعها أمد ولا يحصرهما حساب.

أما بعد:

فهذا كتاب محرر الفصول، والبواب مهذب الفروع مع الإيعاب، جمعت فيه من فروع المذهب أكثرها، وقيدت من أوابده منتشرها، ونظمت في سلكه جواهرها ودررها، وأودعته خلاصة روضة الطالبين، وعمدة المفتين مع زيادة فوائد عديدة، وفرائد مفيدة، انتزعتها من غصون الأصحاب، وقربتها إلى الراغبين من الطلاب ونحيت فيه القشر عن اللباب، جازما بما رجحه الشيخان الرافعي والنووي - إماما المذهب - ثم ما رجحه الإمام النووي في الأغلب منها غالباً على ما خالف فيه الأصواب. وأرجو إن يسر الله لي هذا المطلب، وتم تأليفه على هذا النمط الأطيب، أن يكون خزانة علم يحملها الفقيه في كفه وعباباً زاخراً يقصر كبار المصنفات عن يمه.

وأنا أسأل الإخلاص في تصنيفه، وتيسير حتمه، وأعيذه باسمه العظيم فإنه لا يضر مع اسمه شيء، وسميته كتاب "العباب اغيط بمعظم نصوص الشافعي والأصحاب"، ومن الله التوفيق لإصابة الصواب، وأسأله الإعانة وجزيل الثواب، لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب.

كتاب^(١)الطهارة^(٢)بسم الله الرحمن الرحيم^(٣)الرافع لحكم الحدث والمزيل للنجس والمحصل لكل طهارة مسنونة^(٤).الماء المطلق^(٥) وهو: ما فهم من قولك ماء ولو ملحاً^(٦)، أو برداً إن سال في

(١) الكتاب لغة معناها الضم والجمع. يقال كتبت كتاباً وكتابة كتاباً ومنه قولهم تكتب بنو فلان إذا اجتمعوا. وكتب إذا خط بالقلم لما فيه من اجتماع الكلمات والحروف. انظر مغني المحتاج (١/١٦) واصطلاحاً: اسم لجملة مختصة من العلم ويعبر عنها بالباب وبالفصل أيضاً. فإن جمع بين الثلاثة قيل الكتاب اسم الجملة مختصة من العلم مشتملة على أبواب وفصول غالباً، والباب اسم لجملة مختصة من الكتاب مشتملة على فصول غالباً، والفصل اسم لجملة مختصة من الباب مشتملة على مسائل غالباً، انظر مغني المحتاج (١/١٦)، والكتاب هنا: اسم لجنس من الأحكام ونحوها تشتمل على أنواع مختلفة، كالطهارة وهي مشتملة على المياه والوضوء والغسل والتيمم، وإزالة النجاسة وغيرها.

(٢) الطهارة بالفتح مصدر طهر بفتح الهاء وضمها والفتح أفصح يظهر بالضم فيها وهي لغة: النظافة والخلوص من الأدناس حسية كالأجناس، ومعنوية كالعيوب، يقال تطهر بالماء، وهم قوم يتطهرون أي يتنزّهون عن العيب. وشرعاً: تستعمل بمعنى زوال المنع المترتب على الحدث والخبث. انظر مغني المحتاج (١/١٦)، وعرفها آخرون فقالوا: الطهارة شرعاً هي عبارة من غسل أعضاء مخصوصة بصفة مخصوصة انظر التعريفات (١/١٨٤).

(٣) لقد قدم الإمام الشافعي رحمه الله وأتباعه العبارات على المعاملات اهتماماً بالأمر الديني، والمعاملات على النكاح وما يتعلق به لشدة الاحتياج إليها والمناكحة على الجنائيات لأنها دونها في الحاجة وأخروا الجنائيات لقلة وقوعها بالنسبة لما قبلها. انظر مغني المحتاج (١/١٧).

(٤) يقصد به الماء والذي يعتبر آلة رفع الحدث، لأن الماء أصلاً في آلتها، لأن الطهارة لا بد لها من آلة وتلك الآلة منها أصل وهو الماء، ومنها بدل وهو التراب، وأحجار لا الاستنجاء.

(٥) الماء المطلق يشترط لسائر الطهارات وهو ما يتبع عليه اسم ماء بلا قيد. انظر مغني المحتاج (١/١٧).

(٦) يدخل في تعريف الماء ما نزل من السماء وهو ثلاثة المطر وذوب الثلج والبرد، وما نبع من الأرض وهو أربعة ماء العيون والآبار والأنهار والبحار، وما نبع من بين أصابعه بعضه من الماء، أو من ذواتها على خلاف فيه والأرجح الثاني وهو أفضل المياه مطلقاً أو نبع من الزلال وهو شيء ينعقد من الماء على صورة حيوان، وما ينعقد ملحاً لأن اسم الماء يتناوله في الحال وإن تغير بعد أو كان رشح بخار ماء لأنه ماء حقيقة. انظر مغني المحتاج (١/١٧، ١٨)، روضة الطالبين (٨، ٧/١).

مغسول وإلا أجزأ في ممسوح وكذا ما ينقد ملحاً ولو لجوهره ^(١)، واختصاص الطهورية بالماء تعبد لا يعقل ^(٢) ويلزم محدثاً إذابة برد ونحوه وملح ماء إن تعين ولم يزد مؤنته على شئ الماء هناك ولا يجزئ المترشح من بخار الماء المطلق ^(٣) خلافاً للنووي ^(٤).

والمستعمل قليلاً في تطهير نجس ولو معفو عنه إن لم يتغير، أو في حدث ولو لنحو سلس، أو لصلاة نفل، أو في وضوء صبي، أو حنفي بلا نية، أو غسيل بدل مسح، أو في غسل ميت أو كتابية ^(٥) أو مجنونة عن حيض ليحل وطؤها طاهر فيحل شربه لا طهور فلا يرفع حدثاً ولا نجساً حتى يجتمع قلتان ^(٦) ^(٧) كثيراً أو في نفل الطهارة طهور ^(٨).

ولو انغمس جنب أو محدث في قليل ثم نوى ارتفع حدثه وصار الماء في الحال

•

(١) الوسيط (١١٢/١).

(٢) مغني المحتاج (٢١/١)، روضة الطالبين (١٢/١)، المنهج القويم (١/١).

(٣) المنهج القويم (١/١)، الإقناع للشربيني (٢١/١)، حاشية البجيرمي (١٨/١)، حواشي الشرواني (٦٧/١)، فتح المعين (٢٧/١)، فتح الوهاب (١٠/١)، مغني المحتاج (١٨/١).

(٤) قال النووي: ولو أغلي الماء فارتفع من غليانه بخار وتولد منه رشح فوجهان، المختار منهما صاحب البحر أنه طهور والثاني طاهر ليس بطهور، ولو رشح من مائع آخر فليس بطهور بلا خلاف كالعراق. انظر روضة الطالبين (١٢/١).

(٥) الإقناع للشربيني (٢٣/١)، حواشي الشرواني (٧٨/١)، مغني المحتاج (٢٠/١)، نهاية الزين (١/١) (١٤).

(٦) اختلاف الحديث (١٠٧/١)، المذهب (٧/١)، حلية العلماء (٧٦/١)، المنهج القويم (١٢/١)، إغاثة الطالبين (٣٤/١)، الإقناع للشربيني (٢٦/١)، روضة الطالبين (١٩/١)، فتح الوهاب (١/١) (١٢)، مغني المحتاج (٢١/١).

(٧) وذلك لحديث رسول الله ﷺ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث». الحديث رواه الجارود (٢٣/١) ح (٢٣) باب في طهارة الماء والقدر الذي ينجس ولا ينجس، صحيح ابن حبان (٥٧/٤) ح (١٢٤٩)، المستدرک علی الصحیحین (٢٢٥/١) ح (٤٥٩)، سنن الترمذي (٩٧/١) ح (٦٧)، السنن الصغرى (١٥٢/١) ح (١٥٢) ح (١٩٨)، سنن البيهقي (٢٦٠/١) ح (١١٦٢) باب الفرق بين القليل الذي ينجس والكثير الذي لا ينجس ما لم يتغير والقلتان خمس قرب، وفي قدرها بالأرطال أوجه: الصحيح المنصوص خمسمائة رطل بالبغداد، والثاني: ستمائة قاله أبو عبد الله الزبيري واختاره الغزالي، والثالث: ألف رطل قاله أبو زيد، والأصح أن هذا التقدير تقريب فلا يضر نقصان القدر الذي لا يظهر بنقصانه تفاوت في التغير بالقدر المعين من الأشياء المغيرة، انظر روضة الطالبين (١٩/١).

(٨) روضة الطالبين (٢٠/١)، مغني المحتاج (٢١/١).

مستعملاً بالنسبة إلى غيره لا إليه فيرتفع به حدث يطرأ قبل الخروج^(١).

وإن نوى الجنب قبل تمام الانغماس طهر الجزء الملاقي للماء، وله إتمام غسله بالانغماس لا بالاغتراف^(٢).

فإن أحدث بعد غمس رجليه مثلاً لزمه إتمام مع الانغماس غسلهما عن الأصغر بالنية ويجزئ بذلك الماء قبل خروجه^(٣).

ولو الغمس فيه جنبان ثم نوى معاً ارتفعت عن جزأيهما ونجاستهما لا جنابتهما، أو مرتباً فالأول وصار مستعملاً فالأول بالنسبة إلى الآخرة، أو انغمس بعضهما ثم نوى معاً ارتفعت عن جزأيهما وصار مستعملاً بالنسبة إليهما، أو مرتباً فعن جزء الأول دون الآخر وحكم إتمام الأول ما مر^(٤).

والماء المتردد على محل محدث أو متنجس ولم تغيره النجاسة طهور. والمنفصل من عضو المتوضئ إلى عضوه الآخر ولو من يد لأخرى والمتقاطر عنه ومنهي ومستعمل بها المنتقل إلى موضع الغرة والتحجيل، ولا الداخل إلى الفم بعدد غسل طرف الشفة من الفرض.

وبدن جنب كعضو محدث.

ولو كانت النجاسة بمحلين فجرى الماء على أعلاهما ثم على الآخر أو أنزل من بدن جنب إلى محل نجس أيضاً طهراً عن الحدث والنجس^(٥).

فرع: لو غرف المحدث من ماء قليل بأحد كفيه قبل تمام غسل وجهه لم يصير مستعملاً كذا بعده إذا نوى الاغتراف، فإن نوى رفع الحدث أو أطلق ارتفع حدث كفه وصار الماء مستعملاً بالانفصال، لكن له غسل باقي يده لا غيرها بما في كفه قبل انفصاله والجنب بعد النية كالمحدث بعد تمام غسل وجهه^(٦).

(١) حواشي الشرواني (٨٢/١)، روضة الطالبين (٧/١).

(٢) روضة الطالبين (٨/١).

(٣) روضة الطالبين (٩/١).

(٤) روضة الطالبين (٨/١).

(٥) مغني المحتاج (٢٣/١).

(٦) روضة الطالبين (٢٦/١)، مغني المحتاج (٢٧/١).

فصل زوال طهورية الماء

تزول طهورية الماء وإن كثر بتغير طعمه أو لونه أو ريحه تغيراً كثيراً بحيث يسلبه إطلاق اسم الماء بمخالط طاهر يستغني عنه كالزعفران وكالخص والنورة وسائر أجزاء الأرض كالسدر، ولو على المحل المغسول وكالحجر المدقوق وكالحبوب إن انحل منها شيء وكالمني^(١).

فإن حلف لا يشرب ماء لم يحنث بشربه، ولا يشتره وكيل في شراء الماء ولو تغير بعضه استعمال الباقي ولو خالط الماء القليل أو الكثير مائع طاهر يوافق أوصافه أو خالط الماء القليل مستعمل ولم يبلغ قلتين^(٢) فرض وصف الخليط المفقود مخالفاً وسطاً في جميع الأوصاف، فإن لم يؤثر فهو طهور فله استعمال كله، ويلزمه تكميل الناقص عن طهارته به إن تعين ولم تزد قيمته على ثمن المفقود، لكن لو انغمس فيه جنب صار مستعملاً كما لا يدفع النجاسة.

ولا يضر تغير يسير ولا مشكوك في كثرته إلا إن زال بعض الماء الفاحش بنفسه أو بماء وشك في قلة الباقي للأصل، ولا كثير بمجاور وهو ما يتميز للناظر كعود طيب ودهن وكافور صلب وودق لم يفتت ولا بمكث، ولا بما لا يستغني الماء عنه في مره ومقره كجص ونورة، ولا بورق شجر تناثر وتفتت ويضر إن طرح أو وقع الثمر فيه، ولا بملح مائي وتراب وإن طرحا إلا أن يسمى طيباً^(٣).

فصل كراهية استعمال الماء المشمس

يكره تنزيها استعمال متشمس إن انتقل من حالة لأخرى بأن كان شديد البرد نخف برده في البدن^(٤).

ويشترط كونه في منطبع غير الذهب والفضة، بقطر مفرط الحرارة وقتها ما لم يبرد وهي إرشادية لا شرعية.

ولا يكره في غير البدن ولا في مأكول غير مانع ولا إن عدم غيره فيجب شراؤه حينئذ

(١) مغني المحتاج (١/١٩)، روضة الطالبين (١/١٠)، المجموع (١/٢١٥).

(٢) المجموع (١/٢١٥).

(٣) مغني المحتاج (١/٢٢، ٢٣).

(٤) المجموع (١/٢١٥)، مغني المحتاج (١/٢٠)، نهاية الزين (١/١٤٠)، الإقناع للشرييني (١/٢٢)،

حاشية البجيرمي (١/٢٢).

للطهارة، والأفضل ترك التطهير به؛ لتيقن غيره آخر الوقت.

فرع: كالتمشمس شديد كحرارة أو برودة، وكل ما غضب على أهله كمياء شمود غير بثر الناقة، لا ماء بحر، وزمزم، وسيحون، وجيجون، والنيل والفرات، وإن ورد لإنها من الجنة، ولا متغير بما لا بد منه، ولا مسخن ولو بنجس ولا فضل جنب وحائض^(١).

باب بيان النجاسات^(٢)

والماء النجس وكيفية إزالة النجاسة

النجس شرعاً: ما حرم تناوله مطلقاً في حال الاختيار مع سهولة تميزه وإمكان تناوله لا لحرمة، أو استقذار، أو إضرار بعقل، أو بدن، ثم الأعيان جماد وحيوان فالجماد كله طاهر إلا الخمر ولو محترمة، ومثلثة، وما في بطن حبات العنقود. وكذا كل مسكر والحيوان كله طاهر إلا الكلب والخنزير وفرع أحدهما^(٣).

والميتات كلها: نجسة ولو نحو ذباب مع شعرها، وصوفها ووبرها، وريشها، وعظمها، وظلفها، وظفرها، وحافرها، وخفها ولبنها إلا ميتة الآدمي، والسمك، والجراد وصيد لم تدرك ذكاته^(٤)، وجنين مذكاة مات بذبحها، ولا ينجس نحو خل وتفاح بميتة دودة وحل أكلها معه سيأتي^(٥).

فرع: المنفصل عن الحي جزء أو فضلة: فالجزء إن كان من آدمي فرجح الشيخان^(٦) طهارته، ومنه المشيمة وعن النص والأكثرين نجاسته كهو من غير الآدمي. نعم: شعر ما يؤكل، والمجهول، وصوفه، ووبره، وريشه طاهر، وإن تآثر، أو تنف، والمسك وكذا فأرته بشعرها إن انفصلت من الظبية حية: وهي خراج في جنب سرتها كالسلفة تلقى بالحك، والوسخ المنفصل من الحي كعرقه، والفضلة إن ترشحت عن

(١) مغني المحتاج (٢٠/١).

(٢) النجاسات جمع نجاسة، وهي اسم مصدر والنجي هو المستقذر المستحبث، ويشمل على النجاسة الحقيقية والحكمية، والنجاسة شرعاً هي قدر مخصوص كالبول يمنع جنسه الصلاة ونحوها من العبادات التي تستلزم الطهارة شرط لصحتها. انظر مغني المحتاج (٢٤/١).

(٣) حواشي الشرواني (٢٥٨/١).

(٤) المهذب (٤٧/١)، التنبيه (٢٣/١)، حلية العلماء (٢٤١/١)، الوسيط (١٤٣/١)، المنهج القويم (٩٧/١)، روضة الطالب (١٣/١)، إغاثة الطالبين (٩٠/١)، مغني المحتاج (٧٨/١).

(٥) الإقناع للشرييني (٩٢/١)، مغني المحتاج (٧٨/١).

(٦) الشيخان هما: الرافعي، والإمام النووي.

الطاهر فلها حكم حيوانها كدمع، وعرق، ولعاب، فإن سال من فم آدمي نائم وهو من غير المعدة فطاهر. وكذا إن شك.

والأحوط غسله، أو منها فنجس ومن ابتلي به فالظاهر العفو^(١).

فرع: الزباد طاهر وهو: لبن سنور بحري أو عرق سنور بري، ويتجه العفو عن يسير شعره^(٢).

والعنبر طاهر وهو: نبت في البحر يلفظه.

وإن كانت الفضلة تجتمع وتستحيل في الباطن فهي نجسة: كدم.

ولو تحلب من سمك، وكبد، وطحال، وقيح وما قرح، ونفط إن تغير، وقيء وإن لم يتغير، وجرة، ومرة وعذرة، وروث، وبول ولو مأكول، ومذي وودي ولبن ما لا يؤكل إلا الآدمي ولو ذكراً، وصغيرة، أو انفصل بعد موته طاهر^(٣).

والأنفحة طاهرة إن كانت من سخلة مذكاة لم تطعم غير اللبن الطاهر ويحل أكلها^(٤). والبيض طاهر ولو من غير مأكول كبزر القز، أو صار دماً إن صلح للتخلق أو اختلطت صفوته ببياضه كالحم وطعام أتنا. وكذا من ميتة إن تصلب فإن ذكيت نحو الدجاجة لم يشترط تصلبه كجنين لم تنفخ فيه الروح^(٥)، ومنى غير الكلب والخنزير والفرع طاهر ولو من غير مأكول. ويسن غسل ما أصابه^(٦).

ورطوبة فرج كل حيوان طاهر فلا يجب غسل ذكر المجامع ولا الولد ولا ينجس منى المرأة.

نعم: إن انفصلت رطوبة فرجها فنجسة كالخارج عند الولادة وعلقة الطاهر ومضغته طاهرة^(٧).

ولا يتنجس منى من بال واستنجى بالماء، ولا يلزم من اتحاد مخرجهما النجاسة؛ إذ

(١) روضة الطالبين (١٦/١).

(٢) إعانة الطالب (٨٩/١)، الإقناع للشرييني (٣٠/١)، شرح زبد ابن رسلان (٣٢/١).

(٣) المذهب (٢٠٩/١)، المنهج القويم (٩٦/١).

(٤) حاشية الجبيري (١٠١/١)، حواشي الشرواني (٢٩٤/١)، فتح الوهاب (٢٧٩/١)، مغني المحتاج (٨٤/١).

(٥) فتح الوهاب (٢٧٩/١)، مغني المحتاج (٨٤/١).

(٦) إعانة الطالبين (٨٧/١)، الإقناع للشرييني (٨٩/١).

(٧) الوسيط (١٥٠/١)، المذهب (٢٩/١).

ملاقاتهما باطناً لا يؤثر.

ويتنجس دود ميتة برطوبتها، وكذا حب رائثه هيممة وفيه قوة الإنبات وإلا فهو نجس العين^(١).

فرع: البخار الخارج من النجاسة كالكنيف^(٢) طاهر، وكذا الريح الخارج من الدبر كالجشاء^(٣).

فصل في تنجس الماء الراكد والجاري

فالراكد إن كان كثيراً تنجس بظهور تغير أحد أوصافه حالاً بوقوع نجاسة فيه أو مآلاً.

وقال أهل الخبرة: إن تغير بها أو وجد فيه وصف لا يكون إلا للنجاسة ولم يعلم وقوعها فيه أو لم يظهر التغير؛ لكون الماء متغيراً بمكث ونحوه وفرض ظهوره لو زال، أو لكون النجاسة مسلوقة الوصاف وكأن يظهر تغيره لو فرض مخالفاً أشد.

ويسير التغير وكثيرة والنجاسة المجاورة والمخالطة سواء ولا ينجس بتروّحه بنجاسة بقربه، ولا إذا استهلكت النجاسة فيه؛ لقلتها فيستعمل كله.

ولو تغير بعضه ولو تقديراً فهو مع الباقي كنجاسة جامدة فيتجنس إن كان قليلاً وإلا فلا.

ولو بال في البحر مثلاً فارتفعت منه رغوّة نجسه.

وإن طرحت فيه بكرة فوقعت من الطرح قطرة على شيء لم تنجسه، ثم إن زال التغير بنفسه، أو بماء زيد أو نقص وبقي قلتان فطهور، لا إن فقد بعين ساترة كالمسك والجص والتراب حال كدورته.

فإن صفا ولم يبق غيره أو زال بمجاور طهر.

ولو زال التغير ثم عاد والنجاسة جامدة باقية فيه فنجس، أو مائعة، أو وقد أخرجت فلا^(٤).

(١) إعانة الطالبين (١/٨٢).

(٢) الكنيف: هو المكان الذي يقصد لقضاء الحاجة.

(٣) المنهج القويم (١/١٠)، مغني المحتاج (١/٨١).

(٤) اختلاف الحديث (١/١٠٨)، إعانة الطالبين (١/٣٢)، حاشية البجيرمي (١/٢٤)، حواشي الشرواني (١/٨٥)، فتح المعين (١/٣٢).

ولو ولغ الكلب في قلتين وشك في نقص فطاهر^(١).

فرع: لا يجب التباعد بقلتين عن نجاسة جامدة في الماء الراكد بل له الاغتراف ولو من حريمها ما لم يُعد قليلاً.

فإن كان قلتين فقط فغرف منه شيئاً بإناء ولم تنزل النجاسة فيه فباطن الإناء وما فيه طاهر دون ظاهره، وباقي الماء وإن نزلت فيه قبل الماء أو معه انعكس الحكم.

فإن قطر في الباقي من باطنه قطرة تنجس أو من ظاهره، أو شك فلا، وإن نزلت بعد الماء فالماءان نجسان^(٢).

والكثير شرعاً: قلتان ووزنهما بالبغدادي خمسمائة رطل، وبالدمشقي مائة رطل وسبعة أرباط وسبع رطل، وبالمصري أربعمائة وستة وأربعون رطلاً وثلاثة أسباع رطل^(٣)، والكل تقريب فيعفي عما لا يظهر تفاوت التغير بنقصه: وهما بالمساحة في الموضع المربع المستوي الأضلاع ذراع وربع طولاً وعرضاً وعمقاً بذراع الآدمي وهو: شبران وفي المدور ذراعان عمقاً وذراع عرضاً: وهو ما بين الحائطين من الجوانب كلها والذراع تقريب ودون القلتين قليل فينجس هو وكل مائع وجامد رطب بملاقاة نجاسة وإن لم يتغير، أو عفي عنها في الصلاة كثوب فيه دم قليل لا إن شك في قلة الماء أو جهل سبب تغيره^(٤).

ويعفي عما لا يدركه الطرف من النجاسة كما يحمله الذباب برجله، وعن^(٥) ميتة لا دم لها جار عن موضع الجرح إن لم تطرح: كزنبور، وعقرب، ووزغ، وذباب، ونحل، ونمل، وخنفساء، وبق، وبرغوث، لا حية وضفدع، وعن ماء على منفذ الآدمي: كطير وهرة وفأرة ما لم يتغير^(٦).

فرع: سؤر كل حيوان طاهر طاهر بلا كراهة، وإن كانت له جرة فلو تنجس فمه

(١) المجموع (٣٠٦/١)، شرح زيد ابن رسلان (٣٣/١).

(٢) الأم (٢٣١/٢)، روضة الطالبين (٥/١).

(٣) المهذب (٦/١)، حلية العلماء (٦٩/١)، إعانة الطالبين (٣١/١)، الإقناع للشربيني (٢٧/١)، الإقناع للماوردي (٢٠/١)، المقدمة الحضرية (٢٣/١)، روضة الطالبين (١٩/١).

(٤) الإقناع للشربيني (٢٨/١)، حواشي الشرواني (١٠١/١)، مغني المحتاج (٢٥/١).

(٥) أي: ويعفى.

(٦) المنهج القويم (٩/١)، إعانة الطالبين (٣٣/١)، الإقناع للشربيني (٢٦/١)، شرح زيد ابن رسلان

(٢٧/١)، مغني المحتاج (٢٣/١)، نهاية الزين (١٥/١).

ثم ولغ في ماء قليل أو مائع فإن كان بعد غيبة يمكن فيها طهارته بولوغه في ماء كثير أو جار لم ينجسه وإلا نجسه^(١).

فرع: لا ينجس الماء الذي يفور بتنجس أعلى فوراته، ولا ماء في كوز مثقوب الأسفل بوضعه على نجاسة ما دام الماء يخرج منها فإن تراد أو سدت الثقبه ينجس تنجس^(٢).

فرع: الماء قليل المتنجس إذا بلغ قلتين بغير الماء لم يطهر، أو بماء طاهر، أو نجس وكذا مستعمل ولا تغير فيه عاد طهوراً وإن بقيت فيه نجاسة جامدة، ويكفي في المكاثرة الضم وإن لم يختلط صاف بكدر، ثم إذا فرق ولا نجاسة جامدة في إحدى الفرقتين لم يضر وإلا فالذي هي فيه نجس دون الآخر^(٣).

فرع: لو غمس كوز في ماء طاهر أو عكسه، وأحدهما كثير أو بلغ به قلتين ووسع رأس الكوز بأن يتحرك ما فيه بتحريك الخارج بعنف، واستوى الماء عليه ومكث حتى زال تغيره أو قدراً يزول فيه لو كان عاد طهوراً وإلا فتح حاجز بين مائتين فانضمما اعتبر سعة الفتح والمكث^(٤).

فرع: ماء البثر كغيره فإن كان قليلاً تنجس بالملاقاة، ثم ينبغي أن لا ينزح لينبع الماء الطهور؛ إذ قعر البثر بعد النزح متنجس، وقد يتنجس به جدران البثر بل ينزل ليزداد، أو يصب فيه ما يبلغ به قلتين ويزول التغير إن كان^(٥).

وإن كان كثيراً فبالتغير، فإن بقيت فيه نجاسة كشعر فأرة ولم يتغير فطهور لكن يتعذر استعماله؛ إذ لا يخلو منه دلو فلينزح كله فإن كانت البثر فوارة فما يغلب على ظنه خروج الشعر كله فإن اعترف قبل ذلك ولم ير فيه شعراً لم يضر وإن ظنه^(٦).

ولو انغمس فيها جنب ارتفعت جنابته.

قال بعضهم: ولا يصلي حتى يفيض على يديه ماء طهوراً وفيه نظر^(٧).

(١) إعانة الطالبين (٨٧/١)، المجموع (٢٢٧/١).

(٢) مغني المحتاج (٢٣/١).

(٣) حاشية البجيرمي (١٧٧/٢).

(٤) المجموع (٢٠٤/١)، حواشي الشرواني (٨٨/١)، روضة الطالبين (٢٤/١)، مغني المحتاج (٢٣/١).

(٥) إعانة الطالبين (٩٧/١)، حواشي الشرواني (٨٨/١).

(٦) إعانة الطالبين (٩٧/١)، حواشي الشرواني (٨٨/١).

(٧) حاشية البجيرمي (٢٣/١).

فرع: لو توضأ من ماء بئر قليل ثم أخرجت منها ميتة منتفخة أعاد ما علم أنه صلاه بالماء النجس فقط ^(١).

فصل في الماء الجاري

وهو: وإن تواصل حساً متفاضل حكماً.

فإن تغير بعضه فنجس وهو مع الباقي كنجاسة جامدة وإن لم يتغير، والنجاسة جامدة، فإن جرت بجري الماء فما فوقها وتحتها طهور.

وأما جرية النجاسة: وهي الدفعة بين حافتي النهر عرضاً أي المرتفع والمنخفض من الماء عند تموجه فلها حكم الراكد. وكذا لو كان الماء يتلوى في طرف النهر ويستدبر أو كان أمام الجرية ارتفاع يرادها، أو كان في النهر حفرة والماء يجري فوقها فإن قل ماؤها فنجسة والجرية التالية لها كالغسالة، وكذا سبع في المغلظة وإن كثر ماؤها فطهور ولا يجب التباعد عنها ^(٢).

ويعرف كون ماء الجرية قلتين بأن يمسحاً ويجعل الحاصل ميزاناً ثم يؤخذ عمق الجرية ويضرب في طولها ثم الحاصل في عرضها بعد بسط الأقدار أرباعاً لوجود الربع في قدر القلتين في المربع ^(٣).

ومساحتها: يضرب ذراع وربع طولاً في مثلها عرضاً ثم في مثلها عمقاً مائة وخمسة وعشرون ^(٤) وهي الميزان.

فلو كان عمق الجرية ذراعاً ونصفاً فطولها كذلك بسط كل منهما أرباعاً يبلغ ستة يضرب أحدهما في الآخر يبلغ ستة وثلاثين ثم يضرب في قدر عرضها بعد بسطه أرباعاً.

فإن كان ذراعاً فالحاصل مائة وأربعة وأربعون فالجربة فوق قلتين وإن كان ثلاثة أرباع فالحاصل مائة وثمانية وهي دون قلتين.

وإن كانت النجاسة واقفة وماء الجربة قليل تنجس ما مر عليها.

(١) المجموع (٢٠٤/١).

(٢) الإقناع للشربيني (٢٨/١)، مغني المحتاج (٢٥/١)، المجموع (٢٠١/١).

(٣) الإقناع للشربيني (٢٨/١)، مغني المحتاج (٢٥/١)، المجموع (٢٠١/١).

(٤) المنهج القويم (١٤/١)، إعانة الطالبين (٣١/١)، المقدمة الحضرمية (٢٣/١)، الإقناع للشربيني

(٢٨/١)، حواشي الشرواني (١٠١/١).

ولو امتد فراسخ حتى يجتمع منه قلتان، أو يتصل بماء كثير مجتمع^(١).

فصل في كيفية إزالة النجاسة

فنجس العين لا يطهر إلا جلد ميتة غير الكلب والخنزير، والفرع بالاندباغ ولو بإلقاء ريح في مذبغة يطهره ظاهراً وباطناً إذا كان بحريف، ولو نحو ذُرْق^(٢) حمام ولو بلا ماء بشرط نزع فضوله ومصيره بحيث لا يعود نتنه وفساده لو نقع في ماء لا بتمليح أو ترتيب وتشميس^(٣).

ولا يطهر بالندباغ شعره لكن قليله عفو، ثم المدبوغ متنجس يطهر بغسله كثوب تنجس ثم يصلي فيه، ويستعمل في مائع ويحرم أكله وذبح كل حيوان محترم لجلده، أو ليصطاد بلحمه^(٤).

والأخمر وكذلك النبيذ في المختار فيطهر بالتخلل ويكفي زوال النشوة وغلبة الحموضة ولا يشترط نهايتها بحيث لا تزيد^(٥).

ويطهر وإن فتح رأس ظرفه للهوى أو نقل من ظل إلى شمس أو عكسه، أو من دنٍّ إلى آخر، لا إن تخللت وفيها عين، وإن لم تؤثر في التخليل كحصاة أو وقعت فيه بلا قصد أو قبل تخمرها ومثلها العناقيد وحباتها إذا تخمرت في الدن ثم تخللت^(٦).

وكذا لو صب عصير في دنٍّ متنجس أو كان العصير متنجساً أو نقص من خمر الدن أو أدخل فيه شيء فارتفعت بسببه ثم أخرج فعادت كما كانت إلا إن صب عليها خمر قبل الجفاف حتى ارتفعت إلى الموضع الأول، ويطهر الدن تبعاً وإن تشرب بها أو غلت^(٧).

(١) المنهج القويم (١/١٤)، إعانة الطالبين (١/٣٢)، المقدمة الحضرمية (١/٢٣)، الإقناع للشريبي (١/٢٨)، حواشي الشرواني (١/١٠١)، روضة الطالبين (١/١٩)، شرح زيد ابن رسلان (١/٢٧)، فتح المعين (١/٣١)، مغني المحتاج (١/٤٥).

(٢) أي: روث. لسان العرب (٢/١٤٩٩) (مادة/ ذرق).

(٣) الأم (١/٩)، المجموع (١/٢٧٢)، إعانة الطالبين (١/٩٢)، روضة الطالبين (١/٤٢)، مغني المحتاج (١/٨٢)، نهاية الزين (١/١٥).

(٤) المذهب (١/١٠)، الأم (١/٢٢)، الإقناع للشريبي (١/٢٩)، حاشية البجيرمي (١/٦٠)، روضة الطالبين (١/٤٢)، فتح الوهاب (١/٢٢)، مغني المحتاج (١/٤٤).

(٥) إعانة الطالبين (١/٩٢)، فتح المعين (١/٩٢).

(٦) الإقناع للشريبي (١/٩٤)، مغني المحتاج (١/٨١).

(٧) حواشي الشرواني (١/٣٠٤).

ولو اختلط عصير بخل مغلوب ضر، أو غالب فلا ويحل إمساك خمر محترمة لا غيرها: وهي المعتصرة بقصد الخمرية فيجب إراقته فوراً إن لم يقصد صاحبها اتخاذها للخل قبل التخمر ولا يجاب للحيلولة بينهما إلى التخلل ويحل الانتفاع بطرفها إذا غسل، وإلا ما استحال حيواناً كبيض دجاجة مثلاً ميتة لم تتصلب إذا استحالت فرخاً وكدود تولد في نجاسة ولو ميتة كلب^(١).

ولا يطهر ما صار رماداً أو ملحاً وطاهر العين إذا تنجس طهر بغسله ولو بلا نية^(٢). ثم إن كان تنجسه بعينية^(٣) اشترط زوال طعمها وإن عسر وزوال لونها وريحها ولو بنحو أشنان^(٤)، فإن عسر وبقي أحدهما طهر لا إن بقيا في محل واحد^(٥).

وشرط الكل عدم تغير الغسالة، فإن انفصلت متغيرة والنجاسة غير ظاهرة على المحل، أو عكسه فالماء والمحل نجسان.

ولو عسرت الإزالة نظر إلى الغسالة فقط ولو لم ينقطع اللون من الغسالة مع الإمعان ارتفع التكليف.

ويسن لطخ لون الدم الباقي بصفرة وما زالت به العين فهو غسلة واحدة، وإن تعدد^(٦).

ويطهر بالغسل مصبوغ ومخضوب بمتنجس إن انفصل الصبغ وإن بقى لونه كطهارة الصبغ المنفرد إذا غمره ماء، لا إن لم ينفصل عن الثوب لانعقاده وزاد وزن الثوب مع صبغه على وزنها قبل التنجس.

وإن كان تنجسه بحكمية، وهي: مالا يدرك لها عين ولا وصف طهر بجري الماء عليه مرة ولو صقيلاً وسكيناً سقيت وهي محماة نجساً أو لحماً طبخ به^(٧).

(١) الإقناع للشربيني (٩٤/١)، حواشي الشرواني (٣٠٥/١)، مغني المحتاج (٨٢/١).

(٢) المذهب (٤٨/١)، المنهج القويم (١٠٢/١)، روضة الطالبين (١٠٩/١)، مغني المحتاج (٩٦/١).

(٣) أي: نجاسة عينية.

(٤) أشنان: هو شجر ينبت في الأرض الرملية يستعمل هو أو رماده في غسل الثياب أو الأيدي.

(٥) حلية العلماء (٢٤٦/١)، المنهج القويم (٢٣/١)، الم (٦/١)، الإقناع للشربيني (٣٥/١)، مغني

المحتاج (٥٥/١).

(٦) الإقناع للشربيني (٩٠/١).

(٧) الإقناع للشربيني (٣١/١)، حاشية البجيرمي (١٠٨/١)، حواشي الشرواني (٣٢١/١)، مغني

المحتاج (٨٥/١).

ومن تلتطخ بنجس عبثاً لزمه غسله فوراً وإلا فللصلاة ونحوها، وندب تعجيله والحث بالقوة والقرض بالأصابع إن لم يتعينا لنحو دم، والتثليث: وهو غسلتان بعد طهر المحل وعصر نحو الثوب وإراقة غسالة الإناء^(١).

فرع: يعرف بقاء طعم النجاسة بأن يدمي فمه، أو يتقيأ ونحوه ويحرم ذوق المحل وليبالغ وجوباً في الغرغرة، لينغسل الظاهر ولا يتلع الغسالة^(٢).

فرع: إذا ورد متنجس على ماء قليل نجسه لا عكسه فليدره في جوانب الإناء، ليظهر لا إن بقيت عين النجاسة المائعة فيه أو مغمورة بالماء أو غيرته فليرقه ثم ليغسله^(٣).

فرع: لا يطهر مائع بالغسل ولو دهنا ولا زئبق إن تقطع وإلا طهر بغسل ظاهرة، لأنه جاف حتى لو وقعت فيه نجاسة لا رطوبة فيها لم ينجس^(٤).

فرع: لو أصاب الأرض بول مثلاً فصب على موضعه ماء فغمره واستهلك فيه طهر وإن لم ينضب، وإن أصابته نجاسة جامدة، وتفتت، وخالطت التراب لم يطهر بذلك^(٥).

فرع: اللبن إن خلط بنحو روث لم يطهر بالطبخ والغسل أو بنحو بول وكل مائع ولم يطبخ طهر ظاهره بغسله وباطنه بوصول الماء إلى جميع أجزائه كعجين بماء نجس، وكذا إن طبخ وكان رخواً كدن تشرب خمراً وحب تقع في نجس وإن لم يكن رخواً طهر بأن يدق ناعماً ويصب الماء عليه.

ويكره تنزيهاً بناء المسجد باللبن المتنجس^(٦).

فرع: إنما يطهر ما يتنجس بكلب ولو معضه من صيد بسبع غسلات تعبداً^(٧).

(١) حواشي الشرواني (٣١٩/١)، روضة الطالبين (٢٨/١)، زيد ابن رسلان (٣٤/١)، شرح زيد ابن رسلان (٣٤/١).

(٢) الوسيط (١٩١/١)، نهاية الزين (١٥/١)، المجموع (٥٤٥/٢).

(٣) فتح المعين (٩٥/١)، إعمانة الطالبين (٩٥/١).

(٤) الإقناع للشرييني (٣٢/١)، فتح الوهاب (٤٠/١)، مغني المحتاج (٨٦/١)، منہج الطلاب (٣٨/١).

(٥) روضة الطالبين (٢٩/١).

(٦) روضة الطالبين (٢٩/١).

(٧) التعبد في الوصف بـ "السبع" دون المعنى وهو السبب، وهو للنجاسة المغلظة، خلافاً للسادة المالكية فالتعبد عندهم في الوصف والمعنى. فارس الشيخ.

ويكفي ذلك وإن تعدد الوالغ أو الولوغ أو لاقته نجاسة أخرى^(١).

ويشترط مزج إحداهن بتراب، وإن أفسد الثوب، وكون التراب طهوراً، وأن يعم محل النجاسة، ولا يكفي ذرّه على المحل، ولا مزجه بنحو خل إلا إذا مزجه بعد ذلك بماء ولم يفحش تغيره بالخل، ويكفي مزج التراب خارج الإناء المتنجس أو فيه سواء صب الماء أولاً أم التراب.

ويسن جعله في غير الأخيرة والأولى أولى، ليستغني عن التراب فيما يصيبه من الغسلات، والأولى غسله ثانياً إحداهن مع التراب، ويكفي سبع جريات بماء كدر وغمسه في كثير كدر سبع مرات أو مرة مع تحريكه فيه سبعاً وغمسه بلا تحريك مرة فقط وإن مكث فيه^(٢).

ولو كانت عينية فزالت بغسلات فهن غسلة واحدة، والخنزير والفرع كالكلب ولا يجب التراب في غسل أرض ترابية بخلاف الحجرية.

ومن أكل لحم كلب مثلاً طهر فمه بما مر، ويكفيه في الفرجين الاستنجاء من فضله ولو بالحجر ونحوه^(٣).

فرع: لا ينجس الماء الكثير بولوغ نحو كلب فيه إن لم ينقصه نقصاً مؤثراً، وكذا إناءه وإن أصاب ما يلاقي الماء منه بخلاف ما إذا أصاب منه ما لم يصله الماء مع رطوبة أحدهما وبخلاف القليل وإنائه، فإن بلغ بالماء قلتين طهر الماء لا الإناء.

ولو لم يعلم ولوغه فيه لكن رفع رأسه منه وفمه رطب لم يضر هذا إذا احتمل ترطبه بغيره^(٤).

فرع: تندب إراقة سؤر نحو الكلب فوراً، ويجب إن أراد استعمال الإناء^(٥).

فرع: إذا وقع في طعام جامد كالسمن فأرّة مثلاً فماتت ألقيت وما حولها والباقي طاهر.

(١) إعانة الطالبين (٩٨/١)، حواشي الشرواني (٣١١/١)، فتح المعين (٩٨/١).

(٢) المجموع (٥٧٦/١). المذهب (٤٨/١)، حلية العلماء (٢٤٦/١)، إعانة الطالبين (٩٨/١)، المقدمة

الحضرمية (٤٥/١)، حواشي الشرواني (٣١١/١)، روضة الطالبين (٣٣/١)، اختلاف الحديث

(١٠٥/١).

(٣) حواشي الشرواني (٣١١/١).

(٤) روضة الطالبين (٣٣/١).

(٥) حلية العلماء (٢٤٤/١).

والجامد: هو الذي إذا غرف منه لا يتراد فوراً، ولو وجدت بكرة فيجمد فإن أخذ من غدير قل مأؤه فنجس وإلا فطاهر فيقوم ويطرح^(١).

وإذا تنجس جبن بزيت متنجس طهر بغسل يزيل الزيت.

فرع: يكفي في تطهير المتنجس ببول صبي لم يطعم غير اللبن للتغذي ولم يجاوز الحولين لا صبية وخشى نضجه بالماء يعم موضعه بشرط غلبته لا السيلا^(٢).

فرع: غسالة المتنجس إن انفصلت وقد زالت العين وصفاتها ولم تتغير ولم يزد وزنها بعد اعتبار ما يأخذها الثوب من الماء ويعطيه من الوسخ طاهرة، وإلا فنجسة كما مر فيغسل المتنجس برشاشها، فإن كانت النجاسة مغلطة غسل من رشاش كل غسلة ما بقي بعدها من الغسلات، فإن بقي التراب وجب^(٣).

باب الاجتهاد في المشتبه من ماء أو غيره

الاجتهاد في الماء للتطهير وأوجب إن اشتبه مطلق بمستعمل، أو بمتنجس إذا دخل الوقت ولم يجد غيرهما، ويتضيق إن ضاق وإلا فجائز فيمتنع استعمال أحدهما بلا اجتهاد على الصحيح وسواء علم وقوع النجاسة والاستعمال بنفسه أو أخبره به عدل الرواية ولو عبداً، أو امرأة بخلاف الصبي ولو مميزاً في الأصح والكافر والفاسق.

نعم: إن أخبر عن فعل نفسه كقوله: بليت في هذا الإناء قبل خبره كما قبلوه في ما لو أخبر ذي عن شاة أنه ذكاها وأعمى عن نفسه، أو عن مثله إذا بين السبب، أو كان فقيهاً موافقاً عين المتنجس، ثم نسيه، أو أهمه ابتداء^(٤).

وشرط العمل بالاجتهاد: ظهور علامة كالطعم وله ذوقه؛ ليعرفه فإن توضأ بأحدهما بلا اجتهاد أو بلا علامة وبأن أنه الطاهر لم يصح وضوءه مثلاً.

وإذا تحير المجتهد تيمم وصلى ثم إن تيمم بعد خلطها ولم يبلغا قلتين بلا تغير أو تلف أحدهما لم يعد وإلا بطل تيممه وأعاد.

(١) المجموع (٥٣٩/٢)، إعانة الطالبين (٩٧/١)، روضة الطالبين (٣٣/١)، فتح المعين (٩٧/١).

(٢) المنهج القويم (١٠٣/١)، الإقناع للشرييني (٣١/١)، المقدمة الحضرمية (٤٥/١)، حواشي الشرواني (٣١٥/١)، فتح الوهاب (٤٠/١)، مغني المحتاج (٨٤/١)، منهج الطلاب (٥/١)، منهاج الطالبين (٦/١).

(٣) إعانة الطالبين (٩٦/١)، فتح المعين (٩٦/١).

(٤) روضة الطالبين (٣٥/١)، مغني المحتاج (١٨٩/١). المنهج القويم (١٧/١)، إعانة الطالبين (٣٤٠/١)، حاشية الجيرمي (٢٩/١)، حواشي الشرواني (١٠٣/١).

وللاجهاد شروط:

أحدها: أن يتأيد بأصل فلا يجتهد في ماء اشتبه ببول بل يريق أحدهما أو يصب بعضه في الآخر ثم يتيمم، فإن تيمم قبل ذلك لم يصح، أو بماء ورد لم يجتهد بل يتوضأ بكل منهما مرة ولا في ميتة ومذكاة ولبن بقرة وأنان.

ولو اشتبه إناء بول بأواني بلدة أو ميتة بمذكيات جاز الأخذ منها بلا اجتهاد إلى أن يبقى ما يمتنع الاجتهاد فيه ابتداء^(١).

ثانيها: أن يكون للعلامة فيه مجال أي مدخل كالثياب والأواني والأطعمة لا إن اشتبه محرمة بأجنبية أو أكثر وحكم التزوج منهن يأتي في بابه.

ثالثها: أن يقع الاشتباه في متعدد فإن تنجس أحد كفيه أو إحدى يديه وأشكل لم يجتهد وسيأتي في شروط الصلاة.

رابعها: بقاء المشتبهين فإن تلف أحدهما لم يجتهد في الباقي بل يتيمم ويصلي ولا يعيد وإن لم يرقه وتقاطره بعض أحدهما في الآخر كتلفه^(٢).

فرع: للأعمى أن يجتهد، فإن تحير قلد بصيراً، فإن تحير أو فقده، أو اختلف عليه بصيران تيمم وصلى وأعاد^(٣).

فرع: لو توضأ المجتهد بما ظن طهارته، ثم علم نجاسته، أو أخبره به عدل أعاد الصلاة وغسل ما أصاب بدنه وثوبه منه^(٤).

فرع: إذا ظن طهارة أحد المائتين بالاجتهاد سن له إراقة الآخر قبل استعمال الطاهر إن لم يحتج به؛ لعطش أو غيره، فإن تركه وصلى بالأول فرضاً فإن لم يبق منه شيء وأحدث لم يجتهد لفرض آخر بل يتيمم ويصلي ولا يعيد، وإن بقي منه شيء ولو قل اجتهد ثانياً، فإن ظن طهارة الأول استعمله أو الثاني تركهما وتيمم وأعاد ما صلاه بالتيمم إن بقي المائتان^(٥).

ولو اشتبه إناء نجس بأربعة طاهرة استعمل أربعة بالتحري لكل واحد، أو عكسه

(١) إعانة الطالبين (٣٤/١)، حواشي الشرواني (١١٣/١).

(٢) المنهج القويم (١٦/١)، إعانة الطالبين (٣٤/١)، حاشية البجيرمي (٣٠٤/١)، حواشي الشرواني (١١٣/١)، مغني المحتاج (٢٧/١).

(٣) مغني المحتاج (٢٧/١)، شرح زبد ابن رسلان (٣٦/١).

(٤) المجموع (٢٥١/٢).

(٥) روضة الطالبين (٢٧٤/١).

استعمل بالتحري واحداً فقط.

فرع: لو قال له عدل: ولغ كلب في هذا الإناء، وقال آخر: بل في هذا فإن أطلقا وأمكن حكم بنجاستهما وإن عينا وقتا سقط قولهما وحكم بطهارتهما، وكذا لو عين أحدهما كلبا وقال الآخر: كان حينئذ غائبا بموضع كذا^(١).

فرع: الاجتهاد في غير المائتين جائز، وإن اختلف الجنس: كماء وتراب ولبن وخل^(٢).

ولو غرف من دنين بمغرفة في إناء واحد، فوجدت فيه فأرة تجري، ولعله إذا جهل الثاني بعد ذلك، وإلا فهو نجس بالفأرة إن كانت فيه، وإلا فبالمغرفة المتنجسة^(٣).

فرع: ما أصله الطهارة وغالبه النجاسة لا بعلامة تتعلق بعينه فهو طاهر: كثياب الخمارين، والقصابين أي الجزارين والمجانين والصبيان الذين لا يتوقون النجاسة^(٤).

والكفرة المتدينين باستعمالها وأوانيهم كالجوس لا غير المتدينين بذلك كاليهود والنصارى، فإن استندت غلبة الظن إلى علامة تتعلق بعين الشيء عمل بالغالب: كمن رأى ظبية تبول بماء كثير فوجده عقب البول متغيراً وشك أتغيره به أم بمكث مثلاً؟ وأمكن تغيره به فهو نجس، لا إن وجده متغيراً بعد مدة، أو وجده عقبه غير متغير ثم طهر التغير، أو لم يكن تغيره به لقلته^(٥).

فرع: ما تعم به البلوى مما تغلب نجاسته: كعرق الدواب ولعاب الصبيان: وكالحنطة يبول عليها الثور حال الدياس، ولم يشاهد، وما يبقى أسفل الوعاء^(٦)، والفأر يروث فيه، وكجوخ استعمال اشتر شحم الخنزير فيه فهو ظاهر.

وكذا الورق إذا بسط رطباً على حائط معمول برماد نجس، ولم يتحقق.

ويعفي عما يصيب الحنطة من الروث حال الدياس، والأحوط: غسل القم من أكله.

(١) حلية العلماء (١/٨٦)، إعانة الطالبين (١/٢٨)، حاشية البجيرمي (١/٣٤)، حواشي الشرواني (١/٨١)، روضة الطالبين (١/٣٩).

(٢) شرح زيد ابن رسلان (١/٤٦).

(٣) روضة الطالبين (١/٤٠)، المجموع (١/٢٥٨).

(٤) إعانة الطالبين (١/١٠٤).

(٥) الوسيط (١/٢٢٠)، مغني المحتاج (١/٣٥٠).

(٦) المنهج القويم (١/٨١)، إعانة الطالبين (١/١٠٦)، الإقناع للشربيني (١/٥٥)، مغني المحتاج (١/٤٥).

وتجوز مؤاكلة الصبيان وأكل سؤرهم ما لم تعلم نجاسته، ومنبت ما نبت في نجاسة متنجس لا ما ارتفع عنه ^(١).

ومن البدع المذمومة غسل ثوب جديدة، وقمح وفم من أكل نحو خبز، وترك مؤاكلة الصبيان؛ لتوهم نجاستها ^(٢).

باب الآنية

إذا كان الإناء من جلد آدمي، أو شعره، أو عظمه حرم، أو من غيره، فإن كان نجساً، أو متنجساً حرم، إلا في جاف مع الكراهة، أو في ماء كثير، أو قليل لإطفاء نار، أو بناء جدار ونحوه، أو طاهراً حل، ولو حديداً أو نحاساً بلا كراهة، إلا إن كان من ذهب أو فضة فيحرم بلا ضرورة لعينه استعماله على الرجال والنساء ^(٣).

ولو صغر كقدر ضبة مباحة كمكحلة ومثلها: المزود والخلال والمجمرة ^(٤).
والاستعمال: كالأكل والشرب والتطهير والاكتحال والتجمر بالاحتواء، أو بسط الثوب عليها لا شم البخور منها، وإتيانه من بعد، وكالتطيب فليفرغه في يده اليسرى مثلاً، ثم في اليمنى، ثم يستعمله.

ويحرم على الولي سقي صبي ومجنون منه، والتطهر منه صحيح، والمطعوم حلال ^(٥).
ويحرم اتخاذه والتزين به فلا أجرة لصانعه، ولا أرش ^(٦) على كاسره ^(٧).
ويكره إناء من جوهر نفيس لذاته، ومتخذ من طيب رفيع: ككافور، مؤءة إناء من نحاس بذهب أو فضة، فإن كان يتحصل حرماً، وإلا فلا، أو من ذهب أو فضة بنحاس مثلاً، فإن حصل حل، وإلا فلا ^(٨).

ولو صفح بنحاس ظاهراً أو باطناً لم يحرم ^(٩).

(١) المجموع (٢٦٣/١)، مغني المحتاج (٢٩/١).

(٢) حواشي الشرواني (١١٦/١)، مغني المحتاج (٢٩/١).

(٣) فتح الوهاب (١٤/١). (٤) حواشي الشرواني (١٢٢/١).

(٥) المنهج القويم (٨٠/١)، الإقناع للشر بيني (٥٤/١)، مغني المحتاج (٤٤/١).

(٦) الأرش: هو الفرق بين قيمة العضو سليماً، وقيمه ناقصاً.

(٧) شرح زيد ابن رسلان (٣٥/١). (٨) روضة الطالبين (٦٩/١).

(٩) المنهج القويم (١٩/١)، حاشية البجيرمي (٢٢/١)، روضة الطالبين (٤٥/١)، شرح زيد ابن

رسلان (٣٥/١)، مغني المحتاج (٢٩/١).

والمضيب بذهب حرام، وإن صغرت الضبة، وكذا بكبيرة يقيناً من فضة لزينة^(١).
ويكره كبيرة لحاجة الإناء وصغيرة لا لحاجة، وضبط الكبير والصغير بالعرف، وسمر الدراهم بالإناء لا طرحها فيه: كالتضبيب^(٢).

ولو شرب وهي بفيه أو بكفه وفيه حاتم لم يكره.
ولو جعل الإناء حلقة أو سلسلة، أو لكوز رأساً من فضة لا ذهب، أو جعل فص خاتمه ثمينة جاز، وما يوضع عليه الكوز كراسه^(٣).

فرع: يكره استعمال أواني الكفار وملبوسهم، وما يلي أسافلهم أشد، وأواني مائهم أخف.

فرع: يسن إذا جن الليل تغطية الإناء، ولو بعرض عود وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب مسمىاً **اللَّهُ** تعالى في الثلاثة، وكف الصبيان والماشية أول ساعة من الليل، وإطفاء المصباح للنوم^(٤).

فرع: يحل الإبقاء بعظم ميتة غير محترمة.

باب صفة الوضوء^(٥)

يجب بالحدث، والوقت معاً^(٦)، وكان وجوبه مع وجوب الخمس، وهو معقول لا تعبد، وله شروط، وفروض وسنن.

فشروطه: الماء والإسلام والتمييز وعلم فريضته وعدم ظن فرضه نفلاً كالصلاة، ودخول الوقت لدائم الحدث وعدم المنافي^(٧) وفروضه ستة^(٨):

الأول: النية وشرطها: العلم بالمنوي ومقارنتها: غسل جزء من الوجه ولو طرف

(١) المذهب (١٢/١)، حاشية البجيرمي (٤١٩/١)، حواشي الشرواني (١٢٦/١)، روضة الطالبين (٤٥/١)، مغني المحتاج (٣٠/١).

(٢) حواشي الشرواني (١٢٤/١).

(٣) روضة الطالبين (٤٦/١)، مغني المحتاج (٣١/١)، حواشي الشرواني (١١٩/١).

(٤) حواشي الشرواني (١٢٧/١)، مغني المحتاج (٣١/١).

(٥) الوضوء لغة: هو الحسن والنظافة، وشرعاً هو: تطهير أعضاء مخصوصة بالماء ليرتفع عنها الحدث لاستباحة العبادة الممنوعة. انظر مغني المحتاج (٤٦/١).

(٦) مغني المحتاج (٤٦/١)، حاشية البجيرمي (٦٣/١)، حواشي الشرواني (١٨٥/١).

(٧) المنهج القويم (٥٠/١)، المنهج القويم (٥١/١)، إغاثة الطالبين (٣٥/١)، الإقناع للشرييني (٥٦/١)، المقدمة الحضرمية (٣٣/١).

(٨) المذهب (١٩/١)، إغاثة الطالبين (٣٨/١)، وما بعدها، الإقناع للشرييني (٣٧/١).

الشفة مع المضمضة إن نوى الوجه.

وكذا إن لم ينو فلا تجب إعادة غسل ذلك الجزء خلافاً للروضة ^(١)، ولا تجزئة المضمضة حينئذ؛ إذ يشترط تقدمها على غسل الوجه، ثم إن كان المتوضئ دائم الحدث لم يجزه إلا نية الاستباحة أو نية أداء الوضوء ونحوه لا نية رفع الحدث وليس له جمعها، وهو فيما يستباحه بوضوئه كالمتيمم، وإن كان سليماً أجزأته نية رفع الحدث، أو الطهارة عنه، أو الطهارة له، أو الطهارة الواجبة، أو الطهارة لنحو الصلاة، أو استباحة ما لا يباح إلا بالطهارة: كالصلاة وإن عينها ونفي غيرها.

أو أداء الوضوء، أو فرض الوضوء، أو فرض الطهارة، ولو صبيّاً، وكذا نية الوضوء فقط، ولا تجب في الكل الإضافة إلى الله تعالى.

ولو فرق النية على أعضائه جاز، وكذا لو نوى غير حدثه غلطاً، أو بعض أحداثه، وإن نفى غيره ^(٢).

ولا يشترط إمكان فعل ما نواه، بل لو نواه لصلوات العيد، وهو في رجب، أو لطواف وبعد عن مكة صح، لا إن نوى أن يصلي بوضوئه، وأن لا يصلي به، أو نوى رفع حدثه، وأن لا يرفعه، ولا إن نوى استباحة ما لا يندب له الوضوء كدخول سوق، أو على أمير، وكلبس ثوب، وصوم، وعقد نكاح، وخروج لسفر ولقاء قادم، وزيارة والد وصديق، وعيادة مريض وتشيع جنازة، وأكل ^(٣).

وكذا ما يندب له لا للحدث: كالتجديد ولو مكماً بتييم أو مسح خف أو يندب للحدث: كقراءة القرآن أو الحديث، أو سماعه، أو روايته، وحمل كتب التفسير، أو الحديث، أو الفقه، وكتابتها فيكره مع الحدث: وكقراءة علم شرعي وإقرائه، وكأذان وجلس في مسجد أو دخوله كالوقوف بعرفة والسعي: وكزيارة قبره عليه الصلاة والسلام، أو غيره وكنوم ويقظة، وعند أكل وشرب ووطء لجنب.

ومن مس ميت أو حملاه، ومن فصد وحجم، ومن قيء وأكل لحم جزور وفهقهة مصل، كل من مس أو لمس أو نوم اختلف في نقضه للوضوء من لمس الرجل والمرأة بدن

(١) روضة الطالبين (٤٨/١).

(٢) حلية العلماء (١١٢/١)، إعانة الطالبين (٥٠/١)، حاشية البجيرمي (٦٧/١)، روضة الطالبين

(٥٠/١)، المجموع (٣٩٠/١).

(٣) فتح الوهاب (٢٤/١).

الحنثي، أو أحد قبله، وعند الغضب، وكل كلمة قبيحة ولمن قص شاربه أو حلق رأسه، ولخطبة غير الجمعة، والمراد: الوضوء الشرعي لا اللغوي^(١).

فرع: لو نوى الوضوء للتلاوة فإن لم يصح للصلاة، فيحتمل صحته كالزكاة، وإن نوى الشاك في الطهارة بعد تيقن الحدث رفعه فقط، أو رفعه إن كان، وإلا فتجديد صح وإن تذكر^(٢).

وإن نوى الشاك في الحدث بعد تيقن الطهارة كذلك فلا، ولو نوى به الصلاة بموضع نجس فيحتمل البطلان.

فرع: يجب استصحاب النية حكماً بأن لا يطرأ منافيه، فلو طرأت نية قطع الوضوء، أو رده، ثم أسلم، أو نية تبرد، أو تنظف غير ذاك للنية أعادها للباقي، أو ذاكراً لها أجزاء.

ولو نسي لمعة في الغسلة فانغسلت بنية التلث في الباقي، أو في إعادة وضوءه لنسيان أجزائه ولتجديد أو احتياط، ثم بان محدثاً فلا يبيني على الماضي، فإن لم يبين حدث المحتاط صح وضوؤه للضرورة^(٣).

ولو ألقى في ماء مكرهاً فنوى، أو بقي رجلاه مثلاً فسقط في ماء أو عبر فيه فانغسلتا، وهو ذاك للنية كفى، وإلا فلا^(٤).

ولو وضأه غيره بلا أمره ونيته أي الموضأ عازبة لم يصح، أو بأمره والمتطهر كاره فينبغي الصحة وإن نسي أمره، وتخلل سيره، أو كثير نوم ممكن المقعدة كالتفريق الكثير، ولو قال مع النية: إن شاء الله ضر إلا بنية التبرك.

فرع: إذا بطل الوضوء في أثناؤه ففي ثوابه على الماضي احتمالان ثانيهما.

نعم: إن بطل بغير اختياره وإلا فلا، وأطلق بعض الأصحاب المنع؛ إذ يراد لغيره بخلاف الصلاة.

الثاني: غسل الوجه أو الوجهين إن كانا، فيجب استيعاب ذلك بالغسل. وطول

(١) مغني المحتاج (٦٣/١).

(٢) حواشي الشرواني (١٩٨/١).

(٣) الإقناع للشرييني (٣٩/١)، حواشي الشرواني (٢٠١/١)، روضة الطالبين (٥٠/١)، مغني المحتاج (٤٩/١).

(٤) حواشي الشرواني (٢٠١/١)، روضة الطالبين (٥٠/١)، مغني المحتاج (٤٩/١).

الوجه: ما بين منابت شعر الرأس غالباً وأسفل المقبل من الذقن والحين، وعرضه: ما بين وتد الأذنين فليست النزعتان وموضع الصلح منه وكذا الصدغان بخلاف موضع الفم^(١).
ويجب غسل ما ظهر بقطع شفة، أو أنف، لا باطن عين وفم وإن ظهر بقطع جفن، أو شفة، ولا ما بطن من الظاهر بالتحام، ويحرم فتقه، وما تنفط وجب غسل باطنه إن تشقق، وكذا باطن ثقب، وإلا إن كان له غور في اللحم، فيلزمه غسل ما ظهر فقط، والغسل في ذلك: كالوضوء^(٢).

فرع: شعر الوجه إن كان في حده فإن لم تندر كثافته كاللحية والعارضين وجب غسل ظاهره، وباطنه والبشرة تحته إن خف^(٣).
وغسل ظاهره إن كثف من رجل أصالة لا بدلاً عن البشرة فلا يجب غسلها لو ظهرت بعد غسله، ولا يجرى غسلها عن ظاهر الشعر، ولو تبعضا كثافة وخفة فلكل حكمه إن تميز، وإلا وجب غسل الكل.

والكثيف: ما ستر البشرة عن الجليس ولا يجب غسل باطنه. ولا داخله كشعر تحت الذقن وإن ندرت كثافته: كالحاجب، والهدب والشارب والعنفة.
والعذار وجب غسل ظاهره، وباطنه، والبشرة تحته، وإن كثف ومثله لحية أنثى وخنثى، وما خرج عن حد الوجه من جميع الشعور، وجب غسل ظاهره وكذا باطنه إن خف، ولو نزلت من وجهه سلعة وجاوزته لزمه غسل جميعها^(٤).

فرع: يجب غسل جزء من الرأس، وما اتصل بالوجه من جميع جوانبه ليعلم تعميمه، وكذا أدنى زيادة في اليدين، والرجلين^(٥).

فرع: يندب للمرأة إزالة ما نبت لها من لحية، وشارب، وعنفة، وليست اللحية النازلة من الوجه.

الثالث: غسل اليدين مع المرفقين أو قدرهما إن فقدا، صف إن سقط بعض الذراع

(١) المجموع (٣٩٨/١).

(٢) حواشي الشرواني (٢٠٢/١).

(٣) الأم (٢٥/١)، إعانة الطالبين (٣٩/١)، فتح المعين (٣٩/١).

(٤) المنهج القويم (٣٣/١)، إعانة الطالبين (٤٩/١)، الإقناع للشربيني (٤٩/١)، المقدمة الحضرمية (٢٨/١)، روضة الطالبين (٥٣/١).

(٥) الإقناع للشربيني (٤٢/١)، حاشية البجيرمي (٧١/١)، روضة الطالبين (٥٢/١)، مغني المحتاج (٥١/١).

فالباقى، أو من المرفق فرأس العضد، ويجب أيضاً غسل الشعر عليهما ظاهراً وباطناً، وإن كُف وغسل الأظفار، وإن نزلت، وغسل اليد الزائدة إن خلقت في محل الفرض، وإن جاوزت الأصلية، وإلا فما حاذاه منها، وإن نزل لا ما فوقه^(١).

وتعرف الزائدة بفحش قصر، أو نقص أصبع، أو ضعف بطش، ونحوه، فإن لم تتميز غسلهما: كمن له كفان على معصم.

ولو خرجت له سلعة من العضد وحازت الذراع بلا التصاق لم يجب غسل المحاذي؛ لعدم وقوع اليد عليها بخلاف اليد الزائدة.

وكذا لو انكشطت جلدة عضده، وتدلّت منه، فإن بلغ الكشط الذراع وجب غسل ما تدلى منه، ولو انكشطت من الذراع فبلغ الكشط العضد لم يجب غسل المتدلى منه.

ولو التصق المنكشط من الذراع بالعضد لم يجب غسله، أو عكسه وجب غسل ظاهر ما حاذى الفرض مع ما تحته إن تجافى عنه، وإلا لم يجب فتقه، ولو زال الالتصاق بعد غسل الظاهر وجب غسل ما ظهر.

ومن غسل يده ثم قطعت أو مسح شعر رأسه ثم حلقه لم يلزمه إعادة تطهير ما ظهر. فرع: يلزم العاجز عن الوضوء تحصيل من يوضئه، ولو بأجرة مثله إن وجدها زائدة عما ذكر في شراء الماء، فإن فقدها، أو الأجير، أو لم يرض بأجرة مثله - تيمم وصلى، فإن عجز عن التيمم صلى بحاله وأعاد فيهما^(٢).

الرابع: مسح بعض بشرة رأسه، أو لحد رأسه أو بعض شعره، ولو من شعرة واحدة، وإن جاوز الشعر منبثة لا على ما خرج عن حد الرأس بمد، أو استرسال ويجزئ المسح على الترة^(٣).

وكذا تقطير الماء ووضع شيء مبتل عليه بلا إمرار أو على حائل فوصل البلل شعره، أو عرض رأسه للمطر، أو غسله ولا ندب فيه ولا كراهة.

فرع: لو بان بعد فراغه ترك ظفره فقطعه وجب غسل ما ظهر بقطعة، وما بعده، وفي الحدث الأكبر يجب غسله فقط^(٤).

(١) المنهج القويم (٣٣/١)، المقدمة الحضرية (٢٨/١)، الوسيط (٢٦١/١)، روضة الطالبين (٥٢/١)، شرح زيد ابن رسلان (٤٤/١).

(٢) الإقناع للشرييني (٤٤/١)، حواشي الشرواني (٢٠٩/١)، مغني المحتاج (٥٣/١).

(٣) المنهج القويم (١٨٣/١)، المقدمة الحضرية (٦٤/١).

(٤) مغني المحتاج (٥٥/١).

الخامس: غسل الرجلين مع الكعبين، أو قدرهما، وهما: العظمان الناتئان مجتمع مفصل الساقين والقدم، وحكم الرجلين كملاً ونقصاً، وزيادة وكشطاً كاليدين^(١).

فرع: يشترط في المغسول: جرى الماء عليه، وتقديم إزالة مانع وصوله إلى البشرة: كوسخ ظفر، وكشمع، أو حناء، أو دهن جامد في شقوق القدمين إن لم يبلغ اللحم ولا أثر لدهن ذائب ولون حناء.

فرع: يرتفع حدث كل عضو بمجرد غسله^(٢).

السادس: الترتيب، فيقدم الوجه، لشرفه، ثم اليدين، ثم الرأس، ثم الرجلين، فلو تركه، ولو سهواً صح ما ترتب منه أو وضأه أربعة معاً أو نكسه حصل الوجه فقط^(٣).

ولو اغتسل بنية الحدث، أو الجنابة غلطاً ورتب أجزأه، وكذا لو انغمس في الماء بتلك النية وإن لم يمكث، أو قدم أسافله قال القاضي: ولو أغفل لمعة من غير أعضاء الوضوء لم يكفه، وفيه وقفة، ومن عليه حدث أصغر وأكبر كفاه الغسل للأكبر بلا ترتيب؛ لاندرج الأصغر.

ولو غسل جنب بدنه إلا رجليه مثلاً ثم أحدث غسلهما الجنابة، وباقي أعضاء الوضوء للحدث، ولو تقديم غسل الرجلين على غسل الثلاثة، وتأخيرها وتوسطه.

فرع: لو شك في تطهير عضو قبل الفراغ طهره، وما بعده أو بعد الفراغ لم يؤثر^(٤).

فرع: لو صلى فرضين بوضوعين عن حدث، ثم تذكر ترك المسح من أحدهما لا بعينه مسح، وغسل ما بعده وأعاد الصلاتين^(٥).

ولو توضأ وصلى، ثم نسي الوضوء والصلاة فتوضأ وصلأها، ثم علم ترك عضو وسجدة، وجعل عينهما فوضوؤه تام ويعيد الصلاة؛ لاحتمال كون العضو من الوضوء

(١) المنهج القويم (٤٣/١)، الإقناع للماوردي (٢٣/١)، المقدمة الحضرية (٢٩/١)، الوسيط (١/٢٧٠)، روضة الطالبين (٥٤/١).

(٢) روضة الطالبين (٦٤/١)، مغني المحتاج (٥٠/١)، المجموع (٥٢٩/١)، الإقناع للشربيني (٤٠/١).

(٣) المنهج القويم (٣٥/١)، المقدمة الحضرية (٢٩/١)، الوسيط (٢٧٣/١)، روضة الطالبين (٥٥/١).

(٤) إغاثة الطالبين (٤٣/١)، الإقناع للشربيني (٤٦/١)، مغني المحتاج (٥٤/١).

(٥) مغني المحتاج (٥٤/١).

الأول، والسجدة من الصلاة الثانية^(١).

ولو صلى الصبح بطهارة عن حدث، ثم جدد للظهر، ثم صلى العصر بطهارة عن حدث، ثم جدد للمغرب، ثم صلى العشاء بطهارة عن حدث، ثم علم ترك مسح طهارة مبهمة - أعاد صلوات طهارات الحدث وكذا غيرها^{(٢) (٣)}.

فرع: يصح وضوء من على بعض بدنه نجاسة لا يعرف موضعها خلافاً للقاضي.

فصل في سننه

فمنها: وهو أولها: السواك: وإن كان الشخص نقي الأسنان قويم المزاج لا يغشاها قلع، ويتأكد لكل وضوء، ولكل صلاة، ولو لم يتم، وفاقد الطهورين، ولكل ركعتين من نحو التراويح وللطواف، وقراءة قرآن أو حديث، ولذكر الله تعالى ولتغير فمه لونا، أو ريحاً، ولنوم ويقظة، ودخول منزله، وعند الاحتضار، وفي السحر وللكل وبعد الوتر، وللصائم قبل وقت الخلوف^(٤).

ولا يكره بحال زمناً إلا للصائم بعد الزوال إن لم يتغير فمه بغير الخلوف، لا قبل الزوال^(٥).

قال الجيلي: إلا إذا لم يفطر ليلاً وإطلاقهم يخالفه وتزول الكراهة بالغروب، ولمكتوبة السنة إن لم يكن للوضوء، وإلا فتيته تشمله، وليعوده الصبي.

وإنما يحصل بخشن مزيل للوسخ فقط كالخرقة، والإصبع الخشتين لا بأصابعه مطلقاً، والأولى بعود طيب الرائحة، ومن الأراك، ثم النخل ويابس وسطاً قد بل بماء^(٦).

ويسن في الأسنان عرضاً ظاهراً أو باطناً، ويكره طولاً، ويجزئ وهو أفضل في اللسان، وأن يبدأ بشقه الأيمن ويمره على سقف فمه برفق وعلى كراسي أضراسه ولا بأس بالاستياك بسواك غيره بإذنه وحرم دونه كالاستياك بما فيه سم، ويكره بعود ريحان يؤذي.

(١) مغني المحتاج (١/٥٤).

(٢) مغني المحتاج (١/٥٥).

(٣) المجموع (٢/٢٤٠)، مغني المحتاج (١/٥٥).

(٤) الأم (١/٢٣)، المذهب (١/١٣)، حلية العلماء (١/١٠٥)، زيد ابن رسلان (١/٣٧).

(٥) المنهج القويم (١/٥٢٤)، الإقناع للماوردي (١/٧٩)، مغني المحتاج (١/٤٣٥).

(٦) روضة الطالبين (١/٥٦).

فرع: يندب التخلخل قبل السواك، وبعده، ومن أثر الطعام، وكون الخلال من عود السواك، ويكره بالحديد^(١).

فرع: يسن غسل السواك؛ لاستيائك آخر إن علق به وسخ، أو ريح ونحوه ويكره إدخال ماءه، واستحب بعضهم قبله: "اللهم بيض به أسناني وسد به لثاتي وثبت به لثاتي وبارك لي فيه يا أرحم الراحمين"^(٢)، ولا بأس به، لكن لا أصل له^(٣).

فرع: من فوائد السواك: أنه يطهر الفم ويرضى الرب ويبيض الأسنان، ويطيب النكهة، ويشد اللثة ويصفي الحلق، ويذكي الفطنة، ويقطع الرطوبة، ويحد البصر ويطفيئ بالشيب ويسوي الظهر ويضاعف الأجر ويسهل النزاع ويذكر الشهادة عند الموت^(٤).
ومنها: التسمية: وأقلها بسم الله، وأكملها إكمالها، ثم الحمد لله على الإسلام ونعمته الحمد لله الذي جعل الماء طهوراً^(٥).

فرع: تسن التسمية أيضاً لكل أمر ذي بال: كالغسل والتيمم والذبح والجماع والتلاوة، ولو من أثناء السورة لا للصلاة والحج والأذكار، وتكره لمحرم أو مكروه، فإن تركها أول طهارة أو أكل أو شرب تدارك في أنثائها ويزيد: "أوله وآخره"^(٦).

ومنها: غسل كفيه ثلاثاً: وإن توضأ من إبريق أو علم طهارتهما، ويكره للشاك فيه غمسهما بماء قليل أو مانع غسلهما ثلاثاً كمأكول رطب فإن تعذر عليه الصب لكبر الإناء ولم يجد ما يغرف به منه استعان بغيره، أو أخذ الماء بطرف ثوب نظيف أو بفيه أو نحوهما^(٧).

ومنها: المضمضة ثم الاستنشاق: وأخذ مائهما بيمينه ويكفي وصول الماء مقدم فمه

(١) الإقناع للشرييني (٣٦/١)، حواشي الشرواني (٢٢٢/١)، فتح المعين (٤٧/١)، مغني المحتاج (١/٥٧)، المنهج القويم (٢٢/١).

(٢) لم أقف له على أصل في المصادر التي لدينا.

(٣) مغني المحتاج (٤٢٩/١).

(٤) الإقناع للشرييني (٣٥/١)، حاشية البجيرمي (٧٣/١)، مغني المحتاج (٥٦/١).

(٥) الإقناع للشرييني (٤٦/١)، حواشي الشرواني (٢٢٤/١)، شرح زبد ابن رسلان (٤٥/١)، فتح الوهاب (٢٧/١)، مغني المحتاج (٢٧/١).

(٦) إعانة الطالبين (٤٤/١)، حواشي الشرواني (٤٣٨/٧)، فتح المعين (٤٤/١)، مغني المحتاج (٣/٢٥٠).

(٧) المهذب (٥٥/١)، حلية العلماء (١١٥/١)، الإقناع للماوردي (٢٠/١)، شرح زبد ابن رسلان (٤٥/١).

وأنفه ولو بغرفة أو لم يدره بفيه أو ابتلعه وترتيبها مستحق لا مستحب ، وكذا ما يترتب من باقي السنن كتقديم الكفين على المضمضة والرأس على الأذنين ^(١).

فلو تيمم واستنشق قبل غسل الكفين فات غسلهما والأفضل وصل الاستنشاق بالمضمضة، وثلاث غرفات يتمضمض، ثم يستنشق من كل غرفة.

وتحصل السنة بالفصل بأن: يتمضمض ثلاثاً، ثم يستنشق ثلاثاً، وهو بغرفتين أولى منه بست ^(٢).

وتسن المبالغة فيهما بإيصال ماء الفم إلى أقصى الحنك وإمرار سبابة يسراه على وجهي أسنانه ولثاته وإدارته بفيه ثم بجه، والأنف إلى الخيشوم بحيث لا يصل دماغه وإلا كره كالصائم ولو نقلاً ^(٣).

ويسن إخراج ما بأنفه من ماء وأذى بخنصر يسراه ثم ينتثر كالتمخط ^(٤). ومنها: تخليل ما لا يجب غسل باطنه من شعر الوجه: فيكره نكره وليكن بالأصابع ومن أسفله بماء جديد وللمحرم برفق ^(٥).

ومنها: تقديم يميني يديه ورجليه: غسل أو مسحاً لخف وكره عكسه وكذا حكم كفيه وخديه وأذنيه وصماخيه إن كان أقطع وإلا فدفعه ^(٦).

فرع: يسن التيامن في كل ما هو للتكريم كالغسل واللبس والاكتحال والتقليم وقص الشارب وتنف الإبط وحلق الرأس والسواك، ودخول المسجد وتحلل الصلاة ومفارقة الخلاء والأكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر والركن اليماني والأخذ والإعطاء ^(٧). والτίαςر في ضده: كدخول الخلاء والاستنجاء والامتخاط وخلع اللباس وإزالة القذر

(١) المذهب (١/١٤)، الأم (١/٢٤)، إئانة الطالبين (١/٤٨)، الإقناع للشرييني (١/٤٨)، الوسيط (١/٢٨٢).

(٢) المنهج القويم (١/٣٩).

(٣) شرح زبد ابن رسلان (١/٤٥)، نهاية الزين (١/٢١)، المنهج القويم (١/٤٠)، إئانة الطالبين (١/٤٨)، الإقناع للشرييني (١/٤٨).

(٤) مغني المحتاج (١/٥٨).

(٥) روضة الطالبين (١/٦٠).

(٦) المنهج القويم (١/٤٣)، إئانة الطالبين (١/١٠٩)، الإقناع للشرييني (١/٤٨)، الإقناع للماوردي (١/٢٣)، مغني المحتاج (١/٦٠)، المجموع (١/٤٤٤).

(٧) حواشي الشرواني (١/٢٣٥)، المذهب (١/٨١)، إئانة الطالبين (١/٥٢)، الإقناع للشرييني (١/٣٥)، شرح زبد ابن رسلان (١/٣٨).

وكره عكسه^(١).

ومنها: تثليث الغسل والمسح والتخليل وكذا التسمية والتشهد.
ويحصل بأن يتوضأ مرةً ثم ثانياً وثالثاً كذلك، وتثليث المسح بأن يقع، فمسح غيره محاولة وتعميم لا تكرار^(٢).

فرع: لا يحصل تثليث عضو قبل إتمام واجب غسله، ويأخذ الشاك باليقين ويكره دون ثلاث وفوقها لا حاجة نحو تبرد^(٣).

فرع: يقتصر حتماً على الواجب؛ لضيق وقت أو قلة ماء، وكذا الغسل وإدراك الجماعة أول من التثليث^(٤).

ومنها: إطالة غرته وتحجيله: بأن يغسل مع الواجب المتقدم جزءاً من مقدم الرأس كالنزعتين ومحل التحذيف والصدغين ومن عنقه، وكذا في اليدين وإن أبين محل الفرض وغايته إلى المنكب والركبة، فإن قطع من مفصلهما غسل محل القطع^(٥).

ومنها: استيعاب رأسه بالمسح، والبداءة من ناصيته فيلصق طرفي مسبحته بمقدمها وإمهاميه بصدغيه ثم يمر عليه بطن كفيه إلى مؤخره، فإن كان شعر ينقلب ردهما إلى المبدأ وإلا فلا، فإن ردهما لم تحتسب ثانية وإذا لم يعمم رأسه فالأولى مسح ناصيته^(٦).

فرع: إذا مسح الفرض ولم ينزع عمامته أو نحوها تم المسح عليها وإذا عم رأسه ولو دفعة فما يقع عليه الاسم فرض والباقي تطوع^(٧).

ومنها: مسح وجهي أذنيه وصماخيه: كل بماء جديد، والأذنان ليستا من الرأس ولا الوجه ويحسن غسلهما مع غسل الوجه ومسحهما مع الرأس ومنفردتين، والأحب أن يدخل طرف مسبحته في صماخيه فيمسحها برأسيهما ويدير باطن أمتليتهما على باطن

(١) الإقناع للشرييني (٥٠/١)، مغني المحتاج (٦٠/١).

(٢) حاشية البجيرمي (٧٦/١)، حواشي الشرواني (٢٣٠/١)، مغني المحتاج (٥٩/١).

(٣) فتح المعين (٥١/١)، نهاية الزين (٢٢/١).

(٤) إعانة الطالبين (٥٦/١)، شرح زيد ابن رسلان (٤٧/١)، فتح المعين (٥٦/١)، مغني المحتاج (١/١) (١٨٣)، نهاية الزين (٢٤/١).

(٥) إعانة الطالبين (٥٠/١)، حواشي الشرواني (٢٣٦/١)، شرح زيد ابن رسلان (٤٧/١).

(٦) الوسيط (٢٨٧/١)، روضة الطالبين (٦٠/١).

(٧) المهذب (١٨/١)، المنهج القويم (٣٤/١)، الإقناع للشرييني (٤٤/١)، الإقناع للمواردي (٣٩/١).

أذنيه ومعافطهما ويمر باطن إبهاميه على ظاهرهما ثم يلصق كفيه مبلولتين بهما استظهاراً ولا يشترط ترتيب أخذه الماء فلو أصابعه ومسح رأسه ببعضها كفى. ومسح الرقبة بدعة^(١).

ومنها: تخليل أصابع يديه: بتشبيكها، ورجليه وأن يكون من أسفل، وبخنصر يده اليسرى، ويبدأ بخنصر رجله اليمنى ويختم بخنصر اليسرى، فإن التفت أصابعه وجب إيصال الماء لما بينها أو التحمت حرم فتقها^(٢).

ومنها: ترك الاستعانة: فهي بلا عذر مكروهة في غسل أعضائه فإن فعل صح وضوءه وخلاف الأولى في صبه عليه بخلاف إحضاره^(٣).

فرع: يسن وضع إناء الماء عن يمينه إن اغترف منه بنفسه ووسع رأسه وإلا فعن يساره^(٤).

ومنها: أن لا ينشف أعضائه إلا لعذر كشدة برد أو خوف التصاق نجاسة وإذا تنشف بثوب مع غيره وقف عن يمينه، والأولى أن لا ينشف بذيله وطرف ثوبه ونحوهما وكذا في الغسل^(٥).

ومنها: ترك النفض؛ لأن النفض مباح خلافاً للروضة^(٦).

ومنها: استدامة ذكر النية، والتلفظ بالمنوي مع النية بالقلب، فإن اقتصر على القلب كفى، أو اللفظ فلا أو تلفظ بخلاف ما نوى فالعبرة بالنية. ومنها الإضافة إلى الله تعالى.

(١) المذهب (١٨/١)، حلية العلماء (١٢٥/١)، الأم (٢٦/١)، الإقناع للشرييني (٤٩/١)، التنبيه (١٥/١).

(٢) روضة الطالبين (٦١/١)، المنهج القويم (٤٢/١)، إغاثة الطالبين (٤٩/١)، الإقناع للشرييني (١/١)، (٥٠)، نهاية الزين (٢٢/١).

(٣) روضة الطالبين (٦٢/١)، المنهج القويم (٤٤/١)، الإقناع للشرييني (٥١/١)، المقدمة الحضرمية (٣١/١)، حاشية البجيرمي (٨٠/١)، حواشي الشرواني (٢٣٧/١).

(٤) مغني المحتاج (٦٢/١)، المجموع (٢٨٦/٢)، الإقناع للشرييني (٥١/١)، شرح زيد ابن رسلان (٤٨/١).

(٥) المذهب (١٩/١)، التنبيه (١٥/١)، نهاية الزين (٤٥/١).

(٦) روضة الطالبين (٦٣/١)، مغني المحتاج (٦١/١)، نهاية الزين (٢٣/١)، المنهج القويم (٤٤/١)، الإقناع للشرييني (٥١/١)، خبايا الزوايا (٥٦/١).

ومنها: تقديم النية من أول الوضوء؛ لينال ثواب السنن المتقدمة فينوي مع التسمية عند غسل الكفين، فإن أهمل تقديمها لم يشب عليها ^(١).

ومنها: تعهد المعاطف والموقين: وهما مقدم العينين بالسبابتين الأيمن باليمنى والأيسر باليسرى وكذا تعهد اللحاظ وهو مؤخرهما، فإن توقف وصول الماء عليه وجب ^(٢).

فرع: لا يندب غسل باطن العين ^(٣).

ومنها: ذلك الأعضاء: فرجليه بيساره ويبالغ في العقب خصوصاً في الشتاء ويحرك خاتمه وإن وصل الماء دونه وإلا وجب ^(٤).

ومنها: أخذ ماء الوجه: بكفيه معاً والبداءة بغسل أعلى وجهه وبأطراف أصابع يديه ورجليه وإن صب عليه غيره خلافاً للروضة وأصلها ^(٥).

ومنها: أن يقتصد في الماء: فيكره السرف فيه ولا ينقص عن مد تقريباً: وهو رطل وثلاث، ويستقبل القبلة، ولا يلطم وجهه بالماء. ولا يتكلم بلا حاجة ويحترز عن الرشاش ^(٦).

ومنها: الموالة للسليم: فالتفريق لا يضر وإن طال لكنه بلا عذر خلاف الأولى. وإذا بنى وقد عزبت النية لم يجب تجديدها، لكن يندب له استئناف الوضوء، والطويل ما يجف عنه المغسول مع اعتدال الزمان والمزاج والهوى.

فإن غسل ثلاثاً اعتبر من الأخيرة ويقدر الممسوح مغسولاً، والغسل والتيمم فيه

(١) المذهب (١/١٨٠)، المنهج القويم (١/٤٨٤)، حواشي الشرواني (١/٢٤٠)، نهاية الزين (١/١٧٨).

(٢) إعانة الطالبين (١/٤٩)، الإقناع للشربيني (١/٤٩)، شرح زيد ابن رسلان (١/٤٦)، فتح الوهاب (١/٢٨)، نهاية الزين (١/٢٢)، المجموع (١/٤٧).

(٣) إعانة الطالبين (١/٥٣)، حاشية البجيرمي (١/٩٤)، حواشي الشرواني (١/١٣٨)، فتح المعين (١/٥٣).

(٤) المجموع (٢/٢١٤).

(٥) المنهج القويم (١/١١٩)، إعانة الطالبين (١/٥٢)، المقدمة الحضرمية (١/٥٠)، فتح المعين (١/٥٢).

(٦) الإقناع للشربيني (١/٥٣)، حواشي الشرواني (١/٢٤٠)، مغني المحتاج (١/٦٢).

كالوضوء^(١).

فرع: يجب الولاء العارض كحدث دائم وضيق وقت.

ومنها: أن يقول بعد فراغ وضوئه مستقبل القبلة رافعاً يديه إلى السماء: "أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد"^(٢).

ومنها: دعاء الأعضاء: وهو وإن كان لا أصل له في الصحة فقد جاء من طرق ضعيفة يعمل بمثلها في الفضائل فيقول عند غسل الكفين: "اللهم احفظ يدي من معاصيك كلها" وعند المضمضة: "اللهم أعني على ذكرك وشكرك" وعند الاستنشاق: "اللهم أرحني رائحة الجنة" وعند غسل الوجه: "اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه" وعند غسل اليد اليمنى: "اللهم أعطني كتابي بيمينى وحاسبني يسيراً" واليسرى: "اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا من وراء ظهري" وعند مسح الرأس: "اللهم حرم شعري وبشري على النار" وعند مسح الأذنين: "اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه" وعند غسل الرجلين: "اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل فيه الأقدام"^(٣).

فرع: يندب إدامة الوضوء.

باب آداب قضاء الحاجة والاستنجاء

يندب للمتخلى في الصحراء وغيرها أن يبعد عن الناس فيما لم يتخذ لذلك ويعد آلة الاستنجاء، ويقدم رجله اليسرى ويقول داخلاً أو قرب مجلسه بالصحراء: "بسم الله، اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث"، "اللهم إني أعوذ بك من الرجس

(١) المذهب (١٩/١)، دقائق المنهاج (٤٦/١)، الإقناع للشربيني (٦٩/١)، المقدمة الحضرمية (٢٩/١)، خبايا الزوايا (١٥٦).

(٢) المنهج القويم (٤٨/١)، إغاثة الطالبين (٧٩/١)، الإقناع للشربيني (٥٢/١)، المقدمة الحضرمية (٣٢/١)، فتح المعين (٥٤/١).

(٣) إغاثة الطالبين (٥٤/١)، حواشي الشرواني (٢٤١/١)، فتح المعين (٥٤/١)، مغني المحتاج (٦٢/١)، منهاج الطالبين (٥/١).

النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم" (١).

فإن تركه ولو عمداً حتى دخل فينبغي أن يتعوذ بقلبه كما يحمد العاطس هناك، وفي حال الجماع، ويرفع لقعوده ثوبه شيئاً فشيئاً، فإن خاف تنجيسه راعي الحاجة، ويعتمد على رجله اليسرى ويضع أصابع اليمنى على الأرض، ويرفع باقيها ويضم فخذيه إلى فخذيه ويضم كفه اليمنى على ركبته اليمنى ويتنعل ويستر رأسه ولو بكفه (٢).

ولا يحمل قرآنًا ولا اسم نبي أو ملك ولو بنحو دراهم، فإن حمله ولو بلا عذر أو خاف عليه ضم كفه عليه أو جعله بفيه أو عمامته أو غيرها، وأن يستر عورته عن العيون بمرتفع ثلثي ذراع فأكثر بقرب منه ثلاثة أذرع فأقل، أو براحتيه أو بوهدة أو بإرخاء ذيله إن كان بصحراء أو بناء لا يمكن تسقيفه، وإن أمكن تسقيفه وبينهما فوق ثلاثة أذرع فهو سائر عن العيون (٣).

ويكره له في الصحراء أو البناء محاذاة صحرة بيت المقدس بيول أو غائط لا القمرين خلافاً للروضة في استقبالهما (٤)، ويحرم في صحراء وبناء لا يمكن تسقيفه أو يمكن إن لم يتخذ له استقبال الكعبة واستدبارها هما تعظيماً للجهة إلا بقرب شاخص بثلاثة بذراع الآدمي مرتفع ثلثي ذراع لكن تركه أولى إلا إذا هب الريح يمين الكعبة وشالها بحيث لو بال إلى غيرها ترشش (٥).

ومن قضى الحاجتين ستر مقعدته فلو تعارض الاستقبال والاستدبار فالظاهر رعاية الاستقبال كما يراعى القبل في الستر وصرح الإسنوي بالوجوب كما مر وقبله بإرخاء ذيله مثلاً (٦).

(١) المذهب (٢٥/١)، التنبيه (١٧/١)، روضة الطالبين (٦٦/١)، شرح زيد ابن رسلان (٥٤/١)، فتح المعين (١١١/١)، فتح الوهاب (٢٢/١)، منهج الطلاب (٣/١)، نهاية الزين (١٦/١)، منهاج الطالبين (٤/١).

(٢) المذهب (٢٦/١)، الأم (١١٦/١)، روضة الطالبين (٥٦/١).

(٣) المنهج القويم (٧٤/١)، إعانة الطالبين (١٠٩/١)، الإقناع للشرييني (٥٦/١)، المقدمة الحضرمية (٣٩/١)، شرح زيد ابن رسلان (٥٣/١)، مغني المحتاج (٤٠/١)، منهج الطلاب (٩/١).

(٤) قوله لا القمرين، المعتمد في المذهب كراهة استقبال القمر ليلاً بغية البول، والشمس نهاراً بغية البول بخلاف استدبارهما. روضة الطالبين (٦٦/١).

(٥) نهاية الزين (١٦/١).

(٦) حاشية البجيرمي (٥٣/١)، حواشي الشرواني (١٦٢/١).

فرع: لا يكره استقبال الكعبة ولا استدبارها حالة الاستنجاء وإخراج الريح والجماع والفصد والحجم^(١).

ويكره حال قضاء الحاجة أن يتلو أو يتكلم كالجامع وقد يجب التكلم لضرورة كإندار أعمى، وأن ينظر فرجه والخارج منه، أو السماء بل يطرق وأن يعبث بيديه، وأن يقضي الحاجة في الطريق والنادي ومجرى الماء وتحت شجرة شأنها أن تثمر، ولو مباحة، وفي موضع وضوئه وغسله حيث لا منفذ للبول والماء عند قبر محترم^(٢).

ويحرم عليه وعلى ما منع الاستنجاء به كالعظم، ويكره البول في صلب أي "بضم الصاد وسكون اللام" فإن تعين لئنه وفي ثقب وسرب غير متخذ له، ومقابل الريح وقائماً إلا لعله، أو ضيق مكان وفي ماء راكد، أو بقربه وفي قليل وبالليل أشد وفي قليل جار لا كثيره لكن تركه أولى، كانغماس المستحجر فيه، وصب البول في الماء كالبول فيه^(٣).

فرع: يندب اتخاذ إناء للبول ليلاً ويكره إطالة المكث على الخارج بلا حاجة وأن ينتقل مستنج بغير الماء، واستنجاؤه بالماء على الخلاء في غير متخذ له^(٤).

ويندب الاستبراء من البول إذا انقطع فبدلك بشدة ييساره من دبره إلى رأس ذكره ثم ينثر ذكره بإهمامها ومسبحتها ثلاثاً برفق ويتنحنج.

والمرأة تضع أصابع يسراها على عانتها ولو مشي خطوات قدر الحاجة فلا بأس ولا يبالغ فيه، وإذا قام أسبل ثوبه تدريجياً، وله سدله إن أمن تنجيسه ويقدم منصرفاً رجله اليمنى قائلاً: "غفرانك" ثلاثاً ثم: "الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني" وورد: "الحمد الذي أذاقني لذته وأبقى في منفعته، وأذهب عني أذاه"^(٥).

(١) اختلاف الحديث (٢٢٧/١)، المنهج القويم (٧٥/١)، شرح زبد ابن رسلان (١٠٠/١)، مغني المحتاج (٥٠١/١).

(٢) الإقناع للماوردي (٢٥/١).

(٣) روضة الطالبين (٦٦/١)، المنهج القويم (٧٨/١)، حاشية البجيرمي (٥٦/١).

(٤) عزاه للعباب الخطيب في مغني المحتاج (٤٢/١).

(٥) المذهب (٢٦/١)، المنهج القويم (٧٤/١)، إعانة الطالبين (١١١/١)، الإقناع للشربيني (٥٩/١)،

الإقناع للماوردي (٢٥/١)، التنبيه (١٧/١)، حواشي البجيرمي (٥٨/١)، حواشي الشرواني (١٧٣/١)، روضة الطالبين (٦٦/١). حواشي الشرواني (١٧٣/١)، مغني المحتاج (٤٣/١).

فصل فيما يجب الاستنجاء عنه وكيفية الاستنجاء

فيما يستنجي عنه هو الخارج من أحد السيلين إن كان ملوثاً سواء أوجب الوضوء وهو نادر: كدم وقيح ومذى وودي، أو معتادك كبول وغائط، أو أوجب الغسل: كحيض ولا استنجاء من نحو دود بلا لوث لكن يندب، وكذا من ريح والمحل رطب وإلا كره^(١).

وما يستنجى به: إما ماء وهو الأصل لكن يحرم بماء زمزم ويجزئ، وإما حجر فيجزئ ولو لمنقطعة حيض أو نفاس بكرة إذا كانت متيممة لسفر أو مرض فتصلى ولا تعيد^(٢).

ولا يجزئ في بول مشكل ولا في منفتح قام مقام الأصلي، ولا إن جاوز البول أو الغائط حشفته أو صفحته متصلاً، فإن تقطع أجزاء في الداخل المتصل بالمخرج، ولا إن دخل بول الثيب مدخل الذكر أو لاقى المحل نجس آخر، ولو عائداً من رشاش خارجه، ولا إن لاقاه بلل، ولا إن انتقل الخارج عما أصابه عند الخروج، ولا إن جف إلا إذا بال أو تغوط ثانياً حتى بل محل الأول.

وكالحجر كل جامد طاهر قالع غير محترم فلا يجزئ برطب ولا بمتنجس ولا بأملس كزجاج ولا بمتناثر كمدر وفحم رخوين وإن أنقى، ولا بمحترم كما كتب عليه علم شرعي، أو ما ينفع فيه كالنحو والحساب والطب وكجلد متصل به وجلد مصحف ولو منفصلاً^(٣).

ويجزئ بنحو الفلسفة.

قال القاضي: وبالتوراة والإنجيل، ويجب حمله على المبدل الخالي عن اسم الله وكمطعوم لنا أو لنا وللبهائم سواء أو للجن كعظم وإن صار فحماً بالإحراق^(٤). ويجزئ بقشر رمان وجوز ولوز مع الكراهة متصلاً بماكوله لا منفصلاً وبجلد دبغ أو

(١) المنهج القويم (٧٩/١)، إعانة الطالبين (٢٧/١).

(٢) حواشي الشرواني (١٧٤/١).

(٣) المذهب (٣٨/١)، حلية العلماء (١٦٤/١)، المنهج القويم (٧٩/١)، الإقناع للشرييني (٥٤/١)، حواشي الشرواني (١٧٩/١)، مغني المحتاج (٤٣/١)، منهاج الطالبين (٤/١).

(٤) المذهب (٢٨/١)، حلية العلماء (١٦٥/١)، الإقناع للشرييني (٥٤/١)، حاشية البجيرمي (٦١/١)، فتح الوهاب (٢٢/١)، مغني المحتاج (٤٣/١)، المجموع (١٣٧/٢).

من مذكى إن استنجى من الوجه الذي عليه الشعر وقلع، وبقطعة من ذهب أو فضة لم تطبع وكذا إن طبعت لكنه مسيء وبدياج ونحو جوهره، وبحجر حرمي، وكحيوان وإن جاز قتله كفارة، وكجزئه المتصل به كذنب حمار^(١).

ويجزئ الحجر بعد المحترم وغير القالع إن لم ينتقل الخارج عن موضعه إلى آخر^(٢). ولو استنجى بخرقة ثم قلبها واستنجى بالوجه الآخر لم يجز، وإن جمعها وعلم أن الرطوبة لم تصل إليه جاز.

وأما كيفية الاستنجاء بالحجر: فيجب إنقاء المحل بحيث لا يبقى إلا أثر لا يزيله إلا الماء أو صغار الخزف وثلاث مسحات، ولو بأحرف حجر واحد، أو بحجر واحد بأن غسل بعد الأولين أو بعد الأولى، إن لم يتلوث بغيرها وجف بلا كراهة، فإن لم تنق الثلاث زاد حتى ينقى ويستعمل الزائد كالثالث كما يأتي، ثم إن أنقى بشفع أوتر بواحدة، أو بوتر لم يزد^(٣).

ويجب أن يمسح بكل حجر كل المحل والأفضل أن يضع الحجر الأول على ظاهر قرب مقدم صفحته اليمنى وأن يديره شيئاً فشيئاً إلى المبدأ، والثاني على مقدم اليسرى ويديره كذلك ويمسح بالثالث الصفحتين والمسربة فإن لم يدره لكن لم تنقل النجاسة، أو نقل ما يتعذر الاحتراز عنه أجزاء، وكذا لو مسح بالأول صفحته اليمنى، وبالثاني اليسرى وبالثالث الوسط، أو مسح الوسط بحجر مقبلاً، وبآخر مدبراً ثم حلق بالثالث بشرط تعميم المحل بكل مسحة^(٤).

ويسن له نظر الحجر المستنجى به قبل رميه ليعلم أنه أنقى أم لا، وأن يستنجى بيساره بالحجر أو الماء، ويكره يمينه بلا عذر كمس ذكره بها.

وإذا حمل الحجر للاستنجاء من البول سن أخذه بيمينه وذكره بيساره ثم يحركها وحدها، فإن حرك يمينه أو حركهما فقد استنجى بيمينه أو يضع ذكره في موضعين منه

(١) حلية العلماء (١/١٦٥)، المجموع (٢/١٣٩).

(٢) المنهج القويم (١/٨٠).

(٣) المذهب (١/٢٧)، حلية العلماء (١/١٦٣)، المنهج القويم (١/٨٠)، الإقناع للشربيني (١/٥٤)،

التنبية (١/١٨)، مغني المحتاج (١/٤٥)، نهاية الزين (١/١٦)، المجموع (٢/١٢١).

(٤) روضة الطالبين (١/٦٩).

وضعاً مجرداً ثم يمسحه في ثالث، فإن أمره في موضع واحد مرتين تعين الماء وإن لم يحمله مسح ذكره بيساره على مواضع منه، أو من أرض صلبة أو جدار.

قال القاضي: نزولاً لا صعوداً وفي تفصيله نظر.

ولو صغر الحجر ألصق مقعدته بالأرض، وأمسكه بين عقبيه أو إبهامي قدميه وذكره بيساره وتحامل عليه^(١).

وإذا استنجى بالماء سن تقديم قبله واعتماد إصبعه الوسطى في غسل دبره ودلكه بيده مع الماء ويجب أن يغسله حتى يغلب ظن طهارته، ثم لو شم ريح الخارج بيده لم يدل على نجاسة المحل، وحكم اليد حكم مغسول بقيت فيه رائحة عسرة، ولا يتعرض لغسل الباطن، لكن يندب للبكر إدخال طرف أناملها في ثقبه الفرج فتغسله، ويكره حشو ثقبه البول عبثاً.

ويسن في الغائط والبول الاستنجاء بالحجر والماء بتقديم الحجر، فإن اقتصر على أحدهما فالماء أفضل، وأن يستنجى قبل الوضوء، وأن يدلك بعد الفراغ يده التي غسل بها دبره بموضع طاهر مع الماء ثم يغسلها، وأن يرش فرجه وداخله لإزاره بماء^(٢).

فرع: المغسول من دبر كل ومن قبل الرجل ظاهره، ومن قبل المرأة ما يظهر منه بجلوسها على قدميها، وكذا في المسح بالحجر إن أمكن.

فرع: الأدب: أن يقول بعد الاستنجاء: "اللهم طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش"^(٣).

فرع: الاستنجاء طهارة مستقلة لا من الوضوء ووقت وجوبها عند إرادة الصلاة^(٤).

باب الحدث

أسبابه أربعة:

أحدها: تيقن خروج شيء غير منيه من أحد سبيله ولو ريحاً من قبل، ورطوبة قبل

(١) نهاية الزين (١/١٠٤).

(٢) الإقناع للشرييني (١/٥٣)، حواشي الشرواني (١/٢٢٦).

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٥/٢٦٨)، عن أم معبد الخزاعية.

(٤) الإقناع للشرييني (١/٥٣)، مغني المحتاج (١/٤٣).

المرأة إذا بلغت ما يجب غسله في الاستنجاء، أو من قبلي مشكل لا من أحدهما، أو من منفتح ولو من فوق المعدة إن خلق أصله منسداً، أو منفتحاً تحت المعدة، إن طراً انسداد أصله لا فوقها أو في جنبها، والمنسد كعضو زائد لا وضوء بمسه ولا غسل بإيلاجه، والمعدة من السرة إلى المنخفض تحت الصدر^(١).

ولو أخرجت دودة رأسها من دبره انتقض، وإن عادت أو أدخل فيه طرف عود لم ينتقض حتى يخرج، فله قبله نحو مس المصحف لا نحو الصلاة لحمله متصلاً بالنجاسة، وينقض خارج من أحد ذكري رجل أو قبلي امرأة إن بالا أو حاضت بهما، فإن كان ذلك بأحدهما فالحكم له فقط، ولا تنقض فقهه وأكل لحم جزور ودم باسور ظاهر بخلافه من باسور باطن^(٢).

الثاني: زوال العقل بجنون أو إغماء أو سكر، ولو ممكناً مقعدته من مقره وبنوم ولو مستقراً أو مستقياً مقعدته بالأرض، لا إن مكنها قاعداً ولو محتياً أو مستنداً إلى ما لو زال لسقط ولا نعاس، وحديث نفس ومبادئ نشوة سكر^(٣).

والنوم: استرخاء البدن وزوال الشعور، ومن علاماته الرؤيا، ومن علامة النعاس سماع الكلام وإن لم يفهمه.

فرع: لو زالت إحدى إليتي نائم ممكن قبل انتباهه انتقض أو بعده أو معه، أو شك في تقدمه أو في أنه ممكن أو أنه نام أو نعس، أو أن ما خطر بباله رؤيا أو حديث نفس فلا، ولو تيقن الرؤيا وشك في النوم انتقض^(٤).

فرع: العقل صفة يتهيأ بها الإنسان لدرك النظريات ومحل القلب.

الثالث: التقاء بشرة ذكر وأنثى أجنبيين كبيرين ولو فاقد شهوة، ولو بلا قصد، لا مع محرمة بنسب، أو غيره ولو بشهوة ولا مع صغر وهو ما لا يشتهي عرفاً^(٥).

وينقض لمس ميت وعضو زائد، وأشل ولسان ولحم أسنان واللمس بهما، والملموس كاللامس، ولو تلامساً بحركتهما فكل لأمس، ولا ينقض لمس عضو مقطوع وشعر وسن

(١) حواشي الشرواني (١/١٢٧)، مغني المحتاج (١/٣١)، منهاج الطالبين (١/٣).

(٢) حلية العلماء (١/١٤٤)، روضة الطالبين (١/٧٣)، (٢/١٣).

(٣) نهاية الزين (١/١٠٤). (٤) حواشي الشرواني (١/١٣٦).

(٥) شرح زبد ابن رسلان (١/٤٢).

وظفر وأمرد حسن، ولو بشبهة ومشكوك في محرّمته، وفي أنه لمس بشرة أو شعر مثلاً.
 فرع: حقيقة المحرم من حرم نكاحها أبداً بسبب مباح؛ لحرمتها لا لكرامتها^(١).

الرابع: أن يمس من آدمي منفذ دبره، أو قبل المرأة أو يمس ذكر رجل ولو أشل من نفسه أو غيره ومن ميت وطفل وذكر أبين أو بعضه ومحلّه وقلقة متصلة وجلدة نبتت على محله يبطن كفه ولو شلاء أو يبطن إصبع زائدة إن سامت الأصلية، ولم تنبت على ظهر كفه وبطن الكفين هو ما انطبقا عليه مع تحامل يسير، ولا ينقض رعوس الأصابع وما بينها وحرف كفه ولا فرج بهيمة ولا مس دبر بحشفة^(٢).

فرع: من له كفان أو ذكران يعملان أو لا يعملان نقض كل منهما وإن عمل واحد فالحكم له لا بغيره إلا إن سامت العامل ولا ينتقض ممسوس فرجه^(٣).

فرع: ينتقض المشكل بمس قبله، أو قبلي بمشكل آخر، أو فرج مشكل وذكر مشكل آخر، أو ذكر نفسه لا بمس واحد. نعم: إن اتضح به أعاد^(٤).

ولو مس أحد قبله أو أحد قبلي غيره، أو مس رجلاً وصلى فريضة ثم مس الآخر، أو امرأة ثم صلى أخرى أعاد الثانية إلا إن توضأ بين المسين عن حدث آخر أو احتياطاً ولم يظهر الحال، ولو بان ذكراً أو أنثى ولم يعرف الصلاة المفعولة عند مس الناقض أعادها.
 فإن مس رجل بذكر مشكل أو امرأة قبله الآخر لا عكس، انتقض الماس حيث لا محرمة بينهما.

ولو مس أحد مشكلين ذكر الآخر والآخر فرج الأول أو فرج نفسه انتقض أحدهما لا بعينه فلهما أن يصليا ويعتدي الأنثى بأحدهما فقط^(٥).

فرع: إذا أطلق الحدث: فهو الأصغر غالباً ويخص أعضاء الوضوء.

فرع: لا يرتفع يقين حدث أو طهر بظن الآخر، فإن تيقنهما بعد الفجر مثلاً

(١) دقاق المنهاج (٣٢/١).

(٢) المذهب (٢٤/١)، حلية العلماء (١٥٢/١)، الإقناع للشرييني (٦٣/١)، الإقناع للماوردي (١/١).

(٣) مغني المحتاج (٣٦/١)، منهاج الطالبين (٤/١).

(٤) حواشي الشرواني (١٤٣/١)، شرح زيد ابن رسلان (٤٣/١)، مغني المحتاج (٣٥/١).

(٥) الإقناع للشرييني (٥٢/١).

(٥) إعانة الطالبين (٦١/١)، زيد ابن رسلان (٤٣/١).

وجهل أسبقهما فالمختار وجوب الوضوء مطلقاً، والراجع كما في الروضة: أنه إن علم قبله حدثاً فهو الآن متطهر مطلقاً، أو طهراً فإن اعتاد التجديد ولو نادراً فمحدث وإلا فمتطهر، أو حدثاً وطهراً وجعل أسبقهما نظر ما قبلهما وأخذ بمثله، فإن تيقنهما قبله وجعل السابق أخذ بضده وهكذا يأخذ في الوتر بضده وفي الشفع بمثله مع اعتبار اعتياد عادة تجديده وعدمها وإن جهل ما قبل الفجر وجب الوضوء إن اعتاد تجديداً^(١).

فرغ: الخنثى ذكراً أو أنثى لا صنف ثالث ثم هو ضربان:
أشهرهما: من له ذكر رجل وأنثىه وقبل أنثى فإن فقد الأنثيين خلقة، قال بعضهم: فهو أنثى وفيه نظر ويتضح بأسباب:
أحدهما: البول بأحدهما فإن بالهما فبأسبقهما خروجاً، فإن سبق أحدهما تارة والآخر أخرى، أو بال تارة بواحد وأخرى بالآخر، اعتبر أكثر الحالين، فإن استويا فهو مشكل.

ولو تقارن خروجهما فبالتأخر انقطاعه، وإن تقارنا خروجاً وانقطاعاً فمشكل ولا أثر لكثرة البول، وتزريفه أو ترشيحه.
ومنها: الاستمنا أو الحيض للإمكان إن تكرر، فإن خرجمني من ذكره فقط فهو رجل، أو الحيض أومني من فرجه فامرأة.

قال النووي: ولا يثبت لهذا الدم حكم الحيض من تحريم الصوم وسقوط الصلاة وغيرهما، وفيه نظر، فإن أمنيهما بصفة مني الرجل فرجل، أو المرأة فامرأة، أو بذكره بصفة منيها أو من الفرج بصفة منيه فمشكل.

وكذا إن تعارض بول وحيض، أو بول ومني، أو حيض ومني، بأن تعارض بوله بها قبل بلوغه، ثم بعده بال بالذكر فقط وحاض أو أمني بالآخر.

ومنها: الولادة فيقطع بأنوثته ويكفي بعض ولد ومضغة قال القوابل: هي مبتدأ آدمي لا ظهور أماراة الحمل حتى يتحقق، ولا أثر للحية ونقص ضلع أيسر في ذكورة ونهود ثدي ولبن في أنوثة.

ومنها: الميل فيلزمه الإخبار فوراً بعد بلوغه وعقله بميله بالطبع ويحرم بالتشهي فإن مال إلى النساء فهو رجل، أو إلى الرجال فامرأة، وإن لم يجد ميلاً أو مال إلى أحدهما

(١) شرح زيد ابن رسلان (٤٣/١).

فمشكل^(١).

فرع: يحكم بميله فيما له وعليه إلا في ثبوت حق له سابق بجناية ونحوها ولا ينقض الحكم بميله برجوعه إلا فيما يضره، أو بظهور علامات قطعية فإن مال إلى النساء ثم ولد بان أنثى، فإن كان قد تزوج قبل ذلك وولدت امرأته بان أنه امرأة، وأن حمل امرأته من غيره وفساد نكاحه، وإن مال إلى الرجال ثم أتت موطوءته بولد قال ابن يونس: لحقه نسبه ولا يحكم بذكورته^(٢).

وكذا إن كانت ظنية بأن تعارض بوله مهما ثم حكم بأنوثته بميله إلى الرجال ثم بال بذكره فقط، فيحكم بأنه رجل، قاله الماوردي^(٣) والرويانى^(٤)، ولم يظفر الرافعي بالمنقول فأبدى احتمالين في العمل بالعلامة الثانية ورجح النووي منهما المنع.

الضرب الثاني: من له ثقبه لا تشبه الفرج يبول منها وإنما يتضح بالميل، أو حيضة أو منيه المتصف بصفة مني ذكر أو أنثى.

فصل ما يحرم على المحدث

يحرم على المحدث بالغاً أو صبيّاً الصلاة ولو جنازة ونفلاً، والطواف وسجود التلاوة، والشكر وبالغاً نحو مس المصحف وحاشيته، وما بين سطوره وجلده متصلاً به وعلاقته وظرف أعد له وهو فيه وتحويله وحمله ولو بعلاقة مع متاع، والمصحف غير مقصود بالحمل، ولا كتبه بلا مس وحمل، ولا كتب آية ضمن استدلال، ولا قلب ورقه بعود، ولا مس منسوخ تلاوة وحمله، وكذا التوراة والإنجيل^(٥).

(١) انظر الوسيط (٣٢٢/١) وما بعدها، حاشية البجيرمي (٤١٢/١)، حواشي الشرواني (٣٥٦/١).
(٢) المذهب (٤٥٧/١).

(٣) الشيخ للماوردي: هو علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن الماوردي البصري شيخ الشافعية، صاحب التصانيف الكثيرة في الأصول والفروع والتفاسير والأحكام السلطانية، وآداب الدنيا والدين. انظر البداية والنهاية لابن كثير (٨/١٢)، شذرات الذهب (٥٦/٣).

(٤) الرويانى هو: محمد بن هارون الرويانى الرازى، أبو بكر، صاحب المسند أحد الأئمة الأعلام المشهور لهم بالثقة والعدالة في الدين حدث عن أبي بكر وأبي زرعة وثقة الخليلي، انظر طبقات الحفاظ (٣١٦)، تذكرة الحفاظ (٧٥٢/٢)، الرسالة المستطرفة (٧٢).

(٥) المذهب (٢٥/١)، حلية العلماء (١٥٦/١)، الإقناع للشريني (٨٥/١)، روضة الطالبين (٧٩/١)، شرح زبد ابن رسلان (٦١/١)، مغني المحتاج (٣١/١).

نعم: إن ظن فيهما غير مبدل كره مسه، ولا مكتوب لغير دراسة كحرز ودرهم وثوب وكتب تفسير إن زاد على القرآن، لكن يكره، وكذا كتب الحديث والفقهاء ونحوهما.

ولا يجب منع صبي مميز محدث نحو مصحف يتعلم منه، بل يندب، وجعل النووي جنبته كحدثه، وفيه وقفة، ويجب منع غير المميز^(١).

فرع: لو خاف المحدث على المصحف تنجساً أو كافراً أو تلفاً أو ضياعاً وعجز عن الطهارة حمله حتماً في غير الضياع، ولو حال تغوطه ويجب التيمم له إن أمكن^(٢).

فرع: تلاوة القرآن أفضل الذكر العام وهي نظراً أفضل^(٣).

نعم: إن أراد خشوعه بها فينبغي تفضيله، وبالليل ونصفه الأخير وبعد الصبح وفي أفضل الأوقات أحب.

ويسن: له التعوذ، وأولاه: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" ويخص بـ "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم"، وبكل ما يتضمن تعوذاً، وجهره وإساراه كالتلاوة وإعادته لطول فصل لا لسجود تلاوة، ولا إن سلم على من مر به، فإن تعوذ فحسن والجلوس لها مستقبلاً متطهراً، ولا تكره لمحدث بل لمن فمه نجس، وفي حش وطريق إن انتهى عنها، وبيت الرحي وهي تدور فيما يظهر لا لحمام، ولو عرض له صوت حدث أو رائحة سكت إلى انتهائه^(٤).

ويسن: أن يجهر بها إن أمن رياء وتأذى لحد، وإلا أسر، وأن يقرأ بتحسين صوت وطلب القراءة من حسنه والإصغاء لها وقراءته حدرًا وتحزيناً^(٥).

فالحدرد: رفع صوته تارة وخفضه أخرى، والتحزين تليين الصوت، ولا بأس بالإدارة واجتماع جماعة في القراءة وترديد آية للتدبر، وقراءته بالألحان، فإن أفرط فولد حرفاً أو أسقطه من الحركة حرم.

(١) فتنح المعين (٦٧/١).

(٢) المجموع (٨٨/٢).

(٣) حاشية البجيرمي (١٢٥/٢).

(٤) إعانة الطالبين (١٤٦/١)، حاشية البجيرمي (٤٣٣/١)، خبايا الزوايا (٩٨/١).

(٥) الأم (٢١٠/٦).

ويسن: ترتيلها وهو الانتقال من حرف إلى حرف بلا وقفه، ويكره إفراط إسراعها، وحرف ترتيل أفضل من حرفي غيره، والبكاء عندها بتأمل تهديد القرآن ووعيده وموائيقه وعهوده وتقصيره، فإن لم ييكه بكى على فقدته فإن عز تباكي^(١).

ومن إتمام التلاوة: إشمام حركة الحرف الموقوف عليه، ويحرم بالشواذ وهي ما عدا السبع؛ إذ ليست قرآناً وبالعجمية؛ لعجز ودونه، وبعكس الآي لا السور، بل يكره إلا في تعليم^(٢).

وندب ختمه أول النهار أو آخره وفي الصلاة للمنفرد أفضل، وأن يختم ليلة الجمعة ويومه إن أمكن، وحضوره والدعاء عقبه، والشروع في أخرى، وصيام يوم ختمه، وكثرة تلاوته، نسيان شيء منه بلا عذر كبيرة وليقل: أنسيت آية كذا أو أسقطتها، ويكره نسيته^(٣).

ويحرم تفسيره بلا علم والسفر به إلى أرض الكفر إن خيف وقوعه بأيديهم لا كتب نحو آيتين ضمن مكاتبتهم ولا استماعهم القرآن، وتعليم مرجو الإسلام^(٤).

ويجب رفع ما كتب عليه اسم الله أو رسوله ويحرم تمزيقه عبثاً، والقيام للقرآن محبوب وورد أن الملائكة لم يعطوا فضله وهم حريصون على استماعه ويقال: أن مؤمني الجن يقرؤنه.

فرع: يندب كتابة القرآن في المصاحف مثلاً وإيضاحه ونقطه وشكله، ويكره كُتبه بجدار ولو لمسجد وتحت السقف أشد، وعلى ثوب أو طعام وإحراق ما نقش به أو باسم الله تعالى، لا لقصد صيانتها، ويجوز هدم جدار لا للبس ثوب أو عمامة نقش بها.

ويحرم كتبه أو اسم الله تعالى بنجس أو عليه ومسه به لا بظاهر من بدن تنجس باقيه بل يكره، ويحرم بلع ما كتب عليه لا شرب غسالته، وحرم جعل دراهم مثلاً في ورقة كتب فيها قرآن، وتوسد مصحف وكتب علم محترم إلا إن خيف سرقة منعه في المصحف مطلقاً^(٥).

(١) إعانة الطالبين (٢٣٨/١)، روضة الطالبين (٢٢٧/١١)، مغني المحتاج (١٨١/١)، نهاية الزين (١/١) (٧٦).

(٢) المجموع (٣٤٨/٣) (٣) حواشي الشرواني (١٥٦/١).

(٤) المجموع (١٩٣/٢).

(٥) الإقناع للشرييني (١٠٤/١)، مغني المحتاج (٣٨/١).

فرع: لا يكره أن يقال: سورة البقرة أو النمل مثلاً، ولا قراءة فلان ولا يقول الله عز وجل بلفظ المضارع ولا النفث مع القرآن للرقية.

فرع: تندب المحافظة على قراءة يس والواقعة وتبارك الملك والإخلاص والمعوذتين وآية الكرسي كل وقت.

وعبارة شرح الروضة: ويحافظ على قراءة يس والواقعة وتبارك الملك والإخلاص والمعوذتين وآية الكرسي كل وقت وكل ليلة إذا أوى إلى فراشة والآيتين من آخر البقرة: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: ٢٨٥)، حين يأوي وافتتاح حديث رسول الله ﷺ بقراءة حسن الصوت من القرآن.

باب موجب الغسل وكيفيته وحكمه

فيجب بالموت كما سيأتي، وبخروج حيض أو نفاس مع انقطاعه عند إرادة نحو الصلاة، وكذا المنى، وبالولادة ولو بجاف وعلقه ومضغة، قال القوابل: هما أصل آدمي. وبالجنابة وهي: إما بدخول حشفة أو قدرها إن فقدت، ولو من ذكر أشل أو مقطوع أو من غير آدمي، أو ميت في فرج قبل أو دبر ولو لبهيمة، وسكة وميت وبحائل غليظ، ومثله إفساد الصوم والحج والعمرة وجميع الأحكام، واعتبار قدر الحشفة من ذكر البهيمة أي التي لا حشفة لها يوكل إلى نظر الفقيه (١).

ولا يعاد غسل الميت والصبي والمجنون والنائم والمكره كغيره فاعلاً أو مفعولاً به ويلزمه الغسل إذا بلغ أو أفاق (٢).

ويصح من المميز ويلزم وليه أمره به للصلاة كالوضوء، ولا غسل ببعض الحشفة (٣)، ولا على الرجل بإيلاجه في قبل مشكل ولا على مشكل بإيلاجه أو الإيلاج في قبله بل يستحب في الثلاثة، ويتنقض وضوء غيره بنزعه من منفذ حدثه.

ولو أوج خنثى في دبر رجل تخيراً بين الوضوء والغسل، وكذا لو أوج في دبر خنثى، وأوج هو في قبله، ولو أوج رجل في قبلي مشكل، والمشكل في واضح آخر، أجنب

(١) إغاثة الطالبين (٧٣/١)، المنهج القويم (٨٥/١)، المقدمة الحضرمية (٤١/١).

(٢) حواشي الشرواني (٢٦٢/١). (٣) المجموع (١٥١/٢).

المشكل يقيناً وتخير الآخر^(١).

وإن أوج المشكل في دبر الفاعل أجنباً.

ومن أوج أحد ذكره وهما يبولان أو لا يبولان أو ما يبول وحده أجنب وكذا الآخر إن سامت العامل وإلا فلا.

وإما بخروج مني ولو بلون الدم أو باقيه بعد الاغتسال من معتاد كقبلي مشكل، وكذا من غيره مستحكما إن انسدت المعتاد ويكفي الثيب وصوله إلى محل يجب غسله في الجنابة، ومن أحس بنزوله مني فأمسك ذكره، فلم يخرج فلا غسل عليه وإن أحس به في الذكر فعصبه بخرقه مثلاً واغتسل.

قال البغوي^(٢): صح غسله مع أنه لو حل الخرقه لنزل المنى، ومقتضاه وجوب الغسل قبل انفصاله وفيه نظر، ومن له قبلان فأمنى بهما أو بأحدهما فكما مر في الحدث.

وخواص المنى: تدفقه ولو لامرأة، وتلذذ بخروجه وريح عجين رطباً وريح بياض البيض جافاً، ويكفي واحدة فإن فقدت فلا غسل، ولا أثر لثخانة أو بياض في مني الرجل، وضد ذلك في مني المرأة^(٣).

ولو اغتسلت من جماع قبلها ثم خرج منها الواطئ، فإن كانت ذات شهوة وقضتها بجماعة اغتسلت ثانياً وإلا فلا، ولو أدخلت مني رجل قبلها أو دبرها فلا غسل عليها، ومن شك هل الخارج من قبله مني أو مذي تخير بين موجبها، وإن ظنه منها لتذكر وقاع المذي لا يليق به، والورع العمل بموجبهما^(٤).

(١) روضة الطالبين (٥٦/١)، المجموع (٦٢/٢).

(٢) البغوي: هو الحسن بن مسعود بن محمد العزاز الشافعي، الإمام الفقيه الحافظ محيي السنة ويلقب أيضاً بركن الدين، صاحب معالم التنزيل، وشرح السنة، والتهديب، والمصابيح، وغيرها من المصنفات، تفقه على يد القاضي حسين وحدث عنه، وعن أبي عمر عبد الواحد المليجي وبورك له في تصانيفه لقصد الصالح، فإنه كان من العلماء الريانيين ذات تعبد ونسك وقناعة باليسير وكان علامة زمانه، وكان ديناً ورعاً زاهداً عابداً صالحاً، مات البغوي بمرور الروذ في شوال سنة ست عشرة وخمسائة عن شائين عاماً. انظر طبقات الحفاظ (٤٥٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/١٢٥٧)، ومعجم البلدان (٦٩٥/١).

(٣) حواشي الشرواني (٢٦٣/١)، شرح زيد ابن رسلان (٥٧/١).

(٤) إغاثة الطالبين (٧٠/١)، الإقناع للشربيني (٦٦/١)، حواشي الشرواني (٢٦٣/١)، روضة الطالبين (٨٤/١)، مغني المحتاج (٧٠/١)، المجموع (١٧٠/٢).

ولو رأى متياً في ثوبه أو في فراش نام فيه وحده، أو من لا يمكن كونه منه لزمه الغسل، وإن لم يتذكر احتلاماً، وأعاد كل مكتوبة لا يحتمل حدوثه بعدها، ويندب له إعادة ما احتمل أنه فيها أو مع من يمكن كونه منه ندب لهما الغسل، ولا يجب الغسل من غسل ميت ولا بجنون وإغماء^(١).

فصل ما يحرم بالجنابة

يحرم بالجنابة ما يحرم بالحدث الأصغر وقد مر ويزيد شيئين: أحدهما: قراءة شيء من القرآن وإن لم يقصدها كأن كرر فقيه آية للاستدلال، أو أقل ككلمة أو أشار بها أخرس قاله القاضي، وفيه وقفة^(٢).

نعم! فاقد الطهورين يقرأ الفاتحة فقط حتماً في صلاة الفرض وكذا المقيم في الحضر. ويباح من أذكار القرآن إن لم يقصد التلاوة ما يوجد نظمته في غيره نحو البسملة ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ﴾ (الزخرف: من الآية ١٣) لا ما لا يوجد نظمته إلا فيه كالإخلاص وآية الكرسي، وله إجراء القرآن على قلبه بلا كراهة، والهمس به بتحريك شفثيه بحيث لا يسمع والنظر في المصحف^(٣)، وقراءة منسوخ وما ورد من كلام الله تعالى على لسان رسوله ﷺ: «أنا عند ظن عبدي بي»^(٤).

الثاني: المكث والتردد في المسجد بلا عذر ولو على سطحه أو في بئر فيه ولا يدخل ليعتسل من ماء فيه حتى يتم، ثم إذا دخل مكث قدر الاستقاء فإن لم يجد ما يستقي به

(١) المذهب (١/١٢٩)، إعانة الطالبين (١/٦٣)، الإقناع للشرييني (١/٧١)، حاشية البجيرمي (١/٣٩٦)، شرح زيد ابن رسلان (١/٦)، مغني المحتاج (١/٢٩١).

(٢) المذهب (١/٣٠)، المنهج القويم (١/١٢١)، إعانة الطالبين (١/٧٢)، المقدمة الحضرمية (١/٥٢)، حواشي الشرواني (١/٦٥)، فتح المعين (١/٧٢).

(٣) حواشي الشرواني (١/٢٧١).

(٤) صحيح: البخاري (٦/٢٦٩٤)، ح (٢٩٧٠)، باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها، ومسلم (٤/٢٠٦١)، ح (٢٦٧٥)، باب على ذكر الله، كتاب الذكر والدعاء، مسند أحمد (٣/٤٩١)، صحيح ابن حبان (٢/٤٠١)، ح (٦٣٣)، موارد الظمان (١/١) - (١٨٣)، ح (٧١٦)، باب حسن الظن بالله، سنن الترمذي (٤/٥٩٦)، ح (٢٣٨٨)، باب ما جاء في حسن الظن بالله، سنن الدارمي (٢/٣٩٥)، ح (٢٧٣١)، سنن ابن ماجة (٢/١٢٥٥)، ح (٣٨٢٢)، المعجم الأوسط (١/١٢٦)، ح (٤٠١).

صلى بتيمة وأعاد^(١).

ويباح المكث لعذر كأن احتلك في المسجد وعجز عن الخروج؛ لإغلاق أو خوف لو خرج ولو على مال وتعذر غسله هناك أي في المسجد فتيمة حتماً لا بتراب المسجد فيحرم كتراب مملوك لغيره ويصح ويكره عبور فيه إلا لغرض كقرب طريقه والذمية مع الحيض لا الجنابة كالمسلمة^(٢).

ويحرم بالحيض والنفاس ما يحرم بالجنابة، وزيادة تحريم الصوم تعبداً لا يعقل ويجب قضاؤه بأمر جديد لا قضاء الصلاة بل يكره بخلاف المجنون والمغمى عليه فيندب، ويزيد أن تحريم الطلاق كما سيأتي^(٣).

وتحريم الوطء والاستمتاع بما بين السرة والركبة بلا حائل لا باقيهما حتى السرة، وإن تلطخ دماً^(٤).

والوطء من عالم عامد مختار كبيرة يكفر مستحلها، ويندب به للواطئ دون المرأة بدينار إسلامي إن وطئ أوله كشارك فرض الجمعة عدواناً وينصفه آخره للفقراء والمساكين ولو على واحد، وبين الانقطاع والغسل كآخره ولا كفارة بوطء متحيرة^(٥).

فرع: إذا أراد وطأها فادعت حيضاً وأمكن فظن كذبها حلت، وإن اختلفا هل انقطع حرمت.

ولو شك في حيض مجنونة أو غيرها ندب الاحتياط.

فرع: لا يكره استعمال مطبوخها وما مسته ويكره عبورها المسجد إلا إن خافت تلويثه فيحرم كذي نجاسة، وإن خافت تلويث نحو مدرسة لم يكره ولا يصح طهارتها بقصد التعبد، بل يحرم إلا اغتسال المناسك الآتية:

ويرتفع بالانقطاع تحريم الصوم والطلاق وسقوط الصلاة وإن بقيت رطوبة لا كدرة

(١) الأم (٥٤/١)، المجموع (١٨٠/٢)، حاشية البجيرمي (٤١٩/١).

(٢) الإقناع للشربيني (٦٧/١)، مغني المحتاج (٧١/١)، المجموع (١٩٦/٢).

(٣) المنهج القويم (١٢١/١)، إعانة الطالبين (٧٢/١)، المقدمة الحضرمية (٥٢/١)، حواشي الشرواني (٦٥/١)، فتح المعين (٧٢/١).

(٤) حلية العلماء (٢١٤/١)، التنبيه (٢٢/١)، مغني المحتاج (١١٠/١).

(٥) إعانة الطالبين (٧٢/١)، حواشي الشرواني (٣٩٠/١).

فيها ويرتفع الباقي بغسل أو تيمم فإن تعذرا صلت فرضها وبقي تحريم غيره ^(١).

فرع: إنشاد الشعر المباح في المسجد والنوم فيه جائز إن لم يشوش أو يضيق على المصلين، فلو احتلم النائم فليخرج فوراً ولا يلزمه إسراع مشيع خارجاً وخروجه من أقرب باب إليه أولى ^(٢).

فرع: يسن للجنب غسل الفرج والوضوء للجماع آخر، فيكره دونه ولغير الثاني أشد ندباً وكراهة، ولأكل وشرب ونوم، وكذا الحائض والنفساء بعد الانقطاع ^(٣).

فصل في أقل الغسل

أقل الغسل: تعميم ظاهر البدن بشراً وشعراً، وإن كثف وظفراً مع نية رفع الجنابة للجنب أو الحدث الأكبر، أو رفع الحدث عن جميع البدن، أو رفع الحدث فقط، أو الطهارة الواجبة، أو عن الحدث، أو للصلاة، أو أداء الغسل، أو فرض الغسل، أو الغسل المفروض، أو الواجب أو الغسل عن الحيض للحائض، أو عن حدثه أو استباحة مفتقر إلى الغسل كوطئها لا الغسل فقط، ولا استباحة ما يسن له غسل: كعبور مسجد وأذان وغسل جمعة وعيد ^(٤).

ولا إن نوى الصغر عمداً فإن نواه غلطاً ارتفع الأكبر من أعضاء الوضوء غير الرأس وغير باطن كثيف لحية وعارض، ولو نوى جنب رفع حدث الحيض أو نوى جنابة الجماع وجنابته بالاحتلام أو عكسه غلطاً لا عمداً، أو النفساء رفع حدث الحيض أو عكسه صح.

ويجب قرن النية بأول منغسل واجب وتقدمها مع السنن الباقية ثم عزومها قبل الفرض كالوضوء ^(٥).

(١) المجموع (٣٠/٢)، روضة الطالبين (١٣٥/١)، المنهج القويم (١٢١/١)، إغاثة الطالبين (٧٠/١)، المقدمة الحضرية (٥٢/١)، فتح الوهاب (٤٩/١)، منهج الطلاب (٧/١)، منهاج الطالبين (٨/١).

(٢) المجموع (٢٠٣/٢).

(٣) المنهج القويم (٩٥/١)، الإقناع للشربيني (٦٧/١)، المقدمة الحضرية (٤٣/١)، حواشي الشرواني (٢٤٨/١).

(٤) مغني المحتاج (٧٥/١).

(٥) المنهج القويم (٩٠/١)، إغاثة الطالبين (٧٧/١)، الإقناع للشربيني (٨٠/١)، المقدمة الحضرية

ويجب غسل ما ظهر من صماخ وشقوق وأنف مجدع^(١) ومن قبل ثيب بقعودها على قدميها وباطن قلفة وما تحتها لا باطن فم وأنف، ولا شعر بباطن جفن بل لا يسن ولا بطن عقد شعر، ولا يجب نقض مضفور يصل الماء دونه.

فرع: شرطه: الإسلام والتميز: فاغتسال كتابية لنحو حيض يبيح وطأها فقط وتعتبر نية الكافرة، وغاسل المجنونة والممتهنة.

ويلزمهن إعادة الغسل بعد زوالها فيحرم نحو الوطء إلى الغسل أو بدله، ويطل بالردة نية الوضوء والغسل لا هما.

وأكمل الغسل: أن يستقبل ويستر عورته بإزار إن لم يحضره من يحرم نظره إليه وإلا وجب.

ويسمى الله تعالى، ويقرن النية بها، ويغسل كفيه ثلاثاً، ثم فرجيه ثم يزيل قدرأ طاهراً، أو نجساً كبصاق ومنى مع أنه يكفي لهما غسلة واحدة، ثم يتمضمض ويستنشق كما مر فيحصلان بكل من صور الفصل أو الوصل ثم يتوضأ وضوءاً كاملاً^(٢).

ويكره ترك الثلاثة فيتدراكها، وتدارك المضمضة والاستنشاق أكد^(٣).

ولو آخر الوضوء أو بعضه عن الغسل أو وسطه حصلت السنة وتقديمه أفضل وينوى بوضوئه سنة الغسل^(٤) إن تجرد - الأكبر كإيلاجه بحائل، أو في مهيمة أو دبر في رجل، ثم يغسل معاطف بدنه فيضع أذنيه على الماء بكفه برفق بإمالة رأسه قليلاً، ثم يخلل أصول شعر رأسه، ولو محرماً ثلاثاً بأصابع يديه مبلولة، ثم يفيض الماء عليه ثلاثاً ثم على بدنه ثلاثاً مبتدئاً بأعلاه، ويدلك ما وصلته يده في كل مرة من شقه الأيمن مقدماً ومؤخراً ثم الأيسر^(٥).

ويحصل التثليث لو انغمس في جار بأن يمر عليه ثلاث جريات وفي راكد كثير

(١) (٤٢/١)، حواشي الشرواني (٢٠١/١).

(١) وهو القطع.

(٢) الوسيط (٢١١/١)، روضة الطالبين (٨٧/١)، نهاية الزين (٣١/١).

(٣) المجموع (٢٢٧/٢).

(٤) إغاثة الطالبين (٧٧/١)، مغني المحتاج (٧٣/١).

(٥) الوسيط (٣٤٨/١)، شرح زبد ابن رسلان (٥٩/١).

بانغماسه ثلاثاً مع الكراهة في الراكد لا الجاري وإن تتبع مغتسله عن حيض أو نفاس غير محدة، ولو بكر لأثره مسكاً فتضعه في نحو قطنه وتدخلها إلى ما يجب غسله من قبلها وليكن بعد الغسل؛ لتطيب المحل ثم طيباً آخر ثم طيباً ويكره ترك الطيب بلا عذر لا ترك الطين، والمحلة تتبعه قسطاً أو أظفاراً ولا ينقض ما الغسل عن صاع تقريباً، ويغتسل من أنزل بعد أن يبول^(١).

وما سن أو كره في الوضوء أتى هنا غالباً، والغسل المسنون في الأقل والأكمل كالواجب.

فرع: لو أحدث في أثناء الغسل وقد غسل أعضاء الوضوء أو بعضها، تم غسله لزمه غسلها عن الأصغر مرتباً قبل إتمام الغسل أو بعده، ولو غسل بدنه إلا شعرة ثم تنفها لزمه غسل ما تحتها.

قال الغزالي^(٢): ولا ينبغي أن يزيل الجنب شيئاً من أجزائه أو دمه قبل غسله إذ يرد إليه في الآخرة جنباً ويقال: إن كل شعرة تطالبه بجنايته.

فرع: من اجتمع عليه غسلان فرض سنة كجناية وجمعة فإن نواهما حصلاً أو نوى أحدهما حصل دون الآخر، أو غسلان واجبان كجناية وحيض، أو مسنونان كجمعة وعيد حصل كل بنية الآخر^(٣).

فرع: الاغتسال في الحمام مباح لكن يكره للمرأة بلا حاجة وأدبه قصد تنظف، أو

(١) حواشي الشرواني (١/٢٣٠)، فتح المعين (١/٥٠).

(٢) الشيخ حجة الدين الغزالي رحمته الله: هو محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، ولد سنة خمسين وأربعمائة، وتفقه على أمام الحرمين، وبرع في علوم كثيرة وله مصنفات منتشرة في متعددة، فكان من أذكى العالم في كل ما يتكلم فيه، وساد في شيعته حتى أنه درس بالنظامية ببغداد. في سنة أربع وثمانين، وله أربع وثلاثون سنة، فحضر عنه رؤوس العلماء، وكان بما حضر عنده أبو الخطاب، وابن عقيل، وهما رؤوس الحنابلة، فتعجبوا من فصاحته وإطلاعه. ورحل إلى الشام فأقام بها بدمشق وبيت المقدس مدة، وصنف في هذه المدة كتاب الشهير "إحياء علوم الدين" وهو كتاب عجيب وأخذ شهرة كبيرة، ويقال أنه في آخر عمره مكث إلى سماع الحديث والتحفظ للصحيحين.

توفي الغزالي يوم الاثنين الرابع عشر من جمادي الآخرة في سنة خمسماية وخمس ودفن بطوس/. انظر البداية والنهاية لابن كثير (١٠٢/١٧٢، ١٧٤).

(٣) إغاثة الطالبين (٢/٧٣)، حاشية البجيرمي (١/٤٥٢)، حاشية البجيرمي (١/٤٥٩)، حواشي الشرواني (٢/٤٦٩)، المجموع (٢/٤٥٩).

طهر بلا ترفه ودفع الأجرة أولاً، وتسمية ثم تعوذ للدخول وتقديم رجله دخلاً وخروجاً كالخلاء، وأن يتذكر بحر نار جهنم ويرجع عن عار ولا يدخل البيت الحار حتى يعرق في الأول.

وكره دخوله صائماً أو قبيل الغروب أو بين العشائين، وأن يصب الماء البارد على رأسه أو يشربه عند الخروج، وعليه صون عورته حيث يجبن وغض بصره عن عورة غيره ونهيه عن كشفها وإن ظنه لا ينتهي، وأن لا يزيد في الماء على الحاجة أو العادة ويباح لغيره أن يدلّك له ما يباح له مسه.

ويندب له إذا خرج: الاستغفار وصلاة ركعتين وشكر الله تعالى ﷻ على نعمة النظافة، والمرأة في ذلك كالرجل.

فرع: يسن لمن يخالط الناس التنظف بالسواك، وأخذ الشعر وقطع ريش كريه وحسن الأدب معهم^(١).

(١) إعانة الطالبين (٤٧/١)، حواشي الشرواني (٢٢٢/١)، مغني المحتاج (٧٧/١).

كتاب التيمم^(١)

هو رخصة خصت بها هذه الأمة، وإنما يصح عن الحدث لا النجاسة.
وفيه أبواب:

الأول: في مبيحه: وهو العجز عن استعمال الماء وللعجز أسباب:

أحدهما: فقدته فإن كان مسافراً وتيقن عدمه تيمم بلا طلب، وإن توهم وجوده، ولو مع غلبة ظن عدمه لزمه طلبه، ويشترط كون الطلب في وقت الصلاة فلا يجزئ قبله^(٢).

وكذا إن شك في دخوله وإن صادفه فيفتش رحله، ثم يسأل جميع رفقة منزله المنسوب إليه أن يبقى قدر الصلاة، ويكفيه نداء يعمهم كمن معه ماء فإن وهب له لزمه قبوله إن ضاق الوقت عند طلب الماء، ولم يحتج به مالكة لعطشه ولو مآلاً، ولا لطهارته لفرض الوقت، فإن لم يقبله، وتيمم بعد فقدته أو امتناع مالكة من هبته أثم ولا إعادة.

ويلزمه اتهامه واقتراضه واستعارة الآلة ولو من أصله أو فرعته، أو أيسر بمال غائب وإن أمكن شد ثوبه في الدلو، واستعارة آلة الاستقاء لا اتهامها، ولا قبول هبة الثمن وقرضه والآلة ولو من أصله أو فرعته، أو أيسر بمال غائب وإن أمكن شد ثوبه في الدلو؛ لفقد الحبل أو إدلأؤه ليتل ويعصره لفقد الدلو، أو لم يصل إلا بشقه وربط بعضه ببعض لزمه إن لم يزد نقصه على الأكثر من شن الماء، وأجرة الحبل.

ولو وجد من ينزل البئر للاستقاء بأجرة مثله ووجدها أو علم وصول الماء بحفر قريب ليس فيه كبير مؤنة ومشقة لزمه.

ويلزمه شراء الماء والتراب ولو ناقصين وآلة الاستقاء أو استئجارها بضمن المثل أو أجرته هناك وقت الطلب إن لم ينته الأمر إلى طلب الماء؛ لسد الرمي لا بزيادة وإن قلت لكن يندب.

فإن بدل بعوض مؤجل بزيادة تليق بالمدة وله مال غائب وامتد الأجل إلى بلوغه

(١) التيمم: هو في اللغة القصد. وشرعاً: هو القصد إلى الصعيد لمسح الوجه واليدين بنية استباحة الصلاة ونحوها. أو إيصال التراب إلى الوجه واليدين بدلا عن الوضوء والغسل أو عضو منهما بشرائط مخصوصة. انظر مغني المحتاج (٨٧/١).

(٢) مغني المحتاج (٨٧/١)، اختلاف الحديث (٩٥/١)، حلية العلماء (١٨٠/١)، المنهج القويم (١/١٠٥)، إعانة الطالبين (٧٥/١).

لزمه^(١).

ويشترط للوجوب: كون العوض فاضلاً عن دينه ولو مؤجلاً وعن مسكنه وخادمه المحتاج إليهما وعن مؤنة سفره ذهاباً وإياباً وعن مؤنة حيوانه المحترم وهو ما يحرم قتله^(٢).

فرع: لو امتنع صاحب الماء من بذله بيعاً أو هبة مع غناه عنه لم يجز أخذه قهراً للطهارة بل لشدة عطشه، ويلزمه بذله له وللمضطر قتاله عليه ويهدر المالك لا العطشان، ومن معه ماء أمانة أو غيرها تيمم، ولا يعيد وإذا لم يجد مع الرفقة ماء نظر حواليه إن كان بمستو من الأرض وضبط بعلوه سهم، ويخص مواضع الخضرة والطيور بزيادة نظر وإلا تردد إلى حد الغوث، وهو ما يسمع رفقته استغاثته مع اشتغالهم بأحوالهم وتفاوضهم في أقوالهم إن أمن نفساً ومالاً أو اختصاصاً وإن قل وفوت المكتوبة كما بحثه الرافعي، ونحو منقاس ويكفيه طلب ثقة، إن أذن له فيه ولو بلا عذر وكذا طلبه للرفقة، وله تأخير التيمم عن الطلب وتأخير فعل الصلاة عن التيمم وإن خرج الوقت^(٣).

ويلزمه إعادة الطلب لكل تيمم يطرأ، وإن لم ينتقل عن موضعه، ويكون أخف مما قبله وإن تيقن الماء في حد القرب، وهو ما ينتشر إليه النازلون لحاجة رعى ونحوه وقرب من نصف فرسخ، وهو فوق حد الغوث فإن كان مسافراً لزمه طلبه منه إن أمن نفساً وعضواً وبضعاً ومالاً ولو قليلاً، وفوات رفقة ووقت مكتوبة لا إن خاف فوته من وقت نزوله ولو أثناء الوقت، أو جاوز حد القرب فتيمم بخلاف من وجد الماء وخاف فوت الوقت لو توضأ، ولراكب سفينة خاف الغرق لو استقى من البحر أن يتيمم ولا يعيد.

وحيث جاز التيمم مع تيقن بلوغ الماء آخر الوقت، فانتظاره أفضل؛ ليؤديها بالوضوء ومثله منفرد تيقن جماعة آخر الوقت وإن لم يتيقنه آخره، فإن عجل بالتيمم وأعاد بالوضوء فهو غاية الفضيلة وإلا فالتعجيل بالتيمم أفضل حيث أمكن إيقاعها جميعها في الوقت وإلا امتنع كمرضى وعار وسلس يرجون القدرة آخره، وإن كان مقيماً لزمه طلب الماء، وإن فات الوقت بطل به؛ لندرة فقده ثم. ولا يتيمم لصلاة ميت؛ إذ لا تفوت، ومن توطن

(١) المذهب (١٧/١)، المجموع (٢٨٤/٢)، الإقناع للشربيني (٧٩/١)، شرح زبد ابن رسلان (٦١/١)، مغني المحتاج (٩٢/١).

(٢) مغني المحتاج (٩٢/١)، المجموع (٢٨٤/٢).

(٣) مغني المحتاج (٩٢/١).

بادية لا ماء فيها ولا بقرها على ما مر في المسافر لم يلزمه تركها وتيمم^(١).

ولو ازدحم جماعة على يثر أو ثوب أو مقام فمن علم تأخير نوبته عن الوقت لم ينتظرها، بل يصلي متيمماً وعارياً وقاعداً ولا يعيد، إن توقعها في الوقت لزمه الانتظار^(٢).

فرع: من وجد ما لا يكفيه لزمه استعماله وتقديمه على التيمم، ويترتب في المحدث لا الجنب لكن الأولى فيه تقديم أعضاء الوضوء، ثم الرأس ثم شقه الأيمن ثم الأيسر كمن يغسل جميع بدنه ويجب استعمال ناقص تراب، وكذا الماء في بعض نجاسات متفرقة^(٣).

فرع: لو غسل نحو جنب جميع بدنه إلا برجليه ثم فقد الماء، فأحدث حدثاً أصغر وتيمم له، ثم وجد كافياً لرجليه، فقط تعين لهما، ولا يبطل تيممه؛ لأنه ليس عن جنابة بل عن حدث.

ولو تيمم أولاً لتمام غسله ثم أحدث وتيمم له ثم وجد كافياً - بطل تيممه^(٤).

فرع: للرجل جماع أهله وإن علم عدم الماء وقت الصلاة فيتيمم ويصلي بلا إعادة^(٥).

فرع: من اجتمع عليه حدث ونجاسة ووجد كافياً لأحدهما فقط تعين للنجاسة مقيماً كان أو مسافراً، ويجب تقديم غسلها على التيمم فإن عكس لم يصح تيممه، وتيمم المتحير في القبلة قبل الاجتهاد كمن عليه نجاسة^(٦).

ويصح تيمم عار ولو مع وجود السترة، ولو اجتمع على محرم حدث وطيب تلزمه إزالته، ووجد كافياً لأحدهما توضأ به وجمعه لغسل الطيب فإن أعذر غسله وتيمم ولا يعيد.

فرع: لو أتلف ماءه تيمم، ثم إن كان قبل الوقت ولو بلا غرض، أو فيه لغرض

(١) المذهب (٣٤/١)، المقدمة الحضرمية (٤٧/١)، حاشية البجيرمي (١١٢/١)، حواشي الشرواني

(١٠٦/١)، روضة الطالبين (٩٤/١)، مغني المحتاج (١١٢/١).

(٢) المجموع (٢٧٥/١)، روضة الطالبين (٩٦/١)، شرح زبد ابن رسلان (٦٢/١).

(٣) حلية العلماء (١٩٩/١)، مغني المحتاج (٩٠/١).

(٤) مغني المحتاج (١٠٨/١).

(٥) إعانة الطالبين (٣٤١/٣)، حواشي الشرواني (٣٧١/١).

(٦) منهج الطلاب (١٦/١)، شرح زبد ابن رسلان (٦٢/١).

كتحجير مجتهد أو تبرد فلا إعادة، وكذا بلا غرض كمن أحرق سترته أو قطع رجله وصلى عارياً أو قاعداً، ولو باعه أو وهبه في الوقت لحاجته إلى ثمنه أو لعطش الممتلك - صح، وإلا فيبطل تيممه ما قدر عليه أو على بعضه في حد القرب، ويلزمه نزعها فإن عجز تيمم وقضى الصلاة التي فوت الماء في وقتها بالماء، إن وجد وإلا فبالتيمم إن سقطت به.

فرع: من اجتاز بماء في أول الوقت ولم يتوضأ منه فلما بعد عنه تيمم وصلى أجزأه ولا يعيد (١).

فرع: مر أن شرط التيمم للصلاة دخول وقتها ووقت المكتوبة والراتبة معروف لكن من جمع تقديماً فله التيمم للثانية عقب الأولى، فإن خرج وقتها قبل فعل الثانية بطل تيممه (٢).

وإن جمع تأخيراً فله التيمم للأولى في وقتها ويصليها به في وقت الثانية ووقت الفائتة إذا ذكرها فلو ظنها عليه فتيمم لم يصح، وإن بانث عليه.

ولو تيمم لفائتة وصلى به حاضرة، ولو كان التيمم في غير وقت الحاضرة أو لحاضرة فذكر فائتة، أو نذر صلاة لفائتة فذكر أخرى وصلها به أجزأ (٣).

ووقت التحية: دخول المسجد، ووقت صلاة الاستقساء لمريدها جماعة الاجتماع لها (٤).

ووقت صلاة الميت: تمام غسله أو بدله.

ويندب بعد تكفينه ويكره قبله.

ووقت النفل المطلق وما تأخر سببه أبداً غير وقت النهي، فإن تيمم قبله لم يبطل بدخوله فيصلحها به بعده (٥).

فرع: إذا تيمم الميت في السفر؛ لفقد الماء، ثم وجد قبل الصلاة لم تصح حتى

(١) روضة الطالبين (٩٨/١).

(٢) حلية العلماء (١٨٩/١)، الأم (٤٦/١)، الإقناع للشرييني (٨٦/١)، الإقناع للماوردي (٣١/١)، مغني المحتاج (٩٢/١).

(٣) مغني المحتاج (٩٢/١)، الإقناع للشرييني (٨٦/١).

(٤) مغني المحتاج (١٠٥/١).

(٥) مغني المحتاج (١٠٥/١).

يغسل أو بعدها وقبل الدفن وجب غسله لا الصلاة أو بعدها ينبش له ^(١).

السبب الثاني: الحاجة للماء، لعطشه الذي يخاف منه ما يخاف من المرض أو عطش محترم معه بعوض، أو مجاناً حالاً، ومالاً وإن ظن وجوده في غده فتيمم ^(٢).

ويحرم تطهره به ولا يلزمه استعماله ثم جمعه للشرب، ولو احتاج لثمن الماء لمؤنته في سفره تيمم، ولا يتيمم للعطش عاص بسفره.

فإن شرب الماء ثم تاب - صح تيممه وأثم كإتلافه عبثاً، ولا إن احتاجه لطبخ وبل كعك وسويق.

ويجب تقديم شراء الماء للعطش على شرائه للطهارة، وللعطشان غصبه لا من عطشان.

ومن معه ماءان طاهر ونجس، وبه عطش أو يتوقعه لزمه الوضوء بالطاهر وشرب النجس وحرم عكسه خلافاً؛ لترجيح النووي ^(٣).

فرع: لو كان لميت ماء يحتاج لغسله ورفيقه فله شربه، وييمم الميت ويغرم لوارثه مثله إن غرم بموضع للماء فيه قيمة ولو قليلة، وإلا غرم قيمته زمان الشرب ومكانه. ثم لو اجتمعا في مكان الشرب فلا تراذ وإن احتاجه رفيقه لطهارته غسل به الميت وحفظ الباقي لوارثه وتيمم، فإن تطهر به أثم وضمن ^(٤).

فرع: لو أوصى شخص أو وكل بصرف ماء للأولى به وحضر محتاجون إليه قدم حتماً عند ضيقه أي الماء، وندبا عند اتساعه العطشان ثم الميت الأول، فإن مات اثنان معاً أو قبل الوصية قدم أفضلهما، فإن استويا أقرع ولا يحتاج إلى قبول الوصية كالكفن المتطوع به، ثم متنجس البدن ثم الحائض والنفساء فإن اجتمعا فكالمتين ^(٥).

ولو اجتمع جنب ومحدث: فإن كفى لطهارة أحدهما، أو نقص عن كل منهما، أو كفى الغسل دون الوضوء قدم الجنب، أو كفى للوضوء دون الغسل فالمحدث، ويتجه مثل

(١) الإقناع (٨٣/١)، مغني المحتاج (١٠٢/١).

(٢) حواشي الشرواني (٣٤٣/١)، إغاثة الطالبين (٢٦٤/١).

(٣) انظر روضة الطالبين (١٠٠/١).

(٤) المجموع (٢٧١/٢).

(٥) روضة الطالبين (١٠١/١)، الإقناع للشرييني (٨٦/١)، حواشي الشرواني (٣٣٧/١)، مغني المحتاج (٩٢/١).

هذا التفصيل في ميت متنحس، أو جنب مع حائض^(١).

فرع: المالك أقدم بمائه وإن لم يكفه، أو كان حدث غيره أغلظ يؤثر حتماً العطشان إن فضل عن عطشه حالاً وإن احتاجه مآلاً.

ولو وقف محتاجون على ماء مباح لا يكفي جميعهم ندب إيثار الأحوج فالأحوج بإحرازه كالترتيب السابق فإن أحرزوه حرم الإيثار^(٢).

السبب الثالث: علة يبدنه وهي قسمان^(٣):

أحدهما: غير الجرح والكسر فإن خاف من استعمال الماء تلف نفسه أو عضوه أو منفعته أو خاف تولد مرض مخوف أو زيادة العلة، وهي إفراط الألم وإن قصر زمنه أو شدة ضناً يجعله ضمناً أو بطء براء أو حصول شين فاحش فيما يظهر في المهنة غالباً كالوجه واليدين تيمم وصلى بلا إعادة.

ويشترط علمه أي غلبة ظنه بذلك بنفسه أو بخبر طبيب تقبل روايته كعبد وامرأة، فإن فقد ذلك لم يتيمم، ولو خص الخوف عضواً غسل غيره وفعل بالعليل ما سيأتي^(٤).

الثاني: الكسر والانخلاع والجرح، فإن احتاج لوضع جبيرة على الكسر أو لصوق من نحو قطنه على الجرح أو الخدش؛ لخوف شيء مما مر ووضعها فإن أمن من نزعها للطهارة لزمه فيغسل الممكن ويتيمم لغيره، وإلا لم يلزمه، ويلزمه أن يغسل الصحيح حتى ما تحت أطراف الساتر ببل خرقة، وعصرها، فإن تعذر أمسه الماء بلا إضافة.

وأن يمسح جميع الساتر بالماء متى شاء إن كان جنباً وإلا فوقت غسل العليل وهو بدل غسل الأجزاء الصحيحة التي تحت أطراف الساتر، وتعذر غسلها ولا يتقدر مدة مسحه^(٥).

(١) المذهب (٣٥/١)، حلية العلماء (٢٠٠/١)، روضة الطالبين (١٠١/١)، المجموع (٢٩٩/٢).

(٢) روضة الطالبين (١٠١/١).

(٣) حلية العلماء (٢٠١/١)، المنهج القويم (١١١/١)، الإقناع للشريبي (٧٨/١)، التنبيه (٢١/١).

(٤) حلية العلماء (٢٠١/١)، روضة الطالبين (١٠٣/١)، المنهج القويم (١١١/١)، الإقناع

للشريبي (٧٨/١)، المقدمة الحضرية (٤٧/١)، الوسيط (٣٦٩/١)، مغني المحتاج (٩٣/١).

(٥) الأم (٤٣/١)، روضة الطالبين (١٠٣/١)، مغني المحتاج (٩٣/١)، إغاثة الطالبين (٥٨/١)،

الإقناع للشريبي (٨٣/١).

ويجب أيضاً التيمم بدلاً عن غسل موضع العلة فإن كان الساتر بمحل التيمم لم يلزمه مسحه بالتراب، بل يندب ^(١).

وأن يضع الساتر على طهر كامل، وأن لا يستر من الصحيح إلا ما تعين للإمساك. فإن خالف في الصورتين وخاف من نزعه المخذور لم يلزمه ويقضي بعد البرء ^(٢). ثم الجنب مخير بين تقديم الغسل على التيمم وتأخيريه، وتأخيريه أفضل. ويتيمم المحدث وقت غسل العليل، فإن كان بالوجه تيمم عنه قبل غسل اليدين، أو في اليدين فقبل مسح الرأس.

ويقدم ما شاء من التيمم، والغسل، والأفضل تأخيريه، واليدان: كعضو وكذا الرجلان، ويسن جعلهما العضوين حتى يتيمم تيممين، ويتعدد التيمم بتعدد العليل، فإن جرح وجهه ويده وغسل صحيح الوجه فله موالاة تيممهما ولا يكفيه تيمم واحد ^(٣). وإن جرح بعض كل من أعضاء وضوئه لزمه ثلاث تيممات، وإن عمت رأسه فأربعة، أو كل الأعضاء كفاه تيمم واحد ^(٤).

وإن لم يحتج لوضع الجبيرة، وخاف من الغسل المخذور: أي الماء لزمه غسل الصحيح بالممكن حتى يخرقة مبلولة، ثم إمساكه كما مر بنفسه، أو بغيره ولو بأجرة مثل وجدها. ولا يلزمه مسح موضع العلة بالماء وإن لم يضره ولا وضع ساتر ليمسح عليه ويتيمم كما مر.

ويلزمه إمرار التراب على موضع العلة إن كانت بمحل التيمم وأمكن حتى على أفواه الجروح المنفتحة ^(٥).

فرع: العضد: كالجرح، وعصابته كاللصوق، وكذا لو قطر شيئاً فجمد، ولما بين حبات الجذري حكم العضو الجريح إن خاف من غسله ^(٦).

(١) حاشية البجيرمي (٣٩٥/١)، نهاية الزين (٣٨/١).

(٢) شرح زيد ابن رسلان (٦٦/١).

(٣) مغني المحتاج (١٩٤)، الإقناع للشرييني (٨٥/١)، شرح زيد ابن رسلان (٦٦/١).

(٤) الإقناع للشرييني (٨٥/١)، مغني المحتاج (٩٤/١).

(٥) مغني المحتاج (٩٤/١)، روضة الطالبين (١٠٦/١).

(٦) مغني المحتاج (٩٤/١).

فرع: إذا تطهر كما مر، وصلى فرضاً، فإن أحدث أعاد الوضوء والتيمم، وإن لم يحدث أعاد الجنب التيمم وحده لفرض آخر، وكذا المحدث فإن تيمم في الأول أربع تيممات أعادها.

ولو غسل الجنب الصحيح وحده، وتيمم عن عليل في غير أعضاء الوضوء، ثم أحدث قبل فعل فرض كصلاة، أو طواف لزمه الوضوء لا التيمم، ويتنفل بوضوئه ما شاء، أو بعده بقي حكم تيممه، فيتوضأ للنافلة^(١).

فرع: إذا تطهر كما مر ثم برئ قبل الحدث لزمه غسل موضع العذر جنباً كان أو محدثاً.

ويلزم المحدث غسل ما بعد العليل، ولا يلزمهما استئناف طهارتهما^(٢).

وما صلاه بعد البرء جاهلاً به أعاده، ولو رفع الساتر؛ لتوهم البرء فبان خلافه لم يبطل تيممه.

وإن سقطت الجبيرة، وهو في صلاة بطلت سواء أكان برئ أم لا، ولعل صورة رفع الساتر إذا ظهر من الصحيح ما لا يجب غسله عكس صورة سقوط الجبيرة، ولو سقطت إحدى جبيرتي محل لم يلزمه نزع الأخرى^(٣).

الباب الثاني في صفة التيمم

وله أركان وسنن:

الركن الأول: التراب:

ويشترط: كونه طاهراً خالصاً لم يتعمل فيجزئ الأصفر، والأعفر، والأخضر، والأسود ومنه طين الدواة، والأحمر ومنه الأرمني والأبيض والحرساني والبطحاء، والسبخ الذي لا ينبت.

وما أخرجه الأرض من مدر ولا أثر لامتزاجه بلعابها: كطين عجن بخل ثم جف، ولا لتغير حمأة، وطين شوي حتى اسود، لا إن صار رماداً، ولا بمعدن كنورة وزرنيخ، ولا

(١) حاشية البجيرمي (١١٨/١)، شرح زبد ابن رسلان (٧٣/١).

(٢) مغني المحتاج (٩٥/١)، روضة الطالبين (١٠٨/١)، حواشي الشرواني (٣٥١/١).

(٣) الإقناع للشرييني (٨٣/١)، الوسيط (٣٧٠/١)، حواشي الشرواني (٣٥٢/١)، روضة الطالبين (١٠٤/١).

بحجر وزجاج وخزف وآجر سحق، ولا برمل لا غبار فيه، ولا بمتنجس كتراب مقبرة علم نبشها، وإن أصابه مطر، فإن لم يعلم جاز بلا كراهة، ولا بماء كماء على ظهر كلب، أو خنزير علمن اتصاله به رطباً^(١).

ولا بمختلط بنجس كغبار الروث، أو بطاهر كدقيق ورمل ناعم وزعفران وجص ونفط وكبريت، وإن قل الخليط، ولا بمستعمل، وإن تناثر عن عضوه إن انفصل عن عضوه إن انفصل بالكلية، وأعرض عنه، وللجماعة التيمم من موضع واحد، وكذا للواحد مراراً^(٢).

الركن الثاني: قصده التراب:

فلو سفته ريح على عضو تيممه فردده عليه ناوياً لم يجزه، وكذا لو صمد أي قصد بها أو ييممه غيره بلا إذن، ويجزئ بإذنه ولو بلا عذر^(٣).

الركن الثالث: النقل:

فمن على عضوه تراب فردده عليه لم يجزه، وإن نقله وردده إليه، أو إلى غيره أو تلقاه من الريح مثلاً، أو سفته على نحو كمه، أو صب غيره في يده تراباً فمسح به أجزأه، وكذا لو معك في التراب أعضائه ولو بلا عذر^(٤).

الركن الرابع: النية:

ويجب قرنها بالضرب، وإدامة ذكرها إلى مسح بعض الوجه، وأوجبها الأكثرون عند الوجه فقط^(٥).

وتقديمها على النقل كتقديمها على غسل الوجه، وإنما يجزئه نية استباحة مفتقر إلى التيمم كالصلاة.

(١) المهذب (٢٢٨/١)، روضة الطالبين (١٠٨/١)، مغني المحتاج (٩٦/١)، المجموع (٢٥١/٢)، حاشية البجيرمي (١١٩/١).

(٢) مغني المحتاج (٩٦/١)، منهج الطالبين (٧/١)، المنهج القويم (١١٥/١)، الإقناع للشرييني (٧٩/١)، فتح الوهاب (٤٤/١).

(٣) روضة الطالبين (١٠٨/١)، مغني المحتاج (٩٩/١)، نهاية الزين (٣٨/١)، الإقناع للشرييني (٧٩/١)، الإقناع للشرييني (٨١/١)، حاشية البجيرمي (١٢٢/١).

(٤) روضة الطالبين (١٠٨/١)، مغني المحتاج (٩٩/١)، الإقناع للشرييني (٧٥/١).

(٥) المنهج القويم (١١٨/١)، المقدمة الحضرمية (٥٠/١).

ثم إن نوى استباحة فرض ونفل، أو فرض فقط فله فرض وما شاء من النفل قبل الفرض، وبعده وإن خرج وقته.

ولا يشترط تعيين الفرض فيصح بنية إحدى فائتين، أو مندورتين، أو مكتوبة ومندورة، فإن عين فرضاً وصلى به غيره جاز، أو عينه فأخطأ كفايته ظهر فبانت عصراً بطل (١).

وضابط ما يغلط في نيته: أنه إن لم يشترط فيه التعيين كموضع الصلاة وزمانها لم يضر الغلط، وإن اشترط كالصلاة والصيام، أو اشترطت النية فقط دون التعيين: كالاقتداء، وتعيين الميت والمال الزكوى ضرر، وإن نوى نفلاً لم يستبح فرضاً.

وله التنفل والتلاوة، ولو نحو جنب، والسجود لها والشكر، وصلاة الجنازة وإن تعينت عليه، ومكث المسجد للجنب، ووطء حائض ونفساء أو صلاة جنازة فكفّل وإن تعينت.

وإن نوى استباحة الصلاة فقط، أو مس المصحف، وإن خاف ضياعه أو نحوه من كافر وحريق وتنجس وغرق أو سجدة تلاوة، أو شكر الله فكنية التنفل، وكذا نية نحو حائض وطأ أو جنب اعتكافاً، أو تلاوة لكن لا يطوف ولا يتنفل به، ويباح تكرير وطئها بتيمم واحد.

فرع: لو تيمم لحدث يظنه أصغر وهو أكبر أو عكسه صح تيممه لا إن تعمد فلو نسي مسافر جانبته فتيمم؛ لفقد الماء تارة وتوضأ عند وجوده أخرى أعاد صلاته بالوضوء فقط (٢).

الركن الخامس: تعميم الوجه أو الوجهين واليدين بالمسح مع مرفقيهما وظاهر الشعر النازل لا متنبه، وإن خف، أو ندر بل لا يندب، ويكفيه في التعميم غلبة الظن (٣).

ولا يشترط الإمرار، وما مر في الوضوء في غسل من قطعت يده، أو بعضها وجوباً أو ندباً يأتي هنا، وكذا زيادة يد أو إصبع وتدلي جلدة (٤).

(١) الوسيط (١/٣٧٨).

(٢) فتح الوهاب (١/٥٤).

(٣) المجموع (٢/٢٦٠)، حاشية البجيرمي (١/١٢٢)، نهاية الزين (١/١٩).

(٤) حاشية البجيرمي (١/١١٦).

الركن السادس: الترتيب كالوضوء ولو نحو جنب^(١).

ولا يسقط بالنسيان ويجب النقل مرتين، ويندب ترك الزيادة إلا الحاجة فيجب، ولا يجب ترتيب النقل، بل لو ضرب يديه دفعة ومسح بإحدهما وجهه، والأخرى بالأخرى جاز.

ولا يتعين الضرب إلا في موضع صلب، ولو تيمم بنفسه، أو بمأذونه فأحدث هو لا مأذونه بعد أخذ التراب، أو كان التراب على بشرة ينقض لمسها، وأوجبنا النية عند الضرب، وإدامتها إلى الوجه بطل أخذه فيزيله ثم ينتقل^(٢).

ولو نقل لوجهه فتذكر أنه قد مسحه، أو ليديه ظاناً مسح وجهه، فبان خلافه بطل نقله.

فصل سنن التيمم

من سنن التيمم الاستقبال والتسمية ولو لجنب وتقديم أعلى الوجه، والتيامن، ووضع بطون أصابع يده اليسرى غير الإهام على ظهور أصابع اليمنى غير الإهام بحيث لا تخرج أطراف أناملها عن مسبحة اليسرى، وإمرارها على ظهر كف اليمنى، فإذا بلغ كوعها ضم أطراف أصابعه على حرف ذراع اليمنى، وأمرها إلى المرفق ثم أدار بطن كفه إلى بطن الذراع، وأمرها عليه رافعاً إهامه، فإذا بلغ كوعه أمر باطن إهام يسراه على ظهر إهام يمينه^(٣).

ثم يفعل باليسرى كذلك، ثم يمسح أحد الراحتين بالأخرى، ولا يجب؛ إذ يحصل فرضهما بوضعهما على التراب للنقل لليدين، وإمرار التراب على العضدين، والولاء في التيمم، وكذا بينه وبين الصلاة ويقدر التراب ماء.

وأن لا يرفع عن عضو حتى يتممه، ويفرق أصابعه في الضربتين وتخليلها^(٤).

(١) الروضة (١١٣/١)، مغني المحتاج (٩٩/١).

(٢) الإقناع للشربيني (٨٢/١)، فتح الوهاب (٤٦/١)، مغني المحتاج (١٠٠/١).

(٣) المذهب (٣٣/١)، إعانة الطالبين (٤٨/١)، حاشية البجيرمي (١٢٣/١)، حواشي الشرواني (١/١).

(٤) ٣٦٤، مغني المحتاج (١٠٠/١)، الإقناع للشربيني (٨٢/١)، نهاية الزين (٣٧/١).

(٤) المذهب (٣٣/١)، إعانة الطالبين (٤٨/١)، الإقناع للشربيني (٨٢/١)، حاشية البجيرمي (١/١).

(١٢٣)، مغني المحتاج (١٠٠/١).

ويجب إن لم يفرقه في الثانية، وتخفيف التراب، وأن لا يمسحه عن أعضائه قبل الصلاة، ونزعه خاتمه في الأولى، ويجب في الثانية وعدم التكرار فيكره فعله، وينبغي ندب الشهادتين بعده^(١).

الباب الثالث في أحكام التيمم

وهي ثلاثة:

الأول: أنه ينتهي بما ينتهي به الوضوء، ويطل بالردة، وكذا برؤية الماء ولو قليلاً إذا تيمم لفقده، ورآه قبل تمام إحرامه بلا مانع حسي: كسبع، أو شرعي: كعطش. وكذا إن توهمه، وكأن رأى بقره سراياً توهمه ماء، أو إطباق سحابة، أو ركباً يحتمل معه ماء، وإن زال وهمه فوراً كسماع قائل: عندي ماء لفلان الغائب، وعلم غيبته لا عكسه، ولا بوقوع نجاسة عليه، ولا بنزع الخف وإن رآه بعد إحرامه بالفرض، فإن كان يسقط بالتيمم كالمسافر لم يطل تيممه، ولا صلاته فله إتمامها^(٢).

وإذا سلم بطل تيممه، وإن علم تلف الماء قبله فلا يسلم الثانية، وينبغي ندمها، وقبل السلام الأفضل قطعها؛ ليتوضأ إن اتسع الوقت وإلا حرم، أو بعد إحرامه بنفل فبطلانه كالفرض، فإن كان مطلقاً وقد نوى عدداً لم يزد عليه، وإلا اقتصر على ركعتين إلا إن رآه بعد قيامه لثالثة فتيمة، ولو رآته متيممة عن نحو حيض لو طء والزوج يجامعها حرم تمكينه، وإن علم رؤيتها نزع لا إن رآه دونها، أو متيمم لتلاوة قطعها نوى قدراً معلوماً، أم لا، وإن لم يسقط فرضه بالتيمم كالمقيم أو المسافر رأى ماءً ثم نوى إقامة أو إتماماً بطلت، لا إن تأخرت رؤيته عن النية أو قارنتها، ولا إن وصلت به السفينة وطنه ولا يعيد.

فرع: لو رعف في الصلاة ووجد ماء يكفي الدم فقط، بطل تيممه^(٣).

فرع: برء المتيمم لعدة كمرض في أثناء الصلاة كرؤية الماء^(٤).

(١) الوسيط (٣٨٠/١)، مغني المحتاج (١٠١/١)، شرح زيد ابن رسلان (٦٤/١).

(٢) الوسيط (٣٨٢/١)، روضة الطالبين (١١٥/١)، مغني المحتاج (١٠١/١) حاشية البجيرمي (١/١٢٣).

(٣) مغني المحتاج (١٠٨/١).

(٤) المجموع (٤١٥/٤).

الحكم الثاني: إنما يباح بالتيمم للفرض فرض واحد مكتوبة، أو طواف، أو مندورة، لكن لو نذر إتمام كل نفل يشرع فيه فله الشروع فيه مع الفرض وحكم النفل مر في الركن الرابع.

والصبي كالبالغ، لكن لو تيمم فبلغ لم يصل به فرضاً بخلاف الوضوء، ويجمع طواف واجب وركعتاه بتيمم لا الجمعة وخطبتها، ولصلاة الميت وإن تعينت، ووطء منقطة حيض أو نفاس حكم النفل^(١).

فرع: لو تذكر ترك ظهر من أسبوع مثلاً لزمه ظهر واحد بتيمم، ولا يضر ترده في يومها، أو بعض الخمس، وجهل عينه لزمه الخمس.

ثم إن كان صلاة واحدة أجزأه لكل تيمم واحد، ثم لا يلزمه إعادة المنسية إذا عرفها، وإن كان أكثر، فإن شاء صلى كل صلاة بتيمم، وإن شاء تيمم بعدد المنسي.

وحينئذ فإن كان المنسي صلاتين فإن اتفقتا، أو شك في اتفاقهما صلى بكل تيمم الخمس^(٢).

وإن اختلفتا صلى بكل تيمم بعدد غير المنسي، مع زيادة صلاة بشرط ترك الصلاة المبدوء بها في كل مرة، ففي صلاتين يتيمم مرتين، ويصلي بكل تيمم أربعاً، يبدأ بأبها شاء، كأن يصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ثم يصلي العصر والمغرب والعشاء والصبح، أو يصلي الصبح والظهر والعصر والمغرب، ثم يصلي الظهر وما بعدها^(٣).

فإن لم ينزل المبدوء به كأن بدأ بالظهر وختم بالعشاء، ثم بالصبح وختم بالمغرب، لم يجزه، فقد يفوته الظهر أو العصر أو المغرب مع العشاء، وإن كان ثلاث صلوات تيمم ثلاث تيممات وصبي بكل ثلاثاً، أو أربعاً فأربعة، ويصلي بكل صلاتين وترك المبدوء بها فيهما.

فرع: لو صلى التيمم مكتوبة ثم أعادها في جماعة به جاز، أو صلاها حيث تجب إعادتها كمبروط ثم أعادها به فلا، ويتبغى جوازه بناءً على أن الفرض هي المعادة؛ إذ جمع فرضاً ونفلًا^(٤).

(١) الوسيط (٣٨٥/١)، روضة الطالبين (١١٦/١)، مغني المحتاج (١٠٣/١).

(٢) روضة الطالبين (١١٧/١).

(٣) روضة الطالبين (١١٨/١).

(٤) حواشي الشرواني (٣٧١/١)، مغني المحتاج (١٠٣/١).

الحكم الثالث: القضاء على التيمم، كذا غيره فلا يقضي ذو عذر عام، وإن لم يدم، كمسافر تيمم لفقد الماء وإن قصر سفره، أو وجد الماء قبل خروج الوقت، بل لا تندب له الإعادة؛ إذ لا فضل للصلاة بالوضوء عليها بالتيمم، وكمريض صلى بتيمم أو غير قائم، وكصلاة شدة الخوف كما سيأتي.

ولا ذو عذر نادر إن كان يدوم جنسه غالباً، وإن زال بسرعة: كسلس وجرح سائل، واسترخاء مقعدة، فإن لم يدم ولا بدل معه فقد يجب القضاء: كصلاة فاقده الطهورين فيلزمه فعلها، قال بعضهم: ويندب له التيمم على نحو الصحراء أي خروجاً من خلاف من يجوز، ثم يقضي بالماء، أو بالتيمم إن سقط فرضه به (١).

ومن فوت صلاة عمداً، وفقد الطهورين حرم عليه قضاؤها حينئذ للتسلسل (٢).

ومن عليه نجاسة كثيرة، وخاف من غسلها مبيح تيمم فسيأتي في شروط الصلاة، وكم حبس على نجاسة فيصلي حتماً، ويخفض رأسه للسجود إلى حيث لو زاد أصابها، وليس للثلاثة أن يتنفلوا، وكالغريق والمصلوب يومئذ، وكمريض فقد من يوجهه للقبلة، وقد لا يجب القضاء كالعاري؛ لفقد السترة ولو في الحضر، ويلزمه القيام، وإتمام الركوع والسجود، وقال الجرجاني (٣):

ولا يتنفل وفيه نظر، وإن كان معه بدل فقد يلزمه القضاء كمتيمم لبرد أو لفقد ماء، أو ما يذيب به ثلجاً ونحوه في دار الإقامة، ولو مسافراً فيهما، لا المقيم بمفازة يغلب فيها عدم الماء، وإن طالت إقامته وصلاته بالتيمم، وقد لا يلزمه القضاء كواضع جبيرة في غير محل التيمم على طهر، فإن كانت في محله أعاد مطلقاً (٤).

(١) الوسيط (١/٣٨٩)، روضة الطالبين (١/١٢١)، مغني المحتاج (١/١٠٥).

(٢) مغني المحتاج (١/١٠٥).

(٣) الجرجاني: هو أحمد ابن إبراهيم بن إسماعيل بن العباسي الجرجاني كبير الشافعية بناحيته ولد سنة سبع وسبعين ومائتين وسمع أبا خليفة، وأبا يعلى، وابن خزيمة، وصنف الصحيح، ومعجمه ومسند عمر، وحدث عنه الحاكم، والبرقاني.

وقال الحاكم كان واحداً، وشيخ المحدثين والفقهاء، وأجلهم في الرياسة والمروءة، والسخاء، علا إنسانه وتفرد ببلاد العجم.

ومات الشيخ الجرجاني في رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة انظر ترجمته. طبقات الحفاظ (٣٨١)، شذرات الذهب (٣/٧٥)، وطبقات الشافعية (٣/٧)، النجوم الزاهرة (٤/١٤٠).

(٤) حواشي الشرواني (٢/١١٦)، شرح زبد ابن رسلان (١/١٠٠)، مغني المحتاج (١/١٨٦).

فرع: من نسي بئراً بقربه، أو ماء، أو شئنه، أو آلة الاستقاء في رحله، أو أضلها فيه، وتيمم ثم وجدها قضى، وإن أmeen في الطلب، لا إن أضل رحله في الرحال، أو ضل عن الرفقة، وأمعن في الطلب، أو أدرج ماءً، أو شئنه أو آلة الاستقاء في رحله بعد طلبه ولم يعلم به ولا يبئر خفية بقربه، فإن لم يطلبه من رحله؛ لعلمه أن لا ماء فيه فأدرج فيه قضى فرض كل^(١).

فرع: فرض كل من تلزمه الإعادة المعادة والأولى صحيحة لا شبهها فبطل بطروء حدث وبقدرة ماء لفاقد الطهورين، وكذا تراب إن سقط به الفرض^(٢).

فرع: لا يندب تجديد محض التيمم لنحو مريض وجريح تيمم مع وجود الماء، وصلى به فرضاً، أو لفقد الماء ولم يفارق موضعه، ولم نوجب عليه إعادة؛ لتيقن العدم^(٣).

فرع: لو وجد مسافراً خابية ماء مسيلة تيمم بلا قضاء^(٤).

فرع: لو تيمم لحدث أكبر لفقد، ثم أحدث حرم عليه ما يحرم بالأصغر، لا قراءة القرآن ومكث المسجد^(٥).

فرع: من أكره على تنكس وضوئه لم يقتصر على التيمم، بل ينكسه؛ ليحصل غسل الوجه، ثم يتيمم للباقي، ويصلي، ولا يعيد، أو على أن يصلي الفرض محدثاً أو قاعداً صلى كذلك وأعاد^(٦).

باب المسح على الخفين

هو: جائز في الوضوء بلا كراهة ولو للحاقن، ولا يختص بمحتاج للمشى، ويرتفع به حدث الرجلين وغسلهما أفضل، نعم من ترك المسح رغبة عن السنة، أو شكاً في جوازه، أو خاف لو اشتغل بغسل رجليه فوات مكتوبة، أو عرفة أو إنفاذ مشرف ونحو ذلك، فبالعكس^(٧).

(١) حواشي الشرواني (٣٤٠/١).

(٢) مغني المحتاج (١٣١/١).

(٣) روضة الطالبين (١٢٥/١).

(٤) روضة الطالبين (١٢٣/١).

(٥) روضة الطالبين (١٢٤/١).

(٦) الوسيط (٢٧٤/١).

(٧) المهذب (٢٠/١)، حلية العلماء (١٣٠/١)، المنهج القويم (٥٣/١)، الأم (٣٢/١)، الإقناع

ويجب على متطهر أرهقه الحدث، ومعه ما يكفيه لغير غسل رجليه لإدامة اللبس
ليسمح لا ابتداؤه لذلك^(١).

وللمسح شرطان:

أحدهما: أن يلبس بعد تمام الطهارة، فإن لبس محدثاً، ثم غسل رجليه في قدم الخف
استأنف لبسهما، فإن غسل رجلاً ولبس خفها ثم الأخرى كذلك استأنف لبس الأولى
فقط، ولو أدخل قدميه محدثين ساق الخف ثم غسلهما وأدخلهما قراره كفى، وإن
أدخلهما متطهرًا، ثم أحدث قبل وصولهما قراره فلا.

ولو مسح بشرطه ثم أزال قدمه عن مقره ومحل الفرض مستور بساق الحق المعتدل لم
يؤثر، بخلاف ما إذا جاوز طول الساق العادة، وصار إلى حيث لو اعتدل لظهر بعض
الفرض^(٢).

الشرط الثاني: صلاحية الملبوس للمسح، بأن يكون طاهر العين، فإن كان متنجساً
بما لا يعفى عنه ومسح جزءاً من أعلاه طاهراً صح مسحه^(٣).

وفائدته: حل مس المصحف قبل غسل النجاسة، وصحة الصلاة بعده، وبأن يكون
يستر محل الفرض من أسفله وجوانبه غير أعلاه.

ويجزئ زجاج شفاف يصف البشرة، ومشقوق قدم شدت عراه، لا تخرق يظهر منه
بعض الفرض، ولو كان تحته جورب ساتر، ولا يضر ثقب الخرز المنسدة بالخيط
والانضمام ولا تخرق ظهارة أو بطانة والباقي قوي والباقي قوى^(٤).

للشربيني (٧٣/١)، الإقناع للماوردي (٢٢/١)، المقدمة الحضرية (٣٣/١)، الوسيط.
(٣٩٥/١)، شرح زيد ابن رسلان (٤٩/١).

(١) مغني المحتاج (٦٣/١).

(٢) المذهب (٢١/١)، حلية العلماء (١٣٧/١)، المجموع (٥٧٧/١).

(٣) المذهب (٢١/١).

(٤) المسح على الخف المنخرق اختلف العلماء في جواز المسح عليه فذهب الإمام الشافعي والإمام
أحمد وأتباعهما إلى أنه لا يجوز المسح عليه ولو كان الخرق واحداً أو كان صغيراً أيضاً ولقد أفرد
الإمام الشيرازي فصلاً في هذه المسألة في كتابه المذهب. انظر المذهب (٢١/١).
أما الإمام أبو حنيفة فذهب إلى أنه لا يجوز المسح عليه إذا كان الخرق قدر ثلاث أصابع فأكثر
وذهب مالك إلى أنه لا يسمح عليه إذا كثر وفحش ويحدد فحشة بالعرف.

وكذا إن تخرقنا ولم يتحاذ الخرقان، ولو كان ينفذ منه الماء بالصب إلى القدم وبأن يكون قوياً يمكن المسافر متابعة المشي فيه لحوائجه المعتادة عند الحط والترحال لا فرسخاً ولا مرحلة.

ولو كان من حديد أو خشب لطيف أو منسوخاً أو لبدأ، لا غير قوي كلفافة وجورب رقيقين.

ولا إن تعذر المشي فيه؛ لتحديد رأسه، أو ثقله، أو سعته، أو ضيقه، إن لم يتسع عن قرب، وأن يكون يسمى خفاً لا إن شد قدميه قطعة آدم وأمكن متابعة المشي فيها، وبأن يكون يمنع نفوذ ماء الغسل إلى قدميه إلا من موضع الخرز (١).

فرع: لو لبس خفاً في قدمه؛ ليمسحه ويغسل الأخرى، أو يتيمم لعله فيها لم يجز، ولو فقد رجلاً فله اللبس في الأخرى، أو بعض رجل لبس فيهما (٢).

فرع: يصح المسح على خف مغصوب أو من ذهب أو من فضة وينبغي صحته على ضعيف دياج للرجل، ويتجه منعه في المحرم بنسك (٣).

فرع: يتدب نفخ الخف قبل لبسه.

فرع: لو لبس في كل قدم خفين فإن لم يصلح واحد منهما فلا مسح له وإن صلح الأعلى فقط فالمسح عليه، والأسفل كاللفافة أو عكسه، فالممسوح الأسفل فقط، فإن مسح الأعلى، ونفذ البلل إلى الأسفل، وقد قصده، أو قصدهما، أو لا قصد له أجزأه لا إن قصد الأعلى فقط.

وإن صلحا فمسح الأسفل جاز، أو الأعلى فلا؛ إلا إن وصل البلل إلى الأسفل بصبه من محل الخرز كما مر.

ولو تخرق الأسفل، وهو بطهارة لبسه أو مسحه ثم أحدث أجزأه مسح الأعلى أو وهو محدث فلا (٤).

فرع: لو لبس خفاً فوق جبيرة لم يجز مسحه، والخف ذو الطاقين غير الملتصقين

(١) الإقناع للشربيني (٧٤/١)، المهذب (٢١/١)، روضة الطالبين (١٢٦/١)، مغني المحتاج (٦٦/١).

(٢) المهذب (٢٠/١).

(٣) حواشي الشرواني (٢٥١/١).

(٤) الإقناع للشربيني (٧٦/١)، حاشية البجيرمي (٨٧/١)، فتح الوهاب (٣٢/١).

كالجرموق^(١).

فصل في كيفية المسح

أقله مسمى مسح: كالرأس بظاهر أعلى الخف مما يحاذي فرض الغسل، لا بأسفله وحرفته وعقبه وحول عقبه، ويجزئ تعريضه للمطر وكذا غسله، لكن يكره كالتكرار لتعبيه^(٢).

أو أكمله: مسح أعلاه وأسفله وعقبه والأولى وضع أصابع يديه مفرجة اليمنى على مقدم مظهر الخف، واليسرى على أسفل العقب وإمرارهما فتنتهي أصابع اليمنى إلى الساق، واليسرى إلى مقدم بطن الخف^(٣).

فصل في مدة المسح

مدة المسح^(٤) للسليم مقدرة، فللمقيم ومسافر لا قصر له: يوم وليلة، ولغيرهما ثلاثة أيام وثلاث ليال ولأء، وسواء أسبق اليوم الأول ليلته أم لا، فإن مسح يوماً وليلة ثم نوى الإقامة في أثناء صلاة بطل مسحه وصلاته. وابتداء المدة لكل من أول حدث يحدث بعد لبسه، فلو توضأ بعده وغسل رجله في الخف، ثم أحدث فالمدة من حدثه الأول^(٥).

(١) مغني المحتاج (٦٧/١).

(٢) الإقناع للشرييني (٦٧/١)، حواشي الشرواني (٢٠٩/١)، فتح الوهاب (٣٣/١)، مغني المحتاج (٦٧/١).

(٣) المجموع (٥٨٦/١)، المنهج القويم (٥٧/١)، الإقناع للشرييني (٧٦/١)، المقدمة الحضرمية (٣٤/١)، حواشي الشرواني (٢٥٤/١)، فتح الوهاب (٤/١)، نهاية الزين (٢٨/١).

(٤) تم تحديد مدة المسح على الخفين بناء على أدلة صريحة وصحيحة منها ما رواه الإمام مسلم وغيره عن الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوماً وليلة للمقيم" الحديث رواه الإمام مسلم (٢٣٢/١) ح (٢٧٦) كتاب الطهارة باب التوقيت في المسح على الخفين، صحيح ابن حبان (١٥٨/٤)، ح (١٣٢٩)، الأحاديث المختارة (٤٥/٨) سنن الدارمي (١٩٥/١)، ح (٧١٤)، باب التوقيت في المسح، مجمع الزوائد (٢٥٩/١)، سنن النسائي (٢٨٤/١) ح (١٢٨)، باب التوقيت في المسح للمقيم كتاب الطهارة، سنن البيهقي الكبرى (٢٧٦/١)، ح (١٢٢٠) باب التوقيت في المسح على الخفين.

(٥) المهذب (٢٠/١)، مغني المحتاج (٦٤/١)، المجموع (٥٤٧/١)، المنهج القويم (٥٥/١)، الإقناع

فرع: لو لبس حضراً ومسح خفيه سफراً فله مدة مسافر، وإن كان حدثه حضراً، أو خرج وقت الصلاة فيه، ولو مسحهما وكذا حضراً، ثم سافر فله مدة مقيم وكذا عكسه إن أقام قبل مضيتها^(١).

ولو شك حاضراً أو مسافر هل فرغت مدته، أو شك مسافر بعد يوم وليلة أنه مسح حضراً أو سफراً لزمه غسل قدميه، فإن خالف ومسح اليوم الثاني، وصلى ثم علم في الثالث أنه مسح سफراً أعاد المسح والصلوات، فإن كان على مسح اليوم الأول أعاد الصلوات فقط، وصلى به اليوم الثالث^(٢).

وإذا أحدث ومسح، وصلى عقبه صلوات وشك أهى ثلاث أم أربع؟ كأن شك أكان حدثه وقت الظهر وأنه مسح لها وصلاتها أو تركها وصلى العصر والمغرب والعشاء؟ لزمه الأحوط، فيصلي الظهر ويجعل المدة من وقتها^(٣).

وكذا لو قضى عقب المسح صلوات وشك أهى ثلاث أم أربع؟! أخذ في الصلاة بالأقل، وفي المسح بأنه لزم من يسع أربعاً.

فرع: لو كان على طهارة المسح ففرغت المدة، أو ظهر فيها بعض قدمه أو خرج الخف عن الصلاحية كأن انحل شرحه وهو مصلي بطلت صلاته، ولزمه غسل رجليه فقط، وإن كان قد غسلهما بعد المسح؛ إذ لم يغسلهما باعتقاد الفرض لسقوطه بالمسح وإن ظهر بعض الفرض أو زالت صلاحية الخف وهو على طهارة اللبس، أو وقد أحدث فتوضأ وغسل قدميه في الخفين، لم يلزمه غسلهما وله استئفاف اللبس^(٤).

فرع: لو بقي من المدة قدر ركعة تامة فأحرم متنفلأً بأكثر صح فله الاقتصار على ركعة، ويصح الاقتداء به لعالم بحاله، ويفارقه بعد المدة^(٥).

للشربيني (٧٤/١)، روضة الطالبين (١٣١/١)، شرح زيد ابن رسلان (٤٩/١).

(١) المجموع (٥٥٦/١).

(٢) المجموع (٥٦٥/١)، شرح زيد ابن رسلان (٥٠/١).

(٣) مغني المحتاج (٦٨/١)، حلية العلماء (١٣٧/١)، المجموع (٥٦١/١)، حواشي الشرواني (٢٥٥/١).

(٤) مغني المحتاج (٦٨/١)، روضة الطالبين (١٣٣/١).

(٥) روضة الطالبين (١٣٣/١).

فرع: لو لزم الماسح غسل نحو الجنابة، وأراد المسح لزمه النزع، وإن غسل قدميه في الخف، وكذا لو تنجس قدمه وتعذر تطهيره فيه، وإلا غسل فيه وأتم المدة، ولو سن له الاغتسال لم يكف مسح الخفين عن غسل الرجلين^(١).

فرع: لو لبس دائم الحدث على وضوء، فإن شفي قبل المسح نزع، وأتى بطهارة كاملة، وإن لم يشف فله المسح، لما تبيحه طهارته، ولو بقيت، وابتداء وقت مسحه من حدثه الخاص بعد لبسه فإن أحدث قبل أن يصلي فرضاً ومسح فله فرض، ويتنفل ما شاء، أو بعده فله النوافل فقط، فإن أراد فرضاً استأنف طهارة، وتأخير الصلاة بعد لبسه لا لمصلحتها كالحدث، ولا بس الخف على طهر بالتيمم، أو على محض التيمم لا لفقد الماء كدائم الحدث^(٢).

(١) المنهج القويم (١/٥٧).

(٢) مغني المحتاج (١/٦٤).

كتاب الحيض والاستحاضة والنفاس (١)

أقل سن تحيض فيه المرأة: تسع سنين قمرية تقريباً فيغتفر نقص دون أقل حيض وطهر (٢).

وأقل حيض: يوم وليلة، أو قدرهما، كَمِنَ أثناء يوم أو ليلته إلى مثله من الآخر (٣).
وأكثره: خمسة عشر يوماً لبلياليها، وهو أقل طهر بعده حيض ولا عبرة بعادة اطردت خلاف ذلك (٤).

وغالب الحيض ستة أيام، أو سبعة أيام وغالب الطهر باقي الشهر، ولا حد لأكثره (٥).

فصل في دم الاستحاضة

دم الاستحاضة: ما ليس حيضاً ولا نفاساً، وإن لم يتصل بهما، وهو حدث دائم لا يمنع وجوب الصلاة والصوم وجواز الوطء، ويجب في الوقت الاحتياط بغسل الفرج ثم حشوه بنحو قطن، فإن لم يندفع به الدم تلجمت، نعم إن تأذت باجماعه سقط الحشو، أو كانت صائمة فرضاً سقط نهراً أو تبادر بالوضوء والصلاة عقب الاحتياط، ولا يضر الغسل بما بين صلاتي الجمع ولا التأخير؛ بسبب الصلاة: كستر وإجابة أذان وذهاب لجماعة وانتظارها وتحري قبله وإن خرج الوقت ويجب تجديد الاحتياط لكل فرض. وإن

(١) الحيض لغة: هو السيلان من قولهم: حاض الوادي إذا سال، قال الجوهري: حاضت المرأة تحيض حيضاً ومحيضاً فهي حائض وحائضة، انظر المطلع (١/٤٠).
وشرعاً: هو دم طبيعة وجبلية ترخيه الرحم يعتاد امرأة بالغة في أوقات معلومة. انظر المطلع (١/٤٠).

النفاس: هو دم ترخيه الرحم مع الولادة والنفاس أحكامها أحكام الحائض مبتدأ النفاس من خروج بعض الولد ولا حد لأقله ولا حد لأكثره.

الاستحاضة: دم يخرج من الرحم أو من عنق الرحم أو المهبل نتيجة مرض من أمراض هذا الجهاز، وحكمه يختلف عن النفاس والحيض.

(٢) المذهب (١/٣٨)، حلية العلماء (١/٢١٨)، التنبيه (١/٢١)، المجموع (٢/٣٧٣).

(٣) المذهب (١/٣٩)، الأم (١/٦٧)، الإقناع للشرييني (١/٩٧)، مغني المحتاج (١/١٠٩).

(٤) المذهب (١/٣٩)، الأم (١/٦٧)، الإقناع للشرييني (١/٩٧)، مغني المحتاج (١/١٠٩).

(٥) مغني المحتاج (١/١٠٩).

لم تزل العصابة وكذا لو أحدثت قبل أن تصلي حدثاً خاصاً كلمس^(١).

ولو زالت العصابة لضعف الشد أو خرج الدم؛ للتقصير في الحشو بطل الوضوء، وكذا لو شفيت إن خرج الدم في أثناء الوضوء أو بعده وإلا فلا.

فرع: لو انقطع الدم ولم تعلمه شفاء واعتادت عوده أو أخبر به خبير ثقة، فإن لم تسع مدته الوضوء والصلاة لم يؤثر لكن لو طال بان البطلان وإن وسعها جددت لكن لو عاد بقرب استمر طهرها وتعيد الصلاة التي عاد فيها وإن لم تعتد ولم تخبر به أعادت الوضوء لا إن عاد الدم قبل ما يسعها^(٢).

ولو شرعت في الصلاة ولم تعد الوضوء أو أعادته فعاد الدم بعد قدرها لم تعتد، وكذا قبله؛ للتردد في النية أولاً والانقطاع في الصلاة كقبلها.

ولو تقطع تقطعاً موثقاً به لزمها الوضوء والصلاة وقت انقطاعه وحرماً وقت سيلانه إلا إن خافت فوات الوقت، أو غير موثق به فلها الصلاة أول الوقت، فإن رجته آخر الوقت فكالتيمم، والسلس بولاً أو غيره كالمستحاضة فيما مرّ فإن كان منياً فاحتياطه بالغسل وذو الجرح والدمل والباسور. والرعاف السائلة كالاستحاضة إلا في تجديد الطهارة^(٣).

فرع: طهارة دائم الحدث مبيحة لا رافعة لحدثه مطلقاً ويباح بها فرض ونوافل كالتيمم^(٤).

فرع: لو كان السلس لو صلى قاعداً استمسك حدثه، أو قائماً فلا، لزمه أن يصلي قاعداً ولا إعادة عليه^(٥).

فصل في المستحاضة

المستحاضة أربع:

الأولى: مبتدأة مميزة: أي ترى نوعين فأكثر وبعضها أقوى: فحيضها القوي إن بلغ

(١) المجموع (٢/٤٨٠).

(٢) الأم (١/٦٢).

(٣) روضة الطالبين (١/١٣٩).

(٤) مغني المحتاج (١/٦٩)، حواشي الشرواني (١/٣٥٤).

(٥) مغني المحتاج (١/١١٢).

أقله ولم يجاوز أكثره ولم تنقص غيره عن خمسة عشر يوماً متصلة، وغير القوي طهر وإن طال زمنه.

وتعرف القوة باللون وبالشحن والتنن، وأقوى الألوان السواد ثم الحمرة ثم الشقرة ثم الصفرة^(١) ثم الكدرة^(٢)، ومتى انقلب الأسود أحمر وفيه خطوط أو خط سواد فله حكم الأسود^(٣).

وإذا اتصف بعض دمها بصفة وخلقى بعضه عن كلها فالقوي المتصف بها، وما فيه وصفان أقوى مما فيه واحد، وما فيه ثلاثة أقوى مما فيه اثنان، وهكذا، فإن استويا كأسود بلا ثخن وتنن وأحمر بأحدهما، وكأسود بأحدهما وأحمر بهما فالسابق أقوى^(٤).

فرع: إذا وجد شرط التمييز فرأت دمًا قويًا، ثم ضعيفًا، ثم أضعف منه وأمكن جعل الثاني مع الأول حيضًا كخمسة سواداً وعشرة فأقل حمرة ثم صفرة مستمرة فهما حيض^(٥).

ولو رأت خمسة أسود، ثم مثلها أحمر، ثم مثلها أشقر، ثم صفرة مستمرة فالحيض السواد فقط. ولو رأت أسود، ثم أصفر، ثم أحمر مستمراً فكتوسيط المرة بين سوادين وسيأتي^(٦).

ولو تقدم الضعيف وأمكن بجمع القوي مع ما قبله كخمسة حمرة ثم مثلها سواداً، ثم حمرة مستمرة فحيضها السواد، وكذا إن لم يمكن كخمسة حمرة ثم أحد عشر سواداً.

ولو رأت خمسة عشر حمرة، ثم مثلها سواداً تركت فيهما ما تركه الحائض، وحيضها السواد، فإن جاوز الأكثر فلا تمييز لها فتحيض أقله من أول كل شهر وقد تركت الصلاة في الأولى ثلاثين يوماً وفي الثانية أحد وثلاثين فتقضيهما.

ولو رأت ستة عشر أحمر، ثم أسود مستمراً فلا تمييز فتحيض أقله من أول الأحمر

(١) الصفرة: بضم الصاد المهملة وسكون الموحدة ثم راء مفتوحة بعدها فاء: هي اللون الحمر الذي يميل إلى البياض فهو أحمر غير قان يكون بلون الذهب.

(٢) الكدرة: بضم الكاف وسكون الدال المهملة ثم راء مفتوحة فناء هي اللون الحمر الذي يضرب نحو السواد وجمعه كدر.

(٣) المهذب (٤٠/١)، حلية العلماء (٢٢٢/١)، الوسيط (٤٢٠/١)، روضة الطالبين (١٤٤/١)، مغني المحتاج (١١٤/١).

(٤) روضة الطالبين (١٤٣/١).

(٥) المجموع (٤٦٩/٢).

(٦) المجموع (٤٠٩/٢).

وباقية طهر، ثم تحيض الأقل من أول الأسود، والباقي استحاضة^(١).

قال النووي: وينبغي جعلها بعده معتادة؛ إذ ثبت بمرة وقد مضى لها دور ستة عشر لو رأت سبعة أسود ثم مثلها أحمر ثم مثلها أسود أو ثمانية أسود ونصف يوم أحمر ثم سبعة أسود فهل حيضها السواد الأول مع الحمرة، أو السواد الأول فقط؟! وجهان: والثاني أقوم كأن رأت كل واحد ثمانية^(٢).

ولو رأت نصف يوم أسود، ثم نصفه أحمر، ثم خمسة عشر أسود فحيضها السواد الثاني، أو خمسة عشر أحمر، ثم نصف يوم أسود فحيضها الأحمر، أو خمسة أسود، ثم خمسة أصفر، ثم أحمر مستمراً فالأسود، أو خمسة نصفها الأول أسود، والثاني أحمر، ثم السادس أسود ثم أحمر مستمراً، أو يومين أسود، ثم اثني عشر أحمر، ثم يوماً وليلة أسود، ثم أحمر فالسواد حيض، وكذا الحمرة المتخللة^(٣).

فرع: المبتدأة والمعتادة ميزتا أم لا يثبت لهما حكم الحائض بمجرد رؤية الدم، فإن انقطع لدون أقله فلا حيض لها فتقضي الصلاة وكذا الصوم لا إن أمسكت نهائياً وقد نوته ليلاً ثم طرأ الدم بعد الفجر، أو نوته مع الدم تظنه دم فساد، أو جاهلة بحكمه. وإن انقطع لأكثره فما دونه فالكل حيض ولو قوياً وضعيفاً، وإن جاوز أكثره ردتا إلى التمييز، فإن تعذر حيضت المبتدأة الأقل والمعتادة عادت وأيقضيان ما وراء المرد صلاة وصياماً^(٤).

المستحاضة الثانية: مبتدأة غير مميزة؛ لفقده، أو فقد شرطه، فإن جهلت ابتداء دمها فكالمتحيرة وإلا حيضت الأقل من أول الدم وطهرها تسعة وعشرون يوماً فإن طرأ لها تمييز عمل به^(٥).

المستحاضة الثالثة: معتادة لا تميز ذاكرة للقدر والوقت، فإن لم يختلفا ردت إليهما حيضاً وطهراً وإن طال^(٦).

(١) الوسيط (٤٢٥/١)، المجموع (٤٠١/٢)، روضة الطالبين (١٤١/١)، مغني المحتاج (١١٤/١).

(٢) روضة الطالبين (١٤٢/١)، حواشي الشرواني (٤٠١/١).

(٣) المجموع (٣٣٩/٢).

(٤) حواشي الشرواني (٣٩٩/١)، المجموع (٣٩٦/٢).

(٥) المذهب (٣٩/١)، حلية العلماء (٢٢١/١)، المجموع (٣٩٢/٢)، الإقناع للشرييني (٩٧/١).

(٦) حاشية البجيرمي (١٣٦/١).

وتثبت العادة بمرة فمن حاضت أولاً خمسة من شهر وطهرت بآقيه ثم استحيضت في الثاني ردت إلى الخمسة وإن اختلفا، فإن تكرر منتظماً بأن رأت كل قدر كفى شهر ثلاثة، ثم خمسة، ثم سبعة، ثم في ثلاثة أشهر على هذا الترتيب، أو شهرين ثلاثة ثلاثة، ثم شهرين خمسة خمسة، ثم شهرين سبعة سبعة وكذا على ترتيب آخر: كخمس، ثم ثلاثة، ثم سبعة، ثم ثلاثة أشهر، ثم ثلاثة أخرى كذلك، فإن استحيضت في الأولى عقب شهر الثلاثة مثلاً ردت فيما بعده إلى الخمسة، ثم إلى السبعة، ثم إلى الثلاثة، أو عقب شهر الخمسة فيالي السبعة، ثم الثلاثة، ثم الخمسة، أو عقب شهر السبعة فيالي الثلاثة، ثم الخمسة، ثم السبعة ولا يخفى العمل في الأخرى^(١).

وإن انتظم ولم يتكرر، فإن استحيضت في الشهر الرابع ردت إلى ما قبل شهر الاستحاضة، وإن تكرر ولم ينتظم، أو نسيت كيفية دورانها حيضت ثلاثة من كل شهر، ثم تغتسل آخر اليوم الثالث، وتصلّي، وتصوم، ثم تغتسل آخر اليوم الخامس، وآخر اليوم السابع، وتتوضأ بينهما لكل فرض^(٢).

فرع: لو رأت في الشهر الأول خمسة أيام، ثم في الثاني أربعة مثلاً واستحيضت في الثالث فحيضها أربعة.

وإن رأت في الأول عشرة، وفي الثاني خمسة، وفي الثالث أربعة، واستحيضت في الرابع فحيضها أربعة.

وإن رأت في الأول أربعة، وفي الثاني خمسة، واستحيضت في الثالث فحيضها خمسة^(٣).

فرع: لو رأت في الأول ثلاثة قوياً وبآقيه ضعيفاً، وفي الثاني خمسة قوياً وبآقيه ضعيفاً، وفي الثالث سبعة قوياً وبآقيه ضعيفاً، ثم رأت في الرابع والخامس والسادس كالثلاثة الأول، ثم في السابع بصفة واحدة ردت إلى هذه العادات^(٤).

فرع: يعمل بالعادة المنتقلة في القدر زيادةً ونقصاً، وفي الوقت تقدماً، أو تأخراً فمن عادتها الخمسة الثانية من الشهر لو رأت خمسة الدم في الأولى منه فقد تقدمت عادتها

(١) روضة الطالبين (١/٤٦)، المجموع (٢/٤١٢).

(٢) روضة الطالبين (١/١٦١)، المجموع (٢/٤١٩).

(٣) روضة الطالبين (١/١٦١)، المجموع (٢/٤٠٨)، مغني المحتاج (١/١١٥).

(٤) مغني المحتاج (١/١١٥).

ونقص دورها بنقص طهرها دون حيضها^(١).

وإن رآته في الثانية، والثالثة زاد حيضها وتأخرت عاداتها، أو في الأولى والثانية زاد حيضها وتقدمت عاداتها، أو في الأولى والثانية والثالثة زاد حيضها وتقدمت عاداتها وتأخرت، وإن رآته بعض خستها نقص حيضها ولم تنتقل، أو بعض الأولى نقص وتقدمت، أو بعض الثالثة، أو ما بعدها نقص وتأخرت عاداتها ومتى استحيضت ردت إلى آخرهن^(٢).

ومن عاداتها الخمسة الأولى فحاضت الثانية صار دورها خمسة وثلاثين، فإذا استحيضت ردت إليه وإن لم يتكرر، ومن عاداتها الخمسة الثانية فرآته من أول الشهر وجاوز واستحيضت فحيضها الثانية دورها كما كان^(٣).

ولو رأت خستها وطهرت دون أقله ثم اتصل فهي على عاداتها، ولو لم تنتظم أوائل العادات بل رآته في شهر أوله وفي شهر وسطه أو آخره ردت إلى ما قبل الاستحاضة إن عرفته وإلا فمتحيرة.

ومن عاداتها الخمسة الأولى لو حاضتها ثم الأخيرة فدورها خمسة وعشرون فترد إليه إذا استحيضت فتحيض خمسة من أول الشهر من الدم المستمر وخمسة من آخر الشهر هكذا^(٤).

وإن رأت خمسها وطهرت أربعة عشر ثم استحيضت كل طهرها بيوم من أول دم الاستحاضة وتحيض خمسة بعده وخمسة عشر طهرها فدورها عشرون أو وطهرت خمسة عشر، أو عشرة، ثم استحيضت فعاداتها بحالها خمسة من أول كل شهر حيض وباقيه طهر^(٥).

ولو رآته الخمسة الأولى ثم الخامسة واستمر فهي حيضها فتطهر بعده أقله ودورها عشرون.

وحيث أطلق شهر الاستحاضة فهو ثلاثون ولو من أثناء الشهر.

(١) المهذب (٤١/١)، مغني المحتاج (١١٥/١)، المجموع (٤١١/٢).

(٢) المجموع (٤١١/٢).

(٣) المجموع (٤١١/٢).

(٤) مغني المحتاج (١١٨/١).

(٥) روضة الطالبين (١٤٩/١)، المجموع (٤١٣/٢).

المستحاضة الرابعة:

معتادة مميزة فإن اتفق قدر عاداتها وتمييزها كأن اعتادت الخمس الأول من كل شهر فرأتها في شهر سواداً ورأت باقيه حمرة، ثم استمر السواد فحيضها تلك الخمسة. وإن اختلف قدرها كأن رأت تلك في شهر عشرة أسود، وثلاثة أحمر، ثم استمر السواد وعمل بالتمييز فحيضها العشرة، وإن رأت بعد خمستها عشرين ضعيفاً ثم خمسة قوياً ثم ضعيفاً فقدر عاداتها حيض والقوي حيض آخر ^(١).

فرع: قد تحصل العادة من التمييز كمبتدأة رأت خمسة أسود، وبقيّة الشهر أحمر، ثم الشهر الثاني كذلك، ثم أطبق أحدهما فحيضها خمسة من أول كل شهر، وكذا لو أطبق السواد في الثاني ^(٢).

فرع: الأصفر والكدر شيء كالصديد تعلوه صفرة وكدره وهما حيض للمعتادة ولو في غير وقت عاداتها، وكذا للمبتدأة في مردّها ^(٣).

فصل في المتحيرة

في المتحيرة: وهي الناسية لعاداتها قدراً ووقتاً لنحو غفلة أو جنون فإن كان لها تمييز اعتمدته وإلا لزمها الاحتياط فيحرم عليها ما يحرم على الحائض، ويلزمها ما يلزم الطاهرات فتصلي الفرض، وتقرأ الفاتحة، والسورة في الصلاة ولها التنفل بصلاة وصيام وطواف ودخول المسجد له ويلزمها الغسل لكل صلاة فرض والنفل تابع ^(٤).

ويجب إيقاعه في الوقت إلا إن عرفت وقت الانقطاع فتوقعه ذلك الوقت أبداً وتتوضأ لما بعده، ولا تلزمها المبادرة بالصلاة بعد الغسل لكن إذا أخرت لا لمصلحة الصلاة لزمها الوضوء لها ^(٥).

(١) المهذب (٤١/١)، حلية العلماء (٢٢٤/١)، المجموع (٣٩٢/٢)، حواشي الشرواني (٤١٤/١)، شرح زبد ابن رسلان (٦٩/١)، فتح الوهاب (١٥٣)، مغني المحتاج (١٢٠/١).

(٢) روضة الطالبين (١٤١/١).

(٣) حواشي الشرواني (٤٠١/١)، روضة الطالبين (١٥٢/١)، مغني المحتاج (١١٣/١).

(٤) المهذب (٤١/١)، حلية العلماء (٢٢٥/١)، المنهج القويم (٣٥٦/١)، الإقناع للشربيني (١٠٢/١)، حواشي الشرواني (٤٠٤/١)، روضة الطالبين (١٥٣/١)، مغني المحتاج (١١٣/١).

(٥) حواشي الشرواني (٤٠٩/١)، حاشية البجيرمي (٨٧٨/١)، روضة الطالبين (١٥٣/١).

وتقتصر في أفعال المكتوبة على أقل واجب ولا يجب قضاء ما صلت خلافاً للشيخين.

فعلية إن صلت كل فرض أول وقته اغتسلت للصبح أيضاً خارجة وقضتها.

قال الإمام: ولا يضر وقوع بعض الثانية في الوقت بدون تكبيرة.

قال الشيخان: ومعلوم تعذر إمكان ذلك بدون تكبيرة ولها تأخير قضائها ما لم تنض خمسة عشر يوماً من أول وقتها، ويجب تأخير الظهر، والعصر عن الغروب، والمغرب والعشاء عن طلوع الفجر وحينئذ إذا أخرت المقضيتين عن الحاضرة اغتسلت للحاضرة ثم تتوضأ لكل منهما وتبرأ عن الخمس.

وإن قدمتها عن الحاضرة اغتسلت لأولهما وتوضأت للثانية ثم اغتسلت للحاضرة لكنها قد أخرت الحاضرة عن أول وقتها فتبرأ عن غيرها وأما هي فتحتاج إلى فعلها مرتين آخرين بغسلين أحدهما: بعد وقت الضرورة وقبل تمام خمسة عشر يوماً من عقد الصلاة المرة الأولى والثانية: في أول السادس عشر من آخر الصلاة المرة الأولى^(١).

ولو اقتصر على أداء الصلوات أول وقتها إلى مضي خمسة عشر يوماً أو ثلاثين يوماً كفها قضاء لكل خمسة عشر يوماً أو على أدائها وسط الوقت لزمها قضاء صلوات يومين وليلتين ولا يكفي هنا القضاء مع فرض لا يجمع مع المقضي؛ لاحتمال طروء الحيض في أثناء الصلاة وبقاءه إلى خمسة عشر يوماً فيكون القضاء والأداء في الحيض، وتصوم رمضان، ثم تصوم ثلاثين يوماً ولأء فيحسب لها من واحد أربعة عشر يوماً ويبقى يومان إلا إن كان ينقطع ليلاً فلا شيء عليها^(٢).

فصل في كيفية صوم باقي رمضان أو غيره

فإن كان يوماً فأقل ما يحصل بصوم ثلاثة أيام: إما من سبعة عشر يوماً كالأول من الشهر وثالثه، أو خامس عشرة، أو يوم بينهما وسابع عشرة، وإما من تسعة وعشرين كالأول وثالثه، أو خامس عشرة، أو يوم بينهما ثم السابع عشر، أو التاسع وعشرين أو

المجموع (٤٢٦/٢).

(١) مغني المحتاج (١٣٥/١).

(٢) حلية العلماء (٢٠٧/١)، روضة الطالبين (١٦٥/١)، المجموع (٤٣٠/٢).

يوم بينهما^(١).

ويشترط: كون فطرها بعد الخامس عشر كهو بين صومها الأول والثاني كالأول وثالثه وسابع عشره وكالأول ورابعه وثامن عشره، أو أقل كالأول ورابعه وسابع عشره، ولها أن تصوم أربعة أيام من سبعة عشر: يومين من أولها ويومين من آخرها، وإن كان يومين إلى أربعة عشر غير متتابع فلها أن تضعفه وتزيد يومين وتصوم نصف المجموع ولأى متى شاءت ونصفه الآخر من السادس عشر ولأى^(٢).

فليومين تصوم ستة: ثلاثة ولأى وثلاثة من سادس عشرها، ولثلاثة تصوم ثمانية أربعة ولأى وأربعة من سادس عشرها، ولأربعة تصوم عشرة كما مر، ولخمس اثني عشر، ولسته أربعة عشر، ولسبعة ستة عشر، ولثمانية ثمانية عشر، ولتسعة عشرين، ولعشرة اثنين وعشرين، ولأحد عشر أربعة وعشرين، ولاثني عشر ستة وعشرين، ولثلاثة عشر ثمانية وعشرين، ولأربعة عشر ثلاثين ولأربعها إلى أربعة عشر أخرى على ما مر وهكذا^(٣).

ولها أن تصوم ما عليها ولأى ثم تعيده من السابع عشر، وتصوم يومين بينهما فتصوم ليومين الأول والثاني وسابع وثامن عشره ويومين بينهما توالياً أم لا اتصالاً باليوم الأول أم الثاني أم لا^(٤).

وأما المتتابع لكفارة أو نذر فإن أمكن في شهر وأرادت صومه بلا تخلل فطر صامت لأربعة عشرة ثلاثين ولأى وليومين ثمانية عشر، ولثلاثة تسعة عشر، ولأربعة عشرين، ولخمس إحدى وعشرين وهكذا، أو يتخلل فطر وغاية ما يمكن إلى سبعة صامته ولأى ثلاث مرات مرتين في خمسة عشر والثالثة من سابع عشر شروعها ولتفرق بين كل مرتين بيوم لسبعة وبأكثر لدونها فليومين تصومهما. ثم سابع عشرهما، وثامنه ويومين بينهما غير متصلين بالمرتتين وتوالي كل مرة وتفرق لخمس بمثلها ولسته، بثلاثة لكن تصوم في المرة الثالثة تسعة لسته وثلاثة عشرة لسبعة ولما فوق سبعة إلى أربعة عشر، تصوم ولأى ستة عشر وقدر المتتابع فلثمانية تصوم أربعة وعشرين، ولأربعة عشر ثلاثين، ولشهرين فمائة

(١) المجموع (٤٣٣/٢)، شرح زيد ابن رسلان (٦٩/١)، مغني المحتاج (١١٧/١).

(٢) روضة الطالبين (١٥٦/١)، شرح زيد ابن رسلان (٣٢١/١)، المجموع (٤٣٣/٢).

(٣) المجموع (٤٣٧/٢).

(٤) حواشي الشرواني (٤١٠/١)، مغني المحتاج (١١٨/١).

وأربعين يوماً ولأء ومائة وعشرون يوماً لسته وخمسين يوماً وعشرين يوماً لأربعة أيام^(١).

فصل في تحصيل الصلاة عن قضاء أو نذر

تحصيل صلاة فأكثر عن قضاء، أو نذر كالصوم.

فالصلاة الواحدة: كصوم يوم والإمهال هنا كالفطر هناك لكن الصوم يعم النهار، فيكون الإمهال الأول بيوم فأكثر وتمهل للصلاة بقدرها، أو أكثر مع الغسل فتغتسل وتصليها، ثم بعد قدرها فأكثر تعيدها في الخمسة عشر من أول غسل الصلاة الأولى ثم تمهل من أول السادس عشر قدرها لا أقل ولها الإمهال قدر الأول فقط إن زاد على قدرها، ثم تعيدها قبل تمام الشهر من المرة الأولى.

فإن اغتسلت وصلت ثم أعادتهما أول اليوم الثاني فلها إعادتهما ثالثاً بعد قدرها من أول السادس عشر، أو أول السابع عشر، أو ما بينهما ولا تؤخر عن أول السادس عشر^(٢).

وإن صلت الثانية في أول العاشر فلها فعل الثالثة بعد قدرها بالغسل من أول السادس عشر إلى أول السادس والعشرين لا بعده، وإن أرادت قضاء صلوات اتفقت أم لا، فإن شاءت جعلتهن كصلاة فتصلين ثلاث مرات كما مر وتوالي كل مرة بغسل للأولى ووضوء لكل واحدة بعدها ويمهل قدر فعلهن مع الغسل والوضوءات، وإن شاءت أضعفتهن إن اتفقن كمائة صبح وزادت صلاتين وصلت نصف ولأء في أول الشهر ثم نصفه في أول السادس عشر، ويجب لكل صلاة من الكل غسل بخلاف ما مر^(٣).

ويشترط: كون مدة الاغتسال والصلوات في الأول مثله في السادس عشر لا ضبط أفرادها فإن اختلفن: كعشرين صباحاً وعشرين ظهراً وهكذا في بقية الخمس خالف المتفقات؛ لأنه إذا احتمل إفساد صلاة بانقطاع الحيض احتمل ذلك في كل صلاة من الأجناس فكل جنس يحتمل فساد صلاتين منه بالانقطاع في صلاة والظروء في أخرى منه فوجب الزيادة على الضعف عشر صلوات من كل جنس صلاتين فتصلي مائة صلاة من كل جنس عشرين وترتب الأجناس فتبدأ بالصبح مثلاً ثم تصلي بعد المائة وقبل خمسة

(١) مغني المحتاج (١/١١٨).

(٢) المذهب (١/٤٤)، المجموع (٢/٤٣٥)، روضة الطالبين (١/١٥٧)، مغني المحتاج (١/١١٧).

(٣) المجموع (٢/٤٤٥).

عشر عشر صلوات من كل جنس صلاتين ثم بعد قدر صلاة بشروطها تعيد المائة من الجناس بالترتيب السابق فإن صلت أول السادس عشر بلا مهلة بقي عليها صلاة؛ إذ قد يبدأ، الحيض في الأولى من المرة الأولى، وينقطع في الأولى من السادس عشر فيبقى مائة إلا صلاة فلو فعلت هذا أعادت صباحاً^(١).

فصل في الطواف

الطواف وإن تعدد بركعتيه كالصلاة فتفعله مرات بالإمهال كما مر ولها إن اتحد فعله مرتين في خمسة عشر ثم مرتين أول السادس عشر كصوم يوم^(٢).

فصل في الذاكرة للوقت دُونَ القدر

فإن تيقنت حيضاً أو طهراً اعتمدت هو إن احتملا احتاطت للشك فكالمتمحيرة فتغتسل عند احتمال وتوضأ لغيره كما مر، فإن عرفت ابتداء حيضها كأول الشهر فيوم وليلة من أول كل شهر حيض يقيناً وإلى تمام خمسة عشر يحتمل حيضاً وطهراً وانقطاعاً وباقيه طهراً يقيناً^(٣).

وإن عرفت انقطاعه آخر كل شهر فنصفه الأول طهر يقيناً ثم يحتمل حيضاً وطهراً لا انقطاعاً واللييلة الأخيرة ويومها حيض يقيناً^(٤).

وإن عرفت أنها آخر كل شهر وأول تاليه في حيض فلحظتان من ملتقى الشهرين حيض يقيناً، ولحظتان من ملتقى النصفين طهر يقيناً، وما بين اللحظة من آل الشهر واللحظة من آخر خامس عشر يحتمل الثلاثة^(٥) وهذه اللحظة مع لحظة من أول ليلة السادس عشر طهر يقيناً، ثم إلى اللحظة من آخر الشهر يحتمل غير الانقطاع^(٦).

وإن عرفت طهراً طرفي الشهر فلا حيض لها بيقين، ولحظتان من أول الشهر وآخره

(١) الوسيط (٤٤٧/١)، المجموع (٤٤٦/٢).

(٢) مغني المحتاج (١١٧/١)، المجموع (٤٥٠/٢).

(٣) المذهب (٤٣/١)، حواشي الشرواني (٤٠٤/١)، المجموع (٤٥١/٢).

(٤) الوسيط (٤٥١/١)، روضة الطالبين (١٦٠/١).

(٥) أي الحيض والطهر والانقطاع.

(٦) الوسيط (٤٥٥/١)، حواشي الشرواني (٤١١/١)، مغني المحتاج (١١٨/١).

طهر يقيناً^(١) ثم يوم وليلة لا يحتمل الانقطاع وبعده يحتمل.

وإن عرفت أن حيضها أكثره وأنها تخلط نصفاً بنصف يوم أربعة عشر في نصف ويوماً في نصف، فالأول والأخير طهر يقيناً والخامس عشر وثانيه حيض يقيناً ومن أول الثاني إلى آخر الرابع عشر لا يحتمل انقطاعاً فتتوضأ لكل فرض ثم تغتسل أول ليلة السابع عشر وتتوضأ بعده وتغتسل آخر التاسع والعشرين فإن طافت أو قضت صلاة في أحد الشكين لم يكف أو فيهما كفى^(٢).

وإن طلقت أول الشهر انقضت عدتها خامس عشر الشهر الثالث وإن أرادت قضاء باقي رمضان وهو خمسة عشر صامت شهراً غير يومي الحيض وهما الخامس عشر والسادس عشر^(٣).

ولو قالت والحالة هذه: كنت أخلط نصفاً بنصف يوم ولا أدري: أكنت أخلط بأكثر منه أم لا، فحكمها ما مرت، لكن هذه تغتسل بعد السادس عشر لكل فرض إلى آخر تاسع وعشرين^(٤).

وإن قال: وكنت أخلط نصفاً بنصف بيومين لا أعرف محلها أمن النصف الأول أم من النصف الثاني؟! فالأولان والأخيران طهر يقيناً والرابع عشر إلى آخر السابع عشر حيض يقيناً فتغتسل عقب السابع عشر والثامن والعشرين وتتوضأ في غير ذلك، أو وكنت أخلط بثلاثة أيام فثلاثة من أوله وثلاثة من آخره طهر يقيناً وستة حيض يقيناً أولها الثالث عشر، وتغتسل عقب الثامن عشر والسابع والعشرين^(٥).

والحاصل أنه كلما زاد الخلط يوماً زاد يقين الحيض يومين في الوسط وزاد يقين الطهر يوماً في كل طرف.

ولو قالت: حيضي أربعة عشر أخلط منها بيوم فالأول والأخيران طهر يقيناً والخامس عشر وتاليه يقيناً فتغتسل عقب السادس عشر والثامن والعشرين وتتوضأ لغيره^(٦).

وإن قالت: حيضي ثلاثاً وكنت أخلط نصف بنصف يوم فثلاثة عشر من أول الشهر

(١) أي بعد اللحظة الأولى من الشهر.

(٢) المجموع (٤٥٩/٢).

(٣) المجموع (٤٥٩/٢).

(٤) المجموع (٤٦٠، ٤٥٩/٢).

(٥) المجموع (٤٦١/٢).

(٦) المجموع (٤٥٩/٢).

ومثلها من آخره طهراً يقيناً، والخامس عشر وتاليه حيض يقيناً، والرابع عشر، والسابع عشر مشكوك فيهما فتوضاً فيهما وتغتسل عقب السادس عشر وتاليه (١).

وإن قالت: حيضي أكثره وكنت أخلط نصفاً بنصف بجزء من أول الليلة الأولى وجزء من آخر اليوم الأخير طهراً يقيناً ولا تترك بسبب هذين الجزأين صلاة، ويطل صوم الخامس عشر؛ لحصول الحيض في آخره، وتغتسل بعد جزء من أول ليلة السادس عشر، وإذا بقي جزء من آخر الشهر وتوضاً في غيرهما (٢).

وكذا لو قالت: لا أدري أكنت أخلط بجزء أم بأكثر لكن تغتسل هذه لكل فرض بعد جزء من السادس عشر إلى بقاء جزء من آخر الشهر (٣).

ولو قالت: حيضي أربعة عشر يوماً ونصف، والكسر في أول حيضي وكنت أخلط نصفاً بنصف بيوم فالأول ونصف الثاني طهر ومن نصف الثاني إلى آخر السادس عشر حيض وما بعده طهر ولا تغتسل إلا في آخر السادس عشر (٤).

إن قالت: كنت أخلط شهراً يوماً بيوم فالثلاثون - أي يوم الثلاثين - والأول من الشهر الثاني مع الليلة بينهما حيض يقيناً وإلى آخر ليلة الخامس عشر تحتل الثلاثة والخامس عشر وثانية واللييلة بينهما طهر يقيناً ومن ليلة السابع عشر إلى آخر ليلة تسع وعشرين حيض مشكوك فيه (٥).

ولو قالت: كنت أخلط بياض شهر بياض شهر فلحظة من آخر كل شهر واللييلة الأولى منه ولحظة من أول اليوم الأول منه حيض ثم هو طهر مشكوك فيه إلى بقاء لحظة من الخامس عشر ثم اللحظة وليلة السادس عشر ولحظة من يومه يقيناً ثم بقية الشهر إلا لحظة حيض مشكوك فيه.

ولو قالت: كنت أخلط سواد شهر بياض شهر فلحظة من آخر ليلة الثلاثين ويوم

(١) المذهب (٤٢/١)، المجموع (٤٦٠/٢).

(٢) المجموع (٤٦٠/٢).

(٣) المجموع (٤٦٠/٢).

(٤) المجموع (٤٦٠/٢).

(٥) الوسيط (٤٥٤/١)، حواشي الشرواني (٤١١/١)، روضة الطالبين (١٦١/١)، مغني المحتاج (١/١).

الثلاثين واللييلة الأولى من الشهر وبعده ولحظة من أول يوم منه حيض يقيناً^(١).

أو: كنت أخلط سواد شهر بسواد شهر فلحظة من آخر ليلة الثلاثين ويوم الثلاثين ولحظة من أول الليلة بعده حيض يقيناً ثم إلى بقاء لحظة من ليلة الخامس عشر تحتمل الثلاثة لكل فرض ثم بعد اللحظة إلى مضي لحظة من أول السادس طهر يقيناً ثم إلى آخر الثلاثين إلا لحظة لا تحتمل انقطاعاً.

ولو ذكرت مع لحظة زمن الطهر: ككنت أخلط شهراً بشهر وكنت يوم السادس عشر طاهراً فلحظة من أول هذا، ولحظة من آخر هذا حيض يقيناً ثم إلى تمام الخامس عشر يحتمل الثلاثة، ثم إلى مضي لحظة من أول السادس عشر طاهراً يقيناً وباقي الثلاثين ولحظة يحتمل غير الانقطاع^(٢).

ولو قالت: كنت لا أخلط شهراً بشهر، وكنت يوم السادس حائضاً، فلحظتان من آخر الشهر وأوله طهر يقيناً، ثم إلى آخر الخامس يحتمل غير الانقطاع والسادس حيض يقيناً، ثم إلى تمام عشرين يحتمل الثلاثة^(٣).

ولو اقتصر على: كنت لا أخلط، فلحظتان من آخر الشهر ومن أول تاليه طهر يقيناً وإلى مضي لحظة من الليلة الثانية حيض مشكوك فيه وبعده يحتمل الثلاثة، أو: كنت لا أخلط وكنت الخامس طاهراً، فلحظتان من آخر الشهر ومن أول تاليه طهر يقيناً ويوم وليلة بعدهما حيض مشكوك فيه ثم إلى الخامس يحتمل الثلاثة والخامس طهر يقيناً وبعده يوم وليلة حيض مشكوك فيه وإلى آخر الشهر إلا لحظة طهر مشكوك فيه^(٤).

فصل في الذاكرة للقدر دون الوقت

فيما تيقنته من حيض أو طهر فله حكمه وتحتاط للشك ففي العبادة كطاهر وفي الاستمتاع كحائض وإنما تخرج من التخيير المطلق بحفظ قدر الدور وأوله لا إن قالت: كان حيضي أكثره وأضللت في دوري ولم تعرف غير هذا، أو كان أول دوري يوم كذا ولم تعرف قدره أو كان خمسة من ثلاثين ولم تعرف ابتداء ولا انتهاء ولا في أي وقت من

(١) المجموع (٤٦١/٢).

(٢) المجموع (٤٦١/٢).

(٣) حواشي الشرواني (٤١١/١)، المجموع (٤٦١/٢).

(٤) حواشي الشرواني (٤١١/١)، مغني المحتاج (١١٨/١).

الشهر^(١).

لكن يحصل لهذه بصيام رمضان خمسة وعشرون إن تم وعلمت أن ابتداء الدم كان ليلاً وإلا فأربعة وعشرون، ويحصل لها قضاء الخمس بصوم أحد عشر يوماً وبعشرة إن عرفت أن ابتداءه ليلاً، ويحصل صوم يوم يومين بينهما أربعة إن عرفت ابتداءه ليلاً وإلا فبينهما خمسة، ويحصل لها صوم يومين بصيامها مرتين بينهما ثلاثة أيام إن عرفت الابتداء ليلاً وإلا فأربعة، والضابط أن تضيف إلى أيام الحيض يوماً فقد يطرأ نهاراً وتصوم ما عليها ثم تفطر قدر باقي أيام الحيض مع اليوم المضاف ثم صوم ما عليها ففي يومين تضيف يوماً إلى الخمسة تصير ستة فتصوم يومين وتفطر أربعة ثم تصوم يومين وفي ثلاثة تصومها ثم تفطر ثلاثة ثم تصوم ثلاثة^(٢).

ولو ذكرت قدر الدور وأوله فقد يحصل يقين حيض وطهر وشك يحتمل الانقطاع وشك لا يحتمله وقد لا يحصل يقين حيض ولا طهر وقد يحصل يقين طهر لا حيض ولا يمكن عكسه^(٣).

وإضلال الحيض قد يكون في كل الدور وقد يكون في بعضه من أوله، أو آخره، أو وسطه ففي كله كإضلال عشرة في الشهر فلا يقين لها من حيض، أو طهر والعشر الأول يحتمل حيضاً وطهراً لا انقطاعاً وباقي الشهر يحتمل الثلاثة فتغتسل لكل فرض^(٤).

فإن قالت: وكنت في السادس طاهراً فالسنة الأولى طهر يقيناً وإلى آخر السادس عشر لا يحتمل انقطاعاً وباقي الشهر يحتمله.

وكذا لو قالت: وكنت طاهراً في السابع أو ما بعده إلى آخر العاشر فالיום المعين للطهر وما قبله طهر، وبعده تنوضاً عشرة أيام وباقي الشهر تغتسل^(٥).

وإن قالت: وكنت طاهراً في الحادي عشر ففي العشر الأول تنوضاً وتغتسل آخرها؛

(١) روضة الطالبين (١٦٧/١)، المجموع (٤٥٢/٢).

(٢) روضة الطالبين (١٥٧/١)، المجموع (٤٣٤/٢).

(٣) حواشي الشرواني (٤١١/١)، روضة الطالبين (١٦١/١)، شرح زبد ابن رسلان (٦٩/١)، مغني المحتاج (١١٨/١)، المجموع (٤٥١/٢).

(٤) روضة الطالبين (١٦١/١).

(٥) المهذب (٤٣/١)، فتح الوهاب (٥٣/١)، مغني المحتاج (١١٨/١)، المجموع (٤٥٠/٢).

لاحتمال الانقطاع، والحادي عشر طهر يقيناً، ثم تتوضأ إلى آخر الحادي والعشرين ثم تغتسل باقي الشهر لكل فرض^(١).

ولو قالت: حيضي خمسة من الشهر وكنت في الخمس الخيرة طاهراً، أو لى طهر صحيح، فيحتمل كون حيضها الخمس الأولى أو الثانية أو الرابعة لا الثالثة؛ إذ ليس قبلها ولا بعدها أقل طهر غير الخمسة الأخيرة ففي الخمسة الأولى تتوضأ وفي الثانية تغتسل والثالثة طهر يقيناً وتتوضأ في الرابعة وتغتسل في الخامسة والسادسة طهر يقيناً^(٢).

ولو قالت: حيضي إحدى العشرات اغتسلت آخر كل عشرة وتوضأت لما سواه فليس لها يقين حيض وطهر^(٣).

وإن قالت: حيضي ثلاثة من أحد العشرات فلا يقين لها فتتوضأ لكل فرض من أول كل عشرة إلى آخر ثالثها وتغتسل للباقي فإن أرادت طوافاً طافت مرتين بينهما يومان فأكثر أو طافت في يومين متصلين من طرفي عشرين كذا في المجموع وفيه تأمل^(٤).

ولو قالت: حيضي خمسة من الشهر: ثلاثة من إحدى خمسمائة ويومان من خمسة تليها ولا أعلم هل الثلاثة في الخمسة المتقدمة أم المتأخرة فلا حيض لها بيقين والأولان والأخيران من الشهر طهر الباقي شك وتغتسل عشرة أغسال وهي عقب الثاني، والثالث من كل خمسة غير الخمسة الأولى وتتوضأ فيما سواها والإضلال في بعض الدور إن كان في أوله كعشرة من العشرين الأولى فالعشرة الأخيرة طهر والأولى والثانية شك، ولا يحتمل الانقطاع في الأولى ويحتمله في الثانية وكخمسة عشر من العشرين الأولى فالعشرة الأخيرة طهر والخمسة الثانية والثالثة حيض والخمسة الأولى محتملة للطهر لا الانقطاع والرابعة تحتمل الثلاثة وكعشرة في الخمسة عشر الأولى فالخمسة الأولى حيض مشكوك فيه والثانية حيض يقيناً طهر مشكوك فيه وباقي الشهر طهر يقيناً^(٥).

وكخمسة في العشرة الأولى وأنها كانت في السادس طاهراً فحيضها الخمسة الأولى أو

(١) الوسيط (٤٥٨/١)، المجموع (٤٥٥/٢).

(٢) المجموع (٤٥٢/٢).

(٣) المذهب (٤٢/١)، المجموع (٤٥٣/٢).

(٤) المجموع (٤٦٠/٢).

(٥) المجموع (٤٦١/٢).

أنها كانت في الخامس طاهراً فحيضها الخمسة الثانية أو إنها كانت في السادس حائضاً فالسادس حيض يقيناً وتتوضأ في الأربعة قبله واليوم الأول طهر يقيناً ثم تغتسل إلى آخر العشرة أو أنها كانت في الخامس حائضاً فهو حيض وتتوضأ في الأربعة قبله وتغتسل بعده إلى آخر التاسع وما بعده طهر يقيناً، أو أنها كانت في الثاني طاهراً وفي الخامس حائضاً فالأول وثانيه طهر وكذا العاشر وما بعده والخامس والسادس والسابع حيض وتتوضأ في الثالث والرابع تغتسل في الثامنة والتاسع وإن كان من آخره الدور كعشرة في العشرين الأخيرة فالعشر الأولى طهر وتتوضأ في الثانية وتغتسل في الثالثة^(١).

وكخمسة عشر من العشرين الأخيرة، فالعشرة الأولى طهر وتتوضأ في الخمسة الثالثة والرابعة والخامسة حيض وتغتسل في السادسة وليومين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة من العشرة الأولى فلا حيض ولا طهر فيها وتتوضأ مدة أيامها - أي أيام حيضها - وتغتسل لكل فرض ثم هي طاهرة بيقين^(٢).

وإن كان من وسط الدور كخمسة من أحد نصفي الشهر وإنها في الثالث عشر طاهر، فالخمسة الأولى تحتل الابتداء فقط ثم تحتمله والانقطاع إلى تمام ثاني عشر ثم طهر يقيناً إلى تمام خامس عشر وخمسة بعدها تحتل الابتداء فقط والباقي يحتمل الثلاثة.

والضابط له: أنه إذا كان من المنسي فيه أو أقل فلا حيض لها بيقين فإذا أضلت يومين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة في العشرة الأولى فتتوضأ مدة أيام الدماء ثم لكل فرض إلى آخر العشرة ثم هي طاهر يقيناً^(٣).

وإن كان أكثر فحيضها ضعف الزائد في وسط المنسي فيه وما قبله لا يحتمل انقطاعاً فتتوضأ وما بعده يحتمله فتغتسل^(٤).

فإذا أضلت خمسة عشر في العشرين الأولى فالزائد من المنسي على ضعف المنسي فيه خمسة ضعفه عشرة فهي حيضها كما مر.

فرع: لو قالت: لي في الشهر الفلاني حيضتان لا أعلم محلها ولا قدرهما فأقل ما

(١) روضة الطالبين (١/١٧٣)، المجموع (٢/٤٧٢).

(٢) المجموع (٢/٤٥٣).

(٣) المجموع (٢/٤٥٤).

(٤) المجموع (٢/٤٥٢).

يحتمل حيضها يوماً وليلة من أول الشهر ومثلهما من آخره وأكثر ما يحتمل أربعة عشر من أوله أو آخره ويوماً وليلة من أوله أو آخره ويحتمل ما بين الأقل والأكثر فيوم وليلة من أوله حيض مشكوك فيه ثم إلى آخر الرابع عشر يحتمل والانقطاع. واليومان بعده طهر يقيناً؛ لأنه إن ابتداء الطهر في اليوم الثاني فآخره السادس عشر أو في الخامس عشر فهو مع السادس عشر داخل في الطهر ثم من السابع عشر إلى آخر الشهر يحتمل الطهر^(١).

وإن قالت: لي فيه حيضتان وطهر واحد متصل فيوم وليلة من أوله حيض يقيناً إذ لو كان مشكوكاً فيه لصار لها طهران ثم إلى آخر الرابع عشر يحتمل الانقطاع واليومان هما الخامس عشر والسادس عشر طهر يقيناً ثم إلى آخر التاسع والعشرين يحتمل الحيض واليوم الأخير حيض يقيناً ولا يلزم هاهنا الغسل لكل فرض بعد السادس عشر بخلاف التي قبلها؛ إذ لا يمكن الانقطاع قبل آخر الشهر؛ إذ لو انقطع لم يبق بعده طهر كامل ولصار لها في الشهر أكثر من طهر واحد متصل^(٢).

فصل في التقطع

فإذا رأت وقتاً دماً ووقتاً نقاءً ولم يجاوز خمسة عشر، فإن نقص مجموع الدماء فيها عن أقله فالكل فساد، وإلا فالدماء حيض^(٣).

وكذا النقاء المتخلل فيها لا غير^(٤).

والمتخلل: كأن انقطع يوماً ويوماً إلى تمام الثالث عشر ثم عاد الدم في السادس عشر فالرابع عشر، وثانيه طهر ومتى انقطع لمبتدأة ابتداء لدون أقله لم تغتسل بل تتوضأ وتصلي^(٥).

فإن تكرر الانقطاع كذلك وبلغت الدماء والنقاء أقله فكالحالة الثانية، وإن انقطع لأقله اغتسلت له واستباححت به العادة والوطء، فإن عاد الدم حرم عليها ذلك وبان وقوع

(١) المجموع (٤٥٧/٢).

(٢) المجموع (٤٥٨/٢).

(٣) الإقناع للشرييني (٩٨/١)، حواشي الشرواني (٤١٢/١).

(٤) الوسيط (٤٦٢/١)، روضة الطالبين (١٧٢/١)، المجموع (٤٦٥/٢).

(٥) روضة الطالبين (١٦٣/١).

عبادتها ووطئها في الحيض، لكن لا يَأثم للجهل وتقضي غير الصلاة^(١).

وكذا حكم التقطع في الخمسة عشر، وتقطعه في الشهر الثاني وما بعده كالأول. وإن جاوز التقطع خمسة عشر فهي مستحاضة، فإن لم تكن مميزة فالיום الأول وليلته حيض والثاني طهر، وإن كانت مميزة بأن ترى يوماً وليلة أسود ثم مثله نقاء ثم كذلك ثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً ثم يوماً وليلة أحمر، ثم نقاء كذلك متصلاً عمل بالتمييز فالعاشر، وما بعده طهر ودم التسعة ونقاؤها حيض وتخلل الضعيف كالنقاء^(٢).

فلو رأت يوماً وليلة أسود ثم مثله أحمر وهكذا إلى آخر السادس عشر ثم اتصل الحمر أو تخلله نقاء فمميزة وحيضها الخمسة عشر.

وإن لم يتصل الحمر بل استمر التقطع هكذا أبداً ففاقده لشرط التمييز وإن كانت معتادة غير مميزة فالدم في أيام العادة مع نقاء تخلله حيض والباقي طهر فمن عادتها خمسة من كل ثلاثين وتقطع يوماً يوماً فحيضها الخمسة الأولى^(٣).

وكذا من عادتها ستة حيضها الخمسة الأولى؛ إذ السادس ليس بين دمي حيض في أيام العادة^(٤).

ومن عادتها ثمانية فحيضها سبعة أو ثلاثة عشر فكلها وأيام العادة كالخمسة عشر عند المجاوزة، فمن عادتها خمسة متوالية من أول الثلاثين لو انتقلت عادتها بتقدم بأن رأت الدم ثلاثين وتقطع كما مر، حيضت خمسة ولاء أولها الثلاثون، وإن انتقلت بتأخر بأن رأت اليوم الأول^(٥) نقاء والثاني دماً واستمر التقطع حيضت من أول الثاني أي من الثلاثين خمسة ولاء^(٦).

وإن تكرر تقطعها هكذا حتى رأت السادس عشر دماً وانقطع حيضت خمسة عشر أولها الثاني وإن جاوز السادس عشر فمستحاضة^(٧).

ويثبت انتقال العادة بمرة وأما طهرها إلى الحيضة الأخرى فإن انطبق الدم في المستقبل

(١) روضة الطالبين (١/١٦٥)، المجموع (٢/٤٦٧).

(٢) روضة الطالبين (١/١٦٢). (٣) الوسيط (١/٤٦٢).

(٤) المذهب (١/٤٤)، روضة الطالبين (١/١٧٠)، مغني المحتاج (١/١١٤)، المجموع (٢/٤٧٦).

(٥) أي اليوم الأول من الثلاثين. (٦) المجموع (٢/٤٧٠).

(٧) المجموع (٢/٤٧٤).

على أول الدور فظاهر وإن اختلف جعل أول دورها أقرب نوب الدم إلى الدور^(١).

فإن استويا فالمتأخرة ومعرفته بأن يؤخذ يوم دم ونقاء ويطلب عدد يحصل من ضرب النوبتين فيه قدر دورها فإن وجد علم الانطباق وإلا ضرب في عدد يكون الحاصل منه أقرب إلى أول دورها ويجعل حيضها الثاني أقرب الدماء إلى أول الدور فإن استوى طرفا الزيادة والنقص اعتبر بالزائد.

فانطباق الدم على أول الدور، كمن عادت خمسة من ثلاثين والتقطع يوماً بيوم فنوبتا الدم والنقاء يومان والعدد الذي إذا ضربتا فيه بلغ ثلاثين هو خمسة عشر^(٢).

وغير الانطباق مع التساوي، كمن عادت العشر الأول من الشهر فرأته من أوله وتقطع يومين فالأول والثاني من الدور الثاني نقاء.

فإن استوى ابتداء نوبتي الدم في القرب من أول الدور وقد مر تقديم المتأخرة من اليوم الثالث لا من التاسع والعشرين إذ لم يوجد عدد يحصل من ضرب الأربعة فيه قدر الدور بل قريب منه وهو سبعة وثمانية فيحصل بالأول ثمانية وعشرون وبالثاني اثنان وثلاثون فاستوى الطرفان فيؤخذ بالزيادة وتحيض في الذي يليه من أول الثلاثين؛ لانطباق الدم عليه؛ لأن ضرب أربعة في سبعة بثمانية وعشرين آخرها الثلاثون وفي الذي يليه من الثالث فدور أول شهر الاستحاضة اثنان وثلاثون والثاني ثمانية وعشرون والثالث اثنان وثلاثون وهكذا.

وغير الانطباق مع عدم التساوي أن يتقطع ثلاثة دماً وأربعة نقاء فتحيض من تاسع وعشرين؛ لقربه إلى الدور؛ لأنه إذا ضربت النوبتان في أربعة حصل ثمانية وعشرون آخرها السادس والعشرون وفي خمسة خمسة وثلاثون آخرها الثالث وتحيض في الثاني من الرابع لا من السابع والعشرون^(٣).

ومن عادت ستة وتقطع ستة ستة حيضت في الدور الثاني الستة الثانية، وفي الثالث الستة الأولى وهكذا.

ومن عادت خمسة فتقطع يومين دماً وأربعة نقاء حتى عبر فحيضها اليومان الأولان فقط^(٤).

(١) روضة الطالبين (١/١٧٣)، المجموع (٢/٤٧٢).

(٢) روضة الطالبين (١/١٦٩)، المجموع (٢/٤٧٦).

(٣) روضة الطالبين (١/١٧٠)، فتح الوهاب (١/٥١)، مغني المحتاج (١/١١٣).

(٤) روضة الطالبين (١/١٧٠)، المجموع (٢/٤٧٦).

ومن عاداتها يوم وليلة فرأت في شهر يوماً دماً وليلة نقاء وهكذا حتى عبر فلا حيض لها^(١).

وإن كانت مبتدأة غير مميزة فحيضها الأقل فإن صلت وصامت في النقاء كما أمرت حتى جاوز الأكثر قضت منهما ما بعد المرد عن أيام الدماء لا النقاء وهكذا كل شهر^(٢).

وإن كانت متحيرة مطلقة احطاطت زمن الدم والنقاء لكن لا يلزمها الغسل فيه ولا تجديد الوضوء بل يكفيها لكل نقاء غسل في أوله وإن نسيت القدر دون القدر أو عكسه احتاطت فإن أضلت خمسة في العشر الأول وتقطع يوماً يوماً فالعاشر طهر وتغتسل آخر الخامس والسابع والتاسع لا في أثناهما.

فرع: لو رأت ثلاثة دماً واثني عشر نقاء، ثم ثلاثة دماً فالثلاثة الأولى حيض والباقي طهر وإن رأت دماً دون يوم وليلة، ثم نقاء تمام خمسة عشر ثم دماً يوماً وليلة، أو خمسة عشر، أو ما بينهما، فالدم الثاني حيض وما قبله طهر^(٣).

فصل في دم النفاس

وأول وقته بعد خروج الولد ولو علقه أو مضغه.
قال القوابل: هي مبتدأ آدمي أو تأخر خروج الدم عن الوضع ثم رآته قبل خمسة عشر يوماً^(٤).

وأقل النفاس حجة وأكثره ستون يوماً، وغالبه أربعون ودم الحامل حيض بشرطه، ولو اتصل بالوضع لكن لا يحرم فيه الطلاق ولا تنقضي به عدة صاحب الحمل^(٥).

والخارج مع الولد أو حال الطلق دم فساد وبين التوأمين حيض كبعد خروج عضو دون الباقي وإذا عبر أكثره فهي مستحاضة، فإن اعتادت نفاساً وحيضاً فنفاستها العادة

(١) روضة الطالبين (١٧/١).

(٢) فتح الوهاب (٥٢/١)، المجموع (٤٧٢/٢).

(٣) فتح الوهاب (٥١/١)، مغني المحتاج (١١٣/١)، المجموع (٤٧٣/٢).

(٤) المجموع (٤٨٥/٢)، الإقناع للشربيني (٩٨/١)، مغني المحتاج (١١٩/١)، التنبيه (١٩/١)، حاشية البجيرمي (١٣١/١)، حواشي الشرواني (٣٨٣/١).

(٥) حلية العلماء (٢٣٣/١)، الإقناع للشربيني (٩٨/١)، حاشية البجيرمي (١٣١/١)، مغني المحتاج (١٢٠/١).

وطهرها بعد النفاس ثم حيضها كعادتها، وإن اعتادت نفاساً لا حيضاً فطهرها بعد عادة النفاس تسعة وعشرون يوماً ثم نحيض أقله وتجري على هذا ومثله المبتدأة في الحيض والنفاس وإن ولدت مراراً ولم تر دمّاً لكن نفاسها أقله (١).

وإن اعتادت حيضاً لا نفاساً ردت إلى عاداتها حيضاً وطهرها وترد المميّزة في النفاس إليه ولو معتادة إن لم يعبر أكثره ولا ضبط لأقله ولا لأقل الضعيف.

ولو انقطع دمها في الستين أو ولدت ولم تر دمّاً ثم رأته بعد خمسة عشر فإن لم يجاوز خمسة عشر ولم ينقص عن يوم وليلة فحيض.

وإن جاوز فمستحاضة فترد في الحيض لمردها وإن نقص عن يوم وليلة فدم فساد (٢).

ولو طهرت بعد أكثر النفاس دون خمسة عشر فالدّم بعده حيض بشرطه (٣).

ولو نسيت عادة نفاسها احتاطت أبداً سواء المبتدأة في الحيض وناسية عاداتها فيه فإن ذكرت قدر عاداتها فقط فكناسية وقته دون قدره وقد مر.

وإذا انقطع الدم فاغتسلت أو تيممت وخافت عوده سن أن لا توطأ فإن وطئت لم يكره.

فرع: يلزم المرأة تعلم أحكام الحيض والاستحاضة والنفاس، فإن علمها زوجها وإلا خرجت له لا لمجلس ذكر وتعلم فضيلة إلا برضاه.

فرع: بدن الحائض طاهر فلا يكره عرقها وسورها ومعاشرتها وتقبيلها ووضع يدها في مانع، وإذا انقطع حكم بطهارتها في الحال ولا يضر بعده خروج التربة: وهي رطوبة ليست بكدره (٤).

(١) حواشي الشرواني (٣٨٥/١).

(٢) المجموع (٤٧٣/٢).

(٣) حواشي الشرواني (٣٨٥/١).

(٤) روي الإمام مسلم عن أنس رضي الله عنه أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فهم، لم يؤاكلوها، ولم يجامعوهن في البيت فسأل أصحاب رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «اصنعوا كل شيء إلا النكاح»، والحديث أخرجه مسلم (٢٩٧/١)، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها، كتاب الحيض، وابن ماجه (٦٤٤/١)، باب ما جاء في مؤاكلة الحائض كتاب الطهارة. وانظر المجموع (٣٦٥/٢).

كتاب الصلاة

باب في مواقيت المكتوبات ووجوبها

أول وقت الظهر: زوال ظل الاستواء أو حدوث إن فقد وذلك في يوم واحد وهو أطول أيام السنة في نحو مكة وصنعاء اليمن: وهو سابع عشر حزيران وآخره مصيره لكل شاخص مثله غير ظل الاستواء والزوال يتحقق قبل ذلك لكن لا حكم له حتى لو أحرم قبل ظهوره لنا فظهر عقبه لم يصح وإن وافق الوقت في نفس المرء، وكذا باقي الصلوات ^(١).

وأول وقت الظهر فضيلة وباقيه وقت اختيار وبمسير ظل كل شيء مثله يدخل وقت العصر بلا فاصل ^(٢).

وأوله فضيلة ثم وقت اختيار إلى بلوغ ظل كل شيء مثله ثم جواز إلى اصفرار الشمس ثم كراهة إلى غروبها ^(٣).

ويدخل وقت المغرب وإن بقي شعاع في الصحراء ويعتبر في العمران أن لا يرى على أطراف الجدران ورعوس الجبال ويقبل الظلام من المشرق ولها وقت فضيلة واختيار وهو أوله ثم وقت جوازاً أو آخر وقتها مغيب الشفق الأحمر وبه يدخل وقت العشاء ومن لا يغيب الشفق عندهم اعتبر غيبته بأقرب بلد إليهم ^(٤).

وأول وقت العشاء فضيلة ثم اختيار إلى ثلث الليل ثم جواز إلى طلوع الفجر الصادق وبه يدخل وقت الصبح ويخرج بطلوع الشمس ^(٥).

وأوله فضيلة ثم اختيار إلى الإسفار ثم جواز إلى الحمرة وباقيه كراهة ^(٦).

(١) المذهب (٥١/١)، حلية العلماء (١٣/٢)، المنهج القويم (١٣١/١)، المجموع (٢١/٣).

(٢) المذهب (٥١/١)، المجموع (٢١/٣)، حلية العلماء (١٤/٢)، المنهج القويم (١٣١/١)، الأم (١/١).

(٧٢)، الإقناع للشرييني (١٠٨/١)، الإقناع للماوردي (٣٤/١).

(٣) الإقناع للماوردي (٣٤/١).

(٤) شرح زيد ابن رسلان (٧٣/١)، الإقناع للشرييني (١٠٨/١).

(٥) حلية العلماء (١٦/٢)، روضة الطالبين (١٨١/١)، فتح المعين (١١٧/١)، مغني المحتاج

(١٨٣/١)، المجموع (٤١/٣)، إغاثة الطالبين (١١٧/١)، حاشية البجيرمي (١٥١/١)، حواشي

الشرواني (٤٢٣/١).

(٦) وذلك لما رواه الإمام مسلم وغيره عن ابن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: ((وقت الظهر إذا زالت

فرع: نص الشافعي والأصحاب أن الصبح: هي الصلاة الوسطى وصحت الأحاديث أنها العصر^(١) فهو مذهبه لقوله: إذا صح الحديث فهو مذهبي^(٢).

فرع: صلاة الصبح نهائية والأولى تسميتها صباحاً وفجراً لا غداة، ويكره تسمية المغرب عشاء، ويندب أن لا تسمى العشاء عتمة ولا يكره أن يقال لهما العشاءان ولا للعشاء العشاء الأخيرة، ويكره النوم بلا غلبة في وقت المكتوبة قبل فعلها إن خاف فوتها فإن ظن فواتها أو شك أتم، ويكره الحديث بعد فعل العشاء بلا عذر إلا في خير^(٣).

فرع: المواقيت مختلفة باختلاف البلدان ارتفاعاً فقد يكون زوال الشمس ببلد طلوعها لآخر وعصراً بآخر ومغرباً بآخر وعشاءً بآخر.

فرع: صح الحديث «أن الدجال يلبث في الأرض أربعين يوماً أولها كسنة، ثم كشهر، ثم كجمعة ثم كسائر الأيام، وأن الصحابة قالوا: يا رسول الله ﷺ: أيكفينا لليوم الذي كسنة صلوات يوم؟! فقال: لا أقدرؤا له قدره»^(٤) فيستثنى هذا اليوم عما

الشمس، وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر، ووقت العصر ما لم تحضر الشمس ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس» الحديث صحيح أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٧٣/١) ح (٦١٢)، باب أوقات الصلوات الخمس، أبو داود (٣٩٦/١) ح (٣٩٣) باب في المواقيت، سنن النسائي (٥٢١/١)، باب آخر وقت، سنن البيهقي (٣٦٧/١) ح (١٥٩٢)، مسند أحمد (٢١٠/٢).

(١) منها ما رواه الإمام مسلم في صحيحه وغيره عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: ((شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله أجوافهم وقبورهم ناراً))، الحديث رواه البخاري (٢٣٤٩/٥) ح (٦٠٣٣)، ومسلم (٤٣٧/١) ح (٦٢٧) باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر.

(٢) المذهب (٥٣/١)، المنهج القويم (٢٩٦/١)، إعانة الطالبين (١١٨/١)، الإقناع للشرييني (١/١١١)، روضة الطالبين (١٨٢/١)، فتح المبين (١١٨/١)، مغني المحتاج (١٢٤/١).

(٣) الإقناع للشرييني (١١١/١)، حواشي الشرواني (٤٢٩/١)، فتح الوهاب (٥٦/١)، مغني المحتاج (١٢٤/١).

(٤) مسلم (٢٢٥٢/٤) ح (٢٩٣٧) باب ذكر الدجال كتاب الفتن، المستدرك على الصحيحين (٤/٥٣٨) ح (٨٥٠٨)، سنن الترمذي (٥١٠/٤) ح (٢٢٤٠) باب ما جاء في فتنة الدجال، سنن أبي داود (١١٧/٤) ح (٤٣٢١)، سنن ابن ماجه (١٣٥٦/٢) ح (٤٠٧٥) كتاب الفتن باب فتنة الدجال، مسند احمد (١٨١/٤)، ح (١٧٦٦٦)، المعجم الكبير (١٤٦/٨)، ح (٧٦٤٤).

مر في المواقيت ويقاس به اليومان اللذان كشهر وجمعة.

فرع: تجب المكتوبة بأول الوقت وجوباً موسعاً ويستقر بإمكان الأداء ولا يأنم بتأخير الشروع ولا بموته بعد الإمكان إن عزم أول الوقت على الفعل فيه، وكذا كل واجب موسع وإنما يتوسع الأداء إن لم يشرع فيها ولم يغلب على ظنه موته بعد قدرة وإلا تضيق فإن أفسدها بعد الشروع أو لم يمت بعد قدرها لزمته إعادتها فوراً وتكون أداء، ويسن إيقاظ النائم للصلاة لا سيما إن ضاق وقتها^(١).

فرع: من أوقع من غير الجمعة ركعة في الوقت بأقل ما يجزئ ولو ركعة مسبوق والباقي خارجه فالكل أداء وإلا فقضاء.

ويحرم إخراج بعضها عدواً وإن جعلت أداء نعم! إن أحرم بها والوقت يسعها فأطأها بقراءة حتى فات ولم تكن جمعة لم يحرم ولم يكره وإن لم يدرك ركعة فيه لكنه خلاف الأولى وإن كان جمعة حرم.

فرع: من كان لو اقتصر على أركان الصلاة أدركها ولو حافظ على سنتها فات بعضها فالإتيان بالسنة أفضل^(٢).

فصل في تعجيل الصلاة

تعجيل الصلاة ولو عشاء سنة حيث لا معارض ويحصل باشتغاله بأسبابها كطهارة وغيرها أول الوقت ثم يصليها^(٣).

ولا تشترط السرعة خلاف العادة ولا يضر تأخير؛ ليسير أكل وكلام وشغل قال مجلي: ولا تقدر الأسباب لمستغن عنها وفيه نظر نعم! يسن الإبراد بالظهر لا الجمعة؛ لشدة الحر بقطره لجماعة تقصد من بعد حتى يمتد للحيطان ظل يمكن المشي فيه وغاية

(١) إعانة الطالبين (١١٨/١)، الوسيط (٢١/٢)، حاشية البجيرمي (١٥٢/١)، روضة الطالبين (١/١٨٣).

(٢) شرح زبد ابن رسلان (١٦٦/١)، فتح المعين (١١٨/١).

(٣) إعانة الطالبين (١١٩/١)، فتح المعين (١١٩/١)، المجموع (٤٩٧/٢).

(٤) الأم (٤٦/١)، إعانة الطالبين (١١٧/١)، حواشي الشرواني (٤٣٠/١)، روضة الطالبين (١٨٣/١)،

شرح زبد ابن رسلان (٧٥/١)، مغني المحتاج (١٢٥/١)، منهاج الطالبين (٩/١)، المجموع (٢/٢٧٠).

الإبراد نصف الوقت^(١).

فصل في اشتباه الوقت

إذا اشتبه الوقت؛ لغيم أو غيره فللبصير العارف الصلاة بالاجتهاد بورد أو صوت ديك مجرب أو أذان مؤذنين كثيرين ونحو ذلك وإن أمكن اليقين بالصبر أو بالخروج لرؤية الفجر مثلاً لا مع مخبر عدل عن مشاهدته، أو عن من شاهد بل يجب اعتماده^(٢).

وأذان العدل العارف في الصحو كالإخبار عن علم وفي الغيم كالمجتهد لكن للبصير تقليده ولا يقلد مجتهداً ومجتهداً ويتخير العمى بين تقليده والاجتهاد ومن عرف الأدلة فصلى بلا اجتهاد ووافق الوقت فسدت وأعادها أو اجتهد وتحير لزمه الصبر إلى غلبة ظن الوقت والأحوط إلى تيقنه أو ظن فواته لو آخر أو ظن الوقت فصلى ثم بان بانكشاف الغيم أو بخبر عدل عن مشاهدة وقوعها فيه أو لم يبين أجزأته وكانت أداءً وكذا بعده لكنها قضاء أو قبله لم يجزه وتقع نفلاً وللمنجم اعتماد حسابه ولا يقلد غيره^(٣).

فصل من تلزمه المكتوبة

إنما تلزم المكتوبة بالغاً عاقلاً طاهراً فالكافر مخاطب بها كغيرها وإن لم تصح منه ويعاقب عليها في الآخرة زيادة على كفره وما فعله من قرينة لا تحتاج إلى النية لم يشب عليها إن مات كافراً وقد يوسع بها دنياه ويصح تكفيره بالمال ولا يعيده إذا أسلم ولا يقضي فائت صلوات وصوم وعلى الأبوين أمر المميز بالصلاة أداءً بالصلاة أداءً وكذا قضاء لسبع سنين وضربه^(٤) لعشر أو قبل تمامها^(٥).

(١) حلية العلماء (٢١/٢)، المنهج القويم (١٣٧/١)، الوسيط (٢٤/٢)، حواشي الشرواني (٤٣٢/١)،

روضة الطالبين (١٨٤/١)، مغني المحتاج (١٢٦/١).

(٢) مغني المحتاج (١٢٧/١)، الإقناع للشرييني (١٢٤/١).

(٣) حاشية البجيرمي (٥٨/٢)، حواشي الشرواني (٤٣٧/١).

(٤) وذلك لما رواه سيرة جليله قال النبي ﷺ «مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين وإذا بلغ

عشر سنين فاضربوه عليها» الحديث رواه ابن الجارود (٤٦/١)، ح (١٤٧)، صحيح ابن

خزيمة (١٠٢/٢)، ح (١٠٠٢)، المستدرک علی الصحیحین (٣٨٩/١)، ح (٩٤٨)، سنن

الترمذي (٢٥٩/٢)، ح (٤٠٧)، سنن الدارمي (٣٩٣/١)، ح (١٤٣١).

(٥) المهذب (٥١/١)، المقدمة الحضرمية (٥٣/١)، روضة الطالبين (١٣٧/١)، المجموع (١١/٣).

وكذا الصوم إن أطاقه والوصي أو القيم أو السيد أو الإمام كالأبوين، وكذا المسلمون فيمن الأولى له والزوج في حق الزوجة وقيل الأولياء^(١).

ولا يلزم الزوجة تعليم زوجها وإذا بلغ لم يؤمر بالقضاء وعليهم نهيه عما يحرم وتعليمه ما يجب كالطهارة وأجرة تعليمه كالنفقة ولوليه صرف تعليمه غير الواجب كالقرآن والآداب من مال المميز.

فرع: أول واجب على الآباء للأولاد تعليمهم أن النبي ﷺ بعث بمكة ودفن بالمدينة وأول ما يلزم المكلف تعلم الشهادتين ومعناها وجزم اعتقاده^(٢).

فرع: إزالة العقل عدواً بمحرم وبوثبة لا تسقط الصلاة بخلاف جاهل بتحريمه والمكره على تناوله والمضطر إليه؛ لقطع نحو سلعة فإن علم إسكار جنسه دون ما تناوله؛ لقلته وجب فيقضي.

فرع: لو ارتد أو سكر عدواً ثم جن قضي ما فاته في رده حتى في جنونة وفيما انتهى إليه سكره غالباً ولا تقضي المرأة فائت مدة حيض ونفاس ولو جلبتهما بدواء أو وجداً في زمن الردة والسكر^(٣).

فصل حكم زوال مانع الوجوب

إذا زال مانع الوجوب فإن كان في آخر وقت غير أخيرة المجموعتين بقدر ركعة وكذا بتكبيره لا أقل وجبت وحدها بشرط بقاء أهلية الوجوب قدر الطهارة والصلاة بأخف ما يجزئ كالمقصورة إن كان مسافراً^(٤).

فلو أطالت فحاضت فيها بعد قدرها لو خففت لزمها القضاء^(٥).

وإن كان في آخر وسط وقت الأخيرة من المجموعتين كالعصر والعشاء وجبت مع الأولى بشرط بقاء الأهلية بقدر الطهارة والصلاتين بالأخف، وكذا إن كان ذلك أول وقت الأخيرة.

(١) المذهب (٥١/١)، المجموع (١١/٣).

(٢) إعانة الطالبين (٢٥/١)، فتح المعين (٢٥/١).

(٣) الإقناع للشربيني (١١٣/١)، مغني المحتاج (١٣٠/١).

(٤) حواشي الشرواني (٤٦٥/١) فتح المعين (٧١/١)، المذهب (١١١/١).

(٥) المجموع (٧٢/٣).

وإن فقد في أول وقت الأخيرة بقدرها لزمته وإن لم تسع الطهارة إن أمكن تقديمها ولا يجب ثانية المجموعتين إذا وسعتهما.

فرع: من أدرك آخر وقت العشاء ثم طرأ عذراً بعد أربع ركعات لزمته العشاء فقط أو بعد ثلاث فالمغرب وفيه نظر.

وإن أدرك من آخر وقت العصر ركعة ثم طرأ عذر بعد ثلاث ركعات من وقت المغرب لزمته المغرب فقط أو بعد سبع فهي والعصر أربعاً ولو أدرك من آخر وقت الظهر ركعتين ومن أول وقت العصر أربعاً فالعصر فقط إن لم يكن قاصراً وإلا وجبتاً^(١).

فرع: لو صلى ولو جمعة ثم بلغ في الوقت أجزأته أو بلغ فيها لزمه الإتمام وأجزأته مع أن أولها نفل كحج التطوع، وكذا حكم الصيام ويندب إعادة الصلاة في الصورتين ولو صلى الخنثى الظهر ثم بان رجلاً وأمكنته الجمعة لزمته^(٢).

فصل في حكم الصلاة التي لا سبب لها

يكره تحريماً صلاة لا سبب لها أو تأخر سببها في ثلاث أوقات: عند طلوع الشمس حتى ترتفع ريحاً تقريباً، وعند استوائها حتى تزول، وعند اصفرارها حتى تغرب وبعد أداء العصر.

ولو جمعها تقديماً إلى غروب الشمس وبعد أداء الصبح إلى طلوعها وحيث نهي عنها لم تصح ولا ينعقد نذر فعلها^(٣).

ويستثنى من النهي مكة وسائر الحرم لكن ترك الصلاة أولى وعند استواء يوم الجمعة وإن لم يحضرها ولا يحرم ما لها سبب مقارن أو متقدم كالمقضية ولو لنفل اتخذها ورداً وكركتي الوضوء والاستسقاء^(٤).

لو دخل وقت النهي مسجداً؛ لغرض التحية فقط حرمت كمؤخر فائتة؛ ليقضيها

(١) المجموع (٦٧/٣).

(٢) مغني المحتاج (١٣٢/١).

(٣) اختلاف الحديث (١١٦/١)، المذهب (٩٢/١)، حلية العلماء (١٥٢/٢)، الأم (١٤٧/١)، الإقناع للشربيني (١٦١/١)، التنبيه (٣٧/١)، متن أبي شجاع (٦٨/١).

(٤) اختلاف الحديث (٣٠٢/١)، المنهج القويم (١٤٣/١)، الأم (١٤٨/١)، إعانة الطالبين (٢٩٧/٢)، شرح زيد ابن رسلان (٧٦/١) فتح الوهاب (٥٨/١)، مغني المحتاج (١٣٠/١).

وقت الكراهة^(١).

ولو قرأ آية سجدة قبل الوقت فدخل قريباً لم يكره السجود وإن قرأها فيه لم يسجد ولعله إذا قرأها ليسجد.

باب الأذان والإقامة

هما للذكور سنة كفاية والإقامة أكد ويختصان بالمكتوبة ولو فائتة^(٢).

ويحصل الأذان بظهوره في موضع من بلدة صغيرة، أو مواضع من كبيرة بحيث يسمعه من أصغى له منهم، فإن أذن واحد بجانب فقط حصلت السنة في ذلك الجانب فقط^(٣).

ولو تركه الكل ولو لجمعة لم يقاتلوا لكن يكره تركه والمسافر أخف وترك المرأة والخنثى الإقامة أخف من ترك الرجل لها^(٤).

ويشرع الأذان لجماعة ثانية في موضع قد أذن فيه وأقيمت فيه جماعة لكن بلا مبالغة رفع الصوت.

ويسن للمنفرد وإن سمع أذان غيره ويجزئه لإسماع نفسه وجهه به كجهر أذان جماعة ثانية.

ويندب الأذان في كل مسجد وإن تقاربت، وتسبب للمرأة الإقامة ويكره تأذيتها ولا تثاب عليه بل لها أجر التمجيد فإن جهرت فوق إسماع صواحبتها حرم، والخنثى كالأنثى^(٥).

فرع: إذا والى بين مجموعتين تقديماً، أو تأخيراً، أو فوائت أذن للأولى فقط وأقام للكل، وكذا بين فائتة وحاضرة نعم! إن قدم الفائتة ثم دخل وقت الحاضرة أعاده^(٦).

(١) مغني المحتاج (٢١٩/١)، روضة الطالبين (٣٢٥/١).

(٢) حلية العلماء (٣٠/٢)، المنهج القويم (١٤٩/١)، الوسيط (٤١/٢)، المجموع (٩٠/٣)، نهاية الزين (٩٤/١).

(٣) الإقناع للشرييني (١٧٨/١)، روضة الطالبين (٣٧/٢)، فتح الوهاب (٦١/١)، مغني المحتاج (١/١)، (٢٧٧)، نهاية الزين (١٣٨/١).

(٤) شرح زيد ابن رسلان (٩٣/١)، مغني المحتاج (١٧٦/١).

(٥) المذهب (٥٧/١)، المجموع (١٠٧/٣).

(٦) روضة الطالبين (١٩٨/١)، المجموع (٩٤/٣)، المنهج القويم (١٤٨/١)، المقدمة الحضرمية

فرع: يسن أن يقال لجماعة مشروعة في نافلة لا غيرها: الصلاة جامعة، أو الصلاة الصلاة، أو: آن الصلاة ولا بأس يهملوا إلى الصلاة، أوحى على الصلاة، ويستحب توفى كلمات الأذان، ويكرهه قد قامت الصلاة والأذان والإقامة^(١).

فرع: الفاظ الأذان: الله أكبر أربع مرات، أشهد أن لا إله إلا الله مرتين، أشهد أن محمداً رسول الله مرتين، حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح كذلك الله أكبر كذلك لا إله إلا الله مرة، فإن زاد فيها ذكراً آخر ولم يؤد إلى اشتباه أو قال: الله الأكبر أو لقن الأذان أجزأه^(٢).

ويسن قرن كل تكبيرتين بنفس، وكذا الإقامة وإفراد الباقي والوقوف على آخر كلمات الأذان وترتيله وإدراج الإقامة وخفض الصوت بها قدر الحاجة^(٣).

وترجيئه: وهو إسرار الشهادتين قبل جهرهما بحيث يسمع من قرب منه أو أهل المسجد المعتدل الخطه، فإن جهر بالأولين أسر بالآخرتين.

والثيوب في أذاني الصبح، وكره بغيرهما: وهو الصلاة خير من النوم مرتين بعد الحيلتين والاستقبال^(٤).

وكره قاعداً ومضطجعاً أشد ويجزئ، ويكره الركوب فيه للمقيم وفي الإقامة أشد^(٥).

ولو مشى في الأذان وانتهى إلى حيث سمع آخره من سمع أوله أجزأ وإلا فلا والأولى في تأذين المسافرين بعد نزوله وله فعله راكباً وقاعداً وسن الالتفات فيه وفي الإقامة لا في الثيوب بعنقه فقط ولو بمنارة كالتفات سلام الصلاة يميناً في كلمتي حي على الصلاة، ثم يستقبل، ثم يساراً في كلمتي "حي على الفلاح" ومبالغة جهره بلا إجهاد لنفسه، وفي ليلة

(٥٩/١)، حواشي الشرواني (٤٦٥/١).

(١) المذهب (٥٥/١)، دقائق المنهاج (٤١/١)، الأم (٨٢/١)، إعانة الطالبين (٢٣٤/١).

(٢) نهاية الزين (٩٤/١)، الإقناع للماوردي (٣٥/١)، إعانة الطالبين (٢٣٧/١)، الإقناع للشربيني

(١٤٠/١)، شرح زيد ابن رسلان (٩١/١)، مغني المحتاج (١٣٦/١).

(٣) دقائق المنهاج (٤٢/١)، المنهج القويم (١٦٠/١)، إعانة الطالبين (٢٣٨/١)، الإقناع للشربيني

(١٤٠/١)، حواشي الشرواني (٤٦٨/١)، روضة الطالبين (٢٠٨/١).

(٤) مغني المحتاج (١٤١/١).

(٥) الأم (٨٥/١)، الوسيط (٥٥/٢).

مطر أو ظلمة أو ريح شديدة بعد الأذان أو بعد الحيلة «ألا صلوا في رجالكم»^(١).

وكره "حي على خير العمل"^(٢).

فصل شروط الأذان

للأذان شروط: رفع الصوت إذا كان لجماعة ويكفي إسماع واحد جميع كلماته ولا يجزئ في الإقامة لهم إسماع نفسه لكن رفعه دون الأذان وإقامة المنفرد كأذانه وترتيبه، فإن نكسه بنى على المنتظم ولو ترك شيئاً منه في الأثناء أتى به وأعاد ما بعده والاستئناف فيهما أولى وتجب موالاته فلا يقطعه تعمد يسير سكوت أو كلام بل يكره وفي الإقامة أشد^(٣).

ويندب الاستئناف لتخلل يسير الكلام ولا يقطعها يسير نوم أو إغماء أو جنون ويندب استئنافهما وإذا عطس فيهما حمد الله في نفسه ويؤخر رد السلام والتشميت إلى الفراغ، فإن خالف فخلاف الأفضل لا مكروه^(٤).

ولو خاف وقوع آدمي محترم في نحو بئر أو أن تلدغه نحو حية لزمه إنذاره وكونه بالعربية فإن أذن لغيره بغيرها وهناك من يعرفها أو لنفسه وهو يعرفها لم يجز أو لا يعرفها أجزأ وإن كان ثم من يعرفها وليتعلمها.

وكون المؤذن والمقيم عاقلاً فلا يصح من كافر ويصير بالشهادتين مسلماً إن لم

(١) صحيح البخاري (٢٢٧/١)، ح (٦٠٦)، باب الرخصة في المطر كتاب الأذان، صحيح مسلم (٤٨٤/١)، ح (٦٩٧) باب الصلاة في الرجال في المطر، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، صحيح ابن خزيمة (٧٩/٣) ح (١٦٥٦)، صحيح ابن خزيمة (٧٩/٣)، ح (٢٠٧٩)، موارد الظمآن (١٢٣/١)، مجمع الزوائد (٤٧/٢)، سنن البيهقي الكبرى (٣٩٨/١)، سنن أبي داود (٢٧٩/١)، ح (١٠٦١)، السنن الكبرى (٢٩٨/١)، ح (٩٢٧)، سنن النسائي (١٤/٢)، ح (٦٥٣).

(٢) الأم (٦٠/٢)، إعانة الطالبين (٢٣٧/١)، الإقناع للشرييني (٤٦٩/١)، حواشي الشرواني (١/١)، (٤٦٩)، مغني المحتاج (١٣٦/١)، منهج الطلاب (٨/١).

(٣) الإقناع للشرييني (١٤٠/١)، الأم (٨٧/١)، إعانة الطالبين (٢٣٨/١)، روضة الطالبين (٢٠٠/١).

(٤) إعانة الطالبين (٢٣٥/١)، حواشي الشرواني (٤٧٠/١)، فتح المعين (٢٣٥/١)، مغني المحتاج (١/١)، (١٣٧).

يكن عيسوياً^(١).

ولو ارتد المسلم فيه، ثم أسلم قريباً بنى، أو بعده ثم أسلم وأقام أجزاءً والأولى أن يعيدهما غيره، ولا من زائل العقل بسكر، أو غيره، ولا من امرأة، أو خنثى^(٢).

ويكره أن يرتب للأذان صبي مميز ولو مراقباً ويتأذى به الشعار ولا يعتمد في دخول الوقت، أو أعمى إلا مع بصير عارف، أو فاسق لا عبد وخصي ومحبوب وكون الأذان من واحد فلا يبنى مؤذن على أذان غيره^(٣).

ومعرفة المؤذن دخول الوقت ولو بخبر ثقة ووقوع الأذان لغير الصبح في الوقت فلا يصح قبله وإن قل المأثى به ويظهر أن لا ينال ثواب الذكر؛ لتلاعبه ويستأنفه إن تعذر البناء على المنتظم ولا يضر تخلل لا إله إلا الله^(٤).

فإن أذن جاهلاً بدخول الوقت فصادفه اتجاهه إجزاؤه ولا يقع عن فائتة عليه لم يكن ذاكراً لها وللأذان أول الوقت أولى ويؤذن ما بقي وقت الاختيار^(٥).

فصل في أذان الصبح

يسن أن يؤذن للصبح واحد بعد نصف الليل وآخر في الوقت إن رتب للمسجد مؤذنان وهو أفضل وإن اتحد أعاده^(٦).

ويجزئ أذان في الوقت أو قبله أو فيهما وفي الوقت أفضل.

والثابت للجمعة أذان واحد تجاه الخطبة ثم أمر الخليفة عثمان رضي الله عنه بأخر قبله والاقتصار على الثابت أحب^(٧).

ويسن كونه متطهراً فإن أحدث في أثناءه ولو جنابة ندب إتمامه ولو توضأ قريباً فله البناء واستثناه أولى.

(١) شرح زيد ابن رسلان (٩١/١)، مغني المحتاج (١٣٧/١)، نهاية الزين (٩٥/١).

(٢) روضة الطالبين (٢٠٢/١)، المجموع (١٢٢/٣).

(٣) المجموع (١٠٧/٣).

(٤) المذهب (٥٥/١)، روضة الطالبين (١٨٥/١).

(٥) حواشي الشرواني (٤٧٥/١)، شرح زيد ابن رسلان (٩١/١)، مغني المحتاج (١٣٨/١).

(٦) الأم (٨٣/١)، روضة الطالبين (٢٠٨/١)، مغني المحتاج (١٣٨/١)، المجموع (٩٧/٣).

(٧) المجموع (١٣١/٣).

ويكره أذان محدث متيمم والجنب أشد وفي الإقامة أغلظ ويجزئ أذان جنب في المسجد وإن عصي، وأذان العاري وكونه حرّاً عدلاً عالي الصوت حسنه بتحزين وترقيق لا بتطريب وتمطيط فيكره^(١).

وأن يؤذن على عال وكذا الإقامة إن توقف الإعلام عليه وأن في الأذان لا الإقامة أنمّلت سبائتيه في صماخيه، وأن يكون من ولد مؤذني رسول الله ﷺ الأقرب فالأقرب ثم مؤذني صحابي ثم ولد صحابي وأن يؤذن قرب المسجد، وأن يتحول عنه للإقامة ويتمها موضع شروعه فيها ولا يمشي فيها وأن يفصل بينهما قدر السنة والاجتماع وفي المغرب بركتين أو سكتة أو جلسة خفيفة أو نحوها وإذا طال الفصل بين الصلاة والإقامة أعادها^(٢).

فرع: من دخل في أثناء الإقامة استمر قائماً إلى فراغها أو في الأذان تجاه الخطيب أجابه قائماً ثم صلى التحية بخفة ليستمع أول الخطبة^(٣).

فرع: يكره للمؤذن وغيره الخروج بعد الأذان بلا عذر حتى يصلي وللمؤذن دعاء الإمام للصلاة ويكره حي على الصلاة أيها الإمام^(٤).

فصل حكم إجابة الأذان

يندب إجابة الأذان والإقامة بمثل قوله ولو طائفاً أو تالياً أو مدرساً أو جنباً ونحوه وعقب كل كلمة وله المقارنة نعم! في الحيعتين يجيب: بلا حول ولا قوة إلا بالله بعدد كلماتها، وفي الثوب بصدقت وبررت وبالحق نطقت مرتين وندب إجابة الترجيع إن سمعه وكذا إن لم يسمعه على المختار^(٥).

ولو نئى حنفي الإقامة أجيب مثنى ويجيب في كلمتي الإقامة، بأقامها الله وأدامها وجعلني من صالح أهلها أو اللهم أقمها وأدمها واجعلني إلى آخره^(٦).

(١) الأم (٨٥/١)، الوسيط (٥٥/٢).

(٢) حاشية البجيرمي (٤٢٩/١)، مغني المحتاج (١٣٨/١).

(٣) المجموع (٢٢٥/٣).

(٤) حواشي الشرواني (٤٨٣/١).

(٥) إعانة الطالبين (٢٣٦/١)، حواشي الشرواني (٤٨١/١).

(٦) إعانة الطالبين (٢٤٠/١)، حواشي الشرواني (٤٧٩/١).

وتلحين الأذان لا يسقط الإجابة وإن أتم به ^(١).

ويسن للمؤذن وسامعه الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان ثم «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاماً الذي وعدته» ^(٢)، والظاهر تداركه إن قرب الفصل ولا يشرع لمن لا يسمعه لصمم أو بعد وإن علم إنه يؤذن ولو سمع بعضه أجاب فيه وفيما لا يسمعه تبعاً فيما يظهر وإذا تعدد المؤذنون فأذنوا معاً كفت إجابة، أو مرتباً فالظاهر ندب إجابة الكل والأول أكد إلا في أذاني الصبح وأذاني الجمعة فيظهر استوائهما ^(٣).

وتكره إجابة المجمع وقاضي الحاجة والمصلي ولو نفلاً ويجب بعدها إن قرب الفصل كسجود السهو وتأكده بعد الصلاة دون تأكده لمن ليس في صلاة فإن أجاب فيها، أو قال: صدق رسول الله ﷺ لم تبطل إلا بصدقت وبررت، وبحي على الصلاة وبالتشويب وكذا قد قامت الصلاة لا بأقامها الله وأدامها واللهم أقمها وأدمها ^(٤).

فرع: يسن الدعاء بين الأذان والإقامة وآكده بالعافية في الدنيا والآخرة وأن يقول المؤذن وسامعه بعد أذاني المغرب والصبح: «اللهم هذا إقبال ليلك أو نهارك وإدبار نهارك أو ليلك وأصوات دعائك فاغفر لي» ^(٥).

(١) المجموع (١١٨/٣).

(٢) صحيح البخاري (٢٢٢/١)، ح (٥٨٩) كتاب الأذان - باب الدعاء عند النداء، صحيح ابن خزيمة (٢٢٠/١)، ح (٤٢٠)، صحيح ابن حبان (٥٨٦/٤)، ح (١٦٨٩)، سنن الترمذي (١/٤١٣)، ح (٢١١) - باب منه آخر كتاب الصلاة، سنن البيهقي (٤١٠/١)، ح (١٧٩٠)، سنن أبي داود (١٤٦/١)، ح (٥٢٩) باب ما جاء في الدعاء عند الأذان، السنن الكبرى (٥١١/١)، ح (١٦٤٤) الدعاء عند الأذان، سنن ابن ماجه (٢٣٩/١)، ح (٧٢٢) باب ما يقال إذا أذن المؤذن كتاب الأذان - مسند الإمام أحمد (٣٥٤/٣) عن جابر بن عبد الله.

(٣) المذهب (٥٩/١) دقائق المهاج (٤٢/١)، إعانة الطالبين (٩٠/٢)، الإقناع للشرييني (١٤١/١)، التنبيه (٢٧/١)، المقدمة الحضرمية (٦١/١)، روضة الطالبين (٢٠٣/١)، مغني المحتاج (١٤٢/١).

(٤) المنهج القويم (١٦٣/١)، إعانة الطالبين (٢٤٢/١)، حواشي الشرواني (٤٨٠/١)، روضة الطالبين (٢٠٣/١)، مغني المحتاج (١٤٠/١، ١٤١).

(٥) المعجم الكبير (٣٠٣/٢٣)، ح (٦٨٠)، سنن البيهقي الكبرى (٤١٠/١)، ح (١٧٩٢)، سنن أبي داود (١٤٦/١)، ح (٥٣٠) باب ما يقول عند أذان المغرب، مصنف ابن أبي شيبة (٣١/٦)، ح (٢٩٢٥٠)، مسند أبي يعلى (٣٢٣/١٢)، ح (٦٨٩٦)، كتاب الدعوات (١٨٤/١)، سنن

فرع: الأذان مع الإقامة أفضل من الإمامة ويندب للمتأهل أن يكون مؤذنًا وإماماً وأن يتطوع بالأذان فيكره أخذ أجره عليه ولا يرزق الإمام مؤذنًا، وهناك متطوع عدل وإن كان فاسقاً أو أميناً وثم أمين أحسن صوتاً غير متطوع رزقه من المصالح قدر حاجته وحاجة مومنه أو رزقه من ماله لا من الفيء والصدقات (١).

ولو تعدد المؤذنون والمساجد رزق الكل وإن تقاربت وأمكن جمع الناس بمسجد وقدم حتماً الأهم كمؤذن الجامع وأذان الخطبة فالأهم إن ضاق سهم المصالح وإلا فندباً وللأحد استئجاره بما تراضيا به وإذا استأجره الإمام من المصالح لم يشترط ذكر الغاية فيكفي استأجرتك لتؤذن في هذا المسجد في أوقات الصلاة كل شهر بكذا، وإن استأجره من ماله أو استأجره الأحاد اشترط ويستحق الإقامة تبعاً فلا يصح إفرادها بعقد.

فرع: يسن للمسجد في غير أذان الخطبة مؤذنان فأكثر بالحاجة وشفعاً أولى وإن يترتبوا إن وسع الوقت فإن تنازعوا البدأة أقرع (٢).

ولو ضاق الوقت: فإن اتسع المسجد تفرقوا فيه وأذنوا وإلا أذنوا معاً إن لم يهوش فيقون عليه كلمة كلمة وإلا أذن أحدهم فإن تنازعوا أقرع وإن أذنوا معاً واختلفت أصواتهم لم تجز ولا يبطئ الإمام بعد فراغ مؤذن بل يخرج ويقطع من بعده الأذان؛ لخروجه وأن يقيم الراتب ثم الأول ثم يقرع ويجزئ غيره بلا كراهة ويقيم واحد فإن احتيج لأكثر فبالحاجة (٣).

فرع: نظر الأذان إلى المؤذن وقوله: الصلاة جامعة حيث ندب كالأذان ونظر الإقامة إلى الإمام فلو أقام بغير إذنه أجزأ ولو أقام بغير إذنه أجزأ ولو أقام للجمعة قبل فراغ واجب الخطبة فلا.

الترمذي (٣٥٨٩/٥)، باب دعاء أم سلمة - كتاب الدعوات.

(١) المقدمة الحضرمية (٦١/١)، حواشي الشرواني (٤٧٣/١)، مغني المحتاج (٣٩/١)، المجموع (٣/٨٦).

(٢) المجموع (١٣١/٣).

(٣) المنهج القسوم (١٦٧/١)، إمعان الطالبين (٢٤١/١)، حاشية البجيرمي (١٧٤/١)، حواشي الشرواني (٤٧٧/١)، روضة الطالبين (٢٠٧/١).

باب الاستقبال

التوجه إلى الكعبة بالصدر لا الوجه شرط لصلاة القادر في غير مباح القتال والسفر ولا يجزئ توجه الحجر، ثم إن صلى في الكعبة كفى بعضها كبابها المردود وعتبته إن ارتفعت ثلثي ذراع تقريباً^(١).

وإن صلى على سقفها أو في عرصتها وهي منهدمة كفى توجه شاخص فيها كثلثي ذراع، أو متصل بها كشجرة ثابتة لا نحو حشيش، وكعصى مستمرة ولا مغروزة وكترابها المجموع فيها وكأن صلى في حفرة فيها^(٢).

وإن صلى خارجها كفى أي جهة منها بحيث لا يخرج بعض صدره عنها وجهة الباب أفضل، فإن كانت منهدمة أو صلى على علو كجبل أبي قبيس كفى التوجه إليها ولو بلا شاخص.

ولو خرج بعض الصف القريب عن محاذاتها لم تصح صلاة الخارجين، أو البعيد صحت؛ إذ يعد محاذياً ولو مستقبل ركنها اتجه الأجزاء؛ لأنه يستقبل البناء المتصل به، وإن خرج بعضه عن الركن من الجانبين^(٣).

فرع: فعل النافلة والنذر والقضاء في الكعبة أفضل منها خارجها، ثم في الحجر بقرب الكعبة، وكذا مكتوبة لا يرجوا جماعتها، أو لم تضق عنها وإلا فخارجها؛ إذ الجماعة تتعلق بنفس العبادة فقدمت على مكانها، ومنه جماعة في البيت مع انفراد في المسجد ولو بالمدينة، والصف الأول بمسجد المدينة الآن أولى مما كان بالمسجد الأول^(٤).

فرع: من صلى بمكة بمنزله وعلم إصابة الكعبة فيه، أو بنى محرابه إليها كفى فإن فقد ذلك؛ لحائل خلقي أو حادث اجتهد^(٥).

ومحراب النبي ﷺ بالمدينة، وكل موضع صلى فيه ﷺ وضبط محرابه كالكعبة فلا اجتهد فيه ولو بتحرف.

(١) فتح المعين (١٢٣/١).

(٢) حاشية البجيرمي (١٨٠/١، ١٨١)، حاشية الوهاب (٦٦/١)، مغني المحتاج (١٤٤/١).

(٣) حاشية البجيرمي (٣٨١/١).

(٤) المجموع (١٩٣/٣)، المغني (١٤٥/١).

(٥) روضة الطالبين (٢١٦/١)، المجموع (١٩٩/٣).

ويعتمد محارِب بلاد الإسلام وحادثهم وقراهم التي نشأ بها قرون منهم وإن صغرت أو خربت، ولا اجتهد فيها إلا بتحرف يمنية أو يسرة إن لم يفحش: وهو ما يعده أهل العرف استقبالاً مع الميل.

فرع: من فقد اليقين ووجد عدلاً ولو عبداً أو امرأة يخبره بالقبلة عن علم بصريح لفظ أو دلالة كمحارب معتمد، أو قال: رأيت القطب هنا أو الجم الغفير يصلون إلى هذا اعتمده ولم يجتهد^(١).

ويعتمد الأعمى والبصير في ظلمة المحراب بالمس وإن لم يره قبل العمى، فإن اشتبه عليه بطيقان قلد بصيراً، فإن فقد صبر، فإن خاف فوت الصلاة صلاحها كيف شاء وأعاد إذا قدر وإن فقد المخبر المذكور عن علم، فإن كان بصيراً اجتهدا بالأدلة إن عرفها كالنجوم والقمرين والرياح وهي أضعفها وأقواها القطب: وهو نجم صغير في نبات نقش الصغرى بين الفردقين والجددي يجعله المصلي بالعراق خلف أذنه اليمنى وبمصر خلف أذنه اليسرى، وباليمن قبالة مما يلي جانبه اليسر وبالشام وراءه، فإن تحير لم يقلد مجتهداً ولو أعرف منه كالقادر على التعلم بل إن ضاق الوقت صلى كيف شاء وأعاد، وإن كان أعمى البصر أو البصيرة قلد عارفاً عدلاً في الرواية، فإن اختلف عليه مجتهدان تخير فيهما وأكملهما أولى، والمطلوب بالاجتهد إصابة العين ظناً ولا يتقين الخطأ يمنية ويسرة مع البعد، ويجب إعادة الاجتهد أو التقليد لكل فرض ولو نذرا إن لم يذكر المجتهد دليل الأول لا لنفل وجنابة ويجب العمل بالثاني إن ترجع^(٢).

فرع: إذا طرأ على المجتهد ظن الخطأ في الصلاة، فإن لم يكن الثاني أوضح أنها إلى الأول ولم يعدها، وإلا فإن لم يقارن بمعرفته ظهور الخطأ بطلت واستأنفها إلى الثاني، وإلا انحرف إليه وبني حتى لو حصل في كل ركعة انحراف وإن صلى الأربع إلى الجهات الأربع ولم يعد كالصلوات إلى الجهات باجتهادات وطروء الشك لا يؤثر^(٣).

فرع: إذا ظهر للمجتهد خطأ مقلده قبل الإحرام فإن تيقنه اعتمد ما علمه أو ظنه بعده، وإن ظنه وظن صواب غيره اعتمد أوضحهما، فإن استويا تخير وأعاد وإن تيقنه

(١) المذهب (٨/١)، حلية العلماء (٦١/٢)، روضة الطالبين (٢١٧/١).

(٢) مغني المحتاج (١٤٦/١).

(٣) مغني المحتاج (١٤٧/١).

معيناً في الصلاة أو بعدها بطلت ولو يمناً أو يسرة أو لم يعرف الصواب فيعيد والشك لا يؤثر^(١).

فرع: لو صلى بجتهدان إلى جهة ظناها واقتدى أحدهما بالآخر فتغير اجتهاد أحدهما ولو في التحرف لزمه الانحراف، وعلى المأموم المفارقة^(٢).

فرع: قال بجتهد لمقلد: أخطأ بك من قلدته، فإن كان قبل إحرامه قلد أو ثقهما، فإن استويا سأل ثالثاً، فإن فقدته فكالمتهجير أو بعد إحرامه وهو مثل الأول لم يعمل به أو أعرف منه تحول^(٣).

وكذا إن كان دونه، وقال: أنت على الخطأ قطعاً سواء أخبره بالصواب عن يقين أو اجتهاد إن بان الصواب مقارناً وإلا بطلت.

ولو قال له الأول: أنت على الصواب، وعكس الثاني، ولم يكن أعلم لم يؤثر كما لو قاله بعد الصلاة.

ولو قيل للأعمى: صليت إلى الشمس وقد علم قبلته في غيرها استأنف^(٤).

فرع: لو أحرم أعمى مقلداً أو أبصر فيها وعلم صواب جهته أتمها ولم يعد أو خطأها أو شك بطلت وإن ظن صواب غيرها انحرف إليها وبني.

ولو أحرم بصير بالاجتهاد ثم عمى فيها لم يضر فإن تحول بطلت واستأنفها مقلداً^(٥).

فرع: تعلم أدلة القبلة في الحضر فرض كفاية وعند السفر فرض عين وله تعلمها من كافر ظن صدقه ويكفي في التعليم قول واحد^(٦).

فرع: شرط الفرض ولو جنازة الاستقرار وإتمام الأركان إلا لضرورة كخوف فوت رفقة فله فعلها ركباً سائراً بالإيماء ويعيد وتصح على دابة واقفة وسرير يحمله رجال ولو

(١) مغني المحتاج (١/١٤٦).

(٢) مغني المحتاج (١/١٤٦).

(٣) حواشي الشرواني (١/٥٠٤، ٥٠٥).

(٤) حواشي الشرواني (١/٥٠٤)، روضة الطالبين (١/٢٢٢)، مغني المحتاج (١/١٤٧).

(٥) روضة الطالبين (١/٢٢٢).

(٦) إعراس الطالبين (٢/٢٢٠)، الوسيط (٢/٧٦)، حواشي الشرواني (١/٥٠٣)، روضة الطالبين (١/٢١٨).

(٢١٨)، مغني المحتاج (١/١٤٦).

سائرين وأرجوحة وزورق سائر، فإن حولته الريح وتحول عن القبلة لزمه التوجه إليها وييني^(١).

فصل الصلاة في شدة الخوف

الصلاة في شدة الخوف ستأتي، وللمسافر لا الحاضر التنقل إلى جهة مقصده ولو نحو العيد وركعتي الطواف وإن لم يسلك الطريق المعتادة أو ركب الدابة مقلوباً وجعل وجهه إلى القبلة بشرط كون سفره مباحاً؛ لمقصد معين ولو دون مرحلتين أو مر ببلد له بها أهل أو مكث بها ما لا يقطع سفره، ثم إن كان ماشياً لزمه الاستقبال في الإحرام والركوع والسجدين والجلسة بينهما وله المشي في غير ذلك^(٢).

وإن كان راكباً بنحو سرج لزمه في الإحرام فقط إن كانت الدابة سهلة غير مقطورة، أو أمكنه الانحراف عليها وينحني؛ للركوع ولسجوده أخفض ولا يلزمه غاية وسعه ولا السجود على عرف الدابة مثلاً^(٣).

ولو انحرف عن مقصده فإن كان إلى القبلة لم يضر أو إلى غيرها عمداً ولو مكرهاً ضرراً، وكذا ناسياً، أو لجماح الدابة، أو لخطأ في الطريق إن طال عُرفاً وإلا فلا، وَيَسْجُدُ لِلْسَهْوِ ولو عدلت الدابة في غفلته وهو ذاكر للصلاة، وَقَصُرَ الزمان لم يضر وإلا فوجهان^(٤).

ولا يضرُ خروجها في معاطف الطريق لنحو زحمة أو غبار، ولو نوى رُجوعاً أو مقصداً آخر وجب التحرف إليه فوراً، وييني، وإن كان راكباً في نحو هودج، وأمكنه الركوع والسجود لزمه كراكب السفينة غير مُسَيَّرها، ولو دَمَى فم الدابة وَعَنَانُهَا بيده ضرراً.

فرع: يشترط دوام سفره وسيره حتى يتحلل، فإن نوى الإقامة أو بلغ طرف بلد إقامته، أو المحط وهو غير مُسْتَقْبِل للقبلة - لزمه النزول، وإتمامها للقبلة، أو وهو مستقبل

(١) شرح زيد ابن رسلان (١٠١/١).

(٢) الأم (٩٦/١).

(٣) حاشية البجيرمي (١٧٩/١)، روضة الطالبين (٢١٢/١)، فتح الوهاب (٦٦/١)، المجموع (٣/

٢٠٩).

(٤) نهاية الزين (٥٤/١).

فلا^(١).

وله إتمامها على الدابة الواقفة في نحو هودج إن أمكن، ولو وقف لاستراحة وانتظار رُفقة لزمه الاستقبال، فإن سار لسير الرفقة لا دُونها فله إتمامها إلى مقصده^(٢).

فرع: لو بدأ نافلة نازلاً، أو نزل في أثناءها لم يَجْزُ إتمامها راكباً، إلا إن اضطر إليه وله ركض الدابة وضربها، وتحريك رجله إن قل للحجة، فإن أعداها، أو عدى الماشي عبثاً أو وطء نجاسة ولو ناسياً وهي رطبة أو عامداً مطلقاً بطلت، وإن لم يجد عنها معدلاً، لا إن أوطأها مركوبة ولا يلزم الماشي التحفظ عنها^(٣).

باب صفة الصلاة

لها أركان وَسُنَنٌ، فالسُنَنُ أبعاضٌ وهي: ما يسجد لتركها، وهيئات وهي: غير الأبعاض، والأركان ثلاثة عشر^(٤):

الأول النية: فالفرض معتبر فيه نية فعله وتعيينه كأصلي الظهر، ولا يكفي نية فرض الوقت، ولا نية الظهر أو الظهر المقصورة في الجمعة، ولا نية الجمعة في الظهر، ولا إذا ظنَّ المأموم في ظهر فنوى ظهراً الوقت وكان في عصر بخلاف نية ظهر اليوم، وفي أجزاء نية يُشرع الثوب في أذانيها والقنوت فيها أبداً عن نية الصبح تَرَدَّد المعتمد الاكتفاء^(٥).

وتجب نية الفرضية حتى للصبي وفي نذر وجنابة، وفي كل عبادة واجبة غير الحج والعمره فليُحْضِرِ المُصلي هذه الأمور الثلاثة، ثم ينويها ويكفي أصلي فرض الظهر.

فرع: يُسَنُّ أن ينوي إضافة الصلاة إلى الله تعالى، والأداء في المؤداة، والقضاء في المقضية، فإن عكس عالماً، لم تنعقد أو جاهلاً بأن ظنَّ فواتها فنوى القضاء، أو عدمه فنوى الأداء انعقدت، وأن ينوي استقبال القبلة وعدد الركعات، فإن زاد أو نقص عالماً لم يصح، ولا تجب نية اليوم، فإن عيَّنه خطأ صحَّ في الأداء لا القضاء.

(١) حواشي الشرواني (٤٨٨/١)، مغني المحتاج (٢٧١/١).

(٢) روضة الطالبين (٢١٤/١)، مغني المحتاج (١٤٤/١).

(٣) روضة الطالبين (٢١٤/١)، المجموع (٢١٣/٣).

(٤) مغني المحتاج (٤٤١/١)، إعانة الطالبين (١٩٦/١)، الإقناع للشربيني (١٢٠/١)، الوسيط (٣٨٩/٢)،

شرح زيد ابن رسلان (٨١/١)، فتح المعين (١٩٦/١).

(٥) الإقناع للشربيني (٢٠٤/١)، الوسيط (٥١٨/٢).

ومن فاته فرضٌ من أيام كظهِرٍ كفاه لكلُّ نيةٍ الظهر، فإن نوى ظهر فاتت أو آخره فحَسَنَ.

فصل النفل ذو الوقت

النفل ذو الوقت أو السبب كالفرض فيما تجب نيته أو تُسن فتعين الرتبة بإضافتها إلى الفرض كسنة الظهر أو الجمعة ^(١).

ويكفي سنة الظهر في التي قبلها والتي بعدها لكن الوتر لا تضاف إلى العشاء بل ينوي بالأخيرة الوتر، ويجزئه في غيرها نية صلاة الليل أو مقدمة الوتر، أو سنة الوتر، وهي أولى، وتعين السبب بالإضافة إليه كصلاة الاستسقاء، ويكفي في النفل المطلق وفي التحية، وركعتي الوضوء، والإحرام والاستحارة نية الفعل، ولا تجب نية النفل في كل السنن ^(٢).

فرع: النية بالقلب ويسن النطق بها قبيل التكبير، ولا يكفي مجرد اللفظ ولا يضر مخالفته للقلب كنية ظهر، وتلفظ بعصر ^(٣).

ويجب جزم النية، فإن عَقَبَهَا بأن شاء الله لفظاً أو قصداً بنية التبرك به وقصد نية التبرك، أو أن الفعل واقع بالمشيئة لم يضر، وإلا ضرر، وكذا الصيام وغيره.

فرع: لو طرأ في الصلاة مناف فرض، لا نفل كنية قلبها أخرى عبثاً، وكان وجد المريض خفة في قعوده فلم يقم بطلت، وإحرام قادر على القيام بالفرض قاعداً باطل. ومن أحرَمَ بفرض قبل وقته ظاناً دخوله انعقد نفلاً، أو نوى قلبه نفلاً مطلقاً ليدرك جماعة مشروعة، أو ليتوضأ متيمم، أو ركع مسبوق قبل تمام إحرامه جاهلاً انقلب مطلقاً، وإن قلبها نفلاً معيناً كالضحى، أو لجماعة لا تسن بطلت ^(٤).

فرع: لو قال لشخص: صل ولك علي دينار فصلّى طامعاً أجزأته، ولا شيء له.

(١) الإقناع للشرييني (١٢٩/١).

(٢) إعانة الطالبين (١٢٨/١)، الإقناع للشرييني (١٢٩/١)، حواشي الشرواني (١٠/٢)، مغني المحتاج (١٤٩/١)، نهاية الزين (١٠١/١).

(٣) المهذب (٧٢/١)، الإقناع للشرييني (٥٢/١)، المقدمة الحضرمية (٦١/١)، الوسيط (٤٤٣/٢)، روضة الطالبين (٢٢٤/١).

(٤) نهاية الزين (١٢/٢).

وكذا لو نوى الصلاة ودفع الغريم لا فرضاً ونفلاً غير التحية ونحوها^(١).

الركن الثاني: تكبيرة الإحرام في القيام، أو بدله وهو الله أكبر، ويجزئ الله الأكبر لا أكبر الله^(٢).

ويقع افتتاح الصلاة بهمزة الجلالة، ولو عقب التكبيرة بأوصاف الله لم يضر، وكذا تخللها بين الكلمتين إن قصرت، فإن طالت عرفاً، أو تخللت سكتة فوق سكة التنفس، أو زاد في التكبير حرفاً يغير معناه كمد همزة الجلالة، أو قال أكبار، وكَوَاوٍ بين الكلمتين ساكنة أو مفتوحة، أو قال: هو الله أكبر والله أكبر ضر بخلاف، والسلام عليكم في التحلل^(٣).

ويشترط إسماع نفسه التكبيرة إن كان سميعاً، ولا عارض، وكذا القراءة والذكر، وأن يكبر بالعربية إن عرفها، ويلزم جاهلها تعلمها ولو بالسفر له، وكذا الذكر الواجب^(٤).

وتؤخر الصلاة عن أول الوقت للتعلم، فإن ضاق عنه ترجم بأي لغة شاء، ثم إن قصر في التعلم أعاد، وإلا فلا، ويلزم الأخرس تحريك لسانه وشفثيه بالتكبير، وبالفاتحة بقصد التلاوة، وبالتشهد ونحو ذلك، فإن عجز نواه بقلبه^(٥).

فرع: يسن أن لا يقصر التكبير بحيث لا يفهم، ولا يبالغ في مده، وأن يقطع همزة الجلالة فوصلها حتى تذهب في الدرج خلاف الأولى، وأن يسكن راء أكبر، وأن يجهر الإمام بالتكبيرات والتسميع فإن ضعف أو كثر الناس رفع واحد فأكثر بحسب الحاجة، وأن يسر المنفرد والمأموم، ويكره جهره، وترفع إمامة النساء أقل من رفع الرجال^(٦).

فرع: المذهب تعين مقارنة النية لكل جزء من التكبيرة: بأن يأتي بها مع أولها ويدم ذكرها إلى آخرها، والمختار إغناء المقارنة العرفية عند العوام بحيث يعد مستحضراً

(١) إعانة الطالبين (١/١٣٠)، حواشي الشرواني (٢/١٢).

(٢) المهذب (١/٧٠)، حلية العلماء (٢/٧٦، ٧٧)، الأم (١/١٠٠)، إعانة الطالبين (١/١٣٢)، حواشي الشرواني (١/٤٦٧)، روضة الطالبين (١/٢٠٩)، المجموع (٣/١٣٥).

(٣) روضة الطالبين (١/٢٢٩)، المجموع (٣/٢٤٣).

(٤) المقدمة الحضرمية (١/٦٢)، المنهج القويم (١/١٧٣).

(٥) إعانة الطالبين (١/١٣٢)، حواشي الشرواني (٢/١٦).

(٦) الإقناع للشربيني (١/١٣٢).

لِلصَّلَاةِ (١).

ويسن إدامتها ذكراً صح في جميع الصلاة، ويجب إدامتها حكماً بأن لا يطرأ مناف، أي عليه منهن أو من غيره كنية الخروج منها، أو التردد فيه، ولا أثر لما يجري في فكره أنه لو تردد ما حكمه (٢).

وكذا في الإيمان بالله تعالى، ولو علق الخروج بشيء بطلت حالاً وإن لم يقطع بحصوله، بخلاف ما إذا نوى في الركعة الأولى أن يأتي في الثانية بمبطل فلا تبطل حتى يشرع فيه.

ولو قارنت نية الخروج التكبيرة لم تنعقد. ولو شك هل نوى أو هل قارن أو أنه نوى ظهراً أو عصرًا؟! فإن تذكر قريباً قبل إتيانه بركن فعلي أو قولي لم يضر وإلا ضر (٣).

وإن جهل، وبعض القول ككله، ولو طرأ له الشك في الركوع وزال قبل اعتداله لم يضر.

وكذا لو أحرم بظهر، ثم ظن في الركعة الثانية أنه في عصر تذكرها في الثانية أم لا. وإن قنت في سنة الصبح يظنها الفرض وطال، وقال القاضي: بطلت وفيه نظر، ولو شك في التشهد الأول أهو متطهر! فقام للثالثة، ثم ذكر أنه متطهر بطلت، لا إن قام ليتوضأ فتذكر، بل يعود ويبنى ويسجد للسهو.

فرع: لو كبر مرات بنية الإحرام، فإن لم ينو بين كل تكبيرتين خروجاً دخل بالإيتار وخرج بالأشفاع، وإلا فبالنية يخرج، وبالتكبير يدخل، وإن لم ينو بغير الأولى شيئاً لم يضر (٤).

فرع: يسن أن ينظر موضع سجوده مطرقاً، ثم يرفع يديه تعبداً مع أول التكبير بحيث يحاذي أطراف أصابعه أعلا أذنيه، وإبهامه شحمتيهما، وكفاه منكبيه، وأن يوجه بطن كفيه وأصابعه إلى القبلة، ويكشفها، ويفرق أصابعه وسطاً والمرأة كالرجل (٥).

(١) المذهب (٨٢/٢)، إعانة الطالبين (١٣١/١)، حواشي الشرواني (١٨/٢).

(٢) مغني المحتاج (١٥٩/١).

(٣) المذهب (٧٠/١)، المنهج القويم (٢١٦/١)، روضة الطالبين (٢٢٥/١).

(٤) حواشي الشرواني (١٢/٢).

(٥) إعانة الطالبين (١٣٣/١)، حواشي الشرواني (١٤/٢)، فتح المعين (١٣٣/١).

ومن قُطِعَ كَفَاهُ أو مرفقاه رفع ساعديه أو عضديه، ولو تعذرت المحاذاة الشرعية؛ لیس يديه مثلاً، فإن لم يمكن إلا فوقها أو دونها فعله، وإن أمكن فعل الزائد، وإن تعذر رفع يد رفع الأخرى، ويرفع المضطجع طاقته، والأفضل مقارنة فرغ التكبير لوضع اليدين خلافاً للعزیز والروضة^(١).

ولو ترك الرفع ابتداءً رفع ما لم يتم التكبير، وأن يحط يديه وردهما من تحت صدره أولى من الإرسال البالغ، وأن يضعهما بين سرتة وصدره، ويقبض بكف اليمنى كوع اليسرى، وبعض رسغها وساعدها، ثم إن شاء قبض بأصابعها المفصل، أو بسطاً على الساعد، أو قبض بخنصره وبنصره، وبسط الوسطى والسبابة، ولو ترك يديه مرسلين ولم يعث بهما ما ل يكره، أو مرفوعتين كره^(٢).

الركن الثالث: القيام في الفرض للقادر ولو صيباً مميّزاً^(٣).

وشرطه: نصب صلبه لا قبله بل الإطراق سنة، ولا يضر استناده إلى نحو جدار وإن تحامل عليه بحيث لو زال سقط لكنّه يكره، فإن كان بحيث يُمكنه رفع قدميه أو مال على جانب زائلاً عن سنن القيام، أو انحنى كذلك ضرّاً، ولو لم يمكنه القيام إلا متكئاً على نحو عصاً أو إلا على ركبتيه، أو عجز عن النهوض للقيام إلا بمعين، ولو بأجرة مثله ووجدتها لزمه^(٤).

ومن صار قيامه كالراكع قام كذلك وانحنى لركوعه قدرته^(٥).

ومن قدر في جميع صلاته على القيام فقط قم للقراءة، ثم حنّى للركوع والسجود صلّبه طاقته، ثم رقبته ثم أوماً هما، أو على قيام والاضطجاع فقط قام وأوماً قائماً بالركوع والسجود قدرته، وتشهد وسلم قائماً.

(١) المهذب (٧١/١)، حلية العلماء (٨٢/٢)، إغاثة الطالبين (١٣٥/١)، حاشية البجيرمي

(٢٢٨/١)، حواشي الشرواني (٧٠١/٢)، روضة الطالبين (٢٦٩/١)، مغني المحتاج (١٥٢/١).

(٢) حواشي الشرواني (١٠٢/٢).

(٣) المقدمة الحضرمية (٦٢/١)، شرح زبد ابن رسلان (٨٣/١)، المجموع (٢٣٩/٣)، منهاج الطالبين

(١٠/١)، روضة الطالبين (٢٦/٢)، حواشي الشرواني (٢٠/٢).

(٤) روضة الطالبين (٢٣٣/١).

(٥) الإقناع للشرييني (١٣١/١)، شرح زبد ابن رسلان (٨٣/١)، مغني المحتاج (١٥٤/١).

فرع: يكره للمصلي القيام على رجل بلا عُذر، ولصق قدميه وتقديم إحداها معتمداً عليه لا الترويح بينهما^(١).

ويسن: تفريقها قدر أربع أصابع وتوجيه أصابعهما للقبلة، إطالة القيام أفضل، ثم السجود ثم الركوع، والزائد منها على الفرض يقع فرضاً فله ثواب الفرض^(٢).

فصل حكم من خاف من القيام هلاكاً

إذا خاف من القيام هلاكاً، أو زيادة مرض، أو شق عليه بحيث يُذهبُ خشوعه صلى قاعداً ولو فائتة في الصحة، وله ثواب القائم، كيف قعد جاز ومفترشاً أفضل، ولكن يكره مقعياً بأن يجلس على عجيزته ناصباً فحذيه، ولكمين غير البغاة من المسلمين أو رقيهم الصلاة قاعداً، ثم إن خاف لو صلى قائماً رآه العدو وفسد التدبير يعيد، إن خاف أن يقصده العدو لم يعد.

فرع: أقل ركوع للقاعد: أن يحاذي بعض جبهته ما قدام ركبتيه، وأكملة: محاذاة موضع سجوده، وذلك على وزان الأقل والأكمل في ركوع القائم^(٣).

فصل حكم العاجز عن القعود

للعاجز عن القعود بما مرَّ أن يُصلي مضطجعاً ويتحتم على جنب مستقبلاً، وتُذب على الأيمن، فيكره على الأيسر بلا عذر على جنب فمستلقياً وأخصاه للقبلة، ورأسه مرفوع بشيء؛ ليتوجه بوجهه إليها، ثم يركع ويسجدُ قدرته، فإن قدر القائم أو القاعد على أقل الركوع، أو أكمله دون السجود فعله ثانياً للسجود، أو على صدغه دون جبهته لزمه إن كان بذلك أقرب بجبهته إلى الأرض، فإن عجز عن الركوع، والسجود انحني قدرته، وأوماً برأسه للركوع قائماً وللسجود أخفض قاعداً، فإن عجز أوماً بطرفه^(٤).

(١) الإقناع للشربيني (١٥٢/١)، مغني المحتاج (٢٠٢/١).

(٢) المقدمة الحضرية (٧٠/١)، فتح المعين (١٦٥/١)، فتح الوهاب (٧٩/١)، مغني المحتاج (١٦٩/١).

(٣) حواشي الشرواني (٢٢/٢)، روضة الطالبين (٢٣٦/١)، شرح زيد ابن رسلان (٨٣/١).

(٤) المهذب (١٠١/١)، المنهج القويم (٣١٥/١)، الأم (٨١/١)، إعانة الطالبين (١٣٧/١)، الإقناع للشربيني (١٣١/١)، الإقناع للماوردي (٤٧/١)، المقدمة الحضرية (٩٣/١)، روضة الطالبين (١٢١/١).

فإن عجز أجرى أفعال الصلاة بقلبه ولا ينقص ثوابه ولا يلزم القاعد إجراء القيام بقلبه، ويلزم المريض الصلاة ما بقي عقله^(١).

فرع: القادر على القيام لو كان به علة، وعلم بنفسه، أو عارف ثقة أنه لا يمكن مداواتها إلا إذا صلى قاعداً، أو مضطجعاً، أو مستلقياً فله ذلك^(٢).

فرع: لو قدر المصلي قاعداً أو مضطجعاً على القيام أو القعود لزمه فوراً، ثم إن كان قبل الشروع في الفاتحة أو في أثنائها قرأها أو باقياً فيما انتقل إليه لا في نهوضه، وإن كان بعد فراغها انتقل ليركع منه، ولا يلزمه الطمأنينة فيما إنتقل إليه^(٣).

ويسن له: إعادة الفاتحة فيه الحالين الآخرين، وإن كان في ركوعه قبل الطمأنينة ارتفع لها منحياً كراكع فإن انتصب بطلت صلاته، أو بعد الطمأنينة فقد تم ركوعه، وله لا عليه الارتفاع كراكع؛ ليعتدل منه إن كان في الاعتدال قبل الطمأنينة قام واطمأن، وكذا بعدها ليقنت في الصبح فإن قنت قاعداً بطلت^(٤).

ولا يقوم لیسجد من قيام، ولو عاد لعجز قبل قيامه فإن كان جلوسه في موضع القيام بطلت أو الجلوس فلا، ولو طرأ على القادر عز فإن كان في أثناء الفاتحة فعل مقدوره، وله إدامة قراءتها في هوية لا عليه خلافاً للشيخين، أو في أثناء السورة وهو مقتد فله القعود والبقاء على القدوة وتركهما أحب^(٥).

ومن كان لو اقتصر على الفاتحة أمكنه القيام وإن زاد عجز فاقتصره أولى. فرع: للقادر التنفل قاعداً أو افتراشه أفضل ومضطجعاً ولو نحو عيد لا مستلقياً، وله نصف أجر القائم أو القاعد، ويتم المضطجع ركوعه وسجوده ويأتي بالأركان القولية ولا يجزئه إجراؤها بقلبه^(٦).

(١) إعانة الطالبين (١/١٣٧)، روضة الطالبين (١/٢٣٧)، فتح المعين (١/١٣٧)، فتح الوهاب (١/٧٢)، المجموع (٤/٢٧١).

(٢) روضة الطالبين (١/٢٣٧)، المجموع (٣/٢٣٩).

(٣) حواشي الشرواني (٢/٢٦).

(٤) الإقناع للشرييني (١/١٣٠)، حواشي الشرواني (٢/٢٢)، فتح الوهاب (١/٧١)، مغني المحتاج (١/١٥٤)، منهج الطلاب (١/٩)، نهاية الزين (١/٥٩)، منهاج الطالبين (١/١٠).

(٥) روضة الطالبين (١/٢٥٨)، المجموع (٣/٣٩٦).

(٦) المنهج القويم (١/١٧٧)، إعانة الطالبين (١/١٣٧)، الإقناع للشرييني (١/١٣١)، المقدمة

فصل ما يسن بعد التحريم

يسن: بعد التحريم ولو بنافلة، ومضطجعاً لا بجنابة دعاء الافتتاح وإساراره لا إن خاف المأموم تفويته القراءة مع الإمام أو تفويت الصلاة، أو أحرم المسبوق والإمام فيما بعد القيام ثم إن كان في رفعه من الركوع لم يستفتح بل يقول: سمع الله لمن حمده إلى آخره^(١).

وإن كان في الجلوس فإن سلم من التشهد الأخير، أو قام من الأول قبل قعود المأموم أتى به.

ولو أدركه في أثناء الفاتحة فأتمها الإمام قبل افتتاحه أمن لقراءة إمامه ثم افتتح^(٢).

وأفضل الافتتاح: ﴿وَجْهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ خَائِفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: من الآية ٧٩) ويقول: "وأنا من المسلمين" ثم يزيد منفرداً ومأموماً وإماماً محصورين راضين «اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت سبحانه وبحمده أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق فإنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها فإنه لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك، والشر ليس إليك أنا بك وإليك وتباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك»^(٣).

الحضرمية (٦٣/١)، شرح زيد ابن رسلان (٨١/١)، فتح الوهاب (٧٢/١)، مغني المحتاج (١/١٥٥)، نهاية الزين (٥٩/١).

(١) المنهج القويم (١٩٣/١)، إعانة الطالبين (١١٩/١)، الإقناع للشربيني (١٨٧/١)، التنبيه (٤٥/١)، شرح زيد ابن رسلان (١٢٩/١)، مغني المحتاج (١٥٥/١).

(٢) حواشي الشرواني (٢٩/٢).

(٣) صحيح مسلم (٥٣٤/١) ح (٧٧١) باب الدعاء في الليل كتاب صلاة المسافرين وقصرها، المنتقى لابن الجارود (٥٤/١) ح (١٧٩) باب صفة الصلاة رسول الله ﷺ، صحيح ابن خزيمة (٢٣٥/١)، (٤٦٢) باب ذكر الدعاين تكبيرة الافتتاح وبين القراءة، صحيح ابن حبان (٧٠/٥)، ح (١٧٧٢)، سنن الترمذي (٤٨٥/٥)، ح (٣٤٢١) كتاب الدعوات، سنن الدارمي (٣٠٩/١)، ح (١٢٣٨) باب ما يقال بعد امتناع الصلاة، سنن البيهقي (٣٢/٢)، ح (٢١٧٢)، باب افتتاح الصلاة بعد التكبير، سنن الدار قطني (٢٩٦/١) ح (١) باب رقم (٢٨)، سنن أبي داود (٢٠١/١) ح (٧٦٠) باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء.

وتحصل السنة بأن يقول: «اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد»^(١).

أو يقول: «الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه»^(٢) أو يقول: «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بُكْرَةً وأصيلاً»^(٣).

ويقتصر المأموم في أولتي الجهرية على: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: من الآية ٧٩) ويسرع به؛ ليسمع قراءة إمامه.

فصل التعوذ بعد الافتتاح

ثم بعد الافتتاح في غير صلاة العيد وبعد التكبيرات الزوائد فيها يُسن التعوذ للمتمكن منه فيكره تركه، ويُسرُّ به ولو في الجهرية وإعادته لكل ركعة وفي الأولى أكد، وإعادته في القيام الثاني من ركعتي الكسوف لا إن قطع تلاوته بالسجود لها، وصيغته ذكرناها في باب

(١) صحيح البخاري (٢٥٩/١)، ح (٧١٠)، باب ما يقول بعد التكبير، صحيح مسلم (٤١٩/١)، ح (٥٩٨) باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، المنتقى لابن الجارود (٨٨/١)، ح (٣٢٠) باب السكوت بين التكبير والقراءة، صحيح ابن خزيمة (٣٥/٣)، ح (١٥٧٩)، صحيح ابن حبان (٢٣٧/٣)، ح (٩٥٧)، سنن أبي داود (٧٨١/١) - باب السكنة عند الافتتاح - كتاب الصلاة، سنن النسائي (٥٠/١)، ح (٦٠) باب الوضوء بالثلج، السنن الكبرى (٣١٢/١)، ح (٩٦٦) باب الدعاء بين التكبير والإقامة.

(٢) صحيح مسلم (٤١٩/١)، ح (٦٠٠) - باب ما يقول بعد التكبير كتاب المساجد ومواضع الصلاة، سنن أبي داود (٢٠٣/١)، ح (٧٦٣) باب ما يستفتح به الصلاة، كتاب الصلاة، صحيح ابن خزيمة (٢٣٧/١)، ح (٤٦٦)، صحيح ابن حبان (١٢٥/٣)، ح (٨٤٥)، المستدرک علی الصحيحین (٣٤٨/١)، ح (٨١٩)، موارد الظمان (٥٨٠/١)، ح (٢٣٣٧)، سنن الترمذي (٢/٢٥٤)، ح (٤٠٤)، سنن البيهقي (٢٢٨/٣)، ح (٦٦٦).

(٣) صحيح مسلم (٤٢٠/١)، ح (٦٠١)، باب ما يقال بعد تكبيرة الإحرام والقراءة. كتاب المساجد، المنتقى لابن الجارود (٥٥/١)، ح (١٨٠)، صحيح ابن حبان (٨٠/٥)، ح (١٧٨٠)، موارد الظمان (١٢٣/١)، ح (٤٤٣)، سنن الترمذي (٥٧٥/٥)، ح (٣٥٩٢)، سنن البيهقي الكبرى (١٦/٢)، ح (٢١٠٠).

الأحداث (١).

ولو أمكنه بعض الافتتاح أو التعوذ أتى به، ولو تعوذ قبل الافتتاح أو قرأ قبل التعوذ أو ترك تسبيح الركوع والسجود واشتغل بالذكر بعده لم يتدارك فإن فعل أو أتى به في ركعة أخرى لم يضر (٢).

الركن الرابع: قراءة الفاتحة (٣)

في قيام كل ركعة أو بدله حتى المأموم في الجهرية، وكذا مسبوق ومزحوم أدرك الإمام راکعاً، لكن يحملها إمامه لا إن كان مُحَدَّثاً، أو في ركعة زائدة، ولا تسقط عن الناسي والبسمة آية من أولها وكذا من أول كل سُورَة غير براءة ظناً لا قطعاً فلا يكفر جاحِذُهَا. فرع: يسن للإمام والمنفرد أن يجهر بالقراءة بحيث يسمع غيره في أداء الصُّحُح وأولتي المغرب، وأولتي العشاء وفي غير مقضيٍّ قبل طلوع الشمس، وفي الجمعة والعيدین، وخسوف القمر والاستسقاء والتراويح والوتر بعدها، وأن يُسرَّ بها في غيرها بحيث يسمع هو لو لم يكن عارض، وكذا يُسر المأموم فيكره جهره (٤).

ولا بأس بجهر الإمام في الظهر ببعض القراءة ليعلم المأموم أنه يقرأ، وأن يفصل الإمام بين التأمين والسُورَة قدر قراءة المأموم الفاتحة لا بسكوت، بل بذكر أو دعاء، أو قراءة سرّاً وهي أولى، وأن يصل الإمام وغيره البَسْمَلَة بِـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (الفاتحة: من الآية ٢) و﴿أَعْمَتَ عَلَيْهِمُ﴾ (الفاتحة: من الآية ٧) بما بعد (٥).

وتجهر المرأة والخنثى إن لم يسمع أجنبي أقل من جهر الرجل، ويسنّ الإسرار في نفل النهار، والتوسط في نفل الليل المطلق، وأما غير المطلق وهو المقيد فإنه يسر فيه فإن شوش على مصلٍ أو نائم أو خاف الرياء أسر (٦).

(١) إعانة الطالبين (١/١٤٦)، حواشي الشرواني (٢/٣٠)، مغني المحتاج (١/١٥٦)، نهاية الزين (١/٦٣).

(٢) الإقناع للشربيني (١/١٧٨)، حاشية البجيرمي (١/٧٧)، مغني المحتاج (١/٣١١).

(٣) الإقناع للشربيني (١/٢٠٤)، حواشي الشرواني (٣/١٢٥)، منهاج الطالبين (١/٢٧).

(٤) الإقناع للشربيني (١/١٤٣)، حاشية البجيرمي (١/٤٠٤)، فتح الوهاب (١/٧٥).

(٥) إعانة الطالبين (١/١٤٥)، حاشية البجيرمي (١/١٩٧).

(٦) الإقناع للشربيني (١/١٤٣)، حاشية البجيرمي (١/٢٨٧)، فتح الوهاب (١/٧٥)، مغني المحتاج

فرع: تجب جميع حروف الفاتحة وتشديداتها، فإن أسقط حرفاً، أو أبدله ولو ظاءً بضاداً أو خفف مُشدداً بلا عذر بطلت قراءته ولو ترك تشديد ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ (الفاتحة: من الآية ١) عمداً بطلت صلاته، وإلا فقراءته فيعيدها ويسجد للسُّهُو^(١).

ولو ترك تشديد ﴿إِيَّاكَ﴾ (الفاتحة: من الآية ٥) عامداً عالماً معناه كفر، أو ناسياً أو جاهلاً سجد للسُّهُو، ويجب إخلاص سين الفاتحة عن شومها بقاء إن أمكن وإلا صحت صلاته ويقتدي به السليم إن خفت^(٢).

ويندب أن لا يبالغ في التشديد، بل يأتي بما يحصل في الدرج، فإن بالغ لم يضر، ولو شدّد مخففاً أو نطق بحرف بين حرفين كقاف العرب أجراً وكره.

ولو لحن فإن غير المعنى كضمة أو كسرة تاء ﴿أَلْعَمْتُ﴾ (الفاتحة: من الآية ٧) وكسرة كاف ﴿إِيَّاكَ﴾ (الفاتحة: من الآية ٥) لا ضمها، أو أبدل الحاء هاء في ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (الفاتحة: من الآية ٢) والمهملة عن المعجمة في ﴿الَّذِينَ﴾ (الفاتحة: من الآية ٧) عدواً بطلت صلاته، وإلا فقراءته فيعيدها ويسجد للسُّهُو، وإن لم يغير المعنى كفتح دال ﴿نَعْبُدُ﴾ (الفاتحة: من الآية ٥) حرم إن تعمّد^(٣).

فرع: تجوز التلاوة بالسبع وتحرم بالشواذ كما مرَّ فإن قرأها في الصلاة صحت، إن لم يغير معنى بزيادة حرف أو نقصه، وإن غيره عمداً بطلت صلاته أو سهواً فلا، ويسجد للسُّهُو^(٤).

ومن ابتدأ التلاوة برواية سنَّ له إتمامها بها، ويجوز بغيرها إن لم ترتبط بالأولى.

فرع: يجب ترتيب الفاتحة، فإن تركه عمداً وغير معنى بطلت صلاته، وإلا فقراءته فيستأنفها إن تعذر البناء وإلا بني، وكذا حُكم السُّورة، وإن تركه سهواً ولم يطل بني وإلا

(١٦٢/١).

(١) المهذب (٧٣/١)، حلية العلماء (٩١/٢)، المنهج القويم (٣١٢/١)، إعانة الطالبين (٤٣/٢)، الإقناع للشربيني (١٣٤/١)، الوسيط (١١٧/٢)، حاشية البجيرمي (٢١٢/١)، روضة الطالبين (٨٦/١)، فتح الوهاب (٧٣/١)، مغني المحتاج (١٦٠/١).

(٢) روضة الطالبين (٢٤٢/١)، مغني المحتاج (١٥٧/١).

(٣) روضة الطالبين (٢٤٢/١).

(٤) شرح زيد ابن رسلان (٨٥/١).

استأنف، ولو أخل بترتيب لفظ التشهد أو القنوت دون معناه أجزأ، وإلا بطلت صلاته إن تعمّد وعلم وإلا أعاده^(١).

فرع: تجب موالاة كلمات الفاتحة، فإن سكت فيها عامداً مختاراً أو لعائق فإن طال استأنفها، وكذا إن قصر نوى بها قطعها^(٢).

والقصير نحو سكتة التنفس، وإن طال ناسياً أو نوى قطع القراءة بلا سكوت، أو تخللها ذكرٌ من مصلحة الصلاة: كتأمينه لقراءة إمامه وفتح عليه، وسجوده وسؤاله الرحمة وتعوذه من العذاب لقراءته، أو قراءة إمامه أو كرر آية منها، أو نسي آية فسكت طويلاً يتذكرها لم يضر واستأنفها أحوط^(٣).

ولو تخللها ذكر لا يتعلق بها عمداً أو طال أو ندب في الصلاة كحمده للعاطس - استأنفها، ولو شك في أثنائها هل بسمل فأنشأ ثم علم أنه بسمل أعاد ما قرأه شاكاً، وإن شك في حرف فراغها لا بعده أو هل قرأ استأنفها.

فرع: من عطس بعد البسملة فقال: الحمد لله وأتم عليه بقية ألفاظ الفاتحة لم يجزه، وكذا لو ذكر نعمة الله حينئذ فقال: الحمد لله - ناوياً للشكر.

فرع: من لا يحفظ الفاتحة لزمه قراءتها من نحو مُصَحَّف بشاء أو إجارة أو إعارة أو بسراج لظلمة، ولا تجب إعارته وإن تعين فإن غاب مالكة فيحتمل لزوم أخذه، وإنه كالعارية ويحتمل أنه لا يضمنه، فإن ترك الممكن أثم، وأعاد ما صلي بلا فاتحة إذا قدر عليها، وإن لم يمكنه الفاتحة وعرف قرآناً لزمه سبع آيات فأكثر لا تنقص حروفها عن حروف الفاتحة، وتجزئ متفرقة ولو مع حفظه متوالية إن أفادت معنى وحكم الترجمة عن القرآن مر في الحديث^(٤).

وإن لم يعرف قرآناً لزمه سبعة أنواع من الذكر بقدر الفاتحة، ويجزي عنه دعاء محض

(١) المنهج القويم (١/١٨١)، إعانة الطالبين (١/١٣٩)، حواشي الشرواني (٢/٤٠).

(٢) روضة الطالبين (١/٢٤٣)، شرح زيد ابن رسلان (١/٨٥).

(٣) حواشي الشرواني (٢/١٤)، وقال: كما في العباب.

(٤) إعانة الطالبين (٢/١٣٤)، حاشية البجيرمي (١/٤٧٨)، روضة الطالبين (١/٢٩٤)، فتح المعين

(١/١٣٤).

أخروي ثم دنيوي ولا إعادة^(١).

ويشترط: أن لا يقصد بالذكر غير البدلية فإن جهل الذكر بالعريئة ترجم، ولو عرف آية من الفاتحة أو غيرها ولم يعرف ذكراً كررها بقدر الفاتحة، وإلا قرأها وأتى ببدل الباقي مرتباً، فإن كانت أول الفاتحة قرأها ثم البدل أو عكسه فعكسه، وإن عرف بعض آية لم يلزمه فيأتي بالبدل^(٢).

ولو شرع في البدل فقدر على الفاتحة قبل فراغه لا بعده - لزمته، وإن تعذر كل ذلك لزمه القيام بقدر الفاتحة ولا إعادة عليه، وكذا التشهد.

فرع: يُسن بعد الفاتحة لقراءتها ولو خارج الصلاة وللمصلي أكد: آمين بقصر أو مد وهو أفصح، وتخفيف الميم فيها فإن شدّها لم يضر وبناء النون على الفتح ويُسكن للوقف^(٣).

ولو زاد مع آمين: رب العالمين، أو غيره من ذكر فحسن^(٤).

وأن يفصل التأمين عن الفاتحة بسكتة لطيفة، وأن يجهر به في الجهرية الإمام والمنفرد والمأموم لقراءة إمامه ويُسرّها لقراءة نفسه، وجهر الأنثى والخنثى بها كالقراءة وأن يقارن تأمين إمامه وليس في الصلاة ما يُسن مقارنته فيه غيرها، فإن سبقه الإمام أمّن عقبه ما لم يشرع فيما بعده، ولو تركها إمامه أمّن جهراً ليسمعه فيؤمن^(٥).

ولو أخر الإمام التأمين عن وقته ولم يعلم المأموم تأمينه أمّن ويؤمن ثانياً لفاتحة نفسه، فلو أتى الفاتحة معاً كفاه تأمين، وإن أتى المأموم أولاً أمّن لنفسه ثم للمتابعة، ولو تضمنت آيات البدل دعاء فينبغي التأمين عقبها ويحتمل خلافه^(٦).

فرع: يسن للمنفرد والإمام وكذا المأموم في السرية قراءة شيء غير الفاتحة بعدها

(١) المجموع (٢٣٤/٤).

(٢) شرح زبد ابن رسلان (٨٦/١).

(٣) دقائق المنهاج (٤٣/١)، حلية العلماء (٨٧/٢)، المنهج القويم (١٩٥/١)، الإقناع للشربيني (١/١٤٣)، الإقناع للماوردي (٣٩/١)، روضة الطالبين (٢٤٧/١).

(٤) وعلمه الإمام الشافعي رحمه الله: بأنه لا يقطع الصلاة شيء من ذكر الله. انظر/ الأم (١٠٩/١).

(٥) حواشي الشرواني (٥٠/٢)، نهاية الزين (٧٣/١).

(٦) مغني المحتاج (١٦١/١).

في الصُّبح والجمعة ونحو العيد في الأوليين من باقي الخمس لا في الأخيرتين ، ولا إطالة سورة أولى الأوليين ^(١).

واختار النووي خلافه، وتتأدى السُّنة ببعض سورة ولو آية، والأولى ثلاث آيات، والسُّور أفضل من البعض وإن طال، إلا التراويح فالبعض المعهود أولى ^(٢).

ويجوز جمع سور في ركعة ولا تحصل السنة بقراءة السورة قبل الفاتحة، ولا بقراءة الفاتحة ثانياً ويُسنّ كون السورتين متواليتين وعلى ترتيب المصحف وعكسه مفضل ^(٣).

فلو قرأ في الأولى سورة الناس قرأ في الثانية أول البقرة، وأن يقرأ إمام محصورين راضين في الصبح من طوال المفصل وأولها الحجرات، وفي الظهر بقرها، وفي العصر والعشاء بأوساطها، وفي المغرب بقصارها ^(٤).

قال الشافعي: ولا أكره فيها الطوال بل أستحسنه، وفي أولى صبح الجمعة ﴿الْم﴾ (السجدة: ١) وفي الثانية ﴿هَلْ أَتَى﴾ (الإنسان: من الآية ١) فإن ترك الأولى قرأها مع الثانية ^(٥).

ولو ضاق الوقت قرأ البعض ولو آية السجدة وكذا في الثانية، ويطول المنفرد ما شاء. ولا سورة لمأموم جهرية بل يسمع قراءة إمامه، فإن لم يسمعه قرأها سراً وكذا لو أسر إمامه في الجهرية أو عكسه اعتبر بأصل الصلاة لا بفعله؛ لإساءته خلافاً للروضة، ولو تركها الإمام وتمكن المأموم منها قرأها، وإلا فإن كانت نيته قراءتها فله ثوابها وعلى الإمام وبال تركه ^(٦).

فرع: يسن للقارئ آية رحمة في صلاة أو خارجها ولسامعه مأموماً أو غيره أن

(١) المقدمة الحضرية (٦٧/١).

(٢) نهاية الزين (٦٤/١).

(٣) المنهج القويم (٢٦٢/١)، حاشية البجيرمي (٥٢٥/١)، فتح الوهاب (٩٦/١).

(٤) إعانة الطالبين (١٧٢/١)، الإقناع للشربيني (١٤٤/١)، حاشية البجيرمي (٢٠٥/١)، شرح زبد

ابن رسلان (٩٧/١)، حواشي الشرواني (٧٥/٢)، مغني المحتاج (١٧٠/١).

(٥) المنهج القويم (١٩٩/١)، إعانة الطالبين (١٥٢/١)، المقدمة الحضرية (٦٧/١)، حاشية

البجيرمي (٢٠١/١)، حواشي الشرواني (٢١١/٢)، نهاية الزين (٦٥/١).

(٦) إعانة الطالبين (١٤٧/١)، الإقناع للشربيني (١٤٤/١)، حواشي الشرواني (٥١/٢)، شرح زبد

ابن رسلان (٩٥/١)، فتح المعين (١٥٠/١)، فتح الوهاب (٧٤/١)، مغني المحتاج (١٥٦/١).

يسألها، أو آية عذاب يستعيز منه، أو تسبيح أو مثل أن يسبح أو يتفكر، أو كآخر التين والقيامة أن يقول: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين أو آخر المرسلات: آمَنَّا بِاللَّهِ^(١).

فرع: لو قرأ المصلي آيٍ فيها اسم محمد ﷺ ندب له الصلاة عليه في الأقرب بالضمير كصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ للاختلاف في بطلان الصلاة بركن قولي^(٢).

فرع: يُسنّ فصل القراءة عن تكبيرة الإحرام، وهوى للركوع بسكتة قدر: سبحان الله^(٣).

الركن الخامس: الركوع:

وأقله انحناء محض ولو بمعين أو ميل لشقه أو اعتماد على عصا بحيث تنال راحته رُكْبَتَيْهِ مع اعتدال الكل، ويكره الاقتصار على الأقل فإن تعذر الأقل انحنى قدرته أو الانحناء أو ما برأسه ثم بطرفه^(٤).

ويجب أن يطمئن في ركوعه بأن تستقر أعضاؤه في محلها وأن لا يهوى لغيره، فإن هوى لسُجُودِ تلاوة فلما بلغ الركوع جعله ركوعاً لم يُجزه فليتنصب ثُمَّ يركع، وإن سقط من قيامه عاد إليه ليركع أو من هويه قبل بلوغ أقل ركوع عاد إلى تلك الغاية وبني، أو بعد بلوغه لم يطمئن عاد إليه واطمأن، أو وقد اطمأن نهض مُعتدلاً^(٥).

وأكمّله: أن يمد ظهره وعُنْقُهُ مُستويين فيكره تركه، وأن ينصب ركبتيه بنصب ساقيه وفخذه، وأن يضع راحتيه على رُكْبَتَيْهِ، فإن فقد يداً أو أعلت فعل بها الممكن، وإن اعتلنا أو كانتا قصيرتين أو مقطوعتين من الزندين أُرْسِلَهُمَا، وكذا في الواحدة^(٦).

(١) حلية العلماء (١٢٦/٢)، المنهج القويم (٢٠٠/١)، المقدمة الحضرمية (٦٨/١)، الوسيط (١١٦/٢).

(٢) إعانة الطالبين (١٤٢/١)، حواشي الشرواني (٦٦/١).

(٣) إعانة الطالبين (١٤٧/١)، حاشية البجيرمي (١٩٩/١)، حواشي الشرواني (٥٧/٢)، فتح المعين (١٤٨/١)، نهاية الزين (٦٣/١).

(٤) المقدمة الحضرمية (٦٤/١)، حواشي الشرواني (٨١/٢)، منهاج الطالبين (١١/١).

(٥) روضة الطالبين (٢٥١/١)، نهاية الزين (١١٨/١).

(٦) المذهب (٧٥/١)، الأم (١١١/١)، إعانة الطالبين (١٥٥/١)، الإقناع للشرييني (١٣٥/١)، الإقناع للماوردي (٣٩/١)، التنبيه (٣١/١)، الوسيط (١٢٦/٢)، روضة الطالبين (٢٥٠/١).

وأن يوجه أصابع يديه للقبلة مبسوطة على ساقيه مُفرقة وسطاً، وأن يجافي الرجل مرفقيه عن جنبه، وبطنه عن فخذه ويكره تركه، وكذا تطبيق كفيه وجعلهما بين ركبتيه أو فخذه، وتضم الأئني والخشي بعضها لبعض^(١).

ويسن: أن يبدأ بتكبير الانتقال قائماً لا مع ابتداء هويه، خلافاً للعزير والروضة رافعاً يديه كالإحرام، فإذا حاذى كفاه منكبيه فإن لم يرفع حتى فرغ التكبير لم يتداركه أو قبله - رفع، وإن تركه حيث أمر به أو فعله حيث لا يشرع - كره، وأن يمد التكبير إلى ابتداء هويه، وأن يُسَبِّحَ اللَّهُ سرّاً في ركوعه وأقله مرّة، وأدنى كماله: "سبحان ربي العظيم وبحمده" ثلاثاً^(٢) وأعلاه لمنفرد وإمام مُحْضَرين راضين إلى إحدى عشرة بالإيتار ثم: "اللهم لك ركعت ولك أسلمت وبك آمنت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وشعري وبشري وما استقلت به قدمي لله رب العاملين"^(٣).

فإن اقتصر على التُسْبِيح والذكر، فالتسبيح أفضل، وثلاث تسيحات مع "اللهم لك ركعت ولك أسلمت وبك آمنت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وشعري وبشري وما استقلت به قدمي لله رب العاملين" أفضل من زيادة على التسبيح، ويكره تنزيهاً الجهرُ بالتسبيح والقراءة بعد القيام^(٤).

مغني المحتاج (١٦٤/١)، منهاج الطالبين (١١/١).

(١) المذهب (٧٦/١)، المنهج القويم (٢٠٥/١)، الأم (١١٥/١)، إغاثة الطالبين (١٥٦/١)، الإقناع للماوردي (٣٩/١)، التنبيه (٣١/١)، المقدمة الحضرمية (٧٠/١)، روضة الطالبين (٢٥٩/١).

(٢) المنهج القويم (٢٠١/١)، المقدمة الحضرمية (٦٨/١)، الوسيط (١٢٧/٢)، فتح المعين (١٥٥/١)، مغني المحتاج (١٦٥/١)، المجموع (٣٧٢/٣).

(٣) صحيح مسلم (٥٣٥/١)، ح (٧٧١) باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، المنتقى لابن الجارود (٥٤/١)، ح (١٧٩)، باب صفة صلاة الرسول ﷺ، صحيح ابن خزيمة (٣٠٦/١)، ح (٦٠٧)، صحيح ابن حبان (٢٢٨/٥)، ح (١٩٠١)، سنن الترمذي (٤٨٥/٥)، ح (٣٤٢١)، السنن الصغرى (٢٤٣/١)، ح (٣٧٤) باب افتتاح الصلاة بعد التكبير والقول في الركوع وفي رفع الرأي منه وفي السجود، سنن البيهقي الكبرى (٣٢/٢)، ح (٢١٧٣) باب افتتاح الصلاة بعد التكبير، مسند الشافعي (٣٨/١)، سنن الدارقطني (٢٩٦/١)، ح (١) باب دعاء الاستفتاح بعد التكبير، السنن الكبرى (٢١٩/١)، ح (٦٣٨)، سنن النسائي (١٩٢/٢)، ح (١٠٥٠).

(٤) روضة الطالبين (٢٥١/١)، المجموع (٣٧٠/٣).

الركن السادس: الاعتدال:

وهو مقصود في نفسه وضابطه: عَوْدُهُ إِلَى هَيْئَتِهِ الْمُحَرَّةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ، وتجب الطمأنينة فيه ولو في النافلة، وأن لا يقصد به غيره فإن رفع رأسه فزعاً من شيء لم يُجزه، ولو رفع من ركوعه قبل طمأنينته عاد إليه واطمأن أو بعدها قام معتدلاً^(١).

ولو شكَّ المستقل وهو ساجدٌ في تمام اعتداله ثم سجد، أو المأموم فسيأتي، وبيان كون الاعتدال طويلاً وإطالته في سجود السَّهْوِ^(٢).

فرع: يسن له رفع يديه كما مر مع رفع رأسه إلى انتهائه قائلاً: "سمع الله لمن حمده" أو "من حمد الله سمع له" والأول أفضل^(٣).

ويجهر بها الإمام والمبلغ إن احتيج كالتكبير ويسر غيرهما، فإذا انتصب أرسلهما وقال سرّاً - الإمام وغيره -: "ربنا لك الحمد أو ربنا ولك الحمد"، وهو أولى أو "ولك الحمد بنا" أو "الحمد لربنا حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد"، ويزيد غير الإمام وإمام محصورين راضين فيكره تركه: "أهل الشاء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجلد منك الجلد"^(٤).

فرع: لو عجز الراكع عن الاعتدال سقط عنه فيسجد من ركوعه فإن زال عذره قبل وضع جبهته اعتدل لا بعده، فإن فعل عالماً بطلت، أو جاهلاً فلا^(٥).

(١) منهاج الطالبين (١/١)، المقدمة الحضرية (١/٦٤)، إعانة الطالبين (٢/٣٩)، حاشية البجيرمي (١/٣٤٠)، روضة الطالبين (١/٢٥١).

(٢) المنهج القويم (١/١٨٣)، روضة الطالبين (١/٢١)، مغني المحتاج (١/١٦٥).

(٣) اختلاف الحديث (١/٢٣٧)، المذهب (١/٧٥)، حلية العلماء (٢/٩٨)، إعانة الطالبين (١/١٥٧)، الإقناع للشربيني (١/١٤٤)، الإقناع للماوردي (١/٣٩)، روضة الطالبين (١/٢٥٢)، متن أبي شجاع (١/٦١).

(٤) صحيح مسلم (١/٣٤٣)، ح (٤٧١)، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع - كتاب الصلاة، صحيح ابن حبان (٥/٢٣١)، ح (١٩٠٥)، مسند أبي عوانة (١/٤٩٥)، ح (١٨٤٣)، سنن الدارمي (١/٣٤٤)، ح (١٣١٣)، سنن البيهقي (٢/٩٤)، ح (٢٤٣٩)، سنن أبي داود (١/٢٢٤)، ح (٨٤٧)، باب ما يقول إذا رفع رأسه في الركوع، السنن الكبرى (١/٢٢٤)، ح (٦٥٥)، سنن النسائي (٢/١٩٨)، ح (١٠٦٦)، باب ما يقول في قيامه - كتاب التطبيق.

(٥) حاشية البجيرمي (١/٢٠٥)، حواشي الشرواني (٢/٦١)، روضة الطالبين (١/٢٥٣)، المجموع

فصل في القنوت بعد التحميد

يسن: القنوت بعد التحميد بتمامه في اعتدال ثمانية الصبح وأخيرة الوتر في جميع النصف الأخير من رمضان، وكذا في آخر باقي المكتوبات لنازلة عامة ويكره لغير نازلة، ولنازلة في نفل لا نحو عيد^(١).

ولفظه: "اللهم اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضي عليك، وإنه لا يذل من واليت، وتباركت ربنا وتعاليت" وله أن يزيد قبل "تباركت ربنا وتعاليت" "ولا يعز من عاديت"، وبعده "فلك الحمد على ما قضيت استغفرك وأتوب إليك"^(٢).

ويسن: أن يأتي الإمام بصيغة الجمع فيه وفي دعاء التشهد وغيره فيكره تخصيص نفسه إلا في "اللهم باعد بيني وبين خطاياي"^(٣) إلى آخره وقد مر في الافتتاح^(٤).

ويسن: لكل بعد القنوت "وصلى اللهم على النبي وآله وسلم"، ولا بأس بها قبله أيضاً^(٥).

وتحصل سنة القنوت: بكل دعاء وبآية فيها دعاء إن قصده، ولو أتى مع قنوت الصبح بقنوت الخليفة عمر رضي الله عنه فحسن وهو: "اللهم إنا نستعينك ونستغفرك نستهديك ونؤمن بك ونتوكل عليك، ونثني عليك الخير كله، نشكرك ولا نكفرك،

(٣٧٦/٣).

(١) اختلاف الحديث (٢٣٧/١)، المذهب (٨١/١)، حلية العلماء (١١١/٢)، المقدمة الحضرمية (١/٨٢)، روضة الطالبين (٢٢٣/١).

(٢) سنن البيهقي (٢٠٩/٢)، ح (٣٩٥٧) باب دعاء القنوت، المعجم الكبير (٧٣/٣)، ح (٢٧٠١)، اعتقاد أهل السنة (٦٤٩/٤)، ح (١١٧٨)، عون المعبود (٢١٢/٤)، المنتقى لابن الجارود (٧٨/١)، ح (٢٧٢)، باب قنوت الوتر، صحيح ابن خزيمة (١٥١/٢)، ح (١٠٩٥)، صحيح ابن حبان (٤٤٩/٢)، ح (٧٢٢)، المستدرک على الصحيحين (١٨٨/٣)، ح (٤٨٠١)، سنن الترمذي (٣٢٨/٢)، ح (٤٦٤)، باب مال جاء في القنوت في الوتر، سنن الدارمي (٤٥١/١)، ح (١٥٩١).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) إغاثة الطالبين (١٣٤/١).

(٥) الإقناع للشربيني (١٤٢/١)، فتح الوهاب (٧٨/١)، مغني المحتاج (٢٠٦/١).

ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجحد إن عذابك الجحد بالكفار ملحق، اللهم عذب الكفرة والمشركين الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك، ويقاثلون أولياءك، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلح ذات بينهم، وألف بين قلوبهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة رسولك وأوزعهم أن يشكروا نعمتك، وأن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم إله الحق واجعلنا منهم" (١).

ويسن: للمنفرد في الوتر وإمام محصورين راضين جمعهما وتقديم الأول فإن اقتصر فالأول أولى، ويجهر به الإمام لا المنفرد في الصبح وغيرها دون جهر القراءة، ويؤمن المأموم للدعاء ويشارك سرّاً في الثناء أو يسكت أو يقول: "وأنا على ذلك من الشاهدين" والمشاركة أولى فإن لم يسمعه ساعاً محققاً قنت معه سرّاً (٢).

ويسن: رفع يديه فيه لا مسح وجهه بهما بعده ويكره مسح صدره (٣).

فرع: يسن للداعي خارج الصلاة رفع يديه الطاهرتين ومسح وجهه بهما بعده، وأما النجستان فتحتمل كراهية رفعهما بلا حائل لا معه (٤).

فرع: لو قنت شافعي قبل الركوع لم يجزه فيقنت بعد ويسجد للسهو، وإن نوى بالأول القنوت، وكذا لو قنت في الأولى بنيتها أو ابتداءً به فيها فقال: "اللهم اهدني"، ثم تذكر (٥).

الركن السابع: السجود مرتين في كل ركعة:

وأقله: وضع بعض جبهته على مسجده مكشوفة إن أمكنه، والأولى وضع كلها فيكره

(١) سنن البيهقي (٢/٢١١)، ح (٢٩٦٣)، مصنف ابن أبي شيبة (٦/٩٠) ح (٢٩٧١٤)، مصنف عبد الرزاق (٣/١١٠)، ح (٤٩٦٨)، شرح معاني الآثار (١/٢٤٩)، مختصر كتاب الوتر (١/١٤٢).

(٢) إعانة الطالبين (١/١٦١)، شرح زيد ابن رسلان (١/٨٩).

(٣) إعانة الطالبين (١/١٥٩).

(٤) فتح المعين (١/١٨٦).

(٥) إعانة الطالبين (١/١٥٨).

تركه ولا يجزئ الجبينين ^(١).

ويجب فيه الطمأنينة والتحمل بحيث ينال ثقل رأسه مسجده، وارتفاع أسافل بدنه على أعاليه، ولو تعذر وضع الجبهة إلا على وسادة لزمه وضعها إن أمكن التنكيس وإلا ندب، أو تعذر السجود إلا بأن يمد رجله وينكب لزمه ^(٢).

ويجزئه السجود على ملبوسه إن لم يتحرك بحركته، وعلى عصا عمت جبهته لضرورة، ولا يعيد، وعلى شعر نبت عليها وعلى نحو منديل وضعه بالأرض وأمسكه ^(٣).

ويلزم القادر وضع بعض ركبتيه وبعض بطن كفيه من الراحة أو الأصابع وبعض بطن أصابع قدميه ولو مستوراً، وإن تعذر وضعها لم يلزمه الإيماء بها.

ويشترط أن لا يهوي لغير السجود فلو سقط على جبهته من الاعتدال اعتدل وسجد مرة، أو من الهوى وقصد بوضعها الاعتماد أعاد السجود وإلا فلا ^(٤).

وإن سقط منه على جنبه وانقلب على جبهته أجزأه لا بنية الاعتماد فقط ثم يسجد، فإن قام له عامداً عالماً - بطلت صلاته، وإلا إن نوى معه صرفه عن السجود فتبطل صلاته.

وأكمل السجود: أن يضع بعض ركبتيه ثم يديه ثم جبهته وأنفه معاً، ويكشف أنفه، فإن ترك هذا الترتيب كره، وأن يكبر من أول هويه ويمده إلى سجوده، ولا يرفع يديه وأن يسبح في سجوده سراً ^(٥).

وأقله مرة وأدنى كماله: "سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاثاً، سجد وجهي حقاً تعبداً ورقاً" ثم يزيد منفرداً أو إمام راضين: "اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته فتبارك الله أحسن

(١) المنهج القويم (١/١٨٣)، المقدمة الحضرمية (١/٦٤)، من زيد ابن رسلان (١/٨٦)، شرح ابن رسلان (١/٨٦)، مغني المحتاج (١/١٧١).

(٢) نهاية الزين (١/٦٩).

(٣) إغاثة الطالبين (١/٦٣)، حواشي الشرواني (٢/٧١)، فتح المعين (١/١٦٣)، نهاية الزين (١/٦٨).

(٤) الأم (١/١١٣)، الإقناع للشرييني (١/١٣٦)، فتح المعين (١/١٦٤)، فتح الوهاب (١/٧٨)، نهاية الزين (١/٦٩).

(٥) حاشية البجيرمي (١/٢١٣)، روضة الطالبين (١/٢٥٨).

الخالفين^(١)، فإن اقتصر على أحدهما فالتسبيح أفضل، وأن يكثر فيه الدعاء وأفضله: "اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره، وعلانيته وسره، اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك"^(٢) وفيه وفي الركوع، "سبح قدوس رب الملائكة والروح سبحانك اللهم وبحمدك، اللهم اغفر لي"^(٣) و"سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة"^(٤)، وأن يفرق الرجل ركبتيه وفخذه قدر شبر، ويجافي بطنه عن فخذه ومرفقيه عن جنبه، ويضمهما غيره وأن يضع كل مصلى كفيه على الأرض حذاء منكبيه ويرفع ذراعيه، فيكره بسطهما إلا إن أطال المنفرد السجود فشق اعتماد كفيه فله وضع ساعديه على ركبتيه وأن يرفع ظهره بلا أحد يديه وأن ينشر أصابع يديه للقبلة مضمومة مكشوفة معتمدة، وكذا في الجلوسات، ويفرقها وسطاً في باقي

(١) صحيح مسلم (٥٣٥/١)، ح (٧٧١)، باب الدعاء في صلاة الليل - كتاب الصلاة، المتفق لابن الجارود (٥٤/١)، ح (١٧٩)، باب صفة صلاة الرسول ﷺ، صحيح ابن خزيمة (٣٣٥/١)، ح (٦٧٣)، صحيح ابن حبان (٣١٥/٥)، ح (١٩٧٧)، مسند أبي عوانة (٤٣٢/١)، ح (١١٦٠٧)، سنن الترمذي (٤٨٥/٥)، ح (٣٤٢١)، السنن الصغرى (٢٤٣/١)، سنن البيهقي (٣٢/٢)، ح (٢١٧٢)، سنن أبي داود (٢٠١/١)، ح (٧٦٠) باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء.

(٢) صحيح مسلم (٣٥٠/١)، ح (٤٨٢)، باب ما يقال في الركوع وسجود كتاب الصلاة، صحيح ابن خزيمة (٣٣٥/١)، ح (٦٧٢)، صحيح ابن حبان (٢٥٧/٥)، ح (١٩٣١)، سنن البيهقي (١١٠/٢)، ح (٢٥١٨) باب الاجتهاد في الدعاء في السجود، سنن أبي داود (٢٣٢/١)، ح (٨٧٨) شرح معاني الآثار (٢٣٤/١).

(٣) صحيح البخاري (٨١٧/٢)، باب التسبيح والدعاء في السجود، كتاب الأذان، صحيح مسلم (١/١)، ح (٣٥٣)، ح (٤٨٧) باب ما يقال في الركوع، كتاب الصلاة، صحيح ابن خزيمة (٣٠٦/١)، ح (٦٠٦)، صحيح ابن حبان (٢٢٦/١)، ح (١٨٩٩)، مسند أبي عوانة (٤٨٧/١)، ح (١٨١٠)، مجمع الزوائد (٢١٣/١٠)، سنن البيهقي الكبرى (٨٧/٢)، ح (٢٣٩٥)، سنن الدارقطني (١/١)، ح (٣٤٣)، ح (٩)، باب صفة ما يقول المصلي في ركعة وسجوده، سنن أبي داود (٢٣٠/١)، ح (٨٧٢) باب الدعاء في الركوع والسجود، سنن النسائي (٢١٩/١)، ح (٦٣٦).

(٤) سنن البيهقي الكبرى (٣١٠/٢)، ح (٣٥٠٤)، سنن أبي داود (٢٣٠/١)، ح (٨٧٣)، السنن الكبرى (٢٢٤/١)، ح (٦٥٦)، سنن النسائي (١٩١/٢)، ح (١٠٤٩)، مسند أحمد (٢٤/٦)، ح (٢٤٠٢٦)، المعجم الكبير (٦١/١٨)، ح (١١٣).

الصلاة، وأن يفرق قدميه شبراً منصوبتين ورعوس أصابعهما إلى القبلة معتمداً على بطونهما وأن يخرجهما من ذيله ويكشفهما حيث لا خف فيهما^(١).

فرع: يكره بلا حاجة للرجل ضم شعره وثيابه في الصلاة، ولكل مصلّ سجود على ظهر آدمي أو غيره، ووضع يده على فيه ولا يرفع لتشاؤب أو جثاء رأسه إلى السماء. الركن الثامن: الجلوس بين السجدين

وتجب الطمأنينة فيه ولو في نافلة، وأن لا يقصد برفعه غيره^(٢).

ويسن ابتداء التكبير مع رفعه من السجود وافتراشه في الجلسة، أو نصب قدميه ووضع إتيه على عقبيه، والظاهر تفضيل الافتراش، ووضع كفيه على فخذه قرب ركبتيه وأصابعه للقبلة، ولا بأس بانعطاف أطرافها على الركبة ولو وضعهما على الأرض حواليه فكإرسالهما قائماً^(٣)، وأن يقول في جلوسه: "اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني"^(٤).

وتأدى السنة: بأي دعاء أتى به والأول أفضل، ثم يرفع رأسه من السجدة الثانية مكبراً بلا رفع يديه ويمده إلى انتصابه قائماً، وأن يجلس للاستراحة، وأن يجلس لها مفترشاً عقب كل ركعة، لا تشهد بعدها، حتى في ركعات صلاهن بتشهد لا بعد سجوده للتلاوة، ولا للمصلي قاعداً، وهي مستقلة للفصل لا من الثانية وقدرها كالجلسة بين السجدين^(٥).

(١) المذهب (٧٦/١)، المجموع (٣٩٠/٣)، الإقناع للماوردي (٣٩/١)، الوسيط (١٤٠/٢)، شرح زبد ابن رسلان (٩٧/١)، فتح الوهاب (٧٩/١)، متن أبي شجاع (٦٣/١)، مغني المحتاج (١٧٠/١)، نهاية الزين (٦٩/١).

(٢) المذهب (٨٢/١)، المنهج القويم (١٨٥/١)، إغاثة الطالبين (١٥٦/١)، الإقناع للشربيني (١٣٧/١)، المقدمة الحضرمية (٦٤/١).

(٣) المجموع (٣٩٩/٣).

(٤) السنن الصغرى (٢٧٠/١)، ح (٤٣٧)، سنن البيهقي (١٢٢/٢)، ح (٢٥٨٣)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٦٦/٢)، ح (٨٨٣٧)، باب ما يقول الرجل بين السجدين، مسند أحمد (٣٧١/١)، ح (٣٥١٤)، المعجم الكبير (٢٠/١٢)، ح (١٢٣٤٩)، الفردوس بمأثور الخطاب (٤٧٦/١)، ح (١٩٤٥).

(٥) الإقناع للماوردي (٤٠/١)، نهاية الزين (١٢٥/١).

وتكره الزيادة عليها ما لم يطل وإلا بطلت الصلاة ولو تركها الإمام جلسها المأموم وإذا نهض للقيام اعتمد بطن راحتيه وأصابه.

الركن التاسع والعاشر: التشهد آخر الصلاة والجلوس له:

أما التشهد فأقله: "التحيات لله، سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله أو عبده ورسوله" (١) حتى تشهد النبي ﷺ.

ولا يجزئ: "وأن محمداً رسوله"، ويشترط موالة كلماته ورعاية تشديداته وإسماع نفسه ويسن إسراره (٢).

وأكمّله: ما روي ابن عباس: "التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله" (٣).

ويجزئ ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه: "التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك" إلى آخر ما مر إلا أنه روى "وأشهد أن محمداً عبده ورسوله" (٤) وما رواه

(١) البخاري في صحيحه (٢٨٦/١)، ح (٧٩٧)، باب التشهد في الأخيرة، صحيح مسلم (٣٠١/١)، ح (٤٠٢)، باب التشهد في الصلاة، كتاب الصلاة، المنتقى لابن الجارود (٦١/١)، ح (٢٠٥)، صحيح ابن خزيمة (٣٤٨/١)، ح (٧٠٢)، صحيح ابن حبان (٢٧٦/٥)، ح (١٩٤٨)، سنن الترمذي (٨٣/٢)، ح (٢٩٠).

(٢) المنهج القويم (١٨/١)، إغاثة الطالبين (١٧٠/١)، الإقناع للشرييني (١٣٧/١)، الوسيط (١٥٠/٢)، حواشي الشرواني (٨٥/٢)، روضة الطالبين (٢٦٤/١).

(٣) صحيح مسلم (٣٠٢/١)، ح (٤٠٣)، باب التشهد في الصلاة، كتاب الصلاة، صحيح ابن خزيمة (٣٤٩/١)، ح (٧٠٥)، صحيح ابن حبان (٢٨٢/٥)، ح (١٩٥٢)، سنن الترمذي (٨٣/٢)، ح (٢٩٠) باب منه في كتاب الصلاة، السنن الصغرى (٢٨٠/١)، ح (٤٦١)، سنن البيهقي (٢/١٤٠)، ح (٢٦٥٠) باب التشهد الأخير، سنن الدارقطني (٣٥٠/١)، ح (٢) باب صفة التشهد، مسند الشافعي (٤٢/١)، سنن أبي داود (٢٥٦/١)، ح (٩٧٤) باب التشهد الأخير، سنن النسائي (٢٤٢/٢)، ح (١١٧٤) باب نوع آخر من التشهد.

(٤) صحيح البخاري (٨٣١/٢)، كتاب الأذان، باب التشهد في الآخرة، صحيح مسلم (٣٤٩/١)، ح (٤٠٤)، باب التشهد في الصلاة، كتاب الصلاة، سنن البيهقي (١٤٠/٢)، ح (٢٦٥١) باب الدليل على أنه لا يبدأ بشيء قبل كلمة التحية، المعجم الكبير (٢٦٤/٦)، ح (٦١٧١)، سنن أبي

عمر رحمته: "التحيات لله الزاكيات لله الطيبات لله الصلوات لله" إلى آخر رواية ابن مسعود، ولا تندب البسملة قبله ^(١).

وأما الجلوس: فكيف جلس فيه وفي جميع الصلاة أجزاً لكن يكره ماداً رجله بلا عذر ومُقْعِياً واضعاً إلية على الأرض ناصباً ساقيه ^(٢).

والسنة في التشهد الأخير: التورك إلا لمسبوق تابع إمامه أو استخلفه، وكذا من شرع له سجود السهو ولم ينو تركه فيفتersh وإذا سجد له تورك ثم سلم ^(٣).

ويسن الافتراش في باقي الجلسات بأن يجلس على بطن قدم يسراه، وينصب قدم يمناه موضوعة الأصابع على الأرض موجهه للقبلة معتمداً عليها بارزة من ذيله ^(٤).

والتورك: إخراج المفترش يسراه عن جهة يمينه وتمكين وركه من مقعده، ويسن التشهد الأول وجلوسه إن جهله.

فرع: يسن في التشهدين وضع بطن كفيه على فخذيه، وبسط أصابع اليسرى كما مر وقبض أصابع اليمنى إلا المسبحة ووضع طرف إبهامها بجانب المسبحة كعاقده ثلاثه وخمسين، ولو أرسل الإبهام والمسبحة مفترقتين، أو حلق الإبهام والوسطى برأسيهما، أو بوضع أنملة الوسطى بين عقدتي الإبهام حصلت السنة والأول أفضل ^(٥).

ويسن: رفع مسبحة اليمنى منحية قليلاً إلى القبلة عند همزة «إلا الله» ناوياً بها الإخلاص بالتوحيد قال نصر المقدسي: ولا يضعها، - وفقه نظر - وأن لا يجاوز بصره

داود (٢٥٦/١)، باب التشهد الأخير، سنن ابن ماجه (٨٩٩/١)، باب ما جاء في التشهد، كتاب إقامة الصلاة.

(١) المستدرك على الصحيحين (٣٩٨/١)، ح (٩٧٩)، سنن البيهقي (١٤٠/٢)، ح (٢٦٥١)، سنن الدار قطني (٣٥١/١)، ح (٧)، مسند الشافعي (٢٣٧/١)، موطأ مالك (٩٠/١)، ح (٢٠٣)، باب التشهد في الصلاة، مصنف ابن أبي شيبة (٢٦١/١)، ح (٢٩٩٢).

(٢) مغني المحتاج (١٥٥/١).

(٣) المذهب (٧٩/١)، المنهج القويم (٢١٠/١)، الإقناع للشربيني (١٤٥/١)، المقدمة الحضرمية (١/٧١)، الوسيط (١٤٥/٢)، حاشية البجيرمي (٢١٧/١)، حواشي الشرواني (٢٢/٢)، روضة الطالبين (٢٦١/١)، مغني المحتاج (١٥٤/١).

(٤) شرح زبد ابن رسلان (١٠٤/١).

(٥) المذهب (٧٨/١)، حلية العلماء (١٠٤/٢)، روضة الطالبين (٢٦٢/١)، المجموع (٤١٦/٣).

إشارته، ويكره تحريك المسبحة والإشارة بغيرها وإن فقدت (١).

الحادي عشر:

الصلاة على النبي ﷺ قاعداً بعد التشهد الواجب (٢):

ويسن إسرارها وهي في التشهد الأول وعلى الآل في الأخير سنة وأقلها: "اللهم صل على محمد أو صلى الله عليه على محمد أو على رسوله أو على النبي ﷺ لا على أحمد أو عليه" وأقلها: على الآل وآله والأولى وعلى آله (٣) وأكملها: "اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آله وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد" (٤).

ثم يسن لكل مصل الدعاء، فيكره تركه، وليدع سراً بما شاء والأخروي أولى وبالمأثور أفضل، ومنه: "اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت" (٥).

(١) مغني المحتاج (١٧٣).

(٢) المقدمة الحضرية (٦٥/١)، المنهج القويم (١٨٧/١)، الإقناع للشربيني (٢٠٤/١)، حواشي الشرواني (١٣٦/٣)، شرح زيد ابن رسلان (٨٨/١)، فتح المعين (١٧١/١)، مغني المحتاج (١/٣٤٢).

(٣) المنهج القويم (١٨٧/١)، المقدمة الحضرية (٦٥/١)، الإقناع للشربيني (٢٠٤/١)، حواشي الشرواني (١٣٦/٣).

(٤) صحيح البخاري (٢٣٣٨/٥)، ح (٥٩٩٦)، باب الصلاة على النبي ﷺ، صحيح مسلم (١/٣٠٥)، ح (٤٠٥)، باب الصلاة على النبي ﷺ، صحيح ابن خزيمة (٣٥١/١)، ح (٧١١)، موارد الظمان (١٣٨/١)، ح (٥١٥)، باب الصلاة على النبي ﷺ، سنن الدارمي (٣٥٦/١)، ح (١٣٤٢)، السنن الصغرى (٢٨٥/١)، ح (٤٧٣)، مجمع الزوائد (١٤٤/٢)، مصباح الزجاجة (١١١/١)، باب التشهد، سنن البيهقي (١٤٦/٢)، ح (٢٦٧١)، باب الصلاة على النبي ﷺ، سنن أبي داود (٢٥٧/١)، ح (٩٧٦)، سنن النسائي (٢٥/٢)، ح (٦٧٨).

(٥) صحيح مسلم (٥٣٥/١)، ح (٧٧١)، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، صحيح البخاري (٦/٢٧٢٤)، ح (٧٠٦٠)، صحيح ابن خزيمة (٣٥٨/١)، ح (٧٢٣)، صحيح ابن حبان (٣٧٢/٥)، ح (٢٠٢٥)، سنن الترمذي (٤٨١/٥)، ح (٣٤١٨)، السنن الصغرى (٢٤٣/١)، سنن البيهقي (٣٢/٢)، ح (٢١٧٢)، سنن الدار قطني (٢٩/١)، ح (١)، باب دعاء الاستفتاح

"اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة الحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال" (١) و"اللهم إني أعوذ بك من المغرم والمأثم" (٢).

و"اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم" (٣).

ويسن: لإمام غير الراضين نقص الدعاء عن التشهد والتصلية قليلاً، وللمنفرد إطالته ما لم يخف سهواً، ويكره أن يزيد في التشهد الأول على التصلية (٤)، فإن أطال بدعاء أو غيره ولو عمداً لم تبطل صلاته ولم يسجد للسهو.

فرع: من عجز عن التشهد والتصلية والأذكار والأدعية المأثورة ترجم عنها بالعجمية فرضاً أو ندباً فيما فرض أو ندب، لا إن قدر فتبطل صلاته كترجمة مخترع ذكرأ ودعاء (٥).

فرع: يسن إذا قام من التشهد الأول أن يكبر ويرفع يديه كالإحرام ويمده إلى

بعد التكبير.

(١) صحيح مسلم (٤١٢/١)، ح (٥٨٨) باب ما يستعاذ به في الصلاة، المنتقى لابن الجارود (٦٢/١)، ح (٢٠٧)، صحيح البخاري (٤٦٣/١)، ح (١٣١١)، صحيح ابن خزيمة (٣٥٦/١)، ح (٧٢١)، صحيح ابن حبان (٢٩٧/٣)، ح (١٠١٩)، المستدرک علی الصحیحین (٤٠٧/١)، ح (١٠١١)، سنن الدارمي (٣٥٧/١)، ح (١٣٤٤)، سنن أبو داود (٢٣٢/١)، ح (٨٨٠).

(٢) صحيح البخاري (٢٨٦/١)، ح (٧٩٨) صحيح مسلم (٤١٢/١)، ح (٥٨٩)، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم (١٨٥/٢)، ح (١٣٠٠)، سنن البيهقي الكبرى (١٥٤/٢)، ح (٢٧٠١)، سنن أبي داود (٢٣٢/١)، ح (٨٨٠) باب الدعاء في الصلاة، المعجم الأوسط (٣٩/٥)، ح (٤٦١٣)، مسند أحمد (٨٨/٦)، ح (٢٤٦٢٢).

(٣) صحيح البخاري (٢٨٦/١)، ح (٧٩٩) باب الدعاء قبل السلام، صحيح مسلم (٢٠٧٨/٤)، ح (٢٧٠٥)، صحيح ابن خزيمة (٢٩/٢)، ح (٨٤٦)، صحيح ابن حبان (٣١٤/٥)، ح (١٩٧٦)، سنن الترمذي (٥٤٣/٥)، ح (٣٥٣١)، السنن الصغرى (٢٨٨/١)، ح (٤٨١)، السنن الصغرى (٢٨٨/١)، ح (٤٨١)، سنن البيهقي الكبرى (١٥٤/٢)، ح (٢٧٠٤)، السنن الكبرى (٣٨٧/١)، ح (١٢٢٥)، سنن النسائي (٥٣/٣)، ح (١٣٠٢).

(٤) التصلية: أي اللهم صل على سيدنا محمد ﷺ.

(٥) الوسيط (١٥١/٢)، حاشية البجيرمي (١٦٩/١)، حواشي الشرواني (٨٢/٢).

انتصابه (١).

الثاني عشر: السلام قاعداً:

وأقله: السلام عليكم معراً، ويجزئ مع الكراهة: عليكم السلام وفي عليكم السلام وجهان (٢).

وشروطه: الولاء وعدم زيادة فيه أو نقص يغير معناه، وإسراع نفسه، وما لا يجزئ منه أبطل عمده الصلاة خطاباً لا غيبة كالسلام عليه أو عليهما أو عليهم.

ويسن: أن يسلم ثانياً، وأن يفصل بينهما، وأن يجعل الأول عن يمينه، والثاني عن يساره وكره عكسه وأن يزيد فيهما: ورحمة الله فقط وأن ينوي بالأول الخروج من الصلاة مقارناً له كالإحرام (٣).

ولا يضر تعيين غير صلاته خطأ، وأن يتدئ بالسلامين مستقبلاً ويلتفت حتى يرى خده الذي يلي جهة التفاته، ويدرج سلامه ليتم بتمام التفاته (٤).

وأن ينوي كل مصل إبداء السلام على من على يمينه وعلى من على يساره من ملك ومؤمن إنس وجن وينوبه الإمام على من يحاذيه بأي سلاميه شاء وبالأول أولى (٥).

وأن يسلم المأموم بعد تسليمي الإمام، ولا يضر مقارنته كباقي الأذكار غير تكبيرة الإحرام، وأن ينوي كل من المأمومين الرد على من سلم عليه إذا التفت إليه (٦).

فرع: ليس السلام الثاني من الصلاة، فإن أحدث بعد الأول ترك الثاني وكذا لو عرض بعد الأول مناف للصلاة كفوات الجمعة وفراغ مدة الخف أو الشك فيه أو تخرقه أو نية القاصر الإقامة، وإذا تركه الإمام أتى به المأموم ندباً (٧).

(١) روضة الطالبين (١/٢٦٦).

(٢) المنهج القويم (١/١٨٨)، الإقناع للشرييني (١/١٣٨)، روضة الطالبين (١/٢٦٧)، شرح زبد ابن رسلان (١/٨٨)، مغني المحتاج (١/١٧٧)، منهج الطلاب (١/١١)، منهاج الطالبين (١/١٢).

(٣) حواشي الشرواني (٢/٩٢).

(٤) المنهج القويم (١/٢١٦)، حواشي الشرواني (٢/٩١).

(٥) فتح المعين (١/١٧٧).

(٦) المجموع (٤/١٩٠)، إعانة الطالبين (٢/١٨)، شرح زبد ابن رسلان (١/٩٨)، فتح المعين (١/١٧٨).

(٧) مغني المحتاج (١/١٨٤)، نهاية الزين (١/١١٩).

(٧) حاشية البجيرمي (١/٢٢٤).

الركن الثالث عشر:

ترتيب الأركان: كما مر وتفاريعه في سجود السهو^(١).

فرع: لو جهل فرضية الصلاة أو الوضوء أو ظن فرضها نقلاً لم يصح أو عكسه صح، وكذا لو علم أن لهما فرضاً وسنة ولم يميز بينهما.

فرع: يسن أن يشرع في الصلاة بنشاط وفراغ قلب، والخشوع فيهما وأن يديم نظر محل سجوده، إلا عند إشارته في التشهد كما مر^(٢).

ولا يكره تغميض عينيه بلا خوف ضرر، بل إذا كان أجمع لقلبه فهو أولى، وأن يتفكر في تلاوته وأفعاله وذنوبه وأمر آخرته ويكره في دنياه، والتأثب حتى خارج الصلاة فليرده ما استطاع وسدل ثوبه.

ويسن الإصغاء لإمامه وأن يتأنى الإمام في قراءته وذكره ودعائه وأفعاله؛ ليتمكن الضعيف منها.

فرع: يسن بعد السلام: إكثار ذكر الله تعالى، والدعاء سراً وبالوارد أولى، ويجهر بهما الإمام لتعليم المأمومين، ويقبل عليهم فيهما جالساً والأفضل ليسار المحراب فيدخل يساره فيه ويمينه إلى الناس.

وجلس كل ذاك لله تعالى بعد فرض الصبح إلى طلوع شمس.

والأكمل: دعاؤه متطهراً متقبلاً خاشعاً متذلاً وفي الأزمنة والأمكنة الشريفة، والحوال الصالحة، وعقب الطاعات، وعند الاضطراب، وأن يبدأ ويختم بحمد الله والصلاة على النبي ﷺ وأن يدعو لغيره غائباً.

ويسن التسبيح والذكر الوارد أول النهار وآخره وليلاً وعند النوم واليقظة وثبت: "أن النبي ﷺ كان يعقد التسبيح بيمينه"^(٣).

فرع: يسن لمن أراد تنفلاً بعد فرضه فصله بكلام، وبانتقاله إلى موضع آخر أفضل،

(١) الإقناع للشربيني (٤٨/١)، حواشي الشرواني (٢٢٩/١)، مغني المحتاج (٥٨/١)، منهاج الطالبين (١٢/١).

(٢) إغاثة الطالبين (١٨٣/١)، حاشية البجيرمي (٢٢٨/١)، فتح المعين (١٨٣/١)، فتح الوهاب (١/٨٥)، نهاية الزين (٧٦/١).

(٣) سنن البيهقي الكبرى (١٨٧/٢)، ح (٢٨٥٠)، سنن أبي داود (٨١/٢)، ح (١٥٠٣)، باب التسبيح بالخصى.

وإلى بيته إن لم يخف فوته أكمل حتى من المسجد الحرام^(١).

فرع: إذا سلم الإمام والمأموم، فإن تمحضوا رجلاً قام عقب سلامه وإلا مكث قليلاً لتنصرف النساء.

ويندب انصرافهن فوراً ثم الرجال، وانصرافهم بعد الإمام أو معه أحب، وينصرف كل جهة حاجته، وإلا فيمينه، ولهم تأخير السلام وإطالة الدعاء بعد سلام الإمام^(٢).

فصل قضاء المكتوبة إن فاتت بلا عذر

يجب قضاء مكتوبة فاتت فوراً إن فاتت بلا عذر وإلا فندباً.

والقضاء واجب بأمر جديد، وثواب المقضية أقل من المؤداة، وإذا تعددت الفوائت سن ترتيب قضاؤها، وهل يبدأ في الخمس بالصبح أو بالظهر؟! وجهان^(٣).

ويسن: تقديم القضاء على حاضرة لا يخاف فوتها وإن خاف فوت جماعتها، ويقطع الغائبة حتماً لحاضرة ضاق وقتها لا حاضرة لفائتة ذكرها فيتمها ويقضي ثم يندب إعادة الحاضرة.

فرع: من فاتته مكتوبات وجعل عددها، لكن لا تنقص عن عشر ولا تزيد على عشرين، فإن عرف اتحاد نوعها لزمه عشرون وإلا فمائة كل عشرين من نوع؛ لأن من فاتته صلاة وجعل عينها لزمه الخمس، ولو علم ترك صلوات من شهر وجعل قدرها قضى مالا يتيقن فعله منها^(٤).

ومن تردد فيما مضى من صلوات شهر مثلاً لم يؤثر، وليس شكاً؛ إذ الشاك: من ذكر تفصيل أحواله وتردد في قدرها.

ومن شك هل نوى ظهراً أو عصرًا وقد فاتاه أعادهما^(٥).

(١) المجموع (٤٥٦/٣).

(٢) المقدمة الحضرية (٧٤/١)، مغني المحتاج (١٨٣/١).

(٣) روضة الطالبين (٢٦٩/١)، إعانة الطالبين (٢٣/١)، الإقناع للشربيني (١١٢/١)، حاشية البجيرمي (٤٤٧/١).

(٤) حواشي الشرواني (٣٧٥/١)، روضة الطالبين (٢٧٠/١).

(٥) المنهج القويم (٢٥٠/١)، إعانة الطالبين (١٣٠/١)، حواشي الشرواني (١٥٦/٢)، روضة الطالبين (٢٢٥/١)، مغني المحتاج (١٥٣/١).

فرع: من صلى صلاة فاسدة جاهلاً بالمفسد: كنجاسة ومات قبل تداركها فالرجاء في الله عز وجل، عدم المؤاخظة بها.

باب شروط الصلاة والمناهي فيها

وشروطها سبعة: أربعة مرت وهي: علم فريضتها، وعدم ظن فرضها نفلاً، والوقت، والاستقبال.

الخامس: طهارة الحدث فلا تتعقد معه بلا ضرورة ولو نسيه، لكن يثاب الناسي على قصده وعلى ما لا يفتقر إلى الطهارة كقراءة وذكر والخضوع والخشوع^(١).

وتبطل بطروئه ولو بلا اختياره، وكذا بكل مبطل طراً تقصيره كاللقاء الريح نجاسته عليه، أو كشفها عورته، وكان أحرم مدافعاً لحدث غلب علم سبقه قبل تحلله، وكثخرق خفه فإن بادر بستر عورته أو بتنحية النجاسة عنه بطرح ملاقيها أو نفخها لم يضر أو بمحموله ككمه ضر.

فرع: يسن لمن طراً حدثه فيه: أن يمسك بأنفه موهماً أنه رعف وينصرف والأحب للمصلي خلع نعليه وجعلهما عن يساره، فإن شغل جانباه فبين رجله^(٢).

السادس: طهارته بدنه وثوبه ومكانه ابتداءً ودواماً عن نجاسة غير معفوة. فتبطل صلاة ملاق بعض بدنه أو ثوبه نجاسة ولو من فرج ثوب مهلهل بسط عليها، وكذا بعض محموله، وإن لم يتحرك بحركته كمن قبض طرف جبل طاهر وطرفه الآخر متصل بنجاسة أو مشدود بساجور^(٣) كلب، أو بدابة أو بسفينة صغيرة في البحر تنجر بجره يحملان نجاسة^(٤).

ولا إن كانت السفينة في البر أو كبيرة كشدّه بدار فيها نجاسة.

ولا إن وضع طرف الحبل الطاهر تحت قدمه، أو صلى على فراش تحته أو بطرفه نجاسة، أو على سرير قوائمه عليها، أو صلى في مداس متنجس الأسفل وأصابعه منزوعة

(١) إعانة الطالبين (٧٠/١)، الإقناع للشرييني (٨٩/١)، الإقناع للماوردي (٣٦/١)، حاشية البجيرمي (١٠٣/١).

(٢) حواشي الشرواني (٢٧٨/١).

(٣) الساجور: هو خشبة تجعل في عنق الكلب.

(٤) حاشية البجيرمي (٢٣٨/١).

منه بحيث لا يكون حاملاً، أو حاذت النجاسة بعض بدنه أو تنفل ماشياً وتخطى النجاسة.

ولا إن افتصد فنزف دمه ولم يلوث بشرته أو لوثها قليلاً.

فرع: لو لم يسجد إلا ثوباً كله متنجس غسله، أو بعضه متنجس وعلم محل النجاسة غسل محلها وإن خرج به الوقت، فإن تعذر الغسل لزمه قطع محلها إن أمكن ستر العورة أو بعضها بالباقي، ولم يزد أرشه على أجرة ثوب، وإلا صلى عارياً بلا إعادة وإن جهل محلها من جميع الثوب غسله كله، أو من بعضه غسل محل الاشتباه فقط^(١).

ومن مس برطوبة بعضه قبل غسله لم تنجس يده ولو شقه لم يجتهد إن احتمل كون الشق في الموضع المتنجس، ولو غسل بعض ما تنجس كله أو بعضه واشتبه ثم غسل باقيه مع مجاوره من الأول طهر، أو دونه فالمجاور نجس في الأولى مجتنب في الثانية. واشتباه محل النجاسة من بدنه أو بساط أو بيت صغير كالثوب، ومن واسع أو صحراء له الصلاة فيما شاء منه بلا اجتهاد إلى بقاء قدر النجاسة وبالاجتهد أولى، بل يندب عدوله عنه إلى ما يعلم طهارته^(٢).

وكذا من علم نجاسة بعض المساجد وجهله، وتنجس أحد الكمين أو اليدين على الإهمام كالثوب، فلو غسل نجسهما عنده باجتهاد أو دونه لم تصح صلاته وإن انفصل الكُمَان أو أحدهما فكالثوبين، وإذا اشتبه أحدهما فإن أخبره عدل الرواية بنجاسة واحدة اعتمده وإلا اجتهد إن بقيا، فإن تحير وتعذر غسل أحدهما صلى عارياً وأعاد^(٣).

وإن ظن بالاجتهد: طهارة أحدهما فغسل الآخر صلى فيهما مجموعين أو منفردين، وإن صلى فيما ظن طهارته لم يلزمه تجديد الاجتهاد لفرض آخر، فإن جدده فتغير عمل بالثاني ولا يعيد واحدة من الصلاتين إلا إن تيقن نجاسة ما صلى فيه^(٤).

فرع: لو لم يجد إلا ثوباً نجساً وتعذر غسله واضطر إلى لبسه في الصلاة لشدة حر أو برد صلى فيه وأعاد^(٥).

(١) حواشي الشرواني (٢٧٦/١).

(٢) حواشي الشرواني (٤٣٩/١).

(٣) المذهب (٦١/١)، حلية العلماء (٤٧/٢)، روضة الطالبين (٢٧٣/١)، المجموع (١٤٩/٣).

(٤) المذهب (٦١/١)، المجموع (١٥٠/٣).

(٥) روضة الطالبين (٢٨٨/١).

فرع: من رأى بثوب مصلي نجاسة مؤثرة لزمه إعلامه كأن رآه أخل بركن، أو توضأ بنجس، أو اقتدى بمن يلزمه قضاء ما اقتدى فيه، أو رأى صبيّاً يزني بصبية^(١).

فرع: من انكسر عظمه وخاف من عدم تجبيره ضرراً فله جبره بعظم طاهر من غير آدمي محترم، فإن فقد صالحاً فنجس.

ثم إن لم يخف من نزع النجس مبيح تيمم لزمه حياً نوعه، وإن اكتسى لحماً وجلداً، أو تبطل صلاته قبله، وإن خاف أو مات فلا نزع ولا بطلان، وفي صحة الاقتداء به وجهان^(٢).

ومن خاط جرحه أو داواه بنجس أو شق موضعاً من بدنه وجعل فيه دماً أو وشماً بدنه مختاراً فكالجبر بعظم نجس^(٣).

ومن زالت سنه فجعل سن مأكول ذكي مكانها، جاز.
ومن شرب نجساً: كخمر وغسل فمه صحت صلاته ويلزمه استقائه وإن شربه مكرهاً، وكذا من أكل أو شرب حراماً.

فرع: يطهر بالغسل سبعاً: ظاهر خف خرز بشعر خنزير، لا باطنه، فيصلّي عليه لا فيه ولو نفلاً، ولو أدخل فيه رجلاً رطبة لم تنجس، ووصل المرأة شعرها بغيره سيأتي في باب العقيقة^(٤).

فرع: تكره الصلاة في المزبلة، والمجزرة، والطريق في العمران، وفي الحمام حتى مسلخه، وعلى سقف الكعبة، وفي العطن، والمراح للإبل لا غيرها، وكراهة العطن أشد من المراح، وفي المقبرة، فإن علم نبشها ولم يبسط عليها حائلاً - بطلت، وإلا فلا لكن يكره^(٥).

وإن بسط على ما غلبت نجاسته لم يكره، ويكره في متعبدات الكفار كالبيع والكنائس، وفي الأخلية وفي مواضع المعاصي كالخمر والمكس والقمار^(٦)، وفي الوادي

(١) إعانة الطالبين (٤٦/٢)، حاشية البجيرمي (٣١٠/١).

(٢) روضة الطالبين (٢٧٥/١).

(٣) مغني المحتاج (١٩٨/١).

(٤) المجموع (٥٥٢/٢).

(٥) المنهج القويم (٢٥٦/١)، المقدمة الحضرمية (٨١/١).

(٦) إعانة الطالبين (١٩٥/١).

الذي نام فيه رسول الله ﷺ، ومستقبل قبر آدمي إلا قبر نبينا محمد ﷺ وسائر الأنبياء، فتحرم كالصلاة في مغصوب أو حرير، أو عليه، وتصح بلا ثواب، وكذا إن شك في رضا مالكة لا إن ظن بقرينة (١).

فصل المعفي في الصلاة

يعفى في الصلاة عن أثر استجماره وإن عرق وتلوث به غيره، لا إن جاوز صفحته أو حشفته أو لاقى رطوبة أخرى، ولا عن حمل مستحجر، أو من على بدنه أو ثوبه نجاسة معفوة، ولا عن حمل ثوب غير لباسه متنجس بمعفوة، أو حيوان متنجس المنفذ، أو مذكى غسل مذبحه دون جوفه، أو ميتة طاهرة كسمك ولم يغسل باطنه أو بيضه استحالت دماً فاسداً أو عنب تخمر باطنة أو قارورة فيها نجاسة وخيمت ولو برصاص (٢).

ويعفى عن قليل عرفا من طين شارع نجس لا عن كثيره، وهو ما ينسب صاحبه إلى سقطة، أو كبوة أو قلة احتراز، وتختلف بالوقت، وبمحلله من البدن والثوب، وعادة الناس في غسل الثياب، ويجتهد المصلي في ذلك، فإن شك في الكثرة لم يضر، وعن نجس لا يدركه الطرف وعن غبار السرجين، وعن القليل والكثير من دم لا جلد نحو البرغوث، وإن انتشر بعرق في ملبوسة أو تغرق بحيث لو اجتمع فحش، ومن دم بشرته إن لم يكن كثرته بقتله أو عصرها، وعن عدم دمله وصديده وقيحه ولو ببیس جلده عليه، وعن دم فصده وحجمه، وعن ونيم وبول نحو ذباب وخفاش، وعن قليل دم غيره وكذا إذا شك في كثرته لا من نحو كلب، ولا إن كثر عرفاً (٣)، وعن الباقي من دم أو بول السلس بعد الاحتياط، وعن ذوق الطير في المسجد ما لم يتعمد فلا فاته، ولا عن يسير بول أو غائط. فرع: لو صلى ثم علم نجاسة غير معفوة في ثوبه مثلاً، أو خرقة في سترته لا يمكن حدوثهما بعدها لزمته الإعادة، وإن شك في غسل الثوب قبلها (٤).

-
- (١) المنهج القويم (٢٥٦/١)، مغني المحتاج (٢٠٣/١)، المجموع (١٦٥/٣).
 (٢) المنهج القويم (٢٢٨/١)، إعانة الطالبين (١٠٥/١)، الإقناع للشربيني (١٢٢/١)، المقدمة الحضرمية (٧٥/١)، حاشية البجيرمي (٢٤٠/١)، مغني المحتاج (١٩٢/١)، منهاج الطالبين (١/١).
 (٣) الإقناع للشربيني (١٢٢/١)، فتح الوهاب (٨٩/١)، منهج الطلاب (١٣/١)، نهاية الزين (٤٤/١).
 (٤) روضة الطالبين (٣٥/١).

السابع: ستر العورة من الأعلى والجوانب، لا من الأسفل.

وعورة الذكر ولو صغيراً، والأمة والمبعدة والمكاتب، وإن حل نجمها الأخير ووجدت: وفاء ما بين السرة والركبة، ويجب أن يستر منهما ما يتحقق به ستر العورة، والأولى ستر جميعهما^(١).

ويسن للأمة ستر ما تستره الحرة، ويكره كشف رأسها، ويلزم كل مكلف ستر ما بين السرة والركبة ولو خالياً، إلا الحاجة كما سيأتي^(٢).

وعورة الحرة ولو صغيرة، والخنثى الحر: كل البدن حتى باطن القدمين غير الوجه والكفين ظهراً وبطناً إلى الكوعين، فلو ستر الخنثى كالرجل لم يكف فيقضي، وإن بان ذكراً.

وعورة البالغة خالية وعند محرماً كالرجل وعند أجنبي كالصلاة، وصلاة المرأة داخل البيت أفضل من الصحن أو الصفقة^(٣).

فرع: يعتبر ستر لون البشرة بما له جرم فلا يكفي ثوب أو زجاج يحكي لونها بخلاف ما يحكي حجم الأعضاء، ولكنه مكروه للمرأة وخلاف الأولى للرجل^(٤).

ولو ستر بطين أو بماء كدُر في صلاة جنازة أو من فرضه الإيماء، أو أمكنه الركوع والسجود فيه، أو بتراب وهو يصلي مضطجعاً جاز؛ ولو مع وجود الثوب.

ويجب عند فقدته: كعمل سترة من نحو حشيش، ولو صلى بقميص واسع الجيب وزره أو ستره بشعر رأسه أو لحيته، أو وضع كفه على خرق فيه كفى^(٥).

ولو أحرم فيما لا تظهر عورته منه إلا إذا ركع صح إحرامه، وفائدته فيما إذا ستره أو اقتدى به غيره.

ولو استتر اثنان بستر واحدة، ولم ير كل عورة الآخر جاز وإن تماس عورتها.

(١) المذهب (٦٤/١)، المنهج القويم (٢٣٢/١)، الإقناع للشربيني (١٢٤/١)، المقدمة الحضرمية (١/٧٦)، روضة الطالبين (٢٨٢/١)، شرح زيد ابن رسلان (٩٩/١).

(٢) المجموع (١٨٥/٣).

(٣) الإقناع للشربيني (١٢٣/١)، التنبيه (٢٨/١)، حواشي الشرواني (١١٢/٢)، المجموع (١٧١/٣).

(٤) المذهب (٦٤/١)، روضة الطالبين (٢٨٥/١).

(٥) إغاثة الطالبين (١١٤/١).

ولو قام عار في جب أو حفرة ضيقى الرأس يستران جاز لا في نحو خيمة ضيقة.
 فرع: من عدم السترة ولو بغصبها في الصلاة صلى عارياً متمماً للأركان، ولا يعيد، وقد مر في التيمم، وكذا من وجدها واحتاج بسطها على مصلاه لنجاسة^(١).

فرع: المرأة إن كانوا لا يرى بعضهم بعضاً، لعمى أو ظلمة، أو كان إمامهم مستور العورة سنت لهم الجماعة وإلا فهي والانفراد سواء^(٢).

ويندب وقوف إمام المبصرين العاري، وسطهم إن اتحد الصف: كإمامة النساء مطلقاً، وإن تعدد غضوا أبصار بعضهم عن بعض، فإن كانوا ذكراً أو إناثاً صلى الرجال، واستدبرهم النساء، ثم عكسه نذبت، ولا تبطل بمخالفته لكن توارى كل فرقة حتى تصلي الأخرى أفضل، وللمستور الاقتداء بالعاري وعكسه أولى^(٣).

فرع: من وجد بعض السترة لزمه التستر به، فإن كفى سواتيه فقط لزمه تقديمهما، أو أحدهما فالقبل، ويتخير الخنثى في قبله، والأولى ستر ذكره عند النساء وفرجه عن الرجال^(٤).

فرع: لو شرعت أمة في الصلاة ساترة عورة الإماء، فعتقت فيها، فإن وجدت سترة للباقى بعيدة تحتاج إن مضت إليها أفعالاً، أو تمضي مدة في انتظار من يلبسها إياها بطلت صلاتها، وإن لم تجدها أو وجدتها قريبة فتناولتها بلا استدبار للقبلة، أو ناوئها غيرها فسترت فوراً تمت صلاتها، كعار وجدها في الأثناء، ولو لم تعلم بالسترة، أو بوجوب السترة أو بالعتق، ومضى مدة سترها لو علمت بطلت^(٥).

ولو قال سيدها: إن صليت صلاة صحيحة فأنت حرة قبلها، فصلت كاشفة الرأس؛ لعجزها صحت صلاتها وعتقت، أو مع قدرتها صحت، ولا عتق للدور^(٦).

(١) المجموع (٣/١٨٥)، إعانة الطالبين (١/١٩٠)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٠٠).

(٢) روضة الطالبين (١/٢٨٥).

(٣) حاشية الجبرمي (١/٣٠٥)، حواشي الشرواني (٢/٢٨٩)، خبايا الزوايا (١/١١٠)، مغني المحتاج (١/٢٤١).

(٤) حواشي الشرواني (٢/١١٥)، مغني المحتاج (١/١٨٦).

(٥) حواشي الشرواني (٢/١١٦)، مغني المحتاج (١/١٨٧).

(٦) روضة الطالبين (١/٢٨٧).

فرع: للعاري غضب الثوب؛ لدفع شدة حر، أو برد لا للصلاة فيه، بل يلزمه استعارته، وتندب إعارته فإن حضر عاريان أعار أحدهما، والإقراع أولى، أو عراة فإن رتبهم في العارية ترتبوا، وإلا فإن وسع الوقت تناوبوا، فإن تشاحوا أقرع، وإن ضاق لم ينتظرها من نوبته بعد الوقت ^(١). وللمالك الرجوع، ولو في أثناء الصلاة فيأخذها، ويبنى على صلاته، ولو احتاجه المالك للصلاة صلى فيه ثم أعاره وصلى عاريا قضي، ولو تعذرت الاستعارة صلى عاريا بلا إعادة.

وقبول هبة الثوب، واقتراضه كئمن الماء، واستئجاره وشراؤه إذا فقد، ويبيعه وهبته إذا وجد كالماء، وقد مر، ولا يباع؛ لتحصيله مسكنه ولا خادمه، ولو وجد عار محدث ثمن أو ماء قدم الثوب حتماً، ولو وكل أو أوصى بثوبه، أو وفقه للأولى به هناك، وثم عراة قدمت المرأة، ثم الخنثى، ثم الرجل.

فرع: تجوز الصلاة في ثوب حائض ونفساء، ونحو صبي ومجنون وما جامع فيه أهله، وتركه أولى ^(٢).

فرع: لو لم يجد الرجل إلا ثوب حرير لزمته الصلاة فيه، وكذا التستر به حتى يجد غيره، ولو متنجساً ^(٣).

فرع: يسن للرجل أن يصلي في أحسن ثيابه، وأن يتقمص، ويتعمم، ويرتدي ويتزر، وأن يتسرول، فإن اقتصر على ثوبين فالأفضل قميص، ثم إزار ثم سروال، فإن اتسع الثوب الواحد للرجل التحف به، وخالف طرفيه على كتفيه وإلا ائزر به وجعل على عاتقه شيئاً ولو حبلاً فيكره تركه وكشف رأسه، وأن تصلي المرأة والخنثى بقميص سايف وخمار وجلباب كثيف فوق الثياب ^(٤).

فرع: يكره للمصلي: الالتئام رجلاً، والتنقيب لإمرأة، وأن يغطي كل فاه إلا أن يشاء فيسن تغطيته بيده اليسرى، وأن يصلي في ثوب فيه صورة أو صليب أو ما يلهي، وعليه وإليه، ومضطرباً أو مشتملاً الصماء أو اشتمال اليهود وفي معناه أن يركع ويسجد

(١) إعانة الطالبين (١١٤/١)، حواشي الشرواني (١١٦/٢)، فتح المعين (١١٤/١).

(٢) المجموع (١٦٦/٣).

(٣) حلية العلماء (٥٧/٢)، روضة الطالبين (٢٨٨/١)، نهاية الزين (٤٧/١)، المجموع (١٤٧/٣).

(٤) مغني المحتاج (١٨٧/١).

ويداه في بدن قميصه^(١).

فصل في المناهي

فمنها: الكلام، فبتطل بالنطق بحرفين من كلام الأدميين ولو بالعجمية، وبحرف إن أنهم، أو مد ولو لمصلحة الصلاة، أو مكرها، أو بقراءة آية منسوخة التلاوة "كالشيخ والشيخة إذا زنيا فأرجموها البتة"^(٢) لا بصوت غفل كصوت الأخرس، ولا إن بصق فظهر صوته بلا هجاء، ولم يتكرر ثلاثاً متوالية، ولا بإجابة النبي ﷺ، ولا بتنحنحه إن كان جاهلاً بإبطاله أو مغلوباً، أو توقفت قراءة الواجب عليه لا المسنون كالجهر، وإلا فإن بان منه حرفان، ولو في بكاء أو أنين أو تأوه ولو للأخرة، أو ضحك أو سعال، أو نفخ بطلت^(٣).

ولو بانا في تنحج إمامه فله إدامة الاقتداء به؛ لاحتمال عذره فيه^(٤).

ولو تكلم ناسياً للصلاة، أو جاهلاً بتحريم الكلام فيها؛ لقرب عهده بالإسلام أو بعده عن العلماء أو سبق لسانه به، أو غلبه ضحك أو بكاء أو سعال أو عطاس بطلت بكثيره لا يسيره عرفاً، وإن تكلم؛ ذاكراً للصلاة ناسياً تحريمه أو جاهلاً بإبطاله/ أو عالماً بتحريمه، أو بتحريم دون إبطاله بطلت، لا إن سلم سهواً، ثم تكلم يسيراً عمداً، ولا إن علم بتحريم جنس الكلام دون ما أتى به^(٥).

فرع: لو سلم مأموم بتسليم إمامه، ثم سلم الإمام ثانياً فقال له المأموم: قد سلمت،

(١) إعانة الطالبين (١٩٤/٤).

(٢) صحيح ابن حبان (٢٧٣/١٠)، ح (٤٤٢٧)، المستدرک علی الصحيحین (٤٥٠/٢)، ح (٣٥٥٤)، الأحاديث المختارة (٢٢٠/١)، ح (١١٧)، موارد الظمان (٤٣٥/١)، ح (١٧٥٦)، سنن الدارمي (٢٣٤/٢)، ح (٢٣٢٣)، سنن البيهقي (٢١١/٨)، ح (١٦٦٨٧)، مسند الشافعي (١٦٣/١)، السنن الكبرى (٢٧٠/٤)، ح (٧١٤٥)، سنن ابن ماجه (٨٥٣/٢)، ح (٢٥٥٣) باب الرجم، موطأ مالك (٨٢٤/٢)، ح (١٥٠٦).

(٣) إعانة الطالبين (٢١٨/١)، حواشي الشرواني (٣٣٦/٢)، منهاج الطالبين (١٤/١).

(٤) إعانة الطالبين (٢١٩/١)، الإقناع للشربيني (١٤٩/١)، حواشي الشرواني (١٤٢/٢)، فتح المعين (٢١٩/١)، مغني المحتاج (١٩٦/١).

(٥) الإقناع للشربيني (١٤٨/١)، الإقناع للماوردي (٤٥/١)، حواشي الشرواني (١٧٤/٢)، روضة الطالبين (٢٩٠/١).

فقال: كنت ناسياً، لم تبطل صلاة واحد منهما؛ لأن سلام الإمام الأول سهو، والمأموم لم يتحلل به وتكليمه الإمام كحديث سهو لظنه تحلله فيسلم ثانياً ويسجد للسهو^(١).

فرع: يلزم المصلي إنذار مشرف على الهلاك بقول أو فعل كثير إن تعين وتبطل به صلاته^(٢).

فرع: إذا ناب المصلي أمر سيج الذكر، وصفقت الأنثى والخنثى ندباً إذا هم إمامه بترك سنة كالتشهد الأول، ومباحاً في نحو إذن الدخول، وواجباً في إنذار مشرف، فإن شك أن قيام إمامه زائد ففي تسبيحه له تردد.

ولو صفق وسبحت، أو تكرر تصفيق المرأة لم يضر، والأولى كونه يبطن كف على ظهر أخرى، أو عكسه، لا يبطنهما^(٣).

ولو علم بنظم القرآن كـ ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: من الآية ٢٣٨) كقعود إمامه بغير محله أو ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾ (الحجر: ٤٦) لمستأذن في الدخول، أو حمد الله لعاطس، أو لتجدد نعمة، أو استرجع لمصيبة، فإن قصد الإعلام وحده، أو أطلق بطلت، وإلا فلا.

فرع: لو نطق بكلمات مفردات من القرآن على غير نظمه متصلاً: كيا إبراهيم سلام كن، أو مفرقاً لا بقصد التلاوة، أو قرأ عمداً إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الناء بطلت، فإن قرأ هذا معتقداً كفر، ولو قال: قال النبي ﷺ، أو قال الله تعالى ولم يقصد القرآن أو روى خبراً في المعاملة كحديث «الخراج بالضمان» بطلت^(٤).

وكذا لو قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥) عند قراءة إمامه لها أو قال حينئذ: استعنا بالله، أو نستعين بالله ولم يقصد تلاوة أو دعا وفيه نظر لا إن فتح على من ارتج عليه القرآن أو نبه ناسياً لذكر، أو جهر بالتكبير، أو التسميع ولو لحض الإعلام، ولا

(١) الإقناع للشرييني (١/١٤٨)، حواشي الشرواني (٢/١٤٠)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٠١)، مغني المحتاج (١/١٩٥).

(٢) حاشية البجيرمي (١/٢٤٤).

(٣) حلية العلماء (٢/١٣٠).

(٤) حواشي الشرواني (٢/١٤٥)، روضة الطالبين (١/٢٩١).

يفتح عليه، ولا على خطيب في الخطبة مادام يتردد (١).

فرع: لا تبطل بدعاء وذكر مخترع بالعربية، ولا بنذر إلا إن تضمن خطاب مخلوق غير النبي ﷺ كالسلام عليك، أو يرحمك الله لعاطس، وكلله على أن أعتقك، ولا بالسكوت وإن طال بلا عذر، ويرد السلام بالإشارة ندباً (٢).

ومنها: الفعل المنافي، فإن كان من جنسها بطلت بزيادة ركن فعليّ عامداً عالماً، وإن لم يطمئن لا قولي، ولا ناسياً أو جاهلاً، ولا للمتابعة كما سيأتي، ولا بجلسة كجلسة الاستراحة بعد هويه؛ ليسجد، أو بعد سجود التلاوة، ولا ببلوغه حد الركوع؛ لقتل نحو حية وندب (٣).

وإن كان من غير جنسها بطلت بكثيره يقيناً، ولو سهواً، والكثير: ثلاثة فتبطل بثلاث خطوات، وإن كن بقدر خطوة مغتفرة، وبتحريك كفه بالحك ثلاثاً إلا إن عجز عن تركه لنحو جرب، ثم إمرار اليد وردها بالحك مرة واحدة، وكذا رفعها عن صدره ووضعها على موضع الحك (٤).

ولا تبطل بثلاث مفرقات بحيث تعد كل واحدة منفصلة عما قبلها، ولا إن شك في الكثرة، أو علم القلة كدون ثلاث، لكن يكره تعمه بلا عذر، نعم! إن فحشت الخطوة الواحدة أو قصد بها اللعب، أو نوى ثلاثاً ففعل واحدة بطلت.

ولا تبطل بإشارة أخرس، ولو بنحو بيع وينعقد، ولا بفعل خفيف وإن كثر متوالياً: كلبس خفيف وقتل قملة، وتحريك أصابعه بع أو حك، وتركه أولى، وكثقيب ورق مصحف أحياناً؛ لقراءته (٥).

فرع: يكره له نظر السماء، قال الماوردي: فإن قصد به أو باستناده إلى جدار، أو بتحويل وجهه منافاة الصلاة بطلت (٦).

(١) الإقناع للشرييني (١٤٩/١)، حواشي الشرواني (١٤٧/٢)، نهاية الزين (٩٢/١).

(٢) حاشية البجيرمي (٢٢٩/١)، فتح الوهاب (٩١/١)، منهج الطلاب (١٣/١).

(٣) حواشي الشرواني (٧٩/٢).

(٤) إعانة الطالبين (١٦٣/١)، حاشية البجيرمي (٢١٠/١)، حواشي الشرواني (٧٠/٢).

(٥) مغني المحتاج (١٩٩/١).

(٦) منهاج الطالبين (١٤/١).

ويكره نظر ما يلهى كتب فيه أعلام، وكآدمي متيقظ مستقبل للمصلي، والنظر في مكتوب غير القرآن وترديده في نفسه (١).

ولا بأس بلمح العين، ويكره الالتفات والنفخ ومسح نحو الحصى حيث يسجد ومسح وجهه فيها، وقبل انصرافه من نحو غبار، ووضع يده بخاصرته عبثاً وتفقيع أصابعه وتشبيكها، وأن يروح على نفسه، والأولى إهمال نحو قملة، وله إمساكها، وله طرحها لا بالمسجد (٢).

فرع: يسن أن يصلي إلى سترة لا تبعد عنه فوق ثلاثة أذرع، والأولى إلى شاخص كجدار ولا يصمد له بل يسامت أحد جانبيه، فإنه فقد الشاخص فيألى عصا مركوزة أو متاع موضوع ارتفاعهما ثلاثة أذرع، ثم يغرس مصلي ثم يخط خطاً من قدميه طولاً إلى القبلة وحينئذ يحرم المرور بينه وبين السترة (٣).

ويسن دفع المار مرة أو مرتين، وتبطل بثلاث، وليكن الدفع بالأخف كالصائل، نعم! لو لم يجد المار طريقاً سواه أو صلى بقارعة الطريق جاز المرور.

وإن صلى لا إلى شيء مما مر، أو بعد عنه فوق ثلاثة أذرع، فالمرور مكروه ولا يدفع فيهما، نعم يحرم في حريم المصلي وهو قدر إمكان سجوده، ولمن وجد فرجة في صف متقدم أن يمر بين يدي الصف، وأن يخرقه لها، وإن كثرت الصفوف إن لم يمكنه الوقوف وحده عن يمين الإمام ولو كان بين الصف الأول والإمام أو بين صفين ما يسع صفاً فللدخول أن يصفوا فيه (٤).

فرع: لا تبطل صلاته بمرور شيء تجاهه ولو امرأة، وحماراً وكلباً (٥).

ومنها المفطر: فتبطل به ولو بلا مضغ، وكذا بالأكل الكثير عرفاً من ناسٍ أو جاهل تحريمه؛ لقرب عهده بالإسلام مثلاً، والمضغ وحده فعل كثيره مبطل (٦).

(١) روضة الطالبين (٢٩٤/١)، المجموع (١٠٥/٤).

(٢) المنهج القويم (٢٥١/١).

(٣) شرح زيد ابن رسلان (١٠٤/١).

(٤) إغاثة الطالبين (٢٥/٢).

(٥) شرح زيد ابن رسلان (١٠٤/١)، مغني المحتاج (٢٠١/١).

(٦) الإقناع للشريني (١٤٨/١)، الوسيط (١٧٩/٢)، مغني المحتاج (١٩٥/١).

خاتمة

في أحكام المساجد

فيعزر الكافر بدخولها إلا إن أذن له مسلم مكلف، ولم يشترط في العهد عدم دخوله وقعود القاضي بمسجد للحكم إذن في دخوله للمحاكمة ولو جنباً أو حائضاً أمن تلويثها^(١).

ويؤذن له فيه، لسماع القرآن، وتعلم علم شرعي إن رجي إسلامه، لا لتعلم حساب ولغة ونحوهما، ولا لأكل ونوم، ويجب منع مجنون وصبي ومن به إسهال يغلب تنجيسه، وسكران، لا تنفير طير عشش فيه، بل يجوز اقتناؤه فيه، وحرّم إدخال المسجد نجاسة، ودلكه بنعله المتنجسة لا إدخالها إن لم تلوث بعد تفقدها ومسحها^(٢).

ويكره نقش المسجد وجعل شرافات له، ويحرم إن كان من غلة عمارته، ويكره دخوله لمن تغير فمه بأكل نحو ثوم بلا حاجة، وتعليق العمد فيه الملهية والفصد أو الحجم فيه بإناء، ورفع الصوت ونحو البيع ونشد الضالة^(٣).

ويقال له: "لا أربح الله تجارتك"^(٤) "لا ردها الله عليك"^(٥).

ويحرم حفر بئر وغرس وزرع فيه ويزيله الإمام، لا عمل سرداب تحته؛ ليسكن فيه. ويكره عمل صناعة كثيرة فيه حتى نسخ غير كتب العلم. وإن دخل لنحو الصلاة فخط فيه ثوباً مثلاً، فإن كانت خسيصة، أو اتخذ حانوتاً

(١) حاشية البجيرمي (٩٣/١).

(٢) روضة الطالبين (٣١٠/١٠).

(٣) حواشي الشرواني (١٦٨/٢)، روضة الطالبين (٢٩٧/١)، مغني المحتاج (٢٠٤/١).

(٤) المنتقى لابن الجارود (١٤٥/١)، ح (٥٦٢)، صحيح ابن خزيمة (٢٧٤/٢)، ح (٢٧٤)، المستدرک علی الصحیحین (٦٥/٢)، ح (٢٣٣٩)، صحيح ابن حبان (٢٧٨/٤)، ح (١٦٥٠)، موارد الظمان (٩٩/١)، ح (٣١٣)، سنن الترمذي (٦١٠/٣)، ح (١٣٢١)، سنن الدارمي (١/٣٧٩)، ح (١٤٠١)، مجمع الزوائد (٢٥/٢)، سنن البيهقي (٤٤٧/٢)، ح (٤١٤٢)، السنن الكبرى (٥٢/٦)، ح (١٠٠٠٤/١)، المعجم الأوسط (٩٨/٣)، ح (٢٦٠٥).

(٥) صحيح مسلم (٣٩٧/١)، ح (٥٦٨)، باب النهي عن نشر الضالة في المسجد، سنن الدارمي (١/٣٧٩)، ح (١٤٠١) باب النهي عن إنشاد الضالة في المسجد، سنن البيهقي (٤٤٧/٢)، ح (٤١٤٠)، باب كراهية إنشاد الضالة في المسجد.

حرم.

ويكره البصاق فيه، وكفارته دفنه بترابه ومسحه بيده أو غيرها أولى، ويسن لمن رأى فيه بصاقاً إزالته، وتطيب محله (١).

ومن بدره فيه بصاق بصق في جوانب ثوبه الأيسر، أو خارجه فعن يساره تحت قدميه، وفي ثوبه أولى، ويدلكه أو يتركه، ويكره عن يمينه وأمامه (٢).

ويجوز إغلاق المساجد في غير وقت الصلاة إن خيف امتهاؤها، أو على ما فيها ولم يحتاج إلى فتحها، وإلا ندب فتحها (٣).

ويجب إن كان ثم ماء مسبل للشرب، ويباح النوم والأكل والشرب فيها إن لم يتأذ به أحد، وكذا الوضوء، ويمتنع نضحها بالمستعمل، وتكره الخصومة فيها لا إعطاء سائل وإخراج ريح الحدث فيها خلاف الأولى، ولا بأس بالوعظ فيها بقراءة الأحاديث والمغازي والرفائق مما ليس موضوعاً، ويمتنع ما يذكره المؤرخون من قصص الأنبياء وحكاياتها.

ويسن: كنسها، وتنظيفها، أو تطبيقها، وأن يقدم الداخل اليمنى (٤) قائلا: "أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، الحمد لله، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك" (٥).

(١) مغني المحتاج (٢٠٢/١).

(٢) مغني المحتاج (٢٠٢/١).

(٣) روضة الطالبين (٢٩٧/١)، المجموع (٢٠٤/٢).

(٤) المجموع (٢٠٣/٢).

(٥) صحيح مسلم (٤٩٤/١)، ح (٧١٣)، كتاب صلاة المسافرين، باب ما يقول إذا دخل المسجد، صحيح ابن خزيمة (٢٣١/١)، ح (٤٥٢)، باب السلام على النبي ﷺ ومسألة الله فتح أبواب الرحمة عند دخول المسجد، صحيح ابن حبان (٣٩٦/٥)، ح (٢٠٤٧)، موارد الزمان (١٠١/١)، ح (٣٢١)، باب ما يقول إذا دخل المسجد، سنن الدارمي (٣٧٧/١)، ح (١٣٩٤)، باب القول عند دخول المسجد، السنن الصغرى (٣٠٢/١)، ح (٥٠٨)، مجمع الزوائد (٣٢/٢)، مصباح الزجاجة (٩٧/١)، ح (٩٣/٢)، باب الدعاء عند دخول المسجد، سنن البيهقي (٤٤١/٢)، ح (٤١١٥)، باب ما يقول إذا دخل المسجد، السنن الكبرى (١/٢٦٥)، ح (٨٠٨).

ثم يقول: بسم الله ويدخل.

وفي خروجه اليسرى ويأتي بهذا الذكر ويقول فيه: "أبواب فضلك" (١)، ولحائط المسجد داخلاً وخارجاً حرمة والله أعلم.

باب السجادات

يسن السجود للسهو، والتلاوة، والشكر.

أما للسهو: فمقتضيه ترك بعض أو سهو ما يبطل عمده الصلاة، فالبعض: القنوت في الصبح ووتر رمضان وترك بعضه ككله قاله المحب الطبري (٢)، وهو لا يصح إلا إذا قلنا بتعيين كلماته وقد بناه الغزالي في فتاويه على ذلك، وقيام القنوت إن لم يفرقه، والتشهد الأول وقعوده لجأهله، والصلاة على سيدنا النبي ﷺ فيه وعلى آله في الثاني. والترك عمداً كسهو، وفي نفل كفرض، ولا سجود لترك مسنون غيرها كقنوت لنازلة فإن سجد له ظاناً جوازه بطلت صلاته إلا قريب عهد بإسلام ونحوه (٣).

ولا لما لا يبطل عمده إلا فيما إذا نقل إلى غير محله قنوتاً بنيته أو ركناً قولياً أو قراءة غيره، أو كرر الفاتحة، أو صلى رباعية، في الخوف بكل فرقة ركعة أو بفرقة ركعة وبالأخرى ثلاثاً وسيأتي.

ولو جلس للتشهد الأول فقرأه بنية الثاني ناسياً، ثم شرع في التحلل بلفظ السلام وتذكر قبل "عليكم"، فقام فهل يسجد؟ ! فيه تردد.

فصل الجلوس بين السجدين

الجلوس بين السجدين ركن طويل، وكذا الاعتدال، وقال الشيخان: هو قصير تبطل الصلاة بإطالته عمداً، أو الإطالة بأن يلحقه بالقيام للقراءة الواجبة، والجلوس بجلوس التشهد إلا إن أطاله بقنوت مشروع أو تسبيح في صلاة التسبيح (٤).

(١) سبق تخريجه.

(٢) المحب الطبري: هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر المكي الشافعي، المحب الطبري سمع الكثير وصنف فنون كثيرة، مات في جمادي الآخرة سنة أربع وتسعين وستمائة، انظر البداية والنهاية (٣٤٠/١٣)، طبقات الحفاظ (٥١٠) العبر (٣١٢/٥)، تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٠)، النجوم الزاهرة (٢٧٨/٧).

(٣) شرح زبد ابن رسلان (١٠٧/١)، مغني المحتاج (٢٠٦/١).

(٤) إعانة الطالبين (١٦٦/١)، الوسيط (١٩٢/٢).

فصل الترتيب في الصلاة

مرَّ أن الترتيب ركن في الصلاة، فإن تركه عمداً بطلت أو سهواً فلا، ويعود للمتروك ويلغي ما فعله بعده، فمن تذكر ترك ركن من ركعة قبل فعل مثله في التي بعدها، فإن كان معيناً كأن ذكر في قيام الثانية ترك سجدة من الأولى، فإن لم يجلس بعد السجدة الأولى، أو شك فيه جلس مطمئناً ثم سجد، وإن جلس بعدها ولو للاستراحة، أو التشهد الأول من قيامه وأجزأه ذلك الجلوس: كمن أتى بالتشهد الثاني يظنه الأول، وإن ذكر ذلك في الركوع لم يعتدل بل يهوى للسجود، وإن تذكره بعد فعل مثله تمت ركعته: كأن ذكره بعد السجدة الأولى من الثانية، فإن كان قد جلس قبل المتروك تمت بها ركعته وإلا جلس، ثم سجد وامت ركعته، وإن تذكره بعد سجدي الثانية أو في ثانيتهما تمت بالسجدة الأولى إن كان قد جلس وإلا فبالثانية^(١).

ولا تقوم سجدة التلاوة ونحوها مقام سجود الصلاة، وإن كان المتروك غير معين، فإن احتمل أنه النية، أو تكبيرة الإحرام استأنفها، وإن تذكر ترك السلام وقرب الفصل سلم، ولا يسجد للسهو، وكذا إن طال فيما يظهر؛ إذ غايته أنه سكت طويلاً وهو لا يضر، وإن لم يحتمل ذلك أخذ بأقل ممكن وبنى وسجد للسهو وسيأتي^(٢).

فرع: لو سلم الثانية يظن أنه سلم الأولى، ثم شك في الأولى أجزأه التسليم عن فرضه إقامة للنفل مقام مثله فرضاً، ولو جلس بعد الركعة الثانية بنية الاستراحة يظنها الأولى، ثم تذكر تشهد ولا سجود، وإن شك في السجدة الثانية من ثالثة الرباعية هل ركع؟ فقام له ثم بان ركوعه مضى على صلاته ولا سجود^(٣).

فرع: لو تذكر في تشهد صلاة الصبح ترك فاتحة الأولى، أو شك فالثانية أولاه فيأتي بالثانية، أو ترك فاتحة الثانية قام وقرأ وأتى بالثانية، وإن ذكر في ركوع الثانية ترك فاتحة الأولى فهذه أولاه، أو فاتحة الثانية قام وقرأ وركع، فإن شك جعلها من الأولى^(٤).

فرع: لو تذكر في التشهد الأخير أنه ترك سجدة، فإن عرف أنها من الأخيرة

(١) الإقناع للشربيني (١/١٥٤)، حواشي الشرواني (٢/٩٦)، فتح الوهاب (١/٨٥).

(٢) روضة الطالبين (١/٣٠٠)، مغني المحتاج (١١٧٩)، المجموع (٤/١٢٥).

(٣) حواشي الشرواني (٢/١٩٠).

(٤) مغني المحتاج (١/٣٠٠).

سجدها ثم تشهد، أو من غيرها، أو أشكل فواجبه ركعة، أو أنه ترك سجدين وعرفهما من الأخيرة سجدهما، أو من ركعة غيرها، أو من ركعتين متواليتين فواجبه ركعة، وإلا فركعتان، أو أنه ترك ثلاثاً، وعرف واحدة من الرابعة، وثلثين من ركعة قبلها فواجبه سجدة ثم ركعة، أو واحدة من الأولى وثلثين من الرابعة فسجدة ثم ركعة^(١)، أو أن الثلاث من الثلاث الأول ولم يجلس في الركعة الأولى للاستراحة، أو أشكل فركعتان، أو أنه ترك أربعاً وعرفها من الأخيرتين، أو أن واحدة من الأولى وواحدة من الثانية، أو أن واحدة من الثانية وواحدة من الثالثة، أو أن ثنتين من الثالثة وثلثين من الرابعة في الكل فسجدة ثم ركعة، أو أن من كل ركعة سجدة، أو ثنتين من الثانية مع ثنتين من الأولى أو الثالثة، أو مع واحدة من الأولى وواحدة من الثالثة، أو مع واحدة من الثالثة وواحدة من الرابعة، أو أن ثنتين من الأولى وثلثين من ركعتين متواليتين، أو أن واحدة من الأولى وواحدة من الثانية، وثلثين من الثالثة، أو أن واحدة من الثانية وثلثين من الثالثة وواحدة من الرابعة فركعتان^(٢).

أو أن واحدة من الأولى وثلثين من الثانية، أو عكسه مع واحدة من الرابعة فيهما، أو أنه ترك ثنتين من ركعة وثلثين من ركعتين غير متواليتين فسجدة ثم ثلاث ركعات^(٣).

أو أنه ترك خمساً، وعرف واحدة من الأولى وثلثين من الثانية وثلثين من الرابعة فسجدة ثم ركعتان، أو أن واحدة من الأولى وثلثين من الثانية وثلثين من الثالثة، أو أشكل فثلاث ركعات، أو أنه ترك ستاً فثلاث ركعات أو سبعاً فهن بعد سجدة، وكذا في أربع سجعات وجلستين بفرض ترك سجعات الأولتين وجلستين الأخيرتين أو عكسه، أو أنه ثمانياً فسجدة ثم ثلاث ركعات، وهذا تصوير ما علم وقوعه، وتقدير بعضهم أغلظ منه أبعد وفي كل الصور يسجد للسهو^(٤).

فرع: لو ترك الإمام أو المنفرد التشهد الأول ناسياً فإن ذكره قبل انتصابه قائماً عاد

(١) حاشية البجيرمي (٢٥٧/١).

(٢) حاشية البجيرمي (٢٥٧/١).

(٣) روضة الطالبين (٣٠٢/١)، مغني المحتاج (١٨٠/١)، المجموع (١٢٦/٤).

(٤) الوسيط (١٨٩/٢)، حاشية البجيرمي (٢٢٨/١)، حواشي الشرواني (٩٩/٢)، روضة الطالبين

(٣٠٣/١)، مغني المحتاج (١٨٠/١).

له، ولا يسجد للسهو، وإن كان إلى القيام أقرب فإن ذكره بعد انتصابه لم يعد، فإن عاد عامداً عالماً بطلت صلاته، إلا إن اعتقد وجوب التشهد الأول كالحنبلي، وإن عاد ناسياً أو جاهلاً لم تبطل، ويلزمه القيام عند تذكره ويسجد للسهو، والجاهل كالناسي، وإن تركه عمداً فإن عاد عمداً بعد المصير إلى القيام أقرب، بطلت الصلاة، أو قبله فلا، ولو تركه الإمام لم يتخلف المأموم له، فإن فعل بطلت صلاته إن علم، ولم ينو مفارقتة وإلا فلا، وهو مفارق بعذر، ولو عاد الإمام بعد انتصابه لزم المأموم القيام، ولو تركه الإمام والمأموم حتى انتصبا فعاد الإمام له لم يعد المأموم، وله انتظاره قائماً فلعله عاد ناسياً، مفارقتة أولى فإن لم يفارقه وعاد بطلت صلاته لا ناسياً أو جاهلاً^(١).

وإن تركه الإمام وحده حتى انتصب ناسياً أو تركاه معاً، ثم ذكر الإمام فعاد قبل انتصابه وانتصب المأموم ناسياً لزمه العود، فإن لم يعد عالماً، بطلت صلاته أو جاهلاً حتى قام الإمام، لم يعد ولغت قراءته قبل قيام إمامه، وإن انتصب المأموم وحده عامداً ندب عوده كمن ركع أو اعتدل من الركوع أو السجود قبل إمامه، ولو شرع من يصلي قاعداً في الفاتحة بعد ركعتين؛ لظنه أنه قد تشهد الأول ثم ذكر لم يعد له، أو مع علمه أنه لم يتشهد لكن سبق لسانه إلى القراءة فله العود، ولو شرع في الفاتحة قبل استوائه جالساً رجع له في فرض لا نفل، ولو ترك القنوت فله العود قبل وضع جبهته. قال مجلي: أو شيء من يديه أو ركبتيه ويسجد للسهو إن عاد وقد بلغ حد الركوع^(٢).

فرع: لو اقتدى في فرض الصبح بمن يصلي سنته لم يقنت واحد منهما ولا يسجد المأموم للسهو، أو في الظهر بمصلي الصبح ولم يقنت الإمام ولم يسجد لتركه، سجد المأموم^(٣).

فرع: لو جلس من اعتدل الركعة قبل سجدي الأخيرة ظاناً أنه سجدهما ثم تذكر، فإن كان قبل تشهده سجدهما، ومضى على ترتيب صلاته، ثم إن طال جلوسه: بأن زاد على جلسة الاستراحة سجد للسهو، وإلا فلا، وإن كان بعد تشهده سجدهما وأعاد التشهد وسجد للسهو، ولو جلس قبل سجدها الثانية وتشهد ثم تذكر سجدها وأعاد

(١) المذهب (٩١/١)، الوسيط (١٩٠/٢).

(٢) مغني المحتاج (٢٠٧/١).

(٣) حواشي الشرواني (١٧٢/٢).

التشهد وسجد للسهو، ولو لم يتشهد لكن طول الجلوس سجد للسهو^(١).

وإن جلس قبل سجدي الثانية من رباعية أو ثلاثية وقرأ التشهد أو بعضه ثم تذكر سجدهما، ثم تشهد ويسجد للسهو، أو قبل سجدي الأولى أو ثالثة الرباعية، وطال ثم تذكر سجدهما، وقام ثم سجد للسهو، أو بعد سجديهما وقرأ التشهد أو بعضه، ثم تذكر سجد للسهو^(٢).

فرع: لو تذكر في السجود أنه لم يركع، أو شك وهو ساجد هل ركع أم لا فتذكر أنه لم يركع قام منتصباً وركع ولا يكفيه قيامه راکعاً، فإن لم يذكر فمكث ساجداً يتذكر وطال بطلت صلاته، أو هل سجد الأولى؟ فلا تبطل فلو قعد من هذه السجدة وذكر أنها الثانية وكان في الركعة الأخيرة فتشهد؛ فإن زاد قعوده شاكاً على القعود بين السجدين بطلت صلاته وإلا فلا يسجد للسهو^(٣).

فرع: لو قام لزائدة سهواً ثم ذكر قعد؛ فإن كان قد تشهد ولو يظن أنه الأول أجزأه فيسجد للسهو ويسلم وإلا تشهد^(٤).

قاعدة

ما كان الأصل وجوده وشك في عدمه أو عكسه فالعمل بالأصل فمن شك قبل السلام في فعل مأمور به معين يسجد لتركه كالقنوت سجد للسهو أو غير معين أو في فعل منهي عنه يسجد له كالسلام وكالشك في جلوس التشهد هل زاد ركعة أم لا؟ لم يسجد، وإن تيقن أو نسي عينه، أو شك أهو ترك مأموراً وارتكاب منهي عنه، أو شك هل سجد له أم لا؟ سجد، أو هل سجد له سجدة أو ثنتين؟ سجد أخرى، أو هل صلى من الرباعية ثلاثاً أو أربعاً؟ - أخذ بالأقل لا بقول غيره، وإن كثر ولا بظنه واجتهاده وإذا تدارك الباقي، فإن احتمل زيادته كان شك وهو قائم أهذه رابعة أم خامسة سجد للسهو، وإن زال شكه قبل السلام، وإن لم يحتمل كَشْكُهُ أهى ثالثة أم رابعة؟ أو في تشهده أهو

(١) روضة الطالبين (٣٠٦/١)، المجموع (١٣٧/٤).

(٢) روضة الطالبين (٣٠٦/١).

(٣) حواشي الشرواني (١٨٦/٢)، مغني المحتاج (٢٠٩/١).

(٤) روضة الطالبين (٣٠٦/١).

الأول أم الثاني وتذكرها رابعة قبل انتصابه قائماً، لم يسجد وإلا سجد^(١).

ولو شك مسبوق في إدراك ركوع إمامه أو هل ترك إمامه ركعة أتى بركعة بعد سلام إمامه وسجد للسهو ومن سلم ثم شك في ترك ركن لم يضره، وإن قرب الفصل، إلا النية أو تكبيرة الإحرام، أو الطهارة فتستأنف الصلاة، أو يتيقن تركه، فإن طال الفصل عرفا استأنفها، وإلا أتى به وبني، وإن تكلم قليلاً واستدبر القبلة وفارق مصلاه، لا إن وطئ نجاسة، ولو تيقن ذلك، أو شك قبل سلامه - أتى بركعة بعد سلام إمامه ولا يسجد في صورة اليقين بخلاف الشك^(٢).

فرع: لو قضى الخمس ثم ذكر ترك سجدة من مبهمة، أو سجدين من مبهمتين قضاهن، ولو قضى العشر ثم ذكر ترك سجدة من مبهمة، أعاد الخمس فقط أو ثنتين فالعشر.

فرع: لو رفع رأسه من السجدة الأخيرة فوجد ورقة على جميع جبهته فإن علم التصاقها في الأخيرة لم يضره، وإلا جعله في السجدة الأولى؛ فتصح له ركعة إلا سجدة إن علم فقداه حين شرع، وإن شك فركعة بلا سجود، وإن وجدها بعد السلام لم يؤثر. فرع: لو ترك سجدة من صلاته ثم نسي أنه صلى فأعادها على أنها عليه ثم ذكر؛ أجزأته الثانية.

فصل سجود السهو

سجود السهو: سجدتان^(٣) فقط، وإن ارتكب جميع أسبابه أو سها منفرداً، ثم اقتدى فسها إمامه، ثم انفرد وسها، والسجدتان للكل إلا إن نواهما لمعين فله، وقد ترك السجود لغيره، وقد يتكرر السجود كأن سجد في مقصورة، أو جمعة ثم أتمها، وكأن سجد مسبوق

(١) المذهب (٩١/١)، إعانة الطالبين (٢٦١/١)، حاشية البجيرمي (٢٦٠/١)، فتح الوهاب (٩٥/١)، مغني المحتاج (٢٠٥/١)، نهاية الزين (٨٢/١)، المجموع (١٣٠/٤).

(٢) المنهج القويم (٢٦٨/١)، الوسيط (١٩٣/٢).

(٣) وذلك لما رواه عبد الله قال صلى رسول الله ﷺ: فقبل: يا رسول الله. أزيد في الصلاة شيء؟ فقال: "إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسي أحدكم فليسجد سجدين، وهو جالس"، ثم تحول رسول الله ﷺ فسجد سجدين. أخرجه صحيح البخاري (٤١١/١)، ح (١١٦٨)، باب إذا صلى خسأً. ومسلم في صحيحه، في كتاب المساجد، باب السهو في الصلاة والسجود له (٤٠١/١)، ح (٥٧٢).

مع إمامه ثم أتم صلاته فيعيدها آخرها ^(١).

ولو سها في سجود السهو أو بعده: بأن تكلم فيه، أو سلم بين السجدين، أو سجد له ثلاثاً، أو شك الساهي هل سجد فسجد ثم بان أنه كان قد سجد لم يسجد، ولو سجد لترك بعض ظنه القنوت مثلاً فبان أنه التشهد الأول أجزأه، ولو سها بسجود السهو كأن شك في ترك بعض فبان أنه فعله، أو شك هل سها أم لا؟ فسجد جاهلاً سجد ^(٢).

فرع: يتحمل الإمام المتطهر سهو المأموم حال قدوته، وإن أحدث الإمام بعده أو كانت القدوة حكمية: كالفرقة الثانية في صلاة ذات الرقاع، وكالمزحزم فلو سلم لظن سلام إمامه فبان عدمه سلم معه، ولا يسجد للسهو، وإن سلم مسبوق مع إمامه سهواً سجد، أو ظن سلام إمامه فقام وصلى ركعة قبل سلامه لغت فيصليها بعده ولا يسجد، ولو علم في قيامه أن إمامه لم يسلم أو سلم في قيامه لزمه الجلوس؛ ليقوم معه، ولا يسقط بنية المفارقة وإن جازت، ولو لم يجلس وأتم جاهلاً لغا؛ فيعيده ويسجد.

فرع: لو رفع المأموم رأسه من السجدة الأولى ظاناً أن الإمام رفع وأتى بالثانية ظاناً أن الإمام فيها ثم بان أنه في الأولى لم يحسب له جلوسه ولا سجده الثانية ويتابع الإمام.

فرع: كما يتحمل سهو المأموم يتحمل عنه سجدة التلاوة فإذا قرأ آيتها لم يسجد، ودعاء القنوت، وجهر قراءة الجهرية، وفاتحة المسبوق ولبث قيامه دون أصله؛ لتعين إحرامه قائماً، والتشهد الأول، وقنوت الصبح إذا أدركه في الثانية وقراءة السورة، وفي تصوير تحمل نظر؛ إذ يأتي به في ثانيته.

فرع: سهو الإمام المتطهر يلحق المأموم ولو قبل اقتدائه أو نوى مفارقه أو طرأ بعده حدث الإمام؛ فتلزمه متابعة الإمام إذا سجد، وإن جهل سهوه لا إن علم عدمه كأن سجد لظن ترك بعض علم المأموم أنه فعله ثم سجد لهذا السجود، ولو سجد الإمام في تشهد المأموم فإن كان بعد أقله، تابعه في السجود والسلام، وترك باقي التشهد، أو قبل أقله تابعه في الأوجه ثم أتم تشهده أي ما لم يطل الفصل وإلا استأنف التشهد وهل يعيد السجود؟ قولان.

ولو سلم الإمام ولم يسجد ولو لاعتقاده كحنفي ترك القنوت، سجد المأموم، ولو

(١) إغاثة الطالبين (١/١٩٧)، الوسيط (٢/١٩٦)، المجموع (٤/١٤٧).

(٢) المجموع (٤/١٣٩).

اقتصَر الإمام على سجدة تَم المأموم غير المسبوق، ولو سلم الإمام ناسياً للسُّهُو ولم يسلم المأموم ثم سجد وقد سجد المأموم أو قبله وقد تخلف ليسجد أو قد قام المسبوق أو سلم الموافق معه عامداً ذاكراً للسُّهُو، لم يتابعه أو ناسياً تابعه فإن تخلف، بطلت صلاته.

فرع: يسجد المسبوق مع إمامه ثم آخر صلاته فإن تركه الإمام لم يسجد آخر صلاته بل آخر صلاة نفسه، ولو اقتدى بمسبوق انفرد آخر وبالأخر آخر، وهكذا ألحق للكل سهو الأول؛ فيسجد كل مع إمامه ثم آخر صلاة نفسه، والخليفة المسبوق يسجد موضع سجود إمامه، ثم آخر صلاته ^(١).

فرع: لو أدرك المسبوق الإمام في أول سجدي السُّهُو فأحدث الإمام قبل السجدة الثانية لم يسجد المأموم، بل يتم صلاته ويسجد.

فرع: لو قام الإمام لزيادة سهواً، لم يتابعه، ثم إن فارقه بعد بلوغه حد الراكع سجد أو قبله فلا ^(٢).

فرع: لو سلم الإمام عن ركعتين فسيح له المأموم فلم يرجع، أتم صلاته وسجد للسُّهُو ^(٣).

فصل محل سجدي السُّهُو

حل سجدي السُّهُو: قبيل السلام عليكم؛ فإن سلم إمامه الخنفي قبل السجود سجد قبل سلام نفسه ولا ينتظر سجوده ^(٤).

وكيفيتهما: كسجود الصلاة فرضاً وسنة وبعدهما يتورك ثم يسلم، فإن سلم قبل سجوده عامداً ذاكراً فات، وكذا سهواً إن طال الفصل عرفاً بين سلامه وتذكره وإلا فلا يسجد إلا إن علم خروج وقت الجمعة، أو نوى المسافر الإقامة لئلا يترك سلامه، وبالسجود يصير عائداً إلى الصلاة أي يتبين: أنه لم يخرج منها لا أنه خرج ثم عاد، فلا يكبر للافتتاح

(١) إغاثة الطالبين (٢٠٥/١)، روضة الطالبين (٣١٤/١)، المجموع (١٣٤/٤).

(٢) المهذب (٩٦/١)، حاشية البجيرمي (٤٧٢/١)، روضة الطالبين (٣١٩/١)، مغني المحتاج (١/٢١٢).

(٣) شرح زبد ابن رسلان (١٠١/١)، مغني المحتاج (٢٥٤/١).

(٤) حلية العلماء (١٥٠/٢)، الأم (١٣٠/١)، الإقناع للماوردي (٤٢/١)، روضة الطالبين (٣١٧/١)، المجموع (١٢١/٤).

ولا يتشهد بعده ويسلم أيضاً^(١).

وتبطل بطرء مفسد وتصير الجمعة ظهراً إذا خرج الوقت قبل السلام^(٢).
ويلزم المسافر الإتمام إذا نواه قبله، نعم! يحرم عليهما السجود إن علما خروج الوقت قبل السلام، والحدث بعد السلام كطول الفصل^(٣).

فرع: لو سلم من صلاة وأحرم بأخرى ثم تذكر ترك ركن من الأولى لم تعتقد الثانية، ثم إن قرب الفصل بين سلامه وتذكره بنى على الأولى، وإن تخلل كلام يسير وإلا استأنف^(٤).

ولو تشهد في أخيرة الظهر، وقام قبل السلام وأحرم بالعصر عالماً- بطلت الأولى بقيامه، وصحت الثانية، أو ساهيا لم تصح وجلس إن تذكر عن قرب وسلم من الظهر وأجزأت، وإن طال استأنفها.

ولو ظن في الصلاة أنه لم يكبر للإحرام فكبر له ثم تذكر بعد فراغ الثانية أنه: كبر للأولى لم تفسد الأولى وتمت بالثانية، أو قبله عاد للأولى فأنشأها وسجد للسهو في الصورتين^(٥).

ومن صلى الجمعة أو المغرب أو المقصورة أربعاً ناسياً ثم علم ترك سجدة من كل ركعة حصل له ركعتان وسجد للسهو، ولا يلزم المسافر الإتمام^(٦).

فصل سجدة التلاوة

يسن مؤكداً: سجدة التلاوة ولو وقت كراهة الصلاة في أربع عشرة آية^(٧) في

(١) المذهب (٨٦/١)، المنهج القويم (٢٦٩/١)، إعانة الطالبين (٢١١/١)، الإقناع للشرييني (١/١٦٠)، المقدمة الحضرية (٨٥/١)، حاشية البجيرمي (٢٦٦/١)، مغني المحتاج (٢١٢/١)، منهج الطلاب (١٤/١).

(٢) المنهج القويم (٢٧٠/١)، إعانة الطالبين (٢٠٧/١).

(٣) فتح الوهاب (٦٠/١). (٤) إعانة الطالبين (٢٠٧/١).

(٥) الإقناع للشرييني (١٦٠/١)، مغني المحتاج (٢١٤/١)، المجموع (١٤٨/٤).

(٦) حلية العلماء (١٥١/٢).

(٧) آيات سجود التلاوة هي:

٢- سورة الرعد آية (١٥)

١- سورة الأعراف آية (٢٠٦)

٤- سورة الإسراء آية (١٠٧)

٣- سورة النحل آية (٤٨)

٦- سورة الحج آية (١٧)

٥- سورة مريم آية (٥٨)

الأعراف، والرعد، والنحل، سبحان، ومريم، وسجدة في الحج، وسجدة في الفرقان، والنمل والجرز^(١) وفصلت، والنجم، والانشقاق، والعلق، وسجدة ص للشكر لا للتلاوة ومحلها بعد قوله ﴿وَأَنَابَ﴾ (ص: من الآية ٢٤)^(٢)، تسن خارج الصلاة، وتحرم فيها، فتبطل لا من جاهل أو ناس؛ فيسجد للسهو ولا يتابع إمامه الحنفي فيها بل يفارقه أو ينتظره، ولا يسجد المنتظر للسهو.

فرع: تسن السجدة لقارئ آيتها إلا الخطيب على المنبر ولمستمعه وسامعه ولو في طواف، أو كان القارئ محدثاً، أو كافراً أو امرأة أو صبيّاً أو مصلياً في محلها ولو قبل الفاتحة، أو تركها القارئ وهي عند سجوده آكد، وللمستمع آكد من السامع^(٣). ولا تسن لمستمع قراءة نحو: جنب وسكران، ولا لقارئها بالفارسية، ولا لقارئها في غير محل القراءة كالركوع وصلاة الجنائزة.

فرع: لو قرأها المصلي وهوى ليركع ثم بدا له السجود جاز، إن لم يبلغ حد الركع، وإن هوى ليسجد ثم بدا له تركه جاز ويلزمه الانتصاب ليركع. وإن بدا له مع ترك السجود أن يركع وقد بلغ حد الركوع فليتنصب ثم يركع، ولو شك في قراءة الفاتحة بعد هويه للسجود - سجد ثم قام وقرأها^(٤).

فرع: لو سجد الإمام أو المنفرد لقراءة غيره، أو المأموم لقراءته أو لقراءة أجنبي، أو لقراءة إمامه دونه، أو تخلف عن سجوده عامداً عالماً - بطلت صلاته، ولو لم يعلم سجود إمامه حتى رفع رأسه منه أو هوى معه ليسجد فرفع الإمام وهو يهوي لعذر رجع

٨- سورة الفرقان آية (٦٠)

١٠- سورة السجدة آية (١٥)

١٢- سورة النجم آية (٦٢)

١٤- سورة العلق آية (١٩)

٧- سورة الحج آية (٧٧)

٩- سورة النمل آية (٢٥)

١١- سورة فصلت آية (٣٧)

١٣- الانشقاق آية (٢١)

(١) وهي سورة السجدة، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَرَوْا أَنَا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَتُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً﴾ (السجدة: من الآية ٢٧) صدق الله العظيم.

(٢) الآية: ﴿وَطَنٌ دَاوُدُ أَلَمَّا فَتَنَاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ﴾ (ص: من الآية ٢٤).

(٣) حواشي الشرواني (٢٠٦/٢).

(٤) فتح المعين (٢١١/١)، إغاثة الطالبين (٢١١/١).

معه ^(١).

ولو تركه الإمام حسن للمأموم فعله بعد سلامه إن قرب الفصل ولا يتأكد، ومن سجد لإمامه في السرية من قيام سجد معه فلعله سجد للتلاوة، فإن سجد ثانيا لم يتابعه بل يقوم.

فرع: يكره قراءة المأموم آية سجدة وإصغاؤه لقراءة غير إمامه فلا يسجد لها بعد سلامه.

ويكره إصغاء المنفرد والإمام لقراءة غيره لا قراءتها آيتها ولو في سرية. ويندب للإمام تأخير سجوده في السرية عن السلام وفعلها بعده إن قرب الفصل ^(٢).
 فرع: لو قرأ آية سجدة خارج الصلاة أو فيها وسجد ثم أعادها سجد، أو ولم يسجد، فإن عاد فوراً كفته سجدة ^(٣).

فصل هيئة السجود

هيئة السجود: معروفة.

ويشترط لها شروط الصلاة حتى دخول وقتها وهو إتمام آيتها وأن لا يطول بعد تمامها فصل عرفاً، فلو تطهر أو سلم المصلي، أو قرأ شيئاً بعده وطال فأتى، ولا تقضي وكذا سجدة الشكر.

فرع: السجود إن كان خارج الصلاة لم يسن القيام له، وتجب النية، وتكبيره الإحرام، ويسن أن يرفع يديه معها وأن يكبر لهويه لا رفع يديه معه، وأن يقول ساجداً: "سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته تبارك الله أحسن الخالقين" ^(٤).

ويقول: "اللهم اكتب لي بها عندك أجراً واجعلها لي عندك ذخراً وضع بها عني وزراً وأقبلها مني كما قبلتها من عبدك داود" ^(٥) ويقول: ﴿سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ

(١) إعانة الطالبين (٢١٠/١)، حاشية البجيرمي (٢٧١/١)، حواشي الشرواني (٢١٣/٢)، فتح الوهاب (٩٩/١)، مغني المحتاج (٢١٦/١).

(٢) إعانة الطالبين (٢٠٦/١)، حاشية البجيرمي (٢٧١/١).

(٣) حواشي الشرواني (٢١٦/٢). (٤) سبق تخريجه.

(٥) صحيح ابن حبان (٤٧٣/٦) ح (٢٧٦٨)، صحيح ابن خزيمة (٢٨٢/١) ح (٥٦٢)، باب الذكر والصداء في السجود عند قراءة السجدة، المستدرک علی الصحیحین (٣٤١/١) ح (٧٩٩)،

رَبَّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ (الإسراء: من الآية ١٠٨) ولو اقتصر على ذكر سجود الصلاة كفى.

ويسن الدعاء بعده بما يناسب الآية ففي سجدة الإسراء "اللهم اجعلني من الباكين إليك الخاشعين لك" ^(١) وفي الجزر "اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك، وأعوذ بك أن أكون من المستكبرين عن أمرك، وعلى أوليائك" ^(٢)، والدعاء فيها أكد ثم يرفع رأسه مكبراً ويجلس ثم يسلم كالصلاة ولا يتشهد قبله، ولا يلزم الساجد لقراءة غيره نية الاقتداء به إذا سجد، وله الرفع قبله، وإن كان السجود في الصلاة سن تكبيرة لهويه و لرفع يديه فيها، ولا جلسة الاستراحة، فإن جلسها عمداً لم يضر، ويقوم بعده منتصباً في الفرض ليركع منه ويسن قراءة شيء قبل ركوعه.

فرع: لا يندب قراءة آية سجدة أو آيات السجدة؛ ليسجد بل يكره تحريماً في الصلاة، وفي أوقات كراهتها ^(٣).

فرع: الذي لا يعرف من القرآن إلا آيات السجود يقرأ منها قدر الفاتحة، قال الإمام: ولا يبعد منه من السجود فيها ليلاً يقطع القيام المفروض.

فصل سجدة الشكر

سجدة الشكر: سنة لمن تجددت له نعمة، أو اندفعت عنه نقمة أو رأي مبتلى أو فاسقاً مجاهراً ويظهر السجود للكل لا لرؤية مبتلي أو فاسق إن خاف ضرراً، ويندب مع السجود الصدقة وصلاة ركعتين للشكر ^(٤).

وهي: كسجدة التلاوة خارج الصلاة، فإذا سجدها المصلي وقرأ آية سجدة ليسجد بها شكراً حرم السجود وبطلت صلاته، ولو أوماً المسافر الراكب لا الماشي بسجود تلاوة أو شكر جاز ^(٥).

موارد الظمان (١٧٨/١) ح (٦٩١)، سنن الترمذي (٤٧٢/٢) ح (٥٧٩) باب ما يقول في

سجود القرآن، مجمع الزوائد (٢٨٤/٢) - باب سجود التلاوة، سنن البيهقي (٣٢٠/٢)

ح (٣٥٧٠)، المعجم الوسيط (٩٣/٥) ح (٤٧٦٨).

(١) حواشي الشرواني (٢١٥/٢)، مغني المحتاج (٢١٧/١).

(٢) حواشي الشرواني (٢١٥/٢)، مغني المحتاج (٢١٧/١).

(٣) روضة الطالبين (٣٢٠/١). (٤) روضة الطالبين (٣٢٤/١)، المجموع (٧٧/٤).

(٥) إغانة الطالبين (٥٩/١)، الإقناع للشربيني (١٢٠/١)، حاشية البجيرمي (٢٧٤/١)، حواشي

الشرواني (٣٦١/١)، فتح الوهاب (١٠٠/١)، مغني المحتاج (٢١٩/١).

فرع: الإتيان بسجدة بلا سبب حرام كركوع مفرد ولو إلى القبلة أو قصد التقرب إلى الله تعالى وبعض صورته يقتضي الكفر عافانا الله تعالى منه ^(١).

باب صلاة التطوع

فمنها: ما تسن له الجماعة وسيأتي في أبوابه وهو أفضل، وأفضله صلاة العيدين، وصلاة عيد الفطر أفضل قاله الشيخ عز الدين، ثم صلاة كسوف الشمس، ثم خسوف القمر، ثم الاستسقاء، لكن الرواتب تفضل التراويح مع إنها تسن جماعة ^(٢).

ومنها: ما لا تسن له الجماعة وهي: رواتب وغيرها، والرواتب أفضل، وأفضلها الوتر ثم ركعتا الفجر ^(٣).

ويسن تخفيفها، وهما أفضل من ركعتين في جوف الليل ثم باقي الرواتب، وهي في رتبة، ثم التراويح ثم الضحى ثم المتعلق بفعل: كركعتي الطواف، والإحرام، والتحية وما لها سبب ثم النفل المطلق ^(٤).

فرع: الرواتب هي: توابع الفرائض لا كل ما لها وقت خاص ^(٥).

والمؤكد منها: عشر ركعات: ركعتان قبل فرض الصبح، وقبل الظهر وبعدها، وبعد المغرب والعشاء.

وغير المؤكد: زيادة ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها، والجمعة كالظهر، وأربع قبل العصر ^(٦).

ويندب فعلها في السفر، وهي في الحضر آكد، وأن يفصل بين سنة الصبح وفرضه يضجعه على الأيمن، فإن لم يفعل فبحديث لا دنيوي فيكره، أو تحول من مكانه أو نحوهما، وأن يخفف سورة سنته، وأن يقرأ فيها وفي سنة المغرب والتحية والاستحارة:

(١) فتح المعين (٢١٢/١).

(٢) المذهب (٨٢/١)، إعانة الطالبين (٢٣١/١)، المجموع (٦/٤)، حاشية البجيرمي (٢٧٨/١).

(٣) المذهب (٨٣/١)، حاشية البجيرمي (٢٧٨/١)، روضة الطالبين (٣٣٤/١)، المجموع (٦/٤).

(٤) الإقناع للشربيني (١١٨/١)، مغني المحتاج (٢٢٥/١).

(٥) الوسيط (٢٠٨/٢).

(٦) المذهب (٨٣/١)، حلية العلماء (١١٥/٢)، الإقناع للشربيني (١١٥/١)، روضة الطالبين (١/١).

(٣٢٧)، شرح زيد ابن رسلان (٧٨/١)، نهاية الزين (١٠١/١).

الكافرون في الأولى، والإخلاص في الثانية، أو في أولى سنة الصبح خاصة: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ (البقرة: من الآية ١٣٦) وفي ثانيها ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا﴾ (آل عمران: من الآية ٦٤) ^(١) الآيتين.

فرع: يسن ركعتان خفيفتان قبل المغرب ما لم يشرع المؤذن في الإقامة فتكره بعده، وليستا من الرواتب المؤكدة وقبل العشاء ركعتان فأكثر ^(٢).

فرع: لا يقدم الراتبة المتأخرة على الفرض وله تأخير المتقدمة وإن خرج وقتها المختار بفعل الفرض وتكون أداء، وقد يؤمر بتأخيرها كمن حضر والإمام في المكتوبة، ولو فاتت العشاء فهل له قضاء الوتر قبلها؟ وجهان ^(٣).

فصل

أقل الوتر ركعة

أقل الوتر ركعة ويكره الاقتصار عليها، وأكثره إحدى عشرة وأدنى كماله ثلاث ثم ما فوقها بالإيتار على ترتيبه فإن زاد على أكثره بإحرام - بطل الكل ^(٤).

ومن أوتر بثلاث أو أكثر فالفصل أفضل، فإن وصل الثلاث كره، وله التشهد في الأخيرتين أو في الأخيرة فقط، وهو أفضل لا في غيرهما، ولا الزيادة على تشهدين وثلاث موصولة أفضل من ركعة لا نفل قبلها توتره، وكثير عدده موصولا من قليله مفصلاً ^(٥).

فرع: أول وقت الوتر والتراويح فراغ صلاة العشاء ولو قبل دخول وقتها لمن جمعها تقديمًا، وآخره طلوع الفجر الثاني، ووقتهما المختار كالعشاء، ولو أوتر فبان فساد

(١) نهاية الزين (١/١٠٠).

(٢) فتح الوهاب (١/١٠١)، مغني المحتاج (١/٢٢٠)، منهج الطلاب (١/١٤)، منهاج الطالبين (١/١٦).

(٣) إغاثة الطالبين (١/٢٤٨).

(٤) حلية العلماء (٢/١١٨)، إغاثة الطالبين (١/٢٤٩)، الإقناع للشرييني (١/١١٦)، مغني المحتاج (١/٢٢١).

(٥) المنهج القويم (١/٢٧٩)، إغاثة الطالبين (١/٢٥٠)، المقدمة الحضرية (١/٧٨)، حاشية البجيرمي (١/٢٧٧)، روضة الطالبين (١/٣٣٢)، فتح المعين (١/٢٥٠)، مغني المحتاج (١/٢٢١).

الفرض، كان نفلاً مطلقاً^(١).

ويندب: جعل وتره آخر صلاة الليل فمن وثق بيقظته قبل الفجر آخره، وإلا أوتر سنة العشاء ثم إذا تهجد لم يعده^(٢).

ويندب: أن لا يتنفل بعد وتره، وصلاته والتبجيل ركعتين بعده جالساً لبيان الجواز. والوتر: هو التهجد، ورجح الشيخان في النكاح أنه غيره^(٣).

ويسن: الجماعة رمضان ومن له تهجد لا يوتر مع جماعة التراويح بل يؤخره كما مر، فإن أراد الصلاة معهم صلى نافلة مطلقة.

فرع: قنوت النصف الأخير من رمضان مر في صفة الصلاة، فلو قنت في غير النصف الأخير أو تركه في النصف الأخير كره وسجد للسهو^(٤).

فرع: يسن لمن أوتر بثلاث: أن يقرأ بعد الفاتحة في الأولى: الأعلى، وفي الثانية الكافرون وفي الثالثة الإخلاص، ثم الفلق، ثم الناس، مرة مرة وإذا وصله في رمضان أسر في الثالثة^(٥).

فرع: يسن أن يقول بعده "سبحان الملك القدوس ثلاثاً"^(٦) رافعاً صوته بالثالثة ثم "اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك"^(٧).

(١) إعانة الطالبين (٢٥١/١)، روضة الطالبين (٣٢٩/١)، المجموع (١٩/٤).

(٢) الأم (١٦٨/٧)، إعانة الطالبين (٢٥٢/١)، حاشية البجيرمي (٢٧٨/١).

(٣) حواشي الشرواني (٢٣٠/٢)، مغني المحتاج (٢٢٢/١).

(٤) حواشي الشرواني (١٨٦/٢).

(٥) إعانة الطالبين (٢٥١/١)، المقدمة الحضرية (٧٨/١)، روضة الطالبين (٣٣٢/١)، فتح المعين

(٢٥٠/١)، مغني المحتاج (٢٢١/١).

(٦) السنن الكبرى (١٧٢/١)، ح (٤٤٦)، سنن النسائي (٢٣٥/٣) ح (١٧٠١)، مصنف ابن أبي

شيبه (٩٢/٢) ح (٦٨٧٣)، شرح معاني الآثار (٢٩٢/١)، مسند أحمد (٤٠٦/٣) ح (١٥٣٥)،

آمالى المحاملي (٣٣٦/١) ح (٣٦٧).

(٧) صحيح مسلم (٣٥٢/١) ح (٤٨٦) باب ما يقول في الركوع والسجود، صحيح ابن خزيمة (١/

٣٢٩) ح (٦٥٥)، صحيح ابن حبان (٢٥٨/٥) ح (١٩٣٢)، المستدرک علی الصحیحین (١/

فرع: التراويح: عشرون ركعة لكل ليلة من رمضان، ولأهل المدينة فقط فعلها إلى ست وثلاثين، وعشرون لهم أحب إلي، قاله الشافعي، وعشرون مع القراءة فيها بما يقرأ في ست وثلاثين أفضل لفضل طول القيام^(١).

وجب: أن ينوي بكل ركعتين التراويح وقيام رمضان، وأفتى القاضي حسين يمنع فعل كل أربعة منه بتسليمة، واقتصر عليه في الروضة، وعن القاضي أبي الطيب^(٢) جوازه ويوافقه فتوى النووي بحة سنة الظهر بتسليمة بتشهد أو تشهدين، وفرق بمشاهدة هذه للفرض بطلت الجماعة فيها، وعلى الصحة تسن السورة في الأوليين، ويكره القيام في ركعة منها بسورة الأنعام.

فصل صلاة الضحى

تسن: صلاة الضحى وأقلها ركعتان، وأدنى كمالها أربع وفوقها ست وأكثرها ثمان^(٣).

ويسن: التحلل من كل ركعتين، وأن يغتسل لها من دخل مكة أول يوم^(٤).

وأول وقتها: ارتفاع الشمس كرمح، ومختار بمضي ربع النهار وآخره الاستواء^(٥).

(٤٤٩) ح (١١٥٠)، الأحاديث المختارة (٢٥١/٢) ح (٦٢٧)، سنن الترمذي (٥٦١/٥) ح (٣٥٦٦) باب في دعاء الوتر، السنن الصغرى (٤٧٠/١) ح (٨٢٣)، مجمع الزوائد (١٠/١٢٤)، سنن أبي داود (٢٣٢/١) ح (٨٧٩).

(١) المذهب (٤٨/١)، حلية العلماء (١١٩/٢)، المنهج القويم (٢٨١/١)، إعانة الطالبين (١٢٨/١)، الإقناع للشرييني (١١٧/١)، الإقناع للماوردي (٤٣/١)، حواشي الشرواني (٢٣٨/٢)، روضة الطالبين (٣٣٤/١)، مغني المحتاج (٢٢٥/١).

(٢) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر القاضي الفقيه الشافعي، ولد بأمل طهرستان سنة ثمانين وأربعين وثلاثمائة، توفي في يوم السبت لعشر يقين من شهر ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة، انظر البداية والنهاية (٧٩/١٢)، وشذرات الذهب (٨٤/٣) تاريخ بغداد (٣٥٨/٩-٣٦٠).

(٣) إعانة الطالبين (٢٥٤/١)، حاشية البجيرمي (٢٧٩/١)، حواشي الشرواني (٢٣٢/٢)، شرح زبد ابن رسلان (٧٩/١)، مغني المحتاج (٢٢٣/١)، نهاية الزين (١٠٢/١).

(٤) إعانة الطالبين (٣٠٠/٢).

(٥) الإقناع للشرييني (١٨٦/١)، شرح زبد ابن رسلان (١٢٨/١)، فتح الوهاب (٥٨/١).

وركعتا الإشراق غير الضحى، ووقتتهما عند الارتفاع^(١).

وتحية المسجد: لداخله ولو حال الخطبة وهي: ركعتان، ويجوز أكثر بتسليمة وتكرار بتكرار دخوله ولو عن قرب^(٢).

وكره: تركها بلا عذر كدخول المسجد محدثاً وليقل المحدث، ومن شغل عنها أربع مرات: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"^(٣).

وتحصل التحية: بفرض أو نفل وإن لم ينوها لا إن نفاها ولا بركعة^(٤).

وصلاة جنازة وسجدة تلاوة وشكر، وكره الاشتغال بها وبالراتبة عند الشروع في الإقامة، وعن تحريم الإمام وعن جماعة المكتوبة، وفي جماعة النفل وجهان. وعن الطواف؛ إذ تدرج في ركعتيه، وعن سنة راتبة تفوتها، وإذا جلس قبل التحية فاتت لا إن قل من ناس أو جاهل^(٥).

وركعتان للإحرام وبعد الطواف، وبعد الوضوء، ولو مجدداً ينوي بكل سنته، وتحصل كلها بما تحصل به التحية^(٦).

وركعتان للاستخارة: وتظهر حصولهما بغيرهما كالتحية، فإن تعذرت استخار بالدعاء، وعند القتل إن أمكن، وعند توبة من أذنب، ويستغفر الله عقبهما، وعند السفر من منزلهن وعند الخروج من الحمام، ومن المنزل وعند دخوله في غير وقت الكراهة، وللقادم من سفر في المسجد قبل دخوله منزله ويجزئان عن الركعتين لدخول المنزل^(٧).

وصلاة التسبيح: أربع ركعات يقول في كل ركعة بعد قراءتها: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر" خمس عشرة مرة ثم في كل ركوع واعتدال وسجود وجلس بعده عشراً، فلو تذكر في الاعتدال ترك تسبيحات الركوع حرم عوده لها،

(١) إغاثة الطالبين (٢٥٣/١)، وقال قالها في العباب.

(٢) الإقناع للماوردي (٥٣/١)، منهاج الطالبين (١٦/١).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٢٠/١) ح (٨٣٢)، باب ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة، كتاب

الطهارة، صحيح ابن حبان (١١٦/٥) ح (١٨٠٩)، مسند أحمد (٣٨٢/٤) ح (١٩٤٢٨).

(٤) المجموع (١٦/٥)، المقدمة الحضرمية (٨٨/١). (٥) نهاية الزين (١٤٥/١).

(٦) حواشي الشرواني (٢٣٨/٢) وقال: ذكرها في العباب. (٧) حواشي الشرواني (٢٣٨/٢).

ويقضيها في السجود، ويرفع رأسه من سجدي الأولى مكبراً ويقوم عنهما غير مكبر ويحتمل تكبيره^(١).

ويسن: أن لا يخلو الأسبوع منها أو الشهر وبتسليمة إن صلاها نهاراً، وإلا فبتسليمتين.

وعشرون ركعة بين المغرب والعشاء وهي صلاة الأوابين وتسمى صلاة الغفلة، ورويت ستاً، وأربعاً، وركعتين، وهما الأقل، وركعتان لوداع مسجد رسول الله ﷺ وركعتان إذا دخل أرضاً لا يعبد الله فيها كدار الشرك، وإذا مر بأرض لم يمر بها، وللزوجين عند الزفاف قبل الوقاع^(٢)، لا صلاة الرغائب^(٣) وهي ثنتا عشرة ركعة بين العشاءين ليلة أول جمعة في رجب.

وصلاة ليلة نصف شعبان: مائة ركعة، بل هما بدعتان مذمومتان ولا تكره صلاة الحاجة^(٤).

فصل النفل المطلق

النفل المطلق: هو غير المؤقت وذو السبب ولا حصر له، والفضل تسليمه من كل ركعتين وله الإحرام بركعة أو بأكثر^(٥).

ولو نوى أربعاً بتسليمتين انعقد له ثنتان، ولو أحرم مطلقاً انعقد له مطلقاً وحينئذ فله الاختصار على ركعة بلا كراهة وأن يزيد ما شاء ويسلم متى شاء مع جهله كم صلى!^(٦)

(١) المنهج القويم (٣٢٨/١)، إعانة الطالبين (٢٦٠/١)، حواشي الشرواني (٢٣٩/٢)، خبايا الزوايا (٩٩/١)، روضة الطالبين (٢٢٩/١)، مغني المحتاج (٢٢٥/١)، المجموع (٥٩/٤).

(٢) المنهج القويم (٢٨٧/١)، إعانة الطالبين (١٢٨/١)، الإقناع للشرييني (١١٨/١)، حواشي الشرواني (٢٣٩/٢)، فتح المعين (٢٥٨/١)، مغني المحتاج (٢٢٥/١).

(٣) المنهاج القسيم (٢٨٨/١)، إعانة الطالبين (٢٧٠/١)، الإقناع للشرييني (١١٨/١)، مغني المحتاج (٢٢٥/١).

(٤) إعانة الطالبين (٢٧٠/١)، الإقناع للشرييني (١١٨/١)، حواشي الشرواني (٢٣٩/٢)، مغني المحتاج (٢٢٥/١)، المجموع (٦١/٤).

(٥) المنهج القويم (١٦٨/١)، إعانة الطالبين (١٢١/١)، الإقناع للشرييني (١٢٩/١)، مغني المحتاج (١٥٠/١)، منهاج الطالبين (١٠/١).

(٦) مغني المحتاج (٢٢٧/١).

وإن أحرم بعدد فله الزيادة بالنية قبلها إلا المتيمم بعد رؤية الماء، وقد مر وله النقص بالنية قبله، فلو أحرم بأربع وسلم من ثنتين ناسياً، ثم بدا له الاقتصار عليهما سجد وسلم وإلا أتم الأربع وسجد وسلم، وإن سلم من ثنتين أو واحدة عمداً قبل تغيير النية - بطلت صلاته.

وكذا لو قام الخامسة لا ناسياً فتلزمه القعود^(١).

ولو سها بزيادة ركعتين ثم نوى زيادة عدد لم يحسبها عنه، ولمن نوى فوق ركعتين: أن يقتصر على تشهد وهو ركن، وأن يتشهد لكل ركعتين وإن كثرت الشهادات، لا لكل ركعة وحينئذ إذا ترك الأول لم يسجد للسهو وإذا اقتصر على تشهد قرأ السورة في كل ركعة وإلا فيما قبل التشهد الأول^(٢).

فرع: أفضل العبادات البدنية بعد الإسلام الصلاة: فرضها أفضل الفرض، ونفلها أفضل النفل.

بمعنى: أن من أراد الإكثار من عبادة، ويقتصر من الأخرى على المتأكد فالصلاة أفضل، وإلا فصوم يوم يفضل ركعتين بلا شك^(٣).

فرع: يسن قضاء النفل المؤقت ليلاً أو نهاراً إلا الراتبة إذا سقط فرضها لجنون أو حيض، فإن شك هل الغائب سنة الظهر أو العصر ! قضاهما، ولا يقضي ذو السبب كالكسوف وقد يندب قضاء النفل المطلق كأن شرع فيه ثم أفسده والمراد: أدأؤه^(٤).

فصل تطوع الليل

وفي البيت إن لم يمكن إخفاؤه في المسجد أفضل منه بالنهار، أو المسجد ولو في الحرم إلا ما يسن جماعة، وركعتا الإحرام والطواف وسنة الجمعة المتقدمة، وفي مندورة لم يعين لها المسجد وجهان.

ونصف الليل الثاني وثلثه الثاني أفضل، ويفضلهما السدس الرابع والخامس، ونفل الليل متأكد، فينبغي أن لا يخلي منه وإن قل، ولا يعتاد غير ما يمكن إدامته^(٥).

(١) المنهج القويم (٢٨٩/١).

(٢) إعانة الطالبين (٢٦٩/١)، روضة الطالبين (٣٣٦/١).

(٣) حواشي الشرواني (٤١٧/١). (٤) إعانة الطالبين (٢٦١/١).

(٥) المنهج القويم (٢٩١/١)، الإقناع للشربيني (١١٩/١)، حاشية البجيرمي (٢٨٥/١)، روضة

ويسن: المواظبة على مطلق النفل إذ به جبر نقص الفرض، وإيقاظ من يظن رغبته في التهجّد إلا إن خاف ضرراً فيحرم، ومسح المستيقظ النوم عن وجهه يديه ونظر السماء وقراءته: ﴿فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (آل عمران: من الآية ١٩١) إلى آخر السورة، وافتتاح تهجده بركتين خفيفتين وإطالة قيام الباقي والركوع والسجود دونه، وإطالة القيام أفضل من كثرة الركعات (١).

وإذا نعى نام حتى يذهب نومه وأن ينوي عند نومه القيام، ويتعود المتهجّد القيلولة، ويتأكد إكثاره الدعاء والاستغفار ليلاً، وفي النصف الثاني ثم السحر أكد ويسر قراءته إن خاف من الجهر تشويشاً أو رياء وإلا فقد مر.

فرع: إذا مرض أو سافر كتب الله له ما كان يعمل صحيحاً أو مقيماً (٢).

فرع: يكره ترك ورد اعتاده ونقصه بلا ضرورة وتخصيص ليلة الجمعة بقيام وقيام كل الليل دائماً لمن يضره لا إحياء بعض الليل كليتي العيدين وليالي عشر آخر رمضان بل يسن (٣).

خاتمة

أول ما يحاسب به العبد: صلاته فإن صلحت أفلح وإلا خاب وإذا نقص فرضه كمل من نفعه وكذا باقي أعماله (٤).

الطالبين (٣٣٨/١)، فتح الوهاب (١٠٤/١)، مغني المحتاج (٢٢٨/١)، نهاية الزين (١١٥/١)، المجموع (٤٧/٤).

(١) مغني المحتاج (٢٢٩/١). (٢) شرح زيد ابن رسلان (١١٣/١).

(٣) المجموع (٦٠/٤)، المنهج القويم (٢٩١/١)، إعانة الطالبين (٢٧١/١)، الإقناع للشرييني (١٧/١)، المقدمة الحضرية (٨٩/١)، فتح الوهاب (١٠٥/١)، مغني المحتاج (٢٢٨/١).

(٤) ولذلك لما رواه أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح...." الحديث. سنن الترمذي (٢٦٩/٢) ح (٤١٣) باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، سنن النسائي (٢٣٢/١) ح (٤٦٤) باب المحاسبة مع الصلاة، مجمع الزوائد (٢٩٢/١)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٧٦/٧) ح (٣٦٠٤٧)، الترغيب والترهيب (١٥٠/١) ح (٥٥٢)، تعظيم قدرة الصلاة (٢١١/١).

كتاب صلاة الجماعة

هي: فرض كفاية في كل مكتوبة مؤداة على الرجال الأحرار المقيمين ولو ببادية غير العرة.

ويشترط: إظهارها هناك ولو بطائفة قليلة.

وأقلها إمام ومأموم ففي القرية الصغيرة يكفي إقامتها بموضع، وفي الكبيرة والبلاد تجب في مواضع وتكفي في البيوت خلافاً للروضة.

ولو امتنع الكل قاتلهم الإمام أو نائبه^(١).

ولا تجب في مندورة بل تسن ولا تكره، ولا في مقضية بل تسن لا مع مقضية تخالفها ولا مع مؤداة، ولا على النساء بل تسن غير متأكدة فلا يكره لمن تركها ولا على رقيق ومسافر.

وجماعة النساء: في البيت أفضل من المسجد، وإذا أمتن امرأة وقفت وسطهن فيكره تقدمها، أو رجل أو خنثى تقدم، واقتداؤهن بالرجل بلا خلوة محرمة أفضل^(٢).

ويكره لشابة وذات هيئة حضور جماعة الرجال، والإذن لهما ويندب لغيرهما، وكذا الإذن لهما مع أمن المفسدة. ويؤمر الصبي بحضور الجماعة ليعتادها.

فرع: أكد الجماعات بعد الجمعة لصبحها ثم صبح غيرها ثم للظهر والمغرب فهما سواء ثم للعشاء ثم للعصر، ومن كانت الجماعة له سنة، وكان يخشع متفرداً لا جماعة فانفراده أفضل^(٣).

فرع: لا تشرع الجماعة لراتبة ونقل مطلق ولا تكره^(٤).

فصل حصول فضل الجماعة للمصلي في بيته

يحصل فضل الجماعة للمصلي في بيته مع زوجته أو ولده أو رقيقه.

(١) المذهب (١/١٠٩)، حلية العلماء (٢/٢٢٢)، المنهج القويم (١/٣٦٥)، الإقناع للماوردي (١/٥٠)، المقدمة الحضرية (١/١٠٣)، متن زيد ابن رسلان (١/١٢٣)، مغني المحتاج (١/٢٧٦).

(٢) إعانة الطالبين (٢/٥)، روضة الطالبين (١/٣٣٨).

(٣) شرح زيد ابن رسلان (١/١٠٠).

(٤) الوسيط (٢/٢١٥).

وهي: أو كثيرها في البيت أفضل من الانفراد أو قليلها في المسجد، وأكثر المساجد جمعاً أفضل: نعم! يفضل القليل في المساجد الثلاثة بل الانفراد فيه أفضل من الجماعة بغيرها وفيما لا شبهة في المال الذي بنى به، أو أرضه، أو في ثياب إمامه، أو حافظ إمامه على أول الوقت، أو تعطل مسجد الجار عن جماعة بل يصلي فيه منفرداً ثم يدرك الجماعة، أو لم يعتقد إمام الكثير بعض الواجبات، أو كرهت إمامته: كمبتدع وذو فسق ومتهم به، أو كان المأموم بطيء القراءة وإمام الجمع الكثير سريعا بل انفراده أفضل^(١).

فرع: يحرم على الإمام تولية المذكورين الإمامة وكذا الصبي.

فرع: لو تساوت جماعة مسجدي الجوار فما سمع نداؤه ثم الأقرب ثم مالا شبهة فيه أولى ثم يخير^(٢).

فصل إدراك الجماعة

يدرك المأموم فضيلة الجماعة بجزء مع الإمام، ولو قبل تمام السلام لكنه دون إدراك جميع صلاة الإمام، فلو حضر في آخر صلاة الإمام جماعة صلوا جماعة لأنفسهم، أو واحد ورجا جماعة انتظرها إلا إذا كان انتظاره يفوت به بعض الصلاة^(٣).

فرع: إدراك تحرُّم الإمام سنة مؤكدة وتحصل بحضورها، والتحرُّم عقبها بلا وسوسة ظاهرة، ولا يسن لخوف فوتها السعي لها، ولا للجماعة^(٤).

فرع: مخالطة الناس أولى من اعتزالهم إن أمن الفتنة ليحصل فضائل الدين كالجمعة والجماعة، وعيادة الرضى وتشجيع الجنائز، وحضور حلق العلم والذكر^(٥).

فصل تخفيف الصلاة

يسن للإمام: تخفيف الصلاة مع التمام والإتيان بالأبعض لغير المحصورين وإطالتها لمحصورين وهم أحرار، وغير أجراء ولا يدخل فيهم غيرهم يعلم رضاهم بتطويله

(١) شرح زيد ابن رسلان (١/١١١).

(٢) شرح زيد ابن رسلان (١/١١١).

(٣) حلية العلماء (٢/١٥٩).

(٤) المنهج القويم (١/٢٩٩)، المقدمة الحضرمية (١/١١١).

(٥) شرح زيد ابن رسلان (١/٧).

فيسن^(١).

وتكره إطلاته لتكثير الجماعة أو لانتظار ذي منصب، وإذا حضر معه بعض القوم سن تعجيله هم وإن رجا مجيء غيرهم ولو أقيمت الصلاة حرم عليه انتظار من لم يحضر^(٢).

فرع: إذا أحس المصلي بداخل عليه يريد الاقتداء به سن له انتظاره إن كان في الركوع ليدرك الركعة، أو في التشهد الأخير ليدرك الجماعة، إن شرعت جماعتها، ولم يفحش تطويله وقصد به التقرب إلى الله تعالى، فإن قصد توددا حرم وصحت صلاته، فإن فحش انتظاره وهو: ما لو وزع على الأركان لظهر له أثر محسوس فيها، أو انتظر في غير ما ذكر كره^(٣).

فصل إعادة لمكتوبة

من أدى مكتوبة ولو في جماعة ثم وجد في الوقت من يصليها جماعة أو منفرداً سن له إعادة ما معه مرة فقط ولو صباحاً أو عصرًا، أو كان إمام الأولى أفضل لا إن كره الاقتداء بالثاني، وفرضه الأولى لكن ينوي بالثانية الفرض، ولو بان بعد الإعادة فساد الأولى لم تجزه الثانية^(٤).

وإعادة صلاة الكسوف كالمكتوبة ويتجه مثله في العيد والاستسقاء.

فصل جواز ترك الجماعة لعذر

يجوز ترك الجماعة لعذر عام: كمطر، وثلج يبل الثوب، وشدة ريح ليلاً، وشدة ظلمة، ووحل وسموم، وحر وبرد وزلزلة.

أو خاص: كشدة نعاس ومرض مشقته لا تحتمل، ومفرط سمن وكتمريض قريب أو زوجة أو صهر أو صديق لا متعهد له، أو إيناسه أو إشرافه على الموت، وتريض أجنبي ضائع وخوف على ماله وإن قل كخبزه في التنور، أو على من يلزمه الذب عنه، أو على وديعة معه، أو أن يحبسه أو يلزمه غريمه وهو معسر يعسر عليه إثبات إعساره، أو من

(١) إعانة الطالبين (١٤/٢)، الإقناع للشربيني (١٨٥/١)، فتح المعين (١٤/١)، مغني المحتاج (٢٨٨/١).

(٢) حواشي الشرواني (٢٥٨/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١١١/١).

(٣) روضة الطالبين (٣٤٣/١)، مغني المحتاج (٢٣٣/١).

(٤) المهذب (٩٥/١)، حلية العلماء (١٦١/٢).

عقوبة لأدمي يرجو عفوہ بتخلفه لا لله تعالى إذا بلغت الإمام^(١).

وكمدافعة الحدث فتكره الصلاة معه، وكشدة جوع وعطش فيتخلف ندبا لإزالة المدافعة، وكسر الشهوة لكن يأتي على المشروب، فإن فوت تخلفه بعض الصلاة لزمه تقديمها، وكفقد لباس يليق به وخروج رفقه مريد سفر مباح، وإنشاد ضالة، وسعي في رد مغصوب ولو لغيره، وأكل ذي ربح كربه نيئاً يعسر علاجه^(٢).

فرع: يكره ترك مداواة نحو بخر^(٣) وصنان^(٤)، ويمنع الأبرص والمجدوم من المساجد، ومن مخالطة الناس^(٥).

فرع: ينال تارك الجماعة لعذر أصل فضلها إن قصد لها لولا العذر، لكن لا يكون كمن حضر من كل وجه.

فصل في بطلان الاقتداء بمن علمه كافراً

يبتل الاقتداء بمن علمه كافراً لا بمن جهله، ومن علم بطلان صلاته عندهما المحدث، أو عند المأموم فقط كشافعي بحنفي لم يتوضأ من، مس الفرج، أو علمه ترك واجباً عنده: كبسمة الفاتحة، وكحنفي لشافعي في الوتر، وكمقتد بمخالفه في الاجتهاد في القبلة، أو في إناءين ونحوهما كما مر^(٦).

ولو اجتهد ثلاثة في ثلاثة آنية نجسها واحد اقتدى كل بواحد فقط، أو أربعة في أربعة كذلك فبائنين فقط، أو خمسة في خمسة نجسها اثنان اقتدى كل باثنين فقط، أو نجسها ثلاثة فواحد فقط، أو أربعة فلا قدوة وكذا سماع صوت حدث بينهم تناكده، وكمن

(١) الأم (١٥٦/١)، إعانة الطالبين (١٩٤/١)، الإقناع للشربيني (١٦٤/١)، الوسيط (٢٣٩/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٢٤/١)، مغني المحتاج (٢٥٩/١).

(٢) المنهج القويم (٣٠٥/١)، المقدمة الحضرمية (٣٠٥/١)، حواشي الشرواني (٢٧٣/٢).

(٣) البحر: هو التثنية في الفم، انظر النهاية في غريب الحديث (١٠١/١)، ولسان العرب (٤٧/٤)، وجاء فيه قال أبو حنيفة البحر التثنية يكون في الفم.

(٤) الصنان: ذفر الإبط وقد أصن الرجل أي جار له صنان أي له رائحة كريهة انظر محتاج الصحاح (١٥٦/١).

(٥) حاشية البجيرمي (٣٠٢/١).

(٦) حاشية البجيرمي (٣٠٣/١)، منهج الطلاب (١٥/١).

رأى منياً في فراشه ومعه من يمكن منه ولم يغتسل، لا إن شك في ترك الواجب أو بطلت عند الإمام فقط كحنفي فصد أو حجم.

فرع: لو ترك الإمام مندوباً عند المأموم دونه كأن لم يقنت حنفي أو حنبلي للصبح، فإن أمكن المأموم القنوت وإدراك سجدة الأولى قنت، وإلا تابعه وسجد للسهو فيهما، أو عكسه، فإن سجد الإمام لتركه تابعه المأموم وإلا لم يسجد^(١).

ولو اقتدى من يرى الاعتدال قصيراً بمن يراه طويلاً فأطاله، أو اقتدى شافعي بمثله فقرأ الإمام الفاتحة وركع واعتدل ثم شرع في الفاتحة - لم يوافقه بل يسجد وينتظره ساجداً.

ويطل الاقتداء بمن تلزمه الإعادة ولو بمثله كمقيم تيمم؛ لفقد الماء، وكفاد الطهورين لا من تلزمه كمستحاضة غير متحيرة، وكمستحجر وماسح خف عار، وتارك القيام لعجزه^(٢).

ويطل اقتداؤه بأموم أو بمن توهمه مأموماً، ولو اعتقد كل من مصلين أنه إمام صحت صلاتهما أو مأموماً فلا، وكذا لو شك لا بعد السلام خلافاً للمجموع، وإن شك أحدهما وظن الآخر أنه إمام أو منفرد صحت للظان دون الشاك^(٣).

ويطل الاقتداء بإمامين دفعة وبأحدهما مبهماً، واقتداء قارئ بأمي: وهو من يجهل الفاتحة أو بعضها أو يعجز عن إخراج حرف منها من مخرجه أو عن تشديده، ويصح اقتداء أمي بمثاله ولو في الجمعة^(٤).

قال القاضي حسين: لا بمخالفه كقارئ بعض الفاتحة ببعض آخر وكأرت^(٥) بالثغرة ظاهرة: كأثغ حرف أو أرتة بالثغ أو أرت غيره، وكقارئ قرآن غير الفاتحة بمصل

(١) حاشية البجيرمي (٤٠٩/١)، روضة الطالبين (٣٤٨/١).

(٢) حواشي الشرواني (٢٧٩/٢)، مغني المحتاج (٢٢٨/١).

(٣) مغني المحتاج (٢٣٨/١).

(٤) حلية العلماء (١٧٢/٢)، الأم (١٧٤/١)، إعانة الطالبين (٩٧/٢)، الإقناع للشرييني (١٨٦/١)،

حاشية البجيرمي (٤٠٦/١)، فتح الوهاب (١٣٩/١).

(٥) الرُّتَّة بالفهم هي العجمة والكحلة في اللسان.

بالذكر بدل الفاتحة، والاقتداء بقارئ بالعجمية كالاقتداء بقارئ غير الفاتحة^(١).

فرع: لو خرس إمامه القارئ في أثناء الصلاة فارقه فإن لم يعلم حتى لو عاد.

فرع: تكره إمامة نحو التمتام والفأفاء: وهما مكررا التاء والفاء، ومن ينطق بحرف بين حرفين كالفاف بينها وبين الكاف، ومن في لسانه رخاوة وأني بأصل التشديد من غير مبالغة، وبلاحن لا يغير المعنى: كنصب دال ﴿الْحَمْدُ﴾ (الفاتحة: من الآية ٢) أو جرهما، أو رفع هاء ﴿اللَّهُ﴾ (الفاتحة: من الآية ١) أو نصبه، ويحرم تعمله فإن غيره في الفاتحة كضم تاء ﴿أَلْعَمْتُ﴾ (الفاتحة: من الآية ٧) أو كسرهما أو قرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (الفاتحة: من الآية ٢) بالهاء أو ﴿الَّذِينَ﴾ (الفاتحة: من الآية ٧) بالمهله، أو أبطله: كالمستقين، فإن كان لعجزه فكالأنف - بطلت صلاته أو في غير الفاتحة كان الله بريء من المشركين ورسوله بالجر، فإن كان قادراً عامداً - بطلت صلاته، وإلا صحت صلاته وإمامته^(٢).

فرع: لو اقتدى بمن ظنه قارئاً فبان أمياً أعاد، وكذا بمن جهله في الجهرية إن أسر، إذ يلزمه البحث حينئذ، فلو قال بعد سلامه: أسررت ناسياً أو لجوازه، وصدقه المأموم أعاد ندباً لا حتماً كمن لإمامه حالاً جنون وإفاقة أو إسلام وردة، وجهل وقت جنونه أو ردتته^(٣).

ويبطل الاقتداء بمن بان أنه لم يتحرم، ولعل المراد: لم يكبر للإحرام بخلاف تارك النية فإنه كالمحدث، واقتداء رجل بامرأة أو بمشكل أو مشكل بهما، ولا تبين الصحة إذا بان الإمام رجلاً والمأموم امرأة أو بانا متفقين ذكورة وأنوثة.

ويكره اقتداء رجل بخنثى قد اتضح رجلا، واقتداء خنثى بان أنثى بامرأة. ويصح اقتداء المرأة بالكل، واقتداء المشكل برجل^(٤).

ولو بان إمام الرجل: امرأة أو خنثى، أو غمام الخنثى: امرأة، أو بان الإمام مجنوناً أو كافراً ولو زنديقاً أو عهده كافراً وبان إسلامه قبل الصلاة قضى، لا إن اقتدى بمن أسلم ثم

(١) المجموع (٣/٣٨٤).

(٢) المجموع (٤/٢٤٢)، روضة الطالبين (١/٣٥٠)، حاشية البجيرمي (١/٣٠٨)، المنهج القويم (١/٣٤٧)، المذهب (١/٩٨).

(٣) روضة الطالبين (١/٣٥٢).

(٤) الإقناع الشربيني (١/١٦٧)، روضة الطالبين (١/٣٥١)، مغني المحتاج (١/٢٤٠).

قال بعد الصلاة: ما أسلمت حقيقة أو ارتددت بعد إسلامي، بخلاف مجهول الإسلام إذا أخبر بكفره (١).

ولو بان إمامه في الصلاة محدثاً أو عليه نجاسة، ولو خفية فارقه حتماً، أو بعد غير الجمعة لم يقض إلا إن علم حاله قبلها ونسى ولم يتفرقا ولم يتوضأ، وحكم الجمعة سيأتي، وتبين كون الإمام المصلي قاعداً أو عارياً قادراً على القيام أو السترة: كتبين حدثه (٢).

فصل من يقدم في الإمامة؟

يقدم ندباً في الإمامة: العدل، ولو أعمى على فاسق ولو أفاقه وأقرأ (٣).

ويكره الاقتداء به إن لم يخف فتنة، وبالمبتدع أشد ثم الأفقه بأحكام الصلاة، ثم الأقرأ أي: الأكثر حفظاً، ثم الأورع ثم الأسبق إسلاماً، لكن يقدم من أسلم بنفسه متأخراً على من أسلم تبعاً متقدماً، ثم الأسن، ثم الأنسب بما في لكفاءة ومعروف الأب على غيره؛ إذ إمامته خلاف الأولى، ثم الأسبق هو أو أبوه هجرة إلى النبي ﷺ ثم إلى دار الإسلام، ثم الأحسن ذكراً بين الناس، ثم الأنظف بدناً ولباساً وصناعة، ثم الأحسن صوتاً، ثم الأحسن صورة، ثم يقرع للنزاع (٤).

ويقدم بالغ وحر ولو أعمى على ضدهما، ولو أقرأ وأفقه وحرّاً لكن يستوى عبد فقيه وحر غير فقيه: كأعمى وبصير (٥).

ولا يشترط إذن سيد العبد في إمامته إلا إن زاد على قدر صلاته منفرداً. ويقدم مقيم على مسافر قاصر، وقائم على قاعد، وقاعد على مضطجع، وساكن بحق، ولو عبداً على الكل، ومالك على مستعير عكس نحو مستأجر وذو كتابة صحيحة في ملكه على سيده عكس فاسدة، وقن. ويعتبر في دار مملوكة لواحد أو اثنين: إذن المالك أو وليه أو أحد الشريكين

(١) الإقناع للماوردي (٤٧/١).

(٢) روضة الطالبين (٣٥١/١).

(٣) حواشي الشرواني (٣٠٠/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١١٥/١).

(٤) شرح زبد ابن رسلان (١١٥/١)، حاشية البجيرمي (٣١٢/١)، حواشي الشرواني (٣٤/٢)،

مغني المحتاج (١٥٦/١)

(٥) الوسيط (٣٨١/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١١٥/١).

والمستعير من الآخر، وإذن أحدهما في تقدم الآخر فإن حضر أحدهما وجاز ارتفاعه بالكل، فهو أحق.

ويتقدم إمام راتب بمسجد غير مطروق، ويكره إقامتها فيه بغير إذنه، فإن لم يحضر ندب لإعلامه فإن لم يحضر صلوا جماعة إن خافوا فوت أول الوقت وأمنه الفتنة، وتأذيه، وإلا فإذا خافوا الوقت، وفي المطروق تقام الجماعة أول الوقت^(١).

ولو أقيمت جماعة بمسجد ثم حضرت أخرى، فإن لم يكن له إمام راتب أو كان مطروقاً، لم تكره إقامتها فيه وإلا كره. ويقدم الوالي في محل ولايته الأعلى فالأعلى على الكل، ومن قدمه الوالي أو المقدم بالمكان لا بالفقه ونحوه^(٢).

فرع: لا تكره إمامة خصي ومحبوب^(٣)، وولد لأبيه، وبدوي لقروي، ومسافر لمقيم، وتكره إمامة أكلف^(٤) وموسوس ومن يكرهه أكثر المأمومين لأمر يذم شرعا ونصبه إماما لا الاقتداء به، ولا حضور بعض المأمومين إذا كره أهل المسجد حضوره إلا نحو أبرص وأجذم.

ويكره ارتفاع موقف المأموم على الإمام وعكسه إلا الحاجة: كتعليم الصلاة أو التبليغ، فيندب إن اختلفت المواضع ارتفاعاً وضده، فالإمام أولى بالمرتفع^(٥).

فرع: تحصل وظيفة إمامة غير الجامع بنصب الإمام أو شخص نفسه لها برضاء جماعته، وفي الجامع بتولية الإمام فإن فقد فمن رضيه أهل البلد^(٦).

(١) المهذب (٩٥/١)، المنهج القويم (٣٤٨/١)، الأم (١٥٤/١)، إعانة الطالبين (٧/٢)، المقدمة

الحضرمية (٩٩/١)، حواشي الشرواني (٢٩٧/٢)، روضة الطالبين (٣٥٧/١).

(٢) الإقناع للشربيني (١٦٦/١)، حواشي الشرواني (٣٠٠/٢)، حاشية البجيرمي (٣١١/١)، روضة الطالبين (٣٥٦/١)، مغني المحتاج (٢٤٤/١).

(٣) المحبوب: هو مقطوع الذكر. انظر لسان العرب (٢٤٩/١).

(٤) أكلف: أي لم يختن انظر لسان العرب (١١٤/٥).

(٥) روضة الطالبين (٣٧٩/١)، مغني المحتاج (٢٤٩/١)، المجموع (٢٥٧/٤).

(٦) حواشي الشرواني (٢٩٧/٢).

فصل شروط القدوة

للقدوة سبعة شروط:

أحدها: أن لا يتقدم المأموم في غير شدة الخوف على إمامه في الموقف، فإن أحرم متقدماً بمؤخر عقبيه قائماً، أو بأحدهما معتمداً عليه وحده، أو بإلبه قاعداً، أو بجنبه في مقابلة عضديه مضطجعا لم تتعقد أو تقدم بذلك في أثناء الصلاة - بطلت، لو شك في تقدمه لم يؤثر مطلقاً^(١).

وإذا صلوا بمكة خارج الكعبة ندب أن يقف الإمام خلف المقام، وأن يستدير المأمومون حولها إن احتيج إليه ولا يضر كون من يتوجه إلى غير جهة الإمام أقرب منه إلى الكعبة، وإن صلوا فيها جاز مع مقابلة الإمام أو مديراته أو غير ذلك، ولا يضر قربهم إلى الكعبة كما مر، إلا إذا جعلوا ظهورهم إلى وجهه، وإن صلى الإمام وحده خارجها وهم داخلها ولم يستدبروه جاز، أو عكسه استقبل منها ما شاء^(٢).

فرع: يسن وقف الذكر المنفرد عن يمين الإمام متأخراً قليلاً، ولو بعد إحرامه بأن يدور أو يديره الإمام مع قلة الفعل.

ويكره عن يساره وورائه ومحاذياً له، ثم إذا جاء آخر أحرم عن يساره ثم يتقدم أو يتأخر إن لحقه في القيام، وأمكنا وتأخرهما أولى، فإن لم يمكن إلا أحدهما فعل، وإن لحقه في السجود أو التشهد فلا تقدم ولا تأخر حتى يقوم عن التشهد الأول^(٣).

ولو حضر اثنان ابتداءً صفّاً خلفه متأخرين بنحو ثلاثة أذرع، كما بين كل صفين وأحرماً فإن وقفاً عن يمينه، أو عن يساره أو أحدهما هكذا والآخر كذا أو والآخر خلفه كره، وإن حضر معهما امرأة قامت وراءهما، أو امرأة وخشى وقف وراءهما والمرأة وراءه، فإن وقفوا صفّاً واحداً كره^(٤).

(١) المنهج القويم (٣٠٩/١)، إعانة الطالبين (١٦٢/١)، حاشية البجيرمي (٣١٦/١)، حواشي الشرواني (٣٠/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١١٤/١).

(٢) إعانة الطالبين (٢٣/٢)، الإقناع للشرييني (١٦٦/١)، حاشية البجيرمي (٣١٧/١)، حواشي الشرواني (٣٠٣/٢)، روضة الطالبين (٣٥٨/١)، معنى المحتاج (٢٤٦/١).

(٣) المهذب (٩٩/١)، حلية العلماء (١٨٠/٢)، المنهج القويم (٣٤٦/١)، إعانة الطالبين (٢١/٢)، الإقناع للشرييني (١٦٦/١)، حاشية البجيرمي (٣٢٤/١)، روضة الطالبين (٣٦٢/١).

(٤) الأم (١٦٩/١)، حاشية البجيرمي (٣٢٠/١)، منهاج الطالبين (١٨/١).

وإن حضرت امرأة أو نساء فقط وقفت، أو وقفن خلف الإمام، أو رجل وامرأة فالرجل عن يمينه، والمرأة وراء الرجل، ولو كثر المأمومون من الأصناف تقدم الرجال، ثم الصبيان، ثم الخنثائي، ثم النساء^(١).

نعم ! إن فضل الصبيان الرجال قدموا، ومخالفة هذا الترتيب مكروهة، ولا يؤخر صبيان سبقوا الرجال بخلاف الخنثائي والنساء، ويكمل صف الرجال بالصبيان لا بالخنثائي والنساء.

فرع: أفضل صفوف الرجال، وخلّص النساء، والخنثائي أولها ثم القرب فالأقرب، وأفضلها لمن مع الرجال أو الخنثائي، وللخنثائي مع الرجال آخرها، والأول: هو ما يلي الإمام وإن تخلله نحو منبر، أو جاء أصحابه متأخرين، وعن يمين الإمام ومحاذاته أفضل، إلا إن كان في الفاصل منكر يعجز عن إزالته، ولو فوت قصد الصف الأول الركعة الأخيرة فالظاهر أنها أولى^(٢).

فرع: يكره للمأموم الانفراد عن الصف المجانس إن وجد فيه فرجة أو سعة، ويسن لهم التوسع له ولو حضر في أثناء الصلاة جماعة وكان بين صفين ما يسع آخر فلهم أن يصفوا فيه، فإن عجز عن الدخول في الصف أحرم منفرداً، ثم جر إليه واحداً منه، ويسن له مساعدته^(٣).

الشرط الثاني: علمه بانتقالات إمامه برؤيتهن أو سماع صوته، أو رؤية بعض الصفوف، أو سماع صوت مبلغ ثقة، أو إخبار ثقة لأعمى أو بصير أصم في نحو ظلمة^(٤).

الشرط الثالث: اتحاد موقفهما فإن كانا بمسجد جاز مع بعد المسافة، واختلاف البناء كصحته وصفته ومنارته التي منه، وسرايب فيه، أو سقله وعلوه إن نفذ بابه إلى المسجد، إن

(١) إعانة الطالبين (٢٢/٢)، المقدمة الحضرية (٩٣/١)، منهاج الطالبين (١٨/١).

(٢) نهاية الزين (١٢٠/١)، المنهج القويم (٣٤٦/١)، إعانة الطالبين (٢٤/٢)، حاشية البجيرمي (١/٣٢١)، حواشي الشرواني (٣٠٨/٢)، روضة الطالبين (٣٧٩/١)، مغني المحتاج (٢٤٧/١)، نهاية الزين (١٢٠/١)، المجموع (٢٩٠/٢).

(٣) إعانة الطالبين (٢٤/٢)، الإقناع للشرييني (١٦٦/١)، حاشية البجيرمي (٣٢٢/١)، نهاية الزين (١٢١/١).

(٤) المنهج القويم (٣١٩/١)، المقدمة الحضرية (٩٤/١).

أغلق، وكذا المساجد المتلاصقة وإن انفرد كل مسجد بمؤذن وإمام وجماعة^(١).

ولو وجد بمسجد نهر أو طريق فإن أحدثا بعد بنائه فهو مسجد، أو قبله فمسجدان متفاصلان.

ورحة المسجد: وهي ما أضيف إليه بالتحجر عليه - من المسجد وإن انفصلت عنه، أو حال بينهما شارع مطروق (وحينئذ يفصل في الحائل بين أن يكون محدثا وبين أن لا يكون إن قيس بالمسجد وإطلاقه هنا يخالفه، وهو ظاهر؛ لأن المحدث في المسجد من طريق ونهر منه، وليس هو كذلك، فإن فرض ذلك كان)^(٢).

وإن كان أحدهما في المسجد والآخر في فضاء، أو على سطح، أو كانا في قضاء غير مسجد محوط، أو لا اشترط أن لا يتحول مانع استطراق أو مشاهدة، وأن لا تزيد المسافة على ثلاثمائة ذراع تقريبا بذراع الأدمي المعتدل، ولا يضر زيادة ثلاثة أذرع، ولا حيلولة شارع مطروق، ونهر يحوج إلى سباحة.

وكذا بين كل صفين أو شخصين، وأن يبلغ ما بين الإمام والصف الأخير فرسحاً أي والإمام يطيل الركوع والسجود حتى يتبهاً القوم لمتابعته^(٣).

وإن كانا في بناءين أو بناء وفضاء جاز إن كان بينهما منفذ مع اعتبار المسافة المذكورة بين الإمام ومن خلفه، أو على جانبيه، وعدم حيلولة جدار وكذا مشبك وباب مردود ووقوف أحد المأمومين قبالة المنفذ، وحينئذ يصح اقتداء من في بنائه تبعاً له وإن خرجوا عن محاذة المنفذ، وهم معه كالمأمومين فلا يتقدمونه في الموفق ولا في الإحرام، لكن لو أحدث أو فارق موقعه في الأثناء لم تبطل صلاتهم^(٤).

وتعتبر المسافة بين من يصلي خارج لمسجد والإمام في المسجد (أو عكسه): من آخر المسجد الذي يلي المأموم أو الإمام، ولو ردت الريح الباب في الأثناء فتحه حالاً فإن تعذر فارق^(٥).

(١) حاشية البجيرمي (٢٨٠/١)، حواشي الشرواني (٢٣٣/٢)، المجموع (٢٦٠/٤).

(٢) إعانة الطالبين (٢٧/٢)، روضة الطالبين (٣٦١/١).

(٣) المذهب (١٠٠/١)، روضة الطالبين (٣٦٤/١)، المجموع (٢٥٩/٤)، (٢٦٠).

(٤) روضة الطالبين (٣٦٠/١).

(٥) المنهج القويم (٣٢٣/١)، الإقناع للشربيني (١٦٨/١) المقدمة الحضرية (٩٤/١)، روضة

ولو كان أحدهما في علو والآخر في سفلى اعتبرت المسافة وعدم الحيلولة لا محاذة قدم الأعلى رأس الأسفل، فإن كان العلو جبلاً اعتبر مع ذلك كون المرقى في جهة الإمام وإن كانا في سفينتين في البحر مكشوفتين أولاً اعتبرت المسافة من موقف الإمام إن كان وحده، وإلا فمن آخر صف (١).

وكذا لو صلى في سفينة والمأموم على الشط، ولا يعتبر شد أحدهما بالأخرى فإن تقدمت سفينة المأموم فارقه فوراً، والسفينة الكبيرة ذات البيوت كالدار ذات البيوت، فإن صلى أسفلها والإمام أعلاها يراه أو يرى من يراه جاز، والسرايق في الصحراء: وهو ما يدار حول الخباء كالسفينة المكشوفة والخيام كالبيوت (٢).

الشرط الرابع: نية المأموم الاقتداء أو الائتمام أو الجماعة بالإمام الحاضر حتى في الجمعة مقارنة لتكبيره الإحرام، وإلا لم تتعقد له الجمعة ويتعقد له غيرها منفرداً فإن نوى مفارقتها بقي منفرداً وإلا فإن تابع بلا تجديد نية بطلت إن كان بعد انتظار كثير عرفاً وإلا فلا (٣).

ولو شك في الصلاة هل نوى الاقتداء، ثم ذكر أنه نوى، فإن كان قبل المتابعة في فعل لم تبطل وإلا بطلت صلاته كشكه في أصل النية، ولو عرض قبيل السلام لم يقف سلامه على سلام الإمام، ولو تركها الإمام دون المأمومين صحت لهم إن جهلوا وكانوا أربعين ولا أثر للشك بعد السلام إلا في الجمعة (٤).

فرع: لو أحرموا بإحرام الإمام، ثم كبر سرا بنية ثانية، ولم يشعروا لم يضر، وكذا لو نوى المأموم الاقتداء به في غير تسيحة، أو في غير الركعة الأولى أو عكسه (٥).

فرع: لا يلزم المأموم تعيين إمامه في نيته بل تركه أولى، فإن عينه، وأخطأ بأن نوى

الطالبين (٣٦٤/١)، مغني المحتاج (٢٥١/١)، نهاية الزين (١٢٢/١)، منهاج الطالبين (١٨/١)، المجموع (٢٦٣/٤).

(١) حاشية البجيرمي (٣٢٦/١)، شرح زيد ابن رسلان (١١٣/١)، فتح المعين (٣٠/١).

(٢) حلية العلماء (١٨٧/٢)، روضة الطالبين (٣٦٤/١)، المجموع (٢٦٣/٤).

(٣) إئانة الطالبين (١٩/٢)، حاشية البجيرمي (٣٣٥/١)، حواشي الشرواني (٣٥٣/٢).

(٤) مغني المحتاج (٢٥٣/١).

(٥) فتح المعين (٤٠/١).

الاقتداء بزيد، فبان عمراً بطلت صلاته، لا بالإمام الحاضر يظنه زيداً فبان عمراً^(١).

فرع: يلزم الإمام نية الإمامة، أو الجماعة مع تحرمه في الجمعة لا في غيرها لكن لا ينال فضل الجماعة وإن جهل ولو نوى في أثناء الصلاة ناله في باقيها، ولو عين الإمام المأموم في نيته فأخطأ لم يضر إلا في الجمعة^(٢).

الشرط الخامس: توافق نظم صلاتيهما إلا إن اختلف كفرض أو نفل مع جنازة أو كسوف فإن اقتدى به جاهلاً وفارقه فوراً لم يضر وإن اتفقا نظماً وعدداً: كظهر وعصر جاز، وكذا إن اختلفا عدداً كمصلي ظهر بصبح، أو مغرب، أو عكسه ويتخير في الأولى في الصبح بين القنوت معه ومفارقه عنده وفي المغرب في التشهد الثاني بين مفارقه ومتابعته وهي أفضل، وفي الثانية يفارقه في الصبح عند قيامه للثالثة، أو ينتظره ليسلم معه وهو أفضل، وقنت إن أمكنه لحوقه قريباً، وإلا تركه، ولا شيء عليه، وله فراقه؛ ليقنت ويلزمه في المغرب فراقه عند قيامه للرابعة، وكالعشاء بالترابيح^(٣).

وإذا سلم إمامه فإتمامه منفرداً أولى، وكالصبح بالعيد والاستسقاء وعكسه ولا يتابعه في التكبيرات فعلاً في الأولى، وتركها في العكس، فإن تابعه لم يضر وكالعيد يصبح مقضية، ويكبر الزوائد، وكمؤد بقاض وعكسه، ويسن تركهن وفي الفرض بمصلي التسبيح وجهان^(٤).

الشرط السادس: موافقة إمامه فإن ترك ركناً لم يتابعه، وله انتظار عوده إليه وإن خالفه في سنة فعلاً، أو تركاً، فإن فحش كسجود التلاوة والتشهد الأول بطلت صلاته، وله المفارقة، ليأتيهما.

وإن لم يفحش كجلسة الاستراحة، وقنوت يدرك بعد فعله سجدة الإمام الأولى فلا،

(١) شرح زيد ابن رسلان (١١٦/١)، مغني المحتاج (٢٥٣/١).

(٢) المنهج القويم (٣٢٧/١)، إغاثة الطالبين (٢١/٢)، الإقناع للشربيني (١٦٥/١)، حواشي الشرواني (٣٣١/٢)، مغني المحتاج (٢٨٢/١).

(٣) المنهج القويم (٣٢٧/١)، الإقناع للشربيني (١٦٩/١)، المقدمة الحضرمية (٣١٦/١)، حاشية البجيرمي (٣٣٢/١)، حواشي الشرواني (٣٣٢/٢)، فتح الوهاب (١١٨/١)، منهج الطلاب (١٧/١).

(٤) منهج الطلاب (١٧/١).

بل يندب (١).

الشرط السابع: متابعة إمامه، والأولى تأخير ابتدائه بالأركان غير التحرم عن ابتداء الإمام، وتقدمه على فراغه فإن قارنه في التحرم أو بعضه أو شك حال شروعه في التكبير في مقارنته ولم يتذكر قريباً لم تنعقد صلاته (٢).

وكذا لو ظن تأخره فبان عدمه، وإن شك بعد التكبير فكالشك في نية الاقتداء وقد مر، وإن قارنه بغير التحرم حتى السلام كره، ويفوته فضل الجماعة، وإن سلم قبله بطلت إلا إن نوى مفارقتها قبله، وإن ترك المتابعة فهو إما بتخلفه عنه، أو تقدمه عليه، فإن تخلف عنه فلا عذر كالاشتغال بالسورة، فإن كان بركن بأن ركع الإمام واعتدل وهو قائم فركع لم تضر، أو بركنين بأن ركع واعتدل وهوى للسجود وهو قائم بطلت صلاته.

وإن تخلف لعذر وكان موافقاً وهو يدرك قدر الفاتحة فركع الإمام وهو يقرأها؛ لبطء قراءته؛ لعجز لا لوسوسة، أو لتقديم دعاء الافتتاح لزمه إتمام الفاتحة ثم يسعى على ترتيب صلاة نفسه ما لم يزد تخلفه على ثلاثة أركان، فإن فعل ذلك، وقام من السجود والإمام راع تابعه كالمسبوق (٣).

ولو زاد تخلفه على ثلاثة ولم يتم الإمام الرابع وافقه فيه وفاته ركعة فيأتي بها إذا سلم إمامه، وإن كان مسبوقاً فركع الإمام في فاتحة فإن لم يأت بالافتتاح والتعوذ تابعه وتحمل عنه بقيه الفاتحة، فإن لم يتابعه حتى فارق الإمام أقل الركوع فاتته الركعة وإن أتى بهما ظاناً إدراك ركوع الإمام لزمه من الفاتحة بقدر ما أتى به، وكان متخلفاً بعذر، فإن ركع ولم يقرأ بطلت صلاته، وإن قرأ وأدرك الركوع أدرك الركعة وإلا فلا، ويسجد مع الإمام ولا يركع وكأنه أدرك الآن، فإن لم يسجد معه فيتخلف بلا عذر (٤).

ولو تذكر المأموم ترك الفاتحة قبل ركوعه مع الإمام لزمه التخلف؛ لقراءتها وعذر فيه، أو بعد ركوعه تابعه حتماً وأتى بركعة إذا سلم إمامه وشكه في قراءتها كعلم تركها، لكن

(١) إعانة الطالبين (١٠/٢)، حواشي الشرواني (٣٣٨/٢)، مغني المحتاج (٢٥٥/١).

(٢) حلية العلماء (١٤٥/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١١٦/١)، نهاية الزين (٨٨/١).

(٣) روضة الطالبين (٣٢٠/١).

(٤) المنهج القويم (٣٣٤/١)، إعانة الطالبين (٣٤/٢)، المقدمة الحضرمية (٩٧/١)، حاشية البجيرمي

(٣٤١/١)، شرح زيد ابن رسلان (١١١/١)، نهاية الزين (١٢٥/١).

لو تذكر في قيام الثانية أنه كان قد قرأها حسبت له الركعة بخلاف ما لو شك الإمام، أو المنفرد في القراءة وهو راعع فمضى ثم تذكر في قيام الثانية، فإن صلاته باعتهاله؛ لفعله مع الشك^(١).

ولو تعمد المأموم ترك الفاتحة حتى ركع الإمام فارقه، وإن شك وقد قام إمامه دونه هل سجد معه ! سجد وتابعه، أو وقد قام هو لم يعد للسجود والتخلف لرحام أو خوف عذر وسيأتي، وإن تقدم عليه فإن لم يكن بركن بأن، ركع قبله وأدركه الإمام فيه لم يضر، وإن لم يركع الإمام ندب له العود إلى القيام؛ ليركع معه إن تعمد التقدم وإلا تخير، وإن كان بركن كان ركع واعتدل والإمام قائم ووقف ينتظر حرم ولم يضر، أو بركنين، فإن كان عامداً عالماً بتحريمه بطلت صلاته وإلا فلا (وتلغي) ركعته^(٢).

وصورة التقدم بركنين معلوم من قياس التخلف وتشيل العراقيين له بأن يركع المأموم قبل الإمام فلما أحس بركوع إمامه رفع، فلما أحس برفعه سجد يخالفه فيمكن أن يقال مثله في التخلف، وأن يخص كلامهم بالتقدم؛ لفحشه.

فرع: يسن أن لا يقوم أحد قبل تمام الإقامة، وليس لإدامة قيام الداخل قياماً قبل فراغها، وأن يؤمر بتسوية الصفوف فيقال: «استووا رحمكم الله»، أو «سووا صفوفكم»^(٣) ويلتفت لذلك يميناً ثم شمالاً، وللإمام أكد، فإن كبر المسجد أمر الإمام رجلاً يأمر به فيطوف أو ينادي فيهم.

والتسوية: هي سد الفرج وأن لا يتقدم أحد بصدرة، أو بعضه على جاره وإتمام

(١) إعانة الطالبين (٣٢/٢)، الإقناع للشرييني (١٧٠/١)، حواشي الشرواني (٦٩/٢)، مغني المحتاج (٢٥٨/١).

(٢) مغني المحتاج (٢٥٨/١).

(٣) صحيح البخاري (٢٥٤/١) ح (٦٩٠)، باب إقامة الصف في تمام الصلاة كتاب الأذان، صحيح مسلم (٣٢٤/١) ح (٤٣٣) باب تسوية الصفوف - كتاب الصلاة، صحيح ابن حبان (٥٢٨/٥) ح (٢١٦٥)، المسند المستخرج على صحيح مسلم (٥٧/٢) ح (٩٦٨)، مسند أبي عوانة (١/١) ح (٣٧٩) ح (١٣٧٣)، سنن الدارمي (٣٢٣/١) ح (١٢٦٣) باب في إقامة الصفوف، السنن الصغرى (٣١١/١) ح (٥٢٨)، مجمع الزوائد (٨٩/٢)، سنن البيهقي الكبير (٢٢/٢) ح (٢١٢٨) باب الأمر بتسوية الصف، سنن أبي داود (١٧٩/١) ح (٦٦٨) باب تسوية الصفوف كتاب الصلاة، سنن ابن ماجه (٣١٧/١) ح (٩٩٣) باب إقامة الصلاة، المعجم الكبير (١٧٤/٨) ح (٧٧٢٧).

الصفوف الأول فالأول، وأن لا يشتغل أحد بعد ابتداء الإقامة بصلاة وإن أدرك تحرم الإمام^(١).

فرع: لو سبق إمامه بالقراءة أو التشهد لم تضر ويحسبان له، ويسن تأخير قراءته في السرية قدر قراءة الإمام الفاتحة إن علم أن الإمام يقرأ بالسورة، فإن خاف أن لا يقرأها، أو أن يقرأ قصيرة لا يتمكن معها من الفاتحة أو كان في الأخيرتين - لزمه أن يقرأ معه^(٢).

فرع: من أدرك إماماً ركعاً أو بعد قراءته كبر للإحرام، وليس له قراءة الفاتحة بل يركع ويكبر للهوى، فإن كبر واحدة بنية التحرم فقط، وأتمها منتصباً انعقدت وإلا فلا^(٣).

فرع: لو فارق الإمام بلا عذر كره وصحت صلاته، أو بعذر كأعذار الجماعة وكترك الإمام سنة مقصودة كالقنوت، وكإطالة القراءة وبالمأموم ضعف أو شغل لم يكره. وقد تجب المفارقة كأن رأى بإمامه ما يفسد صلاته^(٤).

فرع: منفرد أقيمت الجماعة في صلاته فإن كانت ندب قطعها لخوف فوت الجماعة، أو فريضة مؤداة فإن كانت صباحاً أتمها وأدرك الجماعة، وكذا غيرها بعد قيامه للثالثة، فإن كان قبله ندب قبلها نفلاً ويسلم من ركعتين؛ ليدرك الجماعة إن تمكن منه، فإن لم يتمكن منه سن قطع صلاته إن لم يخف فوت الوقت، وفعلها جماعة وإلا لم يقطعها، أو فريضة مقضية حرم قطعها للجماعة إلا مع مثلها، ولو لم يسلم المنفرد من صلاته بل اقتدى في أثنائها جاز، لكن يكره^(٥).

وكذا من اقتدى فأحدث إمامه مثلاً فاقتدى بآخر وإذا اختلفت ركعتاهما: بأن اقتدى في أولاه بثنائية غيره أو عكسه تابعه في قيامه وقعوده، فإن تمت أولاً صلاة الإمام أتم لنفسه، أو صلاة المأموم فارقه وسلم أو انتظره في تشهده ليسلم معه وهو أفضل.

(١) المهذب (٩٥/١)، المنهج القويم (٣٤٥/١)، حاشية البجيرمي (٣٢٨/١)، إعانة الطالبين

(٢/٢٢)، مغني المحتاج (٢٤٨/١).

(٢) شرح زبد ابن رسلان (١١٥/١).

(٣) حاشية البجيرمي (٤١٠/١)، حواشي الشرواني (٢٠/٢).

(٤) المجموع (٣٦١/٤).

(٥) حواشي الشرواني (١٢/٢)، وقال: في العباب فرع ثم جاء به.

فرع: إذا أدرك المسبوق ركوع الإمام المحسوب له، واطمأن فيه يقيناً قبل مفارقة الإمام أقله أدرك الركعة لا غير المحسوب لحدته أو سهوه بزيادة، فإن أدرك معه الركعة بقراءتها حسبت جمعة، أو غيرها لا إن علم حدته أو زيادتها ثم نسي، ولو أدركه في السجدة الأولى من ركعة فأحدث الإمام فيها لم يسجد المأموم الثانية، أو في الثانية لم يسجد أخرى^(١).

فرع: من أدرك الإمام فيما بعد الاعتدال لم يكبر للانتقال إليه أو في الاعتدال كبر للانتقال معه، ووافقه ندباً في التسيحات وفي قراءة التشهد.

فرع: بسلام الإمام الأول تنتهي القدوة، فإن كان موضع جلوس المسبوق مكث ما شاء وقام، مكبراً، وإلا لزمه القيام فوراً، فتبطل صلاته بمكثه إن طال ولا يكبر لقيامه فلو قام قبل إتمام إمامه التسليمة الأولى عامداً عالماً بطلت صلاته إن لم ينو مفارقتها قبله^(٢).

ويسن له انتظار التسليمة الثانية، وما صلاه بعد سلام إمامه آخر صلاته فيجهر في ثانية المغرب ويتشهد بعدها ويسر في ثالثها، ويقنت في ثانية الصبح^(٣).

لكن لو فاته مع الإمام ركعتان من الرباعية قرأ السورة في الأخيرتين إلا أن قرأها في أوليه؛ لبطء قراءة الإمام، أو سرعة قراءة المأموم، أو لكون الإمام قرأها فيهما، ولو أدرك ثانية رباعية، وأمكنه السورة في أوليته تركها في الباقي، وإن تعذرت في ثانيته دون ثالثته قرأ فيها، ولا يقرأ في رابعته، ومن فاتته ركعة من المغرب قرأ السورة إذا تداركها^(٤).

فرع: صلى خلف أمام قام بعد السجدة الأولى فإن قام معه عامداً عالماً بطلت صلاته، وإن انتظره في الجلوس بين السجدين فقد طول الركن القصير، وإن سجد وقام معه بطلت صلاته؛ إذ لا تجوز متابعتة في زيادة الهوى، وإن سجد وانتظره قاعداً فقد قعد في غير محل القعود فتبطل صلاته، وإن سجد وقام، وانتظره في القيام فقد تقدم على الإمام بركنين، وذلك أيضاً مبطل فتعين مفارقتها، أو سجوده، وانتظاره في السجود^(٥).

(١) روضة الطالبين (١٢/٢)، المجموع (٤٧٦/٤).

(٢) روضة الطالبين (٣٧٨/١)، المجموع (١٩٠/٤).

(٣) المجموع (٢١١/٤).

(٤) حاشية البجيرمي (٣٤٦/١)، مغني المحتاج (٢٦٠/١).

(٥) روضة الطالبين (٣٧٣/١).

ولو كان ذلك في صلاة الجمعة لم تجز له المفارقة بعذر فيسجدون، ولا ينتظرون في السجود، ويفارقون.

باب صلاة المسافر قصراً وجمعاً

يباح له ولو صيباً: القصر في سفر علم مقصده طويل يقيناً حلال ولو مكروها لا غير معلوم المقصد كالهائم ولو بعد مرحلتين، ولا في قصر مشكوك في طوله ولو لخوف^(١).

وأول سفره مما له سور: مفارقة السور المختص بوطنه، وإن تعدد، أو حوى مزارع وخراباً لا ما لاصقه من خارجه من بناء أو غيره، والخذق كالسور وكذا قنطرة الباب^(٢).

ومما لا يسور له أوله سور في بعضه في غير جهة سفره: مفارقة العمران وإن تخلله ميدان أو خراب أو نهر، وكذا الخراب في طرف البلد غير المندرس، لا مزارع وبساتين محوطة اتصلت بها، وإن كان بها دور يسكنها أهلها بعض السنة خلافاً للروضة وأصلها، والقريتان المتصلتان كالقرية، لا المنفصلتان ولو ييسير^(٣).

وإن جمع السور بلدين أو قريتين منفصلتين فلكل حكمها^(٤).

وأوله في البحر إن اتصل الساحل بالبلد بأجزاء السفينة أو بركوب الزورق إن كانت كبيرة لا تتصل بالساحل. وللمقيم بمفازة: مفارقة بقعة رحله.

وللمقيم في ربوة أو وهدة أو واد معتدلان: مهبطه أو صعوده أو قطع عرض الوادي إن عمه البنيان وإلا فالبناء، فإن لم يعتدل فبمفارقة ما بعد منزله^(٥).

وللمقيم بخيام وإن تفرقت واتحدت الحلة: باتحاد النادي واستعارة بعضهم من بعض

(١) اختلاف الحديث (٧٥/١)، المذهب (١٠١/١)، حواشي الشرواني (٢٤٠/٢)، مغني المحتاج (١/٢٢٥)، المجموع (٢٧٣/٤).

(٢) حاشية البجيرمي (٣٥٠/١).

(٣) حاشية البجيرمي (٣٥١/١)، حواشي الشرواني (٣٧٣/٢)، روضة الطالبين (٣٨٦/١)، مغني المحتاج (٢٦٧/١).

(٤) إعانة الطالبين (٩٩/٢).

(٥) مغني المحتاج (٢٦٤/١)، المجموع (٢٨٩/٤).

خيام الحى ومرافقهم كمطرح الرماد وملعب الصبيان ومعاطن الإبل، وكذا الماء والمختطب إلا إن اتسعا بحيث لا يختصان بهم والحلتان كالقريتين^(١).

فرع: لو شرع في السفر ثم رجع لحاجة، أو نوى الرجوع، أو تردد فيه قبل مرحلتين، فإن كان إلى وطنه صار بذلك مقيماً فلا يترخص هناك ولا في رجوعه، أو إلى غير وطنه وإن كان قد أقام به ترخص، وإن دخله أو من مرحلتين فسفر جديد^(٢).

فرع: لو سافر كافر بنية مرحلتين فأكثر، ثم أسلم فيه ترخص في الباقي وإن قل.

فصل متى ينتهي السفر

ينتهي السفر: إما ببلوغ المسافر ما سافر إليه إن نوى إقامة الحد القاطع للسفر لا دونه، ولا إن مر طريقه بوطن أهله أو عشيرته^(٣).

وإما بنية الإقامة في أثناء سفره ولو بمفازة وسفينة وهو مستقل ماكت: إما مطلقاً، أو أربعة أيام بلياليها غير يومي دخوله وخروجه ولو محارباً، أو لما يتنجز دون أربعة أيام كنفقة وتجارة كثيرة، ولا أثر لنية غير المستقل كالعبد والزوجة والجندي المرتزق، ولا لنية المتبوع دون تابعه^(٤).

ومن أقام لغرض يرجو زواله كل ساعة كمرض خفيف، وشراء متاع وبيعه، يترخص شامية عشر يوماً وليلة، ولو انتظر جماعة خارج البلد خروج الرفقة بقصد سفرهم معهم إن خرجوا، وإلا رجعوا لم يترخصوا في انتظارهم، أو يقصد أنهم إن لم يخرجوا لدون الأربعة سافروا ترخصوا^(٥).

وإما برجوعه إلى طرف عمران وطنه وإن لم ينو الإقامة.

(١) حواشي الشرواني (٣٧٢/٢)، شرح ابن زبد رسلان (١١٨/١)، مغني المحتاج (٢٦٤/١).

(٢) المنهج القويم (٣٥٦/١)، إعانة الطالبين (١٠١/٢)، الإقناع للشرييني (١٧٤/١)، حواشي الشرواني (٣٧٥/٢)، مغني المحتاج (٢٦٤/١).

(٣) إعانة الطالبين (١٠١/٢)، فتح المعين (١٠١/١).

(٤) حواشي الشرواني (٣٧٥/٢)، مغني المحتاج (٢٧٤/١)، المجموع (٣١٥/٤).

(٥) إعانة الطالبين (١٠١/٢)، الإقناع للشرييني (١٧٤/١)، الإقناع للمواردي (٤٩/١) المقدمة الحضرية (١٠١/١)، حواشي الشرواني (٣٧٥/٢)، روضة الطالبين (٣٨٥/١)، مغني المحتاج (٢٦٦/١).

فصل في مسافة السفر

طويل السفر: ثمانية وأربعون ميلاً هاشمياً تحديداً يقيناً أو ظناً باجتهاده ذهاباً فقط وهو: ستة عشر فرسخاً وهي: أربعة برد وذلك مسيرة يومين معتدلين بسير الأتقال، والميل: أربعة آلاف خطوة، وتعتبر المسافة في البحر: بالبر وإن قطعها في ساعة، كما يقصر في البر لو قطع المرحلتين في أقل، وحبس الريح لهم في البحر كالإقامة في البر بلا نية؛ لتنجز حاجة كل ساعة، ولو فارقوا مكانهم، ثم ردهم الريح استأنفوا المدة^(١).

فرع: من لمقصده طريقان: قصيرة وطويلة: فسلك الطويلة لمجرد الترخص لم يترخص، أو لغرض مباح ولو تنزهها لا مجرد رؤية البلاد ترخص كما في أطول الطويلين بلا غرض^(٢).

فرع: لو نوى المسافر بعد خروجه زيادة في سفره، فإن كان سفره قصيراً فنوى زيادة يتم بها مرحلتين من وقت نيته فابتداء سفره من حينئذ، أو طويلاً ونوى مجاوزة مقصده إلى غيره قبل دخوله لم يصير مقيماً بدخوله، أو بعد دخوله لم يترخص حتى يفارقه، ويكون المقصد الثاني على مرحلتين، أو نوى بعد خروجه إقامة أربعة أيام في بلد على مرحلتين يترخص ما لم يدخلها، أو على أقل منهما فلا، خلافاً للروضة وأصلها، أو إقامة دونها فهو سفر واحد، فيترخص وإن دخلها^(٣).

ولو نوى أنه إن لقي زيداً بها أقام أربعة أيام، وإلا رجع ترخص إلى دخولها، وكذا بعده إن لم يلق زيداً بها، وإلا لم يترخص، وإن نوى بعد لقيه ألا يقيم أربعة حتى يسافر.

فرع: لو خرج لطلب غريم أو رقيق أبق مثلاً ولا يعرف موضعه لم يترخص، وإن طال سفره، فإن رجع ترخص بشرطه، وإن عرف موضعه، وأنه لا يلقاه قبل مرحلتين ترخص، وإن نوى مرحلتين ثم نوى بعد خروجه لا قبله الرجوع إذا وجده ترخص ما لم

(١) المنهج القويم (٣٥٢/١)، إعانة الطالبين (٩٨/٢)، الوسيط (٢٤٩/٢)، حاشية البجيرمي (٢/١٤٥)، روضة الطالبين (٣٨٥/١)، شرح زيد ابن رسلان (١١٧/١)، مغني المحتاج (٢٦٦/١).

(٢) الإقناع للشرييني (١٧٣/١)، روضة الطالبين (٣٨٧/١)، منهاج الطالبين (٢٠/١)، المجموع (٤/٢٧٩).

(٣) المهذب (١٠٣/١)، إعانة الطالبين (١٠٢/٢)، الإقناع للماوردي (٤٩/١)، حواشي الشرواني (٣٨٢/٢)، روضة الطالبين (٤٠٤/١).

يجده^(١).

فرع: لو سافر التابع مع متبوعه، ومنه الأسير لم يترخص، وإن نوى مرحلتين إلا إن عرف طول سفر متبوعه ونواه، أو جاوز معه مرحلتين ولم ينو العبد أو الزوجة، أو الأسير العود إن تمكن أو طلقت أو عتق^(٢).

فصل عدم جواز المسح للمسافر في معصية

العاصي بالسفر لا فيه كعبد آبق، وكمن أتعب نفسه ودابته بالركض عبثاً لا يترخص بقصد، ولا جمع وإفطار وتنفل سائراً، مسح خف ثلاثة أيام، وسقوط جمعة، وأكل ميتة؛ لاضطرار.

ومن أنشأ سفرأً مباحاً، ثم جعله معصية لم يترخص، أو عكسه فعكسه إن بقي مرحلتان^(٣).

فصل متى تقصر الرباعية

إنما تقصر مكتوبة رباعية مؤداة أو فائتة سفر إن قضيت فيه، أو في سفر آخر لا في الحضر، ولا أن فاتت حضراً أو شك فيه، وإذا سافر آخر الوقت بقدر ركعة لا دونها قصر^(٤).

فصل شروط القصر

للقصر شروط:

أحدها: الجزم بنية القصر مع التحرم: كأن ينوي الظهر ركعتين أو قصرأً، أو صلاة السفر ركعتين.

ويجب التحرز عن منافي الجزم دوماً، فإن نوى الإتمام أو تردد فيه، أو شك هل نوى القصر أم، وإن زال شكه فوراً^(٥).

(١) المنهج القويم (٣٥٨/١)، روضة الطالبين (٣٨٦/١)، مغني المحتاج (٢٦٧/١).

(٢) مغني المحتاج (٢٧٢/١).

(٣) إعانة الطالبين (١٠٠/٢، ١٠١)، حاشية البجيرمي (١٠٩/١)، الإقناع للشرييني (٢٢٨/١).

(٤) مغني المحتاج (٢٦٢/١)، منهج الطلاب (١٧/١)، منهاج الطالبين (١٩/١).

(٥) حلية العلماء (١٩٦/٢)، المنهج القويم (٣٥٩/١)، الإقناع للشرييني (١٧٢/١)، الوسيط (٢/٢٧٧)، مغني المحتاج (٢٦٩/١).

ولو أحرم متمماً، ثم أتى بالركعة الثانية يظن القصر ثم ذكر أنه متم أتم، وحسبت له الركعة الثانية كمن فعلها يظنها الأولى.

ولو قام قاصر لثالثة لغير موجب الإتمام عامداً عالماً بطلت صلاته لا ساهياً أو جاهلاً، فإن ذكر أو علم في قيامه لزمه القعود، ثم له القيام بنية الإتمام، ولو لم يتذكر حتى أتم أربعاً ثم نوى الإتمام لزمه ركعتان قبل التحلل.

الثاني: دوام السفر في كل صلاته، فإن دخلت به سفينته دار إقامته، أو شك هل أحرم حضراً أو لا؛ أو سارت منه، أو نوى الإقامة، أو شك نيتها، أو أن هذه البلدة مقصده في أثناء الصلاة، أتم.

وإن لم ينو؛ إذ الإتمام مندرج في نية القصر، وكأنه نواه ما لم يعرض موجب إتمام، ولو أحرم مقيماً، ثم فسدت فسافر استأنفها تامة^(١).

فرع: للمسافر القصر وإن علم وصول وطنه في الوقت.

الثالث: العلم بجوازه فإن قصر جاهلاً به، أو ظن الرباعية ركعتين فنواها ركعتين لم تنعقد، وإن أتم جاهلاً بجواز القصر صح إتمامه، أو بجواز الإتمام بطلب صلاته^(٢).

الرابع: أن لا يقتدي بمتهم في جزء من صلاته، فإن اقتدى بمن علمه أو ظنه متمماً أتم، ولو في صبح أو جمعة لمسافر، أو فسدت صلاتهما، أو بان حدث الإمام^(٣).

ويصح إحرام مسافر اتم بنية القصر بخلاف المقيم، ولو شك في سفر إمامه أتم، وإن بان مسافراً قاصراً لا إن علمه أو ظنه مسافراً قاصراً.

وكذا إن شك هل نوى القصر فإن علق قصره وإتمامه به جاز وله حكمه قصراً وإتماماً، فإن فسدت صلاة إمامه أتم، إلا أن علم بقصره أو أعادها ركعتين^(٤).

وإن قام لثالثة فإن علم إتمامه أو شك فيه أتم، وإن علم سهوه بالقيام لإيجابه القصر

(١) المنهج القويم (٣٦٢/١)، إعانة الطالبين (١٠٣/٢)، حاشية البجيرمي (٣٧٠/١)، روضة الطالبين (٢١٤/١)، نهاية الزين (١٤٤/١).

(٢) إعانة الطالبين (١٠٢/٢)، الإقناع للشربيني (١٧٤/١)، حواشي الشرواني (٣٩٢/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١١٩/١)، مغني المحتاج (٢٧١/١)، منهج الطلاب (١٨/١).

(٣) المقدمة الحضرمية (١٠١/١)، الوسيط (٢٥٣/٢)، روضة الطالبين (٣٩١/١).

(٤) حلية العلماء (١٩٧/٢)، المنهج القويم (٣٥٩/١)، إعانة الطالبين (١٠٢/٢)، الوسيط (٢٥٤/٢)، روضة الطالبين (٣٩٤/١)، فتح الوهاب (١٢٦/١)، منهج الطلاب (١٨/١).

كالحنفي قصر.

وله انتظاره ومفارقته، ويسجد للسهو، وله الإتمام، لكن لا يقتدي به في سهو^(١).

فرع: يتم المقتدي بمن ظن سفره فبان متمماً، فإن بان محدثاً أيضاً قصر إن بان حدثه أولاً، أو باناً معاً، لا إن بان متمماً أولاً^(٢).

ولو صلى فاقد الطهورين تامة ثم قدر على الطهارة قصر، وإن بان حدث المأموم أو اقتدى عالماً بحدث إمامه استأنف وله القصر.

ولو أحدث الإمام أو رعى فاستخلف متمماً لزم المأمومين الإتمام.

وكذا الإمام إن تطهر واقتدى بخليفته ولو أتموا منفردين، أو استخلف الإمام، أو هم قاصراً قصرُوا.

وإن استخلف المتمون متمماً، والقاصرون قاصراً فلكل حكمه، ولو أم قاصر بمتمين أو بهم، وبقاصرين يُسن أن يقول للمتمين: أتموا فإن قوم سفر^(٣).

فرع: لو اقتدى قاصر فرض بقاصر فرض آخر قصر^(٤).

فصل للمسافر الجمع بين الصلاتين

للمسافر المذكور الجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء تقديماً وتأخيراً، وتقع المجموعة تقديماً، وكذا تأخيراً أداءً، ولا جمع بسفر قصير كمكي بعرفة مطلقاً، ولا لمتحيرة تقديماً.

والأفضل تأخير السائر في وقت الأولى كمن يبيت بمزدلفة، وتقديم النازل فيه كواقف بعرفة^(٥).

فرع: إذا جمع تقديماً فلصحة الأخيرة منهما شروط:

(١) إعانة الطالبين (١٠٢/٢)، الوسيط (٢٥٤/٢) روضة الطالبين (٣٩٤/١)، فتح الوهاب (١٢٦/١)، منهج الطلاب (١٨/١).

(٢) المنهج القويم (٣٥٩/١).

(٣) حاشية البجيرمي (٣٦٢/١)، حواشي الشرواني (٣٨٨/٢)، مغني المحتاج (٢٦٩/١).

(٤) مغني المحتاج (٢٦٩/١).

(٥) المهذب (١٠٤/١)، حلية العلماء (١٤/٢)، روضة الطالبين (٣٩٦/١)، شرح زبد ابن رسلان (١١٩/١)، متن أبي شجاع (٧١/١)، مغني المحتاج (٢٧١/١).

الأول والثاني: تقديم الأولى، ونية الجمع فيها، ولو مع التحلل وبعد نية تركه، أو شرع فيها مقيماً ثم نوى الجمع مسافراً، أو شك بعدهما في أنه نوى الجمع ثم ذكر قريباً، أو جمع صبي ثم بلغ، ولو ارتد بعد الأولى وأسلم فوراً ففي جمعه تردد: المعتمد له الجمع وكذا لو جن وأفاق عن قرب من تقرير الشيخ جلال الدين المحلي سبط آل الصديق^(١).

الثالث: موالاة الصلاتين بلا فصل طويل ولو بسهو أو إغماء لا يسير علم ترك ركن من الأولى بطلنا، فيعيدهما وله الجمع، أو من الثانية وقصر الفصل تداركه وصحتا، وإلا بطلت الثانية ولا جمع، وإن جهل محله أعادهما ولا جمع^(٢).

الرابع: دوام السفر إلى عقد الثانية فإن أقام في الأولى أو قبل عقد الثانية فلا جمع. وكذا لو نوى بعد الأولى ترك الجمع، وإن جمع تأخيراً اشترط لوقوع الأولى أداء نية الجمع في وقتها.

ويكفي آخره ولو بقدر ركعة لا أقل فتصير سفر، ودوام السفر إلى فراغ الصلاتين، أو إلى أثناء الأولى إن قدم الثانية، وإلا صارت الأولى فائتة حضر فلا تقصر، ولا تجب نية الجمع في الأولى منهما، وكلما شرط التقدم ندب هنا.

ولو آخر الأولى ليصلها في وقت الثانية فالأولى قضاء، وإذا احتمل أن يشتد الريح بالسفينة فيبلغ راكبها مقصده قبل وقت الثانية منع التأخير^(٣).

فصل الجمع بالمطر

يجوز الجمع بالمطر تقديماً فقط؛ إذا بل الثياب وإن طرأ وهم في المسجد، أو كان الإمام مقيماً فيه دون المأمومين.

وشروطه كالتقديم بالسفر ويعتبر هنا علم وجود المطر عند عقد الصلاتين، وعند تحلل الأولى فقط لا في الخطبتين إذا جمع العصر مع الجمعة، فلو سأل بعد الأولى عن

(١) حواشي الشرواني (٣٩٧/٢).

(٢) روضة الطالبين (٣٩٧/١)، مغني المحتاج (٢٧٣/١)، منهاج الطالبين (٢٠/١)، المجموع (٣١٤/٤).

(٣) إعانة الطالبين (١٠٣/٢)، الإقناع للشربيني (١٧٥/١)، حاشية البجيرمي (٣٧٠/١)، حواشي الشرواني (٤٠٢/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١٢٠/١)، مغني المحتاج (٢٧٤/١).

انقطاعه فلا جمع^(١).

وأن يصلوا جماعة بموضع يتأذى بالمطر في طريقه فلا جمع لمن يصلي جماعة في بيته، أو يمشي إلى الجماعة في ركن، ولا لجماعة حضروا الموضع وصلوا فرادى.

والشفان كالمرور وكذا الثلج والبرد إن ذابا أو نزلا قطعاً كبار^(٢).

ولا جمع بخوف ووحل، وكذا مرض، لكن المختار فيه جوازه تقديماً وتأخيراً، فمن يجده في وقت الثانية قدمها ندباً، أو عكسه فعكسه بالشروط المتقدمة^(٣).

فرع: إذا جمع تقديماً، قدم السنة السابقة لأولى المجموعتين ندباً، ثم صلى الفرضين، وآخر السنة اللاحقة عنهما حتماً، ويرتيبها ندباً، وله تأخير جميع السنن، وإن جمع تأخيراً صلى السنن كيف شاء وترتيبها ندب^(٤).

فرع: من سفره دون ثلاثة أيام، فإنما هو أفضل، بل يكره له القصر إلا في صلاة الخوف، فقصره أفضل، وإلا لمن وجد في نفسه كراهية بل يكره إتمامه إلى زوال الكراهة وكذا سائر الرخص، ومن سفره ثلاثة أيام فقصره أفضل إلا لملاح معه أهله ومن يديم السفر فعكسه^(٥).

فرع: ترك الجمع أولى إلا لحاج بعرفة ومزدلفة.

فرع: لو نوى شافعي وحنفي إقامة مدة تقطع السفر عند الشافعي دون الحنفي كأربعة أيام فاقتدى الشافعي به، فإن علم أنه نوى القصر لم يصح، وإلا صح وكره، ويقوم إذا سلم للإتمام^(٦).

(١) المنهج القويم (٣٦٣/١)، المقدمة الحضرية (١٠٢/١)، حاشية البجيرمي (٣٧٠/١)، شرح زبد ابن رسلان (١١٧/١)، مغني المحتاج (٢٧٤/١)، الطالبيين (٢١/١).

(٢) حاشية البجيرمي (٣٧١/١).

(٣) حواشي الشرواني (٤٠٤/٢)، روضة الطالبيين (٤٠١/١)، شرح زبد ابن رسلان (١٢٠/١)، فتح العين (١٠٥/١).

(٤) إعانة الطالبيين (٢٤٨/١).

(٥) شرح زبد ابن رسلان (٢٥٧/١).

(٦) حواشي الشرواني (٢٧٩/٢)، مغني المحتاج (٢٣٨/١).

كتاب صلاة الجمعة

هي فرض عين، وليست ظهراً مقصورة، بل صلاة مستقلة^(١).

وهي: ركعتان وتشارك المكتوبات في الواجب والمستحب وتزيد بشرط لصحتها، ولوجودها، وبآداب:
فشروط صحتها ستة:

أحدها: وقوعها في وقت الظهر^(٢)، فإن خرج أو شك في خروجه قبل التلبس بها، أو ضاق عن واجب الخطبتين والركعتين، أو صار لبعده منزله بحيث لا يدركها لم تصل الجمعة، بل ظهراً وإن شك في خروجه بعد التلبس بها لم يؤثر^(٣).

وإن علمه أو أخبره عدل بخروجه انقلبت ظهراً ولو بلا نية، فيسر الإمام بقراءة الباقي، وكذا لو علموا في الركعة الثانية ضيق الوقت عنها بأقل واجب، فإن سلموا أو المسبوق التسليمة الأولى عالمين بخروج الوقت أو جاهلين وطال فصل وجب الاستئناف، وإلا أتموها ظهراً^(٤).

وإن سلم الإمام وبعض المقتدين في الوقت، والباقون خارجه صحت الجمعة من سلم فيه إن كانوا أربعين لا أقل، ولا لمن سلم خارجه.

الشرط الثاني: إقامتها في أبنية مجتمعة عرفاً، وتصح في فضاء محدود منها لا خارجها، بحيث يترخص المسافر بالخروج إليه، ولا في الخيام وإن لم يظعنوا أبداً، ولا في أبنية متفرقة بحيث لا تعد بلداً.

(١) المهذب (١٠٩/١)، حلية العلماء (٢٢٢/٢)، الإقناع للماوردي (٥٠/١)، المقدمة الحضرمية (١٠٣/١).

(٢) وقت الجمعة: قيل أن أول وقتها بعد الزوال كوقت الظهر وذلك لما ورد عن سلمه بن الأكوع قال: "كنا نجمع مع رسول الله ﷺ إذا زالت الشمس ثم نرجع نتبع الفياء". الحديث أخرجه الإمام البخاري (٧/ح) (٤١٧٨) كتاب المغازي - باب غزوة الحديبية، صحيح مسلم (٥٨٩/٢) ح (٨٦٠) كتاب الجمعة - باب صلاة الجمعة حين تزول الشمس، صحيح ابن خزيمة (١٦٩/٣) ح (١٨٣٩) باب وقت صلاة الجمعة، صحيح ابن حبان (٣٧٩/٤) ح (١٥١٢).

(٣) المهذب (١١١/١)، حلية العلماء (٢٣١)، الإقناع للشرييني (١٨٢/١)، المجموع (٤٢٨/٤).

(٤) المنهج القويم (٣٦٩/١)، الإقناع للشرييني (١٦٠/١)، الإقناع للماوردي (٥١/١)، فتح الوهاب (٩٨/١)، مغني المحتاج (٢٨٠/١).

ولو انهدمت البلد، وأقام أهلها لعمارتها وجب عليهم إقامة الجمعة فيها، وإن لم يكونوا في مظال، وإن كانوا على نية مفارقتها أو نزلوا مكاناً، وأقاموا به ليعمره قرية لم تصح منهم^(١).

الشرط الثالث: أن لا تتعدد، إلا أن عسر اجتماع الناس بموضع؛ لكثرتهم أو لقتال بينهم، أو بعد أطراف البلد فيجوز التعدد بقدر الحاجة، وحيث منع التعدد فصلوا جمعتين، أو أكثر فالسابقة هي الصحيحة لا اللاحقة، وإن كان السلطان فيها، والسبق بانتفاء تكبيرة الإحرام، فلو أحرم إمام واحدة ثم إمام أخرى وتام العدد ثم أحرم تمامه مع الأول. فظاهر كلامهم أن الجمعة للأول^(٢).

ولو أخبر ثقات أو ثقة طائفة في أثناء الصلاة: أن جمعتهم مسبوقة بأخرى فلمهم إتباعها ظهراً أو استئنافها، واستئنافها أفضل، وإن تقارن الإحرام بطل الكل واستأنفوا الجمعة، وكذا إن لم يعلم سبق ولا معية، ويندب في هذه إعادة الظهر أيضاً، وإن علم السابق ثم نسي لزم الجميع الظهر وكذا إن علم السابق بلا تعيين^(٣).

الرابع: العدد، وهو أربعون ولو مرضى أو تموا بالإمام^(٤).

نعم: في صلاة الخوف يعتبر ثمانون؛ لتكون كل فرقة أربعين كما سيأتي^(٥) وشرطهم مع التكليف: الذكورة والحرية والتوطن ببلدها، بأن لا يظعنوا عنها إلا لحاجة، ولا يشترط حضور السلطان ولا إذنه لكن يندب استئذانه ويجب أن يستمعوا أركان الخطبتين، فإن نقصوا فيها أو بينها وبين الصلاة وعادوا قريباً بنى وأعاد ركناً أتى به قبل عودهم. وإن عادوا بعد فصل طويل عرفاً، أو حضر أربعون غيرهم استأنف الخطبة بهم^(٦).

(١) المذهب (١١٠/١)، المنهج القويم (٣٧٠/١)، التنبيه (٤٣/١)، حاشية البجيرمي (٣٨٢/١)، من زيد ابن رسلان (١٢٤/١)، المجموع (٤١٩/٤).

(٢) إعانة الطالبين (٦٢/٢).

(٣) حاشية البجيرمي (٣٨٤/١).

(٤) الأم (١٩١/١)، المذهب (١١٧/١)، حاشية البجيرمي (٣٨١/١).

(٥) شرح زيد ابن رسلان (١٢١/١).

(٦) إعانة الطالبين (٥٤/٢)، الإقناع للشرييني (١٨٠/١)، حاشية البجيرمي (٣٨٦/١)، حواشي الشرواني (٤٣٤/٢)، مغني المحتاج (٢٨٢/١).

ولو أحرم العدد المعتبر، ثم أحرم معهم مثلهم، ولم يسمعوا الخطبة ثم انفض الأولون
أثم هم الجمعة، وإن أحرموا بعد انفضاض الأولين استأنف لهم الخطبة.

وإن انفض بعض الأربعين، وعادوا قريباً بني، وإلا بطلت الجمعة؛ إذ يشترط العدد في
جميعها، ويكفيهم إدراك الإمام في ركوع الأولى، وإن أبطأوا بالإحرام حتى ركع^(١).

ولو تموا بخشئ قال بعضهم: يصح إن أحرم قبل الانفضاض لا بعده.
فرع: لو كان في البلد أربعون أمياً فقط فينبغي أن تلزمهم الجمعة؛ لصحة اقتداء
بعضهم ببعض، أو بعضهم أمة فلا؛ لارتباط صلاة بعضهم ببعض فأشبه اقتداء قارئ
بأمة، وكذا إذا اختلفوا أمة: كأن عرف بعضهم أول الفاتحة وبعض آخرها^(٢).

فرع: السلطان الحنفي إذا ولي الإمامة شافعيّاً؛ ليقم الجمعة بدون أربعين، ففي
صحة توليته وجهان، فإن صحت استناب من يجوز ذلك.

فرع: المقلد لإمامة الجمعة لا يؤم في باقي الخمس، أو إمامه الخمس لا يؤم في
الجمعة، ولا في عيد، وكسوف، واستسقاء إلا إذا قلدها في كل من الصلوات ومن قلده
إمامة صلاة العيد في عام، فله عند الإطلاق إمامته كل عام بخلافه في الكسوف
والاستسقاء.

الخامس: الجماعة. بنية الإمامة والاقتداء كما مر، فلا يصح بالعدد فرادى لكن لو
فارقه في الثانية، ولو بلا عذر أتموها جمعة، كأن أحدث الإمام فيها^(٣).

وتصح مع إمام لا تلزمه الجمعة: كعبد إن زاد على الأربعين، وكذا مع من بان محدثاً،
ولو بان حدث الأربعين دون الإمام فلا جمعة حتى للإمام خلافاً للشيخين، أو بعضهم
صحت له، وللمتطهر^(٤).

فرع: لو أدرك مع الإمام الركعة الثانية، ولو بإدراك ركوعها والسجدتين أدرك
الجمعة^(٥).

(١) حاشية البجيرمي (٣٨٦/١)، حواشي الشرواني (٤٣٠/٢).

(٢) إعانة الطالبين (٤٤/٢).

(٣) حواشي الشرواني (٤٨٦/١).

(٤) المنهج القويم (٣٧٤/١)، مغني المحتاج (٢٨٤/١).

(٥) حاشية البجيرمي (٤٠٩/١)، حواشي الشرواني (٤٩١/٢)، مغني المحتاج (٢٩٩/١)، منهج

فلو شك في سجدة منها، فإن لم يسلم إمامه سجدها، وأتمها جمعة وإلا سجدها وأتم الظهر، وإذا قام لإتمام الجمعة بقراءة الثانية ثم إذا أتى بها وذكر في تشهد ترك سجدة منها سجدها وتشهد وسجد للسهو، أو من الأولى أو شك فاتت جمعته، وحصل له ركعة من الظهر.

ولو لم يدرك ركوع الثانية لم يدرك الجمعة لكن يحرم بها حتماً؛ إذ بلغوا عقد الظهر قبل سلام الإمام كما سيأتي، ولو أدركه في ركعة غير محسوبة ففيه تفصيل مر في الجماعة^(١).

فصل استخلاف الإمام إذا أحس بحدث

إذا خرج الإمام من صلاته لحدث أو غيره، فاستخلف هو أن المأمون صالحاً لإمامتهم، أو تقدم بنفسه قبل فعلهم ركناً منفردين جاز، بل يجب في أول الجمعة^(٢).

ويشترط كونه مقتدياً بالإمام قبل حدثه في الجمعة مطلقاً، وإن لم يحضر الخطبة وفي الثانية والأخيرة فقط من غيرها، ولا تلزمهم نية الاقتداء به في الجمعة وغيرها^(٣).

والخليفة غير المقتدي في الجمعة لا تنعقد صلاته، وكذا من اقتدى به عالمياً بحاله^(٤).

واستخلاف غير الصالح كالمرأة لإمامة الرجال لاغ، ولا تبطل صلاة القوم إلا إن اقتدوا بها^(٥).

ويجوز استخلاف مسبق ببعض الصلاة والراجح دليلاً لا مذهباً بشرط علمه بنظم صلاة إمامه، ويلزمه رعايته، فيقعد موضع قعوده مفترشاً حتى في الأخيرة، ويقوم موضع قيامه، ويقنت في الصباح، وإن كانت صلاة الخليفة ظهراً مثلاً، ولا يقنت في الظهر إن كان

الطلاب (٢٠/١).

(١) روضة الطالبين (١٢/٢)، المجموع (٤٧٦/٤).

(٢) المذهب (٩٦/١)، روضة الطالبين (١٦/٢)، المجموع (٢١٢/٤).

(٣) حواشي (٤٨٦/٢)، روضة الطالبين (١٣/٢).

(٤) مغني المحتاج (٢٩٧/١)، حواشي الشرواني (٣٦٠/٢)، حاشية البجيرمي (٤٠٨/١).

(٥) روضة الطالبين (١٣/٢)، المجموع (٢١١/٤).

يصلي صباحاً ويتشهد بهم ويسجد لسهوه^(١).

ولو حصل قبل اقتدائه، وإذا تمت صلاة الإمام أشار إلى القوم، وقام لإتمام صلاة نفسه، وللمأمومين أن يفارقوه ويسلموا فرادى، وأن يقدموا من تمت صلاته منهم ليسلم بهم، وأن ينتظروه جلوساً حتى يتم صلاته ويسلموا معه، وهو أفضل، ويعيد قنوت ثانية الصبح لنفسه وسجود سهو مستخلفة، ولا يعيده من انتظره ليسلم معه^(٢).

وسهوه قبل حدث الإمام محمول لا بعده، فيسجد هو والقوم وسهوه قبل حدث الإمام أو بعد الاستخلاف محمول لا بينهما، فيسجدون إذا سلم الخليفة^(٣).

فرع: لو بطلت صلاة الخليفة فتقدم ثالث فأحدث، وتقدم رابع وهكذا جاز، ويراعى الكل نظم صلاة الإمام الأول، ولو توضع الأول ثم اقتدى بخليفة فأحدث الخليفة فتقدم الأول - جاز^(٤).

فرع: يجوز في غير الجمعة استخلاف اثنين فأكثر يصلي كل واحد بفرقة والاقتصار على واحد أفضل، وكذا في الجمعة إن كانوا قد صلوا ركعة، وإلا فإن تابع كل فرقة خليفة على التعاقب، أو معاً وأحدهما فقط أربعون صحت جمعهم، ويتم الآخرون الظهر أو معاً وكل فرقة أربعون - لم تصح للكل جمعة ولا ظهراً، وكذا إن شك في لمعية^(٥).

فرع: خليفة الجمعة إن استخلف في الأولى أتمها جمعة أو في الثانية ولو قبل ركوعها أتمها ظهراً إن لم يدرك الأولى مع الإمام^(٦).

قال الرافعي: وإنما صحت قبل فوات الجمعة لعذره باستخلاف الإمام ومن أدرك معه الثانية أتم الجمعة^(٧).

(١) روضة الطالبين (١/٣٧٦).

(٢) حاشية البجيرمي (١/٤٠٩)، حواشي الشرواني (٢/٤٨٩)، روضة الطالبين (٢/١٤)، مغني المحتاج (١/٢٩٨).

(٣) روضة الطالبين (٢/١٤)، مغني المحتاج (١/٢٩٨).

(٤) إعانة الطالبين (٢/٩٧).

(٥) حواشي الشرواني (٢/٤٨٦)، مغني المحتاج (١/٢٩٧)، المجموع (٤/٢١٢).

(٦) المنهج القويم (١/٣٨٨).

(٧) روضة الطالبين (٢/١٤).

فرع: للإمام الاستخلاف إذا أحس بالحدث قبل وجوده، بل إذا حضر أفضل أو أكمل جاز استخلافه.

فرع: من قدمه المأمومون أوّلَى ممن قدمه الإمام، ولعله في غير الراتب، وللمسبقين في غير الجمعة الاستخلاف لا فيها.

فرع: لو أحدث الإمام في الخطبة أو بينها وبين الصلاة فاستخلف من سمع واجبها لا غيره جاز ويكره إن اتسع الوقت فيتطهر ويستأنف، وكذا الإغماء خلافاً للروضة والمجموع^(١).

ولو بادر أربعون سمعوا الخطبتين وأحرموا بالجمعة قبل الخطيب - انعقدت^(٢).

فصل من أدرك ركعة من الجمعة

لو منعت المأموم زحمة عن ركوع أولى الجمعة حتى ركع الإمام في الثانية تابعه وحسبت له غير ملفقة وسقطت الأولى فيتمها جمعة، أو عن سجودها فإن أمكنه فعله بهيئة التنكس على ظهر آدمي أو قدمه لزمه، فإن تركه فمتخلف بلا عذر، وإن لم يمكنه فعن النص وجماعة له مفارقة الإمام وإتمامها ظهراً، وبحث الإمام وأقره الشيخان منع المفارقة بل ينتظر مكانه^(٣).

ثم له حالان:

الأول: أن يمكنه قبل ركوع الإمام في الثانية فيسجد، ويقتصر على الواجب ويندب للإمام ترتيل قراءته ليلحق المأموم الثانية، فإذا تم سجوده فيما أن يكون الإمام قائماً بعد فيشرع في الفاتحة كالمسبق، أو راکعاً فيتابعه ويتحمل عند القراءة، أو بين الركوع والسلام فيتابعه ويأتي بركعة إذا سلم، أو متحلاً بعد رفعه من السجود أتمها جمعة، أو قبله فقد فاتته الجمعة فيتمها ظهراً^(٤).

الحال الثاني: أن لا يمكنه إلا والإمام راکع في الثانية فيتبعه وفرضه الركوع الأول

(١) حواشي الشرواني (٤٥٨/٢).

(٢) روضة الطالبين (١٧/٢)، مغني المحتاج (٢٩٨/١).

(٣) المذهب (١١٥/١)، الأم (١٧٨/١)، إغاثة الطالبين (٥٦/٢)، الوسيط (٢٨/٢)، حواشي

الشرواني (١٤٨١/٢)، روضة الطالبين (٢٢/١).

(٤) المجموع (٤٨١/٤).

فركعته ملفقة ويدرك بها الجمعة، فإن خالف واشتغل بترتيب نفسه عامداً عالماً - بطلت صلاته، ويلزمه عقد الجمعة ما لم يسلم الإمام، أو ناسياً أو جاهلاً لم تبطل ويلغي سجوده، ثم إن فرغ منه والإمام راكم تابعه وتفرّعه كما مر لو لم يسجد فإن خالف وراعى ترتيب نفسه لغا ما فعله، فإذا سلم الإمام أتى بسجدين وأتمها ظهراً وكذا لو فرغ منه والإمام معتدل فراعى ترتيب نفسه، وإن فرغ منه والإمام في السجدة الأولى تابعه وركعته ملفقة فيدرك بها الجمعة، أو والإمام يتشهد - وافقه وسجد بعد سلامه سجدين؛ لإتمام ركعته، وأتمها ظهراً، وكذا يفعل لو وجده قد سلم^(١).

فرع: لو لم يمكنه السجود إلا والإمام في سجود الثانية تابعه وركعته ملفقة أو في تشهداها سجد، ثم إن رفع رأسه من السجدة الثانية قبل سلام الإمام لا بعده - تمت ركعته وأدرك الجمعة وإن لم يعتدل^(٢).

فرع: لو صلى الأولى مع الإمام وزحم عن سجود الثانية سجد متى تمكن، ولو بعد الإمام وتمت جمعته، ولو أحرم في الركعة الثانية وزحم عن سجودها فإن أمكنه قبل سلام الإمام جد وأدرك الجمعة وإلا فلا جمعة له، أو عن ركوعها، فإن أمكنه قبل تمام سجود الإمام ركع وسجد وتشهد وأدرك الجمعة، وإن تأخرت سجده عن سلام الإمام فلا جمعة فيتمها ظهراً^(٣).

فرع: المتخلف لنسيان أو عجز كالزحام وإن دام نسيانه إلى ركوع الثانية، والزحام في غير الجمعة كالجمعة والمتخلف لعذر سهوه في تخلفه محمول^(٤).

الشرط السادس: خطبتان وأركانها معاً ثلاثة:

حمد الله، ويتعين لفظ الحمد أو ما تصرف منه، كأحمد وحمدت ونحمد الله وحمد الله والله الحمد.

ولفظ الصلاة على النبي ﷺ: كاللهم صل أو صلي الله أو أصلى أو نصلي على محمد، أو أحمد أو النبي أو الحاشر أو الماحي أو العاقب أو البشير أو النذير.

(١) مغني المحتاج (١/٢٩٩).

(٢) مغني المحتاج (١/٢٩٩).

(٣) حواشي الشرواني (٢/٤٩٤).

(٤) حاشية البجيرمي (١/٢٩٤).

ولا يتعين اللهم، والوصية بتقوى الله، ولا يتعين لفظها ولا تطويلها فيكفي، أطيعوا الله لا الاقتصار على التحذير من غرور الدنيا، بل يجب الحمل على الطاعة والزجر عن المعصية^(١).

الرابع: الدعاء للمؤمنين عموماً— ويتعين في الثانية، وأخروي، أو خصوصاً للسامعين: كرحمكم الله والأول أولى^(٢).

الخامس: قراءة آية مفهمة في إحدى الخطبتين، وتجري قبلها وبعدها وبينهما^(٣).

ولا يكفي بعض آية وإن طال— ولا غير مفهمة كـ ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ (المدرثر: ٢١)، ويسن قراءة صورة ق بين الأولى والجلوس فإن تركها قرأ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (الأحزاب: ٧٠).

فرع: لا تجزئ عن الخطبة آيات تشتمل على الأركان فإن أتى بالحمد والوعظ ضمن آية: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (فاطر: من الآية ١) و﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ (النساء: من الآية ١) أجزأه عن الركن لا القراءة، فإن قصدهما فعن القراءة فقط^(٤).

فرع: كره جماعة من السلف تضمين غرض للمتكلم بعض القرآن كقول من أهدى له ﴿بَلْ أَنتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ (النمل: من الآية ٣٦) وكجواب رسول: ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ﴾ (النمل: من الآية ٣٧) ورخص بعضهم فيه في الخطب والمواعظ وقد استعمله فيهما أبناء بناته والجوزي.

(١) المذهب (١١/١)، حلية العلماء (٢٣٤/٢)، المنهج القويم (٣٧٤/١)، إعانة الطالبين (٢٦٣/١)، الإقناع للشربيني (١٨١/١)، الإقناع للماوردي (٥١/١)، المقدمة الحضرية (١٠٤/١)، مغني المحتاج (٢٨٥/١).

(٢) المنهج القويم (٣٧٥/١)، المقدمة الحضرية (١٠٥/١)، الوسيط (٢٧٩/٢)، روضة الطالبين (٢/٢٥)، المجموع (٤٣٩/٤).

(٣) المذهب (١١٢/١)، منهاج الطالبين (٢٢/١)، المنهج القويم (٣٧٥/١)، الإقناع للشربيني (١/١٨٢).

(٤) حلية العلماء (٢٣٦/٢).

فصل أركان الخطبتين بالعربية

يشترط كون أركان الخطبتين بالعربي، وإن لم يفهما الحاضرون اكتفاء بعلمهم بالوعظ جملة^(١).

وتعلمها بالعربية فرض كفاية، فإن مضى الأركان ولم يتعلم واحد منهم أمثوا ولا جمعة لهم فيصلون الظهر، فإن تعذر تعلمها ترجم عنها بلغته وإن لم يفهموها إلى التعلم، فإن لم يحسن الترجمة فلا جمعة لهم^(٢).

فرع: لو شك الخطيب بعد فرغه في ترك فرض من الخطبة وجهل عينه: قال الروياني: أعاد الخطبة وقرأ فيها آية وفيه وقفة^(٣).

فصل في شروط الخطبتين

شروط الخطبتين:

أن يقعا في خطة الوطن وقد مر، وفي الوقت وقبل الصلاة ومن قيام للقادر، فإن عجز أناب ندباً وإلا خطب قاعداً ثم مضطجعا^(٤).

ولهم الاقتداء به وإن لم يعرفهم بعجزه، فإن بان قادراً فكمن بان جنباً وقد مر، وأن يفصل القائم بينهما بجلسة مطمئناً وغيره بسكتة، ولا يجزئ الجالس ضجعة ولو وصلهما حسبتا واحدة، وأن يكون متطهراً مستتراً كالصلاة فإن أحدث فيهما تطهر واستأنف، وإن قل الفصل واستخلافه مر قريباً، وأن يكون ذكراً، وأن يعلم واجبهما وأن يوالي عرفاً بين أركانها وبينهما وكذا بينهما وبين الصلاة وأن يرفع صوته بالأركان بحيث يسمعها من تتعقد به وإن لم يفهموا، فإن كانوا أو بعضهم صُمًّا لم تصح ولا تجب نية الخطبة وفرضيتها^(٥).

(١) حلية العلماء (٢٣٦/٢)، المجموع (٤٤٠/٤). المنهج القويم (٣٧٦/١)، إعانة الطالبين (٦٩/٢)،

روضة الطالبين (٢٦/٢)، مغني المحتاج (٢٨٦/١)، نهاية الزين (١٤٠/١).

(٢) المنهج القويم (٣٧٦/١)، حواشي الشرواني (٤٥٠/٢).

(٣) حواشي الشرواني (٤٤٥/٢).

(٤) المنهج القويم (٣٧٦/١)، إعانة الطالبين (٦٩/٢)، الإقناع للشرييني (١٨٢/١)، حاشية البجيرمي

(١٢٥/١)، روضة الطالبين (٢٧/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٢٥/١).

(٥) مغني المحتاج (٢٨٧/١)، روضة الطالبين (٢٧/٢).

ويسن رفع صوته فوق الواجب وإقبالهم عليه وإنصاتهم، ويكره الكلام حينئذ تنزيها لغير مهم، ولا يختص بأربعين ولمن لا يسمعها الإنصات، أو الذكر أو القراءة وهما أولى، ولا يكره إن عرض مهم ناجز: كتعليم خير ونهي عن منكر، وإنذار أعمى ويقتصر على الإشارة إن كفت، ولا قبل الخطبتين وبينهما وبعدهما، وحال الدعاء للسلطان ولا للدخل ما لم يجلس، ولا رفع الصوت بلا مبالغة بالصلاة على النبي ﷺ إذا قرأ الخطيب: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦) (١).

فرع: لو سلم الداخل في أثناء الخطبة كره ووجب جوابه، وإن عطس أحد حينئذ حمد الله تعالى، ويسن تسميته، ويجلس الإمام على المنبر، يحرم على الحاضر وإن لم يسمع الخطبة ابتداء نافلة ولو راتبة، فإن كان فيها خففها (٢).

ويسن له التحية إن لم يخف فوت أول الصلاة ويخففها حتماً، فإن لم يكن قد صلى الراتبة صلى ركعتيها كذلك، وإن خاف الفوت تركها، ووقف قائماً إلى فراغ الإقامة، فإن صلاها سن للإمام أن يزيد في الخطبة قدرها فإن لم يفعل كره (٣).

فرع: يسن تقديم الحمد، ثم الصلاة على النبي ﷺ ثم الوصية وأن يقرأ الآية في الخطبتين، وإلا ففي الأولى (٤).

وأن يخطب على منبر، وأن يكون عن يمين المحراب وبينهما ذراعان فأقل، ويكره أن يضيق على المصلين.

وحيث لا منبر فعلى مرتفع ثم على الأرض موضع مستنداً إلى نحو خشبة، وأن يسلم إذا دخل المسجد، ثم على من عند المنبر يرقاه بتؤدة (٥).

(١) إغاثة الطالبين (٢/٨٥)، حاشية البجيرمي (٢/١١٨)، فتح المعين (١/٨٥)، نهاية الزين (١/١٤٣).

(٢) روضة الطالبين (٢/٢٨).

(٣) حواشي الشرواني (٢/٤٥٩).

(٤) الإقناع للشرييني (١/١٨٢)، نهاية الزين (١/١٤١).

(٥) الأم (١/٢٣٦)، المجموع (٥/٢٦)، المنهج القويم (١/٣٧٧)، الإقناع للشرييني (١/١٨٣)، المقدمة الحضرمية (١/١٠٥)، فتح الوهاب (١/١٣٥).

ويكره: دق الدرج حينئذ والدعاء إذا انتهى صعوده قبل جلوسه، وإذا بلغ الدرجة الثالثة للمستراح إن قصر المنبر وإلا فالسابقة، أقبل بوجهه إلى فراغ الخطبتين، وسلم على الناس ووجب الرد، ثم جلس على المستراح في جانب المنبر الأيمن إن وسع إلى فراغ الأذان، وأن يتحد المؤذن والأذان فيكره أكثر، وأن يخطب بفصيحة مفهومة بين الطويلة والقصيرة وأن يستقبله الناس فيكره تركه، وكذا الاختباء، وإشارة الخطيب باليد، والتفاتة في الخطبة (١).

وأن يكون جلوسه بين الخطبتين قدر "سورة الإخلاص" وأن يقرأها فيه، وأن يعتمد على نحو سيف أو عصا بيده اليسرى، ويمسك باليمنى حرف المنبر، فإن لم يكن سيف ونحوه جعل اليمنى على اليسرى أو أرسلهما خاشعاً، ولا يعبث بهما ويكره له ولهم الشرب بلا ضرورة وإذا ارتج عليه في الخطبة فكالقراءة وقد مر، وأن يختم بأستغفر الله لي ولكم في الخطبة الثانية، ويكره خفض صوته بهما وأن يورد شعراً في خطبته، والمجازفة في وصف السلطان بلا ضرورة وقد يحرم ولا بأس بالدعاء له بل يندي؛ لخوف الفتنة والدعاء للمسلمين وولاتهم بالإصلاح ثم ينزل مع شروع المؤذن في الإقامة ويبادر بلا إفراط؛ ليلغ المحراب مع فراغها (٢).

فرع: من البدع كتابة الورق المسمى حفاظ آخر جمعة من رمضان والإمام يخطب (٣).

فصل ما يشترط لوجوب الجمعة

يشترط لوجوب الجمعة بعد التكليف:

الحرية، والذكورة، والإقامة، حيث تقام وإن لم يتوطن، وسلامة عذر الجماعة، فلا تلزم رقيقاً ومبعضاً، وإن وقعت في نوبته ولا امرأة وخشى لكن يندب، ولا مسافراً مباحاً ولو قصيراً إلا إلى قرية يبلغ أهلها ندا بلده، فإن لم يبلغ ندبت له، ولا مقيماً حيث لا يقام، ولا معذوراً بما في الجماعة.

(١) حواشي الشرواني (٤٦٢/٢)، مغني المحتاج (٢٩٠/١).

(٢) المجموع (٤٣٤/٤). حاشية البجيرمي (٣٩٤/١)، حواشي الشرواني (٤٦٣/٢)، روضة الطالبين (٣٢/٢)، فتح الوهاب (١٣٥/١)، منهج الطلاب (١٩/١).

(٣) المنهج القويم (٣٧٩/١)، حواشي الشرواني (٤٥٧/٢)، مغني المحتاج (٢٩٠/١).

وإن تعطلت الجمعة بتخلفه أو طراً بعد الزوال، أو حصر الجامع قبل الوقت، أو فيه وتضرر بالانتظار، نعم ! إن أحرم بها حرم انصرافه، وكذا العبد والمرأة، ولا يشترط تأخر إحرام من لا تلزمه عن إحرام عددها خلافاً للقاضي^(١).

فرع: تلزم الجمعة زمناً وشيخاً هما إن وجدا مركوباً ولم يشق عليهما ركوبه ولو آدمياً بملك، أو إجارة أو إعارة، وتلزم أعمى يجد قائداً ولو بأجرة مثل وجدها فإن لم يجده وحضر لزمته^(٢).

فرع: يحرم على من تلزمه الجمعة إنشاء السفر بعد فجرها ولو لطاعة، فلا يترخص فيه إلى فواتها، ثم ابتداء سفره من حينئذ، فإن تضرر بترك السفر؛ لانقطاعه عن الرفقة - ولو بوحشة الرفقة - أو غلب على ظنه إدراك الجمعة في طريقه أو مقصده لم يحرم^(٣).

فرع: من له استحباب له إن رجي زواله كالرق والمرض أن لا يصلي الظهر حتى يأس من الجمعة برفع الإمام رأسه من ركوع ثانيتهما، عكس من يرجو زواله كالمرأة والزمن^(٤).

فإن تعدد المعذورون سن لهم فعل الظهر جماعة وإخفاؤها ببلد الجمعة إن خفى عذرهم، ويكره إظهارها، وإذا زال العذر غير الخنوثة بعد فعلهم الظهر أو فيها أجزأتهم وإن لم تفت الجمعة، لكن تندب لهم الجمعة أيضاً أو الخنوثة فمر في المواقيت، ومن لا عذر له لا يصح ظهره قبل سلام الإمام، فإن لم يعلمه ويقع من الجاهل قبل ذلك نقلاً وبسلامه يلزمه فعل الظهر فوراً إن ترك الجمعة عدواً^(٥).

ولو تركها كل أهل البلد وصلوا الظهر لم يصح ما لم يضق الوقت عن واجب الخطبتين والصلاة.

(١) المذهب (١/١٠٩)، الأم (١/١٩٢١)، الإقناع للشربيني (١/١٨٣)، حواشي الشرواني (٢/٤١٣)، لمغني (١/٢٩٠)، المجموع (٤/٤٠٨).

(٢) حاشية البجيرمي (١/٤٠٠)، روضة الطالبين (٢/٣٦).

(٣) المجموع (٤/٤١٨). نهاية الزين (١/١٤٥)، حواشي الشرواني (٢/٢٥٠)، روضة الطالبين (٣/٩٢).

(٤) إعانة الطالبين (٢/٦٣).

(٥) روضة الطالبين (٢/٣٩)، المنهج القويم (١/٢٩٥).

فرع: قرية بها أربعون ممن تلزمهم الجمعة فعطلوا قريتهم عنها، وصلوها في المصر
أجزاء وأساءوا، أو دون أربعين، أو كانوا أهل خيام، وأذان بلد الجمعة يبلغهم أو بعضهم
مع اعتدال سمع المصغي لزمهم حضورها ^(١).

ويعتبر أذان حيث يؤذن كعاداته في طرفها الذي يليهم مع سكوت الأصوات والرياح
لا كونه على عال إلا في بلد بين أشجار كطير بستان، فإن لم يسمعوا؛ لانخفاض قريتهم
ولو فرض استواء لسمعوا لزمهم، أو سمعوا؛ لارتفاعهم ولو فرض استواء لم يسمعوا فلا.
ولو أن قريتين على جبلين في إحدهما جمعة، وسمع أهل الأخرى النداء وبينهما واد به
قرية لا يسمع أهلها النداء فعن القاضي: لزوم السامعة، وفي غيرها وجهان.
وقياس ماهر اعتبار السماع فيهما بفرض الاستواء وعدمه ولو سمعوه من بلدين تخيروا
وأكثرهما جماعة بلا نحو بدعة إمامها أولى.

فصل ما يسن للجمعة

يسن للجمعة أمور:

أحدهما الغسل: فيكره تركه وصفته كغسل الجنابة، فيتوضأ قبله.
ووقته من الفجر، وكلما قرب من ذهابه أولى، ويختص بمن يحضرها ولو امرأة، ولا
يطله طروء حدث أو جنابة، لكن يسن إعادته، ومن عجز عنه بما مر تيمم ونال فضيلة
الغسل ^(٢).

فرع: من الاغتسال المسنونة أغسال الحج والعمرة والعيد، والكسوف، وفي الوادي
إذا سال، وسيأتي، ومن غسل الميت ولو كافراً، ولمن أسلم بعده بماء وسدر وحلق رأسه
قبل غسله وللبلوغ بالسن وإفاقة جنون أو إغماء وللاعتكاف، ولكل ليلة من رمضان،
ولحلق العانة وتنف الإبط، ولدخول الحرم أو المدينة أو الكعبة، ولتغير رائحة البدن،
ولكل اجتماع، ومن الفصد أو الحجم والخروج من الحمام، وينوي بها أسبابها قال
بعضهم: إلا للإفاقة فينوي الجنابة وأكدها غسل الجمعة، ثم من غسل الميت فيقدم فيما

(١) الإقناع للشرييني (١٧٩/١)، حواشي الشرواني (٤١٣/٢)، روضة الطالبين (٣٧/٢)، مغني المحتاج
(٢٧٨/١).

(٢) المهذب (١١٣/١)، حلية العلماء (٢٤١/٢)، إغاثة الطالبين (٧١/٢)، الإقناع للشرييني
(٧١/١)، روضة الطالبين (٤٣/٢). المنهج القويم (٣٨٠/١)، اختلاف الحديث (١٤٨/١).

أمر به للأولى الأول^(١).

الثاني: البكور لغير الإمام^(٢) ووقته: من الفجر، وكل ساعة أفضل مما بعدها والمراد بالساعات الفلكية وفاقاً للمجموع وخلافاً للروضة وأصلها، ودفع توهم استواء اثنين في طرفي ساعة في البدنة أو البقرة بأنهما وإن استويا في أصل البدنة مثلاً فبدنة الأول أكمل من بدنة الأخير وبدنة المتوسط متوسطة^(٣).

ويسن حضور الإمام وقت الخطبة ليشرع حين وصوله، ولا يسن التحية حينئذ. فرع: لينو الذهاب سرعة إجابة نداء الله تعالى، والاعتكاف إلى انصرافه، وليجلس إلى نحو جدار مستقبلاً للقبلة ولا يكره تركه مشغلاً بصلاة أو تلاوة أو ذكر لله تعالى، لا بحديث الدنيا كسائر المساجد، ثم إن ضيق على الناس بمد رجليه أو غيره كره فإن كان به علة ندب تحوله إلى موضع لا زحمة فيه كمن غلبه النوم ولم يتحفظ عنه بموضعه^(٤). ومن جلس بموضع الإمام أو في طريق الناس منع، أو مستقبلاً لهم والمكان ضيق - أمر بالتحول.

فرع: يسن المشي ذهاباً بسكينة، فيكره السعي إليها، فإن ضاق الوقت أسرع، ولا يركب الجمعة، وعيد، وعبادة مريض، وجنازة إلا لعذر أو كان بطريقة كفار يروونه فيركب ذهاباً وإياباً إرهاباً لهم^(٥).

(١) التنبيه (٢٠/١)، حاشية البجيرمي (٣٩٦/١، ٣٩٧).

(٢) من سنن الجمعة التكبير للجمعة لغير الإمام وذلك لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن، ومن راح الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر» متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٠١/١) ح (٨٤١) بساب فضل الجمعة كتاب الجمعة، صحيح مسلم (٥٨٢/٢) ح (٨٥٠) باب الطيب والسواك يوم الجمعة، كتاب الجمعة.

(٣) المهذب (١١٣/١)، حلية العلماء (٢٤٠/٢)، الأم (١٩٥/١)، إعانة الطالبين (٧٢/٢)، حاشية البجيرمي (٣٩٨/١)، حواشي الشرواني (٤٧٠/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١٢٧/١)، مغني المحتاج (٢٩٢/١).

(٤) المجموع (٤٦٨/٤).

(٥) إعانة الطالبين (٧٥/٢)، الإقناع للشربيني (١٨٧/١)، حواشي الشرواني (٤٧١/٢)، فتح الوهاب

ومن ركب سير الدابة بسكون إن اتسع الوقت وبتخير الراجع بين المشي والركوب إذا لم يتأذ به أحد^(١).

الثالث: التزين: بأن يزيل شعر الشارب والإبط والعانة، ولا يندب حلق الرأس لغير حج وعمره، وبقص الأظفار وبالسواك، وبقطع الرائحة الكريهة ويتطيب بأفضل ما عنده ويلبس أحسن الثياب وأفضلها البيض، فإن لبس مصبوغاً فما صبغ غزله ثم نسج، وكره ما صبغ منسوجاً، ويزيد الإمام في حسن الهيئة والتعمم والارتداء، وترك السواد له أولى إن لم يخف فتنة^(٢).

الرابع: أن يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة بسورة الجمعة، وفي الثانية: المنافقين، وإن لم ينحصر القوم ويقوم مقامهما: الأعلى والغاشية والأوليان أفضل، وقراءة بعضهما أفضل من قدرهما من غيرهما، لا إن اشتمل على الثناء: كآية الكرسي. ولو ترك السورة الأولى في الركعة الأولى ولو عمداً جمعهما في الثانية بترتيبهما، وإن قرأ السورة الثانية، في الركعة الأولى قرأ الأولى فقط في الثانية، وكذا كل صلاة يسن لها سورتان مخصوصتان^(٣).

فرع: يحرم على الداخل تخطي رقاب الناس إلا الإمام، إذا لم يجد طريقاً إلى المنبر أو المحراب وإلا لمن قدامه فرجة فله تخطي صف أو صفين فقط فإن وجد غيرها ندب ترك التخطي^(٤).

ويحرم على الداخل إقامته قاعداً ليجلس مكانه، فإن أثره به لم يكره جلوسه فيه ولا إشارته إن انتقل إلى موضع أقرب إلى الإمام أو مثل الأول وإلا كره بلا عذر، ولكن بعث من يقعد أو يفرش له في موضع ليقعد مكانه إذا جاء، ولغيره تنحية الثوب والجلوس مكانه لا عليه ولا رفعه لئلا يضمنه^(٥).

(١) مغني المحتاج (٣١٣/١).

(٢) مغني المحتاج (٢٩٣/١).

(٣) حاشية البجيرمي (٤٢٧/١)، روضة الطالبين (٤٥/٢)، المجموع (١١/٥).

(٤) المهذب (٧٤/١)، الأم (٢٠٥/١)، الإقناع للماوردي (٥١/١).

(٥) روضة الطالبين (٤٦/٢)، المجموع (٤٦٦/٤)، نهاية الزين (١٢١/١)، الإقناع للشرييني (١٦٦/١).

(٥) المهذب (١١٤/١)، حواشي الشرواني (٤٧٣/٢)، روضة الطالبين (٤٦/٢)، مغني المحتاج (١/١).

فرع: يسن لكل أحد كثرة الصلاة على النبي ﷺ وقراءة "سورة الكهف" (١)، وفعل الخير يوم الجمعة وليلتها وقراءتها نهاراً أكد وأن لا يتصدق على السائل حال الخطبة لكرهته، وأن يكثر في يومها من الدعاء رجاء ساعة الإجابة الثابتة فيه: وهي لحظة لطيفة بين جلوس الإمام على المنبر وانقضاء الصلاة، وأن لا يصل فرضه بصلاة بل يفصل بينهما ولو بكلام أو تحول (٢).

فرع: من بعد منزله ممن تلزمه الجمعة لزمه الذهاب لإمكان إدراكها ولو من الفجر (٣).

ومن قرب كره له الاشتغال عنها ببيع أو غيره بعد الزوال لا وهو سائر إليها، ويحرم ذلك بالشروع في أذان الخطبة ولا يبطل العقد، ولو تعاقد من تلزمه وغيره أمثاً (٤).

فرع: للعجائز حضور الجمعة بإذن زوج أو سيد لا مع طيب وزينة، فيكره لهن ولشابة ومشتهاة مطلقاً، ويكره تشبيك الأصابع والعبث حال الذهاب للصلوات وحال انتظارها (٥).

(٢٩٣)، المجموع (٤/٤٦٥).

(١) يسن للمسلم قراءة سورة الكهف يوم الجمعة وذلك لما شملت عليه الأحاديث من فضل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة ومنها: ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أفاد له من النور ما بين الجمعتين» أخرجه الحاكم في المستدرک (٣٩٩/٢) ح (٣٣٩٢) وقال: حديث صحيح الإسناد وسنن البيهقي (٢٤٩/٣) ح (٥٧٢)، وفي رواية: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أفاد له من النور ما بينه وبين البيت العتيق»، أخرجه الحاكم (٣٩٩/١) ح (٥٦٥)، سنن الدارمي (٥٤٦/٢) ح (٣٤٠٧)، شعب الإيمان (١١٣/٣) ح (٣٠٣٩)، سنن البيهقي (٢٤٩/٣) ح (٥٧٩٢).

(٢) المهذب (١/١١٥)، حواشي الشرواني (٢/١٠٢)، نهاية الزين (١/٧٦)، المجموع (٤/٤٦٨).

(٣) الأم (١/٢٤٠).

(٤) الأم (١/١٩٥).

(٥) روضة الطالبين (٢/٤٧)، المجموع (٤/٤٠٥، ٤٦٤).

كتاب صلاة الخوف (١)

تفعل المكتوبة فيه بكيفيات:

الأولى: كصلاة بطن نخل، فيفرك الإمام الناس فرقتين، ويصلي بكل فرقة كل الصلاة وتحرس الأخرى، فالثانية للإمام نافلة، وإنما تندب هذه الصورة إذا كان العدو في غير القبلة أو فيها غير مرئي وكثر المسلمون وقل العدو وخيف هجومهم في الصلاة (٢).

الثانية: كصلاة عسفان، فيصفهم صفين، ويصلي بهم الركعتين إلى الاعتدال، ثم يسجد في الأولى بالصف الثاني ويحرس الأول في الاعتدال فإذا قاموا سجد الحارسون ولحقوه قائماً وفي الثانية يسجد معه الحارسون ويحرس الساجدون، فإذا جلس سجدوا ولحقوه وتشهد وسلم بالكل أو يسجد في الأولى الصف الأول ويحرس الثاني وعكسه في الثانية، فعلى الصفة الأولى ملازمة كل صف مكانه أفضل وعلى الثانية تقدم الثاني في الثانية؛ ليسجد فيها وتأخر الأول إن قل فعله ليحرس الصف الثاني في الركعتين أفضل (٣).

وشرط هذه الصلاة: كثرة المسلمين، وكون العدو في جهة القبلة مرئياً، ولو جعلهم صفوفاً وحرس صفان كما مر أو حرس فرقتا صف واحد بالمناوبة أو طائفة واحدة في الركعتين جاز (٤).

(١) تصلى صلاة الخوف سواء كان ذلك من عدو أو حرق أو نحوهما وسواء أكانت في السفر أو الحضر ودليل وجوبها من الكتاب قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ﴾ (النساء: ١٠٢) ومن السنة عن ابن عمر رضي الله عنهما «أن النبي ﷺ صلى صلاة الخوف بإحدى الطائفتين ركعة، والطائفة الأخرى في مواجهة العدو، ثم انصرفوا، فقاموا في مقام أولئك، وجاء أولئك فصلى بهم ركعة أخرى، ثم سلم عليهم، فقام هؤلاء فقصوا ركعتهم وقام هؤلاء فقصوا ركعتهم». متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة الرقاع (٤١٣٣/٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين - وقصرها - باب صلاة الخوف (٨٣٩/١).

(٢) الإقناع للشرييني (١٩٨/١)، حاشية البجيرمي (٤١٥/١)، روضة الطالبين (٤٩/٢)، فتح الوهاب (١٤٢/١)، مغني المحتاج (٣٠٣/١).

(٣) الأم (٢١٧/١)، الإقناع للشرييني (١٩٨/١)، الوسيط (٣٠٦/٢)، حاشية البجيرمي (٤١٥/١)، حواشي الشرواني (٣/٣)، روضة الطالبين (٥٠/٢)، فتح الوهاب (١٤١/١)، مغني المحتاج (١/٣٠٢).

(٤) حاشية البجيرمي (٤١٥/١)، الإقناع للشرييني (١٩٨/١)، شرح زيد ابن رسلان (١٢١/١)، فتح الوهاب (١٤٢/١).

الثالثة: كصلاة ذات الرقاع، بشرط أن يكون العدو لا في جهة القبلة أو فيها غير مرئي وهي أفضل من بطن نخل فإن كانت الصلاة صباحاً أو مقصورة جعل الإمام فرقة تجاه العدو وبعدَ بالأخرى بحيث لا يبلغهم الرمي، فيصلّي بهم ركعة ويخففها، ثم ينوون مفارقتها، وفي قيام الثانية أولى منه بعد الرفع غير محمول وسهو الإمام في الأولى يلحق الطائفتين فإذا سلموا ذهبوا تجاه العدو وأتى أولئك ويطيل الإمام القيام؛ ليلحقوه فيقرأ الفاتحة وسورة طويلة ^(١).

فإذا لحقوه قرأ قدر الفاتحة وسورة قصيرة، وهنا يسن إطالة الركعة الثانية على الأولى، وإذا لحقوه صلى بهم ثانيته، فلو لم ينتظرهم قائماً فأدركوه راکعاً أدركوا الركعة، فإذا جلس انتظرهم ندباً وقاموا مقتدين وأتموا ثانيتهم وخففوها، ثم سلم بهم وسهواهم في الركعتين محمول ^(٢).

وسهو الإمام في الثانية يلحق الثانية فقط ولو صلوا في الأمن هكذا صحت للإمام والفرقة الأولى لا الثانية إن لم تفارقه حال قيامها، ولو انتظر الثانية إن لم تفارقه حال قيامها، ولو انتظر الثانية جالساً فإن جهل تحريمه لم يضر، وإلا بطلت صلاته دون صلاة الأولى إن فارقتها، والثانية إن جهلت بطلان صلاته وإلا بطلت، وللأولين أن لا يتموا صلاتهم، بل ينووا مفارقة الإمام ويذهبوا تجاه العدو ويقفوا سكوتاً وتأتي تلك فيصلوا معه ركعته الثانية، فإذا سلم ذهبوا تجاه العدو كالأولى وأنت هي إلى مكانهم وأتمت صلاتها وذهبت إلى تجاه العدو وأنت تلك إلى مكانها، وأتموها ^(٣).

ولو صلوا في الأمن هكذا بطلت للمأمومين، والجماعة في هذا النوع سنة، فلو صلوا أو بعضهم فرادى، أو صلى الإمام ببعضهم وغيره بالباقيين جاز.

فرع: يكره كون الفرقة المصلية والتي تجاه العدو دون ثلاثة، وتجاوز بواحد واحد، وإن كانت الصلاة مغرباً فالأولى أن يصلي بفرقة ركعتين، وتفارقه في قيام الثالثة، وينتظر الثانية فيه، ويقرأ في انتظاره كما مر، وله انتظارها جالساً فيتشهد بالأولى ثم تفارقه،

(١) اختلاف الحديث (١٨٤/١)، المذهب (١٠٥/١)، إغاثة الطالبين (٢٠٦/١)، الإقناع للشربيني

(١٥٩/١)، الوسيط (٢٩٥/٢)، حاشية البجيرمي (٢٦٤/١)، حواشي الشرواني (٣/٣)، روضة

الطالبين (٥٢/٢).

(٢) روضة الطالبين (٥٢/٢)، المجموع (٣٥٣/٤)، شرح زبد ابن رسلان (١٢١/١).

(٣) المجموع (٣٧٦/٤).

وتحرم الثانية، فإذا كبر للقيام تبعاً له ^(١).

ولو صلى بالأولى ركعة صح وكره والأولى أن تفارقه في قيام الثانية، ولها مفارقه بعد الرفع من السجود، وينتظر الإمام الفرقة الثانية قائماً، فإن انتظرها جالساً فكانتظارها جالساً في الثانية وقد مر ^(٢).

وتفارقه الثانية بعد تشهده الأخير وهو تشهد الأول وله جعلهم ثلاث فرق، ويصلي بكل فرقة ركعة ^(٣).

ولو كانت الصلاة رباعية لنقيم أو متم فالأولى أن يجعلهم فرقتين ويصلي بكل فرقة ركعتين، ويتشهد بهما ومحل انتظار الثانية هنا كالمغرب، فإن صلى بفرقة ركعة وبأخرى ثلاثاً أو عكسه صح وكره، ويسجد الإمام والفرقة الثانية للسهو.

ولو جعلهم أربع فرق ولو بلا حاجة صحت صلاة الكل وكانوا مسيئين، فيصلي بالأولى ركعة ثم تفارقه وقائماً أولاً وتتم لنفسها، ثم تأتي الثانية وهو قائم فيصلي بها ركعة وتتم وينتظر الثالثة جالساً أو قائماً وهو أفضل وينتظر الرابعة في قيام الرابعة ثم في التشهد ويسلم بها ويسجد الكل للسهو إلا الفرقة الأولى ^(٤).

فرع: لو حصل الخوف في بلد فلهم أن يصلوا الجمعة كذات الرقاع بشرطين: أن يخطب بالكل ثم يجعلهم فرقتين أو بطائفة، ويجعل منها أربعين مع كل فرقة، فلو خطب بفرقة وصلى بأخرى لم يجز، وأن لا تنقص الفرقة الأولى عن أربعين ولا يضر النقص في الثانية وتجهر الفرقة الأولى في ثانيتها بالقراءة لا الفرقة الثانية، ولهم فعلها كصلاة عسفان لا بطن نخل ^(٥).

فرع: لو لم تكن الجمعة فصلى بهم الظهر ثم أمكنت لم تلزمهم وتلزم من لم يصل

(١) الإقناع للشريبي (١٧٩/١).

(٢) الإقناع للشريبي (١٩٦/١)، حاشية البجيرمي (٤١٤/١).

(٣) روضة الطالبين (٥٦/٢)، المجموع (٣٦٢/٤).

(٤) المهذب (١٠٦/١)، حلية العلماء (٢١٣/٢)، الأم (٢١٣/١)، روضة الطالبين (٥٥/٢)، مغني

المحتاج (٣٠٣/١)، المجموع (٣٥٩/٤).

(٥) روضة الطالبين (٥٧/٢)، المجموع (٣٦٢/٤).

معهم، ولو أعاد لم تكره وتقدير غيره أولى^(١).

فرع: يسن في هذه الصلوات: حملهم السلاح وهو ما قوتل به، أو كان جنة كترس إن لم يظهر الهلاك، ويكره تركه إلا لعذر كمرض أو أذى من مطر^(٢).

وشرطه: أن لا يمنع صحة الصلاة، ويكره إن آذى كرمح وسط القوم أو شغل الفكر لثقله: كجوشن^(٣) وترس^(٤) وجعبة ووضع بقربه بحيث يسهل تناوله كحمله، فإن ظهر الهلاك بتركه وجب، فإن تركه صحت صلاته^(٥).

الرابعة: صلاة شدة الخوف: فإذا التحم القتال وتعذر تركه أو لم يلتحم، لكن اشتد الخوف فلم يأمنوا أن يَغْشَوْهُمْ لو ولوا عنهم أو انقسموا (أي للصلاة) أو لم يروهم وأخبرهم ثقة بقرهم منهم يطلبونهم لزمهم فعل الصلاة في وقتها بالممكن رجالاً وركباناً، ولهم ترك القبلة كعجزهم بسبب العدو لا لجماع دابة طال، ويسن فعلها جماعة^(٦).

ويصح اقتداؤهم وإن خالفوا جهة الإمام أو تقدموا عليه في جهته، ومن عجز عن الركوع أو السجود أو مأهما وبالسجود أخفض ولا يلزم الماشي ما يلزمه في نفل السفر، ولو أمكن الاستقبال ركباً والاستجبار نازلاً ركب؛ لأن الاستقبال أكد بدليل النفل^(٧).

وتبطل بالصياح وبالنطق بلا صياح لا بالأعمال القليلة وكذا الكثيرة المتوالية للحاجة كالضربات والطعنات وجذب العنان، وتبطل حيث لا حاجة^(٨).

فرع: يجب إلقاء سلاح تنجس بما لا يعفى عنه، أو جعله في قرابه إن أمكن في

(١) حواشي الشرواني (١١/٣).

(٢) حاشية البجيرمي (٤١٥/١)، فتح الوهاب (١٤٣/١).

(٣) الجوشن: هو اسم الحديد الذي يلبس من السلاح وهو الصدر والدرع. انظر لسان العرب (١٣/٨٨).

(٤) الترس: هو ما يتوقى به في الحرب والتستر بالترس. انظر لسان العرب (٦٧٨/١).

(٥) المجموع (٣٨٣/٤).

(٦) المهذب (١٠٧/١)، حلية العلماء (٢١٨)، المنهج القويم (٢٣٧/١)، إعانة الطالبين (١٥/٢)، الإقناع للشربيني (١٦٥/١)، المقدمة الحضرية (٧٧/١).

(٧) الإقناع للشربيني (١٥/١)، مغني المحتاج (١٤٢/١).

(٨) المنهج القويم (٣٩٢/١)، حاشية البجيرمي (٤١٧/١)، مغني المحتاج (٣٠٤/١).

قدر مدة الإلقاء، فإن احتاجه أمسكه وقضى^(١).

فرع: يصلي العيدان والكسوفان في شدة الخوف، ويخطب إن أمكن، لا الاستقساء؛ إذ لا يفوت^(٢).

فرع: تجوز هذه الصلاة إذا خاف فوتها في كل قتال غير حرام كالانهمام المباح وكالمسلمين وأهل العدل، والرفقة مع الكفار والبغاة والقطاع، لا عكسه، وكالدفع عن نفس أو مال أو حريم ولو لغيره، لا لطالب عدو خاف فوته، إلا أن توقع كرته.

فرع: لا تختص هذه الرخصة بالقتال، بل تجوز لهارب من مخوف لا معدل عنه: كسيل ونار وسبع وغريم لمعسر يعجز عن إثبات إعساره، وذئب عقوبة يُرجى عفوه، ولإمام الصلاة بفرقة وتشتغل الأخرى بدفع السيل أو النار إن أمكن.

فرع: تؤخر الصلاة حتماً عن وقتها؛ لخوف المحرم بالحج فوات الوقوف بعرفة؛ ولإنقاذ مشرف، وللصلاة على ميت خيف انفجاره^(٣).

فرع: لو رأوا سواداً فظنوه عدواً فوق الضعف فصلوا هذه الصلاة فبان عدمه أو شكوا فيه أو بان دونه حائل أو بقرهم حصن يمكنهم التحصن به أعادوها، وكذا لو صلوا كعسفان لا كذات الرقاع بالصفة الأولى منها، ولا كبطن نخل، ولا إن ظنوا العدو قاصداً لهم فبان خلافه، أو بان وصوله لطلب صلح أو تجارة مثلاً^(٤).

فرع: لو كان يصلي على الأرض متمكناً فحدث خوفٌ فإن أُلجأه إلى الركوب ركب وبني، وإن كثر فعله، فإن ركب احتياطاً استأنف^(٥).

ولو زال خوف الراكب في الصلاة لزمه النزول فوراً وبينى إن لم يستدبر القبلة في نزوله ولا يضر انحرافه فيه يمناً أو يسرة لكن يكره ولو أخر النزول بطلت.

(١) فتح الوهاب (١/٤٣)، منهج الطلاب (١/٢١).

(٢) روضة الطالبين (٢/٦١)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٢٢)، المجموع (٤/٣٧١).

(٣) الوسيط (٢/٣٠٩)، إغاثة الطالبين (١/١٢٠)، الإقناع للشرييني (١/٢٠٦)، شرح زيد ابن رسلان (١/٧٣)، مغني المحتاج (١/٣٤٤).

(٤) المهذب (١/١٠٧)، الأم (١/٢١٨)، روضة الطالبين (٢/٦٢)، المجموع (٤/٣٦٩).

(٥) حواشي الشرواني (٣/١٨)، مغني المحتاج (١/٣٠٦).

باب ما يحرم أو لا يحرم استعماله لبساً أو غيره

يحرم على الرجل والخنثى لا المرأة ولو افتراضاً لبس الحرير وما أكثره منه وزناً ولو بطانة قميص أو غيره، وكذا افتراضه لا بحائل ولو مهلهل النسج والتدثر به واتخاذهُ سترًا، وكل استعمال لا لضرورة أو حاجة كمفاجأة قتال وإن وجد غيره للشيخين، وكذا ما هو جنة فيه كدياج صفيق^(١) وإن لم يفاجئه، وكدفع شديد حر وبرد، وحكة وقمل ولو في الحضر^(٢).

فرع: يحل لبس ما سجد بحرير بقدر العادة ولو في كمي قميص وذيله وفرجيه وطوقه، وتركه أولى، وما طرز أو رقع به قدر أربع أصابع، وما خيط أو حشى به كجبة، وكذا ما ظهرته وبطانته من غيره وبينهما ثوب حرير وخيط لسبحة وعلم لرمح وكيس للمصحف منه، لا لبس درع نسج بقليل ذهب^(٣).

فرع: لولى الصبي إلباسه الحرير وحلى النقدين إلى البلوغ، والمجنون كالصبي، وتركه أولى^(٤).

فرع: للمصبوغ بزعفران أو عصفر أو ورس حكم الحرير، والمصبوغ بغيرها مر في الجمعة^(٥).

فرع: يكره حتى للنساء تزيين البيوت والمساجد ومشاهد العلماء والصلحاء بالثياب، ويحرم بثياب الحرير لغير الكعبة أو المصورة^(٦).

فرع: لأفتى النووي بتحريم كتب الصداق على ثوب حرير للرجل والشيخ عز الدين: بتأثيم متخذ محرم اللبس من الثياب وإنه دون إثم اللبس.

(١) صفيق: صفيق: متين بين الصفاقة، وقد صفق صفاقة ككف نسجه، انظر لسان العرب (٢٠٤/١٠).

(٢) المذهب (١٠٨/١)، المجموع (٣٨٢/٤).

(٣) حاشية البجيرمي (٤٢١/١).

(٤) حاشية البجيرمي (٤٢٠/١).

(٥) الأم (١٤٧/٢)، حواشي الشرواني (٢٧/٣).

(٦) حواشي الشرواني (٢١/٣)، مغني المحتاج (٣٠٨/١).

فصل في حرمة الكلب والخنزير

يحرم استعمال جلد الكلب والخنزير ولو لتجليتهما خلافاً للشيخين، لا لضرورة كخوف على نفسه أو عضوه، أو من حر أو برد مبيح تيمم أو فجأة قتال إن تعين، ولا جلد نجس من ميتة غيرهما قبل دبغه، أو مع بقاء شعره، وكذا كل عين نجسة إلا في بدن آدمي وشعره حتى مشط عاج مع رطوبة، وكره دونها، ويحل استعمال الجلد الطاهر من غير فهد ونمر، واستعمال ثوب قطن وكتان وصوف وخز، ولو نقشت بقصد التجميل لا التفاخر^(١).

ويسن: ترك الترفه في اللباس تواضعاً والتوسط فيه، ويحل بلا كراهة لبس القميص والقباء والفرجية مزروراً أو غير مزرور، قال الشيخ عز الدين: وله لبس زي الصالحين وإن لم يكن صالحاً إن لم يخف افتتاناً وإلا تركه^(٢).

ويكره لبس خشن ومزر بلا غرض شرعي، ولبس متنجس، وتسميد أرض الحاجة قرية من الضرورة، واستصباح بدهن متنجس أو نجس كودك^(٣) ميتة غير نحو كلب فيحرم، ودهن السفينة بشحم نجس، وإطعام النحل والدابة عسلاً أو طعاماً متنجساً، وجوارح نحو الصيد لحم ميتة، واتخاذ صابون بزيت متنجس واستعماله لا بيعه فيبطل^(٤).

فصل ما يكره المشي فيه

يكره المشي في فرد خف أو نعل، فإن انقطع شبعه أصلحه أو خلع الآخر، وأن يتنعل قائماً، ويسن تقديم الرجل اليمنى لبساً واليسرى خلعاً^(٥)، ولمن لبس ثوباً جديداً «الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة»^(٦)، وتقصير كم

(١) المهذب (١٠٨/١)، حلية العلماء (٩٣/١)، إغاثة الطالبين (٨٠/٢)، الوسيط (٣١١/٢)، حواشي الشرواني (٣١/٣)، روضة الطالبين (٦٥/٢).

(٢) مغني المحتاج (٣٠٩/١).

(٣) الودك هو الدسم، وفي التهذيب كل شيء له ودك من اللحم والشحم. انظر لسان العرب (١٢/١٩٩).

(٤) المنهج القويم (٢٨/١).

(٥) الوسيط (٤٠٦/٢).

(٦) المستدرک علی الصحیحین (٦٨٧/١) ح (١٨٧٠)، سنن الترمذي (٥٥٨/٥) ح (٣٥٦٠).

القميص، وإفراط سعتة بدعة إلا للعلماء؛ ليرفعوا فيسألوا.

ويكره إدخال يد في كم وإخراج الأخرى، ومن تعمم فله جعل عذبة وتركها ولتكن العذبة بين كتفيه، ويحرم إفحاش إطالتها، وإنزال الرجل نحو إزاره عن الكعنين بقصد الخيلاء، ويكره بدونه، والسنة جعله إلى نصف الساقين، وإسبال المرأة قدر ما يستر قدميها^(١).

فرع: قال الشيخ عز الدين^(٢) يجوز استعمال النساء في نسج الثياب وتركه أولى.

باب صلاة العيدين

فعلها: سنة مؤكدة، حتى للحاج بمنى خلافاً للروضة، ولا قتال، ولا إثم لو تركوها. ولا تعتبر لها شروط الجمعة، فتسن للمنفرد ولو عبداً وامراً، ولا يخطب، وللمسافرين مع الخطبة^(٣).

ويدخل وقتها: بتمام طلوع الشمس، والأفضل فعلها بعد ارتفاعها كرمح، ويخرج بزوالها، نعم لو خطب بعده حسبت له^(٤).

وهي: ركعتان بواجبات غيرها وسننه، وينوي صلاة الفطر أو الأضحى والأكمل أن تصلى جماعة إلا للحاج بمنى ففرادى، وأن تقام بموضع واحد فيكره في أكثر بلا حاجة،

سنن الدارمي (٣٧٨/٢) ح (٢٦٩٠) باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً، سنن أبي داود (٤٢/٤) ح (٤٠٢٣)، سنن ابن ماجه (١١٧٨/٢) ح (٣٥٥٧) باب ما يقول الرجل إذا لبس ثوباً جديداً، مصنف ابن أبي شيبة (١٨٩/٥) ح (٢٥٠٨٩)، مصنف أحمد (٤٤٤/١) ح (٣٠٥).

(١) المنهج القويم (٣٩٨/١)، فتح المعين (٨٢/١)، مغني المحتاج (٣٠٩/١).

(٢) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن القاسم بن الحسن بن محمد بن المذهب الملقب بعز الدين ابن عبد السلام أبو محمد السلمي الدمشقي الشافعي شيخ المذهب ومفيد أهله، وله مصنفات حسان، منها التفسير واختصار النهاية والقواعد الكبرى والصغرى وكتاب الصلاة والفتاوى الموصلية، ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسائة وسبع كثيراً توفي في عاشر جمادى الأولى وقد نسيق على الثمانين، ودفن من الغد بسفح المقطم، وحضر جنازته السلطان الظاهر وخلق كثير، البداية والنهاية (٢٣٥/١٣).

(٣) المذهب (١١٨/١)، حلية العلماء (٢٥٣/٢)، المنهج القويم (٣٩٩/١)، الأم (٢٢٩/١)، الإقناع للشرييني (١٤٣/١)، الإقناع للماوردي (٥٣/١).

(٤) المذهب (١١٨/١).

وللإمام المنع منه، وأن يكبر بعد دعاء الافتتاح جهراً سبع مرات في الركعة الأولى، ويكبر في انتصاب الثانية خمساً، فإن ترك التكبيرات، أو زاد فيها كره، ولا يسجد للسهو، ولو تركها المستقل في الأولى تداركها في الثانية مع تكبيرها، وأن يرفع يديه حذو منكبيه ثم يضعهما تحت صدره في كل تكبيرة كما مر^(١).

وأن يقول سرّاً بين كل تكبيرتين لا قبل الأولى ولا بعد الأخيرة: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»^(٢) وما زاد من ذكر الله فحسن ولو قال: «الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً»^(٣) فحسن.

ولو ترك الذكر أو الرفع في التكبيرات، أو في بعضها كره، ولو شك كم كبر ! أخذ باليقين، أو كبر شائياً وشك هل أحرم بواحدة استأنف الإحرام أو بأيها أحرم جعلها الأخيرة وأعادهن^(٤).

ولو كبر إمامه الحنفي ثلاثاً، أو المالكي ستاً؛ لاعتقادهما تابعه ولا يزيد، وإن ترك الإمام الكل تركه المأموم.

ولو شرع في القراءة لا التعوذ قبل التكبير ولو عمداً لم يعد إليه، فإن تداركه بعد الفاتحة أعادها ندباً، ولو قرأ إمامه قبل إتمامه، أو أدركه في أثناء القراءة، أو في أثناء التكبيرات لم يتم، ولم يتدارك الفاتحة، فإن خالف لم تبطل صلاته، ولو أدركه في الركعة الثانية كبر معه خمساً، وفي ثانيته خمساً، فقط^(٥).

قال العجلي: ولا يكبر في المقضية، ومقتضى كلام المجموع خلافه، ثم بعد التكبيرات

(١) المذهب (١/١٢٠)، حلية العلماء (٢/٢٥٥)، المنهج القويم (١/٤٠٤)، الإقناع للماوردي (١/٥٣)، المجموع (٥/٢٠).

(٢) صحيح مسلم (٤/١٦٨٥) ح (٢٦٩٥) كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء.

(٣) صحيح مسلم (١/٤٢٠) ح (٦٠١) باب ما يقال بعد تكبيرة الإحرام والقراءة، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، سنن الترمذي (٥/٥٧٥) ح (٣٥٩٢).

(٤) حواشي الشرواني (٣/٤١)، مغني المحتاج (١/٣١١).

(٥) المنهج القويم (١/٤٠٥)، حواشي الشرواني (٣/٤٤)، روضة الطالبين (٢/٧٣).

يتعوذ، ثم يقرأ الإمام والمنفرد بعد الفاتحة "ق"، أو "الأعلى" في الأولى و"اقتربت" أو "الغاشية" في الثانية جهراً.

فرع: أول عيد صلاة النبي ﷺ: عيد الفطر في الثانية من الهجرة، ثم لم يتركها^(١).

فصل ما يسن للإمام

يسن بعد الصلاة أن يصعد الإمام المنبر إن كان، ثم يقبل على الناس ويسلم ثم يجلس قدر الأذان؛ ليرجع إليه نفسه، ثم يخطب خطبتين كالجمعة ركناً، لكن لا يجب القيام هنا، بل يندب كالطهارة، والجلوس بينهما، وأن يقدم على الخطبة الأولى تسع تكبيرات، وعلى الثانية سبعاً تراً ولاءً، ولا تسن هذه التكبيرات للحاضرين، ولو تخللها حمد وتهليل وثناء جاز، لا إن تخلل كلمات الخطبة، وأن يسمع الحاضرون الخطبة فيكره تركه، وأن يعلمهم صدقة الفطر والأضحية جنساً وقدرًا وصفة ووقتاً^(٢).

ومن دخل والإمام يخطب في غير المسجد جلس واستمع، ثم صلى العيد هناك أو في بيته أو في المسجد صلى التحية واستمع ولو صلى العيد فهو أولى وتحصل التحية، ويندب للإمام إعادة الخطبة لمن لم يسمعها من الرجال والنساء، ولو خطب واحدة لم تكف، أو لم يخطب أساء، أو خطب قبل الصلاة لم يتعد به^(٣).

فصل فعل الصلاة مع الخطبة

فعل الصلاة مع الخطبة لمن بمكة أو بيت المقدس بالمسجد الحرام والأقصى أفضل، وكذا في جامع غيرهما إن اتسع، أو كان مطر ونحوه، وتقف نحو الحائض ببابه، وإلا ندب للإمام أن يخرج بالناس إلى الصحراء وأن يستخلف من يصلي، ويخطب بالمتخلفين عن الخروج، ويكره أن يخطب الخليفة بغير إذنه.

فرع: يسن متأكدا إحياء ليلتي العيد بالعبادات، ويحصل بمعظم الليل والدعاء فيهما، وفي ليلة الجمعة، وأول رجب، ونصف شعبان مستجاب فيستحب^(٤).

(١) حاشية البجيرمي (٤٢٣/١).

(٢) الإقناع للشرييني (١٧٨/١)، الوسيط (٣٢٤/٢)، مغني المحتاج (٣١٢/١)، المجموع (٢٨/٥).

(٣) المهذب (١٢٠/١)، الأم (٢٣٦/١)، الوسيط (٣٤٢/٢).

(٤) الوسيط (٣١٨/٢)، الوسيط (٥٥٩/٢)، حواشي الشرواني (٥١/٣)، روضة الطالبين (٧٥/٢)،

مغني المحتاج (٣١٣/١)، المجموع (٤٧/٥).

فرع: يسن للخارج للصلاة وغيره أن يغتسل للعديد بعد الفجر، ويجزئ من نصف ليلة لا قبله، وأن يتزين الرجال بالتنظيف والتطيب واللباس كالجمعة، لكن الثوب الأحسن هنا وإن لم يكن أبيض أحب من البياض الأدون^(١).

ونذب لمن له ثوب فقط أن يغسله لكل جمعة وعيد، وحضور العجائز يأذن أزواجهن مبتذلات، متنظفات فيكره بطيب وزينة كحضور ذوات هيئة أو جمال فيصلين في بيوتهن، ولا بأس بجماعتهن لكن بلا خطبة، فإن وعظتهن واحدة جاز^(٢).

فرع: يسن أن يمشي القادر ذهاباً ولو ذا منصب، ويباح ركوبه راجعاً إلا إن تضرر الناس بمزاحمته فيكره، وأن يكر القوم من الفجر، وأن يخرج الإمام عند إرادة الإحرام بالصلاة، وليكن في الفطر كربع النهار، وفي الأضحى كسدسه، وإذا حضر شرع في الصلاة فيكره له الشغل قبلها أو بعدها، لا للقوم إلا بعدها لمن يسمع الخطبة، وأن يأكل الإمام وغيره يوم الفطر قبل الخروج شيئاً وتراً ثم زيباً، وتراً أولى، والشرب كالكل فإن لم يفعله قبل خروجه ففي طريقه أو المصلى إن أمكن، وكره ترك ذلك وأن يمسك في الأضحى حتى يرجع؛ ليبدأ بالأكل من أضحى، وأن يذهب كل إلى الصلاة وإلى كل طاعة في أطول الطريقين ويرجع في القصرى، وأن يقف الإمام في طريقه راجعاً ويستقبل القبلة ويدعو^(٣).

فصل الحكم لو قامت بينة يوم الثلاثين من رمضان

لو قامت بينة يوم الثلاثين من رمضان برؤيتها هلال شوال الليلة الماضية، فإن كان قبل الزوال قبلت فيفطر الناس، ثم إن أمكن جمعهم، وإدراك الصلاة أو ركعة في الوقت صلوا، وإن تفرقوا صلاها الإمام بمن حضر والوقت أولى من اجتماعهم، وإن كان بعد الزوال وقبل الغروب أفطروا وفاتتهم الصلاة فيقضونها أبداً، والفضل في بقية يومهم إن أمكن جمعهم، وإلا ففي غده، وإن كان بعد الغروب لم تسمع بالنسبة إلى الصلاة فتصلي في الغد أداءً، ولو قامت قبل الغروب وعدلت بعده فكقيامها بعده اعتباراً بوقت التعديل.

(١) المذهب (١١٩/١)، حلية العلماء (٢/٢٥٤).

(٢) الأم (٢٤٠/١)، الوسيط (٢/٣١٩).

(٣) حواشي الشرواني (٤٧/٣)، المقدمة الحضرمية (٨٨/١)، الإقناع للشرييني (١١٧/١)، فتح المعين

(٢٥٥/١)، المجموع (٢٧/٣).

فرع: لو كان العيد يوم جمعة فحضر أهل البادية الذين يبلغهم النداء لصلاة العيد، فلهم العود بعدها إلى وطنهم وتسقط عنهم الجمعة لا عن أهل البلد ولو لم يحضروا للعيد فهل يلزمهم الحضور للجمعة؟! فيه احتمالان^(١).

فصل في التكبير

التكبير غير ما مر: مرسل ومقيد:

فالمرسل: يسن ليلتي العيدين في المنازل والمساجد والطرق والأسواق من غروب الشمس إلى تمام إحرام الإمام بصلاة العيد، ويرفع بها الذكر صوته^(٢).

نعم! لا يكبر الحاج ليلة الأضحى، وتكبير ليلة الفطر آكد، والمقيد خاص بالأضحى^(٣).

وأول وقته للحاج: عقب ظهر النحر، وآخره: عقب صبح آخر يوم التشريق. وأوله لغيره: عقب صبح عرفة، وآخره: عقب عصر آخر التشريق فيكبر عقب كل صلاة يفعلها في هذه المدة أداءً وقضاءً منها أو من غيرها، وكذا النفل والجنائز لا عقب فائتة المدة إذا قضاها بعدها^(٤).

ولو نسى التكبير كبر إذا ذكر، وإن طال الفصل، وإن نسيه الإمام كبر المأموم، ويكبر المسبوق بعد صلاة نفسه.

فرع: صفة التكبيرين: «الله أكبر ثلاثاً» نسقا وما زاد من ذكر الله فحسن، ويحسن أن يزيد: «الله أكبر، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله، والله أكبر»، ولا بأس بأن تكون الزيادة: «لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر والله الحمد»، ويرفع صوته^(٥).

(١) الإقناع للشربيني (١٧٩/١)، الوسيط (٣٣٥/٢)، حواشي الشرواني (٤٧/٣)، روضة الطالبين (٧٩/٢).

(٢) روضة الطالبين (٧٩/٢).

(٣) المجموع (٣٨/٥).

(٤) المقدمة الحضرية (١١١/١)، المجموع (٤١/٥).

(٥) المجموع (٤٤/٥).

ولو كبر الإمام من صبح عرفة والمأموم لا يعتقدده من حينئذ أو عكسه عمل المأموم باعتقاد نفسه.

فرع: يسن لمن رأى شيئاً من هيمة الأنعام في عشر ذي الحجة أن يكبر^(١).

فرع: عن الحافظ المقدسي: إباحة التهنئة بالأعياد والأعوام والأشهر؛ لكن أورد البيهقي^(٢) فيه أخباراً وآثاراً ضعيفة يحتج بمجموعها؛ لمشروعته^(٣).

باب صلاة الكسوف

هي سنة مؤكدة، فيكره تركها.

وأقلها: ركعتان كغيرها ركناً وغيره، وينوي الكسوف للشمس، والكسوف للقمر، يسن أن يزيد في كل ركعة قياماً بعد ركوعها وركوعاً بعده، وتجب الفاتحة في القيامين الزائدين^(٤).

وأكملها: أن يقرأ في القيامات بترتيبها بعد الفاتحة وسوابقها: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة، أو يقرأ في القيام الثاني وتاليه بترتيبها قدر مائتي آية معتدلة من البقرة ومائة وخمسين ومائة منها تقريباً، وأن يسبح في الركوع الأول كمائة آية من البقرة، وفي الثاني كثمانين، وفي الثالث كسبعين وفي الرابع كخمسين تقريباً، وأن يأتي في ارتفاعاته واعتدالاته وبالتسبيح والتحميد، وأن يسبح في كل سجدة كالركوع الذي يليه، ولا يطيل غير ذلك^(٥).

فرع: لو تمادى الكسوف لم تتكرر صلاته، ولم يزد فيها على ركوعين^(٦).

(١) فتح المعين (٢٦٢/١)، مغني المحتاج (٣١٥/١).

(٢) روي البيهقي عن وائلة قال: لقيت رسول الله ﷺ يوم عيد فقلت له تقبل الله منا ومنك. قال: «نعم تقبل الله منا ومنك». سنن البيهقي (٣١٩/٣) ح (٦٠٨٨).

(٣) مغني المحتاج (٣١٦/١)، الإقناع للشرييني (١٨٨/١).

(٤) المذهب (١٢٢/١)، حلية العلماء (٢٦٧/٢)، المنهج القويم (٤١٠/١)، الأم (٢٤٢/١)، الإقناع للشرييني (١٨٩/١)، التنبيه (٤٦/١).

(٥) المنهج القويم (٤١١/١)، المقدمة الحضرمية (١١٢/١)، حاشية البجيرمي (٤٣٥/١)، فتح الوهاب (١٤٩/١).

(٦) روضة الطالبين (٨٣/٢)، المجموع (٥٢/٥).

فرع: لو صلاها وحده ثم أدرك جماعة أعادها كالمكتوبة وقد مر.

فصل سنة صلاة الخسوف

يسن فعلها جماعة، وفي الجامع أولى وإن ضاق، وتجوز في مواضع من البلد، ولا يشترط إذن الإمام في إقامتها، فإن تركها سألوه نصب من يصلي بهم، فإن أبى صلوها فرادى وأخفوها إن خافوا فتنة.

ثم تسن لغير المنفرد ولو مسافرين: خطبتان كخطبتي الجمعة ركنا وسنة فلا يكبر فيهما، ولا تجزئان قبل الصلاة ولا خطبة فردة، ويأمرهم فيهما بالتوبة والعق والصدقة والدعاء والاستغفار والذكر، ويحذرهم الغفلة والاغترار، ويجهر بقراءة خسوف القمر لا الشمس^(١).

فرع: تكره الخطبة بغير أمر الولي^(٢).

ولو كسفت الشمس بمكة ثامن الحجة، وخيف فوت الظهر بمنى صلاها بمكة أو بعرفة بعد الزوال قدمها على الظهر والعصر إن أمن فوتها وإلا عكس وخفف، أو بعد العصر صلاها ثم خطب على بغيره، فإن كان قد نذرهما ولم يكن راكباً وجب القيام فيهما^(٣).

ولو خسف القمر بمزدلفة صلى وخطب وخفف وإن حبسه ذلك إلى طلوع الشمس^(٤).

فرع: إنما يدرك المسبوق الركعة بإدراك الركوع الأول مع الإمام، فإن كان من الثانية صلى بعد سلام الإمام ركعة هيأتها أن بقي الكسوف، وإلا لم تبطل لكن، يخففها^(٥).

(١) المجموع (٥٢/٥)، الإقناع للماوردي (٥٤/١)، الوسيط (٣٣٨/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٢٩)

(٢) حواشي الشرواني (٤٨/٣).

(٣) الأم (٢٤٣/١)، المجموع (٦١/٥).

(٤) الأم (٢٤٤/١)، المجموع (٦١/٥).

(٥) حلية العلماء (٢٦٩/٢).

فصل ما تفوت به صلاة الكسوفين

تفوت صلاة الكسوفين بالانجلاء التام يقيناً، لا إن شك فيه؛ لحيلولة سحاب، ولو أحرم طائناً بقاءه فبان خلافه لم تنعقد ولا يعتمد قول المنجمين في الكسوف، والانجلاء وتفوت صلاة كسوف الشمس بغروبها والقمر بطلوعها، ولا تبطل به ولا تفوت بطلوع الفجر وإن غرب بعده خاسفاً بل تصلى إذا خسف بعده^(١).

فرع: لو اجتمع صلاتان فأكثر قدم ما يخاف فوتها، ثم الأكّد^(٢).

ففي كسوف مع فريضة أو عيدين خيف فوتها قدماً، وإلا قدم الكسوف ويخففها فيقرأ في كل قومة الفاتحة، ونحو الإخلاص، ومع وتر أو تراويح قدم الكسوف مطلقاً؛ لأنه أكّد، وفي جنازة مع كسوف يقدم الجنازة ولا يشيعها الإمام، فإن تأخر حضورهما أو وليها أفرد جماعة؛ لانتظارها وصلى غيرها، أو مع فريضة وأمن فوتها قدم الجنازة وإلا فالفريضة^(٣).

فرع: لو اجتمع كسوف مع عيد كفاه لهما خطبتان بعد صلاتيهما بقصدهما، ويذكر شأنهما في الخطبتين، أو مع جمعة واقتضى الحال تقديمهما خطب للكسوف أيضاً بعده، أو تأخيرها خطب بعده خطبتين للجمعة بقصدها فقط وذكر الكسوف فيهما، أو اجتمع مع عيد واستسقاء وجنازة قدمت الجنازة ثم الكسوف، ثم العيد، ثم الاستسقاء، ويجزئ لكل خطبتان، أو اجتمع جمعة واستسقاء جاز التحول إلى القبلة في خطبة الجمعة لدعاء الاستسقاء وتحويل الرداء^(٤).

فرع: يندب للنساء غير ذوات الهيئات صلاة الكسوف مع الإمام، وغيرهن يصلين في البيوت منفردات، ولا بأس بجماعتهن ولا يخطبن، فإن وعظتهن امرأة فحسن، ثم إن كان معهن رجل وله فيهن محرم صلى بهن وإلا كره^(٥).

(١) فتح الوهاب (١/١٥٠).

(٢) التنبيه (١/٤٧)، المجموع (٥/٦٠).

(٣) الإقناع للشربيني (١/١٩٠)، حاشية البجيرمي (١/٤٣٦)، روضة الطالبين (٢/٨٧)، نهاية الزين (١/١١١)، المجموع (٥/٦٠).

(٤) روضة الطالبين (٢/٨٧).

(٥) الإقناع للشربيني (١/١٩٠)، حواشي الشرواني (٣/٦٠)، روضة الطالبين (٢٨٩)، مغني المحتاج

فرع: يسن لكل أحد التضرع إلى الله تعالى عند الزلازل والصواعق والرياح العاصفة ودوام المطر ونحوها، والصلاة لها منفرداً كسائر الصلوات والخروج وقت الزلزلة إلى الصحراء^(١).

ويكره سب الرياح بل يسن عندها: «اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً، اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به، اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً»^(٢) وعند الصواعق: «اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك»^(٣) (٤).

باب صلاة الاستسقاء

هي سنة مؤكدة للمقيم وغيره عند الحاجة بانقطاع مطر أو غيره أو قلته أو ملوحة ماء الشرب.

والاستسقاء أنواع: أدناها: الدعاء بلا صلاة، ولا عقبها فرادى ومجتمعين لها. وأوسطها: الدعاء عقب الصلوات ولو نوافل وفي كل خطبة مشروعة. وأعلىها: بالصلاة والخطبة كما سيأتي، ويندب دعاء المخصيين للمجدين من المسلمين بلا صلاة خلافاً للروضة^(٥).

(٣١٨/١).

(١) المنهج القويم (٤١٤/١)، حواشي الشرواني (٦٥/٣).

(٢) مجمع الزوائد (١٣٥/١٠)، مسند الشافعي (٨١/١)، معاصر المختصر (٢٧٦/٢)، مسند أبي يعلى (٣٤١/٤) ح (٢٤٥٦)، المعجم الكبير (٢١٣/١١) ح (١١٥٣٣)، الجامع الصغير للسيوطي (٢٠٨/١) ح (٣٤٦)، العظمة (١٣٥٢/٤)، فيض القدير (١٦٥/٥).

(٣) المستدرک علی الصحیحین (٣١٨/٤) ح (٧٧٧٢)، سنن الترمذي (٥٠٣/٥) ح (٣٤٥٠)، باب ما يقول إذا سمع الرعد، سنن البيهقي (٣٦٢/٣) ح (٦٢٦٢)، السنن الكبرى (٢٣٠/٦) ح (١٠٧٦٤)، مصنف ابن أبي شيبة (٢٦/٦) ح (٢٩٢١٠) باب الرعد ما يدعى هن مسند أحمد (١٠٠/٢) ح (٥٧٦٣٩).

(٤) المنهج القويم (٤١٩/١)، الإقناع للشربيني (١٩٥/١)، المقدمة الحضرمية (١١٤/١)، حواشي الشرواني (٦٥/٣)، روضة الطالبين (٩٥/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٣٢/١)، مغني المحتاج (٣٢٦/١).

(٥) المهذب (١٢٣/١)، حلية العلماء (٢٧٢/٢)، المنهج القويم (٤١٤/١)، الإقناع للشربيني (١/١).

فرع: لو ترك الإمام الاستقساء أساء ولا يأثم، ويصلبها الناس لكن لا يخرجون إلى الصحراء إلا بإذن الإمام أو نائبه، ولو عدموا الولاية قدموا أحدهم للجمعة والعيد والكسوف والاستقساء^(١).

فرع: إذا استسقوا فلم يسقوا كرروا الصلاة والخطبة إلى أن يسقوا، والمرة الأولى أكد، ثم إن انقطعت مصالحهم بموالة الخروج استأنفوا صوم ثلاثة، وإلا خرجوا كل يوم صائمين^(٢).

ولو تأهبوا للخروج فسقوا قبله خرجوا، وصلوا كصلاة الاستقساء شكراً لله تعالى، وطلبوا لزيادة احتاجوها.

فصل الأمر بفعل الطاعات قبل الصلاة

يسن: أن يأمر الإمام أو المطاع الناس بصوم أربعة أيام متوالية وصوم الثلاثة أكد من الرابع، وبالتوبة والخروج من الحقوق، وفعل طاعتهم من الخير، ثم بالخروج في غير مكة وبيت المقدس إلى الصحراء - حيث لا عذر في الرابع - في تخشع وبالي ثياب بذلة جديدها بلا زينة وطيب متنظفين بغسل وسواك وإزالة ريح كريهة، مشاة إلا لعذر، ولا يكره حفاة حاسري رؤوسهم^(٣).

وأن يخرج المشايخ والصبيان، وغير ذات الهيئة من النساء، وأهل القرى القريبة لا البهائم، بل يكره خلافاً للروضة وأصلها، وعليه توقف معزولة ويفرق بينها وبين أولادها. ويكره إخراج الكفار وخروجهم مع المسلمين فيمنعون إن لم يتميزوا عنهم، وإخراج صبيانهم أقل كراهة^(٤).

(١٩١)، الإقناع للماوردي (٥٥/١)، التنبيه (٤٧/١)، المقدمة الحضرمية (١١٣/١)، الوسيط (٣٥٠/٢) حواشي الشرواني (٦٥/٣)، روضة الطالبين (٩٠/٢)، من زيد ابن رسلان (١٣٠/١)، مغني المحتاج (٣٢١/١).

(١) حاشية البجيرمي (٤٤١/١)، روضة الطالبين (٩٥/٢)، مغني المحتاج (٣٢٥/١)، المجموع (٨٦/٥).

(٢) حلية العلماء (٢٧٥/٢).

(٣) حاشية البجيرمي (٤٣٨/١)، فتح الوهاب (١٥١/١)، منهج الطلاب (٢٢/١).

(٤) المذهب (١٢٤/١)، المجموع (٦٩/٥)، المنهج القويم (٤١٦/١)، حاشية البجيرمي (٤٤٠/١).

ويسن لكل مسلم أن يحضر بياله ما عمله من قربة خالصة لله ويسأل الله السقيا عند ذكرها، وأن يستسقي بالأكابر وأهل الصلاح لا سيما أقارب النبي ﷺ^(١).

فرع: أفى النووي: أن الصوم يصير واجباً بأمر الإمام والنص يقتضي خلافه.

فرع: في استجابة دعاء الكفار خلاف^(٢).

فرع: صيان الكفار كفار في أحكام الدنيا وفي أحكام الآخرة مسلمون.

فصل كيفية صلاة العيد

كيفية هذه الصلاة: كالعيد في التكبيرات والذكر بينها والقراءة، لكن لا تتوقف بوقته، بل تجوز ليلاً ونهاراً، ووقتها المختار وقت العيد.

فصل ما يسن في صلاة العيد

يسن: أن يخطب غير المنفرد كالعيد لكن تجزئ قبل الصلاة، ولا يكبر هنا بل يقول بدله كعده في الخطبتين: «استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوبه إليه» ومن قوله: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً * وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً﴾ (نوح ١٠: ١٢)، ومن دعاء الكرب وهو «لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم»^(٣) وأن يقول: «اللهم آتنا في الدنيا حسنة وقنا عذاب النار»^(٤).

وأن يدعو في الأولى جهرًا: «اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً هنيئاً مريئاً مريعاً غدقاً مجللاً

(١) روضة الطالبين (٩٢/٢).

(٢) حاشية البجيرمي (٤٤٠/١)، مغني المحتاج (٣٢٣/١).

(٣) صحيح البخاري (٥٩٨٥/٥) ح (٥٩٨٥) كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الكرب، صحيح مسلم (٢٠٩٢/٤)، ح (٢٧٣٠) باب دعاء الكرب، السنن الكبرى (٣٩٧/٤) ح (٧٦٧٤)، المعجم الأوسط (٣٠٢/١) ح (١٠١٠)، المعجم الكبير (٣١٧/١٠) ح (١٠٧٧٢).

(٤) صحيح مسلم (٢٠٦٨/٤) ح (٢٦٨٨) باب كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا، كتاب الذكر، صحيح البخاري (١٦٤٤/٤) ح (٤٢٥٠) باب ومنهم من يقول، المتقي لابن الجارود (١١٩/١) ح (٤٥٦)، صحيح ابن خزيمة (٢١٥/٤) ح (٢٧٢١)، سنن الترمذي (٥٢١/٥)، ح (٣٤٨٧) باب ما جاء في عقد النسيج باليد، كتاب الدعوات، مجمع الزوائد (١٤٣/٢).

سحاء عاماً طبقاً دائماً اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم إن بالعباد والبلاد من اللأواء والجهد والضعف ما لا نشكوا إلا إليك، اللهم أنبت لنا الزرع، وأدر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء، وأنبت لنا من بركات الأرض، اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري، واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك، اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفاراً، فأرسل السماء علينا مدراراً، اللهم اسقنا غيثاً نافعاً غير ضار عاجلاً غير آجل، اللهم اسق عبادك وهائمك وانشر رحمتك وأحيي بلدك الميت، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين»^(١) ويقول: "رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ، رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ".

ثم يستقبل القبلة للدعاء بعد نحو ثلث الخطبة الثانية إن لم يستقبل له في الأولى، ويحول عند استقباله رداه المربع، وينكسه بأن يجعل يمينه يساره وأعلاه أسفله وعكسه، ويقتصر في المدور والمثلث والطويل على التحويل، وكذا يفعل القوم وهم جلوس، ويستدام التحويل إلى نزع الثياب في المنزل، ويبالغ مستقبلاً في الدعاء سر وجهرًا، فإن أسر دعا الناس وإلا آمنوا رافعي أكفهم جاعلي ظهورها إلى السماء؛ لدفع نقمة، وبطونها؛ لطلب نعمه^(٢).

وليكن من الدعاء هنا: «أنت أمرتنا بدعائك ووعدتنا إجابتك وقد دعوناك كما أمرتنا فاجبنا كما وعدتنا، اللهم أمنن علينا بمغفرة ما قارفنا وإجابتك في سقيانا، وسعة رزقنا» ويعقبه قوله تعالى: ﴿قَدْ أَجَبْتَ دَعْوَتَكُمْ فاسْتَقِيمَا﴾ (يونس: من الآية ٨٩)، ﴿فاسْتَجِبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ (الأنبياء: من الآية ٨٤)، ﴿فاسْتَجِبْنَا لَهُ وَجِئْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٨) ونحو ذلك تفاؤلاً بالإجابة ثم، يستقبل

(١) صحيح ابن خزيمة (٢/٣٣٥) ح (١٤١٦)، باب صفة دعاء الاستسقاء، المستدرك على الصحيحين (١/٤٧٥) ح (١٢٢١)، الأحاديث المختارة (٩/٥٢٧) ح (٥١٠)، سنن البيهقي (٣/٣٥٥) ح (٦٢٣٠)، سنن أبي داود (١/٣٠٣) ح (١١٦٩). وانظر/ مجمع الزوائد (٢/٢١٢).

(٢) المنهج القويم (١/٤١٧)، الإقناع للشرييني (١/١٩٣)، المقدمة الحضرمية (١/١١٣)، نهاية الزين (١/١١٣).

الناس ويحثهم على طاعة الله ويصلي على نبيه ﷺ ، ويقرأ آية أو آيتين ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويختتم بأستغفر الله لي ولكم^(١).

فرع: لو تضرر الناس بالمطر سألوا الله تعالى رفعه بلا صلاة له، بل بالدعاء المأثور «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم سقيا رحمة ولا سقيا عذاب ولا محق ولا بلاء ولا هدم ولا غرق، اللهم على الكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر»^(٢).

ولو خيف الغرق بزيادة النيل أو ضر دوام الغيم بلا مطر سألوا الله إزالته بلا صلاة له^(٣).

فرع: يسن لكل أحد أن يبرز للمطر ولأول مطر آكد، ويكشف له من بدنه غير عورته، وأن يغتسل ويتوضأ في سيل الوادي، فإن لم يجمعهما توضأ^(٤).

وأن يقول: عند الرعد والبرق: «سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثاً»^(٥)، وتكره الإشارة إليهما بل يقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، سبح قدوس»، ولا يتبع البرق بصره.

ويقول مرتين أو ثلاثاً عند نزول المطر: «اللهم صيِّباً نافعاً»^(٦) وروي سيباً

(١) روضة الطالبين (٩٤/٢)، مغني المحتاج (٣٢٥/١)، المجموع (٨٠/٥).

(٢) صحيح البخاري (٣٤٣/١) ح (٩٦٧) باب الاستسقاء في المسجد الجامع - كتاب الاستسقاء، صحيح مسلم (٦١٤/٢) ح (٨٩٧)، باب الدعاء في الاستسقاء، صحيح ابن خزيمة (٣٣٨/٢) ح (١٤٢٣)، صحيح ابن حبان (١٠٧/٧) ح (٢٨٥٩)، مجمع الزوائد (٢١٣/٢)، سنن البيهقي (٢٢١/٣) ح (٥٦٣٠)، مسند الشافعي (٨٠/١)، سنن أبي داود (٣٠٤/١) ح (١١٧٤).

(٣) حواشي الشرواني (٨٣/٣).

(٤) الأم (٢٥٢/١) حاشية البجيرمي (٧١/١)، حواشي الشرواني (٢١٠/١)، شرح زبد ابن رسلان (٤٤/١).

(٥) سنن البيهقي (٣٦٢/٣) ح (٦٢٦٣) باب ما يقول إذا سمع الرعد، مصنف ابن أبي شيبة (٢٧/٦) ح (٢٩٢١٤)، العظيمة (١٢٩٢/٤)، الأدب المفرد (٢٥٢/١) ح (٧٢٣)، شرح الزرقاني (٤/٥٣٠) ح (٨٠)، فيض القدير (٣٨٠/١).

(٦) صحيح البخاري (٣٤٩/١) ح (٩٨٥) باب ما يقول إذا أمطرت، صحيح ابن حبان (٢٨٦/٣) ح (١٠٠٦)، موارد الظمان (١٥٩/١) ح (٦٠٠)، مجمع الزوائد (٢١٥/٢)، سنن النسائي (٣/١٦٤) ح (١٥٢٣) باب القول عند المطر، مصنف ابن أبي شيبة (٢٨/٦) ح (٢٩٢٢٤)، مسند

نافعاً^(١) وروي صيباً هنيئاً^(٢) فيندب جمعها» ويدعو الله ويشكره على حصوله ويقول: «مطرنا بفضل الله ورحمته»، ويكره: مطرنا بنوء كذا واعتقاد كون النوء ممطراً حقيقة ردة^(٣).

خاتمة

الأشبه بظاهر القرآن أن الرعد ملك والبرق أجنحته تسوق السحاب.

أحمد (٤١/٦) ح (٢٤١٩٠).

(١) صحيح ابن حبان (٢٧٥/٣) ح (٩٩٤)، السنن الكبرى (٥٦١/١) ح (١٨٢٨)، سنن ابن ماجه (١٢٨٠/٢) ح (٣٨٨٩) باب ما يدعو به الرجل إذا رأى السحاب والمطر، مصنف ابن أبي شيبة (٢٨/٦) ح (٢٩٢٢٣)، الأدب المفرد (٢٣٨/١) ح (٦٨٦)، عمل اليوم والليلة (٥١٢/١) ح (٩١٤).

(٢) سنن البيهقي (٣٦١/٣) ح (٦٢٥٨) باب ما كان يقول إذا رأى المطر، سنن أبي داود (٣٢٦/٤) ح (٥٠٩٩)، سنن أبي ماجه (١٢٨٠/٢) ح (٣٨٩٠)، المعجم الأوسط (٢٢٥/٣) ح (٢٩٩٠)، مسند أحمد (٩٠/٦) ح (٢٤٦٣٣).

(٣) الأم (٢٥٢/١)، الإقناع للشرييني (١٩٥/١)، المقدمة الحضرمية (١١٤/١)، روضة الطالبين (٢/٩٥)، شرح زبد ابن رسلان (١٣٢/١) فتح الوهاب (١٥٣/١)، مغني المحتاج (٣٢٦/١)، المنهج القويم (٤١٩/١).

كتاب الجنائز

يسن لكل أحد صحيح ومريض: ذكر الموت بقلبه والإكثار منه، ومن ذكر حديث «استحيوا من الله حق الحياء»^(١) وأن يتهياً له بالتوبة كالخروج من المظالم، وللمريض آكد، وأن يصبر المريض على المرض فيكره كثرة الشكوى بضجر أو الأنين بلا غلبة، وسب الحمى^(٢).

والأفضل للصحيح: استواء خوفه ورجائه، وللمريض غلبة رجائه، فيحسن ظنه بربه، ويرجو رحمته، ويعلم حقارة نفسه وغناء ربه عن عذابه وعن طاعته، وإن منه يطلب العفو والإحسان ويتدبر الآيات والأحاديث الواردة في ذلك، ويكثر التلاوة والذكر، ويشكر الله تعالى بقلبه ولسانه، ولا يجزع من الموت، ولا بأس بالجزع من الذنوب^(٣).

ويتعهد نفسه بقص ظفر، وإزالة شعر شارب وإبط وعانة وسواك واغتسال وتطيب، وليس طاهر، ولا ينازع في أمر دنيوي، ويكره له سوء الخلق.

ويسن أن يبادر بأداء الحقوق واستحلال والدية وأولاده وزوجته وخدمه وجيرانه وأصحابه ومعامله، ويجتهد، في ختم عمره بالطاعة، ويوصي أهله بالصبر عليه وعنه، وأن لا ينوحوا ولا يكثروا البكاء، ويرفقوا بمن خلفه من طفل وخدام، وأن يحسنوا إلى أصدقائهم ويتعهدوه بالصدقة والدعاء أبداً، وأن يعرفوه بما يصير فيه^(٤).

ويسن لهم الرفق به، والصبر على ما يشق من أمره، وكذا من قرب قتله بحد أو قود. ويسن للمريض التداوي وتركه توكلًا فضيلة مع أنه لا ينافي التوكل ويكره إجباره على

(١) المستدرک علی الصحيحین (٣٥٩/٤) ح (٧٩١٥)، سنن الترمذي (٦٣٧/٤)، مجمع الزوائد (٢٨٤/١٠)، السنن الكبرى (٣٢٢/٥) ح (٩٠١٠)، مصنف ابن أبي شيبة (٧٧/٧) ح (٣٤٣٢٠)، المعجم الأوسط (٢٢٦/٧) ح (٧٣٤٢)، المعجم الصغير (٢٩٨/١) ح (٤٩٤)، مسند أبي يعلى (٤٦١/٨) ح (٥٠٤٧)، المعجم الكبير (٢١٩/٣) ح (٣١٩٢).
(٢) المنهج القويم (٤٢١/١)، إعانة الطالبين (٦٥/٢)، الإقناع للشربيني (٢٠٩/١)، المقدمة الحضرمية (١١٥/١).

(٣) حواشي الشرواني (٩٤/٣).

(٤) المجموع (١٠٧/٥)، المنهج القويم (٣٢٤/١)، حاشية البجيرمي (٤٤٧/١)، حواشي الشرواني (٣) (٩١/، مغني المحتاج (٣٢٩/١)، نهاية الزين (١٤٦/١).

تناول الدواء والطعام والشراب^(١)، وتسبب عيادته ولو من رمد إن كان مسلماً، ولم يشق عليه إلا غلبة المرض، وكذا الذمي؛ لقراءة أو جواز أو رجاء إسلامه وإلا حازت^(٢).
ولتكن العيادة غباً بلا إطالة، إلا إن أنس المريض بالعائد أو شق عليه انقطاعه، ولا تكره في وقت^(٣).

ويدعو له العائد إن رأى أمانة البرء بالمأثور ومن: «أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك»^(٤) (سبع مرات) «أذهب البأس رب الناس لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً»^(٥)، «اللهم اشف عبدك فلاناً ينكأ لك عدواً أو يمشي لك إلى جنازة»^(٦) ويعظه بعد الشفاء، ويذكره الوفاء بما نواه والوصية وطيب نفسه وذكره بفعله الحسن، وقرأ عنده آيات الرجاء، وحكاية أحوال الصالحين عند الموت، فإن شق عليه كره ذكره.

فائدة: الموت مفارقة الروح الجسد والروح جسم لطيف لا يفنى أبداً^(٧).

-
- (١) الإقناع للشربيني (٢٠٩/١)، الوسيط (١٥٧/١)، حواشي الشرواني (١٨٢/٣)، روضة الطالبين (٩٦/٢)، مغني المحتاج (٣٥٧/١).
(٢) روضة الطالبين (٩٦/٢)، مغني المحتاج (٣٢٩/١)، المجموع (١٠٢/٥)، حواشي الشرواني (١٧٨/٣).
(٣) حواشي الشرواني (٩١/٣)، مغني المحتاج (٣٣٠/١).
(٤) صحيح ابن حبان (٢٤٠/٧) ح (٢٩٧٥)، المستدرک علی الصحیحین (٤٩٣/١) ح (١٢٦٨)، الأحاديث المختارة (٣٦٨/١٠) ح (٣٩٤)، موارد الظمان (١٨٣/١) ح (٧١٤)، سنن الترمذي (٤١٠/٤) ح (٢٠٨٣)، السنن الكبرى (٢٥٨/٦) ح (١٠٨٨٢)، مصنف ابن أبي شيبة (٤٦/٥) ح (٢٣٥٧٢).
(٥) صحيح البخاري (٢١٤٧/٥) ح (٥٣٥١) باب الدعاء للمريض، صحيح مسلم (١٧٢١/٤) ح (٢١٩١) صحيح ابن حبان (٢٣٧/٧) ح (٢٩٧١)، المستدرک علی الصحیحین (٧٠/٤) ح (٦٩٠٩)، موارد الظمان (٣٤٣/١) ح (١٤١٥)، سنن الترمذي (٥٦١/٥) ح (٣٥٦٥)، مصباح الزجاجة (٧٦/٤)، سنن البيهقي الكبرى (٣٨١/٣) ح (٦٣٨٢).
(٦) صحيح ابن حبان (٢٣٩/٧) ح (٢٩٧٤)، المستدرک علی الصحیحین (٤٩٥/١) ح (٢٩٧٤)، موارد الظمان (١٨٣/١) ح (٢٩٧٤)، سنن أبي داود (١٨٧/٣) ح (٣١٠٧).
(٧) إعانة الطالبين (١٠٧/٢)، حاشية البجيرمي (٣٠٤/٤)، حواشي الشرواني (٩٠/٣)، فتح الوهاب

فصل ما يسن عند الموت

إذا وقع المريض في النزع سن إضجاعه على يمينه كالوضع في اللحد، فإن تعذر؛ لضيق أو علة فعلى يساره، ثم يلقي على قفاه وأخصاه ووجهه إلى القبلة بأن ترفع رأسه قليلاً بنحو وسادة، وتلقينه قبل وجيئه «لا إله إلا الله» فقط بلا إلحاح ولا أمر، بل يذكر عنده؛ ليتذكر أو يقال للحاضرين ذكر الله حسن فيذكرها^(١).

ويتولاه غير ورثته فإن لم يحضر غيرهم فأشفقهم فإذا قالها لم تعد عليه ما لم يتكلم بدنيوي ويجرع ماء، ويقرأ عند يس والرعد^(٢)، وإذا مات بودر إلى إغماض عينيه ويقال معه: «بسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ»، ومع حملته: «بسم الله سبحان الله»، وإلى شد لاحيته بعصابة عريضة، وتربط فوق رأسه وإلى تلين مفاصل يديه ورجليه بالرد والمد وإلى نزع ما مات فيه، بحيث لا يرى بدنه، وستر كله بثوب فرد خفيف وجعل أحد طرفيه تحت رأسه والأخرى تحت رجله ووضع شيء ثقيل على بطنه من حديد كسيف وسكين ومراة، ثم طين رطب ثم ما تيسر وقد وزنه بعشرين درهما^(٣).

ونذب صون المصحف عنه ويجعل على مرتفع كسرير، ووجهه للقبلة كالمحتضر، لكن تثقيب بطنه يقتضي ترجيح وضعه مستلقياً، ويتولى ذلك أرفق محرمه بأسهل ممكن ونوعه أحب فإن تولاه غيره جاز، والزوجان كالحرّم، ويبادر بأداء دينه ووصيته إن سهل، وإلا سأل وليه غرماءه أن يحلّوه، وظاهر كلامهم براءته بتحمل وليه وفيه نظر، وكأنه جوز

(١٥٧/١)، مغني المحتاج (٣٣١/١).

(١) المنهج القويم (٤٢٥/١)، إعانة الطالبين (١٣٩/٢)، مغني المحتاج (٣٣٠/١)، فتح الوهاب (١/١٥٦)، منهج الطلاب (٢٣/١).

(٢) وذلك لما رواه مقفل ابن يسار قال: قال رسول الله ﷺ «اقرأوا على موتاكم يس». صحيح ابن حبان (٢٦٩/٧) ح (٣٠٠٢)، موارد الظمان (١٨٤/١) ح (٧٢٠)، سنن أبي داود (٣/١٩١) ح (٣١٢١)، السنن الكبرى (٢٦٥/٦) ح (١٠٩١٤)، مسند أحمد (٢٦/٥) ح (٢٠٣١٥)، مسند الروياني (٣٢٣/٢) ح (١٢٨٤)، المعجم الكبير (٢١٩/٢٠) ح (٥٠٩).

(٣) المذهب (١٣٧/١)، الأم (٢٧٨/١)، إعانة الطالبين (١٤٠/٢)، حاشية البجيرمي (٤٥٠/١)، حواشي الشرواني (١٩٤/٣)، روضة الطالبين (١٣٤/٢)، فتح الوهاب (١٧٤/١)، متن أبي شجاع (٨٧/١)، مغني المحتاج (٣٣١/١)، منهاج الطالبين (٢٩/١).

للحاجة^(١).

ويكره تمنى الموت؛ لضر نزل به، فإن تمنى فليقل: «اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي»^(٢) ولا يكره تمنيه؛ لخوف فتنة دينه بل أفتى بئدبه كمنى الشهادة والموت ببلد شريف.

وليل الناس عند الموت خيراً، ويكره نعيه الجاهلية لا الإعلام بموته للصلاة وغيرها بل يندب، ويجوز لأهله وأصدقائه تقبيل وجهه بل يندب للصالح^(٣).

باب غسل الميت

تسن المبادرة بتجهيزه، وإذا تحقق موته بأن كان مريضاً ووجدت أمارته كامتداد جلدة وجهه، وانخفاض صدغيه، أو بتقلص خصتيه مع تدلي جلدتهما، أو انخلاع كفيه من ساعديه، أو استرخاء قدميه، وإن شك فيه؛ لكونه تأخيرته إلى اليقين بتغير رائحة أو غيره^(٤).

فصل حكم غسل الميت

غسله - وإن غرق - فرض كفاية على المتمكن، وكذا تكفينه، وحمله، ودفنه والصلاة عليه، وهل يخاطب بها أقاربه قبل الأجانب فلهم تفويضه لأقاربه، فإن تركوه شاركوهم في الوجوب أو لا ترتيب؟! وجهان.

ولو تركوه أصناف أقاربه، ثم المقدم منهم عند التنازع، ثم لا يسقط عن غيره بل لو

(١) المنهج القويم (١/٤٢٣٧)، نهاية الزين (١/١٤٨).

(٢) صحيح البخاري (٥/٢٣٣٧) ح (٥٩٨٩) باب الدعاء بالموت والحياة، كتاب الدعوات، صحيح مسلم ح (٢٦٨٠) باب تمنى كراهة الموت لضرر، كتاب الذكر والدعاء، صحيح ابن حبان (٣/٣٤٨) ح (٩٦٨)، موارد الظمان (١/٦١٠)، ح (٢٤٦٢)، سنن الترمذي (٣/٣٠١) ح (٩٧٠)، مجمع الزوائد (١٠/١٧٧)، سنن البيهقي (٣/٣٧٧) ح (٦٣٥٧)، سنن أبي داود (٣/١٨٨) ح (٣١٠٨) باب في كراهة تمنى الموت.

(٣) حاشية البجيرمي (١/٤٦٣)، روضة الطالبين (٢/٩٨)، المهذب (١/١٣٢)، فتح الوهاب (١/١٦٢)، مغني المحتاج (١/٣٥٧).

(٤) إمعان الطالبين (٢/١٢٣)، الإقناع للشربيني (٢/٥١٥)، حواشي الشرواني (٣/٩٨)، روضة الطالبين (٢/٩٨).

عطله الأذنون، ومن بعدهم لزم الجانب (١).

وأقل الغسل: تعميم البدن كالحي، ولو نحو جنب وبلا نية من الغاسل فيجزئ من كافر مع الكراهة (٢).

وأكملة: أن يغسل بقميص وليكن باليا أو سخيفاً (٣)، ولا يخرج يده من كفيه وأن يكون تحت سقف، ولا يدخل عليه إلا الغاسل ومعيته المحتاج إليه وولى الميت، وأن يكون الغاسلون وترّاً، وأن يكون على مرتفع كسيرير مستلقياً وموضع رأسه أعلى ورجلاه إلى القبلة، فيحرم كبه على وجهه وكب الحي نفسه مكروه (٤).

ويدخل الغاسل يده في كفه إن وسع، وإلا فمن دخاريصه (٥) بعد فتقه، فإن فقد القميص أو عسر غسله فيه، ولم يوجد ثوب يستر جميعه ستر ما بين سرتة وركبته، فيحرم عليه نظره إن حرم في الحياة (٦).

ويكره له نظر غيره إلا الحاجة: كمعرفة ما غسل من غيره، ونظر المعين إلا لضرورة؛ إذ يندب أن لا ينظر بدن الحي، فالميت أولى، والمس كالنظر، وأن يكون ماء الغسل بارداً، فإن احتيج لمسخن لبرد أو وسخ فهو أولى (٧).

ولا يبالغ في تسخينه؛ لئلا يسرع فساده، وليعد للماء إناء كبير بعيداً عن الرشاش وإناء صغيراً أو متوسطاً يغرف بالصغير من الكبير إليه ويغسله منه (٨).

وأن يجلسه على المغتسل برفق، ويميله وراءه قليلاً، ويسند ظهره إلى ركبته اليمنى، ويضع يده اليمنى بين كتفيه وإبهامها في نقرة قفاه.

(١) التنبيه (٤٩/١)، روضة الطالبين (٩٨/٢)، المجموع (١١٣/٥).

(٢) حواشي الشرواني (١٠٠/٣)، مغني المحتاج (٧٥/١).

(٣) سخيفاً: ثوب سخييف أي قليل الغزل.

(٤) حلية العلماء (٢٨٣/٢)، المنهج القويم (٤٢٨/١)، المقدمة الحضرمية (١١٦/١)، فتح الوهاب (١٥٨/١)، مغني المحتاج (٣٣٢/١).

(٥) دخاريصه: الدخريص بالكسر إلى القميص.

(٦) المنهج القويم (٤٢٨/١).

(٧) حواشي الشرواني (١٠٢/٣).

(٨) المجموع (١٢٦/٥)، حواشي الشرواني (١٠١/٣).

ويمر يده اليسرى على بطنه إمراراً بليغاً في التكرار لا الشدة؛ ليخرج الفضلة، وعنده جمرة فائحة بالطيب كالعود إلى فراغ الغسل، بل استحب بعضهم التبخير من حين يموت^(١).

ويكثر صب الماء؛ لإخفاء رائحة ما يخرج، ثم يرده مستلقياً وينوي غسله وينجيّه بغسل سوءته وعانته بخرقه نظيفة ملفوفة حتماً على يساره، وغسل كل سوءة بخرقه كما مر، ثم يلف على يساره خرقه أخرى ويمر برفق سبابته والخرقة عليها مبلولة بماء على ظاهر أسنانه: كالسواك، ثم يقدم المضمضة ثم الاستنشاق، ويميل فيها رأسه قليلاً لئلا يدخل الماء جوفه، فإن تراصت أسنانه لم تفتح وكفى إيصال الماء مقدم ثغره، ويدخل طرف خنصر يسراه منخريه والخرقة عليه مبلولة؛ لإزالة وسخهما^(٢).

ثم يوضئه ثلاثاً، ثم يغسله بماء وسدر، أو خطمي والسدر أولي، ويقدم رأسه ثم لحيته، ثم يسرحهما كذلك برفق بمشط واسع الأسنان إن تلبدا، ثم شقه المقبل الأيمن من عنقه إلى قدمه ثم الأيسر كذلك ثم يحرفه لجنبه الأيسر فيغسل الأيسر كذلك، أو يبدأ بغسل شقه الأيمن المقبل ثم المدبر، ثم شقه الأيسر كذلك، والكيفية الأولى^(٣).

وتتبع ما تحت أظفاره بعود لئلا عليه قطنة مبلولة بماء، وكذا ظاهر أذنيه وصماخيه، فإن لم يحصل الإنقاء كرر غسله كما مر إلى حصوله، فإن حصل بشفع ندب الإيتار، أو بثلاث فله الزيادة إلى خمس^(٤).

ثم يصب ماء قراحاً من فرقه^(٥) إلى قدمه؛ لإزالة السدر ثم يغسله بالماء القراح ثلاثاً: أولاًهن فرض مراعياً لتقديم أعلاه والقيام كما مر^(٦).

(١) إعانة الطالبين (١٠٩/٢)، روضة الطالبين (١٠٠/٢)، المجموع (١٣٠/٥).

(٢) حلية العلماء (٢٨٣/٢)، روضة الطالبين (١٠٠/٢)، مغني المحتاج (٣٣٣/١)، المجموع (١٣١/٥).

(٣) المهذب (١٢٧/١)، الأم (٢١٤/١)، الإقناع للشربيني (٦٦/١)، الإقناع للماوردي (٥٩/١)، حواشي الشرواني (١٠٤/٣)، فتح الوهاب (١٦٠/١)، مغني المحتاج (١٢٨/٥).

(٤) المجموع (١٣٩/٥).

(٥) فرقة: الطريق في شعر الرأس.

(٦) الإقناع للماوردي (٥٩/١).

ويجعل في كل مائها كافوراً لا يسلبه الطهورية، وفي الأخيرة أكد، ويكره تركه وفي كل غسلة يوضئه، ويمر يده على بطنه في كل مرة أرفق مما قبلها ثم يعيد تليين مفاصله لا في أول وضعه على المغتسل بر حاجة ثم يبالغ في تجفيفه بثوب، ويضفر شعر المرأة والرجل ثلاث ضفائر ويلقي خلفهما^(١).

فرع: يسن إكثار ذكر الله والدعاء للميت حال غسله وتكفينه، تشهد الغاسل بعد فرغ غسله^(٢).

فرع: يسن تغطية وجه الميت بخرقه من أول وضعه على المغتسل^(٣).

فرع: لو خرج منه بعد الغسل نجاسة لم يجب غير غسلها ولو من فرجه وبعد تكفينه^(٤).

فصل الرجال أولى بغسل الرجال

الرجال أولى بغسل الرجال، والنساء بالنساء، ولأحد الزوجين غسل الآخر، وإن تزوج بعد موتها من لا تجمع معها، أو تزوجت بعد موته لا إن كانت مفارقة ولو رجعية^(٥).

ويجتنب الغسل منهما اللبس كيلاً ينتقض وضوؤه، وكذا كل من ينقضه لمس الميت. ويقرع فيمن يبدأ الزوج بغسلها من زوجاته، وأن تغسله منهن إن تنازعن، وللسيد غسل أمته غير المتزوجة والمعتدة والمستبرأة ولو مدبرة ومكاتبة وأم ولد ليس لها غسله. وللرجل غسل امرأة محرم له وإن وجد النساء^(٦).

فرع: لو كان الميت رجلاً ولم يوجد إلا امرأة أجنبية، أو عكسه يُمَّم ودفن، أو صغيراً لا يشتهي ولو خنثى فللمرأة والرجل غسله، وكذا الخنثى الكبير ويحترز الغاسل

(١) المنهج القويم (٤٣٢/١)، حواشي الشرواني (٩٥/٣)، روضة الطالبين (١٠٢/٢)، المجموع (٥/١٣٥).

(٢) المجموع (١٣٥/٥).

(٣) نهاية الزين (١٥٠/١).

(٤) المجموع (١٣٦/٥).

(٥) مغني المحتاج (٣٣٥/١).

(٦) المجموع (١١٧/٥).

عن المس والنظر ولا ييمّم خلافاً للروضة (١).

ولو حضر كافر ومسلمة أجنبية غسله الكافر، وصلت عليه المسلمة (٢).

فرع: الأولى بغسل الرجل: أقاربه الرجال بترتيبهم الآتي في الصلاة عليه، لكن الأفقه هنا قبل الأسن، ثم ذو الولاء، ثم الأجانب، ثم الزوجة، ثم النساء المحارم بترتيبهن الآتي.

أولى النساء بالمرأة نساء قرابتها ولو نحو حائض وأحقهن كل ذات رحم محرم: كأم أمها القريبى فالقريبى، يقدم من في محل العصوبة كعمة مع خالة وتقدم خالة على بنت عمه، فإن تساويا أقرع.

ويقدم في ذوات قرابة بلا محرمية: كبنتي خال وخالة القريبى فالقريبى، ثم ذوات الولاء، ثم الأجانب، ثم الزوج، ثم رجال المحارم بترتيبهم في الصلاة، والقريب غير المحرم كابن العم هنا كالأجنبي (٣).

فرع: شرط المقدم: أن يكون مسلماً حراً مكلفاً، غير قاتل للمغسول، ولو بحق، فإن فقد ذلك فالحق لمن بعده، بل يقدم أجنبي مسلم على قريب كافر، وللمقدم إيثار من بعده ولو من غير نوع الميت (٤).

وأقارب الكافر وزوجته أولى به، فإن فقدوا أو امتنعوا فللقريبه المسلم غسله.

فصل حكم ختان الميت

يحرم ختان الميت ولو بالغا وقلع سنه، ويكره إزالة شعره وظفره، فإن كان محرماً بنسك حرم أن يفعل به ما حرم عليه حياً؛ إذ لا يبطل نسكه بموته، فإن فعل فلا فدية، ولا يحرم تطيب المحلّة (٥)، ويصر نحو شعره في كفنه ليدفن معه، وكذا ما انتف بتسريح

(١) حلية العلماء (٢/٢٨٠).

(٢) حواشي الشرواني (١٠٩/٣)، مغني المحتاج (١/٣٣٥).

(٣) المهذب (١/١٢٧)، الأم (٥٠/٧)، إغاثة الطالبين (١١٣/٢)، حواشي الشرواني (١٩٣/٣)، مغني المحتاج (١/٣٦٢).

(٤) فتح الوهاب (١/١٦١).

(٥) المحلّة: هي التي مات زوجها وهي في فترة الحداد، حيث يحرم عليها التطيب إلا بعد انقضاء العدة وهي أربعة أشهر وعشراً.

رأسه ولحيته^(١).

فرع: لو كان غسل الميت يهره لخرق مثلاً أو فقد الماء، أو خاف الغاسل من مباشرته؛ لنحو جذام يمم، وإن خيف سرعة فساده بعد دفنه وجب غسله.

فرع: يسن كون الغاسل ومعينه أميناً، فإن أي منه حسناً كإنارة وجهه وطيب ريحه ندب ذكره، أو ضده حرم إلا لمصلحة ككونه متظاهراً بدعة^(٢).

فرع: لو دفن الميت قبل الغسل أو بدله نبش له، إلا إن تغير فيحرم.

باب التكفين

إذا فرغ من غسل الميت كفن بما يحل له لبسه حياً لا بمتنجس بما لا يعفي عنه، وهناك طاهر غير حرير، ولا بنحو ورق الشجر إن لم يتعين، والأولى: القطن والمغسول والملبوس، ويراعى في نفاسته وخسته وتوسطه حال الميت فقراً وغنى وتوسطاً لا ما يلبسه حياً سرفاً أو شحاً ولا يكره المخيط^(٣).

ويسن كونه نظيفاً صفيقاً^(٤) سابغاً أبيض، فإن كان حبرة لم يكره، ويكره المصبوغ والمغلاة فيه، وتكفين المرأة في حرير ومعصفر ومزعفر.

فصل واجب الكفن

واجب الكفن: ثوب يستر عورة الميت، فيختلف قدره بذكورته وأنوثته، ورقه وحرته.

والأولى: ما يعم بدنه، فإن لم يعم الموجود رأسه ورجليه فالرأس أولى وإن قصر عنهما قدم عورته، ويستر بالزائد ما فوقها إلى صدره^(٥).

(١) حواشي الشرواني (١١٣/٣).

(٢) المذهب (١٢٨/١)، الإقناع للشرييني (٢٠٠/١)، مغني المحتاج (٣٥٨/١)، نهاية الزين (١٥٠/١)، منهاج الطالبين (٢٨/١).

(٣) المنهج القويم (٤٣٤/١)، حلية العلماء (٢٨٦/٢)، إغاثة الطالبين (١١٣/٢)، الإقناع للشرييني (٢١٠/١)، التنبيه (٥٠/١).

(٤) صفيقاً: صفق الثوب، صفاقه: كشف نسجه.

(٥) المنهج القويم (٤٣٤/١)، حلية العلماء (٢٨٦/٢)، إغاثة الطالبين (١١٣/٢)، الإقناع للشرييني (٢١/١).

وأفضله: ثلاثة أثواب للذكر ولو طفلاً ومحرمات وخمسة للخنثى والأنثى، وتكره الزيادة مطلقاً لا على الثلاثة للذكر وتركه أولى.

ولا تتأكد الخمسة كالثلاثة للذكر حتى لا يجبر الورثة عليها بخلاف الثلاثة، ولو كفنه وارث من التركة وأسرف غرم حصته غيره، فإن قال: انبشوا الميت وخذوا الزائد لم يلزمهم، لكن لهم ذلك، لا إن كفنه بمرتفع القيمة، ولو كفن أجنبي عبداً من مال سيده الغائب مستقلاً، وثم قاض ضمن وإلا فلا^(١).

ومن مات وعليه دين مستغرق، فقال الغرماء: يكفن في ثوب والورثة: في ثلاثة - فثوب، أو يكفن بسائر العورة والورثة بسابغ، فسابغ.

وكذا لو اختلف الورثة كذلك، فإن أوصى بالاقتصار على الثوب الواجب لا بإسقاطه جاز، أو بتكفينه بثوب معين تعين.

وإن اختلف الورثة في نفاسة الكفن، وردأته اعتبر حال الميت كما مر. ولو اتفقوا مع الغرماء على ثلاثة، أو على منع ما فوقها للمرأة جاز، ولو قال أحد الورثة: أكفنه من مالي، وقال الآخر - تركة أجنبي الثاني^(٢)، وإن تبرع به أجنبي ورضى الرثة جاز، لا إن أبوا أو بعضهم للمنة، فإن قبلوه فإن كان الميت مقصوداً بالتبرك به؛ لعلم أو صلاح تعين؛ لتكفينه، فإن كفن بغيره لزمهم رده وإلا فلهم إمساكه وتكفينه بغيره^(٣).

فرع: مؤنة تجهيز الميت من الكفن وغيه في تركته مقدمة على الدين والوصية والإرث، ومؤخرة عما تعلق به حق كالمرهون والعبد الجاني وواجب للزكاة والمبيع إذا مات المشتري مفلساً، وحق عامل القراض في ماله وسكنى معتدة الوفاة ونفقة الأمة^(٤).

وكسب العبد المزوجين وحق الإيتاء في النجوم وحيث لا تركة فعلى من تلزمه نفقته حياً من قريب وسيد وزوج.

ولو أيسرت الزوجة، أو فارقها رجعيًا، أو بائناً حاملاً منه، وكذا خادمها، فإن أعسر

(١) المهذب (١/١٣٠)، حلية العلماء (٢/٢٨٦)، الأم (١/٢٨١)، الإقناع للشريبي (١/٢٠٤)،

حاشية البجيرمي (١/٤٤٦)، روضة لطالبين (٢/١١١).

(٢) المهذب (١/١٢٩)، مغني المحتاج (١/٣٣٨).

(٣) مغني المحتاج (١/٣٣٨).

(٤) نهاية الزين (١/٣٩٨).

الزوج فمن مالها، وتجب لولد كبير كسوب ومكاتب وإن لم تجب نفقتهما لا لزوجة الأب، ومن كفن من مال غيره وجب كفن واحد سابغ، فإن لم يوجد إلا ثوب واحد لا يحتاجه مالكة لزمه بذله مجاناً، ولو أخذ النباش الكفن فحكم تكفينه ثانياً مذكور في باب السرقة^(١).

فرع: ثم الأم، ثم الأقرب فالأقرب، وفي نحو الأخوين أسنهما، ثم يقرع كبن الزوجات^(٢).

فرع: إذا كفن ذكر أو أنثى بثلاثة سن كونها لفائف سوابغ متساوية طولاً وعرضاً، ويجوز زيادة الذكر قميصاً وعمامة يجعلان تحت اللفائف.

وإن كفنت امرأة بخمسة: فإزار يشد عليها، ثم قميص ثم خمار، ثم لفافتان كما مر يشد ثديها بسادس يمنع انتشار الكفان عند حملها، ويحل في اللحد ويرفع^(٣).

فرع: يسن تبخير الأكفان ثلاثاً بعدد غير مطيب بمسك وعنبر، وهو أولى من تطبيقها بمسك، وأن ييسط أوسع اللفائف وأحسنها، ثم التي دونها كذلك ثم الثالثة كذلك، ويزر على كل لفافة حنوط، وكذا في الخامسة إن كفن بها ويزاد على التي تليه كافور ثم يحمل من مغتسله مستوراً بثوب، ويوضع برفق على اللفائف مستلقياً بحيث يكون فاصلها من قبل رأسه أكثر ثم يلصق بظاهر حلقتة حليج عليه حنوط وكافور، ويكره إدخاله دبره، إلا إن خيف خروج شيء إذا حرك، ثم يوثقه بخرقه عريضة قد شق طرفاها فيجعل وسطها على الحليج ويرد منها ما يلي ظهره إلى سترته^(٤).

ثم إما أن يعطف الشقين الآخرين عليه، أو يربط كل شق من رأس على فخذ فإن كان به إنزال واحتاج إلى نحو لباد فوق الخرقه فعل، ثم يجعل على كل منفذ ببدنه حلقي أو حادث حليج كما مر، ويكره حشو المنافذ به ويضع مثل ذلك على مساجده: الجبهة والنف وباطن الكفين والركبتين وباطن أصابع القدمين، وتحنط رأسه ولحيته ببدنه بالحنوط

(١) الوسيط (٤٦٩/٦)، حاشية البجيرمي (٤٦٧/١)، حواشي الشرواني (١٢٨/٣)، فتح الوهاب (٢٨١/٢)، مغني المحتاج (١٦٩/٤).

(٢) روضة الطالبين (١٤٢/١)، المجموع (١٤٧/٥).

(٣) المقدمة الحضرمية (١١٨/١).

(٤) المجموع (١٥٥/٥).

والكافور حسن، بمسك أو عنبر جائز، ثم يلف عليه اللفافة التي تلي جسده من جانبه الأيسر، ثم اليمن فوقه، ثم الثانية ثم الثالثة كذلك، ويجمع الفاضل عند رأسه جمع العمامة، وترد على وجهه وصدره إلى حيث يبلغ، ويرد الفاضل عن رجله على قدميه، وساقيه ثم تشد الأكفان عليه بشداد، ويحل في لحده^(١).

والحنوط: سنة فلا يعمل من التركة إلا برضا الغرماء^(٢)، ويسن إكثار كافوره.

فرع: لا يستحب لأحد إعداد كفن لنفسه، نعم! إن كان من جهة حل مقطوع به أو أثر ذي صلاح ونحوه فحسن.

فرع: أفتى ابن الصلاح^(٣) بتحريم كَتَبُ شيء من القرآن على الكفن؛ لصيانتها عن الصديد^(٤).

باب حمل الجنازة

هو برٌّ وإكرامٌ للميت لا دناءة فيه، ويتولاه الرجال، وإن كان الميت أنثى فإن فقدوا فالنساء، وحملهن المرأة إلى النعش وتسليمها لمن في القبر، وحل ثيابها فيه حسن^(٥).

ويحرم: حمل الميت هبئة تزري به كفى عرارة أو يخاف سقوطه منها، ويحمل على نحو سرير أو لوح، فإن خيف تغييره قبل تهبئة ذلك جاز حمله على الأيدي والرقاب، ويجب كون الحاملين والواضعين في القبر: أقوياء يؤمن سقوطه عليهم ولو استقل بذلك واحد لطفل فلا إزراء^(٦).

(١) الأم (٢٦٥/١)، روضة الطالبين (١١٣/٢).

(٢) الغرماء: جمع وهم الدائنون.

(٣) ابن الصلاح: هو عثمان ابن الشيخ صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهير زورلي الشافعي، أبو عمرو، صاحب كتاب "علوم الحديث" وشرح مسلم، وغير ذلك، مات في خامس عشر من ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة انظر طبقات الحفاظ (٤٤٩)، البداية والنهاية لابن كثير (١٦٨/١٣)، وتذكرة الحفاظ (١٤٣٠/١)، النجوم الزاهرة (٣٥٤/٦)، ووفيات الأعيان (٣١٢/١).

(٤) نهاية الزين (١٥٢/١).

(٥) حاشية البجيرمي (١٦٨/١)، روضة الطالبين (١١٤/٢)، مغني المحتاج (٣٣٩/١).

(٦) حواشي الشرواني (١٢٩/٣).

ثم للحمل كفتان: إما بين العمودين، وهي أفضل بأن يدخل واحد بين المقدمتين ويجعلهما على عاتقيه^(١)، والخشبة المعترضة بينهما على كاهله^(٢)، ويحمل اثنان بالمؤخرتين ولا يتوسط واحد بينهما، فإن عجز المقدم أعانه اثنان بالمقدمتين، وهنا لا يضع الأول شيئاً من العمودين على عاتقه^(٣).

وأما التربع بأن يحمله أربعة كل بعمود، فإن عجزوا فستة أو أكثر شفعاً يحملون من الجوانب، أو يزداد عمود معترض وسط الجنازة يحملون به والجمع بين الكفتين أفضل بأن يحمل تارة كذا، وتارة كذا أو من أراد التبرك بالحمل بالأعمدة الأربعة في هيئة التربع بدأ بالمقدم الأيسر وجعله على عاتقه الأيمن ثم المؤخر الأيسر كذلك، ثم يتقدم على الميت لئلا يمشي وراءه فيحمل بالمقدم الأيمن على عاتقه اليسرى ثم المؤخر كذلك^(٤).

فصل في تشييع الجنازة

تشييع جنازة المسلم: سنة مؤكدة للرجال، مكروهة للنساء، ولا يكره أي للمسلم تشييع قريبه الكافر، ويحرم للأجنبي^(٥).

والأفضل للمشي المشي أمامها، وإن ركب، فإن مشى خلفها فله فضل أصل التشييع لا كماله وقريباً بحيث لو التفت رآها، فإن بعد وعُدَّ مشيعاً فله فضيلة وإلا فلا^(٦).

ولو تقدمها إلى المقبرة لم يكره، وفاته فضل الاتباع، ثم له انتظارها قائماً حتى توضع وقاعداً، ويكره الركوب ذهاباً بلا عذر لا رجوعاً^(٧).

ويسن الإسراع بها بين المشي المعتاد والخب، فإن خيف تغير الميت بالإسراع أو

(١) عاتقيه: أي كتفيه.

(٢) كاهله: أي أصل عنقه.

(٣) المذهب (١٣٥/١)، حلية العلماء (٣٠٥/٢)، المنهج القويم (٤٣٧/١)، الأم (٢٦٩/١)، الإقناع للشربيني (٢٠٦/١)، حاشية البجيرمي (٤٦٨/١)، روضة الطالبين (١١٤/٢).

(٤) حلية العلماء (٦٥/٢)، المنهج القويم (٤٣٧/١).

(٥) المنهج القويم (٤٣٨/١)، حواشي الشرواني (٤٠٩/٢).

(٦) دقائق النهاج (٥٠/١)، حاشية البجيرمي (٤٦٩/١)، حواشي الشرواني (١٣٠/٣)، المجموع (٥/٢٣٤).

(٧) حواشي الشرواني (١٣٠/٣).

بالثاني قضده أولى، وأن تستر المرأة بنحو الخيمة فوق السرير^(١).

ويكره اتباع جنازة مسلم بنار في محمرة أو غيرها والتجمير عند القبر والحديث الديني، بل يسن الفكر في الموت وما بعده، والاشتغال بالتلاوة والذكر سرّاً، ولا يقعد حتى يوضع السرير^(٢).

ويكره لمن مرت به جنازة ولم يرد تشيعها أو يقوم لها بل يندب أن يقول: «لا إله إلا الله الحي الذي لا يموت» أو «سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الملك القدوس» ويدعو للميت وثني خيراً إن تأهل له بلا إطراء^(٣).

وتجوز ذكر مساوئ الميت الكافر، وكذا الميت المسلم المعلن بفسق أو بدعة حيث مصلحة للتحذير ويحرم بلا غرض شرعي.

باب الصلاة على الميت

إنما تصح على مسلم غير شهيد، وكذا مجهول الإسلام إذا وجد حيث يحكم بإسلامه.

وإذا وجد بعض من يُصلي عليه ولو ظفراً أو شعراً وعلم انفصاله بعد موته، وكذا قبله ومات فوراً وجبت الصلاة عليه بشرط تقدم غسله^(٤).

وينويها على جملة الميت لا على البعض الحاضر وحده: وهي صلاة على غائب حتى لو وجد باقيه بعد ذلك لم تعد الصلاة، وهذا يرد قول صاحب العدة: أنه لو وجدت شعرة واحدة لم يصل، وقول الخوارزمي^(٥): أن من نقل رأسه إلى موضع آخر صلى على كل في موضعه ولا يكفي على أحدهما.

ومن قطعت أذنه فألصقها في حرارة الدم ثم افترسه سبع ووجدت الأذن فقط لم يصل

(١) المنهج القويم (١/٤٣٨).

(٢) مغني المحتاج (١/٣٦٠).

(٣) الأم (١/٢٧٩)، مغني المحتاج (١/٣٤٠)، المجموع (٥/٢٣٦).

(٤) المهذب (١/١٣٢)، حلية العلماء (٢/٢٨٩)، المنهج القويم (١/٤٣٩)، الأم (١/٢٧٥)، إعانة

الطالبين (٢/١٠٦)، الإقناع للشرييني (١/٢٠٤)، الوسيط (٢/٣٦٠)، حواشي الشرواني (٣/

١٣١)، روضة الطالبين (٢/١١٦).

(٥) المجموع (٥/٢٠٨).

عليها؛ لانفصالها في حياته، حيث صلى وجبت مواراة الجزء بخرقه إن كان من العورة ودفنه (١).

فرع: ما انفصل من حي أو مشكوك في موته: كيد سارق وظفر وشعر وعقطة ومضغة ودم نحو فصد ندب دفنه بلا غسل وصلاة.

فرع: السقط إن صاح أو بكى ثم مات فالكبير، وكذا إذا تحرك قليلاً ثم سكن، فإن لم يتحرك فإن بلغ وقت نفخ الروح فيه: وهي أربعة أشهر عديدة فصاعداً وجب غسله وتكفينه ودفنه لا الصلاة عليه فتحرم، وإن لم يبلغ ذلك فلا وجوب لكن يندب لفه بخرقه ودفنه (٢).

فصل حكم الصلاة على الكافر

تحرم الصلاة على الكافر والدعاء له بالمغفرة ومن شك في إسلام أبيه أو ظن إسلامه حرم الدعاء له بالمغفرة والأولى: اللهم اغفر لأبائي المؤمنين، فيدخل أبأؤه منهم إلى آدم، وله زيارة قبره (٣).

ويجب تكفين الذمي ودفنه إذا وجبت نفقته لا الحربي والمرتد والزنديق، بل يجوز إغراق الكلاب بهم، فإن دفنوا فلدفع التأذي بريهم (٤).

ويجوز غسل الكافر ولو حربياً، ولو اختلط ميت مسلم أو أكثر لكفار واشتبه وجب غسل الكل ودفنهم والصلاة عليهم وجمعهم بصلاة واحدة أفضل وينويها للمسلم منهم ويدعو: «اللهم اغفر للمسلم» (٥).

وله أفراد كل واحد بصلاة وينوي الصلاة عليه إن كان مسلماً ويغتفر التردد في النية

(١) الخوارزمي: هو أحمد ابن غالب الخوارزمي الشافعي شيخ بغداد سمع أبا علي ابن الصواف والاسماعيلي، توفي يوم الخميس مستهل رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة، وكان قد ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، انظر البداية والنهاية (٣٦/١٢)، تذكرة الحفاظ (١٠٧٤/٣).

(٢) شرح زبد ابن رسلان (١٣٣/١).

(٣) الإقناع للشرييني (٢٠٦/١)، المجموع (١٢/٥).

(٤) حواشي الشرواني (١١٩/٣)، شرح زبد ابن رسلان (١٣٢/١)، مغني المحتاج (٣٤٨/١).

(٥) روضة الطالبين (٩٩/٢)، الإقناع للشرييني (٢٠٦/١)، فتح الوهاب (١٦٩/١)، منهج الطلاب (٢٥/١).

للضرورة ويدعو: «اللهم اغفر له إن كان مسلماً» واختلاط الشهداء بغيرهم كالمسلمين بالكفار^(١).

فرع: لو تعارضت بيتان بإسلام ميت وكفره غسل وصلى عليه ويدعى له كما مر أو واحد وواحد فلا، خلافاً للمتولي^(٢).

فصل حكم الصلاة على الشهيد

تحرم الصلاة على الشهيد وغسله ولو نحو جنب لكن يجب غسل نجاسة أصابته بغير سبب الشهادة وإن أدى إلى إزالة دمها^(٣).

وهو: من قتله كافر مع قيام الحرب ولو معينا لبغاة، أو مات بسبب الحرب كأن رحمته دابة، أو عاد عليه سلاحه أو سلاح مسلم أو تردى، وكذا لو جهل سبب موته وإن لم يكن عليه أثر دم أو جرح في الحرب ولم تبق فيه حياة مستقرة، ثم مات ولو لمدة طويلة^(٤).

ومن قتل هارباً أو فاراً حيث يحرم أو وقد غل غنيمة لغيره لكن ثوابه أقل. ولو بقيت حياة الجريح مستقرة وقطع بموته منها أو رمى مسلم صيداً في الحرب فقتل مسلماً أو قتله كافر بعد أسره أو اغتاله في غير قتال، أو مات فيه بمرض أو فجاءة أو قتل عادل في حرب بغاة أو قطاع - فغير شهيد في سقوط الغسل والصلاة بل في الثواب وهو دون ثواب الأول، وكذا من قتل ظلماً، أو مات مبطوناً، أو بطاعون، أو غريقاً، أو حريقاً، أو غريباً، أو عشقاً، أو جهدم، أو بطلق، أو بذات الجنب.

فرع: تكفين الشهيد في ثيابه المعتادة التي قتل فيها أولى والملطخة بالدم أكد، فإن نقصت عن الواجب أو المندوب تمت حتماً أو ندباً، وللوارث تكفينه بغيرها، وتنزع آلة الحرب ونحو الخف ندباً^(٥).

(١) المذهب (١٣٢/١)، المجموع (١٨٠/٥).

(٢) حواشي الشرواني (١٥٨/٣).

(٣) إعانة الطالبين (١٣٥/٢)، المجموع (٢٢١/٥).

(٤) إعانة الطالبين (١٣٧/٢، ١٣٨)، الإقناع للشرييني (٢٠٣/١)، حاشية البجيرمي (٤٨٧/١)،

حواشي الشرواني (١٦٥/٣)، روضة الطالبين (١١٩/٢).

(٥) إعانة الطالبين (١٣٨/٢)، روضة الطالبين (١٢٠/٢).

فرع: يكره تنزيها لإزالة دم الشهيد بلا غسل بل يحكه بنحو عود^(١).

فصل من يصلي على الميت ؟!

الأولى بالصلاة على الميت ولو امرأة الأب ثم أبوه وإن علا، ثم الابن ثم ابنه وإن سفل، ثم عصبات النسب بترتيبهم في إرثه حتى مميزهم ورقيقهم على بالغ أو حر أجنبي ويقدم هنا من ابني عم أحدهما أخ لأم الأخ.

فإن تساوى اثنان في درجة كابنين وأخوين وتنازعا قدم الأسن في الإسلام العدل على الأفقه وإن كانا سابين، لا الفاسق والمبتدع بل أبعد العصبه أقدم منه، ثم بالفضائل المرجحة في إمامة المكتوبة ثم يقرع^(٢).

ويقدم مفضل درجة على نائب فاضلها ونائب الأقرب الغائب على بعيد حاضر وقريب عند غيبة أقرب منه على وال، وإن بعدت المسافة، وحر عدل على قن ولو أقرب وأفقه وأسن كعم حر مع أب قن^(٣).

ولو أوصى أن يصلي عليه أجنبي صالح ندب لقريب لا يماثله تقديمه رعاية لحق الميت ثم عصبه الولاء بترتيب الإرث، ثم السلطان أو نائبه، ثم ذُوو الأرحام الأقرب فالأقرب فيقدم أبو أم ثم أخ لأم ثم خال ثم عم لأم ثم بنوها وإن سفلوا، ثم الأجانب بترتيبهم في إمامة المكتوبة ثم يقرع للنزاع، ولا حق هنا لزوج ولا لامرأة قريبة مع ذكر أجنبي ولو مميزاً^(٤).

فرع: يسن أن يقف الإمام والمنفرد حذاء رأس الميت الذكر وعجيزة الأنثى والخنثى والميت أو قبره الحاضران مع المصلي كالإمام مع المأموم في ترك التقدم إلى القبلة^(٥).

(١) المنهج القويم (١/٥٢٥)، إعانة الطالبين (١/٥٣)، حاشية البجيرمي (١/٤٤٨)، حواشي الشرواني (٢/٣١٢)، مغني المحتاج (١/٥٦).

(٢) المذهب (١/١٣٢)، روضة الطالبين (٢/١٢١)، شرح زبد ابن رسلان (١/١٣٦).

(٣) حواشي الشرواني (٣/١٥٥).

(٤) روضة الطالبين (٢/١٢١).

(٥) حلية العلماء (٢/٢٩٢)، المجموع (٥/١٧٩)، المذهب (١/١٣٢)، التنبيه (١/٥١)، الوسيط (٢/٣٨١)، حواشي الشرواني (٣/١٥٧)، روضة الطالبين (٢/١٢٢).

فصل حكم تعدد الجنائز

إذا حضرت جنازة، فإفراد كل ميت بصلاة أفضل، فإن اتحد الإمام قدم من يخاف تغييره، ثم الأفضل إن رضي الأولياء، وإلا أقرع، ولو صلى على الكل صلاة واحدة جاز وقد تكون أفضل من الأفراد^(١).

ثم إن حضروا معاً قرب إلى الإمام الرجل ثم وراءه إلى القبلة الصبي، ثم الخنثى ثم الأنثى ويحاذي برأس الذكر عجيزة غيره.

وإن اتحد النوع كرجال أو نساء قرب إليه أفضلهم بالديانة كالعلم والورع لا بالحرية بل يقدم رقيق ورع على حر متساهل فإن استوتوا ورضي الأولياء بتقديم واحد فذاك وإلا فبالقرعة.

وإن حضروا مرتين واتحد النوع لم ينح سابق لأفضل منه، وإلا نحت امرأة وخنثى لرجل وصبي، وامرأة لخنثى لا صبي لبالغ بل إما أن يجعله وليه وراء الصبي أو ينقله إلى موضع آخر ثم إن رضي الأولياء بصلاة واحدة صلى ولي السابقة، ثم يقرع للنزاع وإلا صلى كل على ميتة.

ولو حضر خنثى جعلوا صفّاً عن يمين الإمام ورأس كل واحد عند رجل الآخر ويقف الإمام محاذياً لعجز الآخر، ويصح جمع حاضر وغائب بصلاة واحدة^(٢).

فرع: لو حضرت جنازة في أثناء الصلاة صلى عليها بعد الفراغ، فإن نوى الإمام الصلاة عليها قبله لم يصح.

فصل أركان الصلاة

لهذه الصلاة أركان:

الأول: النية: كالمكتوبة ويكفي مطلق الفرض عن زيادة فرض كفاية.

ولا يجب تعيين الميت كزيد أو عمرو، ولا معرفة أنه ذكر أو أنثى ولا معرفة عدد الموتى بل يكفي: أصلي على هذا أو هؤلاء أو على من يصلي عليه الإمام فإن عينه وأخطأ فكما مر في الجماعة.

(١) روضة الطالبين (٢/١٢٣).

(٢) الإقناع للشرييني (١/٢٠٢)، حاشية البجيرمي (١/٤٨٥)، فتح الوهاب (١/١٧١)، مغني المحتاج (٣٤٨/١).

ولو صلى على بعض الأموات على الإلهام ثم على باقيهم كذلك لم يصح، أو صلى عليهم يظنهم عشرة فبانوا أكثر أعادها على الكل، أو ظنهم أحد عشر فبانوا أقل صحت، أو على ميت وحي معا عالماً حياته - لم تصح، أو ظاناً موته صحت أو على ميتين ثم نوى قطعها عن أحدهما بطلت (١).

الثاني: القيام: للقادر أو بدله كما مر (٢).

الثالث: التكبيرات الأربع بتكبيرة الإحرام: فإن زاد الإمام أو المأموم غير معتقد للمنع لم يضر ولو عمداً لكن لا يتابع فيه إمامه ندباً وانتظاره ليسلم معه أولى (٣).

الرابع: قراءة الفاتحة: أو بدلها كما مر، وتعين بعد التكبيرة الأولى (٤).

الخامس: الصلاة على النبي ﷺ : لا على آله بعد الثانية، وأقلها كما في التشهد (٥).

السادس: الدعاء للميت: بخصوصه بعد الثالثة بما يسمى دعاء نحو: «اللهم اغفر له أو ارحمه أو الطف به أو رحِّمهُ أو غفر له أو لطف به. ولا يكفي عموم الدعاء للمؤمنين والمؤمنات» ولا يجب ذكر بعد الرابعة (٦).

السابع: السلام: كما مر (٧).

وأكملها: الإتيان بسنتها.

فمنها: رفع اليدين لكل تكبيرة ثم وضعها تحت صدره كما مر

لا الافتتاح والسورة (٨).

(١) المنهج القويم (٤٣٩/١)، الإقناع للشرييني (٢٠٤/١).

(٢) المنهج القويم (٤٣٩/١)، الإقناع للشرييني (٢٠٤/١).

(٣) روضة الطالبين (١٢٤/٢)، نهاية الزين (١٥٧/١)، المجموع (١٨٤/٥).

(٤) الإقناع للشرييني (٢٠٤/١)، حواشي الشرواني (١٣٥/٣)، منهاج الطالبين (٢٧/١).

(٥) المنهج القويم (٤٣٩/١)، المقدمة الحضرمية (١١٨/١)، حواشي الشرواني (١٣٦/٣)، منهاج الطالبين (٢٧/١).

(٦) المقدمة الحضرمية (١١٩/١)، المنهج القويم (٤٣٩/١)، (٤٤٠).

(٧) المنهج القويم (٤٤٠/١)، المقدمة الحضرمية (١١٩/١).

(٨) المنهج القويم (٤٤٠/١)، المقدمة الحضرمية (١١٩/١).

ومنها: التعوذ والتأمين للفتاحة والأسرار بها ولو ليلاً، وبالصلاة على النبي ﷺ،
وبالدعاء والجهر بالتكبيرات وبالسلم، وأن يأتي مع الصلاة على النبي ﷺ بالصلاة على
آله، وبالحمد لله، وبالدعاء للمؤمنين والمؤمنات، ولا ترتيب لكن تقديم الحمد ثم التصلية
ثم الدعاء أولى^(١).

وأن يدعو بعد الثالثة بالمأثور وأصحه: «اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه
واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى
الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً
من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر وفتنته ومن عذاب النار»^(٢).

وفي الميت الصغير يقتصر على: «اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا
وكبيرنا وذكرنا وأنثانا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه
على الإيمان»^(٣)، ويضم إليه: «اللهم اجعله فرطاً لأبويه وسلفاً وذخراً وعظة واعتباراً
وشفيعاً وثقل به موازينهما وأفرغ الصبر على قلوبهم ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما
أجره»^(٤).

وبعد الرابعة يدعو: «اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتننا بعده واغفر لنا وله»^(٥) ويطيل

(١) المنهج القويم (٤٤٠/١)، المقدمة الحضرمية (١١٩/١).

(٢) صحيح مسلم (٦٦٢/٢) ح (٩٦٣) باب الدعاء للميت - كتاب الجنائز، المنتقى لابن الجارود
(١٤٠/١) ح (٥٣٨)، سنن البيهقي الكبرى (٤٠/٤) ح (٦٧٥٦)، السنن الكبرى (٦٤٢/١)
ح (٢١١٠)، سنن النسائي (٧٣/٤) ح (١٩٨٣) باب الدعاء، مصنف ابن أبي شيبة (٤٨٧/٢)
ح (١١٣٥٣) باب ما قالوا في الصلاة على الجنائز، المعجم الأوسط (١٠١/٢) ح (١٣٨٦).
(٣) المنتقى لابن الجارود (١٤٠/١) ح (٥٤١)، صحيح ابن حبان (٣٣٩/٧) ح (٣٠٧٠)،
المستدرک علی الصحيحین (٥١١/١) ح (١٣٣٦)، موارد الظمان (١٩٢/١) ح (٧٥٧)، سنن
الترمذي (٣٤٣/٣) ح (١٠٢٤) باب مال يقول في الصلاة على الميت، مجمع الزوائد (٣٣/٣)،
سنن البيهقي (٤٠/٤) ح (٦٧٦٠) باب الدعاء في صلاة الجنائز، سنن أبي داود (٢١١/٣)
ح (٣٢٠١).

(٤) البخاري (٢٤٢/٣)، كتاب الجنائز - باب قراءة فاتحة الكتاب مع الجنائز.

(٥) المستدرک علی الصحيحین (٥١٢/١) ح (١٣٢٩)، مجمع الزوائد (٣٣١/٢)، سنن البيهقي (٤/
٤٠) ح (٦٧٥٤)، السنن الكبرى (٢٦٦/٦) ح (١٠٩١٩)، المعجم الكبير (٥٩/١٢)

الدعاء له، أن يسلم تسليمة ثانية والاقتصار على واحدة كما مر.

فرع: يكبر المسبوق حيث أدرك الإمام، ولا ينتظر تكبيرته الآتية ليكبر معه وما أدركه أول صلاته، فيقرأ ويراعي ترتيب نفسه في الأذكار، فإن أدركه قبل الثانية فكبرها الإمام قبل قراءة المسبوق أو فيها فكما مر في الجماعة.

وإذا سلم الإمام تدارك المسبوق ما بقي عليه من الأذكار^(١).

ويندب عدم رفع الجنازة حتى يسلم المأموم، ولا يضر قبله وإن حولت عن القبلة^(٢).

فرع: لو تخلف المأموم بتكبيره بلا عذر بطلت صلاته.

فصل شروط صلاة الجنازة

شروط هذه الصلاة: كغيرها مع تقديم غسل الميت أو بدله على ما مر في التيمم، فإن دفن قبل غسله نبش له ما لم يتغير فإن تغير أو تعذر إخراجه من نحو بئر أو هدم صلى عليه خلافاً للتمتع ويصح قبل تكفينه ويكره.

ويسن للرجال فعلها جماعة، لا للنساء وتقع فرضاً لجميعهم ونية الاقتداء هنا كما مر^(٣).

ولا يضر اختلاف نية الإمام والمأموم: كأن نوى أحدهما الصلاة على حاضر، والآخر على الغائب^(٤).

ولو صلى جماعة ثم حضر غيرهم لم يؤخر دفنه لصلاتهم ولهم فعلها جماعة وفردى قبل الدفن أو بعده بنية الفرض، وتقع فرضاً والساقط بالأولى حَرَجُ الفرض لا هو، ولا يندب لمن صلاها ولو منفرداً بإعادتها مع جماعة فإن أعادها وقعت نفلاً.

ح (١٢٤٦٩).

(١) المذهب (١٣٤/١)، إعانة الطالبين (١٢٧/٢)، التنبيه (٥١/١)، الوسيط (٣٨٤/٢)، روضة الطالبين (١٢٧/٢)، فتح المعين (١٢٩/١)، فتح الوهاب (١٦٧/١).

(٢) الإقناع للشرييني (٢٠٧/١)، حواشي الشرواني (١٤٦/٣)، روضة الطالبين (١٢٨/٢)، فتح الوهاب (١٦٨/١)، مغني المحتاج (٣٤٤/١).

(٣) حواشي الشرواني (١٨٤/٢)، المجموع (١٧٧/٥).

(٤) مغني المحتاج (٣٤١/١)، روضة الطالبين (١٣١/٢)، الإقناع للشرييني (١٦٩/١)، فتح الوهاب (١١٨/١).

ويسقط الفرض برجل وكذا بصبي مميز ولو مع وجود رجل، فإن فقد فبامرأة لا بخنثى عن رجل ولا بامرأة عن خنثى فيما يظهر.
وصلاة المرأة والصبي مع الرجل أو بعده تقع نفلاً.
ويسن جعل المصلين ثلاثة صفوف فأكثر، فإن كانوا ستة فقط وقف واحد مع الإمام في صف والأربعة صفان، وإذا حضر الميت لم تؤخر صلاته؛ لزيادة المصلين، ولا بأس بانتظار وليه المرجو حضوره عن قرب ما لم يخف تغيره^(١).

فصل حكم الصلاة على الغائب

يصلى على غائب عن البلد لا فيها وعلى مدفون من تأهل لفرضها وقت موته.
ولو صلى على من مات اليوم غائباً من المسلمين وغسل فحسن. نعم! تحرم الصلاة على قبر نبينا وجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والأفضل إدخال الميت والمسجد؛ للصلاة عليه عند أمن تلويثه^(٢).

باب دفن الميت

هو بالمقبرة التي ليست لأهل بدعة أو فسق ولا تربتها ندية ولا يخاف تغير الميت بنقله إليها أولى وبأفضل مقبرتي البلد أفضل، ويتجه تعيينها بوصية.
ولو اختلف الورثة هل يدفن في بيته أو في المقبرة! أجيب - الثاني، وإن كفنه ودفنه أحدهم في ملك نفسه لم ينبش، وقبل الدفن للباقيين منعه، وإن دفنه في أرض التركة فلم ينشه مع الكراهة، وإن اتفقوا على دفنه بها - جاز.
ثم إذا باعوها فللمشتري الفسخ إن جهل لا نبش الميت، فلو نقله سبيل مثلاً أو بلى فموضعه للمشتري: كمغرس شجرة بقيت لبائع الأرض ثم زالت^(٣).

فصل صفة القبر

أقل واجب القبر: حفرة تمنع جسم الميت ورائحته، وأكمله توسيعه طولاً وعرضاً

(١) المنهج القويم (٣١٩/١)، الإقناع للشرييني (٢٠٦/١)، فتح الوهاب (١٦٩/١)، منهج الطلاب

(٢٥/١)، نهاية الزين (١٥٨/١).

(٢) المهذب (١٣٤/١) إعانة الطالبين (١٣٣/٢)، الوسيط (٣٧٥/٢)، حواشي الشرواني (١٥٠/٣)،

روضة الطالبين (١٣٠/٢)، مغني المحتاج (٣٤٦/١).

(٣) إعانة الطالبين (١٨٣/٣)، حواشي الشرواني (١٩٣/٣)، فتح المعين (١٨٣/٣).

ومن جهة رأسه ورجليه آكد، وأعماقه قدر قامة معتدلة وبسطة، وهو أربعة أذرع ونصف^(١).

ويسن: جعل عرض القبر مما يلي القبلة فإن جعل طوله إليها بحيث لو وضع فيه الميت كان رجلاه إلى القبلة لضيق المكان لم يكره، وإلا كره، ولا ينبش بعد دفنه لذلك^(٢).

فرع: الأفضل في الأرض الصلبة للحد بأن يحفر في أسفل جدار القبر والقبلة أولى حفراً عن الاستواء قدر ما يسع الميت، وفي الرخوة الشق فيحفر وسط القبر كالنهر أو يني جانباه بلبن أو غيره، ويجعل بين البنائين فرجة يوضع فيها الميت ويسقف بلبن أو غيره ويرفع السقف بحيث لا يمسه، فإن كانت الأرض غوارة يتعذر فيها الشق تعين البناء كما مر^(٣).

فرع: يسن وضع رأس الميت عند رجل القبر، ثم يسله القائم على شفير القبر من جهة رأسه برفق ويسلمه إلى القائم في القبر والقائم يسله كذلك في اللحد^(٤).

والأولى بإدخاله القبر ولو أنثى - الرجال إذا وجدوا وأحقمهم إذا كان الميت رجلاً أحقمهم بالصلاة عليه بترتيبهم لكن الأفقه منهم بالدفن مقدم على أقرب وأسن، وبعيد فقيه على أقرب غير فقيه.

والزوج أحق بالزوجة وبعده محارمها من العصة ثم ذوي الأرحام، فيقدم الأب فأبوه ثم الابن فابنه وإن علا أو سفل، فالأخ لأبوين ثم لأب ثم أبنائهما كذلك، ثم العم كذلك ثم أبو الأم ثم الأخ لأم ثم الخال ثم العم لأم ثم عبدها ثم الخصى الأجنبي ثم عصبتها بلا محرمية: كبني العم بترتيبهم ثم ذو الولاء ثم ذو رحم غير محرم كابني خال وعمة، ثم من صلح من الأجانب، ثم النساء بترتيبهن في الغسل والخنثى كالأنثى.

(١) إعانة الطالبين (١١٦/٢)، الإقناع للشربيني (٢٠٣/١)، حواشي الشرواني (١٦١/٣)، شرح زبد

ابن رسلان (١٣٥/١)، فتح الوهاب (١٧٢/١)، مغني المحتاج (٣٥١/١).

(٢) الأم (٢٧٦/١)، حاشية البجيرمي (١٢٣/١).

(٣) شع زبد ابن رسلان (١٣٥/١).

(٤) المهذب (١٣٧/١)، حلية العلماء (٣٠٧/٢)، الأم (٢٧٦/١)، حاشية البجيرمي (٤٩٠/١)، فتح

الوهاب (١٧٣/١)، مغني المحتاج (٣٥٢/١)، منهج الطلاب (٢٥/١)، منهاج الطالبين (٢٨/١).

فرع: يسن كون من يدخله اللحد وترأً بقدر الحاجة، فإن استقل بالطفل واحد كفى، وأن يستر القبر وقت إدخاله بثوب إلى أن يسن اللحد، وللمرأة أكد^(١).

وأن يقول مدخله عند وضعه: «بسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ»^(٢)، ثم: "اللهم أسلمه إليك الأشحاء من ولده وأهله وقرابته وإخوانه وفارقه من كان يجب قربه، وخرج من سعة الدنيا والحياة إلى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وأنت خير منزل به، إن عاقبته فبذنبه وإن عفوت عنه فأهل للعفو أنت، أنت غني عن عذابه، وهو فقير إلى رحمتك، اللهم تقبل حسنته واغفر سيئته وأعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الأمن من عذابه واكفه كل هول دون الجنة، اللهم واخلفه في تركته في الفائزين وارفعه في عليين وعد عليه بفضل رحمتك يا أرحم الراحمين"^(٣).

وأن يضجع على جنبه الأيمن وكره عكسه وأن يسند ظهره بنحو لبنة ووجهه ورجلاه إلى جدار اللحد ويقوس باقيه كهيئة الراكع لئلا يستلقى أو ينكب وتوجيهه للقبلة حتم، فإن عكس نبش له ما لم يتغير لا للتيمان^(٤).

فرع: لو اختلط موتى مسلمون بكفار، أو ماتت كافرة حامل بمسلم ومات بجوفها الجنين، وتجهيزها لأهل ملتها^(٥).

ويحرم دفن مسلم في مقبرة كفار وعكسه ولا يدفن مرتد في المقبرتين، ويجوز جعل مقبرة كفار اندرست مقبرة للمسلمين^(٦).

فرع: يسن رفع رأس الميت بلبنة أو حجر أو تراب، وأن يقضي بخده الأيمن

(١) روضة الطالبين (١٣٤/٢).

(٢) صحيح ابن حبان (٣٧٥/٧) ح (٣١٠٩)، المستدرک علی الصحیحین (٥٢٠/١) ح (١٣٥٣)، موارد الظمان (١٩٥/١) ح (٧٧٢) باب ما جاء في ذمة الميت، سنن الترمذي (٣٦٤/٣)، ح (١٠٤٦) باب ما يقول إذا ادخل الميت القبر، سنن البيهقي (٣٨٥/٣) ح (٦٤٠١)، سنن ابن ماجه (٤٩٥/١) ح (١٥٥٣).

(٣) مصنف عبد الرزاق (٥٠٩/٣) ح (٦٥٠٥) وكذلك البيهقي في السنن (٤/٤) ح (٥٦) ومصنف ابن أبي شيبة (٢١١/٣) ح (٤).

(٤) الوسيط (٣٩٠/٢)، روضة الطالبين (١٣٤/٢).

(٥) المجموع (٢٤٣/٥).

(٦) حواشي الشرواني (١٩٣/٣)، مغني المحتاج (٣٦٢/١).

مكشوفاً إليه أو إلى التراب، ويكره مخدة وفراش تحته وجعله في صندوق ولا تنفذ وصيته بها إلا الصندوق لنداوة أو رخاوة في الأرض أو خوف تهريه أو لامرأة بلا محرم، ويكون من رأس المال ^(١).

ثم ينصب اللبن مع الطين على فتح اللحد أو الشق، ويسد فرجه بكسر لبن وطنين ثم يحثي في القبر من على شفيرة ثلاث حثيات من ترابه بيديه معاً من قبل رأسه ويقول مع الأولى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ (طه: من الآية ٥٥) ومع الثانية: ﴿وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ (طه: من الآية ٥٥) ومع الثالثة: ﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (طه: من الآية ٥٥)، ثم يهال التراب عليه بالمساحي ^(٢).

ولا يزداد على تراب أقبر بلا حاجة فإن زيد لم يكره ويرفع كشبر إلا إن خيف نبشه فيخفى، وتسطيعه أفضل من تسنيمه.

ويكره تجصيصه وبناءه إلا إن خيف نبشه والكتابة عليه، وكذا البناء إلا في مسيلة فيحرم، ويهدم ويباح تطيينه، ومشى المتنعل بين القبور ^(٣).

ويسن: رش القبر بماء بارد ووضع حصي عليه وصخرة أو خشبة أو نحوها عند رأسه وأخرى عند رجله ^(٤).

ويكره رشه بماء ورد وتلطيفه بخلاف وإيقاد مصباح عنده عبثاً وضرب مظلة عليه والعقر عنده ^(٥).

فرع: لمن صلى على ميت مسلم ولم يشيعه فله أجر - قيراط، وإن شيعه ووقف إلى تمام دفنه فله قيراط آخر، لا إن انصرف قبله ولا إن صلى وتقدم وحده إلى قبره ومكث، حتى دفن لكن له أجر في الجملة ^(٦).

(١) المذهب (١/١٣٧)، الأم (١/٢٨٢)، روضة الطالبين (٢/١٣٤)، المجموع (٥/٢٥٠).

(٢) الأم (١/٢٨٢)، التنبيه (١/٥٢)، الوسيط (٢/٣٨٩)، روضة الطالبين (٢/١٣٦)، مغني المحتاج (١/٣٥٣)، منهاج الطالبين (١/٢٨).

(٣) حواشي الشرواني (٣/١٥٧)، روضة الطالبين (٢/١٣٦)، مغني المحتاج (١/٣٦٤).

(٤) نهاية الزين (١/١٥٤).

(٥) إعانة الطالبين (٢/١١٩).

(٦) روضة الطالبين (٢/١٣٧).

والأكمل وقوفه بعد تشييعه ودفنه قدر ما ينحر جزور، يستغفر الله له ويسأل له التثبيت ويقرأ بعض القرآن وكله أحسن^(١).

فرع: من صلى على جماعة دفعة، فالظاهر تعدد القيروط بعددهم ولا نقل فيه.

فرع: يندب تلقين الميت المكلف بعد فنه، فيقعد رجل قبالة وجهه ويقول ثلاث مرات، «يا عبد الله ابن أمة الله»، اذكر ما خرجت عليه من الدنيا، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأنت رضىت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً وبالقرآن إماماً وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين إخواناً^(٢).

قال بعضهم: ويتولاه من يتولى تكفينه، وفيه نظر ويتوجه أن يتولاه أهل الدين والصالح من أقاربه ثم من غيرهم^(٣).

فرع: يحرم ابتداء جمع اثنين فأكثر من نوعين في قبر أو كفن بغير ضرورة ويكره من نوع، فإن جمع قدم إلى جدار اللحد الأفضل، لكن يقدم إليه أصل على فرعه من جنسه مطلقاً، ويقدم بالغ ثم صبي ثم خنثى ثم أنثى ولو أما مع ابنها، ويجعل بين كل اثنين حاجز تراب وإن اتحد جنسهما^(٤).

ويحرم الدفن بموضع ميت فإن حفر فوجد في أثناءه بعض عظامه وجب رد التراب عليه إن لم يضطر إلى الدفن معه، أو بعد تمامه جاز جعلها في جانب القبر ودفن الآخر معه^(٥).

فرع: يحترم قبر المسلم قبل بلاه، فيكره الجلوس عليه والاتكاء ودوسه إلا الحاجة

(١) حاشية البجيرمي (١/٤٩٤).

(٢) المعجم الكبير (٨/٢٤٩) ح (٧٩٧٩). وانظر/ مجمع الزوائد (٢/٣٢٤).

(٣) إغاثة الطالبين (٢/١٤١)، الإقناع للشرييني (١/٢١٠)، مغني المحتاج (١/٣٦٧)، المجموع (٥/٢٦٦).

(٤) الأم (١/٢٧٧)، الإقناع للشرييني (١/٢١٠)، الإقناع للماوردي (١/٦٠)، الوسيط (٢/٣٩٠)، حواشي الشرواني (٣/١٧٣).

(٥) روضة الطالبين (٢/١٤٢).

الحفر والدفن أو الزيارة^(١).

فرع: يندب للرجال زيارة قبور المسلمين، ولو بليوا؛ للاعتبار والترحم والدعاء وأن يدنو الزائر من الميت كدونه منه لو كان حياً ويقول وهو قائم أو قاعد مقابل لوجه الميت: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم لا تحرمننا أجرهم ولا تفتنا بعدهم»^{(٢) (٣)}.

وورد: «السلام على أهل القبور من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا، والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع أسأل الله العافية لنا ولكم»^(٤).

ولا يستلم القبر بيده ولا يقبله فهو بدعة، وأن يقرأ شيئاً من القرآن ثم يدعو مستقبلاً للقبلة أو لوجه الميت وبه العمل.

وثواب القراءة عند القبر للقارئ والميت كالحاضر ترجى له الرحمة، فتندب القراءة في المقابر ثم الدعاء^(٥).

وتكره الزيارة للنساء لا زيارة قبر رسول الله ﷺ فسنة، وللمسلم زيارة قبر كافر^(٦).

فرع: يحرم نبش القبر المحترم إلا في صور:
كأن يصير تراباً بقول الخبراء قال بعضهم: إلا قبر نبي أو صحابي أو مشهور بعلم أو

(١) المذهب (١٣٩/١)، المجموع (٢٧٩/٥).

(٢) سنن ابن ماجه (٤٩٣/١) ح (١٥٤٦) باب ما جاء فيما يقال إذا دخل المقابر، كتاب الجنائز، مسند الطيالسي (٢٠٢/١) ح (١٤٢٩)، مسند الإمام أحمد (١١١/٦) ح (٢٤٨٤٥).

(٣) إعانة الطالبين (١٤٢/٢)، فتح المعين (١٤٢/١)، فتح الوهاب (١٧٦/١)، نهاية الزين (١٦٢/١).

(٤) صحيح مسلم (٦٦٩/٢) ح (٩٧٤) باب ما يقول عند دخول القبر كتاب الجنائز، صحيح ابن حبان (٤٤٥/٧) ح (٣١٧٣)، مجمع الزوائد (٦٠/٣)، سنن البيهقي الكبرى (٧٩/٤)، ح (٧٠٠٥)، السنن الكبرى (٦٥٧/١) ح (٢١٦٧)، سنن النسائي (٩٤/٤) ح (٢٠٤٠)، سنن ابن ماجه (٤٩٣/١).

(٥) إعانة الطالبين (١١٢/٣)، حواشي الشرواني (٢٠١/٣).

(٦) فتح الوهاب (١٧٦/١)، حواشي الشرواني (٢٠٠/٣).

صلاح وهو حسن^(١).

وكان وقع في القبر متقوم أو ابتلعه في حياته وهو لغيره لا له وطلبه مالكة فينبش ويشق جوفه لرده، لا إن ضمنه ضامن.

وكان كفن أو دفن في مغصوب ثوب أو أرض وطلبه المالك ولم يتعين لذلك فينبش وإن تغير، ويندب للمالك المسامحة، ويكره له طلب نبشه^(٢).

وكان لحقته نداوة فينبش لنقله وكذا لو علق طليقة بولادة ذكر، وثنتين بولادة أنثى فولدت ميتاً أو مات ودفن قبل معرفته أو تحملاً شهادة على عين شخص لا يعرفاه فدفن واشتدت الحاجة ولم تتغير صورته، لكن سيأتي في الشهادات أنه: لا ينبش مطلقاً أو دفنت وفي جوفها جنين ترجى حياته أو تداعاه اثنان فينبش ليعرض على القائف ما لم تتغير صورته أو دفن بلا غسل أو لغير القبلة مستدبراً وكذا مستلقياً إذا جعل عرض القبر إلى القبلة، لا إذ جعل طوله إليهم كما هو ظاهر مما مر أو ادعى الجاني شلل عضو المجني عليه أو دفن كافر بالحرم لا إن دفن بلا كفن أو رجل في كفن حرير^(٣).

فرع: لو انهدم قبر ميت تخير وليه بين تركه بحاله أو نبشه؛ لإصلاحه أو لنقله إلى غيره.

فرع: إذا بلى مدفون في مسبلة حرمت عمارة قبره، وتسوية ترابه عليه كصورة قبر جديد يمنع الناس من الدفن بموضعه^(٤).

فرع: من مات في سفينة بقرب ساحل أو جزيرة وجب دفنه فيه إن أمكن تجهيزه، وإلا جهز وصلى عليه.

ثم الأولى جعله بين لوحين وشدهما عليه لئلا ينفتح، ثم يلقى في البحر لينبذه إلى الساحل وإن كان لكفار فقد يجده مسلم فيدفنه إلى القبلة فإن ثقل بشيء وألقى فيه بلا

(١) مغني المحتاج (٢/٢٧٠).

(٢) فتح الوهاب (١/١٧٦).

(٣) شرح زيد ابن رسلان (١/١٣٥).

(٤) المهذب (١/١٣٦)، إعانة الطالبين (٣/١٨٤)، الإقناع للشرييني (١/٢٠٧)، حواشي الشرواني

(٣/١٩٨)، روضة الطالبين (٢/١٣٦)، مغني المحتاج (١/٣٦٤).

شد لوحين؛ ليرسب إلى قراره - جاز^(١).

فرع: يندب جمع قبور نحو الأقارب في موضع وتقديم الأب إلى القبلة ثم الأسن فالأسن.

فرع: من سبق إلى موضع من مسيلة ليحفر فيه لميت قدم به وإن جازوا معاً أقرع. ولو حفر فيها حي قبراً لنفسه لم يكن أحق به؛ إذ لا يدري أين يموت. فرع: يندب الدفن نهراً إلا إن خيف تغير الميت بانتظاره، ولا يكره ليلاً ولا عند الاستواء والطلوع والغروب إلا إن تحراها ويكره المبيت في المقبرة^(٢).

فرع: يحرم نقل الميت من بلد آخر ليدفنه فيه، وإن لم يتغير أو أوصى به^(٣). نعم! يختار النقل إلى حرم مكة أو المدينة أو بيت المقدس أو مقبرة صالحين إن لم يتغير قبل وصوله وتنفذ وصيته به والحالة هذه ما لم يفن. فرع: لو ماتت حامل بحي، فإن رجيت حياته شق جوفها حتماً في اللحد وأخرج، وغلا لم يشق ولم تدفن أمه قبل موته^(٤).

خاتمة

لو مر مسافرون بميت، أو مات أحدهم فإن كان بموضع تندر المارة فيه لزمهم تجهيزه والصلاة عليه، فإن وجدوه محنطاً مكفناً وعليه أثر غسل دفنوه؛ إذ الظاهر أنه قد صلى عليه، فإن أرادوا الصلاة فبعد دفنه. ولو لم يجهزوه وانصرفوا أمشوا وعزروا، لا إن خافوا نحو عدو ويختار لهم حينئذ مواراته بالممكن، وغن كان بقرب قرية أو طريق كثيرة المارة وتركوه بلا تجهيز أساءوا أو ولم يعزروا ولزم أولئك تجهيزه.

(١) إعانة الطالبين (١١٦/٢)، حاشية البجيرمي (٤٨٨/٢)، روضة الطالبين (١٤١/٢)، نهاية الزين (١٦٣/١)

(٢) حاشية البجيرمي (٤٩٢/١).

(٣) الإقناع للشربيني (٢٠٩/١)، حاشية البجيرمي (٢٣٧/٢)، حواشي الشرواني (١٩٣/٣)، روضة الطالبين (١٤٣/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٣٥/١)، مغني المحتاج (٣٦٢/١).

(٤) المهذب (١٣٨/١)، حلية العلماء (٢٩٩/٢)، إعانة الطالبين (١١٧/٢)، روضة الطالبين (١٤٣/٢)، فتح المعين (١٢٢/١)، المجموع (٢٦٣/٥).

باب التعزية البكاء

التعزية في الجملة: سنة، وتحصل بالمكاتبة والمراسلة.

ويكره لأهل الميت رجالاً أو نساء- الجلوس لها، ويعزي كلهم ولو صغاراً أو نساء ويبدأ بأضعفهم عن حمل المصيبة ويخص أكثرهم فضلاً وديانة، ولا يعزي أجنبي شاباً وهي بعد الدفن أولى إلا لفرط حزنهم فعكسه (١).

وابتدائها من الموت وتمتد ثلاثة أيام تقريباً بعد الدفن، ويكره بعدها إلا لغيبة معزّي أو معزّي له.

ومعنى التعزية: الحمل على الصبر بوعد الأجر، وتحذير الوزر بالجزع والدعاء للميت المسلم بالمغفرة، وللمعزي بجبر المصيبة، وبأي لفظ عزاه كفى (٢).

ويختار في تعزية مسلم بمسلم: «أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك وغفر لميتك وخلفه عليك» وفي الطفل بدل، وغفر لميتك، وجعله لك فرطاً (٣).

وفي تعزية مسلم بكافر: «أعظم الله أجرك، وأخلف عليك» إن كان الميت يخلف بدله كالولد وفي نحو الأب: «خلف الله عليك» أي كان الله خلفه عليك ويزيد فيهما: «وألهمك الصبر أو جبر مصيبتك» ونحوه في تعزية كافر بمسلم: «غفر الله لميتك وأحسن عزاك» (٤).

وفي تعزية السيد بعده: «أعظم الله لك الجر في عبدك» أو «أخلف الله عليك في مالك ولا أصابك نقص في أهلك ولا في مالك».

ويجوز بلا ندب تعزية ذمي بمثله: بأخلف الله عليك، ولا نقص عددك (٥).

(١) المذهب (١٣٨/١)، روضة الطالبين (١٤٤/٢)، المجموع (٢٣٨/٥)، الوسيط (٣٦٠/٢)، حواشي الشرواني (١٧٦/٣).

(٢) الوسيط (٣٩٢/٢).

(٣) المذهب (١٣٩/١)، إعانة الطالبين (١٤٥/٢)، الإقناع للشربيني (٢٠٩/١)، روضة الطالبين (٢/١٤٤).

(٤) حواشي الشرواني (١٧٨/٣)، روضة الطالبين (١٤٥/٢)، منهاج الطالبين (٢٨/١).

(٥) حواشي الشرواني (١٧٦/٣)، مغني المحتاج (٣٥٥/١).

فصل حكم الطعام لأهل الميت

يسن لجيران أهل الميت ومعارفهم وقرابته البعداء - حمل طعام لأهله يشبعهم يوماً وليلة، وأن يلحوا عليهم في الأكل وصنعه للنائحات - حرام وجمع الناس عليه - مكروه^(١).

فصل البكاء على الميت

البكاء على الميت: لأهله وغيرهم جائز قبل الموت وبعده، وقبله أولى بالجواز وتركه بعده أولى إن أمكن، ودمع العين بلا صوت مباح^(٢).

ويحرم الندب مع البكاء وهو: تعديد محاسن الميت كواصفاء والنوح^(٣)، وهو رفع الصوت بالبكاء بلا ندب ونوح، وضرب الخد وشق الجيب ونشر الشعر وحلقه وتنفه، وتسويد الوجه، وإلقاء الرماد على الرأس وتغيير الزي، ولبس ما لا يعتاد لبسه، والدعاء بالويل والثبور، ولا يعذب به الميت، إلا إن أوصى به ويكره ترثيته، ولعله إذا بعثت على المنوح وتجديد الحسن، لا إذا مناقب عالم أو صالح للحث على سلوك طريقته وحسن الظن به، بل هي بالطاعة أشبه^(٤).

فرع: يسن لمن أصيب بميت أو في نفسه أو أهله أو ماله أن يقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: من الآية ١٥٦) اللهم أجرنى في مصيبتى، واخلف على خيراً منها^(٥)، وورد في الصبر لموت الولد فضل كثير^(٦).

فرع: وورد «موت الفجأة: أخذة أسف»^(٧) أي: غضب، وروي أن جماعة من

(١) روضة الطالبين (١٤٥/٢).

(٢) المذهب (١٣٩/١)، روضة الطالبين (١٤٥/٢)، متن أبي شجاع (٨٨/١)، المجموع (٢٧١/٥).

(٣) النوح: هو رفع الصوت بتعديد شائيل الميت ومحاسن أفعاله.

(٤) الإقناع للشربيني (٦٣٣/٢)، حواشي الشرواني (٢١٤/١٠)، روضة الطالبين (٢٢٤/١١)، مغني المحتاج (٤٢٧/٤).

(٥) صحيح مسلم (٦٣١/٢) ح (٩١٨) باب ما يقول عند المصيبة - كتاب الجنائز، موطأ مالك (١/٢٣٦) ح (٥٦٠).

(٦) إغاثة الطالبين (١٤٧/٢)، المجموع (١١١/٥).

(٧) سنن البيهقي (٣٧٨/٣) ح (٦٣٦٢) باب في موت الفجأة، سنن أبي داود (١٨٨/٣).

الأنبياء ماتوا فجأة، وأنه موت الصالحين.

قال النووي: فيحتمل أنه رفق بالمستعدين، وأخذة أسف في غيرهم.

خاتمة

يجب على المؤمن أن يكون حزنه على فراق النبي ﷺ من الدنيا أكثر على فراق أبيه، كما يجب عليه أن يكون أحب إليه من نفسه وأهله وماله^(١).

باب تارك الصلاة المكتوبة

إذا جحد المكلف وجوهاً عالمياً كفر، أو جاهلاً لقرب إسلامه أو نشوئه بعيداً عن العلماء فلا.

وإن تركها بلا جحد، فإن كان لعذر: كنوم أو نسيان لزمه قضاؤها موسعاً فإن أبا لم يقتل، أو بلا عذر، بل كسلاً أو تساهلاً لم يكفر ويلزمه قضاؤها فوراً^(٢).

ويقتل هذا بترك أداء صلاة واحدة ولو جمعة، فإذا ذاق وقتها أمر بفعلها، ويهدد بالقتل إن فوتها، فإن امتنع حتى فاتت - قتل^(٣).

ويعتبر في أولى المجموعتين فوات وقت الثانية: كبعد الغروب وطلوع الفجر للظهر والمغرب وفي غربيهما فوات وقتها الأصلي.

وتارك الطهارة أو السترة أو ركن مجمع عليه أو فيه خلاف وإه مع القدرة كتارك الصلاة، فيضرب عنقه بالسيف، لا إن قال: صليتها في بيتي وأمكن، أو سأصليها^(٤).

ويندب تقديم استتابته، فإن لم يتب قتل حالاً، ومن قتله في مدة الاستتابة أثم ولم يضمن أو في طارئ جنون أو سكر لزمه القود^(٥).

ح (٣١١٠)، مصنف ابن أبي شيبة (٤٨/٣) ح (١٢٠١٠)، مسند أحمد (٤٢٤/٣) ح

(١٥٥٣٥)، الفردوس بمأثور الخطاب (٤٣٣/٤).

(١) إعانة الطالبين (١٤٧/٢).

(٢) المهذب (٥١/١)، المنهج القويم (٤٢٠/١)، إعانة الطالبين (٢٢/١)، الإقناع للشرييني

(٥٤٣/٢)، الوسيط (٣٩٥/٢)، روضة الطالبين (١٤٦/٢)، مغني المحتاج (٣٢٧/١).

(٣) الإقناع للشرييني (٥٤٣/٢)، روضة الطالبين (١٤٦/٢).

(٤) الإقناع للشرييني (٥٥٤/٢)، مغني المحتاج (٣٢٧/١).

(٥) الأم (٢٥٥/١)، روضة الطالبين (١٤٧/٢).

ولا يقتل بتفويت مندورة عن وقت عين لها، ولا بترك صيام أو زكاة بل يمنع المفطر، وتؤخذ زكاته كرهاً، ولا ما اختلف في وجوبه أو فيما اختلف في صحته، كترك فاقد الطهورين الصلاة، وكشافعي توضأ ومس فرجه، أو امرأة أجنبية، أو توضأ بلا نية وصلى عمداً.

فرع: قتل تارك الصلاة حد، فيجب غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، ولا يطمس قبره ويدفن مع المسلمين^(١).

(١) روضة الطالبين (١١٩/٢)، حاشية البجيرمي (٢٣١/٤).

كتاب الزكاة^(١)

هي أحد أركان الإسلام، حيث تجب إجماعاً فيكفر جاحده، لا حيث اختلف فيه كما لو كان غير مكلف، وركاز وتجارة، وفطرة^(٢).

وإنما تلزم مسلماً حراً أو بعضه معينا غير جنين، فدخل المحجور عليه فعلى وليه إخراجها منه وإن نهاه الإمام، ويأثم بتركه، فإن خافه أخرجها سرا، فإن تعسر أو لم يخرجها أخرجها المحجور إذا كمل، لا إذا كان الولي لا يرى وجوبها فيه كالحنفي لئلا يغرمه قاضي مذهبه، بل الاحتياط له ضبطها، وتعريفه إذا كمل؛ ليخرجها ويجب فيما ملكه ببعض بحرته لا فيما وقف لجنين إذا انفصل حياً، ولا في مال مكاتب فإن عتق أو رق استأنف هو أو السيد حولا ولا في مال كافر أصلي^(٣).

وتوقف في حق مرتد، فإن مات مرتداً قبل إخراج بان أن لا زكاة عليه، أو أسلم زكي للماضي، ويؤخذ من مال ممتنع قهراً ولو بالقتال، وغير المعين سيأتي في الخلطة^(٤).

ثم أبواب الزكاة ستة:

لأنها تجب في المواشي، والمعشرات، والنقدين، والتجارة، والمعدن، والفطرة، وأما الركاز فداخل في النقد.

الباب الأول زكاة المواشي

ولها شروط:

الأول: كونها نعمة؛ وهي: الإبل والبقر الأهلية والغنم لا غيرها، وأن تولد من زكوي وغيره: كبين ثور وحشي وبقر أنسية وظبي ومعز وعكسه وتجب فيما تولد بين زكويين

(١) الزكاة: هي في اللغة النماء.

واصطلاحاً: تطلق على الصدقة الواجبة والندوبة والنفقة والعفو والحق، وهي أحد أركان الإسلام الخمسة، فرضت في السنة الثانية من الهجرة على أصح الأقوال. انظر مغني المحتاج (١/٢٦٨).

(٢) المذهب (١/١٤٠)، دقائق المنهاج (١/٥٣) حلية العلماء (٣/٧)، المنهج القويم (١/٤٤٥)، الأم (٣/٢)، الإقناع للشري (١/٢١١).

(٣) الإقناع للمارودي (١/٦٠)، المذهب (١/١٤٠)، المقدمة الحضرمية (١/١٢١)، الوسيط (٢/٣٩٨)، روضة الطالبين (٢/١٤٩)، متن أبي شجاع (١/٩٠)، مغني المحتاج (١/٣٦٨).

(٤) حلية العلماء (٣/١١)، المنهج القويم (١/٤٤٥).

ككباش ومواعر وتيس وضوائن^(١).

الشرط الثاني: النصاب: وهو: شرط كل زكوي مما سيأتي، فلا تجب في دونه. وأول نصاب الإبل خمس^(٢) ففيها شاة أصالة لا بدلا عن الإبل قيمتها نحو قيمة خمس بنت مخاض^(٣)، وفي عشر: شاتان لكل خمس شاة، ولا تبسط كل شاة على العشر حتى لو تلفت واحدة قبل التمكن سقط خمس شاة لا خمس شاتين^(٤).

وفي خمس عشرة: ثلاث شياه، وفي عشرين: أربع، وهي في السن كشاة الغنم الآتية من كونها من غنم البلد: ضأن أو معز، ولو من غير الغالب، ويجزئ مثلها في القيمة ولا ذكر ولو كانت الإبل إناثا^(٥).

وبنت مخاض عن خمس إبل وإن نقصت عن قيمة الشاة، أو كانت مريضة وإبله مراض. ولو أكثرها مرضا وكلها فرض لا خمسها فقط، وتجزئ أيضا عن عشرين بل هي أفضل^(٦).

وتجب في الإبل المعيبة: شاة سليمة كما في الصحاح ولا تجزئ صحيحة بالقسط، فإن تعذرت فقيمتها.

وفي خمس وعشرين بنت مخاض لها سنة، فإن فقدتها عند الأداء، أو كانت معيبة أو عجز عنها لغصب أو رهن فولد لبون.

وإن نقص عن قيمتها أو كان خثى أو مشترى مع مكنة شراء بنت مخاض أو مات المالك قبل دفعه ولوارثه بنت مخاض.

ويجزئ حق عن ابن لبون ولو فقد الواجب وبذله في ماله وبالثلثين دفع القيمة، وإن وجد بالثلثين فهل يطالب بتحصيل الواجب أو بأحدهما؟ وجهان^(٧).

(١) متن أبي شجاع (٩٠/١)، المذهب (١٤١/١)، المجموع (٤٢٩/٥).

(٢) أي عن خمس من الإبل يخرج زكاة بنت مخاض.

(٣) بنت مخاض: هي التي أتمت السنة الأولى ودخلت في السنة الثانية وسميت بذلك لان أمها غالبا قد حملت.

(٤) حواشي الشرواني (٢١٢/٣)، روضة الطالبين (١٨٥/٢)، المجموع (٣٢٢/٥).

(٥) المنهج القويم (٤٤٧/١)، إعانة الطالبين (١٦٥/٢)، روضة الطالبين (١٥١/٢).

(٦) إعانة الطالبين (١٦٤/٢)، فتح المعين (١٦٤/١)، نهاية الزين (١٧١/١).

(٧) المذهب (١٤٥/١)، المنهج القويم (٤٤٧/١)، الأم (١٧٠/٧)، السنة (٥٦/١)، المقدمة الحضرية (١٢١/١)، الوسيط (٤١٧/٢)، حواشي الشرواني (٢١٠/٣)، روضة الطالبين (٢/٢).

ولو ملك بنت مخاض كريمة وإبله بالضد فأخرجها ندب لا حتم، لكن لا يجزئه ابن لبون^(١) أو إبله كريمة، وله لا عليه إخراج حامل عن حوامل.

وفي ست وثلاثين بنت لبون لها ستان ولا يجزئ عند فقدها، حق ولا بنتا مخاض، وفي ست وأربعين حقه لها ثلاث سنين وفي إحدى وستين جذعة^(٢) لها أربع سنين تحديداً في الكل ويجزئ عنها وعن الحقة^(٣) بنتا لبون أو حقتان، وفي ست وسبعين بنتا لبون، وفي إحدى وتسعين حقتان^(٤).

وفي مائة وإحدى وعشرين ثلاث بنات لبون، وهذه الواحدة قسط من اللبونات فيسقط بتلفها قبل التمكن جزء من مائة وإحدى وعشرين جزءاً منها^(٥).

ولزيادة تسع تغير بنت لبون بحقة وهكذا الزيادة عشر ثم عشرًا آخر فتصير الكل حقا، ولزيادة عشر تنجب أربع بنات لبون، ولزيادة عشر عشر إلى مائتين تغير كل بنت لبون بحقة فواجب مائة وثلاثين بنتا لبون وحقة ومائة وأربعين بنت لبون حقتان ومائة وخمسين ثلاث حقا ومائة وستين وأربع لبونات وحقة مائة وسبعين ثلاث لبونات وحقة، ومائة وشانين لبونتان وحقتان ومائة وتسعين ثلاث حقا ولبونة ومائتين أربع حقا أو خمس لبونات ومائتين وعشر أربع لبونات وحقة وهكذا^(٦).

(١٥١)، متن أبي شجاع (٩٣/١)، مغني المحتاج (٣٦٩/١)، منهاج الطالبين (٢٩/١).

(١) ابن لبون: هو ما أتم ستين سي بذلك لأن أمه غالباً ما تكون ذات لبن بعد وضع حملها ويقال بنت لبون للأنتى.

(٢) الجذعة: هي التي أتمت السنة الرابعة ودخلت في الخامسة وسميت بذلك لإسقاطها سنّها فتجزع عنده.

(٣) الحقة: وهي التي استكملت السنة الثلاثة ودخلت في الرابعة وسميت بذلك لاستحقاقها أن يحمل عليها ويركبها الفحل لتنجب.

(٤) المهذب (١٤٥/١)، حلية العلماء (٣٠/٣)، المنهج القويم (٤٤٨/١)، إغاثة الطالبين (١٦٦/٢)، الإقناع للشريبي (٢١٦/١)، السنة (١٩٥٦)، المقدمة الحضرمية (١٢٢/١).

(٥) المهذب (١٤٥/١)، المنهج القويم (٤٤٨/١)، إغاثة الطالبين (١٦٦/٢)، الإقناع للشريبي (١/١)، السنة (٥٦/١)، المقدمة الحضرمية (١٢٢/١).

(٦) المهذب (١٤٨/١)، حلية العلماء (٤٠/٣)، روضة الطالبين (١٥٢/٢)، مغني المحتاج (٣٧٢/١)، نهاية الزين (١٧٢/١)، المجموع (٣٦٣/٥).

فصل من ملك إبلاً فرضها بحسابين

من ملك إبلاً فرضها بحسابين كمائتين فله أحوال^(١).

أحدها: أن يجدهما في ملكه بصفة الإجزاء، من غير نفاسة فيلزمه الأغبط^(٢) من الحقاق واللبونات، وكذا في الفرض الواحد لو كانت الماشية كلها كاملة وبعضها أكمل من بعض، فإن أخذ غير الأغبط بلا تقصير من الدافع والساعي وقع زكاة، ووجب جبر التفاوت بالنقد الغالب من دراهم أو دنائير أو بشقص^(٣) من الأغبط.

ويعرف تفاوتهما بالتقويم فإن قومت الحقاق المدفوعة أو أربعمئة واللبونات أربعمئة وخمسين جبر بخمسين أو بخمسة أسباع بنت لبون؛ إذ قيمتها تسعون فإن لم يوجد شقص لقلته أخذ منه النقد للضرورة.

ويجب دفع الجبران ولو نقداً إلى الساعي.

وإن قصراً أو أحدهما كأن أخفي الدافع الأغبط أو لم يجتهد الساعي لم يجزئه، ويلزمه رد عينه باقياً، وقيمه تالفاً، والزكاة على المالك^(٤).

ثانيها: أن يجد كامل أحدهما فقط تجرئه، ولا يلزمه تحصيل الآخر وإن كان أغبط يمتنع الصعود والنزول بالجبران^(٥).

ثالثها: أن يجد بعض كل منهما كثلاث حقاق وأربع لبونات أو حقة وثلاث لبونات فله جعل الحقاق أصلاً، فيدفعها مع بنت لبون، ويعطي جبراناً أو مع جذعة ويأخذه أو بدفع الحقه والثلاث اللبونات مع ثلاث جبرانات، وله جعل الأربع اللبونات المفقودات أصلاً فيدفعها مع بنت مخاض، ويعطي جبراناً أو مع حقة ويأخذه وكذا لو دفع إحدى الحقاق وثلاث لبونات مع ثلاث جبرانات^(٦).

رابعها: أن يجد بعض أحدهما فقط كحقتين، فله دفعهما مع جذعتين وأخذ جبرانين، وله جعل اللبونات المفقودات أصلاً والنزول لخمس بنات مخاض ويدفع معها خمس

(١) روضة الطالبين (١٥٧/٢)، المجموع (٣٦٣/٥).

(٢) الأغبط: الغبط بالكسر إن سمي مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه وليس بحد.

(٣) الشقص: هو السهم والنصيب.

(٤) روضة الطالبين (١٦٨/٢)، مغني المحتاج (٣٧٦/١)، المجموع (٣٧٨/٥).

(٥) حواشي الشرواني (٢٧/٣)، فتح الوهاب (١٨٢/١).

(٦) المهذب (١٤٨/١)، الأم (٦/٢)، المجموع (٣٢٧/٥).

جبرانات، وكتلات لبونات فله دفعهن مع بنتي مخاض وجبرانين، وله جعل الحقاق المفقودات أصلا والصعود لأربع جذعات فيدفعها ويأخذ أربع جبرانات^(١).

خامسها: أن يفقدها أو يكونا معيين أو نفيسين ولم يسمح بهما فله تحصيل أحدهما ولو غير الأغبط، وله جعل الحقاق أو اللبونات أصلا ويصعد في الأولى لأربع جذاع فيدفعها، وله أربع جبرانات ولا ينزل منها إلى أربع بنات مخاض مع دفع شاني جبرانات، أو ينزل في الثانية إلى خمس جذاع مع أخذ عشر جبرانات^(٢).

فرع: لو أخرج عن المائتين حقتين مع بنتي لبون ونصف لم يجز، أو مع ثلاث لبونات أو حقة وأربع لبونات بلا جبران جاز، أو عن أربعمئة وخمس لبونات وأربع حقاق جاز، وكذا كل عدد يخرج منه النوعان بلا تشقيص كستمئة وشانمئة^(٣).

فرع: من فرضه بنت مخاض أو جذعة، أو ما بينهما ففقد الفرض وبدله فله الصعود درجة أو نزولها، وأخذ جبران أو دفعه.

وإن نقص المنزول إليه مع الجبران عن قيمة المفقود^(٤).

وليس لمن فرضه بنت مخاض فقدها وله ابن لبون وبنت لبون لإخراجها وطلب الجبران، بل يتعين إخراج ابن اللبون.

وهل الحقة بنت اللبون إذا كان معه حقة كابن اللبون مع بنت المخاض وكذا لجذع مع الحقة؟ الظاهر نعم انتهى.

ولا لمن فرضه بنت لبون وفقدها وله ابن لبون وحقة لإخراجه مع الجبران بل يتعين الحقة.

ولا يجوز نزول أو صعود درجتين إلا إن قنع المالك بجبران أو تعذرت الدرجة القربى، أو كانت في غير جهة العدول لفاقد بنت لبون واجبة ولا حقة له، وله جذعة وبنت مخاض فله دفع الجذعة وأخذ جبرانين^(٥).

وكفاقد حقة واجبة وله جذعة وبنت مخاض فله النزول لها ودفع جبرانين، ولا عبرة

(١) روضة الطالبين (١٦٠/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٤١/١)، المجموع (٣٦٦/٥).

(٢) الوسيط (٤١٢/٢)، روضة الطالبين (١٥٨/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٤١/١)، مغني المحتاج (٣٧١/١).

(٣) الوسيط (٤١١/٢).

(٤) الإقناع للشرييني (٢١٧/١)، حواشي الشرواني (٢١٦/٣).

(٥) حلية العلماء (٤١/٣)، روضة الطالبين (١٦٢/٢).

بوجود الجذعة.

ولو لزمته جذعة ففقدتها فله دفع ثنية وطلب جبران.

والذي مر كله في درجتين وهل يجوز فرضه في ثلاث؟^(١).

فرع: جبران الدرجة الواحدة شاتان كما مر، أو عشرون درهما خالصة، ولا يعرض جبران واحد بشاة وعشرة دراهم إلا إن كان المالك أخذ أو رضى ويجوز للجبرانين شاتان وعشرون درهما، وتعد الجبران مع اتحاد الدرجة كفقد الصنفين في المائتين كتعدد الدرجة^(٢).

ويصرف الإمام الجبران من بيت المال، ثم من مال الزكاة، والخيرة في الصعود والنزول للمزكي، لكن إن لزمته معيبة كعيب إبله كلها منع الصعود لها مع طلب الجبران، ولو كان الفرض وحده سليما فهل يصعد بقدر قيمة فرض صحيح وفرض معيب؟! وجهان والخيرة في الشاتين والدراهم للدافع ويلزم الإمام رعاية الأصلح في الدفع.

فصل نصاب البقر

أول نصاب البقر ثلاثون، وفيها تبيع^(٣) له سنة تامة، وتجزئ عنه تبعة ومن مسنة، ثم في أربعين مسنة لها ستان تامتان ويجزئ عنها تبيعان وهما فرض الستين ثم يتغير الفرض بزيادة عشر فعشر ففي كل ثلاثين تبيع وفي كل أربعين مسنة ففرض سبعين تبيع ومسنة وشانين مستتان هكذا، ففي مائة وعشرين أربعة أتبعه أو ثلاث مسنات، ولها أحوال مائتين إبلًا، لكن لا يدخلها ولا زكاة الغنم جبران بل من فقد فرضه حصله أو أعلى منه^(٤).

فصل نصاب الغنم

أول نصاب الغنم أربعون ففيها شاة ثم في مائة وإحدى وعشرين شاتان، ثم في مائتين وواحدة ثلاث شياه، ثم في أربعمائة أربع شياه، ثم في كل مائة من ضأن جذعة ضأن لها

(١) المجموع (٣٥٩/٥).

(٢) حلية العلماء (٣٨/٣)، الإقناع للشربيني (٢١٧/١)، السنة (٥٦/١)، الوسيط (٤١٢/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١٤١/١)، مغني المحتاج (٣٧٢/١)، منهج الطلاب (٢٧/١).

(٣) تبيع: هو ذو الحول ذكرا كان أو أنثى من البقر.

(٤) المذهب (١٤٨/١)، الإقناع للماوردي (٦١/١)، السنة (٥٦/١)، شرح زبد ابن رسلان (١/١)، (١٤١)، المجموع (٣٦٩/٥).

سنة أو أجذعت قبلها، ومن معز ثنية معز لها ستان تحديداً فيهما، وتجزئ إحداهما عن الأخرى إن تساويا قيمة وكذا باقي أنواع الغنم^(١).

فرع: ما بين النصب وقص لا شيء فيه، وأكثر وقص الإبل تسعة وعشرون ما بين إحدى وتسعين ومائة وعشرين، والبقر تسع عشرة ما بين أربعين وستين والغنم مائة وثمانية وتسعون ما بين مائتين وواحدة وأربعمائة^(٢).

فصل في صفة المخرج نقصا وعدما

وللنقص أسباب:

أحدها: المرض أو العيب، فمن جميع نعمه ناقصة بذلك ففرضه مثلها، فإن تفاوتت فيه فأوسطها نقصا فمن له خمس وعشرون إبلا معيبة فيها بنتا مخاض إحداهما أقل عيبا من الأخرى ففرضه الوسط^(٣).

ومن بعض نعمه كاملة: فإن كان قدر الفرض فأكثر لزمه كامل يليق بها فمن له من الغنم أربعون وقيمة كاملها ديناران وناقصها دينار فإن كان كاملها عشرين لزمته كاملة بقيمة نصفها كاملة وناقصة وهو دينار ونصفه، أو كاملها ثلاثون فكاملة مقومة بثلاثة أرباع كاملة وربع ناقصة وهو دينار ونصفه وربعه أو كاملها واحدة فكاملة بتسعة وثلاثين جزءاً من أربعين وهو دينار وربع عشر دينار وجميع ذلك ربع عشر المال^(٤).

ومتى قوم نصاب وصحيحته المؤداة ربع عشر القيمة كفي فليبلغ قيمة شاتي مائة وإحدى وعشرين جزئين من مائة وإحدى وعشرين من قيمة الكل.

وقيمة ناقصة خمس وعشرين جزءاً من خمسة وعشرين من قيمة الكل وكذا بقية النصب^(٥).

(١) المذهب (١٤٨/١)، حلية العلماء (٤٢/٣)، الإقناع للشربيني (٢١٧/١)، الإقناع للماوردي (١/٦٢)، السنة (٥٦/١)، شرح زبد ابن رسلان (١٤٢/١)، متن أبي شجاع (٩٤/١)، المجموع (٣٧١/٥).

(٢) إعانة الطالبين (١٦٦/٢)، حاشية البيهقي (٦/٢)، المجموع (٣٤٦/٥).

(٣) حاشية البيهقي (١١/٢)، حواشي الشرواني (٢٢٤/٣)، روضة الطالبين (١٦٤/٢)، مغني المحتاج (٣٧٥/١)، المجموع (٣٧٨/٥).

(٤) روضة الطالبين (١٦٥/٢)، المجموع (٣٧٣/٥).

(٥) النصاب: هو المقدار الذي تجب فيه الزكاة إذا بلغها. انظر القاموس المحيط باب الباء - فصل النون.

وواجبها وإن كان الكامل دون الفرض كمائتي شاة فيها كاملة فقط أجزائه كاملة وناقصة بالتقسيط.

ومن له من الإبل ثلاثون نصفها كوامل وقيمة كاملتها أربعة دنانير وناقصتها ديناران لزمه بنت مخاض كاملة بقيمة نصفية كاملة وناقصة وهو ثلاثة دنانير أوله ست وثلاثون كاملة بنت لبون فقط لزمه بنت لبون كاملة بقيمة جزء من ستة وثلاثين جزءاً من صحيحة وخمسة وثلاثين جزءاً من مريضة أوله ست وسبعون كاملة بنت لبون فقط بنت لبون كاملة وأخرى ناقصة بالقسط^(١).

فرع: العيب هنا عيب البيع لا الأضحية فتجزئ هنا الشرقاء^(٢) والخرقاء^(٣).

ثانيها: الذكور، فإن تبعضت مواشيه إنثاءً وذكوراً ففرضه أنثى أقل قيمة من أنثى محض الإناث بالنسبة، فإذا قومت خمس وعشرون بفرض عشرون بفرض أنوثتها بألف وبنت مخاض بمائة وبفرض ذكورتها خمسمائة فقد قابل فوات الأنوثة النصف، فتجب أنثى قيمتها خمسون^(٤).

وقد يجب الذكر في الإبل والبقر بدلاً وأصالة كما مر^(٥).

وإن تمحضت مواشيه ذكوراً أجزاه الذكر لكن ابن لبون ست وثلاثين إبلأً أكثر قيمة من ابن لبون خمس وعشرين بنسبة التفاوت، فلو قومت خمس وعشرون منها بفرض أنوثتها بألف وفرضها بمائة وبفرض ذكورتها بخمسمائة وابن لبون بخمسين وجب ابن لبون قيمته اثنان وسبعون بنسبة زيادة ست وثلاثين على خمس وعشرين، وهي إحدى عشر وذلك خمسان وخمس خمس^(٦).

فرع: لو تمحضت خنثى لم يجز الأخذ منها؛ لاحتمال ذكوره وأنوثتها أو عكسه بل يجب أنثى بقيمة واحد منها^(٧).

(١) روضة الطالبين (١٦٥/٢).

(٢) الشرقاء :- مشقوقة الأذان من فوق.

(٣) الخرقاء :- مشقوقة الأذان من أسفل وعبرة عن ثقب مستدير.

(٤) حاشية البجيرمي (١١/٢)، حواشي الشرواني (٢٢٤/٣)، روضة الطالبين (١٦٤/٢)، مغني المحتاج (٣٧٥/١)، المجموع (٣٧٨/٥).

(٥) فتح الوهاب (١٨٠/١).

(٦) حاشية البجيرمي (١١/٢)، فتح الوهاب (١٨٣/١)، مغني المحتاج (٣٧٥/١).

(٧) حواشي الشرواني (٢٢٦/٣) وهو قول الإسنوي.

ثالثها: الصغر، فإن كان كل ماشيته دون سن الفرض كأربعين صغاراً من معز أو بقر لها حول، وكنتاج في الحول ماتت أمهاته وتبعها فيه أخذ منها صغير^(١).
ويحتز عن التسوية بين النصب فيؤخذ في ست وثلاثين فصيلاً^(٢) فصيل أكثر قيمة مما يؤخذ في خمسة وعشرين^(٣).

وفي ست وأربعين فوق المأخوذ في ست وثلاثين وهكذا وفي أربعين سحلة سحلة^(٤) تساوي ربع عشرها.

نعم: إن زكيت من غير جنسها كعشرين إبلًا فأقل أخذ عنها كالكبار ولو أخرج منها جاز.

وإن كان كلها أو بعضها في سن الفرض وجب الفرض فمن له إحدى وستون بنت مخاض لزمه بنت مخاض مع ثلاث جيرانات، أو كلها فوق سن الفرض لزمه تحصيل الفرض وله في الإبل الصعود أو النزول كما مر^(٥).

رابعها: رداءة النوع، فمن له معز وضأن أو مهيرة^(٦).

وأرحبية^(٧) ومجيدية أو عراب^(٨) وجواميس ضم النوع إلى النوع لإتمام؛ النصاب وأخرج الفرض من أيهما شاء بالتقسيط.

ففي عشر إبل أرحبية وعشر مهيرة وخمس مجيدية بنت مخاض بقيمة خمسي قيمة مهيرة وخمسي قيمة أرحبية وخمس مجيدية، فإن قومت المهيرة بعشرة والأرحبية بخمسة والمجيدية بدينارين ونصف مثلاً بقيمة فرضه ستة ونصف وهي خمسا عشرة وخمسا خمسة وخمس الباقي^(٩).

(١) حاشية البجيرمي (١١/٢)، روضة الطالبين (١٧٣/٢)، المجموع (٣٧٧/٥).

(٢) فصيلاً: هو ولد الناقة أو البقرة بعد فطامه وفصله عن أمه.

(٣) روضة الطالبين (١٦٨/٢)، فتح الوهاب (١٨٣/١)، مغني المحتاج (٣٧٦/١).

(٤) السحلة: هي ولد الضأن والماعز حين ولادته.

(٥) المجموع (٣٦٠/٥).

(٦) مهيرة: هي الإبل المهيرة نسبة إلى حي مهرة ابن حيدان انظر القاموس المحيط باب الميم.

(٧) أرحبية: نسبة إلى قبيلة أرحب التي هي بطن من همدان أو محل أو مكان ومنه النجائب الأرحبيات.

انظر القاموس المحيط باب الباء - فصل السراء.

(٨) عراب: هي الإبل العراب بالكسر خلاف البخاتي من البخت واليخت بالقم الإبل الخراسانية

والخيل العراب خلاف البراذن. انظر القاموس، مختار الصحاح (١٧٧/١).

(٩) الأم (٢/٢، ١٠)، إعانة الطالبين (١٦٦/٢)، الإقناع للشربيني (٢١٧/١)، الوسيط (٤١٩/٢)،

ومن له ثلاثون ماعزة وعشر ضوائن أو عكسه، وقيمة كل ضائنة ديناً وكل ماعزة نصفه لزمه ماعزة أو ضائنة تبلغ في الصورة الأولى قيمة ثلاثة أرباع ماعزة، وربع ضائنة وهو خمسة أشنان دينار وفي صورة العكس بالعكس^(١).

ولو اتخذ نوع ماشيته وصفتها أخرج منها، أو اختلف صفتها فمن خيرها. الشرط الثالث: الحول، فلا زكاة فيها حتى يتم حولها إلا التناج إذا حدث من نصاب وتم انفصاله قبل تمام حول الأمهات ولو بزمن يسير واتحد سبب ملكهما فتزكي بحولها^(٢).

وإن تلفت كلها وكان التناج نصاباً، أو لم تتلف وبلغت به نصاباً آخر كمائة شاة حدث منها إحدى وعشرون سخلة فإن حدث بعد الحول ولو قبل إمكان الأداء لم يتبع في الحول الأول.

وكذا إذا اختلف سبب ملكهما كأن أوصى بالحمل لمالك الأمهات أو حدث التناج من دون النصاب، فإن تم ابتداء حوله من تمامه، ولو هلك من النصاب واحدة وتجت واحدة معاً لم ينقطع الحول^(٣)، وكذا إن شك.

ومن ملك نَعَمًا بنحو شراء ضمه إلى ملكه الأول للنصاب لا للحول كأن ملك بقرًا ثلاثين، ثم في الحول ملك عشرة لزمه للثلاثين تباع لحولها، وللعشر ربع مسنة لحولها من ملكها ثم كل سنة لحول الثلاثين ثلاثة أرباع مسنة ولحول العشر ربعها، أو ملك إبلًا عشرين ثم عشرة كما مر لزمه للعشرين أربع شياه وللعشر ثلث بنت مخاض كل لحولها، ثم لكل حول بنت مخاض ثلثها لحول العشرين وثلثها لحول العشر^(٤).

ولو كان المملوك ثانياً خمس إبل لزمه لحولها خمس بنت مخاض، ثم للحول الثاني للعشرين أربعة أخماس بنت مخاض وهكذا^(٥).

حاشية البجيرمي (١١/٢)، روضة الطالبين (١٦٩/٢).

(١) حواشي الشرواني (٢٢٤/٣)، روضة الطالبين (١٦٩/٢)، فتح الوهاب (٧٢/١)، مغني المحتاج (٣٧٤/١)، المجموع (٣٧٨/٥).

(٢) المهذب (١٤٣/١)، حواشي الشرواني (٢٣٨/٣).

(٣) حاشية البجيرمي (٣٩/٢)، روضة الطالبين (١٨٦/٢).

(٤) المهذب (١٤٣/١)، حاشية البجيرمي (١٤/٢)، روضة الطالبين (١٨٥/٢)، فتح الوهاب (١/١٨٤).

(٥) مغني المحتاج (٣٧٩/١)، المجموع (٣٢١/٥).

(٥) حواشي الشرواني (٢١٢/٣)، روضة الطالبين (١٨٥/٢)، المجموع (٣٢٢/٥).

فرع: لو ادعى المالك نتاجها بعد الحول، وأنه اشتراها مثلاً صدق، فإن اتهم حلف ندباً.

الشرط الرابع: بقاء ملكه للماشية كل الحول، فإن زال عن النصاب أو بعضه انقطع الحول لا إن باع بعضه شائعاً أو معيناً ولم يفرزه باقي الحول، وسيأتي في الخلطة. ولو بادل بماشية في الحول ماشية أخرى مجانسة أو لا استأنف كل حولا لملكه^(١). وكذا حكم النقد ولو من صيرفي اتخذ الصرف متجرّاً، وكذا نصاب السائمة^(٢) بنصاب آخر، وكلاهما للتجارة وتكره الإزالة فراراً من الزكاة^(٣). فرع: دفع نصاباً إلى غير الإمام ليصرفه إلى فقير فتم حوله قبل صرفه زكاه بخلاف الإمام.

ولو أوصى به للفقراء فلم يصرف بعد موته حتى تم حول فلا زكاة.

فصل الحكم لو باع المال الزكوى

فرع على ما مر ما لو باع الزكوي أو بادل به في الحول ثم رد عليه بعيب أو أقاله، فإن كان قبل تمام حول المشتري استأنف البائع حولاً أو بعده ولزمته الزكاة امتنع الرد حالا ولا يطل خياره بتأخيره إلى إخراجها. ثم إن كانت الزكاة من جنسه فأخرجها منه أو من غير جنسه وباع منه بقدرها سقط الرد قهراً فله أرش العيب^(٤).

وإن أخرجها من غيره رده وما إذا باعه بشرط الخيار ثم فسخ العقد فإن كان الخيار للبائع أو لهما بني البائع على حوله، أو للمشتري استأنفه، وما لو مات المالك في الحول، فإن ينقطع ويستأنفه الوارث من الموت، لا إن كانت سائمة حتى يقصد إسامتها^(٥). فإن لم يعلم موت مورثه إلا بعد حول ابتداء حولاً من علمه، ولا إن كان عرض تجارة

(١) روضة الطالبين (٢/١٨٦)، مغني المحتاج (١/٣٧٩).

(٢) السائمة : هي التي تروى في المباح، والسوم هو إرسال الماشية في الأرض ترعى فيها وتجمع على سوائم.

(٣) الإقناع للماوردي (١/٦٥)، السنة (١/٥٨)، مغني المحتاج (١/٣٧٩).

(٤) حواشي الشرواني (٣/٣٠٧)، حبايا الزوايا (١/٢٤٠)، مغني المحتاج (٢/١٦).

(٥) حاشية البجيرمي (٢/٣٩)، روضة الطالبين (٢/١٨٨)، فتح الوهاب (١/١٩٥)، المجموع (٥/٣٢٠).

حتى ينصرف فيها بنيتها.

الشرط الخامس: السوم ولو في كلاً مملوك له، فلا زكاة في المعلوفة ولو لتعذر رعيها أو المعتلفة بنفسها، أو بفعل غاصب، أو مشتر فاسداً، ولو قدرًا لو لم ترع فيه لهلكت كثلاثة أيام أو تضررت ضرراً بيناً أو متمولاً بقصد قطع السوم ولا أثر لمجرد نية العلف أو السوم، ولا لعلفها ما لا يتمول أو وهى ترعى كفايتها^(١).

فرع: تجب الزكاة في الدين اللازم من نقد وعرض تجارة يعتاض عنه لا نعم ومعشر وإذا تم حوله وهو على مقر غنى باذل أو عليه بينة أو يعلمه القاضي، وقد حل إخراجها حالاً، وإلا فعند حلوله.

وتجب في ضال ومغصوب تعذر نزعه ومرهون وغائب ومشتري أتم حوله قبل قبضه وما حيل بينهما بأسر ونحوه، فإذا ضل له شاة من أربعين مثلاً ثم وجدها في الحول بنى أو بعده زكى الكل.

وزكاة الضال إذا التقط وتملك على الملتقط^(٢).

فرع: لا يمنع الدين وجوب الزكاة إن لم يحجر القاضي على المالك، وكذا إن حجر عليه وأفرز منه لكل غريم بقسطه ومكنه من أخذه بلا تمليك خلافاً للشيخين^(٣).

فرع على أن الدين لا يمنع أن من له نصاب نعم فاستأجر راعياً له بواحدة معينة منه، ولم يفرزها كل الحول لزم كلا منهما حصته من الزكاة أو في الذمة لزم المستأجر فقط، وأنه لو نذر التصديق بعين النصاب أو ببعضه معينا أو قال: جعلته صدقة أو هدياً أو أضحية فتم الحول قبل صرفه لجهة النذر فلا زكاة لزوال ملكه عنه، أو غير معين كنذره التصديق بشاة وجبت^(٤).

ولو لزمه حج أو كفارة فكدين النذر، ولو نذر التصديق بخمس معشراته تصديق به وزكى بالباقي إن كان نصاباً أو التصديق بخمس ماله أخرج الزكاة ثم تصديق بخمس الباقي وأنه لو تعلقت بتركة ميت زكاة ودين آدمي قدمت الزكاة ومثلها كل حق لله تعالى

(١) الوسيط (٤٣٥/٢)، روضة الطالبين (١٩٠/٢)، حلية العلماء (١٩/٣)، الإقناع للشرييني (١/٢١٣)، حاشية الجبرمي (٣٨/٢).

(٢) حلية العلماء (٨١/٣)، حواشي الشرواني (٣٣٦/٣)، روضة الطالبين (٢٢٢/٢)، مغني المحتاج (٤١٠/١)، المجموع (١٨/٦).

(٣) إعانة الطالبين (١٧٥/٢)، فتح المعين (١٧٥/١).

(٤) إعانة الطالبين (٢٠٢/٢).

كحج وكفارة ونذر وجزاء^(١).

ولو اجتمعت على حي وضاق ماله، فإن حجر عليه قدم حق الأدمي وإلا فحق الله تعالى.

فرع: إذا كانت الغنيمة زكوية، فإن تملكها الغانمون ولم تقسم حتى تم حول وهي جنس واحد ونصيب كل واحد أو نصيبهم كلهم غير الخمس نصاب زكيت وإلا فلا.

فرع: نكح امرأة بأربعين شاة وتم حولها من الأصدقاء زكيتها ولو قبل الدخول والقبض.

فلو طلقها قبل الدخول فإن كان في الحول عاد له نصف الكل شائعاً، فإن لم يميز زكي كل ملكه لحوله نصف شاة أو بعد الحول، وقد أدت الزكاة منها عاد إليه نصف الباقي ونصف قيمة المخرجة أو من غيرها عاد إليه نصف الكل شائعاً، وكذا لو لم تؤدها فإن أخذها الساعي من عينها للزوج عليها نصف قيمتها.

فصل من أجرَ داره

من أجر دراهم أربع سنين بمائة دينار حالة لكل سنة ربعها وقبضها وسلم الدار ملك المائة بالعقد.

ويستقر ملك قسط كل سنة بمضيها، فإذا تم حول وجب زكاة الكل ولا يلزمه الإخراج إلا لما استقر، فيخرج لتمام السنة الأولى زكاة ربع المائة وهي نصف دينار وشمه، وتمام الثانية زكاة نصفها السنتين وهي ديناران ونصف يحط عنه ما أداه للأولى يبقى عليه ديناران إلا شمن دينار^(٢).

ولتمام الثالثة زكاة ثلاثة أرباعها لثلاث سنين وهي خمسة دنانير ونصف دينار وشمه وقد أخرج منها للماضي دينارين ونصفا يبقى عليه ثلاثة دنانير وشم دينار لتمام الرابعة زكاة المائة وهي عشرة دنانير، وقد أخرج منها للماضي خمسة دنانير ونصف دينار وشمه فيخرج الباقي هذا إذا أداه من غير المائة، فإن أداه من المائة لزمه لتمام السنة الثانية زكاة حصة الأولى غير ما أداه فيها وزكاة حصة الثانية لسنتين، وتمام الثالثة زكاة

(١) الوسيط (٢/٤٤٠).

(٢) حلية العلماء (٣/٨١)، الأم (٤/٢١)، الوسيط (٢/٤٤١)، روضة الطالبين (٢/٢٠٢)، فتح الوهاب (١/٢٠١)، نهاية الزين (١/١٧٧)، المجموع (٦/٢٠).

الخمسین غیر المخرج للسنتين الأوليين^(١).

وزكاة ربع المائة لثلاث سنين وكذا قياس الرابعة وفي إلزامه جميع قسط السنة الثانية نظرا لنقصه بملك المستحقين بعضه في آخر الأولى وكذا السنة الثالثة والرابعة، ولو اختلفت أجرة السنين فبحسابه^(٢).

ولو لم تسلم إليه الدار جميع المدة انفسخت الإجارة فلا زكاة عليه والضمن إذا قبض ولم يقبض حتى تم الحول كالأجرة.

فرع: لو عجل في الحول الأول من المائة السابقة زكاة فوق قسطه لم يجزئه أو زكاة دون قسطه كعشرين دينارا فإن كان بعد مضي أربعة أخماس الحول جاز وإلا فلا؛ لأن من لا يعلم أن ملكه نصاب لا يجزئه التعجيل كمن أخرج خمسة دراهم عن دراهم يجهل قدرها فبانت نصابا^(٣).

فرع: لو كانت أجرة الأربع سنين عشرين دينارا لزمه لكل حول نصف دينار إن أخرج من غيرها وإلا فللحول الأول فقط.

فرع: لو انهدمت الدار في أثناء المدة انفسخت في الباقي واستقر ملكه على قسط الماضي من الأجرة وحكم زكاته ما مر.

فلو كان قد زكى جميع المائة منها لم يرجع بقسط ما بعد الانهدام^(٤).

فرع: لو أسلم نصاب نقد في زكوي وأقبضه وتم حول قبل قبض المسلم فيه فعلى المسلم إليه زكاة رأس المال؛ لاستقرار ملكه بقبضه، وإذا قبض المسلم فيه جرى في الحول^(٥).

فرع: من أوصى له بنصاب قبل الوصية بعد حول من موت الموصي لم تجب زكاته.

(١) الوسيط (٤٤١/٢)، روضة الطالبين (٢٠٣/٢)، المجموع (٢١/٦).

(٢) الوسيط (٤٤١/٢)، حواشي الشرواني (٣٦٣/٣)، روضة الطالبين (٢٠٢/٢)، نهاية الزين (١/٢٩٦).

(٣) حواشي الشرواني (٣٤٢/٣).

(٤) حواشي الشرواني (٣٤٠/٣)، روضة الطالبين (٢٠٣/٢)، مغني المحتاج (٤١٣/١).

(٥) روضة الطالبين (٢٠٤/٢)، المجموع (٢٢/٦).

فصل في الخلطة^(١)

وهي خلطة شيوع: كمشترك يارث أو غيره^(٢).

وخلطة مجاورة: بأن يتجاوز المالان المتميزين، وكلا الخليطين يجعلان المخلوط كالمال الواحد وإن تفرقت أمكنته^(٣).

ثم الخلط إما أن يوجب الزكاة كخلط عشرين غنما بمثلها أو يكثرها كخلط مائة وشاة أو خمس، وخمسين بقرة بمثلها أو يقللها كخلط أربعين غنما بمثلها أو لا يؤثر كخلط مائة شاة بمثلها وخلط غير الماشية لا يفيد إلا الإيجاب؛ إذ لا وقص فيه^(٤).

وشرط الخليطين: كون المخلوط نصاباً أو دونه ولأخذ الخليطين نصاباً فأكثر كخلط خمس عشرة شاة بمثلها وانفرد أحدهما بخمسين مثلاً فعليه ستة أثمان شاة ونصف ثمنها وعلى الآخر باقيها، لا إن ملك كل واحد عشرين فخلطها غير ثنتين فتركا منفردين^(٥). وأهلية الخليطين لوجوب الزكاة لا إن كان أحدهما مكاتباً، أو ذمياً مثلاً.

وأن تدوم الخلطة سنة وتزيد خلطة الجوار باتحاد المراح والمسرح: وهو ما تجمع فيه لتساق للرعي والمرعى، وطريقها إليه والراعي والمشرّب والآنية التي تسقى فيها والموضع الذي توقف فيه إذا أريد سقيها والذي تنحي إليه ليشرب غيرها ومكان الحلب والفحل في غير الضأن والمعز^(٦).

وإن تعدد أو كان لأحدهما أو عارية لا الحالب والإناء الذي تحلب فيه والآنية الخلط فيكفي اختلاط الماشية بنفسها فإن فقد بعض الشروط بقصدها أو أحدهما ولو زمنا قليلا أو لا بقصد وطال بما يؤثر في علف السائمة أو علماه وسكتنا عليه انقطعت الخلطة فيزكي من له نصاب لتمام حوله من ملكه لا من انقطاعها^(٧).

(١) الخلطة: بضم الخاء: الشركة وهي اجتماع معاني نوع نعم مالكين فأكثر فيما يجب تركيتها ما علي ملك واحد.

(٢) شرح زبد ابن رسلان (١٤٢/١)، المجموع (٣٨٩/٥).

(٣) روضة الطالبين (١٧٠/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١٤٢/١)، مغني المحتاج (٣٧٦/١)، المجموع (٤٠٠/٥).

(٤) روضة الطالبين (١٧٠/٢).

(٥) المجموع (٤٠٤/٥).

(٦) مغني المحتاج (٣٧٦/١)، المجموع (٣٩٧/٥).

(٧) روضة الطالبين (١٧٢/٢).

فرع: تثبت الخلطة في المعشر والنقد والتجارة وإن اتحد المتجاوران في المعشر وفي الحائط وماء السقي والحراث والملقح والناطور^(١) والجذاذ^(٢) والحصاد واللقاط والجمال والرین للحب والتمر والمكيال والمكيال في التجارة في الدكان والحارس ومكان الفظ والميزان والوزان، والنقاد والمنادي والطالب بالأثمان، وفي النقد في الصندوق والحارس^(٣).

وينبغي على ثبوتها ما إذا استأجر متعهدا لنخله، بثمره نخلة معينة منها بشرط القطع فلم يتفق حتى بدا الصلاح، والكل نصاب فيلزم الأخير زكاة ثمرة النخلة وإن قلت^(٤). وما لو ورثنا نخلا مثمرا واقتسما بعد الوجوب زكيا زكاة الخلطة للشركة حينئذ، وما لو وقف نخل أو غنم على معينين فأثمر نصاباً وبدا صلاحه فيلزمهم زكاته لا على غير معينين، ولا إن وقف على معينين نصاب ماشية^(٥).

فرع: للساعي في خلطة الجوار أخذ الواجب من مال أحد الرجوع على الخلطاء وإن أمكنه أخذ واجب كل من ماله، ثم للمأخوذ منه الرجوع على صاحبه بحصته مثلاً في المثلي وقيمة في غيره، وإن لم يأذن له في الدفع إن يأخذ من المختلط وتجزئ نيته^(٦).

ففي خليط أربعين غنماً أو بقرًا لكل منهما نصفها يرجع بنصف قيمة المأخوذ أو لأحدهما عشر من الغنم رجوع صاحب العشر بثلاثة أرباع القيمة، أو صاحب الثلاثين بربعها، وفي خلط مائة بخمسين غنماً يرجع صاحب الخمسين بثلاثي القيمة، أو صاحب المائة بثلاثها وإن أخذ من كل شاة رجوع هذا بثلاث قيمة شاة، وذلك بالثلثين^(٧).

ولو خلط مائة غنم بمائة أو مائة إبلًا بثمانين أو أربعين بقرًا بثلاثين، وإن أخذ من كل واجبه لو انفرد فلا تراجع، أو غيره فإن أخذ تبعاً ومسنة من صاحب الثلاثين رجوع بأربعة أسباع قيمتها، أو من صاحب الأربعين فبثلاثة أسباعها أو من كل واحد واجب الآخر رجوع صاحب المسنة بأربعة أسباع قيمتها والآخر بثلاثة أسباع قيمة التبع^(٨).

(١) الناطور: حافظ الكرم - انظر مختار الصحاح (١/٢٧٧).

(٢) الجذاذ: ما قطع منه وهو بضم الجيم وكسرهما، ولكن الضم أفصح. انظر مختار الصحاح (١/٤١١).

(٣) مغني المحتاج (١/٣٧٨)، المجموع (٥/٤٠٩).

(٤) روضة الطالبين (٢/١٧٣).

(٥) حواشي الشرواني (٣/٢٢٩).

(٦) حواشي الشرواني (٣/٢٣١)، مغني المحتاج (١/٣٧٧).

(٧) روضة الطالبين (٢/١٦٥)، المجموع (٥/٤٠٦).

(٨) الوسيط (٢/٤٢٣)، حواشي الشرواني (٣/٢٣١)، مغني المحتاج (١/٣٧٧)، المجموع (٥/٤٠٦).

ولا تراجع في خلطة الشيوخ، إن وجبت الزكاة من الجنس وأخذت من المال إلا إذا كان لأحد اثنين من أربعين غنما نصف عشرين، وثلاثة أرباع الباقي، وقيمة الشاة الواجبة أربعة دراهم مثلاً فأخذهم الساعي من أحد العشرينين، فللدافع الرجوع على شريكه بنصف درهم، وهو قيمة ثمن الشاة، وإن أخذت من غير كأن فقدت بنت مخاض واجبة فأخذت من أحد الشريكين رجوع على الآخر بقسطه، وإن وجبت من غير جنسه كشاة لخمس إبل رجوع الدافع على شريكه بالقسط أو شاتين لعشر فأخذ من كل واحدة شاة تراجعاً^(١).

فرع: لو ظلم الساعي الدافع بلا تأويل كأخذ شاتين عن أربعين غنماً، وكأخذ ربا أو ما خص بقسط الواجب واسترد من الساعي ما أخذه إن بقي وإلا فما فوق فرضه وغيره وقع فرضاً أو بتأويل كأخذ حنفي القيمة أو مالكي كبيرة عن صغار أو صحيحة عن مراض أجزاء، ورجع علي خليله بحصة المأخوذ^(٢).

فرع: لو اختلف الخليطان في قيمة المأخوذ ولا بينة حلف الغارم.

فرع: لو حصلت خلطة الشيوخ أو الجواز ابتداء كأن ورثا نصاباً أو اشترياه دفعة شائعاً أو مخلوطاً أو غير مخلوط وخطاه فوراً ثبت ابتداء، وإن طرأت خلطة الجوار مع اتفاق حول المالكين أو مع اختلافه كأن ملك كل واحد أربعين شاة محرم وخطاها غرة صفر، وكذا بعده قبل انقضاء الحول بما لو علقت فيه السائمة انقطع حولها، أو ملك الثاني غرة صفر وخطاها غرة ربيع زكياً في الحول الأول؛ للانفراد، وفيما بعده للخلطة^(٣).

واختلاف تاريخ ملك شخص واحد مر في الشرط الثالث أو مع اتفاق حول أحدهما كأن ملك الثاني غرة صفر وخطا فوراً، أو خلط الأول أربعينه غرة صفر بأربعين لمسلم أو كافر ثم في غرة صفر باع المسلم أربعينه لمسلم، أو أسلم الكافر فعلي الأول شاة لحوله وعلى الآخر نصفها لحوله ثم يزكيان للخلطة أبداً كل لحوله^(٤).

وإن طرأت خلطة الشيوخ في أثناء الحول لم ينقطع فإن باع نصف أربعين غنماً شائعاً لزمه لتماهم نصف شاة ولا زكاة على المشتري، وإن أخرج البائع زكاته من غير المال؛

(١) المجموع (٤٠٨/٥).

(٢) روضة الطالبين (١٧٥/٢)، المجموع (٤٠٧/٥).

(٣) روضة الطالبين (١٧٩/٢)، المجموع (٤٠٠/٥).

(٤) روضة الطالبين (١٧٧/٢)، المجموع (٣٩٨/٥).

لتعلق الواجب بالعين تعلق شركة فقبض النصاب حول المشتري، وإن باع نصف ثانين شائعاً لزمه؛ لتماحه نصف شاة وكذا المشتري لتمام حوله من الملك^(١).

ولو تباع اثنان شائعاً نصف أربعين بنصف مثلها سواء سبقت بينهما خلطة أم لا، فعلى كل واحد فيما بقي له لتمام حول ملكه نصف شاة؛ لانفراده بأربعينه أولاً وحصة نصفها النصف، ولتمام حول من التبائع لما ابتاعه ربع شاة ثم لكل حول على كل واحد نصف شاة ربع لحول ملكه، وربع لحول شرائه ولو طرأ الانفراد، فقد مر: أن المنفرد يزكي ملكه إن كان نصاباً وإلا فلا، فلو خلط اثنان عشرين شاة بمثلها ثم في الحول خالطهما ثالث بعشرين ثم أفرد أحد الأولين ملكه قبل تمام الحول لم يلزمه شيء، وعلى كل من الآخرين نصف شاة لحوله^(٢).

ولو ملك اثنان ثانين شاةً مشاعاً واقتسماها بعد ستة أشهر لزم كل واحد لتمام باقي الحول نصف شاة للعشرين المتميزة في ملكه.

ثم إن لم يخلطها مجاورة لزم كل واحد لتمام الحول من القسمة كذلك؛ لما تجدد ملكه بالقسمة، وكذا لكل ستة أشهر كأن ملكاً أربعين، واشترى أحدهما نصيب الآخر لستة أشهر، فعليه لكل ستة أشهر نصف شاة وإن خلطها لزم كل واحد لتمام باقي الحول نصف شاة ثم لكل ستة أشهر ربع شاة.

فرع: لو خلط شيوعاً أو جواراً ببعض ملكه دون باقية كمن خلط عشرين شاة بعشرين لآخر وانفرد بأربعين لزمتهما شاة حصة الستين منها ثلاثة أرباعها؛ إذ الخلطة تجعل مالهما كمال الواحد ومال الواحد يضم بعضه إلى بعضه فكأنه خلط ستينه بعشرين. ولو خلطاً عشرين بعشرين وانفرد كل واحد بأربعين لزم كل واحد نصف شاة، ولو خلطاً خمس عشرة بمثلها وانفرد أحدهما بخمسين لزمتهما شاة يخص صاحب الخمسين ستة أثمانها ونصف ثمنها والباقي على الآخر^(٣).

فرع: من له أربعين غنماً فخلط كل عشرين منها بعشرين لآخر لزمه نصف شاة ولزمهما نصف شاة بالسوية، ولزم كل واحد من الاثنين ربع شاة للضم إلى الخليط وخليطه. ومن له ستون فخلط كل عشرين منها بعشرين لآخر لزمه نصف شاة ولزم كل واحد من الثلاثة سدسها^(٤).

(١) روضة الطالبين (١٧٧/٢)، المجموع (٣٩٨/٥).

(٢) روضة الطالبين (١٨٠/٢)، المجموع (٤٠١/٥).

(٣) الوسيط (٤٢٩/٢)، روضة الطالبين (١٨١/٢)، المجموع (٤٠٢/٥).

(٤) خبايا الزوايا (١٣٦/١).

ومن له خمسة وعشرون إبلًا فخلط كل خمس منها بخمس لآخر لزمه نصف حقه ولزم كل واحد من خلطائه عشرها.

ومن له عشر إبل فخلط كل خمس منها بخمس عشرة لآخر لزمه ربع بنت لبون ولزم كل واحد من الآخرين ربعها وثمنها^(١).

وعلى قياس ذلك: من له عشرون إبلًا فخلط كل خمس منها بخمس وأربعين لآخر لزمه الأغبط من نصف بنت لبون وخمسي حقه، ولزم كل واحد من الخلطاء الأغبط من تسعة أعشار حقه أو بنت لبون وثمنها وكل هذا إن اتفق الحول، وإلا زكوا للحول الأول زكاة الانفراد كل لحوله ولما بعده زكاة الخلطة كما مر^(٢).

خاتمة

لا تجزئ القيمة في الماشية إلا لضرورة كأن تعذر فرضها أو استرد الإمام قيمة معجل تلف أو ظفر الإمام من مال الممتنع بغير جنسها وتعذر شراؤه به أو ألزمه الإمام القيمة أو أخذه من الخليطين قيمة الفرض.

باب زكاة النبات^(٣)

إنما تجب فيما يقتات اختياراً وهو : من الثمر رطب وعنب ومن الحب حنطة^(٤) وشعير^(٥) وسلت وأرز وذرة ودخن^(٦) وعدس وحمص وباقلاء وعتر^(٧) ودجر^(٨)

(١) المجموع (٤٠٣/٥)، روضة الطالبين (١٨٣/٢).

(٢) روضة الطالبين (١٨٣/٢)، المجموع (٤٠٣/٥).

(٣) الأصل في وجوب زكاة النبات قول الله تعالى " وآتوا حقه يوم حصاده " الأنعام آية رقم [١٤١] وقوله تعالى ﴿ومما أخرجنا لكم من الأرض﴾ البقرة آية [٢٦٧] وقوله وَالزَّيْتُونَ " فيما سقت السماء العشر وما سقى بالنضح فقه نصف العشر ".

(٤) الحنطة : هي القمح والبر انظر المصباح المنير ص ١٥٤.

(٥) السلت : بضم السين وتشديدها : قيل : ضرب من الشعير ليس له قشر وقيل : حب من الحنطة والشعير ولا قشرة له كقشرة الشعير، فهو كالحنطة في ملمسه وكالشعير في طبعه وبرودته انظر المصباح المنير ص ٢٨٤.

(٦) الدخن: نبات عشبي النجيليات حبة أملس كحب السمسم برياً ينبت برياً ومزروعاً المعجم الوجيز مادة دخن.

(٧) العتر: نبت يتداوى به انظر مختار الصحاح - مادة عتر (١٧٣/١).

(٨) الدجر: اللوبيا - القاموس المحيط - باب الدال.

وماش^(١) وهرطمان لا في مقتات كسمسم وزيتون وزعفران وورس^(٢) وعسل وقرطم^(٣) وترمس، وحب فجل ونحو بطيخ وكشمري ورمال وخوخ^(٤).

ولا في مقتات ضرورة كبذور البادية.

وشرط وجوبها النصاب: وهو خمسة أوسق تحديداً^(٥).

والوسق^(٦): ستون صاعاً^(٧) كيلاً لا وزناً، ووزن الصاع خمسة أرتال وثلث بالبغدادي، فجملة الأوسق ألف وستمائة رطل^(٨).

ويعتبر نصاب الحب صافياً من التين والتمر جافاً، فإن لم يجف أصلاً أو إلا لنحو أشهر فيما يظهر أو كان يجف رديئاً وسق رطباً، ويكمل به نصاب ما يجف وما يدخر من الحب في قشره، ولا يؤكل معه كأرز وعدس وباقلاء فنصابهم عشرة أوسق إن بلغ صافيه النصف وإلا فبحسابه^(٩).

فرع: نبات الأرض المستأجرة والخراجية كالمملوكة فتجب زكاته مع الأجرة والخراج.

وما تصير به الأرض خراجية سيأتي في الجهاد والجزية ومن بيده أرض يؤدي خراجها

(١) الماش: حب - القاموس المحيط - باب الشين فصل الميم.

(٢) الورس: نبت أصفر يكون باليمن تتخذ منه الغمرة للوجه - انظر مختار الصحاح - مادة ورس (٢٩٨/١).

(٣) القرطم: بكسر القاف. هو حب العصفور - المصباح المنير ص ٤٩٨.

(٤) المهذب (١٥٣/١)، دقائق المنهاج (٥٤/١)، حلية العلماء (٦٣/٣)، إعانة الطالبين (٨٠/٢)، الإقناع للماوردي (٦٤/١).

(٥) المهذب (١٥٤/١)، حلية العلماء (٦٣/٣)، إعانة الطالبين (١٦١/٢)، الإقناع للشربيني (١/٢١٤)، السنة (٥٨/١)، المقدمة الحضرمية (١٢٤/١).

(٦) الوسق في اللغة هو ضم الشيء وجمعه. انظر مختار الصحاح (٣٠٠/١) مادة وسق وهو ستون صاعاً.

(٧) الصاع هو مكيال قدره أهل الحجاز بأربعة أمداد، وقدره أهل العراق بثمانية أرتال. انظر المعجم الوسيط (٥٢٨/١)، مختار الصحاح (١٥٦/١).

(٨) فالوسق عند الأحناف: ٣,٢٥ × ٦٠ = ١٩٥ كجم، وعند الجمهور: ٢,٠٤ × ٦٠ = ١٢٢,٤ كجم.

(٩) دقائق المنهاج (٣٦/١)، المنهج القويم (٤٨٠/١)، إعانة الطالبين (١٧٠/٢)، السنة (٦١/١)، حواشي الشرواني (٣١٦/٣)، روضة الطالبين (٢٣٣/٢).

وجهل كيفية أصلها حكم بجواز أخذه وتملكها لذي اليد^(١).

فرع: أخذ الخراج من الأرض العشرية ظلم ولا يجزئ عن الزكاة إلا إن أخذه الإمام بنية البدلية عنها متأولاً كأخذ القيمة وإن نقص عنها تمامها المالك.

فرع: لا يضم جنس لغيره لإكمال النصاب ويضم أنواع الجنس فالعسل^(٢) نوع من الحنطة، والسلت ليس شعيراً ولا حنطة^(٣).

فرع: من مات عن نخل أو عنب مثمر أو غير مثمر ولا دين عليه وورثه اثنان مثلاً فاقسما قبل الصلاح، فإن فقدت شروط خلطة الجوار زكيا زكاة المنفرد وإلا فزكاة الخلطة كما قبل القسمة، وكذا لو اقسما بعد الصلاح وصححناها بأن جرت بعد الخرص^(٤) والتضمين أو جعلت إفرازا فاشترى كل واحد نصيب الآخر من إحدى الشجرتين ثمرة وأصلاً بعشرة دراهم مثلاً وحصل التقاص، أو باع كل واحد نصيبه من تمر إحدى الشجرتين بنصيب الآخر من أصلها، أو بأن يكون المثمر إحدى الشجرتين فيجعل قسم، والآخر قسماً^(٥).

وإن كان مورثهما دين، فإن بدا الصلاح قبل موته قدمت الزكاة أو بعده لزمّت الوارث، فإن أيسر أخذت من ماله، وصرف الشجر وثمرته للدين، وإلا قدمت الزكاة فإن لم يف الباقي بالدين لم يرجع بها الغرماء على الورثة، لتعلقها بالعين وإن اطلعت بعد موته لم يتعلق الدين بالثمرة^(٦).

فصل لا يضم ثمر عام إلى ثمر عام قبله

لا يضم ثمر عام إلى ثمر عام قبله؛ لإتمام النصاب وإن طلع قبل جذاذ الأول. ويضم ثمر عام واحد وإن اطلع الثاني بعد جذاذ الأول أو اختلف قدر واجبهما^(٧).

(١) إعانة الطالبين (١٦٤/٢)، فتح المعين (١٦٣/١).

(٢) العسل بفتح العين واللام - جنس من الحنطة انظر مختار الصحاح (١٨٩/١)، مادة (عسل).

(٣) المذهب (١٥٧/١)، دقائق المنهاج (٥٤/١)، المنهج القويم (٤٦١/١)، حواشي الشرواني (٣/٣٢٣)، مغني المحتاج (٣٨٤/١)، منهاج الطالبين (٣١/١).

(٤) الخرص: هو التقدير للثمار ولا يكون إلا بعد بدو الصلاح، والخرص بالكسر الشيء المقدّر. وهو حزر ما على النخيل من الرطب تمرًا. انظر لسان العرب (٢٢/٧)، مختار الصحاح (٧٣/١).

(٥) الإقناع للشربيني (٢١٩/١)، حواشي الشرواني (٢٢٩/٣)، مغني المحتاج (٣٧٦/١).

(٦) الإقناع للشربيني (٢١٢/١)، حواشي الشرواني (٣٣٨/٣).

(٧) الإقناع للشربيني (٢٢٢/١)، حاشية البجيرمي (٢٣/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٤٤/١)، فتح

ومن له شجر يحمل في العام مرتين لم يضم الثاني إلى الأول، أو بعضه يحمل مرتين وبعضه مرة ضم هذا إلى موافقه من الحقلين في الزمان فإن أشكل فإلى أقربهما إليه.

ومن له نخل تهامية ونخل نجدية فاطلعت التهامية ثم النجدية في عامها ضم شر النجدية إلى التهامية فلو اطلعت التهامية ثانياً لم تضم إلى النجدية، وإن كان قبل صلاحها واختلاف الزرعين عاما واتحاده كالثمرتين والعبرة باتحادهما حصداً^(١).

ولو تواصل بذر الزرع عادة فهو زرع واحد وإن تبادى شهراً أو شهرين وإن لم يتواصل ضم ما حصده منه في عام واحد.

ولو سنبل الزرع مرتين فأكثر في عام أو نبت زرع آخر من حبات تناثرت من الأول ضم إلى الأصل^(٢).

فصل في قدر الزكاة

وهو العشر فيما سقي بلا مؤنة كما يشرب بعروقه أو سقي بمطر أو نهر أو عين، وكذا قناة وساقية حفرت من النهر العظيم وإن احتاجتا إلى مؤنة ؛ لتكرار انهارها ونصفه فيما سقي بمؤنة كنضج ودولاب وكذا إن اشترى الماء أو غصبه أو اتبه^(٣) وإن سقي تارة بلا مؤنة وتارة بها وجب القسط والاعتبار بعيش الزرع والثمر ونمائه، فإن تساويا وجب ثلاثة أرباع العشر، وإن كان ثلثا النشوء بالمطر وثلثه بالنضج فخمسة أسداس العشر أو عكسه فثلثا العشر أو سقى خمسا بأحدهما، ومرتين بالآخر وتقع المرتين كالخمس وجب ثلاثة أرباع العشر، وكذا إن جهل قدر نشوء كل منهما^(٤).

فرع: لو قال الساعي: سقى بلا مؤنة وعكس المالك صدق، ويحلفه الساعي إن اتهمه ندبا، فإن نكل لم يلزمه إلا ما قال.

فرع: إذا اتحد نوع الثمر أو الحب فزكاته منه ويجزئ أعلى منه لا دونه، وإن

الوهاب (١٨٧/١)، مغني المحتاج (٣٨٤/١)، منهج الطلاب (٢٨/١)، منهاج الطالبين (٣١/١).
(١) روضة الطالبين (٢٤١/٢)، مغني المحتاج (٣٨٤/١)، المجموع (٤٢١/٥)، الوسيط (٤٦٢/٢).
(٢) المهذب (١٥٧/١).

(٣) المهذب (١٥٤/١)، المنهج القويم (٤٦٣/١)، الإقناع للشربيني (٢٢٣/١)، إعانة الطالبين (٢/١٦١)، فتح الوهاب (١٨٨/١)، مغني المحتاج (٢٨٥/١)، نهاية الزين (١٧١/١).

(٤) المهذب (١٥٥/١)، حلية العلماء (٦٥/٣)، المنهج القويم (٤٦٤/١)، الأم (٣٨/٢)، إعانة الطالبين (١٦١/٢)، الإقناع للشربيني (٢٢٣/١)، روضة الطالبين (٢٤٥/٢).

اختلف أنواعهما أخذ من كل نوع قسطه، فإن عسر أخذ من النوع المتوسط، فإن تكلف المالك وأخرج القسط من كل نوع جاز، بل هو أفضل^(١).

فرع: إذا أراد الساعي أخذ الزكاة بدء بالكيل للمالك، فإن وجب العشر أو نصفه أو ثلاثة أرباعه كان له تسعة، أو تسعة عشر، وأخذ واحدا أو سبعة وثلاثين، وأخذ ثلاثة ولا يهز المكيال، ولا يضع يده فوقه، ولا يمسه بل يجعل فيه ما يحتمله ثم يفرغه ولو كانت الأرض خراجية بالعشر أخذ من عشرة أوسق وسقين زكاة وخراجا^(٢).

فصل وقت وجوب الزكاة

وقت وجوب الزكاة: بدو الصلاح أو الاشتداد في الثمر والحب، ولا يشترط تناهيهما ولو بدا في البعض فكالبيع وسيأتي^(٣).

وإذا تبايعا نخلا وتمرثا بشرط الخيار لأحدهما فبدأ الصلاح في مديه فالزكاة على المنفرد بالخيار بائعا أو مشتريا، وإن أجزى في الأولى أو فسخ في الثانية أولهما وقفت فمن ثبت ملكه لزمته، وكذا بدو صلاح الثمرة الموصي بها بين الموت والقبول^(٤).

وإن تبايعا بلا خيار أو انقضى وبدأ الصلاح في ملك المشتري ثم علم به عيبا لم يرد به لشركة المستحقين فإن أداها من غير عين الثمرة أو من غيرها فكلما مر في النعم^(٥).

ولو اشترى الثمرة وحدها قبل بدو الصلاح بشرط قطعها فبدأ الصلاح حرم قطعها للشركة، فإن كره البائع إبقاءها فله الفسخ وإذا فسخ لم تسقط الزكاة عن المشتري فإذا أداها من الثمرة رجع البائع عليه بقدرها، وإن رضي البائع بالإبقاء لم يفسخ المشتري وللبائع لا للمشتري الرجوع عن الرضا.

ولو كان المشتري كافرا أو مكاتبا فبدأ الصلاح في ملكه فلا زكاة عليه ولا على البائع لو ردت بعيب أو غيره^(٦).

فرع: مؤنة الجذاذ والتجفيف والحصاد والدياس والحمل والتصفية ونحوها على

(١) المجموع (٤٣٦/٥).

(٢) روضة الطالبين (٢٤٧/٢)، المجموع (٤٥٦/٥).

(٣) الأم (٣٦/٢)، إعانة الطالبين (١٥٩/٢)، الوسيط (٥٢٤/٧)، حاشية الجبرمي (٢٩٣/٢)، مغني

المحتاج (٣٨١/١)، المجموع (٤٥٦/٥).

(٤) الوسيط (٤٨٧/٢)، مغني المحتاج (٣٨٦/١).

(٥) مغني المحتاج (٣٨٦/١).

(٦) روضة الطالبين (٢٤٨/٢)، المجموع (٤٢٧/٥).

المالك، ويلزمه الإخراج إذا صار الثمر تمرا أو زيبيا أو الحب صافيا، فإن أخذ الساعي الرطب وجب رده باقيا، وضمانه تالفا كالمغصوب^(١).

ولو جف عنده أجزاء إن كان قدر الزكاة وإلا رد التفاوت أو أخذه.

فصل ما يسن في زكاة الثمر

يسن خرص كل الثمر بعد الوجوب فإن بدا صلاح نوع دون آخر لم يخرص الآخر^(٢).

وصفة الخرص: أن ينظر الخارص عناقيد كل نخلة ويقدر ثمرتها رطبا ثم تمرا وكذا العنب إن تفرقت أصوله فإن اجتمعت منتشرة على العريش خرصها عنباً ثم زيبياً وله خرص ثمر النوع الواحد رطبا، ثم كله جافا، والأول أحوط فإن تعدد النوع أفرد كل نوع، ولا يترك للمالك منها شيئا إلا ليعرفه^(٣).

ويحرم خرص نخل البصرة لا عنبها، ولا مدخل للخرص في الزرع ويكفي خارص بشرط أهليته للشهادة ومعرفته بالخرص^(٤).

ولو اختلف خارصان في القدر توقف إلى معرفته منهما، أو من غيرهما ولو لم يبعث الحاكم خارصا أو فقد الحاكم لزم المالك تحكيم عدلين يرخصان عليه ويضمنانه الواجب وأجزاء خارص محتمل عندي^(٥).

فرع: الخرص تضمين: أي ينقطع به الواجب من العين، ويثبت في ذمة الملك إن ضمنه الساعي: كضمتك حق الأصناف من الرطب أو العنب، ويذكر قدره من عشرة أو أقل بقدره تمرا أو زيبيا وقبل المالك الأهل، وإلا فوليه فورا وحينئذ فله التصرف في الكل ويحرم قبله وينفذ في غير قدر الزكاة.

فرع: لو كان الشجر لمسلم ويهودي فضمن الساعي على اليهودي زكاة شريكه المسلم جاز.

(١) روضة الطالبين (٢/٢٤٩).

(٢) المسنن القويم (١/٤٦٥)، المقدمة الحضرمية (١/١٢٦)، حواشي الشرواني (٣/٢٥٦).

(٣) مغني المحتاج (٢/٣٢٩).

(٤) فتح الوهاب (١/١٨٩).

(٥) المسنن القويم (١/٤٦٥)، حواشي الشرواني (٣/٢٥٧)، مغني المحتاج (١/٣٨٧)، المجموع (٦/١٥٩).

فرع: لو تلفت الثمار بأفة قبل مكنة الأداء بلا تقصير فلا شيء على المالك أو بعضها زكي الباقي إن كان دون نصاب، وإن أتلّفها قبل الصلاح فلا زكاة عليه لكن يكره بقصد الفرار منها أو بعد الخرص والتضمين عبثاً وهي مما يجف ضمن الواجب جافاً وكذا بعد الصلاح وقبل الخرص خلافاً للشيخين^(١).

ويصدق في القدر ويعزر إن علم أو مما لا يجف ضمن واجبه رطباً. ولو أتلّفها أجنبي بعد الخرص فإن حصلت له قيمته لزمته الزكاة، وإلا فلا ويطالب المتلف^(٢).

فرع: يندب قطع الثمرة نهائياً وإن لم تكن زكوية ؛ ليطعم الفقراء وورد نهى عن جدادها بالليل^(٣).

فرع: لو ادعى المالك تلف الثمرة المخروصة أو بعضها فإن أطلق أو أسنده لسبب خفي كسرقة أو ظاهراً، وعرف وقوعه دون عموم صدق بيمينه، وإن عرف وقوعه وعمومه فلا يمين، وإن لم يعرف وقوعه ولم يمكن لم يتلف إليه وإلا أثبت بوقوعه ثم حلف أنها تلفت به، وحيث حلفناه فهو ندب وإن اتهم^(٤).

فرع: لو قال المالك بعد الخرص: لم أجد إلا كذا لدون ما قدر الخارص صدق إذا لم يكذبه فقد يتلف بعضه بعد خرصه فإن ادعى ظلم الخارص لم يسمع إلا ببينة أو ادعى بعد الكيل والتلف غلطه وبين قدرًا، فإن كان يقع بين الكيلين حط عنه أو فوقه وكان يمكن الغلط به كالسدس حلف إن اتهم وحط عنه واجبه، فإن نكل زكي الكل أو قبل التلف كيل ثانياً وعمل به، وإن كان لا يمكن عادة كالربع لم يصدق فيه وحط عنه الممكن.

ولو اختلف المالك والساعي في جنس ثمرته أو نوعها وقد تلفت بعد الخرص تلفاً مضمناً، فإن أقام الساعي شاهدين أو رجلاً وامرأتين لما يدعيه قضي بها لا شاهداً واحداً؛ إذ لا يحلف معه هو والمستحقون ، لعدم تعيينهم^(٥).

(١) حاشية البجيرمي (٢/٢٦٦).

(٢) المجموع (٥/٤٣٥).

(٣) مغني المحتاج (١/٣٨٨).

(٤) المجموع (٥/٤٣٩).

(٥) روضة الطالبين (٢/٢٥٦)، المجموع (٥/٤٤٠).

وإن ادعى المالك بعد الخرص أنه أكل بعضها وتلف بعضها بآفة ولم يبين قدر المأكول والتالف زكى الكل وإن أقر المالك بزيادته على الخرص زكى الزائد أيضا^(١).

فصل ما يجوز للمالك

للمالك قطع ما ضر الأصل من الثمرة بإذن الإمام أو نائبه إن أمكن الاستئذان ويجب أن يأذن له فيه، وإن نقصت به الثمرة فإن استبد به أثم وله تعزيز العالم إن رأي لا تغريمه ما نقص.

ولو طلب الساعي القسمة فيما له جفاف أو غيره قبل القطع بأن يفرد الزكاة بالخرص في نخلة أو أكثر وقلنا: القسمة بيع لم يجز، وكذا بعد القطع وقبل الجفاف بل يقبض الواجب مشاعا بقبض الكل ثم يبيعه ممن شاء أو يبيع هو والمالك ويتقاسمان الثمن^(٢). وليس له أخذ قيمة الواجب مع بقاء الثمرة، فإن تلفت بتقصير وجبت قيمته رطبا وقت الجفاف^(٣).

باب " زكاة الذهب والفضة " ^(٤)

إنما تجب إذا بلغ الجنس الواحد نصاباً.

والنصاب: مائتا درهم إسلامية فضة وعشرون مثقالاً ذهباً مضروباً، أو تبراً بوزن مكة تحديداً فإن نقص بعض حبه ولو في بعض الموازين لم تجب^(٥). وقدرها: ربع العشر، وفيما فوق النصاب وإن قل حصته. والمثقال: ما اختلف جاهلية ولا إسلاماً^(٦).

(١) روضة الطالبين (٢/٢٥٦).

(٢) حواشي الشرواني (٣/٢٤٧)، المجموع (٥/٤٣٣).

(٣) حواشي الشرواني (٣/٢٥٩).

(٤) الأصل في وجوبها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ التوبة الآية (٣٤) يعني لا يؤدون زكاتها، وقوله الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ " من الرقة ربع العشر " فقبل أن الرقة اسم للورق خاصة ، وقيل الذهب والفضة.

(٥) المذهب (١/١٥٨)، حلية العلماء (٣/٧٦)، المنهج القويم (١/٤٦٦)، الأم (٢/٤٠)، السنة (١/٥٩)، المقدمة الحضرية (١/١٢٦)، شرح زبد ابن رسلان (١/١٤٢)، متن أبي شجاع (١/٩٥).

(٦) المذهب (١/١٥٨)، حلية العلماء (٣/٧٨).

ووزن الدرهم الإسلامي : ستة دوانيق^(١).

والدائق: شاني حبات وخمسا حبة شعير معتدلة لم تقشر وقطع من طرفها ما دق وطال^(٢).

والدرهم : خمسون حبة وخمسا حبة^(٣).

والمثقال: اثنان وسبعون حبة فإذا زيد على الدرهم ثلاثة أسباعه كان مثقالا، وإن نقص عن المثقال ثلاثة أعشاره كان درهما ولا يكمل نصاب جنس بآخر بخلاف النوع أو الأنواع ويؤخذ قسط كل نوع فإن عسر فمن وسطها والأعلى أولى، ولا يجوز الأذى ويرده باقيا إن بين عند الدفع أنه عن ذلك المال وإن تلف لزمه التفاوت - نعم! إن أدى اجتهد الإمام إلى أخذه ففي لزوم التفاوت وجهان أحدهما لزوم التفاوت^(٤).

ولا يجوز مكسر عن صحيح ويجزئ عكسه فيسلم الصحيح لنائب المستحقين. ومن لزمه نصف دينار سلم للنائب دينارا نصفه زكاة وباقيه للمالك أمانة ثم يبيع لمالك أو يشتري منه أو يباع الكل لأجنبي ويقتسمون ثمنه ولا زكاة في غير النقدين من سائر الجواهر.

فرع: المغشوش من الذهب والفضة بنحاس إن يتقن بلوغ خالصه نصابا زكاة بخالص أو بمغشوش خالص قدر الواجب يقينا وإلا لزمه التمييز بالنار ومؤنته فإن جعل كل ماله المغشوش خالصا زكاة بخالص فالزائد تطوع ولا يجوز مغشوش عن خالص كجنس عن آخر^(٥).

فرع: يكره للإمام ضرب نقد مغشوش ثم إن علم قدره صحت المعاملة به ولو في الذمة، وكذا إن جهل ويحمل مطلق العقد عليه إن غلب ويكره لغيره الضرب بغير إذنه

(١) الوسيط (٣٣٦/٣)، حواشي الشرواني (٢٦٤/٣)، روضة الطالبين (٢٥٧/٢)، المجموع (١٣/٦).

(٢) المنهج القويم (٤٦٧/١)، إعانة الطالبين (١٥١/٢)، الإقناع للشريبي (٢٢٠/١)، حاشية البجيرمي (٢٩/٢)، حواشي الشرواني (٢٦٤/٣).

(٣) إعانة الطالبين (١٥١/٢)، الإقناع للشريبي (٢٢٠/١)، روضة الطالبين (٣٠٥/٨)، فتح المعين (١٥٠/١)، فتح الوهاب (١٩٠/١)، مغني المحتاج (٣٨٩/١).

(٤) المنهج القويم (٤٦٧/١)، إعانة الطالبين (١٥١/٢)، الإقناع للشريبي (٢٢٠/١)، فتح المعين (١٥٠/١)، مغني المحتاج (٣٨٩/١).

(٥) المنهج القويم (١٩/١)، الإقناع للشريبي (٢٢١/١)، حواشي الشرواني (٢٧٥/٣)، شرح زبد ابن رسلان (٢٧٦/١)، مغني المحتاج (٣١٠/١).

ولو خالصا، وللإمام تعزيره والمغشوش أشد ويكره المعاملة بها وإمساكها^(١).

ومن ملك نقدا مغشوشا غير نقد البلد لم يكره له إمساكه وسبكه وصوغه أولى.

فرع: من له إناء من ذهب وفضة، وزنه ألف درهم مثلا: ستمائة من أحدهما فإن علم الأكثر منهما فذاك ويصدق فيه وإن جهله فإما أن يحتاط فيزكي ستمائة من كل منهما، أو يميز بينهما بالنار والمؤنة عليه ويكفي سبك بعضه ويقاس به الباقي إذا استوت أجزاؤه أو يمتحن بماء في إجانة بأن يضع فيه ألفا من أحد الجنسين ويعلم على ارتفاعه ويخرج ثم ألفا من الآخر كذلك.

ثم يضع الإناء المخلوط فيه فيألي أيهما كان ارتفاعه أقرب فهو الأكثر وله وضع المخلوط أولا ووسطا^(٢).

ولو جهل قدر كل من الجنسين كفاه أن يطرح المختلط في الماء ويعلم ارتفاعه ثم ذهباً خالصا ثم فضة حتى يبلغا العلامة ثم يوزنا فإن بلغ في الأولى ألفا ومائتين وفي الثانية ثمانمائة مثلا فهما مستويان حجما لا وزنا بل وزن الذهب ستمائة؛ إذ المختلط إنما يكون ألفا بالنسبة المذكورة إذا كانا كذلك^(٣).

بيانه: أنه لو فرض كل جنس أربعمائة وزيد على ذهبه كنصف فضة بلغ الكل ألفا فإن تعذر الامتحان بالماء والتمييز بالنار؛ لفقد آله السبك أو احتاج زمنا طويلا تعين الاحتياط ولا يعتمد غلبة ظنه.

فصل زكاة الحلي

لا زكاة في حلي مباح ولو لإجارته أو لم ينوه به كنز ولا استعمال، وتجب فيما حرم أو كره أو نوي المالك كنزه وفي حلي مباح ورثه ولم يعلم إلا بعد عام ولو طرأ على المحرم قصد استعمال مباح بطل حوله، وإذا قصد المحرم ابتداء عاد حولا، وكذا طرء قصد كنزه^(٤).

ولو انكسر الحلي المباح فإن لم يحتج لإصلاحاً لم يؤثر، وإن احتاج الإصلاح بسبك

(١) الإقناع للشرييني (٣٤١/٢).

(٢) مغني المحتاج (٣٩٠/١).

(٣) مغني المحتاج (١٧/٢).

(٤) إعانة الطالبين (١٥٥/٢)، فتح المعين (١٥٥/١)، مغني المحتاج (٣٩١/١)، منهج الطلاب

(٢٨/١)، نهاية الزين (١٧٠/١).

وصوغ عاد زكويًا وحوله من انكساره وإن كفاه الإلحام وقصد جعله تبرًا أو دراهم أو كنزًا فزكوي وإن قصد إصلاحه، وكذا إن لم يقصد شيئًا خلافًا للشيخين^(١).

فرع: لو كان وزن الحلي الزكوي مائتي درهم وقيمته ثلاثمائة مثلاً فإن كان محرماً فلا أثر لزيادة القيمة فيخرج خمسة دراهم إما من غيره أو منه بكسره أو بدفع ربع عشره شائعاً^(٢).

فإن كان مباحاً كمكنوز وكمسور لم ينو إصلاحه اعتبرت قيمته فيخرج ربع عشرة مشاعاً أو خمسة دراهم مصوغة قيمتها سبعة ونصف ولا بكسر منه قدرها^(٣).

فرع: لو أقرض النقد في الحول بني على حول أصله كعكسه.

فصل حكم الذهب للرجال

يحرم على الرجل استعمال الذهب ما لم يصدأ لتبديل مبان أنف وأضلة ولو من كل الأصابع وأسنان أو لشدها إن تقلقت ولا يزكي وإن أمكن نزعها ويحرم اتخاذ سن من ذهب لخاتم وتوحيه به وتوحيه سقف أو جدار ولو لمسجد بذهب أو فضه وإن لم يتحصل وكذا إدامته إن تحصل كتجليته.

وله التحتم بفضة في خنصره واليمين أفضل كجعل فضه بباطن كفه، وله اتخاذ خواتم وليس زوج بيد وفرد بأخرى لا زوجين مهما ولا يكره نقشه باسم الله تعالى ولا التحتم بنحو رصاص^(٤).

وله لا للمرأة تحلية آلة الحرب بفضة كسيوف ورمح ودرع ومنطقة وخف لا تمويهها بذهب.

ولا تحلية سرج ولجام وركاب وقلادة دابة ونحو سكين ودواة ومراة، ولا اتخاذ برة لناقة، ولا تحلية كل حيوان ولا لبس زي النساء كعكسه^(٥).

(١) الإقناع للشربيني (٢٢١/١)، الوسيط (٤٧٦/٢)، مغني المحتاج (٣٩١/١)، منهاج الطالبين (٣١/١).

(٢) حواشي الشرواني (٢٧٠/٣).

(٣) حواشي الشرواني (٢٧٤/٣).

(٤) المذهب (١٢/١)، إعانة الطالبين (١٥٨/٢)، الإقناع للشربيني (٢٢١/١)، حاشية البجيرمي (٢/٣٢)، فتح الوهاب (١٩١/١)، مغني المحتاج (٣٩١/١)، المجموع (٣٧٧/٤).

(٥) إعانة الطالبين (١٥٧/٢)، الإقناع للشربيني (٢٢١/١)، حاشية البجيرمي (٣٣/٢)، حواشي الشرواني (٢٧٨/٣)، شرح زبد ابن رسلان (١٢٣/١)، مغني المحتاج (٣٩٢/١).

وللنساء التحلي بالذهب والفضة إلا أن يسرقن كخلخال يبلغ مائتي مثقال ولهن الاتعال منهما وليس التاج وما نسج بهما، واتخاذ خلاخل لتلبس واحدا بعد واحد ويتجه لبس عدد لائق.

ولهن تقلد دراهم ودنانير مثقوبة ويزكيناها؛ لأنها نقد بخلاف المعرة والأولى لهن ترك لبس الفضة فإن لبسها غيرن لوها بنحو زعفران^(١).

ولللرجل تحلية مصحفه وغلافه المنفصل بفضة لا كرسية ولا سائر الكتب وللمرأة تحلية مصحفها بذهب ولو كتب كل القرآن به فحسن ولا يزكي.

ولو علقت في مسجد أو مشهد صالح قناديل ذهب أو فضة حرم فيزكي قال الشيخان: تبعا لغيرهما إلا إن وقفت، وصحة الوقف مع التحريم بعيد وجعلا الكعبة كالمسجد وفيه نظر، والطفل كالمرأة والخنثى كالرجل^(٢).

باب " زكاة التجارة "

هي واجبة، فمن ملك عرضا بمعاوضة ولو غير محضة بنية التجارة، صار مال تجارة سواء اتشراه بنقد دون نصاب أو عرض قنية^(٣) أو دين أو ملكه هبة ثواب أو بصلح ولو عن قود أو أجر به نفسه دراه أو استأجره أو نكحت أو احتلها به لا الراجع إليه بفسخ وما ورثه أو وصى له به أو اتبه أو اقترضه ولا إن نوى التجارة بعرض قنية ويكفي اقتران نية التجارة بالعقد الأول لكن لو نوى بعرضها قنية مباحة انقطع حوله أو ببعضه معينا انقطع فيه أو مبهما فهل ينقطع في ذلك البعض؟! وجهان^(٤).

وإن نوى قنية محرمة كقطع طريق التجارة فهل ينقطع؟! وجهان، ولبس ثياب للتجارة لا يقطع الحول ولو باع عرض تجارة بعرضها أو بنقدها ثم فسخ بني كل على حوله.

فرع: لو اشترى للتجارة صبغا أو دباغا؛ ليصبغ أو بديغ به اللباس، أو شحما؛ ليدهن به الجلود مثلا صبار تجارة لا صابونا، ونحو ملح؛ لاستهلاكه فإن اشترى لها

(١) روضة الطالبين (٢/٢٦٤)، الإقناع للشرييني (١/٢٢٢)، شرح ابن رسلان (١/١٢٣)، فتح الوهاب (١/١٩٢).

(٢) حاشية البجيرمي (٢/٣٤)، فتح الوهاب (١/١٩٢)، منهج الطلاب (١/٢٨).

(٣) قنية: القنية هي أن يشتري السلعة كي يملكها فينتفع بها لا للتجارة. مختار الصحاح (٦/٢٤٦٧).

(٤) المهذب (١/١٥٩)، حلية العلماء (٣/٨٦)، المنهج القويم (١/٤٧١)، الإقناع للماوردي (١/٦٧)، حواشي الشرواني (٣/٢٩٢)، روضة الطالبين (٢/٢٦).

سمسما أو حنطة فعصره أو طبخها وباع الشيرج أو خبز الدقيق وباعه لم ينقطع الحول^(١).
فرع: الحول معتبر في التجارة وكذا النصاب وإنما يعتبر نصابها آخر.

الحول فإن نقص ابتداء حولا آخر من حينئذ وسقط حكم الأول وأما أول حولها فإن اشترى عرضها بعرض قنية ولو نصاب نعم سائمة أو بنصاب نقد في الذمة وسلمه عنه أو بدون نصابه، ولا يملك تمامه فهو من الشراء أو بنصاب نقد قد جري في الحول أو دون نصاب وله تمامه وعين في العقد بنى حولها على حول الأصل.

وكذا عكسه كأن باع عرضها في الحول بنصاب من نقدها وإن باعه بدون نصاب منه، ولا يملك تمامه انقطع حولها أو من عرض أو من نقد آخر بني كأن باعه بنصاب^(٢).
 ولو ملك مائة درهم فاشترى بنصفها عرضا للتجارة وبلغ آخر الحول مائة وخمسين زكى الكل وإن اشترى بأكملها ثم ملك خمسين درهما وقوم العرض بمائة وخمسين لحول الخمسين زكاهما^(٣).

فصل في زكاة التجارة

إذا ظهر ربح التجارة قبل تمام حولها ولو بلحظة ولم ينض بجنس الأصل زكى لحول أصله، وكذا لو نض به بعد الحول وإن نض به فيه فيفرد بحول من نضوضه سواء بقى ناضا بقية الحول أو اشترى به عرضا^(٤).

وإن ظهر بعد الحول فإن لم ينض بجنس أصله ضم إلى الأصل في الحول الثاني وإلا استأنف له حولا.

فرع: لو اشترى عرضا بعشرين مثقالا ثم باعه بعد ستة أشهر بأربعين واشترى بها عرضا وبلغت قيمته آخر الحول مائة زكى خمسين وهي العشرون الأولى وربحها إذا لم ينض آخر حول أصله ثم أن باع العرض قبل الحول الربح الأول وهو العشرون الثانية زكى العشرين لحولها وزكى ربحها لحوله وإلا زكاه معها^(٥).

ولو اشترى عرضا بعشرة مثاقيل وباعه في الحول بعشرين ولم يشتريها عرضا زكى كل

(١) حاشية البجيرمي (٢/٢٠٠).

(٢) حلية العلماء (٣/٨٩)، المجموع (٦/٥٢).

(٣) حلية العلماء (٣/١٢٨).

(٤) حواشي الشرواني (٣/٢٩٧).

(٥) حاشية البجيرمي (٢/٣٩)، حواشي الشرواني (٣/٣٠١).

عشرة لحولها^(١).

ولو اشترى العرض بمائتي درهم وباعه بعد ستة أشهر بثلاثمائة واشترى بها عرضا وباعه بعد الحول بستمائة زكى أربعمائة ثم لسته أشهر مائة ثم لمثلها المائة الباقية^(٢).

فرع: لو قوم العرض آخر الحول بمائتين وباعه بثلاثمائة لرغبة أو غبن - ضمت الزيادة إلى الأصل في الحول الثاني، وإن قوم آخر الحول بثلاثمائة وباعه بمائتين مغبونا أو محاييا زكى ثلاثمائة^(٣).

فصل في واجب الزكاة

واجبها: ربع عشر قيمة العرض ولا قص فيه كالنقد ولا يجزئ ربع عشر العرض، فإذا اشترى بمائتي قفيز حنطة، وقيمتها آخر الحول مائتان لزمه خمسة دراهم، فلو آخر أداء الزكاة فعادت قيمته إلى مائة فإن كان قبل مُكَنَّة الأداء زكى الباقي بدرهمين ونصف، أو بعده زكى الكل بخمسة دراهم^(٤).

ولو زادت القيمة بعد التأخير مائتين، ولو قبل الإمكان أو أتلف الحنطة بعد الوجوب وبلغت بعده أربعمائة لزمه خمسة دراهم؛ نظرا ليوم الإتلاف^(٥).

فرع: فيما يقوم به عرضها: فإن اشتراه بنقد قوم به، ولو دون نصاب أو أبطله الإمام أو خالف الغالب، فإن لم يبلغ به نصابا فلا شيء عليه، وإن بلغه بغيره كأن اشتراه بدنانير وباعه بمائتي درهم، وقيمتها آخر الحول دون عشرين مثقالا^(٦).

ولو اشتراه بنصابين أو أقل من النقدين قوم بهما بنسبة التقسيط يوم الملك بأن يقوم أحد النقدين بالآخر، فإن قومت مائتا درهم عشرين مثقالا أو عشرة فنصف العرض أو ثلثه مشتري بدراهم، ونصفه أو ثلثاه بمثاقيل^(٧).

(١) حواشي الشرواني (٢٩٩/٣).

(٢) المجموع (٥٦/٦).

(٣) إعانة الطالبين (١٥٢/٢)، فتح الوهاب (١٥٢/١)، حلية العلماء (٩٢/٣)، حواشي الشرواني (٣/٣٠٠)، المجموع (٥٩/٦).

(٤) حواشي الشرواني (٣٠٠/٣)، روضة الطالبين (٢٧٣/٢).

(٥) حواشي الشرواني (٣٠٢/٣)، مغني المحتاج (٣٩٩/١)، منهج الطلاب (٢٩/١)، منهاج الطالبين (٣٢/١).

(٦) حواشي الشرواني (٣٠١/٣)، حاشية البجيرمي (٤٠/٢).

(٧) روضة الطالبين (٢٧٦/٢).

وكذا يقوم آخر الحول فما بلغ نصاباً زكاه ولا زكاة فيما لا يبلغ نصاباً، وإن بلغه لو قوم الكل بأحد النقدين وإن اشتراه بعرض قنية أو شك في جنس الثمن أو ملكه بنحو خلع قوم بغالب نقد بلد الإخراج، فإن لم يكن فيه نقد فأقرب بلد، فإن غلب نقدان فيما يتم به نصاباً فإن تم بهما تخير المالك.

واختلاف صفة النقد كاختلاف جنسه في رعاية التقسيط، فإذا اشترى بصحاح ومكسرة - قومت حصة الصحاح بصحاح، وحصة المكسر بمكسرة، لكن إذا بلغ نصاباً بهما زكاه؛ لاتحاد الجنس، وإن اشتراه بنقد، وعرض قوم مقابل النقدية وغيره بالغالب، وإن اشترى بحلي قوم بجنسه أو يدينه الزكوي أو بسبائك أو تبر، فهل يقوم بجنس الثمن أو بالغالب؟! وجهان . أو بنقد وشك فيه فهل يقوم بالغالب أو بالأحوط؟! وجهان^(١).

فصل حكم بيع عرض التجارة بعد الوجوب

يصح بيع عرض التجارة بعد الوجوب وقبل الأداء، ولو بعرض للقنية. وأما هبته وعتق رقيقها والمحابة في بيع عرضها فكبيع الماشية بعد الوجوب، ويظهر إلحاق جعله عوض نحو: بضع بالهبة^(٢).

فصل في المملوكة للتجارة

المملوكة للتجارة: إن وجبت الزكاة في عينه، فإن كان رقيقاً وجبت قطره مع زكاة التجارة، وإن كان نعماً وتم نصاب الزكاتين واتفقا حولاً - وجبت زكاة العين فقط، فيخرج السن الواجب فيها، ويضم نتاج الأمهات إليها كما مر، ثم في الحول الثاني تجب زكاة التجارة لا العين لنقص نصابها^(٣).

ولو أنه في أثناء الحول اشترى بالسائمة عرضاً، أو نقص نصابها انقطع حولها وابتدأ حولاً للتجارة من شراء العرض أو النقصان، وإن تم نصاب أحد الزكاتين كأربعين غنماً قيمتها دون نصاب، وكدون أربعين قيمتها نصاب زكى ما تم نصابه^(٤).

ولو تم نصاب السائمة في أثناء الحول بالنتاج وقيمتها آخر الحول دون نصاب لم يترك لهذا الحول، وإن تم نصاب الزكاتين واختلف حولهما: كأن اشترى بعرض تجارة في أثناء

(١) حواشي الشرواني (٣/٣٠٤)، مغني المحتاج (١/٤٠١).

(٢) روضة الطالبين (٢/٢٧٧، ٢٧٨)، المجموع (٦/٤٥).

(٣) حواشي الشرواني (١/٣٠٠)، فتح الوهاب (١/١٩٦)، مغني المحتاج (١/٤٠٠).

(٤) روضة الطالبين (٢/٢٧٨).

حولها نصاب سائمة أو معلوفة وأسامها زكيت للتجارة آخر حولها، وابتدأ منه حولا للسائمة، ولزمت زكاة العين أبداً، وإن كان المملوك للتجارة نخلا مثمرة، أو فأثرت أو أرضاً مزروعة أو فزرعها ببذر للتجارة، ففي الثمر أو الحب العشر أو نصفه ثم هما مال تجارة أبداً^(١).

وأول حولها من أداء الواجب لا من بدو الصلاح.
ولا تسقط بإخراج العشر زكاة التجارة للجدوع والتبن والأرض، لكن إذا نقصت عن النصاب لم يكمل بقيمة الثمرة، أو الحب^(٢).
فرع: لو اشترت امرأة حلياً يباح لها للتجارة، فهو مال تجارة وتعتبر الصنعة في تقويمه.

فرع: لو اشترى للتجارة شقصاً مشفوعاً بعشرين ديناراً، وقوم آخر الحول بمائة أو عكسه زكى الأكثر وأخذ الشفيع بالأقل وعكسه في الثانية.
فرع: زكاة مال القراض على المالك، ولو ظهر الربح، فإن أداها من المال حسبت من الربح^(٣).

باب " زكاة المعدن والركاز"^(٤)

أما المعدن : فإذا كان بموات أو ملك ونال منه من هو أهل للزكاة ذهباً أو فضة، ولو بلا تعب ومؤنة لا غيرهما لزمت زكاته كالنقد.
ولا يشترط الحول بل النصاب، وإن نيل في دفعات، أو لم يبق في ملكه، أو انقطع العمل؛ لعذر وطال عرفاً كهرب الأجراء، إصلاح الآلة، والسفر والمرض مع دوام نية العمل.
ولا يضم نيل معدن لآخر وإن تقاربا^(٥).

(١) حواشي الشرواني (٣٠٣/٣).

(٢) حاشية البجيرمي (٢٩/٢)، حواشي الشرواني (٢٦٩/٣).

(٣) الأم (٤٩/٢)، الوسيط (٤٨٩/٢)، روضة الطالبين (٢٨٠/٢).

(٤) الركاز: من ركزت الرمح، أي غرزته في الأرض، والركاز دفين الجاهلية كأنه ركز في الأرض ركزاً. انظر مختار الصحاح (٨٨٠/٣).

(٥) المهذب (١٦٢/١)، حلية العلماء (٩٥/٣)، إغاثة الطالبين (١٥٩/٢)، السنة (٦٠/١)، حاشية البجيرمي (٣٤/٢)، حواشي الشرواني (٢٨٢/٣)، روضة الطالبين (٢٨٢/٢).

وكذا الركاز، فإن انقطع العمل عبثاً وإن قصر زمنه لم يكمل الأول بالثاني، ويكمل الثاني بالأول إن بقي؛ ليزكي الثاني فقط، كما يكمل بماله المجانس، وإن كان غائباً، أو مدفوناً إذا علم سلامته وقت الحصول، وضم ما أخرج من الركاز ثانياً إلى الأول كالمعدن، فو نال دون نصاب، وماله نصاب فأكثر فإن ناله مع تمام حوله زكاهما حالاً، أو في أثناؤه زكى النيل حالاً والباقي لحوله^(١).

وإن كان ماله دون نصاب زكى النيل حالاً، والباقي لحوله من تمام نصابه بالنيل وضم النيل إلى عرض التجارة المقوم بجنسه على التفصيل في النقد، وإن لم يكن أهلاً كمكاتب وذمي ملكه ولم يزكه^(٢).

ويمنع الإمام ندباً، وغيره الذمي من المعدن والركاز الإسلامي فإن أخذ قبل ذلك منه شيئاً ملكه، ولا شيء عليه^(٣).

وما ناله العبد فهو لسيده، أو المبعوض فللذي النوبة إن تهاياً وإلا فلهما. ولو أخرج اثنان من معدن نصاباً زكياه للخلطة، ويتجه اعتبار اتحاد ما يتوقف عليه الحصول.

ووقت وجوب زكاة المعدن: حصول النيل، والأداء بتنقيته ويجبر عليها، ومؤنتها عليه، ولا يجزئ الإخراج منه قبلها، فيضمنه الساعي، ويصدق يمينه في قدره فإن نقاه، وبلغ الفرض أجراً وإلا رد الزائد، أو طلب الوفاء^(٤).

ولو تلف قبل التنقية مع العامل قوم تراب الذهب بفضة وعكسه، وصدق يمينه في القيمة، أو مع المالك قبل مكنة الأداء سقطت زكاة التالف ويزكى الباقي وإن قل.

وأما الركاز: وهو دفين الجاهلية بموات الإسلام، ولو بقلع عادية ومقبرة كفار أو بموات الحرب، وإن ذبونا عنه فله حكم المعدن، لكن واجبه الخمس^(٥).

ويعرف أنه جاهلي؛ لكونه بضرهم ولا أثر لاحتمال أنه وجده مسلم، ثم كتزه وما

(١) حاشية البجيرمي (٣٦/٢).

(٢) روضة الطالبين (١٨٥/٢).

(٣) حواشي الشرواني (٢٩١/٣).

(٤) الإقناع للشرييني (٢٢٥/١)، حواشي الشرواني (٢٨٣/٣)، مغني المحتاج (٣٩٥/١)، المجموع (٦/٧٢).

(٥) إعانة الطالبين (١٥٩/٢)، الإقناع للشرييني (٢٢٥/١)، حاشية البجيرمي (٣٦/٢)، حواشي الشرواني (٢٩١/٣)، روضة الطالبين (٢٨٦/٢)، مغني المحتاج (٣٩٦/١)، المجموع (٧٥/٦).

وجد بمملوك بدار الحرب غنيمة مطلقاً نعم! إن دخل وحده بأمان رده وما دفعه مسلم أو معاهد بموات، أو وجد عليه ضرب الإسلام، أو كان يضرب مثله في الملتين، أو فقدت الأمارتان كبير وحلي، أو كشف السيل كنزاً، أو شك أظهر بالسيل أم كان ظاهراً؟! فهو لقطة^(١).

وكذا إن وجد بطريق أو مسجد، وما وجد منه في ملك لغيره ولو بإقطاع إمام، أو في موقف بيده، فإن لم ينف ملكه عنه فهو له بلا يمين، وإلا فهو لمن تلقاه منه، أو لورثته فإن نفاه بعضهم سقط حقه فقط، أو كلهم فلمن فوق مورثهم.

وكذا إلى المحبأ فهو له، أو لوارثه بلا دعوى؛ إذ ملكه بالإحياء فيؤدي خمسة، وزكاة للسنين الماضية فإن جهل مالكة، وأيس من معرفته فهو ليست المال لا للواحد^(٢).

فرع: من وجد في داره ركاز فلم يدعه، وادعاه اثنان فهو لمن صدقه المالك. ولو تنازعه بائع الدار ومشتريها، فإن كان قبل ردها إلى البائع فقال كل: هو لي وأنا دفنته أو قال البائع: ملكته بالإحياء، أو تنازعه كذلك المالك والمستعير، أو المستأجر صدق ذو اليد إن أمكن دفعه ولو على بعد.

وإن كان بعد ردها وادعي دفعه بعد الرد وأمکن صدق يمينه أو قبله، صدق ذو اليد^(٣).

فرع: إذا أخرج الواجد خمس الركاز ثم استحقه غيره استرد منه جميع ما وجده، ويرجع الواجد بالخمسة على المستحقين، فإن تلف مع الإمام بلا تقصير ضمنه من مال الزكاة، أو بتقصيره فمن ماله^(٤).

باب " زكاة الفطر "^(٥)

وهي واجبة: ووقت وجوها: آخر جزء من رمضان، وأول جزء من شوال عن كل

(١) المنهج القويم (١/٤٧٠).

(٢) المنهج القويم (١/٤٧٠).

(٣) روضة الطالبين (٢/٢٩١)، المجموع (٦/٨٣).

(٤) روضة الطالبين (٢/٢٩١).

(٥) زكاة الفطر: هي إعطاء مسلم فقير لقوت يوم الفطر صاعاً من غالب قوت البلد، وهي واجبة لما رواه ابن عمر رضي الله عنهما " أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر وصاعاً من شعير عن كل حر أو عبد أو أنثى من المسلمين ". متفق عليه.

مسلم تجب مؤنته حينئذ^(١).

وإن سقط وجوبها بعده بموت، أو بينونة، أو زوال ملك رقيق أو غني أو رده ولو قبل إمكان أدائها بخلاف تلف المال قبله، فلا تجب فطرة من حدث وجوب مؤنته بعد الوقت من ولد وزوجة ورقيق، فإذا انفصل جنين بعده لم تجب فطرة نفسه، وأرقائه الذين كان يملكهم، ويصدق السيد أنه أعتق رقيقه قبل الوقت؛ للعتق لا لإسقاط الفطرة^(٢).
ولو عتق مبهما قبله. ثم عين للحرية واحدا بعده لزمته فطرة غيره.

ويجوز تعجيلها من أول رمضان كما سيأتي لكن المستحب إخراجها يوم العيد، وأوله وقبل صلاته أفضل، بل يكره تأخيرها عنها وتحرم عن اليوم الأول لا لعذر كغيبه مال، أو مستحق فيتداركها قضاء^(٣).

فصل إخراج الولي من مال محجوره

يخرج الولي من مال محجوره فطرة من تلزمه نفقته، ولو لنفسه ولأب، ولأبيه لإخراجها عن ولده الناقص من مال نفسه ويرجع إن أدي بنية الرجوع لا لوصي والقيم إلا بإذن القاضي، ولا عن ولد كامل إلا بإذنه^(٤).

وقد تجب النفقة دون الفطرة كأصل وفرع وزوجة ومملوك كفار وكزوجة أب وجد وموطوءته الأمة، وكرقيق بيت المال، أو المسجد، وموقوف ولو على معين، وكزوجة مكاتب وعبد^(٥).

وقد تجب الفطرة لا النفقة كمكاتب كتابة فاسدة، وحيث لا نفقة لا فطرة كابن ولو صغيرا إذا ملك قوت يوم العيد وليلته فقط.

وتجب فطرة رجعية وكذا بائن حامل وخادمة زوجته، وولده الصغير التي تجب نفقتها، وفطرة الناشئة عليها^(٦).

(١) المذهب (١٦٣/١)، حلية العلماء (١٠١/٣)، المنهج القويم (٤٧٥/١)، الإقناع للشربيني (١/٢٢٦)، الإقناع للمارودي (٦٩/١)، السنة (٦٠/١)، المقدمة الحضرمية (١٢٨/١)، حاشية البجيرمي (٤٢/٢)، خبايا الزوايا (١٤٥/١).

(٢) المذهب (١٦٤/١)، حلية العلماء (١٠٢/٣)، الإقناع للشربيني (٢٢٧/١)، السنة (٦٠/١).

(٣) إعانة الطالبين (١٧٤/٢)، روضة الطالبين (٢٩٢/٢)، فتح الوهاب (١٧٤/١).

(٤) المجموع (٢٩٥/٥).

(٥) حواشي الشرواني (٣١٥/٣).

(٦) حواشي الشرواني (٣١٤/٣).

ومن اشترى عبداً فوجبت فطرته في زمن الخيار فهي على المالك حينئذ، وإن لم يتم، وإن وقف^(١) فعلى من يؤول له ملكه.

ومن مات قبل الغروب غير رقيق ففطرته على الورثة بالحصص، أو بعد الغروب فالفطرة عنه وعنهم في تركته مقدمة على الدين ولو مستغرقاً^(٢).

ومن مات بعد وجوب فطرة عبده الموصي به فهي في تركته أو قبل الوجوب، وقبل الموصي له ولو بعد وجوبها فهي عليه، وإن رد فهي على الوارث^(٣).

ولو مات الموصي له قبل القبول، وبعد الوجوب فوارثه مثله في القبول وبملكه المورث، ففطرته في تركته فيباع بعضه حيث لا تركة سواه، وإن مات قبل الوجوب أو معه لزم ورثته إن قبلوا^(٤).

فرع: تجب الفطرة على المنفق تحملاً لا أصالة، وهو كالحال عليه لا الضامن وليس للمؤدي عنه مطالبته بالأداء.

وتسقط عن الزوج المعسر، وعن القريب بإخراجها عن نفسه، ويلزم سيداً فطرة أمته المتزوجة بعبد، أو معسر لا حرة موسرة تحت أحدهما.

ويندب لها إخراجها، ولا تستقر بذمة الزوج وعلى صاحب النوبة فطرة والد وعبد مشترك ببعض، فإن لم يتناوبا لزمتهما.

وتسقط حصة المعسر، ولو كان نصف العبد مكاتباً لزم مالك نصفه حصته، ولا شيء للباقي^(٥). وفطرة المرتد ومونه موقوفة، وفطرة المدبر^(٦) والمعلق عتقه وأم الولد والمرهون والجاني والموصي بمنفعته والمؤجر والمغصوب والمزمن والضال والأبق وإن انقطع خبره، ولم يبلغ ما يحكم فيه بموته على سيده ويخرج حالاً.

وشروط وجوبها: الإسلام: فلا يلزم كافراً أصلياً إلا عن ممونه المسلم فيجزئ دفعها

(١) أي: البيع.

(٢) حواشي الشرواني (٣/٣٢٧، مغني المحتاج (١/٤٠٨).

(٣) حواشي الشرواني (٣/٤٠٨).

(٤) مغني المحتاج (١/٤٠٨).

(٥) الوسيط (٢/٥٠٠).

(٦) المدبر: هو عتق العبد عن دبر، أي بعد موت سيده، انظر مختار الصحاح . مادة دبر. باب الدال

بلا نية تقرب^(١).

وتجب نية التمييز، والحرية واليسار فلا يلزم رقيقاً، ولو مكاتباً كتابة صحيحة، ولا تلزم سيد المكاتب^(٢) عنه ولا حراً معسراً^(٣).

والموسر هنا ما يجد ما يخرج فاضلاً عن قوته وقوت ممونه ليلة العيد ويومه، وعن دست ثوب لائق بهم.

ويعتبر ذلك وقت الوجوب فوجوده بعدها لا يوجبها، لكن يندب لإخراجها، وفاضلاً عن محتاج مسكنهم وخادمهم اللائق، لا عن رأس ماله وضيعته، وإن تمكن دونهما ولا عن دينه.

ويباع لفطرة رقيقة غير الخادم بعضه، فإن كانت قد لزمته ذمة السيد بيع فيها ما يباع للدين^(٤).

ومن لم يفضل معه إلا صاع، أو أقل قدم نفسه وإن فضل فطرة بعض ممونه رتبهم كالنفقة، وسيأتي، لكن يقدم هنا الأب على الأم، فإن استوي اثنان تخير ولا يوزع الصاع عليهما.

فرع: فطرة ولد الزنا على أمه وكذا من لاعنت فيه، فإن اعترف به الزوج لم ترجع عليه كنفقته^(٥).

فصل الفطرة

الفطرة: صاع لكل واحد وهو : خمسة أروطال وثلث بالبغدادي وهو: ستمائة درهم، وخمسة وثمانون درهماً، وخمسة أسباع درهم تقريباً، لكن التقدير بالوزن يختلف باختلاف الحبوب ثقلاً وخفة، فالعبرة بالكيل بصاع معايير بالصاع النبوي وإن نقص وزنه عن ذلك^(٦).

(١) حواشي الشرواني (٣/٣١٢)، حلية العلماء (٣/١٠٦).

(٢) المكاتب : هو الرقيق الذي اشترى نفسه من سيده فيعطي ما يوفي به دينه ويعتق به نفسه.

(٣) حواشي الشرواني (٣/٣١٠).

(٤) المذهب (١/١٦٣)، إعانة الطالبين (٢/١٧١)، الإقناع للشربيني (١/٢٢٧)، السنة (١/٦٠)،

حاشية البجيرمي (٢/٤٦)، حواشي الشرواني (٣/٣١٢)، روضة الطالبين (٢/٢٩٩)، متن أبي

شجاع (١/٩٧)، مغني المحتاج (١/٤٠٣).

(٥) إعانة الطالبين (٢/١٧٠)، فتح المعين (١/١٧٠)، نهاية الزين (١/١٧٦).

(٦) روضة الطالبين (٢/٣٠١).

ولو أخرجها بالوزن، ولم يعلم أنه صاع كيلا لم يجزه.
وكيفية الكيل: أن يملأه إلى رأسه لا ممسوحاً، ولو فقد عيار الصاع أخرج ما يقطع
أنه لا ينقص عنه بأن يزيد على أربع حفنات نحو حفنة؛ إذ قدر جماعة المد بكفين
معتدلين^(١).

فرع: جنس الفطرة: ما تجب زكاته من المعسر ويجزئ اللبن والجبن والأقط
يزيدها إن اقتاتوها.

ويتجه في الجبن تعين الوزن، ويعتبر في اللبن لإخراج ما يبلغ صاع أقط^(٢).
ولا يجزئ مخيض وسمن ولحم وقوت نادر كالقت، فيخرج من أقتات ذلك من غالب
قوت أقرب بلد إليه، فإن استويا قرباً لأقوت تخير، والأعلى أولى^(٣).
ولا يجزئ دقيق وسويق وخبز ومخلوط بقصيل، أو تين ليس فيه من الواجب صاع^(٤).
ولا يجزئ معيب ومسوس إلا إذا فقدوا غيره واقتاتوه ويتجه اعتبار بلوغ لب مسوس
صاعاً، ولا يجزئ أقط مملح إن عيبه، وإلا تعين كون خالصة صاعاً.
ويجزئ حب قديم قليل القيمة إن لم يتغير طعمه أو لونه أو ريحه^(٥).
فرع: الواجب غالب قوت البلد فلا يجزئ دونه، واسترداده كاسترداد ردئ النقد
عن جيده، ويجزئ أعلى منه بل هو أفضل.
والمراد: علو الاقتيات لا القيمة فالبر خير من التمر، والأرز والشعير خير من التمر،
والزبيب والتمر خير من الزبيب، ولا يجزئ عن واحد بعض صاع من الغالب، وبعضه
من أعلى^(٦).

وإن تعدد المؤدي كعبد لهما بخلاف نصفين لعبد واحد.
ولو تعدد المؤدى عنه كعبدية وقريبه أجزأ صاع من الغالب عن واحد، وصاع من
أعلى عن الآخر.

(١) الإقناع للشربيني (٢٢٨/١)، حاشية البجيرمي (٥٠/٢)، حواشي الشرواني (٣٢٠/٣)، روضة
الطالبين (٣٠٢/٢)، نهاية الزين (١٧٦/١)، المجموع (١٠٧/٦).

(٢) إعانة الطالبين (٣٢١/٤).

(٣) روضة الطالبين (٥٣٨/٣).

(٤) فتح الوهاب (٢١٢/١).

(٥) حواشي الشرواني (٣٢٤/٣).

(٦) المنهج القويم (٤٨١/١)، شرح زيد ابن رسلان (١٤٦/١)، نهاية الزين (١٧٥/١).

ولو اختلف قوت البلد بلا غلبة تخير وأعلاها أفضل^(١).
ويعتبر قوت بلد المؤدى عنه لا المؤدى، فإن كان عبدها بغير بلدها أخرجها من قوت بلده.

وكذا المبعوض ومد في نفقة ولديه.
ويراعي غالب قوت السنة لا وقت الوجوب فقط فإن غلب في بعضها جنس وفي بعضها آخر أجزأ أدناهما في ذلك الوقت^(٢).

باب " أداء الزكوات وتعجيلها وتأخيرها "

أما أدائها: فيجب فوراً بعد التمكن، وللمالك الأهل إن لم يطلب الإمام تفريق زكاة أمواله الباطنة، وهي: النقدان والتجارة والركاز والفقرة.

وكذا الظاهرة: وهي النعم والقوت والمعدن، وإن طلب الإمام زكاة الظاهرة وجب دفعها إليه، ولو جائزاً أو لم يطلب المستحق.

ويرأى المالك بقبضة وله قتال الممتنع، وإن قال: سأفريقها، ولا نظر له في الأموال الباطنة نعم: إن علم بمن لا يزكيها، أو لا يخرج ما لزمه من نحو كفرة لزمه إجباره على إخراجها، أو دفعها إليه.

ويعزره إن علم، ولا عذر له.

والأفضل دفع زكاة الباطنة والظاهرة إلى الإمام إن كان عدلاً فيها ثم إلى ساعيه، وإلا تفريق المالك بنفسه، ثم بوكيله أفضل.

وليس للمالك الامتناع من أداء الزكاة إلى الساعي لطلبه فوقها^(٣).

وتجب النية بالقلب لا النطق بها، فينوي زكاة مالي، ولو بلا فرض، أو صدقة مالي أو الصدقة المفروضة، أو الواجبة فيهما أو فرض صدقة مالي.
ولا يكفي نية الصدقة فقط، وكذا صدقة مالي أو فرض مالي^(٤).

(١) الإقناع للشرييني (٤٨٦/٢)، روضة الطالبين (٤٢/٩).

(٢) إعانة الطالبين (١٧٢/٢)، الإقناع للشرييني (٢٢٨/١)، حواشي الشرواني (٣٢١/٣)، شرح زبد ابن رسلان (١٤٦/١)، فتح الوهاب (١٩٩/١)، مغني المحتاج (٤٠٦/١)، نهاية الزين (١٧٦/١).

(٣) المذهب (١٦٨/١)، حلية العلماء (١١٩/٣)، المنهج القويم (٤٩٨/١)، إعانة الطالبين (١٧٦/٢)، السنة (٦٢/١)، الوسيط (٤٤٠/٢)، حواشي الشرواني (٣٤٤/٣)، روضة الطالبين (١٩٧/٢)، مغني المحتاج (٤١٤/١)، المجموع (١٤٤/٦).

(٤) مغني المحتاج (٤١٤/١).

ولا يجب تعيين المال المزكى، فإن نوى زكاة ماله الحاضر، أو الغائب أجزأه زكاة ويزكي الآخر، أو زكاة أحد ماليه، وأطلق فبان تلف أحدهما قبل الآخر، أو تلف بعد الإخراج فله جعله عن الباقي، ولو نوى زكاة ماله الغائب إن كان باقياً فبان تالفاً لم يصرفه للحاضر^(١).

ولو زاد فإن كان تالفاً فعن الحاضر، فبان تالفاً وقع عن الحاضر لا إن قال: فعن الحاضر، أو صدقة للتردد: كهذه زكاة مالي، أو صدقة أو زكاة وتطوع. ولو قال: فإن كان تالفاً فصدقة، فبان باقياً وقع عنه، أو تالفاً فصدقة. ولو قال: هذه زكاة مال مورثي، إن كان قد مات فبان موته لم يجزه؛ إذ لا استصحاب هنا^(٢).

والمراد: الغائب عن مجلسه في البلد، أو عنها بموضع لا مستحق فيه، وبلد المالك أقرب موضع إليه^(٣).

فرع: لو جهل كون نصابه الغائب نقداً، أو غنماً فأخرج نصف دينار أو خمسة دراهم، أو شاة بالظن لم يجزه، وإن أخرج الجميع أجزأه. فرع: إذا لم يقع المدفوع عن عين ما عينه فاسترداده كمعجل لم يقع زكاة وسيأتي^(٤).

فرع: تعتبر نية المالك المطلق ونية ولي المحجور ولو سفيهاً، فإن صرفها بلا نية ضمن واسترد.

ومن أعطها الإمام طوعاً لم تجزه نية الإمام، ومن امتنع أخذ منه الإمام أو نائبه قدرها فقط/ قهراً فإن لم ينو الإمام حتماً عند أخذها لا عند تفريقها^(٥).

ويعبر المالك منها ظاهراً، وكذا باطناً فإن لم ينو أتم وضمن. ويجزئ تقديم النية بعد إفراز الزكاة أو معه، أو عند إعطائها الوكيل أو عند تفريقه. وكذا ولو قال لو كيّله: تصدق بهذا تطوعاً ثم نوى به الفرض، ثم فرقه الوكيل أو قال:

(١) المجموع (٣٩٨/١).

(٢) إعانة الطالبين (١٨١/٢)، فتح المعين (١٨١/١).

(٣) إعانة الطالبين (١٨١/٢)، حاشية البجيرمي (٥٩/٢)، حواشي الشرواني (٣٤٧/٣).

(٤) المجموع (١٣٨/٦).

(٥) حواشي الشرواني (٣٥٠/٣)، روضة الطالبين (٢٠٩/٢).

بع هذا واصرف ثمنه عن زكاتي، ونوى بعد قبض الوكيل الثمن لا قبله^(١).
ويتعين نية الوكيل إذا قال له الموكل: أدّ زكاتي من مالك^(٢).

ولو وكل أهلا في الدفع والنية جاز ونيتهما جميعا أكمل، أو غير أهل ككافر وصبي مميز وعبد في إعطاء معين لا مطلقا صح واعتبرت نية الموكل^(٣)

فصل حكم الملاك زكواتهم

لا يلزم الملاك حمل زكواتهم إلى الإمام بل يجب عليه بعث السعاة لها. يسن كونه في وقت بحيث يصلونهم زمن جذاذ الثمر وحصاد الزرع وفي شهر معين للحولي، والمحرم أولى مطلقا، وخروج الساعي قبله؛ ليصلهم أوله وإذا أتاهم فمن تم حوله أخذ زكاته. ومن لا ندب له تعجيلها، فإن أبى فللساعي إمهاله بها إلى قابل، أو إنابة من يطالبه بها، أو تفويض تفريقها إلى المالك الثقة في وقتها، ولا يكلفهم رد الماشية إلى البلد، ولا يلزمه اتباعها في المراعي، بل إن كانت ترد ماء أخذ زكاتها عنده، أو ماعين جمعهما المالك عند أيهما شاء^(٤).

ولو اكتفت عن الماء في وقت الربيع لزم المالك ردها إلى أفنيتهم؛ ليأخذ زكاتها هناك. وإذا أراد الساعي عدها فأخبره المالك الثقة به صدقه، وإلا عدت. والأولى جمعها في محوط وعرض خشبة علي بابها، ووقوف المالك من جانب والساعي مقابله وإخراجها واحدة واحدة، وإثبات كل واحدة إذا بلغت المضيق وإشارتها إلى كل واحدة بقضيب وإصابة ظهرها به، ثم تنازعا في العدد أعيد إن اختلف به الواجب.

فرع: يسن لقابض الزكاة الدعاء للمزكي باختياره، وأولاه "أجرك الله فيما أعطيت، وجعله لك طهورا، وبارك الله لك فيما أبقيت" ولا يصلي عليه فيكره أن يصلي على غير النبي ﷺ، وعلى غير الأنبياء والملائكة ولقمان ومريم إلا تبعاهن لهم: كـ "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وأتباعه وأهل ملته وعلينا معهم وآل

(١) حواشي الشرواني (٣/٤٨٣).

(٢) المنهج القويم (١/٤٨٤)، فتح الوهاب (١/١٨٣).

(٣) حواشي الشرواني (٣/٤٨٣)، روضة الطالبين (٣/٤٨٣)، مغني المحتاج (١/٤١٤)، المجموع (٦/١٧١).

(٤) المهذب (١/١٦٨)، إعانة الطالبين (٣/٨٤)، الإقناع للشربيني (٢/٣١٩)، روضة الطالبين (٢/٣١٣)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٤٩)، فتح الوهاب (١/٣٧٢)، المجموع (٦/١٥١).

النبي ﷺ مؤمنوا بني هاشم والمطلب" والسلام كالصلاة فلا يفرد ، وبه غائب غير الأنبياء وندبه مذكور في السير^(١).

ويسن الترضي والترحم عن الصحابة فمن بعدهم من العلماء والعباد والأخيار، ولا يختص الترضي بالصحابة، ويقول لابن صحابي : رضى الله عنهما وعند دفع زكاة أو صدقة فرض أو تطوع ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ (البقرة: من الآية ١٢٧)^(٢).

فرع: لو أعطى فقيرا قدرا مشدودا في خرقه لا يعرف جنسه وقدره أجزأه زكاة، وإن تلفت مع الفقير^(٣).

فصل في تعجيل الزكاة

تعجيل الزكاة: جائز بعد انعقاد حول الحولي، وانعقاده في النعم والنقدين بتمام النصاب والأسامة وفي التجارة بالشراء بنيتها، فلو عجل عن عرضها وهو دون النصاب، وبلغه آخر الحول أجزأه^(٤).

ومن له نصاب فعجل زكاته لعامين فأكثر أجزأه للأول، وكذا لما بعده خلافا للشيخين^(٥).

وتقديم نية زكاة الثاني كتقديم نية الصلاة الثانية في جمع التأخير.

وشروطه: بقاء نصابه بعد المعجل كشاتين من ثنتين وأربعين، وإن عجل النصابين رجاء تمام النصاب الثاني فحصل ما رجاه فإن في غير التجارة لم يجزه، وإن توقعه من عين ماله كالنتاج، أو في التجارة أجزأه^(٦).

ولو عجل شاة عن أربعين ثم نتجت أربعين سخلة، ثم هلكت الأمهات لم يجزه

(١) المذهب (١٦٩/١)، الأم (٦٠/٢)، السنة (٦١/١)، حواشي الشرواني (٢٣٩/٣)، روضة الطالبين (٢١١/٢)، مغني المحتاج (٤١٩/١).

(٢) إعانة الطالبين (٣٤٣/٤)، حواشي الشرواني (٤٤/١)، مغني المحتاج (٤٢٠/١)، المجموع (٦/١٥٦).

(٣) روضة الطالبين (٣٣٩/٢).

(٤) المذهب (١٦٨/١)، المنهج القويم (٤٨٢/١)، الإقناع للشرييني (٢٤٤/١)، حاشية البجيرمي (٥٩/٢)، نهاية الزين (١٧٨/١).

(٥) الإقناع للشرييني (٢٤٤/١)، حواشي الشرواني (٤٤٦/٣)، مغني المحتاج (٤٤٢/١).

(٦) المجموع (١٢٨/٦).

المعجل عن التناج، وإن عجلها بعد نتائجها أجزأه^(١).

ولو عجل مالك أربعين غنما شاة عن خمس إبل فهلكت الإبل لم تجزه الشاة عن الغنم.

ويجوز تعجيل زكاة المعشر بعد وجوبها إن غلب على ظنه حصول نصاب منه، وتعجيل الفطرة بدخول رمضان، لكن لو باع العبد المعجل فطرته أو مات السيد قبل شوال لزمتم المشتري، أو الوارث ولا يجزئ المعجل^(٢).

ولا يجوز تعجيل زكاة معدن، وركاز قبل الحوز، وتقديم الكفارات ونحوها سيأتي في أبوابها.

فرع: شرط وقوع المعجل زكاة في الحولي: بقاء أهلية القابض للاستحقاق والمالك للوجوب إلى آخر الحول، فإن مات القابض أو ارتد قبله أو استغني بمحض غير المعجل كزكاة أخرى واجبة، أو معجلة أو نقص النصاب، أو مات المالك قبل الحول لم يجز^(٣). ولا يقع عن زكاة وارثه، أو باع عين التجارة لم يجز، ولو شك في تقديم الموت، أو غاب الفقير، وشك في موته، أو عفاه بمال آخر، أو عرض مانع فيه ثم زال قبل الحول، أو استغني بالمعجل، ولو مع غيره كالالتجار فيه لم يضر، والفطرة كالحولي^(٤).

فرع: لما أخذه الإمام معجلاً حالان:

الأول: أن يأخذه قرضاً للأصناف، فإن كان بطلبهم فقط أو مع طلب المالك أو الحاجة محجور يليه ضمنه الأصناف.

وإن تلف بيد الإمام وهو طريق فيه إن ظن المالك أنه اقترض لنفسه، أو للأصناف بلا طلب - فيقضيه من الزكوات، أو بحسبه عن زكاة المقرض.

ويكفي طلب طائفة من كل صنف، وإن اقترض بلا طلب أحد ولا الحاجة محجور وقع له فيضمنه من ماله ثم إن دفعه إلى الأصناف قرضاً لا تبرعاً رجع عليهم.

وإن اقترض لضرورة الكاملين وتلف بيده ولو بلا تفريط ضمنه، وإن دفعه إليهم

(١) روضة الطالبين (٢/٢١٣)، مغني المحتاج (١/٤١٥).

(٢) حواشي الشرواني (٣/٣٥٥).

(٣) إعانة الطالبين (٢/١٨٥)، حواشي الشرواني (٣/٣٥٩)، روضة الطالبين (٢/٢١٤)، مغني المحتاج

(١/٤١٧)، المجموع (٦/١٢٧).

(٤) نهاية الزين (١/١٧٩).

ضمنوه، والإمام طريق فإذا قبض الزكوات فإذا بقي استحقاقهم قضاء منها^(١).

قال الشيخان: أو جعله عن زكاة المقرض والفقه أن يعطيه ثم يأخذه زكاة فإن فقد استحقاقهم قضاء من ماله، ثم رجع عليهم، فلو أقرضه المالك الأصناف بلا طلب فتلف في يد الإمام لم يضمنه الأصناف، ولا الإمام؛ لأنه وكيل^(٢).

الحال الثاني: أن يأخذه؛ ليكون زكاة آخر الحول، فإن أخذه بطلبهم أو مع طلب المالك وقبضوه فإن وجد شرط الإجزاء آخر الحول أجزأ، وإلا ضمنه الأصناف.

ويزكي المال ثانياً وإن تلف في يد الإمام بلا تفريط فإن فقدت أهلية المالك - ضمنوه، وكون الإمام طريقاً على ما مر وإلا أجزأ وإن أخذه بطلب المالك فهو وكيله، فله استرداده قبل دفعه إليهم، فإن دفعه إليهم ووجد شرط الإجزاء فذاك، وإلا رجع المالك عليهم دون الإمام^(٣).

وإن تلف بيد الإمام يقع زكاة ويضمنه للمالك، إن فرط وإن أخذه بلا طلب، بل لحاجة الأصناف الكاملين لم يكن كطلبهم فإن دفعه إليهم وفقد استحقاقهم آخر الحول - استرده الإمام وأعطاه غيرهم.

وإن فقدت أهلية المالك للوجوب رده إليه، وإن تلف ولا مال لهم ضمنه الإمام من ماله فرط أو لا^(٤).

ويزكي المالك ماله، وحاجة المحجور كطلب الكامل، ثم في هذه الأحوال لو تلف المعجل بيد الساعي أو الإمام، وقد تم الحول سقطت الزكاة؛ إذ بقاءه بيده آخر الحول كوصوله إلى الأصناف، ثم إن قصر دفعه إليهم ضمنه لهم من ماله وإلا لم يضمنه أحد، ولا تفريط في انتظاره ضم زكاة إلى المعجل؛ لقلته ولا ليعرف أحوال الأصناف، وقدر حاجاتهم^(٥).

فرع: لو عجل المالك أو الإمام زكاة، فإن لم يعرض مانع من الإجزاء أو عرض ولو بإتلاف المالك النصاب أو بعضه بلا حاجة، ولم يعلم القابض أنها معجلة لم يسترد، وإن علم استرد، وإن لم يشرطه، وحينئذ لا يحتاج إلى نقض الملك بنفسه بل ينتقض

(١) روضة الطالبين (٢/٢١٦)، المجموع (٦/١٣٩).

(٢) روضة الطالبين (٢/٢١٦)، المجموع (٦/١٤٠).

(٣) حواشي الشرواني (٣/٣٦١).

(٤) روضة الطالبين (٢/٢١٧)، المجموع (٦/١٤١).

(٥) حواشي الشرواني (٣/٢٣٧)، روضة الطالبين (٢/٢١٧)، المجموع (٦/١٤١).

الملك ، فإن أنكر القابض العلم حلف أنه ما علم ووارثه أنه علم علم مورثه^(١).

فصل في ما يملك المستحق الزكاة

بالقبض: يملك المستحق المعجلة زكاة، إن بقي الوجوب، وإلا قرضا فينفذ تصرفه فيها، فإن وجب الرد وهي باقية بلا زيادة ونقص وجب رد عينها فإن بقي شرط الوجوب دفع المالك ما استرده، أو غيره عن واجبه، وإن زادت استردها مع الزيادة المتصلة لا المنفصلة، وإن تعينت بنقص صفة فلا أرش عليه؟، أو جزء يتميز كأحد شاتين ضمنه نعم ! إن حدثت الزيادة المنفصلة أو العيب، وقد وجد سبب الرجوع أو قبله وبان عدم الاستحقاق وقت القبض رجع بهما وإن تلفت المعجلة رد مثلها أو قيمتها بقيمة يوم القبض، فإن مات القابض ففي تركته، فإن فقدت زكى المالك ثانيا^(٢).

ولو استردها الإمام أو بدلها صرفها ثانيا بلا إذن جديد، وإن كان البديل القيمة^(٣).

فرع: المعجل كالباقى على ملك المزكى، وإن تلف فيتم به النصاب، فلو عجل شاة من مائة وعشرين ثم في الحول نتجت واحدة من الباقي، أو عجلها عن مائة فنتجت إحدى وعشرين لزمته شاة أخرى^(٤).

وكذا لو عجل شاتين من مائتين فنتجت واحدة، ولو عجلها من أربعين فماتت واحدة ونتاجت واحدة بعد الموت فكلما لو لم تنتج أو قبله أو معه أو مات كل الباقي وقد نتجت قدرها أجزاء المعجلة، وإذا ثبت استرداد المعجل زكى المالك للماضي إن بقي وكذا إن تلف وهو نقد لا ماشية^(٥).

فرع: لو عجل بنت مخاض عن نصابها فبلغت في الحول بتوالدها سنا وثلاثين فإن كانت المعجلة باقية لم تجزه، وإن صارت بنت لبون فيستردها ثم يخرجها أو مثلها وإن كانت تالفة لم يلزمه بنت لبون، وتجزئه المعجلة^(٦).

(١) إعانة الطالبين (١٨٦/٢).

(٢) حواشي الشرواني (٣٦١/٣).

(٣) حواشي الشرواني (٣٦١/٣).

(٤) المجموع (١٢٨/٦).

(٥) روضة الطالبين (٢٢١/٢)، المجموع (١٢٩/٦).

(٦) روضة الطالبين (٢٢٢/٢)، المجموع (١٣٨/٦).

فصل في تأخير الزكاة

إذا تم حول الحولي وجبت زكاته فيضمن بالإتلاف بعده، ولو من أجنبي وتعلق الزكاة بالبدل والتمكين شرط لوجوب الأداء، فيضمن بتأخيره عنه، فمن له خمس إبل فتلفت منها واحدة، أو تسع فتلفت خمس بعد الحول، وقبل التمكين لزمه أربعة أخماس شاة، أو تلفت أربع من خمس لزمه خمس شاة أو من تسع فشاة أو الكل فلا شيء^(١).

ويحصل التمكن بحضور المال الغائب أو المغصوب أو الضال وبحضور قابض الزكاة من إمام أو نائبه، أو مستحق إن لم يجب إعطاؤها الإمام وبجفاف ماله جفاف. وتنقية حب ومعدن وحلول دين زكوي والمدين مليء ولفراغ الدافع من مهم دين أو دنيا^(٢).

وله التأخير لطلب الأفضل من تفريقه بنفسه أو بالإمام، أو انتظار قريب أو جار أو أحوج أو أفضل، ويضمن إن تلف، فإن تضرر الحاضرون بتأخيره لذلك حرم^(٣).

فرع: من بعض نصابه مغصوب أو مؤجل عند الحول زكى ما بيده في الحال.

فصل بم تتعلق الزكاة

تتعلق الزكاة بعين المال كتعلق الشركة، فإن كانت من جنسه فالأصناف شركاء فيه بها شائعاً، أو من غيره كشاة الإبل فبقيمتها فلو باع أو رهن جميع مال غير لتجارة أو بعضه ولم يبق قدر الزكاة بطل في قدرها فقط.

وللمشتري الجاهل في صورة البيع وللبائع في الرهن المشروط الخيار، وإن زكى المالك من مال آخر، فإن أجاز المشتري فبقسط الباقي من الثمن^(٤).

ولو أبقى قدر الزكاة بطل في قدرها ما باع أو رهن وبقي قدرها في غيره ولو لم يترك أربعين غنماً، أو خمس إبل حولين، ولم تتوالد، ثم زكاها من غيرها، أو من عينها لزمته شاة فقط للحول الأول^(٥).

(١) روضة الطالبين (٢/٢٢٤)، فتح الوهاب (١/١٨٥)، مغني المحتاج (١/٤١٨)، المجموع (٥/٣٣١).

(٢) إعانة الطالبين (٢/١٧٦).

(٣) حواشي الشرواني (٣/٣٤٥)، فتح الوهاب (١/٢٠٢).

(٤) حلية العلماء (٣/٢٨)، إعانة الطالبين (٣/٢٢٣)، الإقناع للشرييني (١/٢١٢)، الوسيط

(٢/٤٥٤)، حاشية البجيرمي (٢/٥٦)، روضة الطالبين (٢/٢٨٩)، مغني المحتاج (١/٤١١).

(٥) حاشية البجيرمي (٢/٦٣).

ولو لم يزد خمسا وعشرين إبلا حولين، ولم تتوالد لزمه للحول الأول بنت مخاض، ولثاني أربع شياه، أو إحدى وتسعين لزمه حقتان للحول الأول ولثاني بنتا لبون، أو بنتا ثلاثة أحوال لزمه ثلاث شياه، إن كان إذا أخرج لكل سنة بقي النصاب، وقس على هذا. فرع: لو رهن المال الزكوي فتم حوله وله مال آخر أخذت زكاة المرهون منه وإلا فمن المرهون ولا يلزم الراهن بدله إذا أيسر؛ لتكون رهناً ولا خيار للمرتهن^(١).

باب " قسم الزكاة "

مستحقوها أصناف^(٢) :

الأول : الفقير^(٣) وهو: من ليس له مال ولا كسب لائق حلال يقع موقعا من كفايته وكفاية ممونه، وإن كان له مسكن ولباس يتحمل به وخدام أو لم يكن زمنا ولا عفيفا عن المسألة لا من له مال غائب أو كان ديناً مؤجلاً خلافاً للشيخين، ولا إن استغرقه دينه حتى يصرفه إليه ولا من له كسب حلال لائق يقع موقعا من حاجته إلا إن شغله عن تعلم علم شرعي، وهو يتاني منه أو عن تعلم القرآن، بخلاف نوافل العبادات والكسب المحرم عدم^(٤).

وكذا ما لا يليق به لكن الأفضل له الاكتساب، ولا يكفي بنفقة زوج أو قريب إلا من سهم للعاملين أو الغارمين إن كان منهم^(٥).

ويجوز بل يندب للمرأة إعطاء زوجها من زكاتها حتى بالفقر أو المسكنة وإن صرفه لمؤنتها^(٦).

الثاني: المسكين^(٧): وهو من يقع ماله أو كسبه السابق موقعا من مكفايته ولا يكفيه

(١) المجموع (٤٣١/٥).

(٢) مستحقوا الزكاة هم الأصناف التي تضمنهم آية الصدقات في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ (التوبة: من الآية ٦٠).

(٣) الفقير هو الذي لا شيء له أصلاً. انظر الأم (٧١/١).

(٤) فتح السوهاب (٤٥/٢)، منبج الطلاب (٧٧/١)، إعانة الطالبين (١٨٧/٢)، فتح المعين (١٨٧/١).

(٥) المجموع (٢١٩/٦).

(٦) حاشية البجيرمي (٣٠٩/٣)، نهاية الزين (١٨٣/١)، فتح المعين (٢٠١/١).

(٧) المسكين : هو الذي يملك مالا يكفيه انظر الأم (٧١/١).

بلائق به وبمومنه ولا يقدح ملكه نصابا زكويًا ولا نحو مسكن كما مر، ولا أثاث يحتاجه لعامه ولا كتب علم شرعي لعالم يحتاجها ولو نادرًا^(١).

ويبقى له أصح المتكرر والمبسوط دون الوجيز، إن أراد الاستفادة وكلاهما إن أراد الإفادة وكتب طب لطبيب يكتسب بها وكذا ليعالج نفسه ولا طبيب هناك، وكتب وعظ لمن يتعظ بها لا تاريخ وشعر.

ويعطي الرجل زوجته من زكاته لنفسها إن لم تكلفها نفقته ولمن تلزمها مؤنته^(٢).

فرع : يعطي الفقير والمسكين كفايته فالمحترف يعطي ثمن آله حرفته وإن كثرت.

والتاجر يعطي رأس مال يكفيه ربحه غالبًا وقدر تقريبًا للبقلي بالموحدة بخمسة دراهم، وللباقلاني بعشرة، وللفاكهاني بعشرين، وللخباز بخمسين وللبقال بالباء وهو: بائع الأطعمة بمائة، وللعطار بألف وللبراز بألفين وللصيرفي بخمسة آلاف وللجوهري بعشرة آلاف، فإن احتاج أحدهم أكثر أو كفاه أقل روعي حاله.

ومن يملك شيئًا أعطي الباقي، ويعطي غير المحترف والتاجر كفاية العمر الغالب أو تمامها إن ملك بعضها وهو: ثمن عقار أو ماشية لأهلها تكفيه غلتها لا ما ينفق عنه^(٣).

الثالث: العامل وهو: الساعي والحاشر والعريف والحاسب والكتاب ويجوز تعددهم بالحاجة^(٤).

وكذا الكيال والوزان والعداد إن ميزوا بين الأصناف فإن ميزوا الزكاة عن المال أو أحضروه ليعده الساعي فأجرتهم على المالك، وأجرة الراعي والحفاظ والمخزن والناقل بعد القبض من السهمين وليس الإمام ووالي الإقليم والقاضي المرتزق عمالًا^(٥).

فرع: شرط الساعي لا أعوانه من كاتب وحاسب وجاب ومستوف أهلية الشهادات والفقهاء بالزكاة.

فرع: العامل أمين فلو أخذ سهمه من نفسه فتلف المال بيده لزمه رد أجرة التفريق فقط حيث كان له التفريق بأن قلده الإمام إياه، وكذا إن أطلق وإن تلف قبلي أخذه

(١) روضة الطالبين (٣١١/٢).

(٢) حواشي الشرواني (١٥٤/٧).

(٣) العامل : هم العاملون عليها: وهم جبايتها وسعاتها الذين يقومون على جمع الزكاة.

(٤) المنهج القويم (٤٩٤/١)، روضة الطالبين (٢١٣/٢)، المجموع (١٧٥/٦).

(٥) إعانة الطالبين (٢٠٤/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١٤٢/١)، فتح الوهاب (٤٥/٢)، نهاية الزين

(١٨٢/١)، المجموع (٤٠٩/٥).

فأجرته من المصالح^(١).

ولا يبيع الإمام ولا العامل شيئا من الزكاة إلا لخطر أو حاجة أو جبران.
 فرع: لو كان الساعي جائزا في الأخذ عدلا في القسمة جاز كتمها عنه أو عكسه
 وجب فإن أخذها طوعا أو كرها أجزأ^(٢).

فرع: يعطي الإمام العامل أجره عمله، وله تسمية قدرها لإجارة، أو جعالة من
 الزكاة فإن زاد فسد المسمي.

وإذا زاد سهم العامل على أجرته رد الزائد على الأصناف، وغن نقص عنها تم من
 باقي الزكوات أو من بيت المال.

وله جعل جميع أجرته من بيت المال قسمة جميع الزكاة على الأصناف^(٣).

فرع: يستحق العامل بالعمل وغير العامل إن انحصروا بالوجوب فلا يضر طرؤه
 غناهم أو غيبتهم أو موتهم فيأخذه الوارث ولا يشاركهم قادم بعده.

وإذا أخرج الإمام التفريق بلا عذر ضمن بخلاف الوكيل، وإذا أخرج المالك إلى عام آخر
 فمن فقيرا أو مسكينا أو غارما أو مكاتبا في عامه إلى العام القابل، أخص بزكاة الأول
 وشارك في الثانية.

ومن كان غارما أو مسافرا أو مؤلفا لم يختص بشيء.

الرابع: المؤلف^(٤): فكفارهم لا يعطون زكاة ولا غيرها إلا لنازلة بالمسلمين لا تندفع
 إلا به.

ومسلموهم إما: ضعيف الإسلام فيعطى منها؛ ليقوي إسلامه، أو داخل في الإسلام
 يرجى باعطائه إسلام غيره، أو كاف في دافع شر من يليه من كفار أو مانعي زكاة، أو في
 رد مرتدين، أو بغاة على الإسلام والطاعة، وكان إعطاؤهم أخف من جند بيعته الإمام
 لذلك واحتيج إليهم^(٥).

فرع: لا يعطي بهذا الاسم من زكاة قريبه الذي تلزمه نفقته.

(١) إعانة الطالبين (١٠٣/٣).

(٢) مغني المحتاج (١١٩/٣).

(٣) إعانة الطالبين (١٠٦/٣).

(٤) المؤلف قلوبهم: هم السادة المطاعون في قومهم ممن يرجى إسلامه أو يرجى كف شره بإعطائه
 فيعطى ما يحصل به التأييد.

(٥) المهذب (١٧٢/١)، الأم (٧٤/٢)، الإقناع للشرييني (٢٣٠/١)، الوسيط (٥٥٧/٤).

فرع: يعطي المؤلف ما رآه الإمام، أو المالك فإن أخذ بضعف إسلامه ثم قوى خرج عن المؤلف، وإن لم يؤثر فيه العطاء منع، أو أثر قليلا زيد إلى أن يحسن اعتقاده^(١).

الخامس: الرقاب^(٢): والمراد المكاتب كله ولو لكافر ونحو هاشمي كتابة صحيحة فيعطى إن عجز عن الوفاء من غير زكاة سيده ولو قبل الحلول^(٣).

وإعطاء السيد إن وفي المدفوع أولى، فإن نقص وأراد الاتجار فيه فعكسه. وكذا حكم الغارم، شرط وقوعه زكاة في الدفع إلى غريمهما إذهما، وإلا وقع تبرعا عنهما.

فرع: لو عتق بغير المدفوع، فإن كان حينئذ باقيا بيده استرده بزيادته المتصلة وإن كان تالفا أو منتقلا إلى ملك غيره لم يضمه، وكذا لو أتلفه، وإن تلف بعد ذلك ضمن^(٤). ولو مات المكاتب قبل تسليم المدفوع استرد؛ لانفساخ في الكتابة بموته، أو مات الغارم فلا.

ولو رق المكاتب استرد إن بقي، وإلا يتعلق بدله بذمته، فإن تلف بيد السيد قبل العجز أو بعده غرم.

وكذا لو انتقل ملكه إلى غيره، ولا يسترد من الغير ولو سلم بعض المال ثم أعتقه السيد لم يسترد منه فلعله إنما أعتقه للمقبوض^(٥).

فرع: ليس الغارم^(٦) ولا المكاتب أن ينفق المأخوذ ويؤدي من كسبه نعم ! إن غرم للإصلاح وهو: غني لزمه دفع المأخوذ لدين حمالته، أو وهو فقير فله دفعه له أو لدين معاملته.

فرع: لو قال لعبد: أنت حر على ألف وقبل، أو اقترض المكاتب، أو الغارم وأديا

(١) حاشية البجيرمي (٣/٣١٠).

(٢) الرقاب: وهم المكاتبون الذين اشتروا أنفسهم من ساداتهم فيعطى ما يوفي دينهم ويعتقوا به أنفسهم.

(٣) الأم (٢/٦٩)، المذهب (١/١٧٠، ١٧١)، إعانة الطالبين (٣/١٥٨)، الإقناع للشرييني (١/٢٢٩)، الإقناع للماوردي (١/٧١)، فتح المعين (١/١٨٧).

(٤) نهاية الزين (١/١٨١).

(٥) مغني المحتاج (٣/١١٤).

(٦) الغارم لنفسه: نوعان: أولهما: من لحقه دين من أجل معاملة وأعمال مباحة أو محرمة وتاب مهما، فيعطى مع فقره ما يوفي به دينه. ثانيهما: الغارم لا صلاح ذات البين حيث بتوسط بين طائفتين متنازعتين فيتوسط ويلزم في ذمته مالا لإطفاء الفتنة.

دينهما أعطوا من سهم الغارمين فقط^(١).

السادس: الغارم: فمن استدان لنفسه لغير معصية ولو صرفه فيها، أو لمعصية وتاب، وغلب على ظنه صدقه أو صرفه لمباح أعطي، وإن كان كسوبا وكذا المكاتب^(٢).

ويشترط حلول دينه واحتياجه لوفائه؛ لفقده ما يباع في الدين حالاً خلافاً للشيخين^(٣).

وبقاء الدين ومن لزمه دين بضمان فإن كان الضامن، والأصيل معسرين أعطي الضامن وفاءه ويجوز صرفه إلى الأصيل بل هو أولى أو موسرين فلا أو الأصيل موسراً دون الضامن أعطي إن ضمن بلا إذن أو عكسه أعطي الأصيل لا الضامن^(٤).

وإذا وفى من سهم الغارم، لم يرجع على الأصيل وإن ضمنه بإذنه.

ومن استدان للإصلاح لخوف فتنة بين شخصين، أو قبيلتين أو ضمن دية عن قاتل مجهول أعطي، وإن غني أو في غير دم، ولو مات الغارم لنفسه قبل استحقاقه لم يقص عنه منها أو للإصلاح قضى^(٥).

وإن أبرأ رب الدين أو الدية قبل تسليم المأخوذ أو قضاء/ المدين من غير أو أدى عنه غيره أو استغنى الغارم لنفسه رد ما أخذه باقتراض فإن لم يرد حتى لزمه دين آخر ففي رده وجهان^(٦).

والتلف مع الغارم كمع المكاتب ولا يصرف من الزكاة لكفن ميت، أو بناء مسجد^(٧). ومن استدان لقراء ضيف أو عمارة مسجد، أو حصن أو قنطرة، أو فك أسير فكاستدانته لنفسه.

فرع: من دفع زكاته لمديونه بشرط رده عن دينه لم يجزه ولا تضر نيتهما ولا مجرد وعد الأخذ فإن أعطاه أجزاء، ولا يلزمه الوفاء بالوعد.

ولو قال لغريمه: أد ديني وأرده إليك زكاة فأداه برئ ولا يلزمه إعطاؤه، وإن جعل

(١) إغاثة الطالبين (٢٣٦/٣)، روضة الطالبين (٣١٧/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١٤٩/١).

(٢) المذهب (١٧٢/١)، حلية العلماء (١٣٣/٣)، الإقناع للمارودي (٧٢/١)، الإقناع للشريبي (٢/٢) (٩٣١٤)، شرح زبد ابن رسلان (١٤٩/١)، المجموع (١٤١/٦).

(٣) حواشي الشرواني (١٥٦/٧).

(٤) روضة الطالبين (٣١٨/٢)، المجموع (١٩٨/٦).

(٥) الوسيط (٥٦١/٤).

(٦) حاشية البجيرمي (٢٣٧/٣).

(٧) فتح المعين (١٩٢/١).

دينه عليه زكاة لم يجزه.

وإن قال: اكل من طعامي عندك كذي ونوى به الزكاة فقط ففعل فهل يجزئ؟! وجهان.

وإن قال لو كيله: خذ ما اكلته لي أو لوديعه خذ وديعتي عندك زكاة أجزأه^(١).

فرع: يعطى المكاتب دين كتابه أو تمامه إن ملك بعضه، وكذا الغارم لنفسه وأما للإصلاح فكله^(٢).

السابع: سبيل الله^(٣)^(٤): وهم متطوعة الغزاة ولو أغنياء لا المرتزقة ولو فقد الفيء أو كانوا عمالا، وعند الفقهاء إذا اضطر إليهم لزم أغنياء المسلمين.

فرع: يعطى الغازي النفقة والكسوة له ولعاليه ذهابا وإيابا وإقامة في الثغر لحاجة الغزو وإن طالت.

وشن الفرس للفراس، وشن آله الحرب ويملك أو يستأجر له ذلك، أو يعار إن قل المال^(٥).

وللإمام بالمصلحة لا للمالك اشتراه خيل وسلاح وحمولة من هذا السهم ووقفها لجهته، ويعطيه إياها عند الحاجة، وهو في مركوبه وحمولته كابن السبيل، وإنما يعطي وقت التهيؤ للخروج فإن مات في طريقه أو مقصده رد الباقي، وإن ترك الغزو رد الكل لا الباقي فقط خلافا للشيخين.

ويتقرر ملكه بدخوله دار الحرب، وإن هرب العدو، وإذا رجع بعد الغزو وفضل معه شيء يسير أو قتر على نفسه لم يرد، وإلا رده ويرد ابن السبيل فاضله مطلقاً^(٦).

(١) المنهج القويم (١/٤٩٣).

(٢) مغني المحتاج (١/٤١٠).

(٣) في سبيل الله: هم المجاهدون المتطوعون ما ينفقونه في غزوهم أغنياء كانوا أو فقراء. ولقد قرر المحقق الفقهي لرابطة العالم الإسلامي دخول الدعوة إلى الله عز وجل وما يساعد على دعمها في معنى قوله تعالى "وفي سبيل الله".

(٤) المهذب (١/١٧٠)، الأم (٢/٦٩)، إعانة الطالبين (٣/١٥٨)، الإقناع للشرييني (١/٢٢٩)، الإقناع للمارودي (١/٧١)، روضة الطالبين (٢/٣٢٩)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٥٠)، متن أبي شجاع (١/٩٨).

(٥) المنهج القويم (١/٤٩٥)، إعانة الطالبين (٢/١٩٤)، روضة الطالبين (٢/٣٢٥)، المجموع (٦/٢٠٤).

(٦) المجموع (٦/٢٠٤)، روضة الطالبين (٢/٣٢٦).

الثامن: ابن السبيل^(١) وهو : مسافر مجتاز ببلد الزكاة أو منشئ لسفر مباح منها ولو لنزهة، أو كان كسوبا لا لمعصية حتى يتوب، ولا إن سافر للكدية، ولا للهائم^(٢).
ويشترط عجزه عن كفاية سفره فيعطي من لا مال له، وكذا من غاب ماله أو كان مؤجلا حتى يحضر أو يحل إن فقد مقرضا^(٣).

ويعطي الرجل زوجته إن سافرت بإذنه لفرضه باقي كفايتها، وفرضها كلها لا إن سافرت معه مطلقا، وكذا وحدها بلا إذن إلا للرجوع إليه كالعاصي بسفره فيعطيان من سهم ابن السبيل وبالفقر والمسكنة لعجزها عن العود بخلاف الناشئة المقيمة^(٤).

فصل شرط الأخذ

شرط الأخذ من الأصناف: الإسلام وتام الحرية، وإن لا يكون هاشيا، أو مطلبيا أو مولاها وإن تعذر عليهما الخمس، لكن يجوز استئجارهما لنحو الحفظ من سهم العاملين كالعبد والكافر^(٥).

فرع: يعطى ابن السبيل نفقة سفره فقط ذهابا، وكذا إيابا إن قصده أو ما يبلغه ماله الغائب.

ويعطى كسوة احتاجها بحسب حالة شتاء وصيفا، ويعار أو يستأجر له أو يملك مركوبا إن ضره المشي أو طال سفره ويعطى حمولة زاده ومتاعه إن لم يعتد مثله حملهما. وإذا أخذ لمسافة فترك السفر في أثنائها وقد أنفق الكل، فإن كان لغلاء السعر لم يغرم، وإلا غرم قسط باقي المسافة^(٦).

فصل من يجوز إعطاؤه من الزكاة

من علم المزكي استحقاقه أعطاه وإلا أعطي مدعي الفقر، أو المسكنة، أو العجز عن الكسب، ولو قويا جلدأ بلا يمين، وإن اتهمه لا مدعي تلف ماله المعهود أو وجود عيال

(١) ابن السبيل : وهو المسافر الذي انقطعت به النفقة من غير بلده، فيعطي ما يوصله إلى بلده.
(٢) المهذب (١/١٧٠)، حلية العلماء (٣/١٣٤)، إعانة الطالبين (٢/١٨٧)، الإقناع للشربيني (١/٢٢٩)، حاشية البجيرمي (٣/٣٠٠).

(٣) المنهج القويم (١/٤٩٣).

(٤) حواشي الشرواني (٧/١٥٤)، وقال قاله في العباب.

(٥) إعانة الطالبين (٢/١٩٩)، حاشية البجيرمي (٣/٣١٢)، فتح الوهاب (١/١٩٩).

(٦) الإقناع للمارودي (١/٧١)، روضة الطالبين (٦/٣٦٧).

إلا بينة ويعطي ابن السبيل والغازي بدعواهما إرادة ذلك، فإن تخلفا لا لتأهب استرد^(١).
ولا يصدق عامل أنه عمل ولا مدعي كتابة أو غرم إلا بينة ويكفي تصديق سيده
وغريمه، فإن كذباهما لغا الإقرار، وإن أقر لغائب ففي إعطائه وجهان.
ويصدق المؤلف لضعف نيته بدعواه لا في شرفه إلا بينة وهي إخبار عدلي الشهادة،
ويكفي واحد يعتمد قوله^(٢).

فرع: إذا جمع شخص صفتي استحقاق أخذ بأيهما شاء لا هما دفعة فإن كان
غارما فقيرا فأخذ لخدمه فأخذه غريمه أعطى باسم الفقر.

فصل ما يندب للإمام أو نائبه

يندب للإمام أو نائبه قبل فراغ جمع الزكوات معرفة عدد المستحقين وقدر حاجاتهم؛
ليتفرغ من جمعها بعد معرفتهم أو معها، وأن يبدأ بإعطائه العامل ويلزمه تعميم الأصناف
مطلقا وآحادهم، وله جعل نوع منها لصنف ونوع لآخر ولو فرقها المالك سقط سهم
العامل، ثم إن انحصر المستحقون ووفيهم المال لزمه تعميمهم وإلا لم يجب ولم يندب
ولكن يلزمه إعطاء ثلاثة من كل صنف^(٣).

ومن المتوطنين أولى، فإن أعطي أقل، غرم لكل أقل متمول، ولو فقد بعض الثلاثة رد
حصته على باقي صنفه إن حاجته وإلا فعلى باقي الأصناف، فإن لم يحتاجوه نقل إلى
غيرهم^(٤).

ويلزم الإمام والمالك التسوية بين الأصناف وإن كانت حاجة بعضهم أشد لكن ليس
للعامل غير أجرته كما مر وتندب التسوية بين آحادهم إن استوت حاجاتهم وإلا ندب
رعايتها.

فرع: زكاة الفطر كغيرها فإن عسرت قسمتها، جمعت فطرة جماعة وفرقت.

فرع: لو أحل الإمام ضمن له من ماله الصدقات قدر سهمه من تلك الصدقة وإن
أحل به المالك ضمنه من مال نفسه^(٥).

(١) الأم (٧٥/٢).

(٢) روضة الطالبين (٣٢٣/٢)، شرح زيد ابن رسلان (٢١١/١).

(٣) مغني المحتاج (٢١١/٣).

(٤) المنهج القويم (٤٩٧/١)، إعانة الطالبين (١٩٦/٢).

(٥) فتح الوهاب (٤٩/٢).

فصل ما يحرم على المالك

يحرم على المالك نقل زكاته عن بلدها، ولو إلى مسافة قريبة ولا يجزئ بخلاف الكفارة ومطلق الوصية والنذر فإن فقد جميع الأصناف هناك، أو زادت الزكاة عليهم نقل الكل، والزائد إليهم، وإن زاد نصيب بعضهم نقله إلى جنسه ويتقيد جوازم النقل بأقرب أو بادية، فإن استوي موضعان وفرقها المالك تخير، أو الساعي فرقها فيهما، فإن اختصت ولايته بأحدهما فهي أولى، وإذا جاز النقل أو وجب فمؤنته على المالك^(١).

ومجاوزة الأقرب كابتداء النقل وإن فقد بعض الأصناف رد نصيبه على الموجودين إن احتاجوا^(٢).

وكذا لو فضل قسط صنف ونقص قسط غيره، وإذا استغني بعضهم ببعض المردود قسم باقيه بينهم بالسوية.

ولو طلب الإمام نقلها إليه ولم يأذن للساعي في تفريقها وجب نقلها إليه ويفرقها حيث شاء والقاضي كالإمام إن شلتها ولايته ولو عدم الأصناف مطلقا حفظت حتى يوجدوا أو بعضهم^(٣).

فرع: يجب تفريق زكاة المال ببلده وقت الوجوب، والفطرة ببلد المؤدى عنه فيصرف العشر لمستحقي بلد أرضه وزكاة النقد والنعم والتجارة لمستحق بلد تمام الحول فإن تم والمال بيرية نقلت لأقرب بلد إليها.

ومن له غنم ببلدين وفرض الكل شاة أخرجها في بلدهما، أو شاتان لم تنقل^(٤). وأهل الخيام إن لم يستقروا استحق زكاتهم من معهم، فإن عدم نقلت للأقرب عند الوجوب، وإن استقروا وربما طعنوا وعادوا فإن لم يتميز حللهم وماؤهم ومرعاهم صرف لمن هو من المزكي على دون مرحلتين من الذين لم يتميزوا عنهم، والأولى لمن معهم ظعنا وإقامة وإن تميزوا فلكل حكمه كقري^(٥).

(١) المذهب (١/١٧٣)، حلية العلماء (٣/٣٤٢)، المنهج القويم (١/٤٨٩)، إعانة الطالبين (٢/١٧٦)، الإقناع للشرييني (١/٢٢٨)، حاشية البجيرمي (٢/٤٦)، حواشي الشرواني (٣/٢٢٣)، روضة الطالبين (٢/١٩٥).

(٢) المجموع (٦/٢٠٨).

(٣) حبايا الزوايا (١/١٤٠)، روضة الطالبين (٢/٣٣٣).

(٤) الإقناع للشرييني (١/١١٠)، مغني المحتاج (١/١٢٤).

(٥) روضة الطالبين (٢/٣٣٥).

فصل ما يسن في الزكاة

يسن وسم نغم الزكاة، وحيوان الفياء صغيرها وكبيرها، وفي أذن الغنم وأفخاذ غيرها أولى.

ويحرم في الوجه، وليكن ميسم الغنم ألطف، ثم البقر ثم الإبل. فيسم الزكاة بصدقة أو طهرة أو زكاة أو لله وهو أبرك وأولى والجزية بجزية أو صغار وهو أولى^(١).

والحرف الكبير ككاف الزكاة أو صاد الصدقة وجيم الجزية وفاء الفياء كاف^(٢). فرع: التمييز بقطع الأذن وجذع الأنف حرام وكذا الوسم بلا سبب سواء نفسه وغيره، ولو هيمة والحاجة بقول عارف جائز^(٣).

فرع: يجوز خصي صغار المأكول ويحرم لغيرها^(٤).

فصل من يستحق الزكاة

إذا دفعت الزكاة إلى من يظن استحقاقه فبان غنياً أو كافراً أو عبداً أو مبعوضاً أو من ذوي القربى فإن كان الدافع الإمام فقد برئ المالك بقبض الإمام وكذا لو أعطاه باسم الغازي والعامل فبان امرأة.

ولا يضمن الإمام في كل الصور ويسترد المدفوع وإن جهل القابض أنه زكاة، فإن تلف ضمن بدله وتتعلق بذمة العبد لا رقبته فإن تعذر استرداده لم يضمنه الإمام إلا إن قصر حتى تعذر^(٥).

والكفارة كالزكاة وما استرده صرفه للمستحقين، وإن كان الدافع المالك لم يجزه في كل الصور، واسترداده كالمعجلة.

ولو دفعت بلا نية إلى مكاتب وغارم فبان خلافه ضمن الدافع إماماً كان أو مالكا. فرع: لو ادعى المالك مانعاً موافقاً للظاهر: كأن لم يتم الحول، أو كان دون نصاب، وتم بالتوالد فالحول منه، أو توالد بعد الحول أو من غير النصاب أو مخالفاً للظاهر:

(١) مغني المحتاج (٩٢/٣)، روضة الطالبين (٣٣٦/٢)، منهاج الطالبين (٩٥/١).

(٢) مغني المحتاج (١٢٠/٣).

(٣) روضة الطالبين (٣٣٦/٢).

(٤) روضة الطالبين (٣٣٧/٢).

(٥) حلية العلماء (١٤١/٣)، إغاثة الطالبين (٢٠١/٢)، حبايا الزوايا (٤٨٠/١).

ككنت بعت المال في الحول ثم اشتريته أو قد زكيت، أو هو لغيري وخالفه الساعي حلف المالك ندبا ولا شيء عليه إذا نكل^(١).

فرع: يندب للمالك إظهار تفرقة زكاة أمواله الظاهرة وإخفاء الباطنة وللإمام إظهارها مطلقا^(٢).

فرع: قال الغزالي : يجب على أخذ الزكاة سؤال دافعها عن قدرها ليأخذ بعض الثمن ويبقى منه ما ينفعه لاثنتين من صنفه وإنما يجوز ترك السؤال إذا لم يغلب ظن احتمال التحريم وإيجاب السؤال بعيد.

باب " صدقة التطوع "

هي سنة كل يوم وإن قلت حتى بالماء.

ويتأكد لمن يخص وقتا بالصدقة أن يتحرى الأزمان والأماكن الشريفة كرمضان سيما عشره الأخير وكالحرمين، وعند المهمات والمرض والسفر، وتتأكد برمضان التوسعة على العيال والإحسان إلى الأقارب والجيران^(٣).

والأفضل إخفاء الصدقة إلا لمن يقتدى به، وأمن الرباء فإظهارها أفضل إن لم يتأذ به الأخذ ثم ينبغي له إن أحب الدافع إظهارها أن يخفيها وعكسه^(٤).

ويسن التصدق بما يحبه وببشاشة وطيب نفس، ومن كسب يده والتسمية عند الدفع، وأن يعطي لله فإن نوى شكر نعمة، أو دفع نقمة جاز، وهي في الأقرب فالأقرب رحما محرما والأشد منهم عداوة أفضل، وكذا الزكاة والكفارة والنذر ومثلهم الزوجان ثم لرحم غير محرم ثم لمحرم برضاع ثم بمصاهرة ثم لمولى من أعلى ثم أسفل ثم لجار^(٥).

ويقدم عليه قريب بعد داره في البلد لا خارجها، وأهل الفضل والحاجة أولى.

ويسن المنيحة: وهي دفع حيوان للبنها، ويكره تعمد الصدقة برديء مع وجود غيره وبما فيه شبهة^(٦).

(١) روضة الطالبين (٢/٣٤٠).

(٢) إعانة الطالبين (٢/٢١١)، حواشي الشرواني (٧/١٧٥)، مغني المحتاج (٣/١١٩).

(٣) المنهج القويم (١/٥٢٥)، المقدمة الحضرمية (١/١٣٧)، حواشي الشرواني (٣/٤٢٦).

(٤) روضة الطالبين (٢/٣٤٤)، المجموع (٦/٢٣٦).

(٥) روضة الطالبين (٢/٣٤٣)، المجموع (٦/٢٣٥).

(٦) المجموع (٦/٢٣٧).

فرع: يحل أخذها لذي القربي وللغني عرفا ولو بالكسب" إلا إن أظهر حاجة أو سألها.

ويكره له التعرض، ويحرم أخذها إن علم أنه أعطيتها لظن فقره وكذا لظن علم أو صلاح أو نسب ولم يكن كذلك، ويندب على كافر غير حربي^(١).

فرع: يباح السؤال لضرورة كجوع وعري ولحاجة مهمة كمن لا جنة له وتأذى بالبرد وكأجرة مركوب لمن يشق عليه المشي، وترك السؤال أولى.

وإما الحاجة غير مهمة كثوب بتجمل به أو محمل يركب فيه مع وجود الراحلة، فإن أظهر الحاجة أو شكى إلى الله تعالى، أو تذلل أو ألح في الطلب خرم وإلا كره^(٢).

ويحل السؤال المستغرق في طلب علم شرعي وإن قدر على الكسب والاكسباب أفضل من التحلي للعبادة.

ويحرم سؤال واحد كفاية يوم وليلة له ولممونه وله سؤال فرقه ولو لسنة إن لم يتيسر الطلب وقت حاجته وإذا لم يجد المسئول شيئا فليدع لسائله بالرزق.

فرع: الغني الشاكر أفضل من الفقير الصابر.

فرع: هل الأفضل كسب المال وصرفه للمستحقين أو الانقطاع للعبادة؟! فيه خلاف^(٣).

فصل المال الذي يجوز التصدق به

من فضل عن كفايته، وكفاية ممونه ودينه مال فإن صبر على الإضافة سن له التصدق به، وإلا فيبضعة وكره ب كله.

ومن لا يفضل عن كفايته وكفاية عياله، أو وفاء دينه حرم إن لم يرج وفاءه من وجه آخر ظاهر أو عن كفاية نفسه لم يندب^(٤).

فرع: من بعث لفقيهه صدقة فلم يوجد ندب أن لا يعود فيها وأن يتصدق بها على غيره.

(١) المنهج القويم (٥٠١/١)، إعانة الطالبين (٢١٤/٢)، حاشية البجيرمي (٣١٩/٣)، روضة الطالبين

(٢/٣٤٣)، شرح زيد ابن رسلان (١٥٢/١)، فتح الوهاب (٥١/٢)، مغني المحتاج (٣/١٢٠).

(٢) روضة الطالبين (٣٤١/٢)، المجموع (٢٢٤/٦).

(٣) إعانة الطالبين (٢٥٥/٣).

(٤) المجموع (٢٢٩/٦)، مغني المحتاج (٣٨/٢)، روضة الطالبين (٤١١/٣).

ويكره أن يتملك الرجل صدقته فرضاً أو تطوعاً من الآخذ إن عرف أنه المتصدق وإلا فخلاف الأولى، ولا يكره من غير الآخذ ولا ملكها بإرث، ولا الشراء من غلة ما تصدق به.

فرع: ينبغي أن لا يطمع المتصدق في دعاء الفقير فإن دعا له ندب إجابته بمثله^(١).

فرع: المن بالصدقة حرام مبطل لثوابها^(٢).

فرع: قبول الزكاة فرض كفاية فيفضل قبول صدقة التطوع، ولا يكره قبولها حيث لا طلب ولا استشراف وأخذها في المأوى وتركها في الخلاء أفضل^(٣).

فرع: من نذر في وقت معين فله تقديمها بخلاف الصوم والصلاة.

فرع: من دفع مالا لفقير ليصرفه لتلامذته لزمه التسوية بينهم إلا إن قال أنت أعلم بهم فله التخصيص والتفضيل.

فرع: للمرأة التصدق من بيت زوجها إذا ظنت رضاه وكذا المملوك^(٤).

فرع: يكره أن يسأل مخلوقاً بوجه الله وأن يرد السائل به^(٥).

فرع: يحل أخذ صدقة السلطان مالم يعلمه حراماً فإن كان أكثر ماله حراماً كره إن لم يظن حل ما أعطاه وينبغي ترك معاملة السلطان^(٦) علمائه وأعوانه

خاتمة

ورد من لبس ثوباً جديداً ثم عمد إلى ثوبه الذي كان عليه فتصدق به لم يزل في حفظ الله حياً وميتاً وليس هذا تصدقاً بالردى بل ما يجب فهو كالمصدق بالفلوس دون القضة.

(١) حواشي الشرواني (١٨٢/٧)، مغني المحتاج (١٢٣/٣).

(٢) الإقناع للشرييني (٢٣٣/١)، نهاية الزين (١٨٣/١).

(٣) حاشية البجيرمي (٣١٨/٣).

(٤) المجموع (٢٣٩/٦).

(٥) مغني المحتاج (٣٢٤/٤).

(٦) المجموع (٣٣١/٩).

كتاب الصيام^(١)

يجب صوم رمضان بتمام شعبان ثلاثين أو برؤيته بعد الغروب فإذا شهد عند القاضي عدلان، وكذا عدل الشهادة أو مستور برؤيته ثبت، وإن بقيت ريبة ويكفي أشهد أني رأيته لا أشهد أن غدا رمضان إذا احتمل أنه اعتمد الحساب أو كان حنفيا يري لإيجاب الصوم صبيحة ليلة الغيم^(٢).

ولا يثبت بواحد لغير الصيام كحلول دين ووقوع طلاق وعتق علقا بشوته قبل الشهادة إلا إن تعلقت بالشاهد.

وتقبل الشهادة على شهادته، ولا يثبت بقول فاسق وعبد وامرأة في حقهم، ولا يقول من رأى النبي ﷺ في منامه يقول له: غدا من رمضان ولا بحساب المنجم وعارف منازل القمر لكن له اعتماده كالصلاة ويجزئه^{(٣)(٤)}.

ومن أخبره ثقة برؤيته وظن صدقه لزمه صيامه^(٥).

فرع: إذا صمنا بشهادة عدل أو عیدنا بشهادة عدلين ولم نر الهلال بعد الثلاثين أفطرنا في الأولى ولم نقض في الثانية ولو مع الصحو^(٦).

فرع: لا يكره أن يقال رمضان من غير تقديم الشهر عليه.

فرع: رؤية الهلال ببلد رؤية بأخرى قرية بأن علم اتحاد مطلعهما لا إن اختلفا

(١) الصيام لغة: الإمساك. وشرعاً: الإمساك عن شهوتي البطن والفرج وما يقوم مقامهما مخالفة للهوى في طاعة الله في جميع أجزاء النهار بنية قبل الفجر أو معه إن أمكن فيما عدا زمن الحيض والنفس والأعياد. انظر معجم مقاييس اللغة (١/٣٣٣).

(٢) المذهب (١/١٧٩)، المنهج القويم (١/٥٠٢)، إعانة الطالبين (٢/٢٢٠)، المقدمة الحضرمية (١/١٣٣)، حاشية البجيرمي (٢/٦٤)، روضة الطالبين (٢/٣٤٥)، شرح زبد ابن رسلان (١/١٥٣)، فتح الوهاب (١/٤٢٠).

(٣) اعلم أن رؤية الهلال هي المستند الشرعي في أحكام الصيام والإفطار، ولا عبرة بالحساب ولا يصح الاعتماد عليه بحال من الأحوال. روضة الطالبين (٢/٣٤٧)، المجموع (٦/٢٨٢).

(٤) إعانة الطالبين (٢/٢١٦)، الإقناع للشرييني (١/٢٣٥)، حاشية البجيرمي (٢/٦٤)، روضة الطالبين (٢/٣٤٧)، المجموع (٦/٢٨٢).

(٥) الإقناع للشرييني (٢/٦٣٨)، حواشي الشرواني (١٠/٢٤٦)، المجموع (٦/٢٨٣).

(٦) الإقناع للشرييني (٢/٦٣٨)، حواشي الشرواني (١٠/٢٤٦)، مغني المحتاج (٤/٤٤١)، المجموع (٦/٢٨١).

أوشك^(١).

ومن سافر من بلد إلى أخرى تخالفها مطلعاً لزمه، فإن كان سفره من بلد الرؤية إلى بلد لم ير فيه يومه الأول لزمته موافقتهم في صيام آخر الشهر عندهم فإن كان قد عید فيه أمسك بقيته أو من حيث لم ير البلد الرؤية فعيدوا وافقهم ثم إن كان تاسع وعشرين لصومه قضي يوماً أو الثلاثين فلا^(٢).

فرع: رؤية الهلال نهاراً يوم الثلاثين لا أثر لها ولو قبل الزوال فلا يفطره من رمضان ولا يمسه من شعبان^(٣).

فرع: قد ينقص رمضان وذو الحجة وحديث شهر عید لا ينقصان^(٤) المراد ثوابهما وقد تنقص أربعة أشهر متوالية لا خمسة.

فرع: یسن لرائي الهلال: التكبير ثم "اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربی وربك الله"^(٥)، "هلال خير ورشد اللهم إني أسألك من خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شره"^(٦) ثلاث مرات ولرؤية

(١) المنهج القويم (٥٠٤/١)، المقدمة الحضرية (١٣٣/١).

(٢) المنهج القويم (٥٠٤/١)، شرح زبد ابن رسلان (١٥٣/١).

(٣) المهذب (١٧٩/١)، المنهج القويم (٥٠٤/١)، حواشي الشرواني (٣٧٤/٣)، شرح ابن رسلان (١٥٤/١)، فتح الوهاب (٢٠٦/١)، مغني المحتاج (٤٢١/١).

(٤) صحيح البخاري (٦٧٥/٢) رقم (١٨١٣) باب شهر عید لا ينقصان كتاب الصوم، صحيح مسلم (٧٦٦/٢) رقم (١٠٨٩) باب بيان قوله شهر عید لا ينقصان كتاب الصيام، صحيح ابن حبان (٣١/٢) رقم (٣٢٥)، المسند المستخرج على صحيح مسلم (١٦٥/٣) رقم (٢٤٤٧)، سند الترمذي (٧٥/٣) رقم (٦٩٢) باب ما جاء في شهر عید لا ينقصان، سنن البيهقي (٢٥٠/٤) رقم (٧٩٩٢)، سنن أبي داود (٢٩٧/٢) رقم (٢٣٢٣) كتاب الصيام باب الشهر يكون تسعة وعشرين، سنن ابن ماجه (٥٣١/١) رقم (١٦٥٩) باب ما جاء في شهري العید كتاب الصيام، شرح معاني الآثار (٥٨/٢) رقم (١٣).

(٥) صحيح ابن حبان (١٧١/٣) رقم (٨٨٨) ذكر ما يقول المرء إذا راي الهلال أول ما يراه، المستدرک على الصحيحين (٣١٧/٤) رقم (٧٧٦٧)، الأحاديث المختارة (٢٢/٣) رقم (٨٢١)، موارد الظمان (٥٨٩/١) رقم (٢٣٧٤)، سنن الترمذي (٥٠٤/٥) رقم (٣٤٥١) باب ما يقول عند رؤية الهلال، سنن الدارمي (٧/٢) رقم (١٦٨٧)، مجمع الزوائد (١٣٩/١٠)، مصنف ابن أبي شيبة (٣٤٣/٢).

(٦) سنن أبي داود (٣٢٤/٤) رقم (٥٠٩٢) قريب من هذا اللفظ، المعجم الكبير (٢٧٦/٤) رقم (٤٤٠٩). وانظر/مجمع الزوائد (١٣٩/١٠).

القمر " أعوذ بالله من شر هذا الغاسق " (١).

فصل في وجوب النية

تجب النية لكل يوم من رمضان مع التبييت، والتعيين حتى للصبي المميز ولكل صوم واجب (٢).

وأقلها نويت صوم غد من رمضان، والأكمل نويت صوم غد من أداء فرض رمضان هذه السنة لله تعالى، والتلفظ بذلك ونيته عن هذا رمضان كنية الأداء (٣).

ولو نوى أول الشهر صوم كله كفت لليوم الأول فقط، ولو علم أن عليه صوما وجهل سببه كفاه نية الصوم الواجب (٤).

ولو أخطأ في صفة المعين فنوى ليلة الثلاثاء صوم غد يظنه الاثنين أو نوى صوم رمضان هذه السنة يظنها سنة ثلاث وكانت سنة أربع صح بخلاف نيته صوم الثلاثاء في ليلة الاثنين، أو رمضان سنة ثلاث في سنة أربع (٥).

ولو لزمه قضاء أول يوم من رمضان، أو قضاء يوم منه سنة ثلاث فنوى قضاء اليوم الثاني أو قضاء يوم من سنة أربع لم يجزه.

وإن لزمه قضاء رمضانين فنوى صوم غد عن قضاء رمضان ولم يعين عن أيهما لو لزمه صوم نذر جهات مختلفه فنوى صوم النذر ولم يعين نوعه أجزأ (٦).

ولو تسحر ليصوم، أو ليقوى على الصوم، أو شرب لدفع عطش النهار، أو ترك

(١) مسند الإمام أحمد (٦١/٦) رقم (٢٤٣٦٨)، مسند أبي يعلى (٤١٧/٧) رقم (٤٤٤٠)، المستدرک علی الصحیحین (٥٨٩/٢) رقم (٣٩٨٩)، سنن الترمذی (٤٥٢/٥) رقم (٣٣٦٦) باب ومن سورة المعوذتين، السنن الكبرى (٨٣/٦) رقم (١٠١٣٧)، مختصر المختصر (٢/٣٠٢) في الاستعاذة من القمر، مسند الطيالسي (٢٠٨/١) رقم (١٤٨٦).

(٢) الإقناع للماوردي (٧٣/١)، المجموع (٣٠٧/٦).

(٣) إعراسة الطالبين (٢٢٤/٢)، حاشية البجيرمي (٦٩/٢)، فتح المعين (٢٢٤/١)، نهاية الزين (١/١٨٦).

(٤) المنهج القويم (٥٠٤/١)، فتح المعين (٢٢١/١).

(٥) روضة الطالبين (٣٥١/٢)، المجموع (٣٠٠/٦).

(٦) حواشي الشرواني (٣٩٢/٣)، روضة الطالبين (٣٥١/٢)، مغني المحتاج (٤٢٥/١)، المجموع (١/٣٩٦).

السحور خوف طلوع الفجر لم تكن نية خلافا للشيخين^(١).

ولو نوى نهائياً أو مع طلوع الفجر أو شك هل نوى قبله؟! لم يصح فإن ذكرها آخر النهار أجزأ وكذا لو نوى ثم شك أطلع الفجر أم لا؟!.

ولا تبطل النية بالأكل والجماع والنوم بعدها ويكفي في نقل الصوم مطلق نيته ولو نهائياً قبل الزوال لا بعده وحينئذ يتعطف صومه على أول النهار فينال ثواب كله.

ولو علق طلاقاً بفطر زيد قبل الزوال لم يقع حتى يزول وهو غير نأو. وشرطه: أن لا يسبق النية ما ينافي الصوم ولا أثر لسبق ماء نحو مضمضة بلا مبالغة^(٢).

فرع: يشترط جزم النية فلو قال: نويت أن أصوم غداً، وأفطر غداً أو أنطوع، أو نويت صوم غد إن نشطت لم يصح أو مادمت صحيحاً مقيماً صح^(٣).

ولو عقب النية بمشيئة الله أو غيرها لم يصح إلا إن نوى في الأولى تبركاً أو وقوع صومه ونظامه هما ولو نوى آخر ليلة من شعبان صوم غد عن رمضان أو زاد إن كان منه فإن لم يعتقده منه أو اعتقده بلا سبب فبان منه لم يصح^(٤).

وإن اعتقده بسبب كخبر من يثق به من امرأة، أو عبد، أو فاسق أو صبي فبان من رمضان أجزأه إن جزم وكذا لو زاد لم يكن منه فهو تطوع خلافاً للروضة^(٥).

وإن بان من شعبان انعقد نقلاً إن وافق عادة له أو وصله بما قبل نصفه.

ولو قال آخر ليلة من رمضان: نويت صوم غد عنه إن كان منه وإلا أفطرت أجزأ.

فرع: لو اشتبه رمضان على محبوس لزمه التحري بالنظر في التواريخ المعلومة فإن لم يظهر له توقف إلى الظهور وإلا نوى ولا يضره التردد ثم إن بان وقوع صومه قبل رمضان لم يجزه، وإن لم يظهر الحال أو ظهر في رمضان عامه أجزأه وكان أداء، أو في رمضان قابل وقع عنه وقضي الماضي، أو بين الرمضانين أجزأه وكان قضاء فإن كان شوالاً ونقص

(١) المنهج القويم (١/٥٠٦)، إغاثة الطالبين (٢/٢٢١)، الإقناع للشرييني (١/٢٣٥)، حاشية الجيرمي (٢/٦٨)، روضة الطالبين (٢/٣٥١)، مغني المحتاج (١/٤٢٣).

(٢) مغني المحتاج (٤/٣٦٢).

(٣) المجموع (٦/٣٠٤)، مغني المحتاج (١/٢٤٢).

(٤) الإقناع للشرييني (١/١٢٩)، حواشي الشرواني (٣/٣٨٦)، مغني المحتاج (١/١٥٠)، المجموع (٦/٣٠٣).

(٥) روضة الطالبين (٢/٣٥٣).

وتم رمضان قضى يومين أو عكسه فلا قضاء وإن تما أو نقصا قضى يوما وإن كان ذا الحجة ونقصا أو تما قضى أربعة أيام^(١).

وإن نقص رمضان قضى ثلاثة أيام أو عكسه فخمسة وإن ظن فوت رمضان فصام قضاء فوافق رمضان أجزأه^(٢).

ولو تحرى لشهر نذره فوافق رمضان أو لزمه قضاء رمضان فوافق رمضان المقبل لم يصح^(٣).

فرع: لو صام يومين أحدهما عن نقل ثم علم أنه لم ينو في أحدهما ولم يدر أهو الفرض أم النفل؟! لزمه إعادة الفرض^(٤).

فرع: لو نوت حائض أو نفساء قبل انقطاع الدم ثقة بعادة انقطاعه ليلا فانقطع فيه أجزأها وإن لم يتم فيها أكثره فإن لم تكن لها عادة ولا يتم فيها أكثره أو عادتها مختلفة ولا يتم أكثرها ليلا لم يصح.

ولو علمت بالعادة طروء حيضها في النهار أو أخبرها بطروئه ثقة أو بطروء جنوبها أو موتها لزمها التبييت.

فرع: لو نوى الصائم نهارا ترك الصيام منجزا أو معلقا أو نوى قلبه لغيره لم يضر بخلاف رفض النية قبل الفجر فليجدها وإن ارتد بعدها ثم أسلم قبل الفجر فهل تبطل؟! وجهان^(٥).

ولو أصبح صائما عن قضاء اعتقده عن نفل أو نذر إلى الغروب لم يضر.

فصل ما يمسك عنه الصائم

لا بد للصوم من الإمساك عن المفطرات فمنها الولادة فتفطر بها ولو جافا ومنها تعمد الجماع والاستمناء من واضح لا من أحد فرجي مشكل وكذا الحيض والنفاس^(٦).

(١) حاشية البجيرمي (٧١/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٥٥/١)، المجموع (٢٨٨/٦).

(٢) حواشي الشرواني (٣٩٦/٣)، مغني المحتاج (٤٢٦/١).

(٣) حواشي الشرواني (٣٩٥/٣).

(٤) حواشي الشرواني (٣٩٥/٣).

(٥) المجموع (٢٤٧/٦)، حواشي الشرواني (٣٨٩/٣)، إعانة الطالبين (٢٢٢/٢)، مغني المحتاج (١/١) (٤٢٤).

(٦) إعانة الطالبين (٢٢١/٢)، الإقناع للشرييني (٢٣٤/١)، الوسيط (٥٢٤/٢)، حاشية البجيرمي (٦٤/٢)، حواشي الشرواني (٣٧٠/٣)، روضة الطالبين (٣٥٦/٢)، شرح زيد ابن رسلان

ولو أمني الواضح بنحو لمس أو قبلة بلا حائل أفطر لا بفكر أو نظر أو ضم أو قبلة بحائل أو بحكه ذكره لعارض أو احتكاكه برحل مركوبه أو بلمس شعر امرأة أو عضوها المنفصل وفي الملتصق تردد^(١).

ولو قبل ثم فارقها ساعة أو ساعتين ثم أنزل أفطر إن دام انتشاره وشهوته إلى إنزاله وإلا فلا ولا أثر للإمضاء بمباشرة كالبول.

فرع: يكره له التقبيل إن لم يخف وقاعاً أو إنزالاً وإن التذبه وغن خافه حرم ومنها تعتمد الاستقاة فيفطر بها لعينها وإن تيقن أنه لم يعد شيء إلى جوفه أو عاد بغير اختياره لا إن سها أو جهل حكمه وأمكن أو ذرعه القيء ولا بقلع نخامة ولو من باطنه ولا برعاف^(٢).

ومنها: إيصاله عينا إلى مسمي جوف عامدا عالما مختار من خارج من منفذ خلفي أو طارئ كجائفة أو مأمومة وكحقنة بقبل أو دبر كسعوط إن جاوز خيشومه ولدخل الفم والأنف إلى منتهى الفاصمة والخيشوم حكم الظاهر فيفطر بإخراج القيء عليه وبابتلاع النخامة منه وبنزولها منه إلى جوفه مع قدرة مجها لا بوصول شيء إليه والقصبة من الخيشوم^(٣).

ولو أدخل شيئا باطن أذنه أو ذكره وغن لم يجاوز حشفته أو باطن فرجها، وهو ما لا يجب غسله أفطر لا بقصد أو حجم وفعلهما بلا حاجة خلاف الأولى لا مكروهان خلافا للعزير والروضة^(٤).

ولو طعن نفسه أو طعن بأذنه لا بغيره ولو بقدرة دفعه بسكين فوصلت جوفه لا مخ ساقه أفطر، وإن بقي بعض السكين خارجا^(٥).

وكذا لو أدخل طرف خيط جوفه وباقيه بارز، ولا يفطر بالاكحال وتركه له أولى ولا

(١) (١٥٣/١)، مغني المحتاج (٤٢٠/١).

(٢) روضة الطالبين (٣٦١/٢).

(٣) إئانة الطالبين (٢٢٨/٢)، فتح المعين (٢٢٨/١)، نهاية الزين (١٨٧/١).

(٤) حلية العلماء (١٦٢/٣)، المنهج القويم (٥٠٩/١)، حاشية البجيرمي (٧٢/٢)، حواشي الشرواني

(٤٠١/٣)، روضة الطالبين (٣٦٠/٢)، المجموع (٣٢٨/٦).

(٥) المنهج القويم (٥٢١/١)، إئانة الطالبين (٢٤٧/٢).

(٥) المهذب (١٨٢/١)، حواشي الشرواني (٤٠١/٣) وقال: قاله في العباب، روضة الطالبين (٢/٢)

(٣٥٨)، مغني المحتاج (٤٢٨/١)، المجموع (٣٢٠/٦).

بما تشربته المسام وإن وصل الجوف، ولا بخروج مقعدة المبسور وعودها أو إعادتها ولا إذا كان بفيه أو أنفه ماء فوصل بسبب عطاس ونحوه إلى حلقة، أو دماغه ولا بغبار الطريق غربلة الدقيق وإن فتح فاه عمدا فدخله لا ليدخله ولا بابتلاع ريقه الطاهر الخالص من معدته ولو بعد جمعه فيه أو إخراجه منه على لسانه ويفطر به إن تنجس، وإن صفا عن لون النجاسة أو خالطه غيره أو فارق فمه ولسانه ولو في نحو خيط لا بسبق ماء مضمضة أو استنشاق مستنون إلى جوفه بلا مبالغة ولا بها إن وجبت لتطهير، ويفطر بسبق الماء في غسل تبرد أو تنظف أو في رابعة أو دخل جوف منغمس من فمه أو أنفه لا ابتلاع ريقه مع بقية طعام بين أسنانه عن تعذر مجه ولا بأثر المضمضة. ولا من أوجر مكرها أو مغمي عليه لمعالجة، ولا إن ضبطت فجومعت أو وطئت أو وطئ أو أكلا مكرهين أو ناسين وكذا جاهلان إن أمكن لا أن وضع شيئا بفيه عمدا ثم ابتلعه ناسيا^(١).

فرع: الأحوط للصائم تأخير فطره إلى تيقن الغروب فإن ظنه بالاجتهاد جاز وكذا إن ظن بقاء الليل ولو أكل هجوما حرم في الأولى وكره في الثانية فإن بان أكله نهارا فيهما قضى، وإن أشكل على الهاجم قضى في الأولى فقط^(٢).

فرع: لو أخبره عدل بالغروب أو بالفجر اعتمده^(٣).

فرع: من ابتلع طرف خيط ليلا حتى وصل المعدة، وبقي باقيه بارزا وأصبح صائما فبلعه ونزعه مفطر وتركه بحاله مانع صحة الصلاة فإن نزعه غيره بغفلة أو إكراهه صحا وإلا قدم مصلحة الصلاة فينزعه أو يقلعه ويقضى^(٤).

فرع: من طلع عليه الفجر وبفيه طعام فلفظه صح صومه، وإن سبق بعضه إلى جوفه، وكذا إذا طلع وهو يجامع فنزع سواء وافق آخر نزعه الطلوع أو علم بأوله فنزع فورا، ولا يضر إنزاله حال نزعه وإن مضى زمن بعد الطلوع ثم علمه قضى فإن استدامه لم يُكْفَر وإن علم أو لطلوعه فاستدام لم ينعقد فيقضى ويُكْفَر، وكذا من جامع نهارا ناسيا ثم ذكر فاستدام^(٥).

(١) المجموع (٣٢٢/٦)، حاشية البجيرمي (٩٤/١).

(٢) المنهج القويم (٥١٨/١)، إعانة الطالبين (٢٤٥/٢).

(٣) إعانة الطالبين (٢٣٢/٢)، فتح المعين (٢٣٥/١).

(٤) إعانة الطالبين (٢٢٧/٢)، حواشي الشرواني (٣٩٨/٣)، مغني المحتاج (٤٢٨/١)، المجموع (٦/٦).

(٣٢٢).

(٥) حلية العلماء (١٦١/٣)، إعانة الطالبين (٢٣٥/٢)، البينة (٦٧/١)، فتح المعين (٢٣٥/١)، مغني

فصل شروط الصوم

للصوم شروط منها:

علم وقته ولو ظنا وعلم المكلف فرضيته ومنها الإسلام والعقل والخلو من الحيض أو النفاس أو الولادة الجافة، وتعتبر هذه في جميع النهار^(١).

ومنها: عدم الإغماء والسكر وزوال التمييز بشرب دواء عبثاً في جميع النهار، وزوال بشرب بدواء كالجنون ومنها قابلية الوقت له فلا يصح صيام رمضان لغيره^(٢).

وإن أبيح له فطره بنحو مرض بخلاف زمن عين بالنذر ولا صوم يومي العيد وأيام التشريق ولو لمتمتع فقد دمه وكذا يوم الشك فيحرم أو يكره وفاقاً.

للنص والجمهور لا لسبب كنذر وقضاء وكفارة وموافقة ورد أو وصله بما قبل نصف شعبان فيصح فإن تعين صومه لقضاء مضيق لم يكره.

ولو نذر صومه بطل نذره^(٣).

ويوم الشك هو: الثلاثون من شعبان إذا تحدث الناس برؤية الهلال أو قال من لا يقبل شهادته: رأيتُه وظن صدقه ولا يصح صوم لا سبب له بعد انتصاف شعبان لا إن وصله بما قبله^(٤).

فرع: لو اعتقد صبي أبواه مسلمان كفوفاً في صومه أو وضوئه لم يضر أو في صلاة بطلت.

فصل حكم تعجيل الفطر

يسن للصائم بتحقيق الغروب أن يتناول مفطر أو يعجله ويقدمه على الصلاة فإن لم يعجله بلا عذر تدبنا كره وأن يكون المتناول رطبات فإن عز فبتمرات فإن فقد فحسوات ماء^(٥) وأن يقول بعده: " اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت وبك آمنت وعليك

المحتاج (٤٣٢/١)، منهاج الطالبين (٣٦/١).

(١) حواشي الشرواني (٤١٣/٣)، روضة الطالبين (٣٦٥/٢)، المجموع (٢٩٨/٦).

(٢) حاشية البجيرمي (٧٦/٢)، حواشي الشرواني (٤١٣/٣)، مغني المحتاج (٤٣٣/١).

(٣) المنهج القويم (٥١٣/١)، إعانة الطالبين (٢٧١/٢)، المقدمة الحضرمية (١٣٥/١)، حواشي

الشرواني (٤٥٩/٣)، نهاية الزين (١٩٧/١).

(٤) الإقناع للشربيني (٢٣٩/١)، روضة الطالبين (٣٦٧/٢)، المجموع (٤٢٨/٦).

(٥) المنهج القويم (٥١٨/١)، الأم (٩٧/٢)، الإقناع للشربيني (٢٣٨/١)، إعانة الطالبين (٢٤٦/٢)،

توكلت ورحمتك رجوت وإليك أنبت" (١).

ورود: " ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى" (٢).

ويكره أن يتمضمض بالماء ثم يمجه أولاً أو يشربه ويتقايأه بلا ضرورة.

ويحرم علينا الوصال (٣): وهو أن لا يتناول مفطراً بين الصومين عملاً بلا عذر، وإن لم يقصد التقرب به (٤). ويسن السحور لم يرجو نفعه ولا يضره ويحصل بأقل شيء ولو ماء والتمر أحب ووقته من نصف الليل وتأخير أولى ما لم يقع في شك وإلا فتركه.

ويسن برمضان كثرة درس القرآن ومداسته والجود والتجهد والاعتكاف لا سيما عشره الآخر لطلب ليلة القدر فهي فيها تلزم ليلة بعينها وأرجاؤها أوتارها وخصت بها هذه الأمة وهي باقية أبداً وينبغي لمعتكف العشر أن يدخل المسجد قبل غروب الحادي والعشرين ويخرج منه بعد الغروب ليلة العيد ومكته فيه إلي أن يصلي أو يخرج منه إلى المصلى أولى وليكثر في هذه الليلة الدعاء بإخلاص بما أحب من دينه ودينه (٥).

المقدمة الحضرمية (١٣٧/١)، حواشي الشرواني (٤١٧/٣)، روضة الطالبين (٣٦٨/٢)، متن أبي شجاع (١٠٢/١)، مغني المحتاج (٤٣٤/١).

(١) سنن البيهقي (٢٣٩/٤) رقم (٧٩٢٣) باب ما يقول إذا أفطر مختصراً، سنن أبي داود (٣٠٦/٢) رقم (٢٣٥٨)، مصنف ابن أبي شيبة (٣٤٤/٢) رقم (٩٧٤٤) مختصراً، المعجم الكبير (١٢١٤٦) رقم (١٢٧٢٠) مختصراً. وانظر/ مجمع الزوائد (١٥٦/٣)،

(٢) المستدرک علی الصحيحین (٥٨٤/١) رقم (١٥٣٦)، سنن البيهقي الكبير (٢٣٩/٤) رقم (٧٩٢٢) باب ما يقول إذا أفطر، سنن الدارقطني (١٨٥/٢) رقم (٢٥) باب قبله للصائم، سنن أبي داود (٣٠٦/٢) رقم (٢٣٥٧) باب القول ثم الإفطار كتاب الصوم، السنن الكبرى (٢/٢٥٥) رقم (٣٣٢٩)، شعب الإيمان (٤٠٧/٢) رقم (٣٩٠٢)، عمل اليوم والليلة (٢٦٨/١) رقم (٢٩٩).

(٣) الوصال: هو ترك الفطر بالنهار وفي ليالي رمضان بالعقد وقد نهى عنه رسول الله ﷺ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ عن الوصال فقال رجل من المسلمين: فإنك تواصل يا رسول الله: فقال: " وأيكم مثلي؟ إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني" أخرجه البخاري في كتاب الصوم. باب التنكيل لمن أكثر الوصال (١٩٦٥/٤)، ومسلم في كتاب الصيام باب النهي عن الوصال في الصوم (١١٠٣/٢).

(٤) المهذب (١٨٦/١)، حلية العلماء (١٧٦/٣)، المنهج القويم (٥٢٧/١)، إغاثة الطالبين (٢٤٩/٢)، الإقناع للشربيني (٢٤٠/١)، المقدمة الحضرمية (١٣٧/١)، حواشي الشرواني (٣/٤٢٣)، روضة الطالبين (٣٦٨/٢).

(٥) الإقناع للشربيني (٢٤٦/١)، الوسيط (٥٣٧/٢)، روضة الطالبين (٣٦٨/٢)، فتح الوهاب (١/١)

ومنه : " اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني " (١) .

وندب لمن رآها كتمها وإحياء ليلتها كلها بالعبادة ولا ينال فضلها إلا برؤيتها
وعلامتها عدم حرها وبردها وطلوع الشمس صبيحتها بيضاء بلا كثير شعاع (٢) .

ويسن للصائم أن يكف لسانه عن الفحش ؛ إذ يبطل به ثوابه فإن شتم ولو متنفلاً قال
وأسمع شاتمته : " إني صائم " مرتين أو ثلاثة والجمع بين قلبه ولسانه حسن وأن يكف نفسه
عن شهواتها وأن يغتسل لنحو جنابة قبل الفجر وأن يفطر الصائمين ومعه أفضل فإن عجز
أعطاهم ولو تمرة أو شربة ماء، وأن يحترز عن مضغ نحو العلك وعن الذوق بلا حاجة
فيكره المضغ لنحو الخبز لطفل إلا الحاجة ولم يجد غيره وكشم ما يصل ريحه دماغه (٣) .

فصل بما يباح الفطر!

يباح الفطر في الفرض؛ لشدة جوع أو عطش يخاف منه مبيح التيمم ويجب إن خاف
هلاكه ولمرض.

ولو تسبب فيه إذا جهده الصوم معه فإن تكلفه صح (٤) .

ومن به مرض وقت الشروع فله ترك تبين النية وإلا فلا : كمن يغلبه الجوع نهاراً
ويعجز عن الصوم ولسفر بلا كراهة.

وإن علم دخول مقصده قبل الغروب لا إن طراً سفره، وهو صائم كأن نوى ليلاً
وسافر بعد الفجر أو شك أهو قبله أو بعده.

ولا يلزم المفطر لعذر نية الخروج منه، ومن قام أو شفي وهو صائم لزمه إتمامه وصوم
المسافر أفضل لا إن خاف منه ضرراً ولو مالا أو شك في جواز الفطر أو كرهه أو كان

(٢١٨)، نهاية الزين (١/١٩٨)، منهاج الطالبين (١/٣٧)، مغني المحتاج (١/٤٤٩).

(١) المستدرک علی الصحيحین (١/٧١٢) رقم (١٩٤٢)، السنن الكبرى (٤/٤٠٧) رقم (٧٧١٢)،

سنن ابن ماجه (٢/١٢٦٥) رقم (٣٨٥٥) باب الدعاء بالعفو والعافية، مسند أحمد (٦/١٧١).

رقم (٢٥٤٢٣)، شعب الإيمان (٣/٣٣٨) رقم (٣٧٠٠).

(٢) إعانة الطالبين (٢/٢٥٨)، الإقناع للشرييني (١/٢٤٧)، روضة الطالبين (٢/٣٩٠)، فتح الوهاب

(١/٢١٩)، مغني المحتاج (١/٤٥٠)، نهاية الزين (١/١٩٨)، المجموع (٦/٤٥٩).

(٣) حواشي الشرواني (٣/٤٢٦)، روضة الطالبين (٢/٣٦٨)، فتح المعين (١/٢٥١)، مغني المحتاج

(١/٤٣٦).

(٤) إعانة الطالبين (٢/٢٩٧)، حواشي الشرواني (٣/٤٢٩).

يقتدى به ففطره أفضل^(١).

فرع: على من أفطر القضاء فإن كان لعذر فعلى التراخي لكن قبل رمضان الثاني والعذر كمرض وسفر وحيض ونفاس وزوال عقل بإغماء أو سكر بلا تعدد، وكذا من نسي النية أو أكل يظن بقاء الليل ويندب التتابع في قضاء رمضان أو تعدياً ففوراً، ولو في السفر بلا تضرر، ويجب التتابع لضيق الوقت أو تعدي الترك^(٢).

ولو نذر قضاء فائتة في يوم معين لم يتعين ولا قضاء على كافر أصلي بخلاف المرتد فيقضي حتى مدة جنونه ولا علي صبي ومجنون لكن لو جن سكرانا قضى مدة سكره^(٣).

فرع: من تعدي بالفطر أو نسي النية في رمضان لا غيره لزمه إمساك باقي نهاره وله ثواب مسكه لا ثواب الصيام فإن لم يمسه أمم^(٤).

ولا إمساك على من طهرت من حيض أو نفاس نهاراً، ولو أفطر مريض أو مسافر أو لم ينوياً ثم زال عذرهما نهاراً لهما إمساكه، فإن خالفا ندب إخفاء أكلهما عمن يجهل عذرهما ولهما بعد الأكل وطء مفطرة لصغر أو جنون أو سفر أو مرض أو كفر أو حيض، وطهرت فيه أو خوف على ولد ومن أفطر لعذر لا دونه فله ثواب ما قبل فطره^(٥).

فرع: إذا ثبت في أثناء يوم الشك أنه من رمضان وجب إمساكه تشبهاً بالصائم وثوابه عليه كما مر^(٦).

ثم إن ثبت قبل أكله ندب له نية الصيام ووجب قضاء ذلك اليوم قال المتولي: فوراً وفيه نظر ولو طرأ نهاراً بلوغ صبي وهو مفطر أو إفاقة مجنون أو إسلام كافر أصلي فلا إمساك ولا قضاء عليهم بل يندبان وإن بلغ وهو صائم لزمه إتمامه وأجزأه ولو أفسده بالجماع بعد بلوغه لزمته الكفارة.

(١) إعانة الطالبين (٢/٢٣٦)، فتح المعين (١/٢٣٦)، نهاية الزين (١/١٨٩).

(٢) الإقناع للشربيني (١/٢٤٤)، روضة الطالبين (٢/٣٨٥)، مغني المحتاج (١/٤٤٢).

(٣) المنهج القويم (١/١٢٦)، المقدمة الحضرية (١/٥٣)، حاشية البجيرمي (١/١٦١)، فتح

الوهاب (١/٥٩)، منهج الطلاب (١/٨)، منهاج الطالبين (١/٩).

(٤) شرح زيد ابن رسلان (١/١٦١)، المجموع (٦/٣٥٧).

(٥) مغني المحتاج (١/٤٣٨).

(٦) حلية العلماء (٣/١٤٨)، الأم (٧/١٤٥)، المجموع (٦/٣٤٠).

فصل على من تجب الكفارة؟

تجب الكفارة^(١) على واطئ أفسد على نفسه صوم يوم من رمضان يقينا بجماع أثم به للصوم^(٢).

فخرج بالواطئ الموطوء؛ لفساد صومه بأول جزء من الذكر وبالإفساد الناس ونحوه والجماع الثاني.

وبقيد نفسه وطء المفطر لعذر امرأته الصائمة وعلم من التكفير بإفساد يوم تكرر بالأيام.

وخرج برمضان نحو القضاء والنذر وباليقين الوطء في أول رمضان إذا صامه بالاجتهاد، ولم يتحقق أنه منه أو في صوم يوم الشك حيث جاز فبان من رمضان، أو ظانا بقاء الليل أو دخوله أو شاكا فيه فبان خلافه أو ظانا فطره بأكله ناسيا مثلاً^(٣).

وبجماع إفساده بنحو أكل أو بابتلاع مفطر مقارن للوطء إذا لم يفطر بمحض الوطء وبقيد الإثم من لا يأثم بالوطء كمسافر وإن لم يقصد به الترخص وكمراهق وبقيد الصوم المسافر والمريض.

فرع: من انفرد برؤية هلال رمضان لزمه الصيام ولو مردود شهادة والكفارة بالجماع فيه أو هلال شوال لزمه الفطر ويندب إخفاؤه فإن شهد ثم أفطر لم يعزر أو عكسه ردت شهادته وعزر^(٤).

فرع: لو سافر أو مرض في يوم بعد إفساده بالجماع لم تسقط كفارته بخلاف ما لو مات أو جن فيه^(٥).

فرع: صفة هذه الكفارة تأتي في الظهار ولا يصرف المكفر طعامها لمن يمونه وتجب الكفارة مع الفداء.

فرع: لو عجز عن جميع خصال الكفارة بقيت في ذمته مرتبة كما كانت حتى يجد،

(١) وهي على الترتيب : ١- عتق رقبة ٢- صيام شهرين متتابعين ٣- إطعام ستين مسكيناً.

(٢) المنهج القويم (١/٥٢٨)، حواشي الشرواني (٢/٤١٦).

(٣) نهاية الزين (١/١٩٠)، المجموع (٧/٣٤٠).

(٤) حواشي الشرواني (٣/٤٥٠)، مغني المحتاج (١/٤٤٤).

(٥) المنهج القويم (١/٥١٧).

وكذا كل كفارة ولغير الكفر التبرع عنه بإذنه وصرفها له ولأهله لحديث الأعرابي^(١).

فصل طرق الفدية

تجب الفدية بطرق:

أحدها: البدلية عن الصوم فمن مات وعليه قضاء صوم يوم أو عليه صوم نذر أو كفارة بعد التمكن منه، وكذا قبله إن مات بلا عذر وجبت الفدية في تركته وهي لكل يوم مد مما يجزئ فطرة^(٢).

ومصرفها الفقراء والمساكين.

ويجوز إعطاء واحد أمداد لا دون مد ولقريبه، ولو غير وارث وللأجنبي بإذنه أو بإيضاء الميت إليه الصيام عنه فلو قضى عنه رمضان ثلاثون في يوم واحد فالمختار لإجزأه ومن له الصيام عنه فله الإطعام، ومن مات وعليه صلاة فرض أو اعتكاف لم يقض ولم يفد عنه.

فرع: لا يصام عن حي وإن آيس منه لهرم أو زمانة أو شدة مشقة وتلزمه الفدية أصالة لا بدلا عن الصوم حتى لو أطاقه بعد الفطر، ولو قبل الفدية لم يلزمه وإذا تكلفه مع العجز أجزأه^(٣).

ولو نذر العاجز صوما لغا نذره وله دفع الفدية بعد دخول رمضان عن جميعه وإذا أعسر بالفدية وقت وجوبها ثم أيسر لم تلزمه^(٤).

الثانية: فوات فضيلة رمضان: فإذا خافت حامل أو مرضع ولو مستأجرة أو متبرعة على الولد أفطرتا، ويجب إن أهلكه الصوم وعليهما حيث لا سفر ولا مرض مهما الفدية مع القضاء وهي في مالهما وتبقي في ذمة المعسرة والرقيقة إلى اليسار ولا تتعدد الفدية بتعدد الولد^(٥).

ولا فدية على حامل أو مرضع متحيرة إذا أفطرت ستة عشر فأقل وتفدي للزائد ولا

(١) روضة الطالبين (٢/٣٨٠).

(٢) المهذب (١/١٧٨)، حلية العلماء (٣/١٤٤)، الإقناع للشربيني (١/٢٤٣)، حاشية البجيرمي

(٢/٨٢)، روضة الطالبين (٢/٣٨٤)، مغني المحتاج (١/٤٤٠).

(٣) حاشية البجيرمي (٢/٨٣)، حواشي الشرواني (٣/٤٣٥).

(٤) المهذب (١/٢١٣)، المجموع (٧/٣٠٩).

(٥) حواشي الشرواني (٣/٤٤٢).

إن أفطرتا خوفا على أنفسهما فقط أو مع الولد، ولا على عاص بفطره بغير الجماع.
 فرع: يجب الفطر لإنقاذ حيوان محترم أشرف على التلف إن لم يقدر إلا به ويفدي
 الحامل وله الفطر لإنقاذ ماله المشرف ويقضي بلا فدية^(١).
 الثالثة: تأخير قضاء رمضان مع إمكانه إلى رمضان القابل إن لم يوجب فطره كفارة
 فيلزمه القضاء والفدية وفي صومه عن الفدية وجهان^(٢).
 فلو مات قبل القضاء أخرج من تركته مدان لكل يوم مد للصيام ومد للتأخير، فإن
 صام عنه قريب مثلا بقي مد التأخير، وتعجيل الفدية قبل رمضان الثاني جائز، ويتكرر
 المد للأيام بتكرر الأعوام.
 ولو مات قبل رمضان الثاني بما لا يسمح القضاء فلا فدية وليس تأخير السهم
 والحامل والمرضع كفدية كتأخير غيرهم الصيام^(٣).
 والحامل ومرضع تعجيل فدية يوم من رمضان فيه قبل فطرهما أو في ليلتها لا قبلها ولا
 قبل دخول رمضان^(٤).

فصل في صوم التطوع

صوم التطوع منه ما يتكرر بتكرر السنة كيوم عرفة فيتأكد ندبه لا لمسافر، أو حاج
 بالموقف بل يسن لهما فطره، وكذا المسافر برمضان حاجا أو غازيا إن أضعفه الصوم^(٥).
 ويسن مع صوم عرفة صوم الأيام الثمانية قبله، وقد يوجد للصوم سببان: كوقوع
 عرفة أو عاشوراء يوم اثنين أو خميس، وكوقوعهما في ستة شوال فيتأكد فإن نواهما حصلا
 كالصدقة على القريب صدقة وصلة^(٦).

وكذا لو نوى أحدهما فيما يظهر وكعاشوراء وهو عاشر يوم المحرم.

ويسن صوم التاسع والحادي عشر معه وكسنة شوال لمن صام رمضان، ويسن فيها
 التابع والاتصال بالعيد ومنه ما يتكرر في الشهر كأيام البيض والسود وهي ثالث عشره

(١) المقدمة الحضرمية (١٣٩/١).

(٢) حواشي الشرواني (٤٤٥/٣)، نهاية الزين (١٩٢/١).

(٣) الإقناع للماوردي (٧٨/١).

(٤) حاشية البجيرمي (٨٣/٢).

(٥) المنهج القويم (٥٣٨/١)، إعانة الطالبين (٢٦٤/٢)، البينة (٦٧/١)، المقدمة الحضرمية

(١٣٩/١)، حاشية البجيرمي (٨٧/٢)، روضة الطالبين (٣٨٦/٢).

(٦) إعانة الطالبين (٢٦٦/٢)، حواشي الشرواني (٤٥٦/٣)، فتح المعين (٢٦٦/١).

وثامن وتاليهما والأجود صيام الثاني عشر أيضا.

قال الشيخ عز الدين: صوم سادس عشر ذي الحجة وكثلاثة من كل شهر ولو غير البيض فإن صامها أو السود حصل الستتان ومنه ما يتكرر في الأسبوع وهو يوما الاثنين والخميس فيسن^(١).

ويكره إفراد الجمعة لمن يضعفه إلا أن وافق عادته أو وصله بصوم، وكذا إفراد السبت أو الأخذ لا إفراد بعض أعياد الكفار ويكره التطوع قبل قضاء رمضان^(٢).

فرع: لا يجب إتمام تطوع صوما أو غيره ويكره قطعه بلا عذر، ويسن قضاؤه لا لعذر كضيف شق إمساكه على مضيفه كما سيأتي، وإذا أفطر في الأثناء أثيب على الماضي ويتجه تخصيصه بالمعذور.

ويحرم فطر الواجب ولو موسعا ومن اعتاد صوم تطوع فوقت إليه امرأة سن له تركه أيام الزفاف^(٣).

فرع: صوم الدهر لمن يخاف ضررا أو فوت حق مكروه وإلا فمندوب لكن يفضل صوم يوم وفطر يوم ودونه صوم يوم وفطر يومين وفي معناه ثلاثة أوله وثلاثة أوسطه وثلاثة آخره، وإن صام الاثنين والخميس والجمعة من جميت فهو قريب من الثلاث^(٤).
فرع: أفضل الشهر لصوم التطوع المحرم ثم بقية الأشهر الحرم ثم شعبان^(٥).

(١) المقدمة الحضرية (١٣٩/١)، المنهج القويم (٥٤٠/١)، الإقناع للماوردي (٨٠/١)، المقدمة الحضرية (١٣٩/١)، الوسيط (٥٥٥/٢)، المجموع (٤١٠/٦).

(٢) إعانة الطالبين (٢٧١/٢)، المقدمة الحضرية (١٤٠/١)، حواشي الشرواني (٤٨/٣)، روضة الطالبين (٣٨٧/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١٥٨/١)، مغني المحتاج (٤٤٧/١)، منهاج الطالبين (٣٧/١).

(٣) حواشي الشرواني (٤٦٠/٣).

(٤) المهذب (١٨٨/١)، حلية العلماء (١٦٦/٣)، المنهج القويم (٥١٣/١)، إعانة الطالبين (٢٧٣/٢)، حبايا الزوايا (١٥٩/١)، روضة الطالبين (٣٨٨/٢).

(٥) الإقناع للشربيني (٢٤٦/١)، المقدمة الحضرية (١٤٠/١).

كتاب الاعتكاف^(١)

وهو من الشرائع القديمة فيسن مؤكدا في كل وقت وله أركان:

أحدها: اللبث فلا يكفي العبور وأقله فوق طمأنينة الصلاة ولو مترددا ويخرج هذا عن مطلق نذره^(٢).

ويسن كونه يوما وليلة وأن ينوي الاعتكاف كلما دخل وأن يتم مدة نوى اعتكافها^(٣).

فرع: يحرم على المعتكف الجماع ولو خارج المسجد، وكذا المباشرة بشهوة ويفسده من ذلك الصوم، والأولى اشتغاله بالطاعات وترك الحديث المباح^(٤).

ولا يبطل اعتكافه بالاحتراف، ولا بسباب أو جدال وندب أن لا يشتم شاتمته كالصائم، وله التزين بترجيل الشعر وبالطيب واللباس، وأن يتزوج ويأمر بإصلاح معاشه.

وأن يأكل ويغسل يده في المسجد والأولى على سفرة وبنحو طست بموضع لا يؤدي به أحدا بعيدا عن نظر الناس ومجالس العلماء.

فرع: يصح الاعتكاف بلا صوم ويسن معه فلو نذر اعتكاف يوم أو أيام وهو صائم لزمه الاعتكاف في صوم نفل أو فرض كرمضان أو أن يعتكف صائما أو عكسه لزمه وكذا جمعهما^(٥).

ولا يجزئه الاعتكاف في صوم رمضان فإن شرع في الاعتكاف صائما ثم أفطر استأنفهما، وكذا لو نذر اعتكافا متابعا صائما فجاءه ليلا.

وإن نذر اعتكاف يوم العيد أو نحوه صائما اعتكفه ولا يقضي للصوم أو أن يعتكف في بيته بصوم لزمه الصوم لا الاعتكاف.

ولو نذر أن يعتكف مصليا أو عكسه أو أن يصوم مصليا أو عكسه لزمه لا جمعهما،

(١) الاعتكاف :- لغة هو لزوم الشيء وحبس النفس عليه ومنه قوله تعالى: ﴿الَّتِي أَتَتْكُمْ لَهَا عَاقِبُونَ﴾ (الأنبياء: من الآية ٥٢) أي : ملازمون لعبادتها. وشرعا: هو الليث في المسجد مع البينة. انظر / شرح زيد ابن رسلان (١٦٢/١)، المنهج القويم (٥٤٣/١).

(٢) المنهج القويم (٥٤٣/١)، البينة (٦٨/١)، المقدمة الحضرمية (١٤٠/١)، نهاية الزين (١٩٧/١).

(٣) المنهج القويم (٥٤٣/١)، المقدمة الحضرمية (١٤٠/١)، حواشي الشرواني (٤٧١/٣).

(٤) مغني المحتاج (٤٥٢/١).

(٥) روضة الطالبين (١٠٠/١١).

ويجزئه من الصلاة ركعتان، أو اعتكاف أيام مصليا لكل يوم ركعتان، أو محرماً بنسك لزمه الاعتكاف فقط، وإن نذر اعتكاف رمضان ففاته أجزؤه في غيره بلا صوم بخلاف نذره اعتكاف شهر معين صائماً ففاته^(١).

الثاني: نية الاعتكاف ويزيد في المنذور نية الفرضية أو النذر ثم إن نوى اعتكافاً مطلقاً كفته لمكته، وإن طال فإن خرج وعاد جددتها إلا أن خرج بنية العود^(٢).

وإن نوى اعتكافاً مقدراً متتابع فإن خرج لما لا بد منه: كقضاء الحاجة وغسل الجنابة وإن عاد لم يجب تجديدها وإلا وجب.

الثالث: المعتكف وشرطه: الإسلام والعقل وحل اللبث فيصح اعتكاف صبي مميز ورقيق وامرأة، ويحرم بغير إذن سيد أو زوج ولهما إخراجهما من تطوع أذنا فيه، ومنعهما الشروع في نذر التزامه بلا إذن لا إخراجهما بعد الشروع فيه بإذن، وزمنه معين أو متتابع، ولا إن أذنا في التزام زمن معين^(٣).

ويصح اعتكاف مكاتب بلا إذن ومن عبد نذر اعتكافاً معيناً، بإذن سيده ثم ملكه غيره وإن لم يأذن الثاني وكذا المرأة تتزوج بعد الالتزام والمبعض كالقن لا في نوبته حيث مهياة^(٤).

فرع: لو ارتد المعتكف أو سكر أو جن بسبب لا يعذر فيه بطل اعتكافه وتتابعه. وإن لم يفاق المسجد لا إن أغمي عليه أو جن، ولم يخرجوه من المسجد أو أخرج لتعذر حفظه فيه أو شق، فإذا لم يخرج حسب زمن الإغماء لا الجنون.

ولو طراً حيض أو جنابة لم يحسب زمن مكته فإن كانت الجنابة غير مبطله كأن احتلم أو جامع ناسياً لزمه الخروج للغسل، وإن أمكنه في المسجد والمبادرة به وإن نذره متتابعاً^(٥).

الرابع: محل الاعتكاف: فيختص بالمسجد سواء أسفله وأعلاه ورحبته والجامع لمن فرضه الجمعة أولى.

(١) حلية العلماء (٣/١٨٢)، حاشية البجيرمي (٢/٩٧)، حواشي الشرواني (٣/٤٧٠)، روضة الطالبين (٢/٣٩٤)، فتح الوهاب (١/٢٢٦)، مغني المحتاج (١/٤٥٣).

(٢) إغاثة الطالبين (٢/٢٦٠)، حواشي الشرواني (٣/٤٦٧)، مغني المحتاج (١/٤٥٣).

(٣) الوسيط (٢/٥٦٦)، روضة الطالبين (٢/٣٩٦).

(٤) الوسيط (٢/٥٦٦)، مغني المحتاج (١/٤٥٤)، المجموع (٦/٤٦٩).

(٥) مغني المحتاج (١/٤٥٤)، منهاج الطالبين (١/٣٨).

ويتعين إن نذر زمنا متتابعاً يتخلله يومها ولم يستثن الخروج لها، فإن اعتكف بغيره لزمه الخروج لها وانقطع تتابعه لو استثنى الخروج لها وثم جامعان فمر بأحدهما إلى الآخر وعادته الصلاة فيه لم يضر، وإلا ضر وما قرب من بيت المرأة أولى^(١).

ولا يصح لها وللرجل في مصلى البيت قال بعضهم : ولا في بناء مسجد أرضه مستأجرة إلا إن بنيت فيه دكة ووقفت مسجداً ولا في أرض وقف بعضها شائعاً مسجداً^(٢).

قال الشيخ عز الدين رحمته ومن اعتكف فيما ظنه مسجداً، فإن كان مسجداً في الباطن فله أجر قصده

واعتكافه وإلا فقصده فقط^(٣).

فرع: يتعين المسجد الحرام ومسجد المدينة والأقصى بنذر الاعتكاف فيه والصلاة فيه.

والمراد بالمسجد الحرام: الكعبة، والمسجد حولها ويجزئ عن الآخرين ومسجد المدينة عن الأقصى غيرها من المساجد للاعتكاف لكن ما عينه أولى.

ولو شرع في اعتكافه متتابع ثم خرج لما لا يقطعه فله العدول إلى مسجد آخر كمسافته، ولا يتعين غير الثلاثة للصلاة المكتوبة، فإن أداها بغير المعين وجماعته أكثر أجزأ^(٤).

ولو عين زمناً لصلاة أو اعتكاف أو صوم تعين فيأثم بتعمد تقديمه أو تأخيره ويقضي ولا يتعين مكان للصوم ولو مكة ولا زمان للصدقة.

فصل لو نذر اعتكاف مدة

لو نذر اعتكاف مدة فإن لم يعينها كشهر تناولته الليالي المتخللة إلا إن قال: أيام شهر أو نهاره أو شهراً نهاراً، ولا أثر لنية الاستثناء بلا لفظ كنذر أصل الاعتكاف، وإذا لم يستثن لم يلزمه التتابع بلا شرط، ولا نية لكن يسن^(٥).

(١) شرح زيد ابن رسلان (١٦٢/١)، مغني المحتاج (٤٥٠/١).

(٢) حاشية البجيرمي (٩٤/٢).

(٣) حواشي الشرواني (٤٦٤/٣).

(٤) المجموع (٤٧٤/٦)، حلية العلماء (١٨٢/٣).

(٥) المنهج القويم (٥٤٨/١)، البينة (٦٨/١)، المقدمة الحضرمية (١٤١/١)، المجموع (٤٨٠/٦).

وإذا اعتكف من أول الهلال كفاه، وإن نقص أو من أثناؤه، وجب ثلاثون، ولو شرط تفريقه، فإن لم يقصد أياما معينة ولا التزم معه صوما أجزأه المتتابع وإلا فلا^(١).

ولو نذر اعتكاف يوم لم يجز تفريق ساعته، فإن دخل أثناؤه، ومكث إلى مثله من الغد مع الليلة المتخللة أجزأ وإن نذر في أثناؤه اعتكاف يوم من الآن وجب مكثه إلى مثله مع الليلة أيضا^(٢).

وإن عين في المدة كشهر رمضان أو هذا الشهر تعينت فإن أفسد بعضه أو فاته لم يستأنف وله تفريق قضائه، إن لم يشترط الولاء في الأداء ولا نواه وإلا استأنفه متواليا، ولو نذر يوما لم يلزمه ضم ليلة إليه إن لم ينوها فإن اعتكف بدله ليلة فإن عينه وفات أجزأ وإلا فلا^(٣).

ولو نذر يومين أو ليلتين أو أكثر لم يلزمه الليلة أو اليوم المتخلل إلا إن شرط التتابع أو نواه وإن نذر العشرة الأخيرة من شهر دخلت لياليها، ويجزئ إن نقص الشهر أو عشرة أيام من آخره ودخل ليلة الحادى والعشرين فنقص لزمه اعتكاف بعده يوم بليلة^(٤).
ويسن له اعتكاف يوم قبل العشر خوف النقص فإن فعل فبان النقص أجزأه عن قضاء يوم^(٥).

فرع: لو نذر اعتكاف شهر معين فإن قصده من تلك السنة فبان فواته لم يلزمه وإلا انتظر مجيئه^(٦).

فرع: لو نذر اعتكافه يوم لقدم زيد فإن قدم ليلا أو قدم به نهارا ميتا أو مكرها لم يلزمه شيء وإلا لزمه باقيه فقط، والأفضل زيادة اعتكاف يوم كامل فإن فاته الباقي لمرض

حواشي الشرواني (٤٨٢/٣)، روضة الطالبين (٣٩٩/٢).

(١) روضة الطالبين (٤٠١/٢).

(٢) المهذب (١٩١/١)، حلية العلماء (١٨٤/٣)، الأم (١٠٦/٢)، إعانة الطالبين (٢٤٤/٢)، الوسيط (٥٧٠/٢)، حاشية البجيرمي (٩٦/٢)، حواشي الشرواني (٤٧٨/٣)، روضة الطالبين (٤٠١/٢).

(٣) روضة الطالبين (٤٠١/٢).

(٤) حواشي الشرواني (٤٢٧/٣).

(٥) حواشي الشرواني (٤٢٧/٣).

(٦) المهذب (١٩١/١)، حلية العلماء (١٨٣/٣)، الأم (١٠٦/٢)، الإقناع للشربيني (٢٤٩/١)، حواشي الشرواني (٤٧٣/٣)، مغني المحتاج (٤٥٩/١)، المجموع (٤٨٣/٦).

ونحوه وجب قضاؤه^(١).

فصل الاعتكاف وشرط

لو شرط في اعتكافه المتتابع خروجه المباح معين كعبادة مريض صح، وخرج له لا لغيره، ولو أهم منه أو غير معين كشغل أو عارض صح، وخرج لكل شغل ديني أو دنيوي كلقاء السلطان، ويلزمه في الصورتين العود بعده، ولا يبطل تتابعه وليس التنزه شغلا ويقض مدة خروجه من النذر المطلق كشهر لا المعين كهذا الشهر^(٢).

ولو شرط قطع اعتكافه لعارض خرج له، ولا يلزمه العود بعد وكذا لو قال: أعتكف كذا إلا إن أمرض أو أسافر ولو قال: مهما أردت خرجت فقليل: يبطل التزام المتابع وقيل: يبطل الاستثناء فقط.

ولو شرط خروجه من صلاة مندورة إن عرض عارض أو من صوم نذره إن جاع أو ضيف صح النذر، والشرط، وشرط خروجه بنحو المرض من الحج سيأتي في بابه^(٣).
ولو نذر التصديق بمال إلا أن يحتاجه صح الشرط وكذا بكل ماله إلا إن احتاجه في مدة عمره فإذا مات وجب التصديق بكله.

ولو قال في كل الصور: إلا إن يبدو لي، فسد نذره وكذا لو قال في الاعتكاف: ومهما أردت جامع أو إن اتفق لي وطء فعلت أو شرط خروجه له، أو أن يجامع فيه.

فرع: ينقطع المتابع إما بمنافي الاعتكاف كالوطء على ما مر لا بنحو الاحتلام والحيض والجنون وإما بخروجه بكل بدنه أو بما اعتمد عليه منه كالرجلين عن المسجد بلا عذر لا بصعود منارته وبأبها فيه أو في رحبته^(٤).

وإن خرجت عن تربيعه لأذان، أو غيره، وكذا إن كانت خارجة بقربه للأذان وهو مؤذن راتب، ولا بخروجه لعذر كقضاء الحاجة وإن أمكنه في سقاية المسجد أو تكرار

(١) المهذب (٢٤٥/١)، الأم (١٠٧/٢).

(٢) الوسيط (٥٧١/٢)، روضة الطالبين (٤٠٢/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٦٣/١)، المجموع (٦/٥٢١).

(٣) روضة الطالبين (٤٠٣/٢)، المجموع (٥٢٢/٦).

(٤) روضة الطالبين (٤٠٨/٢)، حاشية البجيرمي (٩٦/٢)، حواشي الشرواني (٤٨٢/٣)، مغني المحتاج (٤٥٨/١).

لعارض أو لم تشتد حاجته^(١).

وله الوضوء تبعاً للاستنجاء، ولا لأكل أو غسل واجب لنحو احتلام أو نجاسة، ولا يكلف ذلك بغير داره فإن فحش بعدها عرفاً وثم لائق أو ترك أقرب داريه انقطع، ولا حاجة عطش أو وضوء واجب ولا ماء في المسجد ولا لابتياح ما لا بد له منه كقوته إن فقد معينا، ولا بخروج نحو مستحاضة تأمن تلويث المسجد، ولا من يريد تجديد الوضوء فإذا انقطع التابع وجب الاستئناف بنية جديدة^(٢).

فرع: يمتنع الخروج لعيادة مريض أجنبي أو له مرض ولصلاة جنازة لم تتعين فإن خرج لنحو قضاء الحاجة فعاده أو زار قادماً في طريقه، أو دراه ولمبطل لبثه عرفاً، ولا يقف للأذان أو صلى على ميت، ما لم ينتظر ولا أوزر لم ينقطع تتابعه وإن عدل لذلك أو انتظر.

ولو قبل أو جامع سائر في هودج أو في وقفة يسيرة أو قبل ماراً بشهوة فأنزل انقطع وكذا لو تباطأ في مشيه فوق عادته^(٣).

فرع: على المعتكف الخروج إذا حاضت أو نفست ثم إن لم يسعه طهرها الغالب لم ينقطع التابع فتبني إذا طهرت وإلا انقطع^(٤).

فصل ما لا ينقطع تتابع الاعتكاف

لا يقطع التابع: الخروج لمرض أو جنون، أو إغماء يشق معها اللبث في المسجد أو يخاف تلويثه أو لقصد أو لحجم أو قبيح لا يمكن تأخيرها، أو يشق أو خوف هدم أو نسيان أو إكراه بلا حق أو جهل، أو أخرج أو من خوف غريم وهو معسر ولا بينة له أو خوف ظالم أو لأداء شهادة تعين تحملها وأداؤها ولم يمكنه أداؤها في المسجد أو لقضاء عدة لم تجب بسببها، ولا في مدة إذن الزوج لها في الاعتكاف، أو لإقامة عقوبة عليه لم

(١) شرح زيد ابن رسلان (١٦٣/١).

(٢) الإقناع للشربيني (٢٤٨/١)، فتح الوهاب (٢٣٠/١).

(٣) المذهب (١٩٢/١)، إعانة الطالبين (٢٦٣/٢)، الإقناع للشربيني (٢٤٩/١)، روضة الطالبين (٢/٢) (٤٠٦)، فتح المعين (٢٦٣/١)، مغني المحتاج (٤٥٩/١).

(٤) المذهب (١٩٣/١)، الأم (١٠٨/٢)، روضة الطالبين (٤٠٧/٢)، مغني المحتاج (٤٥٩/١)، المجموع (٥٠٢/٦).

ثبت بإقراره^(١).

ويجب الخروج لأداء شهادة في اعتكاف تطوع، وكذا منذور غير متتابع إن تعين وإلا فوجهان^(٢).

وله الخروج من التطوع لعبادة وتشجيع جنازة وهل هو أفضل أو تركه أو سواء؟! وجوه، وإذا لم ينقطع عاد بعد عذره، وبني بلا نية جديدة.

وكذا لو خرج لغرض استنائه وعاد قريبا ولو عين مدة ولم يشترط التتابع فجاء، أو خرج بلا عذر جدد النية إذا عاد، ولو أحرم بنسك ولم يخف فوته لم يخرج له وإلا خرج له ويستأنف بعده^(٣).

(١) إعانة الطالبين (١٣٢/٤)، الإقناع للشرييني (٢٤٧/١)، المقدمة الحضرمية (١٤٠/١)، حاشية البجيرمي (٩٤/٢)، حواشي الشرواني (٤٨٠/٣)، شرح زيد ابن رسلان (١٦٣/١).

(٢) الوسيط (٥٧٧/٢)، روضة الطالبين (٤٠٨/٢).

(٣) المهذب (١٩٢/١)، المجموع (٤٩٨/٦).

كتاب الحج والعمرة^(١)

الحج: فرض وكذا العمرة وإنما يجبان في العمر مرة، لكن ينبغي للقادر أن لا يترك في كل خمس سنين، وقد يجبان أكثر من مرة لعارض نذر أو قضاء ومن حج ثم ارتد لم يلزمه إعادته؛ إذ لا يحبط عمله بالردة، إلا إذا مات مرتداً نعم! يحبطها مطلقاً أجره عمله^(٢).

ويشترط للصحة المطلقة: الإسلام فقط يصحان من كافر ولا عنه بخلاف الصبي ونحوه وسيأتي مع التمييز فمن تقطع جنونه، وتمكن في إفاقته من الحج لزمه وإلا فلا ومع علم الأعمال للمباشرة، ومع الحرية التامة ليقع عن فرض الإسلام^(٣).

فرع: لو حج شخص وعنده أنه صبي أو عبد فبان بالغاً حراً أجزأه عن حجة الإسلام.

ومن أذن لعبده أن يحج عنه ففعل، ثم بان أنه كان حراً قد حج لنفسه وقع للأذن واعتقاده عبداً لا يضر.

فرع: يندب للحاج خلوه عن التجارة وإلا نقص ثوابه ومن حج بمال حرام أجزأه وإن عصي بغضبه^(٤).

فرع: يكره تسمية من لم يحج ضرورة^(٥).

فرع: السماء أفضل من الأرض ومكة أفضل الأرض حتى المدينة إلا بموضع قبره ^{الذي} فهو أفضل الأرض وتندب المجاورة بمكة والمدينة لمن لا يغلب على ظنه موقعة مذموم شرعيها^(٦).

فرع: كانت مكة حراماً قبل دعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام لها.

(١) الحج لغة: القصد. وشرعاً: عادة يلزمها الوقوف بعرفة ليلة عاشر ذي الحجة.

والعمرة لغة: الزيادة. وشرعاً: هي عادة يلزمها طواف وسعي في إحرام.

(٢) المهذب (١٦٠/٢)، البينة (٦٩/١)، حاشية البجيرمي (١٠٢/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٦٤)، نهاية الزين (٢٠٠/١).

(٣) المجموع (١٧/٧).

(٤) المجموع (٤٠/٧)، وهو قول أبي حنيفة ومالك والعبدي وبه قال أكثر الفقهاء وخالفهم أحمد.

(٥) المجموع (٨٧/٧)، وفيه يحج ضرورة بدلاً من ضرورة.

(٦) المجموعة (٣٦٩/٨)، مغني المحتاج (٤٨٢/١).

فصل شرط وجوب الحج

يشترط للوجوب ما تقدم^(١) والاستطاعة، وهي نوعان إما مباشرة أو بالنيابة عنه:
 فالأول: يعتبر له أمور منها أن يجد وقت التهيؤ للسفر ضمن الزاد وأوعيته وراحلة بملك
 أو إجارة ذهاباً وإياباً أو ببيع عقاره، أو تجارته أو بدين حال يمكنه استيفاءه، وإنما تعتبر
 الراحلة لمن على مرحلتين فأكثر من مكة، وكذا أقل إذا عجز عن المشي أو لحقه به ضرر
 ظاهر ويعتبر كون عوض الزاد والراحلة فاضلاً عن دين عليه ولو مؤجلاً، أو أمهل به إلى
 إيباه وعن مؤنة لائقة بمن يمونه ذهاباً وعوداً بحسب الوقت غلاء ورخصاً، وعن مسكن
 خادم يحتاجها أو عن ثمنهما وعن كتب شرعية لفقيه يحتاجها كما مر نعم! لو كان الخادم
 والدار نفيسين لا يليقان به ولو أبدلها بلائق وفي التفاوت لمؤنة الحج لزمه، وكذا لو
 أمكن بيع بعض الدار ويشترط للمرأة ولمن يلحقه بركوب الراحلة مشقة كمشقة ما بين
 الركوب والمشي، وجود شق محمل وعديل في الشق الآخر.
 فإن ضره المحمل اعتبر وجود كنيسة والخنثى كالأثنى وحج واجد الراحلة راكباً
 أفضل^(٢).

فرع: من وجد مؤنة الحج واحتاجه للتزوج لزمه الحج واستقر بدمته فإن خاف
 العنت فتقديم التزويج أفضل^(٣).

فرع: من عدم المركوب لم يلزمه الحج ماشياً، لكن يندب للرجل والمرأة وله أكد
 إن قدرا عليه بلا ضرر وعلى الزاد أو على كسبه وإلا كره، نعم! من على دون مرحلتين
 من مكة إذا أطاق المشي، ووجد كفاية من يمونه ذهاباً وعوداً وقدر أن يكتسب في يوم
 كفاية أيام الحج، وهي من زوال سابع ذي الحجة إلى زوال ثالث عشره لزمه الحج وإلا
 فلا^(٤).

ولو أمكن بإجارة نفسه في الطريق أو كان يكتسب كل يوم كفايته ندب له الحج ولا
 يلزم الزم الزحف والحبو وإن أطاقه.

(١) أي الإسلام فلا يصح من كافر- انظر المذهب (١/١٩٥).

(٢) المذهب (١/١٩٦، ١٩٧)، الإقناع للشرييني (١/٢٥١، ٢٥٢)، الإقناع (١/١٠٨)، المجموع (٧/٦٤، ٧٠).

(٣) حواشي الشرواني (٤/١٩)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٦٦).

(٤) المجموع (٧/٤٤)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٦٥)، روضة الطالبين (٣/٣٦).

ومنها أمن الطريق بلائق للسفر ولو ظنا على النفس فلا يلزم مع خوف عام فإن خص شخصا لزمه وقضي من تركته، ويجب سلوك أبعد الطريقين الآمنة إن تعينت ووجد مؤنتها، وركوب بحر غلبت سلامته، فإن غلب خطره حرم الحج أو غيره وكذا إن استويا فإن ركبته وما أمامه أكثر فله العود لا أقل ولا إن استويا ووجد لإيابه طريقا غيره^(١).

ولا خطر في ركوب نهر عظيم كسيحون^(٢) وجيحون^(٣)، والنيل طولا وعرضا والأمن على البضع بأن يخرج من المرأة برضاها زوجها أو محرما بنسب أو غيره أو عبدها الثقة أو نسوة ثقات وكذا واحدة ولو بأجرة مثل طلبها ووجدتها.

والخنثى كالأنثى، وهل وجود نحو الزوج شرط للوجوب أو للتمكن؟! فيه تردد فلو لم تجده المستطبعة حتى ماتت من تركتها على الثاني لا الأول فإن كان الزوج قد أفسد نسكها فسيأتي^(٤).

ولو مات نحو محرما بعد إحرامها بتطوع أتمته مع فقده.

ويحرم سفرها لغير فرض الحج مع محض النساء ويلزمها الهجرة من دار الحرب ولو منفردة، والأمن على المال حتى من رصد يرضون بيسير فإن كانوا كفاراً وأطاق الحاج مقاومتهم ندب الخروج أو مسلمين فلا ويكره إعطاؤهم مالا للإمام بل إذا حصل به الأمن وجب الحج^(٥).

ولو ضمنه للرصد أمين أو أمنوا الحجيج ووثق بهم وجب الحج لا إن حصل الأمن بخفير ولو بأجرة ووجدتها خلافا للشيخين.

فرع: شرط الوجوب: وجود الزاد والماء في طريقه في الأماكن المعتاد حملة منها بضمن المثل وهو اللائق بذلك المكان والزمان فإن اعتيد حملهما أو حمل العلف من الوطن للمفاوز وجب^(٦).

(١) حواشي الشرواني (١٨١/٥)، مغني المحتاج (١٧٤/٢).

(٢) سيحون: نهر بالهند. انظر/ مختار الصحاح (١٣٦/١)، لسان العرب (٤٩٤/٢).

(٣) جيحون. نهر بلخ، وجيحان نهر بالشام. انظر مختار الصحاح (٤٠/١)، لسان العرب (٨٦/١٣)، المجموع (٢٩٥/١).

(٤) اختلاف الحديث (١٤٤/١)، المنهج القويم (٥٥٤/١)، الإقناع للشرييني (٢٥٣/١)، المقدمة الحضرمية (١٤٤/١)، المجموع (٥٥/٧).

(٥) المنهج القويم (٥٥٧/١).

(٦) حاشية البجيرمي (٢٢٣/٢)، شرح زبد ابن رسلان (١٦٦/١)، مغني المحتاج (٤٦٦/١)، منهاج

فرع: لو ظن في الطريق مانعاً فلم يحج فبان عدمه فقد لزمه وإن لم يعلم مانعاً ولا عدمه وهناك أصل اعتمد وإلا وجب الحج.

فرع: شرط الوجوب: وجود رفقة إن احتيجت، وأن تخرج وقت العادة فإن خرجت قبله لم يلزمه ومن أمكنه السفر ولم يمكن أهل بلده لزمه الحج فإن مات قضي عنه^(١).

ومنها: قدرة ثبوته على المركوب بلا مشقة شديدة ووجود قائد للأعمى وهو معه كمحرم المرأة^(٢).

فرع: المحجور عليه بسفه كغيره في الوجوب لكن لا يعطيه ولية مؤنته بل يخرج معه أو نائبه ولو بأجرة مثله مع فقد متبرع إن أنفقه من ماله وليس للولي تحليله من فرض أحرم به بلا إذن، ولا من حج نذره أو تطوع أحرم به قبل الحجر وبأمره إن كان بعده فيتحلل بالصوم فإن كفته مؤنة الحضر أو أشها من كسبه لم يتحلل.

ولو أفسد المحجور فرضه أنفقه في القضاء ومنها بقاء زمن يمكن الإدراك فيه بالسير المعتاد فإن احتاج أن يقطع كل يوم أو في بعض الأيام فوق مرحلة لم يجب الحج^(٣).

النوع الثاني: استطاعة الإنابة: فتجب عن ميت^(٤) استقر عليه من تركه إن لم يموت مرتداً فإن لم تكن تركه ندب للوارث الحج عنه وجاز للأجنبي^(٥).

ومن مات غير مستطيع جاز الحج عنه وتجب الإنابة عن أفاقي فقط عجز عن الركوب أو شق عليه كمشقة المشي لكبر أو زمانة أو مرض مأيوس بقول طبيين عدلين وإنابته إما باستئجار أجير ولو ماشياً بأجرة مثله ووجدتها لا هبة ولو من بعضه وفضلت

الطالبين (٣٩/١)، نهاية الزين (٢٠٢/١).

(١) الإقناع للشرييني (٢٥٢/١)، حاشية البجيرمي (١٠٦/٢)، حواشي الشرواني (٢٧/٤)، شرح

زيد ابن رسلان (١٦٦/١)، مغني المحتاج (٤٦٧/١)، نهاية الزين (٢٠٣/١).

(٢) إعانة الطالبين (٢٨٦/٢)، حواشي الشرواني (٢٩/٤) نهاية الزين (٢٠٢/١).

(٣) روضة الطالبين (١١/٣)، المجموع (٣٩/٧).

(٤) والأصل في ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنه، أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: إن

أمي نذرت أن تحج، فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها؟ قال: "نعم حجي عنها، أرايت لو كان

على أمك دين أكننت قاضيته؟ أقضوا الله فالله أحق بالوفاء." صحيح البخاري (٦٥٦/٢) -

ح (١٧٥٤) باب الحج والنذور، سنن البيهقي (٣٣٥/٤) - ح (٨٤٥٥) باب الحج عن الميت.

(٥) حاشية البجيرمي (٨٣/٢).

عن حاجات النوع الأول لكن يعتبر هنا في مؤنته ومؤنة ممونه بيوم الاستئجار فقط، ثم إن بلغ عاجزا فالإنابة موسعة وإن طرأ بعد إمكان الحج بنفسه فمضيقة.

ولو حضر عرفة أو مكة في سنة حج أجيره لم يقع عنه لتعيين مباشرته بنفسه^(١).

ولو برئ بعد حج الأجير وقع نفلا للأجير ولا أجرة له ولا ثواب ولو مات بعد برئه ولم يكن قد تمكن قبل عجزه ولا بعده لم يجب في تركه وإما بطاعة حر بالغ يثق به وقد حج عن نفسه لا إن كان أصلاً له أو فرعاً ماشياً أو معولاً على الكسب أو السؤال في طريقه ويلزمه أمر ولده إن توسم طاعته^(٢).

ويندب للولد إجابته إذا طلب ولو بذل لأبويه فقبلاً بدءاً بأيهما شاء، ولو امتنع من الاستئجار أو إجابة المطيع لم يقيم القاضي مقامه وللمطيع الرجوع قبل إحرامه، وإذا مات أو رجع عن الطاعة أو مات المطاع بعد إمكان الحج عنه استقر عليه^(٣).

ولو أراد الأصل أو الفرع لا الأجنبي أن يستأجر بماله من يحج عنه لزمه الإذن فيه ومن له مال أو مطاع ولم يعلم به لزمه الحج.

ولا تصح النيابة عن مرجو البرء وإن اتصل به الإيأس منه أو الموت فيقع المباشر ولا أجرة له نعم! إن أتى بالحج عنه بعد موت أجزأ ولا في تطوع إلا عن ميت أو وصي به فينوب فيه العبد والصبي لا في الفرض ولو قضاءً أو نذرًا^(٤).

فصل الإجارة للحج والعمرة

الإجارة للحج والعمرة إما إجارة عين كاستأجرتك لتحج عني أو عن ميتي فإن عين سنة مستقبلية لم يصح؛ إلا إن كانت المسافة لا يمكن قطعها إلا بذلك وإن عين الحاضرة جاز.

وكذا إن أطلق ويحمل عليها بشرط كون الخروج والحج مقدوراً للأجير فيها فإن لم يمكن لمرض أو خوف أو كانت المسافة لا تنقطع في الباقي لم يصح^(٥).

وإما إجارة في ذمة كألزمت ذمتك حجة ويجوز لزم من مستقبل والإطلاق للسنة

(١) حاشية البجيرمي (١٠٨/٢).

(٢) إعانة الطالبين (٢٨٦/٢)، الوسيط (٥٩٠/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٦٧/١).

(٣) مغني المحتاج (٤٧٠/١).

(٤) حواشي الشرواني (٢٨/٤)، وقال: قاله في العباب - المجموع (١٧٤/٨).

(٥) روضة الطالبين (٢٠/٣)، المجموع (١٠٤/٧).

الحاضرة فتبطل الإجارة إن ضاق الوقت عن الحج إلا لمرض الأجير أو خوف الطريق إذا له الإنابة ولو عذر أن قال: ألزمت ذمتك لتحج بنفسك وحكم الأجرة في النوعين المذكور في بابها^(١).

فرع: لو لم يعرف الأجير المستأجر لم يضر فإن عرفه ثم نسيه أحرم عن المستأجر^(٢).

فرع: يشترط علم المتعاقدين أعمال النسك عند العقد لا ذكر المواقيت فيحمل على ميقات بلد المحجوج عنه وللأجير العدول إلى مثله أو أطول^(٣).

ولو استأجره لحج وعمرة وجب بيان أنه إفراد أو تمتع أو قران فلو قال: استأجرتك للحج أو العمرة على الإهام بطل ووقع للمستأجر بأجرة المثل وإن قال: حج عني فإن قرنت أو تمتعت فقد أحسنت فقرن أو تمتع وقعا للمستأجر^(٤).

فرع: لا بأس أن يكتري مسلم جمالا لذمي ليحج عليها ولا يكره للمسلم إجارة نفسه للحج بل هي من أفضل كسبه.

فرع: لو قال معضوب: من حج أو أول من يحج عني فله ألف درهم فهي جعالة صحيحة فإن حج عنه واحد استحقه أو اثنان فإن أحرم مرتبا فالأول ويقع لإحرام الثاني عن نفسه له وإن أحرم معا وقع عنهما ولا شيء لهما وإن قال: فله عبد أو ثوب أو دراهم ففاسدة وإذا وقع الحج عنه لزمه أجرة المثل وإن قال: حج عني وأعطيك نفقتك أو بنفقتك أو استأجرتك بها بطل^(٥).

فرع: شرط إجارة العين: أن تعقد وقت الخروج المعتاد من بلدها بحيث يشرع في أسبابه من شراء الزاد ونحوه فإن كانت بمكة مثلا تعين في أشهر الحج؛ لتمكنه من العمل عقبه^(٦).

فرع: لو لم يحرم الأجير من عامه؛ لعذر أو غيره فإن كانت الإجارة عينيه

(١) حواشي الشرواني (٣٣/٤)، مغني المحتاج (٤٧٠/١)، نهاية الزين (٢٠٣/١).

(٢) روضة الطالبين (٢٣/٣)، المجموع (٩٤/٧).

(٣) المجموع (٩٠/٧).

(٤) إعانة الطالبين (٣٢٧/٢)، المجموع (٩٠/٧).

(٥) المهذب (٤١١/١)، الوسيط (٢١١/٤)، روضة الطالبين (٢٠/٣).

(٦) المجموع (٩٢/٧).

انفسخت^(١).

ولو حج الأجير أو اعتمر في العام الثاني للمستأجر وقع عنه وإن كانت ذمية لم تنفسخ ثم إن استأجر معضوب لنفسه أو متطوع عن ميت فله الفسخ فإن مات المعضوب قبل الفسخ لم يفسخ وارثه^(٢).

وإن استأجر ولي ميت بماله فسخ بالمصلحة إلا أن أوصي أن يحج عنه معين ولو قدم الأجير الحج على السنة المعينة فقد زاد خيرا^(٣).

فرع: لو قال: أحجوا عني من يرضاه فلان فرضي واحد فهو كمعين الموصى أو من شاء زيد فشاء زيد واحدا فامتنع فهل له تعيين آخر؟! وجهان^(٤).

فرع: لو أحرم أجير الحج من الميقات بعمره لنفسه وأتمها ثم أحرم للمستأجر فإن لم يعد إلى الميقات أجزأه ولزمه مع دم المحاورة أن يحط من الأجرة تفاوت ما بين حجتين استؤجر لهما من بلد المحجوج عنه وأحرم بواحدة من الميقات وبأخرى من مكة ويعتبر تفاوت الفراسخ وسهولة الطريق وضدها؛ إذ الأجرة مقابلة بالسير والعمل.

وإن عاد إلى الميقات محرماً أو حلالاً أحرم منه فلا دم ولا حط.

ولو جاوز الميقات ثم أحرم لمستأجر فلزوم الدم والحط إن لم يعد إليه وعدمه إن عاد على ما مر^(٥).

ولو عدل عن طريق الميقات المعين إلى طريق ميقات آخر وأحرم منه وهو دون المعين مسافة ولا دم ولا حط^(٦).

ولو استأجره الولي ليحرم بعد محاورة الميقات فسدت الإجارة فإن أحرم عن المستأجر وقع له بأجرة المثل والدم على الولي أو ليحرم قبل الميقات الشرعي أو من شوال فأحرم من الميقات أو بعد شوال لزمه الدم والحط، وكذا لو ترك واجبا يجبر لا ليحج ماشيا فحج راكبا خلافا للروضة.

ولو ترك مأمورا لا يجبر كطواف القدوم لزمه رد قسطه من الأجرة ولو ارتكب

(١) الوسيط (٦٠٣/٢).

(٢) المجموع (١٧٤/٨).

(٣) روضة الطالبين (٢٣/٣).

(٤) الأم (١٢٩/٢).

(٥) المهذب (٤٠٩/١).

(٦) روضة الطالبين (٢٦/٣)، المجموع (٩٦/٧).

محظورا لزمه دم ولا حط فلو قال: حج عني وتطيب والبس ففعل فالدم على الأجير وإن شرطه على المستأجر ولا تفسد به الإجارة^(١).

فصل حكم الإجارة للقران

من استؤجر ليقرن فإن امثل فالدم على المستأجر وكذا صومه إن كان معسرا ولا يحط الأجير شيئا من الأجرة^(٢).

ولو شرط الدم على الأجير بطل العقد وإن خالف بالإفراد وهي إجارة عين انفسخت في العمرة فيرد قسطها من الأجرة أو ذمة فلا، ثم إن عاد إلى الميقات للعمرة فلا شيء عليه ولا على المستأجر وإلا لزم الأجير دم لمجاورة الميقات للعمرة وحط التفاوت^(٣).

وإن خالف بالتمتع في إجارة عين لم تنفسخ في الحج خلافاً للشيخين بل قد زاد خيرا بإفراد العاملين، وعليه دم المجاوزة وعلى المستأجر دم التمتع بدل دم القران، أو في إجارة ذمة فإن عاد إلى الميقات للحج فلا دم عليه، ولا على المستأجر، وإلا فعلى الأجير دم المجاورة وحط التفاوت وعلى المستأجر دم التمتع لتضمن أمره بالقران الدم^(٤).

ومن استؤجر للتمتع فإن امثل فكاملته في القران وقد مر فإن عاد للحج إلى الميقات فقد زاد خيرا، وإن خالف بالإفراد في إجارة عين انفسخت في العمرة فيرد قسطها من المسمي، أو في إجارة ذمة فلا فإن لم يعد إلى الميقات للعمرة لزمه الدم والحط وإلا لم يلزمه شيء وإن خالف بالقران فقد زاد خيراً بإحرامه بالنسكين من الميقات، ثم إن أتى بطوافين وسعين فلا شيء عليه وإلا لزمه الدم والحط^(٥).

ومن استؤجر ليفرد فخالف فقرن أو تمتع والإجارة لميت وقع النسكان له لجواز التبرع عنه بلا إذن، وكذا لو استؤجر عنه لحج فاعتمر أو عكسه أو لحى فإن قرن في إجارة عين انفسخت فيهما ووقعا للأجير أو ذمة وقعا للمستأجر وعلى الأجير الدم والحط، وإن تمتع في إجارة عين وقد أمر بتأخير العمرة انفسخت فيها، ورد قسطها إلا إن اعتمر عنه بعد الحج، وإن أمر بتقديمها أشهره أو كانت ذمة وقعا للمستأجر، فإن لم يعد

(١) فتح الوهاب (٤٣٩/١)، مغني المحتاج (٥١٠/١)، المجموع (١٨٢/٧).

(٢) روضة الطالبين (٥٠/٣)، المجموع (١٥٢/٧).

(٣) روضة الطالبين (٢٨/٣)، المجموع (١٥٣/٧).

(٤) حاشية البجيرمي (١٤٤/٢).

(٥) روضة الطالبين (٢٨/٣)، المجموع (٩٨/٧).

إلى الميقات فالدم والخط كما مر^(١).

فرع: جماع الأجير المفسد تنفسخ به إجارة العين لا الذمة وينقلب فيهما للأجير فيلزمه المضي في فاسده والكفارة والقضاء لنفسه، ثم في إجارة الذمة يحج للمستأجر من قابل أو يستتيب من يحج عنه ذلك العام أو غيره وإذا لم ثبت الخيار متراخيا على تفصيل مر وجماع مطيع الزمن كالأجير في الانقلب إليه والقضاء لنفسه^(٢).

فرع: إذا أحرمت الأجير للمستأجر ثم صرفه لنفسه ظانا انصرافه لم ينصرف وله المسمى.

فرع: إذا مات الحاج لنفسه في أثناءه لم يجز بناء غيره عليه بل يبطل المأتي به لا ثوابه ويحج عنه من تركته إن وجب^(٣).

وإن مات الأجير في أثناء الأركان وقع ما أتى به للمستأجر وله قسطه من المسمى ثم إن كان أجير عين انفسخت أو ذمة فلا ولا يبيني على عمله بل لوارثه استئجار من يستأنف الحج عن المستأجر له من عامه إن أمكن وإلا تخير المستأجر كما مر.

وإن مات بعد السير وقبل الإحرام فلا شيء له أو بعد إتمام الأركان دون باقي الأعمال الواجبة لم يؤثر لكن يحط قسطها ويجبر بدم وهو على المستأجر^(٤).

فرع: تحلل الأجير للحصر كموته فيما مر فإن لم يتحلل فقائه الحج انقلب له فيتحلل للفوات وعليه دمه ولو فاتته الحج بنوم ونحوه انقلب إليه ولا شيء له^(٥).

فرع: لا تصح الإجارة لزيارة قبر النبي ﷺ، وكذا الجعالة لمجرد الوقوف عنده ومشاهدته، وتصح للدعاء عنده^(٦).

فصل موجبات الحج والعمرة

إذا وجب الحج والعمرة فالأصل أنه موسع فله التأخير بشرط عزمه على الفعل، فإن

(١) المجموع (١٠٤/٧).

(٢) الوسيط (٦٠١/٢)، روضة الطالبين (٢٩/٣)، المجموع (٩٩/٧).

(٣) روضة الطالبين (٣٠/٣)، المجموع (١٠٠/٧).

(٤) المهذب (٤٠٦/١)، البينة (١٢٥/١)، الوسيط (٦٠٢/٢)، روضة الطالبين (٣١/٣)، المجموع (١٠٠/٧).

(٥) المجموع (١٠٢/٧).

(٦) حاشية البجيرمي (١٧١/٣)، فتح الوهاب (٤٢٤/١)، المجموع (١٠٣/٧).

مات أو جن، أو غصب أو تلف ماله قبل إمكانه بان عدم الوجوب ، أو بعده استقر إمكان فعل الأركان بعد نصف ليلة النحر ويقضي من آخر سني الإمكان لا من أولها. ولو أحصر من أمكنه الخروج معهم فإن تحللوا لم يستقر وغن لم يتحللوا بل سلكوا طريقاً آخر أو زال الحصر من قابل وحجوا وهو حي وماله باق استقر^(١).

فصل الحكم لو استطاع فأخر حتى أفلس

لو استطاع فأخر حتى أفلس، قال في الإحياء: لزمه كسب مؤنته أو سؤالها من زكاة أو صدقة؛ ليحج وإلا مات عاصياً وهو بعيد^(٢).

فصل من اجتمع عليه حجتان

من اجتمع عليه حجة الإسلام ومقضية ومنذورة بأن أفسد عبد حجة ثم نذر بعد عتقه حجاً لزمه ترتيبها هكذا، فإن خالف لغت نيته ووقع على هذا الترتيب حتى لو استأجرت معضوب لنذره وعليه حجة الإسلام فنوى الأجير النذر وقع لفرض الإسلام^(٣).

ولو أحرم من لم يحج لمستأجره وقع لنفسه وإن هذا حجاً هذه السنة فحجها وقع لفرض الإسلام وخرج عن نذره، وإن استؤجر ذمةً لا عيناً جاز، ويحج لمستأجره بعد حجة لنفسه أو ينيب من مستأجره في سنته تلك والعمرة كالحج^(٤).

ومن حج ولم يعتمر فله تقديم حج نذر وتطوع ومستأجر له عليها وكذا عكسه ومن التزم حجاً في نذر الحاج لم يحج لغيره قبل اختيار شيء من نذره أو الكفارة^(٥).

ومن حج للإسلام ثم نذر حجاً في العام الثالث فله الحج في الثاني عن غير نذره، ولو قرن أجبر حج فقط لمستأجره، أو له ولنفسه أو أحرم بالحج لمستأجره ولنفسه وقع لنفسه ولا أجره له، وكذا لو أحرم قارناً أو مفرداً عن اثنين ولو استأجرهما؛ ليحج عنهما فأحرم لأحدهما صرفه لأيهما شاء قبل تلبسه بشيء من أفعال الحج^(٦).

(١) روضة الطالبين (٣/٣٣).

(٢) إحياء علوم الدين للغزالي (١/٢١٨)، حواشي الشرواني (٤/٢٠)، مغني المحتاج (١/٤٦٥).

(٣) المجموع (٧/٣٨)، مغني المحتاج (١/٤٧٢)، حواشي الشرواني (٤/٥١).

(٤) المهذب (١/١٩٩)، حاشية البجيرمي (٤/٣٤١)، روضة الطالبين (٣/٣٤)، مغني المحتاج (١/٤٦٠).

(٥) المجموع (٧/٨٤).

(٦) الإقناع للماوردي (١/٨٣).

(٦) خبايا الزوايا (١/١٧٢)، روضة الطالبين (٣/٦٢)، المجموع (٧/١٠٣).

ولو أحرَم الأجير موقوفاً ثم صرفه لمستأجره قبل شروعه في العمل فهل يقع له أو للمستأجر؟! وجهان.

ولو استؤجر رجل لحجة الإسلام عن معضوب أو ميت وآخر لنذره في سنة جاز ثم إن ترتب إحرامهما وقع الأول لحجة الإسلام وإلا وقع لإحرام كل واحد عما استؤجر له^(١).

فرع: لو أذن له المعضوب أن يحرم عنه يوم كذا فأحرم قبله جاز كإحرامه قبل الميقات.

فرع: لو أحرَم متطوع لنفسه أو أجير لمستأجره ثم نذر حجا قبل فوات الوقوف لا بعده انصرف لنذره وإن أحرَم الأجير بتطوع لنفسه وقع عنه لا عن مستأجره.

باب " المواقيت"^(٢)

الميقاتات زماني ومكاني

فالزماني: للحج: من مستهل شوال إلى طلوع فجر يوم النحر فيصح الإحرام به فيه مع عدم إدراكه^(٣).

ومن نوي ليلة الثلاثين من رمضان الحج إن كانت من شوال وإلا فعمرة فبان من شوال فحج وإلا فعمرة، ومن أحرَم بحج يعتقد تقدمه على الوقت فبان فيه أجره، ولو أخطأ الوقت الحجيج فهل يغتفر كخطأ الوقوف أو ينعقد عمرة؟! وجهان: الأوفق

(١) فتح المعين (٢٨٧/١)، روضة الطالبين (٣٦/٣)، المجموع (٩٩/٧).

(٢) المواقيت: جمع ميقات، والميقات ما حد وقت للعبادة من زمان ومكان. وللحج ميقاتان : ميقات زمان وميقات مكان. فيميقات الزمان : أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة والأصل فيه قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ (البقرة: من الآية ١٨٩) وأما ميقات المكان فهي خمسة وهي:

الجحفة: لأهل الشام ومصر والمغرب. ذو الحليفة: "أبيار سيدنا علي عليه السلام" لأهل المدينة.

قرن: لأهل نجد، يللم: لأهل اليمن. ذات عرق: لأهل خراسان والعراق.

وذلك لقوله ﷺ: " يهل أهل المدينة من ذي الحليفة وأهل الشام من الجحفة وأهل نجد من

قرن وأهل اليمن من يللم" صحيح البخاري في الحج (٥٥٤/٢) - ح (١٤٥٣) باب ميقات

أهل المدينة . صحيح مسلم (٨٣٩/٢) - ح (١١٨٢) باب ميقات الحج والعمرة - كتاب الحج.

(٣) إغاثة الطالبين (٣٢٧/٢).

الثاني^(١).

والوقت للعمرة كل السنة وله إدامة لإحرامها أبدا وإتمامها متى شاء ولا تنعقد للحاج قبل نفره ومن هنا امتنع حجتان من واحد في عام^(٢).

ويصح الاعتمار بعد النفر في وقت الرمي، وندب كثرة الاعتمار في عامه وفي أشهر الحج وأفضل وبرمضان أكد^(٣).

فسرع: إذا أحرم حلال قبل الوقت بحج أو مطلقا انعقد عمرة فيتمها وتجزئه عن عمرة الإسلام أو بعمرة ثم بحج لغا الثاني^(٤).

والميقات المكاني: للحج لمن بمكة ولو غريبا وقارنا أو متمتعا نفس مكة وإحرامه من باب داره أفضل فإن أحرم خارجها ولم يصل ميقاتا أساء ولزمه دم ويسقط إن عاد إليها قبل مرحلتين منها وقبل الوقوف^(٥).

ولو أحرم المتمتع الأفاقي بالحج خارجها ولم يعد إليها، ولا إلى ميقات ولا مثل مسافته لزمه دم الإساءة مع دم التمتع.

وميقات الحج والعمرة لأهل المدينة ذو الحليفة^(٦)، لكن لهم طريق أخرى على الجحفة^(٧) فيحرم سالكها منها ولأهل الشام ومصر والمغرب الجحفة، ولأهل تهامة اليمن يللم^(٨)، ولأهل نجد الحجاز واليمن قرن^(٩)، ولأهل العراق وخراسان ذات

(١) حواشي الشرواني (٣٥/٤).

(٢) الإقناع للشرييني (٢٥٦/١)، مغني المحتاج (٤٧٢/١).

(٣) المجموع (١١٥/٧).

(٤) حواشي الشرواني (١٤٧/٤)، مغني المحتاج (٥١٤/١).

(٥) شرح زيد ابن رسلان (١٦٧/١)، حواشي الشرواني (٥٠/٤)، مغني المحتاج (٤٧٢/١)، منهاج الطالبين (٣٩/١).

(٦) ذو الحليفة - بضم الحاء وفتح اللام والفاء - بينهما وبين المدينة المنورة ستة أميال وتعرف الآن بآبار علي . انظر معجم البلدان (٢٩٥/٢).

(٧) الجحفة - بضم الحاء المهملة وسكون الحاء، هي قرية بينهما وبين مكة خمس مراحل . معجم البلدان (١١١/٢).

(٨) يللم - بفتح المثناة . وهو جبل من جبال تهامة على مرحلتين من مكة . معجم البلدان (٤٤١/٥)، مختار الصحاح (٢٥٢/١).

(٩) قرن - ويسمي قرن منازل - بفتح القاف وسكون الراء جبل صغير بينه وبين مكة من جهة المشرق - معجم البلدان (٣٣٢/٤).

عرق^(١) نصا لا باجتهاد عمر رضي الله عنه وإحرامهم من العقيق أفضل^(٢).

والعبرة في هذه المواقيت بالبقياع لا ما بني بقرها وسمي باسمها فينبغ تحري آثار القرى القديمة وهذه المواضع مواقيت لمن مر بها من غير أهلها، ومن وطنه بين ميقاتين كأهل الصفراء وبدر بين ذي الحليفة والجحفة فميقاته الجحفة أو بين مكة وميقات وطنه فميقاته وطنه، والإحرام من الطرف الأبعد من مكة من كل ميقات أفضل.

فصل في من لا ميقات له بطريقه

من لا ميقات بطريقه فإن حاذى ميقاتا يمنه أو يسرة أحرم من محاذاته^(٣)، فإن أشكل وأخبره به عدل عن علم لزمه قبوله أو عن اجتهاد امتنع فيتحرى، ويندب احتياطه بأن يحرم قبل الميقات وإن حاذى ميقاتين على الترتيب أحرم من الأول أو معا فإن تفاوتت مسافتهما إلى مكة طريقه فمن أقربهما إليه وإن كان أقرب إلى مكة وإن استوت مسافتهما إلى مكة فقط أو إليهما أو إلى طريقه فمن محاذاتهما، وإن استوت إلى طريقه دون مكة فمن ابعدهما وقد يحاذيهما هنا دفعة لانحراف أحد الطريقين لو عورة ونحوها فإن جاوزهما وأراد العود؛ لدفع الإساءة عاد إلى محاذاتهما أو مثل مسافته فإن جهله فإلى أبعدهما، أو مثل مسافته لا إلى الآخر^(٤).

وإن لم يحاذ طريقه ميقاتا أحرم من مرحلتين من مكة، ومن جاوز ميقاته غير مرید نسكا ثم عن له الإحرام فيمقاته حيث عن له^(٥).

فصل ميقات من بالحرم

ميقات العمرة لمن بالحرم أدنى الحل والجعرانة أفضل ثم التنعيم ثم الحديبية فإن أحرم من غيرها سن جعل واد بينه وبين الحرم ولو أحرم بها في الحرم وأتمها فسقوط الدم

(١) ذات عرق: بكسر العين المهملة: قرية قربت على مرحلتين من مكة . معجم البلدان (١٠٧/٤).

(٢) المهذب (٢٠٣/١)، حلية العلماء (٢٢٩/٣)، المنهج القويم (٥٦٣/١)، الأم (١٣٧/٢)، إعانة الطالبين (٣٠٢/٢)، الإقناع للشربيني (٢٥٦/١)، الإقناع للماوردي (٨٤/١)، روضة الطالبين (٣٩/٣).

(٣) حاشية البجيرمي (١١٢/٢)، فتح الوهاب (٢٣٨/١)، منهج الطلاب (٣٤/١)، نهاية الزين (١/١) (٢٠٩).

(٤) حاشية البجيرمي (١١٢/٢)، نهاية الزين (٢٠٩/١)، فتح الوهاب (٢٣٨/١)، منهج الطلاب (١/١) (٣٤).

(٥) إعانة الطالبين (٣٠٤/٢)، روضة الطالبين (٣٩/٣).

بخروجه إلى أدنى الحل وبقاؤه بعده كمجاوزة الميقات وقد مر^(١).

فرع: من جاوز ميقاتا يلزمه الإحرام منه إلى جهة الحرم لا يمتنع ويسرة غير محرم مريدا له ولو ناسيا وجاهلا ونائما لزمه العود إلا لعذر كضيق وخوف ومرض شديد فإن لم يعد ولو لعذر لزمه دم إن حج من سنته أو اعتمر مطلقا إلا إن حج في الثانية من مكة ولا إن عاد إلى الميقات، أو إلى مثل مسافته قبل تلبسه بنسك لا بعده ولو تطوعا ويسقط بعوده إثم المجاوزة من العائد العالم إن جاوز ناويا للعود^(٢).

ولو أحرم بعمرة من الميقات ثم بعد بمجاوزته أدخل عليها حجاً ففي الدم وجهان.

فصل أي الإحرام أفضل

الإحرام من الميقات أفضل من دويرة أهله لكن لو نذر منها لزمه فإن لم يفعل فككمجاوزة الميقات^(٣).

باب " بيان وجوه الإحرام "

وهي: إفراد^(٤) وتمتع^(٥) وقران^(٦).

وأفضلهما الإفراد: وهو أن يحرم بحج فإذا أتمه اعتمر من عامه.

ومنه: أن يعتمر قبل وقت الحج ثم يحج.

فإن أخر العمرة عن عام حجته فالقران أو التمتع أفضل؛ لكراهة تأخيرها عنه^(٧).

ثم التمتع: وهو أن يحرم بعمرة ويفرغ منها ثم يحج وإن فقدت شروط الدم^(٨).

ثم القران: وصورته الأصلية أن يحرم بهما معا وإن لم ينو القران فتندرج العمرة فيه

(١) المذهب (٢٠٣/١)، تعانق المنهاج (٥٦/١)، الأم (١٣٣/٢)، إعانة الطالبين (٣٠٣/٢)، حاشية

البجيرمي (١١٠/٢)، روضة الطالبين (٤٤/٣)، مغني المحتاج (٤٧٦/١).

(٢) حواشي الشرواني (٤٣/٤).

(٣) المذهب (٢٠٣/١)، حلية العلماء (٢٣٠/٣)، المنهج القويم (٥٦٤/١)، المقدمة الحضرية (١/١٤٥)، روضة الطالبين (٤٢/٣)، المجموع (١٧٤/٧).

(٤) الإفراد: هو أن يحرم بالحج على إفراده من غير إضافة العمرة إليه.

(٥) التمتع: هو الجمع بين العمرة والحج في سفر واحد.

(٦) القران: الإحرام بالعمرة والحج معا في حال واحد.

(٧) حواشي الشرواني (٧١/٤)، شرح زبد ابن رسلان (٤٨٤/١)، فتح الوهاب (٢٥٩/١)، مغني

المحتاج (٤٨٤/١).

(٨) المنهج القويم (٥٩٧/١)، المقدمة الحضرية (١٥٣/١)، نهاية الزين (٢١١/١).

ويسقط اعتبارها ويتحdan عملاً^(١).

ومنه أن يحرم بعمره ولو قبل أشهر الحج ثم يدخل عليها حجا في أشهره قبل شروعه في الطواف ولو بعد تقبيل الحجر الأسود لا بعد يقين شروعه فيه. ولو بخطوة ويمتنع إدخال العمرة على الحج ويندب للقارن أن يطوف للإفاضة طوافين ويسعى سعيين^(٢).

فصل شروط الدم على المتمتع والقارن

يلزم المتمتع والقارن دم بشروطه:

أحدها: كونه آفاقاً وإن توطن مكة بعد التسكين أو بينهما أو مجاوز ميقاته غير مريد نسكا ثم اعتمر من مكة أو بقرها ثم حج في سنته، أو غير مريد دخول الحرم ثم بدا له بقر بمكة فتمتع فإن أحرم بالحج أيضا خارج مكة ولم يعد إليها ولا إلى ميقات لزمه دم ثالث^(٣).

ولا دم على حاضري المسجد الحرام وهم: من وطنه مكة أو دون مرحلتين منها ولو غريبا لا المتوطن فوق ذلك ولو مكيا فإن لم يتوطنه المكي فحاضر وإن طالت إقامته^(٤). فرع: الأول: لو كان للمتمتع وطنان قريب من مكة وبعيد أعتبر ما يقيم به أكثر ثم ما فيه أهله وماله دائما أو أكثر ثم بما نوى الرجوع إليه للإقامة ثم بما خرج منه ثم بموضع إحرامه.

الثاني: أن يحرم بالعمرة وقت الحج فإن أحرم قبله لم يلزمه دم التمتع ولا للمجاوزة وإن أتى بأفعالها فيه^(٥).

الثالث: أن يحج في عامه لا إن حج من قابل ولو بعد عوده إلى وطنه^(٦).

الرابع: أن لا يعود للحج إلى ميقات عمرته أو بمثل مسافته أو إلى ميقات على دونها

(١) المذهب (٢٠١/١)، الإقناع للشرييني (٢٥٨/١)، شرح زيد ابن رسلان (١٧١/١)، فتح المعين (٢٩٣/١)، فتح الوهاب (٢٥٨/١).

(٢) حاشية البجيرمي (١٧٢/٢)، المجموع (٦٧/٨).

(٣) حواشي الشوراني (٣٨/٤)، المذهب (٢٠١/١)، المجموع (١٤٩/٧).

(٤) المجموع (١٥٠/٧).

(٥) المذهب (٢٠١/١)، حواشي الشرواني (١٤٨/٤)، فتح الوهاب (٢٥٩/١)، المجموع (١٤٨/٧).

(٦) المذهب (٢٠١/١)، إعانة الطالبين (٣٢٩/٢)، المجموع (١٥٠/٧).

كمن ميقاته الجحفة فعاد لذات عرق أو إلى مرحلتين وإن عاد محرماً قبل تلبسه بنسك وعود القارن قبل الوقوف إلى ما مر كعود المتمتع^(١).

فرع: لو أحرم آفاقي بعمرة وقت الحج وأتمها ثم قرن من عامه لزمه دمان للتمتع والقران^(٢).

فرع: لا يشترط لدم التمتع نية التمتع كالقران ولا وقوع النسكين لشخص فإن استؤجر عن واحد لحج وآخر لعمرة فتمتع عنهما فإن أذن فيه فالدم عليهما نصفين وكذا صومه إن أعسرا وإلا فعلى الأجير وإن أذن أحدهما فقياسه أن عليه النصف والنصف على الأجير.

وإن استؤجر لحج وعمرة فتمتع بإذن المستأجر لزمهما الدم إلا لزم الأجير ويلزمه أيضاً دم المجاوزة إذا لم يأذنا أو أحدهما في الصورة الأولى والمستأجر في الثانية^(٣).

فرع: لا يكره تسمية حج النبي ﷺ حجة الوداع^(٤).

فصل دم التمتع

دم التمتع: مرتب بمقدار ويجب بإحرامه بالحج، وله إراقة قبله، لكن بعد تمام العمرة ولا تتأقت إراقة لكن الأفضل يوم النحر^(٥).

ويسن: لواجد الدم الإحرام بالحج يوم التروية^(٦) ويتوجه إلى منى، وإذا فقد الهدى هناك لزمه صوم عشرة أيام وإن كان له مال غائب ثلاثة في الحج، وإن علم وجود الدم قبل فراغها، ووقتها من الإحرام به إلى يوم النحر ويندب صومها قبل يوم عرفة، بأن يحرم قبل السادس فإن أخرها صارت قضاء، وإن بقي عليه طواف الركن ثم يصوم سبعة في وطنه متى شاء فلا يفوت ولا تجزئه في طريقه، فإن توطن مكة صامها بها ويجب نية صوم

(١) المنهج القويم (١/٥٩٩)، حواشي الشرواني (٤/١٥٢)، روضة الطالبين (٣/٤٩)، فتح الوهاب (١/٢٥٨)، مغني المحتاج (١/٥١٦).

(٢) حواشي الشرواني (٤/١٥٢).

(٣) المذهب (١/٢٠١)، طلبة العلماء (٣/٢٢٢)، الوسيط (٢/٥١٩)، حواشي الشرواني (٤/١٥٤)، روضة الطالبين (٣/٥١)، مغني المحتاج (١/٥١٦)، المجموع (٧/١٤٨).

(٤) المجموع (٨/٢١٠).

(٥) المذهب (١/٢٠٢)، حلية العلماء (٣/٢٢٢).

(٦) يوم التروية: هو اليوم الثامن من ذي الحجة، سمي بذلك لأنهم كانوا يتروون الماء فيه ليوم عرفة حيث لم يكن فيها حينذاك ماء.

التمتع لانية تفريق السبعة^(١).

ولو أخر صوم الثلاثة إلى وطنه لزمه قضاؤها والتفريق بينها وبين السبعة بأربعة أيام وهي يوم النحر وأيام التشريق وبمدة السير المعتاد إلى وطنه^(٢).

ولو صام عشرة ولاء حصلت الثلاثة ولو قدم السبعة، ففي وقوعها ثلاثة منها عن الثلاثة تردد ويندب التابع في الثلاثة ثم في السبعة أداء وقضاء نعم! إن أحرم بالحج يوم السادس لزمه متابعة الثلاثة^(٣).

فرع: لو وجد الدم بعد الإحرام بالحج وقبل الشروع في الصوم لزمه لا بعده لكن يستحب ولو عجز عن الدم والصوم فهل يطعم أو عن الطعام فهل يسقط؟! وجهان^(٤).

فرع: لو مات الواجد للدم قبل فراغ الحج أو بعده لم يسقط فيخرج من تركته أو الفاقد له قبل إمكان الصوم يسقط وإن كان له ما لغائب أو بعد إمكانه فكرمضان وقد مر، ولا يجب صرف طعامه لفقراء الحرم بل يندب^(٥).

ولو أحرم بالحج ليلة السابع، ولا مانع به من نحو مرض فقد تمكن من الثلاثة وليس السفر عذراً في تأخيرها.

ودم القران والفوات وترك الواجب: كالإحرام من الميقات، والرمي، والمبيت وطواف الوداع فيما مر كالتمتع لكن لا يتصور في ترك الرمي وما بعده صوم الثلاثة قبل يوم النحر فيصومها بعد أيام التشريق^(٦).

باب " أركان الحج والعمرة "

الأول: الإحرام: فيعتقد بالنية فينوي الإحرام بما أراد عين أم أطلق^(٧).

والتعين أفضل ولا يجب التلفظ به ولا التلبية بل يسنان فيقول بلسانه مع النية نويت:

(١) الإقناع للشرييني (٢٦٤/١)، حواشي الشوراني (١٥٥/٤)، روضة الطالبين (٥٣/٣)، مغني المحتاج (٥١٧/١)، المجموع (١٥٦/٧) ..

(٢) الإقناع للشرييني (٢٦٥/١)، حواشي الشوراني (٤٣٦/٣)، شرح زيد ابن رسلان (١٧٦/١)، فتح الوهاب (٢٦٠/١)، مغني المحتاج (٥١٧/١)، منهج الطلاب (٣٧/١)، منهاج الطالبين (٤٣/١).

(٣) الإقناع للشرييني (٢٦٥/١)، حواشي الشوراني (١٥٧/٤)، مغني المحتاج (٥١٧/١).

(٤) المجموع (٤٠٣/٧).

(٥) إعانة الطالبين (٣٦٥/٢).

(٦) المجموع (١٦٠/٧).

(٧) المنهج القويم (٥٦٥/١)، فتح الوهاب (٢٥٨/١)، مغني المحتاج (٥١٣/١)، المجموع (٣٢٢/٧).

الحج مثلا، أحرمت به، أو نويت الدخول فيه، أو التلبس به لله " لبيك اللهم لبيك " ^(١) إلى آخر التلبية.

ونذب: " اللهم أكرم لك شعري وبشري ولحمي ودمي " ^(٢).

وقال الخفاف: وأن يقول قبل الإحرام : اللهم إني أريد الحج أو العمرة أو القران على ما يوجبه كتابك وسنة نبيك ﷺ وهو غريب.

ولا يسن ذكر ما أحرّم به في التلبية حتى الأولى والعبرة بالنية لا باللفظ فإن نوى حجا وتلفظ بعمرة أو عكسه أو تلفظ بأحدهما ونوى قرانا، أو عكسه انعقد ما نوى ولو قال في إحرامه: إن شاء الله فكالصوم ^(٣).

وإن أحرّم بحجتين أو عمرتين فواحدة أو بنصف أحدهما انعقد كاملا أو بنصفهما انعقدا ^(٤).

ولو أحرّم مطلقا قبل وقت الحج فقد مر، أو فيه صرفه بالنية لما شاء، فإن فاتت الوقت أو ضاق قبل التعيين صرفه لعمرة، ولا يجزئه العمل قبل التعيين ولو أفسده ثم عين فما عينه فهو فاسد ^(٥).

فصل تعليق الإحرام

لو قال عمرو: إذا أحرّم زيد فأنا محرم لم يصّر محرما بإحرام زيد: كإذا طلعت الشمس

(١) البخاري (٥٦١/٢) - ح (١٤٧٤) كتاب الحج باب التلبية، المنتقى لابن الجارود (١١٤/١) - ح (٤٣٣)، صحيح مسلم (٨٤١/٢) - ح (١١٨٤) باب التلبية وصفتها ووقتها. كتاب الحج، صحيح ابن خزيمة (١٧١/٤) - ح (٢٦٢١) باب صفة تلبية النبي ﷺ، صحيح ابن خزيمة (١٧٣/٤) - ح (٢٦٢٦)، صحيح ابن حبان (١٠٨/٩) - ح (٣٧٩٩)، المستدرک علی الصحيحين (٦٩٧/١) - ح (١٩٠٠)، سنن الترمذي (١٨٧/٣) - ح (٨٢٥) باب ما جاء في التلبية، سنن الدارمي (٥٣/٢) - ح (١٨٠٨) باب التلبية، مجمع الزوائد (٢٢٢/٣)، سنن البيهقي الكبير (٧/٥) - ح (٨٦٠٩).

(٢) أورده الغزالي في كتاب إحياء علوم الدين (٢٢١/١).

(٣) حاشية البجيرمي (١١٦/٢)، حواشي الشرواني (٥٥/٤)، فتح الوهاب (٢٤٠/١)، مغني المحتاج (٤٧٨/١).

(٤) المذهب (٢٠٥/١)، حلية العلماء (٢٣٧/٣)، الإقناع للشرييني (٢٥٤/١)، البيهقي (٧١/١)، روضة الطالبين (٥٩/٣)، شرح زيد ابن رسلان (١٦٧)، فتح الوهاب (٢٣٩/١).

(٥) المنهج القويم (٥٦٦/١)، إعانة الطالبين (٢٦٩/١)، البيهقي (٧١/١)، الوسيط (٦٢٩/٢)، حواشي الشرواني (٣٦/٤).

فأنا محرم.

وإن قال: إن كان محرماً فأنا محرم معه تبعه لإحراما وعدمه، أو أحرمت بما أحرم به جاز، فإن كان إحرامه بمعين تبعه، فإن كان بعمرة ثم ألحقها حجاً لم يلزمه ألحقها حجاً لم يلزمه إلحاقه، أو مطلقاً انعقد له مطلقاً فيعين بالنية لما شاء ولا يلزمه تعيين ما عينه زيد إلا إن نوى التشبه به الآن في الصورتين^(١).

وإذا أخبره بإحرامه عمل بخبره وإن ظن خلافه أخبره بعمرة فبان بحج فأحرم عمرو بحج فإن كان قد فات تحلل وأراق دماً وهو عليه لا على زيد.

ولو بان غير محرم أو محرماً بفاسد أو بان أنه ميت أو أحرم كإحرام زيد الكافر وقد أتى بصورة إحرام انعقد لعمرو مطلقاً، وإن علم الحال ولو تحلل زيد بسبب لم يتحلل عمرو بدونه، ولو أحرم كإحرام اثنين، فإن انفق نسكهما فهو كواحد وإلا فقارن^(٢).

فرع: لو تعذر علم ما أحرم به زيد لموته أو نحوه لم يجز التحرى، وكذا لو نسي شخص ما أحرم به ثم إن عرض له ذلك قبل عمل شيء نوى القرآن فإذا أتى بعمله برئ من الحج^(٣).

وكذا لو نوى الحج وحده وأتى بعمله ويريق فيها دماً ندباً قال: لم ينو قراناً ولا حجاً بل نوى عمرة، أو لم ينو شيئاً وأتى بكل الأعمال حصل التحلل ولا يبرأ من حج ولا عمرة وإن أتى بعمل العمرة فقط لم يحصل التحلل لاحتمال إحرامه بحج.

وإن عرض بعد الوقوف وقبل الطواف فقرن أو نوى حجاً فقط ووقف ثانياً وأتى بباقي الأعمال برئ منه وإلا فلا، أو بعد الطواف وقبل الوقوف فنوى حجاً أو قراناً ووقف وأتى بعمله لم يبرأ من شيء، وإن أتم عمل عمرة بلا تجديد نية ثم أحرم بحج وأتى بعمله برئ منه فقط لكن لا نفقته بفعله، فلعل إحرامه بحج، أن حلقه في غير وقته، ثم إن كان أفاقياً لزمه دم ولا يضر ترده: أنه للتمتع أو للحق فينويه عن واجب، فإن فقد صام كالتمتع وإن وجد الطعام؛ إذ لا مدخل له في التمتع ولا يعين الجهة في صوم الثلاثة وله تعيين التمتع في السبعة فإن لم يكن متمتعاً بالسبعة نفل^(٤).

(١) حاشية البجيرمي (١١٥/٢)، روضة الطالبين (٦٨/٣)، شرح زيد ابن رسلان (١٦٧/١)، المجموع (٢٠٦/٧).

(٢) روضة الطالبين (٦٩/٣).

(٣) روضة الطالبين (٦٠/٣)، مغني المحتاج (٤٧٧/١).

(٤) روضة الطالبين (٦٥/٣)، المجموع (٢١٣/٧).

ولو أطعم أو اقتصر على صوم ثلاثة فهل يبرأ؟! وجهان.

ولو احتمل: إن إحرام أولاً بقران لم يلزمه دم آخر وإن عرض بعد الوقوف والطواف فإن أتم أعمال الحج لم يحصل حج ولا عمرة.

وإن نوى قرانا وأتى بعمله لم تحصل العمرة^(١).

وقياس ما مر أنه لو أتم عملها ثم أحرم بحج وأتى بعمله مع الوقوف حصل الحج ولزوم دم كما مر، وإن أتم عمله ثم اعتمر أجزائه.

فرع: لو ذكر المتمتع بعد فراغ الحج أنه طاف محدثاً، فإن عرفه في طواف العمرة بأن قارنا ويلزمه دمان للقران والحلق قبل وقته، أو في طواف الحج أعاد الطواف والسعي وبرئ من التسكين ويلزمه دم التمتع بشرطه.

وكذا إن لم يعرفه في أيهما لكن لا يعين هنا جهة الدم وبدله بل ينوي واجبه، والأحوط إراقة دم آخر لاحتمال حلقه قبل وقته^(٢).

ولو اعتمر ثم جامع ثم أحرم بحج وذكر حدثه في طواف العمرة فسدت عمرته كجماع صائم ظانا بقاء الليل قارنا فيلزمه دمان للحلق والقران بشرطه.

وإن ذكره في طواف الحج لزمه دم تمتع فقط وأعاد طوافه وسعيه ويبرأ منهما كما مر^(٣).

وإن أشكل أخذ في كل حكم باليقين فلا يتحلل حتى يطوف ويسعى ولا يبرأ من حج ولا عمرة واجبين ولا يقضي تطوعهما ويلزمه دم إما للتمتع إن كان حدثه في طواف الحج، وإما للحلق إن كان في طواف العمرة والاحتياط ذبح بدنة وشاة لاحتمال القران^(٤).

فرع: من أدخل على عمرة فاسدة انعقد فاسداً وتلزمه بدنة ودم للقران والقضاء^(٥).

فصل غسل الإحرام

يسن أن يغتسل للإحرام فيكره تركه، ولدخول الحرم، ولدخول مكة ولو حالاً بلذي

(١) منهج الطلاب (٣٤/١)، نهاية الزين (٢٠٤/١).

(٢) حلية العلماء (٢٨١/٣)، البينة (٧٦/١)، روضة الطالبين (٧٩/٣).

(٣) روضة الطالبين (٦٧/٣)، نهاية الزين (٢١١/١)، المجموع (٢١٤/٧).

(٤) روضة الطالبين (٦٧/٣)، المجموع (٢١٤/٧).

(٥) روضة الطالبين (٦٧/٣).

طوى إن مر بها، وإلا فمن مثل مسافتها^(١).

ويسن: أيضا لدخلها إذا خرج منها للعمرة واغتسل لها من الجعراة لا التنعيم، ويسن لوقوف عرفة بنمرة^(٢)، وللوقوف عند المشعر^(٣) الحرام بمزدلفة بعد صبح النحر، ولرمي كل يوم من التشريق لا لرمي يوم النحر، ولا لمبيت بمزدلفة^(٤)، ولا للطواف، ولا للحلق ولينو الغسل فلا يقع عبادة بدونها^(٥).

وغير المميز يغسله وليه ونحو الحائض كغيرها وتأخير غسلها إلى طهرها أولى إن أمكن وإذا وجد ما لا يكفي لغسله توضأ أو فقده يتيمم، وأن يقدم على الغسل قص شاربه، وإزالة شعر إبطه وعاتته، وغسل رأسه بنحو سدر ثم يعقص شعره ويلبده بخطمي أو صمغ مثلاً وأن يطيب بعد الغسل بدن الرجل والمرأة ولو بما تبقي عينه، وبالمسك أحب ويخلطه بماء ورد، لتذهب عينه^(٦).

ويكره تطيب ثيابه وله استدামته محرماً فلو أخذه من محله ثم أعاد إليه أو إلى غيره أو نزع ثوبه المطيب ثم لبسه فدى لا إن انتقل بنحو عرق وأن تمسح المرأة ولو خلية وجهها بحناء وتخصب كفيها به إلى الكوعين تعميماً لا نقشاً وتطريفاً وتسويداً قبل الإحرام ويكره بعده^(٧).

فرع: يلزم قبل الإحرام نزع المحيط عنه.

ويسن كونه بعد التطيب وأن يلبس نعلين وإزاراً ورداء أبيضين جديدين ثم مغسولين نظيفين ويكره ما صبغ منسوجاً^(٨).

فرع: ثم يسن أن يصلي ركعتين للإحرام بمسجد الميقات إن كان لا حيث تكره

(١) المذهب (٢٠٤/١)، المنهج القويم (٥٦٩/١)، إغاثة الطالبين (٧٢/٢)، الإقناع للشرييني (١/

٢٥٥)، المقدمة الحضرمية (١٤٧/١)، الوسيط (٦٣٤/٢) روضة الطالبين (٧٠/٣).

(٢) نمرة بفتح النون وكسر الميم: جبال صغيرة، هي منتهى حد الحرم من الجهة الشرقية.

(٣) المشعر الحرام: هو جبل صغير من المزدلفة يسمى قرح.

(٤) المزدلفة: مأخوذ من الإزدلاف، وهو التقرب فالحاج يتقرب بها من عرفة إلى منى وتسمى جمعاً لاجتماع الناس فيها ليلة يوم النحر.

(٥) المجموع (١٨١/٧).

(٦) روضة الطالبين (١٣٥/٣).

(٧) المنهج القويم (٥٧١/١)، إغاثة الطالبين (٣٠٨/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٧٢/١)، فتح

الوهاب (٢٤٠/١)، مغني المحتاج (٤٨٠/١)، نهاية الزين (٢١٢/١)، منهاج الطالبين (٤٠/١).

(٨) مغني المحتاج (٤٨٠/١)، حواشي الشرواني (٢٠٠/٤).

النافلة، وإن يقرأ في الأولى الكافرون، والثانية الإخلاص ويحصلان بما تحصل به التحية ثم ينوي مستقبلًا ويلبي، والأولى حين تستوي به دابته قائمة، وتتوجه سائرة وحين يتوجه ماشيا وأن لا يمكث بعده بلا حاجة وأن يكثر التلبية ما دام محرما ولو حائضا، ويتأكد لتغاير أحواله: كصعود وهبوط واجتماع وافتراق وبعد كل صلاة ولو نفلا، وإقبال ليل ونهار، وبكل مسجد حتى الحرام لا في طواف وسعي^(١).

وتكره: بموضع نجس، وأن يرفع بالذكر صوته بغير الأولى بحيث لا يشق عليه، وأن يضع إصبعيه في صماخيه.

وتقتصر المرأة والخنثى على إسماع نفسها، فإن جهرت كره، ولا تزيد على تلبية النبي ﷺ^(٢) وهي: " لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك"^(٣) وإن زاد لم يكره فقد زاد ابن عمر رضي الله عنهما: " لبيك لبيك وسعديك والخير بيدك لبيك والرغبة إليك والعمل"^(٤) ثم يصلي ويسلم على رسول الله ﷺ وعلى آله كما في التشهد بصوت أخفض يتميز عن التلبية، ثم يسأل الله ﷻ رضاه والجنة، ويعوذ به من النار، ثم يدعو بما شاء ديناً ودنياً، ولا يتكلم في تليته بلا ضرورة.

ويكره: التسليم عليه، ويجب ندبا ويسن إذا رأى ما يعجبه، أو دمه ما يؤذيه^(٥) أن يقول: " لبيك إن العيش عيش الآخرة"^(٦).

فرع: إذا عجز عن التلبية بالعربية ترجم وتعلمها.

(١) الإقناع للشربيني (٢٥٥/١)، الوسيط (٦٣٦/٢)، روضة الطالبين (٢٠٦/١)، الأم (١٥٧/٢)، البينة (٧١/١).

(٢) روضة الطالبين (٧٣/٣).

(٣) سبق تخريج في بداية الباب.

(٤) صحيح مسلم (٨٤١/٢) - ح (١١٨٤) باب التلبية وصفتها كتاب الحج، صحيح ابن خزيمة (١٧١/٤) - ح (٢٦٢١) باب صفة تلبية النبي ﷺ، المسند المستخرج على صحيح مسلم (٣/٢٧٠) - ح (٢٧٠٤) باب التلبية، سنن الترمذي (١٨٨/٣) - ح (٨٢٦)، سنن البيهقي الكبير (٤٤/٥) - ح (٨٨٠٨) باب كيفية التلبية، مسند الشافعي (١٢٢/١)، سنن أبي داود (١٦٢/٢) - ح (١٨١٢) باب كيفية التلبية، السنن الكبرى (٣٥٣/٢) - ح (٣٧٣١).

(٥) روضة الطالبين (٧٤/٣)، مغني المحتاج (٤٨٢/١)، المجموع (٢٢١/٧).

(٦) سنن البيهقي الكبير (٤٥/٥) - ح (٨٨١٧) باب كيفية التلبية، مسند الشافعي (١٢٢/١)، مصنف ابن أبي شيبة (٨٢/٧) - ح (٣٤٣٦٣)، التمهيد لابن عبد البر (١٢٨/١٥).

فصل في دخول مكة وتوابعه

يسن: للمحرم إذا اتسع الوقت دخول مكة قبل الوقوف بعرفة وكونه من ثنية كداء^(١) بفتح الكاف والمد والتنوين^(٢).

وهي بأعلى مكة فيعرج إليها من لم تكن في طريقه، وأن يبيت الآتي من المدينة بذي طوى^(٣).

وأن يخرج الخارج من ثنية كدي بضم الكاف والقصر والتنوين وهي بأسفل مكة عند جبل قيقعان، ودخولها نهاراً وأوله بعد صلاة الفجر أفضل.

ويحسن إذا بلغ الحرم أن يمشي منه إلى البيت حافياً إن لم يشق عليه، ولم يخف تنجس قدميه، وأن يستحضر حرمة الحرم مع تخضع، وتخضع بظاهره وباطنه، أن يقول: "اللهم إن هذا حرمك وأمنك فحرمني على النار، وأمني من عذابك واجعلني من أوليائك وأهل طاعتك"^(٤).

وأن يتحفظ في دخول مكة عن الإيذاء في الزحام، ويعذر من زاحمه ويلطفه^(٥).

ولا تكره المزاحمة على تقبيل الحجر الأسود، وأن يحضر بقلبه جلالة البقعة والكعبة بخضوع وخشوع^(٦) ويدعوا ومنه: "اللهم البلد بلدك والبيت بيتك جئت أطلب رحمتك، دائم طاعتك متبعاً لأمرك، راضياً بقدرتك مستلماً لأمرك أسألك مسألة المضطر إليك المشفق من عذابك أن تستقبلني بعفوك وأن تتجاوز عني برحمتك، وأن تدخلني جنتك"^(٧).

وأن يقول: "آيئون تائبون لرَبنا حامدون الحمد لله الذي أقدمنيها سالماً معافى، الحمد لله رب العالمين كثيراً على تيسره وحسن بلاغه"، اللهم هذا حرمك وأمنك فحرم لحمي

(١) كداء: بأعلى مكة عند المحصب دار النبي ﷺ وكدي بضم الكاف - بأسفل مكة عند ذي طوى، وكدي مصغراً فإنما هي لمن خرج من مكة إلى اليمن معجم البلدان (٤/٤٣٩).

(٢) المذهب (١/٢٢٠)، دقائق المنهاج (١/٥٦)، الإقناع للشربيني (١/٢٥٥)، الإقناع للماوردي (١/٨٥)، البنية (١/٧٥)، الوسيط (٢/٦٣٨).

(٣) ذي طوى: موضع قريب من مكة.

(٤) إعانة الطالبين (٢/٣١٣)، حواشي الشرواني (٤/٦٥)، مغني المحتاج (١/٤٨٣)، المجموع (٨/٦).

(٥) المجموع (٨/٨).

(٦) المجموع (٨/٨).

(٧) أورده الغزالي في إحياء علوم الدين (١/٢٢٢).

ودمي وشعري وبشري على النار، وأمني من عذابك يوم تبعث عبادك، واجعلني من أوليائك وأحبائك وأهل طاعتك، " اللهم أنت ربي، وأنا عبدك والبلد بلدك والحرم حرمك والأمن أمنك جئت هاربا، وعن الذنوب مقلعا، ولفضلك راجيا ولرحمتك طالبا، ولفرائضك مؤديا، ولرضاك مبتغيا، ولعفوك سائلا فلا تردني خائبا، وأدخلني في رحمتك الواسعة، وأعذني من الشيطان وجنده وشر أوليائه وحزبه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم".

وأن يحضر عند رؤية البيت الممكن من الخشوع والخضوع والهيبة والإجلال^(١). وإذا صار عند رأس الردم وقف ودعا رافعا يديه: " اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتعظيماً وبراً"^(٢)، " اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام اللهم إنا كنا نحل عقدة ونشد أخرى ونهبط واديا ونعلوا آخر حتى أتيناك غير محجوب أنت عنا، اللهم إليك خرجنا حجاجنا فارحم ملتقى حالنا بفناء بيتك"^(٣).

ويدعو بما أحب من المهمات، وأهمها المغفرة وأن يدخل المسجد من باب بني شيبه وإن لم يكن بطريقه؛ لأن جهة باب الكعبة أشرف الجهات الأربع^(٤).

وأن يخرج إلى بلده بني سهم وهو: باب العمرة وأن يبدأ قبل تغيير لباسه واكتراء منزله ونحوهما بطواف القدوم ويحصل بطواف نذر، فإن قامت جماعة مكتوبة أو ضاق وقت سنة راتبة أو تذكر فائتة قدمها على الطواف، وكذا لو أقيمت الجماعة في أثناءه^(٥).

ولا يبدأ بتحية المسجد؛ إذ تحصل بركعتي الطواف فإن لم يمكنه الطواف لنحو زحام صلى التحية، وهي مندوبة لمقيم دخل المسجد وهل يفوت طواف القدوم بتأخيره؟!

(١) حواشي الشرواني (٦٦/٤).

(٢) سنن البيهقي الكبرى (٧٣/٥) - ح (٨٩٩٥) باب القول عند رؤية البيت، مسند الشافعي (١/١٢٥)، مصنف ابن أبي شيبة (٤٣٧/٣) - ح (٤٩١).

(٣) سنن البيهقي (٧٣/٥) باب القول عند رؤية البيت مختصرا، مسند الشافعي (١/١٢٥)، مختصرا، مصنف ابن أبي شيبة (٨١/٦) - ح (٢٩٦٢٧)، أمالي المحاملي (٢٩٥/١) - ح (٣٠٨) مختصرا.

(٤) الإقناع للشرييني (٢٥٥/١)، الوسيط (٦٣٩/٢)، حاشية البجيرمي (١٢٠/٢)، حواشي الشرواني

(٦٧/٤)، روضة الطالبين (٧٦/٣)، مغني المحتاج (٤٨٤/١).

(٥) فتح الوهاب (٣٤٣/١)، مغني المحتاج (٤٨٤/١).

وجهان^(١).

وليس في حق من وقف قبل دخول مكة طواف قدوم.
وكذا المعتمر وتؤخر ذات الهيئة أو الشرف والختنى الدخول والطواف إلى الليل
وتدخل في نحو هودج^(٢).

فصل الدخول لغير النسك

يستحب لمريد دخول الحرم غير مريد نسكاً، وإن تكرر دخوله أن يحرم به ويكره
ترك الإحرام.

فرع: يسن للحاج وغيره دخول الكعبة حافياً ما لم يؤذ أو يتأذى بزحام أو غيره
ودخول المرأة عند الخلو عن الزحام، وأن يصلي فيها وأقله ركعتان..
والأولى بالمحل الذي صلى فيه النبي ﷺ ويدعوا كثيراً في جوانبها ولا يرفع بصره إلى
سقفها ولا ينظر أرضها^(٣).

وأن يكثر دخول الحجر والصلاة والدعاء فيه وفي المسجد وأن يستقبل في جلوسه
الكعبة وأن يقرب منها وإكثار الاعتكاف والطواف، وأن يختم الحاج القرآن بمكة ولو
مرة وأن يزور بقاعها الفاضلة وهي ثمانية عشر منها بيت المولد وبيت خديجة وهو
أفضلها ومسجد دار الأرقم وغر ثور وغار حراء وأن يكثر الطواف تطوعاً^(٤).

الركن الثاني: الطواف: يشترط للطواف ولو نفلاً أن يتطهر ويستتر عورته كالصلاة
لكن لو طرأ حدث مثلاً ولو عمداً تطهر وبني وإن طال الفصل^(٥).

ويندب الاستئذان ويعفى عن نجاسة في المطاف يشق اجتنابها وإن طرأ إغماء
استأنف إذا أفاق ولو فقد السترة طاف وصلى عارياً ولا إعادة عليه وإن شك بعد العمرة
خل طاف متطهراً لم يؤثر^(٦).

ولو طهرت حائض فتيمنت للفقء وطافت ثم سافرت فلا دم عليها ولو رأت الماء

(١) المنهج القويم (٥٧٤/١).

(٢) حواشي الشرواني (٦٩/٤).

(٣) المقدمة الحضرية (١٤٧/١)، حاشية البجيرمي (٣٤٠/٤)، حواشي الشرواني (١٤٤/٤)، روضة

الطالبين (٧٥/٣)، مغني المحتاج (٤٨٧/١).

(٤) المجموع (١٩٧/٨)، مغني المحتاج (٥١١/١).

(٥) المذهب (٢٢١/١)، حلية العلماء (٢٨٠/٣)، المجموع (٤٣/٨).

(٦) المنهج القويم (٥٧٥/١)، مغني المحتاج (٤٨٥/١)، نهاية الزين (٢٠٦/١).

في أثناء الطواف اغتسلت وبنت.

وأن يبدأ بالحجر الأسود أو بمحله إن فقد والعياذ بالله تعالى أن يعود إليه، فلا يعتد بما قبله وأن يحاذي في أول طوافه وآخره كل الحجر، أو بعضه بكل بدنه أي بشقه الأيسر^(١).

والكمال في الطوفة الأولى فقط: استقباله بكل جزء من بدنه، فيجعل كل الحجر عن يمينه ومنكبه الأيمن عند طرفه الأيمن ثم يمشي معترضا تلقاء شقه الأيمن مستقبلا للحجر فإذا حاذى منكبه الأيسر، طرفه الأيسر انحرف على يساره وهذا الاستقبال المستحب عند لقاء الحجر قبل الطواف.

ولا يستقبل البيت في شيء من الطواف غير هذا^(٢).

وإذا استقبل البيت لدعاء أو زحمة مثلا فليحترز عن المرور في الطواف قبل عوده إلى التياسر.

وأن يجعل البيت في كل طوافه عن يساره، فإن عكس ومشى أمامه أو القهقري إلى جهة الركن اليماني أو استقبله أو استدبره وطاف معترضا لم يصح^(٣).

والمحاذاة منوطة بالركن الذي فيه الحجر، بدليل صحة طواف الركن وعلى سطح المسجد وهو لا يحاذي الحجر وأن يخرج بكل بدنة عن البيت والحجر فإن حاذى بيده الشاذر وإن مس الجدار أم لا، أو دخل فتحة الحجر وخرج من الأخرى أو خلف من الحجر قدر الذي من البيت وهو نحو ستة أذرع واقتحم الجدار وخرج من الجانب الآخر على السميت لم يصح ولا شاذر وإن كان في جهة الباب وليتفطن قبل الحجر الأسود فإن رأسه حيثئذ في بعض البيت فيجب إبقاء قدميه في مقرهما حتى يعتدل قائما^(٤).

وأن يطوف داخل المسجد وإن حال دون البيت حائل كالسقاية والسواري وإذا وسع المسجد اتسع المطاف^(٥).

ويجوز على سطحه ولو من أعلى البيت وأن يستوفي سبع طوفات يقينا فإن ترك

(١) إعانة الطالبين (٢/٢٩٧).

(٢) حلية العلماء (٣/٢٨٢)، حواشي الشرواني (٤/٧٧)، نهاية الزين (١/٢٠٧).

(٣) حلية العلماء (٣/٢٨١)، المنهج القويم (١/٥٧٦)، إعانة الطالبين (٢/٢٩٦)، الإقناع للشربيني (١/٢٥٥)، حاشية الجبرمي (٢/١٢٢)، مغني المحتاج (١/٤٨٥)، منهج الطلاب (٢/٣٥).

(٤) مغني المحتاج (١/٤٨٦).

(٥) الوسيط (٢/٦٤٥)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٦٨).

خطوة مثلاً لم يجبر بدم ولا غيره^(١).

ولو شك في العدد قبل تمامه أخذ بالأقل، وإن ظن خلافه أو بعده لم يؤثر وكذا السعي، ولو أخبره عدلان بالنقص ندب قبولهما^(٢).

فرع: قال الشيخ عز الدين: الطواف أفضل الأركان حتى الوقوف؛ لشبهه بالصلاة^(٣).

فرع: يكره تسمية الطوفة شوطاً أو دوراً.

فرع: لو حمل حلال أو محرم قد طاف أو قبل طوافه محرماً أو محرمين وطاف به وقع للمحمول بشرط.

وكذا إن لم يطف ودخل وقته إذا قصده للمحمول وإن قصد نفسه أو مع المحمول أو أطلق فللمحامل فقط^(٤).

فرع: لو طاف يظن أنه أحرم بعمرة فبان بحج وقع عنه كمن طاف لغيره وعليه طواف ركن.

فرع: من عليه طواف إفاضة أو منذور معين الوقت، أم لا فنوى غيره عن نفسه أو عن غيره وقع للإفاضة أو المنذور في وقته لا عن غيره^(٥).

فرع: تجب النية لطواف تطوع ونذر ووداع لا لطواف حج وعمرة اكتفاء بالإحرام فيصح من نائم ممكن لكن تندب فلو صرفه لغيره بطل.

فصل الموالاة في الطواف

يسن: أن يوالي طوفاته ولا يكره تفريقها لعذر: كإقامة مكتوبة وعروض مهم ويكره قطع طواف الفرض لجنازة أو رتبة، وكذا السعي وأن يمشي في طوافه فإن ركب بلا عذر كره^(٦).

(١) روضة الطالبين (٨١/٣).

(٢) المنهج القويم (٥٧٦/١)، إغاثة الطالبين (٢٩٧/٢)، حواشي الشرواني (٨١/٤)، مغني المحتاج (٤٨٦/١).

(٣) حواشي الشرواني (٩٥/٤).

(٤) روضة الطالبين (٨٤/٣)، شرح زيد ابن رسلان (١٦٨/١)، المجموع (٣٠/٨).

(٥) حواشي الشرواني (٧٦/٤)، مغني المحتاج (٤٩٢/١).

(٦) شرح زيد ابن رسلان (١٦٩/١).

وركوب الإبل أيسر من البغال والحمير، وطواف المحمول كالراكب فإن كان معذورا فطوافه محمولا أولى منه راكبا^(١).

وأن يطوف قائما فإن زحف قادرا صح وكره، أن يكون حافيا.

قال في الرونق: وأن يرفع يديه في ابتداء الطواف وفيه نظر.

وأن يقتصد في مشيه عند خلو المطاف لتكثر خطاه رجاء كثرة أجره^(٢).

وأن يستلم الركن أو لخلو المطاف الحجر أو موضعه يمينه ويقبلها ثم يقبله بلا ظهور صوت، ثم يضع جبهته عليه، وأن يفعل كل واحد منها ثلاثا في كل طوافه وللزحمة يستلم بيده ثم يقبلها، فإن عجز فيضع عودا أو نحوه ثم يقبل طرفه فإن عجز أشار إليه بيده أو بشيء ثم قبل ذلك، ولا يشير إليه بفمه^(٣).

ولا يسن تقبيل غير الحجر من البيت ولا استلامه فإن فعله فحسن غير أنا نؤمر بالاتباع نعم! يستلم الركن اليماني ثم يقبل يده، ولا يقبله فإن عجز عن استلامه أشار إليه كما مر^(٤).

وفيعمل هذا في ابتداء كل طوفة والإيثار أكد، وأن يدعو فيقول عند استلام الحجر في كل طوفة والأولى أكد: " بسم الله والله أكبر اللهم إيمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك، واتباعا لسنة نبيك محمد ﷺ^(٥) " وقبالة الباب: " اللهم البيت بيتك، والحرم حرمك والأمن أمنك، وهذا مقام العائذ بك من النار^(٦) " مشيراً بهذا إلى مقام إبراهيم.

وعند الركن العراقي: " اللهم إني أعوذ بك من شالك والشرك والنفاق والشقاق، وسوء الأخلاق وسوء النظر في الأهل والمال والولد^(٧) " وتحت الميزاب: اللهم أظلني في

(١) حواشي الشرواني (١٣٥/٤)، مغني المحتاج (٤٨٧/١)، المجموع (٢٨/٨).

(٢) روضة الطالبين (٨٥/٣)، مغني المحتاج (٤٨٨/١).

(٣) نهاية الزين (٢٠٨/١)، حواشي الشرواني (٧٧/٤) ز

(٤) إغاثة الطالبين (٢٩٩/٢).

(٥) سنن البيهقي الكبرى (٧٩/٥) - ح (٩٠٣٤)، مصنف عبد الرزاق (٣٣/٥) - ح (٨٨٩٨)، المعجم الأوسط (١٥٧/١) - ح (٤٩٢)، تأويل مختلف الحديث (٢١٥/١)، مجمع الزوائد (٢٤٠/٣)،

(٦) كنز العمال للمتقي - ح (١٢٥٠٤).

(٧) إغاثة الطالبين (٢٩٨/٢)، حواشي الشرواني (٨٧/٤)، شرح زيد ابن رسلان (١٧٢/١)، مغني المحتاج (٤٨٩/١).

ذلك يوم لا ظل إلا ظلك، واسقني بكأس محمد ﷺ شرباً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً يا ذا الجلال والإكرام" (١).

وبين الركن الشامي واليماني: "اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً وسعيًا مشكوراً وعملاً مقبولاً وتجارة لن تبور يا عزيز يا غفور" (٢).

وبين اليمانيين: "ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير" (٣).

وعند اليماني: "بسم الله والله أكبر اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر والذل ومواقف الخزي في الدنيا والآخرة ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾" (٤). (البقرة: من الآية ٢٠١).

وليدع بما شاء من الخير في كل طوافه مأتورا أو غيره والمأتور فيه أفضل من القراءة وهي تفضل غير المأتور ويسر بالقراءة ويجوز إنشاد الشعر المباح فيه، والكلام وتركه أولى إلا في خير (٥).

ويكره: الأكل فيه والشرب أخف، ووضع يده على فيه وتشبيك أصابعه أو فرقعتها ومدافعا لحدث وتائقا لأكل أو شرب ويندب المرأة الحلال لا الطواف وقت كراهة الصلاة، وأن يرمل الذكر ولو راكبا في الثلاث الطوافات الأولى في طواف الحج أو العمرة إن عقبه سعي ولو مكيا (٦).

ويكره ترك الرمل ومبالغة سرعة المشي فيه وأن يقول في رمله بعد تكبيره محاذيا للحجر الأسود: "اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً وسعيًا مشكوراً" وأن لا يرمل

(١) إغاثة الطالبين (٢/٢٩٨)، حواشي الشرواني (٤/٨٧)، مغني المحتاج (١/٤٨٩).

(٢) إغاثة الطالبين (٢/٢٩٨)، حواشي الشرواني (٤/٨٧)، مغني المحتاج (١/٤٨٩).

(٣) صحيح ابن خزيمة (٤/٢١٧) ح (٢٧٢٨)، المستدرک علی الصحیحین (١/٦٢٦) -

ح (١٦٧٤) الأحاديث المختارة (١٠/٣٩٥) - ح (٤١٨)، مصنف ابن أبي شيبة (٣/٤٤٣) -

ح (٥٠٨)، شعب الإيمان (٧/٢٩١) ح (١٠٣٤٧)، الأدب المفرد (١/٢٣٧) ح (٦٨١).

(٤) أخرجه الأزرق في أماليه ح (١٢٥٠٣) كنز.

(٥) حواشي الشرواني (٤/١٦٩)، روضة الطالبين (٣/١٣٥)، مغني المحتاج (١/٥٢١).

(٦) الأم (٢/١٧٥)، إغاثة الطالبين (٢/٢٩٩)، حاشية البجيرمي (٢/١٢٥)، حواشي الشرواني (٤/

٨٩)، مغني المحتاج (١/٤٩٠)، المجموع (٨/٤٥).

في الباقي وأن يقول فيه: " رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وأنت الأعز الأكرم ^(١) ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة: الآية ٢٠١) ولو ترك الرمل في محله لم يفعله في الباقي أو طاف لقدوم وسعى بعده فلم يرمل لم يأت به في طواف الإفاضة؛ إذ لا سعي بعده هنا، وأن يقرب الذكر من البيت بقدر ذراع، وكذا الأثني والختني إذا خلا المطاف وإلا فإبعادهما أفضل ^(٢).

وكذا إن تأذى الذكر، أو أذى بالزحام ولو تعذر الرمل مع القرب لزحمة انتظر زواها مدة يسيرة فإن لم تنزل أبعد إن أمن لمسا ناقضا وإلا دنا من البيت وترك الرمل، وكذا لو كان بالقرب أيضا نساء وتعذر الرمل في جميع الطواف لخوف النقض وحينئذ فليتحرك أو يحرك مركوبه ندبا ^(٣).

ويرى أنه: لو أمكنه فعله، وكذا في السعي ويرمل الحامل بمحموله، وأن يضطبع الذكر في كل طواف ذي رمل وفي سعيه لا في ركعتي الطواف بل يكره فيهما كسائر الصلوات ^(٤).

والاضطباع: أن يجعل وسط رداءه تحت إبطه الأيمن، ويكشف عن منكبيه وطرفيه على عاتقه الأيسر فيرخي طرفا وراء ظهره وطرفا على صدره فإن ترك الاضطباع في طوافه كره وفعله في سعيه أو في بعض الطواف فعله في باقية وأن يصلي بعد الطواف ركعتين وأن يقرأ في الأولى الكافرون وفي الثانية الإخلاص وأن يجهر حيث يجهر في المكتوبة ^(٥).

ويجزئ الفرض أو الراتبة عنهما، وأن يصلي الركعتين خلف المقام ثم في الحجر تحت الميزاب ثم في المسجد ثم في الحرم ثم حيث شاء متى شاء ^(٦).
وأن يجبر تأخيرهما بدم ويصليهما الأجير، ويقعان للمستأجر.

(١) سنن البيهقي (٨٤/٦) - ح (٩٠٧٠).

(٢) المهذب (٢٢٣/١)، الأم (١٧٤/٢)، حواشي الشرواني (٨٩/٤)، مغني المحتاج (٤٩٠/١)، المجموع (٤٣/٨).

(٣) المجموع (٤٧/٨)، إعانة الطالبين (٣٠٠/٢)، روضة الطالبين (٨٧/٣).

(٤) حواشي الشرواني (٨٩/٤).

(٥) المهذب (٢٢٣/١٨)، دقائق المنهاج (٥٦/١)، حلية العلماء (٢٨٥/٣)، الأم (١٧٤/٢)، إعانة الطالبين (٣٠٠/٢)، روضة الطالبين (٨٨/٣)، المجموع (٢١/٨).

(٦) المهذب (٢٢٣/١)، حلية العلماء (٢٨٨/٣)، الأم (٢١٠/٢)، الإقناع للماوردي (٨٥/١).

ولو طاف أسابيع ثم صلى ركعتاها جاز بلا كراهة، والأفضل خلافه^(١).

وأن يدعو عقب ركعتي الطواف خلف المقام: "اللهم هذا بلدك والمسجد الحرام بيتك وأنا عبدك ابن أمتك أتيتك بذنوب كثيرة وخطايا جمة وأعمال سيئة، وهذا مقام العائذ بك من النار، فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم، اللهم إنك دعوت عبادك إلى بيتك الحرام وقد جئتكم طالبا رحمتك مبتغيا رضوانك وأنت مننت علي بذلك فاغفر لي وارحمني إنك على كل شيء قدير"^(٢).

الركن الثالث: السعي: إذا فرغ من ركعتي الطواف سن أن يعود إلى الحجر الأسود فيستلمه بيده، ويمسح بهما وجهه ويقبله ويخرج له من باب الصفا فيركي الرجل قامة إنسان معتدل ليرى البيت من باب الصفا ويستقبل البيت^(٣) ويقول: "اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، والله الحمد اللَّهُ أَكْبَرُ على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا لا إله إلا اللَّهُ، وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير، وهو على كل شيء قدير لا إله إلا اللَّهُ وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا اللَّهُ، ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون"^(٤) ثم يدعو بما أحب دينا ودنيا ثم يعيد الذكر والدعاء ثانيا وثالثا، وندب بعد الذكر في المرتين الأولتين: "اللهم إنك قلت: ادعوني أستجب لكم، وأنت لا تخلف الميعاد وإني أسألك كما هديتني للإسلام أن لا تنزعه مني حتى تتوفاني وأنا مسلم، اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك، وجنبنا حدودك، اللهم اجعلنا نجيبك، ونحب ملائكتك، وأنبياءك ورسلك، ونحب عبادك الصالحين، اللهم يسرنا لليسرى، وجنبنا العسرى واغفر لنا في الآخرة والأولى، واجعلنا من أئمتك المتقين"^(٥).

ثم ينزل ويمشي متوجها إلى المروة على هنيئه فإذا صار بينه وبين الميل الأخضر المعلق بجدار المسجد قدر ستة أذرع سعي الذكر سعيا شديدا فوق الرمل إلى محاذاة الميلين اللذين أحدهما بجدار المسجد، والآخر في جدار العباس ثم يمشي كهيئة إلى المروة، ويصعدا قامة، ويستقبل البيت، ويعيد الذكر والدعاء هذه مرة ثم يسعى كذلك ست

(١) المجموع (٥٩/٨)، إغاثة الطالبين (٣٠٠/٢)، حاشية البجيرمي (٢٧٣/١).

(٢) المجموع (٦٠/٨).

(٣) الإقناع للماوردي (٨٦/١)، الوسيط (٦٥٣/٢)، روضة الطالبين (٨٩/٣).

(٤) إحياء علوم الدين للغزالي (٢٢٤/١).

(٥) سنن البيهقي الكبرى (٩٤/٥) - ح (٩١٢٩) باب الخروج إلى الصفا والمروة.

مرات، والرقي والذكر والدعاء والإسراع وتركه سنة وكذا موالاة السعي بينه وبين الطواف^(١).

ويكره الوقوف في السعي لحديث أو غيره، ويسن في السعي: " رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم"^(٢) " اللهم ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (البقرة: من الآية ٢٠١) .

ويجب أن يبدأ بالصفاء في الإيتار وأن يعود من المروة في الأشفاع. ويحسب العود مرة أخرى وأن يلصق عقبه، أو حافر دابته بما يذهب عنه وأصابع قدمية أو حافرهما بما يذهب إليه، ويحتاج للدرج المحدث^(٣).

وأن يسعى في بطن الوادي، ولو التوى فيه يسيرا لم يضر. ويسن: كونه متطهراً مستترا وأن يسعى راجلاً، ولا يكره راكباً، ولا محمولا بلا عذر، وتركه أولى، ويكره أن يصلي بعده ركعتين على المروة ولو أقيمت فيه مكتوبة قطعه وبني.

فرع: يشترط وقوع السعي بعد طوافه ركن أو قدوم مالم يقف بعرفة، ولا تندب إعادته بعد طواف الإفاضة، ولو فعله الحاج بعد طواف الوداع لم يعتد بوادعه^(٤).

فرع: لو نسي السابعة من سعيه بدا بها من الصفا أو السادسة لغت السابعة لوجوب الترتيب، فيلزمه سادسة من المروة وسابعة من الصفا، وإن نسي الخامسة لغت السادسة وصارت السابعة خامسة فيأتي بالباقي^(٥).

ولو ترك ذراعاً من آخر السابعة أتى به أو من أولها استأنفها، أو من أثنائها أتى بالمتروك وبما بعده منها وإن ترك ذراعاً من السادسة لغت السابعة وحكمه كتركه من السابعة^(٦).

(١) الإقناع للماوردي (٨٦/١)، التنبيه (٧٦/١).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) الأم (٢١٠/٢)، إعانة الطالبين (٢٨٩/٢)، الإقناع للشربيني (٢٥٦/١)، البنية (٧٦/١)، روضة الطالبين (٩٠/٣)، فتح الوهاب (٢٤٧/١)، مغني المحتاج (٤٩٣/١).

(٤) إعانة الطالبين (٢٨١/٢)، الإقناع للماوردي (٨٥/١)، الوسيط (٦٥٤/٢)، حاشية البجيرمي (١٢٧/٢)، حواشي الشرواني (٨٩/٤)، فتح المعين (٢٩٠/١)، مغني المحتاج (٤٩٤/١).

(٥) المجموع (٧٦/٨).

(٦) المجموع (٧٦/٨).

الركن الرابع: للحج الوقوف ومتعلقاته: يسن أن يحضر الإمام أو نائبه الحج فيخطب الناس يوم السابع بعد صلاتي الظهر أو الجمعة خطبة واحدة عند باب الكعبة، ويفتحها بالتلبية إن كان محرماً وإلا فبالتكبير.

وأن يأمرهم فيها بالغدو إلى منى وهي على فرسخ من مكة ويعرفهم بالمناسك الواجبة وغيرها وترتيبها وأن يأمر المتمتعين والمكيين بطواف الوداع فهو سنة لهم ويقول إن كان عالماً: هل من سائل؟! وأن يحرم المحلون يوم الثامن وهو: يوم التروية إلا الإمام المقيم فيسن إحرامه يوم السابع ليخطب محرماً وإلا المتمتع الفاقد للدم فيحرم يوم السادس وقد مر^(١).

ثم بعد صلاة فجر الثامن يكرهم إلى منى في الطريق التي سلكها النبي ﷺ، فإن كان الثامن جمعة خرج من تلزمه قبيل الفجر، ويصلي بهم الظهر وباقي الخمس بمنى، فإن خرجوا بعد الفجر وأمكن فعلها بمنى بأن استوطنها من تلزمهم الجمعة، جاز وصلوها معهم.

وكذا حكم عرفة، وأن يبیت بهم بمنى ويصلي بهم الصبح بها، فإذا أشرقت الشمس على ثبير^(٢) توجه بهم نحو عرفة على طريق ضب، ويدعوا كل: "اللهم إليك توجهت ولوجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا وارحمي ولا تخيني إنك على كل شيء قدير" وأن يكثّر من التلبية^(٣).

وإذا وصلوا نمرة ضربت بها قبة الإمام عند الصخرة الساقطة بأصل الجبل على يمين الذهاب إلى عرفات، ويقفوا بها ويغتسلون للوقوف^(٤).

فإذا زالت الشمس سار بهم إلى مسجد إبراهيم فيخطب بهم على مرتفع خطبتين خفيفتين والثانية أخف يعرفهم في الأولى المناسك، ويحثهم على كثرة الذكر والدعاء بالموقف، فإذا قام إلى الثانية أذن المؤذن ليفرغا معا، ثم يصلي بالآفاقيين، الظهر والعصر

(١) الوسيط (٢/٦٥٩)، حواشي الشرواني (٤/٩٩)، فتح الوهاب (١/٢٤٩).

(٢) ثبير: بفتح المثناة وكسر الموحدة فمثناه تحية فراء جبل معروف على يسار الذهاب إلى منى وهو أعظم جبال مكة.

(٣) حلية العلماء (٣/٢٨٩)، الأم (٢/٢١١)، إعانة الطالبين (٢/٣٠٧)، البنية (١/٧٦)، حاشية البجيرمي (٢/١٢٩)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٧٣).

(٤) حواشي الشرواني (٤/١٠٥)، فتح الوهاب (١/٢٥٠)، مغني المحتاج (١/٤٩٦)، المجموع (٨/٨٨).

جمعاً وقصرًا ويأمر غيرهم بترك ذلك، ثم يسرع بهم إلى الموقف بعرفة^(١).

والأفضل للرجل موقف النبي ﷺ وهو على نحو ميل من مسجد إبراهيم عند الصخرات^(٢) الكبار المفترشة أسفل جبل الرحمة.

فالراكب يجعل بطن راحلته إلى الصخرات والراجل يقف عليها ثم يقرها ما أمكنه بحيث لا يتأذى ولا يؤذي، وأن تقف النساء بحاشية الموقف جالسات.

وأن يكون كل متطهر من الحدث والنجس مستور العورة فارغ القلب مستقبلاً للبيت^(٣).

وأن يقف الرجل راكباً بارزاً للشمس إن لم تضره ولم تضعفه عن الذكر والدعاء وتستتر المرأة.

وأن يكثرُوا التهليل والتسبيح والصلاة على النبي ﷺ والاستغفار والدعاء وتلاوة القرآن وسورة الحشر، ومن قول: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير"^(٤)، " اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا، اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري، اللهم لك الحمد كما تقول وخيرا مما نقول، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي، وإليك مآبي ولك تراثي، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر، وشتات الأمر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجري به الرياح^(٥)، اللهم ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ (البقرة: من الآية ٢٠١)، إلى آخر الآية، اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم"^(٦)، اللهم انقلني من ذل المعصية إلى عز

(١) الوسيط (٦٥٦/٢)، مغني المحتاج (٤٩٦/١)، منهاج الطالبين (٤٢/١).

(٢) الصخرات: هي صخرات ملتصقة بالأرض تقع خلف جبل عرفات، والواقف عندها يستقبل جبل الرحمة والقبلة معا، وهو موقف النبي ﷺ في حجة الوداع.

(٣) المهذب (٢٢٥/١)، المنهج القويم (٥٨٦/١)، الأم (٢١٢/٢)، إغاثة الطالبين (٢٨٨/٢)، المقدمة الحضرمية (١٥٠/١).

(٤) سنن الترمذي (٥٧٢/٥) - ح (٣٥٨٥) باب في دعاء يوم عرفة عن ابن عمرو، البيهقي في شعب الإيمان (٤٠٧٢/٣).

(٥) صحيح ابن خزيمة (٢٦٤/٤)، سنن الترمذي (٥٣٧/٥) - ح (٣٥٢٠)، شعب الإيمان (٣٨٧/٣) ح (٣٨٤٢).

(٦) صحيح البخاري (٢٣٣١/٥) - ح (٥٩٦٧) كتاب الدعوات باب الدعاء في الصلاة، صحيح مسلم (٢٠٧٨/٤) - ح (٢٧٠٥) كتاب الذكر والدعاء باب استحباب خفض الصوت بالذكر،

الطاعة، واكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك، ونور قلبي، وقبري وأعزني من الشر كله، واجمع لي الخير، " اللهم إني أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى" (١).

ويكون كل دعاء ثلاثاً ويفتحه بالتحميد والتمجيد والتسبيح والصلاة والسلام على النبي ﷺ، ويختتمه بمثل ذلك مع التأمين، ويكثر البكاء مع ذلك، فهناك تسكب العبرات وتقال العثرات (٢).

وأن يدعو لوالديه ومشايخه وأقاربه وأصحابه وأحبابه ومن أحسن إليه. ويجتنب المخاصمة والكلام القبيح بل والمباح ما أمكن، ويرفع يديه في الدعاء ولا يجاوزهما رأسه.

ويكره إفراط الجهر بدعاء أو غيره، وأن يكثر العتق والصدقة بعرفة (٣). وإذا غربت الشمس دفع بهم إلى مزدلفة على طريق المازمين بسكينة ووقار ومن وجد فرجة أسرع، وأن يؤخر الأفافي المغرب؛ ليجمعها مع العشاء بمزدلفة، وهي: ما بين المازمين ووادي محسر (٤) على فرسخ من عرفة، فيصلون المغرب قبل حط رحالهم. ثم يعقل كل منهم بعيره، ويحل رحله، ثم يصلون العشاء، فإن خيف فوت وقت اختيارها صلى بهم في الطريق، وأن يصلوا الرواتب لا النفل المطلق (٥).

فرع: التعريف بغير عرفات، وهو: الاجتماع وبعد العصر. قال الإمام أحمد: لا بأس به، ونقل فعله عن الحسن وجماعة، وكرهه الإمام مالك

سنن الترمذي (٥٤٣/٥) - ح (٣٥٣١).

(١) صحيح مسلم (٢٠٨٥/٤) - ح (٢٧٢١) باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر لم يعمل، صحيح ابن حبان (١٨٢/٣) - ح (٩٠٠)، سنن الترمذي (٥٢٢/٥) - ح (٣٤٨٩) كتاب الدعوات، سنن ابن ماجه (١٢٦٠/٢) - ح (٣٨٣٢)، مسند البزار (٤٣٦/٥) - ح (٢٠٧٣)، مسند أحمد (٤١١/١) - ح (٣٩٠٤).

(٢) المنهج القويم (٥٨٦/١)، حواشي الشرواني (١٠٧/٤).

(٣) مغني المحتاج (٤٩٧/١)، حواشي الشرواني (١٠٧/٤).

(٤) وادي محسر هو وادي يقع بين المزدلفة ومنى، وليس واحد منهما وإنما هو حاجز بينهما ويأتي من الشمال متجهاً للجنوب.

(٥) المهذب (٢٢٦/١)، المنهج القويم (٥٩٠/١)، البينة (٧٧/١)، روضة الطالبين (٩٤/٣)، فتح الوهاب (٢٥١/١)، مغني المحتاج (٤٩٧/١).

وجماعة، قال النووي: ومن جعله بدعة لا يلحقه بفاحش البدع بل يخفف أمره^(١).
 فرع: في مكان الوقوف وزمانه.

أما مكانه: فعرفات: وهو ما وراء وادي عرفة إلى آخر وجوه الجبال المقابلة التي تلي بساتين بني عامر وآخر مسجد إبراهيم منها، وصدره من عرفة ويميز بينهما صخرات كبار فمن حضر بعض عرفة - ولو لطلب غريم أو ضالة أو مر جاهلاً بها، أو يظنها غيرها - أجزأه.

وكذا نائماً مستغرقاً لا مجنوناً ومغمي عليه وسكران فيقع نفلًا^(٢).
 وأما زمانه: فمن زوال يوم عرفة إلى يقين طلوع فجر النحر^(٣).

ويندب مكثهم قليلاً بعد الغروب فمن دفع قبله أراق دماً ندباً إن لم يعد إليها، ولو غلط الجمل فوقفوا يوم العاشر لو بعد تبين الغلط أجزأ وكان أداء لا إن غلطوا بالثامن، أو الحادي عشر، أو في المكان، أو كانوا قليلين فيقضون للفوات، ومن رأى الهلال وحده أو مع مردود الشهادة وقف في التاسع عنده وإن وقف الناس بعده^(٤).

فصل ما يجب على الحاج

يجب على الحاج المبيت في ليلة النحر بمزدلفة حيث لا عذر له، ويكفيه حضوره بها لحظة من نصفها الثاني، فإن تركها أراق دماً حتماً، والأكمل مبيت كلها وإحيائها بالطاعة^(٥).

ويسن بعد الفجر لا قبله خلافاً للشيخين أن يأخذ منها حصي جرة العقبة مع زيادة فقد يسقط بعضها ولا يكسرها^(٦).

ويجوز الأخذ من غيرها، لكن يكره من الحل والمسجد والخلاء وكل موضع نجس ومما رمي به هو أو غيره، ويأخذ حصي الجمرات من وادي محسر أو غيره، وأن يغسل الحصى وإن كان طاهراً.

(١) حواشي الشرواني (١٠٨/٤)، مغني المحتاج (٤٩٧/١)، المجموع (١١١/٨).

(٢) حلية العلماء (٢٩٠/٣)، إعانة الطالبين (٢٨٧/٢).

(٣) الوسيط (٦٥٨/٢)، حواشي الشرواني (١٠٩/٤)، مغني المحتاج (٤٩٨/١).

(٤) روضة الطالبين (٩٨/٣).

(٥) المهذب (٢٢٧/١)، حلية العلماء (٣٠٢/٣)، المنهج القويم (٥٨٩/١)، إعانة الطالبين

(٣٢٤/٢)، الإقناع للشربيني (٢٥٨/١).

(٦) روضة الطالبين (٩٨/٣)، (٩٩).

وأن يقدم النساء والضعفة بعد النصف ليرموا قبل الزحام، ويقف غيرهم حتى يصلوا بغلس ثم يرتحل، ويقف عند قرح^(١) من مزدلفة وهو: المشعر الحرام مستقبلاً البيت ذاكر داعياً إلى الأسفار^(٢).

ويكره إلى طلوع الشمس ويصعده إن أمكن ويقول: اللهم كما وقفتنا فيه، وأرئتنا إياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا، واغفر لنا، وارحمنا كما وعدتنا بقولك، وقولك الحق المبين: ﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ إلى ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: من الآية ١٩٩) ويكثر من قول: اللهم اللهم ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ (البقرة: ٢٠١) ويدعو بما أحب. ويحصل أصل السنة بالمرور كعرفة، ثم يسير بسكينة ووقار مليئاً ذاكراً ومن وجد فرجه أسرع، وبوادي محسر، وهو: بين مزدلفة، ومنى، يسرع كرمية حجر^(٣).

ويصل منى بعد ارتفاع الشمس كرمح، ورمى كل واحد مبادراً قبل نزول الراكب، وارتياد المنزل جمرة العقبة وهي: أسفل الجبل فوق الجادة عن يمين الذهاب إلى مكة، وليست من منى بل حد لها من جهة مكة^(٤).

ويجب استيفاء سبع رميات إليها والعبرة بمجتمع الحصى لا ما سال منها ولا الشاخص.

ويسن موالاة رمي النحر وغيره، وييده اليمنى، وأن يرفعها الرجل إلى أن يري بياض إبطه، وأن يتوجه لرمي العقبة إليها، والكعبة عن يساره، وعرفة عن يمينه، وأن يكبر مع كل حصاة، ثم ينحر الرجل هديه وتنب المرأة، ثم يحلق أو يقصر^(٥).

ثم ينزل بمنى والأفضل بمنزله بمنزله وهو: عن يسار مصلى الإمام، ثم يقربه ما أمكنه، ثم يدخل فيطوف للإفاضة^(٦).

والأفضل ضحوة النحر، ويسعى بعده، فإن سعي بعد طواف القدوم كرهت إعادته ثم

(١) قرح: موضع من المزدلفة وهو موقف قريش في الجاهلية إذا كان لا تقف بعرفة، وقال الجوهري:

اسم جبل بالمزدلفة ويقال إنه المشعر الحرام عند كثير من الفقهاء.

(٢) المذهب (١/٢٢٧)، دقائق المنهاج (١/٢٧)، الأم (٢/٢١٣)، إعانة الطالبين (٢/٣١١)، حواشي الشرواني (٤/١١٦)، روضة الطالبين (٣/١٠٠).

(٣) شرح زبد ابن رسلان (١/١٧٣).

(٤) المذهب (١/٢٣٠)، حلية العلماء (٣/٣٠٠)، المنهج القويم (١/٥٩٦)، التنبيه (١/٧٨).

(٥) مغني المحتاج (١/٥٠٧).

(٦) مغني المحتاج (١/٥٠٢)، المجموع (٨/١٤٤).

يشرب من سقاية العباس ثم يعود منى للمبيت والرمي بها ويصلي الظهر بها^(١).

الركن الخامس: الحلق

حلق شعر الرأس في وقته في الحج: ركن لا تحلل دونه، ولا يفدي عاجز عنه لألم برأسه، بل ينتظر قدرته، يجزئ التقصير.

وحلق كل الرأس أفضل ولو لمعتمر، يبلغ شعر رأسه قبل يوم النحر ما يمكن حلقه، ويكره الحلق للمرأة والخنثى^(٢).

ويسن أن يبدأ في الحلق من مقدم شق رأسه الأيمن إلى آخره ثم الأيسر كذلك، وأن يحلق مستقبلاً وأن يبلغ بالحلق العظمين عند منتهى الصدغين.

وأن يدفن شعره والحسن أكد، وأن يكبر إذا فرغ ويقول: "اللهم ائني بكل شعرة حسنة وامح عني ما سيئة، وارفع لي بها درجة، واغفر لي وللمحلقين، ولجميع المسلمين"^(٣).

وأن يأخذ بعد الفراغ من شاربه وأظفاره، وأن يكون للرجل وغيره قدر أنملة من جميع شعر الرأس، وفوق الأنملة كالحلق^(٤).

ويحصل النسك بإزالة ثلاث شعرات من شعر الرأس، وأن يزال دفعة، وكذا دفعات بقص، أو تنف، أو غيره، والزغب كالشعر.

ومن برأسه دون ثلاث إزالة أو لا شعر له لتصلح أو قرب عهد بحلاق ندب له رجلاً إمرار موسى عليه، وأخذ بعض لحيته، أو شاربه، أو سائر الشعور المأمور بإزالتها للفطرة، وأن يقلم أظفاره ولا يلزمه انتظار نباته بل لا يجب عليه حلق ما نبت إذا لم يتناوله الإحرام^(٥).

فرع: لو نذر الرجل الحلق في وقته وجب وبجزئه ثلاث شعرات إلا أن نذر استيعابه.

(١) شرح زيد ابن عباس (١/١٧٤).

(٢) الإقناع للشريبي (١/٢٥٤)، إعانة الطالبين (٢/٢٩١)، حواشي الشرواني (٤/١١٣)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٧٤)، فتح الوهاب (١/٢٥٨)، مغني المحتاج (١/٤٦٩).

(٣) حواشي الشرواني (٤/١١٨)، مغني المحتاج (١/٥٠٢).

(٤) الأم (١/٢٨٠)، حواشي الشرواني (٤/١٢٢)، روضة الطالبين (٣/١٠٢)، شرح زيد ابن رسلان (١/١٧٠).

(٥) المهذب (١/٢٢٨)، حلية العلماء (٣/٢٦٢)، الإقناع للشريبي (١/٢٧٢)، البينة (١/٧٧).

ويكفي مسمي حلق بحيث لا يرى برأسه شعر، فإن أزاله بغير الحلق لم يجزه ولزمه دم، ومن لب رأسه لم يلزمه حلقه.
ونذر المرأة والخنثى والتقصير كنذر الرجل الحلق^(١).

فصل أعمال الحج يوم النحر

الرمي والذبح والحلق والطواف ويسن ترتيبها كهذا^(٢).
ووقت الذبح سيأتي وأول وقت غيره لمن وقف من انتصاف ليلة النحر وما شرع فيه منها.

أولاً: قطع التلبية عنده، ويقطعها المعتمر مع ابتداء الطواف^(٣).
ووقت فضيلة الرمي من طلوع الشمس إلى الزوال، ثم وقت اختيار إلى الغروب ثم جواز، ولا آخر لوقت الحلق، وكذا الطواف. والأولى فعله قبل مفارقة مكة، فإن طاف لوداع وقع للركن.

ويكره تأخيرها عن يوم النحر، وعن أيام التشريق أشد، فإن تعذر لحيض أو نفاس فالأولى لمكربها ورفيقها انتظارها لتطهر وتطوف^(٤).
ولها السفر قبله إن ضرها التخلف، وهي باقية على الإحرام حتى تطوف، ولا يتعين الحلق في الحرم كركعتي الطواف.

فصل للحج تحللان

فيحصل أحدهما بفعل اثنين من رمي النحر والحلق وطواف الركن، فإن لم يكن سعي فهو كجزء من الطواف، ولا يجعل بدل الرمي إذا أخره عن أيام التشريق كالرمي، خلافاً للشيخين^(٥).

ويحل بهذا التحلل محرمات الإحرام، غير الجماع، ومقدماته، وعقد النكاح.
ويحصل التحلل الآخر بالثالث؛ فتحل به هذه الثلاثة، ويأتي ما في أعمال الحج، كرمي

(١) مغني المحتاج (١/٥٠٢).

(٢) مغني المحتاج (١/٥٠٣)، منهاج الطالبين (١/٤٢)، المجموع (٨/١٥٧).

(٣) المنهج القويم (١/٥٩١)، حاشية البجيرمي (٢/١٣٤)، شرح زبد ابن رسلان (١/١٧٤)، مغني المحتاج (١/٥٠١).

(٤) المنهج القويم (١/٥٩٢)، فتح المعين (١/٢٩٢)، المجموع (٨/١٥٧).

(٥) روضة الطالبين (٣/١٠٣).

أيام التشريق، مبيت ليلاتها بمنى، وهو حلال ويندب تأخير الوطء عن رمي التشريق والتطيب بين التحللين.

وللعمرة تحلل واحد، وهو فعل الطواف، ثم السعي، ثم الحلق فتفسد بالجماع قبله^(١).

فصل ما يستحب في ليالي منى

يجب مبيت ليالي منى، ويحصل بمعظم الليلة، ويجبر تركه بدم حتماً، وترك ليلة بمد وليلتين بمدين^(٢).

وترك ليالي منى ومزدلفة بدمين، ولا دم بتركها لعذر: كالرعاة إن فارقوها قبل الغروب، وكأهل سقاية العباس، وكذا غيرها^(٣).

وللمصنفين تأخير رمي النحر ويوم فأكثر من التشريق ويتداركونه كما سيأتي. وكخائف على نفسه أو ماله أو ضياع مريضه أو به مرض يشق معه المبيت، وكمن فاته مبيت مزدلفة لشغله بإدراك الوقوف، أو لإفاضة من عرفة إلى مكة لطواف الركن^(٤).

فصل في يوم النحر

يسن أن يخطب الإمام أو نائبه الناس بعد ظهر النحر بمنى خطبة فردة، يعلمهم فيها حكم الطواف والرمي والنحر والمبيت بها ومن يعذر فيه.

ثم يخطب كذلك ثاني أيام التشريق، ويعرفهم فيها جواز النفر، وما بعده من طواف الوداع وغيره، ويودعهم ويحثهم على ختم حجهم بطاعة الله تعالى.

ويندب لهم حضور خطبة الثاني والاغتسال لها، فإن أراد الإمام أن ينفر النفر الأول، جاز أن يخطب قبل الزوال؛ لينفر بعده^(٥).

(١) المقدمة الحضرمية (١٥٣/١)، الوسيط (٦٦١/٢)، حاشية الجبرمي (١٣٦/٢)، حواشي الشرواني (٢١٢/٤)، روضة الطالبين (١٠٣/٣)، شرح ابن رسلان (١٧٥/١)، المجموع (١٦٣/٨).

(٢) المهذب (٢٣١/١)، الأم (١٨٠/٢)، إغاثة الطالبين (٣٠٥/٢)، التنبيه (٧٨/١)، حواشي الشرواني (١٢٨/٤)، مغني المحتاج (٥٠٩/١).

(٣) إغاثة الطالبين (٣٠٥/٢)، حواشي الشرواني (٥٠٩/١)، فتح الوهاب (٢٥٦/١)، مغني المحتاج (٥٠٦/١).

(٤) مغني المحتاج (٥٠٩/١).

(٥) المهذب (٢٢٩/١)، حلية العلماء (٣٠٣/٣)، إغاثة الطالبين (٣٠٧/٢)، المجموع (١٥٦/٨).

فصل في الرمي

من نفر من منى في ثاني أيام التشريق بعد رميه قبل الغروب، فإن كان قد بات ما قبله ورمي أو سقط مبيته لعذر كما مر جاز، وسقط عنه باقي المبيت والرمي^(١).

وإن عاد إلى منى لحاجة وغربت وهو بها أو تبرع بالمبيت لا إن نفر بعد الغروب، وكذا لو غربت وهو في شغل الارتحال خلافا للروضة^(٢).

والنفر في الثالث أفضل وللإمام أكد.

ومن نفر وبقي معه حصى طرحه أو أعطاه من لم يرم، ولا أصل لما يعتاده الناس من دفنه^(٣).

فرع: يدخل وقت رمي كل يوم من التشريق لزوال شمس^(٤).

ويسن تقديمه على صلاة الظهر إن لم يخف فوتها، وأن يؤخر المسافر بنية الجمع، ويمتد وقت اختيار الرمي إلى الغروب.

ويجب تدارك المتروك ولو من رمي النحر إلى انقضاء التشريق فقط ولا فدية عليه مع التدارك ويقع التدارك أداء، فجملة أيامها كالיום الواحد تأخيراً لا تقديماً، وله التدارك ليلاً وقبل زوال ثانيه، فإن تداركه بعد زواله وجب تقديمه على رمي يومه، فإن رمي ليومه وقع للماضي ولو رمي كل جمره سبعا ليومه، وسبعا لأمسه، أجزأ عن أمسه فقط.

فرع: يجب رمي كل جمره بسبع حصيات ولو بحصاة، فلو رمي حصاتين معا ولو بيدين، فرمية، وإن ترتبا وقوعا أو عكسه فثنتان، وكذا لو أتبع حجراً حجراً ووقع الثاني أولاً ولا يجب موالة الرميات ولا رمي الجمرات بل يندب^(٥).

ويشترط تقديم رمي الجمره العليا ثم الوسطى ثم جمره العقبة، فإن ترك بعض الرمي وجهل محله، فإن كان حصاة من التشريق جعلها من العليا فيرميها ثم ما بعدها، أو حصاتين من أحد الأيام الأربعة حصل واحدة من النحر وواحدة من ثاني التشريق، أو

(١) حاشية البجيرمي (١٣٧/٢)، فتح الوهاب (٢٥٥/١).

(٢) روضة الطالبين (١٠٧/٣).

(٣) المنهج القويم (٥٩٦/١)، إعانة الطالبين (٣٠٥/٢)، حاشية البجيرمي (١٣٦/٢)، حواشي

الشرواني (١٢٨/٤)، مغني المحتاج (٥٠٦/١).

(٤) نهاية الزين (٢١١/١).

(٥) المذهب (٢٣٠/١)، شرح زبد ابن رسلان (١٧٠/١)، المجموع (١٦٥/٨).

ثلاثا فواحدة من النحر وواحدة من الأولى من ثانية وواحدة من ثانية وثالثة؛ فيحصل له فيها رمي النحر ويوم من أيام التشريق^(١).

فرع: السنة أن يستقبل الرامي القبلة في رمي التشريق، وأن يرميه راجلا إلا يوم نفره فراكبا لينفر عقبه، وأن يتنحى قليلا بعد رمي الجمرة الأولى بحيث لا يناله حصى الرمي، ويقف مستقبل القبلة يدعو الله، ويذكره قدر سورة البقرة، وكذا بعد رمي الثانية وأن يصلي بمسجد الخيف^(٢) ^(٣).

فرع: يجب بترك يوم النحر وأيام التشريق دم فقط. وكذا بترك ثلاث حصيات من آخر رمي النفر، أو حصاة من إحدي الجمرتين الأولتين من أي يوم كان، غذي يطل ما بعدها؛ لوجوب الترتيب. ولو تركها من آخر النفر أو النفر الأول ولم ينفر ثم المتروك من رمي ثانية وكان تاركا لوظيفة فعليه دم. ولو ترك من أخيرة النفر حصاة لزمه مد أو حصاتين فمدان^(٤).

فرع: إنما يجزئ الرمي بالحجر ولو نفيسا كياقوت، أو حجر نورة قبل طبخه، أو حجر حديد لا بلؤلؤ، وإشدد، وتبر ونحوه. ويشترط أن يقصد المرمي لا إن رمي في الهواء فوق فيه وأن يصيبه يقينا، وأن يخرج عنه بتدحرجه وأن يكون باليد لا بالرجل أو القوس أو المقلاع، وأن يسمى رميا فلا يكفي وضع الحجر في المرمي^(٥). ولو وقف بطرفه ورمي طرفه الآخر كفى. ولو أصاب الحجر المرمي أرضا أو محملا أو عتق بغير مثلا فارتد إلى المرمي بنفسه أو

(١) الإقناع للماوردي (٩٢/١)، حواشي الشرواني (٦٦/٤).

(٢) مسجد الخيف: وهي غرة بيضاء في الجبل الأسود والذي خلف أبي قيس وبها سمي مسجد الخيف أو لأنها ناصية من منى أو لأنها في سفح الجبل. انظر القاموس المحيط (١٤٤/٣).

(٣) مغني المحتاج (٥٠٨/١).

(٤) المهذب (٢٣١/١)، الأم (٢١٤/٢)، روضة الطالبين (١١٢/٣)، شرح زيد ابن رسلان (١٧٠/١)، مغني المحتاج (٥٠٩/١)، منهاج الطالبين (٤٣/١).

(٥) المنهج القويم (٥٩٤/١)، المقدمة الحضرمية (١٥٢/١)، حواشي الشرواني (١٣٢/٤)، شرح زيد ابن رسلان (١٧٠/١)، فتح الوهاب (٢٥٦/١)، مغني المحتاج (٥٠٧/١)، نهاية الزين (٢١١/١)، منهاج الطالبين (٤٣/١).

ردته غلبة ريح، أو وقع بغير المرمي ثم تدحرج إليه كفى لا إن ارتد بحركة ما أصابه ولا من ظهر نحو بعير؛ لاحتمال تأثير فيه، ولا إن رمي شخصاً في الجمرة^(١).
والسنة: كون الحجر كحصى الخذف^(٢) فيكره دونه أو فوقه، أن يكون هبة الرمي، ونهي عن هبة الخذف^(٣).

فرع: للعاجز عن الرمي بمرض أو حبس ميثوس في وقته الإنابة فيه ولو بأجرة لحلال، أو من رمي لنفسه، وإلا وقع للنائب.
ويسن أن يتناول نائبه الحصى ويكبر إن قدر؟، وإلا فكبر النائب، ولا ينزل بطروء إغماء المستنيب، ولو زال عذره بعد رمي النائب عنه، وقبل فوات الوقت، أعادة ندباً^(٤).
فرع: يسن لكل أحد بعد النفر، أن يأتي المحصب^(٥) وهو: بين الجبلين إلى المقبرة فيصلي به العصرين والمغربين ويبيت فيه، وليس من مناسك الحج.

فصل في طواف الوداع

ليس طواف الوداع من المناسك فيجب على كل مريد سفر من مكة ولو لدون مرحلتين، وغير حاج، ومعتمر، ومكيا، ومن نفر من منى بعد أعمالها، ولا يجزئه بعد طوافه الإفاضة، ويجبر ترك كله أو بعضه بدم، ويجب العود له قبل مرحلتين من مكة، ويسقط به الدم لا بعدهما^(٦).

ولا وداع على حائض ونفساء طهرت خارج مكة، ولو في الحرم.
نعم! يندب لها الوقوف بباب المسجد والدعاء بما سيأتي، وللمتحيرة الطواف ولا دم

(١) روضة الطالبين (١١٤/٣)، المجموع (١٣٩/٨).

(٢) الخذف: وهو الحصى حجمه مثل حبة الفول. المذهب (٢٢٨/١)، والخذف وهو الرمي بالأصابع، وذلك بأن يجعل الحصى بين سبابتيه ويرمي بها. وفي النهاية: ويستعمل في الرمي والضرب وأما الخذف بالحاء فهو الرمي بالحصى كما قال الزمخشري.

(٣) المذهب (٢٢٨/١)، الأم (٢١٤/٢)، الإقناع للشرييني (٢٥٧/١)، الإقناع للماوردي (٨٧/١)، البينة (٧٨/١)، المقدمة الحضرمية (١٥٢/١).

(٤) المذهب (٢٣١/١)، الإقناع للشرييني (٢٥٧/١)، البينة (٧٨/١)، الوسيط (٦٦٩/٢)، حواشي الشرواني (٦/٤)، روضة الطالبين (١١٥/٣).

(٥) المحصب: الشعب الذي مخرجه إلى الأبطح وهو خيف بني كنانة.

(٦) إعانة الطالبين (٣٠١/٢)، روضة الطالبين (١١٧/٣).

عليها بتركه^(١).

ومن مكث بعد التوديع وتوابعه أعاده حتما، لا لأهبة سفره كسراء زاد وشد رحل ولا لصلاة أقيمت جماعتها، ولا لعيادة مريض، وصلاة جنازة بلا تعريض، ولا زيادة على قدرها^(٢).

فرع: يسن لكل بعد الوداع إتيان الملتزم وإصاق صدره وبطنه بالبيت وبسط يده اليمنى عليه إلى جهة الباب ويسراه إلى الركن والدعاء: " اللهم البيت بيتك ، والعبد عبدك، وابن أمتك، حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني إلى بلادك، وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك فإن كنت رضيت عني فازدد عني رضا، ولا فمن الآن قبل أن تنأى عن بيتك داري هذا أوان انصرافي إن أذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك، ولا راغب عنك ولا عن بيتك، اللهم فاصحبني العافية في بدني، والعصمة في ديني وأحسن متقلي، وارزقني طاعتك ما أبقيتني، وأجمع لي خير الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير"^(٣) وما زاد فحسن^(٤).

ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يأتي زمزم، ويشرب من مائها قدرته متزوداً فيستقبل البيت جالسا ويقول: اللهم بلغني عن رسولك ﷺ أنه قال: " ماء زمزم لما شرب له"^(٥) اللهم وأنا أشربه لكذا ويسميه اللهم فافعل ذلك بفضلك ثم يسمي الله تعالى ويشرب ويتنفس ثلاثا ثم يحمد الله تعالى ويغسل وجهه وصدره ورأسه منها^(٦).

(١) المهذب (٢٣٢/١)، الأم (١٨٠/٢)، شرح زيد ابن رسلان (١٧١/١)، فتح الوهاب (٢٥٧/١)، مغني المحتاج (٥١٠/١)، المجموع (١٨٤/٨).

(٢) الوسيط (٦٧٢/٢).

(٣) سنن البيهقي (١٦٤/٥) - ح (٩٥٤٨).

(٤) المهذب (٢٣٢/١)، الأم (٢٢١/٢)، البيهقي (٧٩/١)، إعانة الطالبين (٢٩٨/٢)، حواشي الشرواني (١٤٣/٤)، روضة الطالبين (١١٨/٣)، شرح زيد ابن رسلان (١٧٢/١).

(٥) المستدرک علی الصحیحین (٦٤٦/١) - ح (١٧٣٩)، مصباح الزجاجة (٢٠٩/٣) - ح (٤٦٠٠)، سنن البيهقي (١٤٨/٥) - ح (٩٤٤٢)، سنن الدارقطني (٢٨٩/٢) - ح (٢٣٨) باب المواقيت، سنن ابن ماجه (١٠١٨/٢) - ح (٣٠٦٢) باب الشرب من زمزم - كتاب المناسك، مصنف ابن أبي شيبة (٤٧٤/٣) - ح (١٤١٣٧)، المعجم الأوسط (٢٥٩/١) - ح (٨٤٩)، مسند أحمد (٣٥٧/٣) - ح (١٤٨٩٢)، شعب الإيمان (٤٨١/٣) - ح (٤١٢٧).

(٦) المهذب (٢٣٣/١)، إعانة الطالبين (٢٣١٦/٢)، حاشية البجيرمي (١٤٠/٢)، حواشي الشرواني (١٤٤/٤)، مغني المحتاج (٥١١/١)، المجموع (١٩٤/٨).

ثم يعود إلى الحجر الأسود فيستلمه ويقبله ويشرب من نقيع سقاية العباس إن وجدت.
ثم ينصرف تلقاء وجهه ويكبر عند فراق مكة ثلاثاً ثم يقول: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيرون، تائبون، عابدون، ساجدون لربنا، حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده" (١).
فرع: بدعاء للقادم: قبل الله حجك، وغفر ذنبك، وأخلف نفقتك (٢).

خاتمة

زيارة قبر النبي ﷺ سنة وبعد الحج أكد، وينوي الزائر مع الزيارة التقرب بقصد مسجده ﷺ، وليكثر في طريقه الصلاة والسلام عليه ويزيد منهما إذا نظر أشجار المدينة مثلاً (٣).

ويغتسل لدخول المسجد ويلبس أنظف ثيابه ويستحضر شرف البقعة وأنها أفضل الأرض بعد مكة مستشعرا للتعظيم مملوء القلب هية كأنه يرى النبي ﷺ (٤).
إذا دخل المسجد صلى تحيته في الروضة بجانب المنبر وجعل عموده حذاء منكبه الأيمن واستقبل السارية التي إلى جانبها الصندوق.
وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد بين عينيه، وذلك موقفه ﷺ قبل أن يعبر المسجد.

ثم يشكر الله على هذه النعمة ويسأله إتمام قصده وقبول زيارته (٥).
ثم يأتي القبر الكريم فيستقبل وجهه ﷺ مقابلاً جدار القبر متتحياً نحو أربعة أذرع، ويقف والقنديل الذي في القبلة حذاء رأسه، والمسمار الفضة الذي في جدار القبر

(١) صحيح مسلم (٦٣٧/٢) - ح (١٧٠٣) كتاب الدعوات باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو، صحيح ابن حبان (٤٢٤/٦) - ح (٢٧٠٧)، سنن البيهقي (٢٥٩/٥) - ح (١٠١٤٤) باب ما يقول في العقول، سنن أبي داود (٨٨/٣) - ح (٢٧٧٠) باب في التكبير على كل شرف في المسير، السنن الكبرى (٤٧٧/٢) - ح (٤٢٤٣)، موطأ مالك (٤٢١/١) - ح (٩٤٢)، المعجم الأوسط (٢٣٥/٥) - ح (٥١٨٤).

(٢) حواشي الشرواني (٢١٤/٤)، مغني المحتاج (٥٣٨/١)، المجموع (٣٤٤/٤).

(٣) إغاثة الطالبين (١٤٢/٢)، حاشية البجيرمي (١٣٦/٢)، فتح المعين (٣١٢/١).

(٤) المجموع (٢٠١/٨).

(٥) حواشي الشرواني (١٤٤/٤)، شرح زبد ابن رسلان (١٧٥/١)، مغني المحتاج (٥١٢/١)، المجموع (٢٠١/٨).

تجاهه مطرقاً غاض البصر خاضعاً خاشعاً فارغ القلب مملوءة جلالاً ثم يقول مقتصداً:
 "السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خيرة الله من خلقه، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا سيد المرسلين، وخاتم النبيين، السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين، السلام عليك وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين، السلام عليك وعلى سائر النبيين وعلى جميع عباد الله الصالحين"^(١).

ثم يتيامن قدر ذراع فيسلم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه^(٢).

ثم يتيامن كذلك ويسلم على عمر رضي الله عنه ثم يعود إلى موقفه الأول ويتوسل بالنبي ﷺ لنفسه ويستشفع إلى ربه ثم يستقبل القبلة ويدعو لنفسه ولمن شاء من المسلمين^(٣).

وإذا أوصاه أحد بالسلام فليقل: السلام عليك يا رسول الله ﷺ من فلان ابن فلان ونحو ذلك^(٤).

فرع: تندب زيارة مشاهد المدينة وإكثار زيارة البقيع، ومن عرف قبره بها كإبراهيم ولد النبي ﷺ، وعثمان، والعباس، والحسن، وقبة علي بن الحسن، ويختم بقبر صفية عمة النبي ﷺ، وزيارة شهداء أحد يوم الخميس أولى، ويبدأ بحمزة رضي الله عنه.
 ويتأكد إتيان قباء وبئر أويس والشرب والوضوء منها ككل بئر توضع منها النبي ﷺ^(٥).

فرع: تندب للزائر الصدقة قبل الزيارة.

فرع: يحرم الطواف بقبره، ويكره للزائر كراهة شديدة إلصاق يظنه أو كظهره بجداره ومسه بيده وتقبيله.

فرع: زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت المقدس سنة.

(١) إعانة الطالبين (٣١٤/٢)، نهاية الزين (٢١٩/١)، المجموع (٢٠٢/٨).

(٢) إعانة الطالبين (٣١٥/٢)، الإقناع للشربيني (٢٥٨/١)، حواشي الشرواني (١٤٥/٤)، شرح زبد ابن رسلان (١٧٥/١)، فتح الوهاب (٢٥٧/١)، مغني المحتاج (٥١٢/١).

(٣) الإقناع للشربيني (٢٥٨/١)، إعانة الطالبين (٣١٥/٢)، حواشي الشرواني (١٤٥/٤)، شرح زبد ابن رسلان (١٧٥/١)، فتح الوهاب (٢٥٧/١)، مغني المحتاج (٥١٢/١).

(٤) نهاية الزين (٢١٩/١)، المجموع (٢٠٢/٨).

(٥) المجموع (٢٠٤/٨).

فصل إحرام الولي عن الصبي المميز

الإحرام عنه: كأحرمتُ له ، أو به، أو عنه، أو عقدت له الإحرام، أو جعلته محرماً، لا أن يجعل نفسه محرماً عنه كالأجير^(١).

ولا يضر كون الولي محرماً لنفسه، ولا غيبة الصبي وقت الإحرام له، لكن يكره هنا، وما دون الولي ، والسيد كالولي^(٢).

والمعتمد منع إحرامه عن مجنون وصبي مميز لكن يرحم المميز لنفسه بإذن وليه لا دونه.

وإذا أحرّم له وليه أحضره كل موقف يجب أو يندب حضوره وطاف به متطهراً وسعى؛ فإن أركبه اشترط قوده أو سوقه، ثم يصلي عنه الركعتين.

ويندب له وضع حصى الرمي بيده، ثم أخذه ورميه عنه عن لم يكن عليه رمي، والمميز في مقدوره كالبالغ.

فرع: الزائد على مؤنة الحضر للمميز وغيره في مال الولي، وكذا فدية محرم الإحرام، أو الحرم ، والتمتع، والقران ، والفوات، وفي فدية المجاوزة وجهان. ومن فعل به محظوراً كطيب وحلق ولو الحاجة لزمته الفدية.

وإذا أفسد حجه بالجماع أتمه ثم قضى، ويجزئه في الصبي، ونفقته في القضاء على الولي^(٣).

ولو بلغ في حجة القضاء قبل فوات الوقوف انصرف لحجة الإسلام ثم يقضي.

فرع: لو بلغ الصبي قبل الوقوف أو فيه أو بعده وعاد في وقته أجزأه عن حجة الإسلام وبأن أنه انعقد نفلاً ثم انقلب فرضاً، فيعيد سعياً فعله بعد طواف القدوم، وبعد طواف الإفاضة، ولا دم عليه؛ لكونه أحرّم ناقصاً.

وطوافه للعمرة، كوقوف الحج والعنق والبلوغ فيهما.

ولو فات الصبي الحج فإن بلغ قبل الفوات لزمته حجة.

ويقع لفرض الإسلام والقضاء، أو بعده لزمته حجة للفوات وأخرى للإسلام^(٤).

(١) حواشي الشرواني (١١/٤)، فتح الوهاب (٣٥٣/١).

(٢) الوسيط (٦٥٢/٢).

(٣) المجموع (٢١٩/٨).

(٤) حواشي الشرواني (١٠/٤).

ولو سافر الولي بمجنون قد وجب عليه الحج واستقر فإن لم يقف حتى فات الوقوف غرم زيادة المؤنة^(١).

وإن أفاق ولو متقطعا وأتى بالأركان مفيقا، أجزأه عن فرض الإسلام، ولا غرم على الولي، أو قبل استقراره، غرم وإن أتى بالأركان مفيقا.
 فرع: لو جاوز كافر أو عبد أو صبي الميقات مريداً للنسك، لزمه دم إن أحرم من عامه ولم يعد إليه محرماً، وإلا فلا^(٢).

باب للإحرام محرمات

أحدها: اللبس فيحرم منه على الذكر ستر رأسه بما يعد ساترا عرفا بخياطة كقلنسوة أو لا كخرقة، وعصابة، وثخين مرهم، وطين، وحناء، لا بماء ولو كدراً وهودج وإن مسه، ولا يكف، ولا بمحمول عليه، كزنبيل إن لم يقصد ستره به، وبعض الرأس ككله ومنه البياض وراء الأذن^(٣).

ويحرم عليه لبس مخيط يبدنه بخياطة، كالقميص، أو نسج، كدرع، أو عقد، أو لرق كلبد^{(٤)(٥)}.

ويفدي بلبسه عالم عامد مختار، وبالسقاية قباء عليه مضطجعا إن أخذ من بدنه ما لو عد لابس.

وبعض بدنه، ككله كخريطة طية وخف، ولا يفدي إن اتزر أو ارتدى أو التحف بقميص أو سراويل أو أدخل رجله ساقى الخف أو يديه كما منفصلاً^(٦).
 وله تقلد السيف والمصحف، ولبس الخاتم وشد وسطه بنحو منطقة.
 وكذا عقد إزاره بتكة في حجرة وشد طرف إزاره في طرف ردائه، لكن يكره^(٧).

(١) روضة الطالبين (١٢٣/٣).

(٢) حواشي الشرواني (٤٧/٤).

(٣) المهذب (٢٠٨/١)، إعانة الطالبين (٣٢٢/٢)، حواشي الشرواني (١٨٨/٣)، روضة الطالبين (١٢٧/٣)، متن زبد ابن رسلان (١٧٧/١).

(٤) اللبد: هو كل شعر أو صوف متلبد. المعجم الوجيز - مادة لبد - مختار الصحاح (٢٤٦/١).

(٥) الإقناع للشربيني (٧٤/١)، حواشي الشرواني (١٦١/٤)، فتح الوهاب (٣٢/١).

(٦) المجموع (٢٢٩/٧).

(٧) إعانة الطالبين (٣١٩/٢)، الوسيط (٦٨٤/٢)، حواشي الشرواني (١٦١/٤)، روضة الطالبين (٣/١٢٦)، شرح زبد ابن رسلان (١٧٧/١)، فتح الوهاب (٢٦١/١).

وله غرز ردائه في طرف إزاره والتوشح به، وأن يشتمل بالإزار والرداء طاقات لا عقده بشرج^(١) في عري وإن تباعدت ولا شقه ولف كل نصف على ساق وعقده، ولا ربط أحد طرفي ردائه بالآخر أو خلهما بخلال.

وللمرأة ولو أمة ستر بدنهما بقميص، أو غيره إلا الوجه، نعم ! لها ستر بعضه احتياطاً لستر الرأس كما يكشف الرجل بعض بدنه احتياطاً لكشف الرأس.

ولها سدل ثوب متجاف على وجهها ولو بلا حاجة؛ فإن أصابه بلا اختيار فدت لا إن رفعته فوراً^(٢).

وللخنثى ستر أحدهما، فإن سترها ولو مرتباً أثم وفدى^(٣).

ويندب أن لا يلبس نحو: القميص ويحرم ولو على المرأة لبس قفاز لا لف يدها بخرقه وإن شدت عليها^(٤).

فرع: للمحرم للضرورة لبس ما يحرم دونها، ويفدي وينزعه إن وجد ما يباح له. وله نزع القميص من رأسه ولا يجب شقه مبادرة إلى نزعه، وله بلا فدية لبس مكعب أو خف إن قطعه أسفل من الكعبين لفقد النعلين^(٥).

ولبس سراويل تعذر الاتراز بهيئته؛ لفقد إزار فيحرم لبس القميص؛ لفقد الرداء أو استدامة لبس خف أو سراويل بعد وجود نعل أو إزار ويفدي.

ولو أمكنه شراء إزار بسراويل يساويه قيمة وجب إن لم يمض زمن تبدو فيه عورته وإلا فلا.

ولو باع إزاراً أو أجره بمؤجل أو معين أو وهب له لم يلزمه وإن أعيره لزمه.

الثاني: الطيب، وهو: ما أكثر القصد به التطيب واتخاذ الطيب منه، أو يظهر فيه هذا الغرض كالمسك، والعنبر، والكافور، والعود، والصندل، والورد، والزعفران، والحبري، والبنوفر، والنرجس، والريحان، والمرزنجوش، والبنفسج، والياسمين، والورس، والآس، واللفاح^(٦) بالفاء، والسوسن، والكادي ودهنه، ودهن الجبر، ودهن الزنبق، وهو:

(١) شرح الثوب: هو الذي خيط خياطة متباعدة المعجم الوجيز - مادة شرح.

(٢) الإقناع للشرييني (٢٦٠/١)، مغني المحتاج (٥١٩/١)، نهاية الزين (٢١٤/١).

(٣) المهذب (٢٠٨/١)، المجموع (٢٢٦/٧).

(٤) فتح الوهاب (٢٦١/١)، منهج الطلاب (٣٧/١).

(٥) الوسيط (٣٦٣/٢)، روضة الطالبين (١٢٨/٣)، المجموع (٢٣٣/٧).

(٦) اللفاح: نبات يقطني أصفر يشبه الباذنجان طيب الرائحة. انظر لسان العرب (٥٧٩/٢).

اللياسين، ودهن البان المطيب، ودهن الورد، ودهن البنفسج، ولا دهن تروح سسمه بها، ولا دهن أترج، ورائج، ولا ما يقصد به الأكل، كالنفاق والسفرجل والأترج أو التداوي غالباً كالقرنفل، والدار الصيني، والسنبُل، وعصفر، وحناء، ولا زهر شجر البادية، كالشيخ، والقيصوم^(١)، والشقائق، والإذخر والخزاما، ولا البان^(٢).

فرع: يلزم المحرم باستعمال الطيب في بدنه أو لباسه الفدية؛ فإن احتاج للتداوي به حل، وأفدي^(٣).

ولو خلط طيب بدواء، أو طعام، أو ماء؛ فإن استهلك أو صافها أو بقي لونه فقط، جاز استعماله بلا فدية، وإن بقي ريحه، أو طعمه فلا ويفدي^(٤).

وفي المربي بورد مثلاً التفصيل، ولو خفيت رائحة طيب، أو ثوب مطيب لمرور الزمان مثلاً، وكان بحيث لو أصابه ماء فاحت حرم، وإلا فلا^(٥).

فرع: التطيب المحرم: كان طيب بعض بدنه بغالية أو مسك مسحوق، أو حمله مشدوداً في لباسه، أو في فارة^(٦) أو خرقة مفتوحتين، أو حملته المرأة في جيبها أو حشو حليها أو تجمر بعود^(٧).

وكذا لو استعط أو احتقن أو اكتحل بمسك، أو أدخله في قبله، أو جلس على فراش، أو أرض مطيبتين لا مع حائل، لكن يكره إن كان رقيقاً، وبأن داس طيباً بنعله فعلق به بعضه، وبأن شم الورد ونحوه متصلاً بأنفه، وإن فقد الشم خلقة أو لعارض، وبأن صب ماء على بدنه أو لباسه لا شه فقط، ولا إن مس طيباً يابساً فعبق به ريحه، ولا بأن حمل العود أو مسه أو أكله، ولا بالجلوس عند عطار أو متجمر لكن، يكره، إن قصد الشم^(٨).

(١) القيصوم: هو ما طال من العشب وهو من نبات الهل وهو طيب الرائحة من رياحين البر. وهو قريب من الشيخ. انظر/ لسان العرب (٤٨٦/١٢، ٤٨٧).

(٢) المذهب (٢٠٩/١)، المنهج القويم (٤٥٨/١)، الأم (٢٠٢/٢)، إعانة الطالبين (٣١٨/٢)، روضة الطالبين (١٢٩/٣)، مغني المحتاج (٥٢٠/١).

(٣) المذهب (٢٠٩/١)، حلية العلماء (٢٤٥/٣)، المقدمة الحضرية (١٥٥/١)، المجموع (٢٣٨/٧).

(٤) المنهج القويم (٦٠٤/١).

(٥) روضة الطالبين (١٣٠/٣)، المجموع (٢٤١/٧).

(٦) فارة المسك أي دعاؤه - انظر لسان العرب (٦٧/٥) مادة فور.

(٧) الأم (١١٤/٣)، حاشية البجيرمي (١٧٨/٢).

(٨) روضة الطالبين (١٣٢/٣)، المجموع (٢٤٠/٧).

فرع: لا فدية بالتطيب، واللبس ناسيا، أو مكرها، أو جاهلا بتحريمه، أو بكونه طيبا، أو رطبا تعلق به، ويلزم عالم بتحريمه وإن جهلا وجوب الفدية أو ظن نوعا منه ليس بطيب^(١).

ومن تطيب على وجه لا فدية فيه، لزمته إزالته بغسله، أو مسحه بخرقه، أو حتته بحيث يزول أثره بنفسه، أو بغيره، وهو أولى.

فإن طال زمن الإزالة بلا تقصير، أو تعذرت لزمارة مثلا، فلا فدية.

الثالث: الإدهان في شعر الرأس ولو حلق لا أصلع، واللحية ولو لامرأة لا غيرها بسمن، أو زبد، أو ذائب شمع، أو شحم، وبنحو زيت، لا جعله في شجة، ولا أكله، ولا غسل شعر رأسه، ولحيته بنحو سدر ولو بحمام، وتركه أولى، ويفرق في ذلكهما، وكره مشطهما، واكتحاله بمزين بلا حاجة^(٢).

وللمرأة أشد لا خضب شعره بنحو الحناء، ولا إنشاد شعر مباح، والنظر في المرأة، ولا شراء مخيط، وطيب، ودهن، وجارية.

ويكره أن يُقْلَى رأسه ولحيته وأن يحكهما بأظفاره لا بأنامله، ولا حك جسده، ولا دهن حلال، وحلقه ونحوهما، وحكم الميت محرما ما مر^(٣).

الرابع: إزالة الشعر، أو الظفر ولو بقص شعره، وفي إزالته بنفسه مميذا، الفدية ولو ناسيا أو جاهلا، ففي ثلاثة أظفار أو ثلاث شعرات فأكثر باتحاد زمان، ومكان من الرأس، أو غيره، دم لامع جلد، أو عضو، واقتداؤه أفضل.

وفي واحد أو بعضه مد طعام، وفي اثنين مدان، وفي ثلاثة بلا اتصال ثلاثة^(٤).

ولو شك هل تنفه المشط أو انتسل بنفسه أو إزالة ولا تمييز له؛ لصغر أو جنون أو إغماء أو نوم فلا فدية.

وله الحلق؛ للتأذي بقمل أو كثرة وسخ أو حر أو جراحة ويفدي^(٥).

وله الاحتجام والاقتصاد؛ لحاجة، فإن لم يمكنه إلا بقطع شعر، فدى وله بلا فدية إزالة

(١) حواشي الشرواني (١٦٨/٤).

(٢) حواشي الشرواني (١٦٩/٤)، شرح زبد ابن رسلان (١٧٧/١).

(٣) فتح الوهاب (٢٥٥/١).

(٤) إعانة الطالبين (٣١٩/٢)، الإقناع لشربني (٤٧٢/٢)، المقدمة الحضرمية (١٥٥/١)، حاشية البجيرمي (١٣٤/٢)، حواشي الشرواني (١٧٤/٤)، روضة الطالبين (١٣٥/٣).

(٥) شرح زبد ابن رسلان (٢٨١/١)، فتح الوهاب (٢٠٣/٢).

شعر نبت في عينه، أو ما غطاها منه، قطع المؤذي من ظفره المنكسر^(١).

فرع: يَأْتِمُ حَالِقُ شَعْرِ الْحَرَمِ، وَالْقَدِيدَةُ عَلَى الْمَحْلُوقِ، وَإِنْ لَمْ يَأْذَنْ فِيهِ إِنْ أَمَكْنَهُ مِنْهُ مِنْهُ، وَإِلَّا فَعَلَى الْحَالِقِ، وَلِلْمَحْلُوقِ مَطَالِبَتُهُ بِأَدَائِهَا إِنْ لَمْ يَفْعَلْ وَلَهُ أَدَاؤُهَا مِنْ مَالِهِ بِإِذْنِ الْحَالِقِ لَا دُونَهُ، كَالْأَجْنَبِيِّ، وَمَكْنَةُ إِطْفَاءِ نَارٍ وَقَعَتْ فِي شَعْرِهِ كَمَكْنَةِ مَنْعِ الْحَالِقِ^(٢).
وَمَنْ حَلَقَ شَعْرَ حَرَمٍ نَائِمٍ بِأَمْرٍ غَيْرِهِ فَالْقَدِيدَةُ عَلَى الْأَمْرِ، إِنْ جَهِلَ الْأُمُورَ الْحَالَ، وَإِلَّا فَعَلَيْهِ، وَالْأَقْوَى عَلَيْهِ مُطْلَقًا^(٣).

فرع: دَمُ الْأَسْتِمَاعَاتِ: كَالطَّيْبِ، وَالذَّهْنِ، وَاللَّبْسِ، وَمَقْدَمَاتِ الْجَمَاعِ، وَالْجَمَاعِ الثَّانِي، وَبَيْنَ التَّحْلِيلِينَ، وَدَمُ الْحَلْقِ، وَالْقَلَمُ مَخِيرٌ مُقَدَّرٌ، فَيُخْرِجُ دَمًا أَوْ يَطْعَمُ سِتَّةَ مَسَاكِينَ؛ كُلُّ مَسْكِينٍ مُدِينٍ، أَوْ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ^(٤).

الخامس: الجَمَاعُ وَمَقْدَمَاتُهُ.

أما الجَمَاعُ: فإِيلَاجُ الْحَشْفَةِ أَوْ قَدْرُهَا وَلَوْ مِنْ مَبَانٍ فِي فَرْجٍ، وَلَوْ لِبَهِيمَةٍ مِنْ عَامِدِ عَالَمٍ وَلَوْ صَبِيًّا، مَفْسَدٌ لِلْحَجِّ، إِنْ كَانَ قَبْلَ التَّحْلِيلِينَ وَلِلْعَمَرَةِ قَبْلَ إِتْمَامِهَا، وَمَوْجِبٌ لِإِتْمَامِ فَاسِدِهَا وَلِلْكَفَارَةِ بِيَدْنَةٍ وَلَوْ قَارَنَا، فَإِنْ جَامَعَ بَيْنَ التَّحْلِيلِينَ أَوْ بَعْدَ الْإِفْسَادِ أَوْ فَعَلَ بَعْدَهُ عَمَرًا بِالْإِحْرَامِ أَتَمَّ وَفَدَى بِشَاةٍ، وَتَكَرَّرَ بِتَكَرُّرِ جَمَاعِهِ إِنْ قَضَى وَطَرَهُ بِكُلِّ مَرَّةٍ؛ لَا إِنْ نَزَعَ وَأَوَّلَ مُتَصِلًا، وَقَضَى وَطَرَهُ آخَرًا، وَمَوْجِبٌ لِقَضَاءِ مَا أَفْسَدَهُ وَلَوْ نَفَلًا فَوْرًا حَتَّى فِي عَامِهِ؛ لِكُونِهِ عَمَرَهُ، أَوْ تَحْلُلٍ لِنَحْوِ حَصْرٍ، ثُمَّ زَالَ وَالْوَقْتُ بَاقٍ^(٥).

وَيَقَعُ بِالْقَضَاءِ مَا كَانَ يَقَعُ بِالْأَدَاءِ؛ فَلَوْ أَفْسَدَ تَطَوُّعُهُ ثُمَّ نَذَرَ حِجًّا لَمْ يَحْصُلْ بِحُجَّةِ الْقَضَاءِ^(٦).

وَيَتَعَيَّنُ لِلْإِحْرَامِ بِالْقَضَاءِ مَكَانُ الْأَدَاءِ وَالْمِيقَاتِ الشَّرْعِيَّ إِنْ أَحْرَمَ بِالْأَدَاءِ بَعْدَ مَجَاوِزَتِهِ وَلَوْ غَيْرَ مَسِيءٍ لَا زَمَانَهُ إِلَّا لِلْأَجِيرِ وَلَا طَرِيقَهُ إِنْ أَحْرَمَ مِنْ مَسَافَةِ إِحْرَامِهِ.
وَلَوْ أَفْسَدَ الْقَضَاءُ، كَفَرَ وَلَزِمَهُ، قَضَاءُ وَاحِدٍ لِلأَوَّلِ، وَلَوْ فَاتَ وَقْتُ الْفَاسِدِ أَجْزَأَهُ عَنِ

(١) المذهب (٢١٢/١)، المجموع (٣٠٣/٧)، (٣٠٤).

(٢) روضة الطالبين (١٣٧/٣).

(٣) حواشي الشرواني (١٧١/٤)، روضة الطالبين (١٣٨/٣)، مغني المحتاج (٥٢٢/١)، المجموع (٧/٣١٣).

(٤) الوسيط (٧١٠/٢).

(٥) المقدمة الحضرية (١٥٦/١)، روضة الطالبين (١٣٨/٣).

(٦) إعانة الطالبين (٣٢٩/٢)، حواشي الشرواني (١٧٧/٤)، شرح زيد ابن رسلان (١٧٩/١).

فرض الإسلام^(١).

والقضاء: حج واحد وتلزمه فديتان للإفساد والقوت.

ومن جومعت مطاعة فالكفارة على الواطئ المحرم دونها، فإن كان حلالاً ولم يكن زوجاً، ولا سيداً لزمتهما، وعلى زوجها المفسد مؤنة سفرها للقضاء والإذن فيه.

فرع: يحرم على الزوجة الحلال تمكين المحرم من الجماع ومقدماته^(٢).

فرع: يسن افتراق الواطئ والموطوءة في سنة القضاء من الإحرام إلى آخر التحللين، وفي مكان الجماع أكد^(٣).

فرع: للمفرد القضاء قارناً أو متمتعاً بدمها، وكذا عكسه، ولا يسقط به دمها وإن قرناً أو تمتعاً في القضاء أيضاً، وجب دم آخر^(٤).

فرع: دم الجماع المفسد مرتب معدل، فيذبح بدنة، ثم بقرة، ثم سبع شياه، ثم يقوم البدنة دراهم، والدراهم طعاماً يجزئ فطرة بسعر مكة وقت وجوبه ويتصدق به، ثم يصوم كل مد يوماً حيث شاء، وفي الحرم أولى، وتتم للمنكسر يوماً^(٥).

فرع: إذا فات القارن الوقوف فاتت عمرته تبعاً لحجه، وعليه دم للفوات مع دم القران، وإذا قضاها قارناً، أو متمتعاً، لزمه دم ثالث كما مر في قضاء المفسد. كما تفسد بجماعة بعد أعمالها وهي: الطواف والسعي والحلق، وتصح بحصته قبلها كجماعة بين التحللين^(٦).

فرع: لا إفساد، ولا دم بجماع جاهل، وناس، ومجنون، ومكره، وكالناسي من رمي جمره العقبة ليلاً يظن انتصافه ثم حلق وجامع وبان قبله.

فرع: لو أحرم مجامعاً لم يتعقد، أو مع النزاع فهل يتعقد فاسداً أو صحيحاً أو لا ؟ ولا وجوه^(٧).

(١) المنهج القويم (١/٦١٠)، البينة (١/٧٣)، روضة الطالبين (٣/١٣٩)، مغني المحتاج (١/٥٢٣).

(٢) حواشي الشرواني (٤/٣١٠)، مغني المحتاج (٢/٣٦).

(٣) حواشي الشرواني (٤/١٧٧)، مغني المحتاج (١/٥٢٣).

(٤) حلية العلماء (٣/٢٧٤).

(٥) المذهب (١/٢١٥)، حلية العلماء (٣/٢٦٧)، المجموع (٧/٣٣٤).

(٦) إغاثة الطالبين (٢/٣٢٩).

(٧) إغاثة الطالبين (٢/٢٣٦)، الوسيط (٢/٥٣٢)، روضة الطالبين (٣/١٤٣)، مغني المحتاج

(١/٥٢٢).

فصل من ارتد في أثناء نسكه

ولو ارتد بين التحللين فسد من أصله فلا يمضي فيه في رده ولا بعد إسلامه.
وأما المقدمات بشهوة حتى النظر فيحرم ولو بين التحللين، ولا يفسد النسك وإن أنزل ويجب بتعمدها الدم^(١).

وكذا بالاستمناء لا بالنظر بشهوة، والقبلة بحائل وإن أنزل، ويدخل دم المقدمات في دم جماعه^(٢).

ولا ينعقد نكاح محرم، ولا إنكاحه حتى الإمام والقاضي، وحيث حرم، فلا دم، ويصح إذنه لعبده في التزوج^(٣).

ويكره للمحرم الخطبة له لغيره، وكذا شهادة عقد النكاح، وللمحلة خطبة محرم ليتزوجها إذا حل، ويجوز أن تزف إلى المحرم زوجته مثلاً ولو مرحلة، ولو قبل محرم زوجته لقدم مثلاً لا بشهوة جاز^(٤).

السادس: الصيد: فيحرم بالإحرام وبالحرم التعرض لبري وحشي، وإن تأنس، لا عكسه مأكول أو متولد منه ومن غيره^(٥).

ويجب فيه الجزاء ولو على جاهل، وناس، وكافر في صيد الحرم، لا غير مميز لصبي، وإغماء، وجنون^(٦).

ولو شك أهو مما يحرم؟ فدى ندبا، وشعره، وريشه، ولبنه، وبيضه، مضمون بالقيمة لا مدرا إلا من نعمة.

ولو نفر صيداً عن بيضه أو أحضن معه بيض دجاجة ففسد بيضه أو لم يحضنه

(١) الإقناع للشرييني (٢٥١/١)، مغني المحتاج (٤٦١/١).

(٢) إعانة الطالبين (٣١٧/٢)، حاشية البجيرمي (١٥١/٢)، حواشي الشرواني (١٧٤/٤)، نهاية الزين (٢١٤/١).

(٣) الأم (٥٠/٥)، الإقناع للشرييني (٤١١/٢)، فتح الوهاب (٥٩/٢)، منهج الطلاب (٨٢/١)، منهاج الطالبين (٩٩/١).

(٤) المذهب (٢١٠/١).

(٥) اختلاف الحديث (٢٤١/١)، الوسيط (١٤٣/٧)، المجموع (٢٧٤/٧)، المذهب (٢١٨/١)، الإقناع للشرييني (٢٧١/١).

(٦) حلية العلماء (٢٧٦/٣).

ضمنه^(١).

وكذا لو أخذه، وأحضنه دجاجة؛ فإن خرج منه فرخ، ضمنه إلى أن يطير من يده؛ فإن مات قبله لزمه مثله.

ولا يحرم صيد الماء ولو في الحرم، وهو مالا يعيش إلا فيه.

وضمنان السبب كالمباشرة، فإذا نصب شبكة في الحرم، أو محرماً فتعقل بها صيداً حلالاً، ضمنه لا عكسه^(٢).

ولو رمي صيداً حلالاً فأصابه محرماً، أو عكسه ضمنه، وإن أصابه فوق على آخر أو على فرخه، أو بيضه أو نفذ السهم إلى صيد آخر ضمن الكل.

ولو أرسل جارحة معلمة أو حل رباطها فعرض صيد فقتله ضمنه، وكذا لو انحل بتقصير ويكره له حملها؛ فإن فعل فانفلت فقلت صيداً لم يضمه، ولو استرسل كلب فزاد عدوه بإغراء محرم فهل يضم؟ وجهان.

ولو نفر صيد من محرم أو من حلال في الحرم ضمنه وما تولد من نفاره حتى يسكن، لا إن هلك قبل سكونه بأفة، ولو دخل بتنفيره الحل فقتله حلال قبل سكونه، ضمنه المنفر، أو محرم، فالقاتل ولو مد حلال يده من المحرم فنصب شبكة في الحل، لم يضم، أو عكسه، ضمن^(٣).

ولو حفر محرم بئراً عدوًّا، أو حلال في الحرم مطلقاً، ضمن^(٤).

ولو دل محرم حلالاً على صيد سائب أو أعاره آلة فقتله، آثم ولم يضم^(٥).

وإن دل حلال محرم، ضمن المحرم، وآثم الحلال، ولو أمسكه محرم وقتله حلال أو عكسه، ضمنه المحرم مستقراً، أو فقتله محرماً آخر، ضمنه الممسك باليد، وقراره على القاتل.

ولو صاح على صيد فمات، ضمنه، ويضمن الصيد باليد وبما فيها كتنزله بيول مركوبه، فإن كان مع الراكب سائق، وقائد فالراكب، ولا يضم بانقلات مركوبه ولو

(١) المهذب (١/٤٨)، إعانة الطالبين (٢/٣٢٤)، روضة الطالبين (٣/١٤٥)، شرح زيد ابن رسلان (١٨٠/١)، المجموع (٧/٣٧٥).

(٢) روضة الطالبين (٣/١٤٧)، المجموع (٧/٣٧٥).

(٣) شرح زيد ابن رسلان (١/٢١٤)، نهاية الزين (١/٢٤٤).

(٤) المجموع (٧/٢٦٦)، روضة الطالبين (٣/١٤٨).

(٥) الأم (٢/٢٠٨)، المجموع (٧/٢٩٧).

بتفريطه^(١).

فرع: لو قتل قملة من رأسه، أو لحيته خاصة، فدى ندبا، ولو بلقمة والصئبان أقل فدية^(٢).

فرع: من أحرم وله صيد خرج عن ملكه، فيلزمه إرساله ولو بعد تحلله، ويملكه من أخذه ولو قبل إرساله، ويضمنه هو إن مات بيده، لا قبل إمكان إرساله، خلافا للروضة؛ إذ لا يجب قبل الإحرام قطعا.

وإن أحرم وله بعض صيد تعذر إرساله فيلزمه رفع يده عنه، فإن تلف قبله ففي ضمان نصيبه تردد.

ولو تملك صيد بعوض أو مجانا حرم، ولم يملكه فإن قبضه، لزمه إرساله ويسقط به الجزاء، ويضمن غير المتبهب قيمته لملكه، ولو تلف بيده لزمه الجزاء وكذا القيمة لا إن اتبهب.

وإن استعاره محرم من حلال، ضمنه بالجزاء، فإن أرسله عصي، وسقط الجزاء وغرم قيمته لملكه، وإن رده إليه سقطت القيمة لا الجزاء حتى يرسل، وإن استعاره حلال من محرم، لزم المعير الجزاء لا المستعير^(٣).

ولو أودع عند محرم ضمنه بالجزاء لا بالقيمة إن تلف بيده بلا تفريط، وإن أرسله أو رده لملكه فكالعارية، ويملكه بالإرث ولا يزول إلا بإرساله ويجب ولو بعد تحلله، ويصح بيعه قبل إرساله، ويلزمه الجزاء ما لم يرسل ويملكه بالرد عليه بعيب لا بفسخه بفلس المشتري ما لم يتحلل^(٤).

ولو خلص صيدا من سبع، وأخذه؛ ليداويه فمات، أو قتله؛ لدفع صيالة لم يضمن، أو؛ لدفع صيال راكمه، ضمن ورجع عليه^(٥).

ولو أكل صيدا للضرورة، ضمنه، وكذا لو قتله مكرها والقرار على المكره. ولو عم الجراد الطريقَ فوطئه مضطرا، أو وجد بيض صيد بفراشه، وتعذر إزالته إلا بتنحيته فنحاه ففسد، أو انقلب عليه في نومه جاهلا به لم يضمن.

(١) حواشي الشرواني (٢/٩)، المجموع (٢٦٦/٧).

(٢) حواشي الشرواني (١٨٩/٨)، المجموع (٣٣٩/٦).

(٣) المذهب (٢١٧/١)، المجموع (٣٥٧/٧).

(٤) المجموع (٢٨٠/٧).

(٥) المذهب (٢١١/١)، فتح الوهاب (٢٦٥/١).

فرع: لو ذبح محرماً صيداً أو حلال صيد الحرم صار ميتة؛ فيلزمه الجزاء وقيمة المملوك، نعم! لمالك صيد الحل التصرف فيه في الحرم^(١).

ولو كسر محرماً بيض صيد أو حلب لبنه أو قتل جراداً لم يحرم على غيره.

فصل جزاء الصيد وأرشه

غير معدل فيتخير فيما له مثل من النعم بين ذبح مثله ثم دفعه لفقراء الحرم ولا يجزئه حياً، وبين إعطائهم قيمة المثل بقيمة مكة وقت العدول طعاماً بسعرها يجزئ فطرة لا دراهم، أو يصوم لكل مد يوماً ولبعض المد يوماً، وتخييره في غير المثلي بين الطعام والصيام كالمثلي لكن هذا يقوم مكان الإلتلاف وزمانه^(٢).

والمماثلة تقريب فيما فيه نص، أو حكم به صحابيان، أو تابعيان، أو مجتهدان أو واحد منهم مع سكوت الباقيين، اتباع فكانتعامه بدنة، ولا يعدل لبقرة، أو سبع شياه، وكحمار الوحش، وبقرة، والوعل بقرة، وكالضبع كبش، وكالظبي عنز، وكالثعلب شاة، وكالأرنب عناق؟، وكاليربوع والوبر جفرة، وكالضب وأم جبين جدي^(٣).

وما لا نقل فيه حكم به عدلان فقيهان فطنان شرطاً ولو قاتليه بلا تعد فإن عارضهما آخران بمثل آخر تخير، أو بأنه لا مثل له اعتمد المثبتان وفي الحمام شاة وفي باقي الطيور كبرا وصغرا القيمة، وفي المثلي الصغير، والكبير، والمريض، والصحيح، والهزيل، والسمين مثله^(٤).

ويجزئ أعور أو أعرج يمنى بيسرى، لا أعور عن أجرب، ويجزئ ذكرٌ عن أنثى وعكسه، والذكر أفضل، ويجب في الحامل حامل، لكن لا تذبح بل تقوم حاملاً بمكة، فإن ألفت بضره جنينا ميتاً، ثم ماتت به، فدي الأم بمثلها؟، والولد بأرشها، وإن عاشت،

(١) إعانة الطالبين (١/١٠٤)، الوسيط (٢/٦٩٦)، حواشي الشرواني (٢/١٣٠)، روضة الطالبين (١٠/١٨٦)، شرح زبد ابن رسلان (١/١٨٠)، فتح الوهاب (١/٢٦٥)، مغني المحتاج (٤/١٩٦).

(٢) المنهج القويم (١/٦١٥)، المقدمة الحضرية (١/١٥٧)، حاشية البجيرمي (٢/١٥٩)، شرح زبد ابن رسلان (١/١٨٠)، مغني المحتاج (١/٥٢٩).

(٣) المذهب (١/٢١٦)، الأم (٢/١٩٤)، الإقناع للشرييني (١/٢٦٨)، الإقناع للماوردي (١/٩٠)، روضة الطالبين (٣/١٥٧)، مناهج الطلاب (١/٣٨).

(٤) الإقناع للماوردي (١/٩٠)، الوسيط (٢/٦٩٨)، حواشي الشرواني (٤/١٨٨).

ضمن أرشها فقط، وإن أُلقت حيا وماتا به. ضمنهما أو مات دونها ضمنه ونقصها^(١).
ولو جرح صيداً واندمل فإن كان مثلياً فنقص عشر قيمته لزمه عشر قيمة مثله، أو غير مثلي فأرشه، ولو اندمل زمناً لزمه جزاء كامل فلو قتله محرم آخر قبل الاندمال أو بعده لزمه أيضاً جزاؤه زمناً، أو بعد الاندمال فكذلك أو قبله فلا شيء غير الأول.
ولا تجزئ بدنة عن شاة ولا بعير عن بقرة ولا عكسه، ولا سبع شياه عن أحدهما، ولو أزال أحد امتناعي نحو نعامه فالتقص.

ولو جرح صيدا فغاب ثم وجده ميتاً، وشك أمانات بجرحه أم بغيره؟! لزمه الأرش والأحوط جزاء تام، ويلزم القارن في الصيد ولو حرماً جزاء واحد، وكذا الجماعة^(٢).
فرع: يتمتع على الشخص تبعض الفدية دماً وإطعاماً وصياماً بخلاف الجماعة، فلا حدهم ذبح ثلث مثله، والثاني الإطعام، والثالث الصيام.
فرع: على شريك حلال النصف، ومحلين قسطه بالرؤوس.

فرع: يحرم على المحرم أكل ما صاده حلال له أو بإعائه ولا جزاء^(٣).
فرع: لو أرسل الحلال سهماً أو كلباً معلماً من الحل إلى صيد هو أو بعض قوائمه في الحرم أو عكسه فقتله - ضمنه، وكذا من الحل إلى صيد في الحل ومر السهم في الحرم، وكذا الكلب إن تعين لطريقه، أو دخله الصيد فقتله السهم فيه، أو الكلب إن تعين مهرباً للصيد^(٤).

فرع: لو رمى الحصاة السابعة من يوم النحر ثم رمى صيدا مملوكاً قبل وقوعها في الجمرة فدي لا بعده، أو غير مملوك فداء مطلقاً.
فرع: لو قتل حلال حمامة، أو أمسكها في الحل، وفرخها في الحرم فمات، ضمنه دونها أو عكسه، ضمنهما.

السابع: نبات الحرم: وهو شجر وغيره.
أما الشجر فيحرم على المحرم وغيره قلع وقطع شجرة حرمة أو بعض أصلها في الحرم ولو ما يستنبته الآدميون كالنخل، لا الشجر اليابس أو المؤذي بشوكة أو انتشاره في

(١) المنهج القويم (١/٦١٥)، حواشي الشرواني (٤/١٨٨)، مغني المحتاج (١/٥٢٦).

(٢) حواشي الشرواني (٤/١٨٩)، روضة الطالبين (٣/١٦٢)، المجموع (٧/٣٦٥).

(٣) حلية العلماء (٣/٢٥٣)، روضة الطالبين (٣/١٦٢)، المجموع (٧/٢٧٠).

(٤) المذهب (١/٢١٨)، حواشي الشرواني (٤/١٨٢)، المجموع (٧/٣٧٢).

الطريق^(١).

ولو نقل شجرةً من الحل، وغرسها في الحرم فهي حلية، أو عكسه، فحرمة فيجب ردها إلى بقعة من الحرم، فإن ييسر بالنقل، ضمنها، وكذا لو ييسر في الحل لا الحرم، فإن قطعها غيره بعذر عليه الجزاء، والأول طريق، ولا يضمن غصن شجرة في الحرم أصلها في الحل، ويضمن صيد عليه، وعكسه بعكسه، ولا غصن إن أخلف في سنته مثله وإلا لزمه النقص، ثم لو أخلف مثله، لم يسقط الجزاء ويحل أخذ نحو سواك وشرة وورق بلا خبط^(٢).

فرع: يجب في الشجرة الكبيرة عرفاً بقرة تصلح أضحية ويجزئ عنها بدنة، وفي الصغيرة القريبة من سبع الكبيرة شاة أضحية، وفي ما دونه القيمة ثم البقرة والشاة^(٣). والقيمة مخير معدل كالصيد، وأما غير فيحرم قطع وقلع حشيشه الأخضر وفيه القيمة، لا إن أخلف بلا نقص، وإلا لزمه نقصه، وقلع اليابس إن لم يمت أصله لا رعي حشيشه ولا قطعه بقدر الحاجة للبهائم والتداوي لا للبيع^(٤).

وله الأخذ ما يتغذي به كالرجلة، والبقول، وما يزرع من الحبوب، وأخذ الإذخر ونحوه مما يصلح لسقف البيوت مثلاً.

فرع: يحرم نقل تراب الحرم وحجره إلى الحل بلا جزاء ويجب رده إلى الحرم وعكسه بخلاف الأولى لا مكروه خلافاً للروضة، ويحرم أخذ طيب الكعبة فمن أراد التبرك مسحها بطيبه ثم أخذه.

ويندب نقل ماء زمزم للتبرك، والمنقول: تحريم قطع بعض سترة الكعبة وبيعها، ويجب رده، واختبر: أن للإمام صرفها لجهة بيت المال بيعاً وإعطاءً^(٥).

(١) المنهج القويم (٦١٢/١)، الأم (١٤٦/٢)، المقدمة الحضرمية (١٥٦/١)، الوسيط (٧٠١/٢)، حواشي الشرواني (١٨٩/٤)، روضة الطالبين (١٦٥/٣)، مغني المحتاج (٥٢٧/١)، منهاج الطالبين (٤٤/١).

(٢) روضة الطالبين (١٦٥/٣)، المجموع (٣٩٩/٧).

(٣) الإقناع للماوردي (٩١/١)، المقدمة الحضرمية (١٥٧/١)، الوسيط (٧٠٢/٢)، حواشي الشرواني (١٩٢/٤)، روضة الطالبين (١٦٦/٣)، شرح زبد ابن رسلان (١٨١/١).

(٤) روضة الطالبين (١٦٩/٣)، مغني المحتاج (٥٢٨/١).

(٥) المهذب (٢١٩/١)، الأم (١٤٦/٧)، حواشي الشرواني (١٩٤/٤)، روضة الطالبين (١٦٨/٣)، مغني المحتاج (٥٢٨/١).

فرع: حرمة الحرم ثابتة من أول خلق الأرض لا بدعوة إبراهيم عليه السلام.

فرع: ندب المجاورة بمكة أو المدينة إن لم يغلب على ظنه الوقوع في مذموم شرعي^(١).

فرع: ولاية الكعبة وخدمتها وفتحها وإغلاقها ونحو ذلك مستحق لبني طلحة الحبشيين من بني عبد الدار ولاية من رسول الله ﷺ دائماً لذرائعهم لا يحل لغيرهم مما وجد منهم صالح لذلك^(٢).

فصل في صيد الحرم المدني

صيد الحرم المدني ونباته كالمكي في الحرمة ويفدي ندبا وكذا الطائف، وأما البقيع فليس من الحرم بل حماء ﷺ لنعم الصدقة والجزية فلا يملك نباته ويضمن بقيمته ويصرف لتلك المواشي ولا حرمة ولا غرم لصيده^(٣).

فصل تعداد الجزاء بتعدد المحظورات

إذا باشر المحرم محظورات بعضها استهلاك: كالحلق وبعضها استمتاع: كالطيب تعدد الجزاء تعدد بعددها، وإن اتحد سببها كحلق جوانب شجرة وسترها بعماد مطيب، أو كلها استهلاك فإن ضمن بمثله كالصيد تعدد، وكذا إن ضمن واحد بمثله كالصيد والحلق. وإن لم يضمنا بمثل فإن اختلف نوعهما كحلق وقلم تعدياً لا إذا لبس قميصاً مطيباً أو طلي رأسه بطيب أو باشر بشهوة عند الجماع، وإن اتحد كأن حلق أو قلم جميع شعور بدنه وأظفاره متصلاً عرفاً بمكان واحد اتحد وإلا تعدد.

أو كلها استمتاع فإن اتحد نوعاً: كطيب فوق طيب في محل واحد من البدن، وكلبس قميص أو عمامة على قلنسوة، فإن اتحد في الزمان والمكان ولم يتخلل التكفير اتحد الجزاء، ولا يضر طول مدة مضاعفة القميص وتكوير العمامة وإلا تعدد، وإن اختلفا نوعاً كلبس وتطيب تعدد مطلقاً^(٤).

(١) مغني المحتاج (١/٤٨٣)، المجموع (٨/٢٠٧).

(٢) المجموع (٧/٣٩٠).

(٣) مغني المحتاج (١/٥٢٩).

(٤) الوسيط (٢/٦٩٩).

باب موانع إتمام الحج والعمرة

وهي ستة: الأول: الحصر^(١):

فإن كان خاصاً: كمن حبس ظلماً أو بدين وهو معسر تحلل أو موسر فلا فإن فإنه الحج لم يتحلل لا بعمل عمرة وإن كان عاماً فإذا منعوا من الوقوف أو طواف الركن أو منهما إلا بقتال أو بذل مال فإن تيقنوا زوال المنع لمدة إدراك الحج أو إلى ثلاثة أيام في العمرة لم يجز التحلل وإلا جاز ولو من إحرام فاسد أو منعوا الرجوع أيضاً^(٢).

والأولى للمعتمر تأخير التحلل، وكذا الحاج إن اتسع الوقت وإلا فتعجيله، ويكره لهم بذل مال للكفار وإن قل، وقتلهم أولى إن قدروا ولهم حينئذ لبس نحو الدرع بالقدية، وإن عجزوا أو صدهم المسلمون فالتحلل وترك القتال أولى ولو أمنهم الصادون ووثقوا بقولهم فلا تحلل^(٣).

فرع: لا يجوز التحلل بلا عذر كمتى شئت تحللت ولا بعروض مهم مرض أو نفاذ نفقة أو ضلال طريق ونحوها ينتظر زواله فيتم العمرة وإن فاته الحج تحلل بعمل عمرة نعم! إذا شرط في إحرامه التحلل لذلك وهو أحوط جاز فيتحلل حينئذ بنية الخروج من الإحرام والحلق ولا دم عليه إلا إن شرطه^(٤).

ولو قال: إن مرضت مثلاً فأنا حلال، صار بذلك، وإن شرط قلبه عمرة جاز وأجزأت حينئذ عن عمرة الإسلام^(٥).

فرع: يلزم المتحلل للحصر ولو مع شرطه شاة فيذبحها ثم يحلق ويجب نية التحلل، فيهما ويصير بالثلاثة حلالاً، فإن فقد الدم فله بدل وهو الإطعام بقيمته ويتوقف عليه كالدم، ثم الصيام لكل مد يوم ولا يتوقف تحلله عليه ويصوم حيث شاء فإن وجد الدم والطعام قبله لم يصم فدمه مرتب معدل ويجب أن يذبح ويفرق حيث أحصر فإن

(١) الحصر: هو المنع أو الحبس . انظر القائق (٣٩/١)، الغريب لابن سلام (٦٥/٤)، لسان العرب (١٩٥/٤)، واصطلاحاً: هو المنع من الحج يأتي نوع وامتنع إما بمرض أو بعدو أو بخطأ في العدد أو بغير أو بغير ذلك. انظر بداية المجتهد (٤٣٢/٥).

(٢) حواشي الشرواني (٢٠٠/٤)، روضة الطالبين (١٧٢/٣).

(٣) فتح الوهاب (٢٦٩/١)، المجموع (٢٢٣/٨).

(٤) المذهب (٢٣٣/١)، حواشي الشرواني (٢١١/٤).

(٥) المنهج القويم (٦٢٢/١)، روضة الطالبين (١٧٤/٣)، فتح الوهاب (٢٦٩/١)، مغني المحتاج (١/٥٣٤)، المجموع (٢٣٧/٨).

أمكنه في طرف الحرم فبعثه إليه أولى وحكم ما معه من دم منذور أو لسبب محظور لدم حصر^(١).

فرع: إذا استطاع سلوك طريق غير ما صد عنه لزمه وإن طال أو خاف فوات الحج ويتحلل إن فات بعمل عمرة ولا يقضى إلا إذا استوي الطريقان، وإن لم يستطع سلوكه تحلل ولو صد عن عرفة فقط فإن تحلل قبل الفوات بعمل عمرة ودم للتحلل فلا قضاء عليه وكذا إن لم يتحلل ورجا زوال الحصر حتى فاتته الحج والحصر باق أو غير راج زواله ففات فإن زال الحصر طاف وسعى إن أمكنه وقضى مع دم للفوات وإن لم يزل تحلل كالحصر وقضى مع دم للفوات^(٢).

ولو أحصر عن مكة فقط قبل وقوفه وقف، أو بعد وقوفه، وبعد رميه فلا معنى لتحلله لكن يمنع الوطء حتى يطوف، أو قبل رميه، فإن بقي محرماً لزمه دمان، لترك الرمي والمبيت، فإن أمكنه الطواف، طاف، وسعى، لم يكن سعي وتم حجة، وإن أراد التحلل، جاز وكان كالحصر.

ولو تحلل فزال الحصر فأحرم ثانياً ففاته فهل يقضى؟! قولان.

الثاني: السرق:

فإذا أحرم قرنٌ بغير إذن سيده أو رجع عن الإذن قبل إحرامه فله تحليله وإن جهل رجوعه، وكذا لمشتريه، والأولى إذهما في إتمامه، ويصدق السيد في أنه لم يأذن، وفي تصديقه في تقدم رجوعه على الإحرام، تردد^(٣).

وإن أذن له ليعتمر فحج، فله تحليله لا عكسه، أو ليتمتع، فله بعد العمرة منعه من الحج؟ أو ليحج فقرن، لم يحلله، أو ليتمتع فقرن، حلله خلافاً للشيخين، أو في إحرام مطلق ففعل، وأراد صرفه لنسك، والسيد لغيره فهل يجاب؟! وجهان أو تقدم إحرامه على زمان أو مكان عينه السيد فله تحليله ما لم يدخلا.

ولو أفسد النسك المأذون فيه لم يلزم السيد الإذن في القضاء، وما لزمه من دم ولو بقران، وتمتع بالإذن، لم يلزم السيد بل واجبه الصوم، وللسيد منعه منه إن كان أمة أو

(١) المهذب (٢٣٤/١)، الإقناع للشرييني (٢٦٥/١)، شرح زيد ابن رسلان (١٧٥/١)، مغني المحتاج (٥١٥/١)، المجموع (٢٢٦/٨).

(٢) روضة الطالبين (١٨١/٣)، المجموع (٢٢٤/٨).

(٣) المنهج القويم (٦١٩/١).

يضعفه عن الخدمة، أو يضره لا من صوم قران، أو تمتع أذن فيهما، وله الذبح عنه بعد موته.

ولو عتق قبل صومه وأيسر لزمه الدم والمكاتب والمدير وأم الولد كالقن وكذا من بعضه حر إلا في المهايأة إن أحرم في نوبته ووسعت نسكه^(١).

ولو أحرم قن^٢ بإذن سيده لم يحلله وإن أفسده نسكه. ويتخير مشتريه إن جهل.
فرع: يصح نذر الرقيق الحج ويجزئه في رقه^(٣).

فرع: تحليل الرقيق أن يأمره السيد به فيلزمه إجابته فإذا نوي، وحلق، حل، وإن تأخر صيامه وحيث يتحلله السيد، فله التحلل إن أمره.
الثالث: الزوجية:

فالزوج منع زوجته من الإحرام ولو لفرض الإسلام، والنذر، وفي القضاء، وجهان. وينبغي جواز منعه وله تحليلها إن أحرمت بغير إذنه فيأمرها به كما في العبد فتتحلل فوراً حتماً بما يتحلل به المحصر فإن أبت فله وطؤها ومقدماته، والإثم عليها، وكذا الأمة الممتنعة ولا تتحلل بغير أمره^(٣).

ولو أحرمت بإذنه ولم يحللها ولم تحلل، واختلافهما في الرجوع عن الإذن كما مر، وحكم من أحرمت ثم لزمته العدة، أو أحرمت معتدة يأتي هناك، ولكل من الزوج والسيد منع الأمة المزوجة بما يمنع الحرة^(٤).

فرع: يندب للرجل الحج بإمرأته، وأن لا تحرم إلا بأذنه.
الرابع: الأبوة:

فلأبوين ولأحدهما منع الولد من التطوع وتحليله لا من فرض الإسلام أو قضاء أو نذر ويسن له استئذانهما فيه^(٥).

(١) حواشي الشرواني (٢٠٨/٤)، مغني المحتاج (٥٣٦/١)، المجموع (٣٥/٧).

(٢) إعانة الطالبين (٢٨٠/٢).

(٣) المهذب (١٦٠/٢)، حلية العلماء (٣١٠/٣)، إعانة الطالبين (٣١٧/٢)، حاشية البجيرمي (٢/٢).

(١٦٣)، مغني المحتاج (٥٣٦/١)، المجموع (٢٤١/٨).

(٤) المهذب (١٦٠/٢)، إعانة الطالبين (٣١٧/٢)، الوسيط (٢١٦/٦)، حاشية البجيرمي (١٦٣/٢).

(٥) حواشي الشرواني (٢٠٩/٤).

(٥) الوسيط (٧٠٧/٢).

الخامس: الدين:

فللدائن منع مدينه الموسر من الخروج إن حل دينه لا تحليله، فإن كان مؤجلاً ويحل في غيبته ندب له توكيل من يوفيه إذا حل.

فرع: من تحلل لحصر أو غيره فإن من تطوع لم يلزمه قضاؤه، أو من قضاء، أو نذر بقي ذمته، وكذا فرض الإسلام المستقر.

السادس: فوات الحج بطلوع فجر النحر بعذر أو غيره:

وتحلله واجب فيحرم استدامة إحرامه فإن فعل لم يجزه الحج به من قابل ويتحلل بأعمال عمرة حتى السعي، وإن سعي بعد طواف القدوم، خلافا للمجموع، ولا يتقلب بالفوات عمرة فلا يجزئه عن عمرة الإسلام، ولا يلزمه مبيت ولا رمي، ولا يكون بالفوات كمن أتى بالتحلل الأول، ثم إن كان الفائت فرضاً بقي في ذمته كما كان، أو نقلاً لزمه قضاؤه كمن أفسده، ويجب مع القضاء دم فقط للفوات^(١).

فصل الدم اللازم لترك واجب أو فعل حرام

الدم اللازم لترك واجب أو فعل حرام: شاة فإن وجب غيرها، كبذنة، صرح به^(٢). ويعتبر في غير جزاء الصيد صفة الأضحية، فلا يشترك اثنان في شاتين ويجزئ بذنة، أو بقرة عن سبع شياة، وإن اختلف سبب وجوبها كتمتع وقران، ومحرمات إحرام، ونذر وعن شاة، والفرض سبعها فقط، وله أكل الباقي، وجزاء الصيد قد مر^(٣).

فصل حكم تعيين الزمن للدماء

لا يتعين لذبح هذه الدماء زمن، لكنه في وقت الأضحية أولى، ويتعين ذبح دم غير الفوات في النسك الذي وجب فيه، والفوات في سنة القضاء، إذ يجب بإحرامه به، فإن عجز عن الدم صام ثلاثة أيام بعد إحرامه به، وسبعة إذا رجع ويجب ذبح دم غير المحصر في الحرم، والأفضل للحاج بمنى، وللمعتمر بالمروة وكذا المتمتع الذي لا دم عليه، والأفضل ذبحه بين السعي والحلق، وذبح دم الهدي المنذور والتطوع كدم النسك^(٤).

(١) روضة الطالبين (٣/٣٢٠)، المجموع (٧/١٠٢).

(٢) شرح زيد ابن رسلان (١/١٠٥).

(٣) الإقناع للشرييني (٢/٥٨٩)، روضة الطالبين (٣/١٨٣)، المجموع (٧/٤٠٣).

(٤) إعانسة الطالبين (٢/٣٢٧)، حواشي الشرواني (٤/١٥٤)، روضة الطالبين (٣/١٨٥) مغني المحتاج

ويجب تفريق لحوم وجلود هذه الدماء وبدلها من الطعام على المساكين في الحرم، والمتوطنون أولي من الغرباء، وأقل ما يجزئ إلى ثلاثة منهم ولا يجب استيعابهم وإن انحصروا، فإن دفعه لاثنين ضمن لثالث متمولا وإن وجده^(١).

وتجب النية عند التفرقة وتقديمها كالزكاة ولا يتعين في طعام غير نحو المتمتع مد لكل مسكين، بل له الزيادة والنقص.

ولو فقد المساكين هناك، صبر إلى وجودهم كمن نذر لفقراء بلد وفقدهم. ولو أكل من دم نفسه ضمنه بالقيمة، ولو ذبح فسرق لزمه إعادة ذبح دم والتصدق به وله أن يشتري بدله مذبحا^(٢).

خاتمة

الأيام المعلومات : عشر ذي الحجة الأول، وفضلت على المعدودات: وهي أيام التشريق.

باب الهدي

يسن لقاصد مكة وينسك أكد أن يهدي شيئا من النعم يسوقه من بلده وإلا فيشتريه من الطريق ثم من مكة ثم عرفة ثم منى، كونه سمينا حسنا، ولا يجب إلا بالنذر^(٣).

ويسن له عند الإحرام، ولو من بلده توجيهه هديه نذرا، أو تطوعا القبلة، ثم يقلد البدنة، أو البقرة نعلين لهما قيمة ليتصدق بهما بعد الذبح، ثم إشعارها فيجرح بحديدة صفحة سنامها اليمنى، - وهي باركة - فإن فقد السنام فموضعه، ويلطخها بالدم لتعرف، ثم يجللها، ويشق الجل عن سنامها إن قلت قيمته ويتصدق به^(٤).

فإن قرن هديين بحبل أشعر الآخر في الصفحة اليسرى ولا يشعر الغنم بل يقلدها

(١) (٥٣٠/١)، نهاية الزين (٢١٨/١)، المجموع (٤٠٣/٧).

(١) إعانة الطالبين (٣٢٥/٢)، الإقناع للشرييني (٢٧٢/١)، حواشي الشرواني (١٩٦/٤)، مغني المحتاج (٥٣١/١، ٥٣٢).

(٢) إعانة الطالبين (٣٢٥/٢)، الإقناع للشرييني (٢٧٢/١)، حواشي الشرواني (١٩٦/٤)، مغني المحتاج (٥٣٢/١).

(٣) فتح المعين (٣٣٠/١).

(٤) الإقناع للشرييني (٢٧٢/١)، مغني المحتاج (٥٣٢/١).

خفيفا كعري القرب وآذانها ومن لا يريد سفرا بعث هديه، وقلده وأشعر من بلده^(١).
 ووقت ذبح الهدي كالأضحية إن لم يعين غيره، فإن فات لزمه ذبح الواجب قضاء.
 ومصرفه مساكينه، وحكم الأكل منه سيأتي في الأضحية^(٢).
 فرع: إذا خاف في الطريق تلف هدي تطوع فعل به ما شاء، ويتوقف أكله على
 إباحة مالكه، أو نذر لزمه ذبحه، ثم يندب غمس النعل بدمه؛ ليعرف المار به أنه هدي،
 فله الأكل منه، وإن لم يتلفظ المهدي بالإباحة^(٣).
 ويحرم الأكل على المهدي، وعلى رفقته، ولو فقراء، وهم أهل قافلته، ويغرم الأكل
 منهم قيمة ما أكل لمساكين الحرم.
 ولو ترك ذبحه فهلك فإن كان معينا ابتداء ضمن، وأوصل بدله إلى مساكين الحرم أو
 عما في ذمته انفك فبدله^(٤).

(١) مغني المحتاج (١/٥٣٢).

(٢) حواشي الشرواني (٤/١٢٢)، روضة الطالبين (٣/١٩١)، مغني المحتاج (١/٥٠٤)، المجموع (٨/١٤٤).

(٣) المجموع (٨/٢٦١).

(٤) المجموع (٨/٣٠٩).

كتاب الأضحية (١)

هي سنة مؤكدة: لمسلم قادر ولو حاجاً بمنى ومعه هدي فيكره تركها وتجب بالالتزام لا إن اشترى شاة بنية التضحية بها أو قال: إن اشتريت هذه الشاة فعلي جعلها أضحية فاشتراها، بخلاف بأن اشتريت شاة فاشتراها فعليه جعلها أضحية إن قصد الشكر على ملكها^(٢).

وللأضحية شروط:

أحدها: النعم: ولا يجزئ إلا جذع^(٣) ضأن طعن في السنة أو أجذع قبلها أو ثني^(٤) من المعز أو بقر طعن في الثالثة أو من إبل طعن في السادسة^(٥).

الثاني: سلامته: فلا يجزئ ما به بين مرض أو عرج، وإن عرج تحت السكين، ولا أجرب وإن قل، ولا ذو ثبور، أو قروح، أو عمي، أو عور، وإن بقيت الحدقة، ولا حامل، ولا فقيد أذن خلقه، أو مبان بعضها، وإن قل، ولا هزيل لا يرغب في لحمه غالب الناس في الرخاء، ولا مجنون قل رعيه، ومبان بعض ضرع، أو إلية أو ذنب، أو لسان^(٦).

ويجزئ ذكر وأنثى وإن كثر إنزاؤه، أو ولادتها، وأعمش، ومكوي، ومشقوق أذن، ومثقوبها، ومبان فلذة يسيرة عرفا من نحو فخذ، وحصى، وفقيد إلية، وضرع خلقه، ومكسور قرن لم يعب لحمه وفقيد خلقه، والأقرن أولي.

ويجزئ ذاهب بعض أسنان لم يؤثر في أكل العلف^(٧).

(١) الأضحية: بضم الهزرة أو كسرهما أو حذفها وفتح الضاد كأنها اشتقت من اسم الوقت الذي شرح ذبحها فيه وبها سمي اليوم يوم الأضحى وهي اسم ما تقرب إلى الله بذبحه من جذع ضأن أو أنثى سائر النعم سلمين من العيوب انظر فتح الوهاب (٣٢٧/٢).

(٢) المهذب (٢٣٧/١)، حلية العلماء (٣١٩/٣)، التنبيه (٨١/١)، حاشية البجيرمي (٢٩٤/٤)، فتح الوهاب (٣٢٧/٢).

(٣) الجذع: هو ماله ستة أشهر فما زاد. انظر مختار الصحاح (٤١/١) مادة الجذع.

(٤) الثني من المعز: هو ماله سنة وقد دخل في الثانية.

(٥) المنهج القويم (٤٤٧/١)، إعانة الطالبين (٣٣١/٢)، المقدمة الحضرمية (١٢١/١)، فتح المعين (٣٣١/١).

(٦) مغني المحتاج (٢٨٦/٤).

(٧) المنهج القويم (٦٣٠/١)، الإقناع للشرييني (٥٩١/٢)، مغني المحتاج (٢٨٧/٤).

فصل في أفضل الضحية

الأسمن أفضل من العدد، وكثير اللحم غير الرديء خير من كثير الشحم وأفضلها بسبع ضأن، ثم سبع معز، ثم بدنة، ثم بقرة، ثم ضائن، ثم ماعز، ثم سبع من بدنة، ثم بقرة، والبيضاء، ثم الصفراء، ثم العفراء، ثم الحمراء، ثم البلقاء، ثم السوداء، فإذا اجتمع طيب لحم، وحسن اللون فهو أفضل، أو تعارضاً فطيب اللحم^(١).

والذكر أفضل، فإن كثر إنزاؤه، فأثنى لم تلد أفضل، وتجزئ الشاة عن واحد فقط لكن لو ذبحها عنه، وعن أهل بيته حصل الشعار، والسنة للكل، ولو أشرك غيره في ثوابها، جاز^(٢).

وتجزئ التضحية ببدنة أو بقرة عن سبعة، ولهم قسمة اللحم، وعن شاة واجبة فالزائد على السبع تطوع، ولا يجزئ اشراك اثنين في شاتين^(٣).

الثالث: الوقت: وأوله إذا مضى بعد طلوع الشمس يوم النحر قدر أقل ما يجزئ من ركعتي العيد وخطبته.

وآخر غروب آخر أيام التشريق، ويوم النحر أفضل وإن ضحى بعده ويذبح حتماً بعد الوقت المنذور قضاء وأثم بتفويته عدواً ولا يقضي التطوع فإن ذبحه وتصدق به فله ثواب صدقة لا أضحية وإن ذبحه عاماً آخر، وقع أداء^(٤).

ويكره الذبح ليلاً، وللأضحية أشد وتعتبر أيام التشريق حقيقة لا على حساب وقوف العاشر غلطاً^(٥).

الرابع: الذابح: وسيأتي شرطه في الصيد، والذابح.

والأفضل للرجل ذبح ضحيته وتفريقها بنفسه، وإذا وكل فالأولى توكيل مسلم فقيه بها، وأن يحضر ذبحه، وأن تكون في بيته بمشهد أهله إلا الإمام الأعظم فبالمصلى إن

(١) روضة الطالبين (١٩٧/٣)، المهذب (٣٧١/١)، المنهج القويم (٦٢٧/١)، التنبيه (٨١/١)، فتح الوهاب (٣٢٨/٢)، المجموع (٢٢٠/٨).

(٢) المجموع (٢٩٠/٨).

(٣) المهذب (٢٤٠/١)، الأم (٢١٧/٢)، الإقناع للماوردي (١٨٤/١)، التنبيه (٨١/١)، حاشية البجيرمي (٣٠١/٤)، روضة الطالبين (١٩٩/٣).

(٤) المهذب (١٢١/١)، حلية العلماء (٣٢٠/٣)، المنهج القويم (٦٣٠/١)، الإقناع للشربيني (٢/٥٨٨).

(٥) حاشية البجيرمي (٢٩٧/٤)، شرح زبد ابن رسلان (٣١٥/١).

ضحى من بيت المال، وأن توكل المرأة، والخنثى رجلاً، وتحضر ذبحه^(١).
ويكره توكيل كافر تحل ذكاته، وتوكيل الحائض والصبي أولى منه^(٢).
ويكره توكيل صبي، وأعمى لا ذبح حائض، أو نفساء وغيرهما أولى.
ويشترط نية التضحية عند الذبح ولو لمعين بالنداء ابتداء أو عما في الدمة وتقديسها
على الذبح كالزكاة^(٣).

ولو وكل نوي عند إعطاء الوكيل أو عند ذبحه وله تفويض النية إليه مسلماً.
فرع: لا أضحية لقن^(٤) فإن أذن لغير مكاتب وقعت للسيد أو مكاتب فله وتندب
للمبعض من ملكه.

فرع: لا يضحي أحد عن غيره بغير إذنه ولو ميتاً أو ولياً من مال محجوره^(٥).
الخامس: الذبح: فلا يحل حيوان بري مقدور عليه ولو وحشياً إلا بمحض قطع جميع
حلقومه، ومريئه، وحياته مستقرة ابتداء بجراح غير عظيم، وظفر فلو ذبحه من قفاه، أو
من صفحة عنقه، أو بإدخال السكين في أذنه فهو حلال^(٦).

وإن انتهى بعد قطع المريء، وبعض الحلقوم إلى حركة المذبوح لما ناله بقطع القفا
لكن يعصى واستقرار الحياة قد تتيقن، وقد تظن بشدة الحركة بعد الذبح وانفجار الدم
وتدفعه^(٧).

ويحرم ما ذبح بعظم، أو ظفر، أو ما بين رأسه بإلصاق السكين فوق الحلقوم والمريء
وما اختطف رأسه بنحو بندقة، وما تأتى في ذبحه فلم يتمه حتى ذهب استقرار الحياة أو
شك فيها، وما قارن ذبحه بإخراج غيره أمعاه، أو قارن جرحه جرحاً مذقفاً لو انفرد،

(١) المجموع (٣٠٠/٨).

(٢) الإقناع للماوردي (١٨٥/١).

(٣) المجموع (٢٩٩/٨).

(٤) القن: هو العبد الذي كان أبوه مملوكاً لمواليه، أو العبد إذا ملك هو وأبواه. مختار الصحاح (١/٢٣١).

(٥) حلية العلماء (٣/٣٦٨)، المجموع (٨١/٩)، المنهج القويم (٢٥٢/١).

(٦) المذهب (١/٢٥٤)، إعانة الطالبين (٣/٢٨٦)، الإقناع للشرييني (٢/٥٧٨)، روضة الطالبين (٣/٢٠٢).

(٧) الوسيط (٧/١٤١)، حواشي الشرواني (٩/٣٢٧).

فإن لم يكن مذفقا فيحتمل الحل^(١).

ولو جرح سبع صيدا أو سقط جدار على بعير، أو أكل علفا مضرا فذبحه وحياته مستقرة، حل وكذا لو لم يصبه شيء بل مرض أو جاع فانتهى إلى أدنى رمق فذبحه.

فصل كيفية ذبح الأضحية

يسن أن يساق الحيوان إلى المنحر برفق بعد سقيه الماء، وأن يحد الذابح شفرته لا قبائلته، وفيكره كذبحه بكالة، وأن يذبح بقوة، وأن يتوجه ويوجه المذبح فقط إلى القبلة، وهي في الأضحية والهدي والعقيقة أكد وأن يقول عند الذبح: بسم الله فقط، وأن يكبر في الأضحية فقط بعد وقبل التسمية ثلاثا، ويزيد بعد الثالثة: والله الحمد ويقول: اللهم هذا منك وإليك، اللهم تقبل مني ظن وتركه التسمية عمدا مكروه، وأن يصلي على النبي ﷺ وأن يسمى الصائد عند إرساله إليه أو عند الإصابة، وعند نصب الفخ أو الشبكة، وعند صيد السمك أو الجراد ويحرم إن قال: بسم الله واسم محمد أو محمد رسول الله ﷺ بجر محمد لا بضمه^(٢).

وذبيحة كتابي للكنيسة أو لصليب، أو لموسى، أو لعيسى، ومسلم للكعبة، أو لـ محمد ﷺ، أو تقرباً للسلطان أو غيره، أو للجن لا إن قصد الفرح بقدمه، أو شكرا لله عليه أو إرضاء ساخط، أو التقرب إلى الله؛ لدفع شر الجن.

ويسن أن ينحر البعير في اللبة قائما على ثلاث معقول الركبة اليسرى وإلا فباركا، وأن يذبح غيره مضطجعا برفق على الأيسر مشدود القوائم غير الرجل اليمنى، فإن نحر هذه أو ذبح تلك لم يكره وأن يقطع الودجين^(٣).

ويكره مجاورتها إلى النخاع: وهو عرق ممتد إلى الصلب، وكسر عتق المذبوح أو قفاره أو إبانة رأسه أو غيره وسلخه أو تحريكه ونقله قبل خروج الروح وإمساكه عن الاضطراب ولا يذبح غيره قبائلته^(٤).

(١) روضة الطالبين (٢٠٧/٣)، حلية العلماء (٣٢٥/٣)، الأم (٢٤٠/٢)، إغاثة الطالبين (٣٣٤/٢)، الإقناع للشربيني (٥٩٢/٢)، الوسيط (١٤٥/٧)، شرح زيد ابن رسلان (٣١٤/١)، مغني المحتاج (٢٧٣/٤)، المجموع (٣٠٣/٨).

(٢) روضة الطالبين (٢٠٧/٣)، شرح زيد ابن رسلان (٣١٤/١)، المجموع (٣٠١/٨).

(٣) المذهب (٢٥٢/١).

(٤) اختلاف الحديث (١٦٧/١)، المذهب (٢٣٨/١)، المجموع (٢٧٩/٨).

فرع: من أراد أن يضحي أو يهدي كره له إذا دخل ذو الحجة إزالة شيء من أجزاء بدنه كشعره أو ظفره بلا حاجة حتى يذبح^(١).

فصل اللفظ بالذذر

إذا قال لما يجزئ أضحية ابتداء، أو عما في ذمته: جعلت هذه أضحية، أو هديا، أو هذا أضحية، أو هدي، أو علي أن أضحي بهذا، أو أن أهديه أو عيته لنذري، أو جعلته عن نذري أو علي أن أضحي به عما في ذمتي، تعين، وإن لم يقل: **اللَّهُ**، وكذا علي أن أتصدق بهذا الدرهم أو جعلته صدقة، أو أن أعتق هذا العبد فيزول ملكه عن غير العبد، ولا ينفذ تصرفه في الكل بيع ونحوه، ولا يبدله ولو بخير منه، ولو نوى جعله أضحية ولم يتلفظ به لغا^(٢).

ولو قال: عينت هذه الدراهم عما بذمتي من زكاة، أو نذر، لم يتعين، وكذا لو نذر أن يصرفه زكاته لمعين^(٣).

فرع: الأضحية والهدي المعينان ابتداء أو عما في الذمة أمانة في يد الناذر. ولهما أحكام:

أحدها: في تلف المعين ابتداء وإتلافه.

فإذا باعه استرده، فإن تلف مع المشتري، ضمنه بأكثر قيمة من القبض إلى التلف، والبائع طريق في الضمان، ويشترى الناذر بها مثله، فإن نقصت لغلاء حدث وفي من ماله، وإن زادت لرخص حدث فكلما سيأتي^(٤).

ثم ما اشتراه بعين القيمة، وكذا في ذمته بنية الأضحية، صار أضحية، وإلا فيجعله أضحية، وإن ذبحه المشتري قبل الوقت، أخذ البائع منه اللحم، وتصدق به، وأخذ منه الأرض، وضم إليه من ماله تمام ما يشتري به مثله، أو في الوقت، فالقياس أنه كالأجنبي^(٥). ولو أتلفه أجنبي، ضمن قيمته ويشترى بها الناذر مثله ثم ما يصلح أضحية، فإن تعذر فشقص أضحية يذبحه مع الشريك فإن تعذر فهل يشتري بها لحما ويتصدق به أو يتصدق

(١) الأم (١٩/٢)، حواشي الشرواني (٣٦٦/٩)، الوسيط (١٤٥/٧)، روضة الطالبين (٢٠٨/٣).

(٢) المجموع (٣١٥/٨)، الوسيط (١٤٥/٧)، حاشية البجيرمي (٢٩٧/٤)، خبايا الزوايا (١٤٨/١).

(٣) المجموع (٢٥٩/٨).

(٤) حاشية البجيرمي (٢٩٨/٤).

(٥) حاشية البجيرمي (٢٩٨/٤).

بها دراهم ١٩! وجهان: فعلى الثاني يصرف مصرف الأصل، وإن ألتفه الناذر لزمه الأكثر من تحصيل مثله وقيمته وقت الإتلاف، وشراء مثله، فإن زادت اشترى أكرم أو شاتين فأكثر، فإن لم يجد أكرم، ولم تف الزيادة بأخرى فكما مر في إتلاف الأجنبي، ويندب في الصورتين تصدقه بالزائد، ولا يأكل منه، ومثله بدل الزائد الذي يذبحه^(١).

ولو ذبح الناذر المعين ابتداء أضحية قبل الوقت أو هديا قبل النسك، ولزمه التصديق بلحمه، وذبح مثله في الوقت، وإن ذبحه في الوقت، ولم يفرق لحمه ففسد، قال الشيخان: لزمه قيمة اللحم والتصدق بها الشراء آخر، وكذا لو غصب اللحم غاصب فتلف عنده أو ألتفه متلف ومر آخر باب الدماء، وجوب شراء لحم، أو بذل المنذور، وهو أرجح إذ اللحم مثلي^(٢).

ولو ذبحه أجنبي قبل الوقت، لزمه الأرش، أو في الوقت فالمشهور الإجزاء^(٣)، وبناءه الغزالي وإمامه على إجزاء التعيين عن النية، والراجع لا كما مر فإن أجزأ فيفرق الناذر اللحم إن بقي، وعلى الذابح الأرش إن اتسع الوقت فيصرف مصرف الأصل فيشتري به شاة، ثم دونها كما مر، وإن بقي منه قدر ذبحها فقط فلا أرش.

وإن ألتف الأجنبي اللحم، أو أكله، أو صرفه مصرف أصله وتعذر رده فكإتلافه بلا ذبح، فيضمن قيمته وقت الذبح، وكذا حكم غير الأضحية.

ولو ماتت الأضحية قبل الوقت، أو سرقت فيه قبل مكنة ذبحها، أو تلف الهدى قبل بلوغ النسك، أو فيه قبل مكنة ذبحه، لم يضمن، أو بعده فكإتلافه.

ولو عين شاة عما بذمته من هدي، أو أضحية، أو دم نسك، تعينت، فإن تلفت قبل الوقت، أو فيه، لزمه بدلها، وإن ذبحها أجنبي قبل الوقت أخذ الناذر اللحم والأرش ملكا وبقي الأصل بذمته أو في الوقت فكالمعين ابتداء وقد مر^(٤).

النوع الثاني: عيبه:

فإن تعيب المعين ابتداء قبل الوقت، أو فيه قبل مكنة ذبحه بأفة، لم يلزمه شيء كتلفه ولم ينفك فيجزئ ذبحه في وقته، فإن ذبحه قبله، تصدق بلحمه، وبقيمته أيضا، ولا

(١) روضة الطالبين (٣/٢١٨).

(٢) حواشي الشرواني (٩/٣٥٩)، مغني المحتاج (٤/٢٨٩).

(٣) المجموع (٨/٢٦١)، الوسيط (٧/١٤٦).

(٤) روضة الطالبين (٣/٢٢١).

يشترى بها بدلهن وإن تعيب في الوقت قبل مكنته ذبحه، تصدق بلحمه، ولزمه ذبح مثله، وإن تعيب المعين عما بذمته قبل الوقت أو فيه ولو قبل مكنته ذبحه، انفك التعين وعاد ملكاً، ولزمه ذبح سليم حتى لو كان المعين أفضل مما عليه لم يلزمه تلك الزيادة^(١).

ولو تعيب المعين ابتداءً أو عما بذمته لفعله لزمه سليم وحكم الانفكاك فيهما ما مر. فرع: لو قال: جعلت هذه العوراء مثلاً أضحية، وجب ذبحها في الوقت وكان قرابة لا أضحية، وإن زال عيبه قبل ذبحه، فإن ذبحها قبله لزمه التصديق بلحمها وبقيمنتها أيضاً^(٢). وإن قال: علي أن أضحي بعوراء لزمته ويشبه أن لزوم ذبحها والتصديق بلحمها كالأولى أو عيناها عما بذمته لم تتعين ولا يبرأ بذبحها وأن زال عيبها قبله كمن أعتق معيياً عن كفارته ثم زال عيبه بخلاف ما لو التزم عتقه عن كفارته ثم كمل قبل إعنتاقه، ثم إن قال: عينتها عما بذمتي لغاً أو عليّ ذبحها عما بذمتي لزمه ذبحها في الوقت^(٣).

ولو قال لفصيل أو سحلة: جعلت هذا أضحية فكالمتعيب أو قال لنحو ظبية لغى، وإن التزم التضحية بظبية أو فصيلة فكما مر في المتعيب^(٤).

فرع: لو اشترى شاة ونذرها أضحية ثم علم عيبها امتنع ردها فيأخذ الأرش ويصرفه مصرفها فينظر أيمن شراء أضحية أو جزء كنظيره.

النوع الثالث: ضلاله:

فإن كان تطوعاً لم يلزمه شيء لكن يندب له ذبحه إذا وجده قبل فوات الوقت والتصديق بلحمه، وإن كان واجباً، فإن عينه ابتداءً لم يضمه إن ضل بلا تقصير، فإن وجده ذبحه وصرفه مصرفه، وإن كان بعد الوقت فهو قضاء، ويلزمه طلبه إن لم يكن فيه مؤنة أو ضل بتقصيره^(٥).

ومنه تأخير ذبحه بلا عذر حتى خرج الوقت لا بعضه، فإن لم يجده ضمنه وإن علم أنه لا يجده في أيام التشريق لزمه ذبح بدله فيها وإن عينه عما بذمته ثم ضل بقي الأصل بذمته فإن ذبح بدله ثم وجد الضال لم يلزمه ذبحه بل يملكه وإن وجد الضال قبل ذبح

(١) إغاثة الطالبين (٢/٣٣٣)، حواشي الشرواني (٩/٣٥٧).

(٢) حواشي الشرواني (٩/٣٦٠).

(٣) روضة الطالبين (٣/٢١٩).

(٤) روضة الطالبين (٣/٢١٩).

(٥) روضة الطالبين (٣/٢١٩)، المجموع (٨/٢٧١).

بدله ذبح الضال فقط^(١).

ولو ذبح غير المعين مع وجود ففي إجزائه تردد فعلى الإجزاء يعود الأمر ملكه.

النوع الرابع: الأكل والتصدق بالواجب لحماً وغيره واجب:

فيحرم أكله من أضحية وهدي واجبا بنذر منجز أو معلق ابتداء أو عما بذمته أو قال: جعلتها أضحية، فإن أكل بعضا غرم قيمته، أو كلا لزمه دم وولدها كهي خلافا للشيخين ودم المناسك الواجبة ابتداء بتمتع أو غيره كالأضحية الواجبة^(٢).

ويسن أكله من تطوع هدي وأضحية ويحرم إتلاف شيء منهما أو بيعه أو إعطاء جزاره أجرته منه فهي على المالك وله إعطاؤه منه لفقره وإطعامه منه مع غناه كغيره من الأغنياء لا تمليكهم بخلاف الفقراء، ويجبر التصدق من لحمها بقدر خارج عن القدر التافه يملكه فقراء المسلمين نيتاً ويجزئ لواحد ولا يجزئ جلد ونحوه ونقلها عن البلد كقتل الزكاة ولا يعطى رقيق إلا لسيدته وله إعطاء ذي كتابة صحيحة ولا يجزئ إلا هذا عن التصدق^(٣).

ولو أكل الكل غرم قيمة أقل قدر من ما يجب التصدق به فقط واشترى به لحماً ولا يلزمه شراء شقص وله تأخير ذبح الشقص وتفريقه عن الوقت لا الأكل منه^(٤).

فرع: الأفضل التصدق بكل التطوع إلا لقمة أو لُقماً يأكلها تبركاً، وأن يكون من الكبد وحينئذ له ثواب التضحية بالكل والتصدق بالبعض فإن أراد الأكل والإهداء للأغنياء والتصدق للفقراء ندب جعله أثلاثاً ولا يكره ادخاره من لحم ثلث الأكل والنهي عن فوق ثلاثة أيام كان التحريم لأجل الدافة^(٥) فيعود بعودها خلافا للشيخين، وله أكل جميع ولدها^(٦).

النوع الخامس: الانتفاع:

فله الانتفاع بالواجب بركوب أو غيره للضرورة إن لم يضره وكذا إعارته فإن نقص به ضمنه المستعير لا إجارته وعلى المستأجر أجره المثل لمدة بقائه بيده ومصرفها

(١) حواشي الشرواني (٣٦٣/٩).

(٢) المذهب (٢٤٠/١)، المجموع (٣١١/٨).

(٣) روضة الطالبين (٢٢١/٣).

(٤) فتح المعين (٣٣٣/١).

(٥) أي: أن يسرع الفساد إليه. القاموس المحيط (١٤١/٣) (مادة/دفع).

(٦) روضة الطالبين (٢٢٥/٣)، المجموع (٢٦٠/٨).

كالأضحية، ولو غصب فأجرته للفقراء فقط فإن مات مع المستأجر فقيمته على المؤجر يصرفها مصرف الأصل ويحمل ولد الهدى إن أعيا على أمة أو غيرها إلى الحرم. ويحرم جزُ صوف الواجب إن كان في تركه مصلحة دفع حر أو برد أو قرب الوقت ولم يضر بقاؤه وإلا فله جزه والانتفاع به، والأفضل التصديق به، وله الانتفاع بجلد المتطوع بها باتخاذ دلو ونحوها وإعارته لا إجارته، وله أن يحلب من لبن واجبة الزائد على ولدها إن لم يضرها ويشربه والتصديق به أحب.

باب العقيقة^(١)

هي سنة مؤكدة لأصل موسر تلزمه نفقة المولود بفرض اعتباره، فلا يعق الولي من ماله فيضمن فإن أعسر عند الولادة وأيسر في السبعة ندبت، أو بعدها وبعد مدة النفاس فلا، أو بينهما فاحتمالان^(٢).

ووقتها: بعد تمام الولادة إلى البلوغ وفي السابع أحب، والأولى صدر النهار وليس من السبعة يوم الولادة خلافا للشيخين^(٣).

ولو ولد ليلا حسبت من صبيحته والاختيار للموسر أن لا يجاوز مدة النفاس وإلا فمدة الرضاع، وإلا فسن التمييز، ويعق عمن مات بعد آخر السابع، ومكنة الذبح لا قبل السابع أو التمكن ثم بعد البلوغ يحسن أن يعق الشخص عن نفسه ويكون قضاء^(٤).

فصل فيما يجزئ في العقيقة

يجزئ فيها ما يجزئ في الأضحية ولها حكمها في الأكل والادخار والتصديق والهدية والتعيين بالنذر، واعتبار النية وإجزاء سبع بدنة أو بقرة عن واحد وكلها عن سبعة أولاد^(٥).

(١) العقيقة: هي الذبيحة التي تذبح للمولود، وأصل العق الشق والقطع وقيل للذبيحة عقيقة لأنها تشق حلقتها ويقال عقيقة للشعر الذي يخرج على رأس المولود من بطن أمه، وجعله الزخشري أصلا، والشاة المذبوحة مشتقة منه.

(٢) المذهب (٢٤١/١)، حلية العلماء (٣/٣٣٢)، المنهج القويم (١/٦٣٣)، الإقناع للشرييني (٢/٥٩٣)، التنبيه (١/٨٢)، الوسيط (٧/١٥٢).

(٣) المذهب (٢٤١/١)، حلية العلماء (٣/٣٣٢)، المنهج القويم (١/٦٣٤)، إعانة الطالبين (٢/٣٣٦)، المقدمة الحضرمية (١/١٦١)، روضة الطالبين (٣/٢٣٢).

(٤) روضة الطالبين (٣/٢٢٩).

(٥) حواشي الشرواني (٩/٣٧١)، مغني المحتاج (٤/٢٩٣)، المجموع (٨/٣٢١).

نعم! يسن طبخ العقيقة وبحلو ولا يكره بحامض وحمل مطبوخاً مع مرقه إلى الفقراء أفضل، ولا بأس بندائهم إليها ويسن إعطاء القابلة رجلها وعدم كسر عظمها ما أمكن فإن كسره لم يكره^(١).

فرع: يسن عن الذكر بشاتين مستويتين وتجزئ واحدة وعن الأنثى شاة وأن يقول الذابح: بسم الله والله أكبر، اللهم لك وإليك عقيقة فلان^(٢).

فرع: يسن تسمية المولود ولو سقطا نفخ فيه الروح يوم السابع وتحسين اسمه فأفضلها: عبد الله وعبد الرحمن، ويكره قبيحها: كحرب ومرة وما يتطير بنفيه كنجيح وأفلح ويسار ورياح وبركة ومباركة فليغير ندبا كما فيه من تزكية نفسه والتسمية بست الناس أو العرب القضاة أو العلماء أشد كراهة، وإذا لم يعرف السقط أذكر أم أنثى سمي بما يصلح لهما كحمزة وطلحة وهند وهنيدة وخارجة وزرعة ولا يكره بأسماء الملائكة ويحرم شاهان شاه وملك الملوك^(٣).

فرع: يسن حلق رأس المولود يوم السابع بعد ذبح عقيقته والتصدق بزنة شعره ذهباً، فإن عسر ففضه، ويكره لطح رأسه من دمها لا بزعفران أو خلوف^(٤).

ويسن حين ولد التأذين في أذنه اليمنى والإقامة في اليسرى وقراءة ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران: من الآية ٣٦) في أذنيه، وتحنيكه بتمر ثم بحلو وكون التحنيك من رجل صالح وإلا فامراً^(٥) وتهنئة الوالد به: "بارك الله لك في الموهوب وشكرت الوهاب وبلغ أشده ورزقت بره وإجابته، بارك الله لك وبارك عليك"^(٦)، أو جزاك الله خيراً أو رزقك الله مثله أو نحوها.

(١) حواشي الشرواني (٣٧٢/٩)، الإقناع للماوردي (١٨٦/١).

(٢) المذهب (٢٤١/١)، الإقناع للشرييني (٥٩٤/٢)، روضة الطالبين (٢٣٢/٣)، شرح زيد ابن رسلان (٣١٦/١)، مغني المحتاج (٢٩٤/٤).

(٣) حاشية البجيرمي (٣٠٢/٤)، المذهب (٢٤٢/١)، المنهج القويم (٦٣٦/١)، إعانة الطالبين (٢/٣٣٧)، الإقناع للشرييني (٥٩٤/٢)، شرح زيد ابن رسلان (٣١٦/١)، فتح المعين (٣٣٧/١).

(٤) الإقناع للشرييني (٥٩٥/٢)، روضة الطالبين (٢٣٢/٣).

(٥) إعانة الطالبين (٣٣٨/٢)، الإقناع للشرييني (٥٩٥/٢)، حاشية البجيرمي (٣٠٣/٤)، حواشي الشرواني (٣٧٦/٩)، روضة الطالبين (٢٣٣/٣)، فتح المعين (٣٣٨/١)، فتح الوهاب (٣٣١/٢).

(٦) أخرجه الطبراني في الدعاء (٩٤٥) عن الحسن البصري بلفظ "إن رجلاً ممن كان يجالس الحسن ولد له ابن فنهأه رجل فقال ليهنئك الفارس فقال الحسن: وما يدريك أنه فارس! لعله نجار، لعله

فرع: يندب تسمية المذبح نسيكة أو ذبيحة لا عقيقة فيكره.

فرع: لا يكره القرع: وهو ذبح أول ولد للبهيمة ولا العتيرة: وهي ذبيحة العشر الأول من رجب خاصة.

خاتمة

يسن لكل أحد أن يدهن عبا وهو بعد جفاف الأول ويكتحل بالإشد كل ليلة عند نومه وأن يكون وترا وأفضله لكل عين ثلاثة أطراف، ويقلم أظفاره ولو من زائدة ويكره الاقتصار على يد أو رجل عبثا، وأن يقدم مسبحة اليد اليمنى ثم ما قبلها على التوالي إلى خنصرها ثم إبهامها ثم خنصر اليد اليسرى ثم ما بعدها كما مر، ثم خنصر رجله اليمنى ثم ما بعدها ويختتم بخنصر اليسرى وأن ينتف شعر إبطه إن أطاقه، ويحلق عانته ويجوز عكسه، وتنف المرأة عانتهما أفضل وكذا الخنثى في الظاهر.

ولو أزال شعر عانته من يحل له نظرها كره بلا حاجة وأن ينتف شعر أنفه وأن يقص من الشارب ما يبين به طرف الشفة بيانا ظاهرا وله ترك سباليه ووقت الأربعة عند الحاجة فيكره عنها وعن أربعين يوما أشد، ويدفن المبان منها وأن يغسل برامجه ومنعطف الأذن وصماخها والأنف وسائر البدن ويتيامن في الكل، ويخضب شيب رأسه ولحيته بحمرة أو صفرة إلا للتشبه بالعلماء والصلحاء بلا نية صحيحة فيكره كتنتفه واستعجاله ويحرم خضبه بسواد ولو للنساء إلا للمجاهدين^(١).

قال العجلي: ويحرم خضب يدي الرجل ورجليه بخناء ونحوه وتبعه النووي وكلام صاحب البيان والماوردي والرافعي وغيرهم يقتضي الحل وهو المختار، والخنثى كالرجل ويسن فعله للمفترشة تعميما ويكره للخلية إلا للإحرام كما مر^(٢).

ويسن فرق شعر الرأس ومشطه وتسريح اللحية لا تصنعها، فيكره كعقدها وتركها شعسة وتصفيفها طاقة فوق طاقة ونظر سوادها إعجابا، والزيادة فيها بالزيادة في العذارين والنقص منها بأخذ بعض العذارين في حلق الرأس وتنفها أول نباتها للمردودة، وتنف

خياط، قال: فكيف أقول؟ قال: قل جعله الله مباركا عليك وعلى أمة محمد ﷺ.

(١) الإقناع للشربيني (٢/٥٩٥)، حواشي الشرواني (٩/٣٧٥)، مغني المحتاج (٤/٢٩٦)، المجموع (١/٣٤٧).

(٢) إعانة الطالبين (٢/٣٤٠)، فتح المعين (١/٣٤٠).

جانبي العنفة وتنف لحية المرأة مر في الضوء^(١).

ويكره القزع^(٢) لا حلق كل الرأس سيما إن شق تعده بدهن وتسريح ويكره للمرأة بلا ضرورة وتصفيف طرتها وتسويد أصداعها وتنف حواجبها وطرف وجهها، ويحرم على كل الوشم عبثا ووصل شعره بغيره، ولو ظاهراً، ووشر أسنانه، وتحميم الوجنة وتطريف الأصابع نحو الحناء إلا بأذن زوج المرأة أو سيدها^(٣).

ويندب لولد كل وتلميذه وغلამه أن لا يسميه باسمه وأن يكنى ذو الفضل ولو امرأة وإن لم يولد له أو كني بغير ولده وأن يكنى ذو الأولاد بأكبرهم ويجوز التكنية بأبي هريرة ونحوه، والتكنية بأبي القاسم يأتي في النكاح ولا يكنى كافر وفاسق ومبتدع إلا لخوف فتنة أو تفريق.

ولا بأس بتكنية طفل والأدب أن لا يكنى المرء نفسه في كتاب أو غيره إلا إذا كانت أشهر من اسمه أو لا يعرف إلا بها وينادي من جهل اسمه بما لا يتأذى به كيا أخي ويا سيد ويا صاحب الفرس أو البغل وله خطاب ولده وغلَامه باسم قبيح تأدياً.

(١) حواشي الشرواني (٣٧٥/٩)، روضة الطالبين (٢٣٤/٣)، مغني المحتاج (٢٩٧/٤).

(٢) القزع: هو حلق بعض رأس الصبي وترك بعضه. انظر مختار الصحاح (٢٢٣/١). وهو أربعة أنواع:

أن يحلق من رأسه مواضع ههنا وهو مأخوذ من تقريع كاب أي تقطيعه

أن يحلق وسطه ويترك جوانبه كما يفعله شامسة النصاري

أن يحلق جوانبه ويترك وسطه كما يفعله كثيرا من الأوباش والسفل

أن يحلق مقدمة ويترك مؤخره وهذا كله من القزع المنهي عنه. فتح الباري (٣٦٥/١٠)، عمدة القارئ (٥٧/٢٢-٥٨).

(٣) المهذب (٢٤١/١)، المنهج القويم (٢٦/١)، التنبيه (١٤/١)، المقدمة الحضرية (٢٦/١)، حواشي الشرواني (٣٧٥/٩).

(١) كتاب الصيد

والذباح

ذكاة الحيوان البري المقدور عليه بذبح في حلقه أو لُبَّته والمعجوز عنه بعفره المزهق حيث كان.

وللذكاة أركان^(٢)

أحدها: الذابح:

ولإنما يحل من مسلم أو كافر ينكح من أهل ملته وإن حرموا أكله كالإبل فيحل مذكي الأمة منهم ويحرم نحو مجوسي وما شارك في ذبحه واصطياده مسلماً إن سبقت آلة الكافر أو تقارنا أو ترتبا ولم يذفف واحد منهما فهلك بهما أو جهل أيهما قتله، أو سبقت آلة المسلم وأثخنه^(٣) ويضمن الكافر قيمته مثخنًا لا إن قتله أو صيرته كمذبوح^(٤).

ويحرم: ما شارك فيه معلماً غير معلم أو معلماً عدا بنفسه في الإمساك والعقد أو في أحدهما، وانفرد واحد بالآخر أو أمسك واحد وعقر الآخر وجهل، لا إن أكره مجوسي مسلماً أو محرم حلالاً على ذبح شاة أو صيد، أو أمسك مجوسي لمسلم صيداً فذبحه أو جرحه، وقد أنهاه جرح المسلم إلى حركة مذبوح أو رد صيداً على جارحة مسلم^(٥).

ولو أرسل مسلم كلباً فزاد في الأثناء عدوه في الأثناء بإغراء مجوسي حل لا عكسه. فرع: تحل ذبيحة صبي ولو غير مميز ومجنون وسكران وأخرس لا تفهم إشارته وأعمى لكن يكره في الكل^(٦).

ويحرم صيد أعمى وغير مميز لصغير أو جنون^(٧).

(١) الصيد: لغة مصدر صادر صيدا فهو صائد.

وشرعاً: هو اقتناص حيوان حلال متوحش طبعاً غير مملوك ولا مقدور عليه وهو حلال.

(٢) حواشي الشرواني (٣١٢/٩)، مغني المحتاج (٢٦٥/٤).

(٣) أثخنه: أوهنته الجراح - انظر مختار الصحاح (٣٥/١) مادة ثخن حرف الثاء لسان العرب (٢/١٥٢).

(٤) الإقناع للشربني (٥٨٠/٢)، حواشي الشرواني (٢٩٦/٩).

(٥) المجموع (٧٣/٩)، حواشي الشرواني (٢٢٨/٩)، روضة الطالبين (٢٣٨/٣)، مغني المحتاج (٢/٢٢٨).

(٦) حواشي الشرواني (٣١٤/٩)، مغني المحتاج (٢٧٧/٤).

(٧) حواشي الشرواني (٣١٩/٩)، شرح زبد ابن رسلان (٣١٣/١)، مغني المحتاج (٢٦٧/٤).

فرع : الأولى بالذكاة الرجل العاقل ثم المرأة ثم الصبي المسلمون ثم الكتابي ثم المجنون والسكران.

فرع: إذا وجدت شاة مذبوحة ولم يدر من ذبحها وثم مجوسي ومسلمون ولم يغلب المسلمون، أو وجد قطعة لحم ملقاة ولم يدر أهى من مأكول أو لا حرمت^(١).
الركن الثاني : الحيوان:

فإن كان لا يؤكل فذبحه كموته وإن كان سمكا أو جراداً فميئته حلال إلا ما تغير في جوف غيره^(٢).

ويكره ذبح السمك إلا الكبير فيندب ويحل أكل مشوي صغاره بدونه في جوفه، وكذا ابتلاع جراد وسمك حيا وقطع فلذة منه لكن يكره وطرحه حيا في زيت مغلي حرام، وإن كان مما يؤكل مذكاة دون ميئته وهو مقدور عليه: اشترط ذبحه لكن يحرم ذبح رمكة^(٣) حامل بيغل، أو غير مقدور كوحشي سائب، أو نسي ند وعسر لحوقه ولو بالاستغائة فذكاته بعقره في أي محل كان من بدنه بجرح مذفف برمي، أو لإرسال جارحة^(٤).

وكذا ما تعذر ذبحه لوقوعه في بئر متكسرا خلافا للروضة في الجارحة والعجز والقدرة معتبران عند الإصابة؛ فإن رمي معجوزاً فصار مقدوراً عندها وأصاب غير المذبح حرم أو عكسه حل^(٥).

فرع: لو وقع بعيران في بئر فنفذت طعنة العلي في الأسفل وشك أموته بها أم بثقل الأعلى حل أو هل صادفته حيا فيحتمل وجهين: كعتق عبد غائب للكفارة^(٦).

(١) المجموع (٧٦/٩).

(٢) المهذب (٢٥١/١)، المنهج القويم (٩٧/١)، إعانة الطالبين (٣٥٣/٢)، الإقناع للشرييني (٢/٥٨٧).

(٣) الرمكة: الفرس والبرذونة التي تنتج للنسل. انظر لسان العرب (٤٣٤/١٠) مادة رمك. مختار الصحاح (١٠٨/١).

(٤) روضة الطالبين (٢٣٩/٣)، المجموع (٦٩/٩)، شرح زيد ابن رسلان (٣١٧/١)، نهاية الزين (١/٤٣).

(٥) حاشية البجيرمي (٢٨٩/٤)، فتح المعين (٣٤٣/١)، فتح الوهاب (٣٢٣/٢)، منهج الطلاب (١٣٧/١).

(٦) روضة الطالبين (٢٦٨/٣)، المجموع (١١٨/٩).

فصل إرسال المحدث والجارحة على الصيد

لو أرسل محددا أو جارحة على صيد فجرحه؛ فإن أدركه وحياته غير مستقرة ندب ذبحه؛ فإن تركه فمات حل أو وهي مستقرة فمات؛ فإن تعذر ذبحه بلا تقصير لاشتغاله بأخذ الآلة أو بطلب المذبح أو بتوجيهه للقبلة، أو لامتناعه بقوته، أو المنع سبب أو ضاق الوقت عن ذبحه أو مشى على هينته حل أو بتقصيره يقينا كفقده السكين ولو بغصبها منه وعدم تحديدها ونشبهها في الغمد لا يعارض وكالذبح بظهرها غلطا حرم.

فرع: لو رمى صيدا فقد فالكل حلال وإن أبان يده مثلا بجرح مذفف^(١) ومات حالا حلت اليد وباقية أو غير مذفف ولم يزمه أو أزمه فذبحه أو ضاق الوقت عن ذبحه فمات أو أتبعه مذفف حرمت اليد فقط^(٢).

فرع: تحصل ذكاة الجنين بذكاة أمه إن مات في بطنها عقب ذبحها فورا، أو خرج في حركة مذبوح ومات حالا، لا إن خرج رأسه أو رجله وحياته مستقرة حتى يذبح، أو يخرج، أو وهو ميت وذبحت أمه قبل انفصاله ولا إن خرج قبل التخطيط ويحل بعده^(٣).
الركن الثالث: آلة الذبح والاصطياد: أما فيحصل بكل محدّد يجرح غير سن وعظم: كحديد، ورمصاص، ونحاس، وذهب، وفضة، وخشب، وزجاج، وحجر^(٤).

فيحرم ما مات بثقل ما أصابه من محدّد، أو غير كبنديقة، وصدمة بئر وعرض سهم وأن انهر الدم أو أبان الرأس أو مات بانخناق بأحولة منصوبة أو ذبح بكال لا يقطع إلا بقوة الذابح، أو مات بجرح بعظم جعل نصل السهم لهم وتحل ما مات بنخسة بطرف عصا محدّد ينفذ كالسهم أو نفذ بكره وكانت خفيفة كالسهم^(٥).

أو مات بثقل الجارحة لا فرعا منها أو بطول الهرب.

ولو مات صيد بمحرم ومبيح كبنديقة، وحد سهم، أو جرح سهم، وصدمة عرضه في مروره وكجرحه جرحا مؤثرا فوقع على محدّد، أو في ماء، أو نار، أو على طرف سطح أو

(١) مذفف: جهز عليه القاموس المحيط باب الفاء فصل الذال.

(٢) روضة الطالبين (٢/٣٤٢).

(٣) الأم (٢/٢٣٤)، إعانة الطالبين (١/٩٠)، الإقناع للشربني (٢/٥٨١)، حاشية البجيرمي (٤/٢٨٥)، شرح زيد ابن رسلان (١/٣٠)، فتح الوهاب (٢/٣٢١).

(٤) إعانة الطالبين (٢/٣٤٢).

(٥) إعانة الطالبين (٢/٣٤٢)، فتح المعين (١/٣٤٢).

جبل فسقط منه أو على شجرة فصدمه غصنها حرم، لا بأن تدحرج من الجبل جنباً لجنب، أو جرحه في الهواء، أو على شجرة فوق بالأرض، أو في بئر بلا ماء فصدمه قعرها فقط^(١).

ولو كسر جناح طير في البر في الهواء بلا جرح أو جرحه جرحاً لا يؤثر فوق فمات أو جرحه وهو على شجرة فوق على غصن فوقه ثم على الأرض فمات حرم^(٢).
ولو جرح طير الماء وهوي على وجهه ومات حل، أو خارج الماء ثم وقع في الماء وجهان، أو وهو في هوائه والرامي في سفينة في الماء حل أو في البر فلا؛ إن لم ينهه بالجرح إلى حركة مذبوح^(٣).

ولو أرسل كلبه على صيد فجرحه بمحدده في قلادة ومات حل إن علمه الضرب به.
وأما الاصطياد فيحل ما صيد بجراح سبع أو طير إن جرحه وأدركه ميتاً أو في حركة مذبوح بشرط تعليمه ويحصل باسترساله بإغرائه وبانزجاره بعد عدوه بزجره ولو طيراً خلافاً للروضة وبإمسাকে الصيد لمرسله بوأن يأكل منه وتكرر ذلك حتى يظن الخبراء أنه طبيعة له ولا أثر للعق دمه وفي حل ما عرف به كونه معلماً وجهان^(٤).

ثم لو أكل المعلم من الصيد فوراً ولو خشوة، أو لم يسترسل أو لم ينزجر أو منع صاحبه الصيد حرم ذلك الصيد لا ما قبله فيستأنف تعليمه^(٥).

ولو استرسل معلماً بنفسه لم يؤثر أكله في التعليم ويحرم ذلك الصيد وإن زاد عدوه بإغراء حدث ولو زجره فوق ثم أغراء حل صيده.

الركن الرابع: التذكية بالذبح أو العققر: كما مر.

فيحرم ما هلك بلا جرح كوقيد^(٦) ومنخنق، أو بجرح وغيره: كصدمة أو افتراس سبع، ولا بدّ فيهما من قصد الفعل وجنس الحيوان أو عينه؛ فإن لم يقصد الفعل بأن سقط من يده سيف فأنجرح به صيد ومات، أو وقع على مذبح شاة فقطعه، أو نصبه فانعقر به

(١) روضة الطالبين (٢٤٤/٣)، المجموع (١٠٥/٩).

(٢) فتح الوهاب (٣٢٤/٢).

(٣) روضة الطالبين (٢٤٤/٣)، المجموع (١٠٥/٩).

(٤) الإقناع للماوردي (١٨١/١).

(٥) حواشي الشرواني (٣٣١/٩).

(٦) وقيد: أي موقود، والموقود ما قتل بعضاً أو حجر أو ما لا حد فيه، والموقود المضرّوبه بخشبة حتى تموت من وقذته.

صيد، أو احتك به حيوان وهو بيده فانقطع مذبحة بحركته أو بحركتهما أو أجاله فأصابه بلا علم حرم^(١).

ولو أرسل عليه سهماً فأصابه بإعانة الريح، أو بصدم حجر، أو بانقطاع وترحل^(٢).
وأما: الجنس فإذا رمي في الهواء لاختيار قوته أو إلى هدف.
أو أرسل كلباً كذلك فاعترض صيدا فقتله حرم^(٣).
ولو قطع في ظلمة مذبحة شاةً يظنه ثوبا أو كلبا مثلاً أو رمي شاةً مربوطة بسهم فقطع مذبحةا حلت.

وأما: العين؛ فإن رمي صيدا يراه ويحس به في ظلمة، أو شجر فأصابه حل، أو وهو يتوقعه، فلا رمي سهماً، أو أرسل كلباً إلى سرب طباء فأصاب واحداً منه، أو من غيره بالعدول إليه حل^(٤).

ولو رمي ما ظنه حجراً فأصاب صيدا أو هو صيد فمال السهم إلى غيره وأصابه أو ما ظنه خنزيراً وهو خنزيرٌ، أو وهو صيد فأصاب صيداً حرم، أو ما ظنه صيدا وهو حجراً وخنزيراً فأصاب صيدا حل^(٥).

فرع: إذا أرسل كلباً على صيد فغابا عنه قبل جرحه ثم وجده مجروحاً ميتاً حرم، وإن تضمخ^(٦) الكلب بدمه أو بعد جرحه حل إن كان مذبفاً وكذا غير المذبف إن لم يكن فيه أثر غيره.

فصل في الصيد الذي ليس عليه أثر ملك

الصيد الذي ليس عليه أثر ملك: كوسم، وقص جناح يملكه من أبطل امتناعه إما بضبطه بيده، وإن لم يقصد تملكه أو كان مجنوناً، أو أخذه من بستان غيره، وإما بأن ييطل بجرح شدة عدوه، أو شدة طيرانه، أو هما إن امتنع بهما كالنعام والدراج والقطا والحجل لا بوقوفه إعياء لطرده ولا إن جرحه فوقف عطشا لعدم الماء بخلافه لعجزه عن وصول

(١) المذهب (١/٢٥٤).

(٢) روضة الطالبين (٣/٢٥٠).

(٣) المذهب (١/٢٥٥)، روضة الطالبين (٣/٢٥٢).

(٤) الوسيط (٧/١١٧)، روضة الطالبين (٣/٢٥٢).

(٥) الإقناع للشربيني (٢/٥٧٧)، الوسيط (٧/١١٧)، حاشية البجيرمي (٤/٢٨٦)، حواشي الشرواني

(٩/٣٣٢)، روضة الطالبين (٣/٢٥٢).

(٦) تضمخ: أي تلتطخ به. انظر / لسان العرب (٣/٣٦).

الماء وإما بتعلقه بأحبولة نصبها له بحيث يعجز عن الخلاص، وإن وقع فيها بطرد غيره إليها ولو وقعت من يده بلا قصد فتعقل بها الصيد لم يملكه، ولو انفلت من المنصوبة فإن كان بقطعه لها عاد مباحا وإلا فلا، ولو كان يقدر على الخلاص ملكه من أخذه وأما بأن يرسل كلبا عليه، ولو غير معلم فيمسكه لا إن انفلت منه ولو بعد إدراك صاحبه، فلو زجره فضولي فوقف ثم أغراه فعدا فالصيد للفضولي^(١).

ومن أخذ صيدا من فم معلم استرسل بنفسه ملكه وأما بإلجائه إلى مضيق بيده لا ينفلت منه كبيت، ولو مغصوبا إن سهل أخذه منه وإما بإغلاق ذي اليد لا غيره باب البيت ليلا يخرج وإما بإلجاء سمكة إلى بركة ماء صغيرة وهي ما يسهل أخذه منها لا يد لغيره عليها، وكذا لو دخلت بنفسها، وسد منافذها لا كبيرة لكنه أحق بها^(٢).

وما عليه أثر ملك فهو لقطة ومثله درة مثقوبة وجدها الصائد في جوف سمكة فإن لم تكن مثقوبة ملكها مع السمكة إن كانت من بحر الدر، وإلا فالسمكة فقط فلو باع السمكة قبل شقها لم يملك المشتري الدرّة مطلقا^(٣).

وإما بأن يسقي أرضا بيده، ولو بغصب أو يحفر بها حفرة فيتوحدل أو يتردى فيها صيد وقد قصد به الاصطياد وإلا فهو أحق به، ومن بنى بناءً له ليعشش فيه الطير فعشش ملك يبيضه وفرخه لا هو^(٤).

فرع: لو استأجر سفينةً فوقع فيها سمكة فهل هي لمالكها أو للمستأجر وجهان. فرع: من ملك صيدا ثم سببه أثم وملكه باق فإن قال عند إرساله أبحثه فلمن أخذه أكله لا البيع ونحوه^(٥).

وما ألقاه مالكة معرضا عنه من نحو كسر خبز وسنابل ملكه من أخذه.

فصل لو اختلط حمامه بحمام غيره

لو اختلط حمامه بحمام غيره لزمه رده بالتخلية وما تناسل منهما لمالك الإناث فإن لم يتميز فله أخذه قدر ملكه بالاجتهاد والورع لا يخفي فإن باع أحدهما نصيبه أو وهبه

(١) روضة الطالبين (٢٥٧/٣)، مغني المحتاج (٤٠٩/٢).

(٢) روضة الطالبين (٢٥٦/٣)، المجموع (١٢٢/٩).

(٣) حاشية البجيرمي (٢٩٨/٢)، حواشي الشرواني (٣٣٥/٩).

(٤) حاشية البجيرمي (٢٩١/٤)، حواشي الشرواني (٣٣٥/٩).

(٥) المهذب (٢٥٧/١)، البينة (٨٣/١)، روضة الطالبين (٢٥٦/٣)، المجموع (١٣٢/٩).

لآخر صح واغتفر الجهل للضرورة، وإن باع لثالث، فإن عرف كل عدد حقه وتساويا قيمة صح ووزع الثمن عليهما، وإلا فالطريق إن تعين كل قدر حقه بتصلحهما لتزول جهالة الثمن ويغتفر جهل المبيع^(١).

فرع: لو اختلط درهم بدراهمه ولم يتميز، أو دهن بدهنه مثلاً:

قال حجة الدين الغزالي وغيره: فله إفراز قدر الحرام وصرفه لجهة استحقاقه والتصرف في الباقي وفيه نظر إذ لا يستقل الشريك بالقسمة فليرفعه إلى القاضي ليقاسمه عن المالك إن تعذر وألحقه الرافعي بحثاً باختلاط الحمامين وكأنه أراد في طريق التصرف^(٢). ولو اختلفا في القدر صدق من انثال على ملكه.

فرع: لو اختلط حمام مملوك بمباح في برجه فهو أولى به، أو في صحراء والمباح محصور حرم الاصطياد منه، أو غير محصور فلا إثم ما عسر عدده بمجرد النظر كالألوف غير محصور وما سهل كالعشرين محصور وما بينهما مشتبّه يلحق بأحدهما بالظن وما أشكل استفتي فيه القلب.

فرع: إذا جرح اثنان صيداً فيما أن يصيباه مرتباً أو معاً؛ فإن ترتباً وأزمته الثاني فقط ملكه ولا أرش على صاحبه أو الأول فقط ملكه وعلى صاحبه أرش لحمه وجلده، ثم إن دفعه الثاني، فإن بإصابة مذبحه حل، ولزمه للأول ما بين قيمته مزمناً ومذبوحاً، أو بإصابة غير المذبح حرم ولزمه قيمته مجروحاً، وإن لم يذفقه ومات بجرحهما، فإن لم يتمكن الأول من ذبحه وكانت قيمته قبل جرح الأول عشرة دراهم مثلاً وبعده تسعة فجرحه غير مفسد لكنه مشارك في الزهوق فينظر إلى قيمته أيضاً لو ذبح؛ فإن كانت ثمانية لزم الثاني ثمانية ونصف إذ فات الدرهم بفعلهما وإن تمكن الأول من ذبحه وذبحه لزم الثاني أرش جرحه وإن لم يذبحه حتى مات بالجرحين وقيمته كما مر عند جناية الأول عشرة وعند جناية الثاني تسعة جمعت القيمتان فيبلغان تسعة عشر جزءاً من عشرة ويهدر الباقي وإن شئت قلت نصف قيمته وقت جرح الأول خمسة ووقت الثاني أربعة ونصف ومجموعهما تسعة ونصف فتقسم العشرة عليهما حصة الثاني منهما أربعة ونصف^(٣).

(١) حواشي الشرواني (٣٣٨/٩).

(٢) روضة الطالبين (٢٦١/٣)، المجموع (١٣٥/٩).

(٣) حلية العلماء (٣٧٥/٣)، مغني المحتاج (٢٨١/٤).

وكذا من جرح عبده ثم جرحه آخر عدوا ومات بهما وقيمته في المثالين: كما مر^(١).
ولو كان الأول ضامنا أيضا لزمه عشرة أجزاء من تسعة عشر جزءا من عشرة ولو
كانت الجناة ثلاثة والقيم كما مر^(٢).

وأرشد كل جرح درهم فكل القيم سبعة وعشرون فتقسم العشرة عليها فيخص الأول
الثلث وثلث التسع والثاني والثالث تسعان وثلثا تسع^(٣).

وإن كان جرح أحدهما مزمنا والآخر مذففا فإن تقدم المذفف حل فإن ادعى كل أنه
المذفف وحلف اقتسماه، أو أحدهما ملكه وله إرشه، وإن جهل الأول، فإن صادف
المذفف المذبح حل والظاهر أنه بينهما فإن ادعى كل سبق لإزمانه فلكل تحليف آخر؛ فإن
حلفا اقتسماه ولا شيء لكل على الآخر.

وإن حلف أحدهما ملكه وله على الناكل إرش نقص الذبح وإن لم يصادف المذبح
حرم؛ فإن ادعى كل سبق لإزمانه؛ فإن حلفا فذاك أو أحدهما لزم الناكل قيمته مزمنا، وإن
عرف الأول وادعى لإزمانه جرحه؛ فإن اتفقا على عينه وعلم لإزمانه ككسر جناح صدق
بلا يمين وإلا صدق الثاني؛ فإن حلف ملكه ولا شيء له على الأول وإلا حلف الأول
واستحق قيمته مجروحا بالجرح الأول وحرم عليه أكله لأنه ميتة بزعمه وفي حله للثاني
وجهان أصحابهما نعم^(٤).

وإن جهل الزمانة بالجرحين وكل بمفرده غير مزمّن فهو لثاني فإن عاد الأول وجرحه
فإن أصاب مذبحه حل وضمن للثاني أرشه وإلا حرم ولزمه قيمته مزمنا بالجرحين الأولين
إن لم يتمكن الثاني من ذبحه؛ فإن تمكن فتركه حتى مات ضمن الأول بالتوزيع السابق
وإن أصاباه معا؛ فإن كان كل لو انفرد مذففاً، أو مزمنا، أو أحدهما مزمنا والآخر مذففاً
ملكاه، وإن كان أحدهما كذلك وشك في الآخر فالنصف لمن علم تأثيره يوقف الباقي
بينهما إلى صلح أو بيان فإن أيس قسم بينهما الموقوف نصفين^(٥).

فرع: لو ادعى اصطيد ما في يد غيره لم يكفه: الجواب بلا أعلم ذلك بل يدعيه
لنفسه.

(١) المجموع (١٢٨/٩).

(٢) المذهب (٤١٩/١)، حواشي الشرواني (٣٤٢/٩)، مغني المحتاج (٢٨١/٤).

(٣) المجموع (١٢٧/٩)، روضة الطالبين (٢٦٣/٣).

(٤) مغني المحتاج (٢٨١/٤)، منهج الطلاب (١٣٧/١).

(٥) حواشي الشرواني (٣٤١/٩)، روضة الطالبين (٢٩٧/٣)، المجموع (١٣١/٩).

فرع: عن ابن المنذر أنه لو أرسل جماعة كلابهم على صيد فأدرك قتيلا وقال كل كلابي قتله حل الصيد، ثم إن وجدت الكلاب ممسكة له فهو بين أربابها، أو بعضها فهو لصاحبه، أو غير ممسكة: فعن أبي ثور: يقرع بينهم، وعن غيره الوقوف للصلح؛ فإن خيف فساده بيع ووقف ثمنه إلى اصطلاحهم^(١).

كتاب الأطعمة^(١)

الأصل حل ما يمكن أكله إلا ما حرمه النص: كالخمر، والنبذ، والخنزير، والميتة، والدم، والحرر الأهلية ويحرم المتولد بين مأكول وغير مأكول كالبلغل والسبع وما يعدو بنابه أو بمخلبه من السباع، والطير كالأسد، والذئب، والنمر، والفهد، والدب، والقرد، والفيل، والبازي، والشاهين^(٢)، والنسر، والصقر، والعقاب^(٣).

ويحرم الهر ولو وحشياً، وابن آوى^(٤)، وما أمر الشرع بقتله أو نهى عنه وسيأتي^(٥).
ويحرم البغاث والرخم^(٦)، والنهاس والنمس والغراب الأبقع أو الأسود الكبير لا الصغير خلافاً للروضة كالزراغ^(٧).

وتحرم الحشرات ذوات الإبر، والسموم، كالوزع، والحرباء، والقطا، والذرة، والفأر والذباب، والخنفساء، والقراد، والجعل، وبنت وردان، وحمار قبان والدود، والحكا، والصرارة، والنحل، والنمل، والخطاف، والحفاش^(٨).

ويحرم البيغاء والطاووس، والبوم، والصوع، وملاعب ظله واللفاق والعقنق ويحل الخيل والحرر الوحشية، وما تولد بينهما^(٩).

ويحل الضبع، والثعلب، والأرنب، والوبر، والسمور، والسنجاين والفتك، والقاقم،

(١) الأطعمة: جمع مفردها طعام وهو ما يؤكل وما يشرب والأصل في الطعام والشراب الحل فلا يحرم منها إلا ما حرمه الله ورسوله، قال الله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (الأعراف: من الآية ١٥٧)

(٢) الشاهين: طائر من الجوارح الطير وسباعها. وجنس الصقر المعجم الوجيز مادة شهين، لسان العرب (٢٤٣/١٣).

(٣) اختلاف الحديث (٢١٥/١)، المذهب (٤٦/٢)، إعانة الطالبين (٣٤٩/٢)، الإقناع للشرييني (٢/٥٨٣)، مغني المحتاج (٢٩٨/٤).

(٤) ابن آوى. بالمد بعد الهزمة. وهو فوق الثعلب دون المخالب فيه شبه من الذئب وشبه من الثعلب وسمي بذلك لأنه يأوي إلى عواء أبناء جنسه. انظر الإقناع للشرييني (٥٨٣/٢).

(٥) إعانة الطالبين (٣٥٠/٢)، شرح زبد ابن رسلان (٣١٧/١)، الإقناع للشرييني (٥٨٣/٢).

(٦) الرقم: طائر غزير الريش، أبيض اللون مبقع بسواد، له منقار طويل وله جناح طويل مذهب يبلغ طوله نحو نصف متر، والذئب طويل.

(٧) روضة الطالبين (١٤٧/٣).

(٨) التنبيه (٨٣/١).

(٩) حواشي الشرواني (٣٠٠/٥)، المجموع (٢١/٩).

والحواصل، وكل لقاط للحب غير ذي المخلب والزرافة خلافاً للمجموع، والوعل، وما يتقوت بالطاهر^(١).

ويحل الضب، واليربوع، وابن عرس، وأم حيين، والقنفذ، والدلدل، وكذا ابن مقرض خلافاً للروضة^(٢).

ويحل أنواع الحمام: كالقمري، والدبسين واليمام، والفواخت، والورشان، والقطا^(٣).

ويحل الحجل وطير الماء كالبط، والأوز، والطير الأبيض.

ويحل العصفور وما على شكله كالصعوة، والزرزور، والنفر، والبلبل، وكذا الحمرة، والعندليب، والنعام، والدجاج، والكركي^(٤)، والحبارى^(٥)، والشقراق لكن يكره لنتنه.

ويحل من المذكى عضوه الأشل، وكذا فرجه، وأثنيائه ومثاته، ويندب تركه.

فرع: لو نتجت شاة شبه كلب ولم يعلم أنه نرى عليها حل.

فصل في مالا يعيش إلا في الماء

ما لا يعيش إلا في الماء حلال؛ وإن لم يشبه السمك: ككلب وخنزير، أو وجد ميتا كيف مات، وإن طفا إلا أن انتفخ وخيف إضراره^(٦).

وما يعيش في الماء وخارجه يحرم منه ذوات السم كالحية والعقرب، ويحرم منه الضفدع، والسرطان والتمساح، والنسناس، والسلحفاة لا القرش وهو: اللحم^(٧).

فصل إذا وجد في بلاد العرب حيوان لا نص فيه

إذا وجد في بلاد العرب حيوان لا نص فيه بحل ولا تحريم حل منه وحرم ما استطابه واستخبثه موسر والعرب أهل البلدان والقرى حالة الخصب ويعتمد عرب كل وقت ولو بعد عهد النبي ﷺ؛ فإن اختلفوا اتبع الأكثر فإن تساوا رجح بقريش؛ فإن اختلفوا

(١) حلية العلماء (٣/٣٥٢)، الأم (٢/٢٤٢)، مغني المحتاج (٤/٣٠٠)، المجموع (٩/١١).

(٢) حواشي الشرواني (٩/٣٨٠)، روضة الطالبين (٣/٢٧٢).

(٣) حواشي الشرواني (٩/٣٨٢)، روضة الطالبين (٣/٢٧٣)، مغني المحتاج (٤/٣٠٢).

(٤) الكركي: طائر كبير أغبر اللون، طويل العنق والرجلين أبتر الذنب، قليل اللحم يأوي إلى الماء أحيانا انظر المعجم الوجيز. مادة كرك.

(٥) الحبارى: طائر طويل العنق رمادي اللون على شكل الأوزة. المعجم الوجيز مادة حبر.

(٦) حواشي الشرواني (٩/٣٧٨)، مغني المحتاج (٤/٢٩٨).

(٧) المهذب (١/٢٥٠)، التنبيه (١/٨٤)، المجموع (١/١٩٠)، إغاثة الطالبين (٢/٣٥٣)، الإقناع

للشربيني (٢/٥٨٧)،

وتوقفوا، أو فقدوا، أو فقد القرب الحق بشبهه صورة، أو طعاماً، أو طبعاً من العدو وضده؛ فإن تساوى شبهان أو فقد شبهه حل.

وكذا ما لا يعرف حكمه بكتاب، ولا سنة، ولا استطابة وضدها وإن ثبت تحريره في شرع من قبلنا إذ ليس شرعاً لنا.

ولو وجد في بلاد العجم اعتبر حكمه في أقرب بلاد العرب الموصوفة إليه على ما مر.

فصل في نوع الحيوان من حيث الضر والنفع

الحيوان إما يضر ولا ينفع فيسن قتله ولو في الحرم : كالحية، والعقرب، والفأر، والحدأة، والكلب العقور، والغراب غير الزاغ، والذئب، والأسد، والنمر، وسائر السباع، والذب، والنسر، والعقاب، والبرغوث، والنمل الصغير، والوزغ، وسام أبرص، والبقر، والزنبور^(١).

وإما ينفع ويضر: كالفهد، والصقر، والبازي، فلا يسن قتله؛ لنفعه ولا يكره لضرر^(٢). وإما لا ينفع ولا يضر: كالخنفساء، والجعل، والسرطان، والرخمة، والكلب غير العقور، فيكره قتله^(٣).

ويحرم قتل النحل، والنمل الكبير، والخطاف، والصدرد، والضفدع، وكلب نحو الصيد، ولو أسود^(٤).

فصل حكم أكل النجس والمتنجس

يحرم أكل النجس والمتنجس كدقيق عجن بماء نجس وخبز لا دود نحو فاكهة معها حيا وميتا إن عسر تمييزه وله إطعام دابته متنجساً وكذا نجسا لكن يكره.

فرع: يكره أكل لحم الجلالة ولبنها وبيضها، وركوبها بلا حائل مكروه تنزيهاً إن ظهر وصف مأكولها في بدنها وعرقها فإن زال بعلف أو طول مدة لا غسل زالت الكراهة^(٥).

(١) فتح الوهاب (١/٢٦٤). (٢) روضة الطالبين (٣/١٤٧).

(٣) روضة الطالبين (٣/١٤٧)، مغني المحتاج (٤/٢٩٨)، المجموع (٧/٢٨٤).

(٤) المجموع (٧/٢٨٤).

(٥) المجموع (٩/٣٨)، إعانة الطالبين (٢/٣٥١)، حاشية البجيرمي (٢/٢٥٠)، روضة الطالبين (٣/٢٧٨).

ويختار علف الناقة أربعين يوما والبقرة ثلاثين يوما والشاة سبعة والدجاجة ثلاثة إذ الغالب زوالها بذلك؛ فإن زالت في أقل أو أكثر اتبع، والسحلة إن غذيت بلبن نجس كالجلالة أو بحرام فترك أكلها ورع ولا يكره أكل بيض سلق بماء متنجس ولا أكل حب أو تمر نبت أصله في نحو مزبلة أو سقي بمتنجس وإن سقي بمغصوب فسيأتي في الإحياء^(١).

فصل حكم تناول المكسوب بنجاسة للحر

يكره للحر تناول مكسوب بملايسة نجاسة: كحجام وجزار وكناس وزبال ودباغ وخاتن فيطعمه رقيقة ودابته.

ولا يكره مكسوب بحرفة دنيئة كفصاد وحائك وحمامي لا صواغ، وكره جماعة الأخذ على الرقية وفيه نظر^(٢).

فصل في أصول الكسب

أصول الكسب زراعة وصناعة وتجارة وهي أفضلها^(٣) خلافا للروضة.

فرع: ينبغي كون مأكوله لا شبهة فيه؛ فإن كان في بعض ماله شبهة خص نفسه بغيره ثم عياله؛ فإن لم يف بكل ما يحتاجه قدم القوت ثم اللباس على أجرة الحجام دهن السراج وشن الحطب وعلف الدابة ونحوها.

فرع: يحرم أكل طاهر مضر إما بالبدن: كالحجر والزجاج والتراب والطين والفظاط والسم كالأنيون لا قليلها لحاجة التداوي مع غلبة السلامة وإما في العقل: كنبات مسكر غير مطرب ولاحد فيه وله التداوي به إن تعين ولو أسكره^(٤).

ويحل ما لا يسكر إلا مع غيره للتداوي به إن تعين أول سكره ويحل ما لا يسكر إلا

(١) أي: إحياء الموات. إعانة الطالبين (٣٥١/٢)، فتح الوهاب (٣٣٦/٢)، مغني المحتاج (٣٠٤/٤).

(٢) حواشي الشرواني (٣٨٨/٩).

(٣) اختلف العلماء أي المكاسب أفضل: فبعضهم فضل الزراعة وقال الزراعة أفضل مكسب لأنها أقرب إلى التوكل من غيرها، وأقرب للحل. وقيل: التجارة أفضل المكاسب وأفضلها التجارة في البُرّ والعطّر وأبغضها التجارة في الرقيق. وقيل: العمل اليدوي أفضل. انظر إعانة الطالبين (٢/٣٥٥)، حواشي الشرواني (٣٨٩/٩).

(٤) المذهب (٢٥٠/١)، إعانة الطالبين (١٧٥/٢)، الإقناع للشرييني (٥٨٧/٢)، حواشي الشرواني (٣٨٧/٩)، مغني المحتاج (٣٠٦/٤).

مع غيره للتداوي.

ويحرم جلد ميتة دبغ ومستقذر كمخاط ومني وكذا بيض مالا يؤكل خلافا للمجموع^(١).

فرع: من شك في نبات أو لبن أهو سم أو من مأكول حرم تناوله.

فرع: لو وقع نحو ذباب أو نمل في طيبخ وتهرى فيه حل أو نحو طائر أو جزء آدمي فلا.

فرع: لو وجد نجاسة في طعام جامد وجموده طارئ لم يحرم؛ لاحتمال وقوعها فيه جامدا وإن غلب ظن وقوعه قبله^(٢).

فرع: إذا لم يجد الجائع المضطر إلا حراماً كميتة ودم ولحم خنزير أو طعاماً لغائب أو ممتنع من بدله فله في غير سفر معصية أكله، بل يجب إذا غلب ظن خوفه الهلاك بتركه والانقطاع عن رفقته ويضيع، وحدوث مرض مخوف أو طوله أو اشتد جوعه وعجز الصبر ولا يجاوز سد رمقه إلا ببادية لا يقوي على قطعها إلا بالشبع؛ فيلزمه فإن وجد لقمة بعد أكل سد الرmq حرم أكل الحرام حتى يأكلها ثم يتم الشبع، وله التزود منه وإن رجا وصوله حالاً.

ولو وجد طعاماً وخاف أنه مسموم فله أكل الميتة كمريض وجد طعاماً يضره أو يزيد في مرضه^(٣).

فرع: الحرام المضطر إليه إن كان غير مسكر حل ما لم يكن فيه إتلاف معصوم. فللمضطر قتل حربي ومرتد ومن له قود نفسه، وأكله.

وكذا الزاني المحصن والمحارب وتارك الصلاة ونساء الحربيين وصبيانهم ومجانينهم، لا قتل معصوم بإسلام أو غيره، ولو لم يجد إلا ميتة ولحم آدمي أكل الميتة أو ميتة لمسلم غير نبي حل لمسلم سد الرmq منه نيثاً لا لنحو ذمي ولو لم يجد المحرم إلا صيدا ولحم آدمي أكل الصيد.

(١) المجموع (٢٤٠/٩)، حواشي الشرواني (٣٨٧/٩)، مغني المحتاج (٣٠٦/٤).

(٢) إئانة الطالبين (٩٧/١)، روضة الطالبين (٣٣/١)، فتح المعين (٩٧/١).

(٣) حلية العلماء (٣٦٢/٣)، الأم (٢٥٣/٢)، إئانة الطالبين (٣١٦/٤)، البينة (٨٤/١)، حواشي

الشرواني (١٢٦/١)، روضة الطالبين (٢٨٣/٣)، مغني المحتاج (١٢٧/٤).

وللمضطر قطع فلذة من يديه لنفسه لا لغيره وأكلها إن غلبت السلامة وتعينت. وإن كان مسكرًا حرم كشرب صرف الخمر للتداوي أو للعطش إلا إن خاف هلاكاً فكالهيئة^(١).

ويباح التداوي بسائر المحرمات، ولو لتعجيل الشفاء إن عرفه هو أو طبيب عدل الرواية وعدم طاهر يقوم مقامها، ولو وجد عطشان بولا وماء متنجساً شرب الماء. فرع: يحرم الدرياق^(٢) المخلوط بلحم الحيات إلا لضرورة حيث تحل الميتة^(٣). فرع: لو عم الحرام أرضاً ولم يبق بها حلال وتوقع معرفة ملاكه جاز تناول قدر الحاجة منه دون التمتع ولا يتوقف على الضرورة.

فصل أكل طعام الغير للمضطر بدون إذن مالكه

من اضطر إلى طعام فإن حضر مالكه غليه فهو أولى به، فإن أثره فهو حسن، وإن خاف هلاكاً، ويجب إن كان نبيان وإنما يؤثر مسلماً معصوماً لا ذمياً وهيمة وإن لم يضطر غليه حالاً لزمه بذله له ولو ذمياً أو احتاجه مالاً بعوض ولو نسيئة لمعسر لا بجحناً، بخلاف من خلص مشرفاً من ماء أو نار غداً لا يجوز تأخيرها على تقدير الأجرة؛ فإن لم يبذله مالكه أو طلب فوق ثمنه أخذه قهراً وله لا عليه قتاله^(٤).

ويهدر المالك لا الآخرين ولو مات المضطر جوعاً هدر ثم في ما يأخذه قهراً التفصيل في الميتة^(٥).

ولو بذل بجحناً لزمه القبول وكذا بعوض، ولو ملبوسه إن لم يخف هلاكاً بالبرد أو في ذمته ولو معسراً، ثم عن لم يقدر الطعام لزمه قيمة ما أكله مكاناً وزماناً. وإن قدره وباعه صح ولزمه المسمى ولو مغبوناً أو قدر على قهره. وله الاحتياط على أخذه يبيع فاسد، ليلزمه المثل أو القيمة وبذل المالك ماله "لإبقاء

(١) حواشي الشرواني (٣٨٥/٩)، الوسيط (١٧٠/٧).

(٢) قال الشيخ الفيروز أبادي: الترياق والدرياق بالكسر دواء اخترعه ماغنيس وسمه اندروماخس القديم بزيادة لحم الأفاعي هما كمل الغرض وهو مسمية بهذا لأنه نافع من لدغ العموم السبعة. انظر القاموس المحيط (٢١٦/٣) (مادة/ترق).

(٣) المجموع (٤٧/٩).

(٤) المهذب (٢٥٠/١)، حلية العلماء (٣٦٠/٣)، البينة (٨٤/١)، حواشي الشرواني (٣٩٣/٩)، روضة الطالبين (٢٨٩/٣)، المجموع (٣٦/٩).

(٥) حواشي الشرواني (٣٨١/٨).

هبة محترمة ككلب نافع، ولو لغيره كالأدمي ويلزمه ذبح شاته لكلبه المحترم وله الأكل منها إن ذبحت للأكل.

وإن كان مالكة أو وليه غائبا فللمضطر أكله ببدله، وفي وجوب الأكل التفصيل وحضور الولي في مال محجوره كحضور الكامل في ماله، فيبيعه للمضطر ولو معسرا مؤجلا.

فرع: لو أطمع المالك مضطرا ساكتا فلا شيء عليه، فإن قال: كان بعوض حلف المالك ولو أوجره غياه قهرا أو وهو مغمي عليه لزمه بدله.

فرع: لو وجد المضطر ميتة وطعام غائب أو وجد وهو محرم ميتة وصيدا أو هما وطعاما لغائب تعينت الميتة^(١).

وكذا حاضر ولم يذله أو لم يبعه إلا بغيره لكن يندب له شراؤه بالغير ويلزمه المسمي ولا يقاتله عليه ولو لم يجد وهو محرم إلا صيدا ذبحه وأكله وفدي أو ميتة ولحم صيد ذبحه مرحم تخير فيهما أو صيدا وطعام غائب فوجوه أو حاضر باذل تعين وإلا فالصيد.

ولو وجد مضطر ميتة نحو شاة وميتة نحو حمار أو كلب فهل يتعين الشاة أم يخير؟ وجهان، وينبغي ترجيح ترك الكلب والتخير في غيره^(٢).

(١) الإقناع للشرييني (٥٨٦/٢).

(٢) روضة الطالبين (٢٩٠/٣)، المجموع (٤٤/٩).

كتاب النذر (١)

وهو قربة. وأركانها: الناذر، والصيغة، والمنذور.

أما الناذر: فهو مسلم نافذ التصرف فيما التزمه فلا يصح من كافر، فإن أسلم نذب قضاؤه، ولا غير مكلف، ولا من محجور السفه أو رق بمال ولو في الذمة أو بفلس بعين ماله بخلاف ذمته ويصح بقربة بدينه من الكل ونذر الراهن إعتاق المرهون كإنشاء عتقه^(٢).

وأما الصيغة فلا تصح إلا بلفظ، لكن إشارة الأخرس المفهمة كنطقه.

ثم النذر: إما تبرر^(٣) أو لجاح^(٤)^(٥).

والتبرر: إما مجازاة أو ملتزم ابتداء.

فالمجازة: هو تعليق التزام قربة في مقابلة حدوث نعمة أو اندفاع نقمة: كأن شفاني أو أغناني الله أو أهلك عدوي أو مات ولدي وهو عنده نعمة - فله علي أو فعلي عتق أو صلاة أو صيام، قال مجلي: أو فكذا اللازم لي أو يلزمني أو فقد ألزمت نفسي أو أوجبت عليها فيلزمه الوفاء إذا حصل المعلق عليه^(٦).

وغير المجازة: كالله علي أو نذرت أن أصلي مثلاً بلا تعليق وكذا أن أهدي هذه الشاة أو أمشي إلي بيت الله الحرام نذراً أو نواه لا إن أراد أنه سيحدث نذراً أو سيديها، وإن

(١) النذر: هو إيجاب أمري على نفسه لله تعالى أمراً وأحقه المأثور بأدائه التزام طاعة بنية قربة لا امتناع من أمر. وهو عبادة قديمة ذكرها المولى عز وجل حكاية عن أم مريم أنها نذرت ما في بطنها لله عز وجل فقال: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (آل عمران: ٣٥)

(٢) إعانة الطالبين (٣٥٦/٢)، نهاية الزين (٢٢٢/١)، الإقناع للشربيني (٦٠٧/٢)، حواشي الشرواني (٨٠/١٠).

(٣) نذر التبرر: هو أن يكون على سبيل الشكر كقوله الله علي إن شفي الله مريضني أو قدم غايي أو سلم مالي.

(٤) نذر اللجاج: هو أن يقصد منع نفسه من فعل شيء ومعاقبتها بالتزام نفسه بالنذر كقوله الله علي نذر إن أكلت هذا الرغيف أو إن كلمت فلانا.

(٥) المهذب (٢٤٣/١)، حلية العلماء (٣٣٦/٣)، إعانة الطالبين (٢٢٣/٢)، الإقناع للشربيني (٢/٢٠٣)، حاشية البجيرمي (٣٣٦/٤)، مغني المحتاج (٣٥٥/٤).

(٦) إعانة الطالبين (٣٦٩/٢)، روضة الطالبين (٣٦٩/٢)، فتح المعين (٣٦٩/١)، نهاية الزين (١/٢٢٢)، المجموع (٣٥٠/٨).

قال: شاتي هذه هدي إلى الحرم أهداها.

فرع: لو عقب النذر بمشيئة الله تعالى بقصد لغا، وكذا بمشيئة مخلوق وإن شاء^(١).
 فرع: لو قال: إن شفي الله مريضى فعلى أن أعتق هذا العبد أو أسبل هذه العين بعد موتى فشفى لزمه ويمتنع بيعه قبل موته^(٢).
 فرع: لو نذر من لا يعيش له ولد عتقا إن عاش له ولد فعاش أكثر منهم ولو قليلا لزمه.

فصل في نذر اللجاج

نذر اللجاج: تعليق قربة بفعل شيء أو تركه: كإن دخلت الدار أو إن لم أخرج منها فله علي صوم مثلا أو فمالي صدقة أو في سبيل الله ثم دخلها أو لم يخرج فيخير بين ما التزمه وكفارة يمين ولا يتعين الملتزم ولو حجاً أو عمرة فإن كان الملتزم عتق معين أو اختار الكفارة اعتبر فيه صفتها، وإن كان التصديق بماله واختاره تصديق ب كله كما لو علق التصديق بماله بشفاء مريض ونحوه، فإن قال: فمالي في سبيل الله تصديق ب كله على الغزاة، وفي إبقاء ساتر عورته وجهان^(٣).

ولو قال ابتداء: مالي صدقة أو في سبيل الله لغا، وإن التزم في نذر اللجاج مباحا كالله علي أن أدخل الدار اليوم فحنت ففي المحرر والمنهاج تلزمه كفارة يمين، وفي العزيز والروضة خلافه، وصوبه في المجموع^(٤).

وكذا عن دخلت فله علي أن أكل الخبز فدخل ومات قبل أكله، أو قال لامرأته: إن دخلت الدار فله علي أن أطلقك ومات أحدهما قبل التطليق وبعد الدخول كإن فو الله لأطلقتك^(٥).

فرع: لو قال: إن فعلت كذا فله علي أو فعلى نذر وفعله خير بين قربة ما وكفارة

(١) الإقناع للشربيني (٦٠٩/٢)، حواشي الشرواني (٧٤/١٠)، مغني المحتاج (٣٥٦/٤).

(٢) المنهج القويم (٢٤٦/١)، روضة الطالبين (٣٠٤/٣)، مغني المحتاج (٣٢٧/٤).

(٣) إعانة الطالبين (٣٥٧/٢)، روضة الطالبين (٢٩٤/٣)، فتح المعين (٣٥٧/١).

(٤) الوسيط (٢١٢/٧)، حاشية البجيرمي (٣٣٥/٤)، حواشي الشرواني (٩٦/١٠)، روضة الطالبين

(٢٩٧/٣)، مغني المحتاج (٣٦٨/٤)، المجموع (٣٥٢/٨).

(٥) حواشي الشرواني (٦٩/١٠)، روضة الطالبين (٢٩٦/٣)، مغني المحتاج (٣٥٥/٤)، المجموع (٨/

يمين أو فله علي كفارة يمين وحنت لزمته وكذا لو قال نذرت لله لأصومن مثلاً أو لله علي أن لا أدخل الدار ونوى اليمين وإلا لزمه الوفاء^(١).
ولو قال: إن فعلت كذا فله علي يمين لغا^(٢).

فرع: لو قال: إن سلم مالي وهلك مال فلان أعتقت عبدي أو طلقت امرأتي: قال الروياني: انعقد نذره على سلامة ماله؛ لأنه مباح لا على هلاك مال غيره؛ لأنه حرام ويلزمه في الجزاء عتق عبده لا طلاق امرأته.

فرع: لو قال: مالي طالق، فإن نوى التصديق به فكندر اللجاج وإلا لم يلزمه شيء.

فصل حكم احتمال الصيغة تبرر ولجاج

إذا احتملت الصيغة نذر تبرر ولجاج عمل بقصد الناذر، فإن رغب في السبب كشفاء مريض فتبرر وإن رغب عنه لكرهه الملتزم فلججاج.

ثم الفعل: إما طاعة، أو معصية، أو مباح والالتزام في كل واحد غثبات أو نفي، والإثبات في الطاعة تحتمل التبرر: كإن صليت فله علي أو فعلي صوم وأراد إن وقفت لها ويحتمل اللجاج كقوله: لا أصلي، فإن صليت فعلي صوم^(٣).

والنفي فيها لجاج فقط كإن منع الصلاة فقال: إن لم أصلي فعلي كذا.

والإثبات في المعصية لجاج فقط كأن أمر بشرب خمر فقال: إن شربته فعلي كذا.

والنفي فيها يحتمل التبرر كإن لم أشربه، وأراد إن عصمني الله منه ويحتمل اللجاج بأن منع منه فقال: إن لم أشربه ويمكن في المباح التبرر إثباتاً كإن أكلت كذا وأراد إن يسره الله لي ونفياً كإن لم آكله وأراد إن أعاني الله على كسر شهوتي فتركه، ويمكن فيه اللجاج إثباتاً كأن أمر بأكله فقال: إن أكلته، ونفياً كأن منع منه فقال: إن لم آكله^(٤).

فرع: لو قال: إن رأيت فلانا صوم وأراد إن رزقه الله رؤيته فتبرر وإن أراد منع نفسه فلججاج^(٥).

(١) إعانة الطالبين (٣٥٧/٢)، الإقناع للشربيني (٦٠٨/٢)، حواشي الشرواني (٧٢/١٠)، مغني المحتاج (٣٥٧/٤).

(٢) روضة الطالبين (٢٩٦/٣)، المجموع (٣٥١/٨).

(٣) روضة الطالبين (٢٩٨/٣)، المجموع (٣٥٢/٨).

(٤) حواشي الشرواني (٧١/١٠)، مغني المحتاج (٣٥٦/٤).

(٥) إعانة الطالبين (٣٦١/٢)، روضة الطالبين (٢٩٨/٣).

فرع: لو قال: أيمان البيعة لازمة لي فإن نوي طلاق أو عتاق بيعة اللجاج انعقدت يمينه هما، وإن أراد اليمين بالله أو أطلق لغا.

وأما المنذور: فيشترط كونه قربةً غير واجبة فلا يصح نذر معصية: كصوم أيام العيد أو التشريق أو الشك أو الصلاة وقت الكراهة، ولا نذر واجب عينا كمكتوبة وترك محرم، ولا مباح كالله علي أن لا أدخل الدار لكن ينعقد يميناً بالنية، وكلله علي أن أتزوج أو أكل أو أنام وإن قصد تحصين فرجه أو تقويته على العبادة أو النشاط لها، وكقول البائع للمشتري: إن أستحق المبيع فله علي أن أهب لك كذا أو كنذر تعجيل زكاته أو أن لا يكلم أحداً أو يصح نذر كل عبادة مقصودة كالصلاة ولو راتبة والصيام والصدقة^(١).

وفرض الكفاية وإن لم يتعلق بمال: كصلاة على ميت وإن صلى عليه غيره ويصح التزام وصف العبادة المستحقة إما معها كنذر ركعتين بسورة كذا فيجب جمعهما، وإما دونهما كنذر القيام في النافلة وكنذر إطالة قراءة مكتوبة أو ركوعها وسجودها.

وأن يقرأ فيها بسورة كذا حيث ندبت، وكفعلها في جماعة فإن صلاها منفردا بقي الوصف ولا يمكن الإتيان به وحده فيلزمه إعادتها في جماعة.

فرع: لو نذر أن يقرأ القرآن في الصلاة لم يجزه في محل تشهده ولا في زائدة سها بها، أو في غير الصلاة فقرأه ولم ينو النذر ولا الفرض لم يجزه إن لم يعين زمنها وكذا إن عينه كيوم كذا أو ليقرأ القرآن جنباً لم يجزه أو ليقرأ جنباً لغا نذره.

ويصح التزام ما لم يشرع عبادة مقصودة بل رغب الشرع فيه كعبادة المرضى وزيارة القادمين وإفشاء السلام^(٢).

فرع: لو نذر أن يحمد الله إذا شرب أو أن يقرأ الفاتحة إذا عطس صح، فإذا عطس مصليا في غير القيام قرأها بعد السلام^(٣).

فرع: لو نذر الوضوء صح ولا يخرج عنه بالوضوء عن حدث بل بالتجديد: وهو أن يكون قد صلى بوضوئه الأول صلاة ما وإن نذره لكل صلاة لزمه وكفاه وضوء الحدث عن واجبي الشرع والنذر.

(١) حواشي الشرواني (٧٨/١٠)، مغني المحتاج (٣٥٦/٤)، منهاج الطالبين (١٤٧/١)، المذهب (١/٢٤٢)، المجموع (٣٤٨/٨).

(٢) روضة الطالبين (٨٦/١١)، حبايا الزوايا (٤٥٦/١).

(٣) حواشي الشرواني (٨٠١/١٠).

ولو نذر التيمم بطل أو الغسل لكل فرض: قال المتولي: لزمه وليين على نذب تجديده^(١).

ولو نذر صوم رمضان في السفر لم يصح، ومساق هذا بطلان نذر المريض القيام في المكتوبة والصوم بشرط أن لا يفطر ويصح نذر المسافر لإتمام المكتوبة إن كان أفضل ويصح نذر مسح كل الرأس وتثليث الوضوء والغسل وسجود التلاوة والشكر، ولو نذر أن لا يفر من كفار فعرف ضعفه وهو يقاومهم، أو الإحرام بالحج من شوال أو من بلد كذا لزمه^(٢).

فرع: لو عين لجهاد نذره جهة أجزأه غيرها إن ساوتها مسافة ومؤنة.

فرع: يشترط في التزام القرية المالية إضافتها إلى ذمة الناذر أو إلى معين يملكه؛ فإن قال: إن ملكت عبداً أن أعتقه انعقد وكذا إن ملكت عبد فلان فعلي أن أعتقه وقصد الشكر على ملكه فإن قصد الامتناع عن تملكه فلجأ.

ولو قال: إن شفاني الله تعالى وملكيت عبداً أو هذا العبد فعلي أن أعتقه أو فعلي عتق عبد إن ملكته أو فعبدني حر إن دخل الدار أو فله علي أن اشتري عبداً أو أعتقه انعقد، لا إن أضافه إلى ملك غيره، أو قال: إن ملكت عبداً أو هذا العبد أو إن شفاني الله تعالى وملكيت هذا فهو حر أو فكل عبد أملكه حر أو فعبد فلان حر إن ملكته^(٣).

فرع: لو نذر الإمام أن يستسقي لزمه عند الحاجة الخروج والصلاة ويندب لإخراج من أطاعه ولا يلزم الناس الخروج معه ولو أمرهم، إلا إذا نذر الاستسقاء بهم فإن سقوا قبل الوفاء بالنذر خرج لقضائه.

ولو واحد من الناس أن يستسقي لزمته صلاته وأجزأته في يمينه منفردا ويندب في المسجد أو الاستسقاء بالناس لم ينعقد أو مع الناس لزمه الخروج بنفسه أو أن يخطب وهو أهل لها لزمته والقيام فيها إن قدر أو نذر أهل الخصب الاستسقاء لأهل الجذب وفي لزومه وجهان.

ونذر الاستسقاء بمكة وبالمدينة وبيت المقدس كالصلاة بها^(٤).

(١) روضة الطالبين (٣/٣٠٢)، مغني المحتاج (٤/٣٥٨)، المجموع (٨/٣٤٦).

(٢) روضة الطالبين (٣/٣٠١)، مغني المحتاج (٤/٣٥٨)، المجموع (٨/٣٤٥).

(٣) حواشي الشرواني (٦/٢٣٩)، مغني المحتاج (٢/٣٧٨).

(٤) الأم (١/٢٤٩)، روضة الطالبين (٣/٣٠٤)، مغني المحتاج (٤/٣٥٨)، المجموع (٨/٣٤٧).

فرع: من نذر كسوة يتيم فهي ثوب واحد كال كفارة ويتعين يتيم مسلم.
ولو نذر التصدق بكذا وأطلق لم يجزه صرفه لكافر أو عبد أو مستولدة.
وإن قال: على أهل الذمة: ففي لزومه وجهان^(١).

فصل في مطلق النذر

ينزل مطلق النذر على أقل واجب من جنسه شرعا.
فمن ذلك: الصلاة، فمن نذر صلاة وأطلق لزمه ركعتان ويجب القيام فيهما للقادر إلا
إن نذر أن يصليها قاعدا لكن قائما أفضل ولا يجزئ على دابة سائرة إلا إن نذر فعلها
عليها وعلى الأرض أفضل^(٢).
ولو نذر أن يصلي قائما فشق عليه القيام لمرض أجزأه قاعدا، وإن التزم ركعتين لزمه
لكن لو صلى أربعا بتحليل أجزأه.
ولو نذر أربعا فإن صلاهن بتحليل أمر بتشهدين كالمكتوبة وله فعلهن بتحليلين ويتعين
إن التزمه^(٣).

ولو نذر صلاتين لم يجز أربع ركعات بتحليل^(٤).
ولو نذر ركعة لم يلزمه غيرها أو بعض ركعة أو سجدة فردة لم ينقصد، وإن نذر
السجود لزمه للتلاوة أو الشكر، أن يسجد في الصلاة ففي لزومه وجهان، فإن لزم لغا
الشرط ولو نذر سجود السهو إذا سها في صلاته.

فإن نذر فعله قبل السلام: بطل نذره لامتناع سجود في الصلاة أو بعده فوجهان.
ومن ذلك: الصدقة فإن قال: لله علي صدقة وأطلق أو التصدق بشيء أجزأه
متمول أو لله علي ألف ولم يذكر شيئا ولا نواه لغا، أو أن أتصدق على زيد بدرهم
لزمه التصدق عليه وإن كان غنيا وله مطالبة إن لم يفعل فإن لم يقبل زيد لم يلزمه بشيء
أو لله علي أن أعطي الفقراء درهما ولم يرد الصدقة أو نذر النحر للأغنياء، أراد
المباهاة لغا، أو أن أشتري بدرهم خبزًا وأتصدق به لزمه التصدق بخبز قيمته درهم لا

(١) مغني المحتاج (٤/٣٥٨).

(٢) شرح زيد ابن رسلان (١/٣٢٢).

(٣) حواشي الشرواني (١٠/٩٨)، مغني المحتاج (٤/٣٦٩).

(٤) روضة الطالبين (٣/٣٣٣)، مغني المحتاج (٤/٣٦٩)، المجموع (٨/٣٥٥).

شراؤه^(١).

ولو نذر صدقة إن شفي مريضه فشفي فله دفعها إليه إن كان فقيراً لا يلزمه نفقته، وإن نذر أن يتصدق كل يوم بدرهم فعجز عنه مدة بدمته، أو التصدق على ولده الغني لزمه^(٢).

ومن نذر زيتاً أو شمعاً ليسرج به مسجداً أو غيره، أو وقف لذلك شيئاً؛ ليشترى من ربه صح إن انتفع به مصلي أو نائم أو غيرهما، ولو نادراً ومثله ما ينذر بعثه إلى القبر المعروف بجرجان؛ إذ ما يجمع هنا قسم على جماعة معلومين^(٣).
ولو نذر التصدق بدرهم لم يجزه عنه جنس آخر، ولو نذر التصدق بثلاث مغل وقفه في سبيل الله ولم يكن لجالجا لزمه.

ومن ذلك: الصيام فإن أطلقه كله علي صوم أو صوم دهر أو حين - لزمه صوم يوم ، أو لـله علي صوم أيام فثلاثة، ويجب تبييت النية ويسن تعجيله^(٤).

ولو نذر صوم خميس ولم يعينه أجزاء خميس ما فإن لم يصمه بقي بدمته حتى يفدي عنه^(٥) لو مات قبل قضائه فإن عينه كأول خميس من الشهر تعين فإن فاته ولو بالإغماء قضاءه وأثم إن قصر بتفويته وليس له خواص رمضان حتى لو صامه عن غير نذره انعقد^(٦).
ولو نسي المعين من الأسبوع صام الجمعة؛ لأنه آخر الأسبوع فإن كان المعين غيره فهو قضاء وإلا فإداء.

ولو نذر العشر الأول من ذي الحجة حمل على التسع الأول وإن نذر مدة كعشرة أيام فهي في المبادرة بها وتعينها على ما مر ويجزئه صومها مفرقا والأفضل متابعا إلا إن شرطه فيجب فإن أحل به استأنف، ولو شرط تفريقه لزمه فإن والاه حسب عن نذره خمسة بالأفراد^(٧).

(١) الوسيط (٧/٢٦٥).

(٢) حلية العلماء (٣/١٨)، المجموع (٥/٤٦٠).

(٣) الإقناع للشربيني (٢/٦١٠)، حواشي الشرواني (١٠/١٠٠)، روضة الطالبين (٣/٣٣٥)، مغني المحتاج (٤/٣٧١).

(٤) المذهب (١/٢٤٤)، روضة الطالبين (٣/٣٠٥)، المجموع (٨/٣٧٠).

(٥) روضة الطالبين (٣/٣٠٨).

(٦) روضة الطالبين (٣/٣٠٨)، المجموع (٨/٣٧١).

(٧) الوسيط (٢/٥٧١).

ولو نذر صوم شهر فإن عينه كرجب أو قال: أصومه من الآن فإن لم يشترط تتابعه ولا نواه فتتابعه ضروري فلا يستأنف بالفطر فيه ولا يلزمه قضاؤه متتابعاً وإلا فبالعكس، وإن لم يعينه أجزأه ثلاثون يوماً مفرقة أو هلالية وإن نقص، فإن ابتدأ في أثناء شهر أتم ثلاثين يوماً^(١).

ولو قال: لله علي أن أصوم سنة كذا أو سنة من الغد ولم يشترط تتابعاً صام غير رمضان نذره ورمضان عنه ولا يقضي أيام العيدين والتشريق والحيض والنفاس وما أفطره بالمرض بخلاف السفر وإن شرط التتابع وجب فإن أفطر عدواً أو لمرض أو سفر استأنفها لا الحيض أو نفاس^(٢).

وإن قال: لله علي صوم هذه السنة أو صوم السنة؛ فهي من محرم إلى مثله فإن كان في أثناءها كفاه باقيها، وحكم أيام التشريق والحيض والمرض كما مر^(٣).
ولو قال: ملتزم سنة معينة لله علي صيام أيامها لغا.

ومن قال: لله علي صوم سنة ولم يشترط تتابعاً شرع متى شاء ويلزمه سنة عديدة وتجزئه هلالية، وإن نقص بعض أشهرها ويتم ما شرع في أثناءه ثلاثين شهراً العيدين منكسراً فإن نقصاً قضى يومين لشوال وخمسة أيام لذي الحجة ويقضي أيام رمضان والعيدين والتشريق والحيض والنفاس^(٤).

وإن شرط التتابع لزمه ويقضي الأيام المذكورة متصلاً بآخر السنة لا مدة الحيض والنفاس وغداً عدواً أو لسفر أو مرض استأنف^(٥).
ولو شرعت ناذرة صوم يوم أو شهر معين لا مطلق فيه فحاضت أو نفست أو أفطرت لمرض لم يلزمها قضاؤه.

ولو نذر صوم سنة عديدة لزمه بلا تتابع إلا بشرطه ويقضي الأيام المذكورة كما مر^(٦).

(١) المهذب (١/١٨٠)، المجموع (٨/٣٧٤)، إعانة الطالبين (٤/٢٧٥)، روضة الطالبين (٣/٣٣٠)، شرح زيد ابن رسلان (١/٣٣٠).

(٢) روضة الطالبين (٣/٣١٠)، المجموع (٨/٣٧٣)، حاشية البجيرمي (٤/٣٣٨).

(٣) حلية العلماء (٣/٣٤٣)، الوسيط (٧/٢٦٧)، روضة الطالبين (٣/٣١١)، المجموع (٨/٣٧٥).

(٤) الوسيط (٧/٢٦٨).

(٥) روضة الطالبين (٣/٣١١).

(٦) حواشي الشرواني (١٠/٨٣).

ولو شرع في صوم تطوع فنذر إثماته أو أصبح في يوم ممسكاً فنذر صومه لزمه ومن نذر صوم بعض يوم لم ينعقد^(١).

ولو نذر صوم يوم قدوم فلان انعقد ثم إن قدم نهاراً وهو مفطر بنحو أكل قضاء ويحكم بلزومه صوم ذلك اليوم من أوله لا من وقت القدوم ويظهر أثره في نذر اعتكاف يوم قدومه فقدم في أثائه وقد مر في الاعتكاف^(٢).

وفيمن قال لأتمته أو لزوجته: أنت حرة أو طالق يوم قدومه فباعها أو مات أحد الزوجين ضحوة ثم قدم فيه فيتبين العتق أو الطلاق قبله فلا بيع ولا إرث في الطلاق البائن وإن قدم وهو صائم كان واجباً أتمه وقضى لنذره ويندب له إعادة ذلك الواجب.

وإن كان تطوعاً أو ممسكاً عن المفطر قضاء وندب له إمساك باقيه وإن قدم ليلاً لم يلزمه شيء وغن عني باليوم الوقت ويندب له صوم غده أو يوم آخر، وله تبييت النية عن خبر قدومه غداً^(٣).

وإن قدم في رمضان أو يوم عيد مثلاً أو وهو مغمي عليه لم يلزمه شيء.

ولو نذر صوم يوم معين أبداً كالاثنتين صبح ولا يقضي أثاني رمضان والعيدين والتشريق والحيض والنفاس ويقضي ما أفطره منها لمرض أو سفره ويقدم على الأثنتين صوم شهري الكفارة ويقضي أثانيهما إن لزمته الكفارة بعد نذرها لا قبله^(٤).

ولو نذر صوم شهرين متتابعين غير معينين فأثانيهما كأثاني الكفارة، أو معينين ثم نذر الأثنتين صام الشهرين ولا يقضي أثانيهما وإن عكس الالتزام صام غير أثاني الشهرين عن النذر الثاني وأثانيهما عن الأول ولا يقضيهما^(٥).

ولو صادف نذراه وقتاً واحداً كنذره صوم الأثنتين أبداً ونذر يوم قدوم زيد فقدم يوم الاثنين وكنذره يوم قدوم زيد وثاني قدوم عمرو فاتفقا صامه لأول النذرين وقضي للثاني ويجز عكسه لكن يأثم.

ولو نذر أمس قدوم زيد لم يصح، ومن نذر صوم الدهر وأطاقه ولم يفوت حقاً لزمه إلا رمضان وأيام العيدين التشريق والحيض والنفاس وكفارة إن لزمته قبل النذر وإلا

(١) روضة الطالبين (٣/٣١٢).

(٢) روضة الطالبين (٣/٣١٢).

(٣) المذهب (١/٢٤٥)، الأم (٢/١٠٤)، روضة الطالبين (٣/٣١٤)، مغني المحتاج (٤/٣٦٢).

(٤) إعانة الطالبين (٢/٣٥٨)، روضة الطالبين (٣/٣١٥).

(٥) فتح الوهاب (٢/٣٥٨)، روضة الطالبين (٣/٣١٧)، حلية العلماء (٣/٣٤٣).

صامها، ثم إن لزمته باختياره فدي لنذره وإلا فلا^(١).

ويقدم قضاء فائت رمضان ويفدي لنذره إن فاتته بلا عذر وقضي ما أفطر من نذره، متعذر؛ لتعين الزمان للأداء فيفدي إن أفطر عدوا فإن صامه للقضاء أجزأه وفدي؛ لترك الأداء ولو نذرت الدهر امرأة بعد النكاح بلا إذن الزوج فمنعها سقط، أو بإذنه أو فارقها لزمها فإن لم تصم عدوا فدت أو قبل النكاح لم يسقط بمنعه وتفدي إن لم تصم.

فصل في نذر الحج والعمرة

من نذر حجاً أو عمرة صح وإن لم يؤد فرض الإسلام ويخرج عن حج النذر بالإفراد وبالتمتع وبلا قران ويلزمه الحج بنفسه إلا المعضوب فيستتيب كحجة الإسلام، ثم إن لم يعين للحج وقتاً ندب البدار به أول سني الإمكان فإن مات قبل الإمكان سقط أو بعده ففي تركته^(٢).

وإن عين له وقتاً تعين فلا يجزئ قبله فإن نذر وهو معضوب أو غضب بعده وفقد المال حتى فات لم يقضه.

ومن قال: أحج هذه السنة وأمكنه ففات قضاءه، ومن تركته إن مات قبله.

وإن لم يمكنه لمرض أو فقد رفقة أو خوف فلا قضاء وكذا إن أحرم ثم أحصر خاصاً أو عاماً أو منعه غريمه وهو معسر عكس من منعه المرض بعد الإحرام أو فاتته الحج بخطأ أو نسيان^(٣).

ومن نذر صلاةً أو صوماً أو اعتكافاً ومنع منها.

ولو نذر سليم أو معضوب حجاً كعشر ثم مات الأول بعد إكمال خمس مثلاً أو الثاني وقد أمكنه الكل في عام بالاستتابة قضى الخمس أو الكل من تركته فإن عجز ماله عن الكل فالممكن^(٤).

ومن نذر حجاً وعمرة مفردين فقرن أو تمتع فكمن نذر المشي فيه فركب أو قرانا أو

(١) الأم (٧١/٧)، الوسيط (٢٧١/٧)، حواشي الشرواني (٨٨/٨)، روضة الطالبين (٣١٦/٣)، المجموع (٣٧٦/٨).

(٢) حلية العلماء (٢٠٧/٣)، حواشي الشرواني (٨٩/١٠)، روضة الطالبين (٣٢١/٣)، منهاج الطالبين (١٤٨/١).

(٣) روضة الطالبين (٣٢١/٣).

(٤) حواشي الشرواني (٩٠/١٠)، روضة الطالبين (٣٢١/٣)، مغني المحتاج (٣٦٥/٤)، المجموع (٨/٣٩٠).

تتمتع فأفرد فهو أفضل ويلزمه دم القران أو التمتع لالتزامه له بالنذر أو قرانا فتمتع فهو أفضل أو عكسه أجزأه ولزمه دمان.

ومن نذر أن يحج ماشياً أو يمشي حاجاً وأطاقه بلا مشقة أو التزم المشي ونوى حاجاً أو إلى المسجد الحرام لزمه المشي وإن كان الركوب أفضل ثم إن التزمه من بلده مشي منها، ولو حلالاً، وإلا فمن إحرامه إلى فراغ التحلل الثاني، وفي العمرة إلى فراغها، ثم له الركوب، وإن بقي الرمي والمبيت وفي خلال أعمال النسك لحاجاته ولو أفسده أو فات لزمه القضاء ماشياً لا في عمرة يتحلل بها عن الفات، ولا في النسك الفات^(١).

ولو كان قد ركب بعضها وفاته مشي في القضاء حيث ركب عكسه وإن ركب في جميع حجه بعذر أو غيره أجزأه وعليه دم وكدم التمتع ويأثم من لا عذر له.

ومن نذر الحج راكباً لزمه فإن مشي فعليه دم^(٢).

ومن نذر المشي حافياً فله الاعتعال ولا شيء عليه.

ولو قال: إن شفاني الله تعالى فله على رجلي حج ماشياً صح، إلا إن أراد إلزام رجله، وإن قال: على نفسي أو رقبتي لزمه^(٣).

فصل نذر إتيان مكان معين

لو نذر إتيان المسجد أو البيت الحرام أو مكان معين من مكة كدار الندوة أو من الحرم كمسجد الخيف أو مس الكعبة بثوبه لزمه إتيان الحرم والإحرام بحج أو عمرة من الميقات.

ولو قال في نذره: بلا حج ولا عمرة، وله الركوب^(٤).

وإن قال: علي أن أمشي ونوى حاجاً أو معتمراً أو نوى إلى الحرم لزمه وكذا لو نذر إتيان عرفات ونوى التزام الحج أو بيت الله ونوى الحرم ونذر الانتقال والذهاب ونحوها

(١) الإقناع للماوردي (١٩٣/١)، الوسيط (٢٧٤/٧)، حواشي الشرواني (٨٩/١٠)، روضة الطالبين (٣٢٤/٣)، منهاج الطالبين (١٤٨/١).

(٢) البينة (٨٥/١)، روضة الطالبين (٣٢١/٣).

(٣) حواشي الشرواني (٨٩/١٠)، روضة الطالبين (٣٣٣/٣)، مغني المحتاج (٣٦٤/٤)، المجموع (٨/٣٩١).

(٤) إعانة الطالبين (٣٦٧/٢)، الإقناع للشرييني (٦١٠/٢)، الوسيط (٢٧٧/٧)، حاشية البجيرمي (٣٣٩/٤)، حواشي الشرواني (٨٧/١٠)، روضة الطالبين (٣٢٢/٣).

كالإتيان فإن نذر المشي إلى الحرم لزمه المشي من بيته إلى أن يصل الحرم^(١).
وإن نذر إتيان مسجد المدينة أو الأقصى لغا، ونذر الصلاة في أحد المساجد الثلاثة وإجزاء بعضها عن بعض كالاعتكاف، والفضيلة لمسجد المدينة الذي كان في زمن النبي ﷺ لا لما زيد فيه ولا تجزئ ألف صلاة في غير مسجد المدينة عن صلاة نذر ما فيه كعكسه، كما لا تجزئ قراءة الإخلاص عن ثلث القرآن المنذر ويجزئ طرف الحرم عن صلاة نذرها في الكعبة^(٢).

ومن نذر إتيان سائر المساجد وصلاة التطوع فيها صلى حيث شاء ولو في بيته وسوقه^(٣).

فرع: من نذر زيارة قبر النبي ﷺ لزمه، أو زيارة غيره فاحتمالان^(٤).
فرع: ولو نذر ستر الكعبة ولو بحرير، أو تطيبها أو صرف مال لذلك لزمه، وله بعثه إلى قيمتها ليصرفه فيه إلا إن نوى فعله بنفسه فيلزمه، وإن نذر تطيب سائر المساجد فالمختار لزمه دون مشاهد العلماء والأولياء^(٥).

فصل في نذر الهدى أو الضحية

فإذا نذر إهداء نحو بدنة إلى نحو مكة أو التقرب بسوقها إليها لزمه الذبح والفرقة بها فقراتها، فإن ذبح وفرق في غيرها أو فيها على غير الفقراء لم يجزه.
وهل يجوز صرفه لذوي القربى من فقرائها؟! وجهان جاريان في كل منذور، وكذا لو نذر الذبح بمكة أو بلد ولم يذكر قربة^(٦).

ولو قال: لله علي أن أهدي أو أن أهدي الهدى أو أن أهدي بعيرا أو بقرة أو شاة اعتبر صفة الضحية، أو أن يهدي بدنة أو يضحي بها تعينت الإبل ولفقدتها بقرة ولفقدتها سبع غنم بالصفة ويعتبر كون قيمة البقرة أو الغنم كقيمة البدنة إن قال: بدنة من

(١) حلية العلماء (٣/٣٥١)، روضة الطالبين (٣/٣٢٢)، المجموع (٨/٣٦٦).

(٢) روضة الطالبين (٣/٣٢٣)، المجموع (٨/٣٦٧).

(٣) روضة الطالبين (٣/٣٢٤)، المجموع (٨/٣٦٩)، إعانة الطالبين (٢/٣٦٧)، فتح المعين (١/٣٦٧).

(٤) خبايا الزوايا (١/٣٤٦).

(٥) حواشي الشرواني (١٠/١٠٠).

(٦) الإقناع للشربيني (٢/٦١٠)، فتح المعين (١/٣٦٦).

الإبل لا إن أطلق البدنة فإن زادت على قيمة البقرة اشترى بالزائد أخرى، فإن تعذر تصدق به ولو حصل بقيمة البدنة ثلاث شياه مثلاً أتم سبعا من ماله^(١).

ولو قال: لله علي أن أهدي ونوى جذياً مثلاً أجزأه، أو أن يهدي شاة معيبة أهداها وسليمة أولى أو إهداء معين لا يجزئ أضحية كشاة معينة وظبي وثوب لزمه التصدق بعينه على فقراء الحرم، فإن ذبح الحيوان فرق لحمه عليهم وغرم لهم الأرض^(٢).
نعم: لو نوى صرف ذلك لطيب الكعبة أو جعل الثوب ستراً لها أو قرية أخرى صرفه لما نوى.

ولو نذر الذبح في الحل وتفريق اللحم في الحرم تعين موضع التفرقة لا الذبح لكنه بالحرم أولى أو الذبح في الحرم والتفريق خارجه لزمه أو الذبح في الحل ولم يذكر موضع التفريق ولا نواه لغا وإلا لزمه وتعين لفقرائه، ولا يجزئ دفعه حياً ويجزئ مطبوخاً ويغرم ما بين النبيء والمطبوخ، أو الذبح ببلد والتفرقة بآخر وكلاهما من الحل تعين بلد التفرقة والذبح بها أولى أو أن يهدي إلى بلد خارج الحرم، فإن عينه صرفه لقربة هناك من عمارة مسجد أو غيرها تعين وإلا فهو لفقرائها حتى الغرباء، وحكم تلف الهدى المعين وتعييه مر في الأضحية^(٣).

ولو نذر التضحية ببلد تعينت للذبح والتفرقة، وإن لم يذكر ذلك ولا نواه أو التضحية بشاة على أن لا يتصدق بلحمها أو يتصدق بلحم هذه وكانت حية لغا نذره^(٤).

فرع: لو التزم شاة بذمته لا معيبة أجزأ عنها بدنة وكلها فرض.

فرع: على الناذر مؤنة إيصال الهدى المعين إلى الحرم فإن كان معسراً باع بعضه لنقل الباقي، فإن تعسر نقله كعقار وشجر وحجر رحي باع بنفسه ونقل ثمنه وتصدق به على فقراء الحرم.

وهل له إمساكه بقيمته أو لا فقد يرغب فيه بأكثر؟ وجهان^(٥).

(١) حلية العلماء (٣/٣٤٠)، إعانة الطالبين (٣/١٤٥)، الإقناع للماوردي (١/١٩٣)، الوسيط (٧/٢٨٢)، حاشية البجيرمي (٤/٣٤٢)، حواشي الشرواني (١٠/٩٣).

(٢) الأم (٧/٧٠)، روضة الطالبين (٣/٣٣١)، المجموع (٨/٣٦٤).

(٣) المجموع (٨/٢٢٦)، حواشي الشرواني (١٠/٩٤)، روضة الطالبين (٣/٣٣٠)، مغني المحتاج (٤/٣٦٧).

(٤) المجموع (٨/٢٩٦).

(٥) فتح المعين (١/٣٦٦).

واللؤلؤ ونحوه مما لا يمكن تعميم فقراء الحرم بتفريقه كحجر الرحي، لكن لو اختلفت قيمته في الحرم وبلد النذر بيع بأكثرهما وإلا تخير، والثمر الحادث بعد وجود شرط النذر لا قبله سيتبع الأصل فلا زكاة فيه^(١).

فصل في نذر العتق

فإن أطلقه أجزأه بمعيب وكافر وكذا لو نذر معيباً أو كافراً ويجزئ ضده إن لم يعينه وإن قال: مسلماً أو سليماً تعين.

ولو نذر عتق سالم؛ لشفاء مريض فمات سالم قبل شفاؤه بطل نذره أو عتق عبد غير معين فشفى فاشترى عبداً؛ ليعتقه فمات قبل عتقه لزمه غيره أو عتق سالم لشفاء مريض ثم نذر عتقه؛ لقدوم غائب وقف النذر الثاني، فإن وجد الشفاء عتق وبان عدم انعقاد الثاني، وإن مات المريض انعقد وعتق عن القدوم^(٢).

خاتمة

لو التزم شيئاً ثم شك أهو صلاة أم صدقة أم صوم أم عتق؟! احتمل أن يجب في الكل وأن يجتهد وكالقبلة^(٣).

(١) إعانة الطالبين (٣٦٧/٢)، مغني المحتاج (٣٦٦/٤).

(٢) حواشي الشرواني (٧٥/١٠).

(٣) جاء في آخر هذا قوله: "تم الربع الأول من العباد علي يد أفقر العباد وأحوجهم إلى رحمة ربه الكريم أقل العباد وأحوجهم إلى رحمة الله ولطفه، الفقير سليم الشنواني الشافعي لطف الله به وبلغه مراده في الدارين وأماته على كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله وأدخله جنته من غير عذاب يسبق، إنه على ذلك قدير.

بتاريخ يوم الجمعة المبارك أواخر النهار يوم عشر مضين من شهر رجب سنة ثمانية وخمسين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام".

فهرس المحتويات

٣	المقدمة
٣	ترجمة المصنف
٦	نماذج من صور المخطوط
٨	كتاب الطهارة
١١	فصل زوال طهورية الماء
١١	فصل كراهية استعمال الماء المشمس
١٢	باب بيان النجاسات والماء النجس وكيفية إزالة النجاسة
١٤	فصل في تنجس الماء الراكد والجاري
١٧	فصل في الماء الجاري
١٨	فصل في كيفية إزالة النجاسة
٢٢	باب الاجتهاد في المشتبه من ماء أو غيره
٢٥	باب الآنية
٢٦	باب صفة الوضوء
٣٢	فصل في سننه
٣٨	باب آداب قضاء الحاجة والاستنجاء
٤١	فصل فيما يجب الاستنجاء عنه وكيفية الاستنجاء
٤٣	باب الحدث
٤٧	فصل ما يحرم على المحدث
٥٠	باب موجب الغسل وكيفيته وحكمه
٥٢	فصل ما يحرم بالجنابة
٥٤	فصل في أقل الغسل
٥٨	كتاب التيمم
٦٥	الباب الثاني في صفة التيمم
٦٨	فصل سنن التيمم
٦٩	الباب الثالث في أحكام التيمم
٧٢	باب المسح على الخفين
٧٥	فصل في كيفية المسح
٧٥	فصل في مدة المسح
٧٨	كتاب الحيض والاستحاضة والنفاس
٧٨	فصل في دم الاستحاضة
٧٩	فصل في المستحاضة
٨٤	فصل في المتحيرة
٨٥	فصل في كيفية صوم باقي رمضان أو غيره
٨٧	فصل في تحصيل الصلاة عن قضاء أو نذر

٨٨	فصل في الطواف
٨٨	فصل في الذاكرة للوقت دُونَ القدر
٩١	فصل في الذاكرة للقدر دون الوقت
٩٥	فصل في التقطع
٩٨	فصل في دم النفاس
٩٠٠	كتاب الصلاة
١٠٠	باب في مواقيت المكتوبات ووجوبها
١٠٢	فصل في تعجيل الصلاة
١٠٣	فصل في اشتباه الوقت
١٠٣	فصل من تلزمه المكتوبة
١٠٤	فصل حكم زوال مانع الوجوب
١٠٥	فصل في حكم الصلاة التي لا سبب لها
١٠٦	باب الأذان والإقامة
١٠٨	فصل شروط الأذان
١٠٩	فصل في أذان الصبح
١١٠	فصل حكم إجابة الأذان
١١٣	باب الاستقبال
١١٦	فصل الصلاة في شدة الخوف
١١٧	باب صفة الصلاة
١١٨	فصل النفل ذو الوقت
١٢٢	فصل حكم من خاف من القيام هلاكاً
١٢٢	فصل حكم العاجز عن القعود
١٢٤	فصل ما يسن بعد التحريم
١٢٥	فصل التعوذ بعد الافتتاح
١٣٤	فصل في القنوت بعد التحميد
١٤٥	فصل قضاء المكتوبة إن فاتت بلا عذر
١٤٦	باب شروط الصلاة والمناهي فيها
١٤٩	فصل المعفي في الصلاة
١٥٣	فصل في المناهي
١٥٧	خاتمة في أحكام المساجد
١٥٩	باب السجادات
١٥٩	فصل الجلوس بين السجدين
١٦٠	فصل الترتيب في الصلاة
١٦٣	قاعدة
١٦٤	فصل سجود السهو

١٦٦	فصل محل سجدي السهو
١٦٧	فصل سجدة التلاوة
١٦٩	فصل هيئة السجود
١٧٠	فصل سجدة الشكر
١٧١	باب صلاة التطوع
١٧٢	فصل أقل الوتر ركعة
١٧٤	فصل صلاة الضحى
١٧٦	فصل النفل المطلق
١٧٧	فصل تطوع الليل
١٧٨	خاتمة
١٧٩	كتاب صلاة الجماعة
١٧٩	فصل حصول فضل الجماعة للمصلي في بيته
١٨٠	فصل إدراك الجماعة
١٨٠	فصل تخفيف الصلاة
١٨١	فصل إعادة لمكتوبة
١٨١	فصل جواز ترك الجماعة لعذر
١٨٢	فصل في بطلان الاقتداء بمن علمه كافراً
١٨٥	فصل من يقدم في الإمامة؟
١٨٧	فصل شروط القدوة
١٩٦	باب صلاة المسافر قصراً وجمعاً
١٩٧	فصل متى ينتهي السفر
١٩٨	فصل في مسافة السفر
١٩٩	فصل عدم جواز المسح للمسافر في معصية
١٩٩	فصل متى تقصر الرباعية
١٩٩	فصل شروط القصص
٢٠١	فصل للمسافر الجمع بين الصلاتين
٢٠٢	فصل الجمع بالمطر
٢٠٤	كتاب صلاة الجمعة
٢٠٧	فصل استخلاف الإمام إذا أحس بحدث
٢٠٩	فصل من أدرك ركعة من الجمعة
٢١٢	فصل أركان الخطبتين بالعربية
٢١٢	فصل في شروط الخطبتين
٢١٤	فصل ما يشترط لوجوب الجمعة
٢١٦	فصل ما يسن للجمعة
٢٢٠	كتاب صلاة الخوف

٢٢٥	باب ما يحرم أو لا يحرم استعماله لبسا أو غيره
٢٢٦	فصل في حرمة الكلب والخنزير
٢٢٦	فصل ما يكره المشي فيه
٢٢٧	باب صلاة العيدين
٢٢٩	فصل ما يسن للإمام
٢٢٩	فصل فعل الصلاة مع الخطبة
٢٣٠	فصل الحكم لو قامت بينة يوم الثلاثين من رمضان
٢٣١	فصل في التكبير
٢٣٢	باب صلاة الكسوف
٢٣٣	فصل سنة صلاة الكسوف
٢٣٤	فصل ما تفوت به صلاة الكسوفين
٢٣٥	باب صلاة الاستسقاء
٢٣٦	فصل الأمر بفعل الطاعات قبل الصلاة
٢٣٧	فصل كيفية صلاة العيد
٢٣٧	فصل ما يسن في صلاة العيد
٢٤٠	خاتمة
٢٤١	كتاب الجنائز
٢٤٣	فصل ما يسن عند الموت
٢٤٤	باب غسل الميت
٢٤٤	فصل حكم غسل الميت
٢٤٧	فصل الرجال أولئ بغسل الرجال
٢٤٨	فصل حكم ختان الميت
٢٤٩	باب التكفين
٢٤٩	فصل واجب الكفن
٢٥٢	باب حمل الجنازة
٢٥٣	فصل في تشييع الجنازة
٢٥٤	باب الصلاة على الميت
٢٥٥	فصل حكم الصلاة على الكافر
٢٥٦	فصل حكم الصلاة على الشهيد
٢٥٧	فصل من يصلي على الميت ؟!
٢٥٨	فصل حكم تعدد الجنائز
٢٥٨	فصل أركان الصلاة
٢٦١	فصل شروط صلاة الجنازة
٢٦٢	فصل حكم الصلاة على الغائب
٢٦٢	فصل صفة القبر

٢٦٩	خاتمة
٢٧٠	باب التعزية البكاء
٢٧١	فصل حكم الطعام لأهل الميت
٢٧١	فصل البكاء على الميت
٢٧٢	خاتمة
٢٧٢	باب تارك الصلاة المكتوبة
٢٧٤	كتاب الزكاة
٢٧٤	الباب الأول زكاة المواشي
٢٧٧	فصل من ملك إبلاً فرضها بحسابين
٢٧٩	فصل نصاب البقر
٢٧٩	فصل نصاب الغنم
٢٨٠	فصل في صفة المخرج نقصا وعدما
٢٨٤	فصل الحكم لو باع المال الزكوى
٢٨٦	فصل من أجزّ داره
٢٨٨	فصل في الخلطة
٢٩٢	خاتمة
٢٩٢	باب زكاة النبات
٢٩٤	فصل لا يضم شر عام إلى شر عام قبله
٢٩٥	فصل في قدر الزكاة
٢٩٦	فصل وقت وجوب الزكاة
٢٩٧	فصل ما يسن في زكاة الثمر
٢٩٩	فصل ما يجوز للمالك
٢٩٩	باب " زكاة الذهب والفضة "
٣٠١	فصل زكاة الحلبي
٣٠٢	فصل حكم الذهب للرجال
٣٠٣	باب " زكاة التجارة "
٣٠٤	فصل في زكاة التجارة
٣٠٥	فصل في واجب الزكاة
٣٠٦	فصل حكم بيع عرض التجارة بعد الوجوب
٣٠٦	فصل في المملوكة للتجارة
٣٠٧	باب " زكاة المعدن والركاز "
٣٠٩	باب " زكاة الفطر "
٣١٠	فصل لإخراج الولي من مال محجوره
٣١٢	فصل الفطرة
٣١٤	باب " أداء الزكوات وتعجيلها وتأخيرها "

٣١٦	فصل حكم الملاك زكواتهم
٣١٧	فصل في تعجيل الزكاة
٣٢٠	فصل في ما يملك المستحق الزكاة
٣٢١	فصل في تأخير الزكاة
٣٢١	فصل بم يتعلق الزكاة
٣٢٢	باب " قسم الزكاة "
٣٢٨	فصل شرط الأخذ
٣٢٨	فصل من يجوز إعطاؤه من الزكاة
٣٢٩	فصل ما يندب للإمام أو نائبه
٣٣٠	فصل ما يحرم على المالك
٣٣١	فصل ما يسن في الزكاة
٣٣١	فصل من يستحق الزكاة
٣٣٢	باب " صدقة التطوع "
٣٣٣	فصل المال الذي يجوز التصديق به
٣٣٤	خاتمة
٣٣٥	كتاب الصيام
٣٣٧	فصل في وجوب النية
٣٣٩	فصل ما يمك عنه الصائم
٣٤٢	فصل شروط الصوم
٣٤٢	فصل حكم تعجيل الفطر
٣٤٤	فصل بما يباح الفطر؟!
٣٤٦	فصل على من تجب الكفارة؟
٣٤٧	فصل طرق الفدية
٣٤٨	فصل في صوم التطوع
٣٥٠	كتاب الاعتكاف
٣٥٢	فصل لو نذر اعتكاف مدة
٣٥٤	فصل الاعتكاف وشرط
٣٥٥	فصل ما لا ينقطع بتابع الاعتكاف
٣٥٧	كتاب الحج والعمرة
٣٥٨	فصل شرط وجوب الحج
٣٦١	فصل الإجارة للحج والعمرة
٣٦٤	فصل حكم الإجارة للقران
٣٦٥	فصل موجبات الحج والعمرة
٣٦٦	فصل الحكم لو استطاع فأخر حتى أفلس
٣٦٦	فصل من اجتمع عليه حجتان

٣٦٧	باب "المواقيت"
٣٦٧	الميقات زماني ومكاني
٣٦٩	فصل في من لا ميقات له بطريقه
٣٦٩	فصل ميقات من بالحرم
٣٧٠	فصل أي الإحرام أفضل
٣٧٠	باب "بيان وجوه الإحرام"
٣٧١	فصل شروط الدم على المتمتع والقارن
٣٧٢	فصل دم التمتع
٣٧٣	باب "أركان الحج والعمرة"
٣٧٤	فصل تعليق الإحرام
٣٧٦	فصل غسل الإحرام
٣٧٩	فصل في دخول مكة وتوابعه
٣٨١	فصل الدخول لغير النسك
٣٨٣	فصل الموالاة في الطواف
٣٩٢	فصل ما يجب على الحاج
٣٩٥	فصل أعمال الحج يوم النحر
٣٩٥	فصل للحج تحللان
٣٩٦	فصل ما يستحب في ليالي منى
٣٩٦	فصل في يوم النحر
٣٩٧	فصل في الرمي
٣٩٩	فصل في طواف الوداع
٤٠١	خاتمة
٤٠٣	فصل لإحرام الولي عن الصبي المميز
٤٠٤	باب للإحرام محرمات
٤١٠	فصل من ارتد في أثناء نسكه
٤١٣	فصل جزاء الصيد وأرشه
٤١٦	فصل في صيد الحرم المدني
٤١٦	فصل تعداد الجزاء بتعدد المحظورات
٤١٧	باب موانع إتمام الحج والعمرة
٤٢٠	فصل الدم اللازم لترك واجب أو فعل حرام
٤٢٠	فصل حكم تعيين الزمن للدماء
٤٢١	خاتمة
٤٢١	باب الهدي
٤٢٣	كتاب الأضحية
٤٢٤	فصل في أفضل الضحية

٤٢٦	فصل كيفية ذبح الأضحية
٤٢٧	فصل اللفظ بالنذر
٤٣١	باب العقيقة
٤٣١	فصل فيما يجزئ في العقيقة
٤٣٣	خاتمة
٤٣٥	كتاب الصيد والذبائح
٤٣٧	فصل إرسال المحدد والجارحة على الصيد
٤٣٩	فصل في الصيد الذي ليس عليه أثر ملك
٤٤٠	فصل لو اختلط حمامه بحمام غيره
٤٤٤	كتاب الأطعمة
٤٤٥	فصل في مالا يعيش إلا في الماء
٤٤٥	فصل إذا وجد في بلاد العرب حيوان لا نص فيه
٤٤٦	فصل في نوع الحيوان من حيث الضر والنفع
٤٤٦	فصل حكم أكل النجس والمتنجس
٤٤٧	فصل حكم تناول المكسوب بنجاسة للحر
٤٤٧	فصل في أصول الكسب
٤٤٩	فصل أكل طعام الغير للمضطر بدون إذن مالكة
٤٥١	كتاب النذر
٤٥٢	فصل في نذر اللجأ
٤٥٣	فصل حكم احتمال الصيغة تبرر ولجأ
٤٥٦	فصل في مطلق النذر
٤٦٠	فصل في نذر الحج والعمرة
٤٦١	فصل نذر إتيان مكان معين
٤٦٢	فصل في نذر الهدى أو الضحية
٤٦٤	فصل في نذر العتق
٤٦٤	خاتمة
٤٦٥	فهرس المحتويات